

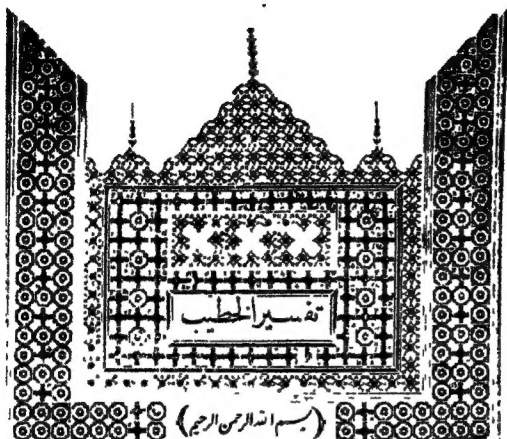
فهرسة الجزء الاول من تفسير العلامة
الخطيب الشريفي

سورة النساء ٢٦٥	سورة آل عمران ١٨٤	سورة البقرة ١٤	سورة فاتحة الكتاب ٣
سورة الانفال ٥٢٩	سورة الاعراف ٤٤٣	سورة الانعام ٢٩١	سورة المائدة ٣٣٤
سورة التوبة ٥٦٢			

• (ت) •

الجزء الاول من اذرايح المير في الامانة على معرفة
 بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير
 للشيخ الامام الخطيب الشيرازي
 قدس الله روحه وعم
 بالرحمة ضريحه
 آمين

(وبها منه فتح الرحمن بكشف ما يمتس في القرآن للشيخ الاسلام ومحقق
 الانام الطبري القاضل والبصر الوافر الكامل الامام أبي يحيى زكريا
 الانصاري رحمه الله تعالى برحمته وأفاض علينا من سيب فضله الجباري)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الملك السلام المهيمن العالم شارب الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي انزل
القرآن بحسب المصالح منجها وحله بالصمد دفتها وبالاستعاذة محتفا وأوله على قسرين
متناهيان وحكما فبجان من اسناننا بالاولية والقدم وزم كل شيء سواء بالحدوث عن
العدم ومن علينا فينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وأنتم علينا بكتابه المنفرد بين الحلال
والحرام والصلاة والسلام على خيرين أوصى اليه محبيب الله في القسم محمد النبي الأبي
الثبت بالعصمة المؤيد بالحكمة وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام عدد
ساعات العالى والايام وعلى آله الاطهار وخلفائه وجيع المهاجرين والانصار وعلى بقية
العصاة الاخيار صلاة وسلاما داعين متلازمين آناه البسل واطراف النهار **﴿أما بعد﴾**
فيقول فقير رحمة ربه القريب محمد الشريف الخطيب أن الله جل جلاله ذكره أرسل رسوله
بالحق ودين الحق رحمة للعالمين بشير المؤمنين ونذير الكافرين أكل به تبيان النبوة
وختم به دوان الرسالة وأزل عليه بفضل كتابه المنافع الدنية والدنية مصداقا لما بين يديه
وهج قرآننا عريضا عوج مفتاحا للمنافع الدنية والدنية مصداقا لما بين يديه
من الكتب السماوية حسنة ظاهرة باهرة في وجه كل زمان دائرا من بين سائر الكتب على
كل لسان في كل مكان أجز الخلق من معارضة وعن الاتيان بسورة من مثله في مقابلة
ثم سل على الخلق مع اعانه تلاوته ويسر على اللسان قرأته أمر به وزجر وبشر وأند
فهو كلامهم في دقائق منطقته ودقائق مفهومه لانهاية لاسرار لوجه (وقد ألفنا هذه
السلف) كتابا معرفة احكامه ونزوله كل على قدر فهمه ومبلغ علمه فنسبح الله تعالى سعيهم
ورحمهم كأنهم ثم غطروا أن اقتنى أثرهم واسلك طريقهم لعل الله أن يرزقهم من مددهم
وبعدهم وعلى من يركبهم فتوقدت في ذلكم من الزمان خوفا من الدخول في هذا الشان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
آله وصحبه أجمعين قال
سيدنا ومولانا شيخ
مناجى الاسلام ماضى
العلماء الاعلام ماضى
النفوس والابرار سيوف
زمانه فريد عصره وآوانه
زين الدين لسان المتكلمين

لنوصلي الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا وقل سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وفي رواية بغير علم فليتبوأ
مقعد من النار وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه لم يسل عن قوله تعالى وقا كهوا فاقبال
أي معاه تطلق ونرى أرض تطلق اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا أعلم ان ابن سبر الله تعالى
زيارة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عليه وعلى سائر النبيين والاكر والصبا جعين في أول
عام ثمانمائة واحد وستين فاستقرت الله تعالى في حضرته بعد ان صليت وكنت في دروسه
وسألته أن يسر لي أمري فشرح الله سبحانه وتعالى لي ذلك صدري فلما رجعت من مقرى
واحق ذلك أن اشراح معي وكنت ذلك في سرى حتى قال لي شخص من أصحابي رأيت في منامى
أما النبي صلى الله عليه وسلم والشافعي يقول لي قل فلان يعمل تفسير على القرآن فمن قليل
الا وقد قررت في غلظة من مشقة تفسير في البهارستان ثم سألت بعد ذلك جماعة من أصحابي
الخاصين وعلى اقتباس العلم عبقين بعد ان رأوا فرغت من شرح منهاج الطالبين أن
أجعل لهم تفسيراً وسطاً بين الطويل والمختصر اقل فأجبهم الى ذلك بمثل ما وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فصاروا به أو بعد التمدد في رضى الله تعالى عنه أنه عليه
السلام والسلام قال ان رجلاً يأتونكم من أقطار الارض يتفهون في الدين فاذا أتوكم
فاستوصوا بهم خيراً واقتداء بالمؤمنين من السلف في تدوين العلم ابقاء على التلخيص وليس
على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تعجيد ما طال به العهد وقصر الطالين فيه الجدد
والجديد تنبيه المتوقفين وتحريض المتعطلين وليكون ذلك عوناً وللقاسرين مثلي
مقتصر فيه على أوجه الاقوال واعراب ما يحتاج اليه عند السؤال وترك الطويل بذكر
أقوال غير مرضية واعراب يحملها كتب العربية وحيث ذكرت فيه شيئاً من القراءات
فهو من السبع المشهورات وقد أذكر بعض أقوال واعراب لقوة مداركها أو لو ردها
ولكن بصيغة قبل له ان المرئى أولها (وسميته) السراج المنير في الامانة على معرفة بعض
معاني كلام ربنا الحكيم الخبير وأسأله من فضله واحسانه أن يجعله علامة مقروناً بالاخلاص
والقبول والاقبال وقلة المتعطلين من ضياع الأفعال (وقد تلخيص) التفسير
بمحمد الله من تفسيرات متعددة رواية ودراسة أتمة ظهرت وبهرت مفاهيمهم واستمرت
وانتشرت ثمراتهم جميعاً الله وإياهم والمسلمين في مستقر رحمة محمد وآله وصحبه (وها أنا
الآن أشرع) وبمسند توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير ومعنى كل مسؤل

(سورة فاتحة الكتاب)

ونسي أم القرآن لانها مفتحة ومبدؤه فكانها أصله ومنشؤه ولذلك تسمى أساساً وأولاً
تسئل على ما فيه من النعمان الى الله تعالى والنعيم بآمره ونهيته وبيان وعده ووعيداه وعلى
جله معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم
والاطلاع على مراتب الهدى ومنازل الاشياء وسورة الصمد لانها تزلزل من كثرة تحت
العرش والواقية والكافية لانها واقية كافية في صحة الصلاة بخلاف غيرها عند القدرة عليها

قوله تعالى أي معاه كثيراً
ما تستعمل الحادة العادل
لطول الفصل وهو في القوا
كثير اه معصمه

حجة الناظرين محي سنة
سيد المرسلين أبي يحيى
زكريا الانصاري الشافعي
آدام الله تعالى بأمر الزاه
وجع لنا وله بين خبري
النبأ والآخر وضع في
مدته وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركته
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي نور قلوب

والشافقوا الشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء لكل داء والسبع المثاني لانها سبع
آيات باتفاق لكن من عند السبعة آية منها جعل السابعة صراط الذين اتى آسرها ومن لم يدعها
آية منها جعل السابعة فسرا المغضوب عليهم الى آخرها وحيت عثاني لانها تأتي في الصلاة
أى فكر ربه يا بان تقرأ في كل صلاة في كل ركعة وقول بعضهم تنفى في كل ركعة فيه يقولون
وهي مكينة على قول الاكثر وقال مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت
الصلاة ومرة بمكة حين سوت القبلة ولذلك سميت عثاني قال البغوي والاول اصح وقال
البيضاوي وقد صح أنها مكينة بقوله تعالى واقد آتيناك سبعاً من المثاني وهو مكى بالنص انتهى
وأما ما نص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول العاصم في القرآن خصوصاً في النزول
له حكم المرفوع والقرآن العظيم والنور والراقة وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم
المسئلة لاشتغالها على ذلك وسورة المناجاة وسورة التوريس وفاقحة القرآن وأم الكتاب
وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى وسورة السوال والصلاة لتظهر صفة الصلاة
يعني وبين عبدى مصفين فنصتها الى ونصفها العبدى ولعبدى ماسأل يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أنى على عبدى
يقول العبد ما لا يوم الدين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله عز وجل هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل يقول العبد اهدنا الصراط
الاستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهو له عبدى
ولعبدى ماسأل ولا تهاجرنا فهو من باب تسمية جبرائيل باسم كله وقوله تعالى (بسم الله) أى
المالك الأعظم الذى لا تعبد الاياه (الرحمن) أى الذى علمهم ما لم يعلم وياه جميع خلقه
أسفله وأعلى أدناه وأقصاه (الرحيم) أى الذى خص من بينهم أهل وقته برضاه آية من الفاتحة
وعليه قراء مكة والكوفة وقتها وهما وابن المبارك والشافعى وقيل ليستحوا عليه قراء
المدنية والبصرة والشام وقتها وأهل الأوزاعى ومالك يدل لا دل ما روى أنه صلى الله عليه
وسلم عند الفاتحة سبع آيات وعبد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها روى البخارى في تاريخه وروى
الدارقطنى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأت الحمد لله
فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن
الرحيم احدى آياتها وروى ابن خزيمة باسناد صحيح عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين الى آخرها ست آيات
وآية من كل سورة الا برادة لاجماع الصحابة على اثباتها في المصحف بخطه أو أمثل السور وروى براءة
مع المبالغة في تحريم القرآن عن الاعشار وتراجم السور والتعوذ حتى لم يكتب أمين فالولم
تكن قرأنا لما اجازوا ذلك لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا أو ايضاً هي آية من القرآن
في سورة الفلق قطعاً ثم انماها لمكررة بهذا القرآن فوجب أن تكون منه كما لما رآه يتأقوله
فبأى آلاء وبكى تكذبان وقوله ويل يومئذ للمكذبين مكرراً في القرآن بخط واحد وبصورة
واحدة قلنا ان الكل من القرآن (فان قيل) لعلها ثبتت للفصل (أجيب) بأنه يلزم عليه اعتقاد
ما ليس بقرآن قرأنا ولو ثبتت في أول برادة لم تثبت في أول الفاتحة (فان قيل) القرآن انما ثبت

العارفين بكتابهم العظيم
وأعلمهم على خبايا الزوايا
بالبرهان القويم والصلاة
والسلام على خير الانام
وصلى الله عليه والبررة
الكرام وبعد فلهذا
مختصر في ذكر آيات القرآن
المتشابهة المتشعبة بزيادة
أو تقديم أو ابدال حرف
بآخر أو غير ذلك مع بيان

بالتواتر (أجيب) بأن عمله ثابت قرأنا قطعاً ما ما ثبت قرأنا حكاية في في الفظ كما يكتفي
 في كل ظني خلافاً للفاضي أي ينكر الباقين وأيضاً يأتي في المصحف بخط من غير تكرير في معنى
 التواتر وأيضاً قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين (فان قلت) لو كانت قرأنا بالكفر
 جاحداً (أجيب) بأنهم لو لم تكن قرأنا بالكفر مشتبهاً وأيضاً التكثير لا يكون بالظنيات
 وقد وضعت له مع زيادة في شرح التسمية والمنهاج أما ما نقلت البسملة أي بقائها بإجماع
 (فاطمة) ما أثبت في المصحف إلا أن من أسماء السور العشرة أي بسببها الجراح في زمنه
 والباقي بسم الله منه تة بعد حذف تقديره بسم الله اقرأ لأن الذي يتلو مقرراً إذ كل فاعل يبدأ
 في بسم الله بسم الله بضمير ما يجعل التسمية مدله كما أن المسافر إذا دخل أو ارتحل فقال بسم الله
 الرحمن الرحيم كان المعنى بسم الله أحل بسم الله ارتحل وذلك أولى من أن بضمير أبدأ لعدم
 ما يطابقه وما يدل عليه ومن أن بضمير ابتدائي لما ذكرنا (فال قيل) المسد لا يعمل محذوفاً
 (أجيب) بأنه يتوسع في الظرف والجاء والجرور لا يتوسع في غيره ما تديره مؤخر كما قال
 الأمام الرازي أولى كما في آية نعبداً وإياك نستعين لأنه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في
 التعظيم وأوفق لوجود فأن اسمه تعالى مقدم ذاتاً لأنه أقدم واجب الوجود لذاته فقدم ذكر
 (فان قيل) قال الله تعالى اقرأ باسم ربك فقدم الفعل (أجيب) بأنه في مقام ابتداء القراءة
 وتعليمها لأنها أول سورة تنزل فكان الأمر بالقراءة أهم باعتبار هذا العارض وإن كان ذكر
 الله تعالى أهم في نفسه وذكر كرت أجوبة غير ذلك في مقدمتي على البسملة والمجدة والبسملة
 للاستعانة أو لصاحبها والمذبة على جهة التبرك والمعنى متبركاً بسم الله اقرأ والثاني أولى
 لما فيه من التعاضل عن جعل اسمه تعالى آية والأحسن أن تكون لهما أعمال اللفظ في معنييه
 الحقيقيين أو الحقيقي والجازي عن عدم مجوزهما كما معنا الشافعي والبسملة وما بعد ذلك إلى آخر
 السورة مقول على السنة العباد ليعاوا كيف تبرك باسمه ويحمد على نعمه ويستل من
 فضله ويقدر في أول الفاتحة قولوا كما قال الجلال الخليل ليكون ما قبل البسملة تبعاً لما قبله بكونه
 من مقول العباد (فان قيل) من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تنجي على
 الفتح التي هي أخت السكون نحو أو اللفظ فاته (أجيب) بأنهم إنما كسرت الزواجر
 الحرفية والجزر وتشابه كرهاً عملها وحذفت الألف من بسم خطاً كما حذفت اقتضادون باسم
 ربك وإن كان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال وقواطوط
 الباء نحو بسم الله وألحق بها بسم الله مجزاً ما هو من طليان وأنه بسم الله
 الرحمن الرحيم وإن لم تكن في القرآن الأمر واحدة تشبهها ما حذفت (فان قيل) لم حذفت
 في بسم الله دون الله والرحمن الرحيم (أجيب) خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط
 العرويين ولا تحذف الألف إذا أضيف الاسم لغير الله ولا مع غير الباء واللام متفق من
 السهو وهو العاقل لأنه رفة المشبه وشعاره فهو من الأسماء المحذوفة بالجاز كيدوم
 لكثرة الاستعمال ونبت وأثاله على السكون وأدخل عليها ابتداءً أي اهزمة الوصل لتعذر
 الابتداء بالساكن ولأن من دأبهم أن يندروا بالتحريك فيقولوا على الساكن وقبل من الوسم
 وهو العلامة فوزه على الأول أفع محذوف باللام وعلى الثاني أعل محذوف الفاء فيه عشر

سبب الاختلاف وفي ذكر
 غير المختلف مع إن سبب
 تكراره وفي ذكر التوسيع
 من أسئلة القرآن العزيز
 وأجوبها بمرجعاً وإشارة
 جمته من كلام العلماء
 المحققين مع ما فتح الله به
 من فضل فضله المسين
 (ومجته) بفتح الرحمن
 بكتفها يلتبس في القرآن

لغات تكلمها بعضهم في بيت فقال

سم وسموا اسم بتثنية أول • لمن حاشا عشت الفيل

والاسم ان أوليه اللفظ فقدر المسمى لانه تألف من أصوات مقطعة غير مترابطة باختلاف
الاسم والاصارو يتعدد تأثره ويصدق أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أوليه ذات الشيء
فهو المسمى لكنه لم يشهر به هذا المعنى وقوله سم اسم ذلك الاعلى المراد به اللفظ لانه كما يجب
تنزيه ذاته تعالى وصفاته يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن الزنث وسوء الادب والاسم
فيه معصم كما في قول الشاعر

الى الحول ثم اسم السلام عليك • ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر

وان أوليه الصفة كما هو رأي أبي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو
نفس المسمى كالواحد والقديم والى ما هو غيره كالخالق والرازق والى ما ليس هو ولا غيره كانه لم
والقدرة فانهم ساءلوا ان على الذات وليس غير الذات لان المراد بالغير ما يثبت عن الذات وهما
لا ينفك (فان قيل) لم بدأ بسم الله دون الله (أجيب) بأن التبرك والاستعانة بذكر اسم الله
وللفرق بين العيين والتميز • والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد وأصله
الله قال الراغبى كاملا ثم ادخلوا عليه الالف واللام ثم حذفوا الهجزة ونقلوا حركة الالف الى الهمزة
فصار الله بلا ميم متحركين ثم سكنت الاولى وأدغمت في الثانية لتسبيل انتهى والاله في
الاصل يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كان النعم اسم لكل كوكب
ثم غلب على انثرا والحق انه أصل نفسه غير مأخوذ من شيء بل وضع على ابتداء فكما ان ذاته
لا يحيط بها شيء ولا ترجع الى شيء فكذلك الله تعالى وقيل مأخوذ من انه اذا انصهر اذا العقول
تصير في معرفته وقيل غير ذلك وهو عربي عند الاكره عند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد
ذكره الله تعالى في القرآن وثلاثمائة وستين موضعا واختار التوتوي تبع الجاعة انه الحى القيوم
قال ولذلك لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه • والرحمن الرحيم

صفتان مشبهتان نبينا للمبالغة من رحمهم بتعزير منزلة اللازم أو بجعله لازما ونسبته الى الفعل
بالضم والرحمة لغة رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان فالفضل غاية ما هو أحسن الله تعالى
الماخوذة من فهو ذلك اغماؤا وخد باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون
انتمالات فرسوة الله تعالى لارادة ايصال الفضل والاحسان أو نفس ايصال ذلك فهي من
صفات الذات على الاول ومن صفات الفعل على الثاني والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد (فان قيل) هذا ببلغ من حاذر
(أجيب) بأن ذلك أكثري لا كلى وبأن الكلام فيما اذا كان المتلاقين في الاشتقاق متصدي
النوع في المعنى كقرون وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف وقد علم الله علمه سالانه اسم ذات
وهما احصا صفة والرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص
مقدم على العام وانما تقدم والقياس يقتضى الترقى من الأدنى الى الأعلى كقولهم عالم خير رلانه
صار كاله لم من حيث انه لا يوصف به غيره ولذلك رجى جاعة انه علم ولانه لم يدل على جلال
النعم وأصولها ذكر الرحيم كاشاع والتعظيم والردف ليتناول مادق منها ولطف فليس من باب

والله أسأل أن يتبعه
ويجعله خالصا لوجهه
الكريم وهو حبي ونعم
الوكيل
(سورة الفاتحة) •

(قوله بسم الله الرحمن
الرحيم) أي ابتدئ وتقدير
العامل مؤثرا كما صنعت
أولى من تشديده ليقيد
الاختصاص والاهتمام

المتفرق بل من باب التميم والتكميل ولعناظرة على رؤس الاتي وهل الرحمن مصروف أولا
 فيه قولان مال السعد التفتازاني الى جواز الامرين لان شرط منع صرف فعلا ن صفه وجود
 فعلى و شرط صرفه وجود فعلا ن وكلاهما منتف هـا السكن أظهرهما أنه ممنوع الصرف
 الحاقا به بما هو الغالب من نظار في الزيادة والوصف والثاني أنه مصروف الحاقا بالاصل
 في مطلق الاسم وهو الصرف هذا مع ان الاختصاص في منع صرف ما ذكر استثناء فعلا ن لا وجود
 فعلى والحاصل أنه تعارض في صرفه وعدم صرفه الاصل والغالب (فان قيل) هذا اذا لم تدخله
 آل (أجيب) بأن المختار أن غير المصروف اذا دخلت عليه أل والعلتان فيه باق على منع صرفه
 وان جربا بالكسرة (فوائد الأولى) الوقف على الله قبيح لفصل بين التابع والمتبوع وعلى
 الرحمن كذلك وقيل كاف وعلى الرحيم تام (الثانية) عند صرف البسلة الرحمة تسعة
 عشر حرفا وعدمه لاثمكة ثمانية عشر قال ابن سعد من أراد أن ينصب الله تعالى
 من الزبانية فليقله ليصل الله تعالى به بكل حرف ستة أي وقاية من واحد (الثالثة) قال
 المسني في تفسيره قبل الكتب المتبعة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة مصحف شيت ستون
 ومصحف ابراهيم ثلاثون ومصحف موسى قبل انورا عشرة و التوراة والتنجيل والزبور والفرقان
 رجميع كل الكتب مجموعة في القاطعة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسلة ومعاني مجموعة في
 بآثم وأمعناها ما كان ما كان وبني يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في قطعها وتخصيص
 التسمية بهذه الثلاثة التي هي الله والرحمن والرحيم ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به
 في جميع الامور وهو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاها ما وأجلها اجلها واحدة غيرها
 فيسوجه العارف بحسبته صا ومجبة الى جناب القدس ويتكلم بحبل التوفيق وبشغل
 سره يذكره والاستعداد به عن غيره (المدفلة) الحمد للفظي لغة التناء بالسان على الجليل
 الاختياري على قصد التجبيل أي التعظيم سواء أعلق بالنسائل وهي النعم القاصرة أم
 بالقواضل وهي النعم المتعدية فدخل في التناء الحمد وغيره ويخرج بالسان التناء بغيره كالحمد
 النفس وبالجيل التناء بالسان على غير الجليل ان قلنا برأي ابن عبد السلام ان التناء حقيقة في
 انشروا الشرو وان قلنا برأي الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة في الخبر فقط ففائدة التحقيق
 المباشية أو دفع زعم ارادة الجمع بين الحقيقة والجاز عند من يجوزونه بالاختياري المدح فانه يعم
 الاختياري وغيره تقول مدحت الزوارة على حسن ادون حذمتها ونظائر قول الزمخشري الحمد
 والمدح اخوان انه جازم اذ كان وبه صرح في القافي لكن الاوفى ما عليه الا اكثر انهم حافض
 مترادفين بل متشابهين معنى أو اشتقاقا كبيرا أو الاشتقاق ثلاثة أقسام كبير أو كبير أصغر
 وقد يعبر عنه بالصغيرا ليعبر أن يشترك الافظان في المصروف الاصول من غير ترتيب كالحمد
 والمدح والاكثر ان يشتر كافي أكثر الحروف الاصول كالخلق والخلق والخلق مع اتحاد في المعنى
 أو تناسب والصغيرا يشتر كافي الحروف الاصول المرتبة كضرب والضرب وبعي قصد
 التجبيل ما كان على قصد الاستهواء والضربة تحقيره تعالى ذك المأنت العز والكرم
 وتناول الظاهر الباطن اذ لو قيلد التناء على الجبيل عن مطابقة الاعتداء ونالقه أفعال
 الجوارح لم يكن محمدا بل يتكلم وأتجمل وهذا لا يقتضي دخول الجنان والاركان في التعريف

بشأن المقدس وانما قدم
 في قوله اقرأ باسم ربك
 للاهتمام بالقرآن لان ذلك
 أول سورة نزلت (قوله
 الرحمن الرحيم) كرويه لان
 الرحمة هي الانعام على
 المحتاج وذكري الآية
 الأولى التتم دون التتم عليه
 وأعادها مع ذكرهم
 بقوله وبالعالمين الى آخره

لأن الحاجة توجب عدم مخالفة اعتبارها فيه شرطاً لا شرطاً وعرفاً فعل في معنى تعظيم النعم من حيث
أنه متم على الحمد أو غيرهما كان ذكر باللسان أم باعتقاد أو بحجة بالجنان أم بحلا وخدمة
بالأركان كما قيل

أفادتكم النعماسمى ثلاثة • يدي ولساني والغير المحجيا

فورد القوي هو اللسان وحده ومتعلق به النعمة وغيره لا مورد العرف بل اللسان وغيره
ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالقوي لغير اعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والعرف
بالعكس والشكر لغة هو الحمد عرفاً وعرفاً صرف العبد لجميع ما أنعم الله تعالى به عليه من السمع
وغيره إلى ما خلق لأجله والمدح لغة الثناء باللسان على الجليل مطلقاً على جهة التعظيم وعرفاً
ما يدل على اختصاص المدح بغيره عن الفضائل فالشكر أعم من الحمد والمدح من وجه لأنه
لا يختص باللسان وأخص منهم ما من وجه آخر لأنه يختص بالثناء على الإلهام وضد الحمد الذي
ضد الشكر الكفران وضد المدح الجحود ووجه الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معني حصول
الحمد بالشكر مع جميع الأذعان لدلولها ويجوز أن تكون موضوعاً لالثناء وقيل خبرية
لفظاً ومعنى قال بهضم وهو التصديق أو ليس معنى كونه انشائية أولاً بأجله انشاء الحمد
الثناء بذلك لا ينافي كونه خبرية بمعنى هو لا مقلد له لا الاستحقاق أو الاختصاص
وقيل للتعليل والاولى أنها الاختصاص بالمعنى الأعم الصادق بالمال والاستحقاق بالالمعنى
الأخص المقابل له ما وعلى كل فهي متعلقة بمحذوف هو الخبر حقيقة فالحمد مختص بأنه كما
أفادته الجملة اللاحقة سواء جعلت لام التعريف فيه للاستقرار كما عليه الجمهور وهو ظاهر
أم العنصر كما عليه الرخصى لأن لامه لا اختصاص كما مر فلا فرد منه لغيره أم للعهد كالتى
في قوله تعالى أذهبنا الغار كآفة ابن عبد السلام وأجاز الواحدى على معنى أن الحمد الذى
جداقه بنفسه وجنحه أنبأوه وأولاً ومختص به والعبرة بصحة من ذكر كذا فرد منه لغيره
وأولى الثلاثة الجنس زاد بعضهم أو للكمال كما أفاده سيويه في الدخلة على الصفات كالرجح
الرحيم قال البيضاوى إذا الحمد في الحقيقة ككلمة إذا ما من خيراً لا وهو مولى بوسط أو بغير

وسط كما قال وما يكم من نعمته فن الله انتهى (فان قيل) بل هو مولى مطلقاً فغير وسط
(أجيب) بأن المراد بالوسط من تصل إليه النعمة أو لا ثم تقتل منه إلى غيره لأنه وسط في التأييد
(فان قيل) لم خص الحمد بالله ولم يقل للخالق أو غيره من شبة الصفات (أجيب) بأن
لا يترجم اختصاص استحقاق الحمد بصفه دون وصف قال البيضاوى وفيه اشعار بأنه تعالى
حق قادر مريد عالم إذا الحمد لا يستحقه إلا من كان هذا شأنه (وب العالمين) أى ما لا يجمع الخلق
من الانس والجن والملائكة والذواب وغيرهم اذ كل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس
وعالم الجن إلى غير ذلك ومعنى المالك بالرب لأنه يحفظ ما علك ويريه ولا يطلق على غيره تعالى
الامتداد كقوله تعالى ارجع إلى ربك والعالمين اسم جمع عالم بفتح الهمزة وليس جعله لأن العالم
عام في العقلاء وغيرهم والعالمين مختص بالعقلاء والخاص لا يكون جعلاً للملأ وأعم منه فانه
ابن مالك وشبه ابن هشام في وضعه وذهب كثيراً إلى أنه جمع عالم على حقيقة الجمع ثم اختلفوا في
تفسير العالم الذى جمع هذا الجمع فذهب أبو الحسن إلى أنه أصناف الخلق العقلاء وغيرهم وهو

(فان قلت) الرحمن أبلغ من
الرحيم فكيف قدمه وعادة
العرب في صفات المدح
الترقى من الأدنى إلى الأعلى
كقولهم فلان عالم فخر
لأن ذكر الأعلى أولاً ثم
الأدنى لم يصب بذكر الأدنى
فان قلت خلاف عكسه (قلت)
إن كما يعنى واحد كلمتان
ويذكر كما قال الجوهري وغيره

ظاهر كلام الجوهرى وذهب ابو عبيدة اليه بأنه أصناف العقلاء فقط وهم الانس والجن
والملائكة. وقيل معنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشغل على تقاربا
فى العالم الكبير ووجه اشتغال الصغير وهو الانسان على تقاربا فى الكبير وهو ما سوى الله
تعالى أن تقاسم له شئبة يتفاضل العالم الكبير اذ الكبير يتقسم الى ظاهرى محسوس كعالم
الملائكة وهو ما ظهر للحواس وتكون بقدرته الله تعالى بعضهم بعض وتضعفه التغيير والى باطن
به. يقول كعالم الملائكة وهو ما وجدته سبحانه وتعالى بالامر الاذلى لا تدريج وبقي على حالة
واحدة من غير زيادة فيه ولا نقصان منه والى عالم الجبروت وهو ما بين العالمين مما يشبه أن
يكون فى الظاهر من عالم الملائكة غير بالقدر الاذلى فهو من عالم الملائكة والانسان كذلك
يتقسم الى ظاهرى محسوس كالعلم والعظم والدم والى باطن كـ الروح والعقل والارادة
والقدرة والى ما هو مشابها لعالم الجبروت كالادراكات الموجودة بالحواس والقوى الموجودة
باجزاء البدن (فان قيل) لم يجمع جمع قل مع ان اللقاع يستدعى الاتيان بجمع الكثرة (اجيب)
بأن فيه تنبيه على انهم وان كثروا قليلون فى جنب عظمتهم وكبريائه تعالى (الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين) إذ كرسما وتعالى فى هذه السورة من اسمائه خمسة الله والرب والرحمن
والرحيم والمالك والسبب فيه كانه يقول خلقناك اولافا نا الله ثم نزلناك وجودا للنعمة فانا
رب ثم نصبت فسترت عليك فانا رحيم ثم ثبت عليك فانا رحيم ثم لا يقيم الى اكمال الجزاء اليك
فانا مالك يوم الدين (فان قيل) انه تعالى ذكر الرحمن الرحيم فى التسعة ثم ذكرهما مرة ثانية
دون الالهام الثلاثة الباقية فما الحكمة فى ذلك (اجيب) بأن الحكمة فى ذلك كانه قال
تعالى اذ كراتى الله رب مرة واحدة واذ كراتى رحيم مرتين ليعلم أن العنايته بالرحمة
أكثر منه بسائر الامور ثم لما بين الرحمة المضاعفة فكانه قال لا تقفوا بذلك فانا مالك يوم
الدين وتظلموه قوله تعالى فاعرف الذنب وقابل التوب شديد العقاب وقرأ عليهم والكسافى مالك
بالتب بعد الميم وبعضه قوله تعالى لا تغفل نفس لنفس شأوا الامر يومئذ فقرأوا السابق مالك
بضم الف وبعضه قوله تعالى مالك الناس ويتهاجمون مطلقا فكل مالك مالك ولا عكس
لعموم ولاية الملك التزاما لمطابقة ولا يتقدم فيه أن تقول مالك الدواب والاعمال والوحوش
والطير دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياضته لذلك بل من جهة انه اعما
ويضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ويتقدم فيه التصرف بالامر والتمس قاله السعد
التقنازى وقيل ههنا معنى وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر
على ذلك الا الله ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كاترين ثدان وهو يوم القيامه وخص بالذكر
لان الملائكة ظاهرة لاحد الله تعالى لمن الملك اليوم لله (فان قيل) اضافة اسم الفاعل غير
حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة (اجيب) بانها
اغما تكون غير حقيقية اذا اريد باسم الفاعل الحالى والاستقبال فكان فى تقدير الافعال
كقول مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد به معنى الاستقرار أى هو موجود فى ذلك دائما
فتكون الاضافة حقيقية كقافور الذئب فصع وقوعه صفة للمعرفة (فان قيل) التقييد يوم
الدين ينافى الاستقرار لكونه صريحا فى الاستقبال (اجيب) بان معناه الثبوت والاستقرار

فلا اشكال أو بان الرحمن
أبلغ كما عليه الاكفر فانا
قلعه لانه اسم خاص بالله
تعالى كقوله الله (قوله)
وامالك كروا لانه لو
صدق فى الثاني لكانت
فاضة التقديم وهى قطع
الاشتراك بين العامين إذ
لو قيل امالك تعبد ونسعين
لم يظهر أن التقديم امالك
تعبد وامالك تسعين أو امالك

من غير اعتبار حدوث في أحد الأزمنة مثل هذا المعنى لا يجتمع أن يعتبر بالنسبة إلى يوم الدين
 كما قيل هو ثابت الملكية في يوم الدين والمراد أنه جعل يوم الدين تحقق وقوعه بمقتضى
 الواقع فتقسم الكيفية في جميع الأزمنة (تنبيه) أجره الله الأوصاف على الله تعالى من
 كونه بالعلمين موجداً لهم من غير اعتبارهم بالزمان كما هو ظاهرها وباطنهما جلها وأجلها مالها
 لا موزعهم يوم الثواب والعقاب لا دلالة على أنه تعالى الحقيق بالحد لا أحد أحق به منه بل
 لا يستحقه على الحقيقة سواء كان ترتيب الحكم على الوصف يشعر به عليه (أي لا أحد أحق به منه بل
 يستحقه) المشعير منسوب منفصل وما يلحقه من الباطن والكشف والظاهر وفي زيد لبيان
 التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الأعراب وفيه أقوال أخرى ذكرتم في شرح القطر
 (فان قيل) لم كرومير بال (أجيب) بأنه كرومير تنصيص على أنه الاستعانة به لا غيره (فان
 قيل) لم قدمت العبادة على الاستعانة (أجيب) لتوافق رؤس الأسماوية لم منه أن تقدم
 الوسيلة على طلب الحاجة أدى إلى الإجابة وأيضاً المناسب للتكلم العادة إلى نفسه أو هم ذلك
 فراحوا عن إقامته بما يصدرونه فبقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة يضاهيها
 ولا يتيسر إلا بعونه منه تعالى وتوفيق (فان قيل) لم عدل عن لفظ العبادة إلى لفظ الخطب
 (أجيب) بأن عادة العرب التفتن في الكلام والسدول من ألبوب إلى آخر تحصيل الكلام
 وتنشيط السامع فيكون أكثر صفة الكلام فتعدل من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى
 التكلم وبالعكس فيمات هذه أقسام أربعة مذكورها باليساوي والتعدي في كلامه بعض
 المتأخرين أنها ستة لأن الملتفت إليه اثنان وكل منهما إما غائبة أو خطاب أو تكلم من ذلك
 قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بهم الأصل بكم فهو اثنان من الخطاب إلى الغيبة
 وقوله تعالى والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابه فسقناه الأصل فسقناه فهو اثنان من الغيبة
 إلى التكلم والاستعانة طلب بعونه وهي أضرورية وأخر ضرورة فالضرورة بما لا يأتي
 الفعل دونه كالتعبد أو الأفعال وتصوره وحصول التعمادة بفعله بها فهو عند استعانة ذلك
 بوصف الرجل بالاستعانة ويصح أن يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصل ما يتيسر به الفعل
 ويسهل كالراحلة في السفر لقادر على المشي أو يقرب بالفعل إلى الفعل ويحتمل عليه وهذا
 القسم لا يتوقف عليه صفة التكليف غالباً وقد يوقف كما ذكر الواجبات المالية (فان قيل
 لم أطلقت الاستعانة (أجيب) بأنها إنما أطلقت لأجل أنها تقتلوا المعونة في المهمات كما
 أدى أداء العبادات واستحسن هذا الزمخشري قال لا لزوم الكلام وأخذ بعضه بفتح ضمير
 (تنبيه) الأخير المستكن في تعبدون تستعين للقارئ ومن معصم المخطئة وحاشى صلاة
 الجماعة ولو لسائر الموحدين أدرج عبادته في قضاء عبادتهم وخطأ حاجته بما حاجهم لعل
 عبادته تقبل بركة عبادتهم وحاجته يحتاج إليها بركة حاجتهم ولهذا شرعت الجماعة في الصلاة
 (فان قيل) لم قدم المقبول (أجيب) بأن تقديمه لتعظيم والاحترام به والدلالة على المحصر
 ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه تعبدك ولا تعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في
 الوجود والتبعية على أن العابد ينبغي أن يكون نظراً إلى العبودية أولاً وبالذات ومنه إلى
 العبادة لأن من حيث أنها عبادة صدرت عنه بل من حيث أنها نسبت بشريعة إليه ووصلته

أعبدون تستعين (فان
 قلت) إذا كان تستعين
 مقيد القطع الاشتراك بين
 العاملين فلم عدل عنه مع
 أنه أخصر إلى وإياك نستعين
 (قلت) عدل إليه بقيد
 المحصر بين العاملين مع أنه
 أخصر (فان قلت) فلم
 قدم العبادة على الاستعانة
 مع أن الاستعانة مقدمة

قوله واستحسن هذا
 الزمخشري عبارة فان قلت
 لم أطلقت الاستعانة قلت
 لنقول كل مستعان فيه
 والاحسن أن تراد الاستعانة
 به وتوفيقه على أداء
 العبادة ويكون قوله أهدنا
 سبيلنا المطلوبين المعونة
 كما قيل كيف أعينكم
 فقالوا أهدنا الصراط
 المستقيم وإنما كان أحسن
 تسلاطاً الخ اه فتأمل
 اه معصية

وبين الحق فان العارف انما يصح وصوله اذا استغرق في ملاحظة جنبات القدس وتاجب عايداه
 حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من احواله الا من حيث انهم لملاحظة ومتسببة اليه
 ونقل فضل ما حكم عن حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لا تمزقنا الله معنا على ما
 حكمه من عليه موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال ان منى ربي سيدى لان الاول قد تم ذكر
 الله تعالى على المعصية والثاني بالعكس (اهدنا الصراط المستقيم) بيان للمعصية المطلوبة
 فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا والهداية الدلالة بلطف وذلك تستعمل في التلويح (ان
 قبل) قال الله تعالى فاذا هم الى صراط اعظم (أجيب) بأنه واذا على التمسك (تنبيه) هـ
 هدى أصله أن يتعدى باللام أو بالي كقوله تعالى ان هذا القرآن مولى الى قوم وأما
 لتمدى الى صراط مستقيم فعول معاملة اختار في قوله تعالى واختاره موسى قومه سبعين
 يوما ليلقائنا وقد يتعدى نفسه كإخوانه وحينئذ يحتمل لاشعار الحرف بولسدم اخذاره
 وهداية الله تعالى تنتزع أفعاله لا يصحها عند كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 ولكنهم اقتصر في أبحاث مرتبة الاول اضافة القوى التي تمكنهم المؤمن من الاعتدال
 الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل
 الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار تعالى حيث قال وهدينا الصالحين
 أى طريق الخير والشر وقال واما قد وفد عليهم فاستمعوا العنى على الهدى والثالث
 الهداية بإرسال الرسل واتزال الكتب وإياها عن بقوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
 وقوله ان هذا القرآن يهدى الى قوم والرابع أن يكشف لقلوبهم السرائر ويرجم
 الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنايات الصادقة وهذا القسم يخص هذه الايتام والاولياء
 وإياهم تعالى بقوله أولئك الذين هدى الله فبهم اقتبسناه وقوله والذين جاهدوا معنا
 انهم دينهم سبيلنا (فان قيل) ما معنى طلب الهداية وهم مهتدون (أجيب) بأنهم طلبوا زيادة
 ما منحهم من الهدى والنبات عليه كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والصراط من
 قلب السنين صدادا لطابق الطابق وقد قسم الصادق الزاى ليكون أقرب الى
 المبدل منه قرأ حجة الصراط المعرف في هذه السورة بالانضمام وهو أن يلقى القارئ بحرف
 متوابع الصادق الزاى وأتم خلف صراط الثانى كالأول وكذلك جتمع ما فى القرآن من
 معرف فوسنكر وقرأ قبل جميع ما فى القرآن بالسين وقرأ الباقرين بالصاد الخالص في
 الجميع وهذه لفظة قرئش وهى الناشئة فى الامام وهو مصنف سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه
 والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل له الاسلام وهذا القولان من روى ان
 بن عباس وهما متحدان مدنا وان اختلافهما هو ما (صراط الذين انعمت عليهم) بالهداية
 بدل من الاول بدل كل من كل والعامل فيه مقتدر على رأى الجمهور وقيل العامل فيه هو
 العامل فى المبدل منه وهو ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن مالك (فان قيل) ما فائدة ذكر
 صراط الذين انعمت عليهم لا تاها ولا اقتصر عليه مع انه المقصود بالهداية (أجيب) بأن
 فائدة التوكيد والتنبيه على أن طريق السليم هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد
 وجهه وأبلغه لانه جعل كالتقسيم والبيان فكأنه من بين الذين لا يخافون فيه أن الطريق

لان العبد يستعين الله
 تعالى على العبادة ليعينه
 عليها (قلت) الواو لا تقتضى
 الترتيب أو المراد بالعبادة
 التوحيد وهو مقدم على
 الاستعانة على سائر العبادات
 (قوله) صراط الذين أنعمت
 عليهم كرو الصراط لانه
 المسلك الملهى بالسالك
 فذكر فى الاول المسلك
 دون السالك فاعدهم

المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وهذا هو الموافق لما خرج ابن جرير عن ابن عباس ان المراد
 بالذين اُتعت عليهم الاتيان واللامكة والصديقون والشهداء من اطاعوا وصبه وقيل
 الذين اُتعت عليهم الاتيان خاصة صلوات الله وسلامه عليهم وقيل اصحاب موسى وعيسى
 قبل التوريف والتسخ (تنبيه) اطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من اُتم الله عليه نعمة
 الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته واشتلت عليه ويصل من الذين يصلته (غير المنسوب عليهم)
 وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من فعنا الله ونضب عليه (ولا) أي وغير (الضالين) وهم
 النصارى لقوله تعالى فاضلوا من قبل واخلوا كثيرا واخلوا الاية ونكتة البذل فاذن
 المهديين ليسوا يهودا ولا نصارى وقيل ان غير مئة على معنى أنهم جعلوا بين النعمة المطلقة
 وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال وقيل المنسوب عليهم هم
 الكفار والضالون هم المنافقون وذلك لانه تعالى بدأ في اول البقرة كذا المؤمنين والنافقة
 عليهم في خمس آيات ثم اتبعه بكثرة الكفار وهو المراد من قوله تعالى ان الذين تكفروا ثم
 اتبعهم بكثرة المنافقين وهو قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ وكذا ههنا بدأ بكثرة
 المؤمنين وهو قوله اُتعت عليهم ثم اتبعه بكثرة الكفار وهو قوله تغير المنسوب عليهم ثم
 اتبعهم بكثرة المنافقين بقوله ولا الضالين (فان قيل) كيف صرح أن يقع غير مئة فمعرفة وهو
 لا يعرف وان اُسنف الى المعارف (أجيب) بأنه يصح بأحد ثمانية أحدهما اجراء الموصول
 مجرى التكرار لم يقصد به معهود كالمثل الاول في قول القائل • ولقد أمرت على القيم بسبي •
 أي التميمي بسبي اذ لا مرو على الكل والثاني جعل غير معرفة بالاضافة لانه اُضيف الى ماله
 ضروا واحد وهو التميم عليه فليس في غير اذن الاجام الذي ياتي عليه أن يعرف • (تنبيه) •
 اتعاصي كل من اليهود والنصارى بما ذكرهم من المنسوب عليهم اليه ودوان الضالين النصارى يرواه
 بإغلب عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان المنسوب عليهم اليه ودوان الضالين النصارى يرواه
 ابن حبان وصححه وقيل المنسوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان التميم عليهم من
 وفق الجميع بين معرفة الحق فذاته والخير الصواب فكان المتقابل لمن اختلف حدى قوته
 العاقلة والعامة والقليل والعمل فاسق منسوب عليه لقوله تعالى في القاتل عدا وغضب الله
 عليه والقليل بالعمل جعل ضال لقوله تعالى فاذن بعد الحق الا الضلال (فان قيل) ما معنى
 غضب الله لان الغضب نوران الشمس عند ارادة الانتقام أو تغير بعمل عند نور دم القلب
 ارادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى (أجيب) بأنه اذا اُسند الى الله تعالى أو يده التمتي
 والفاية فمعناه ارادة الانتقام من العصاة واتزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعل الملك اذا
 غضب على من تحت يده تعودوا اليهم من غضبه ونساءهم ضامو رحته (فان قيل) أي فرق بين عليهم
 الاولى والثانية (أجيب) بأن عمل مجرور الاولى والنسب على المقصود في عمل مجرور الثانية
 الرفع لانه أتبعه بغير الفعل (فان قيل) لم دخلت لافي ولا الضالين (أجيب) بأنها بمعنى غير كما
 قرره تعالى لال الحمل وأنها مزيدة كما قال الرخصي لنا كيد ما في غير من معنى التي كانت
 قال لا المنسوب عليهم ولا الضالين واتصرح بمتعلق التي بكل من المعطوف والمعطوف
 عليه • (قاعدة) • اول السورة مشتق على الحمد لله والثناء عليه والمدح له وآخرها مشتق على

في كره بقوله صراط الذين
 اُتعت عليهم الخ الصريح
 فيه بما أخرج اليهود وهم
 المنسوب عليهم والنصارى
 وهم الضالون (فان قلت)
 المراد بالصراط المستقيم
 الاسلام والقرآن وأطروقه
 الجنة كما قيل والمؤمنون
 مهتدون في ذلك الصراط
 طلب الهداية اذ فيه

الهم للمعربين عن الإيمان به والافرار بطاعته وذلك يدل على أن مطلع التليدات وعنوان
السعادات هو الاقبال على الله ومطلع الآفات وأأس المخالقات هو الأعراس عن الله
نصالي والبدن طاعته والاجتناب عن خدمته (فان قيل) ما فائدة غير المنسوب الى محمد
ذكر أنصت عليهم (أجيب) بأن الإيمان بما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة
والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاهتد لا تقوله صراط الذين أنصت عليهم ويجب
الرجاء الكامل وقوله غير المنسوب عليهم الخ يجب الخوف الكامل وحققه بقوة الإيمان
بركته وطريقه وينتهي الى حد الكمال وقرأ آية تعليم غير المنسوب عليهم يضم اليها وقفا
ووعلا وكذا جميع ما في القرآن وقرأ ابن كثير عليهم وآية الميم في الوصل فإذا ذهب أسقط
الواو وكذا يفعل في كل ميم جمع بعدهما حرف متحرك وأما فون فهو مخبر عن جميع الجمع ان شاء
وصلاها أو كان كثير وان شاء وصلها أو واما ورش فانه يصل ميم الجمع أو وان كان بعدها
همزة قطع فيصير بعدهم منفصل وقولا الضالين مذان لأنهم يعارضون فاللزم هو الذي على
الآية بعد الضاد قبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون هو السنة لقارئ
أن يقول بعدهم الضمة من الفاتحة آمن مفصلا عن الفاتحة يسكنة وهو اسم الفعل الذي هو
استعجب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه
فقال أنصت عن علي النصح كائن لا لثناء السالكين ولا لعدا الله وقصرها قال مجنون ليلى
يا رب لا تسبقني حبا أبدا • ويرسم الله عبدا قال آمينا

أي بلده وقال جبير لسلال الأسدي السبي يظلم

تبادعي ظلم أنسلته • أمين فزاد الله ما يشاء بعدا

فذكر مقصودا وكان من حقه التأخير لان التأمين انما يكون بعد الدعاء فيمكن قدمه
لقضو وده وليس آمين من القرآن انما قال بسلا انه لم يثبت في المصاحف كما حثرت الاشارة اليه
ولكن يسنن في سورة لقوله صلى الله عليه وسلم علي جبير عليه السلام آمين عند فرائض
من قرأها الفاتحة كالرواء البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم انه كان يسمي على الكتاب كالرواء
أبو داود في سننه وقال علي رضي الله تعالى عنه آمين خاتيم العالمين ختم به دعاءه بعد رواه
الطبراني وغيره لكن يستدحض بقوله الامام ويجهده في الجهرية لما روى عن واثل بن
سجي أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع يده وصوته وعن الحسن
لا يقوله الامام لانه الله أي وعن أبي حنيفة منعه والشهور عنه وعن أصحابه أنه يجنبه
والسوم يؤمن مع امامه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان
الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فن وافق تأمينه تأمين الملائكة فخره فاستقدم
من ذنبه زاد الجرجاني في ماليه وما تأخر وأحسن ما فسر به هذا الخبر ما رواه عبد الرزاق عن
عكرمة قال مشقوف أهل الأرض تلي مشقوف أهل السماء فإذا وافق تأمين من في الأرض
تأمين من في السماء فخر لعبد قال ابن حجر ومثل هذا يقال للرأي فالمصير اليه أولى وعن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى خيرك بسورة لم ينزل
في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قال بل يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني

تصديق الحاصل (قلت)

معناه نيتا وادنا عليه

مع الاستقامة كما في قوله

يا أيها الذين آمنوا آمنوا

بالله (فان قلت) ما فائدة

دخول لا في قوله ولا الضالين

مع ان الكلام مدونها كاف

في المقصود (قلت) فائدة

توكيد التيقن فادمن غير

(سورة البقرة) •

(قوله الم) كوفي أو اسلي

ستسبوا وذا في الاعراف

والقرآن العظيم الذي أنزلته ربه واما التفسير فلهذا هو حسن صحيح ومن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال ينادي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا امر عظيم فقال بشر بن عازب
ابن جهم ما هي حجة فافقه الكتاب وخواتم سورة البقرة لي تقرأ ثم ما الا بحديثه وما
رواه البضاوي عن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليسوا الله
عليهم العذاب حق لم يقضوا غير ابي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبحه
الله تعالى فيوقع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة حديث موضوع

(سورة البقرة مدنية)
(وهي مائتان وسبع وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) قال الشعبي وجعاه الم وما من حروف الهجاء في أوائل السور
من التشابه الذي استأثر الله به وهي سر القرآن فمن نؤمن بظاهرها ونكل العلم بها الى الله
سبحانه ونهائي وفاتحة ذكرها طلب الايمان بها والسبب في ذلك ان العقول الضعيفة لا تفهم
الامرارات القوية كما لا يفهم نور الشمس ابصارا تخلفا فيسأل الله تعالى استأثر به علم لا تقدر عليه
عقول الانبياء والانبيا استأثر به علم لا تقدر عليه عقول العلماء والعلماء استأثر به علم
لا تقدر عليه عقول العامة وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله في
القرآن أوائل السور وقال علي رضي الله عنه ان لكل كتاب مفهومة وصفة وهذا الكتاب
حروف الهجاء قال داود بن أبي هند كنت سألت الشعبي عن فوائده السور فقال يا داود ان لكل
كتاب سرا وان سر القرآن فوائده السور فدها واسأل عباسي ذلك وروى عن معبد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معنى الم ان الله أعلم ومعنى الم ان الله أرى ومعنى
الم ان الله أعلم وأرى قال الزجاج وهذا حسن فان العرب تذكروا من كلمة قريدها كقولهم
قلت لها فاني فقلت قاف أي وقفت وقيل هي اسماء السور وعليه اطباق كثير المتكلمين
واختاره الخليل وسيبويه سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التوكيد فلو لم تكن وحيا
من الله تعالى لم تتساقط قدرتهم عند معارضتها ونقصه الامام الرازي بانها لو كانت اسماءها
لوجب اشتراكها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران وقيل اسماء القرآن قاله
قنادة والاصح كمن في الايمان بهذه الحروف الثلاثة ان الانسان اقصى الجاهل وهو مبدأ
الفتنة والادام من طرف الانسان وهو وسطها والميم من الشقة وهي آخرها جاع الله تعالى
بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون أول كلامه أو وسطه وآخره ذكر الله تعالى ولما
تكاثر وقوع الالف واللام في تركيب الكلام جلتا في مقام القوامح مكررتين وهي فوائده
سورة البقرة وأول آل عمران والاعراف ويونس وهود يوسف والعنكبوت والاحزاب والاسم
والعنكبوت والروم والقصص والاسم (فان قيل) هلا عدت هذه الحروف بأجمعها في
أوائل القرآن وما لها بامت مفروقة في السور (أجيب) بان اعادته التنبيه على ان المتكلم به
مؤلف مستأثر لا غير وتجدد في غير موضع واحد أو يدل على الغرض وأثره في الاسماع والقلوب
من ان يتردد كرمرة وكذا منه كل تكرير ينافي القرآن فطوبى بعمكين المكرر في

صلواته بعد فلا يكون في
صدور من سمعته وفي الرعد
راه لقوله بسم الله الذي
رفع السموات واعلم ان حرف
الهجاء في أوائل السور
من التشابه الذي استأثر
الله به وهي سر القرآن
وفاتحة ذكرها طلب
الايمان بها وقيل هي
معالم المعاني وعليه
تقبل كل حرف منها
أول اسم من أسماء الله
قالا من الله واللام من

قوله بان اعادته الخ كذا
بالاسل ولعل الصواب
بانها لم تعد للتنبيه ام
مصحح

النفس وتقرره (فان قيل) فلا يثبت على وتيرة واحدة ولم يختلف أعداد حروفها فوردت
 ص وقون على حرف وطس ويس وحس على حرفين والم والرو وطس على ثلاثة أحرف
 والمحر والمز على أربعة أحرف وكهيمصر وحس على خمسة أحرف (أجيب) بأن هذا على
 عادة افتنائهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى وهذه أوجهه فتقوا بأن أوجه
 كتابهم على حرفين أو خمسة أحرف لم تملأ ذلك سلبهم هذا القواعد تلك المسالك
 (فان قيل) ما وجه اختصاص كل سورة بالصفة التي اختصت بها (أجيب) بأنها كان
 الغرض هو التيسير والمباذى كلها في تأدية هذا الغرض هو الامتضاة كان تطلب وجه
 الاختصاص ساقطاً كما إذا سمى الرجل بعض أولاده فريد أو الاسترخاء لم يقل له لم خصصت
 وذلك هذا بزيادته لا بعسر ولان الغرض هو التيسير وهو حاصل بذلك (فان قيل) هل لهذه
 القواعد يحصل من الأعراب (أجيب) بأنها لم تحصل عند من جعلها أسماءاً لأنها عند كسائر
 الأعلام جعلها على ثلاثة أو خمسة أو الرفع بأنهم سجدوا أو تعبدوا بحذف أى هذه الم أو
 التصيب بفعل مقدر وكذا كروا أو اقرأ أو اتل الم أو ابلغ بقدر حذف حرف القسم (ذلك
 الكتاب) الذي قرأه محمد على الناس (لا ريب فيه) لاشك في أنه من عند الله تعالى (فان
 قيل) لم جعلت الإشارة بذلك المعاليس يعبر (أجيب) بأن الإشارة وقعت فيه على عظم ذلك
 قال الطيبي أحسن ما قيل في توجيه ذلك قول صاحب المفتاح قال ذلك الكتاب هذا إلى بعده
 درجة وقيل وقعت الإشارة إلى أن بعد ما سبق التكليم به تقضي والمتقضي في حكم المساعدة
 وهذا في كل كلام يحدث الرجل يحدث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه وحسب الحاسب ثم يقول
 ذلك كذا وكذا وقال تعالى لا فاض ولا يكره وان بين ذلك وقال في الله يوسف على الله
 عليه وسلم لا يا نبيك طعام تزفاته إلا أن يكتب أو لا يقبل أن يا نبيك ذلك كما علمنا على رى ولا يعلمنا
 وصل من الرسل صفاته وتعالى إلى المرسل اله على الله عليه وسلم وقع في حد البعد كما تقول
 وإصاحبك وقد أعطينه شيئاً احتفظ بذلك أي عساه وقيل معناه ذلك الكتاب الموعود أن الله
 بقوله تعالى أناسلطني عليك قولا تنصلا أو في الكتب المقدمة لأن سورة البقرة معدنية كإصحاح
 وأصحها إصحاح على اليهود وعلى بني إسرائيل وقد كانت بنو إسرائيل أخبرهم موسى
 وعيسى عليهما السلام أن الله يرسل محمداً وينزل عليه كتاباً فقال تعالى ذلك الكتاب
 أي الذي أخبر بالآيات المتقدمة بأن الله سيبعثه على النبي المبعوث من ولد اسمعيل وقيل أنه
 تعالى لما أخبر عن القرآن بأنه في ألواح المحفوظ بقوله وأنه في أم الكتاب يد شاو قد كان صلى
 الله عليه وسلم أخبرهم بذلك فغير محتج أن يقول تعالى ذلك الكتاب ليعلم أن هذا المنزل هو ذلك
 الكتاب المثبت في ألواح المحفوظ والكتاب مصدر مسمى به المقول بالمعانة أو فعال في
 للمفعول كالألباس ثم أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب وحصل الكتب
 الضم والجمع مسمى الكتاب كما لا يجمع حرف إلى حرف والكتاب جافى القرآن على وجوده
 أحدها الغرض قال تعالى كتب عليكم القصص كتب عليكم الصيام إن الصلاة كانت
 على المؤمنين كما هو قوتاً وثانيها الحجة والبرهان قال تعالى فأنزلنا الكتاب على نبيك محمد صلى الله
 عليه وسلم وألهمنا الإجل قال تعالى وما أهلكنا من قرية إلا بالآية الأولى كتاباً معلوماً أي أجل ورايتها
 جميع مكتوبة السيرة بقرته قال تعالى والذين يتفكرون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكانت سوره

الطيبي والمعين من الجريد
 والسادة من صادق الزمان
 من رؤف وقيل هي أقسام
 أقسم الله بهم الشرف وقيل
 غير ذلك وإن نسبهم حروفاً
 مجازاً وانما هي أسماء
 مسميات الحروف البسطة
 وعليه فنقل مقربة وقيل
 منية وقيل لا ولا وقد ينبت

(قَالَ بَلْ) كَيْفَ تَقُولُ الْيَهُودُ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِفْرَاقِ وَكَيْفَ مِنْ مَرَاتِبِهِ (أَجِيبْ) بِأَنَّهُ
 تَعَالَى عَنِ الْحَقِّ أَنَّ أَحَدًا لَا يَرْتَابُ فِيهِ وَمَا لَمْ يَتَقَيَّ كَوْنُهُ مُتَعَلِّقًا بِالرَّبِّ وَمُتَّصِفًا لَهُ لَا لَوْضُوحِهِ
 وَطُوحِهِ بِرَهَابِهِ هَيْسَلًا يَفْقِي لَأَحْدَانٍ يَرْتَابُ فِيهِ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُتِبَ فِي رُؤُوسِ
 تَرَاتِيحِي عَبْدُ نَافَا وَأَبُو سَوْسَمَنْ مِثْلَهُ فَأَعْلَمْتُ بِقَوْلِهِمْ الرِّيبُ بَلْ أُرْسِدُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُرْجِ
 الرِّيبُ وَهَرَانُ يَجْعَلُونَ فِي حَقِّهِ مَسْجُودًا وَمِنْ مَوَدِّهِ يَذَلُّونَهَا غَايَةً جَوْهَرًا حَقًّا أَدْعَجُّوا
 عَنْهَا صَقْلًا لَهَا بَلْ لَيْسَ فِيهِ جَهَالٌ شَيْعَةٌ وَلَا مَدْخَلٌ لِرَيْتٍ وَقِيلَ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أَيْ النَّهْيُ أَيْ لَا تَرْتَابُوا
 فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى خَلَّاهُ مِنْ غَلَاظَةِ الْأَفْئِدَةِ وَلَا فُسُوقٍ وَلَا جِدَالٍ فِي الْحُجِّ أَيْ لَا تَرْتَابُوا وَلَا تَقْصُوا وَلَا تَجَادَلُوا
 وَالرِّيبُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حَصَلَ فِيهِ الرِّيبُ وَهِيَ قَلْقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا أَسْمَى
 بِهِ الشُّكُّ لِأَنَّهُ يَقْلِقُ النَّفْسَ وَيُزِيلُ الطَّمَأِنَةَ وَفِي الْحَدِيثِ دَعَا مَارِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ فَإِذَا
 الشُّكُّ وَسَقَاكَ الصَّدَقَ طَمَأِنَةً وَوَادَّ التَّوَمَّيْلَ لَكِنْ يُلْغِظُكَ أَنْ الصَّدَقَ طَمَأِنَةً وَالْكَذِبَ بَدْرِيَّةً
 وَحَصَّةً وَمَعْنَاهُ أَرْتَابُ مَا فِيهِ شُكٌّ إِلَى مَا لَا يَكُنْ فِيهِ فَإِذَا ارْتَابْتَ فَصَلِّ شَيْئًا تَرْتَابُكَ وَأَطْمَئِنِّ
 إِلَيْهِ فَاقْبَلْ فَإِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَطْمَئِنُّ إِلَى الصَّدَقِ وَتَرْتَابُ مِنَ الْكَذِبِ وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِذِي
 النُّفُوسِ الشَّرِيفَةِ الْقُدْسِيَةِ الطَّاهِرَةِ (تَقْبِيهِ) هـ جَهْلُهُ الشَّيْءَ خَيْرًا مِنْهُ دُونَ ذَلِكَ (هَدَى) خَيْرٌ
 ثَلَاثُ أَيْ هَادٍ (الْمُتَّقِينَ) الْعَاثِرِينَ إِلَى التَّقْوَى بِإِسْتِثْنَاءِ الْأَوَّامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاحِي لِاتِّقَانِهِمْ
 بِذَلِكَ النَّارِ وَتَحْصِيصِ الْمُتَّقِينَ بِالذِّكْرِ يُرْفَعُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ مَنَافِعُ مِنْهُ وَبِأَيْدِيهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ مِنْ نَارِهَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنْ أُتِيَ الذِّكْرَ وَقَدْ كَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْذِرًا لِكُلِّ نَاسٍ لِأَنَّهُ لَوْ لَاعَمَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِإِذْنِهِ هـ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ هـ الْأُولَى التَّوَقُّ
 مِنَ الْعَذَابِ الْمُتَعَلِّقِ بِالتَّوَقُّعِ مِنَ الشُّرْكِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى هـ وَالثَّانِيَّةُ
 التَّجَنُّبُ عَنْ كُلِّ مَا يُوْثِقُ مِنْ فَسَلٍ أَوْ تَرْكُ الْحَقِّ الصَّغَائِرِ مِنْ دَقُومٍ وَهَذَا التَّجَنُّبُ هُوَ الْمَعَارِفُ
 بِالتَّقْوَى فِي السَّرْعِ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَقَدْ رَأَوْا عَلَى هَذَا أَقُولُ
 عَمْرٍو عَبْدُ الْعَزِيزِ التَّقْوَى تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَدَامَةُ اقْتِرَاضِ اللَّهِ خَارِزِقَ اللَّهِ بِعَدْلٍ فَهُوَ خَيْرٌ
 إِلَى خَيْرِهِ هـ وَالثَّلَاثَةُ أَنْ يَتَزَيَّعَ عَمَّا يَشْقَى مِنْهُ عَنْ الْحَقِّ تَعَالَى وَهَذِهِ هِيَ التَّقْوَى الْحَقِيقَةُ
 الْمَطْلُوبَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ التَّقْوَى أَنْ لَا تَرَى
 نَفْسَكَ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ فِيهِ هَدَى فَيُفْصَلُ الْهَامِ مِنْ فِيهِ يَهْدِي إِلَى الْوَصْلِ لِأَنَّهُ إِكْسُورَةٌ
 وَقَبْلُهَا سَاكِنٌ فَإِنْ كَانَتْ هَاءُ الْكَلِمَةِ مَضْمُومَةً وَقَبْلُهَا سَاكِنٌ وَصَلَهَا وَوَقْتُ كَانَ قَبْلَهَا مَتْرُكًا
 وَبَعْدَهَا مَعْرُكٌ فَجَمِيعُ الْقَرَامِيهِ لَوْنُهَا هـ وَرَدَّ يَسَاءُ بِصَوْنِهَا مَضْمُومَةٌ وَأَوْفُشَالُ
 الْمَكْسُورَةُ هـ أَوْ يَصِلُ وَمَثَالُ الْمَضْمُومَةِ قَالَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَهَا
 مَعْرُكٌ وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ فَالْجَمْعُ عَلَى عِلْمِ الصَّلَةِ مَثَالُ ذَلِكَ هـ اللَّهُ وَلَهُ الْمُلْكُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَيَدْعُو
 أَبُوهُ وَالْهَامِ فِي الْهَاءِ بِخِلَافِ صُنْوَ كَذَا كُلِّ مَثَلٍ مَا لَيْسَ بِكُنْ الْحَرْفُ الْمَدْمُومَةُ تَحْتَكُمُ مِثْلَ كُنْتُ
 تَرَابًا أَوْ تَحْتَاطِبُ مِثْلُ أَفَاءَتْ تَكْرَهُ النَّاسُ أَوْ مَوْثِقُ نَامِثِلُ جَمِيعِ عِلْمٍ أَوْ مَشْدُودُ مِثْلُ نَمِ
 سَبَقَاتِ بِهِ هـ ثُمَّ وَصَفَ الْمُتَّقِينَ بِمَا هُوَ شَأْنُهُمْ بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) أَيْ بِسَدُوقِ بَيِّنَاتٍ
 غَائِبَةٍ عَنْهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَالْجَزَاءِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْأَصْرَاطِ وَالْمِيزَانَ وَالْإِيمَانَ لِقَاعَةِ الصَّدِيقِ وَشَرَا
 قِيلَ الصَّدِيقُ بِمَا لَمْ يَلْزَمْ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْوَحِيدِ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ

ذلك في غير هذا الكتاب
 (قوله لا يرب فيه) أي
 لا شك فيه (فان قلت)
 كيف تقي الربيع كمال
 ارتباب فيه (قلت) المراد
 أمليس محال للربيع أو
 لا يرب فيه عند الله
 ورسوله وأوليائهم أئمة
 ذلك تقي بمعنى التقي

والجزء من مجموع ثلاثة أمور واعتقاد الحق والافتراء به والعمل بمقتضاه من جهو والخذنين
والمعتزلات الخواص والاصح اه التصديق وعدمه يدل على انه تعالى اضاف الايمان الى القلب
وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال وثقل مطمق بالايان وقال ولم تومن قلوبهم وحطف عليه
العمل الصالح في مواضع لا تخصه وتره بالمعنى فقال وان طائفتان من المؤمنين اختلفوا
في شيء الذين آمنوا كتب عليكم التحصين في القلب فلا يمكن الايمان التصديق قط بل هو
وترك الله المعاصي لم يكن فوامؤنين (فان قيل) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره ان
الايمان قول وعمل وزيدون يتص (أجيب) بان ذلك يجوز على الايمان الكامل وقرأ ووش
والسوي ببدل الهمزة الساكنة في يؤمنون واوا وكذا في قرأ عز وجل في الوقت (ويجوز
الصلاة) أي يدعوها ويصافقون عليها في مواضعها يهدو بها أو كأنها وهدايتها يقال قام بالامر
وأقامه إذا أتته يصلي حقوقه لان الحق بالمدح من راعى حدودها الظاهر من القرأض
والسن وحقوقها الباطنة كشروع والاقبال على الله تعالى لا المليون الذين هم من صلاتهم
أهون وقد ذكر في سابق ١-٢ والمؤمنين الصلاة وفي معرض التمهيد بل المصلين والمراد
بها صلوات الحمد ذكر بلفظ الرسدان كقوة تعالى فيمت الله تمييز عشرين ومئتين
وأمرهم معهم الكتاب بالحق ومنى الكتب والصلاة في الله الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أي
ادع لهم وفي الشرع اسم لأفعال وأقوال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقرأ
وروي بتقليط القدم في الصلاة حيث به (وعما أورقناهم) أي أعطيناهم (شققون) يفرجون
المائل في طاعة الله فرضا كان أو نقلا من فسر به بل كأنه ذكر أفضل أنواعه والاصل فيه
أو خصه بها لاقتدائها بالصلاة لأنهم ما يذكرونه في القرآن ويحفل أن يرايه الاتفاق بما
عنه هم الله من التمس الظاهرة والباطنة ويؤيده ما رواه الطبراني في الأوسط عن عطاء بن
الذي يسم لعلم لم لا يحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة لا يتفق منه والى هذا ذهب من قالوه
خدمناهم من أوثار المعرفة فيضون والرقيا كسر في الله الحظ قال الله تعالى
وتجهلون رزقكم أي حفظكم ونصيبكم من القرآن أنكم تكذبون وأما بالقبح فهو مصدر
بمعنى إعطاء الحظ كأما بالكرم يكون مصدرا أيضا كما قيل في قوله تعالى ومن رزقنا
منه نورا حسننا وفي العرف اسم لكل ما يتبع به حق الود والرقن والمعرفة لما استعملوا من
الله أن يمكن من الحرام لانه تعالى منع من الانتفاع هو وأمر بالجرعته قالوا الرزق لا يتناول
الحرام لا ترى أنه تعالى أسند الرزق ههنا الى نفسه أيضا بأنهم يتحقق الحلال الصرف
الطيب وأن اتفاق الحرام لا يوجب المدح ودم المشركون على ضرب من بعض ما رزقهم الله تعالى
بقوله تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجاءهم منه من السماء حلالا وأوجب أهل السنة
عماد كبر بأن الاستناد العظيم والتعريض على الاتفاق والتمتع به ما يصرم اختصاص
ما رزقها بالحلال لمقرنة ونحوها والشمول الرزق به عاروا ما بين ما به وغيره من حديث حفص بن
ابن أمية قال قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم عرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله
قد كتب على النصارى فلا أرأيتما الرزق الامن وفي يدي فاذن لي في الغنا من غير فاحش فقال
لا أدنك ولا كرامة كذبت أي عذرت الله لا تدرك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرمت الله

أي لا تأتوا بانه لانه من
عنده وتظهر بقوله تعالى
ان الساعة آتية لا ريب
فيها (فان قلت) كيف قال
هدى المتقين وفيه فصل
الحاصل لان المتقين
مستحقون (قلت) انما
صادق في استفادتهم
الهدى من الكتاب
أو المراد بالهدى النيات
والهدى هداية أو أود
الفرضين وانصر على
المتقين لانهم
يحتاجون لكتاب والايمان
يأتي قوة تعالى من ايل

بإختلاف المسندين فيهما أذهل هدى من ربههم والظنون وإن تاسمتا لعلنا لثقتان
 مغموران وجودا ومقصودا لأن الهدى في الدنيا والقلاح في العقب وانبت كل منهما مقصودا
 في نفسه بخلق مسكالاتهم والخالفون فأنهم ما وإن اختلفت فهو ما قد اتفهد مقصودا
 وجودا إذ لا معنى للتسمية بالأصنام إلا المبالغة في الغفلة في المشقة تناسب الطبقي الأول دون
 الثاني (تبيينه) تأمل كيف تبه سبحانه وتعالى على اختصاص المؤمنين بخل بالمال لا بأس
 من وجوده في الدنيا الكلام على اسم الإشارة للتبديل مع الإيجاز وتكرير موقعه في الخبر وموقعه
 القصص لظهور قدرهم والرهيب في اقتفاء أثرهم وأصل القلاح القطع والشق ومنه سمي
 الزراع فلا حاله يشق الأرض فهم المقطوع لهم بالخبر في الدنيا والآخرة ولذلك كره الله تعالى
 خاصة عباده من خاصة أوليائه بمقتضى ما في أهلكم الهدى والقلاح عنهم فذكر أنشد إلههم
 العتاة المردة الذين لا يقع فيهم الهدى ولا تقع عنهم الآيات والتدبر قوله تعالى (إن الذين
 كفروا) الكفر لفظة منعمة وأصله الكفر بالفتح وهو ال. ثم ومنه قيل للزراع والبل كانز
 وانكسار الفركل وروى في الشعر انكار ما علم بالضرر وروى في المرولة ويقسم إلى أربعة
 أقسام كفر انكاد كفر بجود وكفر عند وكفر فراق فكفر الانكار هو أن لا يعرف الله أصلا
 ولا يعرف به وكفر الجود هو أن يعرف الله بقلبه ولا يتقر بلسانه ككفر إبليس واليهود قال
 الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه
 ولا يدين به ككفر أبي طالب حيث يقول

وانشد علي بن أبي حمزة • من خسر أديان العرب ديننا

لولا الملازمة أو حذر نسبة • لو جددت سعادتنا مينا

وأما كثر اتفاقهم وأن يتقر بالسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الآلام من لى الله
 تعالى واحد منها لا يفتره قال الله تعالى أن الله لا يغيره أن يشر له (تبيينه) • احببت
 المعتزلة بمجالي في القرآن بلفظ الماضي فخوان الذين كفروا أنا نحن نزلنا الذكر أننا أرسلنا
 نوحا على حدوث القرآن لاستدعائهم بما فيه بلفظ الماضي سابقة الخبر عنه والقديم يستعمل
 أن يكون مسبوقا بغيره فأجاب أهل السنة بأن مجاليه بلفظ الماضي مقتضى تعلق الحكم
 بالخبر عنه وحدث مقتضى التعلق لا يستلزم حدوث الخبر عنه فلا يستلزم حدوث كلام الله كما
 في حله تعالى فانه قديم مقتضى تعلقه بغيره حادث والحاصل أنه لا يلزم من حدوث مقتضى
 التعلق وهو الكلام القلبي حدوث الكلام النقلي (سواء عليهم) أى تسألوه بهم
 (أأذرتهم أم تنذرهم) أى خوفهم وحذرهم أم لا والأذرا إعلام مع تقويضه وتخدير
 فكل منذر معلوم وليس كل معلوم نذرا وإنما أقصر عليهم دون الإشارة لأنه واقع في القلب
 وأشد تأني في النفس من حيث أن دفع الضرر وأهم من جلب النفع فإذا لم يتبع فهم الأنداء
 كانت الإشارة بعدم النفع أولى (الأيونون) بما يست به وهذا الآية في أقوام حق عليهم
 كلمة الشقوة في سابق علم الله تعالى كأي جهل وأى ليلب وغيرهما فلا تطمع في إيمانهم واحتج
 بهم سنة الآية من جواز تكلف ما لا يطابق قاته سبحانه وتعالى أخبر عنهم باسمه لا يؤمنون
 وأمرهم بالإيمان فلما أنوارهم اختلف في كلامه تعالى وهو محال للحق أن التكليف بالمتنع

قلت) ما كانت بعثة الرسل
 بعد أوله سواء عليهم الآية
 (قلت) لا لا يكون قناس
 جهة لولان الآية تزل في
 قوم لا يؤمنون ولو جانتهم
 على آية بعثة الرسل اتبع
 بها آخرون فأنسوا
 (قوله يصدعون الله) (ه) أن
 قلت) كيف قاله مع أن
 القادة إنما تصول في
 حق من تقوى عليه الامور
 ليسم السماع من حيث
 لا يعلم ولا يعني على الله شئ
 (قلت) المراد صدعون
 رسول الله أن يعامله الله

لذاته جازة عتلا بواقع بخلاف التكليف بالمتنع غيره كالتى تعلق علم الله تعالى به عدم وقوعه فانه جاز وواقع اتفاقا (تنبيه) ههنا هم زان مقتوحان من كلته فقالون وأبو عمرو يسلان الثانية ويدخلان في ما أضافوا كذا وروى وابن كثير لانهم ما لم يدخلوا فيها من سائر ولوروش وجه آخر وهو ان يدل الثانية حرف مقدر ههنا له وجهان تسهيل الهمزة الثانية وتحذف ههنا مع ادخال الثانية حمار الباقون بالتحقيق والقصر وجميع القتر يفتحون الا على (ثم ذكر سبب تركهم الايمان بقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) أى طبع واستوقى فلا يدخلها الايمان ولا خير وانتم الكتم حتى به الاستيذان من الله بضرب الخاتم عليه لانه كتمه وعلى جمعهم) أى واصله فلا يتفقوا بما يسمونه من الحق وقوله تعالى (وعلى ابصارهم أى أعينهم) (عدوة) مبتدأ وخبر أى على أعينهم خط من عند الله تعالى فلا يصرون الحق وعبر الله تعالى عن أحداث هذه الآية بالطبع في قوله تعالى (ولكن طبع الله على قلوبهم) ووجههم (وهم) وبالاختلاف وقوله تعالى ولا نفع من اغفل الله عنه من ذكر ما وبالاختلاف قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهذه الهيئة من حيث ان المكمل بأسرها تندد الى الله تعالى واقعة بقدرته استندت اليه فى ومن حيث انهم اسبغة بها قفروا بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكبرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وورث لا يفتقر لعلمهم شناعة صفتهم ووخامة عقبتهم (فان قيل) لم وحده السمع دون القلوب والابصار (اجيب) بأعلى حذف مضاف مشعر على حواس جمعهم كواضع كما مر تقديره او باعتبار الاصل فانه صدر في اصله والمصدر تفتى ولا يجمع والابصار جمع بصروا وادرك العين وقد يطلق مجازا على القوة لياسر وقوع العضو وكذا السمع قال البيضاوى وله من اراد به معنى الآية العضو لا شدة ما سبغة للفتح والتعطية وبالقلب وهو محل السمع وقوله طبع المبني وادى الى العرفه كما قال الله تعالى ان ذلك كرى كن قلبه وفسل وأمال أبو عمرو أن الله ارهم وكذا كل الله بعد هاء مكسورة منطوقة وانما جاز ما تم مع لصاد لان الراء المكسورة تعذب المستعيلة لما فيها من التكرير (ولهم عذاب عظيم) أى عوقب دائم فى لاخرة وهذا هو عيدين ان لم يستحقوه والعذاب كل ما يعي الاثنان ويشق عليه وقال تحليل العذاب ما يعنى الانسان من مرارة ومنه المما العذاب لا يمنع العظمى وانما وصف العذاب بالعظيم دون الكبير لان العظيم قوة لان العظيم نقص الحقير والكبير ينقص الصغير واذا كان الحقير مقابلا للعظيم والصغير للكبير كان العظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغيرة قد يكون عظيمة حكمه الفناء والعذاب لا يتنوع لانها ما اقربا بالتمتع على القلوب كان المعنى نوعا عظيما منه أى على ابصارهم غشاوة وليس مما يتعارفه الناس وهو التعمى عن الآيات ولهم من دلائلهم ظلم نوع لا يعلم كنهه الا الله ووزل فى المناقض كناية لما لهم قوة تعالى (ومن اناس) امال ابو عمرو والاقبل السين المكسورة امة متخضة وهكذا كل لقب مثلها والباقيون بالفتح (من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) اجمع التمسرون على ان ذلك وصف لما تقين قالوا صنف الله الاصناف الثلاثة من المؤمنين والكافرين والمنافقين فبدأ به كمر

منه كنهه
قوله تعالى ان الذين
يسلمون انما يسمعون
الله وقوله من يطع رسول
الله اطاع الله اوصى
تعالى خذ اعاليك به يعمل
المقادح (قوله لا املهم
المفسدون) (ان قلب)
كيف خص الفساد
بالثاقين مع غيرهم
صفت (قلت) المراد
بالفساد الفساد بالتناقض
وهم كانوا مختصين به (قوله)
الله يستمزيهم (ان)
قلت) الاستمزي من باب

في القصة الاخلاص منه الخدع لبيت الذي يفتني فيه المتاع فالتداع اظهر خلاف ما يظن
 والتداع تكون بين اثنين وخذاهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يفتني عبده ثانية
 ولا يظنهم يقصدوا خديعته بل المراد لما خدعوا رسوله وأولياته على حذف المضاف لانهم
 يعتقدون ان الله بعث الرسول اليهم فلم يصدقوا في تنافهم بخداعه الله تعالى فعملوا
 خداعهم مع الله ليس المراد ظاهره كافي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها وهل أن معاملة
 الرسول بمعاملة الله تعالى من حيث أنه خديفته كما قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صور قصصهم مع الله تعالى من اظهرا الايمان
 واستبطن الكفر وجميع الله معهم من ابرأ احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخذت الكفار
 وأهل الفوك الاقل من النار استندوا بالهم وامتد الرسول والمؤمنين أمر الله في اخفاء
 حالهم وايراسهم الاسلام بحمار تلهم مثل منيعهم صورة منيع الخداعين ويحتمل ان يراد
 بخداعهم يصدعون لانه يان ليقولوا واستغتاب بك كراهة الفرض منه الا أنه أخرجه في
 زمة فعل المبالغة فان الزمة لما كانت للمبالغة والقيل في قوليه كان بلغ منه اذا جاء
 بلا مبالغة معارض استصحت الزمة ما ذكر من المبالغة وقال الجلال الحلبي والخذاع هنا من
 واحد كعاقبت الصوف كراهة فيما تصيبين (وما يصدعون الا أنفسهم) لان وبال خداعهم
 راجع عليهم فيمنه تصدون في الدنيا باطلاع نبيه على ما يظنوه ويعاقبون في الآخرة والنفس
 ذات الشيء وحقيقته وقرأ نافع وابن كثير وأبو جرير وبضم الباء وفتح الظاء وألف بعدها وكسر
 الدال وقرأ الباقر وفتح عاصم وابن عاصم وحزرة الكسائي وما يصدعون بفتح الباء وسكون
 النون ولا ألف بعدها وفتح الدال ولا خلاف بين القراء في الكلمة الاولى وهي يصدعون الله
 فجميع قرأ بضم الباء وفتح الظاء وألف بعدها وكسر الدال واما الرسم في الموضعين فبضم
 ألف (وما يشعرون) أي لا يحسبون يعني لا يعلمون أن خداعهم لانفسهم لتأدي عقابهم جعل
 لحقوة وبال الخداع ورجوع ضربه اليهم في الظهور كالخسوس الذي لا يفتني الا على حروف
 الحواس وهو المصاب بآفة (في قلوبهم مرض) أي شغل وتفارق لان ذلك يمرض قلوبهم أي
 بضعةها والمرض حقيقة هو فيما يمرض لبدن فيرضه عن الاعتدال الخاص به ووجب
 الخلل في افعاله ويجاز في الاضرار النفسانية التي يفتل بكامل افعاله كالجهل وسوء العقيدة
 والمسد والبغض وحجب المعاصي لانها ما تضمنت نيل التفاضل أو مؤذية الى زوال الحياة
 الحقيقية الابدية والالية فتحمل الحقيقة والجهاز على الجواز اقصر كقوله الفسرين لانه ابلغ
 من الحقيقة (فخذاهم الله مرضا) بما انزل من القرآن لانه كلما انزل آية كفر ولبا فازدادوا
 شكوا فقاوا استناد الزيادة الى القصة على من حيث أنه خلقه اولو جدها والى السورة في قوله
 تعالى فزادتهم رجسا كثرتها سبوا وقرأ جرير وابن زبكر ان يامالة الاث التي بعد الزاى
 محضة والباقر بالفتح (ولهم عذاب اليم) أي مؤلم بفتح اللام وصفه العذاب للمبالغة اذا لم
 انما هو للمعذب حقيقة لا للعذاب ففسه الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مؤلم كسميع
 بمعنى مجمع وعليه ففسه الاليم الى العذاب حقيقة (بما كانوا يكذبون) قرأ نافع وابن كثير
 وأبو عمرو وابن عامر بضم الباء وفتح اللام وتشديد الدال أي يكذبهم النبي صلى الله عليه

جميع اطاق اسمه لان
 اتق واحد اذ بل اتق
 يسمي سماء وتسمي ذلك
 قوله تعالى وما من دابة في
 الارض (قوله) يجعلون
 أصابعهم في آذانهم سمع
 بالاصابع من آذانها
 والمراد بضم الهم اسم
 يجعلوا بعض افعالهم قوله
 فلا تجعلوا لله أندادا
 وأنتم تعلمون أي انه لا أنداد
 له (فان قلت) للشركون لم
 يكونوا عالمين بذلك بل
 كانوا يعتقدون انه أنداد

وسلمو قراً الباقون بفتح الراء وسكون الكاف وفتح الفاء الى أي يكذبهم في قولهم آمنا لان
الايمن التصديق والقلب والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به قال اليساوي
تعا الزخري يروي عن حرام كله لانه على به استحقاق العذاب حيث عرّب على الكذب وما روى
أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات أي لم يروى البخاري ومسلم في حديث
الشفاعة فيقول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات وكذبت في الكوكب هذا روي وقوله بل
فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم فلهذا التعريض أي وهو القلتا للشبهة الى جانب والفرض
جانب آخر وقيل هو خلاف التعريض وهو تضمن الكلام دلالة ليس لهذا كرومي ثم روي
لما فيه من التعريض من المطالب ولكن لما شبه الكذب في صورته فهي انتهى وهذا ليس
على إطلاقه لأن الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب وما هو حرام لأن
الكلام وسيلة الى المقصود فكل مقصود محمود ان أمكن التوصل اليه بالصدق فالكذب به
حرام وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا ومندوب ان كان المقصود
مندوباً وما واجب ان كان المقصود واجباً وفي حديث لطيف في الكبير كل الكذب يكتب
على ابن آدم الا ثلاثا لا يجلس يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب في المرأة
في زوجها والرجل يكذب بين الرجلين فيعلم بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا
ما تقع به مسلم او دفع به عن دينه (واذا قبل لهم) أي لهم ولا نهو وعطف تفسير على يكذبون فلهذا
اسبب لكونه مطلقاً على خبر كان فيكون جرأ من السبب الذي استحقوبه العذاب الا ليم
أو على بقوله لا يحل لمن الاعراب الكوفة معطوفاً على صلة من فلا يكون جرأ من السبب
والثالث هو الله تعالى أو رسول الله عليه وسلم أو بعض المؤمنين (لا تقصدوا في الارض)
بالكفر والتعويق عن الايمان والقضاء ربح الشيء من الاعتدال والصلاح منه
والفساد يبع كل ضاروا المصالح يبع كل نافع وكان من افسادهم في الارض اثم الحرب والقتل
بمضادة المسلمين ومعاودة الكفار المتعص كفرهم على المسلمين فان ما ذكر يؤول الى الفساد
ما في الارض من الناس والحيوان والحشر ومنه اظهروا العامة والاهانة بالدين فان الاختلال
بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب القتل والاختلاط ويحل بنظام العالم لأن ذلك افساد
لأن الافساد جعل الشيء ناسداً او منعه لم يكن كذلك قوله تعالى لا تقصدوا في الارض
بجواز اعتبار المالك أي لا تقصدوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد هنا الاتيان
بالفساد اجمع حمل الكلام على الحقيقة تنبيه على ذلك العهد التقديراتي (قالوا انما نحن
مصلحون) جواب لا ذور ذلك الصانع على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح تخالفنا بذلك فان
ثباتنا الى الاصلاح وان حالتنا مستحضة عن شوائب الفساد لاننا نتقيد بقصر مادته
على ما بعده من مثل انما زيد منطلق وانما يطلق فيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد
بصورة الاصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى ان من زين لمسوا وجههم حسنة قال
الله تعالى برحمة عليهم ابلغ رقر الا انهم هم المفسدون أي بما ذكر (ولكن لا يشعرون) أي
لا يظنون بمعنى لا يعلمون انهم هم المفسدون بذلك أي لانهم يظنون ان الذي هم عليه من
ابطان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما عاهد الله لهم من العذاب ووجه الاطية في ذلك تصديق

(قلت) المراد وانهم تعلمون
ان الامداد لا تقدر على حق
ما هو قبل ذلك أو وانهم
تعلمون انه ليس في التوراة
والانجيل جواز افساد
الانعام (قوله فاقا يسورة
من مثله) (ان قلت) لم
ذكرت من هذا وحديث
في سورة يونس وهو
(قلت) لان من هذا التبعيض
أو التبيين أو زائدة على
قول الاخفش بتقدير
رجوع الضمير الى
ما في قوله عزنا وهو

بالاقتناع على تحقيق ما بعدها فان همزة الاستعظام التي لا نكار اذا دخلت على النفي اقامت
 حقيقة وان القرينة تثبت وتعرف الخبر وتوسط صغير التوصل والاستدراك بلا يشعرون
 (واذا قل لهم آمنوا) هذا من علم النصح والارشاد فان كل الايمان بحسب موع امرين
 الامر ارض عملا لا ينفي وهو المقصود بقوله لا تنفدوا والايمان بما ينفي وهو المطلوب بقوله
 آمنوا (كما آمن الناس) اي كما آمن الناس الكامنان في الاثانية الموافقة بأنهم فيه اظهارهم
 العاملين بقضية العقل لا الام في الناس الجنس فان اسم الجنس كايستعمل على الجملة...
 يستعمل على الجميع المعاني المخصوصة والمقصود منه أو العهد والمراية الرسول ومن معه
 أو عهد الله بسلام وغيره من مؤمنين أهل الكتاب وقرهشام والكسائي قيل يا معلم انك
 وهوان تعظم الناس قبل الياسوروش في الهمز من آمنوا المد والتوسط والقصر (قالوا)
 أنؤمن كما آمن السنها) اي الجهال فاللام في الشهادة لهم هو من تقدم وأولهم
 السقيا باسمهم وانما هو من لا اعتقاد فساد راجع أو تصديق أنهم فان أكثر المؤمنين
 كانوا اقرب منهم موال كصبي بلال والقصار وعدم الملائمة آمن منهم! فسر السحر
 وعبد الله بن سلام واشياعه قال الله تعالى رداعليم بلغرد (ألا هم هم! انهم) والسكر
 لا يعلمون انهم سقيا بما تعلمون ابطان غير ما ظهر ووجه الالباقية في فهمهم ان
 الجهل بجهل الجازم على خرف ما هو الواقع أعظم ضلالة واتم جهلا من المتوقف المعترف
 بجهله فانه ربما يندرتفعه الايمان والتسود (فان قيل) كيف يصح ان تقع الجاهرة
 بقولهم أنؤمن كما آمن السنها (أجيب) بأن هذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم لا عند
 المؤمنين فاستبرأه سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك والسقيا ضلعة وحفافة رأى
 يقضي حقا صان العقل والعلم يقابل (فان قيل) لم يعرف هذا الاية بلا يعلمون وفي اتي قبلها
 ولا يشعرون (أجيب) بأن التعبير بلا يعرف أكثر مطابقة كراثة لان السقيا جهل
 فطابقه العلم ولان امر الايمان آخروى يحتاج الى دقة نظر عبر في الآية التي اشقت عليه
 ولا يعلمون وأمر النبي والقساد يتوى فهو كالمسوس لا يحتاج الى دقة نظر فغير في الآية
 التي اشقت عليه لا يشعرون ويشعر مضارع شعر يقال شعرته هكذا اي حسنته
 لو ادركته اي فطنته وقد استعمل المعنى الاول في قوله وما يشعرون وفي الثاني بقوله
 لا يشعرون كما يعلم عما قرنته في الآية يتبين وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي السقيا
 لا يتحقق هو مزين وكذا كل همزتين وقعتا في كثير من اقفاوا واختلوا اوتون بهم نافع
 وابن كثير وأبو عمرو ويأيد الثانية واوا خالصة (واذا اقروا الذين آمنوا) الله الصادق فهو
 الاجتماع من غير مواءمة يقال لقبيته ولايته اذا صادفته واستقبلته وأصل اقروا لقوا
 حذف الضمة للاستعانة بالياء لانتفاء الساكنة مع الواو (قالوا آمنا) اي كما علمكم (واذا)
 خلوا منهم ورجعوا الى نشاطهم) اي الذين ماثلوا المشاطين في فردهم وهم المظهرون كفرهم
 واشاقهم اليهم للمشاركة في الكفر أو بكثر المنافقين والله قالوا دعوهم (قالوا يا معلم
 اي في الذين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجلالة لفظية وعملية الساطين بالجلالة الاسمية
 المركبة بانهم قصدوا بالاولاد دعوى احداث الايمان وقصدوا بالثانية تحقيق ثباتهم في

الوجه والمصنف على
 الاخير فاق: سورة مائدة
 لقرآن في البلاغة وحسن
 النظم وعلى الاولين فاقوا
 بسورة ماعا على صفته
 في البلاغة وحسن النظم
 وجبته ككأنه
 حسن الايمان بن الله
 على ما ذكره فلا غنى ذلك
 فانه قد وصف السور بالافتاء
 صريحاً هو واشاد في
 بونس فلم حسن الايمان
 بن الله على ما ذكره لانها

ما كانوا عليه ولانه لم يكن اهم باعثن من عبيد مصدق وروضة فيما اطبوا به المؤمنين ولا توقع
رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع
المكشكفار (انما نحن منكم) يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أي نعتز بهم يا أهلنا
الاسلام لان المستعزى بالنبي المستغني به مصر على خلافه فهذا كما كتب الله أو بدله منه
لان من سحر الاسلام فقد ظلم الكفر أو استغنى فكان الشياطين قالوا لهم ما قالوا انا
معكم ان مع ذلك فبالكم واتقون المؤمنين وتدعون الايمان فأجابوا بذلك (تثنية) بين
مساجده وتصلى بهذا الاية معاملة المنافقين مع المؤمنين والكفار روى الواحدى وغيره
ولكن يستدعي ان ابن ابي وأصحابه استقبلهم ففر من الصلاة فقال لقومه انظروا كيف
أردعوا ولا السقاهم عنكم فآخذ يد أبي بكر رضى الله تعالى عنه وقال مرحبا بالصديق سيد
بن قيس وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في القمار البازل نفسه وماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم آخذ يد عمر رضى الله تعالى عنه فقال مرحبا بسيد بن عبد القاروق
القوى في دينه ابازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم آخذ يد علي رضى الله تعالى
عنه فقال مرحبا بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته أي زوج بنته عند العامة وعند
العرب كل من كان من قبل المرأة وكل منهم ما سجد في هاشم ما سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتركت وما صدوه قوة تعالى ومن الناس من يقول أنا نسوقا بيننا منهم وقهيد
تقاقهم فليس شكر (الله يستعزى بهم) أي يجازيهم على استعزائهم بهم جزا الاستعزاء
كاسمى جزا البيت بيتة الملقاة القطة بالقطة أو لكونه مماثلة في القدر ومثل هذا يسمى
مشاكلة أو ينزل بهم الحقاير والاهوان الذي هو لازم الاستعزاء أو القرض منه أو يرجع وبال
الاستعزاء صلح فيكون كاستعزى بهم أو دعاهم بمعاملة المستعزى أو ما في الدنيا جاجر الأحكام
الاسلام عليهم واستبدوا بهم بالاهمال والزيادة في النعمة مع القدي في الطفيان وأما في
الآخرة بأن يفتح لهم وهم في النار بما في الجنة فيفسرون نحوه فاذا صاروا اليه سجد عليهم
الباب وذلك قوة تعالى فالجور الذين آمنوا من الكفار يضكون وانما استوفى به ولم يعط
لذلك على أنه تعالى وتولى مجازاتهم ولم يوجب المؤمنين أن يعارضوهم وأن استعزاهم لا ياتي به
لخافتهم (ويذهب في طغيانهم) أي في ضلالاتهم (ومهمون) يترددون متعبرين والطفيان
بالضم والكسر يتجاوز الحد في العسبان والخلو في الكفر وأصله يتجاوز الشيء عن مكانه قال
تعالى انما الماطق الماسجة كما قال البيضاوي والعصاة البصيرة كالصبي في البصر وهو الصغير
في الامر يقال رجل عامه وعمه وأرض عنها لا تمار لها اه وظاهر كلامه اختصاص الصبي
بالبصيرة أو الصبي بالبصر وهو ما ذكره ابن عطية في تفسيره ما تبارك وقال الامام وغيره العمه في
البصيرة أو الصبي عام فيها وفي البصر فيتم ما معوم مطلق وأمال النور من الكسائي ألب
طغيانهم امة المصحة وقصها الباقون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي اشترواها
عليه واستبدلوا به وأصل الشرا قبل الفتح لتصل ما يطلب من الايمان فان كان أحد
العرضين ناضعا فيمن من حيث انه لا يطلب ليعينه أن يصحكون غناوية اشتروا بالآخرين
مادخلت عليه الباطلة مشروا آخذة بالنع ثم اتسع فيه فاستسلم للروضة عن النبي طمعا

يحتد شعرا بان ما بعدها
من جنس ما قبلها في لازم
أن يكون قرأ أو هو محال
ويجوز جعل من لا يتداه
بتقدير رجوع الضمير
مشددا إلى عبدنا أي محمد
والصبي فأنا بسورة
منبتة من شخص مثل
محمد (قول من دون الله)
أي من غيره وهو بهذا
اللفظ في جميع ما جاء منه
في القرآن ولقد يستعمل
بمعنى قبل كقولهم للدينة
دون مكة ولا أقدم من
يجلسي دون ان تعجب ولا

فيهم، والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعله قتلهم بالقطرة التي فطر الله الناس عليها ليحصل
 الضلالة حتى ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى وأحل الله ما بهي حرة
 والكسائي محضه وورش بالقح وبين القنطين والباقون بالقح (فخرجت تجاورهم) أي
 ما هو اقربها أو التجارة التصرف بالبيع والشراء والربح لفضل على رأس المال واستلذه الى
 التجارة وهو لا يراهم على ميل الاتساع لتدبيرها القاعل أو لئلا يهتبا الما من حيث انما سبب
 الربح والخسران وافقوا القراع على اعظم التساوي التام وكذا كل مثليين الاول منه مما ساكن
 وما كانوا مهتمين) لفرق التجارة فان التصود منها سلامة وأمن المال والربح وهو لا يقد
 واضاعوا الامرين لان رأس مالهم كان القطرة السليقة والمقل الصريف غلواء فقدوا هذه
 الفضلات بطل استدعاهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ادراك الحق
 وبطل الكمال فبقوا خاسرين أي سبب من الربح فاقرين للاصل (مثلهم) أي شبههم وصفتهم في
 خفاهم (كمثل القى) بمعنى الذين يبدل سياق الآية ونظيره والذي جاء بالصدق وصدق به
 أولئك هم المفلحون وقوله تعالى وخضرت كلني خاضوا أو قصده جنس المستودع وقد أوافق
 الذي استوفى أي وقد (نارا) في ظلمة ليلاء بحقيقة حالهم عقبها ضرب مثل وهو بيان
 تصوير تلك الحقيقة وبراها في معرض المشاهد المحسوس زيادة في توضيح وان تقرير
 قاته أوقع في القلب وأقنع القاصم قال البيضاوي والاستعداد طلب الوقود والسعي في تحصيله
 وهو سطوع النار وارتفاع لها اه والاكثر على أن استوفى هنا بمعنى أوقد كما قدره
 لا يعني طلب الوقود (حل أضأت) أي أوقدت النار وأضال لازم ومعناه يقال أضأت الشيء تشبه
 وأضأت فيه (ما حوله) أي المستوفى فأبصر واستدفأ وأمن ما يخافه (ذهب المبتورهم) أي
 أطفأ وهذا جواب لما واستناد لا ذهاب الى الله تعالى ما لان لكل بقعه أولان الاطباء
 حصل بسبب خفي أو أمر معاوى كرمع أو مطر أو لعله الفتوة ذلك عدى الفعل بالابدون
 الهزيمة لما فيها من معنى الاستعجاب والاستعجال يقال ذهب السلطان بجمله اذا أخذه
 وأمسكه وما أخذه الله تعالى وأمسكه فلا يرسله وذلك عدل من الضوء الذي هو مقتضى
 لفظه الى التورفة لو قيل ذهب الله بضوتهم احتل ذهابه بحال الضو من الزيادة وبقاء
 ما يسمى نوراً والفرع إزالة انوارهم رأس الأثرى كيف قر ذلك وأكده بقوله تعالى
 (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوهم متعبرين عن الطريق خافين فذكر الظلمة التي هي
 عدم التوروا لطعامه بالكلية وكيف جمع الظلمة وكيف نكرها وكيف أتبعها بما يلبس على
 أنها ظلمة خالصة وهو قوله لا يبصرون وظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة
 يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى فوزهم بين أيديهم وبأيامهم أو ظلمة الضلال وظلمة خط
 الله وظلمة العقاب السردى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة ولاية وهي قوله مثلهم
 الخ مثل ضربه الله ليعلم المنافقين من حيث انه يعود عليهم بعتن الدماء وسلامة الاموال
 والاولاد ومشاركة المسلمين في المغنايم والاحكام بالدار المحرفة للابتناء ولذهاب أثره
 وانما من نور مبالا كهم واقفه حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها هذا هو الوارد
 أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقيل مثل ضربه الله ان آناه ضربا من الهدى واضاعه ولم

أفارقك دون ان تعطى
 حتى (قوله فاتقوا النار)
 (ان قلت) كيف عرف
 النار وما تذكرها في
 التوراة (قلت) لان الشيطان
 في هذه المعانيق وهم
 في سفل النار الحقيقية
 بهم فعرفت بلام الاستفراق
 أو العهد الذي وثقوا
 مع المؤمنين والذي يعذب
 من صلاتهم بالآثار يكون
 في جرم من أعلاما تناسب
 تشبهها لظلمتها وقيل
 لان تلك الآيات تزلزل
 هذه بكة فلم تكن النار

يتوصل به الى تسمي الابد في متغيره محسوسا تقرير او تو يعطى انما تضمنه قوة تعالى أو اثنان الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى الخبز يدخل تحت عموم ما تضمنته الآية فهو لا المناقشون قائمهم
 انما هو اما نطقه بأسمائهم من الحق باستبطان الكفر وظهوره حين خلوا الى الشياطين ومن
 أثر الضلالة على الهدى الجعول بالقطر أو وان تدعى به بعد ما آمن بقرأه ورش بترقيق وا
 يصرونهم (صم) عن الحق فلا يسمعونهم سماع قبول وأصل الصمم صلاية من اجتماع
 الابصار ومن قبل بجرأصم وثلاثة صمما وصمم القارور ونحوه فقد ان حاسة السمع لان سمي
 ان يكون باطن الصمما بجفعا لا يقوى فيه يستغل على فوا يسمع الصوت بفوجه (يكلم)
 خرم عن الخسر فلا يولونه والخرم في الأصل عدم القدرة على التقاط (عج) عن طريق
 الهدى فلا يرونه والمعنى في الأصل عدم البصر عما من شأنه ان يصير وقديما قال الصمم البصيرة
 (فهم لا يرون) اي لا يهودون الى الهدى الذي باعوه وضموه وادعوا عن الضلالة التي انشروها
 (أو) مثلهم (كصمب) فهو معطوف على التي استوقد أي كمثل اصحاب صوته
 يجعلون اصابعهم في آذانهم وفي الأصل تساوي لثقت ثم اتسع فيها فاطلق للتساوي من غير
 شك مثل جلس الحسن أو ابن سيرين بقوة تعالى ولا تسمع منهم أنما أو كقوله رافاه فقد
 التساوى في حسن الجمال السقف المثال الاول ووجوب الصبيان في الثاني ومن ذلك قوله أو
 كصمب من السماء ومعناه بقرينة السباق ان قصة المناقشة مشبهة بين الصممين وأنهما
 سوا في قصة التقيية به ما واثت تخفى القليل بهما أو بأيتها مشئت وان كان الثاني بلغ كما
 فاه الزخشي قال لانه أدل على غرط الحجة قوشة الامر وقطاعته والصيب له صوبين
 صاب يصوب وهو التزول يقال المطر والصاب والآية تقتضيهما أي ينزل (من السماء) ذلك
 فان قدرت الصيب بالمطر فالمراد بالصم الصم وان قدرت بالصم فالمراد بالصم بالصم
 والسماء كل ما علاه وأطلق وهي من أسماء الاجناس فيكون واحدا وجما فيه أي الصم
 وقبل السماء ظلمات جمع ظلمة فان أراد بالصم المطر فظلمة ظلمة ككافة تتابع اقطر وظلمة
 نغم مع ظلمة الليل وان أراد بالصم ظلمة مودودت كانت مع ظلمة الليل (ورعد) وهو
 صوت يسمع من الصم قال البيضاوي والسمو وان سمي اضطراب أبرام الصم
 واضطراب كما اذا ساقها الرمح من الارتماد (وبرق) وهو ما يلعب من الصم من برق الشئ
 برقاها ما جرى عليه الجوهرى وغيره وهو المناسب هنا ان أطلق الرعد على الملك ايضا فهو
 مشترك بين الصوت المذكور والملك الثابت في الاحاديث في بعضها أنه ملك هو كل بالصم
 يله خراف من نار يجر به الصم يسوقه الى حيث شاء الله وصوته ما يسمع وفي بعضها أنه
 ملك يتبع بالقيت كما يتبع الراى فيتمه وفي بعضها أنه ملك يسوق الصم بالقياس كما يسوق
 الخادى ابل يجهده وفي بعضها أنه ملك يسمى به وهو الذي تجمع صوته (يجمعون) اي
 اصحاب الصم (اصابعهم) اي أأملها وانما أطلق الاصابع موضع الانامل المباشرة لاني
 ذلك من الاشعار يدخل اصابعهم فوق المعتاد فإرا من شدة الصوت (في آذانهم) وقوله
 (من الصواعق) متعلق بجمعهم اي من أجلها يجمعون وهو جمع صاعقة وهي الصيحة التي
 يورث من سماعها أو يثنى عليه يقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقبل الصاعقة قطعة

التي وقودها الناس والجانة
 معروفة فتسكروها ثم وهفه
 نزلت بالمدينة فصرفت
 اشارة الى ما عرفوه أولا
 ورد هذا بان آية الصم
 نزلت بالمدينة بعد الآية
 هنا (قوله وبشر الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 ان لهم جنات) ان قلت
 فكيف شرط في دخول
 المؤمنين الجنة العمل
 الصالح مع ان مجرد الايمان
 كاف في دخولها (قلت)
 المراد بالعمل الصالح
 الاستخلاص في الايمان

عذاب يترها الله تعالى على من يشاء روى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضى الله تعالى
 عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الرعد لمسوا عنق قال اللهم لا تشغلنا بقضيتك
 ولا تهلكتنا بهذا الوعاظ قبل ذلك وأمال الدورى عن الكسافى الاتق الذى بعد ذلك
 آذانهم أمانة محضة والياقون بالفتح وقوله تعالى (حذرو الموت) نصب على الامة كقول الشاعر
 وانظر (أى استر) عوداء البكرى ادخله وأعرض عن شتم القيم تكريما
 قال السجورى والموت نزول الحياة نزاد فى الطوالح عجل من شاء الحياة وفيه تساهل أذيلهم
 منه أن يكون الجنين قبل حلول الحياة فيه ميتا أو لا يظهر كفى شرح المواقف أن يتلوه عدم
 الحياة أضعفها بالقلع فيتم مسايقيل القدم واللاحة على النفس من وقيل عرض
 يضادها فيتم مسايقيل التضاد لقوله تعالى خلق الموت وأحياتهما ليعلم الموتى يعلموا والعدم
 لا يتلوا وربان تلقى معنى التقدير لا بمعنى الإيجاد الأعدام مقدرة ولو سلم بأنه بمعنى الإيجاد
 فالهوى خلق أسباب الموت والحياة وبذلك علم أن القول الأول هو الحق وكلام الله ثقة طامع
 به وحاصله أن الموت مفارقة الروح الجسد وما وردى الأحاديث من أنه جسم حيث قيل فى
 بعضها أنه كبش وفى بعضها أنه على صورة كبش لا يمر على أحد الامات فقول بأنه لم يقصد
 بالموت فيها حقيقة بل قصده أنه به ورسورة كبش كفى خبر المشيخ وغيرهما أنه بجاء الموت
 يوم القيامة كأنه كبش ألمع فيوقد بين الجنة والنار الخ (واقعه عظيم بالكافرين) علما وقدرة
 فلا يفوقه كالأشوت الحماط به الحيط لا يصلحهم التمداع والحد وقيل مهاكهم دليله قوله
 تعالى إلا أن يحاط بكم أى تهلكوا أو أهلكوا اعراضية لا يحل لها قال أبو حيان لأن دخلت
 بين هاتين الجنة وهما يصلون أصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحد قوبيل ورش
 الألف بعد الكاف بين يمين وكذا الكاف بين حيث جاء قرأ أبو عمرو والدورى عن الكسافى
 بأداة الهمة فمعها حيث جاء والياقون بالفتح (يكاد البرق) يقرب لأن كامن أفعال المفارقة
 وضعت لمقاربة الخس من الوجود لحصول سببه لكنه لم يوجد أعاقله شرط أو امر وض مانع
 وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلا مضارعا تها على أنه المقصود بالتقرب (يخطب أباهم)
 مجتهدا والخطف الأخذ بمرعز (كلما أصابهم مشوا فيه) أى ضوته (وإذا أظلم عليهم طاموا)
 أى وقتوا وتصبرين قاله تعالى شبههم فى كفرهم وثناهم بمشوقم كلوا فى مقارفة لله مظنة
 أصابعهم مظرفية ظلمات من صفاتها أن السارى لا يمكنه المشى فيها وعدم من صفته أن يضم
 الساعون أصابعهم فى آذانهم من هولاء وبرق من صفته أن يقرب من أن يخطف أصابعهم
 ويعمها من شدته وقده فهذا مثل ضرب به الله تعالى القرآن ومنيع الكافرين والمنافقين معه
 فالخطأ القرآن لأنه حياة القاصب كأن النار حيلة الأيدان والظلمات مافى القرآن من ذكر
 الكفر والشرك والردع ساخو فواهم الوعيد وذكر النار والبرق ما تمهم الهدى والبيان
 والوعود كراجنة والكافرون والمنافقون يسدون آذانهم عند قراءة القرآن مخافة أن
 القلب اليه وانزعاج مافى القرآن من الحجج قلوبهم وانما قال الله تعالى مع الاضامة كلبوع
 الاظلام أذالانهم مراص على المشى كلبا صافوا منه فرصة مما يحبون أنتهزوها ولا كذلك
 التوقف فيها يكرهون ومعنى طاموا وقتوا كما رمونه فامت السوق أذا ركدت أى سكنت

أو الثبات عليه إلى الموت
 أو المراد بشمول الجنة
 وشمولها مع النار
 قوله أى جاهل فى أن رضى
 خلقه أى قوما يخطف
 بعضهم بعضا أو آدم
 بعض خلقه على بصرى
 أو من ملائكتى أو من
 الجن (قوله بعد الأدم)
 أى تكريمة لآبادة (قوله)
 سكن أنت وزوجك الجنة
 وكلا) أن قلت لم قال هنا
 وكلا بالواو والى الأعراف
 فكلا بالفاء (قلت) لأن
 سكن هنا معناه استقر

أو يقال طاعت السوء بمعنى نفقت فهو من الاضداد (ولو شاء الله ذهب بهمهم) بمعنى أجمعهم
(أو أبصارهم) الظاهرة كإذهب بالباطنة أي ولو شاء أن يذهب بهمهم يشيخ صوت الرمد
وأبصارهم يلعبان البوق لذهب بهما تحذف المقول وهو أن يذهب لالة الجواب وهو لذهب
عليه ولقد تنكأ حذف المقول في شئ وأراد إذا وقع في حيز ذلك كإحتالة لالة الجواب على
ذلك المذهب فحق لا يكاد يذكر إلا في الشيء المستغرب كقول القائل

فلو شئت أن أبكي دما ليكنته • عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

وأي غيبه بالمقول لأن بكاء الدم مستغرب ونصب دما لضمه بمعنى الصبر ولو شئ حرف
الشرط قال السخاوي وظاهره: اللالة على استفاء الأول لاستفاء الثاني ضرورة استفاء المردوم
عند استفاء الآخر اه وهذا ذهب ابن الحارث وأما ذهب الجهم وهو الاسم فأن في
الاصل لاستفاء الثاني لاستفاء الأول فسمى في حيزتي أكرمك أن استفاء الأكرام لاستفاء الجهم
وقد دل أنها مجرد الابطال كان ومن ثم قال انفتاحي أن لو حنا مجرد الشرط بغيره لا لا يمتناها
الاصلي وفائدة هذه الجمله الشرطية إبداء المانع لذهب بهمهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه
وهو أنه تعالى أهل المنافقين فيهم فيه ليقادوا في الفنى والفساد ليكون عذابهم أشد وقليبه
على أن تأثير الأسباب في مسياتها مشروط بعينه الله تعالى وإن وجودها مشروط بأسبابها
واقع قدرته تعالى وقوله تعالى (إن الله على كل شيء قدير) كالتصريح بمجاز كرم
والتقوية والشئ يقتضى بالوجود فلا يطلق على المعدم (فان قيل) لو اخص الشيء
بالوجود لما تعلقت به القدرة لأنها الصفة المنزوعة على وفق الإرادة وتأثيرها بالإيجاد والإيجاد
الموجود على فائز تعلقت به القدرة متعدوم وهو شئ فالعدم شئ (أجيب) بأن المبدأ بالإيجاد
الموجود وجود سابق وهو غير لازم والأذن بالإيجاد موجود هو أثر ذلك الإيجاد وليس بمبدأ
والقدرة هو التمكن من الإيجاد الشئ وقيل صفة تقتضى التمكن وقيل قدرة الأنسار هي شئها
يتكمن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي إن شاء فعل وإن
شأنه يفعل والقدير الفعال لما يشاء ولذلك قيل أو صف به غير الباري تعالى واستحقاق القدير
من القدرة لأن القادر وقع الفعل على قدر وقوته أو على قدر ما تقتضيه مشيئته وقيل ذلك
دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدور وإن قدره العبد مقدور الله
تعالى خلافا لما على أبي هاشم لأنه شئ وكل شئ مقدور واحتج بعض الفرق بأن هذه
الآية تدل على أن الله تعالى ليس بشئ ظاهرا لأنها تدل على أن كل شئ مقدور لله تعالى والله
سمانه وتعالى ليس بمقدور فوجب أن لا يكون شيا واحتج أيضا على ذلك بقوله تعالى ليس
كنهه شئ ظاهرا لو كان هو تعالى شيا فهو تعالى مثل مثل نفسه فكان يكذب قوله تعالى ليس
كنهه شئ فوجب أن لا يكون شيا حتى لا يتلخص هذه الآية وإعلاء هذا الخلاف في الاسم
لأنه لا واسطة بين الموجود والمعدم واحتج أصحابنا بوجهين الأول قوله تعالى قل أي شئ
أكرمتم أنقل الله والثاني قوله تعالى كل شئ حال الأوجه والمستقضى داخل في المستقضى
منه فوجب أن يكون شيا (واجب) من قوله إن هذه الآية تدل على أن الله تعالى قادر على
نفسه بأن تخصص العام جاز في الجمله وأيضا تخصيص العام جاز بدليل العقل (فان قيل)

لكون آدم وحواء كائنا
في الجنة والأكل يجمع
الاستقرار والاعمال فلهذا
عطف بالواو الدالة على
الجمع والعنى إجماع بين
الاستقرار والأكل وفي
الأمراف معناه ادخل
لكونهما كائنا خارجين
عنهما والأكل لا يكون مع
الحول عادة بل عطفه
فلهذا عطف بالقائه الدالة
على التعقيب وقد بسطت
الكلام على ذلك في الفتاوى
(قوله أبطلوا منها) كرم
الامر بالمعروف والنهي

اذا كان الظن موشوعا للكل ثم انه تميز انه غير صادق في الكل كان هذا كذبا وذلك وجوب
العلم في القرآن (اجيب) بان لفظ الكل كما انه مستعمل في المجموع فقد يستعمل مجازا في
الاكثر فاذا كان ذلك مجازا مشهورا في اللغة يمكن استعمال اللفظ فيه كذبا وروى
الرازي عن قدير وصلاو وقفاو بان القرآن بالترقيق وقفا لا ملاما ولماعد سبحانه وتعالى فرق
المكلفين وذكروا منهم ومصارف أمورهم اقبل تعالى عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات
بقوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) فمرى كالسامع وتبسطا له واحتضاما امر العباد
وتخصيالا أنها وجوب المشقة العباد بلذة الخطابة ويا حرف وضع لئلا البعد وقد نادى به
القريب تزيلا له منزلة العبيد اما عظمت كقول الله يا ربوبيا فهو اقرب اليه من
حبل الوريد وانفصلته وقلة فهمه أولا اعتنا بالمدح ووزيادة الحث عليه وانظر الناس بهم
الموجودين وقت لقول لقفا ومن سجد تزيلا لعدم منزلة الموجود لما قرأ من قوله
عليه الصلاة والسلام ان مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقيدين ثابت الى قيام الساعة الا
ما خصه الدليل وان قال الامام لراى الاقرب أنه لا يشاؤله لانها كلها الناس سرف خطاب
مستفهمه وخطاب المستفهم مع المعلوم لا يجوز وتامه الدليل من أصل وهو ما قرأ من قوله
عليه الصلاة والسلام ان أحكامه ثابتة حتى من سجد الى قيام الساعة فان قيل روى
عن عتبة والحسن وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان كل من قرأ في سبيلها من الناس شكى
وبها الذين آمنوا فاذ في كيف تكون هذه السورة محكمة وقد نزلت بالمشقة (اجيب) بان
المراد بقولهم السورة محكمة ومدينة ان غايتها ذلك والاولى أن يقال ان ذلكا كثرى لا كلى وان
سورة البقرة واسرار حليات اتفاق وقد قال تعالى في كل منها يا ايها الناس وسورة
الطح محكمة سوى ما استثنى وفيها من غيرها يا ايها الذين آمنوا اركعوا ولا يتخير ذلك الخطاب
بالكفار ولا بأمرهم بالعبادة فان المأمور به هو المشترك بين بدء العباد والزاد فيها هو الخطبة
عليها فالملطوب من الكفار هو الشرع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة
والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشيء وجوب ما يليه الابه وسكان الحدوث
لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العباد بل يجب رفع الكفر والاشتغال بالعبادة
ومن المؤمنين تزيادهم وشبهتهم عليها وانما قال الله تعالى بكم تنبيه على ان الواجب العباد
هي الربوبية وقوله تعالى (الذي خلقكم) اى اننا كم ولم تكونوا شاة خاصة جرت عليه
التعظيم والتعليل ويحمل التفسير ان خص الخطاب بالمشركين وأربابا رب أعمن الرب
الحقيقي والاكمة التي يسمونها أربابا بالخلق ايجاد الشيء على تقدير واستخوان أصله التدمير
يقال خلق الفعل اذا قدره او سواه بالنسب وقرأ ابو عمرو خلقكم بادغام التاء في الكاف
بجلف عنه (وخلق الذين من قبلكم) وهذا امتنا والكل ما تقدم لاننا بالذات والازمان
كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين وهو منصوب عطف على الضمير المنصوب في
خلقكم كاعلم من التقدير والجله أخرجت مخرج المقرر عندهم مالا اعترفهم به كما قال تعالى
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لنكنهم من العلم يادى فنزل وقوله تعالى (اعلمكم تهوون) اما حال من الضمير في اعبدوا

اولان البعوت الاول من
الجنة والثاني من السعة
اولان الاول الى دار الدنيا
يتعادون فيها ولا يتخلدون
والثاني اليها لتكف
من اعتدى بها ومن شل
هنا (قوله من يسبح) وفي
له من يسبح (ان قلت)
لم سبها يتبع وشما يسبح
مع انها بمعنى (قلت) برها
على الاصل هنا وموافقة
لقوله يتبعون الذي ثم
ولان القضية ثم لما ثبت
من أول الامر على التاكيد
بقوله تعالى ولقد عهدنا

كانه قال اعبداوا بحكم واجبن ان تدخلوا في ملك المتقين الفائزين بالهدى والصلاح
 المستوحين بطوارقه تعالى تبعه على ان التقوى هي ريبان السالكين وهو التقوى
 من كل شيء سوى الله الى الله وان العابد ينبغي ان لا يستعبد بعبادته يكون ذا خوف ورياء كما
 قال تعالى لا يدعونهم خوفا طوعا برحمة ويخافون عذابه وامان من معقول خلقكم
 والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في موطن ترعى منه التقوى لترجى امره
 باجتماع اسبابه وكثرة النواحي اليه وغلب تعالى مخاطبين بقوله لعلكم على الغائبين في
 القنن والمعنى على ارادتهم جميعا واعل في الاصل لترجى في كلامه تعالى لتحقيق والا به تبدل
 على ان الطريق المعرفة الله تعالى والعسل روح ذاته والعلم باستحقاقه لعباده انظر في
 صنعه والاستدلال بفعاله وان العبد لا يستعين بعبادته عليه تعالى نوابا قائما بالمناجاة عليه
 شكر الماعده بل منه الذم اسماحة فهو كاجبر اخذ الاجر قبل العمل وقوله تعالى (الذي
 جعل) اي خلق (لكم ارض فرأنا) اي اساطير تفرش صفته قائمة ومنصوب بتقدير امدح
 او مرفوع خبر مبتدأ محذوف ومعنى جعلها فرأنا ان جعل بعض جواهرها ارضا من المعام
 مافي طبع الماسن الاطعمة واصبرها متوسطه بين الصلاة والقطاف حتى صارت هبة لان
 يقعدوا ويأمنوا عليها كالفرض المتوسط وذلك لا يستدعي كونها سطحية لان كونه شكلها
 مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأمل القرائن عليها فليس في ذلك الا ان الناس يفقدونها
 كما يفقدون بانه اريش وسواء كانت على شكل السطح او على شكل الكرة (و) جعل لكم
 (السماء بانه) اي قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد وعلى المتعدد
 كالدنيا والارض وقيل جمع معانها والسماء موصى به المبنى فينا كان اوقية وخيامه من بني
 على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا تزوجوا عليها خياما جديدة وقوله تعالى (وازل من السماء
 ماء) بمعطوف على جعل والمراد بها انما السحاب فان ماء لانه سموا اما الغيث فان الطريقة في
 امان السماء في السحاب ومنه الى الارض كما دلت عليه اقطارها من الآيات كقوله تعالى
 واازل من السماء ماء وقوله تعالى ازل من السماء ماء فسلطه يتابع في الارض وعن خالد
 ابن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فيزل من سماء في معه حتى يجمع في سماء
 السماء فيجتمع في موضع قضى السحاب السود فتدخله فتشربه فيبوقها الله حيث شاء وما
 من اسباب مما يوشى الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فتشقه سحابا
 ماطرا (فأخرج به من) انواع (الغرات وزللكم) بها كلونه وتطفون منه دوابكم وخر وجها
 بقدره الله تعالى ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالقراب يباقي اخر اجها وما دلتها
 كالنطقة للحيوان بان اجري عاده باقضة صورها وكيفياتها على المادة المتعقبة منها ما ابداع
 في الممتونة فاعلم وفي الارض قوة قابلية تولد من اجتماعها ما انواع الغر وهو تعالى قادر
 على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابداع نفوس الاسباب والمواد ولكن في
 انشاءهم تقابل حال الى حال من انواع وحكم يحدد فيها الاولى الاسباب عبرا وسكونا الى عظيم
 قدره ليس ذلك في ايجادها منه (تنبيه) من الاولى لا بد من الثانية التي يفيض بها ليل
 قوه تعالى فخر جناه غرات لان غرات جمع قلة منكرها كتنافى المنكرين لها اعني ما ورزقا

الى آدم من قبل ناسب
 اختصاصهم بالارادة القليلة
 للتاكيد قوله ولا تلبسوا
 الحق بالباطل وتكفروا
 الحق ان قلت لا تقارب بينهما
 فكيف عطف أحدهما
 على الآخر (قلت) بل
 هما متقاربان لفظا كما في
 قوله تعالى اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة
 أو قلنا ومعنى لان المراد
 بابيهم الحق بالباطل
 كما يتبين في التوراة فالس
 فيها وبكلماتهم الحق
 قولهم لا تقربني التوراة

كأنه تعالى قال وانزلنا من السماء بعض الماء فترجناه بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم
وهذا التبعض هو الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمرات
ولا حصل بالمطر كل الرزق ويصح أن تكون من الثانية تسعين ووزعنا فعول وهو المسبق
ببعض الرزق كقول النمل انفقنا من الدوام ألفا فان من الدوام سائر بقوله عقبه ألفا
(فان قيل) العمل محل جمع الكثرة كيف أتى بجمع القلة (أجيب) بأن الجوع يتناوب ببعض
مواقع بعض كقوله تعالى كم تر كوامن جثات وأوقع جمع القلة موقع جمع الكثرة دليل
ذكر كم وكقوله تعالى ثلاثة قروءا وقع جمع الكثرة موضع جمع القلة لأن هذا الثلاثة لا يكون
الاجمع قلة أولان الثمرات لما كانت محلا لتبادل من خرجت عن حد القلة (فلا يجعلوا هذه آياتا)
شركا لله العباد (فان قيل) لم يسم ما بعده الشرك من دون الله أي إذا دام مع انهم ما زعموا أنها
تساوي في ذاته وصفاته مولانا متخاضة في انفعاله (أجيب) بأنهم لم يتركوا عبادة الله تعالى
ومعها آلهة شابت حالهم حال من يعتقد انما ذات واجبته بالذات فادرك على أنها ترفع
عنه بآله وقسمهم ما يرد عليهم من خوفه ثم الله تعالى بهم وشنع عليهم بأن جعلوا آياتا
لم يتبع أن يكون له ذلك قال وحدها الجاهلية يزيدن عمرو بن قنبل حين فارق دين قومه
أبوا واحدا أم أقرب • أدبن إذا انقسمت الامور

أدين أي أطيع من دان أي اتقاد إذا انقسمت أي تفرقت
تركت اللات والعزى جيبا • كذلك يقول الرجل البصير
ألم تعلم بأن الله أفسى • رجلا كان ثائهم الغيور
وأبى آخرين بصير قوم • فبرو منهم الطفل الصغير
وقوله تعالى (وانتم تعلمون) حال من ضيعه فلا يجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم
أنكم من أهل العلم والنظر وامامة الرأي لولا تعلمت أدنى تأمل اضطرصا بكم الى اثبات
موجدها ملكات من وجودها ذات تعالى من مشابهة المخالقات أومة - وهو ان الابداد
لا تائه ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء
وعلى كون وانتم تعلمون حالا لمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون متروكا أو
مقدرا وان كان التوبيخ في الاول أكد بآثار حبه الكشافي لا تقيمه الحكم وقصر وهو
النهى عن جعلهم قهرا إذ اجهال علمهم فان العالم والجاهل المتكبر من العلم سوا حق التكليف
(تنبه) قال البضاوي واعلم أن مضمون الآية ان يا أيها الناس اعبدوا ربكم والذى
جعل لكم الى آخرها هو الامر بعبادة الله والتمسك بالاشارة الى تعالى والاشارة الى ما هو
العلم والمقتضى وبأنه تعالى رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية أشعارا بانها العلم
لوجودها ثم دين ربوبية تعالى تالفهم وتلقى أصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من
المفصلة والمظلة أي الارض والسماء المطاعم والملابس فان الفترة أهم من المطعوم أي فتم
الفترة والملابس كالطعام والرفق أهم من الماء كقول المشركين لما كانت هذه أمور لا يدر
عليها فاعلم شاهد على وحدانية ربه عليها انتهى عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد
من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وتسبق فيه الكلام الاشارة الى نفسه - بل خلق الانا ان

صفة محمد (قوله الذين
يتقون انهم ملائكة
وانهم البصيرون) ان
قلت ما قلته ذكر الثاني
مع ان ما قبله ينفق منه
(قلت) لا ينفق منه لان
المراد بالاول انهم ملائكة
قوايدهم على الصبر
والصلاة وبالثاني انهم
موقنون بالصبر يحصل
الثواب على ما ذكر (قوله
ولا تجعل منها شفاعا ولا
يوثق منها احد) فان قلت
ما الحكمة في تقديم
الشفاعة على اخذ القدا

وما نأخذ عليه من المعاني والمجملات على طريقة التخييل كمثل البدن والارض والنفس والسموات
والعقل والماء وما نأخذ عليه من الفضائل الصليحية والنظرة المحسنة بواسطة استعمال
العقل للمواس وازدواج اى اقتران القوى النفسية والبدنية بالقرآن المتولدة من ازدواج
اى اقتران القوى السجادية والفاعلة والارضية للتفكير بقدرها الفاعل المختار فان لكل آية
ظهور او بطن او لكل حصة طلعها وهذا وى عن الحسن مرغوعا مر بلا يظهر الاية باظهر من
معانيها الاهل الصالح الظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي أطلع الله عليها الخواص وقيل
ظواهرها تلاوتها وباطنها فهمها والحق أحكامه للحلال والحرام والمطلع الاشراف على معرفتها
ولما قرر سبحانه وتعالى وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم به ذكر عقبه ما هو الوجه
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجيد فصاحته التي ظلت فصاحة كل مبلغ
مع كثرتهم وانظر الى هذه المسئلة وتوهم الكهف على الغالبية بقوله تعالى (وان كنتم في ريب) اى
شك (عمن نزلنا على عبدنا) محمد بن القرآن انه من عند الله (فأنا وبسورة) وانما قال تعالى ما
نزلنا الا نزلناه في قصصا فصيحها الوفا على ما روى عليه اهل الشعر والخطابة على ربهم كما
حكى الله تعالى عنهم بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجه واحد فكان
الواجب تحديهم على هذا الوجه انما التمس قول الامامية فان اهل الشعر والخطابة يأتون
بأشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ولما كان القرآن مقولا كذلك سطعنوا فيه بأنه
مثل كلامهم فقبل لهم ان ارتجم في نزوله متصفا فأول بعضهم منه لانهم اذا همزوا عن فهمه
فهمزهم من كلامه وأولوا وأضاف العبد الى نفسه تنويها كره وتبعا على أنه مختص به منقاد
لأحكامه والسورة من القرآن المطابقة منه المترجمة التي لها أول وآخر أهلها ثلاث آيات
ولحكمة في قطع القرآن سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتقبول النظم وتنشيد
القصائد ونسج الحفظ والترغيب فيه فان القارئ اذا ختم سورة فخرج ذلك عنه بعض كربة
كالسائر اذا علم انه قطع مسلا وطوى بريدا وانما حفظ اذا حفظ سورة فاعتد أنه اخذ من
القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فظلم ذلك عنده وانتهج به الى غيرها
من القوائد وقوله تعالى (من مثله) مفسورة أى بسورة كانت من مثله والضمير الى آياتنا
ومن تتبع بعض أولي البصيرة فانه عندنا لا يخفى أى بسورة مما نزل للقرآن في البلاغة وحسن
النظم وقيل الضمير لعبدنا ومن لا بداه أى بسورة كانت على حاليها كونه بشرنا أمسا
لم يقرأ الكتب ولم يشر العالم والوجه الاول أولى لانه المطابق لقوله تعالى في سورة وليس فأول
بسورة مثله ولما آيات التحدى ولان الكلام في المنزل في المنزل عليه فحقه أن لا يتكلم عنه
ليتنس القريب والنظم اذ المعنى وان ارتجم في أن القرآن مقول من عند الله فأول القرآن من
مثله ولان مخاطبة الجاهل الضعيف بان يأمر بما يحسن حاله واحسن أبنائه بجسمهم بلغ في التحدى
من أن يقال لهم ليات بصوماً في عبدنا آخر مثله ولاه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله
تعالى قل اني اجتمعت الانس والجن على أن يأمر بما يحسن هذا القرآن لا يأمر بمثله ولان عود
الضمير الى عبدنا هوهم اسكان صدوره عن لم يكن على صفته ولا يلامه قوله تعالى (واذعوا
شهادكم من دون الله) فانه تعالى أمر أن يستعينوا بكل من نصرهم ويعينهم سواء كان مثله

هنا وعكسه فيما ياتي (قلت)
للاشارة هنا الى من يميل
الى حبسه أسلمته
الى حب الملوثة من
هو بعكس ذلك (قوله)
يذبحون آياته (كم) فان قلت
ما الحكمة في ترك العاطف
هنا وذكر في سورة
ابراهيم (قلت) لان ما هنا
من كلام الله تعالى
فوقع تفسيره الملقب وما
هناك من كلام موسى وكان
ما مورا تعدد الامن في
قوله وذكرهم بأيام الله
تعدد الامن عليهم فغالب

قبل العلم بها اخبار كان الاختيار بعد العلم بها اوصاف فياقي في السفة في آية التصرم ماذ كر
 في السفة (هـ) (أجيب) هـ بأن السفة والسفة يجب كونهم معلقين بالمصالح لكل سامع وما
 في التصرم خطاب لمؤمنين وقد علموا ذلك لسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع
 الكفار ذلك الخطاب أدركوا منه ظاهرا وموصوفا بآية الجلالة فجعلت فيها خوطوباه (أعدت)
 أي حيث (للكافرين) وبجعلت عدتها عليهم وفي ذلك دليل على أن النار مخلوقة تسعدهم
 الآن وبالجملة استئنافا ومال من النار باعترافه في العمل في الحال اتقوا وهي حال لازمة
 فلا يشكل بأن النار أعدت للكافرين اتقوها أم لا (فيه) قال البيضاوي في الآية أي
 آية ان حكمتي في ريب وآية فان لم تعلموا ما يدل على النبوة من وجوه الاول ما فيه ما أي
 في مجموعهم من التصديق والتعريض على الجذب وبذلك الوسع في المعارضات التقرير والتعريض
 وتعلق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أقصر سور فمن سور القرآن العزيز ثم تنهم مع
 كثرهم واستبصارهم بالنصاحة وتم الحكم على المضادة لم يتعدوا المعارضة والتعريض إلى الجلاء
 الوطن وبذلك الملمح لأن قولهم من التصديق راجع الآية الأولى والباقي راجع إلى الثانية والثاني
 تضمن جملة أي مجموعها الاخبار عن الغيب على ما هو قائم لعارضه وبني لا تمنع خلافه
 عادة سيما والطاعون فيه أكثر من الذين عن في كل عصر لأن ذلك راجع الآية الثانية
 والثالث انه عليه الصلاة والسلام لو شك في أمره أي نفسه لم يدعاهم إلى المعارضة بجملة
 المباعدة بخلافه أن يعارض فتذهب بجملة وهذا راجع إلى الآية الأولى ثم عطف سبحانه
 ونعالى حال من آمن بالقرآن ووصف قوا به على حال من كفر به وكيفية عقابه على عادات ما برت
 به العادة الا هي ممن أن يشيع الترغيب والترهيب لاكتساب ما ينبغي وتبليطه
 اقتراف ما يرى بقوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي الطاعات (أن لهم
 جنات) أي حدائق ذات نعيم وما كن وانما أمرا لله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه
 وسلم وأعلم كل عصر وكل أحد يقدر على البشارة أن يبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالبشارة بما
 خلط الكفره فخصيما لشأنهم وايدأنا بأنهم أحق بأن يبشروا وينبأهم بأعداءهم والبشارة
 الحسنة الصادق السار ولا فانه يظهر أثر السر وفي البشارة لأن النفس اذا سررت اتمت الدم
 انتشارا له في الشجرة وقال تعالى القمه بالبشارة هو الخير الاول حتى وقال الرجل لعبيده
 من يشترى بقدمي فمهر فاشبهه فرادى عتق أولهم ولو قال من اشترى عتقوا جميعا
 (فان قيل) ما الجواب عن قوله تعالى فشرهم بعذاب أليم (هـ) (أجيب) هـ بان ذلك حورد في سبيل
 التبرك كقوله تعالى ذاك انت العزيز الكريم وعطف سبحانه وتعالى العمل على الايمان
 حررنا الحكم عليهم ما اشار بأن السبيل استحقاق هذه البشارة بمجموع الامرين والجميع من
 المؤمنين فان الايمان الذي هو عبارة عن التقوى والتصدقين أسوأ العمل الصالح كالتيه عليه
 ولا نفع تام بأس لئانه عليه ولذلك قلنا كرامة فريد في عطف العمل على الايمان دليل على
 أن الصالحات خارجة عن معنى الايمان اذا اوصل أن الشيء لا يعطف على نفسه ولا على ما هو
 داخل فيه وجميع سبحانه وتعالى الجنة لأن الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع حنة الفردوس
 وحنة عدن وحنة النعم ودار الخلد وحنة المأوى ودار السلام وعليون في كل واحدة

بالمتحول وهو صريح
 الاختصاص فلا يتناسبه جماعة
 الا على وانما يتناسبه
 تعينه لمعطف اقامه
 في الاعراف بالسكون أي
 الاستقرار وهو عند
 بجامعه الا كل معطف
 بالواو (قوله) وادخلوا الباب
 مبدا ان قلت لم قدمه
 على قوله وقولوا حنة
 وعكس في الاعراف (قلت)
 لانهما وقع سائر الكيفية
 المشمول المذكور قبله
 بقوله وادخلوا حنة
 القرية بخلافه ثم (قوله)

من هذه السبع مراتب ودخلت متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعدل واللام في
 الصالحات والبس في الاطلاق اذ لا يكاد المؤمن أن يعمل جميع الصالحات والعدل فيهم يدل
 على استحقاقهم اياه لاجل ما ترتب عليه من الامثال والعمل الصالح لا يضافه لا يكافي
 النعم السابقة ففضل من أن يقتضي قواها وجوابه فيما يستقبل بل يعمل الشرع ومقتضى
 وعد مولاهي الاطلاق بل بشرط أن يستقر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتعد
 منكم من دينه فهو كافر فاولئك سبغت اعمالهم وولد سبحانه وتعالى بقدها هنا
 استقننا بهذه الآية وانما هي (تقري من نعمها) أي من نعمتها انما هي ما سبغت بها
 كثر اجابا ربه نعمت الانبياء النابتة على شواظها وعن مسروق انما الجنة تجري في غير
 اخذود قال الجوهري اخذود شق مستطيل في الارض والام في الانهار والبس في قوائ
 لفلان يستأن فيه الله الجاهل قال البيضاوي اوله هو المسمى به في الانهار الله كونه في قوله
 تعالى انهار من تحتها من انهار من الآيات اه قال التفتازاني انما يصح هذا ان ثبت سبق قوله تعالى
 انهار من ماء غير آسن في الذكر اه والبر بالفتح والسكون الجري الواسع فوق الجدول
 ودون البحر كالتيل والقرنات والمراد بالانهار ما هو على حذف مضافا ونسبه لتماما باسم
 بحر ابيها واذا استدار جرى اليها يميز كافي قوله تعالى واخرجه من الارض انما لها (كلارزقوا
 منها من ثمرة رزقا) أي اطعموا من ثلث الجنات ثمرة ومن صله (طالوا ههنا الذي رزقا) أي
 اطعموا (من قبل) أي من قبل هنا في الدنيا جعل الله تعالى ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا ليعمل
 النفس السوء اول ما يرى فان الطبايع ما تله الى المألوف مستغفرة من غيره أي هذا من نوعه
 لتشابه ما يورثه في الصورة كما قال تعالى (واؤا به متشابهة) أي في اللون والصورة فتشابهنا
 في الطعم وذلك ما بلغ في باب الالهة والذاهي لهم الذي ذكره في استفرجهم وانما هم معا وجدوا
 من التفاوت العظيم في الذرة والتشابه البليغ في الصورة وقيل في الجنة لان طعامها متشابه
 الصورة كما حكى عن الحسن ان احدهم يورث بلصقة فبا كل منها يورث في باخر غيرهما مثل
 الاولى فيقول ذلك فتقول الملائكة كل قالون واحسدوا الطعم تحتها وكاروى أنه عليه
 الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول التمرة ثلثا كماها لها
 هي واحدة الى فيه حتى يبل اقصا كماها من ثمرها عن مسروق فيدخل الجنة فيضع من اصلها الى
 فرعه او غيرها امثال الفلال كذا تخرجت ثمرات مكانها اخرى والعنود انما عذرا زاعا فان
 قيل على الاول التشابه هو القتال في الصفة وهو ممتنع بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن
 عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء (أجيب) بان التشابه بينهما حاصل
 في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه والآية كما
 قال البيضاوي يحمل آخر وهو أن مستلذات أهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من
 المعارف والطاعات متفاوتة في الذرة بسبب تفاوتها فيحصل أن يكون المراد من هذا الذي
 رزقناه ثوابه ومن تشابهها ما تله في الشرف والريبة وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد
 نظيره تعالى ذو قوما كنتم تعملون في الوعد (ولهم فيها) أي الجنات (آزواج) من الحور
 العين والامنيات (مطهرة) مما يستند من النساويهم من أحوالهم كالجنس والحدوث

وسقيد الصلبي ان قلت
 ليدنكر هذا بالواو وفي
 الاعراف يدونها (قلت) لان
 اتصاله هنا لا يلائم
 القول فيه الى الله تعالى
 القول ولذا قلنا ادخلوا
 في قوله ولذا قلنا ادخلوا
 بخلافه ثم قال سبق به حذف
 الواو وليكون استئنافا
 (قوله) فيسئل الذين ظلموا
 قولوا نعم الذي قبل لهم
 ان قلت هم لم يدلو غير
 الذي قبل لهم واعلموا
 نفسه لانه قبل لهم قولوا
 حطة فقالوا سطة (قلت)
 بل يدلو انما الذي قبل لهم

أى الوسخ وندس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام وان اخلاق والافعال
ومعنى تطهيره من عمد كركا قال التقطار اني انما نزعته عن ذلك مرة عنه بحيث لا يعرض
لهم الا الظاهر الشرعي بمعنى ان ازالة النجس الحسي والمكنى كفى الفصل عن الجنب والزوج
يقال ذلك واللاتي قال تعالى واسطفاه لزوج وهو في الاصل للفقيرين من بنه كزوج
الخف (فان قيل) فائدة المصوم هو التقوى ودفع ضرر الجوع وقائده المنكوح التوالد
وحفظ النوع وهذه الفوائد مستغنى عنها في الجنة (هـ) (اجيب) بان مطلق الجنة
ومناكمها وسائر احوالها اعمتشارك نظارها النورية في بعض الصفات والاعتبارات
وتسعى باصنامها على سبيل الاستعانة والتبيل ولا تشاركها في تمام حقيقة حتى تستلزم جميع
ما يلزمها وتفيد معنى قائمتها (وهي فيها خالدة) أى - تكون احيا لا يموتون ولا يخرجون
والاصل في الخلود الثبات المديد المدام اوله يمد اذلو كان وضعه الدوام لسكان القيد بالتأيد
في قوله تعالى خالدين فيها اياتا كيد الاتاسيلو الاصل خلافه لكن المراد به الدوام في الابه
هند الجهور لم يثبت له من الايت والسق (فان قيل) الايدان مركبة من اجزاء متضادة
الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانحلال والالتهال فكيف يدوم خلودها
في الجنات (هـ) (اجيب) بان الله تعالى يمددها بحيث لا تعجز الاستحالة بان يجعل اجزائها متلا
مقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقرى شئ منها على اطلال اخر متعاقبة متلازمة
لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن ولما كان معظم الذات الحسية مقصورا
على الساكن والطعام والمنا على كل ما دل عليه الاستقراء وكان ما كذلك كله الثبات
والدوام وان كل نعمته جليلة اذا فارقنا خوف الزوال كانت منقصة غير صافية من شوائب
الالبشر المؤمنين بالساكن والطعام والمنا كع فبشر الاول بنبوته تعالى خلت تقوى من تحتها
الانم رو الثاني بقوله تعالى كلارزقوا منها من غير فزقا الايقه بالثالث بقوله تعالى ولهم
فيها ازواج مطهرة ومثل ما عدلهم في الاخره با حسن ما يستلزمها وازال عنهم خوف
الذوات ووجد الخلود ليدل على كمالهم في التمتع والسرور ولما ضرب الله مصاهر وتعالى المنزل
بالذباب والعنكبوت في قوله تعالى وان يسلمهم الذباب وقوله تعالى كمثل العنكبوت قالت
اليود ضرب النمل ذلك مما يستصيه منه نكته نليس من عند الله تعالى فقل رد اعلم (ان الله
لا يستحي) أى لا يترك (ان يضرب مثلا مبعوضة) وهي صغيرة البقر لمن يستحي ان يمثل
بها الحقارتها وان يصلها مخوض الحبل عند الخيل باضلع من منصوب بانضاء الفعل اليه
بعد حذف من عند سيبويه يجوز كافي الكشاف نسبة بانضاء الفعل اليه بنفسه فان
استصيه على نفسه ايضا يقال استصيته منه واستصيته وما انا بهامة تريد الفكرة قبلها
بها ما واما من يدقنا كيد معنى مضمون الجمل قبلها كالتي في قوله تعالى فجارح من الله ولا
يراد بانزيد الغر الصانع فان القرآن كاهلى ويان بل المراد بالزيد ما يوضع لعقير راد منه
واما موضه لان تذكير مع غيرها متقدمه فاقه وتوهو زائد في الهلى غير قادح في القرآن
وبموضه عطف بيان او بدل من مثالا ومفعول ثان لضرب بمعنى يجعل والحياه انقياض
النفس عن القبح مخافة الذم وهو الوسط بين الوفاحة التي هي الجرأة على القبح وعدم

لان معناه فيسئل الذين
نظروا قوله لا قبل لهم فقالوا
قوله لا الذي قيل لهم وزاد
في الاعراف منهم موافقة
لقوله قبله ومن نعم موسى
لقوله بعد منهم الصالحون
ونهم دون ذلك قوله
فانزلنا عبره في الاعراف
بقوله فانزلنا لفظ
الرسول والرسالة كقوله
فناصب التعبير يا رسولنا
(قوله فانصبرت) عبره
في الاعراف بقوله فانصبرت
والاولى بالبلغ لانه انصابت
الماء بكثرة الانبعاث

الى الاقتباس بين الغفل الذي هو المصداق النفس عن الفعل مطلقا فاذا وصف به الباري سبحانه
 وتعالى كناية في الحديث ان الله يستحي من ذي الشبهة للمسلم ان يعذبه ان انقضى كرم يستحي
 ان يرضع العبيد به ان يردهما مخرقا حتى يضع فيهما شيئا فالمراد به الترك كما قد مره الا لازم
 للاقتباس كما ان المراد من رحمة وغضبه اسباب المعروف والمكروه الا لازم من المعنى
 وتقتضي الاتي خاصة ان يكون محيى الحياض المشاكل هو ان يكره ان يرضى بغيره
 لوقوعه في محبة ولو قد يرا كما هو قول الكثرة اما يستحي برب محمد ان يرضى بغيره
 بان يابى والعنكبوت ولما كان القليل يصار الى كشف المعنى الممثل له ووقع الحجاب
 عنه وباراز في صورة الشاهد المحسوس لمساعدته الوهم والعقل وبما له عليه فان المعنى
 الصريح اعتمد كالعقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الى حس وجب لها كذا شاعت
 الامثال في الكتب الالهية وقشت في عبارات البلغة واشارات الحكما فيمثل الحقير بالمعير
 كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما يثل سبحانه وتعالى في الانجيل غل
 الصدور بالحق والحق القلوب القاسية بالحكمة والحكمة السخية بالزنا يبرهنه على ما حكمه
 النضر الرازي في الاولي لا تكونوا كخضل يخرج منه الدقيق الطيب ويترك الخفض كذلك انتم
 يخرجون الحكمة من افواهكم وتكون القل في صدوركم وفي الشان فلو كنتم كالحصاة
 التي لا تظنها النار ولا يلبثها الماء ولا يغسها الريح وفي الثالث لا تتبروا الزنا يبرهنه فكم
 عكس ذلك لا تظنوا اسفها من شتمكم وجاهل في كلام العرب اجمع من قراد لان العرب ترجم
 انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيضرك لها وقيل من مسيرة سبع ليل او اعز
 من مخ البعوض يضرب ان يكلف الامور اشاقا فها هو في اي ما زاد على البعوض في الجنة
 كالتب والعنكبوت والمعنى انه لا يستحي من ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه
 او المعنى الذي جعلت فيمضلا وهو الصفر والحجارة كبحاها فانه عليه الصلاة والسلام ضرب
 جناحه ما تلا للدينا بقره في خير الترمذي لو كانت الدنيا تعقل عند الله جناح بعوضة ما سقى
 الكافر منها جرة ماء وتطير في احوال الفوقية للجنة وللمعنى ما روى البخاري وغيره ان رجلا
 عني خر على طنب فسطاط فقلت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما من مسلم يشك شكه فها هو الا لا كتب لهم ادب وجة ومحبته عنهم اسخطه فانه
 يحتمل ما يجاوز الشوك في الالم كالسقوط على الطنب وما زاد على في القلة كقرصة النملة
 والطنب حبل الخبأ والقسطاط بيت شعر (فاما الذين آمنوا فاعملون انه) أي ضرب المثل
 بذلك (الحق) أي لواقع موقعه (من ربه) لان الحق هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو
 يعم الاحيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حتى اذا ثبت ومنه ثوب
 محقق أي محكم النسيج وأما عرف تفصيل فيصل ما أجل ويؤ كدما به صدر ويتضمن معنى
 الشرط ولذا في جيب الباء قال سيوطه أما يزيد فذا هب حفناهم سمايكن من شئ فخر ذهاب
 أي هو ذهاب لاسلحة وانه من عزمه وكان الاصل دخول الفاء على الجمله لا التامير لكن كرهوا
 ايلا محارف الشرط فأدخلوا الفاء على الخبر وعوضوا المتبادر عن جملة الشرط لفظا وأما
 الذين كرهوا فاقولوا ماذا يحتمل وجهين أن تكون ما استقامية وذا جمعي الذي وما بعده

فهو راءه فتلشد كره
 الاعتبار من الجمع قبله
 بين الاكسكل والترب
 الذي هو بلغ من الاقتدار
 على الاكل قوله ولا
 فتمنى في الارض مفسدين
 ان قلت النوا القساد
 لمصدر المعنى ولا قصد وافي
 الارض مفسدين (قلت)
 لا يفسدون فيه غاية ان
 مفسدين حال من فاعل
 لغشوا فهي حال موكدة
 كما في قوله ثم وابتدعوا
 او حال مؤسسة اذا غشوا
 لكونه المتبادر في القساد

صلىوا المجموع خبر ما وأن تكون مأمع ذاموا واحد لبعضي أي شيء (أراد انفسهم هنا) فهو
منصوب المحل على المفعولية لا راد فهاوذا كافي الكشف في حكم ما وجدوا قلت ما أراد الله
وكان من حق ما الذين كفروا فلا يعلنون ليطاين قمرت وهو الذين آمنوا ويقابل فيهم
وهو يعلمون أنه الحق لكن لما كان قولهم هذا دليلا وانحصار على كمال جهلهم عند اليأس على
سبيل الكتابة عن عدم علمهم ليكون كالبرهان عليه والارادة منه ذاتية فغيره انتم على العلم
تربح أحد مقدوريه على الآخر ويخصمه بوجه دون وجه بخلاف القدرة فانه لا يخصص
القفل بعض الوجود بل هي موحدة للقفل مطلقا وقوله تعالى (مثلا) نصب على الحال من اسم
الاشارة والفاعل فيه اسم الاشارة أو القبر أو الحق أي فائدة في ذلك فقال تعالى (يضل به
صككرا) بأن يكذبوا به (ويصدقه كثيرا) بأن يصدقوا به وكثرة كل واحد من القائلين
بالتنزيه إلى انفسهم لا بالقياس أي لا بالنظر العقاب لهم فان المهتدين قلدون بالاشارة إلى أهل
الضلال كما قال تعالى وقليل من عباده الشكور ويحتمل أن تكون كثرة الضالين من حيث
العدا وكثرة المهتدين باعتبار القفل والشرق كما قال النبي في مدح علي بن يسار
سأطلب حق بالحق ومشاخ • كلنهم من طول ما التفوا صرد
فقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا • قلبل اذا عدوا كثيرا اذا شدوا
وقال هان الكرام كثيرا (أي كرما) في البلاد وان فلوا (أي عددا) كما غيرهم قل (بضم القاف
وكسر هاء) قليل كرما وان كفروا أي عددا (وما يضل به الا الفاسقين) أي الخارجين من
حد الايمان بالسفر كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون ويخصص الاضلال بهم مر تارة
هشة القس يد على انه الذي أعدهم للاضلال وأدى بهم إلى الضلال بالمثل وسبب ضلالهم به
ان كفروهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالسابل صرقت وجوده أنكروهم عن حكمة المثل
إلى حقارة الممثل حتى رخص به جهالتهم وزدانت به ضلالهم فأنكروا المثل واستهزأوا به
وأما الفاسق في الشرع فهو الخارج عن أمر الله أو تكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة ولم تغلب
طاعته على معاصيه ولا يترجحه ذلك عن الايمان الا اذا اعتقد دخل المعصية سواء كانت كبيرة
أم صغيرة قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزة جعلوا انفاق قحشا لا تالوا
بين من تلقى المؤمن والكافر لشاركة كل واحد منهما في بعض الاحكام • ثم بين سبحانه وتعالى
صفة القاسقين بقوله (الذين يتقون عهد الله) وهو اما المأخوذ بالعقل وهو اطيع الله تعالى على
عباده الدالة على وجهه وجوب وجوده وصدق له وعليه بل قوله تعالى وأنهم على
أنفسهم واما المأخوذ بالرسول على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالجزات صدقوا
واتبعوه ولم يكفوا أمره ولم يضافوا احكامهم وعليه بل قوله تعالى وان أخذنا منهم ثاق الذين
أوتوا الكتاب الآية وقبل عهد الله ثلاثة هذه آخذة بواسطة العقل على جميع ذرية آدم بان
يقروا برؤية عهد أخذ بواسطة المثل على النبيين بان يقبوا الله بن ولا يتقوا فيه وعهد
أخذ بواسطة الرسول على العامة بان يسموا الحق ولا يكفوا وقوله تعالى (من بعد ميثاقه) أي
نوصيكم به يحتمل عودا ضمير له هدفه ومن اضافة المصدر إلى المفعول وألفه فهو من اضافة
المصدر إلى الفعل قال البيضاوي ويحتمل أن يكون بمعنى المهدر (واعترض) بأن النكوتين

أخص من الصادق الخفي
كما قال الرمنشري لاجادوا
في الصادق في حال فسادكم
(قوله لن يصور على طعام
واحد) ان قلت كيف
قالوا على طعام واحد
وطعامهم كان طعما من
والسوى (قلت) بلراد
بالواحد لا يختلف ولا
يقبل أو بالطعامين انهما
ضرب واحد لانهما من
طعام أهل التلذذ والتلف
أو انهما كانا يوقلان
بمثلين (قوله ويقنلون
النبيين بغير الحق) عرف

لأنه ذكر وأما على صريح المصادر وأصلها أن يكون وصفاً كطعام ومقام (وأجيب) بجملة
ذلك على أن اسم واقع وقع المصدر كما يشعر إليه قوله يعني المصدر (ويحتملون بأمر الله)
أنه (ويصل) وهو الرحم لأنهم قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم بعد إعادته وصحقت كل
قطعة لا يرضاه الله تعالى كقطع الرحم والأعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الأبناء
عليهم السلام والسلام والكتب في التصديق وترك الجماعات وسائر ما يهرفض خيراً وطعاماً
شرافه يقطع الوصل بين الله وبين العبد المقصود كما إذا من حكمل وصل وفصل والأمر هو
القول الطالب للقول وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وأن وصل يدل على الله وقرأ ورش
بتفخيط اللام وصلوا وإذا وقف وقف وغلط وأدغم خلف النون في الياء بغير فتحة (ويستدسون
في الأرض) بالعامى وتعميق الناس عن الإيمان بحمد الله عليه وسلم والاستعزاء
بالنق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه (أو لئلا هم الخاسرون) يفوت التوبة
والصبر إلى العقوبة بإهمال النقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم حياة الأبدية واستبدال
الانكاد والطمع في الآيات بالإيمان والظفر حاققتها والاعتباس من أنوارها واشتروا
النتن بالخوف والنسب بالصلاح والعقاب بالثواب ثم يخرج جهنم تعالى الكثرة بقوله كيف
تكثر (ونكثرون بالله) أي أخبروني على أي حال تركتوني (وكنتم أمواتاً) أي تطفئ في أسلاب
أنفكم لا إحساس لكم (فأحياكم) في الأرحام ثم في الدنيا بخلاف الأنوار ونفخها فيكم وأنما
عطفها في الآخرة من قبل ما عطف عليه غيره فراح عنه بخلاف لبوا في القرآن الكسافي بالإحالة
وورش بفتح و بين الفظن والباقوت بالفتح (ثم يحييكم) عند انقضاء أجلكم (ثم يحييكم)
البعث يوم تفتح فيصوروا والسؤال في الثبوت قال التفسير في يوم يجوز أن يراد مطبق
الأحياء بعد الأموات على ما يم ' حياة في الثبوت وانشور ولا بعده لشدة ارتباط الأحياء بين
وأنما للمعاني لا تصاع عن أمر الدنيا (ثم البعث ترجعون) تردون بعد الخسوف في أديمكم
عمالكم أرتشرون إليه من قبوركم تصابف أنجب كبركم مع علمكم بحالهم هذه
(من قبل) أن علوا أنهم كانوا أمواتاً فأحياهم ثم يحييهم زيلوا لا يحييهم ثم ' يسير رجعون
(أجيب) بأن تمكهم من العار بما تصب لهم من الدلائل مغل مغلة عليهم في راحة المعدوس
في الآية بتسليم ما يدل على صحتهم وأهوانه تعالى لا تقدر على إحياهم ولا تقدر على أن يحييهم
نائباً عنه تطلق ليس يهون عليهم من أعدائه (فان قبل) كتب تعد الامانة من النعم العظيمة
بشكر (أجيب) بأنها كانت صلة لنعمة القادة التي هي الحقيقة كما قال تعالى وإن المدا
الآخر قاهي الحيوان يعني الحياة كلتم من النعم العظيمة مع أن المعدود عليهم نعمة دو المعق
المتع من النعمة بأمرها كانت الواقعة لا هو العلاج بالكل واحد من مجلس فان بعضها
ماض وبعض مستقبل وكلاهما لا يصح حاز ويصح أن يكون خطاب مع الكفار والمؤمنين
فانه سبحانه وتعالى لم يبدد قتل التوحيد والتبوق وعدهم عن الإيمان وأوعدهم على
الكفر كذا قال بأن عد عليهم النعم العامة والخاصة وتبعدهم عن الكفر منهم واستبعده
عهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية الدم وإن يكون مع المؤمنين
خاصة لتقرر النعمة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف تصور الكفر منكم وكنتم

الحق حشا ونكره في آل
عمران والنساء لان ما هنا
لصكونه وقع ولا إشارة
إلى الحق الذي أدن الله
أن يقتل النفس به وهو
قوله ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق فكان
التعريف أولى وهذا أولى
به بغير حق معتقدهم
ودينهم فكان التشكيك
أولى (فان قلت) قتل
النفس لا يكون الا بشيء
الحق فلهذا قد ذكرك (فان قلت)
فأنه التصريح بصفة
فعلهم الصحيح لانه أبلغ

أموالاً فيهما الاغنيا كرم الأغنياء كرم العلم والايمن ثم يمتحنكم الموت المعروف ثم يصيكم
الحياة الحقيقية ثم المخرجون فينبشكم بما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر
والحياة الحقيقية هي القوة والحاسة او ما يقتضيها وهي هي الحيوان حيواناً بما في القوة النامية
لانهم من طلائعهم وقد غلبوا وفي بعض الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمن من
حيث انه كالماء وقامت الموت بازاً فما يقال على ما يقال في كل مرتبة مثال ما يقابل الحقيقة
قوة تعالى قل الله يصيكم ثم يمتحنكم ومثال ما يقابل الجواز الاول قوة تعالى اهلوا ان الله يصي
الارض بعد موتها ومثال ما يقابل الجواز الثاني قوة تعالى اومن كان حنيفاً حنيفاً ومثال ما
لهو راعيشي به في الناس واذا وصفها الباري تعالى اريد بها صفة اتصافه بالعلم والقدر
اللازمة له في القوة فمما ومعنى فانه تعالى ثم وما الى مشيئة وقد نفى فقال (هو الذي
خلق لكم ما في الارض) اي لا يحكمكم واتفاحكم في دنياكم بلست فاعلمكم بها في مصالح ابدانكم
بوسط كالادوية المركبة او غير وسط كالقوة والادوية المفردة وفي دينكم بالاستدلال على
موجودكم في ذلك قصة على عباده سبحانه وتعالى وما تم كل حاق في الارض لا الارض الان اريد
بالارض جهة السفل كما اريد بها جهة العلو وقوة تعالى (جميعاً) حال من الموصول الثاني
وهو ما هو حال من كدقها لالتصاحبه في العموم وهذا اقرب من جهة سال من ضمير لكم لان
سباق الايات اعلم في تعداد التمس لاني تعداد التمس عليهم ولان التمس بعد اذ التمس اظهر من
التمس بعد اذ التمس عليهم لان مقدار التمس يصل الى كل احد (تم استوى الى السماء) اي قصد الى
خلقها بآثاره وأهل الاستواء طلب السوا او اطلاقه على الاعتدال لانه من تسوية وضع
الاجزاء ولا يمكن جعله على الله تعالى لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استوى ياقيل
قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهران

والمراد بالسماحة هذه الاجرام العلوية او جهات الهوليطاني قوله تعالى (فسواهن سبع
سموات) بجميع الضمير المأدب الى السماء لارادة الجنس وقيل لان السما جمع سماء اي جملتهن
مستويات لاشقوق فيهن ولا تفاوت قال البضاوي ثم لمسه لتفاوت ما بين الخلقين اي في
القدر والعظم وقيل خلق السما على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا
لا لخلق في الوقت فانه يضاف لظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاهقة يدل على تأخر
دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السما ونسويتها اه (واجيب) بانه لا يدل
على ذلك لان تقدم خلق بزم الارض على خلق بزم السماء لا شاق تأخر دحوها عنه وهو
بسطها ورده التفاضل بانه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تأخر خلق السماء عن خلق ما في
الارض من جهات السطح حتى اسباب الذات والاسلام واقواع الحيوانات حتى الهوام
لان مجرد خلق بزم الارض قال وسند كرفهم السبعة مليل على تأخر خلق السماء عن
خلق الارض ودحوها جميعاً حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء
وما فيها في يومين وكذا في الروايات فلا يصدق على تأخر الزمة اه والاربع كما قاله
بعض المفسرين الموافق لظاهر ما هنا وما ساق في فصلت تأويله مع الايضاح ان يقال ان خلق
بزم الارض مقدم على خلق بزم السماء وخلق وصفها اعني دحوها مقدم على خلق وصف

في الشناعة (فان قلت) لم
مكن الكافرين من قتل
الانبياء (قلت) كرامتهم
وزيادة في منازلهم كمن
يقتل في الجاهل من المؤمنين
قوله والنصاري والصابئين
فان قلت لم قدم النصاري
على الصابئين هنا وعكس
في المائدة والمج (قلت)
لان النصاري مقدمون
على الصابئين في الرتبة
لانهم اهل الكتاب فقدموا
في البقرة المكونين اولاً
والصابئين مقدمون على
النصاري في الزمن فقدموا

الصور وكتبوا الارض وسقف الله تعالى عنهم العباد وأعطى الله تعالى ابلين ملك
 الارض وملك السماء الفيلسوفاتة الجنة وكان جسد الله تعالى في الارض وتارة في السماء وتارة
 في الجنة فدخله المهيوب وقال ما أعطاني الله تعالى هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال
 الله تعالى له ولغيره (اني جعل في الارض خليفة) وجعل من جعل الخلق لمفعولان وهما
 في الارض خليفة فجعل في الارض خليفة الاستقبال ومعنى مستداليه ويجوز ان يكون
 بمعنى خالق فيستدعي نفسه ولو واحد وهو خليفة والخلق من مختلف غير وشوب عنه اى جاءه
 بدلائل منكم ووافعكم الى فكره واذلك لانهم كانوا اهلون للملائكة عبادة والماء فيه للملائكة
 والمراد به آدم صلى الله عليه وسلم لانه كان خليفة الله في أرضه وهكذا كل نبي استخلفه الله في
 حارة الارض وسبابة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امرهم بالحاجة تعالى الى من
 ينوبه بل لقصور السخف عليه من قبول خيسه وتلقى امره بغرور وسط واذلك لم يستثنى ملكا
 كما قال تعالى ولو جعلنا ملكا لبطنا او رجلا في صورته رجل الا ترى ان الانبياء لما فاقوا
 قوتهم واشتعلت قريتهم بحيث يكاد يذهبوا عن قلوبهم فلو لم يفسدوا لارسل اليهم الملائكة ومن
 كان من الانبياء اهل رتبة كلمة بلا واسطة كما كلم موسى صلاة الله وسلامه عليه في المقات
 ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المراج وقيل انه خليفة من سكن الارض قبله وقيل المراد
 آدم وذريته لانهم يحفظون من قبلهم ويضاف بعضهم بعضا وافرأ اللفظ اما الاستثناء
 به كره عن ذكر غيره او على تأويل من يحفظ وقاعة قوته هذا الملائكة تعليم المشاورة وتعليم
 شأن الجهور بان بشر تعالى بوجوده كان ملكا كونه وتلقبه بالخليفة قبل خلقه واعلم انه رافضة
 الراجح على ما فيه من المقاسد بسو الهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يقابل
 خيبره فان تركه انظر الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك قالوا ان جعل فيها من يفسد
 فيها بالمعاصي (ويصفك الله ما) اى يري بها القتل كما فعل نوح الجان فيجبروا من ان يستخلف
 لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يفسدهم استكشاف ما خفي عليهم من الحكمة
 التي جرت تلك المقاسدوا لغيره وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في حق آدم على وجه
 الغيبة فانهم اعل من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عبادكم موثون لاسبغ قوته بالقول وهم
 يا امرئ يعاملون وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقوا من الاربح واستنبطوا على مركز
 في حقولهم ان العصمتين خواصهم او قياس لاحد التقلين على الآخر والافهم بما كانوا
 يعلون الغيب (ولمن نسيم) متلبسين (بهم) اى يقول سبحانه الله ويحمده وهذه صلاة
 ما عدا الا تدينين وعليهم اذقون قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده اى يقول سبحانه
 الله ويحمده وروى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال
 ما اعطاني الله الا لتكته او لصلاته سبحانه الله ويحمده وقيل ونسبى يا امرئ قال ابن عباس
 كل ما في القرآن من التسبيح فالمراد منه الصلاة (وتقدس لك) تنزه عن عيوبك بل تنزهك
 صلاة والجلالة حال مفرقة الاشكال كقولك احسن الى اعدائك واما الصديق المحتاج
 والمحق ان يستخلف صانوعن موصومون احسان بذلك والمقصود منه الاستقار عمارتهم
 مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا الهيب والتمايز وقيل قدس

ذلك ان قلت بين مقتضى
 شيتين فاكه فكيف
 دخلت على ذلك وهو مفرد
 قلت ذلك يشار به الى
 القدر والثقل والجموع
 ومن قوله تعالى قل بفضل
 الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا وان تصبروا
 وتقاوا الآية وذين
 للناس حب السموات
 الابية على عوانين
 الفارض والبكر (قوله)
 يكسبون الكتاب بايديهم
 فان قلت ماذا فاذكر الد
 مع ان الكتابة لا تكون الا

ان تظهر قوسنا من القرب لاجلك كأنهم قالوا الصادق المصير بالشرك ضد قوم بالقسيم
 وسفك الدماء الذي هو أعظم الأفعال الذميمة يتطهر النفس عن الاثم (قال تعالى) اني اعلم
 ما لا تعلمون من المصلحة في اختلاف آدم واثنته فيهم الطيب والعاصي فيظهر العدل
 بينهم وقيل لئلا يعلم ان فيكم من يصيقي وهو الجليس وجنوده وقيل اني اعلم انهم مذبذبون وانا
 اغفر لهم وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو يفتح الياء والباء والكون وهم على مراتبهم في الله
 (وعلم آدم الاسماء) اي أسماء السموات (كلها) حتى الفصحة والفرقة وقيل علم اسم ما كان
 وما يكون الى يوم القيامة وقيل صيغة كل شيء قال هل التاويل ان الله عز وجل علم آدم جميع
 المخلوقات ثم كل واحد من اولاده بلغة مقرر قوا الى البلدان واختص كل لغة منهم بلغة وذلك
 اما بخلق علم ضروري بها فسيه والي في قلبه علمها او بالاسماء الحلقية وبخطاب الله او بخلق
 الاصوات في الاجسام السموات والتعليم فعل يقرب عليه العلم قالوا ولذلك يقال علمه فظهر علم
 وآدم اسم اعظم كسائر الاسماء الاصطلاحية وشعبا ووطا وعهدا بل قيل ان آدم ايضا عربي
 وعلى هذا فاشتقاق اسم الامة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة والامة بفتح الهمزة
 والدال بمعنى الاسواقى القدوة ومن اديم الارض اي ظاهر وجهه وادى الحيا كم وجهه أنه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضتين جميع الارض سها له وجزئها وهو بفتح الحاء
 الهمزة ما حفظ من الارض وصلب اي وجهت للماء المختلفة فخلق منها آدم وتفتح فيه الروح
 فصار حيوا واحسا بعد ان سكن جلا فذلك يأتي في وجه مختلفين في الالوان والخلق
 والهيئات وأما على الاول فلا اشتقاق له لان ذلك انما يأتي في الاسماء العربية والاصحى لا
 اشتقاق له وكتبته أبو محمد وابو البشر والمعنى انه تعالى خلق من اجزاء مختلفة وقوى متباينة
 مستعدة للادراك انواع المدرجات والمعقولات والحسوس والمخيلات والموهومات وأهمه
 معرفت قوات الاشياء ونحو اصحابها واسمائها وأصول المعلومات وقوانين الصناعات وكيفية آلائها وقرأ
 ورث في الهمزة من آدم بالمد والتوسط والتقصير حيثما وقوله تعالى (ثم عرضهم على الملائكة)
 الضعيفه للمسميات المدلول عليها ضغنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء اذ التقدير أسماء السموات
 كما مر تقريرها في المضاف اليه لانه المضاعف عليه وعرض عنه الايام في الاسماء كقوله
 تعالى واستعمل الراس شيئا لان العرض السؤال عن اسماء المهورات فلا يكون المعروف
 نفس الاسماء اذ العرض لا يصح فيها الاثبات للمهورات والعرض يختص بالحسوس والعين
 تقول عرضت الجسد عرض العين اذا مررتهم عليك وتقررت ما حالهم (فان قيل) لم قال
 عرضهم ولم يقل عرضها (اجيب) بان الاسماء اذا جعت جمع من يعقل ومن لا يعقل يكفي
 عنها باللفظ من يعقل كما يكفي عن الذكور والاثاث بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شيء
 الحيوان والجماد عرض تلك الشئخص على الملائكة والكاتب راجعة الى الشئخص فذلك
 قال عرضهم على الملائكة (فقال لهم سبحانه وتعالى) سكتا لهم هو تنبيه على هزهم عن أمر
 الثلاثة (انثوني) اي اسبروني (باسماء هؤلاء) السموات (ان كنتم صادقين) اني لا اخلق خلقا
 الا كنتم أنفسنا واعلم منه وذلك ان الملائكة قالوا لما قال اني جاعل في الارض خليفة ليعلق
 وبنايتا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان كان قصص اعلم منه لا نخلق قبله وراي شاملا ليزه

بها (قلت) فالتعريف
 مباشرتهم ما عرفوه بانفسهم
 فزاد في تصحيح علمهم (قوله)
 اياهم بعدد (ان قلت)
 لم قال هنا بعدد عقول آل
 عمران معدودات (قلت)
 إشارة الى الجمع بين الاصل
 والفرع (١) اذا الاصل
 في الجمع بالالف والتاء اذا
 كان واحدا مع كرا ان

(١) قوله اذا الاصل في الجمع
 الخ بها من مائه عبارة
 الكرماني لان الاصل
 في الجمع اذا كان واحدا
 مع كرا ان يتصرف في
 الوصف على التانيث فهو
 سرور مرفوعة الخ اه
 وهي الصواب وامل فقلت
 تعرضهم عن الكتاب

فاظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا) أي الملائكة اقرابا
بالعجز واشعارا وابن سؤلهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بان لهم ما نفي عليهم من
فضل الانسان والحكمة في خلقه واطلها الشكر فسمته بغير فهم وكشف لهم ما التبس عليهم
(سبحانك) تنزيها عن الاعراض عليك (الاعلم لنا) الا ما علمتنا (المبوء) هذا امر اجازة الادب
يتقرب من العلم كله اليه سبحانه وتعالى وتصدى الكلام سبحانه اعتذارا عن الاستفسار
والجهل بحقيقة الحال فانه تعالى منزوع عن ان يفعل ما يخرجه عن الحكمة ولذلك جعل مقتراح
التوبة فقال موسى عليه الصلاة والسلام سبحانه ثبت اليك وقال بنس عليه الصلاة والسلام
سبحانك اني كنت من الظالمين (تنبه) اجتمع في قوله تعالى ائتوني يا سبحانه اولان كنتم
صادقين اربع مدات الاولى ائتوني والثانية يا سبحانه والثالثة اربعة هو لان الاول مد
يدل والثاني مد متصل والثالث مد متصل والرابع محملا لامتد قطع ولا منفصل قطع اعند
من يقول باسقاط احدي الهمزتين فالاول مد ولو وقع فيه المد والتوسط والتقصر واما الثاني
فبالمد اليميع لانه متصل واما الثالث ففيه المد والتقصر كما تقدم لانه منفصل واما الرابع وهو
اولان ففيه همزتان مكسورتان من كتنين فقالون والبري يسم لان الاول مع المد والتقصر
وورش وقيل يسم لان الثانية ويجعلان حرف مد أو جر ويسقط الاولى والثانية قال
باسقاط الاولى مد وقصر ومن قال باسقاط الثانية قبل المد فقط وبقي القراء يحقون الهمزتين
وهم على مراتبهم في المد (انك انت العظيم) الذي لا يخفى عليه منافية (الحكيم) الحكماء بلدياته
التي لا يضل الامامية حكمته النقية وانت خبير فصل وقيل تا كيد الكاف كأي قولك مرت
بك انت وان لم يصح مررت بآنت اذا التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع وقيل مبتدأ خبره
ما بعدهم والجملة خبر (قال) تعالى يا آدم ائت بهم أي اخبر الملائكة (باسماهم) أي المصطلات
فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي لاجلها خلق (فلما اتاهم باسمهم قال) افقدت
لهم هو (قال) اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض (أي ما غاب فيها) واعلم ما يتبدون (أي
تظهرون من قولكم ان تجعل فيها الخ) (وما كنتم تكفون) أي تسرون من قولكم ان يخلق
اكرم عليه منا ولا اعلم وقيل ما ظهر وامن الطاعة واسرها ليس من المعصية والهمزة في ألم
اقل للانكسار يعني التي دخلت على حرف الجحد فادت الاثبات والتقرير (تنبه) هذه
الآيات وهي آية علم آدم وآية سبحانه وآية قال يا آدم تدل على شرف الانسان ومرتبة العلم
وقضه على العبادات ولا يظهر فضل آدم بها وان العلم عايش خلقه شرط في الخلافة بل
الصفة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه لاختصاصه
بين يخبر فيه وان الفات توكيفية فان الاسماء تحمل على الالفاظ بخصوص أو عموم وتعليقها
ظاهري القاطع على التعلم منها لهما معاني وذلك يستدعي ما بقى من الاصل حتى أن يكون
ذلك الموضوع عن كان قبيل آدم من الملائكة والجن فيكون من الله وأن مفهوم الحكمة زائد
على مفهوم العلم تغاير المقاطعين والاشكر وقوله انك انت العظيم الحكيم وأن علوم
الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة وأن آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل
لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وأن الانبياء افضل من الملائكة وان

يتصرف في الوصف على
تأنيته مفردا كقوله سر
مرفوعة وقد يأتي سر
مرفوعات على الجمع فهو
فرع عن الاول فذكر في
البقرة على الاصل لكونها
اول وفي آل عمران على
القدح (قوله ثم وليتم الا
قلبا منكم) وانتم
معرضون) فان قلت التول
والاعراض واحد فلم جمع
بينهما (قلت) لا يجوز فيه
لان قوله وانتم معرضون
حال من فاعل وليتم فهي

كلوا من كل ثمر الجنة الا هذه ثم قال تعالى يسم الاشارة الى ما قبله وهو ان الله اخبر عن علمه تعالى
 بالامور المسببة في جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار (و) اذ كر (اذكرا) الملائكة اجمعين
 لا دم) لما تاباهم بالاجساد واعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بقضه ولما علمته
 واعترفوا بما قالوا فيه امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذ اسوي خلقه فسميهم
 من روي فسموا له ساجدين امتعا لهم واطهار لفضله وقضية الاول تاخير الامر به عن
 تسوي خلقه لميل تأخيرهم عن اتباعهم وتخليصهم المستلزمين لتسوية خلقه وعلى الثاني اقتصر
 بعض المفسرين وهو الظاهر وأجيب عن الجواب الاول بأن الواو في قوله واذ فلنا لتنتهي
 الترتيب والسجود في الاصل نزل مع نظام وفي الشرع وضع الجبهة على تصد العباد
 والامور به اما المعنى الشرعي فالسجود في الحق فمعرفة الله تعالى وجعل آدم قبله سجودهم
 تنبيها لانه اوسى الوجوه كما جعلت الكعبة قبله لامتلاكه والصلوة في السجود والى
 اليه وكانه تعالى لما خلقه حيث يكون الخوض اى مثالا لمبدءات كلها بل الموجودات
 بامرها وجعلها في العالم الرواني والجنائي وذو رتبة للملائكة الى استيفاء ما قدره الله من
 الكائنات ووصله الى ظهورها تباينها وواقع من المراتب والدرجات امرهم بالسجود ونزلنا
 رأو اقم من عظيم قدرته باهر آياته وشكر لما انتم عليهم براسخه واما المعنى القوي وهو
 التواضع لا دم تحية وتعظيمه كسجود خادموه في قوله تعالى ونحوه السجود ولم
 يكن فيه وضع الجبهة بالارض اما كان الرضا فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام والكلام
 في ان الامور من السجود للملائكة كلهم او طائفة منهم مثل ما س (فسيديوا) اى الملائكة
 (الابليس اى واسكبر) اى استعجى امرهم استكبارا من ان يخضعوا لله في عبادته
 أو يعلمه أو يتفاد الصيغة أو يخضعه ويصي فسيديهم خيرة وصلاحه وقال أنا خير منه والآية
 استماع واختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع
 وهو التزين باكبر مما عنده يتكبر بذلك في بنى الباطل (وكان من الكافرين) اى في علم الله
 او امر منهم باستحقاقه امر الله تعالى اياهم بالسجود لا دم اعتقاد بأنه افضل منه والافضل
 لا يحسن ان يثور بالتضع للمفضل والتواضع كما شرع به قوله تعالى أنا خير منه جوابا لقوله
 تعالى ما من مثل ان تسجد للمخلوق يسجد استكبرت لم كنت من العالمين لا يقول الواجب
 وهو السجود وحده والاية تدل على ان آدم افضل من الملائكة الامور من السجود له وان
 ابليس كان من الملائكة والاشارة امرهم ولم يصح استغناؤهم منه ولا يدعى ذلك قوله تعالى
 الابليس كان من الجن لجواز ان يقل كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا (فان قس) له
 ذرية والملائكة لا ذرية لهم (أجيب) بان ابن عباس روى ان من الملائكة نوعا يتوالدون
 يقال لهم الجن ومنهم ابليس وقيل ان الله تعالى لما أخرجه من الملائكة جعل له ذرية وان
 من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كان من الانس معصومين وهم
 الانبياء والغالب في الانس عدم العصمة ولن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
 جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان معصوما بالالف منهم فمطبواعه لقوله تعالى الابليس
 كان من الجن تنسب من امره وهو اصل الجن كان آدم اصل الانس ولاه خلق من البشر

على مؤكدة كما في قوله
 تعالى ثم وليتم مدبرين أو
 مؤسدة ان الله تعالى هو الذي
 من الوفاء بالعهد وانتم
 معصونون من النظر
 والفسكر في ما كتبه ذلك
 (قوله ولزمت) فان قلت
 لم قال هنالك وفي الجملة
 لا (قلت) لان ما بلغ في
 النقي من لاحت قبل انها
 لتأيد التي ودعواهم في
 البقرة بالغة طاعة وهي
 كون الجنس لهم بصفة
 المتلوس فتاب ذكر كن

والملائكة خلقوا من النور قال البقوي والاولى اصح لان طلب السجود كلهم من الملائكة
وقوله تعالى كان من الجن اى من الملائكة الذين هم نورة الجنة وقال بعض من جبر من الذين
يعملون بالجنس وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون على الجنة وقيل ان الجن ايضا
كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى عن ذكرهم فقلنا ان الاكابر
وهم الملائكة مأمورون بالتفذل لاحد والتوسل به على ايضا ان الاصفى وهم الجن مأمورون
به ايضا والضعف في مسجدوا راجع لتسليط فكاهة قال فبعد المأمورين بالسجود الا باليس
(تنبيه) ه من فوائد الالة استباح الاستكبار وانه يقضى بصاحبه الى الكفر والحث
على الافتقار لامره وقوله الخوض فيما لا يخفى في سرقة وان الامر بالمعروف وان الذي علم
انفس حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العيب بالخواتيم وان كان يحكم
الوقت الحاضر مؤثرا (وقلنا آدم سكن ائتوزوجك الجنة) اى اتخذ الجنة مسكنا فاستقر
فيها لانها مستقرة ولتلك ائت ناكدا كذب المستكن ليضع العطف عليه وانما لم
يما طهما اوليا بان يقول سكن تنبيهها على انه المقصود بالكم وهو الامر بالسكنى التى هي
الاصل بالنسبة الى ما حفظ عليها من الاكل وغيره والمعطوف عليه يتبع الحق في الوجود اذ
لم يكن لمن يؤاسه في الجنة فخلقت حواء بالمعنى ضلعه الاصر من جانه الايسر وهو نائم
فلما استيقظ من نومه وآتاه اليه عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال من انت قلت زوجتك
خلقني الله قلت اسكن اليك وتسكن الى وصيت سواء لانهما خلق من حى خلقهما انفس غير
ان بعضهما آدم ولا يوجد خلقها الا بالوجود والى ما حفظ وجعل على امر اقط وانما صبح
العطف على المستكن مع ان المعطوف لا يشر فعل الامر لانه وقع تابعا ويقتصر في التابع مالا
يقتصر في المتبوع والجنة اذا ما التواب لان الامام قعه ولا معه ودفعا من زعم انهم انخلق بعد
قال ان الجنة بستان كان بارض فلسطين وابن فارس وكرمان خلقه الله تعالى انما بالآدم
وجعل الابطاط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر (وكلما)
ا كلا (رعدا) اى واسعا لئلا اجبر فيه فرقة اصطفى مسدودا ومخدوف وقيل بسد في موضع
الحال (حيث) اى اى مكان من الجنة (شتما) وسع الامر عليها ازالة القلة والصدوق
التناول من الشجرة للمنى عنهما من بين اشجارها التى لا تقصر ورقا او جردا وبادغام الشاء في
السين بخلاف عنه وبأبدل السوسى الهمزة وثوقا وصلاجه في الوقف فقط (ولا تقرباخذة
الشجرة) بالا كل منها وهى شجرة الخطة والكافور واشجرة العنب والتين او شجر من
أكل منها أحدث والاولى كما قال البضاوى ان لا تعين من غرد ليل فاطم او ظاهر كالم
تعين في الالة لعدم وقف ما هو المقصود على التعيين (فستكونا) اى تنصرا (من الظالمين) اى
العاصين (تنبيه) ه في هذه الالة يما لفتان الاولى تعليل النهى بالتقرب من الشجر
مقدمان تناول ما لفت في قصره وجوب الاجتناب عنه وتنبيه على ان التقرب من الشجر
نورث داعية وميلا يأخذ بجماع القلب ويليه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى
أبو داود وجبك الشئ يعنى ويصم اى يقضى طبعك معا به ويصم اذنك عن صماع مساويه
فينبني ان لا يصح ما حول ما حرم عليه مخافة ان يعاقبه التلبس بعمل قربانها الى الشجرة

فما روى هوهم في الجنة
فما روى هوهم في الجنة
انهم اوليا الله فناسب
ذكر لا فيها (قوله ومن
الذين اشر كذا) ان قلت
لنحوها بالاسكس مع
دخولهم في الناس في قوله
وتعصمهم امرس الناس
على حيات (قلت) لشدة
حرمهم على الحياة
لانكارهم البعث (قوله بل
اكثرهم لا يؤمنون) ان
قلت لم قال هنا لا يؤمنون وفي
غيره لا يعقلون لا يعقلون

مبيلان يكون لمن اقلها من الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي (فانزلها السما الشيطان)
أي ابليس سعى به ليعمد من الخسرو الرحمة وقرأ حرة بالق بعد الزاى وقصيف اللام أى
لهاهما والباقرن بقير بالق بعد الزاى وتشد اللام أى اذهبها (عنها) أى الجنة وازلاها
قوله هل اذلت على شجرة الخلد ومثل لا يبلى وقوله ما بها كارب كما من هذه الشجرة الآن تكونا
ملكين أو تكونا من الشللدين ومقاصته اياهما بقوله الى لكائن الناصحين واختلف في أنه
تثل لهما فقال لهما ذلك والقاه اليهما على طريق الوسوسة وكيف توصل الى ازلها لهما بعد
ما قبل له ان خرج منها فالتزم جميع فقبل انه منع من الدخول بعد دخوله الاول على جهة التكرمة
كما كان يدخل مع الملازمة ولم يمنع أن يدخل الوسوسة اليه ولا دم وحقا قبل ادخل وقت بين
يدى آدم وحواء وهما لا يعلمان أنه ابليس فيكى وناح نياحة أخرتها هو وأول من ناح فقال له
ما يبكيك فقال أبكى عليكما توتان فتفارقان ما أضافه من التهمة وكان آدم لما رأى ما فى الجنة
من النعيم قال لو أن خلدنا فاعتم الشيطان ذلك منه فانه الشيطان من قبل الخلد وقع قوله في
أخسهما واغشا بعض ابليس ثم أناهها بعد ذلك وقال يا آدم هل اذلت على شجرة الخلد فابى
أن يقبل منه فقاهه سبحانه انه ليس ملن الناصحين فاعتروا ما ظن أن أحد يدلف بالله كاذبا
فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم ناولت حواء آدم حتى أكلها وكان سمه دين المديب يحلف
بالله ما أكل كل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سمته الخرس حتى سكر فاذته اليه فأكل
وقيل قام عند الباب فتداهما وقيل تثل بصودق دابة فدخل ولم تعرفه الشجرة وقيل دخل في فم
الحيمة حتى دخلت به وكانت صديقا لابليس وكانت من أحسن الدواب لها أربع قوائم كقوائم
البعير وكانت من خزان الجنة فبأها ابليس أن تدخله الجنة في فمها فادخلته ومررت به على
الانزفة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقيل أرسل بعض اتباعه فآزهاما والعلم في ذلك كما قال
البيضاوى عند الله (فأخريهما عما كانا فيه) من الكرامة والنعيم قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال الله تعالى لا دم ليس فيما أجهتكم من الجنة مندوحة عن الشجرة قال ابى يارب
وعزتكم ولكن ما ظننت ان أحد يحلف بك كذبا قال فبهرق لاهبطك الى الارض ثم لا فقال
العزيز اذا فاهبطا من الجنة وكأيا كانا فبهرق فادخلهما من صفة الحديد وأهرا لحرث
فخرق وزدع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم دوسه ثم تراه ثم طعنه ثم جعته ثم خبزه ثم كنه فلم يلقه
حتى بلغ منه ماشاء الله قال ابراهيم بن آدم هم أورتنا تلك الاكلة سونا طويلا وقال سيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان آدم لما أكل من الشجرة التي نهى عنها قال الله عز وجل
يا آدم ما جعل على ما صنعت قال يارب زينة لي حواء قال فأتى أعقبها ان لا تحمل الاكسرها
ولا تضع الاكراها ودميتها في الشهر من زين فرت حواء عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى شائك
فلما أكلتا منها اسقطت منهما ثيابهما وابت سواتهما وأخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى (ورقنا
اهبطوا) خطاب لا دم وحواء لقوله تعالى قال اهبطا منها جبهما وجع الضمير لانهما أصل
الانسان فكانت هما الانس كلهم وأههما وابليس اخرج منهما نانيا بعد ما كان يدخلها الوسوسة
أو دخلها مسارقة أو من السماء لان الباب على الخلاف المتقدم وقيل هما وابليس والجنة
فهبط آدم بسرديب بارض الهند على جبل يقال له نود وحواء بجودو وابليس بالبله وقيل

(قلت) لان الآية هنا رثت
في كفار بعض بعضهم
المهدود بعد بعضهم الحق
ولم يجمع هذان الامران
في هذه السورة (قوله)
وما انزل على الملكين أى
من السحر فهو معطوف
على السحر قبله وسوخ
عطفه عليه تفارهما القفا
والملك انزلهما الله تعالى
لتعليم السحر ابتلا منه
الناس (فان قلت) هذا يدل
على جواز تعليم السحر فلا
يكون حراما (قلت) الحرام

يبدان بالبصرة على أميال والحلبة فاصبان وقوة تعالى (بعضكم لبعض) حال استغنى فيها
 عن الواف بالضعف والمحق متعادي فان كان الخطاب لآدم وحواء فقط فالمراد بعضكم بعض
 الذرية أي بعض خدبكم بعض عدو من ظلم به بعضهم بعضا وان كان الخطاب له واولاد بليل
 والحلبة فالمراد السدا ودين المؤمنين من ذرية آدم والحلبة ودين ايليس قال الله عز وجل ان
 الشيطان لكم عدو مبين وروي عكرمة عن ابن عباس انه كان يأمر بقتل الحيات وقال من
 تركهن خشية أو مخافة فأثر فليس منا وروى موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سألناهن
 من ذنوبناهن وروى انه ينهى عن ذوات البوت وروى عن أبي عبد الله الخدرى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان بالدينة جنا قد أسلوا فان رأيتهم شيئا فاذنوا ثلاثة أيام فان بدلكم
 بعد ذلك فاقولوا فاعلموا شيطان (ولم يصحكم في الأرض مستقر) أي موضع قرار (ومناع)
 ما تقعون من نباتها (الحي) أي وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) أي
 اسئله بما لاخذ والقبول والعلم بما يحسن عليها وهي نباتها (اتقوا الآية) وقيل جهاتكم
 اللهم وبه دلتوا بارك سمك وتعالى جسدك لا اله الا انت قلت نفسي فاعف عني انه لا يغفر
 الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال آدم يارب أخطئني .. ذلك قال بلى
 قال يارب أخطئني في الروح .. وروى ذلك قال بلى قال أخطئني جنتك قال بلى قال يارب ان تبت
 وأصلحت أراجي انت في الجنة قال نعم ورواه الحاكم وصححه وقول آدم أراجي يتخفف الباء
 اسم فاعل أضف الى القول وانت فاعل لا اعتداه على الاستفهام ومبتدأ خبر ماقوله وقرأ
 ابن كثير نصب اليهم من آدم ورفع الشمن كلمات على انها تلفظته والباقر بن رفيع للميو وكسر
 التاء والكسر هذا علامة النصب لانه جمع مؤنث مالم يفتنه بالكسرة (كتاب عليه) أي قبل
 قوته وأخارت بآب عليه فاعلم على تلقى الكلمات لتضمن تلقى الكلمات معنى التوبة وهو
 الاعتراف بالذنوب والتسليم عليه والعزم على ان لا يعود اليه ورد المطمان ان كانت واكتفى بذكر
 آدم لان حواء كانت معها في الحكم ولذا قال طوي ذكر النساء في أكثر القرآن والسنة (انه هو
 التواب) الرجاء على عبادته بالمغفرة والقرى يكثر اعانته على التوبة واذ وصف بها البارئ
 اريد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة (الرقيم) البالغ في الرحمة وفي الجهم بين التوبة
 والرحمة وعمل التائب بالاحسان مع العفو (قلنا اهبطوا منها) أي من الجنة (جميعا) كرر
 قلنا كيدا أو لاختلاف المقصود فان الاول دل على هبوطهم الى دار بليه يتعادون فيها
 ولا يخلدون والثاني أشعر بانهم اهبطوا لتكافئ فن اهتدى لهذا النجاة من ضلالتهم وقيل
 الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الأرض (فاما)
 فيه ادغام ان الشريعة في ما الميز بشر (أبينكم) بإذرية آدم (مضى هدى) أي رشد وبيان
 شريعة وقيل كآب ورسول (لئن تبع هداي) بأن آمن لي وعمل بطاعتي وكررت ان الهدي ولم
 يضرب لاما لاظهار شأنه ونفاخته عنه وصامع اضافته اليه أولاه أرايا اني اعم من الاول وهو
 ما أتى به الرسل واقتضاه العقل أي من تبع ما أنا وما عايناه ما تشبهه العقل (بالاخوف عليهم)
 فضلائم أن يعمل بهم مكروه (ولا هم يحزنون) بشوات محبوب منهم وهو النظر الى وجهه
 تعالى فيمن فوا عليه بل يتنعمون بالنظر الى وجهه تعالى فانه المقصود الاكظم فالخوف على
 الواقع لئى منهم العقاب فثبت لهم التواب على آكد وجهه وأبلغه وقيل لا خوف عليهم في الدنيا

تعليمه لعمل به لا يعتنب
 فانه لا يتردد على الناس
 من الزنا منه سيئه للناس
 لعرفه فيصنعه (قوله وقد
 علموا لمن اشتروه الى قوله لو
 كانوا يعلمون) ان قلت كيف
 أثبت لهم العلم اولا ثم كذا
 بلام القسم ونفاذ عنهم آخر
 (قلت) المشتلهم عليهم
 بان من اشترا البهائم
 في الآخرة من نصيب
 والذي منهم بصفقة
 ما يسمون البهائم أو
 المشتلهم العلم مطلقا
 والتي منهم المشتل لانه

ولاهم جزون في الآخرة وأمال الدوري عن الكسافي القهض على هضة وورث بالفتح وبين
الفتن والباطون بالفتح وانما على بصرف الشك واتيان الهدى واقع كان لا محتمل في نفسه
غير واجب عقلا (والذين كفروا) أي هددوا (وكنوا باقنا) أي كبتنا (أو لك أصحاب
النار) يوم القيامة (هم فيها خالدون) يمسكون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يوتون فيها
والآية في الأصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تاد على الصانع وعلمه
وقدرته ولكل طائفة من كليات القرآن المعبر عن غيرها بقص (تسبيح) في هذه الآيات
دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان مسجع الهدى سامون
العاقبة وان عذاب النار دائم وان الكافريه مخلدون فيه لا يخلد فيه بموتهم قوله تعالى هم
فيها خالدون واستدل بعض الخوارج كالشورية وهم قوم جروا انطاب بجلايته بهما على
عدم عصمة الانبياء بوجوده الاول ان آدم عليه السلام كان نبيا وارثا لتركيب المهي والتركيب
عاص والثاني انه جعله يتركبه من الظالمين والظالم سامون لقوله تعالى آلله الله على
الظالمين والثالث انه استداليه الصبان والقي وقال وعصى آدم به فقوى والرابع انه تعالى
اقتسه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والتدم عليه والظالم اعترفه بأنه خسروا لمغفرة
الله بقوله وان لم تغفروا لنا وترجنا لنكونن من الخاسرين والظالمين يكون ذاك كبيرة
والسادس انه لو لم يتركب ما جرى عليه ما جرى (واجب) من ذلك بوجوده الاول انه لم يكن
نيابا حينئذ والمدعي مطالب بالليل ولا دليل الثالث ان انتهى لفتنه وانما هي ظالموا خاسرا
لأن ظلم نفسه وخسر خلقه بترك الاول وانما أجرى الله تعالى عليه ما جرى معاتبته على ترك
الاول ووافقا بما قاله تعالى له لا تكة قبل خلق آدم اني جاهل في الارض خلية ولا يكون خلية
في الارض الا بالاحباط الهوا من التوبة تلافيا لما قاله الثالث انه قد ناسيا لقوله تعالى فتنس
ولم تجده عزما ولا مكن عوب ترك النعمة عن سباب القسيان اذ رفع اذنه بها فاستبان من
خصائص هذه الامة كانت في الاخبار المعصية كغير الشيعين رفع عن امي اخطاوا التماسا
وروي الترمذي وصححه أسد الناس بلاه الانبياء ان الامثل فالامثل رواه الحاكم بلفظ أشد
الناس بلاه الانبياء ان العلم انهم الصالحون الرابع انه عليه السلام أقدم عليه بسبب
اجماد أخطأ في مقامه فظن أن النبي لفتنه بالاشارة الى عين تفتت الشجرة فتناول من غيره لمن
نوعها وكان المراد بالاشارة بالاشارة الى النوع لا الى شجرة معينة كآوى أبو داود وغيره انه عليه
السلام اخذ حريرا ونهبا يده وقال هذا حرام على ذكر ورامتي حل لانها (كان قبل)
الجمعة سدان اخطأ لا يواخذ (اجيب) بأنه انما عوبت على ذلك فظن ان الشان الخطية لم يمتنع
اولاده وقرا وورث بالامة الف النار بين بين وقرأ أبو جعفر والدوري عن الكسافي بالامة هضة
والباطون بالفتح (يا بني اسرائيل) أي اولاد يعقوب واسرائيل اقبه ومعنى اسرا بالعبودية عبد
وايل الله فنهله عبد الله وقيل صفوة الله على الله وسلم عليه (أذكر واسمعي التي أوتيت عليكم)
أي بالتكثير فيها والقيام بشكرها والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وتقيد النعمة بهم لان
الانسان غير موصوف بالطبع فاذا انظر الى ما أنعم الله على شيعته الفيرة والحمد لله على الكفران
والسخط وان تنظر الى ما أنعم به عليه من حب النعمة على الرضا والشكر لله وقوله لراد بها

اصل العلم فاذا انتهى انتهى
(قوله لتوبين عند الله)
خير أي من المصرو هو
خير ثمرة (فان قلت) خير
أفعل تغيب ولا خير في
المصير قلت ليس خير
هنا أفعل تفصيل بل هو
ليمان أن التوبة فاضلة كما
في قوله تعالى أفمن يلقى في
الدار خير مما يجمع في الرجوع
الى الحق خير من التقى في
الباطل او هو أفعل تفصيل
وخطبهم الله على اعتقادهم
أن تعلم المصير خير نظر انهم
الى حصول مقصودهم

ما أنتم على آياتهم من فلق البحر واجتماعهم من فرعون باقراته وتقليل الغمام عليهم في التسه
وانزال المني والسوى وغير ذلك من النعم التي لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها (واوفوا بعهدي أي بامتثال أمري ومنع ما عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم (واوف بعهديكم أي الذي عهدته اليكم من الثواب عليه دخول الجنة) (تنبيه) ه
الوفاء بالعهود درجات كثيرة قال مر اسمعنا هو الايمان يكلمني الشهادتين ومن الله تعالى حقن
الدماء والمال وآثر هاتنا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه ففلا عن غيره
ومن الله تعالى القور بالحق الدائم واما ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان اوفوا
بعهدي في اتباع هذا اوف بعهديكم في دفع الاضرار والانتقال والاعتلال وعن غير ابن عباس
اوفوا بآداب الفرائض وترك البكائر اوفوا بالمعروف الثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق
المستقيم اوفوا بالكرامة العلم المقيم في الظل والوسائط (وليلى قارهبون) فيما توفون
وتندرون وخوصا في نقص الهدى والرهبة خوف مع تحز (تنبيه) ه الآية متضمنة لقوله
والوحيد الذي على وجوب الشكر والوفاء به هديان المؤمنين ينبغي ان يخافوا أحد الا الله
(واؤمنوا بما أنزلت) من القرآن وقوله تعالى (مصدقاً) دل على كونه ما أنزلت من ضميره
الهدى (المحكم) من التوراة والفرقان وبقوله في الكتب الالهية في القصص وعت
التي صلى الله عليه وسلم والمواجد والاعمال على التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس
والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في
المصالح من حيث ان كل واحد منهم احق بالاضافة الى زمانها من احيى فيها صلاح من خوطب بها
حتى لو نزل التقدم في ايام المتأخر لثقل على وقوفه فقلت قال عليه الصلاة والسلام كابوا ان اتمام
أحد وغيره على كان موسى حيا لما وسعه الا اتيه وفي ذلك تنبيه على ان اتباع تلك الكتب
الالهية لا ينافي الايمان بالقرآن بل يوجب ذلك عرض بقوله (ولا تكونوا اول كافر به) أي
بالقرآن بل يجب ان تكونوا اول مؤمن به لانكم اهل تقارفي مهزاه العلم بشانه (فان قيل)
كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركو العرب (اجيب) بأن المراد به التعرض
عما يجب عليهم لمقتضى حالهم لا الالاف على ما نطق الطاهر كقولك لمن اساء ما افلست بياهل
او ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب لان خلقكم تبع لكم فاتهمس عليكم او بمن كفر بما
معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه ومثل من كفر من مشرك حكمة (تنبيه) ه اول
كافر به وقع خبرا عن ضمير الجمع يتقدرا اول فريق او فوج او بناو بل لا يكن كل واحد منكم
اول كافر به كقولك كاساحله أي كل واحد منكم (ولا تستبدوا) تستبدوا (يا كافي) التي في كتابكم
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (فما قبلنا) أي وضابضنا من الدنيا لا لتكفوا عن خوف
فوات ما تأخذونه من سفلكم وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم ما كل يصيرونهم من
سفلهم وجهالهم يأخذون منهم كل سنة شأ معلوما من نذوهم وضر وعهم ونقدوهم فغافوا
انهم ان يواصفوا النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان يذوهم تلك الما كل فغفروا عنه وكنوا
احه فاختاروا الدنيا على الآخرة فنهوا عن ذلك فان حظوظ الدنيا وان جلت قليلة مسترفة
بالاضافة الى ما يقوت من حظوظ الآخرة (واياي فاقفون) شانون في ذلك دون غيري

الغنى به (قوله) ه
عند تقسيم
اقتسم تأكيد
لا يكون
النفس (قوله) ه
هو الهدى
وقال في آل عمران
الهدى هدى الله
الهدى هدا القبل
الاية تزل في
وتقدروا قل ان
هي الكعبة
الذين لقوله قبل
ديكم وان الذين
الله الاسلام (قوله)

(ولا تلبسوا) أي ضلوا (الحق) الذي أنزلت عليكم من صفته محمد صلى الله عليه وسلم (بالباطل) الذي يفترونونه وتكتبونه بأيديكم من تصوره صفته (ولا تستقروا الحق) أي لا تستقروا الحق التي على الله عليه وسلم (وأنتم تعلمون) أنكم لا يسون الحق بالباطل كقولهم فانه أجمع إذا لم يجل يعذر (واقبلوا الصلاة) أي الصلوات الخمس عواقبها وحدودها (وأقول الزكاة) أي أؤاؤا زكاة أموالكم للفرقة أمرهم بفروع الإسلام بعدما أمرهم بأصوله وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بما لو الزكاة أخوة فمن زكاهم زكاة الزرع إذا غموا وكما ومن الزكاة يعني الطهارة وكتلا المعصين موجود في الزكاة فان أخرجهما يستطير بركته في المال ويقر لنفسه فضيلة الكرم ويظهر المالح من الخبث والنفس من البخل (وأركعوا مع الزاكنين) أي صلوا مع المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم وأجمعاه في جاعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الذاي الفرد بسبع وعشرين لمافهم آمن تقاها رأي تعاون النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً من صلاة اليهود لان صلاتهم لم يكن فيها ركوع أي صلوا مع الذين في صلاتهم ركوع وقيل لركوع التضرع والاتصال لما بينهم الشارح قال الشاعر
 «قلل الضعيف (روى لاتبين الضعيف) عك (أي لعك) أن تترككم وما وادهم قدر نفعه
 فتركهم من الركوع يعني الانحناء المسيل وأراد به الانحناء من الرتبة وتزل في علماء اليهود
 وكانوا يقولون لا ترقبهم المسلمين من التبتوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه حق ولا يقبونه
 (أتأمرهم أن يلبسوا بالناس بالبر) أي بالآيمان محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك فترجع مع توبيع وتنجيب
 والبر تبرعاً التوسع في الخير من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولا يقبل البر
 ثلاثة بر في عبادة الله بر في معاملة الأخاب وبر في معاملة الأجانب (وتسبوا أنفسكم) أي
 تتركونكم من البر كالنسيات وقيل كانوا يأمرهم بالصلوة ولا يتصدقون (وأنتم تتلون الكتاب)
 أي التوراة وقولوا للوحد على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل (أفلا تعقلون) سوف فعلكم
 فيصدكم عنه أوقلا عقل لكم بتحكم علماء ملون من عدم موافقة عاقبتكم والآية ناعية
 على من يعط غير ولا يتعظ بنفسه بسوء صنعه وخبت نفسه وإن فعله فعل الجاهل بالشرع
 أو لاحق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل رأي عن كونه واعتناؤه منعه نفسه
 والمراد بها حاشا الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها التكميل لها بالمعقود نفسه ثم يقوم
 غيره لامتنع القاسق عن الوعظ فان الاخلال بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال
 بالآخر ولكن روى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رأيت لسهة أمرى رجل لا تفرض شهاهم بمقاريض من نار فقلت من هو لا ما حير بل قال
 هو لا الخطباء من امتن يأمرهم الناس بالبر فيسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب وعن اسماء
 رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجامع الرجل يوم القيامة
 فخلق في النار فتقطع أعضاؤه في النار فورد كما يدور الجارح فيصنع أهل
 النار عليه فيقولون أي فلان عاشاً فلان أليس كنت تأمرنا بالبر وفرونها ما عن المنكر قال
 كنت أؤمركم بالبر وفروها وآتية وإنها لم عن المنكر وآتية وقال شعبة عن الأعش فيطعن فيها
 كلهم الجارح برحاه (واستعينوا) أي اطلبوا المعونة على أموركم (بما صبر) أي الجبس للنفس

اتبعوا هم بعد الذي
 ما لم ينزل المسلم ان قالت
 ما الحكمة في ذكر الذي
 هنا ذكر ما في قوله بعد من
 بعد ما يلبس من العلم في
 الرعدة بعد ما يلبس من العلم
 (قلت) المراد بالعلم في
 الآية الأولى العلم الكامل
 وهو العلم بالله وصفاته وآياته
 الهدي هدي الله فكان
 الانسبة كذا الذي يكون
 في التعريف أبلغ من
 ما و العلم في الثانية والثالثة
 العلم نوع وهو في الثانية
 العلم بأن قبلة الله هي

على ما فكره (والصلاة) أفرادها بالذرة عظمت شأنها فأنما جامعة لأفواج العبادات التوسلية
والبنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيما واشوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة
واظهار انشور بالجوارج واختلاص التية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومنجاة الرحمن وقرآن
القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين وهما الاكل والجماع يرى الامام أحمد
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد في الصلاة أي بدأ بالسجدة بالخطبة
المهمة وزاى وباصوحدة احمه وزل به وقيل للطلاب اليه وقد هو متعل بمجلسه كأنهم لما
أمروا بما شق عليهم لما فيمن الكلفة وتركوا الصلاة والاخر من المال أمره بالصبر وهو
الصوم ومنه من شهر رمضان شهر الصبر لانه يكسر الشهوة ويؤهل في الخيا والصلوات لا تفرق
الانشور وتبقى الكبر وترغب في الاشر وقيل الواو معنى على أي واستغنوا بالصبر على الصلاة
كما قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ولا يحمل ان أراد الصلاة لغيره وانما أي الصلاة
رد الكاية اليه لان الصبر داخل فيها لا استصعابها ضرر وبأن الصبر كما قال تعالى واقعد وسورة
أحق ان يرضوه لم يقل يرضوها لان رضا الرسول داخل في رضا الله عز وجل اولها نعم كأي
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الكاية إلى الفضة لانها
أعم وقيل رد الكاية إلى كل منهما وان كل خصله منهما كما قال تعالى قلنا الخمين أمتا كلها
أي كل واحد منهما وقيل معناه استغنوا بالصبر وانه للصلاة وانهما للصبر وتختلف
أحدهما اختصارا وقال الحسين بن الفضل رد الكاية إلى الاستعانة (الكعبة) أي تقية شاة
كقوله تعالى كبر على المشركين ما يدعوهم اليه (الاعلى الخاشعين) أي الساكنين إلى الطاعة
والخشوع السكون قال تعالى وخشعت الأصوات للرحمن والانشور واللين والاقتصاد لما قال
الانشور بالجوارج والانشور بالقلب (الذين يظنون) أي يستقنون واطلق الفتن على العلم
لتضمن معنى التوقع (انهم ملاقوا ربهم) بالبعث (وانهم اليه راجعون) في الاخرة فيصيرهم
بأعمالهم واعمال تنقل عليهم ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرادة بامثالها متوقفة في مقابلتها
ما يستقر لاجل مشاغلها وتلدب بسبب متاعها ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة
عيني في الصلاة (يا جبرائيل اذ كروا نعمتي التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها بطاعتك كره
التوكيد في كبر التفضل الذي هو أجل النعم خصوصا ورطه بالوعيد الشديد فهو يقال غفل
عن ما أوّل بصرفها وعطف على نعمتي (وأي فضلكم) أي آية لكم الذين كانوا في حصر موسى
صلى الله عليه وسلم وبعده قبل ان يغفروا (على العالمين) أي عالمي زمانهم بعضهم القسطنطين
والايمان والعمل وبعدهم أنبياء وملوك قسطنطين وذلك التفضيل وان كان في حق الآباء
ولكن يحصل به الشرف في الايمان واستلذا بذلك على ان الاصل لا يجب على الله ان تفضله
لو وجب عليه لم يميز جليله من تعليم لان من أي بما وجب عليه لانه في أحد (واقولوا)
خافوا (يوما) أي ما فيه من الحساب والعقاب وهو يوم القيامة (لا تجزي) أي لا تقضي (نفس
عن نفس) فيه (شيا) أي حجازها (تنبيه) قول اليساوي وابدأ أي شامكرا مع
تذكير النفسين للتعظيم والاقباط الكلي تبع فيه صاحب الحكشاف وهو يرضى عن مذهب
المعتزلة من انهم يشكرون الشاهة للصانع سبأ في الجواب عن مذهبهم (ولا تقبل) بالثناء على

الكعبة وفي الثالثة
الحكم العربي فكان
الالب ذكرا ملوكه
التوع في الثانية بالنسبة
الس في الثالثة زيد قبل
ما في الثانية من الدالة
على التبعيض (قوله يا جبرائيل)
امر ائيل الحق (شيا)
تكرر مع تفسره قبل
بالغة في السمع ولو وقع
كل منهما في مقابلة معصية
تقتضي تنبيه او وخطا (قوله)
للقائين والعالمين) قاله
عنا بلغة والعالمين وفي
الجمع بلغة والقائين والمراد

الثاني كما قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وبالس على التذكير كما قرأ به الباقون (سبنا شفاة) أي من
 النفس الثانية لقوله تعالى (ولا يؤمن أهلها) أي قدام (ولا هم يسمعون) أي يسمعون من
 عذاب الله إذا الضعيف في الجنتين للنفس العاصية ويصع وجوهه لنفسه الأولى لأنهم لا يسمعون
 منها في قوله تعالى لا تفرز نفس من نفس والثانية مذكورة على سبيل الفضل لا لعدمه وتذكير
 ضمير ولا هم يسمعون مع أن الضعيف راجع للنفس وكان المناسب أن يثبت أنه يعني العباد
 أو الأنام كما تقول ثلاثة أنفس بالجمع تأنيث النفس لتأويل النفوس بالانفاس أو الرجال
 والتصرع تأنيث من المعوية لا اختصاصه بدفع الضرر وقد عسكت المعتزلة به هذه الآية على أني
 الشفاعة لأهل الكفار وأجاب أهل السنة ذلك بما جوبه به من أن الآية مخصوصة بالكفار
 فلا يأتى والأحاديث الواردة في الشفاعة يؤيدها أن الخيام بهم وعلى هذا فتش قول
 اليساوي الماروي يكون المراد حيث أنه ليس لها شفاعة تقبل كما قال تعالى كما يكتم بها
 من شائعه ومنه أن الآية نزلت رد لما كانت اليهود تزعم أن آباءهم تشفع لهم ومنه أنها
 لا تشفع إلا بذنوبهم (و) أذكروا (ادعيتكم) أي آباءكم الخطاب به وبما بعده لانه وجوده في
 زمن تيناصلى الله عليه وسلم عما أنتم على آباءهم تذكروا لهم نعمته الله ليؤمنوا (من آل فرعون)
 أي أتباعه وأهل دينهم المشهور أن أصل آل اهل لان تصغير ما أهل وقال الكسائي وفيه ما أصله
 أول من آل يؤول أي رجع قلت الواو انما تصر كهاو افتتاح ما قبلها وتصغيره أو يلى (فان قيل)
 يرد الأول اختلاف أهل وآل بمعنى إذا اهل القرابة والآل من يؤول اليك بقرابة أو إوى أو
 مذهب ولان الانتم يثبت ابد الهامن الهاء (أجيب) بأن القائل بالاول يجرى عن القول بأن
 القبطيين يعني أو ارباب الاهرل أحدهم على آل وابدل الواو من الهاء تاء ماعرف جاونصر
 بالاضافة إلى آل القبط والشرق كالانبياء والمالو وانما قيل آل فرعون لانه صورة بصورة
 الأشراف والشرق في قومهم صدهم وفرعون هو الوليد بن مصعب بن ربان وكان من القبط
 من الصالحة وعمر أكرم أربع مائة سنة (يسومونكم) يولونكم ويذيقونكم (سوء العذاب)
 أي أشده والجله حال من الضعيف في حينها كم اومن آل فرعون أو منته ما جميعا لان فيه ما فيه كل
 واحد منهما (يذبحون أبناءكم) المولودين (ويضجون نساءكم) أي يتزوجون نساءكم من حيث
 ليسومونكم ولأنهم يصفون ذلك ان فرعون لعنه الله في مناسمه كان نارا اقبلت من تحت
 المقدس وأحاطت بعصره وحرقت كل قطيعة بها ولم تعرض لبنى اسرائيل فهاهنا ذلك وقال
 الكهنة عن رؤياه فقالوا لى بنى اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر
 فرعون بقتل كل غلام ولد لى بنى اسرائيل وجمع القوايل فقال لهن لا يسقطن على أيديكن
 غلام بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت وكل بالقوايل فكان يعقل ذلك حتى قيل
 انه قتل في طلب موسى اثني عشر القصي وقال وهب بلغنى انه ذبح في طلب موسى تسعين ألفا
 قالوا أسرع الموت في شقيقة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت
 قد وقع في بنى اسرائيل فتذبح صفارهم ويحرق كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فأمر
 فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد فرعون في السنة التي لا يذبحون فيه أو فرعون في
 السنة التي يذبحون فيها (وفي ذلكم بلاء) ان أشير به الى صنيعهم فهو محنة والى الانبياء فهو

مهمما الضعيفون في غير بيتهم
 لفتاير باعلى فاعة العرب
 من تشتم في الكلام قوله
 رب اجعل هذا بلدا آمنا
 فان قلت لم تكرر البلد هنا
 وعرفه في ابراهيم قلت
 لان الامم هنا كانت قبل
 جبل المكن بلدا فطلب
 من الله ان يجعله بلدا آمنا
 الامن في الاول وامن
 في الثاني قوله وابت
 فيهم رسولهم ذكره
 هذا في الجمعة تارك الانفس
 ايجلا وذكروا في آل
 جبران في قوله اذ يبعث فيهم

نعمة فان البلاء يكون بمعنى الشدة بمعنى النعمة ويحذف ان يشار بذلك الى الامر من فاقه تعالى
 قد يصير على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال تعالى وتلوكم أي لتختبركم بالشر والخير فتنة
 (من ربكم) أي يتسلطهم عليكم أو يفتنهموسى ووقفه لتفليسكم أو يجرى ما وقوله تعالى
 (عظيم) صفة بلاءه لا في الآية تلييه على ان يصيب العبد من خيرا او شرا اختبر من الله
 تعالى فعليه ان يشكر عند مسأله ويصبر على مضاه ليكون من خيرا المختبرين (و) ان كروا ان
 فرقنا (فلقنا) (بكم) أي ببيدكم (البحر) حتى دخلوه هاربين من عدوكم وذلك ان فرعون لما
 دنا علاكه أمر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يسرى بيني اسرائيل من مصر لئلا
 يأخر موسى قومه ان يسرعوا في يوتهم السرح الى البحر ويخرج موسى في مائة ألف
 وعشرين ألف مقاتل ليعدون ابن العشرين لصفه ولان السنين لكبره وكان يوم دخلوا
 مصر مع يعقوب عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة مائة واربعمائة رجل وامرأة فصاروا
 وموسى على ساقهم وهرحوا على مقدمتهم ثم علمهم فرعون لجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في
 طلب بني اسرائيل حتى يصعب اليك قال ابن مسعود رضي الله عنه فوالله ما صاح بذلك في تلك
 الليلة ثم خرج فرعون في طلبهم وعلى مقدمته هامان في ألف وسبعمائة ألف وكان فيهم
 سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر النيات قال مجاهد بن كعب وكان في عسكر فرعون مائة
 الف حصان ادهم موسى سائر النيات وكان فرعون في ادهم وقيل كان فرعون في سبعة الاف
 الف وكان بين يديه مائة الف نائب ومائة الف اصحاب حارب ومائة الف اصحاب الاحمد
 فاستربت اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين
 اشرفت الشمس فبقوا مضطربين وقلوبهم موشية كيف تصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا
 ان ادركنا قتلنا والبرحامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما راى الجمعان قال اصحاب
 موسى ان المذود كون قال موسى كلا من ربى سيدى نأوى الله تعالى اليه ان اضرب بعصا
 البحر فضر به فلم يطمع فأوحى الله تعالى اليه ان كنه فضر به وقال انقل يا ابنا ليدان الله فانتقل
 فسكر كل فرق كالطود العظيم فظهر فيه اثنا عشر ملو بقا لكل سبط طريق وارتفع المايين كل
 طريقين كالخيل وادسل الرمح والنفس على قعر البحر حتى صار يدا تخاضت بنو اسرائيل
 البحر كل سبط في طريق وعن جانبيه الماء كالخيل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فلما نوا وقال كل
 سبط قد قتل اخرا تافوا في الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فاصابت شبكا كالطخا ت يرى
 بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالين فذلك قوله تعالى (فألقيناهم)
 أي من آل فرعون (واخرقنا آل فرعون) وذلك ان فرعون لما وصل البحر فرأى من خلفه قال
 لقومنا انظروا الى البحر اتفق من هين حتى ادرك عبيد الذين ابقوا ادخلوا البحر فلبى قومه
 ان يدخلوا وقبل قالوا انه ان كنت وما دخل البحر كادخل يعنى موسى وكان فرعون على حصان
 ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس اتقى فاصبح يزل على فرس اتقى فتقدمهم وناض البحر فلما
 شم ادهم فرعون دحرجهم اتبعهم البحر في اثر هولهم لا يرونه ولا يعلم فرعون من امره شيئا وهو
 لا يرى فرس جويل واقهت الغيلور خلقه في البحر وجلبه كائس على فرس خلف القوم
 يستنهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم ويقول لهم المحوا يا اصحابكم حتى تاضوا كاهم

رسولان انفسهم لانه
 تعالى من على المؤمنين فيم
 لجهل من انفسهم ليكون
 موجب الجنة انهم
 وتلقه لتجابه كم رسول
 من انفسكم لما وصفه
 بقوله عزيز عليه ما عنتم
 الا ينجيه من انفسهم
 ليكون موجب الاجابة
 والايحان به الظاهر (قوله)
 فلا توفن الا واتم مسلمون
 ان قلت ان الموت ليس في
 قدوة لآسان حتى تدعى
 منه (قلت) التمس في
 الحقيقة انما هو عن علم

البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بطرح ورج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتهم عليهم
وفرقهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وهو بحر قزح طرف من بحر فارس قال
تفادعهم من وراء مصر يقال له اسان وقلت جبرائيل من في اسرائيل فقلت قوه تعالى (وأنتم
تظنون) أني مصادمهم أو أطباق البحر عليهم أو انغلاق البحر عن طرفي يابسة مذلة أو جثتهم
التي قدتها البحر إلى الساحل أو ينظر بعضهم بعضا واعلم أن هذه الواقعة من أعظم ما أنعم الله
به على بني اسرائيل ومن الآيات الملهمة إلى العلم بوجود الصانع الحكيم ولعبد في موسى
الكليم ثم انهم اتخذوا الجبل وقالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جوهرة فهم يمزلون من المنطقه
والذ كاسلامه النفس وحسن الاتباع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع أن ما نوتر من
مجزاته أمور نظرية مثل القرآن والتصديق به والفضائل المقتضية الشاهد على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم دقيقة بذكرها إلا كما (وأدوا عدا موسى) بقية آت بين الواو والعين كما
قربه أبو عمرو والباقر بن آت بين الواو والعين لانه تعالى وعدم موسى الوحي وعدم موسى
ربه الجلي طبعات إلى الطور وقيل هذا من القاطعة التي تكون من الواحد كما عاقب الله
وطارت النمل وأما حزة القومى حصة وأبو عمرو بين يزدوروش بالفخ وبين الظنين
(أربعين ليلة) أن يعطيه عند انقضائها التوراة ليتعلموا بها وضربهم سيفا إذا التقهده وعشر
ذى الحجة وعبر عنها بالثاني لانهم أقر بالثبوت وقيل لان الظلمة أقدم من الضو فخلق الله تعالى
الليل قبل النهار قال الله تعالى وأيقظهم الليل نسج سنه النهار وقول اليساوى ان ذلك الوعد
لما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون سبع في ذلك الكشاف ولم يعرف ذلك لغوهم ما رافعا
كانوا بالشأم لان اسيان موسى للمقات كان بطور وسنا وهو بالشأم لا بمصر وقد قال الهام بن
عقيل في تفسيره لمصرح أسلم من المفسرين والمؤرخين بأنهم دخلوا مصر بعد دخر وجههم
منها (فان قيل) قوه تعالى فأخرجناهم من جنات التي قوه تعالى وأورشائها بني اسرائيل
يقتضى أنهم عادوا إليها (أجيب) بأن المعنى ان الله تعالى أوردتهم وملكهم اياها وأمرهم بالها
وجعل مساكنهم الشأم (ثم اتخذتم) قرأ ابن كثير وحسن عن عاصم اتخذتم باظهاره اذ
قبل التاء والباقر بن ادغام لئلا في التاء (الجل) الذي صاغه لكم السامري الها ومعدوا
(من بعده) أي بعد ذهابه الحقيقة تناوالت بن اسرائيل لما آمنوا من عدوهم ولم يكن لهم
كتاب ولا شريعة يتقون إليها فوعد الله تعالى موسى أن ينزل عليهم التوراة فقال موسى
لقومه اني اذهب ليطاعن دعي انكم: كتاب فيه بيان ما نأتون وما تذرون واستخف أخاه هرون
فلما أله الوعد جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا سي ليذهب موسى
الحقيقة به فلما رآه السامري وكان رجلا صائفا من قبيلة يقال لها سامريه رأى موضع
قدم القوس يحضر من ذلكو كان صائفا يظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر التي
قدروه انه اذا أتى في شيء غيره وكانت بنو اسرائيل قد استعادوا وحلما كبريا من قوم
فرعون حين أرادوا الخروج من مصر ليعمل عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون وقومه
فبقيت تلك الخلق في أيدي بني اسرائيل قال السدي قاهرهم هرون أن ياتوها في حفر حتى
يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الخلق صاغها السامري بجلان ذهب في ثلاثة أيام مرعا

اسلامهم حال موتهم
كلوك لا لصل الاوانت
خاشع اذا انسى فيه اغما
هو من ترك الشروع حال
صلاته لامن الصلاة
والنكته في التمييز ذلك
الطهارة ان موتهم لامل
الاسلام موت لا غير فيه
وان الصلاة التي لا شروع
فيها كاصلا توفيه وما نزل
النشأ ان قلتم قال هذا
قوله واو البناوق آل عمران
قل وعلينا (قلت) لان الله
لا تلهو هو لا يختص بجهة
والصحيح يقتضي في

بالجواهر كما حدس ما يكون ثم أتى قيس القديسة التي أخذها من تراب حافر فرس جبريل
فصاير يهتدو عشي فقال السامري هذا الحكم والهموسى قنسى أى تم كهنا تخرج بطله
وكانت بنو إسرائيل قد أخذوا الوعد بعد اليوم مع الله يومين فلهنسى عشرين يوما ولم
يرجع موسى وقهر إلى القننة وقيل كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم قريت العشرة قال تعالى
وإذ نادى موسى ثلاثين ليلة وأتمها بالعشرة وسأنى الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى في هذه
فكانت فتنهم في تلك العشرة فلبست الثلاثون ولم يرجع موسى رؤا البجل وهو يقول
السامري صكصنهم غاية آلاف بجل على البجل بعدونه وقيل كلهم عبدوه الأهرود مع
أخيه عشر ألف رجل قال البيهقي وهو الأصح وقال الحسن كلهم عبدوه الأهرود وقال: قال
تعالى (وأنتم ظالمون) أى اتخذوا لوطصكم العباد في غير محلهما (ثم عتوا) محونا (عنكم)
ذوقكم حمر تنبهم والعفر محو الجرمين عفا إذا دوس (من بعد ذلك) أى الانتقاد (لعلكم
تذكرون) أى لى تشكروا نعمتنا عليكم (هـ) (تجيبه) هـ انما قدرت لعل بكى أخذنا عاقيل ان
لعل فى القرآن معنى كغير قوله تعالى فى الشعرا لعلكم تحلدون فانه بمعنى كان أى كانتكم
تخلهون (و) (اذكروا) اذنا موسى السحاب أى التوراة وقوله تعالى (والقرآن عطف
تفسير أى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل أراد بالقرآن مجزئات موسى
كأنلاق البحر القادقين الحق والمبطل فى الدعوى وبين الكفر والإيمان (لعلكم تهتدون)
أى لى تهتدوا بتدبر السحاب والتدكر فى الآيات من الضلال (و) (اذكروا) اذكروا موسى
لقومه الذين عبدوا البجل (يا قوم انكم ظلمتم) قرأوش تغلفظ اللام والباقيون بالتحرقيق
(انفسكم بانخذكم البجل) البجل هو الذى شئ صنع قال (متوبوا) أى ارجعوا عن عبادة البجل
(الى بارئكم) أى سالفكم وقرأ أبو عمرو بكان الهمزة وروى عن الدوري باختلاس الحركة
وروى عن السوسى اذ الهامسا كنه وأمال الدوري عن الكسافى آلاف بعد الهاء الموحدة
واذا وقف حزة على بارئكم سهل الهمزة بين بين قالوا كيف تنوب قال (ماقتلوا أنفسكم) أى
ليقتل منكم البرى ممن عبادة البجل من عبدة وقيل المراد بالقتل قطع الشهوة كما قيل من
لم يعذب نفسه لم يشعه ماوس لم يقتله البجل وورد هذا جاعا بجاوع المفسرين على أن المراد
هنا القتل الحقيقى (ذلكم) أى القتل (خير لكم) من عبادة البجل من حيث انه طهرة عن الشر
ووصله الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية فلبأمرهم موسى بالقتل قالوا انصبر لاصراقه
فخلصوا بالانسية فحين وقيل لهم من حل حبوته وأمد طرفه الى فاته أو فاته بدأ ورجل فهو
ملعون حر دودة توبته وأسأت القوم عليهم التجربة كان الرجل يرى ابنه أو أباه أو أخاه وقرينه
فلم يمكنه المضى لآخر الله فقالوا يا موسى كيف تنقل فأرسل الله عليهم ضبابه تشبه مصابة تقضى
الأرض كاللحان ومصابة سودا لا يصير بعضهم بعضا فكانوا يقتتلون الى المساء كثر القتل
دعا موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام بكار تضرعا وقالوا بى هلك بنو إسرائيل
البقية البقية فكشف الله تعالى المصابة عنهم وأمرهم أن يكونوا عن القتل فكشفت عن
الزفر من القتل وروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال عدد القتلى سبعون ألفا فاشهدك
على موسى فادعى الله تعالى اليه أطير شيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل

المؤمنين بعد نزولها على
الانبياء والخطاب هنا
للمؤمنين لقوله قولوا آمنا
وعلى الاستعلاء وهو مختص
بالانبياء وأقضاهم نبينا
وهو أقضاهم ثم يقول
آمنوا فكان الانبياء هنا
وتم ما ذكره ما أنزل
لاختلاف المنزل اليها
والنزل الى إبراهيم ومن
صاف عليه قوة وما أوفى
الدينون ذكر ما أوفى هنا
وحفظه فى آل عمران
اختصارا كما هو الانبياء
بالاتر وأولان الخطاب هنا

منهم شمسدا ومن بنى مكشرا عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى (فكتب عليكم) أى ففعلتم ما أمرتم به
فكتب عليكم أى ففعلوا عنكم وقبلت بكم (فكتب) ذكر البارئ في قوله تعالى فتوبوا إلى
بارئكم وترغب الأبرار للقتل عليه اشعار بأنهم بلغوا غاية الشهادة والعبادة حتى تركوا عبادة
خالقهم الحكيم إلى عبادة البقر التي هي صنمهم في العبادة وأن من لم يبره عرف حتى منعه حقيق
بان يفر من منعه ما أنعم به عليه ولذلك أمر وأبطل ترك كتب ذواتهم بالقتل (إياه هو الثواب) أى
الذي يكفر بقبول التوبتين للمؤمنين (الرحيم) أى الباعث في الأنعام على خلقه (وإذا علمتم يا موسى
أن تؤمن بالحق نرى الله جهرة) وذلك أن الله تعالى أمر موسى عليه الصلاة والسلام أن ياتيه
في ناس من بني إسرائيل يعتزرون اليه من عبادة الجبل فاختار موسى سبعين رجلا من شيوخ
قومه وقال لهم صرحو وطهروا واثابكم ففعلوا ذلك فخرج موسى إلى طور سيناء
لميثاقه ففعل الواسع ما لم يسمع كلام ربنا فقال لهم أقبل فلما ناموا من الجبل وقع
عليه عود الغمام ففتش الجبل كله فدخل في الغمام وقال لا تؤموا فؤادوا حتى دخلوا في
الغمام وغرر واحد وكان موسى إذا كله وقع على وجهه نور اطمح به فطبع أحدهم حتى
آدم أن ينظر إليه فغضب وذهبها محراب وجهه وهو يكلم موسى بأمره ونهاه وأمرهم به
تعالى أنه إذا قال الله إلا ما أخرج منكم من أرض يدي فاستدعية فابعدوا رقبته وأغبري إلى
فرغ موسى والكثرة الأنعام أقبل عليهم فقالوا لنؤمن بالحق نرى الله جهرة عما كان ذلك
العرب فيقبل العلم بالغيب ورثه فتأوا جهرته لم ين أن المراد منه العلم روى عن النبي صلى الله عليه وآله
الأنبياء بعد الرافعي نرى وتوحيب الأنعام اسم الله وروى عنه تفخيم اللام مع الالة وله وجه
ثالث كالجماعة وهو عدم الالة مع تفخيم اللام (فان قيل) كيف غلب الله وهو تسقط عنه
لغناه الساكنين (أجيب) بأنه لو اسألهم ما أصليت الرمان لقادى را أراد أن يعيد الألف
لا يشك من الالة إلا بالالة ما قبله (فاخذتكم الصاعقة) أى الصاعقة فتم وقيل جاءت نار
من السماء فاحرقهم وذلك لقرط العناد والتمس وطلب المسحوق فانهم ظنوا أنه تعالى يشبه
الأجسام فطلبوا رؤيته فوفا الأجسام في الجهات والأحياز فأناله لآرائه وهي محال بل
المراد أن يرى رؤيته منزلة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة ولا فادرس الانبياء في بعض
الأحوال في الدنيا (وأتم تنظرون) أى ينظر بعضهم إلى بعض حين أخذكم الموت وقيل تعالون
ويكون النظر بمعنى العلم فلما علموا جسد موسى سكب ويضرع ويقول ماذا أقول ابني
إسرائيل إذا أنتم وقد هلكتم خدائهم لو ثبت أهلكتهم من قبل وإياي أتمسككم ما قبل
العهود ما قبل بل ينشد به حتى أحدهم الله تعالى رجلا بعد رجلا بعد ما ما قاله ينظر
بعضهم إلى بعض كيف يحيون كما قال تعالى (تم بعثناكم) أى احينناكم والبعث آثار التي هي من
محله يقال بعثت البعير فبعثت وبعثت النائم فبعثت (من ردهم وتكم) بسبب الصاعقة قال
قتادة أحياهم ليستوفوا أجرة آجالهم وأرزاقهم ولو ما أوتوا آجالهم لم يبعثوا وقيل البعث بعد
الموت لأنه قد يكون من النعماء أو يوم كقوله تعالى فبشر ناعلي آذانهم في الكهف أني أن قال ثم
بعثناهم أى من النور (ولكم تشكرون) نعمة البعث وما كفرتموه من النعم المتتابعة وظلنا
عليكم الغمام في التيه يتيكم حر الشمس والغمام من الغمام أصله التغطية والاستسجى السحاب
غماما لأنه يغطي وجه الشمس وذلك أنه لم يكن لهم في التيه كن يستريحهم فشكوا إلى موسى حتى

عام وثمانين كما صرح فكان
الأنبياء ذكره في الأول
وحده في الثاني (فان
قلت) لم قال هنا وما أوفى
موسى ولم يقل وما أنزل إلى
موسى كما قال قبلها أنزل
إلى إبراهيم (قلت) للاعتزاز
من كثرة الشكر (فان
قلت) لم كرر وما أوفى هنا
وحده في آل عمران
(قلت) اعتما حقه ثم
للاعتناء منه بقوله قبله
لما آتيتكم من كتاب
وحكمة (قوله فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به) فان قلت

لله وسلم عليه فارسل الله غماماً يحض ويقيطاً يطيب من غمام المطر وجعل لهم عمو دامن نور يضيئ
 لهم بالليل إذا لم يكن قريب من ضوءه وكانت تسليهم لا تقسم ولا تليل وظل وريح الام
 المقسومة بعد الظلم (واقرنا عليكم المن والسوى) في التسهو والا تكونوا على أن المن هو
 التعزيبين قال المجاهد هوشى كالمصغ كان يقع على الاتجار طعمه كالشهد وكل يقع كل ليلة على
 اشجارهم مثل النخل لكل انسانهم صاع فقالوا يا موسى قلنا هذا المن بحلاوة قاعد انوارك
 أن يطعمنا اللهم فانزل الله عليهم السوى جمع سلواة وهو الطير السمانى ينصف الميم والقصر
 جمع مما تارة وهو الطير المعروف وقيل هو طائر يشبه بهت الله صليقة قطرت السمانى في عرض
 ميل وطول وريح في السما بعضهم على بعض فكان الله تعالى ينزل عليهم المن والسوى كل صباح
 من طواع الصبر الى طواع الشمس فكان كل واحد منهم يأخذ ما يكفيهم وما وليه وإذا كان
 يوماً الجمعة يأخذ كل واحد منهم ما يكفيهم ليس من لاهم لا يمكن ينزل يوم السبت وقرأ السوى حزة
 والكتابة بالامالة محضه وأومروا بين يديهم وورش بالفتح بين القطيع (كان قبل) لم يقدم في
 الآية المن على السوى مع انها غداً والمن حلاوة والعادة تقديم الغدا على الحلاوة (أجيب)
 بأن نزول المن من السماء امر مختلف لانه قد تقدم لاستحضامه بخلاف الطيور لما كوفوا أيضاً
 هو مقدم في النزول عليهم (كوا) على ارادة القول أى قلنا لهم كوا (من طيبان) حلالان
 (ما رزقناكم) ولا تدخروا الفد فذكروا المنصة وادخروا فقطح فذلك عنهم ودود وقد
 ما دخره وكونه تعالى (وما ظفروا) أى بذلك فيه اختصاراً صله فظفروا بأن كفروا به هذه النعم
 وما ظفروا (ولكن كانوا انقسموا فظفروا) لان وباله عليهم ردوى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو اسرائيل لم يصب الطعام ولم يحضرهم الله لمولا
 حوا من حقن آتى زوجها الدهر (وأخذنا) لهم بعد خروجه من التيه (أدخلوا هذه القرية) أى
 بيت المقدس كما قاله مجاهد وأمر بها بفتح الهمزة وكسر الراء وبالهاء المسحكة كما قاله ابن عباس
 وهى قرية الجدارين كان فيها قوم من قبيلة عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عتق قال
 ابن الاثير وهى قرية بالقوة قرية من بيت المقدس وقيل البلقاء وقيل الرملة والاردن وفلسطين
 وقيل الشام سميت القرية قرية لانها تجميع أهلها ومنه المقر للبعوض لانها تجميع الماء فكلوا
 منها حيث شقروا وقال ابن عباس بلا اله الا الله لانها تجميع الذنوب وقيل معناه امرنا بعبادة أى شائنا
 أن نحقق هذه القرية وضم فيها حتى يدخل الباب معداً مع التواضع (نفر لكم خطايكم)
 بعبودكم ودعاكم بقرأتهم بفتح السين مع التذكير مع فتح الدال وقرأ ابن عامر فتنرتاء
 مضومة على التاني مع فتح الفاء أيضاً وقرأ الباقون بالنون مضومة كسر الفاء وقرأ
 الكسائى خطايكم الامالة وورش بالفتح بين اللغتين والباقيون بالفتح (وسنزيد الهمة) بالاعادة
 نوا بجمع الله تعالى استعمال قوله فقولوا طاعة نوبة للمسى وسبب زيادة الثواب للمسنين
 (فان قيل) كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع على نفهم مع انه مجزوم جواب الامام (أجيب)

ان ارد بما آمنت به الله
 تعالى فافعله لاسئلة اودين
 الاسلام فكذلك (قلت)
 القصد بالآية انها هوى التهجيز
 كما في قوله فانوا بسورته من
 مشه او كتمثل فائدة
 لتوكيد كما في قوله جزاء
 سبقتلها اوالبا زيادة
 كما في قوله هوى الدين يجزع
 الفعلة وما سجدية وافق
 بمن ايمان من آمنت به وهو
 الله اودين الاسلام (قوله)
 ثلاثة فدخلت الآية
 ذكرها مع أن مضومها
 معلوم لكل مجزئ التبيه

أنه أخرجهم من صورته الجواب إلى الوداع أما بان الحسن بعد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا
 علموا ويفعله لا لخالفة بسبب اخراج ما ذكر من صورة الجواب إلى الوداع ان الردة اذا كانت
 من وعد الله كانت أعظم مما اذا كانت مسببة من فعلهم (فقبل الذين ظلموا منهم) (قولا غير الذي
 قيل لهم) ان الوصية في شدة ودخولهم في حقون على استأصهم مخالفة في القتل كما يدلو القول
 روى معمر بن همام بن منبه أنه سمع أباه يروى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يلق
 اسرائيل ادخلوا الباب مجدوا وقولوا اسطة قبلوا فدخلوا في حقون على استأصهم وقالوا اسبة
 في شدة وقولوا رواية في شدة وقوله تعالى (فانزلنا من الذين ظلموا) في موضع الظاهر موضع
 المفعول ما لفت في تصحيح أمرهم واشعار بان ازال الرجوع عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به
 موضعه أو على أنفسهم أنهم تركوا ما يوجب لجأتها إلى ما يوجب هلاكها (مبرأ) أي مآب
 بقدر (من السماء) وقيل أرسل الله عليهم طاعونا فانه لاشتمهم في ساعة واحدة تسبعون ألفا
 وقيل أربعة وعشرون ألفا (عما كانوا يشقون) أي بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة
 (واذا استقى موسى) طلب السماء (القوم) وذلك أنهم عطفوا في استماعهم موسى أن
 يستحق لهم ففعل فأوس الله اليه كما قال (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) وكانت من أس الجنة
 بالمدى شجرها وهو المرسي وروى عن ابن عباس أنه كانت من عوج طر لها عشرة دروع
 على طول موسى وكان لها شعثان تنقدان في الظلمة نوراً واسمها علق وقال مقاتل اسمها شفة
 سماها آدم من الجنة فوارثها الا انبعاث حتى وصلت إلى الشعب فأعطاهم موسى والام في الحجر
 لله مد على ناروه أنه كان جراً طوراً يكسبه له معه كان له أربعة أوجه فيسبح من كل وجه
 ثلاثة عشرين تسبيحاً كل عين في جدول السبط وكانوا استماتة ألف وسبعة العشرات عشر ميلاً
 أو جراً أعطاه آدم من الجنة ودفع إلى الشعب فأعطاهم موسى مع العصا أو الحجر الذي يشر به لما
 وضعه عليه ليقعدا وتر به على ملا من في اسرائيل وهو جرح خفيف مريع كراس الرجل ونام
 أو كذا زوراً ما لله تعالى به عار موسى من الادرة وهي بضمة الهزة كبر الاثنين فلما وقف أمامه
 جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر في فيه قدرة ولت فيه
 محزنة ولتيس قال اليساوى وهذا أظهر في الحق بدل القول وهو لم يكن جرحاً متشابهاً
 كأن موسى يضرب أي جرحاً كمنه جرحاً لئلا يسلط عين ثم تسبيل كل عين في جدول إلى
 السبط الذي أمر أن يسقيهم وكان بنو اسرائيل اثني عشر سبطاً ولكن ما قالوا كيف سألوا فاضنا
 في أرض لا يجر فيها حل جحر في محض لانه وكان يضرب به عصاه اذا رل فينضج ويضرب به اذا
 ارتحل فيمسي فقالوا ان قد لم موسى عصاه متناهية فاقوا في الله تعالى ليسه لا تفرع الطارة
 وكلها قطعك لعلهم يعتبرون وقوله تعالى (فانضجهم من تحتهم من تحتهم) متعلق بمعدون أي
 تضربهم فانضجرت أي سالت قال أبو عمر بن العلاء انضجت عرقاً وانضجرت سالت وقال عطاء
 كان يضربهم موسى اثني عشر ضربة فيظهر على كل موضع ضربة مثل ندى المرأة فيقرم ثم
 تنضج الانهار ثم تسبيل (قد علم كل أمة) أي سبط منهم (مسرهم) أي عبيتهم التي يشر بوزنهم
 لا يخل سبط على غيره في شره وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله أي كما ومن المن
 والسواى واشربوا من الماشهد هذا كل من رزق الله الذي ياتكم لاشقة (ولا تنفوا) أي

على عظم المعصاة
 واجتنابه كان قوله لكم
 دينكم ولي دينه كرمع أنه
 معلوم للتبعية على ان
 الصلابة عما يوجب
 العاقبة على مكرر
 مما يقتضي النصح أو لان
 الاشارة إلى الاشارة
 الثانية لاسلاف اليهود
 والتصارى ولان الخطاب
 في الآية لهم وفي الثانية
 لما تضمنه من الاقتداء
 بهم وقوله وما جئنا لنبله
 الاية ان قلت كيف
 قال الانتم من يتبع

لاتعدوا (ق) الأرض مقسدين أي حال فسادكم وانما قد لاه وان غلب في الفساد قد يكون
منعهم ليس بفساد كقوله الظالم المعتدي يشبهه ومنه ما ينضم احلا حاربا على الفساد قتل
الظلمة الانام وخرقه السقينة (ق) من أنكر امثال هذه المعجزات فغاية جهله بالله تعالى
وقله تدبر في محابيب منعه فانه لا يمكن أن يكون من الايام ما يخلق الشر كلثورة ويجذب
الحديد كالغناطيس ويترحل كالكهرمان فانه اذا وضع في ماء لا يحصل الخلل في ذلك الا انه
لم يستمع أن يخلق الله بغير ايسر من جذب الماء من تحت الأرض والجذب الهوا من الجوانب
الاربعة ويسميه بقوة التدبير فهو ذلك (و) اذكروا (اذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد) وذلك أنهم سقوا من كل المن والسوى وانما عسر عنهم الطعام واحل لهم قدامهم
كقول العرب طعام مائدة الامير واحد يريدون أنه لا يتغير ألوانه أولان العرب تعبهم من الاثني
بلفظ الواحد كالتعب عن الواحد بلفظ الاثني كقولهم الى بض من سبعا القول والرجل وانما
يخرج من الملح دون العذب أولانهم كانوا يعطون المن بالسوى قصير واحد أولانهم كانوا
ياكلون أحدهم بالآخر فكانوا كل عام واحد أو ضرب واحد لأنهم لما مع الطعام أهل التلذذ
وهم كانوا أهل فلاة أي أهل زراعات فاشتاقوا الى أصلهم الردي وعادتهم الخبيثة ولذا قالوا
(فادع لربك) أي فسل لابنك (يخرج) يظهر لما يوجد وجوهه بأنه جواب فادع
فان دعوه موسى سبب الاجابة وقوله تعالى (عانتب الأرض) من الاستناد للجحوى واقامة
القابل وهي الأرض لأنهم اقبلوا للنبات مقام الله اعل ومن في قولهم عانتب التبويض ومن في
قولهم (من قلهما) للبيان والبقل ما تنبته الأرض من الخضرو هو ما يس لفساد والمراد به
أطياه التي تؤكل كالكرس والتفناج والكرات (وقد انما وقومها) وهو انخير كما قاله ابن
عباس ومنه قوموا التا أي اخبروا والخطة كما قاله عطاء والنوم كما قاله الكلبي (وعدها
وبصلها قال) أي الله أو موسى (أنسبدلون الذي هو أدنى) أي أخس وأودأ وأصل الذي القرب
في المكان فاستعملت في كما استعمل البعد في الشرف والرفعة فقبل بعيد المهمة بعيد الحمل
(بالدي هوسر) أي أشرف وهو المن والسوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السى
أي أناخذون هذا بدل هذا وهو مزلة لا نكارناوا أن يرجعوا فدهاه موسى به فقال تعالى
(اهبطوا) أي انزلوا فان هبط يستعمل متعلبا بنفسه كما هنا فيكون يعني الزول ويستعمل
متعلبا بمن فيكون معنى انزلوا من مكان الى آخره اوه أو أعلى منه (مصر) من الامصار
والهجر البلد العظيم لا يصل بغض الامم وقيل أراد به العلم وهي مصر موسى وفرعون قال
اليضاوى ويؤيده أي القول بان المراد مصر العلم انه غير متون في مصحف ابن مسعود أي
وهي قرأته شاذة وانما صرفه على هذا مع أن فيها محلبة والتأنيث لسكون وسطه كما في هذا وقد
لمعادلة أحدي منع اصرف حقيقة الاسم لسكون وسطه وعلى ناويل مصر المكان فذكر
فبيق فيه سبب واحد فانصرف (فان لكم) فيه (ما سألتم) من نبات الأرض (وضربت عليهم)
أي أحبطت أحاطة القبة بمن ضربت عليه أو أصفتمهم من ضرب الطين على الحائط (اللة) أي
الذل والهوان وقيل الجزية (و لمسكنه) أي القصر موسى الفقير مسكنا لان القصر أسكنه
واقعه من الحركة وقيل هم ذلك مجازاة لهم على كفران النعمة ولذلك تعبد اليهود في غالب

الرسول وهو يزل عالما
بذلك (قلت) هذا وهو
باعتد واتعلق والمعنى
ليعلق علنا به موجودا
او المعنى ليعلم رسولنا
والمؤمنون لأنهم اخذوه
أولقيا الثابت عن التزلزل
كقوله ليعلم الله الخبيث من
الطيب (قوله وما كان الله
ليضيع إيمانكم) كان
لأذى وهو هنا الحال
وناق في القرآن خمسة
معان للحال ومنه ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا
موقرنا وصكنا الله بها

الامر اذا لامسا كبر افعال الحقيقة او على التكلف مخافة أن تضاعف جزيتهم وقيل المنة فقر
 القريب فلا تزي في أهل المال أذلوا حرص على المال من اليهود وقرأ حزقيا الكسائي عليهم بضم
 لهاء الميم وصلوا في لوق حزن على أصله والكسائي بكسر هاء أبو عمرو بكسر الهاء والميم
 وقنوا وصلوا وياق القريب بكسر الهاء وضمة الميم وصلوا في الوقت بكسر الهاء وسكون الميم
 (وباوا) رجوعا (بفض من الله) ولا يقال جاءه لا بشر وأصل البوء المسواة وقال أبو عبيدة
 أحفلوا وأقروا ووشه الدعاء أبو من مثك وأبو يذني أي أقروا وقوله تعالى (ذلك) إشارة إلى
 ما حرم من ضرب الفقة والمسكنة والبوء والغضب (بأهم) أي جيببهم (كلوا) يكفروا (بأن
 الله) بصقة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الحرم في التوراة وكفرون بالانجيل والنزاع
 والمجذبات أقر من حلت ما عدا عليهم من قتل الجبر والظلم والقمار وإنزال المني والساوي
 واختيار العيون من الجبر (ويقلون النسيب بغير ملق) أي ظلمنا قنهم قتلوا أشعياء مذكرا ويحيى
 وضرم روى أن اليهود وقتلوا سبعين نبيا في أول النهار وقاتل سوق بقلهم آخر النهار (فان قيل)
 ثم قال بغير الحق وقتل النسيب لا يكون لا بغير الحق (أجيب) بأنه ذكر موصلا للقتل والحق في
 يوسف نارة بالحق ونارة بغير الحق وهو مثل قوله تعالى قل رب احكم بالحق وذكر الحق وصنوا الحكم
 لا لا حكمه ينقسم إلى الحرر والحق وأنه بغير الحق عندهم اذ لم يراعهم ما به منة به جواز
 قتلهم (فان قيل) أن الله تعالى قد أخبر بقتل الأنبياء ونصر الرسل فكيف الجمع (أجيب) بأن
 أهل مختلف أدار الرسول غير النبي وبأن المراد بالنصر الفقة يظهر اطلحة لا معصية من القتل
 وإنما جعلهم على ذلك اتباع الهوى وحسب الدنيا كما أشار إليه تعالى بقوله (ذلك جاحصوا وكانوا
 يعتقدون) أي جرهم العصيان والفاقد والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان
 صفاء الذنوب أسباب تؤدي إلى ارتكاب كبارها كما أن صفاء الطاعات أسباب مؤدية إلى تقوى
 كبارها وكرر الإشارة لذلك على أن الحقيقة كلها بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم
 المعاصي واعدة أنهم حدود الله وقيل الإشارة إلى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وعلى هذا انما
 جوزت الاشارة بالمفرد إلى ثبوت قصاصه على نأول ما ذكر والذي حسن ذلك أن ثبوت المفسرات
 والمهم حان وجعلها تأنيها ليست على الحقيقة وثالث جاء الذي يعنى بالجمع وقرأ النبي
 نافع الهمز في الباقون بالياء وروى عن أصله في الهمز بالياء التوسط والقصر (ان الذين
 آمنوا) بالياء من قبل (والذين هادوا) أي أيهم وسعوا لقلوبهم فاهدناهم إلى صراط الجحيم
 وقيل لأنهم هادوا أي نأوا من عبادة الجبل وكانهم هو أباسم كبير أولاد يعقوب عليه الصلاة
 والسلام وقال أبو عمرو بن العلاء لأنهم يهودون أي يضركون عند قراءة التوراة ويقولون ان
 السموات والارض تحركت حين أتى أقسموسى التوراة (والنصارى) جمع نصر انى كسدها
 واليهاء نصر اى لما اتفقوا بذلك لأنهم نصروا المسيح قال الخواريزمى نحن الهاداه (فان
 قيل) هذا اليس جار على قواعد الاشتقاق فإنه يقال لواحد ناصر وقاعل لا يجمع على فعلى
 (أجيب) بأن ذلك كاف في الاشتقاق وان لم يجمع المفرد على فعلى لأنهم كانوا مع قريه
 يقال لها نصران وأناصره فسعوا باسمه على الأول وأمن اسمه على الثاني (والصائبين) هم
 طائفة من النصارى وقيل من اليهود وقيل قوم بين النصارى واليهوس وقيل أصل دينهم دين

يعملون بغيره ولا مانه
 المنة قطع ومنه وكان في
 المدينة تسعة رهط وهو
 الأصل في معانيها ولا استقبال
 ومنه صنفون يوما كان
 شرم مستطيرا ولدوام
 ومنه وكان الله عليهم حكما
 وصار ومنه وكان من
 الكافرين (قوله فلوليتك
 قبلة ترضاها) فان قلت
 هذا يقتضى عدم رضا
 التي على الله عليه وسلم
 بالتوجه إلى بيت المقدس
 مع أن التوجه إليه كان
 بأمر الله (قلت) المراد

فوح عليه الصلاة والسلام قبل هم عبداً لما شكوا والكواكب وقرأ نافع وحده باله ما ذك
 خفف الهمة من صبا إذا مال لانهم مالوا عن سائر الأديان إلى دينهم أو من الحق إلى
 الباطل والباطل بالهزيمة بعد الباطل المرحلة من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً أي
 من كان منهم في ذلك قبل أن يفتح مصداق قلبه وبالهدى والمعاد لعلنا يفتضح شره وقبل من
 آمن من هؤلاء الكفرة أي آمناء الصاود دخل الإسلام دخواً لا صادفاً (فلهم أجرهم) أي ثواب
 أعمالهم (عند ربهم) بأن يدخلهم الجنة (ولا خوف عليهم) في الدنيا (ولا هم يحزنون) في الآخرة
 أو حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المتصرون على قضيتهم العسر وتقويت الثواب
 (تنبه) روي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعد معناها ومن مبتدأ خبر مقدم لهم أجرهم وبالهدى
 خبر إن وبديل من اسم إن وخبرها فلهم أجرهم والفاء لتضمن المبتدأ اليمعنى الشرط وقدمت
 سبباً يدخلها في خبر إن من حيث إنهم لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى إن الذين يقتلوا
 المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتروا فلهم عذاب جهنم (و) إذ كروا (أخذنا منكم) أي عهدكم
 باتباع موسى والعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا قوةكم الطور) أي الجبل حتى أعطيت
 المشاق قد روي أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يسلمهم بالتوراة ورأوا ما فيه من التكليف
 الشاق كبرت عليهم لأنها كانت شريعة ثقيلة وأبو القبولها فامر الله تعالى جبريل بقطع الطور
 فظله فوقهم وكانت على قدر مسكرهم وكان رضائي فرمخ فرفعهم فوق رؤسهم مقصد إرفاقه
 رجل كاتلهم وقال لهم إن لم تقبلوا التوراة أرسلت هذا الجبل عليكم وقال عطاء بن رباح
 رفع الله فوق رؤسهم الطور بعث ناراً من قبل وجوههم وأعلم الجبل الملح من خلفهم وقبل
 لهم فأنقلبهم والارض تحتهم هذا الجبل أو أفرقتكم في هذا البحر أو أفرقتكم هذه الشراة
 رأوا أن لا يهرب لهم من ذلك قبلوا أو وجدوا وجعلوا لا يسلطون الجبل وهم يهود فاصولت سنة
 في اليهود لا يسيرون إلا على أنصاف وجوههم ويقولون هذا السجود دفع العذاب عنا أخذوا
 هو على إرادة القول أي وقلنا أخذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة) بجره موزعة (وذكروا
 ما به) بالعمل به أو تفكروا فيه فانه نذكر بالقلب كائن الدرس ذكره باللسان أو أدرسوه ولا
 تنسوه فليكن تنفون لكي تنفوا النار أو المعاصي (ثم توليت) أمرضته عن الوفاء للميثاق (من
 بعد ذلك) أي بعد أخذها (فلو لاضل الله عليكم ورجعته) أي يترفعكم للتوبة أو بالامهال
 وثأ خبر العذاب عنكم وأمر سال محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم إلى الحق ويدعوكم إلى الهدى لكم
 من الخاسرين أي من المقيمين بالانتم سلكوا في المعاصي أو بالمسقية وذهلب الدنيا والآخرة
 (تنبه) لوفى الأصل الامتناع الشيء الامتناع غير مفاذ دخل على لا أفاد شيئاً أو هو امتناع
 الشيء لثبوت غيره والأصل الواقع بعده عند سببوه مبتدأ خبره واجب الحذف لالة الكلام
 عليه وسد الجواب سد دعوى الكوفين فاعل فعل محذوف (ولم يعلمتم) إلا لام موطئة لقسم
 أي عرفتكم الذين اعتدوا (بجاءوا في الهدى) منكم في السبت (بيد السك) وذلك أنهم كانوا من
 داود عليه الصلاة والسلام بأرض يقال لها البصر أي حرم الله تعالى عليهم صيد السبت يوم السبت
 فكان إذا دخل السبت لم ين حق في البصر الاضطرثوا فخرجوا طوعاً حتى لا يرى الماء
 من كثرتهم فاذا مضى تفرقت وولدت عبر البصر فذلك قوله تعالى إذا أتيتهم حجبتهم يوم السبتهم

بالرضا رضا الحبسة
 بالفتح لارضا التسليم
 والاقبال لارضا الله قوله
 فول وجهك شطر المسجد
 الحرام كرتلث مرات
 لان الاول في المسجد
 الحرام والثاني خارجه
 والثالث خارج البلد
 وعليها ينزل قوله قبل
 كل منها من حيث
 خرجت (قوله وما أتت
 يتابع قبلهم) أي اليهود
 والنصارى ولكل منهما
 قبله لم تكن لما كانت

شرعوا يوم لا يستنوتون لا تأمنهم كذلك نلوههم عما كانوا يسبقون ثم ان الشيطان وسوس اليهم
 وقال انتم انتم من عن اخذنا يوم السبت فعمدوا لخال غفروا الحياض حول البصر وشرعوا منعه
 اليها الا انهم اذا كان عشية الجمعة قصروا تلك الايام فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض
 فلا تقدر على الخروج لبعدها وقلة ما فيها فاذا كان يوم الاحد اخذوها فذلك الحياض في
 الحياض هو اعتد اوهم ففعلوا ذلك فما اولم تزل عليهم عقوبة قصبرو على الذنب وقالوا ما ترى
 السبت الا قد حل لنا فاكلوا وامسكوا واكلوا ففعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا من
 سبعين الف ثلاثة اضعاف حنط امسك ونهس وصنط امسك ولم يسمو صنف انك الحمرمة
 وكان الناهون اثني عشر الف اظا ابي الجرمدون يقول نصهم قالوا والله لاننا كنكم في قرية واحدة
 فقصروا القرية بمجدادهم (فقلنا لهم) لاصراهم على المصيبة كونوا فردة فاسمين اي بعدين
 فخرج الناهون ذات يوم من بايهم ولم يفر من منجر من احد ولم يفر من بايهم فلما بطوا اقسروا
 على الحياض فاذا هم جميعا قد فعلوا اذ تاب يعادون قال قتادة صار السبان قردة والشيوخ خنازير
 فكثر ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يصبك سموخ فوق ثلاثة ايام ولم يتولدوا وقال مجاهد
 ما صنعت صودتهم ولكن قلوبهم فتلوا بالقرية كما تلو بالجار كما في قوله تعالى كمثل الجار يحمل
 اعداءه اياه عنه ابن جرير وروى قال انه تخالف لظاهره ان ارا من الاحاديث والا فلو اجاع
 القسرين وقوله تعالى كونوا ليس بامر الا قد درة لهم عليه وانما المراد به سرعة التسكين
 واتهم صابروا كذلك كما اردتهم (فقلنا لها) اي تلك العقوبة (مكاد) اي عبرة فتكمل
 المعبر بها اي قنعهم من ارتكاب مثل ما فعلوا ومنه السكون من اليقين وهو الامتناع (الذين
 يذبحوا وما خلفها) اي الامم التي في زمانها وبعدها وانما يحضر من امر الله يرى وما يتبعه عنها
 اولاه تلك القرية وما حوالها ولا لاجل ما تدم عليه من ذنوبهم وما تأخر منها (وموقفه
 محقق) الله من قومهم اول لكل متق حها وخصوا بالذلة لانهم المتفوقون بها يخفف عنهم
 (و) اذ كر (اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم) قرأ ابو عمرو وسكون الرا وروى عن اسوي
 اختلاس الحركة والباقون بالحركة لكاملة والحركة شعبة (ان تدبوا بقرية) اول هذه النصة
 قوله تعالى واذ قلتم نفسا فاذ انتم فيها وانما فكنت عنه وقدمت عليه لاسنة لقله بنوع آخر
 من مساوهم هو الاستزاد من والاسنة تصادق الدال وقرية المسارعة الى الانتقل
 وقسمته ما كان فيهم رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواء فلما طال عليه موته قتله ليرثه
 ورحله الى قرية اخرى فاقامه بها ثم اصبح يطلب دينه وطلبه بناس الى موسى يدعي عليهم القتل
 فقال لهم فبعدوا فاشتباه القتل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول الامامة في
 التوراة فقالوا موسى اسدعوا قلوبهم لئلا يسمو بديانته فادعاهم الله تعالى بفتح برة
 ويضربوا القتل بهضبا ليعضوا فبانه فقال موسى ان الله يامركم ان تدبوا بقرية (قالوا
 اتعدنا نأمر) اي انتم نرى نأمن نال من امر القتل وتامرنا بدينه بقرية وانما قالوا ذلك
 استبعادا لما قالوا استغفاهه قرأ ابن سكون الزا في الوصل واذ اوقف قال هذا نصب
 الزا من غيرهم وروى عنه الادغام وهو ان يشدد الزا وقرأ خصه هو ايضا الزا بعدها
 واوقف متوحدة وقفا وصلوا الباقر بنهم الزا بعدها مرة متوحدة (قال عون) اي متع

القتل بالقتل
 في حكم البطالة واحدة
 قل هذا قال قتلتهم
 قل لا تكون من المعتدين
 قال في الانعام مثله وفي آل
 عمران فلا تكن من المعتدين
 في يرون التوكيد لان ما
 في آل عمران على الاصل
 ولم يكن فيها ما اتخى
 ادخلون التوكيد بخلاف
 ما هنا فان قيل التوكيد
 بان في قوله انه منزل مناسب
 التوكيد فيها بالتون (قوله
 لتلا يكون للناس عليكم
 جهة الا الذين ظلموا منهم)

احدى غنومهم قاروا لانها فرست سمن اى قطعت ويلفت آثره (ولا ينكر) اى صغيرة
 (هوان) اى نصف اى وسط قال الشاعر هوانهم بين ابتكار ومون جمع هوان (بين ذلك)
 اى بين ملة كرم القارض والبكر (فان قيل) بين يقتضى شيئين فصاعداً لئن امكن جاز دخوله
 على قلت (اجيب) بانه فى معنى شيئين حيث وقع مشاواه الى ملة مسكر كاقترور ومود هذه
 الكلمات ابرازها الى الصفات على يقين على ان المراد بها معنوه وبقية ما ختم البيان من
 وقت ان طلب الامر ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها يقين من جانب البقرة غير مخصوصة ثم
 انقلب مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل النقل فان التفسير باطلاق التفسير الثابت
 بالنص والحق جوازنا ختم البيان عن الوقت المذكور والنسخ قبل النقل وبذلك ارى
 الثانى ظاهر القبط والمراد منه عليه الصلوة والسلام لوجهوا اى بقدر اذ ادوا لاجراهم
 ولكن شدوا على انفسهم فشد الله عليهم وقتر بهم اى يتأذى بوزجرهم عن المراجعة بقوله
 (ما صلحوا ما تورمون) به من ذبيحهما (قالوا) ادع لتلويك بين لنا ما لونها قال (موسى) اى
 رى (يقول) انها بقرة مسفرة افافع لونها اى شديدة الصفرة فقلت نوك كدية الصفرة فقلت
 اصفر فافع كما يقال اسود حاله ومن الحسن مودا شدة السواد وبه فسره تعالى
 به الات محقر قال البيضاوى ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانه من مقدماه قال البغوى
 والاول اصح لانه لا يقال اسود فافع انما يقال صفرة فافع واسود حاله واخضر فافع (انكر
 انما يرين) اى الى اى يعجبهم حسنها وصفها لونها والسرو اى ملة فى الفلب عند حصول نفع
 او قوتها (قالوا) ادع لبارك بين لنا ما اى اى اسأله اى ما امله وتلى هذا فليس تكرارا
 لسؤال الاول (ان البقرة) اى جسده الممتوت كما ذكر (تلبه) اى التبر واستب امره
 (علينا) لكثرة فلم يمدوا الى المقصود (تلبه) لم يقل تشابه علينا لان المراد انفسنا
 امر اولئك كير لفظ البقرة كفولة تعالى اهان فخل منقعر (وانما ان شاء الله لهدون) الى وصفها
 وفى الحديث لو لم يستغنوا لما سئل لهم آخر الابدوا حتى به اصحابا على ان الحوادث بارادة الله
 تعالى وان الامر قد يتبدل عن الارادة والاولى لا يمكن للشرط بعد الامر معنى والمعقولة والكراصة
 على حدوث الارادة لانها وقعت شرطا والشرط امر يحدث فى المستقبل (واجب) بان
 نطعن الاهداء بالمشقة التى هى الارادة باعتبار تعليق المشقة بالاهداء وهذا التعلق هو
 الحادث ولا يلزم من ذلك قيام الحوادث به تعالى لان التعلق امر اعتبارى (قال موسى) انه
 اى رى (يقول) ام بقرة لاذلول اى غير ملفة العمل (تنير الارض) اى تضيئ الارض
 واجله صفة ذلول اى غلة فى التنى (ولا تنفى الحزن) اى الارض المهيأة للزراعة ولا الثانية
 حريذ قلنا كيدا الاولى والقسعان صفتا ذلول كانه قال لاذلول مشيرة وساقية (مسلة) من
 الصوب وقارة العمل (لا شية) اى لاون (قبح) سوعلون جمع جدها قال بجاهدا لياض فيها
 ولا سواد (قالوا) ان جنت اى نطقت (الحلق) اى بالبيان التام الشاق الذى لا شكل فيه
 فطربوا فوجدوها عند الفقى البار بامه فاستقروا على مسكها اى جدها فها بما كماله
 الملك وقوله تعالى (فذهبوا) فيه اختصار والتقدير رغصوا البقرة المتعومة فذهبوا (وما
 كادوا) اى ما عاربوا (بعضاؤن) لتدويلهم وكثرة مراجعتهم اولوف التضيعة فى ظهور

الباطل (قوله) ولا تنفى
 عليك (سلف على ثـ لا
 يكون (قوله) واشكروا
 لى ولا تنفى (كثرون) ان
 قلت ما فائدة ذكر التالى
 مع ان الاول يقتضيه
 (قلت) لان ما يقتضيه
 لا المراد بالشكر من
 النعمة والشكر لا يقتضى
 عدمه (قوله) الذين تابوا
 واصطفا (ترى من بعد
 ذلك هنا ذكره فى آل
 عمران لانه ذكره ههنا مع
 قوله قبله من بعض ما يتناه
 للتيسر او شكر (قوله)

القاتل أو فلا تفتنها ولا شافي قوله وما كادوا يفتعلون قرة ذنبها لاختلاف وقتيها اذ
المضي ما تروا أن يفتعلوا حتى انتهت حوائجهم واتقطعت شملاتهم فمضوا كأنهم لم يبالوا
بالقتل (وافتقنتم نفسا) خطاب للجميع لوجود القتل فيهم (فأذأراكم) فيه ادغام لتأني في الأصل
في الدال أي فضاقتهم وكدت نفسهم (فما) أي في شأنه إذا انقضت أعمارهم بعضهم بعضا أو
تدفعهم بغير طر ح كل قتلها نفس نفسه (والله يخرج) أي يظهر (ما كنتم تكتمون)
فإن القاتل كان يكتم القتل وقوله تعالى (فقلنا اضربوه) أي القتل عطف على إذا رأت وما
بينهما اعتراض والضعف للنفس وتذكير الضمير على تأويل الشخص أو الغنيل (يعضها) أي
يعض البقرة واشتدوا في ذلك البعض فقال ابن عباس رضي الله عنهما وأكره المفسرين
ضربوه بالعظم الذي يلي الفم وهو مال من العظام وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة يجب
القتل لأنه أول ما ينظر وأخر ما يلي ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانه قال الحسن
ابن الفضل لأنه آلة الكلام وقال عكرمة والكلي يعضها الأيمن وقيل يعضونها بالأبنة
ففعلا ذلك مقام القتل حيا لأن الله تعالى يأودأجه تشبها وقال قتادة فلان ثم سقط
وملئت مكانه لم يرم فأنه الميراث وقتل وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه شبهة
تقدروه ففرض علي قال تعالى (كذلك) الأحياء (يعني الله الموقر) والخطاب مع من حضر
حيا القاتل أو نزول الآية (ويريكم آياته) دلائل قدرته (لعلمكم تعالون) لكي يحكمكم
عقلكم وتعلموا أن من قتل على أحياء نفس قدر على أحياء النفس كلها فتؤمنون قال
البيضاوي ولعله تعالى ألهم الحبيصة ابتداء بشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب وإدائه
الواجب موضع التيمم والتسليم على ربه التوكل أي توكل أي التيمم والثقة على الأولاد وأن
من حق الطالب أن يقدم قربه والتقرب أن يهرى الأحسن ويقضى بقية كارهى عن عمر
رضي الله تعالى عنه أنه ضعى نصيبه أي من الأبل يثقله ثدي باروان المؤثر في الحقيقة هو الله
تعالى إذ لا يتصور حيا ميت من غيره تعالى والأسباب أمارات لا أثر لها وإن من أراد أن
يعرف أمدى عدوه السابق في مآلته الموت الحقيق فطهر نفسه أن يذبح بقرته نفسه التي هي
القوة الشهوة حين زال عنها أثر الصبا أي عدم التكليف وهو نظير لا بكر ولم يطفأها ضعف
الصبر أي وهو نظير لا فاض وكانت مهجة رائقة انظر أي وهو نظير تسر الناظرين غير
مذلة في طلب الدنيا أي وهو نظير لا ذلول تثير الأرض مسلمة دنسها الأشياء أي لا علامة
بها من قبلها بحيث يصل أثر أي الذبح إلى نفسه مقتضا حيا طيبة ويعرب عما يشكف
الحال ويرتفع ما بين الصغر والوهم من التدارؤ والتزاع أي لأن العقل يأمر بالخير والوهم
يأمر بالشرهوان (ثم قست قلوبكم) أي اليهود أي خلت عن قبول الحق لأن القساوة عبارة
عن الغلظ مع الصلاة كما في الطر وقساوة القلب مثل في بعده عن الاعتناء وسمي لقبادة
القوة عن الأحباء لا القرباخي في الزمان بل لا لقبه انجاز القرينة ما قبلها بمعنى أنه يعرض
العقل قسوة القلب جعله مظهر في الآية العظيمة (من بعد ذلك) المذ كود من أحياء القاتل
وما قبله من الأكلت فأن ذلك مما يحب ابن القلب (فهي) كالجارية في السور ما قرأه الخوارج وعرو
والكسافي يسكنون الهام الباقون يسكنونها (أراشد قسوة) من الجارن وقيل أو بمعنى الوار

والناس أجسني) أن
قلت كيف قاله وأهل
دين من مات ككافر إلا
يلعنونه (قلت) المراد بالناس
المؤمنون أو هم وقسروهم
وأهل دينه يلعنونه فله
الاستخارة قال تعالى ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم
بعض ويلعن بعضكم بعضا
وقال كلما دخلت أمة
لعنت أختها (قوله) والهمكم
الله واحد) أن قلت ما
فأخذت كسر الله مع أن
واحد يفتي عنه (قلت)
فأخذته التصريح بانفراد

كقولهم تعالى فاقبوا بؤسهم بالبحر فدمرهم الله أصليهم من الجبال لأن
 الحديد قابل لمن قاته يلين بالحرارة لأن الله أودع عليه الصلاة والسلام والطارة لا تلين كما ثم فضل
 الطارة على القلب القاسي فقال (وإن من الطارة لما يتغير منه الانهار) أي من بعض الطارة
 وقيل أراد به الجبل الذي كان يضرب عليه موسى للأسباط (وإن من المائدة حق) أي به الأقدام التي
 الأصل في الشين (فيض من الماء) أي عيون نادر الانهار (وإن من المائدة) أي أن ينزل من
 أعلى الجبل إلى أسفل (من خشية الله) وقيل بكم لا تتأثر ولا تلين ولا تنفتح بامعتر اليهود
 (فان قيل) الجبل جاد لا يهزم فكيف يخشى (أجيب) بأن الله يفهمه ويملئه فيضى بالهامه
 قال البيهقي ومذهب أهل السنة أن الله تعالى علم في الجبال وسائر الحيوانات سوى
 العقلاء لا يفهم عليه غيره فلما أصلاه وتسليم كما قال جل ذكره وإن من شيء إلا يسبح بحمده
 وقال تعالى والطمس ما فات كل قد علم صلواته وتسبيحه وقال تعالى ألم تر أن الله يسجد من في
 السموات ومن في الأرض والشمس والقمر الآية فيص على المرء الإيمان به ويحل عليه أن
 الله سبحانه وتعالى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على شبر والكفر يبطئه فقل
 الجبل أنزل مني فاني أخاف أن تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حرا إلى أن يرسول
 الله وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عرف بجرا بركة كان يسلم على قبل أن
 أبست والى لا يعرفه الآن وروى عن علي أنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورك
 فرحنا في نواحيها شاربا من مكة بين الجبال والشجر فظهر بشعره ولا جبل إلا قال السلام عليك
 يا رسول الله وروى عن جابر أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب استند إلى جذع
 نخلة من سواي المسجد فلما سمع المنبر فاستوى عليه اضطربت ثلث السارية وحدث كنين
 الناقة حتى سمعوا أهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها سكنت وقال
 سبحانه لا ينزل جبر من أعلى إلى أسفل إلا من خشية الله وبشهادة قوله تعالى لو أنزلنا هذا
 القرآن على جبل لرأيتم خاشعا متصدعا من خشية الله (وما الله بخافل) أي بساء (٤٤)
 نعملوب) وعبد وتهدى وقيل شاركه عتوبة ما تمحلون بل يجازيكم به وقرأ ابن كثير بالياء على
 القبية والياقون بالياء على الخطاب (اقتطعون) أي اقتربون أي المؤمنون (أر يومنون)
 أي اليهود (لكم) أي لاجل دعوتكم أو بصفتكم أو بصفتكم (يخبرونكم) أي قد كان فريق) أي
 طائفة (منهم) أي إخبارهم (يسمعون كلام الله) أي التوراة (يخبرونكم) أي يقربونه كمن
 محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل هو لا من السبعين المختارين الذين سمعوا كلام الله
 حين كلم موسى عليه الصلاة والسلام بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره أن استطعتم أن
 تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا (من بعد ما علموا) أي فهموه بعقولهم ولم
 ينق لهم فيه رية (وهم يقولون) أنهم مفقرون والهمزة لا تذكاري لا تطعموا في إيمانهم فلم
 سابقة في الكفر (وإذا نقوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأنكم هم الحق
 وأن رسولكم هو المبشرين في التوراة (وإذا خلا) أي رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي
 رؤساهم الذين لم ينافقوا كعكع بن الأشرف وكعب بن أسد وهب بن عمرو الملقب
 (اتخذوهم) أي المؤمنين (بما نفع الله عليكم) بما بين لكم في التوراة من نعت محمد صلى الله

بالآية المقصورة وإن
 نفعه قوة واحدة
 أتوا به بالقلم وبسفات
 ذاته وبعلم القريب
 (قوله أن خلق السموات
 والأرض) خصها بالذكر
 لأنها أعظم المخلوقات
 وجميع المبادون الأرض
 لا تتفاد جميع آحادها
 بأخبار ما فيها من نور
 كواكبها وغيره بخلاف
 الأرض التي تتفاد واحدة
 من آحادها وهي ما شاهدته
 منها (قوله ما أنشأ عليه
 آياته) عبرها بما ألقينا

عليه وسلم (ليأجركم) أي ليضاهوكم (به عند ربكم) أي بما أنزل ربكم في كتابه وبقبوله عليكم
 أطيعوا في تركه أتباعه مع علمكم بصدقه جعلوا محاجتهم بكتاب الله محاجة عند الله كما قال عند
 الله كذا ويراد به أنه في كتابه وحكمه وقيل بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في الآخرة
 وقوله تعالى (أفلا تعقلون) أمان من قيام كلام الأتبعين وهم طغس اليهود وتقليدهم أفلا تعقلون
 أنهم يحاجونكم في معيشتكم وأمان من خطاب الله المؤمنين متصل بقوله تعالى أفنطمعون
 والعقبي أفلا تعقلون سالمهم والله لا مطمع لكم في أيمانهم (أولاً يعلون) أي اللاتقون أو
 المنافقون أو كلاهما (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) من أسرارهم الكفر وإعلانهم
 الأيمان وإخفاء ما فتح الله عليهم وأظهاره غير ذلك فيعبرون عن ذلك (وممن) أي اليهود
 (أميون) أي عوام جهلة (لا يعلمون الكتاب) أي لا يعرفون التوراة أو الكتاب فطاعوا
 التوراة وتويعتوا ما فيها وقوله تعالى (الأماني) استثنائاً منقطع أي لا يمكن أن كاذب
 تقروا من رؤسائهم فاعقلوها (وأنهم) أي ما هم (الأنوم) يظنون غفلاً لا علم لهم وقد
 يطلق الظن بأزاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وإن يؤمن به صاحبه كاستعداد المقلد
 وكالرائع عن الحق بسبب شبهة قامت عنده (فويل) أي واد في جهنم كما رواه الترمذي قال
 سعيد بن السبب لوسيد فيم جبال الدنيا لاعتماض من شدته وروى قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم ما هو شدة العذاب (الذين يكسبون الكتاب) أي المحرف من التأويلات الزائفة
 وقوله تعالى (يأيدهم) نأ كيد كقولك كتبه يمين (ثم يقولون هذا من عند الله ليشترطوا به
 غنا قليل) من الدنيا وهم اليهود وغيره وأوصفت النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم
 وغيره ما كسبوا هاهنا خلاف ما أنزل الله فكانت حفت على القليله وسلم في التوراة على كل
 العنين أربعة بعد الشعر حسن الوجه فكذبوها طاروا ولا أترك العنين سبط الشعر وغيره
 آية (الرجب بالجلد والعصم) أي سويد الوجه (فويل لهم عما كتبت أيدهم) من المحرف
 (وويل لهم عما يكسبون) من الرشا (وقالوا) أي اليهود لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم
 الشاؤ (لن نغتنا) أي نصينا (النار الأيا ما معدودة) محصورة قليلاً روي أن بعضهم قالوا
 نغيب بعد أيام عبادتنا أهل أربعين يوماً وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأما
 نغيبه فكان كل ألف سنة وما واحد أي يقطع العذاب بعد سبعة أيام (فان قيل) لم وصف
 الأيا مع أنها جمع بالمفرد (أجيب) بأن في معنى الجملة فتكون مفرداً تقديره أولان جمع الغفلة
 كما قاله الرضي في حكم المفرد في وصف بالمفرد كما هنا بوصف المفرد بما في قوله تعالى نطفة
 أمشاج وقيل الأمشاج مفرد وعلى هذا فلا إشكال ثم كذبهم الله تعالى بقوله (قل) لهم
 يا محمد (أخذتم) سقاً منه همزة الوصل استغناء همزة الاستفهام وقرأ ابن كثير وحسن
 عن عاصم بإظهار الالف عند التاء الباقون بالادغام (عند الله عهداً) أي صينا فأنه يملك
 وقوله تعالى (فلن يخلف الله عهداً) جواب بشرط مقدراى أن أخذتم عند الله عهداً أن لن
 يخلف الله عهداً وقيل دليل على أن الخلف في خبر الله تعالى محال (أم تقولون على أفعالنا
 تعلمون) أم أمانتكم بغيره يعني بل أقولون على التقرير والتقرير وأما معاذ فليس همزة
 الاستفهام معنى أي الأمرين كائن على تبديل التقرير بالعلم بوقوع أحد ما وقوله تعالى (بل)

وفي المائة وفي القمان
 يوجد نالان أني تعدى إلى
 مفعولين دائماً وجد
 تعدى اليها تارة وإلى
 واحد أخرى كقولك
 وجئت الضال فهو مشترك
 وإلى خاص فكان للموضع
 الأول أنسب به (قوله) ولو
 كان آياتهم لا يعقلون
 ان قلت لم قال هنا
 لا يعقلون وفي المائة
 لا يعقلون (قلت) لأن العلم
 أبلغ درجة من العقلي
 بدليل وصف الله به دون
 العقل وهو أدهم ثم أبلغ

اثبات لما تقوه من ماس انما اولهم فان بلى وبلى سرقا اسندوا له ومما هاتفي انظر لماضي
وانت انتظر المستقبل اى بلى بكم وتعدون فيها (من كسب سيئة) اى عصى او احاط به
خلقه (وقرا واقع وحده خليا) بما يلحق اى استوات عليه وشملت جميع احوال الحق صار
كلها طابا لا يخلو عن اخرى من جوايته وهذا انما يصح في ثاب الكافر لا في غيره وان لم يكن في
سوى تصديق قلبه واقراء لسانه لم يقط الخطيئة به وان كان فسرعا اليك بالسكر وقيل
السيئة الكبيرة او الاحاطة ان يصير عليها لان من اذنب ذنب اولم يقطع عنه استغفر الى معاودة
منه والانهما في فيه واركتاب ما هو اكبر منه حتى تستوى عليه الذنوب وتأخذ بجميع قلبه
فصير بطيعة ما تلا الى المعاصي مستحسنا اليه لمعتقد ان لا تدرى اياها بمفضل منعه عنها
مكذبان ينصه فيها كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله
الاية والفرق بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد تقال فيما يصيب الذات والخطيئة تقال
فيما يصيب العرض لانها من الخطا والكسب استجاب النفع وتطبيقه بالسيئة على انفسكم
كقوله تعالى فيسر بعد ذاب اليه (فاوالتك اصحاب النار) اى ملازموها فى الاخرة كما نهم
ملازموا بصاحب الدنيا (هم فيها خادون) اى داغون وروى فيه معنى من والية كاترى
لا يهتفها على خلوص صاحب الكبيرة لانها فى الكافر كما مر (والذين آمنوا واهلوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خادون) يرت عاده سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده وبعده
لترجي رحمة ويحشى عذابه (تنبه) وعطف العمل على الايمان يدل على تروجه من معناه
(و) اذكر (اذ اخذنا من ذاب في امراثل) في التوراة وقلنا لهم (لا تعبدون الا الله) هذا
اخبارك معنى التنبه كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من مريض التنبه لما
فيه من ايهام ان التنبه سارع الى الانتهاف ونحوه وقرأ ابن كثير وحزقوا الكسافى
بالياء على القية والباقون بالتاء على الخطاب (وبالوالدين احسانا) اى براهيم وعلما عليهما
وتزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى قال البضاوى وهذا متعلق بمضمر تقديره
وتحسنون او احسنوا انتمى ويلزمه ان احسانا على الايمان عوب على المصدر الماز كدفعه
المحذوف مع ان حذف عامل المؤكد ممنوع او نادر وقوة تعالى (وفى القربى) اى القرابة
(واليتامى والمساكين) عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم وهو الطفل الذى لا أب له كندب
وقد اى وهو قليل ومسكين مفصل من السكون كذا افترسا كنه (وقولوا اناس حسنا) من
الامر بالعرف والنبى عن المكر والصدق في شأن محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وقيل
هو الذين فى القربى والعاشر تبين الخلق وقرأ جزء والكافى يفتح الحامو السين والباقون
بضم الحاء وكون السين مصدر وصفه متباعدة (واقبوا الصلواتواوا الزكوات) قال
البضاوى يريد اى الله هم ما فرض عليهم فى ملتهم (ثم توبتم) فى هذا التفات عن القية كمال
اليتامى ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم
على التغلب اى عرضهم عن الميثاق ورفضهم (الاقليل منكم) اى هو من اقام العبودية
على وجهها قبل البسخ من اسلم منهم (وانتم) قوم (معرضون) اى عادتكم الاعراض عن
المواثيق والتولية كأمراض آباءكم (و) اذكروا (اذ اخذنا من ذابكم) وقلنا (لا تفكروا

من هذا قولهم ثم حسنا
فاوجدها عليه 7 بانها
وهنا بلى جميع ما اشبهنا
عليه آيات فكانت الانسب
فى كل عايشا بسبب (قوله
ومثل الذين كفروا كمثل
الذى ينفق) ظاهرة تشبيه
الكفار بالراى وليس
صراحا (فان قلت) فما
وجهه (قلت) فيه اشعار
تقديره ومثله عند الذين
كفروا كمثل الراى
او لا تعلم او ومثل الذين
كفروا كمثل ما هم الراى
او ومثل الذين كفروا

دماكم) اي تر يقونها يقتل بعضكم بعضا (ولا تقربون انفسكم من دياركم) اي لا يخرج
 بعضكم بعضا من دارهم وانما اجل غير اجل تسعة لاصحابه نسا اودينا وقيل لا تعلقوا
 ما يرد بكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقربوا انفسكم من
 الجنة التي هي داركم فانه الجلاء الحقيقي (ثم اقرئهم) بهذا العهد اوصى وقيلهم (وانتم
 تشهدون) على انفسكم هذا وكذا كقول آخر فلان شاهد على نفسه وقيل اتهم بها
 الموجودون تشهدون على اقرارا خلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا (ثم اقرئهم)
 (يا هؤلاء انفسكم) فيما سمي دما ان يكبر بعد الميثاق والاقراءوا الشهادته عليه اي
 ثم بعد ذلك يقتل بعضكم بعضا (وتقربون فربما تنسكم من ديارهم تظفرون) قرأ عليهم
 وحزوتوا السكاني بخفيف الظلم والياقون يشهد بها اي تعاوون (عليهم بالايم) اي
 للعصية (والعدوان) اي الظلم (وان يأتوكم اسارى) قرأ حزنه بفتح الهمزة وسكون السين ولا
 آت بعد السين والياقون بضم الهمزة وفتح السين واكتب بعدها (تقدمهم) قرأ عليهم
 والكسافي بضم التاء وفتح القاف ائت بعدها والياقون بفتح التاء وسكون القاف ولا آت
 بعدها اي تقدمهم من الاسر بالمال او غيره وقوله تعالى (وهو) اي الشأن (محرم عليكم
 اتراجهم) متعلق بقوله تعالى وتقرحون فربما تنسكم من ديارهم وما بينهما اعتراض ومعنى
 الآية قال السبي ان الله اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج
 بعضهم بعضا من ديارهم وتلك الظاهرة عليهم مع اعدائهم واعيانهم واما ما وجدناه في بني
 اسرائيل فاشتهروا بما فهم عنه واعتقدوه كانت فرقة طائفة الاوس وحالفت النضير
 المنزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويضرب ديارهم ويضربهم فاذا أسر واخذوهم
 وكانوا اذاسلوهم قاتلوهم وتقدمهم قالوا اسرا يا لئلا نذامضال فلم تقتلهم فبقولهم
 حياه يستدل طائفة نافعهم الله تعالى بقوله (اقترنتمون ببعض الكتاب) وهو القداء
 (وكم يكون بعض) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فما يراى من يفعل ذلك منكم
 الاخرى) اي هو ان عذاب (في الحياة الدنيا) فكان نوى فرقة القتل والسي ونوى بني
 النضير الجلاء والى عن منازلهم الى اذ هاجوا ويهاجمون الشام (و يوم القيامة يدون الي
 اسد العذاب) اي عذاب جهنم وانما دس فعل منهم ذلك الى اسد العذاب لان عصيانه اشد
 (وما الله بغافل عما تعملون) قرأ نافع وابن كثير وشعبة بالياء على الفيه والياقون بالياء على
 انططاب (اولئك الذين اشتروا) استبدلوا الحياة الدنيا بالآخرة بان آثروا عليها (فلا
 يخفف عنهم العذاب) في الدنيا نقصان الجزية والعذاب في الآخرة (ولا هم نصررون) اي
 يدعها عنهم (ولقد آتينا) اي اعطينا (موسى الكتاب) اي التوراة بلفظ واحدة (وقضينا من
 بعده الرسل) اي اتبعناهم رسولاً في اثر رسول كقولنا صلى ثم ارسلنا رسلا اخرى فقال خلفاء
 اذا اتبعناهم (وايضا عيسى بن مريم بالبينات) اي المعجزات الواضحات كحياه الموتي وابراء
 الاكمه والابرص والاخبار بالبينات والا انجيل وعيسى بالعبرانية ايشوع وعمره عن الطلح
 (وايدناه) اي قويناه (روح القدس) قرأ ابن كثير باسكان الدال حيث جاءوا الياقون بعضهم
 وهذا من اضافته الموصوف الى الصفه اي الروح القدس وهو جبريل وصفه بطهارته

في دعائهم الاصلام كش
 الرأى وقوله وما اهل به
 لغرائقه قديم به هنا واخره
 في المسألة والانعام والنصي
 لان الياء المتعدي كالمهمزة
 وانشد به هي كالجزة
 من الفعل فكان الموضع
 الاول اوليها ويدخلها
 واخر في شعبة الموضع
 قلنا للمقدم فيها من
 ذكر المستنكر وهو
 الفصح لغرضه والمصدر
 بالياء في المرحلة هنا مذكور
 الظاهر لما زاد في المسألة
 من الحقيقة والوقوف

وتأييده ان امر ان يسير معه حيث سار حتى يصعبه الى السماء وقدر روح عيسى عليه
 الصلاة والسلام ووصفه بأنه طاهر من من الشيطان ولأنه نفعه الاصلاح والادغام
 الطوائف الى الحضي وقيل اسم الله الاعظم الذي كان يصيح به الموتى ولما سمعت اليهود ذكر
 عيسى عليه الصلاة والسلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى فاجازهم قلت ولا يفتن عيسى
 الانبياء فقلت فانت يا نبأ في عيسى ان كنت صادقا فقال الله تعالى (انك اياه كم يلمعهم
 اليه ورسول على الهوى) اي تعجب (انفسكم) من الحق وقوله تعالى (استكبرتم) اي تكبرتم
 عن انبا عيسى واي كملوه عمل الاستغفار والمواذبة التوبيع (تقربا) الى طائفة (كذبتم)
 كتموا عيسى عليه الصلاة والسلام والقائل سبية الاستكثار لشكك في او التخصيل
 (وقربا فقتلون) كزكريا وعيسى عليه السلام (فان قيل) خلا قال وقربا فقتلتم (اجب)
 بأنه امتداد كزكريا فقتلوا على حكاية الحال الماسية - اختصارا لاهل النفوس فان الاسر
 قطع ومرامعتا لخواصل قال لم يخشعوا وان براد وقرينة اشتغالهم بهد الا ان لا تكتم
 درهم حول قتل محمد لولا اني اعصم منكم ولذلك صرحوه وسميته الشدة وقال صلى الله عليه
 وسلم عند موته ما زالت اكلة خبير تعاودني فهذا اوان قطعت ايمري (وقالوا) للذي صلى الله
 عليه وسلم استهزا (قلوبنا غفلت) جمع غفلت اي مغشاة بغلبة لا يتوصل اليها ما حدث ولا
 تفقه مستعار من الغفل الذي يصح كقولهم غفلوا في كنهه يدعو ناله وقبل امل
 غفل بالسكون غفلنا ضم تخلف والمعنى انها اوجبة العلم لا تسبح على الاوصية ولا تفي ما تقول
 اي فاقوه وليس بهل وانهم مستغنون عما فيها عن غيره ثم رد الله تعالى عليهم ان تكون قلوبهم
 كذلك بقوله تعالى (بل) للاضراب لعتهم الله بكنههم) اي سب كفرهم والمعنى انما خلقت
 على الفطرة وتوكلت من قبول الحق ولكن الله قد هداهم بكفرهم فابطل استعدادهم في حال
 تعالى فاصحهم واهم اي ايسارهم وهم كفرة متعللون عن ايمانهم بدعوى العلم والاستغناء عنك
 (فقل لا ياتونون) ما من يدعونا كيد القلة اي ايمانهم ايمان قليل جدا وهو ايمانهم ببعض
 الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم (واياهم) كتاب من عند الله هو القرآن (مصدق ما همهم)
 من كتابهم وهو التوراة لا يخالفه (وكانوا) اي اليهود (من قبل) أي من قبل مجيئه
 (يستفهمون) أي يستنصرون (على الذين كفروا) أي مشركي العرب اذا قالوا لهم يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالذي المعصون في آخر الزمان الذي يحد صفة ونسبه في التوراة ويقولون
 لا عدا لهم من المشركين قد اطل زمان نبي يخرج بشهديق ما قلنا افتتلكم معه قتل عاد واره
 (فليأياهم) أي اليهود (ما عرفوا) من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم (كفروا به)
 حندا وخوفا على الياسف وجواب لما الاول في علمه جواب لما الثانية (وله تعالى) اي
 عذابه وطرده (على الكافرين) اي عليهم وانما في ما يظهر للدلالة على انهم لعنوا الكفرهم
 فتكون اللام للهدم ويجوز ان تكون للعموم ويدخلون فيه دخول اوليا او قصد بالانهم
 المقصودون بالثبات وتناول الكلام لغيرهم على سبيل التسع فهو كما اذا ظلم انسان انقلبت الا
 لشدة الله على الظالمين كان ذلك الظالم اوليا او مقصودا في الدعاء والباقرن تعما (نفس)
 ما اشتروا) اي باعوا (بما قسمهم) أي حظه لهم الثواب وما نكروا بمعنى شيئا من ثوابه لفاعل بش
 المستكن اي بشئ الشيء شيئا اشتروا به انفسهم والخصوص بالهم (ان يكفروا) اي كفروهم

والتربية والتخلص وما كل
 السبع (قوله لا اثم عليه)
 ذكر هنا تركه في المواضع
 الثلاثة المذكورة آتفا
 اقتصارا عما هو الانسب
 بالآخرة (قوله ان الله
 شعورهم) فانه هنا قال
 في الانعام فان ركن شعور
 زعيم لان لفظ الرب تكرر
 ثم مر ان مع ذكر ما يحتاج
 الى التربية من الشار
 والحبوب والحيوان من
 النساء والمعز والابل
 والبقر في قوله وهو الذي
 انشا جنات الى آخره

(عاشا لله) من القرآن (يعني) اي حسد او طيلب اليه من اهلهم وهو عليه يكثر واكافال
 البضاوي ون اشترى وان قاة الرختري لتصل النصوص بين بعضا القى هو الصلة بين
 الملول وهو اشترى واحسده على (ان ينزل الله من فضله) اي الوحي (على من يشاء) لقرسالة
 (من عباده) وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو يسكون فون ينزل وتختلف
 الزاوي والاقون يفتح النون وتشديد الزاوي (قباؤ) أي جردوا (ان غضب على غضب) أي مع
 غضبوا اختص في معنى ذلك فقال ابن عباس ويحاهد الغضب الاول ينصعهم التوراة
 وتير بلهم والثاني يكثرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال السدي الاول كفرهم بعبادة
 الجبل والثاني الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة الاول يكفرهم بعيسى والانجيل
 والثاني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وللكافرين عذاب مهين) أي ذوا هانة بخلاف
 عذاب الاعاصي فانه طهر قلوبهم (واذا قيل لهم استوبا ما أنزل الله) من القرآن وغيره فيم
 سائر الكتب الغزوة (قالوا فمن عا أنزل علينا) أي التوراة يكفينا ذلك (ويكفرون)
 لو واللعن (ماوراء) أي ماوراء من الكتب كقوله تعالى فن استبقوا هذاك أي سواء
 وقال أبو عبيدة يعابده أي من القرآن رقبه تعالى (وهو) أي ماوراء (الحق) حال وقوله
 (مسند فآلمهم) أي من التوراة حال فآلمهم كدته تضمن رقبه فآلمهم فأنهم ككفروا بما
 يوافق التوراة فقد كفروا بها ثم اعترض الله تعالى عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان
 بالتوراة بقوله تعالى (قل) لهم يا محمد (فاز قتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل ان كنتم
 مؤمنين) بالتوراة والتوراة لا تسوغه بل نهيت فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن
 نبي صلى الله عليه وسلم عا نيل آباءهم رضاهم وعزمهم عليه قرأ نافع وحسده أنبياء الله
 بالهزم في كل القرآن والباقون بالبدل وليس لورث الا المقتضى لانه متصل (ولقد جاءكم
 موسى بآيات) أي الآيات لتسفي في قوله تعالى ولقد آتاكم موسى سبع آيات فئات كالغصا
 والبر وقلق البصر (ثم اتخذتم الجبل) أي الهام (من بعده) أي من بعد ذهابه الى المذبات وقوله
 تعالى (وانتم ظالمون) أي اتخذتم حال أي اتخذتم الجبل ظالمين بعبادته أو بالاخلال بآيات
 الله واعترضوا رأتهم عاذتكم الظلم (وإذا حسدناكم فاقمتم) على الصلح عا في التوراة
 (و) قد (رفعنا قوتكم الطور) أي الجبل حين امتنعتم بقبولها بالسقط عليكم وقلنا
 (خذوا ما آتيناكم قوة) أي يجهدوا جهادا (واسمعوا) ما تومرون به معاق قول (قالوا)
 سمعنا قولنا (وعصينا) أمرنا وقيل بمعنا بالآذان وتواتره بالهسين غضب ذلك الى القول
 يقولوا لهذا بالاسنتهم ولكن لما سمعوا بالآذان وتواتره بالهسين غضب ذلك الى القول
 اتساعا (واشروا في قلوبهم الجبل) أي خالطه قلوبهم كما يدخل الشراب احمق البدن
 وفي قلوبهم بيان لكان الشراب كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا • (قائدة) • قال
 البقوي في القصص ان موسى عليه السلام أمر أن يورد الجبل بالمودع يذرف النهر وأمر
 بالشراب منه فن في قلبه شيء من حب الجبل ظهرت لهالة الذهب على شارب (بكفرهم)
 أي بسبب كفرهم وذلك أنهم كانوا مجمعة أو حلولة ولم يروا جسا الذهب منه فممكن من
 فلا يسهم ما سؤل لهم السامري (قل) لهم يا محمد (يقس ما) أي شيئا (يا قمره بآياتكم)

فكان ذكر الرب ثم انساب
 قوله ولا يكلمهم الله ان
 قلت كفتني عنهم الكلام
 هنا واننباه لهم في قوله
 فوريك انسا لهم (قلت)
 التي هنا الكلام بلطف
 واكرام والنت ثم سوال
 توبيخ واهانة أو في يوم
 القيامه موافق في موقف
 لا يكلمهم وفي موقف
 يكلمهم ومن ذلك آية
 التي المذكورة مع قوله
 ويوم نحشهم حسابهم
 تقول لذي نأشر كوا ابن

بالتوراة عبادة الجهل وإضافة الأمر إلى إيمانهم تمكهم كما قال قوم شعيب أصلو ثقتنا عرك
وكذلك إضافة الإيمان إليهم في قوله تعالى (أن كنتم مؤمنين) بعبادة الجهل (أقول) لهم (أن
كانت لكم الحادى الآخرة عند الله خاتمة) أى خاصة (من دون الناس فغنوا الموت) أن كنتم
صادقين) في قولكم وذلك أن الله ودادعوادعواى بالله مثل قولهم لن نجسنا النار إلا بآياتنا
معدودة ولن يدخل الجنة من كان هوذا وقولهم نحن آيات الله فنجسها بآياتهم فلهذا
وجل وأزهرهم الجنة فقال كل لهم بما عهدت لأن من أيمن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتغنى
مرصة الوصول إلى النعيم وأخلص من المارذات الشوائب كما روى عن المشركين بالحق
رضي الله تعالى عنهم فقد كان على رضى الله تعالى عنه بطوف بين الصمدى في ليلة فغار
له الله الحسن ما عكز أنرى المارين فقال لما يقبلى إلى أهلك على الموت سقط أم عليه سعة
الموت وعن حذيفة أنه كان يقبلى الموت فلما احتضر قال حبيب أى الموت جاء على فاقه أى
وقت حاجتى اليه فقبل بل أراد بالحبيب لقاء الله لا علم من ثم يمضى على التقي أراد به أنه كان
يقبلى الموت وما تم على التقي حين جاء الموت وقال عمار بصير الان أن لا فى الاحياء محمد
وحزبه وكان كل واحد من العشرة يجب الموت ويحس إليه روى عن ابن عباس رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو غنوا الموت لخص كل إنسان منهم برية فمات مكانه
وما بقى على وجه الأرض يومى الامات (تنبه) خاتمة من أهل الجلال من الدار ومن
الضربى خير كان العائد إلى الدار وتغنى الشيطان على ان لا فى الدنيا (ولم
يقدموا أبدا بما قضيت أيديهم) من موجبات الامن الكثر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء
بهوهم يفك كآب الله وسائر أنواع الكثر والعصيان ولما كانت البداءة العامة مختصة بالانسان
آلة تدبرهم عالمه سناقه ومها كثر منه فمعه عبرهم عن النفس نارة كآهنا وعن القدرة
أخرى كما فى قوله تعالى (الله فوق أيهم وهذه الآية اخباريا غيب وكما أخبر به كوله تعالى
ولم تفعلوا) فان انت من علمك أنهم لم يفتوا (أجيب) بأنهم لو غنوا عن ذلك كما تغنى سائر
الموتى وان كان ما قلوه من أمر الكتاب وغيرهم من أولى المادع فى الاسلام أكتفى من
الذرياس أخدمهم نقل ذلك (فان قيل) التقي من أعمال لتأوب وهو مر لا يطلع عليه أحد
فن أين علم أنهم لم يفتوا (أجيب) بأن التقي ليس من أعمال القلوب إنما هو قول لانسان
بلسانه ليتى كذا فاذ آتاه قالوا اتقى وبت كنهته وحال أن تدع تصدى بما فى السمات
والقلوب ولو كان اتقى بالقلوب وغنوا ما لو اوقعتنا الموت فغنى بآياتهم قالوا ذلك
(فان قيل) لم يقولوا لهم علوا أنهم لا يصدقون (أجيب) بأنه كحق عنهم من أشياء قالوا لو اجاب
الانسان من الاقتراء على الله وتغنى فكأنه غنى عما علوا أنهم غير مصدقين فيه ولا محمل له
الا الكتاب الصرى ولم يوافق فكيف ينعون من أن يقولوا ان التقي من أفعال القلوب وقد
فعلنا مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم واخبرهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخبر
عن نفسه بالايمن فيصير قمع احتمال أن يكون كاذبا لانه أمر غنى لا سبيل إلى الاطاعة
عليه (والله اعلم بالظالمين) أى الكافرين فيصار بهم في ذلك فيه تمديدهم وتنبه على انهم
ظالمون فمدعوى ما ليس لهم وتنبه على هولهم (وتعبدتهم) التلام الا قسم والنون تأكيد

شر كلوكم (قوله هو الذين
والاقرين) فيه عطف
العام على الخاص ونسخ
ما كانوا يفعلونه من
الوصية لا يصدقون
الا قرب طلب القصد والشراف
(قوله ان الله جميع علم)
ان قلت لم يخص الله
بالذكر هنا واقتصر ان فيسا
بعده (قلت) انه له هنا بعد
ما جمعه ثم فلا تم عليه
(قوله كتب عليكم الصيام)
كما كتب على الذين من
قبلكم) التشبيه في أصل

القسم تقديره والله تعبدنهم يا محمد أي اليهود (أمر من الناس على حياة) هو من وجد يعني علم
 المتعدي إلى مقبولين ومفعولاهم أحرص (فان قيل) لم قال على حياة التذكير (أجيب)
 بأنه أريد حياة مخصوصة هي فرد من أفرادها وهي الحياة للتطولة (و) أحرص (من الذين
 أشركوا) أي التمكن البعث عليها عليهم بأن مصيرهم التاردون المشركين لا تكرههم له
 (فان قيل) أليد شغل الذين أشركوا وقت الناس (أجيب) يلى ولكنهم أفردوا الله عز وجل
 حرمهم شديدا وفيه نبيخ عليهم لأن الذين أشركوا لا يؤمنون بما يقبض وما يبرفون إلا الحياة
 الدنيا فحرمهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فإذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرر
 بالجزء كان حقيقا باعظم التوبيخ (و) يعني (أحدهم) لو يعمر أنفسهم (لومصدريه يعني أن
 وهي يصلتها في تأويل مصادره قول وقد يقول الله تعالى اليهود أحرص الناس على الحان من
 الجوس الذين يقولون ذلك لخصصة الجوس فيا نسم مش الشمس (وما هو) أي أحدهم
 (بمن حرمه) أي مبعده (من العذاب) أي النار وقوله تعالى (أن يعمر) فاعل من حرمه أي
 نصمير (والله يصير بما يعملون) فيصيرهم به وسأل عبد الله بن موريا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن يرقى عليه فقال جبريل فقال ذلك عدونا عاداتنا وأشد هاته لما نزل على
 نبينا أخبرنا أن بيت المقدس سفريه يختصروا وأخبرنا بالحسين الذي يجي فيه فلما كان وقته
 جئتوا ولاح من بني إسرائيل في طلبه لفته فاطلق حتى لقيه يابل فلا ماسكينا أخذ
 ليقلته فدفن عنه جبريل وقال إن كان ريكم أمر مبل لاكم فلا يسلطكم عليه والانيم
 تقولوه كبر يختصروا فوقي فززل (قل) لهم (من كان عدوا لجبريل) روى أنه كان لعمر رضى
 الله تعالى عنه أرض بأعلى المدينة وكان حمزة على مدارس اليهود وكان يجلس إليهم ويسمع
 كلامهم فقالوا يا عمر قد أحسنناك وأنا لنطعم فيك فقال والله ما أحبكم لحكم ولا أسألكم لاني
 شاك في ديني وأما أدخل عليكم لآزد ادبيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آتلا في
 كتابكم ثم سأله من جبريل فقالوا ذلك عدونا لناطلع محمد على أمرنا وأنه صاحب كل
 خسف وعداب وميكائيل صاحب انصب والسلام أي السلامة فقال هم وما نزلهم سامن
 الله فالو جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهم ماعداء فقال ليق كان كما تقولون فليسا
 بعدو بنى أي اقرب منزلة ما عند الله ولا نتم كفرن المجرى أي لان الصخر قتيبة الجهل
 والبلاد والجار مثل فم ساو من كان عدوا واحدها فهو عدوا الله تعالى ثم رجع فوجد
 جبريل قد سبقه المولى فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقال عليه الصلاة
 والسلام لقدوافقتك ربك يا محمد قال عمر لقد رأيتني في دين الله بعد ذلك أصلي من الحجر وقال
 مقاتل قالت اليهود أن جبريل عدونا لأنه أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيره وأومعني
 جبريل عبد الله فظهره الله وأبل هو العبد وقرأ جزء الكسافي يقع الجيم والراء وهمزة به
 الرامكسورة معدودة أي بهدها بالفتحة وقرأ أشعبة كذلك إلا أنه حذف الياء بعد الهزة
 وكسر الراء والباء فون بكسر الجيم والراء من غيرهم بعد الراء إلا ابن كثير ففتح الجيم ومنع
 الصرف فيه للتعريف والجهل (فأه) أي جبريل (ترج) أي القرآن وهو هذا الأسماء من
 أعمار ما لا يبق ذكره في غلظة لسان صاحب حيث يجعل لقرط شهرته كما تبدل على نفسه

الصوم لاني كفتنه اذ
 الا فطر منه كان مباحا
 من الشراب الموقوت
 التوم فقط ثم نسخ بقوله
 تعالى وكلوا واشربوا
 الآية (قوله) لمن كان منكم
 مريضا أو على سفر لمجد
 ينكمضوا في قوله فمن كان
 منكم مريضا أو على سفر
 من رأسه بوزنه في قوله

قوله وكبر الراء كذا في
 الأصول التي بأيدينا والصواب
 حذفه ام معصمه

في يكتفي من اسمه الصريح في كرتي من صفاتك على قلبك يا محمد وقوله تعالى (يا رب الله) أي
 يا مرحوم من قائل نزل (مصدقاً) أي موافقاً لما بين يديه لا قبله من الكتب (وهدي)
 من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) هذه احوال من يقولون بل وجواب الشرط فانه
 نزول المعنى من عادي منهم جبريل فقد خلع ربة الانصاف او كفر بجماعه من الكتاب بحداده
 اياه لنزوله عليه بل يوحى لانه نزل كتابه صفة الكتاب المتقدمة فحذف الجواب وقيم عليه
 مقامه ومن عادله فالسبب في عداوته انه نزل عليك وقيل الجواب محذوف مثل فليت غيظاً
 أو فهو عدو لي وانعاده كما قال تعالى (من كان عدواً لله فلا فئة له ولا فئة لله) وجبريل وميكائيل
 قال الله عدوهم (فقرين) والمراد عداوة الله سبحانه عما اوعاه انما يريد من زيادة
 وصدر الكلام كذا كرمته على نفسه ما شأنهم كبره تعالى وتنه وانه أحق بغيره (ثم
 قيل) ثم افرد للملكين بالذم مع دخولهما في الاشارة (اجيب) بأن ذلك الله لهما فكانهما
 من جنس آخر وهو عباد كران التعاير في الوصف يستلزم نزول المغاير لثبات وان الحاجة
 كانت في ما والوا وفي احيى او يعنى من كان عدواً للاحد هو عدو من كانوا واحداً كافر
 بالكلية وجبريل لشرفه وقدمه الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع ان عداوة الرسل
 بسبب نزول الكتب ونزوله استنزل الملائكة وتزويهم لها بأمر الله فذكر كرامته ومن بعده على
 هذا اقرب قرأ ابو جبريل وحقق ميكائيل بغيرهم ولا يابى الان والامم قرأ مع حمزة
 بعد الدال ولا يابى هذه الهمزة والياقوت حمزة هذا الدال وياهم على مراتبهم في المنة ونزل
 في ابن مودر بالمقابل على صلى الله عليه وسلم ما جئت بشيئ من نفعه وما نزل عليه من آية
 زائدة فتبعك (وانما نزلنا بك يا محمد) آيات بينات وشهادات مصدقة لسلالات والخرافا
 والحدود والاحكام (وما يكذب الا الله اسقون) أي المقردون من الكثرة والفسق ذ
 استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمته كانه ممتلئ من هذه (او كما جاءه واعداه)
 لهمزة الانكار والواو للعطف على محذوف تقديره انكاروا آيات وطلعا عداوة الله هذا
 على الايمان بالنبي اوان خرج النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين وقوله تعالى (بيده) أي
 طرحه (قرينهم) أي اليهودي فخص جواب كل واحد على الاستفهام لانكارى وانما قال
 قرين لان بعضهم لم ينقض وقوله تعالى (بل لا تقال) كقوله لا يؤمنون) وقوله لا يؤمنون
 الفرقهم الا قالون وقوله تعالى (ولم يسمعوا) ولم يسمعوا الله هو محمد صلى الله عليه وسلم
 (مصدقاً لهمهم) من اتورا (يتذوقون من الذين اوتوا) الكتاب كآيات التوراة لان
 كفرهم بالرسول المصدق لها كثر بها فابعدت وقوله تعالى (فان وجوب الايمان بالرسول
 المؤيد بالآيات وقيل كتاب الله هو انشأه بنذوه بعد ما الزمهم تنقيح النبيول وقوله تعالى
 (وراء ظهرهم) أي لم يعملوا بآياته من الايات الرسل وغيره مثل لامراضهم عنده كلمة
 بالاعراض عماري به وراة الظاهر اعدم الالتهامات ليه (كأنهم لا يعيرون) ما يعيرون أنه في
 حق اوقبه شك يعني ان علمهم ينقضون ولكنهم كانوا عداوة ومن شقيا ادبروا في
 الرياح والحر وروحوا بالذهب ولم يحلوا بدله ولم يجرموا حرامه وقوله تعالى (وايعوا) عطف
 على نذر ما تنلوا أي ما نلت (الشیاطين) والعرب تضع الميم تقبل موضع الماضى والماضى

ومن كان مريضا أو على
 سفر أو كفاً يقول عليه
 شهد منكم (فان قلت)
 ما قد قد كرادة المريض
 والمافر بعد (قلت)
 رفع توهم نسخ التفسير بين
 الصوم والصلية بعد يوم
 قوله لمن شهد منكم الشهر
 فليصمه اوان آية الاولى
 نزلت في خبرهما بين الصوم
 والصلية والثانية في
 خبرهما بين الصوم
 والافطار والنساء (قوله
 من الهدى والفرقان)

موضوع المستقبل وبذل ما كانت تتلقاها تقرأ على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
 دونه تحت كرسيه لما نزع ملكه فزيع بذلك سليمان فلما كان استقر جوه وقالوا للناس
 انفسهم انكم سليمان بهذا اقتلوه فاما علي بن ابي اسرائيل وصلوا بهم فقالوا معاذ الله ان
 يكون هذا من امر سليمان عليه الصلاة والسلام وما سفلواهم فقالوا هذا من سليمان واذا
 على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وبقيت الامامة لسليمان فتم ازل هذا منهم حتى بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه راحة سليمان هذا قول الكلبي وقال السدي كانت
 لسليمان في تشرق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيعاينون في الارض من موت وغيره
 فيأقون الكهنة ويحطلون عياضهم في كل كف سبعين كاهن ويخبرونهم بما افا كتب
 الناس ذلك ونشا في بني اسرائيل ان الحسن تعلم القريب فيبعث سليمان في الناس وجمع تلك
 الكتب فجعلها في صندوق ودفعها تحت كرسيه وقال لا اسمع ان احدا يقول ان الشياطين تعلم
 القريب الا ضربت عنقه فلما كان سنة من ذهب العلل الذين كانوا يعرفون امر سليمان
 ودفعه الى الكتب وخطب من بعدهم خلف غلبت طائفة على صورة انسان فأتوا من بني
 اسرائيل فقالوا هل ادا لكم على كذا ما كانوا ايدوا قالوا نعم فارحوا فموتت الكروسي
 وذهب معهم فارادهم المكان واقام فاحبسه فقالوا ان فعلنا ولكن ههنا قال تمجدوه
 فاقبلوا في ذلك انه لم يكن احد من السجادة يدنو من الكروسي الا استحق لغروا واخر جوا
 تلك الكتب قال الشياطين ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بما اذام
 طار الشيطان وشاق في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذوا اسرائيل تلك الكتب فلذلك
 اكرموا يوحنا السحري في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم برأى قه سليمان من ذلك وانزل
 تكذيبا من زعم ذلك واتوا ما اتوا الشياطين على ملك سليمان (وما كفر سليمان) ان لم
 يعمل السحر وعبر عنه بالكفر ليدل على انه كفر اذا احتضه او احتج به الى تقدم اعتقاد
 مكفر هذا مذهب الشافعي وعندنا جدي كافر مطلنا ولكن الشياطين هم الذين (كفروا)
 باستعمال السحر وتوسيره وقرأ ابن عاصم وحسنه والكسافي بكسر التوهم ولكن بحقيقة
 وروى عن الشياطين والباقيون ينصب التوهم ولكن مشددة وتصبون الشياطين
 (يطعون الناس السحر) يقصدون به اقوامهم واخلالهم والجله حال من تنبه مكفرا
 ه (تنبه) السحر لغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما سحر كعن كذا أي ما صرفه عنه
 واصطلاحا حرمة النفوس انفسه لا قوال وافعال يقرب عليها أو مخرقة لقواعد
 واختلافه هل هو تخيل أو حقيقة قال بالاول المعقولة واستدلوا بقوله تعالى فيضل اليه
 من صهرهم أم تاسي وقال الثاني أهل السحر يذل الكلب والسنة العصمة والساحر
 قد يافى بفعل أو قول يتبع به حال المسحور فيرض أو يحرم منه ويصرف به بين المرء وزوجه
 ويحرم تعليمه أو تعلمه قال امام الحرمين ولا يظلم السحر الا على يد فاسق ولا تظهر الكرامة
 على يد فاسق ويحرم ايضا تعليم أو تعلم الكهنة والتجيم والضرب بالرمل والحصى والشعير
 والشبذة وتوسير اعطاء العوض أو اخذها عنها بالنص الصريح في حلوان الكاهن والباقي
 بعنامو الكاهن من غير بواسطة التجم عن الغيبات في المستقبل بخلاف العراف فانه الذي

صفة لهدي وينيات قله
 ومتعلق بمسئوف أي
 يكون القرآن هدي
 وينيات من جهة هدي الله
 وينياته لكن عبر عن
 البنات بالقرآن لان فيه
 فزايا تسمى لازم للينيات
 وهو كونه يصرف به بين
 الحق والباطل ولان في
 لقطة القصر كان فاضل
 القواصل (قوله أوجب
 دعوة الداع اذا دعان)
 ان قلت ليجد كثير من
 الداعين لا يستجاب لهم

يخبر عن المغيبات الواقعة كعين السارق ومكان المروق والضالة قال في الروضة ولا يفتقر
 بجهاة من يتعاطى الرمل وان نسب الى علم وأما الحديث الصحيح كان يهين الاتباع بصفه
 وافق شطه ذلك فمنا من علمه موافقه فلا بأس ونحن لانعلم الموافقة فلا يجوز لنا ذلك
 وقول البيضاوي وأما ما يتجبه منه كما يقعها أصحاب الحيل بمعونة الآلات كالادوية او يريه
 صاحب خفة اليد فغير مذموم وتجبته معصرا على التصور لما فيه من الهدى لانه اى المعصية
 الاصل اى اللغة لما خلق سببه مردود بل هو مذموم اى حرام كما صرح به النووي في الروضة
 وغروها وقوله تعالى (وما أنزل على المصدين) عطف على السعري ويملونهم ما أنزل على
 المكيين وقيل عطف على ما تساووا واتبعوا ما أنزل اى ما الهماه وتعلم من السحر فالانزال
 معنى الايهام والتعليم قال البيضاوي وهذا ملكان انزل لالتعليم السحر اسلام من الله للناس
 وتغير ما فيه وبين المجزأة قال وما روى اى فى كتب السيرة ما من لا بشرين وركب فيه ما الشهوة
 تفرضا لاهراة يقال لها زهر فغلبت ما على الدامى والشر ثم صنعت الى السماء بما تعلت
 ثم اهوى عن اليهود ولعل من رموز الاوائل وحله اى الرمز اوماروى لا يفتقر الى ذوى
 البصائر اه قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا بن يعقوب عن العقل والنفس المطهنة بالمكيين
 وعن النفس الامارة بالسوء بالزهر وعن مقارنتها بالموت بالسوء دالى السماء وقيل هما
 رجلان جميعا لمكيين باعتبار صلاحهما وقيل ما أنزل نبي معطوف على ما كثر تكذيب اليهود
 في هذه القصة وقطع طول الجوى في هذه القصة واعتمد ما روى البيضاوي وقال شيخنا
 المذكور عن شيخه ابن حجر ان لها طرافة فنفيد العلم بصحة افتقارها صراحة الامام أحمد
 وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسناد
 صحيحة والبيضاوي لما استعمل ما روى ولم يطلع عليه قال ولعله اخذ بقوله تعالى (يأبدا)
 طرفا وحال من المكيين أو الضمير فى أنزل وهو بادى في سواد العراق وقوله تعالى (هاروت)
 (وماروت) بدل أو عطف بيان للمكيين ومنع صرفهما للعلية والجهة ومن جعل ما نفي أنزل
 اذية أبدا هاروت وماروت من الشياطين بدل البيض وما بينهما اعتراض (وما يعلمان) أى
 المكيان (من أحد) أى أحد أو من علمه (حق) ينصاهو (يقول له) (الخاصة فتنه) أى
 اسلام من الله تعالى للناس لتعصمهم بتعليمه وأصل الفتنه الاختبار والامتحان من قولهم
 فتنت الذهب والفضة اذا أذبت ما بال النار لغير الجيد من الردي وانما وجد الفتنه لانها مصدر
 والمصدر لا تثنى ولا تجمع (فلا تكفر) بتعليمه أى فترت عليه معتددا حله فتكفر على ما تقدم
 فان اى الا لتعليم علماء قسلا انهم يقولون انما نحن فتنه فلا تكفر سمع مران قال عطاء
 والسدي فان اى الا لتعليم قال له ان هذا الزماد قبل عليه فيضرح منه نور سامع في السماء
 فتلك المعرفة فيزل نبي اسود شبه النخل حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله تعالى وعلى
 القول بانهم رجلان فلا يعلم الله حتى يقول له انما فتونان فلا تكن مثلهما (فتنة فتنهمها)
 الضمير لادل عليهم من أحد أى فتعلم الناس من المكيين (ما) أى حصرا (يقرون به بين المرء
 وزوجه) بأن يفيض كلامهما فى الاخر بسبب حيلة أو قويه كانفت فى العتة ونحو ذلك مما
 يحدث الله تعالى عندهم القرائى ابتلاء منه لان السيرة اثر في نفسه بدليل قوله تعالى (وما هم)

(قلت) انما يتجبه بهم
 لا تشاء شرط الاجابة ان
 شرطها طاعة الله وأكل
 الحلال وحضور القلب
 أولان لانه قد يعتقده
 مصلته في اجابة دعوته
 والله يعلم ان المصلحة في
 تأخيرها وبطشه بدلا
 فقد روى الحاكم خبر
 ما من مسلم يدعو الله تعالى
 بدعوة الا ناداه الله ايها اد
 صرف عنه من سوء
 مثلها أو ادخله من الاجر

أَيْ السَّحَرَةُ (بِضَارٍ يَنْبَغِي) أَيْ السَّحَرُ (مِنْ أَحَدٍ) أَيْ أَحَدًا مِنْ صِلَةٍ (الْأَبَاذِنْ أَقْدَهُ) أَيْ أَرَادَهُ
 لِأَنَّ السَّبَابَ غَيْرُ مَوْزُونٍ بِالذَّاتِ بَلْ بِوَادَتِهِ تَعَالَى (وَيَقُولُونَ مَا بَصُرَ بِهِمْ) فِي الْآخِرَةِ (وَلَا
 يَسْتَقِيمُ) وَهُوَ السَّحَرُ لِأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ بِهِ الْعَمَلَ وَلَئِنْ الْعِلْمُ بِحَالِ الْعَمَلِ غَالِبًا (وَلَقَدْ) الْأَلَامُ
 لَامُ الْقِسْمِ (عَلَوْا) أَيْ الْيَهُودُ (لَكِنْ) الْأَلَامُ الْإِسْتِدَاعُ لَعَلَّتْ حُلُومُ الْعَمَلِ وَمِنْ مَوْصُوفَةٍ
 (أَشْرَاهُ) أَيْ اسْتَدَلَّ مَا تَوَلَّى الشَّيَاطِينَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى (مَا فِيهِ) الْإِسْرَافُ مِنْ خِلَاقٍ أَيْ نَصِيبٍ
 فِي الْجَنَّةِ (وَلَيْسَ مَا) أَيْ شَيْءًا (شَرَّوًا) أَيْ بَاطِلًا (بِهِ أَنْفُسُهُمْ) أَيْ الشَّارِئِينَ أَيْ سَاطِلَهُمْ
 الْآخِرَةِ أَنْ يَتَعَلَّوْهُ حَيْثُ أَوْجِبَ لَهُمُ النَّارُ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) حَقِيقَةً مَا يَصْعَدُونَ السَّمَاءَ مِنْ
 الْعَذَابِ مَا تَعَلَّوْهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بِمَا هُمْ فِي حَالٍ مِنْ عَمَلٍ كَانَ كُنْ لَمْ يَعْلَمُوا (وَلَوْ
 أَنْتُمْ) أَيْ الْيَهُودُ (أَنْتُمْ) بِالْبَاقِي وَالْقُرْآنُ (وَأَتَقُوا) عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ كِتَابُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَابْتِغَاءِ السَّحَرِ وَجَوَابُ لَوْ حَذَوْفُ أَيْ لَأَنْبِئُوا بِأَدْلَ حِلَّةِ (لَتَوْبَةٍ) أَيْ تَوَابٍ وَهُوَ مَبْدَأُ
 وَالْإِدْمَانِ فِيهِ لَنَسَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ عَذَّبَ اللَّهُ شَيْئًا) خَبَرَهُ أَيْ خَبَرَهُمَا الشَّرَّ وَابْتِغَاءِ أَنْفُسِهِمْ (لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ) أَوْ تَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا أَتَى وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَتَرْكِ التَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ بِالْعَمَلِ
 بِأَيَّامِ الْفَرِيقَيْنِ أَنْتُمْ الْآتِقُوا لَنَسَمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ (رَاعَيْنَا) أَمْرًا مِنَ الرَّمَاةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ
 زَلَّاتُنَا عَلَى صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَمَعَ الْيَهُودُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ مِنَ الْمَسَلِينَ وَكَانَتْ كَلِمَةً يَتَّبِعُونَ
 بِهَا عِبْرَانِيَّةً أَوْ سَرِيَّةً وَهُوَ رَاعَيْنَا قَالُوا أَيْبَايَهُمْ كَانَتْ عِبْرَانِيَّةً أَوْ سَرِيَّةً أَوْ سَرِيَّةً أَوْ سَرِيَّةً
 يَأْتُونَ وَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ رَاعَيْنَا وَهُمْ يَعْنُونَ بِهِ تَرْكِ الْمَسْبِيَةِ وَيُفَضِّلُونَ فِيهَا يَتَّبِعُونَ فَجَعَلَهُمَا سَعْدِينَ
 مَعَاذَ قُطْنِ لَهَا وَكَانَ يَدْفَعُ لِفَتْنِهِمْ فَقَالَ لِيُؤَدِّا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
 لَنْتُ سَمْعَتِي مَنْ أَحَدُكُمْ يَقُولُ هَذَا الرَّسُولُ اللَّهُ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشْرَيْنِ مَنَعَهُ فَقَالُوا أَوْسَلَمْ
 تَوَلَّوْهُمَا فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْهَيْسَ عَنْ ذَلِكَ لِكَيْ لَا يَجْعِدَ الْيَهُودُ بَيْتَكَ سَبِيلًا إِلَى شَيْءٍ رَسُولَ اللَّهِ
 صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرًا بِجَاهِ وَفِي مَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُولُوا أَنْظِرْنَا) أَيْ أَنْظِرْنَا
 وَقِيلَ (إِسْمَاعِيلُ) مَنَاقِبُهُ بِجَاهِ وَقِيلَ لِأَجْلِ عِلْمِنَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ (وَأَجْعَلُوا) مَا تَوَلَّوْهُ مِنْ بَعْضِ
 قَبُولِ لَا كَسَمَاعِ الْيَهُودِ حَيْثُ قَالُوا إِسْمَاعِيلُ عَصِينَا أَوْ إِسْمَاعِيلُ أَمْرًا بِجَاهِ حَتَّى لَا تَرْجِعُوا
 إِلَى مَانِيَتِهِمْ مَعْتَمِنَ قَوْلِكُمْ رَاعَيْنَا (وَاللَّكَافِرِينَ) أَيْ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُ رَسُولُ اللَّهِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسُوءَهُ (عَذَابِ أَلِيمٍ) أَيْ مَوْتٍ وَهُوَ النَّارُ وَزَلَّ فِي تَكْذِيبِ بَعْضِ مِنَ الْيَهُودِ يَنْظُرُونَ
 مَوَدَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَرْجِعُونَ أَنْتُمْ وَتَوَلَّوْهُمُ الْخَبِيرُ (مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَالْمُشْرِكِينَ) أَيْ مِنَ الْعَرَبِ عَطَفَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنْ لِيَانِ لَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِجَنَسِ قِسْمِهِمْ وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكُونَ كَوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الشَّيْءَ مَعْتَمِنَهُ وَلِذَلِكَ تَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَقَامٍ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكُمْ
 مِنْ خَيْرِ مَنْ رِبِكُمْ) فَسَرَّ الْخَبِيرُ بِالْوَحْيِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَحْدُثُونَ بِكُمْ بِهِ وَمَا يَجِبُونَ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكُمْ مِنْ
 شَيْءٍ مَعْتَمِنَ فَرَسَ بِالْعِلْمِ وَالنَّصَرَةِ وَالْمَسَارِدَةِ مَا يَبْعَثُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْ الْأَوَّلَى مِنْ بَيْتِهِ
 لِلْإِسْتِفْرَاقِ وَمِنْ الثَّانِيَةِ لِبَدْءِ الْغَايَةِ (وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ بِرَحْمَتِهِ) أَيْ يَبْقِيَهُ بِمَا جَاءَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
 تَعَالَى عَنْهُ وَجَاهِدًا أَوْ بِالْإِسْلَامِ بِمَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَقَاتِلُ (مَنْ يَشَاءُ) وَلَا يَشَاءُ الْأَمَّا تَقْضِيهِ
 الْحِكْمَةُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَيْسَ لَا حُدُودَ عَلَيْهِ سَقَى (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ) وَهُوَ ابْتِدَاءُ أَحَادِهِ

مثلها ما لم يدع بائنه قوله
 نطقه حدود الله فلا تتركها
 ان قلت لم تطل هنا قليلا
 تقر بها وتطال في التي بعدها
 فلا تفسدوها (قلت) لان
 الحد هنا هي وهو قوله
 ولا تتركها وما كان
 من الحدود هنا هي فيه
 عن المقاربة والحد فيها
 بعد امر وهو بان بدد
 الطلاق قوله الطلاق
 من ان الآية وما كان امرها
 هي فيه من الاعتداء

بلاعه وكلمه تعالى (العزيز) فيه اشعار بان اتيان النبوة الاسلام من الفضل العظيم ويدل
 للاقول قوله تعالى ان فضل كان عليك كبيرا ولما علم الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا
 يا محمد اصحابنا يا محمد شرهم بها همته ويا محمد هم بخلاف ما يقوله الا من تلقا نفسه يقول اليوم قولنا
 ويرجع عنه قدرا كما اخبر الله تعالى بقوله واذا بدلنا آية كان آية واحدة اعلم عاينزل قالوا
 انما انت معتز نزل (ما نسخ من آية) فينبغي وجه الحكمة في النسخ بهذه الآية والنسخ في اللغة
 شيان احدهما معنى التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب
 فعل هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من الموح المحفوظ والثاني معنى الرفع يقال
 نسخت الثمن التل اي ذهبت به وابطله فعل هذا يصح كون بعض القرآن ناسخا وبعضه
 منسوخا وهو المرام من الآية وهذا على وجه احدها ان ثبت التلاوة ونسخ الحكم كآية
 الوصية للاقارب وآية عدة الوفاة بالحول والثاني ان رفع التلاوة ونسخ الحكم كآية الرجعة
 والثالث ان رفع الحكم والتلاوة كما روي ان تورما من اصحابه قاموا يسئلونه ليعرفوا ما رفع
 يذكرها منها الاسم الله الرحمن الرحيم فغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم ناخبروه فقال صلى
 الله عليه وسلم تلك سورة رقت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سور الاحزاب مثل سورة
 البقرة ترفع احكامها لتلاوة وسكان من نسخ الحكم ما رفع ويقام غيرهم له كما التلاوة
 نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت الميراث وآية الوفاة نسخت
 من الحول الى اربعة أشهر وعشرو مصابرة الواحد للعشرة فصاير به ثلاثين قال البقوي
 والنسخ انما يعترض على الاوامر والنواهي ون الاخبار ٨١ والنسخ اما طلائع تاريخ تعلق
 حكم شرعي بدليل شرعي ويقارق التخصيص بان التخصيص لا يرد اذ لم تعدد بآية غير
 مشروطة بالنسخ بخلاف النسخ فيه ما ياء في عدم راحة الخروج الى الاصل والنسخ فيه
 اراة المنسوخ الى الاصل لكن غير مستقر وقرا ابن عامر نسخ بضم النون الاولى وكسر
 السين من نسخ ان فامرك او جعيل بنفسها والباقيون بفتح النون والسين ساطرية
 جائزة للنسخ منتبهة على المعوية (ارنساها) فخرها لانزل حكمها ولا ترفع
 تلاوتها او تخرجها في الموح المحفوظ وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح النون الاولى وفتح السين
 وهمز تسانا كنه بعد السين ولم يدل هذه الهمزة احسن السبعة وقرا ابوابو بضم النون
 وكسر السين ولا همزة بعد السين اي نفسها الى غيرها من عليك زمان ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما تم كمال النسخها قال الله تعالى نسوا الله فسيهم اي تركوه فتركهم وجواب لشرط
 (ان يغير منها) اي عاها وانسخ الحكم واسهل عليكم واكثر لاجركم وان كان كالم آية كذا خبرا
 ١ مثلهما في التكاليف والاقارب انفسعة وتكون الحكمة في تعدلها بعقلها الاختصار
 ام تعلم ان الله على كل شيء قدير) في قدر على النسخ الاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير
 والا يفتدات على جواز النسخ وتأخير الانزال اذا الاصل اختصاص ان وما يتضمنها الامور
 المحقة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لصالح العباد وتكمل تنوهم فضلا من
 الله ورحمة وذلك ليجتنب اختلاف الاعصار والاختصاص كاسباب المعاش فان النافع في عصر
 قد يضر في غيره واحتجهم من منع النسخ بلا بدلا ويدل اقل ومن منع نسخ الكتاب بالسنة

وهو مجاوره الحمد (قوله)
 يستلوك من الالهة قل
 على ما به من السؤال في
 القرآن اجيب عنه بقل
 بلفظ الا في قوله في طه
 ويستلوك من الجبال
 فصل في بيان ان الجواب
 في الجميع كان بعد وقوع
 السؤال وفي طه قبله اذ
 تقديره ان سئل عن
 الجبال فقل (قوله) ويكون
 الدين كله اذ كره
 في الاشارة لان القتال هنا

فان الناسخ هو الماتى به بلا والسنن ليست كذلك قال البيضاوى والكل ضعيف اذ قد يكون
 عدم الحكم والاقتل اصل والنسخ قد يعرف بقوله والسنن ما اتى به الله واستدل بهذه الآية
 المعقولة على حدوث القرآن فان النسخ والتفاوت من لوازم الحدوث واجاب اهل السنة
 بانهم امن عوارض الامور المتعلقة بها المعنى القائم بالذات القديم لامن عوارض هذا المعنى
 وقوله تعالى (الم تعلم) هنا وفيما نحن خطيب لنسكى النسخ فالهمزة تلاحق وتلاحق خطاب للنبي
 صلى الله عليه وسلم والمراد اذ منته فالهمزة للتقرير (ان الله ملك السموات والارض) يفعل
 فمع ما يشاء ويحكم ما يريد فهو عاقل اموركم ويديرها ويحكمها على حسب ما يصلحكم وهو
 اهل عبادتكم فمن ناسخ ونسخ وهذا كالدليل على قوله ان الله على كل شئ قدير او على
 جواز النسخ وقيل ترك العاطف (وما لكم من دون الله) أى غير (من ولى) أى ولى يحفظكم
 ومن مسئلة (ولا نصيب) يمنع عنكم عذابه وقرى بين الولى والتصير ان الولى قد يصف عن
 النصرة والتصيرة يكونان جنبا عن النصرة وينتبه معاهوم وخصوص من وجه ووزلها
 سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يوسعها لهم وان يجعل الصلابة (ام قد يدون ان
 قساووا رسولكم كما سئل موسى) أى ما له قومه (من قبل) أى من قوله له اذ رآه جبره وقيل
 قالوا هلن تؤمن لك حتى ناتي بالله واللائكة فبلا واقتنا بكتاب نقره وتقر من السماء علينا
 ونجركنا انما راسى قد علم وقال عبد الله بن أمية بن قيس ان حتى تاتي بكتاب فيمنع من القدر
 العالمين الى ابن أمية اعلم انى ارسلت محمد الى الناس وامام عانة لهمزقنى الم تعلم انى الم تعلموا
 انه مالك الامور فادرس على الاشياء كلها يا مرمى كما ارادون فقرحون بالسؤال كما اقترحت
 اليه ودعى موسى عليه الصلاة والسلام وامانة قطعة والمراد ان يوسعهم بالثقة وترك الاقتراح
 عليه (ومن يتبدل الكفر بالايمان) أى ياخذ نعمة بترك النظر في الايات البينات واقتراح
 غيرها (فقد ضل سواد السيل) أى اخطا الطريق الحق والسواى الاصل الوسط وقرأوا قائلون
 وابن كثير وعاصم باطه ارقه عند الصاد حيث باعوا دميها بالباقون ونزل في نجر من اليهود قالوا
 لخذ بقية من الايمان وجر ابن يامر بعدد وقعة احدثوكم على الحق ما همزتم فارجعوا الى ديننا
 فنحن اعدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف تنقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت
 الله لا اكره محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اها هذا قد صابوا قال حذيفة
 واما انا فقد رضيت بالله رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالاسلام ديناً وبالقرآن اماماً
 وبالكتبه قبلة وبالذين آمنوا اخواناً ثم اذارسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم ابيد قال
 اصبوا الحرب وانفتم ما (و) أى غنى (كنتم من اهل الكتاب) من اليهود (لو يردونكم) أى
 يردوكم بامعشر المؤمنين فلو صدق به معنى ان كان توب عن ان فى المعنى دون اللفظ (من بعد
 ايمانكم كما لو) مرتدين وقوله (احد) مفعول له كالثنا (من عند) أى من تلقاها (انفسهم)
 اى لم يامرهم الله بذلك وانما حلتهم عليه انفسهم لتبينة (من بعد ما بين لهم) فى التوراة
 (الحق) فى شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم (فاعفوا) عنهم أى اتركوهم (واضعوا) اى
 اعرضوهم فلا تخاصوهم وكل هذا قبل آية القتال ولهذا قال تعالى (حتى ياتي الله بامرهم)
 فيهم من القتال وقد اذن فى قتالهم وضرب الجزاء عليهم وروى عن ابن عباس وابن مسعود

مع اهل مكة فقط وشمع
 جميع الكفار مناسب
 ذكره ثم (قوله تلك عشرة
 كلمة) ان قلت ما فائدة
 ذكره بعد الدلالة
 والسبعة وذكر كلمة
 بعد ثلث عشرة (قلت)
 فائدة الاول دفع تعصيف
 سبعة بسبعة وثا كبس
 العلم بالعسدة فبسيلا
 واجبالا وفائدة الثاني
 التاكيد كما فى حواش
 كاملين او معناه كلمة فى
 التواب مع كونهم متفرقة
 او واقعة بدلا عن الهوى

أن هذا منسوخ بقوله تعالى فاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وإني لنذخ
 جماعة من المفسرين والفقهاء واجتبروا بأن الله تعالى لم يأمر بالعقوبات مطلقاً وإنما أمر
 به إلى غاية وما بعد الغاية يتخالف ما قبلها وما بعده لا سيما لا يكون من باب التصحيل بل يكون الأول
 قد انقضت مدته والآخر يحتاج إلى حكم آخر (أن الله على كل شيء قدير) فهو يقدر على
 الانتقام من الكفار وقوله تعالى (واحبوا الصلوة وآتوا الزكاة) عطف على قوله فاعقروا
 كآفة تعالى أمرهم بالصبر والمخالفة للعباد والعباد لله (وما تقدموا لأنفسكم من خير)
 أي طاعة كصلوة صدقة (تجدوه) أي توابوا (عند الله) فيجازيكم به (إن الله بما تعملون بصير)
 لا يضيع عنده عمل عامل (وقالوا) أي كثير من أهل الكتاب من اليهود والنصارى (لن يدخل
 الجنة الآمن) كان هوداً جمع هائد كعاد وعود (أو نصارى) قال ذلك اليهود ولله بنة ونصارى
 فبحرنا لمانناظر وإين يدى البى صلى الله عليه وسلم أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود
 ولادين الادين اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى ولادين الادين
 النصرانية فجمع الله بين القولين ثقة بأن الساع برادى كل فريق قوله وهما من الألباس
 علم من التعادى بين الفريقين وتفضل كل واحد منهما صاحبه وشجوه (تلك) أي القولة
 (أما بينهم) أي شهورهم الباطلة التي تخدعها على الله تعالى بغيب حتى (قل) لهم يا محمد (هاؤا)
 برهانكم) أي هتكم على اختصاصكم بدخول الجنة (إن كنتم صادقين) في دعواكم إذ كل
 قول لا دليل عليه فهو غير صحيح وهذا متصل بقوله لن يدخل الجنة الآمن كان هوداً أو
 نصارى وقتل أمانيهم اعتراض وقوله تعالى (بلى) الثابت لما نفوه من دخول غيرهم الجنة (من
 أسلم وجهه لله) أي اتقاد لأمروه خص الوجه لآه أشرف الأعضاء النامية تغير أولى (وهو
 محسن) في عمله وقيل مخلص وقيل مؤمن (قله أجرة) أي ثواب عمله ثاباً (عند رب) لا يضيع ولا
 ينقص وبالجملة جواب من أن كانت شرطية وخبرها أن كانت موصولة والظاهر أن تضمين معنى
 الشرط فيكون فرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويصح أن يكون قوله من أسلم فاعل
 فعل مقدر مثل بلى يدخلها من أسلم فلا يحسن الوقف عليه ويصح أن يكون قوله أنه عند
 ربه كلاماً معطوفاً على يدخلها من أسلم (ولا تحرف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة ولما قدم
 نصارى فبحرنا على النبي صلى الله عليه وسلم أناهم أعباء اليهود فتناظرنا حتى ارتفعت
 أصواتهم فقاتلهم الله وما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل وقالت
 النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والتوراة أثبت الله تعالى (وقالت
 اليهود ليست النصارى على شيء) أي يعتد به وكفروا بعيسى والإنجيل (وقالت النصارى
 ليست اليهود على شيء) أي يعتد به وكفروا بعيسى والتوراة (وهم) أي الفريقان (يتلون
 الكتاب) أي التوراة عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
 وبالجملة حال وإلى الكتاب الجنس أي قالوا ذلك وهم من أهل العلم والكتاب (كذلك) أي كما قال
 هؤلاء (قال الذين لا يعقلون) كعبدة الأصنام والمطلبة وهم الذين لا يثبتون الصانع وقوله تعالى
 (مثل قولهم) بيان لعنف ذلك أي قال كل ذي دين ليسوا على شيء وبخضم الله تعالى على المكابرة
 والتسبب بالجهال (فانجيل) لم يؤمنهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد الفسخ ليس بشيء

(قوله) فإذا أنقضت من
 هرات فإذا كروا الله عند
 المشرك الحرام وإذا كروا
 أن قلت ما فائدة تكرار
 الذكر (قلت) فائدة
 التنبيه على إرادة ذكر
 مستكرروا زيادة فائدة
 أخرى في الثاني وهي كما
 هذا كما يصفى إذ كروه
 يتوحيده كما ذكرتم
 بهذا وما الإشارة بالأول
 إلى الذكر باللفظ وبالثاني
 إلى الذكر بالقلب (قوله
 ثم أفوضوا من حيث أفاض
 الناس) أن قلت كيف

(أجيب) بانهم لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الآخر من أصله والكفر
 بنبيه وكأبه كما هم مع انما لم يفتح حق واجب القبول والصلح به (تنبه) اذا وقف حزة
 وحشام على شئ فلهما أربعة وجوه السكون والروم والاذن والروم ومعه وسكن حزة قبل
 الهمة بخلاف عن خلاف في الوصل وأقيم أبو عمر والكاف في الاتفاق بخلاف عنه (فأله يحكم
 بينهم) أي بين الفرق الثلاثة وهم اليهود والنصارى والذين لا يعلمون (يوم القيامة فيها كانوا
 فيه يتحلقون) من أمر الذين يقسم لكل فريق منهم من العقاب التي استحقه ومن الحسن
 حكم الله بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وقرأ أبو عمر ويحكم بكون الميع عند الاموال اخفاء
 بخلاف عنه (ومن اعلم) أي لا أحد اعلم (عن منع مساجد الله انية كرقية اسمه) بالفتنة
 والتسليم (وسعى في خرابها) بالهدم أو التعطيل هذا عام لكل من خرب مسجدا أو سعى في
 تعطيله وان زل في أهل الروم الذين خربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الحطب وذبحوا فيه
 الخنازير فكان خرابا الى ان بناء المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أو في
 المشرق كبن مسجد والنبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (فان قيل) قد قال مساجد
 الله وانما وقع المنع والتضرع على مسجد واحد هو بيت المقدس والمسجد الحرام (أجيب)
 بالله لا يمنع ان يبيى الحكم عاما وان كان السبب خاصا كما تقول لمن آذى حالما ومن اعلم من
 آذى الصالحين وكما قال الله تعالى ويل لكل همزة فلنزلوا المنزل فيملا اخفى بنشر في (والتن)
 أي المفسون (ما كان لهم ان يدخلوها) أي مساجد الله (الآخافين) أي على حال التيب
 وارتعاد القرائن من المؤمنين ان يسطوا عليهم فضلا ان يستولوا عليهم أو يخربوها أو يمنع
 النبي صلى الله عليه وسلم عتم وقال قتادة لا يوجد نصرا في بيت المقدس الا انهم لم يضره أو ابلغ
 اليه في العقوبة وروى انه لا يدخل بيت المقدس أحد من النصارى الا منكر اسما في وقيل
 نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبحن بعد هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عمر بن
 وقيل ان هذا خبر بمعنى الامر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنوا اختلف في جواز
 دخول الكافر المسجد فخذ أو حشقة ومنعه ما لا يفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره
 فتع من الاول وجوز في الثاني بشرط ان المسلم والحاجة وعظف ورش الامم اعلم بعد الطاء
 (اهم في الدنيا خزي) أي هوان بالقتل والسي والجريمة واهم في الآخرة عذاب عظيم يكفرهم
 وظلمهم وهو النار ونزل لم يعير اليهود المؤمنين في نسخ القبلة وقالوا ليست لهم قبلة معلومة
 فتارة يستقبلون هذا وتارة هذا كما ظله عكرمة أو في صلاة النافلة على الراحة في السفر حيثما
 توجهت به راحته كما قال ابن عمر (وقه المشرق والمغرب) أي ناحيتي الارض الى الارض
 كما لا يمتنع به مكان دون مكان فان منعت ان تصلوا في المسجد الحرام والاقصى فقد جمعت
 لكم الارض كلها مسجدا (فأما قولوا) وهو حكم أي جهة وهو الصد في الصلاة (ثم) أي
 هناك (وجه الله) أي قبلته كما قاله مجاهد وقال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صله كقوله
 تعالى كل شئ هالك الا وجهي الا هو (ان الله واسع) أي غنى يعطى من السعة يسع فضله
 كل شئ (عليه) بتدبير خلقه وهو نزل لما طالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن
 الله وقال مشركو العرب الملائكة بنات الله (وقالوا اتخذ الله ولدا) فقال الله تعالى وقد اعلمهم

عطف الاضافة بهم مع انها
 الاضافة من صفات
 (قلت) ثم لترتيب الاخبار
 لا الزمان والمراد بالاضافة
 الثانية الاضافة من
 من رانسة الى متى لامن
 عرفات (قوله) نحن نعمل في
 يومين الآية (ان قلت)
 ما فائدة قوله يومين فأنز
 فلا ثم عليه مع انه معلوم
 بالاولى مما قبله (قلت)
 فائدة نزع ما كان عليه
 الماهلة من ان بعضهم
 قائل بانهم المتجهل وبعضهم
 بانهم السانر والحق لا ثم

(سجدة) فترحمهم عن ذلك فانه يقتضي التشبه والحاجة وسرعة الفناء وقرأ ابن عامر قالوا
 بغير واو قبل القاف والياقوت بالواو قبل القاف (بل له في السموات والارض) ملكوا خلقا
 ومن جهة ذلك العزيز والمسيح واللائكة والملكية تنافي الوهيد فغير ما تغلب لما لا يستقل
 للكثرة (كله قاتلون) اي منقادون كل بما يراه من لا يمتنعون عن مشيئته وتكبره وتوفى
 ذلك تغليب لما قبل لشرفه والا يمشع على فساد ما قالوه من ثلاثة اوجه الاول قوله سبحانه
 والثاني قوله بل له في السموات والارض والثالث كل له قاتلون واحتج بها الفتية على ان من
 له وانما عتق عليه لانه تعالى في الوهابيات الملك وذلك يقتضي تنافسها (يبدع السموات
 والارض) اي يمجدهما لا على مثال سبق وهذا وجه رابع يشعر بفساد ما قالوه ايضا لان
 الوالد المعتبر الولد انما يفصل بانه اتصال مادته عنه وانه سبحانه وتعالى يبدع الاشياء كلها فاعمل على
 الاطلاق معززه عن الصفات فلا يكون والدا (واذا قضى امرا) اي اراد ان يبدع شيئا اصل القضاء
 اتمام الشيء فلو كان كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
 واطاق على تعليل الارادة الالهية بوجوه التي من حيث انه يوجه (فانما يقوله كن فيكون)
 وهذا مجاز من الكلام وتقبل وانما المعنى ان ما قضاه من الامور اراد كونه فاعلم ان يكون وبدخل
 تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كما ان المأمور المطيع الذي يؤمر فيقتل لا يتوقف ولا
 عتق ولا يكون منه الا بالامر عليه فغير يلزم في الابداع ادعاؤه اوجه خامس يشعر بفساد ما قالوه
 ايضا لان اتخاذ الولد عما يكون باطورا ومهله وقوله تعالى مستغنى عن ذلك وقرأ ابن عامر
 بنصب النون من يكون جوابا للامرو والياقوت بالرفع على معنى فهو يكون (فان قيل) العدم
 لا يطلب (اجيب) بانه لما في وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح خطابه (وقال
 الذين لا يعلمون) لئن صلى الله عليه وسلم وهم اليهود كما قاله ابن عباس او انه ادى كما قاله مجاهد
 او من تركوا العرب كما قاله قتادة وتوفى عنهم العلم لانهم لم يعملوا به (ولولا) اي هلا (يكلمنا الله) كما
 يكلم اللائكة او يوحى اليها بالرسوله (او تاتينا آية) اي علامة مما افقناه على صدقك
 (كذلك) اي كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لانهم لم يعملوا
 قولهم من انتم انت وطلب الايات فقالوا اننا الله جبهة وهى يستطيع ربك ان ينزل علينا
 ما تشقن السعة (تشابهت قلوبهم) اي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في الكفر والعناد وفي هذا
 تسلية قلبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا الايات لقوم يوقنون) الحقائق ولا يعتبر بهم شبهة ولا
 عناد وقية اشارة الى انهم قالوا ذلك لانهم في الايات او اطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا
 وعنادا (انا ارسلناك) يا محمد (بالحق) اي القرآن كما قاله ابن عباس كما قال تعالى وقل جاء الحق (بشيرا) اي
 مبشر لمن اجاب الى دلائل الجنة (وذكرا) اي منذر لمن لم يجب اليه بالنار اى انما ارسلناك لان
 تبشروا ولا تغير الناس على الايمان وهذه تسلية لمول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان
 يغم ويضيق صدره لاصرارهم ونصيحهم على الكفر (ولانتم على ان تصابوا بالحجيم) اي النار
 وهم الكفار ما لهم لونه نوابه ان ينبت ويطغ جهلك في دعوتهم كقوله تعالى فاعلم انك
 البلاغ وعلمنا الحساب وقرأنا نافع نال بفتح التاء وسكون اللام على التهي قال عطاء عن ابن

على المتأخر في ترك الاشياء
 بالرسالة مع ان الله يحب
 ان توفى رتبته كما يجب
 ان توفى من رتبته (فان قلت)
 التجهيل في اليوم الثاني
 لا فيه وفي اليوم الاول كيف
 طالب في يومين (قلت) لان
 المعنى في مجموع اليومين
 الصادق باحدهما وهو
 الثاني كما في قوله تعالى
 يصرج منه ما القول
 والمرجان وهذا لا يفرجان
 الا من الملح لامن العنكب
 قوله انا حسبت ان ندخلوا
 الجنة ولما بانكم مثل

عباس وقت أن التي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل أبو أي قُتِلَ هذه
 الآية فنهى عن السؤال عن أحوال الكفرة والافتقار بأعداء الله تعالى لكن انهم ضعف
 والفتن انهم نزلت في كفار أهل الكتاب وقرأ الباقون بعض السام واللام على النقيض اولست
 رسول عنهم كما قال تعالى فاعلم انك البلاغ علينا الحساب (ولن ترضى عنك اليهود ولا
 النصارى حتى تبغ منهم) أي دينهم أي لن ترضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا
 بالنصرانية وفي هذا الباب في اقتناطه صلى الله عليه وسلم عن اسلامهم وذلك انهم كانوا يسألونه
 الهدنة ويأمنونه انه ان أمهلهم اتبعوه فانزل الله تعالى هذه الآية فانهم اذا برضوا عنه
 حتى يتسبح منهم فكيف يتبعون ملته قال البيضاوي ولما هم قالوا مثل ذلك حكى الله تعالى
 ذلك عنهم وذلك قال (قل) تعالوا العواجب ان هدى الله الذي هو الاسلام (هو الهدى) أي
 هو الذي يصح أن يسمى هدى وهو الهدى كله ليس وراء هدى وما يدعون الى اتباعه ما هو
 بهدى انما هو احوال اخرى الى قوله تعالى (ولئن) اللام القسم (اتبعنا) اتبعنا هو اهلهم أي
 آراءهم التي تفتت اليه يدعونك اليها الخطاب معهم صلى الله عليه وسلم والمراد منه أمته كقوله تعالى
 لن أنترك ليصطنع هؤلاء (بعد الذي جاز من العلم) أي من الدين المعروف عنه بالهدى
 الصفة (ما لك من الله من شيء) يحفظك (ولا تفزع) يعنيك منه وهو نزل في جماعة من أهل
 الكتاب فلعنوا من الحبشة وأهلها (الذين آمنواهم الكتاب) وهو مبتدأ (يتلوه حق تلاوة)
 أي يعرفونه كما نزل لا يعرفونه ولا يفهمون ما فيه من أمته محمد صلى الله عليه وسلم والجملة حال
 مقدمة وقع نصب على المصدر والخبر (أولئك يؤمنون به) أي بكتابهم ودون الحرفين (ومن
 يكفر به) أي بالكتاب المؤتي بأن يعرفه (فأولئك هم الخاسرون) لم يعرفهم الى ان انوار المؤيدة
 عليهم ولما صدر رخصة بنى اسرائيل بالامر به كراتهم والقيام به وقها والخدر عن اضاعتها
 وانظروا من الساعة وأحوالها في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
 عليكم وأوفوا بعهدي الخ كذا بقوله تعالى (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
 عليكم وأي فضلكم على العالمين) أي عالمي زمانهم (واتقوا) أي خافوا (وما لا يخفى) أي
 لا تخفى (نفس من نفس) فيه (شيئا ولا يقبل منها عدل) أي فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم
 ينصرون) أي ينعون من عذاب الله وشرب بالمكر والكلام معهم بالغة في النصع (تنبه)
 اتفق القراء على قراءة قبل هذا الآية على التذكير (و) اذكر (اذا بئني) أي اختبر (ابراهيم
 بكلمات) أي بأمره ونوايه ابتلاه الله العباد ليس ليهل أحوالهم بالابتلاء عليهم ولكن
 ليحل العباد أحوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلقوا في الكلمات التي اتى الله تعالى بها
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام عشر
 في برائة ثمانية العبدون الخ وعشر في الاعراب ان السبلين والمسلمات الخ وعشر في المؤمنين
 التي قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون في سأل سائل الى قوله تعالى والذين هم بنهم اداتهم
 قائمون وقال ما لوس عن ابن عباس ابتلاه الله تعالى بعشر أشياء هي القطرة خمس في الرأس
 أي الشامل الوجه خمس الشارب والمضغق والاستنشاق والسواك وقرق الرأس وخمس في
 الجسد تقليم الاظفار وتب الابط وحلق العانة والختان والاستنجاب بالماء في الخبر ان ابراهيم

الذين خلوا من دلكم
 قال ذلك هنا وقال في آل
 عمران أم حسبتم أن تدخلوا
 الجنة ولما يعلم الله الذين
 جاهدوا ومنكم الآية
 وفي التوبة أم حسبتم أن
 تقرؤوا ولما يعلم الله الذين
 جاهدوا ومنكم الآية غابر
 بعد كرى في الثالثة لان
 الخطاب في الاولى للنبي
 والمؤمنين وفي الثانية
 للعباديين وفي الثالثة
 للمؤمنين (قوله يستأذنك
 ماذا يتفقون على ما نفقتم)
 الآية (ان قلت) كيف

أول من قص الشارب وأول من اختنق وأول من قلم الاظافر وأول من رأى الشيب فلما رآه
قال يا رب سلحذا قال الوفا قال يا رب زدني وقادوا وقال قتادة هي مناسك الحج أي فرأى نفسه وسنته
كالقواف والمسي والري والأحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسن ابتلاه بالكموا كب
والقصر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالنقار
وبزبح وخدموا بالبحر فقصرو عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعد هاني قوله تعالى انى جاءك
لنفس اماما الى آخر القصص وقرأ ابن عامر ابراهيم بنع الهاء والتب بعد دهاب جميع ما في هذه
السورة وهي خمسة عشر حرفا وفي النساء ثلاثة أحرف وهي الاخيرة وفي الانعام الحرف الاخير
وفي التوبة الحرفان الاخيران وفي ابراهيم حرف وفي النحل حرفان وفي مريم ثلاثة أحرف وفي
العنكبوت حرف وفي الشورى حرف وفي الذاريات حرف وفي النجم حرف وفي الحديد حرف وفي
المختصة الحرف الاول فذلك ثلاثة وثلاثون حرفا وقرأ ابن ذكوان في البقرة ستا عشرة بالوجهين
وابراهيم اسم أنجس ولفظ كان غير منصرف وهو ابن آزر كما في سورة الانعام وكان مولده
بالسوس من أرض الهمود وقيل بابل وقيل حوران ولكن نقله أبو الهيثم الى بابل أرض نوح وذين
كعبان والضمير في ربه لا ابراهيم وحسن لتقديمه لفظا لأن الشرط تقدمه لفظا أو
رتبة (فأتمن) أي أدامن تامان وقام بها حتى القيام لقوله و ابراهيم الذي وفى (قال اى جاءك
لنفس اماما) يقتضى بك في الخير وجعل من جعل الذي له من عولان والامام اسم من يؤتم
به وامامة ابراهيم عامة موقفة اذ لم يستثن من بعده في الاكان من ذريته ما موراثا بعبه اقلاب
ابراهيم صلى الله عليه وسلم (ومن ذريتي) أي اولادى اجعل أمة يقتدى بهم في الخير (قال) الله
تعالى (لا يزال) أي لا يصب (عهدي) بالامامة (الظالمين) منهم في ذلك اجابة في مطلوبه وتبيينه
على انه قد يكون من ذريته طلبة وانهم لا يتناولون الامامة لان الامام من الله تعالى وعهد والظالم
لا يصلح لها وانما يتأهلوا بالبر وقول لا تقصصهم وفيه دليل على عصمة الائمة من الكفار قبل النبوة
وأن القاص لا يصلح للامامة وكيف يصلح لاهل ان لا يجوز حكمه وشها. نه ولا تجب طاعته
ولا يقبل خبره ولا يهدم للصلاة وقرأ حفص وحز عهدي بسكون الياء وقصصها الباكون ومن
سكن الياء أسقطه انى لوصل لفظا لالتقاء الساكنين (و) اذ كر (اذ جعلنا البيت) أي الكعبة
غلب عليها كالصبر على انفراد نعم أبو عمر وهشام ذال ان في الجيم وأظهرها الباكون (مناية)
أي مرجعها (لنفس) من الجلبج والعباد وغيرهم يشربون اليه من كل جانب (وأما) أي أمنا
اهم من الظلم وايداء المشركين والاغارة الواقعة في غيره قال تعالى أولادى انا جعلنا محرمات
و ينقص الناس من حولهم كان الماني باوى اليه فلا تعرض لحتى يخرج وهذا على طريق
الحكم لا على وجه التفسير فقط فلا ينافى في ذلك الوقوع قال القاضي أبو يعلى وصف البيت بالامن
والمراد جميع الحرم كما قال تعالى هديا بالغ الكعبة والمراد الحرم كله لانه لا يذبح في الكعبة ولا
في المسجد الحرام (واتخذوا من مقام ابراهيم صلى) وهذا أمرا استحباب ومقامه المحر وهو
يقع الخافو الجيم التي فيه أثر قلمه كان يقوم عليه عندئذ البيت أو عند دعا الناس الى الحج
وهو موضعه اليوم روى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ يذبح عن فقال هذا مقام ابراهيم فقال
عمر أفلا تتقصد ممل فقال لم أو مر بذلك لم تقب الشمس حتى نزلت وعن ابن عباس انه قال قال عمر

طابق الجواب السؤال لانهم
سألوا عن المتفق فاجيبوا
بيان المصنف (قلت) بل
طابقه بقوله من غير زاد
عليه بيان المصنف بما
يصدق فالجواب أعم وتظهر
قوله صلى الله عليه وسلم وقد
سئل عن الرضوخاء الجبر
هو الطهور وماؤه الحلال ميتة
(قوله) لعلكم تتفكرون
في النيا والاشرة) ذكر كوفي
الفتاوى الاخرتها وتركه
في آخر السورة وفي الانعام
اختصارا للعلم به عما هنا
(قوله) ولا تسكوا المشركين

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله تعالى في ثلاث ووافقتني في ثلاث فقلت ما رسول
 الله قالوا اتخذت مقام ابراهيم مصلى فانزل الله تعالى هذه الآية وقلت يا رسول الله يدخل عليك
 العيو والقابر لو امرت امهات المؤمنين بالجاب فانزل الله تعالى آية الخطاب قال وبلفي معاتبه
 التي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه فدخلت عليهن وقلت لهن ان اتهمتن أو ليسدن الله
 تعالى لرسوله خيرا من كن فانزل الله تعالى عسى ربه ان يطلقكن ان سله أزواج خير امكن
 وفي الخيال الركن والمقام باقوتان من واثبت الجنة قولوا لامرهم من أيدي المشركين لاضامنا
 ما بين المشرق والمغرب وقيل المراد بالتخذه الخ الامر بكفي الطواف للروى جابر أنه
 عليه الصلاة والسلام لما نزع من طوافه هدى الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ولشافى في وجوبه ما قولان ارجحهما عدم الوجوب
 وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل موافق الحج واتخذها مصلى أن يدعى فيها فيؤتى قرب الى
 الله تعالى (تنبه) من فمن مقام ابراهيم التنبه (وقيل) بمعنى في وقيل انفقوا
 نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضي عطفا على جعلنا أى واتخذ الناس من مقام
 ابراهيم مصلى والباقون بكسر هاء بلفظ الامر (وعهدنا) أى امرنا (الى ابراهيم واسماعيل)
 قبل معي به لان ابراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وابل هو الله فلا
 رزق الولد سمعه به (أن) أى بان (طهرايى) من الاوثان والانجاس وما يليق به أو اخلاصه
 (لطافين) حوله (والعاكفين) المتقين عنده والعنكفين فيه (والركع السجود) جمع
 راكع وساجد وهم المصلون وقرأ نافع وهشام وحفص بن غزاف بفتح الهمزة والباقون بالكون
 (و) اذكر (اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) أى مكة والحرم (بلدا آمنا) أى إذا آمن كقوله
 تعالى في عبثه راضية وأما آله كقول القائل ليل نائم (وارزقنا من الثمرات) اتمدعا
 بذلك لانه كان وادعوى زرع وفي القصص ان الطائف كانت من مدائن الشام ياردن فلما
 دعا ابراهيم هذا الدعاء امر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى قطعها من أصلها
 وأدارها حول البيت سبعاً ثم وضعها موضعها الآن فقها كثرة غرامتها وقوة تعالى (من)
 آمن منهم بالله واليوم الآخر) يدل من آله فاس ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الرزق على
 الامامة حيث قبله المؤمن كجائدت به (قال) تعالى (و) ارفق (من كثر) لان الرزق درجة
 دينية تلم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتسلم في الدين (فأتممته) في الدنيا بالرزق
 وقرأ ابن عامر يسكنون الميم وتخفيف التاء والباقون بفتح الميم وتشديد التاء وأما الهمزة تعد
 الاثنا فالباعث فيفقوا على ضمها (فليسا) أى ملته حياته والكفر وان لم يكن يسبب الفتن
 لكنه يسبب تقلبه بأن يجعله مقصورا بفظوظ الدنيا فيرسل به الى قبل التواب ولذا
 عطف عليه (ثم اضطره) أى الجنة في الآخرة (الى عذاب النار) فلا يجد منها مخلصا (وقس)
 المصير) أى المرجع والخصوص بالنم محذوف وهو العذاب قال مجاهدو جعد عند المقام
 انا الله ذوبك أى صاحبها مسنة يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتا يوم خلقت السموات
 والارض وحففتها بسبعة املاك خفايا بآتيها رزقها مباركة لاهلها في اليوم والمآل (و) اذكر
 (اذ نزع ابراهيم القواعد) أى الاسس والجدران (من البيت) حكاية حال ملضية كأنه قال اذ كان

بفتح التاء واو بضمها في قوله
 ولا تنكحوا المشركين لان
 الا من نكح وهو تعدى
 الى المفعول واحد والثاني
 من انكح وهو تعدى الى
 اثنين الاول في الآية
 الشرع والثاني
 محذوف وهو المؤمنات
 قوله ولا تنكحوا (هو هنا)
 بالتحذف من امساك وفي
 المعضية الضعيف والتشديد
 المناسبة تصديق ما هنا
 قبله من قوله فاسالك وقوله
 فاسكنوه ومناسبة
 تشديد وتشديد ما هنا

يرفع فان قلت) وأى فرق بين العباوتين (أجيب) بان في ايهام القواعد وتبيين ايهام الابهام
 ما ليس في اضافتها الى الاباح بقصد الابهام من تفهيم شأن الدين وقوله تعالى (واسمعيل)
 عطف على ابراهيم لقولنا (وكان قبلنا) (انك انت للمسيح) لقولهم سمع دعائنا
 (العليم) بالفعل فتعلم غياتنا وروى الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض باثني
 عام فكانت ذبذبة يساهل على الماخذحت الارض من تحتها فلما اهدى الله تعالى آدم الى الارض
 استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت المعمور ومن ياترته من واثبت الجنة
 له ايام من زمرد اخضر باب شرق وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى
 اهديت لك بيتا تطوف به كايطاف حول عرشى وعلى عنده كايصلى حول عرشى وانزل الطير
 الاسود وكان ايسخ قاسود من لمس الحصى في الماطلة تنوجه آدم من ارض الهند الى مكة
 ما شيا وقضى الله تعالى له ملكا يهديه الى البيت فخرج البيت واغام الماسك قال ابن عباس مع
 آدم اربعين عهق من الهند الى مكة على رجله فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله
 تعالى الى السماء اربعة يدخله كل يوم سبعون الف من الملائكة ثم لا يعودون اليه وبعت
 جبريل حتى شبا الطير الاسود في جبل ابي قيس مسابقة من الترق فكان موضع البيت حاليا
 الخ من ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد دماولة اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكرونه
 اسمه تعالى فقال الله عز وجل ان بينك وبينهم موضع قال ابن عباس فبعث الله مصابة على قدر
 الكعبة فجعلت نسيروا ابراهيم عشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت
 فتودى منها ابراهيم ان ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل
 ليده على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذا نزل ابراهيم مكان البيت فمضى ابراهيم واسمعيل
 البيت فكان ابراهيم منه واسمعيل بناؤه والحجارة وما كان لم يدخل في البناء عطف عليه
 وقيل كانا بنيان في طرفين او على التناوب قال ابن عباس بنى البيت من خمسة اجبل طور
 سيناطور وزياتولبيان وهو جبل بالشأم والجودى وهو جبل بالجزيرة وباقوا واحد من
 جبل حرام وهو جبل مكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاود قال لاسمعيل اتنى بحجر
 حسن يكون الناس علانا فانا نبحر فقال اتنى يا حسن من هذا الحصى اسمعيل يطلبه فواسح
 او قيس بالابراهيم انك عندى وديعة تقذفها فاحذا الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل
 اول من بنى الكعبة آدم ثم اندرس من الطوفان ثم اطهره الله تعالى لابراهيم حتى بناه وقيل
 بنه الملاء مكة قبل آدم وقد بنى الى ومنا هذا سبع مرات المرة الاولى هل كان الالباب الملائكة
 او آدم ثم ابراهيم ثم المعلقة ثم جهم ثم قرش وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء
 وكان ينقل معهم من الحجارة ثم ابن الزبيرى خلاقته ثم الحاج التقي وهو الموجود اليوم (ربنا
 واجعلنا مسلمين) ايمنا الذين نخلصين من ضيعين (قل) والمراد طلب الزيادة في الاخلاص
 والاذعان (و) اجعل (من ذريتنا) اى اولادنا (امة) اى جماعة (مسلمة) خاصة مفقادة (قل)
 ومن لتبع بعض اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصنا الذرية بالهدى لانهم احق بالشقة ولان
 اولاد الانبياء اذا صلحوا صلح بهم الاتباع الا ترى ان المتقين من العلماء والكبراء اذا كانوا
 على السداد فكيف يتشبهون لسداد من وراهم وخصا بعضهم لتقدم قوله تعالى لينا

ناقله من قوله لم يتفرجوا
 وقوله ان تبرؤهم وخلفى
 لطلاق قوله فاسكون
 لتاسية صفيه ما قبله من
 قوله لا تتفرجوا من (قوله
 وان عزمو الطلاق فان
 الله صبيح عليهم) فان قلت
 اعزهم الطلاق ايسلم
 لا يملح مع فكيف
 قال ان الله صبيح (قلت)
 العازم على الشيء يحدث
 به نفسه وحديث النفس
 مما يسهله الله ووسوسة
 الشيطان مع ان الغالب
 في عزم الطلاق المقابلة

عهدى الظالمين فطمان في ذريتهما طلبة وان الحكمة الالهية لا تقتضى اخلاق الناس كلهم
على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه عايش قوس المعاش وقتل قبيل لولا الحق
الذين صرفوا انفسهم الى الدنيا طربت الغنا ويصعب ان تكون من لتبين كقول تعالى وعد
الله الذين آمنوا منكم قدس على المؤمنين وقيل به بين العاطف وهو او ومن والمطوف وهو امه
كما في قوله تعالى خلق يسوع سموات ومن الارض مثلن وقيل اراد بالامة امه محمد صلى الله
عليه وسلم (وارثا) علما (متاسكا) شرافة وبقا واعلام بخلافه في الاصل غاية العباد
وشاع في الجمع لما فيهم من الكلفة والبعد عن المعتاد كالصديق المتبع بالباس وغيره والناسك
العابد فاجاب الله تعالى دعاهما وبعث ابراهيم واسماعيل عليه السلام فاراهما المناسك في
يوم عرفه فلما بلغ عرفات قال عرفيا ابراهيم قال نعم فسمى الوقت عرفه والموضع عرفات وقرأ
ابن كثير والسوسى اربابا ~~يكون~~ اربابا مرقرا المورى عن ابي عمرو باخه لاس حركة را
والباقيون بالحركة الكاملة (وبعلينا) سادة التوبة مع عصمتها اعضاء تقسم ما واولادها
ذريتهما اولها سلف منهما مهابد البتة (الذات لتواب) لمن تاب (الرحيم) به (ربا)
وابت فيهم) اى الالهة السالفة من ذرية ابراهيم واسماعيل (رسولانتم) اى من انفسهم روى
انه قيل في هذا شبيب انه هو في آخر الزمان فيبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم اذ لم يبعث
من ذرية ابراهيم واسماعيل الله عليه وسلم اذ لم يات من ذرية ابراهيم واسماعيل الا النبي صلى الله عليه وسلم
والكل من راد الحق فهو الجاهل بدعوتها كما قال عليه السلام الى عند الله
مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يبدل في طية موسا خبركم بالاولى اى اذ عودت اى ابراهيم
وبشرى عيسى ورؤياى اى اى رأت حين وضعنى ودفن لهما ورأى اى اى رأت حين وضعنى ودفن لهما
واراد بدعوت ابراهيم هذا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كل الانبياء من نبي اسرائيل
الا عشرة نوح وهود وشعيب وصالح ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين (يتلو) اى يقرأ (عليهم) اياك القرآن ويسلمهم ما وصى
اليهم من لادلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب اى القرآن (والحكمة) اى ما اكتمل به
نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة في العلم والعمل ولا يكون الرجل حكما حتى
يعلم مع ما قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك اودعتك اى مكرمة او نبتك عن قبيح ففى
حكمة وقيل حتى فهم القرآن وقيل الفقه فى الدين وقيل الله (ويزكيم) اى يظهرهم من
الشرك وقيل يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة اذا شهدوا هم لا انبياء بالتبليغ والتعديل (انك
انت العزيز) الذى لا يقهر ولا يغلب على ما يريد وقيل هو الذى لا يوجد منه وقيل هو المنيع
الذى لا تشاء الا بى ولا يصل اليه شئ (الحكيم) فى صنعه (ومن) اى (يرغب) احد رعن طه
ابراهيم) فبقر كما تلهو وروها وضوحها (الامن سفه نسه) اى جهن اثم اعطوفة لله تعالى
يجب عليه عبادته وذلك ان عبد الله بن سلام دعا ابي اخيه سلمة وسهرا الى الاسلام فقال
لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال فى التوراة اى باعثن من ولد اسمعيل ما اسمع اجدن امن
به فقد اهدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة واى مهاجرا نيسلم فأنزل الله تعالى هذه
الآية قاتله البية اوى وغيره قال الاسيوطى لم اقبل على ذلك فى شئ من كتب الحديث ولا

مع الزوجنة (قوله)
وبعولتين احسن بردهن
افعل ههنا بعضى فاعل
(قوله) فاعل بعضى فاعل
منكم) قال ذلك هذا وقال
الطائفة ذلككم وعظ به من
كان يؤمن لما كانت كاف
ذلك ليجرد الطالب لاجل
له لمن الاعراب جائز
الاقتصاد على الواحد كما
هنا وكفى حضورنا منكم
بعد ذلك وجاز الجمع قلوا
للمخاطبين كفى الطلاق
(فان قلت) لم ذكر منكم

التفاسر المستندة والمثبتة مقدم على غيره وقد عرفت من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار
 ان الله اوحى الى داود عليه السلام اعرف نفسك وتسلك واعرفني فقال يا رب كذب اعرف
 نفسي واعرفك فأوحى الله تعالى اليه اعرف نفسك بالضعف والجزر والقنار واعرفني بالقوة
 والبقا وهذا معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه (وقد اصطفيه) أي اختاره (في الدنيا)
 بالرسالة والخلق (وانه في الاخرة من الصالحين) الذين لهم الم درجات العلاء وفي هذا الخبر بيان
 لنظام من رغب عن ملكته لان من جمع الكرامة عند الله في الدارين وكان مشهودا بالاستقامة
 والصلاح يوم القيامة كان حقيقا بالانعام لا يرغب عنه الا عقبه أو متبعه أدل نفسه بالجهل
 والاعراض عن النظر (تنبيه) قال الحسين بن الفضل في الآية بتقديم وتأخر تقديره ولقد
 اصطفيه بما في الدنيا والاخرة قوله لمن الصالحين وقوله تعالى (اذ قال له ربه أسألك رب
 العالمين) انما طرف لاصطفيه أي اختاره في ذلك الوقت وما منصوب باختيار ذكر كانه قال
 اذ كرك ذلك الوقت ليعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وأنه قال ما لا يلبس
 الى الاعتناء واخلاص السرحين دعاه ربه فكاه قاله كما قال عطاء أسألك الى الله عز
 وجل وفوض أمرك اليه قال أسألك أي فوضت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد
 حقق ذلك حيث لم يستغن بأحد من الملائكة حين أتى في النار (ووسى ج) أي بالماء المتقدم
 ذكرها وأسألك على ناول الكلمة أو الجمل وقيل بكلمة الاخلاص وهي لا اذ الله وقرأ
 نافع وابن عامر وأوصى بسكون الواو الثانية وهمز مفتوحة بين الواوين والباقيون واو بين
 مفتوحتين ولا همزة بينهما وهذا أبلغ قال الزجاج أن أوصى يصدق المرة الواحدة وصى
 لا يكون الا مرات كثيرة وأمال ووش بين يمين وحزوة الكسائي محضة والباقيون بالفتح وقوله
 تعالى (ابراهيم بنه) قال مقاتل وهم أربعة اسمعيل واسحق ومدين ومذان وقد ذكر
 ضمير مقاتل انهم غلبت قويل أربعة عشر (و) وصى بها أيضا (يعقوب) بنه وهم اثنا عشر
 ويوسل وشمعون ولاوا ويهوذا ويشوبوخور وزوبيلون وذقان ويشوب
 وكودا وأوشير ويغايين ويوسب وصى بذلك لأنه والعص كانا وأمين فقدم عص
 في الخروجه من بطن أمه وخرج يعقوب بعصيه وقوله تعالى (يا بني) أي ائمه القول بعد
 البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين (ان الله صطفى لكم الدين) أي دين الاسلام الذي
 هو مشقة الايمان لقوله تعالى (فذا دعوتن الأولى مسلمون) نهي عن ترك الاسلام وأمر
 بالثبات عليه الى مصافة الموت وعن النصيل بن عبيد الله قال الاوانتم مسلمون أي محسنون
 بربكم الظن لما روى جابر رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
 بثلاثة أيام يقول لا يموت أحدنا وهو يحسن الظن بربه ولما قال الله وولاني صلى الله عليه
 وسلم الستة لم أن يعقوب يوم مات أوصى فيه باليهودية ترك (أم كنتم مشركين) جمع شريك يعني
 الحاضر أي ما كنتم حاضرين وقول الاسيوطي لم أقف على ذلك فيه ماهر (اذ حضر يعقوب
 الموت) أي حين احتضر وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويصنف الهمزة الاولى وتسجيل
 الثانية بين الهمزة والباقيون بصيغة ما وقوله تعالى (اد) بدل من اذ قبله قال لينه ما تصدون
 من بعدى) أي بعد موتي أي شيء تعبدونه أرا فيه تقريرهم على التوحيد والاسلام وأخذ

هنا تركتم (قلت) قلوا
 ذكر الله تعالى في قوله
 ذلك واكتفى به كرمهم
 فيه قوله فلا جناح عليكم
 فيما فعلن في أنفسهن
 بالعرف) قال في هذه
 الآية بالعرف وقال في
 الآية لا تخرى من عرف
 لان التقدير في هذه فيما
 فعلن في أنفسهن بأمر الله
 المعروف من التسرع وفي
 تلك فيما فعلن في أنفسهن
 من فعل من أفعالهن
 هروا وبواذ شرعا قوله

مشاقهم على الثبات فليس الاستفهام على حقيقته قال عطاء ان اقصاى لم يقبض نياحي
 يحرم بين الموت والحياة فلما خبر يعقوب قال انظرني حتى اسأل وليا واصبرهم ففعل اقصاى
 به بل جمع ولدوه ولدوه وقال لهم قد حضر ارجل فاصبروا من بعدى (قالوا تعبد الهن والاله
 آياتك) وقوله تعالى (ابراهيم واسماعيل واصحق) صلف يان لا ياتك وجعل اسمعيل وهو عمه
 من جله اياته تغليب الاب واصحق وابراهيم اولان اثم ابي وابنته ام لا تفر اطعمها في سلف
 واحد وهو الاخرة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام هم الرجل منوا به اى
 لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين منوى الضله وقال في الصاب هذا بقية آياتي وقال ودوا على
 اى قال اخشى ان تقع لي في قريش ما فعلت تصيب به ربه بن سعد وقوله تعالى (الهاوا احدا)
 يدل من اله آياتك كقوله تعالى يا ناصية ناصية كاذبة وقوله تعالى (وكن له سلوان) بل من
 فاعل نعيد او من مفعول او منهما واهم متقطعة ومعنى الهمزة فيه لانكار اى لم يحضره
 وقت مونه فكذب فيسبون الهملا يليق به او منعه لم يحضره ما كنتم تهابون اى كنتم
 شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين يعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي
 وقوله تعالى (قل) مبتدأ والاثارة الى الامتلاء كقوله تعالى (ابراهيم ويعقوب وبنوهما
 الموحدون) وانت ثلثايت خبره وهو (امعة خلقت) اى سلفت وقوله تعالى (الها ما كسبت)
 اى من العمل جزاؤه استثناء (ولكنم) الخطاب لليهود (ما كسبت) والمعنى ان احدا لا ينفعه
 كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكان ان اولئك لا يتعمهم الاما اكسبوا فكذلك انتم
 لا يتعمكم الاما كسبت ذلك انهم انقروا باياتهم ويا واثلمهم ويحرم قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا بني هاشم لا ياتي الناس باعمالهم وتاوتق بانسابكم (ولا تسئلون عما كانوا يعملون)
 كما لا يسئلون عن عملكم والجهل تأ كيد لقلها (وقالوا) اى اهل الكتاب (كونوا هودا
 او نصارى) اى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى فالتفصيل قال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت في زمر هودا المدينة وفي نصارى بخران وذلك انهم خاضعوا
 المسلمين في الدين كل فرق فترجم انما احق يدفن فقاتل اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكاننا
 التوراة افضل من الكتب ودنا افضل اديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن
 وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكاننا الانجيل افضل الكتب ودنا افضل الاديان
 وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال كل من القر بين المؤمنين كونوا على دنا
 فلا دين الا ذلك وقوله تعالى (اتخذوا) جواب الاخر وهو كونوا قال الله تعالى (قل) لهم
 يا محمد (بل) تتبع (ملة ابراهيم) وقال الكسائي هو نصب على الغرض كما به يقول اتبعوا ملة
 ابراهيم وقيل معناها بل تكون على ملة ابراهيم مخدفة على فصار منصوبا وقوله تعالى (حقيقا)
 حلق من الما ناف اليه كقولك ايت وجهك فاقبل لكن هذا جرح حقيقة ملة كل جرح والخصف
 المائل عن كل دين اهل الدين الحق وقوله تعالى (وما كان من المشركين) فريض لاهل الكتاب
 وغيرهم لان كلامهم يهدي اتباع ابراهيم وهو على الشرك (قولوا آمنا بالله) خطاب للمؤمنين
 وقول الكشاف ويجوز ان يكون خطا بالكافر ين اى قولوا التكونوا على الحق والافانتم على
 الباطل وكنك قولة تعالى قل بل ملة ابراهيم يجوز ان يكون على تاو بل اتبعوا ملة ابراهيم

موتوا ثم احياهم ان
 قلت هذا يقتضى موتهم
 مرتين وهو مناف للمعروف
 ان موت الخلق مرة واحدة
 (قلت) لاشارة الى الموت
 هنا مقرونة بقاء الاجل
 كما في قوله في قسمة موسى ثم
 بشناكم من بعد موتكم
 وموت بانتهاء الاجل
 ولان الموت هنا خاص
 بقوم وهم عام في الخلق كلهم
 فيكون ما هنا مستثنى
 اظهارا للمعجزة (قوله)
 ولما سكن اكثر الناس

او كوفوا اهل ملتهم به وقوله تعالى فان آمنوا بمشي ما آمنتم به (وما انزل اليها) من القرآن
 واتخذتموه كره لانه اول الكتب بالقسبة اليها لانه سبب للايمان بغيره (وما انزل الي
 ابراهيم) من النصف العشرة (واسمعي واسحق ويعقوب والاسباط) جمع سبط وهو الخاند
 وكان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ما سبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد حدة
 يعقوب وابناؤا وذراريهم فانهم حدة ابراهيم واسحق (فان قيل) النصف انما نزلت على
 ابراهيم (اجيب) بانهم لما كانوا متعبدين بهما صلبا اذ اخلن تحت احكامها كانت اونها منزلة
 اليهم كما ان القرآن منزل البتة (وما اوفى موسى من التوراة) (وما اوفى عيسى من الانجيل
 (فان قيل) لم افرد التوراة والانجيل بحكم يبلغ وهو الاية لانه ابلغ من الانزال لمكونه مقصودا
 منه ولم يقل والاسباط وموسى وعيسى (اجيب) بأن امرهما ما اضافة الى موسى وعيسى
 مقارن لمسحق والزراع وقع فيهما فلذلك افرد بالاذكر (وما اوفى اى اعملى (التيون) اى
 المذكورون (من ربه) من الكتب والابان وقرا مانع الهمزة والياقون اليانولوش
 في الهمزة المدوا النوص والقصر (لا تفرق بين احدهم) كالبود والدارى فثمنه يهض
 ونكفر بعض بل نؤمن بحجبتهم (فان قيل) كيف صغ اضافة بن الى احد وهو مفرد
 (اجيب) بانه في معنى الجماعة وعمله المد التفاضل في انه امر بل يصلح ان يخاطب بسترى
 فيه المقرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فالو يشترط ان يكون استعماله مع كنه كل
 اوفى كلام غير موجب (ويح) اى الله (مسلون) اى مدعون اى يخلصو روى عن ابي
 هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب يورثون التوراة عبرانية ويشرونها
 بالعربية لاهل الاسلام فقال يرمون الله صلى الله عليه وسلم لانه قدوا اهل الكتاب ولا
 تكذبونهم وقولوا انما الله وما انزل اليها الآية وقوله تعالى (فان آمنوا) اى اليهود
 والنصارى (بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) من اب التهجيز والتبكيث كقوله تعالى فأتوا
 يسور ومن مثله لان دين الحق واحد لا مثل له وهو دين الاسلام قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام
 دينه لن يتقبل منه واما ان مثل حله اى آمنوا بما آمنتم به كقوله تعالى ليس كذلك شي اى
 ليس كموثى وكافى وقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اى عليه وقيل اليامه
 كافى وقوله تعالى وهزى اليك يعزج الفه وقيل معاصا: آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم
 فقد اهتدوا (وان قولوا) اى اعرضوا عن الايمان به (فانما هم في شقاق) فى خلاف ومنازعة
 معكم يقال شاق شاقا اذا خالف كان كل واحد من القائلين يحصر على كل ما يشق على
 صاحبه (فسيكتبكم الله) بالهمزة شقاقهم في ذلك تلبية وتسكين المؤمنين ووعدهم بالجنة
 والنصر على من عاداهم وقد كناه اياهم بقل بنى قريظة ونفى بنى النضير وضرب الجزية على
 ابيود والنصارى وقوله تعالى (وهو السميع العليم) املن قام الوعد على انه يسمع اقوالكم
 ويعلم اخلاصكم وهو يجازيكم بالحق والامور عذبة مريض معنى نه يسمع ما يبدون ويعلم
 ما يتفون وهو معاقبهم عليه ولا مانع من جعل الكلام على الوعد ووعدهم (سبعة امة) اى
 دية الذى خطر الناس عليه بظهور اثره على صاحبه كالصبيغ لشرب وللمساكلة فان النصارى
 كانوا اذ اولاهم ولد اوى عليه سبعة ايام غسوا في ماله اى اصفى فقال له المعمودية يتولون

لا يشكرون ٣ لان ما في
 الثلاثة الاول لم يتقدمه
 كثرة تكرار لفظ الناس
 فتناسب الظاهر وما في
 ونس تقدمه ذلك فتناسب
 الاضمار لثلاث زيادة كثرة
 التكرار وما في الفل تقدمه
 اخما والمرجى اليه ومخاطبة
 فتناسب الاضمار وبعضهم
 اجاب بما فيه تطرق ذكره
 قوله ولولا ان الله ما اقتل
 الذين من بعدهم كرهه
 بقوله ولولا ان الله ما اقتلوا

٣ قوله لان ما في الثلاثة الخ
 هكذا بالاصل الذى يابى
 وفيه سقط ولعل العبارة
 اتخذ كره لفظ الناس هنا
 وفي يوسف والمؤمن وتركه
 في يونس والنمل لان ما في
 الثلاثة الاولى الخ كما ينفرد
 من الكرماني في سورة
 ونس وان اختلف التنكيث
 اه

هو تطهيرهم مكان الثمان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الان صار نصرنا ليحيا يا امر المسكون بان
يقولوا لهم قولوا آتنا بقصبة صبغنا القبا ليعلم صبغة لامل صبغتمكم وطهر ثيابكم تطهير الامل
تطهيركم اي يقول المسكون صبغنا القبا ليعلم صبغة ولا تصبغ صبغتمكم وهو يصدمكم كد
لا متوا نسب بفضل مقدراى صبغنا القبا تعالى وقيل نصب على البذل من مله ابراهيم وقيل
نصب على الاغراء (ومن) اي لا احد (احسن من الله صبغة) اي لا صبغة احسن من صبغته
اي لا دين احسن من دينه وصبغة قبيز وقوله تعالى (ولم يكن له عابدون) عطف على آتنا الله
قال الزحبي شري وهذا العطف يريد قول من زعم ان صبغة القبا بل من مله ابراهيم او نصب على
الاغراء يعني عليكم صبغة الله لما فهم من قول النظم وانخراج الكلام عن التسامع واتساقه
واتصافه على انهم يصدمون كدهو الذي ذكره ميسويه والقول ما قالت حكام اه نعم ان قدر
قولوا في وقت فعلادون معلوقا على لزوم اقتدير الاغراء او تبوء مله ابراهيم فتدبر البذل
الم يلزم ما قاله وما قالت اليهود والمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم لم تكن الانبياء
من العرب لانهم عبدة الاوثان ولو كان محمد نبيا لكان من اهل الكتاب نزل (قل) لهم
(انما جوتنا) اي جئنا لولا اننا لم نولد (في الله) اي في شأه ان اصطفى النبي صلى الله عليه
وسلم من العرب دونكم ويقولون لو انزل الله على احد لا نزل علينا وترون انكم احق بالنبوة منا
(وهو ربنا ودينكم) نشتره جميعا في اتباعنا وهو يصيب برحمته امره من يشاء من عباده
هم فوضي في ذلك يختص بهجتي دون عربى اذا كان اهل الكرامة (ولنا اعمالنا) فيجازي
بها (ولكم اعمالكم) فيجازيهم اي كان لكم اعمال يصيرها الله في اعطاء الكرامة ومنعها
فمن كذلك فالعمل هو اساس الدعوة (ومن لم يخلصون) في الدين والعمل دونكم
فمن اولى بالاصطفاء فلان تبعوا اذى يؤهل اهل اخلاصه لكرامته بالنبوة الهمة
للاستكثار والجلل الثلاث احوال وقرأ أبو عمرو بادغام النون في اللام بضمه لاف عنه وفيه الروم
والاشعاع وقوله تعالى (أم تقولون) قرأه ابن عامر وحفص من عاصم وحزق الكسائي بالياء
والباقون بالياء على الغيبة في الغرام الثانية أم منقطعة والهمزة للاستكثار وعلى القراءة
الاولى يحتمل أن تكون معادلة الهمزة في انما جوتنا بمعنى اي الامر من تأتون الحاجة وادعاء
اليهود يقولوا النصرانية على الانبياء في قولكم (ان ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط
كلوا هوذا انوا سارى قل) له سبحانه (انتم اعلم الله اعلم قل الله اعلم قل الله تعالى الامر من
عن ابراهيم بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما واهج
تعالى على ذلك بقوله تعالى وما انزلنا تو را تو الا تفصيل الامن بعده والمذ كورون معه
تسبح له فهم اتباعه في الدين وفا (ومن) اي لا احد (اعلم عن صحتكم) اي اخفى عن الناس
(شهادة عنده) كاتمة (من الله) اي شهادة الله تعالى لا ابراهيم بالحنيفية والبرائة عن اليهودية
والنصرانية وهما اهل الكتاب لانهم اتقوا هذه الشهادة فقولوا شهادة الله تعالى الحمد بالنبوة
في كتبهم ويعلمون من لا يشاء كافي قوله تعالى برامتن اقموا صوته اي شهادة كاتمة من الله
فمن الله صفة الشهادة وقوله تعالى (وما الله بفاعل مما تعلمون) ثم يبدلهم وقوله تعالى (تلقا آمنة
قد خلت لهما ما كتبت ولكم ما كتبتم ولا تستكثرون عما كتبا بملكون) تكرير للباقية في

ما كذا وتكذبا لمن زعم
ان ذلك لم يكن بحشة الله
(قوله من قبل ان ياتي يوم
لا يسع نفسه ولا خلة ولا
شفاعة) اي بغض الله
لقوله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا بانه وقوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا
من اذنه ولا شفاعته من
الاصنام والكواكب التي
يتمتع بها الكفار (قوله
والكافرون هم الظالمون)

الصغير والزرعما استحكم في الطباع من الاقتضاب لا بما هو الاتكال عليهم وقيل الخطأ
 فيلسبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذير عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول
 التيميم في الثاني أسلاف اليهود والنصارى (سيقول لسفها أي الجهال الذين خفت
 أسلماهم من الناس) وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون القس
 ما ولاهم أي أي شيء سوى النبي والمؤمنين (عز قبلتم التي كانوا عليها وهي بيت المقدس
 وقيل هم المناقضون لمصرهم على الطين والأسمنز وقيل للمشرق كون قالوا قد ترد على محمد
 أمره واستناد الى مولده وقد نوجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم والامتنان بالسنة الهادية
 على الاستقبال من الاخبار بالقبيل (فان قيل) ما فائدة الاخبار في القبيل وقوعه (أجيب)
 بأن فائدة توطئ النفس واعداد الجواب من مفاجأة المكون أشد والعلم به قبل وقوعه
 أبعد عن الاضطراب اذا وقع وقيل يرى يرأس السهم والقبيل في الاصل الحاشية التي عليها
 الانسان مأخوذة من الاستقبال وصارت محرقة المكان المتوجه نحو الصلاة قال الله تعالى
 (من) ليسم باسمه (الله المشرق والمغرب) أي الجاهل كاه اسلكوا والخلق عبيده لا يخص به
 مكان دون مكان بخاصية ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بما مثال أمره لا بخصوص
 المكان فأمرا بالتوجه في أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يمد من يشاء) هدايته (الى
 صراط) أي طريق (مستقيم) وهو ما تنضمه الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة الى بيت
 المقدس وأخرى الى الكعبة وقوله تعالى (وكان الكاف فيه للتشبيه أي كما اخترنا
 ابراهيم وذريته واصطفيناهم (جعلناكم) بالامة محمد (أمه وسطا) أي خيانا بعد ولاحال تعالى
 قال أو سطهم أي خبرهم وأعدلهم وخيرا لاشياء أو سطها الاقراطها ولا تقر يطها لان الاقراط
 الجوارق تملأ الاثني والتفرط التفسر عما في كالجودين الاسراف والبخل والشجاعة
 بين التهور وهو الوقوع في الشيء بقوله تعالى لا تو بين الجبن لان الافراد يتسارع اليها الغفل
 والاداسط محبة مخوفة روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فماتك شيا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه
 ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل وأطراف الشيطان فقال اما انه لم يق من الدنيا
 فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الاوان هذه الامة في سبعين أمة حتى أخبرها
 وأمرها على الله عز وجل وقوله تعالى (تكونوا شهداء على الناس) أي يوم القيامة ان
 رسالهم باقهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي بركم وبهم بعد التسليم على الفصل
 أي لتعلموا انتم اهل بيتكم من الطيب وأنزل عليكم من الكتاب أنه تعالى ما يجز على أحد
 ولا ظلم بل أوضح السبل وأرسل الرسل قبلوا ونصوا ولكن الذين كفروا جعلهم الشقاء
 على اتباع الشهوات واغراض عن الآيات فتشهدون بذلك على معاصيكم وعلى الذين
 قبلكم وبعدكم كروى أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول
 اكفارا لأمم أم باتكم تذر فينكرون ويقولون ما جانا من بشير ولا نذر فيطالب الله تعالى
 الانبياء بالبينه على أنهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول
 الامم من أين علما أنهم قد بلغوا وانما أنا بعد فافتش هذه الامة فيقولون علما للانبيا

حصر الظلم في الكافرين
 لان ظلمهم أشد فهو حصر
 اضافي كما في قوله تعالى انما
 يعني الله من عباده العلماء
 (قوله يخرجهم من الظلمات
 الى النور) الآية عريفا
 بالضادع لا باللام في مع
 ان الاخراج قد وجد
 لمناجاة التعذيب قبله في
 قوله فمن يكفر بالطاغوت
 ويؤمن بالله وان المضارع
 يدل على الاستمرار فيدل
 هنا على استمرار ما مضى

الله تعالى في كتابه الساطق على لسان نبيه الصادق فيقول بعهد موسى الله عليه و سلم لم يستل
 عن حال أمته فيزكهم ويشهد بصدقتهم وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة
 بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا (فان قيل) هلا قيل لكم شهداء تشهدوا لهم لا طعن فيهم
 (أجيب) بأن الشهادين كان كل قبيح والمهمين على اليهود ليس بمكة الاستعلاء وانه
 قوله تعالى واقه على صكل شئ شهيد (فان قيل) لم آخرت منه الشهادة ألا وقعت آخر
 (أجيب) بأن الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصهم بكون الرسول
 شهيد عليهم (وما جعلنا) اي صمنا (القبلة) الا ان وقوله تعالى التي كنت عليها ليس
 بصفت للقبلة انما هو تافه معقول جعل اي وما جعلنا القبلة المهمة التي كنت عليها أو لا هي
 الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما طهر أمر بالصلاة الى حذرة بيت المقدس
 تأتينا اليه ونفصل اليها سنة اوسبعة عشر شهرا ثم حوّل الى الكعبة (الا تلتمس من يبيع
 الرسول) نصدقه (عن ثقل على حقيقه) اي يرجع الى الكثرة وكافي الذين وطأه ان النبي
 في حيرتين أمره وفي الحديث ان القبلة لمساوات وتقوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا
 رجع محمد الى دين آباءه (فان قيل) كيف قال الله تعالى لتعلم وهو عالم بالانبياء كلها (أجيب)
 بأنه أراد به علم ظهوره وهو العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بغيره عليه
 في الغيب انما يتعلق بما هو جدد وعنه اي تعلم لعلم الذي يستحق العمل عليه الثواب
 والعقاب وتظهره قوله تعالى ولما بع الله الذين باهتوا منكم ويعلم الضالين وقيل يعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والزمونذ وانما أسند علمهم الى الله تعالى لانهم خواصه
 وأهل الزمان عنده وقيل معناه لغيره التاسع من الناكس كما قال الله تعالى لغيره الخبيث
 من الطيب فوضع العلم موضع التمييز التابع لان العلم يقع التمييز فالله سبب التمييز
 فاطلق السبب وهو العلم على السبب وهو التمييز (تنبيه) العلم في الآية اما بمعنى المعرفة
 فتعدي الى مفعول واحد وهو من يتبعه واما معنى لما في من معنى الاستفهام واما ان
 يكون مفعوله الثاني عن ثقل أي يعلم من يتبع الرسول بمعرفة محمد بقلب (فان قيل) على
 الاول كيف يكون العلم به في المعرفة لله تعالى لا يوصف بها لانها تقتضي سبق جهل والله
 تعالى متوهم من ذلك (أجيب) بأن ذلك لشيء عظيم لا يقتضي أن يكون سببها العدم وليس
 العلم الذي به في المعرفة كذلك اذا مراد به الادراك الذي لا يحدى الى مفعولين بل قال الولي
 العراقي قد وقع إطلاق المعرفة على الله تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في أوامره
 العصبية أو كلام أهل القصة وقوله تعالى (وان) هي الخففت من التثنية وأسمها بحذوف اي
 وانما (كانت) اي التولية (لكبيرة) شائعة على الناس (الا على الله يهدي الله) منهم وهم
 الشاكرون على الايمان (وما كان الله ليضيع إيمانكم) اي ثباتكم على الايمان وانكم لم
 تزلوا ولم تزلوا بل شكرهم على الثواب العظيم أو صلاتكم الى بيت المقدس
 بل يذكركم عليه لان سبب نزولها ان بني أخطب وأصحابه من اليهود قالوا المسلمين أشبهونا
 عن صلاتكم بقول بيت المقدس ان كانت هدى فقد قولتم عنها وان كانت ضلالة فقد صدقتم
 أقبيها ومن مات حنككم عليها فقد مات على الضلالة فقال السلون ان الهدى ما أمر الله تعالى

الانرا من الله تعالى في
 الزمن المستقبل في حق من
 ذكر (فان قلت) كيف
 يخرج الكفار من النور
 مع انهم لم يكونوا في نور
 (قلت) لقابله ما ذكر قبله
 في المؤمنين ولان الكفار
 هنا هم اليهود وقد كانوا
 مؤمنين بعهد موسى عليه
 وسلم لما بعده من
 نعمته في كتبهم فلما بعث
 كبروا به (قوله أول المؤمنين)
 أي يهدي على الاحياء

هو الصلاة فنامى الله تعالى عنه قالوا فاستباده تكلم على من مات منكم على قبلتنا وكان قد
 مات قبل ان تقول القبلة من المسلمين أحمد بن ذرارة بن بني النصارى والبراهمن معروف بن
 بني سلمة وسكنا من النصارى ورجال آخرون فاطلقوا عشارهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقالوا برسول الله لقد صرنا الى قبلة ابراهيم فكيف يا خواتم الذين ماتوا وهم يصلون
 الى بيت المقدس فأتوا رسول الله تعالى هذه الآية (ان الله بالناس لرؤف رحيم) فلا يصح
 اجورهم ولا يدع صلاتهم (فان قيل) لم قدم الرؤف على الرحيم مع أنه ابلغ (أجيب) بأنه قدم
 محاذرة على القواصل وقرا ابو عمرو وشعبة وجزء الكسائي رؤف بقصر الهرة والباكون
 جدها ولوش في الهرة المد والتوسط والقصر على أمه (قد) للتحقيق (تري تغلب) اي تردد
 وجهك في السماء اي في جهتها ينطلق الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال الكعبة
 وهذه الآية وان كانت متأخرة في السورة فهي متقدمة في المعنى فانها رأس القصة وأمر
 القبلة أول ما ينشئ من أمور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا
 يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة أمره الله تعالى ان يصلي الى نحو حفرة بيت
 المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه ان صلى الى قبلته مع ما يجودونه من نعمة
 في التوراة وكان يجب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبله ابراهيم أي من الله عليه
 ولم يقل قال بجاهد كأي يجب الشمس أجل ان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا وبيع
 دينا فقال لميريل عليه السلام وددت لو حو لي الله تعالى الى الكعبة قائم القبلة في ابراهيم
 فقال جبريل انما أعجب منك وأنت كريم على ربك قبل أنت ربك فأنك عنه فانه يمكن
 نزع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديم النظر الى السماجره ان ينزل
 جبريل على عاصم بن أمية وذلك يدعي على كل ادبيات انظر ولم يسأل فنزل ولهفته بالي
 (فلنولينك) اي قلنا ولك (قبلة) اي الى قبلته (رضاهم) اي يهاوتها الاغراض
 المعصية التي أنتمرتهاوا واشتدته الله تعالى وجعلكمته (قول) اي اسرف وجهك
 شطر) اي نحو (لمسجد الحرام) اي الكعبة اي استقبل عينها بهدرك في الصلاة وان كنت
 بعيد عنها وقول البضاري والبعيد يكفه مراعاة الجهة فان في استقبال عينها بجاء له
 وجهه ضعيف والحرام المحرم فيه القتل وممنوع من القتل ان يتعرضوه وقوله تعالى (ويثبت
 ما كنتم) من جبر أو برشرق أو غرب خطاب للامة (مولوا وجوهكم) في الصلاة (نظروا)
 وكان نحو بل القبلة في دجيب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وتروى البضاري وقد صلى
 بأوجهه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتعول في الصلاة واستقبل المذابح وتبادل الرجال
 والتسايم وفهم فمجي المسجد منه القبلة في به صخرة فان ظاهره أنه صلى الى الله عليه
 وسلم كان اماما في قصة بني سلمة وأنه تحول في الصلاة وليس كذلك مروي البضاري عن ابن
 عمر أنه قال بينا الناس يصلون في صلاة الصبح اذا قام آت اي من بني سلمة فقال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية قرآن وقد امر ان يستقبل الله لا فاته تباهوا وكانت
 وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ولما قصوات القبلة قالت اليهود وما هو الا شيء
 يتدعه محمد من تلقا نفسه فتارة يصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا

قاله لك مع علمه بجهته
 ذلك اجيب بما يجب به
 قيل السامعون فخره
 من طلبة لا حياء الموق
 قوله ولكن ليطعن قلبي
 قاله مع ان قلبه مطمئن
 بقدره الله تعالى عن الاحياء
 ليطعن قلبه بعلم ذلك
 صافا كما حان به برهانا
 ليطعن بالله اتخذه خليلا
 اويانه مستجاب الدعوة

لكثير جوآن يكون صاحبنا الذي تنظره فأقول انتم صلي (وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون
 انه) اي التولي الى الكعبة (الحق) اي التاب (من ربهم) لما في كتبهم من نص النبي صلى
 الله عليه وسلم من انه يقول اليها وقوله تعالى (وما الله بقاتل معصمكم) قرأ ابن عاصم حجة
 والكسائي بالتعدي انطلب للمؤمنين اي وما انما يقاتل من جرائكم وقوايكم والباقيون بآياله
 على الصب اي على عمل اليهود اي فاجلهم في الدنيا والاخرة في الآيات وعد للمؤمنين
 ووعد للكافرين ولما قالت اليهود والنصارى اننا نبي على ان الكعبة قبلته نزل (ولئن
 الامم موطة لقسم) (آيت الذين اوتوا الكتاب) اي اليهود والنصارى (بكل آية) اي برهان
 ووجه على ان التوجه الى الكعبة هو الحق وقوله تعالى (ما تبعوا بلدين) جواب لقسم المضر
 والحق ان تركهم اتباعك ليس من شبهة تركها بل ايراد الحجة فلهذا من مكابر عن ادعاء علمهم لما
 في كتبهم من نصك انك على الحق (تنبه) هـ كن مقتضى الظاهر ما يتبعون لكن أي بالماضي
 لتصدق وقوله تعالى (انما سر الله وقوله تعالى) (وما انت بتابع قبلتهم) قطع لادعائهم
 فانهم قالوا لو ثبت على قبلته الكثير جوآن يكون صاحبنا الذي تنظره فغير راضين به وطعنا
 في رجوعه (وما بعضهم بتابع آية بعض) أي انهم مع انفعالهم على مخالفتك محتشون في
 شأن القبلة فان اليهود تستقبل الضحرة والنصارى مطلع الشمس لا يربو واقفهم كالآتري
 موافقهم لا تسلب كل حوب فيها حرقه (فان قيل) كيف قال تعالى وما انت بتابع قبلتهم
 ولهم قبلتان للهداية والنصارى قبلته (اجيب) بأن كلمة القبلة بطله بخالفه لقبه الحق
 فكان الحكم الاتحادي البطون قبلته واحدة وقوله تعالى (ولئن اتبعتم أهوامهم) خطاب
 مع النبي صلى الله عليه وسلم والرابعة الامة او على سبيل القرض والتقدير (من بعد ما جازك
 بينك) (من العلم) بالوحى في القبلة (الاعداد) ان اتبعتم (لن الظالمين) أي من المرتكبين للظلم
 اضاحت وفي هذا الظن السامع من زيادة تحذير واستفطاع لخال من ترك الدليل بعد امارته
 وتبسم الهوى وتبسم الثبات على الحق وقد اكد سبحانه وتعالى التهديد في ذلك وبالغ فيه قال
 اليساء من سبعة اوجه الاول الاتيان باللام الموطنة للقسم الثاني القسم المضمر الثالث
 حرف التحقيق أي التأكيدي وان الرابع تركيبي من جهة اسمية الخلف الامان واللام
 في النجاء أي وهومن الظالمين السادس جملة من الظالمين أي تعرف الظالمين اذال على
 المعروفين ولم يقل انك ظالم فان في الامراج معهم ايهما يحصل انواع الظلم لان في الظالمين
 الاستمرار في السابغ التقيد بمعنى العلم تعظيم الحق لله يوم ونهر يضاعى اقتضائه وتحذيره من
 متابعة الهوى واستفطاع الظهور والظن من الآيات (الذين آتواهم الكتاب) أي علموهم
 (يعرفونه) أي يجدوا صلي الله عليه وسلم يسبق ذكره بلفظ الرسول حين يقول اليساء أي وما
 لا يخشرون وان لم يسبق ذكره منوع وقيل القرآن وقيل التوراة وقيل الاول قوله تعالى
 (ما يعرفوننا بهم) أي من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن
 سلام موسى الله تعالى عنه كشف هذه المعرفة قال عبد الله ما عرفته حذرا منه كما عرف
 ابني ومعرفتي محمد صلي الله عليه وسلم اثنتي عشرة مرة في باني فقال عمر وكيف ذلك قال لست أشك
 في محمداني وأما ولدي فلعل والله مات فقال عمر فقلت الله تعالى يا ابن سلام فقد صدقت

(قوله فقد أربعة من الطير)
 خمس الطير التي ذكر من سائر
 الحيوان زيادة طبعها
 قبل وكانت الأربعة
 ديك وطاووس وفسر واربعة
 وناقة التقيد بالأربعة
 في الطير وفي الأجل بعده
 الجمع بين الطابع الأربع
 في الطير بين مهابة الرياح
 من الجهات الأربع في
 الأجل قوله ثم لا يتبعون
 ما لا تغروا ولا تأنى ان
 قلت كيف جرح المنافق
 بترك الحق وقدر صفته
 بل من كمال قوله لضم الله
 على المؤمنين (قلت) المن

(فان قيل) لم يخص الابن من الاولاد (اجيب) بان الله كبرياؤه وعظمته لا يحيط به
 الزم ويخفى عليهم الحق (وان فرقناهم) أي أهل الكتاب (ليكونوا الحق) أي حقيقته صلى
 الله عليه وسلم وأمر الكعبة (وهم يعطون) ولا يظهره عند أوقافه فمصلح الحق من ربه
 كلام مستأنس والحق ما يستدأ خبره من ربه والحق أي ما ثبت أنه من الله صلى
 الله عليه وسلم لا ما لا يثبت كلفى علم أهل الكتاب وما خبر به الله في أي هذا الحق
 ومن ربه حال أو خبر بعد خبر والحق أن ما جاء من العلم أو ما يقونه هو الحق لا ما يزعمون
 (فلا تكون من المعتز) أي من الشاكين في أنه من ربه أو في كتابهم الحق عاين به أي فلا
 تكون من هذا النوع وهو أبلغ من لا تقوى ليس فيه نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشك
 فيه لانه غير متوقع منه بل ما يقتضي الامر واقع بحيث لا يثبت فيه ظنر وأما المراد به أمته
 (ولكل) أي أمم من الامم (وجهة) أي قبله أو لكل قوم من المسلمين جهة بجانب الكعبة
 (هو مولها) وجهه في ملاته وقرأ ابن عاصم وحده ولا يفتح الامم وألف بعده أي هو
 مولى تلك الجهة قد وليها السابق بكسر اللام وباء بعد ها على هذا فاحمد الله وان يحذف
 أي هو مولها وجهه كما مر تقدير ما واقع تعالى مولها إليه (عاشقوا الظلمات) أي ادروا
 إلى الطاعات وقبوا لمن أمر القبله وغيره ما يتلون بمسألة الدارين (أين ما من الله) وقرأوا
 أمروا أهل الكتاب (بأن يكلم الله جميعا) يوم القيامة فيصيركم بأعمالكم (إنا الله على كل شيء
 قدير) فيقدر على الأحياء والجمع (تنبه) وقروا الزاوية المتوحشة بعد البلاء الساكنة
 وافتح المساف على قطع أين من ما هنا (ومن حيث خرجت) أي من أي مكان خرجت
 للفر (قول وجهك لغير المسجد الحرام) إذا صليت (وإنه) أي هذا الامر (لعمري ربه
 وقوله تعالى (وما يقبضه منكم إلا الصاعقه) فقرأ أبو عمر وبالياء على الغيبة والباقون بالتساع
 الخطاب (ومن حيث خرجت) قول وجهك لغير المسجد الحرام وحيثما كنتم قولوا بوجهكم
 لغيره (تنبه) ما مظهر عن حيث في موضع هذا وقروا ركز رجلاه وتعالى التولى
 لغير المسجد الحرام ثلاث مرات كذا أمر القبله وتشديده لان الصنيع من مظان القسوة
 والشبهة ونسب إلى الشيطان فكر رعلم لم يشبوا ويقوموا ويبدوا ولا يخط بكل واحد عالم
 يشد إلا خولاه تعالى على بكل آفة قائمة في الأولى ان أهل الكتاب يعطون ان أمر بعد وأمر
 القبله حتى شاهدتهم في التوراة والانجيل وفي الثانية انه تعالى شهدانه حق وشهادة الله
 تعالى بما رتل علم أهل الكتاب وفي الثالثة بيان العلة وهي قطع جهة اليهود ولان الاحوال
 ثلاثة أولها أن يكون الانسان في المسجد الحرام وثانيها أن يخرج منه ويكون في البلد وثالثها
 أن يخرج من البلد فالآية الأولى محمولة على الأول والثانية على الثاني والثالثة على الثالث
 وقوله تعالى (لأن يكون للناس) أي اليهود والمشركون (عليكم جهة) أي عبادته في التولى على
 لقوله قولوا للحق ان التولية عن الضرر إلى الكعبة تدفع احتياج اليهود بان المتعوت
 في التوراة قبله الكعبة وان محمد ايمحمد قد تناوبت في بنيانها وتناوبت احتياج المشركين
 بأنه يدعى به إبراهيم ويضاهى قبلته وقرأ ورش بإبدال الهمزة من ثلاثا مضوحه وقفا
 ووصلا وجزءه لا والله والاول والباقيون جزءة مضوحه ووصلا وقفا وقوله تعالى (الآ)

يقال للاصطفا والاخذاد
 بالتمتعة واستعظامها
 والمراد في الآية المصطفى
 الثالث فان قلت من الحق
 الثاني بل الله عين عليكم
 أن هذا كمال الإيمان قلت
 ذلك اعتمادا لثمة الإيمان
 فلا يكون قريبا بخلاف
 فعمد المثل على أنه يجوز
 أن يكون من صفات الله
 تعالى ما هو مدح في حقه
 ثم في حق العبد كالجبار
 والتكبر والتمتع قوله
 أو واحدكم أن تكون له
 حصة من الخيل وأعاب
 فان قلت لم يخص الغنم

الذين ظلموا منهم) بل واستنما متصل أي لئلا يكون لاحسن الناس بجهة الاعتدين منهم
 فانهم يقولون ما تقول الى الكعبة الامسلا الدين فهو وحيالبله أو جده فرجع الدين
 آباءهم ويوشك أن يرجع اليهم (فلا تخشوه) أي فلا تخافوا مطاعهم في قبضكم فانهم
 لا يضرونكم (واخشوني) بمنثال أرى فلا تخافوا ما أمر تكبه (تسبي) بالاحسان
 ثمانية في الرسم وهي في القرامات ثمانية وقفا ووصلا (فان قيل) أي جهة تكون لقب الذين ظلموا
 لو لم تقول حتى استقر من تلك الجهة ولم يال بجهة المعتدين (أجيب) بانهم كانوا يقولون ما له
 لا يقول الى قلبه أي ابراهيم كما هو مذكور في قصة في التوراة (فان قيل) كيف أخلق الجهة
 على قول المعتدين (أجيب) بأن المراد الجهة ما جعلت به سقا كذا وباطلا كما قال تعالى فيهم
 داحضة وقوله تعالى (ولا تسمعون) عليكم ولعلكم تهتدون) أي الى الحق على الخدوف أي
 وأمر تكبه ذلك لانهاى النعمة عليكم وأراد في اعتدائه كم أو عطف على عهدة مقدرة كانه قبل
 واخشوني لا وفقكم ولا تسمعون عليكم قال الكشاف وقيل هو معطوف على لئلا يكون
 ويجرى عليه السبواوى والسبواوى قال البيضاوى تعالى الكشاف وفي الحديث فقام النعمة
 دخول الجنة أي وروية الله تعالى وعن علي رضي الله تعالى عنه فقام النعمة الموت على
 الاسلام قال شيخنا القاضى كبرياء الحديث تروى ذكره مع الاثر بعدد وجماع
 المطف على المقدور وقوله تعالى (كأأرسلنا) ما مطلق يعاقبه وهو أتم أي ولا تسمعون عليكم
 في أمرا تقيده أو في أمرا الآخرة انما كلفاها لغيرنا (فيكم) وسواكم (وهو محمول
 الله عليه وسلم) ما مطلق ما بعده وهو فاذ كروى ذكر كم أي كاذ كركبكم بالارسل فاذ كروى
 (يتلو عليكم آياتنا) أي القرآن (ويزكيكم) أي يطهركم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) أي
 القرآن (والحكمة) أي حافيه الاحكام (تسبي) مقدم هنا كحكمكم على يعلمكم باعتبار
 القصة وأخرى دعوة ابراهيم يزكيكم على يعلمكم باعتبار الفعل (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)
 أي بالتشكر والنظر اذا لم يكن لعرفته سوى الوحي (فاذ كروى) بالطاعة كالملاذ والتسبيح
 (أدركتم) قال ابن عباس يعمون وقال سعيد بن جبير يغفرون وقيل اذ كروى في النعمة والزينة
 اذ كركم في الشدة والدلاء كما قال تعالى فلولا انه كان من المسلمين لبقي بطنه الى يوم يبعثون
 وفي الحديث من الله تعالى ان اعطى علي بن أبي طالب ما اذ كركم فاذ كركم في نفسه اذ كركم في
 نفسي وان كركم في ملاذ كركم في ملاخير من ملكه وان تقرب الى شرا تقرب اليه ذراعا وان
 تقرب اليه ذراعا تقربت منه باعوانا فاني يمشى أنتبه هرولة وفي رواية أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اذ كركم في نفسك اذ كركم في نفسي وان كركم
 في ملاذ كركم في ملاخير من وان دونت من شرا دونت منك ذراعا وان دونت من ذراعا دونت
 منك باعوانا ومنبت الى هرولة اليك وان سألني أعطيتك وان سألني غشت عليك وفي
 رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا مع عبدى ملاذ كركم في نفسي
 في شقته وفي رواية يابا عرابي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أي الاعمال أفضل
 قال أن تفارق الدنيا وتساو بساطك رطب من ذكر الله وقرأ ابن كثير يفتح الياء والباقرن بالسكون
 وهم على مراتبهم في الملأ واشكروا (أي) نعم في طاعة (ولا تكفرون) بعبادتهم ومعبود

والاضطرب بالذ كرمع قوله
 بعينه فيما من سكت
 الفرات (قلت) لأن الضليل
 والاعتابا كرم النجر
 وأكثروا ما نعم قوله ونكفر
 منكم من سكتكم ذكر
 من هنا خاصة مواضعنا
 بعده في ثلاث آيات ولان
 الصدقات لا تكفر جميع
 السات (قوله لا يستلون
 الناس الحافا) فان قلت
 هذا يتهمهم أنهم كانوا
 يبالون برقى مع انه قال
 يصيبهم الجاهل اغنياس من
 التصف (قلت) المراد انني
 القبيد والقبيد جميعا كان

الامر بان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره (يا ايها الذين آمنوا استعينوا
 بالصبر) على الطاعة والى لا مولى الا الله وسقطوا النفس (والصالحه) خصها بالذكرايتها
 أم العبادات لا تشملها على فعل القلب وغيره ومنها تقرب الطلوع (ان اقمع الصابرين)
 بالصبر واجابة الدعوة (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم اموات بل هم (اصيرون لكن
 لا تعلمون) اى لا تعلمون كيف سطر لهم في حياتهم قال اليساوى وهو تنبيه على ان حياتهم
 ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى
 اه وهذا ما علمه اكثر المتصدين قال ابن عادلو يحفل ان حياتهم بالجسد وان لم يشاهدوا يد
 بان حية الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياتهم بالجسد لاستوى هو
 وغيره ولم تكن له منزلة اه وقدر بيان الشهاد افضلوا على غيرهم بانهم يرتقون من مطاعم
 الجنة وما سلكها وغيروهم من المؤمنين معتمون بمجادون ذلك وفى الحديث ارواحهم فى
 حواصل طيور رحى ترحس فى انهار الجنة حيث شامت ثم تاوى الى عتاد بل تحت العرش
 وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله قمرض ارواحهم على ارواحهم فيمل اليهم الروح اى
 الاستراحة اى التلذذ والتمتع والفرح كما تعرض التار على ارواح آل نوحون غدوا وبعثا
 فيمل اليهم الوجع والمم وعلى هذا اقتضى الشهاد لاختصاصهم بالقرب من الله ومزيد
 السرور والكرامة والارواح جواهر فاقية بأقسامها بقى بعد الموت دراهم كاعليه جهنم
 العصابة والتابعين وفقطت به الايات والسبق (ولتبلى نكم) اى ولتتغير نكم بامية هم على
 الله عليه وسلم والام لجواب القسم فقد بده والله ليلكونكم والابلاء اظهار المطيع من
 العاصي لا ليلايم سالم يكن عالميا (يشئ) اى يقبل (من الخوف) اى خوف العدو
 (والجوع) اى القمع و غمقه بالنسبة لما قاهم عنه فيقتض منهم ويربهم ان رحمة
 لا تفرقهم او بالبدية الى ما يوجب به ما قد بهم فى الآخرة وانما اخبرهم قل وقوه لوطوا
 عليه تقوهم (وتحضر من الاموال) بالنسبة الى الهلاك (والاخرى) بالقتل والموت وقبل
 بالمرض والشيب (والفرات) بالجوارح وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه تلخوف خوف الله
 والجوع صوم رمضان ومن الفرات موت الفرات الاولاد وعن أبي سنان قال دفنت ولدى سنانا وابو
 طهة الخولا على شجرة القبر فلما اوتى خروج اخذ يدى فأنزجنى فقال الا ابشرنا
 حديثي الضحالك بن عمرو بن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكة اقمتم له عبيدى فيقولون نعم
 فيقول اقمتم غرة ذلبي فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبيدى فيقولون حمدك
 راسترجع فيقول الله تعالى ابو العبدى يتأق بالجنة ومعه من الجنة وقوله تعالى (وبشر
 الصابرين) اى على ما يصيبهم من المكروه عطف كما قال التفتازانى على ولتبلى نكم عطف
 المضمون على المضمون اى الابلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لن صبر ثم يمتهم بقوله
 (الذين اذا ما صابهم مصيبة قالوا ان الله عبيدا وملكوا) انا والله راجعون فى الآخرة والمصيبة
 تم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة
 وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله

قوله لا تقولوا لشهداء
 وقوله الله تعالى رفع السموات
 بعد موت نوح (قوله الذين
 يا تكون اربابا) نفس الاكل
 بالذ كرمع ان غيرة كل من
 والادبار والهيئة كذلك
 لانما اكثر اوصاف استقام
 بالمال اذ لا بد منه اورد
 بالكل الاتباع كما يقال
 قلان اكل فانه اذا اتبع
 به فى الاكل وغيره (قوله
 قالوا انما البيع مثل الربا)
 فان قلت كيف قالوا ذلك
 مع ان مقصودهم تشبيه
 الربا بالبيع المتفق على حله
 (قلت) بان قلت على طريق

عليه وسلم يقول لمن مصيبة تصيب عبداً فقل الله تعالى وانا اليه راجعون اللهم افرني في مصيبي واخلفني خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبي واخلف عليه خيرا منها قالت فلما توفي اوسامة استرجعت الله فقلت اللهم افرني في مصيبي واخلفني خيرا منها قالت فاخلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من استرجع عند المصيبة خيرا لله تعالى مصيبيته واحسن عقابه وجعل له خيرا من الخيرات قال سعيد بن جبير ما اعطى أحد ما اعطيت هذا الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيا أحدنا على يعقوب في قصة فقد يوسف الا نجمع الى قوله يا اسفا على يوسف وليس العسر بالاسترجاع باللسان بل باللسان مع القلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع اليه ويذكر نعم الله عليه فيرى ما ينبغي عليه اضعاق ما استقره منه فيقول على نفسه ويستسلم له ويدبره ويدبره محذوف دل عليه (اولئك عليهم صلوات) أي مغفرة (من ربهم ورحمة) أي طفت واحسان والصلوة في الاصل من الادنى أي ومن الجن تضرع وديعاء ومن الملائكة استغفار ومن الله تعالى ورحمة مفرقة بتعظيم وجع الصلاة لتبنيه على كثرها كانتنية فيك بمعنى لا انقطاع لغفرته (واولئك هم المهتدون) الى الصواب حيث استرجعوا وسبلوا القضاء الله تعالى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نعم العدلان ونعمت العلوة والعدلان الصلوة والرحمة والعلوة الهداية وقد ورد اخبار في جواب أهل البلاد وأجر الصابرين منها أنه صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله خيرا يصب منه ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا غم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطيئه ومنها ان امرأتها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهم اثم فقالت يا رسول الله ادع الله تعالى أن يشفي فقال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أشد الناس بلاء قال الانبياء والامل قال من يلقى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة اتى على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمضي على الارض المذهب ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى ذلك الرضا ومن مضطه ذلك المضطه ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خبيثة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الرمح ينهب ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء مثل المتأق كمثل شجرة لا تزال تنبت حتى تستحصد ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال يحب المؤمن ان أصابه خير جدا لله وشكروا ان أصابته مصيبة جدا لله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل أمره (ان العسا والمروة) هما الخليلين بمكة في طرق المحسى قال القرطبي وذكر الصفا لان آدم وقف عليه واثم المروة لان حواء وقت عليه (من شعرا ربه) أي اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة أي من اعلام مناسك ومن عباداته (فن حج البيت أو اعتمر) أي قلبس بالحج أو العمرة والحج لغة التمسك والاعتكاف لزيارة نخلبشر على قصد البت وزيارته على الوجهين المعروفين (فلا جناح) أي لا اثم (عليه أن يطوف) فيه ادغام التام في الاصل في الطاء (بهما) أي بان يسعى بينهما سعي (فان قيل) كيف قيل لهم من شعرا ربه ثم قيل لا جناح

المبالغة لانه المبلغ من اعتقادهم ان الربا حلال كالبيع كالتبني في قولهم القمريه زيد والبصر ككفه اذا اوردوا المبالغة أو ان مقصودهم ان البيع والربا باطلان من جميع الوجوه فاعني قياس البيع على الربا ككفه (قوله) ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان قات كيف قال ذلك مع ان مركب الكدية كان على الربا لا يتطرق النار (قلت) انما هو يقال لمول البقاء وان لم يكن بصيغة التثنية

عليه ان يطوف بهما (أجيب) بأنه كان على الصفا ساق على المروة فالتفت وهما صفاً يروى
أنهما كانا قافراً وجلا وامتزيا في الكعبة فمضا جبرين فطالط الحقة بعدد من دون القف فكان
أهل الجاهلية إذا سمعوا سمعوهما فطلباء الاسلام وكسرت الاوثان كره السلطان الطواف
بينهما لاجل فعل الجاهلية فاذن الله تعالى فيه وأخبر أنه من شعائر الله والاجماع على أن السعي
بين الصفا والمروة مشروع في الحج والعمرة وإنما الخلاف في وجوبه فمن أحسنه سننوه قال
أنس وابن عباس لقوله تعالى فلا جناح عليه فإنه يفهم منه التضييق قال السناوى وهو ضعيف
لان في الجناح دخل على الجواز انه اخل في معنى الوجوب فلا بد فعمد عن أي حنفية أنه واجب
بغيره ومن ماله والثاني انه مكن لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا فان الله تعالى كتب
عليكم السعي وراه اليه في غيره وقال صلى الله عليه وسلم ابدؤا بعلم الله يعني الصفا وراه
مسلم ومن تطوع خيراً أي فعل طاعة فرضاً كان أو تشلأ أو زاد على ما فرض الله عليه من حج
أو عمرة أو طواف ونصب خيراً على أنه مفعول محذوف أي تطوعاً وحذف الجاوا بإصال
الفعل اليه أي يفيد وقراً حرة والعسكافي يطوع الياء على التذكير وتشديد الطاء الواو
وكون العين وأصله يتطوع فأدغم مثل يطوف والباقيون بالتاء على المحذور وتضيق الطاء
ورفع العين (فان الله شاك) لعمدة بالاية عليه (علم) بنيت (تنبيه) الشكر من الله أن
يعطى العبد فوق ما يستحقه فإنه يشكر اليسير ويعطى الكثيره ونزل على علماء اليهود (ان الذين
يكنون) الناس كاحبار اليهود (ما أنزلنا من آيات) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه
وسلم (والهدى) أي ما يهدي الى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم والايان به من بعد ما يناه
أو ضناه (الناس في الكتاب) أي التوراة أي لم ندع فيهم موضع اشكال ولا اشتباه على أحد منهم
فعمدوا الى ذلك المين الواضح فكفوه ولبسوا على الناس (أو لئن بلغهم الله) وأصل اللعن
الطرد والبعاد (ويعلمهم الايعون) أي يسألون الله أن يعلمهم ويقولون اللهم العنهم
(تنبيه) أحدهما اختلف في هؤلاء الايعين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم
جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاهم الجن والانس وقال الحسن هم جميع عباد الله
وقال مجاهد البهايم تلعن عصا بن آدم اذا امسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بن آدم
فانهم ما هذه الا يتوجب اظهار علوم الدين منصوبة ومستتبعة وتدل على امتناع أخذ
الاجرة على ذلك وقد روى الامرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال انكم تقولون
أكثر بوهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم راي الله لولاية في كتاب اقمنا حدثت أحد ابني
أبنا وتلان الذين يكتمون الآية (الا الذين كانوا) أي رجعوا عن الكتمان وسار ما يجب ان
يتاب منه (واصلوا) ما أقدموا من أحوالهم وتداووا كما قرط منهم (دينوا) ما بينه الله تعالى
في كتابهم فكفوه (فاولئك أنوب عليهم) اتجاوز عنهم وأقبل توهمهم (وأنال التواب) أي الرجاء
لقول مجاهد المتصرف عن (الرحيم) بهم بعد اقبالهم على (ان الذين كفروا ما تواؤهم
كفار) أي من لم يقبض عن الكف حتى مات (أو لئن علمهم لعنة الله) لعنة (اللائكة) لعنة
(الناس أجسين) لعنهم الله أحياء لعنهم أمواتاً قال أبو العالية هذا يوم القيامة يوقف
الكافر فيلغنه الله ثم تلغنه الملائكة ثم تلغنه الناس (فان قيل) قد قال الله تعالى والناس أجسين

كما قال خطب الامير فلانا
في المجلس اذا طال حبه
أو الم راد بقوله ومن عاد
العائد الى استعلاء كل
الربا وهو نيك حكاير
والكافر يخط في النار على
التأيد قوله وان تصدقوا
خير لكم أي من انظار
المعسر (فان قلت) انظار
المعسر واجب التصديق
عليه فتلوع فكيف يكون
خيراً من الواجب (قلت)
ان تطوع المحصل للواجب
لما اشغل عليه من الزيادة
كما ان أفضل من الواجب
كما ان الزيادة على الحرام

وفي الناس المسلم والكافر وأهل دينه لا يلعنونه (أجيب) بأجوبة منها ان للراحمين من
 يعتد بلعنهم وهم المؤمنون قاله ابن مسعود على هذا فيكون من العلم الذي أريد به التماس
 ومنها أنهم يلعنونه في القيامة قال تعالى لمن يضفك يضاقك كذا دخلت الجنة فأتها
 وممن اتى القنطين الا كفى بطلق عليها العنق جميع الناس تغليب الحكم الا كثر على الاقل ومنها
 أنهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن لعن الظالمين والكافرين وهو منهم فلعن نفسه
 ومعنى لعنة الله عليهم تبعه منهم وطردهم وتبعدهم عن الرحمة والثواب أو دعاؤه عليهم بذلك
 (خالفين فيها) أي لعنة أو التسلل المدلول بها عليها (لا يصدق عنهم العذاب) طرفتين
 (ولا هم يظنون) من الظن رأى لا يعمهون ولا يؤجلون أو لا يظنون ليعذبوا كقوله
 تعالى ولا يؤذون لهم فقتلوا أولادهم فظنوا أنهم لا يظنونهم فظنوا أنهم لا يظنونهم
 صف لنا ربك وانسبه لتأثر (والهكم الواحد) وسورة الاخلاص والواحد الذي
 لا نظيره ولا شريك وقوله تعالى (لا اله الا هو) تقرير لواحدانية ودفع لان يتوهم أن
 في الوجود الها ولكن لا يصدق منهم العبادة وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) كالميل
 على الواحدانية فانه لما كان مولى التيم كلها أصولها بقوله الرحمن فانه مولى جلالت التيم
 وقوله بما يقوله الرحمن فانه مولى لطافت التيم ودقائقه او ما سواه تعالى اما نعنه أو منم عليه
 فلم يصدق العبادة أحد غيره وهما خبران آخران لقوله الهكم أو لم يتبدع حذف ومن
 أسماءه بقرينة بدأ بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الآيتين اسم الله
 الاعظم والهكم الواحد الخ والله لا اله الا هو الخ القيوم ولما سمع المشركون هذه الآية
 وكان لهم حول الكعبة تظلمات وتسون منتهجوا وقالوا ان كنت صادقات باية تصرف
 بها صدق قل فقل (ان في خلق السموات والارض) في آخر الآية (فان قيل) لجمع السموات
 وأفراد الارض (أجيب) البضاوى بأن السموات طبقات متفصلة بالآيات مختلفة بالخشعة
 بخلاف الارض اه وهذا انما أتى على قول بعض الحكماء ان المراد بالارضين الافاليم
 والارض ما اجابه البقوى من أن كلامها جنس آخر والارضون كلهم من جنس واحد
 وهو القريب أي فهي طبقات كالسموات والآية في السموات حكمها وان تقاسمها من غير عدد
 ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم وغر ذلك والآية في الارض مداه وبسطها
 وسعتها وما يرى فيها من الانهار والجبال والبحار والخواهر والنبات وشعر ذلك
 (واختلاف الليل والنهار) أي تماثلها في الشيء والذهب بظن أحد ههنا ما حبه اذا ذهب
 أحد ههنا به الآخر خلقه أي بعده قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه قال عطاء
 أراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلته والليل جمع الجمع
 والنهار جمع نهاره وقدم الليل على النهار في الآية كونه أقدم قال تعالى وأبدلهم الليل نسلخ منه
 النهار (والنار) أي السفن (التي تجري في البحر بما ينفع الناس) من العجوة والجلد والآية
 فيها الضمير هو ويرى بانها على وجه الماء وهي موقوفة لا ترسب تحت الماء (تبيين) انت
 القول لانه يعني السفينة لان الواحد السفن وجميعه سواء اذلو كانت جميع المركبة كرهل مع
 أنها في الفتحة كد وتوثت قال تعالى اذ انزلنا السحاب فوضع الجمع غير مفعلة الواحد

واجب وفي الحلال تطوع
 والزم في الحلال أفضل
 وقوله ثم توفي بكل نفس
 ما كتبت قال فيه وفي
 الحائنة بما كتبت وقال
 في آخر الفصل وتوفي كل
 نفس ما كتبت وفي آخر
 الزمر ووفيت كل نفس
 ما عملت موافقة لما قبل
 كل منها أو به له أو قبله
 وبعده اذ ما قبله انفقوا
 من طيبات ما كتبت
 وبعدها ما كتبت وعليها
 ما كتبت وقبله في آخر
 الفصل من عمل ما

فتدبروا الذي في الجمع كالضعة في حجر وفي الواحد كالضعة في قتل قال البيضاوي والتضدية أي
 التثنية إلى الاستدلال بالبر وأحواله وتخصيص التثنية بالذكر لأنه سبب الخوض فيه أي البحر
 والاطلاع على حجابيه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لأن منشأهما البحر في طلب الأمر
 اهـ فجعل الآية في البحر في السفن والأولى جعل الآية في سائر قوره لأن منشأهما البحر
 هو قول الحكيم، والأشعر على خلافه وهو أن ذلك عليه الاستدلال قال شيخنا القاضي
 زكريا وأصله أن السحاب من شجرة مقررة في الجنة والمطر من جبر تحت العرش (وما أنزل الله
 من السماء من ماء) أي مطر (تنبيه) من الأولى لا بد منه والثانية لبيان حال البقوى
 قبل أراد بالسحاب السحاب يخلق الله الماطر السحاب فمن السحاب ينزل وقيل أراد بالسحاب
 المفعول فيخلق الله الماء في السماء ثم ينزل من السماء إلى السحاب فمن السحاب ينزل إلى
 الأرض اهـ وفيه ما مر (فأحياه الأرض) بالذات (بمفعولها) أي جسم أو جودها (وبث)
 أي نثر أو نشر الماء (فيها) في الأرض (من كل دابة) فان قيل هل بث عطف على أنزل وأحياه
 (أحجب) بأنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة لأن قوله فأحياه الأرض عطف على
 أنزل فأتصل به وصار جمعا كالشيء الواحد فكأنه قبل وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيها
 من كل دابة ويعود عطفه على أحياه معنى فأحياه بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة لأن
 الدواب ينون بالنصب ويعيشون بالحيا أي المطر (وتصرف الرياح) إلى القول ودور
 وينوب ويشعل فالتعبير السبا وهي التي تبين مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار
 والدور تقابلها والتعال التي تبين جانب القطب والجنوب تقابلها قال ابن عباس أعظم
 جنود الله الریح وهو الماء وصحت الریح ریحاً لأنها تریح النجوم قال شرح القاضي ما بعث
 ریح الانشقاق من أولهم فصيح (قائدة) البشارة في ثلاث من الرياح في السبا والشمس
 والجنوب أما البور فهي الریح العقيم لا بشارتها فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة فرجة وهي
 المشرقات والمغربات والذاريات والمربلات وأربعة للمغرب وهي العقيم والمغرب في البر
 والصحف والقاصف في البحر وقرأ حمزة والكسائي الریح بالتوحيد والبالون بالجمع
 (قائدة أخرى) كل ریح في القرآن ليس فيها أقصوام اتفق القراء على توحيدها وما فيها ألف
 ولام حكمها ما اختلفوا في جعلها وتوحيدها الأطراف الأولى في سورة الروم الرياح مبشرات
 اتفقوا على جعلها والريح ثم ذكر توث (والسحاب) أي الغيم (المضر) أي المذلل بالمر الله
 بسبح حيث شاء الله (بين السماء والأرض) بلا علاقة لا ينزل ولا يرتفع مع أن الطبيعة يقتضي
 أحدهما حتى يأتي أمراً الله وقيل نضج السحاب تغلبه في الحق عينه الله واشتد ثقله من
 السحب لأن بعضه يجير بعضاً (آيات) أي دلائل وأخصان على وحدانية الله تعالى (لقوم)
 يعقلون أي يشرعون ويعبرون بقوله لم يعتبرون لأنهم لا تامل على عظم القدرة وباهر الحكمة
 وقول البيضاوي ومن التي على الله علمه ولم يلحق قرأ هذه الآية فجعلها التي لم يتكبر فيها
 ولم يعتبر بها حال الولي المراتي لم يتكبره وقال السوطي لم يرد في هذه الآية ولا في هذا اللفظ ثم
 ظاهراً من عاتقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل من الجنة أن في خلق السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار آيات لا للآيات الأولى والآيات ثم قال لو لم يقرأها لم يتكبر فيها قبل للآيات

وتعين بهم أجزعهم
 يا حسن ما كانوا يعملون
 وبعد ثم إن ذلك الذين
 حملوا السور وقبل ما في
 الحانية ولا يفي عنهم
 ما كتبوا شيئا وبعد ما في
 الزمر ثم أجزع الماسلين
 (قوله إذا نادى فتم يدين)
 فان قلت ما قلته قوله يدين
 مع أنه معلوم من تدا فتم
 (قلت) قائده الاحتراز
 من الدين بمعنى البشارة
 يقال دأيت فلاناً المودة
 أي جازيتها وهو بهذا
 المعنى لا كتابة فيه ولا إشهاد

مخافة التمسك فبين قال بقره من وهو يعقل من اتقى هذا الله وروا يضاف هذه الآية
 ومن حفظ بقية من لم يحفظ قال اليساوى وفي الآية تنبيه على شرف علم الكلام وأعله
 وحسن على البصيرة النظر فيه انتهى ولا ينافي هذا قول الشافعي رضي الله تعالى عنه لان يلقى
 الصدور بكل ذنب ماعدا انزل شجرة من أن يلقاه يعلم الكلام لانه محمول على التوفيق فيه
 فيصير فلسفيا (ومن الناس) وهم المشركون (من يخذل من دون الله) أى غيره (أعدا)
 أى أضاما يعبدونها (يهبونهم) بالتعظيم والتشروع (حسب الله) أى يحكمهم كما
 قال الزجاج يهبون الاصنام كما يهبون الله لانهم اشركوا مع الله فسوا بين الله وبين
 اصنامهم في المحبة أو يهبون آلهتهم كحب المؤمنين الله (والذين آمنوا أشد حبا لله) أى
 أثبت وأدوم على حبه لانهم لا يجتهدون على الله مساواة والمشركون يحبونهم لأغراض
 فاستمروا في تزول بانفسهم ولذلك كانوا اذا اتخذوا صنفا أحسن منه طرخوا الاول
 واختاروا الثاني وربما كانا كاذبا لله من حيس عند الجماعه يعرفون
 عن معبودهم في وقت البلاء ويقابلون على الله كما أخبر الله تعالى عنهم فقل فاذا
 ركبوا في غلبه دعوا الله تخافينه الذين والمؤمن لا يمرض عن الله تعالى في السر والعلانية
 والشدة والرخاء وقبل انما قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله أحبهم أولا ثم
 أحدهم ومن شهد المعبود بالحبة كانت محبة أتم قال الله تعالى يحبه ويحبونه فحبة العبد
 فطاعة والاعتناء بقصمه بل مراضيه ومحبة الله لعبد ارادة كرامه واستعانة
 في الطاعة وصونه عن المعاصي (ولو يرى الذين ظلموا) أى بالتخاذل (أذيون) أى
 يصرون (العذاب) يوم القيامة واذيعن اذا أرا جرى المستقل وهو يرى مجرى الماضي
 لان آدم وشوكة الماضي والمعنى هنا على الاستقبال تصفقه كقوله تعالى ونادى أصحاب
 الجنة (أن) أى بان (القوة) أى القدر وقوله تعالى (جميعا) حال (وان الله شديد
 العذاب) وجواب لو محذوف لو تقدير لو يعلمون ان القدره فجميعا اذا عاينوا العذاب لندموا
 أشد الندم والقاع ضمير السامع أى الذين ظلموا ويرى بمعنى يعلم وأن وما جدها سدت مسد
 المقبولين وقرأنا ف وحده التاء على الخطاب أى ولو ترى يا محمد ذلك رأيت أمرا عظيما واحال
 السوسى الالف المتقلبة بعد الزا في الوصل بخلاف عنه وغلظه ورش الام بعد الظاهر وقرأ ابن
 عامر يرون بضم الياء الباقون بقضه ما (أذ) يدل من اذ قبله (تيرا الذين اتبعوا) وهم الرؤساء
 (من الذين اتبعوا) وهم الاتباع أى يشكر الرؤساء اضلال الاتباع يوم القيامة معين بجمع الله
 القاتلوا الاتباع (و) فذر أرا والعذاب أى راتنه فالواو للعال وقد مضى كما قدرتم وقيل
 عطف على تيرا وقوله تعالى وتقطع عطف على تيرا وقوله تعالى (بهم) بمعنى منهم (الاسباب)
 أى الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والعداوات وصارت مخالفتهم عداوة (وقال
 الذين اتبعوا) أى الاتباع (لو أن لنا كرة) أى رجة الى الدنيا (فتنبه انهم) أى الرؤساء (كما
 تنبهوا) اليوم ولولم يكن ذلك أجيب بالقرآن كذا قال أى مثل ذلك الاداء التنظيم (يرسم)
 الله أعمالهم أى السيرة وقوله تعالى (حسرات) أن تنقلب دعامات عليهم قال من قال يرى
 ان كل من روية القلب والاخلل وقوله له الى (وامهم) خارجين من النار) أصله ويلضخون

وقيل فائدته رجوع الضمير
 اليه في قوله فاكتبوا انزلوا
 ليدكره فقال فاكتبوا
 الذين والاول احسن تظنا
 (قوله أن تصل احداها)
 فقد ذكر احداها الاخرى
 فمرى ذكرها بالتحقيق
 والتشديد (فان قلت)
 كيف جعل أن تصل
 على الاستعداد للرايين جعل
 رجل مع ان علة انما هو
 التذكير (فان قلت) بل علة
 أن تصل لان الضلال
 من احداها بذكره وقومه
 فليح أن يكون علة
 لاستعدادهما بالتدبير

لان الخلق ان يفتن بجملة تعلية على جملة فعلية لكن عدل الى هذه العبارة لمصلحة في
 انما يورد الاقناع من الخلاص والرجوع الى الدنيا واختلاف في سبب نزول قوله تعالى (يا ايها
 الناس كلوا مما على الارض حلالا) فقال البيضاوي نزلت في قوم حرموا على انفسهم ورفع
 الاطعمة والملابس أي على وجه التورع كاتقده الصوفية وما قاله قول مرحوح كآفاه
 شيئا الفاضل ذكر ياوا المشهور وانما نزلت فيهم آية المائدة وهي يا ايها الذين آمنوا انصرفوا
 طيبات ما حل الله لكم وأما هذه الآية فانما نزلت في الكفار الذين حرموا الجوارح والوثاق
 والوصائل ونحوها ومن ثم عبر هنا بيايها الناس وثم يا ايها الذين آمنوا (تبيينه) حلالا
 مفعول كلوا وحل وقوله تعالى (طيبا) امامة مفعول من كونه طيبا طاهر من كل شبهة وهو
 ما يستطيه الشرع قال الكشاف ومن لم يفتن لان كل ما في الارض ليس بما كره هذا ان
 جعلنا حلالا لا لان جعلناه مفعولا فن لا يذمها قاله السعد التفتاوي لان من التيمم
 في موضع المفعول أي كلوا بعض ما في الارض (ولا تبهوا سطون الشيطان) أي طريقا
 فاه الزجاج أو المحترق من الذنوب كما قاله أبو عبيدة فقد خاف حرام أو شبهة أو تحريم حلال
 أو تحصيل حرام وقرأ ابن عامر وقتيل ونفس والكسافي ضم الظاهر والياقوت بالسكون
 (الله لكم عدو بين) أي بين العدو أو مظهر العداوة وتندوي البصيرة وان كان يظهر
 الموالاتين بغية وقد أظهر عدو نعماتنا من اليهود لا دم ثم بين سبحانه وتعالى عداوته
 بأنه لا يامر بغيره بقوله (أما يا أيكم بالسوء) أي القبيح شرعا والقبيح أي ما يقبحوا فاحذر
 في القبيح من الظنم وعن ابن عباس أن السوء من الذنوب مالا حقيقه والقبيح من المعاصي
 ما يوجب به حد وقال السدي القبيح هو الزنا وقيل الخجل قال البيضاوي واستمره الامر
 لتزينة ونعمته لهم تشبه لأمرهم وتحقق انهم انتهى قال شيخنا القناني ذكر ياوا لاجابة
 الى صرف الامر عن ظاهره لان حقيقة طلب القبل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء
 والقبيح من يريد اغواهم (و) يا أيكم أيضا (ان تقولوا على الله ما لا تعلمون) لتحليل المحرمات
 وتحريم الطيبات واتخاذ الأعداء وقوله تعالى (وإذا قبل لهم اتية واما أنزل الله) من التوحيد
 وتحليل الطيبات متصل بمقابلته وهو ما نزل في مشركي العرب وكفار قريش والضعيف لهم عائد
 على أساس الذنوب كورين في قوله تعالى ومن الناس من يقضي من دون الله أن تداءعدهل عن
 الخطاب عنهم لانداء على ضلالهم كما أنه التفت الى الهة القلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء المنفى
 ماذا يعبدون وقيل مستأنف والهواء والميم فيهم كناية عن غفلة كور روى عن ابن عباس
 أنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقالوا نحن بن خارجة وما نأمن
 عوف بل قبيح ما ألتصاعله آباءنا فأنزل الله تعالى هذه الآية (قلوا) لا قبيح (بل قبيح
 ما ألتصاعله) أي وجدنا أو أدركنا أو علمنا وألني تنمى الى مفعولين وهما قوله (عليه آباءنا) من
 عبادة الأصنام وتحريم البحار والسواحب فانهم كانوا خيروا واعلم ما حال الله تعالى (أو لو كان)
 أي أي يتبعونهم ولو كان (آباءهم لا يعقلون شيئا) أي من أمر الدين لا شيئا مطلقا فانهم كانوا
 يعقلون أمر الدنيا فلفظه عام ومعناه الخصوص (ولا يفتنون) الى الحق والهجرة فلا تكل
 والواو الحال والعطف وجواب لو محذوف أي لو كان آباءهم جهلة لا يتذكرون في أمر الدين

عدم صلوحه قال تعالى
 بأن تنزل في الحقيقة انما
 هو التذكير ومن شأن
 العرب اذا كان الله عليه
 قدموا ذكره العلة
 وجعلوا العلة معطوفة
 على ما قبلها الفصل الثلاثون
 معا بعبارة واحدة كقولك
 أعدت الخبيثة أن يعيل
 الجدار فادعته بها
 فالادغام على في اعداد
 التثنية والميل على
 الادغام (قوله وان كنتم
 على سفر) الآية فان قلت
 كيف شرط السفر
 في الارتجاف مع انه ليس

ولا يجتهدون إلى الحق لا تبعوهم (ومثل) أي صفته (الذين كبروا) ومن يدعوهم إلى الهدى
(كثرت النفي) ينقض على الاستماع (الدعاء) أي صوتا ولا يشهد معناه والتعيق الصوت
يقال تعيق المؤذن وتفق الراعي بالضأن قال الاخطل

فانتم يمانان يا جريفا **•** مثلك نفسك في التلاصلا

وأما نفي القريبين بالمجتمعة والمقربين منهم في جماع الموعظة وعدم مدبرها كالهايم تسع
صوت راعها ولا تفهمه (وقيل) معنى الآية مثل الذين كبروا في دعاء الاستنام التي لا تنفعه
ولا تفعل كمثل الناقع بالغم ولا يتفهم من نعيه بشئ غيرها في عنان من الدعاء النداء كذلك
الكافر ليس له من دعاء إلا لهمة إلا العناو الدعاء كما قال تعالى وإن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما يستجابوا لكم ثم وصف سبحانه وتعالى الكفار بسفاهة فقال (هم) أي هم من

عن جماع الحق يقول العرب لي يجمع ولا يبعد ما يقال له أنه أصم (بكم) عن اختياره يقولونه
(ع) عن الهدى لا يصرونه (فهم لا يعقلون) الموعظة لا ضلال تطرحهم (يا أيها الذين آمنوا)
كلوا من طيبات) أي حلالات (ما رزقناكم) روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
سلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر
به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم نزل كرا الرجل بطل السفر عديده إلى السمايا رب ادب أشعث أفتج مطعمه حرام
وشربه حرام ومبلسه حرام وغذى بالحرام فأفد يستجاب لذهابته ولما وسع الله تعالى الأمر على
الناس كافة وأباح لهم ما في الأرض سوى ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم أن يضروا طيات
ما رزقوا ويقوموا بهوقها فقال (واشكروا لله) على ما رزقكم وأحل لكم (أن تكثر آيات)

تعبه (ون) أي أن صم أنكم تفضونه بالعبادة وتقرنونه مولى أنتم فإن عبادة لا تنال
بالشكر فاعلموا في هذه العبادة هو الأمر بالشكر لا تقبله وهو يقدم عند عدمه روى البيهقي
 وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى إلى الجن والإنس في بنا عظيم
أخلفوا بعد شعري وأرؤنا ويشكروني **•** ثم بين سبحانه وتعالى الصراط بقوله (انكسر
عليكم الميتة) أي أكلها إذا الكلام فيه وكذا ما بعده وهو التي ماتت من فصيله كان شرعية
وأخلق بها بالسنة فما بين من حق وخسر منها السمك والجراد والحرمه المضاف إلى العين تنفيذ
عرقا حرمه التصرف فيما مطلقا إلا ما خصه الدليل **•** كالتصرف في المذبوح (والدم) أي

المسفوح كما قال تعالى في سورة الانعام أو دما مسفوحا روى ابن جرير رضي الله تعالى عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحلت لكم الميتة ثمان السمك والجراد والسكبد والطحال
وهو في حكم المذبوح بل رفعه ابن ماجه وغيره لكن بسند ضعيف (ولم يختر) أي جميع
أجزائه وغيره من ذلك بالعلم لأنه معظم المقصود منه وغيره تبع له (وما أحله لغير الله) أي دبح
على اسم غيره والاحلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم ثم إن أمطر أي ألبانه
الضرورة إلى كل شيء مما ذكرنا كرفا كذا (عبرنا) أي خارج على المسلمين وقيل يجوز البعدار
الذي أحله (ولا عا) أي منع على المسلمين بقطع الطريق وقيل لا يشترط فيها أيج له فبدع
وقال سهل بن عبد الله غير ما عا مفاوق البسامة ولا عاد مبتدع مخالف لسنة ثم رخص لمبتدع

بشرط نفسه (قلت) لم
يذكره لنفسه من الحكم
به بل لكونه منقطة ووز
الكتاب والشاهد الموقوف
بهما قوله ومن يكتمها
فأية آثم قلبه) فان كانت
ما فائدة ذكر القلب مع
أن الجملة موصوفة بالآثم
(قلت) لما كان كتمان
الشهادته واضمرا في
القلب وأما مكتسبا
بالقلب به استدلاله
الآثم لأن اسناد الفعل إلى
الجارحة التي يعمل بها
أبلغ كما يقال هذا عما
أبصره عينا وسمعه

في تناول الحرام عند الضرورة وقال مسروق من اضطر الى الميتو ادم ولم تقتضيه قوماً كل
 ولم يشرب حتى مات: دخل النار واختلف العلماء في قدر ما يحصل المضطر كل من السنة على
 قوانين أحدهما أن يأكل مقداره ما يحل له وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي
 والقول الآخر يجوز أن يأكل حتى يشبع وبه قال مالك (ولا أتم) أي لا يروح (عليه) أي على
 ما ذكره قرأ أبو عمرو وعاصم وحزق بكسر فون فن اضطر في الوصل والبالقون بفتحهما (فأتمه)
 قال البغوي غير نصب على الحال وقيل على الاستسقاء وإذا رأيت غير فصل في موضعه
 لا تقي حاله وإذا صلح في موضعه إلا أنه استثنى (إذا الله غفور) لمن أكل في حال الاضطرار
 (رحيم) حيث رخص العباد في ذلك (فان قيل) إنما قصد قصر الحكم على ما ذكره من محرم
 لئلا يكره (أجيب) بأن المراد قصر الحرمة على ما ذكره من استحالة الكفار لا مطلقاً وقصر ما ذكر
 على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها (فتبينه) الحق
 بالشافعي والمالكي كل عاص بسفره كالأبى والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتروا
 وعلمه الشافعي ونزل على علماء اليهود وروى ما سمع الذين كانوا يصيرون من سفطهم الهدايا
 والماء كل وكافوا برحون أن يكون النبي الموعود منهم فلما ثبت صلى الله عليه وسلم من غيرهم
 خافوا عذاب ما كانوا يربونهم فعمدوا الى نعت المغيرة وجدوا تحتها صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم
 أخرجوها اليهم فإذا انظرت الصفحة الى النعت المغيرة وجدوا تحتها صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ولم يلبثوا بعد أن الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب المشغل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
 ولم (ويسترون به) أي بالكنون (فما) أي عوفاً (قليل) أي يسيراً أي الماء كل الذي
 يصيرون من سفطهم (أولئك ما يأكلون في بطونهم) أي في بطونهم يقال أكل فلان في بطنه
 وأكل في بعض بطنه (الأنار) أي ما يؤذيهم الى النار وهو الرشوة ونعم الدين وما كان
 يفضي بهم الى النار لأنها عقوبة عليهم فكانهم أكلوا النار وقيل معناه أنه يصيرون في بطونهم
 (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم بالرجوع وما يشهدهم انما يكلمهم بالتوبيخ أو يكون
 عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا إذا كان عليه غضبان لما ثبت بالناس ما هو له تعالى
 يسألهم والسؤال كلام فحمل في الكلام على الغضب فهو كناية ويحوز ابتداء الكلام على
 ظاهره وتحتل موضوع السؤال على أنه يقع بالنسبة الملائكة (ولا يزيهم) أي ولا يظهرهم
 من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) أي مؤلم وهو النار أولئك الذين اشتروا (أي استبدلوا
 (السلامة بالهدى) فأخذوه يده في الدنيا (و) استبدلوا (العذاب بالغفرة) أي المعد لهم
 في الآخرة ولم يكفوا الحق لمطامع والأغراض الدنيوية (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد
 صبرهم وهو عجب المؤمن من ارتكاب ما حرمه من غير مبالاة والآن يسألهم ما قال
 الحسن والله ما علمهم عليها من صبر ولكن ما أجروهم على العمل الذي يضرهم الى النار وقال
 الكسائي فما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال
 قاضي اليمن عكة أختهم الى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال
 ما أصبر لشيء عذاب الله تعالى (ذلك) أي الذي ذكر من أكلهم النار وما بعد (فإن) أي بسبب
 أن الله نزل الكتاب وقوله تعالى يا حق) متعلق بنزله فوضو ما تكذبوا والكفان وقوله

أذنأى وعلمه قاضي (غوة
 وان تبدوا ما في أنفسكم
 أو تخفوه يحاسبكم به الله)
 ان قلت مكنت قال
 في الاختصاص يحاسبكم به
 الله مع ان حديث النفس
 لا يفتنه ما لم يفعل العديد
 المشهور فيه ولأنه لا يمكن
 الاستغناء عنه قلت ذلك
 ما هو في قوله لا يكلف الله
 نفساً الا وبعها أو المراد
 بالاختفاء العزم الضابط
 والاعتقاد الجازم أو ذلك
 اشياء بالخاصة لا بالمعاقبة
 فهو تعالى يفتن العباد بما

تعالى (وان الذين اختلفوا في الكتاب) الا لام فيه اما البغى واختلافهم ايمانهم بعض كتب
 الله تعالى وكفرهم بعضهم او االمعهود وحفظها لاشارة اما الى التوراة واختلافهم حيث آمنوا
 ببعضها وكفروا ببعضها يكفه واما الى القرآن واستلافهم فبعضهم قرأه وهو يقول وكلامه
 بشر واسطوا الاولين (لن شقاق) أى خلاف (بعيد) عن الحق واختلاف في الخطاب بقوله
 تعالى (ليس البر) أى وهو كل فعل مرضى (أن تولوا وجوهكم) أى فى الصلاة (قبل المشرق
 والمغرب) على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكاين فعل الاول معناه ليس البر
 كله فى الصلاة ولكن البر ما فى هذه الآية فانه ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثاني ليس البر
 صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم كانوا الخوض فى أمر القبلة حين
 حوت وادعى كل طائفة ان اليهود التوجه الى قبلته فرد الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما أنتم
 عليه فانه منسوخ ولكن البر ما فى هذه الآية فانه قدوة والرسع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم
 والمسلمين أى ليس البر مفسودا بأمر القبلة وقرأه شخص وسخر تنصب البر على أنه خبر مقدم
 والباقيون برفعه وقوله تعالى (ولكن البر من آمن) على تأويل حذف الحذف أى من آمن أو
 بتأويل البر معنى ذى البرأى ولكن البر الذى ينبت أنتم به بر من آمن أو ولكن ذاك البر من
 آمن (بأنه اليوم الا آخر الملائكة والكتاب) أى الكتب ان أوجبها بالجنس والا فالقرآن
 (والنبيين) والتأويل الاول أولى لان السابق فى الآية انما هو نفي كون البر الأولية الوجه الذى
 يستدلون انما هو من جنس ما ينبت وقرأه نافع وابن عامر بكسروين ولكن محذوف ورفعوا البر
 والباقيون بسبب التوثيق شدة ونصب الرأى والتبيين تقدم أن نافع ما يقرأه بالهمز والباقيون
 على البدل يورث على أصله من المد والتوسط والقصر (وأنى المال على) أى مع أحبه كما
 قال عليه الصلاة والسلام لئلا أى الصدقة أفضل انفقته وأنت صحيح صحيح تأمل العيش
 أى الحسنة وتغنى الفقير تأمل الفنى ولا تعمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا ولفلان
 كذا وقد كان فلان وقيل الضمير أى على حب الله (قوى القربى) أى القرابة قال صلى الله
 عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة (والسائق) جمع يتيم
 وتقدم تعريفه (والساكن) جمع مسكين وهو من لمال أو كسب يقع موقعان كفايته ولا
 يكفيه بخلاف الفقير فانه من لا مال له ولا كسب يقع موقعان كفايته وسابق بيان ذلك ان
 شاع الله تعالى فى سورة براءة (وابن السبيل) أى المسافر يقال المسافر ابن السبيل للملازمة
 الطريق وقيل هو الضيف يتزلزل بالرجل قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
 الاخر فليكرم ضيفه (والساكن) أى الطالبين الذين أحاطهم الحاجة الى السؤال قال صلى
 الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على ظهر فرسه رواه الامام أحمد وفى رواية روى السائل ولو
 بظلف محرق (فى الرقاب) أى فكهما معاوية المساكين وقيل فرض الاسر او قتل اشباع
 الرقاب لانهما وأطام الصلوة المقرضة (وأنى الزكوة) المقرضة (قار) لى قد ذكرنا بيان
 المال فى هذه الوجوه ثم يتبين ان الزكاة قد دلل على أن فى المال حساسوى الزكاة واجب
 بان المتشدد فى التطوع وان قال الشعبي ان فى المال حساسوى الزكاة وتلاه هذه الآية ففى
 الحديث نسخت الزكاة كل صدقة ودواء الدار طين والبيع أى نسخت الزكاة وجوب كل صدقة

اخذوا واطهروا
 اطهروا ثم يضرأ ويعذب
 فضلا وعدلا (قوله فيفسر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء)
 قدم المحقرة فى هذه السورة
 وغيرها الا فى المائدة تقدم
 العذاب لانها فى المائدة
 نزلت فى حق السارق
 والسارقة وعذابهما يقع
 فى السائق تقدم العذاب وفى
 غيرها قدمت المقررة رحمة
 منه العباد وترضيالهم فى
 المسوعة الى معجبتاها
 قوله آمن الرسول بما نزل
 اليه من ربه ان قلت أى

وروي في المالح حق سوى الزكوة (والموفون بهم دم اذا عاهدوا) فبما بينهم وبين الله عز وجل وبما بينهم وبين الناس اذا وعدوا ونجزوا واذا حلفوا او قدروا ونفوا واذا عاهدوا الصلوة واذا اتفقوا اقواما (تجبه) الموفون عطف على من آمن وقيل رفع على المجتمع والمجهر أي يوم الموفون وقوله تعالى (والصابرين في الباس) أي شدة الفقر (والضراء) أي المرض (وحسين الباس) أي وقت شدة القتال في سبيل الله تعالى لسبب المدح ولم يعطف لفصل العبر على الشداء وهو ملحق القتال على سائر الاعمال وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال كان اذا حى الباس أي اشتد الحرب ولقي القوم القوم اتفقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون أحد أقرب الى العدو منه (أولئك) الموصوفون بمجاد كرك (الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطلب العز (وأولئك هم المتقون) الله التاركون للكفر وسائر الذنابل قال السبائي رحمه الله تعالى والآية كاترى جامعة للكمالات الانسانية بأسرها الله عليها صرحا وضمنا فانها بذكرتم اوتسمها انحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد أشير الى الأول بقوله تعالى من آمن الى والنبين والى الثاني بقوله تعالى وآتى المال الى ولى الرقاب والى الثالث بقوله تعالى واقام الصلاة الى آخرها وذلك وصف المستجمع اياها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وباتتقوى اعتبارا بمعاشرة الخلق وسعاً لمجتمع الحق واليه أشير بقوله عليه السلام والسلامة من كل هذه الآية فقد استكمل الايمان ونزل في حين من احياء العرب اقتلوا في الجاهلية قبل الاسلام قليل فكان منهم ما قتل وجراحات يأخذ بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام وكان لاحد المؤمنين طول على الاخرق الكثرة والشرف وكانوا يتكلمون نساءهم بغير معرفتهم فاقسموا النقتل بالعدم المخرجهم بالمرأة فمات الرجل منهم وبالرجل من الرجال منهم وجعلوا جراحاتهم ضغني جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا كتب) أي فرض (عليكم القصاص) وهو المساواة والمماثلة (في القتل) ومساوؤه (المر) يقتل بالمر (ولا يقتل بالعدو) يقتل (العدو بالعدو) يقتل (الانبي الا نبي) وينت السنة أن الذكركير يقتل بالانثى وان المماثلة تعبر في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولا عتق في ذلك خلاف وأما مذكورة في الفقه وكلامهم على هدى من ربهم (فمن عني) أي من القاتلين (من) أي دم (أخيه) المقتول (ثم) بأن ترك القصاص منه وتكبير ثم فيسقط القصاص بالقول عن بعضه ولو من بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف الى العفو وايدان بأن القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو وصولية وانظروا فاتباع) أي فعلى العاقب اتباع للقاتل (بالعرف) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو فيبدأ بالواجب أحدهما أو هو أو أحد قولى الشافعي والثاني وهو الاصح عنده الواجب القصاص عينا والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسعها فلا شيء (فان قيل) ان عفا يعفى عن لانا لا لام فارجعه قوله فمن عني (أجيب) بأن عفا يعفى عن العاقب الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال تعالى فقال الله عنك وقال عفا الله عنهم فاذا اعتدى الى الذنب والجاني معاقب عفوت لفلان مما جاني كما تقول عفرت له ذنبه وتجاوزت عنه وعلى هذا ماقى الآية كانه قيل فمن عني لعن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية (وأما) أي وعلى

فأتمنى في هذا الانجيل مع ان الانبياء في أعلى درجات الايمان (قلت) فأتمنى ان بين المؤمنين زيادة شرف الايمان حينئذ مع به خواصه ودرجته وتظهر في الساعات انه ذكر في كل حين من عبادنا المؤمنين (قوله لا تغرق بين أسد من رسله) فان قلت كيف قال فليجمع ان بين لا تضاهى الا الى اثنين فأكبر (قلت) أحدهما معنى الجمع الذي هو آحاد كما في قوله تعالى فليجمع من أسد منهم جابر بن

القاتل أدب الدية (البه) أي العاقب وهو الوارث (إحسان) أي بلا عطل ولا نقص (فذلك)
 الحكم المذكور في العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة) لمخفيه من التسهيل والتعجيل لان
 أهل التوبة كتب عليهم القصاص التوبة وحرم العفو وأخذ الدية وعمل أهل الانجيل العفو
 وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة بين الثلاث القصاص والدية والعفو ومنه عليهم
 ونسيرا (نحن اعتدنا) أي علم القاتل بأن قتله (به ذلك) أي العفو على الدية أو مجازاة (قد)
 عذاب أليم) أي مؤلم في الآخرة فالنار وفي الدنيا بالقتل وأخذ الدية إن عني عنها وقوله تعالى
 (ولكم في القصاص حياة) كلام في غاية القصاص فتوا بالراحة حيث جعل الشيء محل خدشه
 وعرف القصاص ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس من الحكم نوعان الحياة عظميا
 وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة قال الزمخشري وكتم قتل مهمل بأخيه كالب حتى
 كاد يفي بكرين وائل وكان يقتل بالقتول غير فاته فنشروا الفتنة ويقع منهم التشاير فلما به
 الاسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالابتداع
 عن القتل لان المقاصد القتل إذا لم أنه ان قتل يقتل بمنع فيكون فيه بقاؤه ويقاسم بهم
 بقتله وفي المثل القتل أني للقتل وقيل في المثل القتل قلل القتل وقيل المراد بالحياة الحصة
 الاخرى فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤخذ به في الآخرة هذا النسبة لا أدى وأما
 بالنسبة لله تعالى فان تاب فكذلك والا فموت تحت المشيئة ثم نادى ذوى العقول الكالحة بقوله
 (يا أولي الابواب) لتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس ثم بين
 سبحانه وتعالى مشروعة ذلك بقوله (ألم تعلموا أن القتل عتانة القود أو تعلمون على أهل
 التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له وهو خطاب بفضل اختصاص
 بالأمم (كتب) أي فرض (عليكم) اذا حضرا أحدكم الموت) أي حضرت أسبابه وظهرت
 أماراته (ان تتركوا) أي ما لا تطعمه بقوله تعالى وما تنفقوا من خير وقبل مالا كثيرا المأدوي
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاث لا يفتن
 كم عبادك قال أربعة قالت انما قال الله تعالى ان تتركوا خير او ان هذا الشيء يسر فتركوا هذا
 وعن علي رضي الله تعالى عنه ان مولاه أراد أن يرضي ويسمع ما تدرع من فتنه وقال قال
 الله تعالى ان تتركوا خيرا وان لم يجر المال الكثير وقوله تعالى (الوصية) مرفوع بكتب و ذكر
 فعلها القصاص ولا نابعي أن نوصي ولذلك ذكر الرابع في قوله فمن يلقه بسلامة
 والمعامل في اذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وجواب ان أي فليوص (قوله الذين
 والاقرين المعروف) بالعدل فلا يفسد فضل الفتي ولا يتجاوزا الثلث لما روي عن سعيد بن مالك
 رضي الله تعالى عنه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم يمدني فقلت يا رسول الله أوصني بحالي
 كله قال لا قلت فالتسليم قال لا قلت فالتسليم قال لا قلت فالتسليم قال لا قلت فالتسليم
 اغنياء خيرا من أن تدعهم عالة يتكفون الناس أي يسمي أي يسألون الناس الصدقة
 يا كنههم وقوله تعالى (حقا) ممدوحا قال البيضاوي تبعنا الزمخشري وغيرهم في كنههم
 الجسد قبله أي حق ذلك حار ودمه أرحم بان قوله تعالى على التقين متعلق بصحة وصفه
 وكل منهما يخرجه عن التأكيدها الأولى فلان المصدر المؤكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذي

فكأنه قال لا تفرق بين
 آحاد من رسله (قوله لها
 ما كسبت) أي في الشئ
 وعليها ما اكتسبت أي في
 الشر (فان قلت) ما الدليل
 على ان الأولى في التشير
 والثاني في الشر (قلت)
 الأولى في الأولى وعلى في
 الثاني لانهم يستعملون
 ذلك ضد تقاربهما كما
 في هذا الآية وكما في قوله
 من حمل صالحا فلقه
 ومن أساء فعلمها وقولهم
 الدهر يمان يومك ويوم
 عليك وقوله الشاعر

يفعل الى صرف مصدرى والفعل أو المصدر الذى هو جلد من القتل بالتعلل وأما الثانى فلا بد
 حمله صدره بخص بالصفة فلا يكون مؤكدا وقيل حقاقتا لصد وتكتب وأوصى أى كتب
 أو أوصى استوفى قبل حلال من صدره أحد هاهنا فأقبل نصب على المقولية أى جعل الوصية
 حقا (على التيقن) الله وهذا منسوخ بأية الوارث ويقره صلى الله عليه وسلم أن الله أصطفى
 كل نبي حتى حقه ألا لا وصية لوارث بناء على الأصح من أن الكتاب ينسخ بالنية وإن لم يتواتر
 وبذلك ظهر ما فى قول بعضهم أن الكتاب لا ينسخ بالنسوة والحديث من الآحاد (فمن رآه)
 أى شرب من الأوصيا أو الشهود (بهذا ما سمعه) أى وصل اليه عمله وتحقق عنده (فأعانه)
 أى الأوصيا المبدل (على الذين يبدلونه) والميت يرى منه وفي هذا الظلمة الظاهر مقام المضمين
 (أن الله سبحانه) لما وصى به الوصى (عليه) بفعل الوصى فيصاير به عليه وفي هذا وصي المبدل
 بغير حق (فمن خاف من موسى) أى وقع وعلم كقولنا على فان ختمت أن لا يبقيا حدود الله أى
 علمت وقرأ أحزنا ما لا اله الا الله بعد الله من خاف حيث جاءه وقرأ أشبهه وجزن والكسافى يقع
 الواو من موسى وتشديد الصاد والباقون بسكون الواو ويخفف الصاد (جذفا) أى صلا عن
 الحق ينطلى فى الوصية (أو عا) بأن تعمد الخفيف فى الوصية (فأصلح بينهم) بين الوصى والموصى
 أهم بأمرهم على نهج الشرع (فلا تملكه) فى هذا التبدل لانه تبدل باطل الى حق بخلاف
 الاول (أن الله مخوف رجم) فيسوء المصطلح وذكر المحقر قاطبا بقدر كراثة وكون الفعل
 من جنس ما يؤثم (يا أيها الذين آمنوا كتب) أى فرض (عليكم الصيام) هو لغة الامساك
 عما تنزع فيه النفس ومنه قوله تعالى انى ذنوب الرحمن صوما أى صمنا لانه امساك عن
 الكلام وفى الشرع الامساك عن المفطرات مع النية فانهم معظم ما تشبهه النفس (كما
 كتب على الذين من قبلكم) من الانبياء والاهم من لدن آدم الى عهدكم حال على رضى
 الله تعالى عنه وأهم آدم يعنى ان الصوم عبادة قلبية أصلية ما على الله أمضى من افتراضه عليهم
 لم يفرضها عليه فكذلك وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ فوكيد الحكم وترغب على الفعل
 وتطبيب على النفس وفى موضع التشبيه فى كاف كما كتب قولان أحدهما أن التشبيه فى
 حكم الصوم وصفته لافى عهده قال سيد بن جبير كتب عليهم اذا نام أحدكم قبل أن يطعم
 أنه لم يصل له أن يطعم الى الله القابلة والتمس عليهم حرام لله الصيام وهو عليهم ثابت وقد
 أرحس لكم هذا فعل هذا تكون هذه الآية مفسوخة بقوة تعالى أحل لكم ليلة تصيام
 الرقة الآية فانها افرقت بين صوم أهل الكتاب وبين صوم المسلمين والثانى انه كصومهم فى
 عدد الايام لما روى أن رمضان كتب على أهل الانجيل فأصايمهم هو نان أى وهو بضم الميم
 بون يقع على الماشية فزادوا عشرين يوما وعشر ايام بعد جعلهم عشرين وقيل كان يقع فى الميز
 التدبير كان ينش عليهم فى أعمارهم ويضرمهم فى معاشهم فأجمع رأى علمتهم وروايتهم
 على أن يجعلوا صيامهم فى فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوا فى الربيع وقالوا يزيد
 عشرين يوما تكثر ما صنعنا قال السدى عن مشايخه وقيل زادوا فيه عشرة أيام أو لا كثرة
 لما صنعوا فعلا روي ما تم أن ملكهم اشتكى له فجعل له عليه ان هو شئ من وجهه أن
 يزيد فى صومهم أسبوعا فبأفزا فيه أسبوعا ثم مات ذلك الملك وولم يملك آخر فقال أعوه

على أن خرافى بأن اجل
 الهوى
 واخبر منه لاهى ولأيا
 فان قلت لم يخص الكسب
 بالغير والاكتساب بالشر
 (قلت) لأن الاكتساب
 فيه اجمال والشر تشبه
 النفس وتغيب فكأن
 احدى قصصه بخلاف
 انهم ولان فى ذلك إشارة
 الى كراهة تعالى ونفضه
 على التعلق حيث انما هم
 على فعل الخير من غير جد
 واعتقال ولم يؤاخذهم على
 فعل الشر الا بالجدوالاعتقال

تحسين يوم أو على هذا تكون الآية محكمة لا منسوخة (لعلكم تتقون) بصومكم للمعاصي
 فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام لا تؤمنوا بالمشركين الشباب من
 استطاع منكم البائة أي مؤن التكاح فليترجح فانه أغض البصر وأحسن الفرج ومن لم
 يستطع فعليه الصوم فانه وبه أي قاطع لشهوته وأولمكم يتسلطون في زمره المتقين لان
 الصوم شعارهم وقوله تعالى (أياماً) نصب بصوموا مقدر لانه الصيام عليه لا بالصيام
 لوقوع الفصل بينهما (معدودات) أي قلائل كقوله تعالى دراهم معدودة وأصله أن المال
 القليل يقدر بالعدد ويحكم فيه والكثير بهال هبلا ويحس حسناً ومواقفات بعدد معلوم
 وهي رمضان كما ساقى وقوله تسبيل على المكلفين وقيل هي عاشوراء لانه أيام من كل شهر
 كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها حين هاجر ثم نُسخت بشهر رمضان (فمن كان
 منكم مريضاً) مرضاً يضطره الصوم ويعسر معه (أو على سفر) أي مسافراً قصر (فعدة
 من أيام أخر) أي عليه صوم عدة أيام المرض والسفر من أيام أخر أن افطر لحذف الشرط
 وهو أن افطروا المضاف وهو صوم والمضاف إليه وهو أيام المرض والسفر لعلهم واختلفوا
 في المرض الذي يبيح الفطر والأصح فيه ما قدرناه وذهب أهل الظاهر إلى أن ما يخلق عليه
 اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين فقد دخل عليه في رمضان وهو يأكل فاعتزل
 بوجع أصبعه وفي السفر الذي راح فيه الفطر والأصح فيه أيضاً ما قدرناه وهو مرض حنظل
 وقال الأوزاعي أنه مرض حلة وقال أبو حنيفة وأصحابه ثلاثة أيام (وعلى الذين يطيقونه) أي
 أن افطروا (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله في يوم وهو على الأصح من غالب
 قوت بلده وقال بعضهم نصف صاع من الصبح أو صاع من غير وقال بعضهم ما كان الفطر
 بتقوية يومه الذي أفطره وقال ابن عباس يعطى كل مسكين عشرة ومهورة واختلف
 العلماء في تأويل هذه الآية وذكروا فيها ذهب أكثرهم إلى أنه منسوخة وهو قول ابن عمر
 وسليمان الأكوبي وغيرهما وذكروا أنهم كانوا قائلين بالسلام بخير من أن يصوموا وبين
 أن يفطروا بقدر ما وجدوا فافترعوا عليهم الله تعالى لانهم كانوا يتعبدوا بالصيام ثم فسح تضيير
 ونزات العزيمة وقوله تعالى فمن لم يستطع شهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع
 إذا أفطرا تخوفاً على الولد فقام بإقضية بالنسخ في حقهما وذهب جماعة منهم إلى أن لفظة
 لا مقدر في الآية أي وعلى الذين لا يطيقونه لكبر أو مرض لا يرجح برؤه فدية وهو قول
 سعيد بن جبير وجعل الآية محكمة وقرأ نافع وابن ذكوان يفسرون في فدية وخفض
 المسم من طعام والباقون يفتنون فدية ورفع الميم من طعام وقرأ نافع وابن عامر مساكين
 بفتح الميم والسين وأتبعه بعد السين وفتح الثوب والباقون يكسر الميم وسكون السين ولأئلب
 بعدها كسر النون منونة (فمن قطع خيراً) بالزائد على التقدير المذكور في الفدية (وهو)
 أي التطوع (خير) فنيبكم الله عليه (وان تصوموا) أي أيها المطبقون مبتدأ خبره (خير
 لكم) أي من الأضداد والفدية (ان كنتم تطعون) أي ما في الصوم من الفضيلة وبراة
 النعمة وجواب ان كنتم محذوف دل عليه خبر لكم أي فالصوم خير لكم وقوله تعالى
 (شهر رمضان) مبتدأ خبر ما بعده وأدله من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام يدل اشتغال

(سورة آل عمران)
 قوله نزل عليك الكتاب
 بالحق ان قلت كتب
 قال خاتل ثم قال ونزل
 مرتين (قلت) للأحقران
 من كثرة التكرار وخص
 المصحف بالاول لما يشبه
 صدقاً وقيل لان القرآن
 نزل مضمناً والتسوية
 والافعال نزل لاجل واحدة
 فثبت عنده نزل أوله
 الأول وانزل أريد الثاني
 ورد الأول بقوله وقال
 الذين كسروا ولا نزل
 عليه القرآن بوجه واحدة

أقبل كل من كل ان قد رضاف أو غير مبتداه حذف تقديره ذلك شهر رمضان أو
 الشهر من الشهر والشهور ورمضان ممدور من اذا حرق فأضف اليه الشهر وجعل علما ومنع
 من الصرف الجلبة والافتقار النون (فان قيل) لانه كانت التسمية واقعة مع الحذف
 والحذف اليه جميعا لما راجع ما يلقى الاحاديث من ثم قوله صلى الله عليه وسلم من صام
 رمضان اياما واحدا بغيره ما تقدره من تقديده وقوله صلى الله عليه وسلم بصلين أولئك
 رمضان فلم يفرقه (أجيب) بأن ذلك على حذف الحذف لا من القس قال التنفاري وبيان
 الحذف من الاعلام وان كل من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم أجزوا مثل هذا العلم
 مجرى الحذف والحذف اليه حيث أعربوا الجزأين وانما جاء القوم بذلك اما لانهم
 قسموا من حروف الجوع والعطش واما لانهم انشؤا في نفسه وقيل لما قلوا أسماء الشهور
 عن اللغة القديمة هو بالضرورة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان فخر قال أمة
 اللغة كان أسماء الشهور في اللغة القديمة مؤتمرا فاجزوا حروف وبصان حين ورنه
 الاسم وعمل فائق عادل هواع يزل فقيرت الى محرم صفر ربيع الاول ربيع
 الثاني جمادى الاولى جمادى الثانية رجب شعبان رمضان شوال ذي القعدة
 ذي الحجة على الترتيب وسعى المحرم لعريم القتال فيه وصغرنا لمكة من أهلها الى
 الحروب والريضان لارتباع الناس في سائر أيامهم وجماديان لمجود الله فيهما
 ورجب لتجيب العرب اليه أي تعظيهم له وشعبان لتشعب القبائل فيه ورمضان
 لرض الفصال فيه وشوال لشول اذ غالب الواقع فيه وذلك لقدة للفقوة فيه من الحرب
 وذو الحجة لظهور فيه (الذي أنزل فيه القرآن) جملة من الروح المنوطة الى السماء الدنيا ليله
 القدر ثم نزل فيها الى الارض وقيل ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وقيل أنزل في
 شأه القرآن وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام ومن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت حصف
 ابراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لثلاث مضين والانبيا لثلاث عشرة من القرآن
 لاربع وعشرين واد الامام أحمد وغيره (فاقده) قال ابن عادل يروي ان جبريل عليه
 السلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنتي
 وأربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى اربعين مرة وعلى عيسى عشر مرات
 وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين ألف مرة وقرأ ابن كثير القرآن بنقل حركة
 الهمة في الرامة صبر الى اربعة عشرة ألف مرة بعد ما في الحرف ولست كرحب جاء وكذا
 بقرحة في الوقوف وقوله تعالى (هذي الناس وينات من الهدى والفرقان) حالان من
 القرآن أي أنزلوه هو هداية للناس لا هزيمة من الضلالة الى الحق وهو آيات واضحات مما
 يهدي الى الحق ويقرق منه وبين الباطل ما يفسد من الحكم والاحكام (فان قيل) فما معنى
 قوله وينات من الهدى بعد قوله هدى للناس (أجيب) بأنه تعالى ذكر اوله هدى ثم
 ذكر آياته من جملة ما هدى به الله وفرقه الحق والباطل من وجهه وكتبه السعادية
 الهادية الفارقة بين الهدى والضلال (فان شهد) أي حضر (منكم الشهور جميعه) وقوله
 تعالى (ومن كان مريضا أو على سفر) أي فاطر (فعد من أيام آخر) تقدم منه وكرر لثلاث

والثاني بقوله وأنزل
 القرآن أن يديه القرآن
 وبقوله الذي أنزل عليك
 وبقوله الذي أنزل عليك
 قوله قال أمة اللغة الخ
 الاسماء للذ كورتي
 كذلك في النسخ التي يدينها
 وقد اختلف الناس في ذلك
 اختلافا كثيرا قال بعضهم
 وقيل لثلاثه وراسم قد
 كان أوائلهم يدعونها بها
 وهي هذه المؤتمرة وناجر
 وشوان وصوان وحين
 ورنه والاسم وعادل
 وفائق وواغل وهواع
 وبرك وعدو جد هذه
 الاسماء مختلفة لما أوردناه
 مختلفة الترتيب كما تظنهما
 بعضهم بقوله
 بمؤتمرة وناجر وادنا
 وبالفرقان يتبعه الصوان
 وبالرني وبالذنبه
 يعود اسم صبره النان
 وواغل وناطه جميعا
 وعادلهم غفر ريسان
 ورنه به دارك فقت
 شهروا لم يقدوها البنان
 وفي حروف الذهب أسماء
 أخرى فراجع الى معصية

يتوهم نفسه بتعميم من شهد (ريذاة بكم اليسر ولا يري بكم العسر) أي يري أن اليسر
 عليكم ولا يصير وقتاً أباح لكم الفطر في المرض والسفر واختواهل الفطر في السفر
 أفضل أو الصوم والأصح أنه أن يشق عليه الصوم فالفطر أفضل والأصحوم وروى عن ابن
 عباس وأبي هريرة وعمر بن الخطاب وعلي بن الحسين أنهم قالوا لا يصوم في الصوم في السفر
 ومن صام فطسه القضاء واستحبوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام
 في السفر وأجاب الأول عن الحديث بأنه محمول على من يشق عليه الصوم فقول ما يري
 عبد الله رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى رجلاً
 ورجلاً قد غلظ عليه فقال ما هذا قالوا هذا صائم فقال صلى الله عليه وسلم ليس من البر
 الصيام في السفر والدليل على جواز الصوم في السفر قول أبي بصير رضي الله تعالى
 عنه كأننا فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومننا المفطر فلا
 يصيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم وقوله تعالى (ولتصوموا الحجة
 وتكبروا) والله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) أي الله على نعمه على العمل بمحمد وف
 دل عليه ما سبق أي بشرع جعله مذكراً من أمر الشاهد بصوم الشهر وأمر المرحص به
 بالقضاء بمجرد إحداهما فطره ومن الترخيص في إباحة الفطر فقوله تعالى ولتصوموا الحجة
 على الأمر بمراعاة الحجة وقوله تعالى ولتصوموا الحجة ما علم من كيفية القضاء والتحرر من
 عهد الفطر وقوله تعالى ولعلكم تشكرون هذه الترخيص من تعظيم الله تعالى بالجد والثناء
 عليه وفلا تزدنوع من الغنى والشرط لطيف المسلك ومعنى التكبير تعظيم الله تعالى بالجد
 والثناء عليه ولذلك عدى بصرف الاستعلاء لكونه معتمداً على الحد كذا قيل ولتصوموا
 الحجة ما علم من على ما هداكم وقيل تكبير عبد الفطر وقيل التكبير عند الإلهال أو قرأ الحجة
 ولتصوموا بفعل الكاف وتشديد الميم والبالون يسكون الكاف وتقف الميم (تنبه)
 ورد في فضل شهر رمضان وثواب الصائمين أخبار منها ما رواه أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم
 قال إذا دخل رمضان صدقت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار لم يفتح منها باب
 وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادي مناد يا بني الخير أقبل ويا بني الشر أقصر وقه
 عتق من النار وذلك كل ليلة ومنها ما رواه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
 أيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن فام إليه التقدير إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
 ذنبه ومنها ما رواه سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال
 أيها الناس قد أظلم شهر عظيم شهر فيه ليلة القدر غفر من أثم شهر جعل الله صيامه فريضة
 وقيامه ليلة تطوعان تقرب فيه بمسألة من الخير كان كمن ألقى فريضة فيمساؤه من أدى
 فيه فريضة كان كمن ألقى سبعين فريضة فيمساؤه وهو شهر الصبر والصبر ثواب الجنة وشهر
 الواسطة وشهر زاد فيه الرزق من فطر فيه مما عاها كان له مضرة فذوقه وعقوبته من
 النار وكان له مثل أجره من صبر أن نقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كذلك
 ما بظن الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على
 مدة قبل أن أقره وأشركه من ماه ومن أسقى صائماً ماء غفر له وجعل من حوضي شربة لا ينظماً

أنزل اليك (قوله صدقاً
 لما بين يديه) حتى ما مضى
 بأمره بين يديه لسانه طهوه
 أمره (قوله ان الله لا يفتني
 عليه شيء في الأرض ولا في
 السماء) قدم الأرض على
 السماء هنا وفي موضع من
 بؤس وإبراهيم وطه
 والفضيكون عكس الغالب
 في سائر الآيات لأن
 الغالبين في الجنس كانوا
 في الأرض فقط بخلافهم
 في غيرها كذا البدي (قوله
 منه آيات محكمات) ان قلت
 كجيب فالذات ومن

بمدها حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار واستكروا
 فيهم من أربيع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لکم عنهما فأما الخصلتان
 اللتان ترضون بهما ربکم فشهدا أن لا إله الا الله وتستغفرونه وأما الخصلتان لا غنى لکم عنهما
 فتسألون الله الجنة وتوعدون به من النار وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم ضائع فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف
 إلا الصوم فإنه وإن أجزى به يدفع طعامه وشرابه وشهوته من أجله الصائم فرحان فرحة
 عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وتلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الصوم
 جنة وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية أبواب
 منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وعن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لصبيان والقرآن يشفعان للعبد يقول الصبيان رب اقمنا من الطعام والشراب
 بالهنا وشغفنا في فيه ويقول القرآن رب قمنا من النوم بالبدن فشغفنا في فيه فبشعتان هـ وسأل
 جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرئ ربنا فنتأججه أم بعد فتناديه فنزل (وإذا سألت
 عدي عني فاني قريب) أي فقل لهم اني قريب وهو تخفيف لكل عليه بأعماله الصياد
 وأقرأهم واطلاعه على أحوالهم فقال من قرب بكاه منهم وهو وقوله تعالى ومن أقرب
 اليهم من قبل الوريد وقوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أي أأله ما سأل فقرير القرب
 ووعده لداي الاجاب وقرأ ورش وأجور وبأبواب الباعق ما وصل الا واما واختلف
 عن قالون فيسألوا الباقون هذه فها وصلوا وقتها (فان قيل) ما ربه قوله تعالى أجيب دعوة
 الداع وقوله ادعوني أجيب لكم وقد يدعي كراهة دجيب (أجيب) بأهم اختلافوا في
 معنى ذلك فترقب في معنى الدعاء هنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الايتين
 خاص وان لفظهما عام فقدره أجيب دعوة له عني نزلت كما قال تعالى فكشف ما قد كونا
 اليه ان شاء أو أجيب دعوة له عني ان وافق القضاء أو أجيبه ان كانت الاجابة له عني
 أو أجيبه ان لم يسأل محالوا عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستجيب الله لحدكم ما يدع بانهم أو قطيعه رحم أو يستجيب قالوا وما الاستجيب
 بآله قال يقول قد دعوتك يا رب فلا والله تستجيب لي فيقصر عند ذلك فبدع أي
 يترك الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله أجيب أي أسمع يقال ليس في الآية أكثر من جابة
 الدعاء فاما اعطاء الدنيا فليس بمذكور فيها فقد يجيب السيد عبده أو الولد له ثم لا يعطيه
 سورة فالاجابة كاتبة لا علة عند حصول الدعاء وقيل معنى الآية أنه لا يجيب دعاءه فان
 قدره ما سأل أعطاء وان لم يقدره ادخر الثواب في الآخرة تركه عنه بسوا لقوله صلى
 الله عليه وسلم ما على الارض رجل مسلم يدعوا لله بدعوة الا آناه الله اباها أو كف عنه من
 السوء عتله ما لم يدع بانهم أو قطيعه رحم وقيل ان الله يجيب دعوة المؤمن في الوقت ويؤخر
 اعطاه امرأه ليدعوه فيسمع صوته ويجهل اعطاه من لا يجيبه لانه يفض صوته وقيل ان
 للدعاء دأبا وشراطا وهي أسباب الاجابة فمن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أخل
 بها فهو من أهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الجواب (فليس يحسروا) اذا دعوتهم للايمان

التمس في قوله
 كتاب أحكمت آياته وهو
 يقتضي احكام آياته كما
 (قلت) المراد لمحكمت
 هنا المعاني والآيات
 أو ما ظهر معناها كان
 المراد بالتشابهات
 القبولات والشرعيات
 أو ما كان في معناها غرض
 ودقة المراد بقوله
 أحكمت آياته ان جميع
 القرآن صحيح ثابت به
 من الخلال والرائد لا تنافي
 بين مقدمات وقوله كتابا
 منها بها ان المراد

والطاعة كما أجيبهم إذا دعوني بمهماتهم وقوة تعالى (وليؤمنوا بي) أمر بالنيات والمداومة على الإيمان (عليهم) أي لكي (يرشدون) والرشد إصابت الحق (أحل لكم ليلة الصيام) أي الليلة التي تصومون فيها ما تحبون (الرفث إلى نساءكم) الرفث كناية عن الجماع لأنه لا يكاد يتجاوز عن رفق وهو الانصاح بما يجب أن يكتفى منه كلفظ الوطء بالجماع فإنه يجب أن يكتفى عنه بلازم من لوازمه كالرفث وعدى بالي لغة معني الاضطرار وكفى عن الجماع هنا يلفظ الرفث المأل على معنى الفصح بخلاف قوله وقد أنضى بعضكم إلى بعض استعجابا لما وجد منهم قبل الإباحة وذلك محمدا فيما يأتي خاتمة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن الله تعالى جسي كريم يكتفى كل ما ذكره القرآن من المباشرة والملازمة والافضاء والخمول فالرفث أنما عني به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يرد إلى الجماع من النساء قال أهل التفسير كان في ابتداء الأمر إذا أفطر الرجل حل له الطعام والشراب والنساء إلى أن أراهن النساء آخره أو يرفع قبله فإذا صلى النساء أو رفع قبله حرم عليه الطعام والشراب والنساء إلى الليلة القابلة ثم إن هرير الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع أهله بعد ما صلى العشاء فاعتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنني اعتسلت في اليوم الذي كنت تفسى هذه الخلطة إلى رجعت إلى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت خلطة طيبة ففعلت في نفسي فقامت أهلي فهل تجزئ من رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جدوا بذلك يا عمر فاعتزوا بعلمه فنزل في عمر وأصحابه هذه الآية في تصحيح المباشرة في جميع الليل دليل على جواز أخيه الفصل إلى الغير ومخصة صوم المبع جبار (هن لباس) أي سكن (لكم وأنتم لباس) أي سكن (لهن) كما قالته لي وجعل من أزواجه السكناء وكما قبل لا يـ ~~سكن~~ شيء إلى شيء كسكون أحد الزوجين إلى الآخر وقبل جسي كل واحد من الزوجين لباسا لغيرهما عند النوم وتماثهما واجتماعهما في قرب واحد حتى يصير كل واحد من الزوجين لصاحبه كالنوب الذي يليه قال الجودي

إذا ما أصبح ثوب عطفها • ثنت فكانت عليه لباسا

والضبيص المضاجع وما نذرت في عطفها ما لم تشها وتنت ما نذرت في قوله فكانت عليه لباسا وقيل إن كلامها يستمر حال صاحبها ويعتمدهم النذور كما جاء في الخبرين تزوج فنفذ أمر زلت يـ (علم الله أنكم ~~سكنتم~~ فتتأون أنسكم) أي تطلون ما يشر بهما العقاب وتقبض خطما من الشوايب لجماعه بعد الدماء كما وقع ذلك لعمر وعسيرة وقال البراء لما نزل صوم رمضان كانوا يقولون أنسنا رمضان كله وكان رجال يصوفون أنفسهم قائلين الله هذا الآية (فتأين عليكم) أي قبل توبتكم (وعفائكم) أي محذرتكم ولم يل أحد القضاة لانه لا وري (فالتان) أي إذا نسخت عنكم الترم (بشرهن) أي جامعوهن حلالا وصحى الجماعة مباشرة فلا حق بشرة كل واحد منهما بصاحبه (وابتغوا) أي اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي ما قسم لكم وأثبت في اللوح من الوفاء بالمباشرة أي لا يأنسوا قضاء الشهوة وحدها ولكن لا يتفادوا مع الله التسلخ من التماسل أو قصد العفة وقال مجاهد ابتغوا

بجشامات ما صر وجشام
يشبه بعضه بعضا في العفة
وعدم التناقض وتأيد
بعضه بعض (قوله إن الله
لا يخلق البعاد) قاله يلفظ
القبضة وقال في آخر
السورة إنك لا تخلق
المعاد يلفظ الخطاب لأن
ما من متصل بما قبله وهو
قوله إنك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اتصالا لفظيا
فقط وما في آخره متصل
بما قبله وهو قوله وما
وأنتم ما وعدنا على رسلنا
اتصالا لفظيا ومضمونا

الوفاقان ثم تلده فهذه وقال مقاتل وايتفوا الرخصة التي كتب الله لكم يا احبة الاكل
 والشراب واجماع في الوح المذموم وقيل وايتفوا العمل الذي كتب الله لكم وحله دون ما لم
 يكتب لكم من العمل المحرم وقيل هو منى عن العزل لانه في الحرار فرفقه تعالى (وكلوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الايض من الخطيط الاسود من الغبير) أي الصادق نزل في
 رجل من الانصار قال عكرمة بن ابي قيس وذلك انه دخل في ارض وهو صائم فلما
 اُسي رجع الى اهل بيته فمات لا مراً فغذي الطعام وأرادت المرأة ان تلعصمه شيئا فشيئا
 فانخفضت فعمل في شيء وكان في ابتداء الاسلام من صلى المشاء أو نام قبلها حرم عليه الطعام
 والشراب فلما فرغت من طعامه اذ هو قد نام وكان قد أصبحوا كل فاقبلته فكره ان يمسى
 الله ورسوله أو أي أن يأكل فأصبح صائماً فجاءه وان لم يتصف النهار حتى غشي عليه فلما فاق
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا أبا قيس مالك أمسيت طليحاً فذكر حاله فاعتم
 لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية فتوشب سعادته وتعالى أول ما يدور
 من الغبير المعترض في الافق وما يتدفعه من غش السيل فيظن أبيض وأسود واكتفى
 ببيان الخطيط الايض بقوله من الغبير عن بيان الخطيط الاسود لانه لا يشبهه ويصح أن
 تكون من قبح بعض فائما يدور بعض الغبير على كل من مافهمي مع مدخولها في محل الحال
 والعنى على التبعيض حال كون الخطيط الايض بعضاً من الغبير وعلى البيان حال كونه هو
 الغبير (فان قيل) كيف التنبس على عدى بن حاتم مع هذا البيان حتى قال عدت الى عقابن
 أبيض وأسود فجعلت ما تحت وسادتي فجعلت أقوم من الليل فلا يبين لي الاسود من الايض
 فلما أصبحت غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ففعلت وقال ان كان وسادتي اذا
 لم ير يا روي انك لم ير بعض القننا ثم ذلك يا ض النوار من الليل (أجيب) بأنه غفل عن
 البيان ولذلك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاه لانه ما يستدل به على بلادة الرجل
 وقلة قطنته وقال سهل بن سعد الساعدي نزلت ولم ينزل من الغبير فكان رجال اذا أرادوا
 الصوم ربط أحداهم في رجله الخطيط الايض والخطيط الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى
 يتبيناه فأنزل الله تعالى بعد ذلك من الغبير (فان قيل) كيف جازف من ذلك في رمضان مع
 تأخير البيان وهو يشبه العتب حيث لا يفهم منه المراد (أجيب) بأن ذلك كان قبل دخول
 رمضان وتأخيرا لبيان الى وقت الحاجة جازوا أو كفى أو لا يشترطه في ذلك ثم صرح
 ما لبيان لما التيسر على بعضهم (ثم أقوا الصيام) من الغبير (الى الليل) أي الى دخوله بفروب
 الشمس كما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم أي دخل وقت
 افطاره (تنبيه) انه لا فرق في الآية الكريمة بين الغبير ليل على صدم جواز ليلته في
 النهار في صوم رمضان كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ولان الى يكون المقام
 يتقضى شافئاً والاعمال فعل الجزاء الاخير فقط وهو لا يتقضى كذلك وفي الآية دليل على
 نفي الوصال لانه تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشئ منتهاه وما بعده ما يخاف ما قبلها
 (ولا تبشروهن) أي نسائكم وأنتم كما كنتم (أي مقبوهن) (هذا المساجد) بقية الاعتكاف

لتقدم لفظ الوعد قوله
 كتاب الغرمون والذين
 من قبلهم كذبوا باياتنا
 قال هنا وفي موضع من
 الانزال كذبوا وفي آخر
 منها كفروا فقتلنا جريا
 على عادة العرب في تقتلهم
 في الكلام (قوله رويهم
 مثلهم روى العين) أي
 ترى القصة الكائنة
 المسجلة بيني عند نفسي أو
 بالعكس على الخلاف (ان
 قلت) هذا نافي قوله في
 الاقبال واذا رويهم
 التقسيم في أعينكم قليلا
 ويقال لهم في أعينهم

والمراد بالباشرة الوطء الا يتكرر في نفر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا اربعة كانوا
 في المسجد فاذا مضى رجل منهم الحاجة الى اكله خرج اليه ليلطعمه ما تم اغسل ثم يرجع الى
 المسجد فتموا من ذلك ليلوا وها هو حق يفرغوا من اعتكافهم وفيه دليل على أن الاعتكاف
 لا يختص بمسجد دون مسجد وان يكون في المسجد لا في غيره اذ ذكر المساجد لا يتران يكون
 يلطعها شرط اني منع مباشرة المعتكف لنعمة ما وان كان خارج المسجد ويعتق قربة ايضا منها
 فيها تعين كونها بشرط العدة الاعتكاف وان الوطء حرم في الاعتكاف ويقصد لان الهوى
 في العبادات يوجب الفساد اما بدون الجماع من الباشرة فان كان بشهو وطء لم يسلط
 اعتكافه ان لم يزل طاهر وانزل وكان بلا حائل فكا لجماع والا فلا فمن عاتقه رضي الله تعالى عنها
 انهم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادى الى راسه فارجله وكان لا يدخل
 البيت الا الحاجة الانسان (قلت) الاحكام المذكورة هي قوة تعالى فلا تباشر وهي الى
 قوة تعالى في المساجد (حدود الله) حدها العباد ليقوا اعتكافها (فلا تضروها) فهي تعالى
 أن يقرب الحد الحرام بين الحق والباطل للثلاثة الباطل فضلا أن يغفل عنه وهذا ابلغ
 من قوله تعالى في آية أخرى فلا تصدوها السكن في ذلك ما مورات وهي لا يبغي عن قربانها
 فالمراد منها اضدادها على أن الامر بالتي هي من ضدها ومستلزم لم يصح الهوى عن
 قربانها ويصور أن يراد بصدوقه محاربه وقواجه وعلى هذا فان الهوى عن القربان ظاهر كما
 قال عليه السلام والصلوة والسلام ان لكل ملحقه وان صلى الله في أرضه محاربه فمن منع دخول الملحق
 يوشك أن يقع فيه رواد الشيطان (كذلك) أي كايين لكم ما ذكر (بين الله آياتنا) لعلهم
 يتقون أي لكي يتقوا مخالفة الامور والنواهي فيجوز من العذاب (ولأننا) كانوا أمورا لكم
 يتحكم أي لا يابا لكم بعضكم مال بعض (الباطل) أي الحرام شرعا كالنصب والسرقة وقوة
 تعالى (وتدلو) يجوز ودخل في حكم الهوى أو منصوب باضمار ان والادلاء الاقنعه أي ولا
 تلقوا (ها) أي بحكموها أو بالاموال رشوة (الى الحكم تأكلوا) بانهما (فريقا) أي
 طائفة (من اموال الناس بالام) أي بما يوجب انما كنهادة الزوال والدين السكانية
 أو متلبس بالام طالباً اما للبيعة فتكون متعلقة بآكلوا أو له صاحبة فتتعلق بمصروف
 وتكون مع مدخولها احلام فاعل تاكلوا (وأنتم تقولون) انكم مبطون فان اوتوا كتاب
 المصمتع العلم اجمع روى ان عبدان الحضري اذى على امرئ القيس الكندي قطعة
 أرض ولم يكن له حصة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يحلف امرؤ القيس فهم بالخلف
 فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشرون بيهده الله واما انهم فقليل فاردع
 عن اليقين وسلم الأرض لعبدان فقلت وهو دليل على أن حكم القاضي لا يتخذ في باطن الامر
 وفيه خلاف ظاهر ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم تخمين اختصا اليه انما تابشر وأنتم
 تختمون لدى ولعل بعضكم يكون الحن يجهته أي أقوم وأقدر عليهما من بعض فافضى الى على
 ما سمع منهما من قضيتيه بشي من أخيه فاقفا قطع لمضغمتين نار فبكيا وقال كل واحد منهما
 حتى امسح فزال ذهبا فتوا انما امهم ما لم يصل كل واحد منهما صاحبه وسأل معاذ بن
 جبل وزعمته بن خنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال الهال لا يدور قضا كاطبعا ثم يردى

ففيه ان كلا منهما ترى
 الاخرى فلهذا (قلت)
 التقليل والتكثير في حالين
 قلل الله المشركين لظهور
 المؤمنين وعكسه ولا يخفى
 اجتمعت كل منهما على
 قتال الاخرى ثم كثر الله
 المؤمنين في قتل المشركين
 لما التقيا حتى جبنوا
 وشكوا وكثر الله المشركين
 في قتل المؤمنين وأراهم
 اياهم على ما هم عليه وكانوا
 قد الحقتة استكثروا من
 المؤمنين لعلوا صدق
 وهذا الله في قوله فان يكن

على ثوب أو يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا يصحكون على حالة واحدة
 كالخمس (نزل) (يسئلونك) (عن الله) جمع هلال مثل ردا وأبدية والهلال اسم له
 أول الليلة الأولى والثانية والثالثة ويصدها يسمى قمر أو حرامه بأول حالته لأن الناس
 يرفعون أصرارهم بالذكور عند رؤيته من قولهم استهل الصبي إذا صار حين يولد (قل) لهم
 (هي موافقة) جمع صقات أي معالي (فاناس) يعلمونهم أو أفادت ذرعتهم ومناجرهم وهمل
 دينهم وصيغهم وافتادهم وعددهم وأيام حبسهم وما تحل لهم وغير ذلك وقوله تعالى
 (والحج) صنف على الناس أي يعلمونهم أو أفادت ذرعتهم وأيام حبسهم وما تحل لهم وغير ذلك وقوله تعالى
 ولهذا الخلف بين الأهل وبين الشمس فلا سقطت الأهل على حالة لم يعرف حال ما ذكره ولما
 كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا حرم الرجل منهم الحج أو العمرة لم يدخل حطما
 ولا ميتا ولا دارا من بابه فان كان من أهل المدينة تقب في ظهره منه وبداخل منه ويخرج
 أو يتخذ سلقه فيصده منه وان كان من أهل الدير يخرج من خاف الخليفة والقساط ولا
 يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من إمرائه ويرون ذلك ليرا لأن يكون من الحس وهم
 قريش وكثافة ونزاهة وثقف وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معاوية وروا
 حال شديهم في دينهم والحاجة الشدة والصلافة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم يتألم بعض الأنصار فدخل رجل من الأنصار فقال له دفاعة بن ثابت على ثوب من الباب
 وهو محرم فأنكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تدخل من الباب وأنت محرم
 قال رأيتك دخلت فدخلت على أثرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أحس فقال
 الرجل فان كنت أحس فاني أحس وضيت به ذلك وبه ذلك وبيت فأنزل الله تعالى (وايس
 البر بان تأوا البيوت من ظهورها) (ن البر) أي ألب (من اتقى) الله بقوله تعالى فأنزل
 وجهه فقال هذا الآية فقبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلال حال القمر وعن حكمه
 دخولهم بيوتهم من غير أبوابها أو أنه تعالى لما ذكر أنها مواقيت الحج وهذا أيضا من أفعاله
 في الحج ذكره للاستطراد وانهم لما سألوا عما لا يعينهم ولا ياتى على علم النبوة وتر كوا لول
 عما يعينهم وهو معرفة الحلال والحرام ويخص بهم النبوة عقبة كره جواب ما سألوه فيها
 على أن الاتقونهم أن يسألوا عن أمثال ذلك ويحرموا بالعلم بها أو على أن المراجعة التبيية على
 تعكيسهم السؤال وغيبيلهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس الأمر
 أن تعكسوا في مسائلكم ولكن من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله (واتوا البيوت من أبوابها)
 في الإحرام كغيره الذي ليس في العدول برأوا بنشر الامور ومن وجوها التي يجب أن تباشر عليها
 والمراد قطين الثغور ووربط القلوب على أن جميع أفعال الله تعالى حكم ومواب من غير
 اختلاج شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يستل غسما في السؤال من الاتهام بمقارنة
 الشك لا يستل عما فعل وهم يستلون (واتوا الله) في تفسير الاحكام (لعلكم تتعلمون) لكي
 تتروا بالهدى البر وقرأ ورش وأوجره وخصص البيوت بضم الباء حيث جامع عرفا كان
 أو منكر أو كسرهما الباقون ولا خلافا في وليس البر هذان إلا امر فوعة القلب مبع وقرأ أنا فاع
 وابن عامر ولكن بكسر التاء مختلفة وقع الراء الباقون بفتح النون مشددة وصب الراء

منكم فالتصايرة بقلوبها
 فالتسعين فان التسعين
 طلبوهم في هذه الفترة
 وهي فترة تدبر انهم
 فكأنوا أضعاف عدد
 المؤمنين قوله سبحانه
 الآية كرو في سلاله
 لا هو لان الاول قوله
 والثاني حكمه قول الملايكة
 وأولى العلم ولان الاول
 جرى مجرى الشهادتين والثاني
 مجرى الحديث بصفة
 ما شهد به الشهود وقال
 جعفر الصادق الاول
 وصف والثاني تعليم أي
 قولوا أو شهدوا كما شهدت
 قوله تعالى فمروا بهم
 وهم معرضون ان قلت

ولما صدق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الميت عام الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع أصحابه للمعمرة وكانوا ألفاً وأربعمائة فصاروا حتى نزلوا الحديبية فصدعهم المشركون عن البيت الحرام وصالحوه على أن يرجع من قابل فقبضواهم مكة ثلاثة أيام فطوفوا بالبيت فلما كان العام المقبل تبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدعهم القضاء ونقض المشركون أن لا يوفوا لهم ويقبلواهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام وكثر المسلمون فذلك نزل (واقفالوا) أي يجهدوا (في حصيل الله) لاعلاء كلمته واعتزاد دينه (الذين يقبضونكم) من الكفار (ولا تقتلوا) أي لا تقتلوا باليد أو بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريدكم انتم فلو امنعوا من قتال الكفار وأمروا بالصبر على أذاهم بقوله تعالى لانهم عمل النفس وسبيذات انهم كانوا منوعوا من ابتدؤا بهم هذه الآية ثم أجمع لهم ابتداء في غير الأشهر الحرم بقوله تعالى فإذا استبغ الاشهر الحرم الآية ثم أمروا به مطعمان فصدعهم بشرط ولا زمان بقوله تعالى (واقفالوا) حيث تقع قورهم أي وجد قورهم في حل وأمرهم وقرأ أبو عمرو وذكاء ان شاء الله تعالى (واقفالوا) حيث جاء (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أي من مكة وقد فصل ذلك بين لم يسلم عام الفتح (واقفنة) أي الشرك منهم (أنشد) أي أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الاحرام الذي استعطف قورهم أو الهمة التي يقتضيها الايمان كالخراج من الوطن أصعب من القتل لحوام تعسا وتالم النفس بما قبل بعض الحكماء أسلم من الموت قال الذي يفتي فيه الموت وقال القائل

لقتل بعد السيف أهون موقعا • على النفس من قتل بعد فراق

وقبل القشة عذاب الآخرة كما قال تعالى ذوقوا عنتكم (ولا تقتلوا قورهم) أي لا تبتدؤهم (عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقبضوكم) فيه فان قاتلوكم فيه (فاقبضوهم) فيه فانهم وهم الذين حكموا حرمته وقرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوا قورهم حتى يقبضوكم بفتح التاء الخفيفة من تقتلواهم واليا من يقتلواكم بفتح الكاف ولا ألف بعد التاء وضم التاء فيهما واليا بفتح التاء واليا بفتح التاء وفيه التاء الف وكر التاء أو ما فان قاتلوكم فخذف حمزة والكسائي الألف وأثبتا الباقون واليا على قراءة حمزة والكسائي حتى يقتلوا بعضهم جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم كقول بعض العرب قتلنا بني أسد أي بعضهم وقال بعضهم وان قتلوا قورهم (كذلك) أي القتل والخراج (براء الكافرين) أي يفعل بهم مثل ما فعلوا (فان آتوا) عن الكفر وأما (فان آتوا) فبفتح التاء يغفر لهم ما قد سلك (رحم) بهم فلا يؤخذ بذلك (وقبضوكم حتى لا تكون) أي توجد (قشة) أي شرك (ويكون الذين) أي العباد لله وحده لا يعبدون سواهم (فان آتوا) عن الشرك فلا تقتلوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) أي اعتداء بقتل أو غيره (الأهل الظالمين) أي فلا تقتلوا على الظلمين إلا بحسن أن يظلم الا من ظلم والفا الأولى للتعظيم والثانية للبراءة وهي براءة الظالمين عدوانا بالمشاكلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه (الشهر الحرام) أي الحرم مقابل (الشهر الحرام) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع قري في ذي القعدة

التولى والاعراض واحد
كأمر في البقرة فلم يجمع
بينهما (لأن الف) الذي
يتولون من الذي
ويرضون عاداتهم اليه
وهو كآب الله أو يتولون
بأنفسهم ويرضون عن
الشيء بغيرهم أو كان
الذي يتول على قورهم والذي
أمرض أرباعهم (قوله
سلك الخمر) نحو الخمر
بالكروان كان به الشر
أي لا الكلام أقاموه

فيه لانه لما ورد ردها
الشركين فيها انكره
ووهده الله فيه صلى الله
عليه وسلم ووهده النبي صلى
الله عليه وسلم به العصابة
رضي الله عنهم أو أراد الخبير
والشركي كفي بأحدهما
فلا تله على الآخر كما في
سرايل تبكي المحرقة
نفس النسيب بالذكولانه
المعروف ب(قوله توب)
الليل في النهار وتوب لنها
في الليل أي تدخله فيه

سقطت وهدده المشركون عن البيت بالحد منه ووسع في العام القابل في ذى النجدة وقضى
حجته سنة سبع واستعظم المسلمون قتالهم في الشهر الحرام نزلت هذه الآية أي هذا الشهر
بذلك وحكمكم منكم فلا تباؤ به وقوله تعالى (والحرمات قصاص) احتجاج عليه أي كل حرمه
وهو ما يجب أن يحفظ عليه أي في القصاص والماجد بها لأنه أراد حرمة الشهر الحرام
والبلد الحرام وحرمة الاسواق أي فلا تهاجروا ما منكم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا
عليهم عتوه واقتلوه من قاتلواكم أي قاتل تعالى (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو
الاحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه مجلجا اعتدى عليكم) حتى ينزلوا من الاعتداء على
ازدواج الكلام كقوله تعالى ويرحم الله من اعتدى عليكم مثلهما (واتقوا الله) في الاستمرار لنفسكم منهم
ولا تفتدوا إلى ما يرضى لكم (واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والخصر في رسمهم ويصل
شأنهم (واتقوا في سبيل الله) أي طاعته سواء بالجهاد وغيره (ولا تقفوا بأيديكم) أي
بأنفسكم عجزا لا يدين عن النفس كقوله تعالى بما كتب أيديكم أي بما كتبتم والباقرائة
(إلى التهلكة) أي الهلاك بالاسلاك عن النفقة في الجهاد أو الأسراف فيها حتى يفرقتهم
ويضيع بها ما وعن تركه الغزو الذي هو تقوية لعمدته روي أن رجلا من المهاجرين حل على
صفاء الله ذو قاصح به الناس ألقى يسده إلى التهلكة فقال أبو الرب الأمامي نحن أعلم بهذه
الآية وانما نزلت فيها معينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرنا نؤمن به نافعنا المشاهد
وأترعنا في أهلنا وأولادنا وأموالنا فطماننا الاسلام وكثر أهلنا وهدمت الحرب وأزهارها
وجئنا إلى أهلنا وأولادنا وأموالنا صلحنا وتقسيم فيها فكات التهلكة الأقامة في الأهل
والدول والجهاد فزال أبو الرب بجهاد في حبل الله حتى كان آخر غزوة فزاهما بطن طينة
في زمن معاوية فتوفي ذلك وقدن في أصل سورها وهم يستقون به وروي عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغفر ولم يحدث نفسه
بالغزوات على شعبة من الشقاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الإلقاء إلى التهلكة هو
القتل من رجة الله تعالى قال أبو قتادة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليست
في قوة فيمأس من رجة الله ويهمل في المعاصي فنهاهم الله تعالى عن ذلك قال تعالى إنه
لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون (وأحبوا) أي بالنفقة وغيرها (إن الله يحب
المحسنين) أي يقيمهم (وأتموا الحج والعمرة) أي أدوها ما يحقوهم أو في الآية حيث ذل
على وجوبهما إذا اتصل في الأمر الوجوب وما روي عن جابر أنه قال يا رسول الله لعمرة
واجب مثل الحج فقال لا معارض بما روي أن رجلا قال لعمر رضي الله تعالى عنه التوجه
أي حلت الحج والعمرة متكويين على أهله ما جئنا فقال هديت لست نسيك ولا ياله أنه فسر
وجد أنهم ما كانوا يقولوا أهله تربي الأهل إلى ما على الوجدان وذلك يدل على
أنه سبب الأهل دون العكس وقيل أنهما من تهرم من ديرة أهله روي ذلك عن
علي بن عباس رضي الله عنهما وقيل أن تهرم لكل واحد منهما مسافرا وقيل أن تكون
النفقة حلالا أو قبل أن تصحها بالمبادأة ولا تشوب ما يشي من العيلة ولا غرض الغنيوة
(فان أحصرتم) أي منعتم عن اتصافهما يقال أحصره وأحصره العدة إذا منعته قال تعالى

الذين أحصروا في جبل الله وقال القائل

وما هم برباني أن تكون باعدت • عليك ولأن أحصرتك شغل

لكن الأشهر أن يقال في العدو وحصره في الحرم أحصره والمراد هنا حصر العدو لقوله تعالى فإذا أنتم نزلتم الآية في الحديث يقولون ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا حصر إلا حصر العدو وأما ما روى عنه عليه الصلاة والسلام من كسر أو عرج فعليه الحج من قابل فحصل على من شرطه لقوله عليه الصلاة والسلام لضابط الزبير عجي وشترطى وقولي اللهم بحلي حيث حبستني وعلى بكسر الحاء محمل الحيف والحصر ويجوز أن يكون مصدرا ميميا (فما استيسر من الهدى) أي فإن أردتم التعال فعليكم بها استيسر أو قالوا واجب أو قاهد وأما ما تيسر من الهدى وهو بدنة أو بقرة أو صبيح من أحدهما أو ثابتيهيهما حيث أحصر في حل أو حرم عندنا لا كثره عليه الصلاة والسلام ذبح عام الخديبية بها وهي من الحل وقيل لا بد أن يعتصم بها إلى الحرم لقوله تعالى (ولا تهلطوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حبله) أي لا تهلطوا حتى تعلموا أن الهدى المبعوث إلى الحرم بلغ حبله أي مكانه الذي يجب أن يذبح فيه وحل الأولون بلغ الهدى حبله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان أو حراما لكن شذب إرساله إلى الحرم خوفا من خلاف أي شنيعة واقتضاه تعالى على الهدى دليل عدم القضاة قاله الشافعي وذهب أبو حنيفة إلى وجوب القضاة ولا بد من نية التحلل عند الذبح أو الحلق أو التقصير بعد مضيئة التحلل وبذلك يحصل التحلل والحل بالكسر يطلق المحلن والزمان (فإن كان منكم مريضا) أي مرضا يهوجه إلى الحلق (أو به أذى من راسه) كقتل ومصادم الحلق في الأضراس (فقدية) أي فعلية بدنة سلق ولو بعض شعر رأسه ثلاث شعرات فأكفوا (من صيام) وهو ثلاثة أيام (أو صدقة) وهي ثلاثة أصع من غالب قوت البلد على سنة من كين لكل واحد نصف صاع (أو نسلك) وهو بدنة أو بقرة أو صبيح واحد منهما أو شاة وعن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي إذا كنت هوما راسك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة من كين أو أنسلك شاة وكان كعب يقول أنزلت في هذه الآية فغوا والتصير والحلق بالعدو ومن حلق لغير عدو فلا أولى بالكفار وقد كان من استقر فيه الحلق كالطيب والدهن واللبس لعذر أو غيره (فإذا أنتم) من العدو بان ذهب أو كنتم في حال سعة وأن (فإن تيسر بالعمرة) أي ببيت فراعتمها بمخطورات الأضراس (إلى الحج) أي الأضراس بهيان يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) أي فعلية ما تيسر (من الهدى) وهو ما تقدم يذبحه بعد الأضراس بالحج ويجوز تقديسه على الأضراس به بعد الفراغ من العمرة (فإن لم يجد) أي الهدى فقدسه أو فقدته (فصيام) أي فعلية صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال أحرامه ولا يجوز له أن يقدمه على الأضراس لأنه عبادة بدنية فلا يجوز تقديمه على وقته ولا تأخير عنه والأفضل أن يصوم قبل الداس لكرهه فهو صوم عرفة ولا يجب عليه أن يصوم قبل ذبح الصوم بل يفسد لكن إذا أحرم وجب عليه الصوم ولا يجوز أن يصوم يوم النحر ولا أيام التشريق على أصح قول الشافعي وهو ما عليه الأثر (وسبعة من الأيام) (أدا جمعتم) إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل

بأن يذبح على مهابا من
من الأضراس قوله ويصونكم
الله نفسه) كرهه وكذا
لوعبد والاحسن كما قال
التقار في ما قبل أن ذكره
أو لا يمنع من حوالة
الكافرين وثابته على
حل النحر والذبح من حل
النحر (قوله وليس الذكر
كالأنثى) أن قلت ما فائدة
ذكره مع أنه معلوم (قلت)
فائدة عند رعاها فائدة
فائدة فائدة فائدة فائدة

اذا فرقت من أعمال الحج وبه التفت من الغيبة فائدة قوة تعالى (ثلاث عشرة) أن لا يتوهم
 أن الواو يعني أو كقولنا بالسن الحسن وابن سيرين لا يرى أنه لو جالسهم جميعاً أو واحداً
 معهما كان ممثلاً وأن يعلم السدجلة كما علم تصديراً لاصطاحبه من جهتين فنياً كما علم فإن
 أكل العرب لم يحسنوا الحساب وفي أمثال العرب طيلان خير من علم وأن المراد بالسبعة
 العدد دون الكثرة فإنه يطلق لها وقوفه في (كلمة) مسافة مؤسدة بتقديم اللفظ في
 محاقفة العدديان لا يهاون بها ولا ينقص من عددها كما تقول الرجل إذا كان لك اهتمام
 بأمر تأمر به وكان منك بمنزلة الله لا تقصر أوصيته كمال العشرة فإنه أول عدد كامل
 أذ به تنهى الأحاد وتم مراهم وقبل كلمة في وقوعها لامن الهدى بحيث لا يقصر ثواب
 الصوم عن ثواب الهدى (أي الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من
 تمنع (لم يكن أحد حاضر السجدة الحرام) وهم من ساء كتم دون مرحطين من الحرم
 فريم منه والقريب من الشيء يقال أنه حاضر قال تعالى وأسألهم عن القرية التي كانت
 حاضرة البحر أي قرية منه وفي كمال أهل أشعاراً بشرط الاستطاعة فلما قام قبل أشهر الحج
 ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أصح قول الشافعي والثاني لأوالاهل كما في النفس
 والحق بالمقتض فليذكر بالسنة القارن وهو من يهرم بالعمر والطعم معاً أو يدخل الحج معاً
 قبل الطواف (واقفوا الله بالمحافظة على أوامر وفروقه) خصوصاً على الحج (واعلموا أن الله
 شديد العقاب) لمن خالفه ليكون عاكم شديد عقابه لطفاً لكم في التقوى (الحج أشهر) أي
 وقته كقولك البرد شهران (معلومات) وهي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة إلى
 طلوع الفجر من يوم الثمري عتدا والمشر كذا عند أبي حنيفة وذو الحجة كلها عند مالك وعلى
 الأوزاعي ما يسمى شهرين وبعض شهر أشهر أو طاعة بعض مقام الكل أو طاعة لا يجمع على
 ما فوق الواحد كما في قوله تعالى قد صغت قلوبك لحضة وعائنه (أو فرض) على نفسه (يعني
 الحج) بالحرارة به عندنا وبالتلبية أو بسوق الهدى عنه. دأى حنيفة وفيه دليل على أن من
 أهرم بالحج في شهر أشهر الحج لا ينسب له حراره بالحج وهو قول ابن عباس وجأ حنيفة من العصابة
 وبه ذهب الأوزاعي والثاني وقال نفعدا حراره معمرة لأن الله تعالى خص هذه الأشهر
 بمرض الحج فيها فلو اتفق في غيرها لم يكن له. هذا التفصيل فائدة كآته تعالى على الصلاة
 بالمواقيت فمن أهرم بمرض الصلاة قبل دخول وقته لم ينسب له حراره من القرض وإنما
 أنه قد حرره لأن الأهرام شديد التعلق وذهب جماعة إلى أنه ينسب له حراره بالحج وهو قول مالك
 والثوري وأبو حنيفة أما العمر فيجمع السنة وقت لها الآن يكون عليه بقية من أعمال
 الحج كل شيء (فلا ريث) أي جاع فيه كما قال ابن عباس بجماعة من العصابة وقبل الريث
 عشيت التماساً لثبته والفرع وإن يعرض لها بالتمس من الكلام وقبل هو التمس و"قول
 القبيح (والقصوف) أي ولا خروج عن حدود الشرع بالسبب أو ترك السبب المحظورات
 وقبل هو السبب والتنازل باللقاب (ولاحدال) أي خصام مع الخدم والرفقة وغيرهما
 (في الحج) أي في أيامه منى الثلاث على قصد المسمى بالمباينة وللدلالة على أنها حقيقة بأن
 لا تكون وما كان منها مستقيماً في نفسه في الحج أجمع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب

ذكر أن يكون أن يجعله
 شاملاً لبيت المقدس وكان
 من شروطهم هذه
 التسمية التي كورنيسة
 فلما حلب غلبها استبقت
 حيث لم يقبل قد حافظت
 فلا معتمدة أن الانصاع
 لما يصلح الذكر من
 خدمة للمسلمين الله
 عليها بقصص صمد
 بقبورها في التذردون
 به من الأمانت فقال قتيبة
 ربه (قوله فناداه الملائكة
 وهو قائم يلى في العراب
 الخ) ان قلت مكثت

بقراءة القرآن وهو مد الصوت وتخصيصه بحيث يخرج الحروف من حيا تماماته بجميع كل
كلام لكنه في قراءة القرآن ألج وقرأ ابن كثير وأبو عمرو رفع الثامن وقت والفتاف من
منسوقوا التثنية بنهما على معنى لا يكون رقت ولا فسوقا الباقيون بنهما ما ولا خلاف في
ولاجدال فالجميع بالنسب والتثنية على معنى الاخبار كانه قبل ولائك ولا خلاف في الحج
وذلك أن قرينا كانت صفات سائر العرب قسما بالشعر الحرام وسائر العرب يقولون بعرفة
وكافوا بقدمون الحج سنة وبؤخره سنة وهو النسب فردا في وقت واحد ودون الوقوف الى
عرفة فاختار الله تعالى انه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على أن النبي عنه هو الرقت
والفسوق ودون الجدل بقوله صلى الله عليه وسلم من حج ذلي رقت ولم يفسق خرج كهيئة يوم
ولده أمه فانه لم يذ كراجل الجدل (وما تصلوا من حيم) كصدقة (بعله الله) فيه بحث على النبي
حيث عقبه النبي من الشر وان يستعملوا مكان التسمية من الكلام الحسن ومكان
الفسوق البر والتفوي ومكان الجدل والوقاف والاختلاف الجدية (وتزودوا فخير لزد
التموي) أي تزودوا المعادكم التقوى فاما خبرنا دوى الضارى وغيره أهل الذين كانوا
يخرجون الى الحج فيزدادو يقولون نحن متزكون ونحن نضحي بآفة تعالى أفلا يدعنا
فكفون كلالا على الناس فيسألونهم وروى ما قضى الخليلهم الى التوب والغيب فقال الله جل
فذكر وتزودوا أي ما يتلبغون به وتكفون به وجوهكم حال أهل التسمية الكعب والزيات
والسويق والقر وغيره فافان خبرنا زاد التقوى أي ما يتقوا به سؤال الناس وغيره (وأنه
بالأولى الأبواب) أي ما ذوى العقول فان قضية الباب خشية الله تعالى وتوقاه وحشهم على
التقوى ثم أمرهم بأن يكون المقصود بها هو الله تعالى فينبغي أن كل شيء سواء وهو مقتضى
الحقل العربي من شرائب الهوى فلهذا خص أولى الأبواب بهذا الخطاب (ليس عليكم
جناح) (أن تشفروا) أي تظفروا (أو رزقا) (من رزق) بالتحريك في الحج زلت دعا
ناس من العرب كافوا بآفة أن ينجروا أيام الحج وإذا دخل العشر صعدوا عن البيع
والسراة لم يقيمهم سوق ويسعون من يخرج بالتمارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا
بالحاج وروى الضارى انه كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أو اقامهم في الجاهلية بغيرون
فيما في أيام الموسم وكانت ما يشبه منها فاما الجاهلية لم تأنعوا فرفع عنهم الجناح في ذلك وأبغ
لهم وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قيل لهل كنتم تكبرون التبارك في الحج فقال وهل كانت
معابنا الا من البصرة في الحج وعكاظ سوق القيس ومجنة وهي بفتح الميم أشهر من كسرها
وبفتح الميم وتشد التثنية سوق لكثرة جمر الظهران وذو الحجاز وهو بفتح الميم وبالزاي - وق
لهذه (هذه) (أفتم) (من عرفات) وأعطاه أنفسكم كقذف المقول كما حذفوه من
دفعوا من موضع كذا أي دفعوا أنفسهم واختلقوا في المعنى الذي لاجله معنى الموقف عرفات
واليوم عرفة فمال عطاه كان جبريل عليه السلام يرى إبراهيم طه الصلاة والسلام التماسك
ويقول عرفت فقول عرفت فهي المكان الثلاثة عرفات واليوم عرفة وقال الضحاک كان
آدم عليه الصلاة والسلام لما أبط وقع في الهند وسواه به من جعل كل واحد من سائلين
صاحبه فاجتمعوا بعرفات يوم عرفة فتمار فافهم المكان واليوم عرفة كروا قال السدي لما أذن

فانت الملائكة كرا
وهو قائم يصل وأجبا
وهو في الصلاة (قلت)
الرب الصلاة هنا الدعاء
كقوله ولا تبهر بصلاتك
(فان قلت) لم خص به
عليه السلام بقوله صدقا
بكل من آمن الله مع كل
واحد من المؤمنين صدق
بجميع كل الله تعالى
(قلت) لان معناه صدقا
بميسى الذي كان وجوده
بكل من آمن الله تعالى وهو
قوله يمكن من غير أب
في الوجود والمرتبة وكان

ابراهيم في الناس بالحج واجابوا بالتلبية وآمنوا به ثم قال تعالى ان يخرج الى عرفات
 وقتها فليطالع الجرة الاولى استقبله الشيطان يردمه فرماد به حصىات يكوم مع كل حصة
 فطاف وقع على الجرة الثانية فرماد وكبر فطار ووقع على الجرة الثالثة فرماد وكبر فطار
 الشيطان انه لا يطيعه ذهب فاطلق ابراهيم حتى أتى ذا الحجاز فطاف بالبه يعرف فطاف فزعي
 ذا الحجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالتثنية فسمى المكان واليوم بمكة (كان
 قبل) هلا منعت الصرف وقبض السبلان العلية والتأنيث (أجيب) بان التأنيث لا يصلح لما
 أن يكون بالهاء في لغتها واما بما مقدرة فكأن عباد فاني في انظاره الست تأنيث وانما هي
 مع الالف في قبيله لامة جمع التأنيث ولا يصح تقدير التأنيث الا في هذه التاء لاختصاصها
 بجمع المؤنث مائة من تصديرها كما لا تقدر تاء التأنيث في بقية لان التاء التي فيها هي بدل من
 الواو لاختصاصها بالمؤنث كما التأنيث فابت تدبرها وفي ذلك دليل على وجوب الوقوف
 بعرفة لان اذا دل على ان المذكور بعد ما يحق لا بد منه فكأنه قبل هذا فاختصكم من
 عرفات التي لا بد منها ذكر الله والافاضة من عرفات لان تكون الا بعد الوقوف بها فوجب
 ان يكون الوقوف بها واجبا وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفته في انزل عرفة فقد
 أركب الحج (فأذكروا الله بالتلبية والتلهيل والتكبير ولشأن الدعوات وقيل بصلالة
 القرب ولهذا شعر عند المشعر الحرام) وهو جبل في آخر الزدانة يقال له قرح وفي الحديث انه
 صلى الله عليه وسلم وقف به ذكرا لله تعالى وبعده حتى أشر جدار واه وسلم وقال جابر دفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى في المغرب والعشاء بأذان واحد
 وأقامتين ولم يسمع بينهما شيء حتى طلع فجر فصل الفجر حتى تبين له الصبح بأذان
 وأقامة ثم ركب القصور حتى أتى المشعر الحرام استقبل القبلة فدعا وكبر وحل ووجد ولم يزل
 واقفا حتى أصبح جدا وقوله تعالى عند المشعر الحرام معناه مما يلي المشعر الحرام قريانه
 وذلك الفضل كالعرب من جبل الرحمة والامزدلفة كلها موقف لا وادي يحصر ويدهي
 مشعر من المشاعر هي الملاحة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته وسمى المزدلفة
 جمعا لانه يجمع فيها بين صلاتي المغرب والعشاء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
 الى الناس ليله جمع فقال لقد أدركت الناس هذه الليلة لا ينامون وقيل سميت جمعا لان آدم
 اجتمع فيها مع حواء عليه السلام وازدلفا إليها أي دناسها وقيل وصفت بفعل
 أهل الأسماء يزدلفون الى الله تعالى أي يتقربون بالوقوف فيها (وأذكروا كاهدا كم) لعالم
 دينه ومناسكهم والكاف للتعليل (وان كنتم من قبله) أي الهدى (لكن لعلنا) أي الجاهلين
 بالإيمان والطاعة وان هي الخفة من التشبه واللام هي الفارقة وقيل ان هي التانية واللام
 بمعنى الا كقوله تعالى وان تفلح لئن الكاذبين أي ما ظنك الامن الكاذبين (ثم أفيضوا)
 يا قريش (من حيث أفاض الناس) وذلك أنهم حلقا بهم ومن دان بينهم وهم اهل مكة كانوا
 يقفون بالمزدلفة وسائر الناس يعرفون ذلك فرفعوا عليهم ويقولون نحن اهل الله وقطان
 حرمه ولا تفرج منه فاهروا أن يساووهم وهم للقرية في الله كرو في الكلام تقديم وتأخير
 تقدير عن فرض فيمن الحج فلا رحت ولا فسوق ولا جدان في الحج ثم أفيضوا من حيث أفاض

تصديق يحيى ليعسى
 أسبق من تصديق علي أحد
 به (قوله قال رب انما يكون
 في غلام وقد بلغني الكبر
 وامرأتى عاتق) قدم هنا
 ذكر الكبر على ذكر المرأة
 وعكس في صريح لان ذكر
 مقدم على الاتي فقدم كبره
 هنا وأخر ثم اتوا في
 القواصل في منيا وسوا
 وحيا وسبيا وغيرها
 (فان قلت) كيف استبعد
 ذكرها لانها لم يكن شاكا
 في قدره الله تعالى عليه
 (قلت) انما قال ذلك تنبيها

الناس فاذا أقضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام وقبل تفاوت ما بين الافاضتين
 أي لتراخي الثانية عن الاولى رتبة اذ الاولى هي الصواب والثانية خطأ كما في قوله أحسن
 الى الناس ثم لأحسن الى غير كريم فالتاقي بينهما تفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والى
 غيره به بعد ما بهما وقبل ثم يعني الواو كما في قوله تعالى ثم كل من الذين آمنوا واستغفروا لله
 من ذنوبكم في تغيير المناسك وغيره (ان الله حقود رحيم) بفقر ذنوب المستغفر ويستم
 عليه (فاذا قضيت) أي أديتم (مناسككم) أي عباداتكم كأن يرمي بحجر العقبة ويطعم
 واستغفر ثم يعني وأدغم أبو عمرو والكاف في الصكاف بخلاف عنه ولم يدغم مثلين من كلمة
 في القرآن الا هنا وفي سورة المدثر وهي قوله تعالى ما سلككم في سقر (فاذا كروا الله) بالتكبير
 والتصديق والتسليم عليه (كذا كرمكم آية) وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقت بين
 المسجدين وبين الجبل فعدون فضائل آتيهم ويذكرون محاسن أيامهم فأمرهم الله تعالى
 بذلك وقال فاذا كروا في فانا الذي فعلت ذلك بكم وبآياتكم وأحسن اليكم واليه من ومن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاذا كروا الله كذا كرم الصبيان الصغار آياته وذلك ان الصبي
 أول ما يتكلم يلهم بكراهية لا يذكروا غيره فقال الله تعالى فاذا كروا الله لا فركذا كرم الصبي
 آياه (واشد كرا) من ذكر كرم أيامهم ونصب أشد على الحال المتصو بآذا كروا اذ لو تأخر
 عنه لم يكن مصدق له (فمن الناس من يقول ربنا آتينا نصيبنا في الدنيا) وهم المتكرون كانوا
 لا يسألون الله تعالى في الحج الا الدنيا يقولون اللهم أعطنا غنا بلا وبقرا وعبيدا وكان
 الرجل يقرم فيقول اللهم ان أبى كان عظيم القشة كبير الحفنة كثير المال فأعطني مثل
 ما أعطته (وما في الاخرة من خلاق) أي نصيب لان همه مقصور على الدنيا (ومتهم) أي
 الناس (من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقننا ذاب النار) بعدم
 دخولها وهم المؤمنون واختلفوا في معنى الحسنين فقال علي رضي الله تعالى عنه الحسن في
 الدنيا المرأة الصالحة والحسنة في الاخرة الجنة يدل له قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا باع وخير
 متاعها المرأة الصالحة وروى عنه أيضا أنه قال الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة
 الجنة وروى عنه ذاب النار المرأة السوء وقال الحسن الحسن في الدنيا العلم والعبادة والحسنة في
 الاخرة الجنة وقال السدي الحسن في الدنيا الرزق الحلال والحسنة في الاخرة المغفرة
 والثواب وأدغم أبو عمرو واللام في الراء بخلافه (اولئك) الداعون بالحسنتين (لهم نصيب)
 أي ثواب (عما كسبوا) أي من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه أو من أجل ما كسبوا
 كقوله تعالى مما كسبوا ما غنوا وما يجوز أن يكون أولئك قريبين جميعا وان لكل قرين
 نصيبا من جنس ما كسبوا (والله عليم الخسب) أي اذا حسب الخفاء مروج لاحتياج
 الى عقد دليل لا يحد ولا روية تفكر قال الحسن أحرع من لمع البصر وفي الحديث يحاسب
 الظن كلهم في قدر وصفهم من أيام الدنيا (واذا كروا الله) أي كبروه بآيات الصلوات وعند
 ذبح القرابين ويرى الجار وغيرهما (في أيام معدودات) أي أيام الاثنتين السلافة وسميت
 معدودات لظنهم كقوله تعالى يدركهم معدودة والايام المعلومات عشر ذى الحجة آخرهن يوم
 النحر والتكبير في الايام المعدودات عقب كل ملائمة ولو تأتت وناظرة مشروعة في حق الحاج

من قسوة الله تعالى
 لاستبعادا (قوله قال
 كذلك الله يفعل ما يشاء)
 قال في حق تركها يسهل
 وفي حق تركها يسهل
 اشترى كلها في بشارتها
 ولد لان استبعاد كرايالم
 يكن لآخر نارق بل قادر
 بعد غنن التصديق على
 واستبعاد صر كرايالم
 خلق فكان ذلك كرايالم
 أنسب قوله قال آيتك أن
 لا تكلم الناس ثلاثة أيام

وغيره لكن غير الحاج يكون صوم عرفه الى عقب عصر آخر أيام التشريق للاشباع وراه
الحاج ثم صبح استاء وأما الحاج فيصوم من ظهر يوم الفطر لأم أول صلاته حتى ولا يسن
التسليم عقب صلاته لعدم ورود (لمن يجعل) أى استعمل التقرن حتى (في يومين)
أى في ثاني أيام التشريق بعد يومى جان بعده الزوال عند الشافعى وأصحابه قالوا في الكشف
وعند أبى حنيفة وأصحابه ينقر قبل طلوع الفجر (فلا تأثم عليه) بالتجمل (ومن تأخر) حتى
بات ليلة الثالث ورعى جملته وقوله عدنا وقال في الكشف يجوز تقديم الرى على الزوال
عند أبى حنيفة (فلا تأثم عليه) بذلك أى هم مخبرون في ذلك (فان قيل) أليس التأخير أفضل
(أجيب) بأن التخصيص يقع بين القائل والافضل كما خيرا لساير بين الصوم والافتقار وان كان
العدم افضل عند عدم المشقة وقيل ان أهل الجاهلية كانوا يقرضونهم من جعل التجمل
آثما ومنهم من جعل التأخر آثما فورد القرآن شق الاتم عنهم جميعا وقت التخصيص ونفى الاتم
عن التجمل والتأخر (لمن أتى) الله تعالى في حمله لانه الحاج على الحقيقة عند الله تعالى وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (واتقوا
الله) في مجامع أموركم أمما بكم (واعلموا أنكم ايه تمشرون) في الآخرة فيبازيكم
أعمالكم (ومن الناس من يهيج قوله) أى يعظم في نفسه ومنه التمس العجيب الذى يعظم في
النفس وهو الاخس ينشربى الثقي حليف في زهر قومه أى ويهيج الاخس لانه خفس
يوم يدبر ثلثمائة رجل من بني زهرة عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما فطنا
حلو المنظر لحلول الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحبه ويقول بدم الله أنى
صادق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بحمله وقوله تعالى (والحيات النيا) متعلق
بقوله أى يهيج ما يقوله فى أمر الدنيا وأسباب المعاش أو فى معنى الدنيا لان عامة المحبة
بالأهل يطلب به حظ من حظوظ الدنيا ولا يريد الاخرة كإبراهيم الخليل والمحببة
الصادقة لرسول صلى الله عليه وسلم فكل كلمة ذات الدنيا فى الآخرة أو يهيج قوله فى
الحياة الدنيا حلاوة وصاحة ولا يهيج فى الآخرة لما يهجه فى الموتى من لدنة والسكنة
أولاً لا يؤذن له فى الكلام فلا يتكلم حتى يهيج كلامه (ويشهد الله على ما فى قلبه) أنه
موافق لكل كلمة (وهو الله المتكلم) أى شديدا لخصومة الكفار ولا يبايعك لعدوك وتك وقال الحسن
أذا انصام أى كذب القول وقال قتادة شديدا لخصومة الكفار لا يبايعك بالباطل يتكلم
بالحكمة يعمل بالخطيئة وفى الحديث ان بعض الرجال الى الله الا الله انصام (واذا نوى
أى انصرف عنك بعد الألة القول وحلاوة المنطق (حتى) أى متى (فى الأرض) لشد فيها)
قال ابن جرير يقطع الرحم وسنة دماء المسلمين (وجعلنا الحوت والنسل) وذلك ان لا خفس
كان منه وبين تمتف خصومة فقيمته لا فاحرق زرعهم وأهلكهم وأشهم وقيل راءه اكان واليا
فعل ما يفعله ولما قال ومن التساد فى الأرض إهلاك الحوت والنسل وقيل يظهر الظلم حتى
يجمع الله تعالى شتم ظلمه انظر قوله الحوت والنسل وحكى الزجاج من قوم ان الحوت انصام
والنسل الانزال قال وهذا ليس بمصكر لان المرأة تسمى حوتاً ويبدله قوله تعالى فأتوا
حرمكم أنى شتمتم (والله لا يحب الفساد) أى لا يرضى به لان المحبة وهى ميل القلب عمالة فى حق

الأرض ان قلت ما يلج
بين قوله هنا ثلاثة أيام وقوله
في صوم ثلاث ليل قلب كل
منهم ما يقبل بالآخرة فلا يد
من الجمع بينهما (قوله ان
الله اصطفاك وطهرتك
واصفاك) كرر اصطفاك
لان الاصطفاء الاول
للمسألة التى هى خدمة
بيت المقدس ويخصص
صوم بقوله فى التذرع
كونها آتى والاصطفاء
الثانى لولادة عيسى

ثم إلى فهي مستعملة في حقته تعالى في معنى الرضا (وإذا قيل له اتق الله في فعله) أخذته العزة
 أي جلته لاقتة والجملة على العمل (بالأتم) الذي يؤمر باتقائه (لحبه) أي كاليه (جهنم)
 جزاء وعذابا وهي علم لدار العقاب وهو في الأصل من انفعالنا وصحت بذلك بعد قهرها
 وأصلها من الجهم وهو الكراهة والغلط ثالثون في الآية وقيل محروب فنقل من التجميع إلى
 العربية ولغيره فيه وأصله كنهنايم أكلت الكاف جيموا أسقطت الالف وقوله تعالى
 (وليس من المهاد) جواب قسم مقدور والمقصود بالهم محذوف العلم به تقدير وجههم والمهاد
 القرائ (ومن الناس من يشري) أي يبيع (نفسه) أي يسذها في الجهاد أو يامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر حتى يقتل (ابتغاهم ضاذا الله) أي طلب الرضا وقالوا كثر القسرين زلت
 في صليب بن سنان الروي أخذته الشركون في رط من المؤمنين فمعههم فقال لهم أي شيخ
 كبير لا يضركم أم أنكم كنتم أم من غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي ونذري وفي رواية فمعهما
 وكان شرط لهم راحة وثقة فقامت حكمة ما سألته فخرج إلى المدينة فلقاه أبو بكر وعمر
 رضي الله عنه إلى عنهما في رجل فقال له أبو بكر ربح يبعك أيا يصي فقال وما ذلك فقال انزل الله
 ذلك ثم ألقوا عليه هذه الآية فعلى هذا يكون يشري بمعنى يشتري لاجتماع يبيع ويشتري
 وقيل زلت في الزبير والمقداد بن الأسود وذلك أن كفار قرينش بعثوا إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو بالبدية أبا فداة السنا فاعتبت السنا فخرج من عليه أصحابك يعلو تاديته وكان ذلك
 مكرامهم فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو هريرة عشرة دنانير من جملهم خبيثا
 فقتلوه وأسر واخيبي قال أسره والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيث والله جده يوم أيا كل
 قطعا من صلب فيدونه لم يوفوا بالمسديد وما بك من غرة أن كل الأرض تارزقه الله خبيثا ثم
 أرادوا قتله فخرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل وأرادوا أن يسلطوه فقال دعوني أصلي
 ركعتين فركعوه حتى صلاههما ثم قالوا لا أخشى أن تحبسوا أن ما بين من يزعزعت الأهم
 أحصهم عددا وقتلهم بيذا ولا تب من أحد ثم أثنى يقول

ولست بأبي حين أقتل سلما • على أي شئ كان في الله مصرى
 وذلك في ذات الله وإن بشا • ياروك على أوصالهم عزع

ثم صلبوه صبا فقال اللهم أهلك تملأه ليس أحد حولي يبلغ صلاي رسولك فأبلغه صلاي ثم قام
 عقبه بن الحرث فقتله فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال أياكم يقول خبيثا عن
 خشية وله الجنة فقال الزبير أيا رسول الله وصاحي المقداد غر جايبر إن القليل ويكمنان
 بالهرا حتى وصل إليه ليلا وإذا حول المشبة أربعون من المشركين ينام فأزله الزبير وجده
 على قومه وساروا فاقبته الكفار فلم يجدوه فاعقبوا وافر وشافركب منهم سبعون فلما لحقوهما
 قذف الزبير خبيثا فالتفت الأرض فسمي بلسع الأرض ثم رفع الزبير العمامة عن رأسه وقال
 أنا الزبير بن العوام وأي ضيقة بفت عبد المطلب وصاحي للتعدا بن الأسود فان شتم
 فاضلتكم وإن شتمت ما زلتكم وإن شتمت أضركم فاقصروا الحمة وقدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجعل يلعنهم فقال يا محمد إن الملائكة لتتبعني بهذين من أصحابك فترتل
 فيهم هذه الآية (والله رؤوف بالعباد) حيث أرسدهم لما فيه رضاه ونزل في مؤمن أهل

(قوله قالت رب أني يكون
 لولد) قال هنا ولد ولي
 صميم غلام لأن ذكر المسيح
 تقدم هنا وهو ولدها وفي
 صميم تقدم ذكر الغلام
 (قوله وما كنت لأجمعهم إذ
 يلقون أقلامهم) الآية
 (إن قلت) كخلفي وجود
 التي صلى الله عليه وسلم في
 زمن صميم مع أنه معلوم
 عندهم وزل ما كانوا
 يبرحونه من استقاءه
 ذلك الخبير من حشائمه
 (قلت) لأنهم يعاونونه
 صلى الله عليه وسلم أي

الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) أي الاسلام وقوله تعالى (كلية) حال من السلم لانها توثت كما توثت الحرب كما قال الفاعل
 أناخرأشة أما أنت ذاتر • فأنقذوني لم تأكلهم الضمير
 في السلم تأخفتنا ما وضيت به • والحرب تكفك من أنفسها جرح
 أي ادخلوا في جميع شرائعهم وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحوم الابل والبيات
 بعد ما أسلموا فأمره وأن يدخلوا في جميع شرائعهم (ولا تتبعوا خطوات) أي طرق (الشيطان)
 أي ترغبتهم من تعصم السبت ولحوم الابل والبيات وقرأنا فاعين كثير والكسائي السلم يفتح
 الدين والباطون بكسرهما وتقدم الكلام في خطوات لابن عامر وقبيل وحسن والكسائي
 بضم الطاء (إله لكم عدو مبين) ظاهر العداء (فان ذلكم) أي علمته عن الدخول في جمعه
 (من بعد ما حجتكم بالبينات) أي الحجج الظاهرة أنه حق (واعلموا ان الله عزيز لا يخضع لشيئ)
 عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (تبيينه) قول السنيادى حكيم لا يتقم الا بفتح
 فيه الزخري وهو مذهب المعتزلة فانهم يقولون لا يتقم الا بتدويم يستحقه العاصي
 ومذهب أهل السنة انه يتقم ويعاقب من شاء ما شاء وان كان مطيعا اذ هو متصرف في
 ملكه يشغل ما يشاء من شاء وان لم يتقم منه الانتقام الا من أساء وروى أن قارة قرأ غفور
 وحسين بدل عزير حكيم فجعله اعرابى لم يقرأ القرآن فأنكره وقال ان كان هذا كلام الله فلا
 يذكر القرآن عند الزلل لانه اغراء عليه قوله تعالى (هر يظنون) استفهام ومعنى النبي
 أي ما يظنون (الا يا أيهم الله) أي أمره وأباه كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) وعذابه
 وقوله تعالى فجاءهم بأسماء أو بأنيهم الله سبحانه مخفف الماتى به لادلالة عليه بقوله تعالى ان الله
 عزيز حكيم (في طلل) جمع طلة وهي ما اطلت (من العمام) أي من أصحاب الياض سمى
 غمما لانه يغى أي يستتر وانما يأتونهم العذاب فيه لانه مظنة الرجوع وهي نزول المطر فاذا جاءته
 العذاب كان أظلم لان الشراد اجاب من حيث لا يحتسب كان اذهب فكيف اجاب من حيث
 يحتسب انظر (و) تأتيهم (اللائكة) فانهم الواسطة ايمان أمره أو لا تون على الحقيقة
 بآيائه قال البغوي والاولى في هذه الآية وما شاكها أن يؤمن الانسان بظاهره ولو بكل
 علمها الى الله تعالى ويعتقد أن الله تعالى مترون عن سمات الحوادث وعلى ذلك مضى الله
 السلف وعلما السنة انتهى وأما الله الخلف فانهم يزودون هذه الآية بنصروا ولأنه
 وأمثالها يجب القيام وهو أحد. ومذهب السلف أسلم وكان مكحول ومالك والليث واحد
 يقولون في هذا وأمثاله أمرها كما جئت بلا كيف (وقضى لامر) أي أمرها لاكم وفرغ
 منهم ووضع الماضي موضع المستقبل لتوقوتين وقوعه (والى الله ترجع الامور) في الآخرة
 فيصافحهم وقرأ ابن عامر وحزوه الكسائي بفتح لتأمر كسر الجيم وانبأون بضم انا وفتح
 الجيم وقوله تعالى (ل) أمر الرسول لكل أحد (بى اسرائيل) بويجا (كم آتاهم) كم
 استهامة معلقة قبل عن المقول الثاني وهي فائمة على آياتهم ومجزة (من آية) أي
 مجزة (آية) أي ظاهرة في الدلالة على صدق من جاء بها كتب الصحابة وراوا الاكم
 والابرص وعلق البصر وازال المن والسحر فبدلوا كسرا (ومن يذل نفسه الله) أي ما فهم

لا يقربوا ولا يكتبوا
 كانوا من كبريت الحوى
 فتق الله الوجود الذي هو
 في غاية الاستعانة على
 وجهه التكميم بالسكوت
 للوحى مع علمه انه لا قارة
 له ولا رواية (قوله) الله
 المسيح عيسى بن مريم
 فيه التمسك بالقياس
 انك (فان قلت) كيف
 قال ابن مريم والخطاب
 معها وهي نه لم ان الولد
 الذي بشرت به يكون ابنها
 (قلت) لان الناس يسمون
 الى الاباء الى الامهات

به علم من الآيات لأنها سبب الهداية التي هي أجل النعم كقرا (من بعد طجابه) أي وصلته
 وغنكم من معرفته (فإن الله شديد العقاب) فيعاقبه أشد عقوبة لأنه أوتى كتابا أشد حجة وعظمى
 التبديل (فإن الذين كفروا الحية الدنيا) أي حسنت في أعينهم وأشرمت بحجة في أوليهم
 حتى تم الكواعل وأعرضوا عن غيرها والذين في الحقيقة هو الله تعالى إذ علموا من نبي لا دهر
 فاعلموا كل من الشيطان وأتقوا الحية والناس وما خلق الله من أجلهم إلا الامور العظيمة والاشياء
 النعمة فمن ينظر في العرض واختلاف سبب نزول هذه الآية في نزلت في حشر في العرب أي
 جهل وأصحابه كانوا يتعمدون بما يسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد (ويحشرون
 من الذين آمنوا) أي يستهزون بالقرآن من المؤمنين قال ابن عباس أراد الذين آمنوا بعد الله
 ابنه سعد وعامر بن لبير وصبياء ولا يحبوا وأمثالهم وقال قتادة نزلت في المنافقين
 عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يتعمدون في الدنيا ويحشرون من ضغائن المؤمنين وقرأه
 المهاجرين يقولون انظروا إلى هؤلاء الذين يزعمون محمد الله يطلبهم وقال عطاء نزلت في رؤساء
 اليهود من قرى نبطه والنضير وقتة قحط مضروا من فقر المهاجرين فوعدهم الله أن يعطيهم
 أموالهم في قريظة والتبني بغير قتال (والذين اتقوا) أي الشرك وهم هؤلاء الفقراء (فوقهم
 يوم القيمة) لأنهم في أعلى عليين وهم في أسفل السافلين وأسلمهم غلبة طاعتهم لأنهم في كرامة
 وهم في هوان وأسلمهم غلبون عليهم من مطاولون ويضعون منهم كما يظاول هؤلاء عليهم في الدنيا
 ويرون الفضل لهم عليهم فالיום الذين آمنوا من الكفار يضعون روى عن أسامة بن زيد
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على باب الجنة فرأيت أكرأ أهلها المساكين
 ووقت على باب النار فرأيت أكرأ أهلها الناس وإذا أهل الجنة يحسبون الأمن كان منهم
 من أهل النار فقد أمر به إلى النار وروى عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال مر رجل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عند معجاس حارأين في هذا قال رجل من أشرف
 الناس هذا والله هو أن يخطب أن يشفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في هذا فقال يا رسول
 الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا رجل من أشرف المسلمين قال لا يشفع أن لا يشفع أن
 لا يشفع وأن قال أن لا يشفع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الأرض
 من مثل هذا (وإنه يرقى من يشاء) في الدارين (بغير حساب) أي يرقى ما يشاء بغير تقدير في
 الدنيا للسكران استندوا كما وسع على خالون ولعمرون ابتلاء كما وسع على عبد الرحمن بن عوف
 وفي الآخر قلموس خاصة تفضلا (كل لباس أمة واحدة) أي متفقين على الحق روى عن
 أبي العباس عن كعب قال قال الله عز وجل من عرضوا على آدم وأخرجوا من ظهره وأقروا
 بالعبودية أمة واحدة مسلمين ولم يكونوا أمة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد آدم
 رجال الكافي هم أهل سفينة نوح كانوا مؤمنين ثم اختلفوا بعد نوح وقال قتادة وعكرمة
 كان الناس من وقت آدم إلى مبعث نوح وكان بينهم عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة
 من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح وقال مجاهد أراد آدم وحده كالأمة واحدة سمى
 الواحد لفظ الجمع لأنه أصل التسل وأبو البشر ثم خلق الله قومه ونشرهم من نوح فكلوا

فاعلم فحسبه الهيا الله
 ولهم خير أب ولا غيب
 إلا إلى أمه (قوله وتكلم
 الناس في الهدى كولا)
 أن قلت أي بهيمة لعيسى
 عليه السلام في تكاويه
 الناس كولا (قلت) معناه
 تكلمهم في الحالتين
 بكلام الانبياء من شعب
 تفاوت بين الطغاة
 والكهولة التي يستحكم
 فيها العقل وتنبأ فيها الانبياء
 وقال الزباج هذا أخرج
 خروج البشارة لمريم بقا
 عيسى الوقت الكهولة

مسلمين الى ان قتل قاييل هابيل فاختلقوا وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 كان الناس على عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام امة واحدة كثر من كلهم فبعث الله
 ابراهيم وغيره من النبيين عليهم السلام كما قال تعالى (فبعث الله النبيين) اى اختلقوا فبعث
 الله وانما حذف لانه فيما اختلقوا فيه عليه وجه الاتيها كما رواه الامام احمد عن فروع في
 حديثه وورد عن كعب مائة ألف واربعة عشر ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر
 والمذكور منهم في القرآن باجماع العلم الموضوع له ثلثون واربعة عشر ونبيا وهم آدم وادريس
 ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى
 وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود سليمان واليساى واليسع
 وذوالكفل وأيوب ويونس ومحمد صلى الله وسلم عليهم اجمعين وذوالقرنين وعزير
 ولقمان على اقول بخبرنا ثلاثة (مبشرين) من آمن واطاع بالجنة (ومنفذين) من كفر
 وعصى بالتار (وأرسل معهم الكتاب) المراد به الجنس فهو يعنى الكتاب لكنه تعالى لم يقول مع
 كل واحد كتابا يخصه فان كثرتهم يكن له كتاب يخصه ونما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم
 وقوله تعالى (بالنطق) حال من الكتاب اى متسايا بالنطق شاهد به (ليحكم بين الناس) اى الله أو
 الكتاب أو النبي المبعوث وروح الشافى التثنية فى وقال لا بد في عوده الى الله من تكلف في
 المعنى اى يظهر حكمه والنبي من تكلف في النطق حيث لم يشغل ليحكموا وروح أبو حيان
 الاول وهو الظاهر قال والمعنى اى الله أنزل الكتاب ليحكم به بين الناس ونسبة الحكم الى الكتاب
 مجاز كان اسناد النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق كذلك (فيما اخذتموا
 به) من الدين (وما اختلف فيه) اى الدين (الا الذين أوتوه) اى الكتاب المتزلزال لاختلاف
 اى عكسوا الامر فجعلوا ما أنزل من بلاد اختلاف سبيلا لاستحكام الخلاف فآمن بعض
 وكفر بعض (من بعد ما جاتهم البينات) اى الحجج الطاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف
 وهي وما بعد هاتم على الاستسقاء في المعنى (بعضا) من الكافرين (بينهم) حسد وظلما
 لحرصهم على الدنيا (فهدى الله الذين آمنوا الى سبيلهم عليه) وقوله تعالى (من الحق) يانلى
 اختلافوا فيه اى هدى الله الذين آمنوا الحق الذى اختلف فيه من اختلف (بآذنه) اى
 بارائه قال ابن زيد في هذه الآية اختلفوا في القبلة فمنهم من صلى الى المشرق ومنهم من صلى
 الى المغرب ومنهم من صلى الى بيت المقدس فهذا الله بالكعبة واختلفوا في العسايا فهذا انا
 الله كل هر رمضان واختلفوا في الايام فاختلعت اليهود السبت وانصارى الاحد فهذا انا الله
 للجمعة واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصريا فهذا انا
 الله الحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعلته النصارى الها فهذا انا الله الحق فيه (والله يعلم ربي
 من يشاء) هذات (الى صراط مستقيم) هو طريق الحق لا يضل سالكه (أم حسبكم ان تدخلوا
 الجنة ولما ياتكم مثل) اى شبه (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من الذين قنعوا واكمصروا
 واختلفوا في سبب نزوله هغه الآية فقال قننا فزلت في غزوة الخندق حين اصاب العسايا
 ما اصابهم من اليهود وسددة النوف والورد وضيق العيش وأنواع الاذى كما قال تعالى وبلغت
 القلوب الحاسر وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتد عليهم الامر لانهم

(قوله الى اى خلق لكم من
 الطين كهشة الطير
 فانفق فيه فيكون طيرا
 يادن الله) الآية نسبة
 هذه الافعال الى عيسى
 لكونه سبيلا بها عاته
 ومعنى يادن الله بارائه
 وقال هنا فانفق فيه وفى
 المائدة فتنفخ فيها باعادة
 الضمير هذا الى الطير والطير
 وفى المائدة الى هشة الطير
 تفنن جبر على عادة العرب
 في تنفخهم في الكلام ونحس
 ما هنا بتوحيد الضمير
 المذكور وما فى المائدة

نوحوا لإسلامه وثر كوا ديارهم وأموالهم يلقي المشر كبروا ثر وأرضا الله ورسوله وأظهرت
 اليهود العدا وثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرقوا اتفاقا نزل الله تعالى هذه الآية
 تطمين للقلوب وقيل نزلت في حرب أحنوا ختلف معنى أم يقال انهم طلمع ما لى أحييت
 وقال (الربيع) معنى بل اى بل حبسهم ولما بعنى لم اى ولم يأتكم وقوله تعالى (مستهم بالاساءة)
 اى شدة العقر (والضراء) اى المرض والجرح عجة مستأفة مينة لما لبها (وزلزلوا) اى
 أزجروا زعجا شديدا بما أصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لتناهى
 الشدة واستطاعة المتعصبين تقطعت جبال الصبر (حتى) يأتى (نصر الله) الذى وعده استطاعة
 لتأخره فاجبوا من قبل الله (الآن نصر الله قريب) اتبانه وفى هذا إشارة الى أن الوصول الى
 الله تعالى والغفران بالكرامة منه فرض الهوى والذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال
 عليه الصلاة والسلام كل رواد الشيطان وغيره صاحبت الحبة المكان وخت الغبار بالشهوات
 وفى رواية لهم حبت أى جعلت المسكار بها ادون الجنة فى نرقه دخلها والشهوات
 حجاب ادون النار فمن اتقعه دخلها وقرأنا فى قول الرفع على أنها حكاية حال ما مضى وقادتها
 نسو رنك الحال الجيبة واستحضار صورتها فى مشاهدنا السامع ليشغب عنها وقرأ الباقر
 بالنسب (يستلوك) يا محمد (ماذا) اى الذى يتقون به والسائل كما قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم سمعوا روى الجوح الانصاري وكان شينا فائدا مال مطيع فقال بارسل الله ما ذا
 تتق من أمواتنا وبى نفسه اقول (قل) اليس ما اتقتم من خير) اى مال قليل كان أو كثيرا
 (فقد الدين ولاقر بين الناسى والمساكين وابن السبيل) اى هم أولى به سأل عن المتق
 فاجيب ببيان المصروف لانه اثم قام اعتداد النفقة باعتبار مولاه كان فى سؤال عرو وان لم
 يكن مذكو را فى الآية واقتصر فى بيان المتق على ما تضمنه قوله ما اتقتم من خير (وما
 تفعلوا من خير) اتفاق وغيره (وان الله يعلم) فبما نيك به (تنبيه) وليس فى الآية ما ينافى
 فرض الزكاة لينسخ به كما قيل لان الزكاة لا تعملى للوالدين ولا للاقر بين من الاولاد وأولاد
 الاولاد فالأية محمولة على الاتفاق على من ذكره كنطوقا وعلى الاتفاق على الفقرا من
 الوالدين والاولاد وأولاد الاولاد وذلك ليس بنفسوخ (كتب) اى فرض (عليكم القتال)
 للكفار (وهو كره) اى مكروه (لكم) طبع المصلحة (وعسى أن تكثرها وشاؤها وخير لكم)
 وهو جسيم ما كتبه فانه الموجب لعداكم فعمل لكم فى القتال وان كرهتمو خير الان فيه
 اما الظفر والغنية واما الشهادة والاجر (وعسى ان تحبوا شأها وخير لكم) وهو جميع
 ما نهىتم عنه فان النفس تحب وتهاو وهو حوى بها الى الردى ففى ترك القتال وان أحييتوه
 شر لان فيه الخلل والفتور وحرمان الاجر واتخذ كرمى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس
 الامر عليها (وأفهم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) قلنا فبادروا الى ما يأمركم
 (يستلوك) يا محمد (عن الشهر الحرام) المحرم روى الله عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله بن
 جحش ابن عتبة على سرية فى جمادى الآخرة قبل قتال يد بشير بن على را من سبعة عشر شهرا
 من مقدمه المدينة ليترصد عبر القرية يش فيهم عرو بن عبيد الله الحضرمى وثلاثة معه فقتلوه
 وأسر والثنين واستاقوا العير وفيها تجار من تجارة الطائفة وكان ذلك غرقا وبهم يظنون

جميعه مؤثرا قبل لان
 ماها اختيار من عيسى قبل
 الفصل فوحده وما فى
 المائة خطاب من الله
 فى القيام وقد سبق من
 عيسى الفصل مرات
 لجمعه (قوله بآذن الله)
 ذكرها مرتين فى اللفظ
 وفى المائة أربعة بلفظ
 بآذن لانه هنا من كلام عيسى
 وثمان من كلام الله (قوله ان
 الله روى وبكم) هو قوله
 فى مرتين وان الله روى وبكم
 وثمان فى الزخرف وان الله
 روى وبكم وبكم بضمير

بجاءى الآخر فمات قرين قد احتل بمحمد المشرك الحرام الذى يأمن فيه الخائف ويتفرق
 فيه الناس الى معاديبهم فسكن فيه العامة واخذ الاسارى وعبر ذلك أهل مكة من كان بها
 من المسلمين وقالوا لعنصر البصر استسلمت الشمر الحرام فأنتم فيه وشق ذلك على أصحاب
 السريفة وقالوا مبرح حتى تنزل ويتأود رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو والاسارى ومن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهم لما نزلت أنخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتية وهى أول
 عنه في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه تشييعا وتعييرا وقيل لأصحاب السريفة
 قالوا يا رسول الله انا قلنا ان الحضرى تم أمينا فظننا انى هلال رجب فلاندرى فى رجب
 أصيبتا فى بجادى فآمن الله تعالى هذه الآية وأكثر الاطوار على أنها منسوخة بقوله تعالى
 وقلوا المنكرين حيث وجدتموه وقوله تعالى (قاتل به) بدل استألف من الشمر (دل) لهم
 من الله كبير أى عظيم ورواؤه الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال (وسد) فهو صفة أى
 منع الناس (عن) فعل الله أى دينه وكثر به أى الله (و) صدعن (المسجد الحرام) أى
 مكة وأخرج ههنا وهم إلى صلى الله عليه وسلم المؤمنون وشبر المبتدأ وما عطف على
 (كبر) أى أعظم وزرا (عند الله) مما فعلته السريفة من قتل ابن الحضرى فى الشمر الحرام
 خصوصا على الطر وما تقر وعلم أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وقول البيضاوى
 لا يحسن عطفه على سبيل الله لأن عطف قوله تعالى وكثر به على وصداغ منه يحجب عنه
 بار أكثر بانه لصدعن سبيله مقصدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبى بين سبيل الله وما عطف
 عليه ويصح ايضا ان يكون معطوفا على الهامى به اذ يجوز للعاطفين اعادة الجار كجبرى
 عليه ما من مانع وان كان مذهب البصر من خلافه ويرى عليه البيضاوى (والفتنة) أى
 لشركه منكم (أ كبر من اقتل) لكم فيه فليأتى هذه الآية كتب عبد الله بن عباس الى
 مؤمنى مكة اذ اعادكم المنكر كوننا قتلنا فى الشمر الحرام فهو وهم أنتم الكفرة وأخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من مكة وشبههم المسلمين عن البيت (ولان) أى
 الكفار (يقالونكم) أى المؤمنون (حتى يردكم عن دينكم) الى الكفرة فى ذلك اخبار عن
 دوام عداوة الكفار لهم وأهم لا يشكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى لتقليل الالفة
 كما قيل لا يفلح من حيثان فيه ذكر الحامل على المقابلة بخلاف العادة أى يقاتلونكم حتى
 يردوكم وقوله تعالى (أب استطاعوا) فيه استعداد لاستطاعتهم كنول الرجل لعدوه ان ظنرت
 أى فلا تبق على وهو واقع بأه لا يظفر به (ومن يردكم منكم عن دينه) هو كافر وأولئك
 حببت) أى بطلت (أعابهم) أى الصالحة (فى الدنيا والآخرة) فلا اعتد ادبها ولم تواب
 علموا والتميم بالموت يشبه له لو رجع الى الاسلام لم يطل عمله كاهو مذهب المنافى ورضى الله
 تعالى عنه خلافا لآى حقه رضى الله تعالى عنه حيث قال ان الرد تحبب الاجل مطلقا
 لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله (وأجيب) بأه محمول على التمهيد لعل بالدين
 فلا يجب عليه أن يعيد الحج الذى أتى به قبل الردة وكذا غيره لكن يطل توابه كما نص عليه
 الشافعى رضى الله تعالى عنه وان خالف فيه بعض المتأخرين (وأولئك) أصحاب الشاورهم فيها
 خادون) كسائر الكفرة ولما طعن السريفة انهم انسلوا من الاثم فلا يحصل لهم أجر أنزل الله

التعليل الدال على حصر
 المبتدأ فى الشمر به فى ان
 الله ربي لا بى كثرعت
 النصارى ولم يتقدم ذلك
 ما ينفى عن الحضر فحين
 ذكر هو بخلافه فى الاخرين
 فانه ذكر فى آل عمران
 عشر آيات من قصة صميم
 وهبى فى صميم عشرون
 آية منها فاعنى ذلك فمما
 من ذكر هو (قوله) يا
 مسلمون قال فلان ما فيها
 المائدة دسالة ما فيها
 أول كلام الخواريزمى
 على الاصل وما هنا كسر

تعالى (ان الذين آمنوا والذين هاجروا) اي قارقوا عشارهم منازهم وأموالهم (وبجاهدوا)
 المشركين (فمبيل الله) لاعلاجه ثم ذكر سبحانه وتعالى الوصول لتعظيم الهجرة والجهاد
 وكانهما مستقلا في تحقيق الرجاء (اولئك يرحمهم الله) اي ثوابها أثبت لهم الرجاء
 انما هو بان العمل غير موجب ولا خاطف في الدلالة سيما والعبر يتلوا تيم (واقفه غمور)
 للمؤمنين لما فعلوا من خطاؤه احتياط (رحم) بهم بأن يجزل لهم الاجر والثواب (يستأنون)
 عن النحر والميسر) روى انه لما نزلت هذه الآية قال تعالى ومن ثمرات الفضل والاعتاب تقضون
 منه سكر او زواجنا كان المسلمون يشربون بها وهي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر ومعاذا
 في قهر من العصابة قالوا اقتنا في النحر يا رسول الله فانها مذهب للعقل فزلت هذه الآية فشر بها
 قوم ورثها آخرون ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأناهم بغير شر بواسكر والخضرت حملا للمغرب فقدموا بعضهم ليعلى
 بهم فقرأ أوليها الكافرون أعجب ما تصبون هكذا الى آخر السورة بمحذوف لا فانزل الله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
 في أوقات الصلاة فكمها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة فكمها قوم في
 أوقات الصلاة وشربوا في غير وقتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة المشايخ جميع وقد زال
 عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصعب اذا به وقت الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع
 طعاما وادعاه بالامن المسلمين فيهم سكراني وكان رضي الله تعالى عنه وقد كان شربا لهم
 رأس بغير ما كوامه وشربوا النحر حتى اشتد نهم ثم افترقوا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا
 الاشعار فانشد سعد بن مسعود قبحا لالنصارى ونحروهم فخر لقومه فاخذ رجل من الانصار على البعير
 فضرب به رأسه فصبغهم وضعة فاطلق سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكاه
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا في النحر ما شافنا فنزل انما النحر والميسر الى قوله فهل أنتم
 منهم ون فقال عمر رضي الله تعالى عنه انتم بنا رب قال الفضل الحكيمة في وقوع التعزيم على
 هذا الترتيب ان القوم كانوا اتوا شرب النحر وكان اتقاهم به كثيرا فعمل الله لومنتهم دفعة
 واحدة لنسق عليهم فاستعمل في التعزيم هذا التدريج والرفق وحسب عمر العيب والقرآن اذا
 استدوع لاخر الاله يحرم العسل كما يحسب سكر الاله يسكر ما يميز بوهو امر مطلقا وكذا
 كل ما اسكر عندا كثر العمل وقال ابو حنيفة فيسبغ الزبيب والقرآن اطيع حتى ذهب ثلثه ثم
 استدل شربه بما دون السكر وسبب النصارى ميسرا لانه اخذ المال فغير يسر والمضى يستأنون
 عن تعاطيها ما قوله تعالى (قل لهم) (ميسرا) أي في تعاطيها (انهم كبير) أي عظيم لما يحصل
 بسببها من الخاصة والمناجاة وقول الفضل وقرا حزنوا الكسافي بالناء الثلاثة والباقيون
 بالباء الموحدة (ومناجاة لسان) بالذات والقرح ومصادقة اقسبان وشيخ مع الجبان وتوفر
 المرواة وتقوية الطبيعة في النحر واصابة لسانه لا كد في الميسر (واعلمها) أي ما يشاء عنهم من
 المناسد (الأكبر) أي عظيم (من نفعها) المتوقع منها واذن لان هذا هو الحرم الحرم فان
 المفسدة اذا رجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والتظاهر ان الحرم لها آية المائدة كالمز
 (ويستأنون) بالجمد (ماذا يفتقون) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة

فما يقع فينا سببه التفتت
 لأن كلا من التفتت
 والتسكروا وروع والفرع
 بالقرع اولى (قوله الى
 متوفيت ووافيتك الى)
 ان قلت كيف طاله والله
 رفعه ولم يرفعه (قلت) لما
 هذه اليهود بالقتل بشره
 الله به لا يقبض روحه الا
 بالوفاء لا القتل والاولا
 بالوفاء الترتيب او الى
 تنسق نفسك بالنوم من
 قوله الله يتوفى الانفس
 حين موتها الآية ووافيتك
 وانت فامثلا تتخاف بل

هل ان تزوج في فقال لهم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع اليه قال
 يا رسول الله أيجل لي ان تزوج بها فانزلت هذه الآية هذا ما ورد في الواحدى وغيره
 ولكن القى واد اوداود وغيره انه سبب في نزوله آية النور الزاى لاضلع الازانية او
 مشرك الا يقول ان كان كانت شبيهة للكليات لكانت مضمومة بشيء من قوله
 واخصت من الذين اوتوا الكتاب وقد تزوج عثمان بنسرة فاسلمت وتزوج حذيفة بن يثوبة
 وطلحة بن عبيد الله بنسرة (فان قيل) كيف اطلقت اسم الشرك على من لم يشرك الا بنسرة
 محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول القرآن كلام غير الله ومن يقول
 القرآن كلام غير الله فقد أشرك مع الله غير الله انتهى وقال قتادى وقالت اليهود عزير ابن
 الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون (ولا معشرونة خسروا)
 اى من حرة (مشركوا لولا عجبكم) لجالهاوا لها لزلت في خنساء وليله قسوداه كانت لحذيفة
 ابن اليمان قال حذيفة يا خنساء قد كبرت في الملا الاعلى على سوادك ودعامتك فاعتقها
 وتزوج بها وقال السدى زلت في عبيد الله بنزوحا كانه أمقاعتها وتزوج بها فاعطى
 عليه ناس من المسلمين وقالوا انتسكح أمة ورضوا عليه شرك مشرك فآثر الله تعالى هذه
 الآية (ولا تشكروا المشركين حتى يؤمنوا) اى ولا تزوجوا منهم المؤمنين حتى يؤمنوا
 وهذا على عمومها جامع وللمؤمنين غيرهم (اى من حر (مشركوا لولا عجبكم) لجالهاوا لها
 وقيل المراد بالامة والعبيد المرأة والرجل حرين كانا اوراقين لان الناس عبيد الله واماره
 (أو لولا) اى اهل الشرك (يدعون الى النار) اى الى الكفر المؤدى الى النار فلا تلبس مساهرتهم
 ومواليتهم (واقبلوا) اى اولواؤه المؤمنون فخذف المضاف المضاف اليه مقامه تخفيا
 شأنهم أو يدعو على لسانه وهذا كما قال أبو جابر أبلغ في البعاد من المشركين ابراهيم
 على ظاهره وهو الاول ذكر لطلاب المعادة بين المؤمنين (الى الجنة والمقبرة) اى العمل
 الصالح الموصل اليها فهم الاحتياط الموصل (بأنه) اى بأمر الله ورضاه على التفسير الاول أو
 بقضائه وادانته على التفسير الثانى فعب اجابته بقوله (وبين) اى الله (آية للناس
 لعلهم يتذكرون) اى لى يتذكروا فاعتقلوا (ويستأولون) اعتمد (عن الحيض) اى الحيض
 اوصاته لماذا يفعل بالنسبة روى ان اهل المخاضة كانوا يمسحون بالحيض ولم يواكلوه
 كقتل اليهود فاق اليهود كانت اذا حاضت المرأة تمسحهم اخرجوها من البيت ولم يواكلوها
 يشاروا ولم يلمسوها في البيت واستمر ذلك الى ان سأل ابو الداحق في نفر النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال الله تعالى (قل) لهم (هو) اى الحيض أو مسكه (أذى) فذرا وعمله فقدر (فان
 قيل) لماذا ذكر الله تعالى يستأولون بغيره وأولادها (أجيب) بأن السؤال الاول
 كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلا بد ذكرها بصرف الجمع وهو
 واوالعطف وهى الجمع في الحكم لا الزمان (واعترض) هذا الجواب بأنه كل يصيب على هذا أن
 تدخل الواو على اثنين من الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة (وأجيب)
 بأنهم لما اوجها كانوا يفتقون فأجيبوا بصرف الثقة أعادوا سؤالهم الواو ما يتفقون
 فأجيبوا بالقول لما كان الـ والـ والثاني من مخالفة التامى في الثقة وهو مناسب لما قبله

غيرهم منهم الامين والخاتم
 قلت انما خصهم باعتبار
 واقعة الحال ان سبب نزول
 الآية أن عبد الله بن سلام
 اودع ألفا ومائتى أوقية
 من الذهب فادى الامة
 فيها وقصاص بن غاز وراه
 اودع ديار ثمانه ولان
 خنساء أهل الكتاب المسلمين
 فكانت من استحلل بليل
 آخر الآية بخلاف خنساء
 المسلم (فوله) واخذتم
 صلى ذلك امرى اى
 عهدى (قوله) ولم ين في
 السموات والارض طوما

عقبت الوالدين كان الثالث سوا الاعمال الحسنة كاعتزال الشاي فناسب ما قبله في
 الاعتزال عطف الوالدين ولا كذلك الثلاثة الاول اذ لا تعلق فيها (فاعتزوا انفسكم) أي اتركوا
 وطاعتكم (في الحضيض) أي وقته أو مكانه لان ذلك هو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفریط
 النصارى فانهم كانوا يجامعونهم ولا يبالون بالحضيض وما استدل به البيضاوي من قوله صلى
 الله عليه وسلم لما أمرتم أن تعقلوا اجملتم حين اذا حضن ولم تأمركم بأمر اجهن من البيوت
 كفعل الاعاجم قال شيخنا القاضي ذكره بالمرأه في هذا المقطع في بعض التفسير لغيره وقوله تعالى
 (ولا تقربوهن) أي الجماع (حتى يطهرن) تأ كيد لعلكم وبين لغايته وهو أن يقتلن بعد
 الاقطاع ويذل عليهن مصر صاقر امتشعبة وحزقوا الكسافي بقتلها الطاه والها أي تطهرن
 بمعنى يقتلن والباقيون يسكنون الطاهر من الهام مخففة والزاما قوله تعالى (فإذا تطهرن
 فأنوهن) أي الجماع فله يقتضي تأخر جواز الايمان من الفسل وقال أبو حنيفة رضي الله
 تعالى عنه ان طهرت لا تكر الحضيض وهو عند عشرة أيام جاز قراها قبل الفسل (من حيث
 أمركم الله) يقتضيه في الحضيض وهو القبل ولا تعقدوه الى غيره أما الملامسة فباعداء ما بين السرة
 والركبتين المضاحة معها قبل الفسل ولو قبل اقطاع الحضيض لجازت وقالت عائشة رضي الله
 تعالى عنها كان يأمرني صلى الله عليه وسلم أن تزوي فباشرتني وأنا حائض وكان يخرج رأسه الى
 وهو معتكف فافسله وأنا حائض وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت حدثت وأطع النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجماع فأنزلت فخرجت منها فأنزلت ثيابي حتى نزلت بها فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشت قلت نعم فدعاني فأدخلني معي في الغيلة (إن الله يحب
 أي يلبس ويكرم (التوايين) من الذنوب (ويحب المطهرين) أي المتزهرين من الفواحش
 والافتقار كجملعة الحائض والائمان في غير القبل (تسأوا كم حزن لكم) أي حزن وعصيت
 الولد كالارض للنبات (فأولسركم) أي عمله وهو القبل (أي) أي كيف (تثمن) من قيام
 وقعود واضطجاع واقبال وادبار روى الشيخان ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من
 دبرها أي من خلفها في قبلها باء ولها أحول فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
 هذه الآية (وقد ولا تنسكم) من الاعمال الصالحة كاتسعة عند الجماع وطلب الولد أي
 ما يندر لكم من الثواب (واتقوا الله) في أمره ونهيه (واعلموا أنكم ملائكة) بالبعث
 فتزودوا ما لا تقتضون به فانه يجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) بالكرامات النعيم
 الدائم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتعصمهم ويشير من صدقه وامتنل أمرهم وقوله
 تعالى (ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) نزالت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما
 حلف أن لا يتق على سطح حين خاض في حديث الافلاك فقراته على عائشة رضي الله تعالى
 عنها أو في عبد الله بن رواحة حين حلف أن لا يكلم خنته أي زوج أخته بشيء من النعمان
 ولا يسلط بينه وبين أخته فالعرضة كل ما يعرض فيضع عن الشيء أي لا تجعلوا الخلف سببا مانعا
 لكم من البر والتقوى يهدي أحدكم الى صفة رحم أو يرفيقول حلف بالله أن لا أفله فيقتل
 يمينه في ترك البر كما قال تعالى (أن تبرأوا) أي مخافة أن لا تبرأوا وفي موضع نصب مقول
 من أبجه وعند الكوفيين لا تبرأوا كقوله تعالى بين الله لكم أن تصلوا أي لا تلتصوا وقال

وكرها) ان قلت كيف
 في ذلك مع أن أكثر الناس
 والذين كفروا (قلت) المراد
 بهذا الاستسلام والاقتضاد
 لا قدر عليهم من الحياة
 والموت والمرض والعصاة
 الشقاء والسعادتين صوها
 قوله ان الذين كفروا بعد
 ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
 من قبل نوبتهم) ان قلت
 كيف قال ذلك مع أن المرتد
 وان زاد ارتداه مقبول
 التوبة (قلت) الآية
 نزلت في قوم ارتدوا ثم
 أظهروا التوبة بالقول

أوصحن في موضع رفع بالابتداء الخبر محذوف أي إن تروا وتتقوا أخير لكم وقيل التقدير
 في أن تروا وأخيراً حذف حرف الجر نصب وقيل هو في موضع جر بالحرف المحذوف (وتتقوا)
 وتصلحوا بين الناس) تنكره العين على ذلك ويسن فيه الحسن بكسر الهمزة على الله عليه
 وسلم أنه قال من حلف بين ذري غيرهما غير أنها فليكثر من عيونه وفضل الذي هو خير بخلافها
 على فعل البر وشيئها فهي طاعة (والله صبح) لاقوا لكم (عليهم) بأحوالكم (الأيضاً) كم الله
 بالقول (الكان) (ق) أجمعاً لكم (والله قول) مطروح من الكلام لا يستبد واختلف أهل العلم في
 القوف على العين المذكورة في الآية فقال قوم هو ما سبق إلى اللسان على جهة الصلة كلام من غير
 عقود ولا قصد كقول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله ومن عاتقه ورضى الله تعالى عنها أنها
 قالت لعنوا الذين كفروا لا والله وبلى والله ورفع به بعضهم وبذلك قال الشافعي رضي الله
 عنه وقال قوم هو أن يحلف على شيء يرى أنه صادق ثم يبين أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة
 رضي الله تعالى عنه وقال زيد بن أسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الإنسان أعيى الله بصري
 إذا لم أقبل كذا وكذا فهذا القول لا يؤخذ الله به قال تعالى ويدعوا الإنسان بالشر دعاء بالخيل
 وقال تعالى ولو يعلم أهل الناس أن السرا سجدوا لله لبيعوا بآلهتهم أنفسهم (ولكن يؤخذ كم
 بما كتبت ولو يكتم) أي قصد من الإيمان إذا حنتم (والله غفور) حيث لم يؤخذ كم
 بالقول (حليم) حيث لم يؤخذ على عين الحذر بصا التوبة (تنبيه) العين لا يستند
 إلا بالله العظيم أو باسم من أسماءه أو صفته من صفاته فالعين بالله كأن يقول والقي أسبده
 والذي نفسي بيده أو بأسمائه كأن يقول والله الرحمن وبصفاته كأن يقول وعز الله وعظمته
 فهو جلال الله فإذا حلف بشيء من ذلك على أمر مستقبل ثم حنث وجبت عليه الكفارة
 وسائر ما فيها إن شاء الله تعالى في حورة المائدة إذا حلف على أمر ماضٍ أنه كان ولم يكن وهو
 عالم به حالة ما حلف فهي العين الغموس وهي من الكفار ويجب بها الكفارة كما قاله الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وقال بعض العلماء لا كفارة فيها كما كثر الكفار وأما الحلف بشيء ما ذكر
 كالحلف بالكعبة وبيت الله وفي الله أو بأسمائه وشيئها فلا يكون عينا ولا يجب بها الكفارة إذا
 حنث وهو عين مكرره روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يسعى ذك
 وهو يحلف بأية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم أن تتحلفوا بآياتكم فمن كان
 حائفاً فليحلف بالله أو ليحلف (الذين يزولون من فاسمهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن والأيلاء
 الحلف وتعدى به على ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعدى من قال فلتاة كان الأيلاء
 طلاقاً فالأهل الجاهلية وقال بعض من السبب كان ذلك من ضرار أهل الجاهلية كان الرجل
 لأحب المرأة ولا يريد أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يتزوجها أبداً فيترجمها أبداً لا سيما ولأذا
 ببل وكانوا عليه في ابتداء الإسلام فضرِب الله لهم أجلا في الإسلام كما قال تعالى (ترجم)
 أي استطاع (أربعة أشهر) أي المولى حق التمتع في هذه المدة فلا يطالب بشيئة ولا طلاق ولا
 قال الشافعي رضي الله تعالى عنه لا إيلاء إلا في أكثر من أربعة أشهر ويؤبد (فان قاتل) أي
 رجسوا في المدة وأبعدوا عن العين إلى الوطء لأن التمتع عزم الطلاق تسروا ويحلف الأيلاء
 وحصول التبرص فلا بد أن يكون مدخول الفاء وأفعاله مدخول (فان الله غفور) لهم ما أوتوه

لست أحوالهم الكفر
 في ضمهم (قوله من
 آمن بتقوا عوباً) قال
 ذلك هنا وقال في الأعراف
 من آمن به وتقوا عوباً
 بزيادته والواو يرمانه
 على الأصل في ذكره كونه
 معمولاً وذكره والمطفف
 إذا مدخولها معطوف
 على قوله من المطفف
 عليه قصدون ويرمانه
 على موافقة ومن كثر في
 مدح ذكره وأعماله يذكر
 الواو هنا لأن تقواها وقع
 حالاً والواو لا تدمع الفعل

من شهر المراقب الحنفى (وهيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أى معموا عليه بان لم يقبوا
فلو قوه (فان الله حليم) لقولهم (عليهم) بعزمهم أى ليس لهم بعدتر يص ما ذكر الا القصة أو
الطلاق فقبه دليل على أنه لا يطلق بعد معنى المدعى المطلقة وان وجهه آله شرطه عليه العزم
وقال فان الله جامع فدل على أنه يقتضى مسغوما والقول هو الذى يسمع وقال بعض العلماء
إذا مضت أربعة أشهر يقع عليه طقة لا يشترط قول ابن عباس وأصحاب الراى وقال سعد
ابن المسيب والزهري يقع عليه طقة واحدة رجعت ولو حلف أن لا يطأها أقل من أربعة أشهر
لا يكون موليا بل حلفتا إذا علمت قبل معنى تلك المدعى وجبت عليه كفارة عين ان كان الحلف
بأنه ولا يتحصن الا بالامانة الحلف بالله تعالى فلا قال لا وجبته ان وطئتكم فبعضى هو اوضح
طالق او طلع على عتق رقبة أو صوم أو سلافة ومول لان المولى من يلزمه امر يتبع بسبب من
المولى (والملقات يترى من) يتلون (بأقسام) عن السكاح (ثلاثة قرو) تحصى من حين
الطلاق جمع قربة بفتح القاف وضما هو يطلق للعين لقوله عليه الصلاة والسلام كانوا
أوداد وودودى الصلاة أيام اقرانك ولطهر الفاضل بين حصتين وهو الماردى الآية لانه
المدعى على برائة الرحم لا الحيف كما قال به بعض العلماء لانه تعالى فطقه من له دهن أى
وقت عدتهن والطلاق المشرع لا يكون فى الحيف وأما رواه ابوداود والترمذى وغيرهما
من قوله على الله عليه وسلم طلاق الامة قطيقتان وعدتهما احبضتان فلا يقاوم ما رواه الضاوى
فى قصة ابن عمر من قوله اجعلها ثم ليسكها حتى قطهر ثم تحضن ثم تظهر ثم ان شاء أمك وان شاء
طالق قل أى من قلت العدة التى امر الله تعالى ان تطلق لها النساء أى وقوله تعالى فطقه من
لعدتهن (فان قيل) ما معنى ذكر الانفس فهلا قيل يترى من ثلثة قرو (أجيب) بان فى ذكر
الانفس تجميعها على التبرى وزيارة بيت لان فيه ما يستكن منه فيعلم على أن
يترى من وذلك أن نفس الساطع أى نواظر الى الرجل فأمر ان يترى من أنفسه ويقلدها
على الطموح ويحببها على التبرى وكان القياس فى جمع قرو ان يذكر بصيغة الفاعل التى هى
الاقراء ولكنهم يوسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من البناءين مكان الآخر لا ترى
الى قوله بانفسهن وماهى الانفوس كثيرة قال البيضاوى وأهل الحكم لما هم المطلقات ذوات
الاقراء فتن معنى الكثرة من بناء الكثرة وجوب ذلك فى المدخولين ما عداهن فلا عدة
لهن لقوله تعالى وان طلقوهن من قبل ان تمسوهن فالحكم على من عدة تعدونها وفى
غير الآية الصغيرة عدتهن ثلاثة أشهر والحوامل عدتهن اربعين حملن كما فى سورة
الطلاق والامانة عدتهن قرأ بالسنه (ولا يحل لهن ان يكفن ما خلق الله فى ارحامهن) من
الولد ان كانت حاملا من الحيض ان كانت حائضا (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) قال
البيضاوى أى المراد تيسيدنى الخايعان من بل التيمه على أنه يأتى الايمان أى كماله وأن
المؤمن لا يجترع عليه ولا ينفق له ان يفعل (وبه واتين) أى أنواع المطلقات واليهولة جمع
يعمل واتاة لاحقة تأتى الجمع كالعومق والخولة ويجوز ان يراد بالهولة المصدوم من قول
بعل حسن البهولة فتع مبالغة كما فى رجل عدل أو أقبح مقام المضاف المذوق أى أهل
بعولتهن (أحق بردهن) أى برأجهن (فى ذلك) أى فى زمن التبرى (فان قيل) كيف جعلوا

الانفوس كالأقارب ولا
تقتل نسكته (قوله) كنتم
خبراً (أمة) ان قلت كيف
قال ذلك قبل انتم خبر
أمة (قلت) لان معناه كنتم
فى سابقه لم الله وأقرب يوم
أخذ المنة على النذرية
فأعلم بذلك ان كنهم خبر
أمة صفة أصلية فهم
لا عارضة متقدمة أو معنى
كنتم وجدتم يصعب كان
ثمة (قوله) لو آمن أهل
الكتاب كان خبرهم (هم)
ان قلت كيف قال ذلك
مع أن خبر الأيمان لا خبر

آخر الرجعة فكان للساكنين (أجيب) بان أقول هو تابعي المفاعلي فان غير البعل لاحق
 له في الرجعة كانه قبل ويعملن خبيرون برقن وقيل انه على بابه لتفضيل اى حق منهم
 بانفسهم لو ادين الرادون آياتهم وصى الزوج بصلاحه بامر زوجته وأصل البعل السد
 والمالك (ان آادوا) اى البعل (اصلاحا) بالرجعة لاضرار المراتوليس المراضن هذا اشتراط
 قصدا لاصلاح الرجعة بل الضرر بغير علمه المتع من قصد الضرر او الضرر عن اعتبار
 مفهوم هذا الشرط الاجماع (ولهن) على الازواج (مثل الذى) لهم (عليهن) من الحقوق
 (بالمعروف) شرعن من العشرة وترك الضرر وهو ذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم اى معنى ذلك ان احبان اترين الامر اى كاتسببان تقررن لى لهذه الآية عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل المؤمن عينا ما احسنهم
 خلقا وخياركم خياركم لنسائهم (فان قيل) ما المراد بالمائة (اجيب) بان المراد انهن
 حقوقا على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لاقى الجنس
 اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غلبت نياها او خبزت لم
 يلزمه ان يفعل مثل ذلك لو كان يقابلها بما يلحق بالرجال (والرجال عليهن درجة) اى فضيلة
 في الحق لان المرأة تنال من الرجل من اللذة تشمل ما شال الرجل له الفضيلة بقدامه عليها
 واتساقه في مصالحها ولان حقوقهم في انفسهم في الوطء والمتعة وحقوقهن المهر والكفاف
 وترك الضرر او قيل بصلاحية الامانة والقضاء والشهادة وقيل بالجهد وقيل بالثبات وقيل
 بالدية وقيل بالعقل (واحد عشرين) فملكه قادر على الاتمام عن خائف الاحكام (حكيم) قبا
 بدبره بظنه بشره بالحكم وهو صالح (الطلاق) اى التطلق كالسلام بمعنى التسليم اى الذى
 يراجع به (مرتان) اى اثنان روى عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الاستدعاء
 يطلقون من غير مصر ولا عدد كان الرجل يطلق امرأته فاذا فاربت انقضت امرتها وراجعها
 ثم طلقها كذلك ثم راجعها فنقض مضارعتهم اغتزلت هذه الآية روى ابو داود وغيره انه
 صلى الله عليه وسلم مثل ابن الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم أو تسرج احسان (فامسك)
 اى فمليكم امسا كمن اذا راجعوه بعد المطلقة الثانية (يعرف) وهو كل ما يعرف في
 الشرع من ادا محقق النكاح وحسن العصة (أو تسرج احسان) بالمطلقة الثالثة
 أو بان لا يراجعها حتى تبين منه (تبينه) ما خلف العلماء فيها انا كان أحد الزوجين رقيقة
 فذهب الاكثر ومنهم الشافعي رضى الله تعالى عنه الى انه يعتبر بعد الطلاق بالزوج فخر
 على على زوجته الامة ثلاث طلاقات والعبد لا يعلق على زوجته الحرة الا طلقين وذهب
 الاقل ومهم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه الى ان الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق كالعدة
 فيلحق العبد على زوجته الحرة ثلاث طلاقات ولا يعلق الحرة على زوجها الامة الا طلقين
 (ولا يجل الحكم) أيها الأزواج (أن تأخذوا بما أنتموهن) من المهور (تأب) اذا طلقتموهن
 روى انه انزلت في جيلة اخنوخ بعد اذ بن ابراهيم كانت تبغض زوجها ثابت بن نيس
 فشكته الى ابيها فقال ارضى الزوجك فانى كرهتم امانا لاتزال راغبت فيها تشكو
 زوجها فلما رأت اباها لم يشكها رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بل خلقه فجاءه

فيه حتى قال ان الاعيان
 خير منه (قلت) ليس خير
 هذا فعل تفضيل بل هو
 خير او هو افضل تفضيل
 واما انهم فله صلى الله
 عليه وسلم مع ايمانهم موسى
 وعيسى خير من ايمانهم
 موسى وعيسى فله صلى الله
 كحل ربح نياهم اى هو
 اورد دليله قوله انفسكم
 حنة تفرم وان تسبكم
 سبته خير حوايلها وصف
 المسنة بالنس والسبقة
 بالاصابة توجع في الصارة
 والانه سابعى واحد في

وروى انه البت ملأه الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان زوجي قد
 مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت في قولي الاول قلن أمسك في الآخر فقلت
 حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت أبي بكر فقالت خليفة رسول الله أرجع الى
 زوجي الاول فان زوجي الآخر مسني ولفني فقال لها أبو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين أتته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلبت أبو بكر أتت عمر وقالت لمثل
 ذلك فقال لها عمر لقد رجعت اليه لارجنك والحكمة في التصلل الردع عن المارة الى
 الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والسكاح بشرط التصلل فامدعنه الاكثر
 ويجوز ما أحسنه رضي الله تعالى عنه مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المحلل والمحل له واما الترمذي والتساقى ومعه ومن عمر رضي الله تعالى عنه لا وفي محل
 ولا محل للاربع جماع (تبيينه) هل خلت الآية الكريمة اذا طلق الزوج زوجته الاثمة ثلاثا
 ثم ملكها فانه لا محل له ان يطأها بذلك المين حتى تنكح زوجا غيره (فان طلقها) الزوج الثاني
 بعدما أصابها (فلا جناح عليهما) أي المراتو الزوج الاول (أن يتراجعا) الى السكاح بعقد
 جديد عند انقضاء العدة (أن طلقا) أي ان كان في طلقهما (أن يتراجعا) أي ما حده الله
 وشترعه من حقوق الزوجية هذا هو الاصل والافوه ليس بشرط الجواز ولم يقل ان عليهما
 بقيان لان البقين مغيب عنهما لا يعلم الا الله تعالى في الكشف ومن فسر الفتن هنا بالصلم
 فقد رهم من طريق اللفظ والمعنى لانك لا تقول علي أن يقوم زيدوا لكن علمته انه يقوم ولان
 الانسان لا يعلم بالفي الغدوا فليعلم طلقا (تعلق) أي الاحكام المذكورة (حدود الله بينها
 لقوم يعلمون) أي يتدبرون ما أمرهم الله تعالى به ويعفوه ويعدونه بمقتضى العلم (وإذا
 طلقتم النساء فليعلمن) أي فليدبرن انقضاء عدتهن ولم يرد انقضاء العدة حقيقة لان العدة
 اذا انقضت لم يكن للزوج مساكنها بل يلوغ عنها بلوغ مضاربة وفي قوله تعالى بعد ذلك
 قبل ان أجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغ المدة
 اذا قرب منها واذا دخلها (فامسكوهن) بان تراجعوهن (يعرف) بمن يغوضن او قبيل بان
 يشهد علي رجعتا وان تراجعها باقول لا بلوط (او سرحوهن يعرف) أي اتركوهن حتى
 تنقضي عدتهن فيكن أملاك بالفسخ (ولا تفسكوهن) بالرجعة وقوله تعالى (ضرارا) مفعول
 له (تفسدوا) أي لا تقصدوا المراجعة المضارة تطويل الحبس نزلت هذه الآية في رجل من
 الامصار يدعي ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عدتها تراجعها ثم طلقها بقصد
 مضارتها (ومن يفعل ذلك فعظم نفسه) أي أضرب بها عثر يضربها الى عذاب الله وقرا أبو
 الحارث البت بادغام اللام من يفعل في النال حيث جاءه بالقول بالانظهار (ولا تقصدوا) آيات
 الله عزوا) أي همزوا بها بغضها لان كل من خالف أمر الشرع فهو مقصد آيات الله عزوا
 وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت ألع بقرتك وروى عن أبي هريرة
 صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جدوهن جد الطلاق والسكاح والرجعة (وإذا كروا
 نعمت الله عليكم) التي من جعلنا الاسلام والايان وبهشة التي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل
 عليكم من الكتاب) أي القرآن (والحكمة) أي السنة أقردهما بالذكراظهارا للشرعهما

فانجاب لكم وقد فلو بكم
 على به هنا وعكس في الانفال
 ليزواج بين الخطابين هنا
 في لكم وفلو بكم وذكر هنا
 وصفي العزير والحكيم
 تابعين بقوله العزير والحكيم
 ونم ذكرهما في جلة
 مستأنفة بقوله ان الله
 عزير حكيم لانه لما طهم
 هنا حسن تعجيل بشارتهم
 بان ناصرهم عزير حكيم
 ولان ما هاتيك المسئلة
 وهي ما بقية على ما هنا فانها
 في قصة أحد فاضح
 هناك بان الله عزير حكيم

وذكرها مطبوعاً بالترك والقيام بصرفها (بمطكبه) اي بما اقول عليكم ليدعوكم الي دينه (واقفوا اقدوا علموا ان الله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء مخفي ذلكنا كيد وتهديد (واذ اطلقتم القاصفين اجلهم) اي اتقضت عدتهم (فلا تعضلوهن) اي فتعوهن من (ان يتكبن) اذواجهن اي المطلقين لهن وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه دل سباق الكلامين اي وهما أسكنوهن الخ ولا تعضلوهن على اقتراف البلوغين فالمراد بالاول المقاربة وبالثاني الوصول بانقرر والعصل المحض والتضييق ومن العصل بهذا المعنى مضطرب البجاجة اذا علفت يضطرب انظر ج (فائدة) هـ رعت التامع نعمت بالناء الجبر وروى قبان كثير وأبو عمرو والكافي بالهوامي عليها الكسافي في الوقت ووقف الباكون بالتاسمى الرسم والمخاطب بذلك الاولياء لما روى أنه انزلت في معقل بن يسار حين عضل أخته أن ترجع الى الزوج الاول ففي الا بتدليل على ان المرأة لا ترجح نفسها اذ لو عكست منه لم يكن لعسل الولي فائدة ولا يعارض ذلك بسناد الكساح الهن لانهما أسند الهن لتوقف الكساح على اذنه وقيل الخطاب للزولياء والازواج وقيل للناس كاهم اي لا يوجد فيما ينكم هذا الامر فانه ان وجد بينهم وهم راضون به كانوا كلفاء الهن وقوله تعالى (اذ اترضاوا بينهم) اي الازواج والنساء ظرف لان يتكبن أو لا تعضلوهن وقوله تعالى (بالمرور) اي جابره الشرع ويستحسن من كونه بقدر حلال حال من شعير تراصوا او صفة مصدر محذوف اي تراصبا كائنات بالمرور وفيه دلالة على أن العسل عن التزويج ممن غير كس مقدمته هي عنه (ذلك) اي الهن عن العسل (بوعظه) من كان منكم يومين بالله واليوم الآخر) لانه المتطهر أو المتطهر به (فان قبيل) لمن الخطاب في قوله ذلك وعظه (أجب) بأنه يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء وهوه (ذلكم) اي ترك العسل (أزقي) اي انقم (الكم) وأطهر لكم ولهن من دنس الاثم لما يخشى على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما (واقه بعلم) مانبه المصلحة (وانتم لاتعلمون) ذلك تقصروا عنكم وقوله تعالى (والاولاد يرضعن اولادهن) خبر بمعنى الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من يرضع الولد انه لو تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فأتوهن أجورهن فان رغبتم في الام في الارضاع فهي اول من غيرهما اذا لم يوجد من يرضعه فيجب عليهن ارضاعه والودعات يوم المطلقات وغيرهن وقيل يختص بالمطلقات ان الكلام فيهن (حولين) اي عامين (كاملين) صفة مؤكدة كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة لان العرب قد تسمى بعض الحول حولاً وبعض النهر نهرًا كما قال الله تعالى الحج أشهر معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث وقال تعالى فن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يومين وبعض يوم وقال قتادة قرض الله على الودعات ارضاع حولين كاملين ثم أترن التفخيف فقال (ان اراد ان يتم الرضاعة) اي هذا انتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك حرج ودنا عما هو على مقدار صلاح المولود وما به يشي (وعلى المولودة) اي الولد (ورزقهن) اي اطعام الودعات (وكسوتهن) أجرتهن على الارضاع اذا كن مطلقات واختلف في استيفاء الام الارضاع فجوز الشافعي ومنعه ابو حنيفة مادامت زوجة

وجعل ذلك هنا صفة لان
الخبر قد سبق (قوله وصاروا
الى محقرة من ربكم) اي الى
اسبابها كالنوبة (ان قلت)
كيف قال ذلك وقد روى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم به قال الجبل من
الشیطان والثاني من
الرحمن (قلت) استثنى منه
بتقدير حصته انوبة وقضاء
الدين المطال وتزويج الكبر
الباق ورفق المتوا كرام
الفن (قوله والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا
أنفسهم صر يذكرون)

أومعقدة نكاح (فان قيل) لم قال تعالى المولود له دون الوالد (أجيب) بأنه تعالى اتخذ كذا
 ليعلم ان الوالدان انحرفا فلم لان الاولاد لا يأوونك تسبون اليهم لا الى الامهات وانشد
 للمأمون بن الرشيد

فانما أمهات الناس أوصية • مستودعات ولا ياتيه

فكان عليهم أن يرزقوه ويكسوهن إذا أرضعن ولهم الاترى أمهذ كرماسم الوالد حيث لم
 يكن هذا المعنى وهو قوله تعالى واخترأبوالايعزى والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده
 شيأ وقوله تعالى (بالمعروف) يفسره ما بعقبه وهو قوله تعالى (لا تكلف نفس الا وسعها) أى
 طاقتها فلا يكلف أحد منكم ما ليس في وسعه (لا تضار والدة يولدها) أى بسببه بان تكلفه على
 أرضاعه أو كلف فوق طاقتها (ولا يضار) (مولوده يولده) أى بسببه بان يكلف فوق طاقته
 وإضافة الولد الى ككل منهما للاستعفاف والتبس على أن الولد حق بان تنفد على
 استحلاله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونصار بعضهم أن الولد كلفوا بالوقوف بقصها
 (وعلى الوارث) أى وارث الأب وهو الولد أى على الولي في مال الولد (مثل ذلك) أى الذى كان على
 الأب فالوالتمن الرزق والكسوة وقيل هو وارث الولد الذى لومات الولد ورثه وقيل الباق
 من الأولين أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا بإسعادنا وإبساننا وإسعادنا الوارث
 أى الباق منا والمعنى واجعل كلامهم حافى لزومه لشأمة الحياة كأنه باق بعد الموت (فان أرادنا)

أى الوالدان (فصلا) أى نظاما له مادرا (عن تراض) أى اتفاق (منهما وتشاور) بينهما فظهر
 مصلحة الولد فيه (فلا جناح عليهما) فى ذلك زاد على القولين أو نقص وهذه توسعة بعد التعديد
 وإعانة اعتبر تراضهما مراعاة لصلاح الولد حذرا أن يقدم أحدهما على ما يضرب لغيره من أو غيره
 (وان أردتم) خطاب للأولياء (أن تسترضعوا) مراضع غير الوالدات (أولادكم) يقال
 أرضعت المرأة العنقل واسترضعها أباء لحذف المعول الأول للاستغناء عنه كما يقال استجبت
 الحاجة ولا تدكر من استجبت وكذا حكم كل مقعولين يكون أحدهما عبارة عن الأول هذا
 ما جرى عليه الرخصى من أن استرضع تعدى لمقعولين بنفسه والجمهور على أنه انما يتعدى الى

الثانى بصرف الجروقة قدره هنا الأولادكم (فلا جناح عليكم) فى ذلك (إذا سلمتم) اليهن (ما أتيتم)
 أى أردتم إن شاء الله من الإبرة كقوله تعالى إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيمانكم
 ذلك لان ما تحقق إيتاءه لا يتصور تسليمه فى المستقبل وقوله تعالى (بالمعروف) مسلة سلمت أى
 بالوجه المتعارف المستحسن شرعا ومنزأب الشرط بخوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط
 التسليم لموازا لا اعتراض بل لسلك ما هو الأولى والأصلح لطفل وقرأ ابن كثير بقصر حمزة
 أتيتم من أى اليه إحسانا إذا فعله ومنه قوله تعالى انه كان وعدا مائتاً أى مقعولا والباقون
 بالمعروف على مراضعهم وقوله تعالى (وانفقوا الله) مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى أمر الأطفال
 والمراضع ثم حتم على ذلك وعددهم بقوله تعالى (واعلموا ان الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه

شئ منه (والذين يوفون) أى يوفون (مشكم ويذرون) أى يتركون (أو واجازير بمن)
 أى ينتظرون (بأنفسهم) وهو خبر يعنى الأمر وهو أمر إيجابى أى يجب عليكم أن يوفى بمن
 بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) أى عشرة أيام وكان القياس تذكير العديدين

القائمة مع دخولها فى
 علم النفس لان المراد بها
 نوع من أنواع علم النفس
 وهو الزنا وكل كبير ونحوه
 بهذا الاسم تنبها على زيادة
 قصه (قوله ومن يفسر
 الذنوب الاكبر) أى بغيرها

يؤذي فيه بالآلهة لكن لما حلف المصدود جزا نفسه ذلك كما في قوله تعالى ان لبعث الاعمش اثم ان
 لبعث الاو بالان قوة في سورة طه ان لبعث الاو ما بعد قوله ان لبعث الاعمش اذ يل على ان المواد
 بالعمش الايام وان ذكر بميل على الهياك لانهم اختلفوا في عدة البعث فقال بعضهم عشر
 وبعضهم يوم قتل على ان المقابل باليوم انما هو ايام الياك وكافي قوله صلى الله عليه وسلم من صام
 رمضان واتمه مستام من ثلثي نال السواوي ولعل مقتضى لهذا التقدير اى يمه المدة ان
 الحسنين في غالب الامر بعثك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولا ربعه ان كان اُنثى فاعتبر افعى
 الايطين وزيد عليه العشر استظهارا ان ذبحا تضعف عنه في المبادى فلا يحس بها اى بالحركة
 اه وهذا في غير الخواصل اما هن فعدتهن ان يسهن جلهن بآية الطلاق وفي غير الاما فانهن
 على النصف من ذلك بالنسوة عن علي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان الحامل تعتد بافعى
 الاجين احتياطوا حكي عن اهل الاسود والاولى انه كان عيشي خلف جنازة فقال له رجل
 من المتوفى بكسر القاء فقال الله وكان احد الاسباب الباعثة على رضى الله تعالى عنه على ان
 امره ان يضع كتابا في الصولكن يجوز الكسر على معنى انه مستوفى اجله ويدل لقوله تعالى
 والذين يتوفون بفتح الباء على قراءة شاذة نقلت عن اى يستوفون آجالهم (فاذا بعث
 اجاهن اى انقضت عدتهن (ولا جناح) اى لا حرج (عليكم) اى الاولياء (فياخذن في
 انفسهن) اى من التعرض للطلب وسائر ما حرم عليهن لعدتهن العقدان المستدانى الولي
 وقيل الخطاب بذلك الاثمة والمسألون جيعا (بالمرور) اى بالوجه الذى لا يشكره الترفع
 ومفهوما اهن لو فعلن ما ينكر فعل الخطاب ان يكفنهن فان قصر فعليه الجناح (وقد عا
 دعاون حبيب) عالم ياطنه كظاهرة فيصايبكم عليه (ولا جناح) اى لا حرج (عليكم) فيما عرصته به
 والتعرض في الكلام ما يهيم منه السماع مراد بهما بوضع حقيقة ولا يجازا كقول السائل
 جئتكم لاسلم عليكم ولا نظرا الى وجوب الكرم وذلك قالوا ه وجئتكم بالتسلم معنى تقاضاه
 ويسمى التلويح لانه يلاوح منه ما يريد والفرق بينه وبين الكفاية ان الكفاية هي الدلالة
 على الشيء كزوازمه وروادته كقولك طويلا لالتداد الطويل وهو بكسر التون
 جائل السجف وكثير الرماذ المضايق (من خطبه اساء) المعتدات الوفاة والخطبة بالضم
 والكسر اسم الهيئة غير ان المضمومة خست بالوعدة والكسوة بطلب المرأة للنكاح
 والتعرض بالخطبة بمباح في عدة الوفاة هو ان يقول رب راغب فيك من بعد مثلك انك لجليلة
 واتك لخالحة وانك لاهلي كريمة وانى فبذلك راغب وان من غرضى ان تزوج وان جمع الله
 بيني وبينك بالخلال ايجبتني ولتزوجتك لاحد من البكوت ففقدت من الكلام الموهم انه يريد
 نكاحها حتى يحبس نفسها عليه ان رغبت فتمن غير ان يصرح بالنكاح فلا يقول انك سبقي
 والمرأة تتجيبه بعله ان رغبت فيه روى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته قالت
 دخل على ابو جعفر محمد بن علي واتاني عدتي فقال قد علمت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحق جدى على وقد حى في الاسلام فقلت قد غفر الله لك ان تخطبني في عدتي وانت يؤخذ
 عنك فقال اؤد فعلت انما اغيرت بك قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضي قد
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وكانت عند ابن عمها ابي سلمة فتوفى عنها فلم يرزل

(فان قلت) كيف قال ذلك
 مع انه قال واذا ما غسبوا
 هم يفسرون وقال على الذين
 آمنوا بغيروا (قلت) معناه
 ومن يفسر المنوي من
 جميع الوجوه الا انه وهذا
 لا يؤيد من غير (قوله)

بذكرها من الله تعالى وهو متصالح على يديه حتى أثر الحصى في جرحه من شدته فمات عليه
 لما كانت تلك خطية واما عدة القرعة في الحياة فيصل لتصرف صاحب العدة التعريض في غير
 رجبية لعدم المغنة الزوج على المأوى التصريح فخرام ايجاعا واما الرجبية فلا يصل التعريض
 لها لان في حكم الزوجية اما صاحب العدة فيصل له التعريض والتصريح ان حل فمكاحها والا
 فلا (أو كنتم) أي أضرتم (فما تنسكم) من نكاحهن فلم تذكروهن تصريحا ولا تعريضا قال
 السدي هو ان يدخل فيسلم ويحدي ان شاء ولا ينكح بشئ (علم الله انكم ستذكرونه)
 بالخطية ولا تصرون منه فاباح لكم التعريض وفيه نوع توهم (ولكن لا تؤاخذوهن سرا) أي
 نكاحا فالسر كناية عن النكاح الذي هو الوطء لا به مما يسر قال الاعشى
 ولا تقربن من جاراتي سرا • عليك سرام فانكسرت أو تابدا
 وقال امرؤ القيس

الأزمت سياحة اليوم انقي • كبرت وأن لا يصن السراما لي

ثم عيب السر الذي هو كناية عن الوطء من عقد النكاح لان العقد سبب في الوطء وقبل هو
 الزنا كان الرجل يدخل على المرأة من أجل الزينة وهو يعرض النكاح ويقول لها دعني فاذا
 اوفيتي عدت لك أظهرت نكاحك قاله الحسن وقيل هو ان يصف نفسه لها كقوله اجماع كان
 يقول آتيتك الاربعون الحصة وتزوجت (فان قيل) أين السند ذلك يقولون لكن لا تؤاخذوهن
 سرا (أجيب) بأنه محذوف دلالة سند كروغن عليه تقديره علم الله انكم ستذكرونه كروغن
 فاذا كروغن ولكن لا تؤاخذوهن سرا (الآن تقولوا قولا معروفا) أي ما عرفه شرعا من
 التعريض فلنحكم ذلك (فان قيل) أين المستثنى منه (أجيب) بأنه محذوف أي لا تؤاخذوهن
 مواعدة الاموال متعريفه غير منكورة أو الاموال عدة بقول معروف قال في الكشاف ولا
 يجوز ان يكون استثناءه منقطعاً من سر الادائه الى قولك لا تؤاخذوهن الا التعريض وقال
 البضاوي وقيل انه مستثنى منقطع من سرا وهو ضيف لادائه الى قولك لا تؤاخذوهن
 الا التعريض وهو أي التعريض غير موهود أي بل منبذ وقيل لا تؤاخذوهن سرا أي في السر
 على ان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستقيم لان مساواتهن في الغالب مما يستنبط
 من الجاهلية (ولا تميز مواعدة السكاح) أي على عقده وفي ذلك مخالفة في الهوى عن عقد
 النكاح في العدة لان العزم يقدم على العقد فاذا انتهى حيايته قدمه فهو أولى بالهوى كما
 في قوله تعالى ولا تقربوا الزنا (حتى يبلغ الكتاب) أي المكتوب (أجله) بأن ينتهي ما فرض
 فيمن العدة (واعلم ان الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فأخبروه) أي خافوا عقابه
 (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خوفا من الله (حليم) لا يعاجلكم بالعقوبة
 (الاجتناح عليكم انطلقتم النساء عالم عوهن) أي تتجامعون (أو) لم (تعرضوا) لمن
 مريضة (أي مهر او ما صد به طريقة أي لا تبعة عليكم في الطلاق من عدم المسس والقرض
 باثم ولا مهر والتبعة يكسر الباء ما يقع المال أو البدن من نوايب الحقوق وهومن تبع
 الرجل يبقى وقمر أخته والكسائي بضم التاء وأتبع بعد المير والباقر بن بفتح التاء ولا يبعد
 المير وقوله تعالى (ومتعوهن) عطف على مقدور لانه طلب فلا يعطف على الاجتناح لانه خبر أي

ولم ابر العالمين ذكره
 بواو اللفظ هنا وتركها
 في التثنية كيوت لوقوع
 مدخولها هنا بعد خبرين
 متعاطفين بالواو فتاسب
 عطفيهما ارتباطا بلفظ
 ماني التثنية كيوت اذ لم يقع

فقطقروهن ومعهن والحقمة في إيجاب المتعة جبر إيجاب الطلاق وتسن ان لا تنقص عن
 ثلاثين درهما وما قيمته ذلك وإذا أضر أصبا بشئ فذلك ان تنازعا في قدره فقدرهما فاحض باجماعه
 بقدرهما من يسار واعساره ونسبهما وصفاتها كما قال تعالى (على الموسع) أي القنى
 منكم (قدره) أي ما يطبقه ويليق به (وعلى المقتر) أي ضيق الرزق (قدره) أي ما يطبقه
 ويليق به ويل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تنصاري طلاق امرأته المفوضة قبل أن يمسها
 أمتهما قال لم يكن عندى شئ قال سمعها بقله وذك ومفهوم الآية يقتضى تخصيص إيجاب
 المتعة المفوضة التي لم يمسها الزوج والحق بها الشافعى رضى الله تعالى عنه الموسوعة المفوضة
 وعبرها قاسما وهو مقدم على التهورم وقرأ ابن ذكوان وشعبة وجزء والكسائي بفتح الدال
 والبايرون بسكونها وقوله تعالى (متاعا) تأكيد للمتور من معنى فتيعة وقوله تعالى (بالعرف) (وف)
 أي شرعا متاعا وقوله تعالى (حقا) صفة ثانية لمتاع أي متاعا وأجبا عليهم أو مذكروا كد
 أي حتى ذلك حقا (على المحسنين) أي المطيعين الذين يمسنون إلى أنفسهم بالسارعة إلى
 الاستئصال وإلى المالحقات بالقتل ومعهم قبل القتل عشرين كما قال عليه الصلوة والسلام
 قتل قتيلا فله سبعة غريب أو يحرر يساه. ولما ذكر الله تعالى حكم المفوضة اتبعها حكم قسمها
 بقوله تعالى (وان طلقوهن من قبل أن يقسوهن وقدره منهن فريضة نصف ما فرضتم)
 يجب لهن ويرجع لكم النصف وهو دليل على أن الجناح المتقى ثم تبعة المهر وأن لا متعة مع
 التشطير لانه قديمها (الا) لكن (أن يعقون) أي الزوجات فلا يباخذن شيئا (فان قيل) أي فرق
 بين قولك الرجال يعقون والنساء يعقون (أجيب) بأن الواو في الأول ضميرهم والنون في الرفع
 والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفتحة مبنى لا أثر في لفظه للعامل وهو في محل
 النصب (أو يعفو الذي يده عدة الكاح) وهو الزوج المالك لعدة وحده كما يعود إليه بالتشطير
 فيتركها الكل وقيل هو الولي إذا كانت المرأة حرة وهو قول قديم للشافعى وهو مروي عن
 ابن عباس وقوله تعالى (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتقوى) والخطاب للرجال والنساء
 جميعا لأن المذكر المؤنث إذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر أي وعفو بعضكم عن بعض أقرب
 للتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يفضل بعضكم على بعض بإعطاء الرجل غلام الصداق
 أو يترك المرأة أصيبا حتم ما جاعل الأحسان (ان الله يحب المتكبرين) لا يضيع فضلكم
 واحسانكم بل يجازيكم به (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها في أوقاتها وعلل الأمر
 بالصلة لأنها تقع في تضاعف أحكام الأولاد والأزواج ثلاثا بلهم الاشتغال بشأنهم عنها
 (والصلوة الوسطى) أي الوسطى بين الصلوات أو الفضلى من قوالهم لا فضل للأوسط وإنما
 أفردت وعطفت على الصلوات لأنها ما بالفضل وهي صلاة العصر على الراجح لقوله صلى الله
 عليه وسلم يوم الاحزاب شغلوا ناس الصلوة الوسطى صلاة العصر ملائكة يوفونهم ناروا فضلا
 لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
 ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقيل صلاة الصبح لأنها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في
 الجزء المشترك بينهما ولا تهاشمهم وقتها الملائكة الحافظة نص عليها الشافعى رحمه الله تعالى
 لكن رجع الأصحاب الأولى علامة فيه حيث صح الحديث فهو ذمجي وقيل صلاة الظهر لأنها

قبل ذلك الأخير واحد
 كتعليقه في الاضال في قوله
 لهم الولي وتطير الأول قوله
 في المصحح قسم الولي وان كان
 المطلق فيه الفاء (قوله)
 وليعلم الله الذين آمنوا
 بطول على مقوله والتقدير

وسط النهار وكانت أشد الصلوات عليهم فكانت أفضل لانه صلى الله عليه وسلم مثل أى الأعمال
أفضل فقال أنجزها وهو يصليهم له وقضى أقواها وأشدّها وقبل صلاة المغرب لانهم امتوسطوا
بالعدد لان عددها بين عددي الركعتين والاربع وقبل صلاة العشاء لان ابن جهر بين وقتين واقعيتين
طرق في النهار لا يقصران وهما المغرب والصبح وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا يبعثها
إيهمها الله تعالى تحريضا للعباد في المحافظة على أدا جميعها كما أن في ليلة القدر في شهر
رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة وأخفى اسمه الأعظم في الاسماء لم يحافظوا على جميعها
(وقوموا لله) في الصلاة (فانتم) أى مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل تتوثق في القرآن فهو
طاعة أو ما كنتم لحديث زيد بن أرقم كما سلكتم في الصلاة حتى نزلت فأنصرتا بالسكوت ووثقتا
من الكلام واده الشيطان وقال ابن المسيب المراد به الفتور في الصبح (ما نخصم) من عدو
أو سبيع أو وسيل أو نحو ذلك (قرجلا) جمع رجلا أى شاة صلوا (أوركا) جمع ركبا أى كيف
أمكن مستقبلي القبلة وغيبوا مستقبلها ويومين (الركوع) السجود يجعل السجود أخفض من
الركوع والصلوة في حال الخوف على أقسام وهذه صلاة تشد الخوف نوسا في بقية الأقسام
شاء الله تعالى في سورة التيسر لا يتقص من عدد الركعات بالخوف عند أكثر أهل العلم وروى
بها هذه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال فرض الله الصلاة على إسان نبيكم في الحضر
أر بعافو القدر ركعتين وفي الخوف ركعة وفي الأبدليل على وجوب الصلاة حال القناتة
والمنه ذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا يصلي حال المنى
والمقاتلة عالم يمكن الوقوف وقال سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه إذا كنت في القتال وضرب
الناس بعضهم بعضا قل خصان والبدقة ولا إله الا الله والله أكبر وإذا كراهه قتل حلال (فإذا
استم) من الخوف (فادكروا الله) أى صلوا الصلوات الخمس تامة بصرفها (كما علمكم ما لم تذكروا)
تعلون قبل تعاليمهم فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل ومما صولة أو مصدرة (والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم) قرأ نافع وابن كثير وشعبة والكسائي
وصية بالرفع أى فعلهم وصية والباقي بالنصب أى فليوصوا وصية وقوله تعالى (متاعا) نصب
على المصدر أى متعوهن متاعا أى ما تتمتعن به من الثففة والكسوة (الى) تمام (الطول) من
موتهم الواجب عليهم ن ترصيه وقوله تعالى (غير اخرج) نصب على الحال أى غير يخرج من
مسكنهم نزلت هذه الآية في رجل من أهل الطائف يقال له الحسك من الحزن هاجر الى
المدية ثم ولاد معه أبواه وأمرته فمات فانزل الله هذه الآية فاعطى النبي صلى الله عليه
أسلم والده وأولاده من ماله ولم يعط امرأته شيئا وأمرهم أن ينفقوا عليها من تركه تزوجها
حولوا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا ولكن يحرم على الوارث ان يجهل من البيت
قبل تمام الحول وكان نفقة ما وسكاها واجبة في حال تزوجها تلك السنة ما يخرج ولم يكن لها
الميراث فان خرجت من بيت تزوجها سملت نفقتها وكان على الرجل أن يوصي بها فكان كذا
حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالبرم والتمن ونسخ عدة الحول بآية أربعة
أشهر وعشر السابقة (فان قيل) كيف نسخت الآية السابقة للثائرة (أجيب) بأن
متقدمة في التلاوة متأخرة في النزول كافي وقوله تعالى سيقول السفهاء ما مع قوله قد نرى تقلب

وتنق الأيام هذا ولها بين
الناس يستعظوا وليهلم الله
الذين آمنوا (قوله) ومن
يفعل يات بما قبل يوم
القيامة) وان قلت كيف
قال ذلك وقد قال ولقد
بقتوه فأنرادى كما خلقتكم

وجهك في السماء (فان خرجن) من قبل أنفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة (فلا جناح
 عليكم) يا أيها الميت (فما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعا كالذين تركوا الاحداد وقطع
 الثقة عن غيرها والله تعالى بين أن تقيم حولها الثقة والكنى وبين أن تخرج ولا تثقتم لها
 ولا تسكني الى أن نسفت باربعة أشهر وعشرا (والله عزير) الى ملككم (حكيم) في صنعه لا يستل
 مما يقبل (ولله غلظت مناع) أي يعطينه (بالعرف) بقدر الاسكان وقوله تعالى (حقا) نصب
 بفعله المقذور (على المنين) الله (فان قيل) لم كرر الله تعالى ذلك (أجيب) بان ذلك الحكمة وهي
 أن الآية السابقة في غير المسوسة وهذه أعم منها فتشمل المسوسة أيضا (كذلك) أي كباين
 لكم ما سبق من أحكام الطلاق والعدد (بين الله لكم آياته) وعدسجانه وتعالى انه سيبين لعباده
 من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه سمعنا ما وعدا (اللهكم تغفلون) أي تنذرون
 فتستعملون العقل فيها وقوله تعالى (ألم تر) استفهام تهجيب وتشويق الى اسقاع ما بعد مل
 مع قصصهم من أهل الكتاب وأدب باب التواريخ وقد يخاطب بهم لم يرد لم يسمع وهذا هنا أولى
 ناته ما رمت لاقى التهجيب أي يشبه علك (الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أو بعبارة
 أو غانية أو عشيرة أو تلافون أو أربعون أو سبعون أو ثمانون وقوله تعالى (حذر الموت) مفعوله
 هم قوم من بني اسرائيل سكاوا في قرية يقال لها داوردان جهة واسط وقب بها الطاعون
 فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلكا كثر من بقي في القرية بؤس الذين خرجوا فالحا ارتفع
 الطاعون ورجعوا سالين فقال الذين بقوا احصايتا كانوا احرز منّا لو صنعتنا كما صنعتوا البقيتنا
 ولئن وقع الطاعون فانا لنخرجن الى أرض لاوبها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة
 أهلها وخرجوا حتى نزلوا وادبا أفبح فلما نزلوا المكان الذي يتقون فيه البقاء ناداهم ملك من
 أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موقا فاقوا جميعا ثم أحياهم الله تعالى كما قال تعالى (قال لهم
 الله موتوا) أي فاقوا (ثم أحياهم) ليغيروا و يثقفوا ان لا مفر من قضاء الله وقدره وقيل قوم
 من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففر واحذر الموت فاماتهم الله غمانية أيام أو كثر ثم
 أحياهم دعاهم من قبل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي ثالث خلقه بنو اسرائيل بعد
 موسى وكان يقال ابن الجبر ولأن أمه كانت جبر زانك الله الولد بعد ما كبرت وعظمت
 فوهبه الله تعالى لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسعى حوقل ذا الكفل لانه قتل
 سبعين نبيا واشتهر من القتل قال اذهبوا فاني ان قتلتم كان خيرا من ان تقتلوا معي جميعا فلما
 جاء اليه ودوا لور قيسل عن الاتيئه السبعين قال لهم ذهبوا وما ادري أيهم ومنع الله
 حرقيل من الهود فلما مر حرقيل على تلك الموق وقف عليه سم ففعل يشكر فسم فبحي وقال
 يارب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقسرونك ويكبرونك ويحلفونك فبقت وحدي
 لا قوم لي فأوحى الله تعالى اليه ان نادا يما الله العظام ان اقما صرك ان تجتمع فاجتمعت العظام
 من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت اجسادا
 من عظام لاهم ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه ان نادا يما الاجسام ان الله يامر ك ان تكسني لها
 فا كنت لها ثم أوحى الله اليه ان نادا يما الاجساد ان الله يامر ك ان تقوى فبعثوا احياء
 ورجعوا الى بلادهم وقال مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانك وتبارك محمدك لا اله الا انت

أول مرة (قلت) معناه
 يا قريش مكتوبا في ديوانه
 أو ياتي بجلالاته ومعنى
 فرادى منفردين من أهل
 ومال ينسركم يتصرفون
 بهم (قوله) ديجان عنده
 الله أي ذوو ديجان

فارجعوا الى قومهم وعاشوا ذريتهم اثم الموت لا يلبسون ثوبا الا بعد كايكفن حتى ماتوا
 لا باجلهم التي كتبت لهم ولوجبات آجالهم ما بنوا واستقرت في اسباطهم قال ابن عباس واثر
 ذلك لم يوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود وقائلة هذه القصة تشجع المسلمين على الجهاد
 والتعرض للشهادة فودعهم على التوكل والاستسلام لقضاء ما كان الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع
 منه مفرا قالوا ان يكون في سبيل الله تعالى (ان الله لم يفضل على الناس) أي عامة فليذكر كل
 أحدهما عليه من الفضل (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) كما ينبغي اما الكفار فلم يشكروا
 وأما المؤمنون فلم يفلحوا غاية شكره (تسبيحه) انما كروا الناس ولم يضره ليكون أنص على
 العموم لا يلاذي مدح أن المراد الناس الاول أهل زمان فيض بالثاني أكثرهم (وقالوا في
 سبيل الله) أعداء الله تسكون كلمة الله هي العليا (واعلموا أن الله مهيمن) لا قوا لكم فيسمع
 ما يقوله المخلفون والسابقون (عليهم) بأحوالكم فيعلم ما تضرعونه فيجازيكم (من ذا الذي
 يقرض الله) الذي تقرض بالظلمة بانفاق ماله في سبيله ومن الاستعانة به من روعة الموضوع
 بالابتداء واخبره والذي صفة ذاك أو بدلو اقرض الله ليعمل العمل الذي يطلب ثوابه فهو
 اسم لكل ما يعطيه الانسان ليعاين عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين به على وجه ما وعد لهم
 من الثواب قرض الانهم يعملون لطلب ثوابه وأصل القرض في اللغة القطع سمي القرض به
 لانه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع المثل له وقيل في الآية اختصارا معناه من ذا الذي يقرض
 صداد الله المحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ما يصاد الله كما جاء في الحديث
 عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم
 القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كسيف أطمعتك وانت توب العالين قال
 استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه ما علمت انك لو أطمعته لوجدت ذلك عندي (قرض الحسنات)
 أي جامعها لطلب النفس واخلاص النية وقيل لا ينجيه ولا يؤذي ولما كانت النفس مجبولة على
 الشح بما عنددها الا لما فاءت رغبها بسببها وتعالى في ذلك بقوله (فيضاعفه) أي جزاء (له) في الدنيا
 والاخرة وأول هذه المضاعفة ان الزاهد يغلب كسرا كل صلى الله عليه وسلم لا يقتض
 قرضا الا في علمه زيادة وقال خياركم أحسنكم قضاء وقد أتت بسببها وتعالى ان اقراضه بما
 هو فوق ذلك لانه يضاعف المقرض بثلثه وأما ما بقوله (أضعافا كثيرة) من عشر الى أكثر من
 سبعمائة كما ساقى روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية قال أو الحداح
 الانصاري يارسول الله ان الله لم يبعنا القرض قال نعم يا أبا الحداح قال ارني بذلك يارسول
 الله فتناوله بيد قال فاني قد اقترضت مني ما طغى وحاطت فيه صفاته فقلت وأما الحداح فيه
 وعيا له لخال أو الحداح تنادى اها يا أبا الحداح قالت ليس قال اخرج فقد اقترضت مني
 عز وجل وقرأ ابن عامر وعاصم فيضاعفه بسبب القام على جواب الاستعانة جلا على المعنى فان
 من الذي يقرض الله قرضا حسنا في معنى أي يقرض الله أحدهم بالقانون برفعها واسقط الآث
 وشهدا عن ابن كثير وابن عامر والقانون بآيات الآث وتختص العبد والمغرب سبحانه
 وتعالى في اقراضه أتبعه جلة خالين من ضمير يضاعف صفة مرفوعة فقال (والله يقضي) أي
 يسلك الرزق عن يشاء ابتلاء (ويعد) أي يوسع من يشاء امتحانا بحسب ما اقتضته حكمته

(فان قلت) (الضمير في هم
 يعود على القرية ذواهل
 النصارى هم دركان لا درجات
 (قلت) (الدرجات تسجل
 في القرية) قال تعالى
 ولكل درجات مما عملوا
 وان افترقا عند المقابلة في

بجانه وتعالى وقرأ كتبهم وأبوهم ورواين عامر وحفص وسوزة بالسبب بخلاف عن ابن ذكوان
 وخلاو والباقرين بالصاد والرسم بالصاد (واليه ترجمون) أي فيجازيكم على ما تقدمتم
 (المتر إلى الملا من بني اسرائيل) أي إلى قسمهم والملا من القوم اشرا فاتهم وأصل الملا الجماعة
 من الناس لا واحد لمن لفظه كالقوم والرحط والاييل والنبيل والجيش ومن لفظ بعض (من
 بعد) مروت (موسى) ومن لا بد من (اد قالوا النبي لهم) أكثر المفسرين على أنه نحو بل قال
 مقاتل هو من نزل هرون وقيل هو يوسف بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقيل هو شعرون وانما سمي بذلك لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاما فاستجاب دعائها فسمته
 شعرون تقول جمع الله دعائي والسبع قصير شينا العبرانية وسبب سمي النبي اسرائيل فيسم ذلك أنه
 لما مات موسى عليه الصلاة والسلام وخلف في بني اسرائيل الخلق وعظمت الخطايا سلط الله
 عليهم قوم جالوت وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالة فظهروا على
 بني اسرائيل وطلبوا على كثير من أديهم وسبوا كثيرا من ذراريهم وأسراهم ابتلاء لهم
 أو بعتا أو أربعين غلاما وضربوا عليهم الجز فخذوا ثورتهم ولم يلبسوا اسرائيل منهم بلاه
 كثيرا وشدة قولهم يكن لهم حشد في يد راعيهم وكان سبط النبط يخذلهم كانوا يترقبونهم
 حبلي فحبسوا في بيت رحمة أن تادجارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها
 وجعلت المرأة تدعو الله أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شعرون تقول جمع الله دعائي
 فكبر الغلام فاستلم عليه التوراة في بيت المقدس فسكنه سبع من علمائهم وتبدله فلما بلغ الغلام
 أناسه قيل فقال له اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعث فيهم نبيا فلما آتاهم
 كذبه وقالوا استعملت بالنبوة فان كنت صادقا (ابعث) أي أقم (لنا ملكا قاتلا) معه
 (في سبيل الله) فاستعمل به كلتنا وزجج اليه ويكون ذلك أمة من نبيوتنا وانما كان قوم بني اسرائيل
 بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم فكان الملك هو الذي يسيروا بالجموع والنبي يقيم
 أمره ويشير عليه برشده وياتي بالخير من ربه ولما قالوا ذلك (قال لهم هل عسى) قرأنا نضع
 بكسر السين والباقرين بقضها وقوله تعالى (ان كتب) أي فرض (عليكم القتال) مع ذلك الملك
 (الاتفاقوا) خبر موسى والاستفهام لتقرير المتوقع بهم يعني التثبت المتوقع وان كان الشائع
 من التقرير هو الجدل على الاقرار (قالوا ولما لنا الاتفاق في سبيل الله وقد أحر جنانا ديارنا
 وآياتنا بسببهم وقتلهم أي أي فرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه
 من الاخراج عن الارطان والانزاع عن الاولاد (فلما كتب عليهم القتال ولوا) عنه وجنبوا
 وضربوا أسرار الله (الاقية منهم) وهم الذين عروا النهر مع طالوت واقصر وأعلى الفرقة
 على ما سبب في انشا الله تعالى وقوله تعالى (واذهب الذين آمنوا) وعبد لهم على تلهم في ترك
 الجهاد (تبسه) هذه الاطعص ليس المراد منها حديثا عن المشركين وانما هو اعلام بما
 يستقبل الآتون كما قال القاتل هاتيك أعني واسمعي يا جاره فلذلك لا يسع القرآن من بياضه
 بجملة خطا هذه الامة بكل ما قص فمن أفاضلهم الاولين ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه أن يبعث لهم ملكا فأتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون
 ملكا يكون طوبى لولد هذه العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليه نزل ونش

قوله الموشون في ديدان
 والكفار في حد كات (قوله
 سكتهم ما قالوا وقتلهم
 الانبياء بعد حق) قال ذلك
 مع أنهم كانوا في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وما تلو
 انبياء قتلهم لما رزقوا
 يقتل ابلانهم

المدح التي في القرن فهو ملك بني اسرائيل قاده بن راسه وملك عليهم وكان طالوت واسمه
 بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد يامين بن بصقوب تهي طالوت لملوكه وكان اطول من كل
 أحد أي في زمانه برأسه ومشكبه وكنز جلا دينا يعمل الايام فله وحب وقال السدي كان
 سقا يسقى على حماره من التيل فضل حماره فخرج في طلبه وقال وحب بل شلت حماري طالوت
 فارسله وغلما في طلبه انما سميت شمو بل فقال الغلام لطلوت لودخنا على هذا التي فسانته
 عن امر الحمار ليرشدنا ويداووننا فدخل عليه فبينما هما عند مذبصكر ان لسان الحمار انش
 المدح الذي في القرن قدام شمو بل فقام طالوت بالعماء كانت على طوله فقال لطلوت قرب
 رأسك فخر به فذهبه عن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله ان أسلكه
 عليهم فقال طالوت أما عات أن سبطي أدنى اسباط بني اسرائيل وبيت أدنى بيوتهم قال بل
 قال فباي آية قال به أنك ترجع وقد وجدت الحرف فكان كذلك ثم أخبرهم بنبيهم بذلك قال
 تعالى (وقال لهم نبيهم) الذي تقدم ذكره (انما قد ذهبت لكم) أي لاجل سوء الكبر (طلوت
 ملكا) وهو اسم انجسي بكالات وداود واما المتع من الصرغ لتمر به وبهمته (قالوا أي)
 أي كيف (يكون له الملك علينا) أي من أين يكون ذلك (وقمن) أي وال حالنا نحن (أحق)
 أي أولى (بالمقام) واما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط يهوذا وسبط عكر فكان
 سبط التبو وسط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام ولم يكن طالوت
 المملوك سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ولم يكن طالوت
 من أحدهما لانه كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا يهملوا ذنبا عظيما كانوا يتكلمون
 التسام على ظهر الطريق جهارا في غضب الله عليهم ووزع الملائكة التبو عنهم وكانوا يهملون سبط
 الاثم فقال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط المملوك ومع ذلك قالوا هو داود (ولم)
 أي وال حالنا لم (يؤثر سعة من المال) يستعين بها على إقامة الملك ولما استبعدوا تلكه انقرو
 وسقوط نسبة رده عليهم ذلك بأمر حكاها الله تعالى عن نبيهم بقوله تعالى (قال) أي نبيهم (ان الله
 اصطفاه) أي اختاره الملك (عليكم) والعهد في التلك اصطفاه الله تعالى وقد اختاره عليكم
 وهو أعلم بالمصالح منكم هذا الامر الاول والثاني قوله (وقاده) عليكم (بسطة) أي سعة (في
 العلم) التي يحصل به نظام المملكة وتتم من معرفة الامور الساسية (وفي) (الجسم)
 الذي يمكن به من الظفر بمن يارز من الشجعان وقصد من سائر الاقران ويكون اعظم خطرا
 في القلوب واقرى على مقاومة العدو ومكافحة الحروب لانه لا بد ان يكون له قوة في العلم فكان
 اعلم بني اسرائيل ومثذو الجسم فكان اجملهم واتهم خلقا كل ال جعل القام عبيده فقتلوا
 راس طالوت والثالث قوله (والله يوفق) أي الذي هو له وليس لغرضه قيس (من يشاء) فانه
 تعالى مالك الملك على الاطلاق فانه ان يشاء من يشاء اسما كان غنيا ام فقيرا كما امره بعد ان
 حكمتم مستعدين عند آل فرعون والربع قوله (والله واسع) أي واسع الفضل يوسع على
 الفقير ويغنيه (عليه) بمن يوفق بالمؤمن السيب وغيره (وقال لهم نبيهم) لما ذنوا ذلك
 وطلبوا منه آية تدل على انه سبحانه وتعالى اعطى طالوت وملك عليهم (ان آية) أي علامة
 (ملكه ان ياتيكم التابوت) أي الصندوق وكان فيه صورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام آية

انما هم سبطا لعل اليهم
 قوله ذلك بما قدمت
 ايديكم قاله هنا جميع البلد
 لانه نزل في قوم تقدم ذكرهم
 وقال في الحج يتسبعا لانه
 نزل في النضر بن الحارث
 اولى ابن جهل والواحد
 ليس له الايدان

الله تعالى على آدم صلى الله عليه وسلم وكان من عود الشيطان بهمذين أولاهما مكسورة
 وبينهما مسكة خنثى فصل منه الامشاط عموها بالذهب نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين
 فكان عند آدم الى ان مات ثم منسخت ثم وازنه أولاد آدم الى أن بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل
 لانه كان أكبر ولهم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى أن وصل الى موسى ثم ندوا له أنيساء
 بن اسرائيل ثم استمر عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تصكلموا وحكم بينهم وإذا
 حضروا للقتال قدموا بين ايديهم فيستقصون به على عدوهم كما قال تعالى (فيه سكونة) أي
 طمانينة لقلوبكم (من ريدكم) ففي أي مكان كان التناوب اطمانوا اليه وسكنوا قاله قتادة
 والكلبي فلما عموا وقد واسط الله عليهم العمالة اصحاب جالوت فغلبوهم على التناوب
 واخذوه وقال على هي صورة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وقال بجهادهي شيء يشبه
 الهرة لها رأس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل له عنان لها مشاع و جناحان
 من زمرود زبرجد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي طشت من ذهب من الجنة كان
 يقبل فيه قلوب الانبياء وقال وهب بن وهب عن من الله تنكلم اذا اختلفوا في شيء فصبرهم ببيان
 ما يريدون ولما كان الكليم وأخوه عليهما الصلاة والسلام اعظم انبياءهم قال (ر) فيه (بقية)
 مما تركه آل موسى وال هرون) وألهمما اتقسما والاك معتم لتقيم شأنهما وقيل انما هما
 وقيل انبياء بني اسرائيل لانهم انبياءهم موسى وهرون والبقية هي رضاع الاولاد اي قتلها
 وعسا موسى ورثاها وقسمه هرون وقبض من المن الذي كان ينزل عليهم وقوله تعالى
 (عصاه الملائكة) حال من فاعل يا نبيكم (ان في ذلك لآية لكم) على ملكه وقوله تعالى (ان كنتم
 من حنين) يعقل ان يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى لحنائه الملائكة
 بين السما والارض وهم يتفكرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأنزل عليه وجعل رقبته الله
 تعالى به موسى فنزلت به الملائكة وهم يتفكرون اليه فلما رأوه لم يشكوا في النصر به فأنزلوا
 بملكه ونساروا الى ايلها فقل طالوت لاجابة في كل ما ارى لا يعرج معي ولا رجل يغي شيام
 يفرغ منه ولا صاحب خيابة متقل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبين بها
 ولا يتي الانساب القسبط الخارج فاجتمع عليه من اختار غنائون ألفا وكان الوقت حيفا في
 حر شديد فشكوا لله الملائكة وبين عدوهم وقالوا ان الماء لا نعلمنا فادعوا الله ان يجري
 لنا من الماء الذي قال تعالى (فما فصل) اي خرج (طالوت) اي الذي ملكوه (بالجنود) من بيت
 المقدس اي التي اختارها والجنود جمع جند وهم اتباع يكونون بخدمة للمستمتع (قال ان الله
 يمتليكم) اي يختبركم لينظروا منكم المطيع والعاصي وهو اعلم (يهر) قال ابن عباس والسدى
 هو نهر فلسطين وقال قتادة وهو نهر بين الاردن وفلسطين عذب (فن شرب منه) أي من مائه
 (ليس مني) أي من اتباعي (ومن لم يطعمه) اي يذقه (فما هم) أي من اتباعي وانما هم ذلك بالوحي
 ان كان نبياً كما قيل او بخيار النبي عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى (الامن اعترف غفرة بيه)
 اي فاكتفى بما لم يرد عليه فانه مني استغفرت من قولة تعالى فن شرب وانما قدمت عليه الجلة
 الثانية للعناية بها كانداء الصابون على خدب ان في قوله ان الذين آمنوا الذين هادوا والحنى
 الرخصة في القليل دون الكثير وقرأنا نافع وابن كثير وابو عمرو غفرة بفتح الغين والباقيون بعضهم

قوله وان الله ليس بتلالم
 للعبيد (كان قلت) ظلام
 صيغة مبالغة من الظلم
 ولا يلزم من نفي انفيه مع انه
 منفي عنه قال تعالى ولا ينلهم
 مني احد (قلت) صيغة
 المبالغة هنا لكثرة العبيد
 لا لكثرة الظلم كما في قوله

هـ (فائدة) قال ابو عمرو بن العلاء سمعت اعراسا يشد وقد كنت خرجت الى ظاهر البصرة
متمرا بما نالني من طلب الحاج

صبر النفس ضد كل مله هـ ان في الصبر حيلة الخصال
لا تنقض في الامور فقد تنكشف لاؤها وبها يغوا احتمال
وبها تنزع النفوس من الامور ففرجة لكل العقال
قد يصاب الجبان في آخر الصفوف بخوض قوارع الابطال

فقلت ما واعدك يا اعراسي قال مات الحاج فلم ادر بما جاءه من ابحوث الحاج ام قوله فرجة
لاني كنت اطلب شاهد الاختيار القرائة في سورة البقرة رقة بالضم (قنر بواسته) لما وفده
بكنة وقوله تعالى (الاقليد لاسنهم) اي ما تقتصر على الرقة تصب على الاستنارة وى ان من
اعترف غرة كما امر الله قولى قلبه وصرح اعلمه وعبر الله رسالوا كنه تلك الرقة الواحدة
لشربها واورثه الذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلظ العنق فلم يروا
وبقوا على شد النهر وجنبوا عن لقاء العدو واختلوا في عدد الذين لم يشربوا قال البغوي
الصحيح انهم ثلثمائة وستمائة عشر اى عدد ليل بدر وقال السدى كانوا اربعة آلاف ويؤيد
الاول ما روى عن البراءة قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبصت ان هذه اصحاب
بدر على عشرة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا بضعة عشر وثلثمائة
ويروى ثلثمائة وثلاثة عشر وروى في هذا ايدان بان اعظم الجيوش جيش يكون فيه من اهل الورع
بعدد التائبين من اصحاب طالوت الذين كان بعددهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر عدد المرسلين من كثرة عدد النبيين ولما كان قصص بني اسرائيل
من الالهة الامة كان ممثلي هذه الامة بالنهر فابن الله بهم نهر الدنيا الجاري خلالها وافي افراد اليد
ايدان بان الاختنم الدنيا انما يكون يد لا يدين لاشغال اليدين على جاتي الخير والشر
(فلما جازوه) اى النهر هو (اى طالوت) والذين آمنوا معه (اى وهم الذين اقتصروا على
الرقة) قالوا (اى الذين شربوا) (الاطاعة) اى لا قوة (لنا اليوم بمحاولت وجنوده) اى يقتالهم
وجنبوا ولم يجاوزوه ولما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم هذا القول نبه على انه لا ينبغي ان
يسدد من يظن ان اهلهم قد لا يدين بالبين والايام ولا يتقص بالمجرموا الاقدام وانه يلقى الله
فصل في بيان ما على الله وان النصر من الله لا بالقوة والعدد فقال (قال الذين يظنون) اى
يوقنون (اهم ملاقوا الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كهم من فئة) اى جماعة وهم جمع
لا واحد من قطعهم جميعه فئات وقنن في الرفع وقنن في النصب والخفض وكهم يظنون ان
تكون خبره بمعنى كثير ومن مينة وان تكون استهامة من مؤ كدقوا الاول اولى بقرينة
المقام (قليل) كما كان في هذه الامة في يوم بدر وغلبت منه كثرة فبان الله اى بارادته وتيسيره
ثم انظر الى هذا الحال العجيب وهو انما هم انتدب جيش لا يصحون فاشترط عليهم الشاي
الفارغ من بناء دار وبناها مرة فلم يكن الموجد بالشرط الاغنائين الفارغ امضوا بالانفرق
يشت منهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر وهم دون الثلث من ثمن العشرين المتعين بالشرط من
الذين هم دون الاربون من المتدين الذين هم دون الاربون من السائلين في بيت المقدس الخار جين

محققين رؤسكم اذا التشديد
فبالحكمة القاهل
لا تكثر من الفعل او الصيغة
هنا النسبة اى لا ينسب
اليه ظلم فالعق ليس ينفى
ظلم قوله فان كذبك فقد
كتب رسل من قبل
جواب الشرط محذوف

معكم كما قال القائل

ألم تصلم بأن صيرني • أحداً الاصداع على محي
 فنهس بهرج لأخيه فنيه • ومنهم من أجوز بهك
 وأنت الخالص الذهب المصني • بركتي ومتلى من بركي

ثم بين سبحانه وتعالى أن ملاك كل ذات الصبر بقوله (واقمع الصابرين) بالنصر والعزيمة فلا
 يخذل من كان معه (ولما برزوا) أي ظهر وأوهم على ما هم عليه من الضعف والظف (بالموت)
 اسم مطلق من ملوك الكنعانيين بالشام في زمن بني إسرائيل جبار من العمالة من أولاد عليق
 ابن عاد (وجنوده) على ما هم فيه من القوة والكثرة الصبر إلى الله بالثناء كآية على ذلك بقوله
 (فأولئك الذين كفروا) أي أصاب (عليه صبراً وثبتاً فداً مناً) يتقوى به فلو يتأهل الجهاد (وانصرفت)
 على القوم الكافرين) روى الله عز وجل بلوغ أنساؤاً وأولاداً فراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك
 الأمر ثم ثبت أن تقدم في مداحض الحرب المصير عنه ثم النصر على العدو والترتب عليها غالباً
 (فهو موهوب بآية الله) أي بارأته (وقتل داود جالوت) قال أهل التفسير صبر النهر مع طالوت
 فعين صبراً يشاء داود في ثلاثة عشر ابتلاءاً وكان داود أصغرهم فأرسل جالوت إلى طالوت أن ابرز
 إلى أوامر من يقاتلني فإن قتلني فليكن ملكي وإن قتلته فليكن منكم فشق ذلك على طالوت
 فنادى في عسكر من قتل جالوت وجئت بآتي وانصفت مملكتي فها هو القاتل جالوت فلم يعبه أحد
 فسأل طالوت نعيم الله تعالى في ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن في أوله إيمان من قتل
 الله تعالى به جالوت وكان داود أصغرهم برى الغنى فأوحى الله تعالى إلى نعيم أنه الذي يقتل
 جالوت فطلبه من أيه بلغه فقال له طالوت هل لقتل جالوت وأزوجه إيتي وأنا صفت ملكي
 فالغنى قالت آت من نفسك شيئاً تنقري به قال نعم أنا أرى فيني الأسد فإخذناه فاقوم إليه
 وأفزع لحبيه عنها واشتغما إلى قتله فردا في الطريق فكلمة ثلاثة أعباء وقالت له انقل
 جالوت يتأخلفها في محلة فلما تصادوا القتل وبرز جالوت وسال المبارزة وكان من أشد الناس
 واقراً كان بهزم الجيوش وحده وكان له حية فيها ألفا فخرط حصيداً اتدب له داود وأخذ
 محلاً ثم قتلها وأخذ الحلاق ومضى فهو جالوت فلما انظر إلى داود ألقى في قلبه الرعب فقال
 له أنت تفعلني قال نعم وكان جالوت على فرس أبيض عليه السلاح التام فقال اتيتني بالمقلاع
 والجحر كاذب وفي الكلب قال نعم أنت من الكلب قال لا جرم لا تقمن لحد بين سباع الأرض
 وطير السماء قال داود ويقسم الله لك فقاتل داود بسم الله إبراهيم وأخرج حجراً ثم أخرج
 الآخر وقال بسم الله اسحق ووضعه في محله ثم أخرج الثالث وقال بسم الله يعقوب ووضعه
 في محله فصارت كلها حجراً واحداً ودور الحلاق ورمى به فمصر الله له الرمح حتى أصاب أنف
 البضة فمناطد ما غمره فخرج من قتله وقتل من وراءه ثلاثين رجلاً وهزم الله تعالى الجيش وخر
 جالوت قتيلاً فاخذ داود يجر حتى أقام بين يدي طالوت وفرح المسلمون فرحاً شديداً وانصرفت
 إلى المدة ستة ما لم يأتهم فها هو داود إلى طالوت وقال الخبز لم ما وعدتني فزوجه ابنته وأجرى
 خاتمه في ملكه فقال الناس إلى داود وأحبوه وأكثروا ذكرهم فمعه طالوت وأراد قتله فأنقذ ذلك
 فهو بقط عليه العيون وطلبه أشد الطلب فلم يقدر عليه ثم إن طالوت ركب يوماً وجد

اذ لا يبلغ قوله فقد كذب
 رسل من قبل جوابه لانه
 ما بين عليه والتعريف فان
 كذبك فاس من كذب من
 الرسل قبل فهو من طاعة
 السب مقام السب (قوله
 على نفس ذاتة الموت)

داود عيسى في البرية فقال اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد داود وكان اذا نزع لم يدركه
فدسخل غارا فاحرق الله تعالى الى العنكبوت فقتلت طبعه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار
ونظر الى مياه العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لم يكن مني العنكبوت فتركه وسقى وانطلق
داود الى الجبل مع القبعين فقصده الى ان قتل طالوت وكان ملكا طالوت الى ان قتل اربعين
سنة واثنى عشر اسرا قيل داود واسطوى خزان طالوت وملكوه على انقسم قال الكلبي
والضحاك قل داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولم يجمعهم نرسرا قيل على ملك واحد الاعلى
داود فذل غوة تعالى (واياه الله الملك والحكمة) أي النبوة بمصوب شقيل وطالوت ولم
يجمعها لاحد قبله بل كان الملك قسبط والنبوة قسبط وقيل الملك والحكمة العلم والعمل
(وعلمه عباد) كمنعة الفدوع كان يصنعها وبعدها كان لا ياكل الا من عمل يده ومنطق الطير
والصوت الطيب والالان ولم يسط الله تعالى أحد من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزور تدنو
الوحوش حتى يزخها عناقها وتظله الطير ويركد الماء الجاري ويسكن الريح والسلطة كان
لا يسجدوا عاهة الا برأوا كانوا ايضا كرون اليها بعده الى ان رفعت عن تعدى على صاحبه وانكره
سقا في السلطة فمن كان ساد تامليه اليها قتا ولها ومن كان كذبا لم ينلها وكان ذلك الى ان
ظهر فيهم المكر والديعة فاودع بعض ملكهم رجلا جوهر فقتله فلما ظلم منه انكره فاقصا بها
الى السلطة فعمدا الذي عنده الجوهر قال مكانة فنقرها وضه بها الجوهر فورا فمدها على حشر
السلطة فقام صاحب الجوهر فقتلوا السلطة يده ثم ظلم المنكر وقال لصاحب الجوهر خذ
هكازي هذه فاحفظها حتى أتناول السلطة فقال الرجل اللهم ان كنت تدلم ان الوديعة التي
يديها قد وصلت اليه فاقرب مني السلطة فديعة فقتلوا فقتل القوم وشكوا فيها فاصبروا
وقد منع الله السلطة (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بل بعض من الناس (يعص) أي ولولا
دفع الله يعقود المسلمين الكفار (لفسدت الارض) بقلية المشركين وقتل المسلمين وقهر بيب
المساجد أو لفسدت الارض بشؤم الكفر فيكون المعنى ولولا دفع الله المؤمنين والابرار عن
الكفار والقبائل لهلكت الارض بين فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وبالصلح عن القابض
وقد روى ان الله عز وجل يدفع بالمسلم الصالحين عن الكفار وبالصلح عن القابض
الاية وروى عن ابن عباس أنه قال يدفع الله تعالى بين يدي عن لا يصلي وبين يدي عن لا يصلي
وبين يدي عن لا يصلي عن ابن عباس أن الله يدفع بالصلح بالرجل المسلم ولدمو وله
وأهل دبره ودرجات حوله ولا يزالون في صفاته ما دام بهم وعن ابن مسعود ان الله عز وجل
في الخلق ثلثمائة تلو بهم على قلب آدم وفيه في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى وفيه في
الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وفيه في الخلق خمسة قلوبهم على قلب عيسى وفيه في الخلق
ثلاثة قلوبهم على قلب عيسى وفيه في الخلق واحد قلبه على قلب اسراييل فاذامات الواحد
أجل الله مكانه من الثلاثة واذامات واحد من الثلاثة أجل الله مكانه من الخمسة واذامات
واحد من الخمسة أجل الله مكانه من السبعة واذامات واحد من السبعة أجل الله مكانه من
الاربعة واذامات واحد من الاربعة أجل الله مكانه من الثمانية واذامات واحد من
الثمانية أجل الله مكانه من العشرة فيهم يحيى ويميت قال لانهم يبالون الله كثرا الامم فيكونون

اجسادها اذا انفس لا تموت
ولو ماتت لما ذقت الموت
في حال موتها لان الحياة
شرط في الذوق ومات
الادراكات وقوة تعالى
يتولى الانفس حين موتها
مما من موت اجسادها

ويدعون على الجبارة فينتقمون ويستقون فيقون ويسألون فتبت لهم الارض
 ويدعون فبدفع الله اواع البلاء (ولكن الله وفضل على العالمين) اى كلهم أولا بالايجاد
 وثانيا بالانقاذ فهو يكتمن ظلم الظلمة اما بعضهم بعضا بالصلحين ويسبح عليهم فيردل من
 اقواب نعمه ظاهرة وباطنة (تلك) اى هذه الايات التى قصصناها عليك من حديث الاولين
 وتلك طالوت واثبات التابوت وانهم زام الجبارة على يد صبي وهو اود وقتل داود جالوت (آيات
 الله) التى جلت عظمتها وتمت قدرته وقوته (تتلوها) اى انقصا (عليك) يا محمد (بالحق) اى
 بالوجه المطابق الذى لا يشك فيه اهل الكتاب لانهم يجدونه فى كتبهم كذلك وارباب التواريخ
 (واى) اى والحال انك (لمن المرسلين) جمادلت هذه الايات عليهم من عليك بها من غير علم من
 البشر ثم باجهاها الباقي على معنى الدهر ولما تقدم فى هذه السورة ذكر رسل كثيرة وختم هذه
 الايات بانه صلى الله عليه وسلم منهم تشوفت النفس الى معرفة احوالهم فى الفضل هل هم
 فيسوء او هم متفاضلون فاشار الى علوم مقادير الكل فى قوله (تلك الرسل) باداة البعد اعلا ما
 يحذر اتيهم وعلوما ناولهم وانما المجل الذى لا ينال والمقام الذى لا يبال (تنبيه) ه تلك
 مبتدأ والرسل صفة اى الرسل التى ذكرت قصصها فى السورة او التى ثبت علمها عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او جملة الرسل والامم لاستغراق والخبر (فضلا بعضهم على بعض)
 بخصيصه بتجنيبه ليست يفري ما لا وجب ذلك من تفضيلهم فى الحسنات بعد ان قضانا الجميع
 بالرافة ولما كان اكثر السورة فى بنى اسرائيل واهل كثر ذلك فى اتباع موسى عليه الصلاة
 والسلام ذكر وصفا مع وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال (منهم من كلم الله) بلا واسطة
 وهو موسى وعبد صلى الله عليه وسلم كالم موسى اليه الحيرة روى بفتح الحاء بقرينة معرفة
 طريقهم من مدينتهم الى مصر وفى الطور وعبد الله المبراج حين كان قاب قوسين
 او ادنى وبين التكليم بين عظيم ومنهم ايضا آدم كما ورد فى الحديث (ورفع بعضهم) وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم (درجات) على غير معمول الدعوة وشم النبوة والاتباع الكثيرة فى
 الاوقات الطويلة وبسبح جميع الشرائع وبكره رجلة للمؤمن ويتفضل الله على سائر الامم
 والمجوزات المتكاثرة المسفرة واظهرها القرآن الذى هجر اهل السموات والارض عن الاتيان
 بسورتن من مثله والايات المتعاقبة متعاقب الدهر والقضايا العلية والعمادة الغالبة للنصر
 ولولم يوت الا القرآن وحده كفى به فضلا منقاعا على سائر ما اوتى الايتية لانه المجزة الباقية على
 وجه الدهر دون سائر المجزات وان شاق القمر ناشارة وخمسين الجذع بمشارقته وتسلم الخبر
 عليه وكلام الهام والتمهيد برامته وشيع الماسمين بين اصحابه وغير ذلك مما لا يحصى الا الله
 تعالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي من الايتية الا رقدنا اعلى من الايات
 ما آمن على مثله البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا وحاء الله الى فارحوان اكونا كثرهم
 تابعا يوم القيامة وروى عنه انه قال اعطيت خداما يعطون احد قبلى انصرت بالرب من
 مسيرتهم ورجعت الى الارض مسجدا واطهر رافعا راجل من امتى اذركه الصلاة قليلا
 واحدا على الغنائم لم يقل لاحد قبلى واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعث
 الى الناس عامة وروى عنه انه قال قضات على الاتيان بمت اوتيت جوامع الكلام ونصرت

قوله واذا اخذ الله ميثاق
 الذين اوتوا الكتاب ليعينه
 فتناس ولا يكتمونه ه ان
 قلت ما فائدة ولا يكتمونه
 بجلييته للناس مع انه
 معلوم منه (قلت) فافقه
 انما كيدا والعنى ليعينه

بالرجوع واحتل على الغنائم وجعلت في الارض مسجدا وظهروا وأرسلت الى الخلق كافة
 وختم بي النبوت (وأيناعيسى ابن مريم البينات) من احياء الموق وغيره (وايدناه) اي
 قورناه (روح القدس) وهو جبريل يسلم معه حيث سار وخص عيسى صلى الله عليه وسلم
 بامه لاخر اطراف اليهود في تحقيقه والتصاري في نظمه حيث قالوا هو ابن الله واسمهم محمدا صلى
 الله عليه وسلم في قوله تعالى بعضهم حيث لم يقل ورفع محمدا صلى الله عليه وسلم لما في الايام
 من تخفيف فضله واعلام قدره لا يخفى لما فيهم من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبه والمنزلة التي
 لا يتبس ويقال للرجل من فعل هذا فيقول احدكم او بعضكم يراده الذي تعرف واشهر
 فيكون الغم من التصريح به واتوه بصاحبه وسئل الحطبة عن اشعر الناس فذكر زهير
 والناظية ثم قال ولو شئت ذكرت الثالث اراد نفسه ولو قال ولو شئت ذكرت نفسي لم يضمن
 امره (ولو شاء الله) اي الذي لجميع الامر هدى الناس جميعا بتفاههم على دين واحد (ما اقتل
 الذين من بعدهم) اي بعد الرسل اي ما اقتلت الممهم (من بعد ما ماتهم البينات) اي العجرات
 الواضحات على ايدي رسلكم لاختلافهم في الدين وتبديل بعضهم بعضا (واكنم اخفوا)
 لم يشته على ذلك (فهم) اي قسب عن اختلافهم ان كان منهم (من آمن) اي ثبت على ايمته
 (ومنهم من كفر) كالتصاري بعد المسيح • ولما كان من الناس من اعى الله قلبه قسب
 افعال واختار بين من اطلق اليهم استفلا قال الله تعالى معلما ان الكل يفتقه فا كذا الماسي
 من ذلك وصعدا ذكر الاسم الاعظم (ولو شاء الله ما قتلوا) بعد اختلافهم بالآيات والكفر
 (ولكن الله يفعل ما يريد) فيوفى من يشاء فضله ويغفل من يشاء عدلانه والا يقدل
 على أن الاثبات متفاوتة الاقدام وان يميز وتفضل بعضهم على بعض ولكن ينس لان اعتبار
 التلقن فيما يتعلق بالعمل لا بالاعتقاد وان الحوادث بسيد الله وقوله تعالى يفعل ما يريد تابعة
 لمشيئته تعالى خيرا كانت أو شرا ايمانا أو كفرا • ولما كان الاختلاف على الانبياء • بين الجهاد
 الذي هو حطية الدين وكان عماد الجهاد الثقة اتبع ذلك قوله جو عالى اول السورة من هنا
 الى آخرها وانى اتاكيد بلفظ الامر لما تقدم الحث عليه من امر الثقة (يا ايها الذين آمنوا)
 انفقوا مما رزقناكم) اي مما وجبت عليكم انفاقا من الرزق • كذا قاله السدي وقال غيره اراد به
 صدقة التطوع والثقة في الخير اي فلا تضلوا بالاتفاق فانه لا داء أو آمن الجمل قال تعالى
 ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وصرف الامر بالتبعض الى الحلال الطيب يمنع
 احتياج المعتزلة الى ان الرزق لا يكون الاحلال لكونه عامورا به واتبعه بما يرغب ويرهب
 من حلول يوم التناد الذي تنقطع فيه الاسباب التي اظلمها سبحانه وتعالى في هذه الدار فقال
 (من قبل ان ياتي يوم) موصوفاته (لا يعقبه) اي فناء (ولا خلفه) اي صدانة تنم (ولا
 شفاعة) بقوراده والمعنى انه لا يقضى فيه أسير مجال ولا يراعى الصداقة من ساء ولا الشفاعة
 من سكبيل لعدم ارادة الله تعالى لشي من ذلك ولا يكون الاماير بدو قر ابن كسب وادعرو
 بالتصديق بيع وذه • وشفاعته ولا تنوين على الاصل والباقر بالرفع والتنوين على انها في
 تقدير جواب هل فيه بيع وذه • وشفاعته • ولما حث سبحانه وتعالى على الاتفاق ختم
 الآية بتم الكافر ين يكونهم لم يخلوا به الصفة لتطهيرهم من الايمان وبعدهم

في الحال ولا يكفونه في
 المستقبل (قوله ربنا انك
 من محض النور قدسنا
 انزله) • ان قلت هذا
 يقتضي خزي كل من
 يدخلها وقوله يوم لا ينزى
 الله النبي والذين آمنوا

ونكدهم بذلك اليوم فهم لا يتقنون ثلوقه وارهابه فقال بديل ولا نصره لكافرو (والكافرون)
 أى المسلمون كثرهم في ذلك اليوم (هم) المختصون بانهم (القاتلون) أى المسلمون في انظم
 لانهم وقوه سبحانه (الله الا اله الا هو) مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير (الحى)
 أى الدائم البقاء (القيوم) أى الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم (لاتأخذن سنة) وهى
 ما يقدم النور من الشهور التى يسمى النحاس قال ابن الرقاع العلمى

وسان اقدم (أى أصابه) النحاس فرفقت • فى سنة وليس ياتم

أى لا يأخذ نحاس (ولا نوم) وهو جلة تعرض للعباد من استغناء أصحاب النماغ من وطوبى
 الا بقره المتصاعدة بحيث تنقب الحواس الظاهرة عن الاحساس (فان قيل) تقديم السنة على
 النوم ليس بالانفصاف (أجيب) بان هذا ذكر على ترتيب الوجود اذ وجود النفس سابق
 على وجود النوم فهو على طريقة لا يفاد صغيرة ولا كبيرة تصعد الى الاطاحة والاحساس ولاه
 لما عبر بالخذ الذى هو معنى القهر والغلبة وجب تقديم السنة كالوقيل فلان لا يقبله أمير
 ولا سلطان وجهه لاتأخذ سنة ولا نوم نى التشبيه بينه وبين خلقه من كسب لكونه حيا بوما
 فان من أخذ نحاس أو نوم مكان باقة قتل بالحياة فاصرف الى الحق والتدبير وقيل قوله
 العلف فيه وفى الجمل التى بعده من قوله لما فى السموات وما فى الارض الخ وقوله تعالى (ه) أى

يهدى فى تصرفه واختصاصه (ما فى السموات وما فى الارض) أى ملكا خلقا تقر برقبوسيه
 واحتياج على تفرده فى الالهية والمراد بجمعها ما وجد فيها ما خلقا فى خفيتهما كالكلوا كب
 والنبات والمعادن وأخرجاتهما حقلتهما كاللائحة والانس والجن وقوله تعالى (من

ذا الذى) أى لا أحد (يشفع عنده الا بانه) لسان الكبير يا شانه وانه لا احب اوبه او يدينه
 يستقل بان يدفع ما يريد شفاعته وتواضعه فلا ان يدفعه عنادا ومخاصمة (يعلم ما بين ايديهم)

أى الخلق من امر الدنيا (وما خلقهم) أى من امر الآخرة فانه مجاهد وقال الكلبى ما بين
 ايديهم وفى الآخرة لانهم يقدمون علم او ما خلقهم الدنيا لانهم يخلقونهم اوراظهروهم وقيل

ما بين ايديهم ما قدموا من خدمته وما خلقهم ما هم فاعلموه (ولا يهيطون بشئ) أى قليل
 ولا كثير (من علمه) أى لا يعلمون شيئا من معلوماته (الاممات) أن يعلمهم بمعناها اخبارا لرسول

(ومر كرسى السموات والارض) اختص فى الكرسي فقال الحسن هو العرش نفسه وقال
 أبو هريرة مرفوعا موضع أمام العرش والاحديث نقل عليه ومعنى ومع أن سمعته مثل سمعة

السموات والارض وفى الاخبار ان السموات والارض فى جنب الكرسي كقصة فى فلاة
 والكرسي فى جنب العرش كقصة فى فلاة ويرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان

السموات السبع فى الكرسي كدرهم سبعة القيت فى قوس وقال على ومقاتل كل قائم من
 الكرسي طوله مثل السموات السبع والارضين السبع وهو يربى العرش ويحمل

الكرسي أربعة اسلاك لكل سلك أربعة وجوه وأقدامهم فى العشرة التى تحت الارض
 التابعة السفلى مربعة خمسمائة عام ملك على صورته أبى البشر آدم عليه الصلوات السلام وهو
 يسأل لآدميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورته سيد الانعام وهو الثور

لعمه يقتضى استواء الخرى
 من المؤمنين فلا يمشون
 النار (قلت) انرى فى
 الاول من الخرى وهو
 الاذلال والاهانة وفى
 الثاني من الخرى وهى
 التكاليف العظيمة وكل من

يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غشاضة عند عبد العجل وسلك على صورة
سيد السباع وهو الاسد يسأل الرزق لسباع من السنة الى السنة وعلى صور سيد الطير
وهو الصقر يسأل الطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان عابدين جله العرش
وحلة الكرسي سبعين سجدة وسبعين سجدة من نور قلعة كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
لو اذلق لاسحققت حلة الكرسي من نور حلة العرش وقيل المراد بالكرسي حلة وقيل ملكه
وقيل تصور لمظنمه وغنيل مجرد (ولا يؤده) أي لا يشقه ولا يشق عليه (حفظهما) أي السموات
والارض (وهو الهي) أي الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشياء والاعداد (العظيم) أي
الكبير الذي لا شيء أعظم منه المستقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الآية تسمى آية الكرسي
مشقة على أسماء المسائل الالهية فأنم اذالة على أنه موجود واحد في الالهية متصف بالحياة
واجب الوجود لذاته موجود فعمود القيوم هو القائم بنفسه المقيم لنفسه ومنزوع عن التغيير والخلول
مراعى عن التغير والفتور لا يتأثر بالاشباح ولا يتغير عما يعزى لارواح ماله الملك والملكوت
ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من أدركه عالم بالاشياء
كلها جليها ورشيها كما هو جزئها واسع الملك والمقدرة اذ لا يقدر على كل شيء ان يعلمه ويقدر
عليه لا يؤد شاق ولا يشق من شأنه ان شاء الله تعالى في كل ما يشاء من غير ان يعلمه ويقدر
عليه له لا فناء السلام ان شاء الله تعالى في كل ما يشاء من غير ان يعلمه ويقدر عليه له لا فناء
حباب وغيرهما صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم في كل صلاة مكتوبة ثم يصنع من
دخول الجنة الى الموت أي فاذا مات دخل الجنة وروى البيهقي في شعبه أنه صلى الله عليه وسلم
قال لا يواطى عليها الا صديق او عابد وروى البيهقي ايضا ان من قرأها اذا استخضعه منه
الله على نفسه وجار مجاربه والايات حوله وعن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
سأله أي آيتين كان الله أعظم قال قلت لله لا اله الا هو الخ القيوم قال فحضر بي مسددي ثم
قال لي ذلك العلم الذي تسمى به ان له الساقا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش
وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصعد آية الكرسي وأيسر من أولهم
تزييل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان قرأها مع حق يمسي حفظ
في ليلة ذلك حتى يصبح وروى ما قرأت آية الكرسي في دار الاجرة بها الشياطين ثلاثين يوما
ولا يدنها ما سحر ولا سحر او بعين يده لا يعلى علمها ولعلها وحيرا انك فارت آية أعظم
منها وتذاكر لصحية افضل ما في القرآن فقال لهم على رضى الله تعالى عنه أي آية الكرسي
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا خير
والقرن ملان وسيد الروم صبيح وسيد الجنة بل وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي (لا اكره في الحديث)
أي على الدخول فيه أي من أعطى الجزية فيكره على الاسلام فهو عام مخصوص بأهل الكتاب
لما روى أن أنصارا كانوا يمان تصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فآزماهما أبوهم وقطوا فله
لأدعها حتى تسلطنا فآياها فخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري يا رسول الله
أيدخل بعضي النار وانما تطرق فترقت وقيل عامه فنسوخ فكتاب هذا في الابتداع قبل أن يؤمر

قوله ان عابدين جله العرش
في الاصول التي يابدين
ثبتت ما ونصب سبعين
وله على حد ان حراصنا
اذا اء مصه

في كل صلاة مكتوبة
من يدخلها بشكله فالمراد
بالخز في الاول والخز في
الثاني تطلعت ٣ او التظهر
في درونوب الداحل (قوله
وتسبنا تسبنا متاديا)

٣ قوله بالهاتش تطلعت
هكذا بالاصل وله تطلعت
القسم فليجمع اقصاه

ان قلت الموعود الندى
 والنادى قلت لما قال
 مناديا نادى صاغر معناه
 مناد كما يقال سمعت نداء
 يقول كذا أى سمعت قوله
 فنادى بالمعول مع و نادى
 بال دالة على محذوف
 مضاف للمعول قوله
 لينا فاعفوا لذنونا وكثر
 مناسباتنا فان قلت

في تلك الحوادث الا يمتنع حقا ايضا السيف فانه ابن مسعود (قد عين الرشيد من التي) أى
 ظهر بالآيات البينات أن الامان رشفه وصل الى السعادة الابدية وأن الكفر فني يؤدي الى
 التناقص والسرمدية والعاقل متى تبين له ذلك أدرك نفسه الى الامان طلقا لغيره بالسعادة
 والتجاة فلم يخرج الى الاكراه والالزام فن يكفر بالطاغوت أى فمن اختار الكفر ناشط سلطان أو
 الاصنام (ويؤمن بالله) أى بالتوحيد وتصدق الرسل (فقد اسحق بالعرفوة الوقت) أى يقسك
 واعصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين (لا انضمام) أى لا انقطاع (لها) قال التفتازاني شبه
 الذين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالحق بالعروة الوثقى المأخوذة من الحبل
 المحكم المأمون فقطعهام ذكر المشبه به وأراد المشبه وقال الزمخشري وهذا غشيل المعول
 بالنظر والاستدلال بالشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيصم
 اعتقاده والتيقن به اه والوثنى تأنيث الارئ وقيل العروة الوثقى السبب الذي يتوصل به الى
 وضائقه تعالى (واقه مسيح) لما يقال (عليه) بالبيات والافعال وقيل جميع دعائكم لما هم الى
 الاسلام عليهم صلوات على ايمانهم (اقول) أى ناصر ومنه (الذين آمنوا) أى أرادوا أن
 يؤمنوا بالقوله تعالى يخرجهم أى يقطعهم وتأيد (من الظلمات) أى الكفر (الى النور) أى
 الايمان وأنهم الناجون على الايمان بان يخرجهم من الظلمة في الدين ان وقعت لهم عليهم نعيم
 ويوفهم لمن أجل ما حق يخرجوا منها الى نور اليقين وعن ابن عباس أنهم قوم كانوا كثر وا
 بعيسى وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) أى الشيطان
 وقال مقاتل هو كعب بن الاشرف وحسين بن أعطب وسائر رؤس الفضلانة (يخرجونهم) أى
 يدعونهم (من النور) الذى مضى بالقطرة (الى الظلمات) أى الكفر (فان قيل) كيف
 يخرجونهم من النور وهم كانوا في نور قط (أجيب) بأن الطغاة قد روى عن ابن عباس
 أنها نزلت في قوم آمنوا بعيسى فلما بع محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وأنه تعالى ذكر
 الانواع في مقابل يخرجهم من الظلمات فهو على العموم في حق جميع الكفار كما يقول الرجل
 لايه اخرجتني من مالي ولم يكن فيه كما قال تعالى اخبارا عن يوسف عليه الصلاة والسلام اني
 تركت له قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قطي ملتهم وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واستند
 الانواع الى الطاغوت باعتبار السبب لا ينافي تعالى قدرته تعالى وارادته به والطاغوت يكون
 مذكرا ومؤنثا واحدا أو مجعلا قال تعالى في المذكرة الواحد يدين أن دعا كوا الى الطاغوت
 وقد أمر وأن يكفروا به وقال تعالى في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال في
 الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله تعالى (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وعبد
 وتقدّر قال البيضاوي ولعل عدم تأييده وعد المؤمنين تنظيم لشأنهم ولما كانت القروذ الهاجج
 القليل عن أخرجه الساطين من النور الى الظلمات ذكره عقب ذلك فقال (المر) أى تعلم بما
 تخبرك به على عمدك كما شاهدت ما لك من كمال البصيرة وبما أودعناه فيك من الماني النيرة
 (الى الذي) وهو عمود (حاج) جادل وناصم (ابراهيم في به) وهو أول من وضع التاج على رأسه
 وتغير الارض وادعى الربوبية (أن) أى لأن (أنه الله الملك) فطغى أى كانت تلك الحاجة
 من بطر الملك وطمعانه فأورثه الكبر والعنوج حاج لذلك قال مجاهد ذلك الارض مشرقها

وخرجها أربعة نفر ومثان وكانوا أنما المؤمنان فسلميان على الله عليه وسلم وذو القرنين
 وأما الكافران فغروذين كتمان ويختصم لم يملكها عنهم وفي الآية يدل على أن الله تعالى
 في حق الكفار الملك نفع الحجة على من منع إتياء الملك للكافرين المعصية وأول الملك بالمال
 والخسدة الذي يسلطه على غلبة الناس بالملك الحقيقي وبهذا أول الرخص على ادخال
 ابراهيم بن الذي قرأ حزقي في يسكون الميامن بالقون يصعبها (بحي ويمت) أي يخلق الموت
 والحياة في الاجساد وهذا جواب سؤال غيره كونه قد ذكره قاله غروذين ذلك فقال ابراهيم
 ذلك واختلقوا في وقت هذه المناظر فقال مقاتل لما كسر ابراهيم الاصنام بعينه غروذين
 أخرجه لصق قبل النار فقال لمن ذلك الذي تدعون الله وقال آخرون كان هذا بعد القائه في النار
 وذلك ان الناس خطوا على عهد غروذين وكان الناس يتارون من عنده فكان اذا أتاه الرجل في
 طلب الطعام سأله من ذلك فان قال أتبع ما من الطعام قال ما ابراهيم فقال لمن ذلك فقال له
 ذلك (خان نا احي) رامت قرأ نفع هذا الصنف أنا في صغره ما متصلا بالقون بالقرص قال
 أكرم المفسرين دعا غروذين برجلين فقتل أحدهما واستغيا الآخر فجعل ترك القتل أحياء فقتل
 ابراهيم الى حجة أخرى لا يجر ابل لمارأ من قباوته فان هتته لازمة لانه أراد ابله احياه
 الميت فكان له أن يقول فاحي من أمت ان كنت صادقا لكنه استل الى جهة أخرى من الاولى
 ذكرها الله تعالى بقوله (قال ابراهيم فان الله ياتي بالنعم) وهو الذي أوجدها (من المنزق)
 أي في كل يوم قبل أن توجد أنت بدور (فأتى بها) أنت (من المغرب) ان كنت صادقا فاعيا
 تدعيه ولو يوما واحدا وفي ذلك اشعار بان الله تعالى لا بد وأن ياتي بالنعم من المغرب ليكون
 في ذلك اظهار نصر يقفه لها حيث شاستي بطلها من حيث غريت كإطعام الروح من حيث
 قبضت ليكون طوع النعم من مغربها أي مقابلة قيام الساعة وطولع الارواح من أيمانها
 (نبت الذي كثر) تخم ودعش واقتطعت حجة معلوم بعد ابراهيم طعاما فجمع فرعى كتيب
 دل أعرف فاخذ منه قطيبا قالوا بآله اذا دخل عليهم فلما ألقاهم وضع مناعه فقامت
 امرأته الى مناعه فتقصته فاذا هو أجود طعام رآته فاخذته وصنعت له منه وقرته له فقال لها
 من أين هذا قالت من الطعام الذي جئت به ففروا ان الله تعالى رزقه لحمد الله تعالى (فان قيل)
 كيف جئت غروذين كان يمكنه ان يعارض ابراهيم فيقول لعل أنت ذلك حتى ياتي من المغرب
 (أجيب) بان الله تعالى صرفه عن ذلك اظهار الحجة عليه أو معجزة لابراهيم عليه الصلاة
 والسلام أو أنه خاف ان لو سأل ذلك دعا ابراهيم به فكانت زيادته في فضيلته وانقطاعه ثم بعث الله
 تعالى الى غروذين كتمان ملكا أن آمن في وارتك على ملكك قال فهل وبغيري مقام الثانية
 فقال له ذلك فابي عليه ثم أتاه الثالثة فابي عليه فقال له ذلك الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة أيام
 فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها
 من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلت شعورهم وشربت دماهم فلم يبق الا العظام وغروذين كاهولهم
 يصعبه من ذلك شي فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في مفره فكت أربعمائة سنة يضرب
 رأسه بالطارق وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب به مارأه مو كان جبارا أو يما أسته فذهب
 الله تعالى أو يما أسته كملك ثم أماته الله وهو الذي بنى صرحا لم يلا يصعد عنه الى السماء

كيف قال الثاني مع انه
 معلوم من الاول (قلت)
 المعنى يختلف لان القرآن
 مجرد فنسل والسكتة
 محو البياض بالحنات
 (قوله) رأتنا وعدتنا على
 رسلك أي على النعم

(فان قلت) ما قلته اذ
مع علم انه لا يختلف المبدأ
(قلت) فائدة العبادة لان
العبادة مع ان الوعد
من الله لمؤثرين عام يعوز
ان يران به انفسهم
فسالوا الله ان يجعلهم من

ليقاتل اهلها فامر الله تعالى عليه الرمح فهدمته وساقى قصته في خانة ان شاء الله تعالى (واقه
لا يجدى القوم الطامس) يا اكرمى محبة الاحتجاج (او كانى مرعى قرية) فيه حذف تقديره
او رايتم مثل الذى غنق لاله ام تر عليه لان كلهم كلة تعجب وتخصصه بصر التثنية لان
التكرير للاشياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل
الكاف من يدق تقدير الكلام المزال الذى حاح الى الذى هو والمراد عزير بن بشر حيا او
الخنزير او الكانور بالعت ويزيده ذانطه مع غرو ذى سلاو كلة الاستبعاد التى هى الى يحيى
وا كثر القسرين على الاول والثريه بيت المقدس حين خرج بها بختنصر وقتل بنى اسرائيل حتى
اذ اهتم ثم امر جنوده ان يلا كل رجل منهم ترسه ترابا فدفن في بيت المقدس ففعلوا حتى
ملؤه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من
بنى اسرائيل فاخذوا منهم سبعين الف حصي قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل
منهم اربعة وقرق من بنى اسرائيل ثلاث فرق فثلاثا قتلهم وثلاثا اسباهم وثلاثا اقرهم بالشام
وقيل هى القرية التى خرج منها الاولون وقيل غيرها (وحى خاوية) أى ساقطة (على عرونها)
أى سقوطها بان سقط السقف والاعمى سقط الجدران عليهم واخر بها بختنصر (قال انى) أى
كفى (بى هذه الله بعد موتها) أى عاصرت اليه من الخراب وذهاب الازل فبعد ما الى
ما كانت عليه عامرة آلهة وهذا اعتراف بالجزع من معرفة طريق الاحاد امر استعظام القدرة
الحى ان كان القتال مؤثرا واستبعاد ان كانا (قامانه الله) واليه (ماقة عام) ميتا (ثم بعنه)
بالاحياء كى كى في ذلك (قال كم لبنت) أى مكنت أى لما احياه الله بعث اليه ما كان سله كم
لبنت وعن ابن عباس ان مزيبرا كان عبدا صالحا حكما خرج ذات يوم الى خيعة ليعاهاها
فلما انصرف انتهى الى خربة حين قامت الظهيرة فاصابه الحرق فدخل الخربة وهو على حماره فدخل
عن جاره ومعه سلة فيها لبن وسلة فيها عنب فدخل في ظل تلك الخربة واخرج قصعة كانت معه
فاغتصر من العنب الذى كان معه في القصعة ثم اخرج خبزا يابس سمعه فاقام في تلك القصعة في
العصر ليل فبا كلة ثم استلقى على فناءه واستند رجله الى الحائط فنظر سقف تلك البيوت
ورأى ما فيها وحى ساقطة على عروهم اورأى عظاما بالية فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فلم
يشك ان الله يحيى اولكن ظالمها فبعت الله تلك الموت فقبض روحه فاما الله ما نعام فلما
أتت عليه طائفة عام وكان فيها ابن ذلقى بنى اسرائيل امور واحدات فبعت الله الى عزير ملكا
فذاق قلبه ليعقل به وعينه لينظر بها فيقول كيف يحيى الله الموتى ثم ركب خقه وهو يتلر
ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفع فيه الروح كل ذلك يرى ويقل فاستوى جالس فقال
له المالك كم لبنت (قال لبنت يوما) وذلك ان الله تعالى امانه فخصي في اول النهار واحياه بعد مائة
عام في آخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبنت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت
فراى بقية من الشمس فقال (او بعض يوم) أى بل بعض يوم (قال) أى الله أو المالك (بل لبنت
حانه عام) قرانهم وابن كثير وعاصم باظهرا لانه التثنية في كم لبنت وفى قال لبنت وفى بل لبنت
والباقرن بالادغام ثم قاله الله أو المالك (فانظر الى طعامك) وكان تينا وعنبا (وشرا بلك) وكان
حصيرا (اولبنا لم يقسه) أى لم يتغير بهجرو والزمان فكان التين والعنب كأنه قد قطف من

ساعته والعصير كانه قد عصرا والذين قد حلب من ساعته قال الكسائي اي كانه لم يأت عليه
 السخون وانما افرد الضم لان الطعام والشراب كالخس الواحد (فان قيل) اذا كان المراد
 كافر فكيف يسوغ ان يكلمه الله (أجاب الزمخشري) بان الكلام كان بعد البعث لم يكن اذ
 ذلك كانوا رجالا وحيانا لانص في الآية ان الله كلمه شفاه وقرأ جزئنا الكسائي لم يتسن
 باسقاط الهاء اذا وصلها بما بعدها والباقون بانباتها في الوقت ثمانية لجميع (وانظر الى جوارك)
 كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض وكان له جوار قد ربطه وقبله رأه حيا مكانه كما ربطه حفظ بلا
 ما نولاهك با حفظ الطعام والشراب من التغيير وقوله تعالى (ولتصليك آية قلن) معطوف
 على محذوف تقديره فعلنا ذلك لتعلم ولتصليك آية وقيل الوضاءة مقبلة أي لتصليك معبود لالة
 على البعث بعد الموت (وانظر الى النظام كيف نشرها) قرأنا فم وابن كثير وابن جرير وابن
 معمر بن وهب بن الجارود وابن جرير وابن أبي عمير وابن جرير وابن أبي عمير وابن أبي عمير
 الآية تقديم وتأخير وتقديرها وانظر الى جوارك وانظر الى العظام كيف تنشرها ولتصليك آية
 للناس واختلغوا في معنى الآية فقالوا لا أكثر من أن يرأه عظام جاره وهذا يؤيد كون جاره
 كان حيا قال السدي ان الله احياء عزرا ثم قال له انظر الى جوارك قد هلك ولبت عظامه فبعث
 اقدريها بجانب نظام الجمار من كل سهل وجبل الذي ذهب به الطيور والسباع فاجتمعت
 فركب بعضها في بعض وهو منظر فصار جارا من عظام ليس فيسلم ولادم ثم كسا العظام لها واما
 كما قال تعالى (ثم نكسوها لها) فنصار جارا الاوح فيه ثم اقبل ملك عيسى حتى اخذ بعض الجوار فنفخ
 فيه فقام الجوار ونهق باذن الله تعالى وقال الاقلون ارجاه عظام هذا الرجل فاحا الله عينيه
 ورأه وسائر مسند مبيت ثم قال انظر الى جوارك فتفرق رأى جاره قائما واقفا كهيئة يوم
 ربطه وهذا يؤيد كون جاره كان حيا وذلك من اعظم الآيات ان يعيش مائة عام من غير علف ولا
 ما قال الضحاك وقادة وتقدير الآية أي على هذا وانظر الى جوارك وانظر الى عظامك كيف
 تنشرها روى أن عزرا لما احياء الله تعالى ركب جاره حتى أتى محله فالتكبر الناس وانكر
 الناس ومنازلة فاطلق على وهم حتى اقمته فاذا هو يجر ويجوز عياصة معذرة اني علمت امانة
 وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزرا عنهم وهي بنت عشرين سنة فقال لها عزرا يا هذا هذا
 منزل عزرا قالت نعم هذا منزل عزرا ويكوت وقالت ما رأيت احدا من كذا وكذا استبد كوعزرا
 فقال قال ان عزرا برقتا سبحانه الله فان عزرا افقدنا من مائة سنة لم نسمع بهذا كره قال ان الله
 امانتي مائة سنة ثم بعثني فالت فان عزرا كان رجلا مستجاب الدعوة فهو امرئ صالح وماحب
 البلايا والعاقبة فادع الله ان يرده لي بصري حتى اؤلك فان كنت عزرا عرفتك فادع جاره ومسبح
 يده على عيناها فصمتا واخذ يدها فقال قولي باذن الله تعالى فاطلق اقدري جليها فقامت صبيحة
 كانتا شط من هلال فنظرت اليه فقالت اشد املك عزرا فانطلقت الي بني اسرائيل وهم في
 اندوهم وبجبالهم وابن العزيز شيخ ابن مائة سنة وعثمان عشرة سنة وبشوبه شيوخ في الجبل
 قال الضحاك عادالي قريشه شبا واولاده واولاد اولاده وشيوخ وعجائز وهو اسود الرأس
 والعيه فقالت هذا عزرا ركبته كم فكذبوها فقالت انا فلاة مولانا كم دعاني ربه فرددني
 بصري واطلق رجلي وزعم ان الله امانته مائة عام ثم بعثه فتمش الناس وايقبلوا عليه ونظروا

ارادهم بالوعظ (قوله لا يفرنك
 قلب الذين كفروا) النهي
 في القسط لا قلب وفي
 الحقيقة للنهي والمراد منه
 والقصد بذلك التمس من
 الاعتقاد بالقلب في ذكر
 الغرور وتغزل السبب متزلة

إليه وقال إنه كان لأبيه شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عري
 فقال بنو إسرائيل فانه يمكن فينا أحد حفظ التوراة في أحد شأغري عري فقرأ لهم التوراة فمن
 الحفظ ولم يصف ظمأ أحد منهم ففرقوا بذلك وقالوا هو ابن الله وسبقنا الكلام على ذلك في سورة
 براتان شاه الله تعالى (قل تبيينه) ذلك المشاهدة وقابل تبيين مضمون تقديره فلما تبين له ان الله على
 كل شيء قدير (قال ألعلم ان الله على كل شيء عدير) تخفف من الاول دلالة الثاني عليه كافي قولهم
 ضربني وضرب يزيدا وقرأ حزق الكسافي بوصول الهمزة قبل العين وسكون الميم والباقيون
 بقطع الهمزة ورفع الميم (و) اذ كر (ادع ابراهيم رب ارنى) اى ابصر فى قرأ ابن كثير
 والسوسي سكون الراء وقرأ المورى باختلاس الكسرة والباقيون بكسرة كلمة (كيف
 يحيى الموتى) قال الحسن وتنادوا الضحاك كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام
 انه مر على دابة ميتة قال ابن جرير كانت جيفة تجار قرأها وقد نزعها دواب الصر والبر فكانت
 اذا صعد البحر جأت الحيتان ودواب البحر فاكتسمنها واما وقع منها ابصر في الصر واذا انحصر
 البحر جأت السباع فاكتسمنها واما وقع منها يصير زبانا فاذا ذهب السباع جأت الطير فاكتسمنها
 واما سقط قطعت الرمح في الهواء فصار اى ذلك ابراهيم تعجب عن وقال يا رب قد علمت انك
 تتعبد لها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارنى كيف تقسمها فاذا
 بقى نافع ما بقى الله بقوله (فادأول تومن) بقدرى على الاحياء سالهم علمه بايانه بذلك ليعيب
 بما أجاب به فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) يا رب آمنت (ولكن يطمعن مني) اى ليسكن
 قلبى الى العاينة والمجاهدة اراد ان يصبره بعد علم اليقين من اليقين فان العيان يقيد المعرفة
 والطمانينة ما لا يقيد الاستدلال واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولو
 لبقيت في السجن طول ما لبث يوسف لاجتال الهامى فقال يا سليمان انظر الى ايس فيه اعتراف
 بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهم ما يقول اذ لم أشك في قدرة الله تعالى
 على احياء الموتى فابراهيم والى عيان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهم من النفس
 وكذلك قوله ولو لبقيت في السجن طول ما لبث يوسف وقيل سبب سؤاله انه لما قال نعم وذا
 احى واسيت قاله ان احياء الله بر داروح الى بيتها فقال نعم وذهل عاينته فلم يقصد ان يقول
 نعم وانتقل الى تقرير آخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه في الجواب ان سئل منه مرة أخرى
 فكان قيل بهم تعلق اللام في ليطمئن (أجيب) بأنها تعلقت بمخوف تقديره ولكن
 سألت ذلك اراد علمانية القلب وقيل بل كان قصده بالروية المحي ولكن علمه طلبا وتوحيها
 فاجيب بالانع منها تلويحا ومؤى عليه الصلوة والسلام لما سالها انصر بها فاجيب بالانع قصر بها
 (قال) تعالى (فخدا ربم عن الطير) قال مجاهد وابن جرير اخذوا ساودى كواسا وخرابوا
 خص الطير لانه اقرب الى الانسان شيئا كتموير الراس والتمشى على رجلين واجمع تلواص
 الجوارح لان في ما يتكلم وما يمدى لطريق كقطان والامياء كالهدهد وفي هذا اية الى ان
 احيا النفس بالحياة الابدية انما يتلقى بامانة حبه الشهوان والخراف التي هي صفات الطامس
 الصرفة المشهور به الذي وخسة النفس وبعد الامل المتصف بهما القديرا وبالعزف
 السارعة الى الهوى الموسوم بهما الحام ومنهم من ذكر انفس بدل الجامعة وروى بها البطة

السبب واتع من السبب
 وهو عز ورتقهم لم تمنع
 فاصبب وهو الاغترار
 بتقلمهم والمراد بتقلمهم
 نصرهم في التجارات
 والاموال والانتقال بها
 في البلاد متعجب والتعجب

وبدل ان الرب القرونق (قصر هن) أي فاه سكنه واضمه من (اليس) فواحدة يكسر الصاد
والباقون بضمها (فان قيل) ما معنى امر بعض الطير الى نفسه فمدان ما خذها (أجيب) بانه
لستامها ويعرف أشكالها وحياتها وسلاها لثلاثة تس عليه به الاحكام لا يشترطهم أنها
غير ثلاثة فالتقال بان ذلك سعيها وروى أنه امر بان يذبحها ويقتل ويشهاوي وقطعها ويترك
اجزائها ويخلط ويشهاودمها ولحومها وان يحسك رؤسها ثم امر ان يحصل اجزائها على
الجبال كما قال تعالى (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) واختلصوا في عدد الاجزاء والجبال فقال
ابن عباس وقادة امر الله تعالى ان يحصل كل طائر أربعة اجزاء ويصنعها على أربعة اجبال
على كل جبل جزء من كل طائر وقال السدي وابن جرير السبعة اجزاء وموضعها على أربعة
اجبال وأمسك رؤسهن ثم عاين تعالى بان الله يقبل كل قطرة من دم طائر يصير الى القطرة
الانثى وكل ريشة الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى العظم الاخرى وبارهم ينظر حتى
صارت حشا غير رؤس ثم اقبل الى الرؤس من سماء فالتى كل طائر رأسه فذلك قوله تعالى (م)
ادهر يا ينك سعيها) أي سيره وقيل سببا لان الطوارق لم يحا قومه متوهم انها غير تلك الطير
وان اول جملها غير سعيها قال البيضاوي وفي ذلك اشارة الى ان من اراد احيا نفسه بالحيات الايدية
فقطه وان يقبل على القوى البدنية كالمهودة والغضبة قتلها ويزج بعضها ببعض حتى
تتكسر صورته فينطأ ويضمصر عات حتى يداعية العقل او الشرع وكفى لك شاهدا على
فضل ابراهيم وعنه أي بركه حيث سلكه لك الضراعة في الدعاء وحسن الادب في قال قال الله
تعالى اراد ما اراد ان يعرف في الحال على ايمر الوجود واره عز رابعه ان امة مائة عام واعلم ان
(اه عزي) الانبياء عاير يد (حكيم) ذو حكمة بالغة في كل ما يقبل (سئل الذين يفتقون) أي
يذلون (اموالهم) طبيب النفس (في سبيل الله) الفيلة الكمال كاه أي في طاعة كاه كل ذراع
ومثل ما يفتقون (كل حبة) محاذرة فلا بد من حذف كاتقرا ويقال مثل فتقتم كل حبة او
مثلهم كمثل باذحبة (انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) والنبت هو الله سبحانه وتعالى
ولكن الحبة لما كانت سبيبا استدل بها الايات كايستدلى بالارض والى الماسوق انا فع وان كثر
وابن عامر وعاصم فانه لربنا لتايت عند السبب والباقون بالادغام ومعنى انبأهم امسح سنابل
ان يخرج منها ساق ينبت منه سبع سنابل لكل واحدة بذلة وهذا التمثيل تصوير الانذار
كانهم امصرتة بين عيني الناظر (فان قيل) كيف صرح هذا التمثيل ولم يربطه فيها مائة حبة
(أجيب) بان ذلك ليعود في الدفن والقرعة غير مما وجد بما فرخت ساق البرقة في ارض القوية
المطبة فيلجج حبه اهذا المبلغ وعلى تقدير عدم وجوده فهو غير مسجل وما لا يكون مسجلا يبروز
ضرب المثلية وتناول ذلك الضحك فقال كل سنبلة انبت مائة حبة (فان قيل) هلا قال الله
تعالى سبع سنابل لانه جمع فله كما قال الله تعالى وسبع سنابل خضر (أجيب) بما تقدم في قوله
تعالى ثلثة قروم والله يما عصى ونا) بقوله ثلثة المضاعفة او مضاعف على هذا ويريد ان شاء
ما بين سبعين الى مائة الى ما شئت من الاضفاف مما لا يعطى الا الله على حسب حال المتق من
اخلاصه وتعبه ومن اجل ذلك تتفاوت الاعمال في مقادير الثواب (واقه واسم) أي على يهبط
عن معة (علم) بانه التقى وقدر انما هو ومن يتقن المضاعفة (الذين يفتقون اموالهم)

انما يتالم ويشكر قلبه
اذا رأى الفسق يتقلب
ويقع بما اقل الخلق ذكر
التغلب

«(سورة القام)»

(فله وخطي منها زرجها)
أي حواء (فان قلت) اذا

كانت مخلوقة من آدم وكن
مخلوقة منه ايضا يكون
لجميع الاله نسبة الولد
فتكون اختا لآدم
(قلت) خلقه من آدم لم
يكن توليد كخلق الاولاد
من الاختلا بآدم من حيث

في ميل الله اي في طاعته قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنهما با عبد الرحمن بأربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان عندى غلبة آلاف درهم فامسكت منها النسي وعيالى اربعة آلاف وابربعة آلاف
اقرضت عاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما امسكت وفيما اعطيت واما
عثمان بن عفان فاشرك في خز وة تمورك بالف بعد اقامتهم واحلامها والقد بارك الله في رضى
سيرة عثمان بالقد بارك في جيش العسيرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرائت النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل في ايده ويقلها ويقول حاضر ابن عثمان ما جعل بعد اليوم وقال يا رب
عثمان رضى عنه فارض عنه (ثم لا يقبضون ما نفقه واما) اي على المتفق عليه بقولهم مثلا قد
احسنت اليه وجبرت عليه فمدون عليه النعمة فذراقة عياده المن بالنيمة واخص به صفة
لنفسه لا يمن العباد بتعسير وتكثير ومن الله افضال وتذكير وكان السلف يقولون اذا
صنعتهم صنعة فانسوها والعرب يحرصون بتلك المن ويؤمنون عليه فمن الاول قول الفاضل
وانحرفوا عنك عدى عظما • أنه عندك مستور وحقيق
تتساءل مكان لم تاته • وهو في العالم مشهور كبير

ومن الثاني قول الفاضل

وان امر اسدى الى صنعة • وذكرك نية امرة ليعضل
وقبل طم الا لاحلى من المن وهي امر من الا لا مع المن ويطلق المن ايضا على النعمة
يقال فلان على منه اي نعمة وانشد ابن التباري

فنى علينا بالسلام قاتما • كلامنا باقوت وود منظم

وقال تعالى لقد امن الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا لا آية (ولا اذى) له كاذب كروك الى
من لا يحب وقوفه عليه او يتناول عليه بسبب ما اتم عليه وتم لتفاوت بين الاتفاق وترك المن
والاذى (لهم اجرهم) اي ثواب انفاقهم (عسدرهم ولا خوف عليهم) اي فلا يخافون فقد
اجورهم (ولا هم يحزنون) في الاخر بسبب ان لا يوجد (قول معروف) اي كلام حسن
ودعى السائل جمل لان القول الجليل وان كان رد السائل يفرح قلبه ويرح روحه وقبل
عده حسنة (ومغفرة) اي ان يستقر عليه خطه ولا يهلك سطره ويغفر له زعمه اذ لو اوجد منه ما ينقل
عليه منه (ودر خبير صدقة) يدفعه اليه (يتبعها اذى) اي من وتغيير السائل او قول يؤذيه
(نان قيل) لا يبعد ذكر المن فيقول به هامن او اذى (اجيب) ان الاذى يشعل المن وغيره كما
تقرر وانما تنص عليه في امر لكثرة وقوعه من المتصدقين وسرقة ظنهم منه وذلك قدم على
الاذى قال بعضهم الآية واردة في صدقة التطوع لان الواجب لا يهلك متعه ويحفل ان يرداها
الواجب فانه قد يفسد بل يعنى سائل الرسائل وعن ترقى نفر وانما يصح الابتداء بالكره وهي
قول لا ختمها بالصحة وهي مصروفة واما المعطوف وهي مدبرة فلا يحتاج الى تخصيص
لتبسيطها (والله غنى) عن صدقة العباد وانما امرهم بشيهم عليا (حليم) بتأخير العقوبة
عن المن والمؤذ بصفته (يا ايها الذين آمنوا لا تطلوا صدقاتكم) اي اجوروا لان الصدقة
وتمت فلا يصح ان تبطل (ومن والاذى) (فان قيل) ظاهر هذا اللفظ ان يجمع المن والاذى

سلطان الاجر فيزيم انه لو وجد احد همادون الاخر لا يبطل الاجر (اجيب) بان الشرط ان
 لا يوجد واحد منهم مادون الاخر لان قوله تعالى ثم لا يتبعون ما انتفقوا من ولا اذى يقتضي ان
 لا يقع هذا ولا هذا اى فبطل بكل واحد منهما ابطلا (كلنى) اى كابطال اجر فتحة الذى
 (ينفق ما رثا الناس) اى مراثيهم ليعوانتفتقوا ويقولون انه كرم حتى (ولا يؤمن بالله
 واليوم الآخر) وهو المنافق لان الكافر معلن بكفره غير مرء (فخذ) اى هذا المراقى فى
 انتفاكه (كمثل صفوان) وهو الحجر الملس (عليه) اى استقر عليه (تراب) والتراب معروف
 وهو اسم جنس لا يثنى ولا يجمع وقال المبرد هو جمع واحدة تراب وقائلة هذا الخلاف انه لو
 قال لزوجه ستة ائت طالق عدد التراب انه يقع عليه طلقة على الاول وهو الاصح وثلاث على
 الثانى (فأصابه وابل) وهو المطر الشديد العظيم القطر (فقد كهلدا) اى أملس تقامن
 التراب وقوله تعالى (لا يقدرين على شئ مما كسبوا) استثناف لبيان مثل المناق المفق
 رياء اى لا يجدون ثوابا فى الآخرة كالأبواب جدى الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه
 لأذهاب المطر (فان قيل) كيف قال تعالى لا يقدرين بعد قوله كلنى ينق (اجيب) بأنه
 تعالى اراد بالذى ينق الجنس أو الفريق الذى ينق ولان من والذى تعاقبان فكانت قبل
 كنى ينق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
 قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الربا يقول الله تعالى لهم يوم يحازى العباد بأعمالهم
 اذهبوا الى الذين كنتم تزاوون فى الدنيا فانظر اهل يحدون عندهم جزاء وروى أبو هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه أن الله تعالى اذا كان يوم القيامة يقول يا اى العباد اى
 أمره ليقضى بينهم وكل أمة جاثية وأول من يمد يده رجل جمع القرآن ورجل قتل فمبيل الله
 ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للثنائى ألم اعلان ما أنزلت على رسولى قال بلى قال فاذ
 علمت فاعلمت قال كنت أؤم به أمة السيل وآباء النصارى فيقول الله تعالى كذبت وتقول
 الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قاتلى وقد قيل ويؤتى بمصاحب المال
 فيقول الله ألم أوسع عليكم حتى لم أذكر فتحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فاذ علمت فاعلمت
 ائتمت قال كنت أصل الرسم واتصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
 ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ويؤتى بالذى قتل فمبيل الله فيقول الله
 له فمبيل ائتمت فيقول يارب أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت
 وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرى وقد قيل ثم ضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركبتى فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تصغرهم النار يوم
 القيامة (واقه لا عهد القوم الكافرين) الى الخيرو الرضا وقبه تعريض بان الربا والمن
 والاذى على الاتحاق صفة الكفار ولا بد أن يتتبعوا عنها (ومثل) نفقات (الذين يتفقون
 أموالهم بائع) أى طلب (مرضات الله) أى رضا (وتتبعنا من أنفسهم) أى تقيينا بالظفر
 فى اصلاح العمل واخلاصه ما لجل على الحلم والصبر على جميع مشاق التكليف فكل من راض
 نفسه بمجملها على بذل المال الذى هو شقيق الروح فان بذله أثنى على النفس لان النفس اذا
 رشت بالتصامل عليها وتكلفتها بما يصعب عليها اذلت خاضعة لسايعها وقل طمعها فى اتباعه

حكم البينة والاختصة
 فيها (قوله وأتوا البتة
 أموالهم) اى اذا بلغوا
 وان لم يسموا آيتا ما بعد
 البلوغ وانما سموا آيتا ما
 قبله القرب عندهم بالبلوغ
 فقبحه بجزا الكون (قوله
 ولاننا كلوا أموالهم الى
 أموالكم) اى مضمومة
 اليها (ان قلت) أى كل مال
 التيم حرام وان لم يضم الى
 مال الوصى فلم يخص التيمى

لشهوته ان يسئل عليه جلها على سائر العبادات ويتقرب بها وهي مطبوعة على النفس فزاد
طعمها في اتعاب الشهوات فمن التبعيض مفعول به مثلها في قولهم هزم من عطفه وحرك من
نشاطه (فان قيل) فامعنى التبعض (اجيب) بان معناه ان من بذل ماله لوجه الله تعالى فقد
ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله ودروحه فهو الذي ثبتها كلها وتصدق الاسلام وتصدق الجزاء
من اصل انفسهم لانه اذا اتفق المسلم ماله في سبيل الله تعالى علم ان تصديقها وقيامها بالتواب من
اصل نفسه ومن اخلاص قلبه فمن على هذا لا يبداء الغاية كقوله تعالى حسد من عند انفسهم
(كشك جنه) أي بستان (بروة) وهي المكان المرتفع الذي تجري فيه الانهار فلا يعلو الماء
ولا يعلو هو على الممرات فاجعلها بروة لان التبت عليها أحسن وأزكى وقرأ ابن عاصم وعاصم
بفتح الراء والباقر بضوها (أصابها ابل) أي مطر شديد كثير (فأتمت) أي أعطت (أكلها)
أي غرتها وقرأ فاعق وابن كثير وأبو عمرو بسكون الكاف والباقر بضها (ضعفين) أي
مثل ما في غيرهما بسبب الوابل والمراة نصف المثل وقيل أربعة أمثاله لان الضعف قدر
الشيء ومثله معه فيكون الضعفان أربعة واستظهره القامح وقال أبو حسان يحتمل انها
للتكرار أي ضعفا بعد ضعف أي أضغافا كثيرة لان النقة لا تضاعف بحسنة فقط بل بعشر
وسبعة وأزيد ونسبه على الخال أي مضاعفا (فان لم يصبها ابل نعل) أي مطر خفيف
يصيبها يكتفي بالارتفاعها والمعنى فترت كوكثر المطر أو قل فكذلك نفقات من ذكر تركو
عند الله كثر أو قلت (واقه عاقلون بدير) فيبازركم فيه وعدو عدا (أو فاحدكم)
أي أحب حياتي بديا (أن تكون جنه) أي بستان (من فضل) جمع ففضله وهي الشجرة
القائمة على أديمها من أعلاها في كلها تنفع حتى في خشبها مثله كمثل المؤمن الذي تنفعه
كله (وأعقاب) جمع عقب وهو شجر الكرم لا يتقصم ثم يبعثه الملو اختصاصا بالفضل بل يتفرع
علوا وسفلا ويمنه ويسره مثله كمثل المؤمن الحق الذي يكرم يتقوا في كل جهة ولما كانت
الجنة لا تقوم ولا تدوم الا بالماء قال تعالى (تجري من تحتها الانهار) أي من تحت هذه الأشجار
(ففيها) أي الجنة تفرع ثمرة الفل والعنب (من كل الفرات) فهي محتوية على سائر أنواع
الأشجار وانما خص الفل والعنب بالذكر لكثر فحسا وكثرة منافعهما وحسن منظرهما
(وأصاب) أي والحال انه أصابه (الصب) أي كبر السن فصار لا يقدر على اكتساب
زاد من صفاته بالمعنى كما ضعفه بالكبر (فأصابها) أي الجنة (العصر) وهو الريح
العاصف الذي يرتفع الى السماء كأنها جردت عن العامة الزو بوجهها عاصم والعاصم
من بين سائر الرياح مذ كروله ذاربع اليه الضعيف مذ كراف قوله (فيه بارقا فترت) فك
الجنة ففقدتها أخرج ما كان اليها بقي هو أولاده هجرة متغيرين لاجلهم وهذا مثل شربه
الله تعالى لعل المنافي والمراقبة قول الله في حسنة كسب الجنة فتقع به كما يتقع صاحب
الجنة بها فإذا كبر وضعف وصار له أولاد ضعفا صغارا صاب حسنة عاصم فيه بارقا فترت
أخرج ما يكون اليها وضعف عن اصلا حاله الكبر وضعفت أولاده عن اصلا حاله فخرهم ولم
يجد هو ما يعود به على أولاده ولا أولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متغيرين بهجرة لاجلهم
لهم كذا يبطل الله تعالى عمل المنافي والمراقبة في الآخرة حين لا مقيت لهما ولا توبة ولا عاقلة

بالضوء (قلت) لأن كل
قال النبي مع الاقتناع
أفصح فلذلك خص النبي
ولأنهم كانوا يكونون مع
الاقتناع منه لاجل النبي على
ما وقع منهم قوله لا يوبه
لكل واحد من السدس
عائز ان كان له أو
سواء كان الولد كرا أو
أقربا ما أخفها لآب فيها
إذا كان الولد أقر من الزائد

والاستفهام بمعنى النبي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو مثل ضرب بلر جسد على
 بالطاعت ثم يثبت الله الشيطان فجعل بالمعاصي حتى أشرق أعله (كذلك) أي مثل هذا البيان
 (بين الله) أي الفقه السكالي كالمالك والشافعي والحنبلي (أي لكي تتذكرون) أي لتتذكروا
 بهاء ولد كرمه والله تعالى إن الاتفاق على قسمة وبين كل قسم وضرب له مثل ذلك كرمية
 الاتفاق بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انصتوا (أي ذكروا) (من طبيبات) أي جباد (ما كسبت)
 من المال بالتجارة والصناعة وقوله دلائل على إباحة الكسب وأنه ينقسم إلى طيب وخبيث
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل
 الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه قال صلى الله عليه وسلم أكل أحد طعاما طيبا ثم
 إن يأكل من عمل يده وكان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وإن أكلوا
 القنبرة فبها دخلوا الجنة والعروض فيخرج من قيمته أربع العشرة كان قيمته عشرين دينارا
 أو ما تقي درهم فبها فبها قال عمر بن الخطاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بأن
 يخرج الصدقة من الذي يبيع (وعلى) أي من طبيبات ما رآه منكم من أدرى
 من الحبوب والثمار والمعادن لحق المضاف وهو طبيبات من الثاقلات تقمذ كره في هذا أمر
 بأخراج العشر من الثمر والحبوب واتفق أهل العلم على إيجاب العشر في النضيل والكروم
 وفيما يقتات من الحبوب إن كان مستقبا بما السواء من ثم يجرى المائتين من غير مؤنة وإن
 كان مستقبا سابقا أو نضع قيمته نصف العشر لقوله صلى الله عليه وسلم فبما سقت السماء
 والعيون أو كان عثرا بالعشر وفيما يبيح نصف العشر وعنه صلى الله عليه وسلم ليس في
 حب ولا غنم صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وقال قوم الآية صدقة الطلوع قال صلى الله عليه
 وسلم ما من مسلم يفرس فرسا أو يزرع زراعيا أو يملك من الثمار أو يطير أو يجمعه إلا كانت له
 صدقة (ولا يجمعوا) أي لا تقصدوا (النسيئة) أي الردي (منه) أي المذكور (تتفقون) في
 الزكاة ما من ضمير جمعوا (ولستم يا خدي) أي الخديت (الآن تفتخروا) أي تفتخروا (فيه)
 بالحياه مع الكراهة يجاز من أعجز بصره إذا غصه روى عن البراء قال لو أهدى ذلك لكم
 ما أخذتموه إلا على استحسان صاحبها ويغبط فكيف ترضون في ما لا ترضون لا تقسم وعن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يتصدقون بحشفت القر وشراءه فهو من ذلك هذا إذا
 كان الخليل كله أو بعضه فإذا كان كل ماله رديا فلا بأس بإعطائه الردي (واعلموا أن الله
 قبيح) عن اتفاقكم وانما بأمر كره لا تتفاهكم (حميد) أي يجازي الحسن أفضل الجزاء على أنه
 ليزل محمود ولا يزال عذب أو نائب (الشيطان يعدكم الفقر) أي يخونكم به إن تصدقتم
 ويقال وعدته شديدا ووعده تشرأخا تعالى في الخير وهدىكم الله معافا كثيرة وقال في النيران النار
 وعداه الله الذين كفروا فإذا أهدى كرا تليد والنيران في الخير وعدته في الشر وعدته والفقر
 سوء الحال وقلة ما في اليد وأصله من كبر الفقر ومعنى الآية أن الشيطان يحوكمكم بالفقر
 ويقول للرجل أمسك ما لك فأكلك إذا تصدقت انتشرت (وبأمركم يا خديت) أي بالفضل
 ومنع الزكاة قال الكلب كل خشا في القرآن فهو الزكاة في هذا الموضع (وهدى بعدكم معصية
 منه) لما وقع منكم من تصديق فيه أشعار به لا يقدر أحد أن يقدر الله حق قدره لما من

على السلس الله ما خففه
 نصيبا والآية انما وردت
 لسان القرض قوله وذلك
 القدر العظيم ذكر الواد
 فيه هنا وتر كها في التوبة
 موافقة له كرها هنا فبها
 في قوله ومن يطع الله ورسوله
 في قوله ومن يعص الله ورسوله
 وله مبتدأ في ذلك قوله حتى
 يتوفاهم الموت أي ذلك
 الموت إذا التوفى هو الموت
 ولا يبعث به المصطفى بغير

الاحاطة بصفات الكمال ولما جعل عليه الانسان من النقص (وقضلا) بالزيادة في الدارين
 وكل نعمته فضل ثم كذا بقوله تعالى (واهو واسع) قوله (عليم) بالنطق وغيره وقوله
 اشارة الى انه لا يضيع شيئا وان دق وعن ابن عباس واى هريرة رضى الله تعالى عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال يا ابن آدم انقر انقر عليك وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى لا يفضيها نفقة معها القيل والنهار رايتهم ما اتقى منذ خلق
 السموات والارض فانه لم ينقص ما في عينه قال وعرضه على المله وسيد الاخرى القسط يرفع
 ويخفف وعن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقى ولا تحصى فيصى الله عليك
 ولا نوحى نوحى الله عليك (يؤتى الحكمة) اى العلم النافع المؤدى الى العمل وقال السدى
 هي النبوة وقال ابن عباس وقتادة علم القرآن نافعه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وممقمة
 ومؤخره وحلاله وسرامه وامثال ذلك وقال الضحاك اى القرآن والفهم فيه وقال في القرآن
 ما قد نفع آيات نافعة ومنسوخة وانما آية حلال وسرام لا يبيع المؤمن من ركه حتى
 يتعلمهن وقال مجاهد اى القرآن والعلم والفقه وقوله تعالى (من يشأ) مفعول اول آخر
 للاهتمام بالمفعول الثاني وهو الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا) اصابه الى
 السعادة الابدية (وما يذكر) فيه ادغام التامى الاصل في الدال اى ما يتعجب بها من الآيات
 اى ما يتفكر فان المتفكر كلما ذكر لما اودع الله تعالى في قلبه من الصلوات بالقوة (الاولوا)
(الالباب) اى اصحاب العقول الخالصة من شوائب الوهم والكون الى متابعة الهوى
(وما انفقتم) اى اديتم (من نفقة) قليلة او كثيرة سراً او علانية زكاة او صدقة تطوع (او نذر)
 من قدر بشرط او بغير شرط فوفيت به (فان الله يعل) فيجازيكم به (فان قيل) لم وحد الصغير
 في يعله وقد تقدم شيان (النفقة والنذر) (اجيب) بان العطف باو هو للاحداثيتين تقول
 زيد او عمرو كرمته ولا يجوز ان كرمته سابل يجوز ان يراهى الاول نحو زيد او هند منطلق
 او الثاني نحو زيد او هند منطلقه والايمن هذا ومن مراعاة الاول واذا رأت التجارة واليهوا
 اتفقوا اليها ولا يجوز ان يقال منطلقان ولهذا اول النجاة قوله تعالى ان يكن غنياً او فقيراً
 فآله اولي بهما كما سيأتى ان شاء الله تعالى (وما لظالمين) منع الزكاة والنذر او بوضع الاتفاق
 في غير محلهم معاصى الله تعالى (من انصار) اى من نصرهم من الله ويمنهم من هذا به
 فهو على طريق التوزيع والمقابلة اى لا ناصر لظالم قط فقطع ما يقال ان نبي الانصار لا يجب
 نفي الناصر (ان تبدوا) اى تظهروا (الصدقات) اى النوافل (فنعما هي) اى نعم شيئا
 ايدوا وقرأ ابن طاهر وحسنو السكافي (يخضعون والباقيون بكسرها) وقرأ قالون وابو عمرو
 باختلاس كسرة العين والباقيون بالكسرة الكاملة (وان تخفوها) اى تسروها (وتؤنوها)
 المقصود اى تعطوها لهم في السر (وهو جبر لكم) اى افضل من ابدانها وابتاؤها والفقراء
 افضل من ابتائهم للاغنياء سئل صلى الله عليه وسلم صدقة السر افضل ام صدقة العلانية
 فنزلت هذه الآية وفي الحديث صدقة السر تطفى غضب الرب وقال صلى الله عليه وسلم سبعة
 ينظهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاين في عبادة الله تعالى ورجل
 قلبه متعلق بالصدقات اخرج منه حتى يعود اليه ورجلان شهابان في الله تعالى فاجتبع على ذلك

اضمار اذ يصير المصنف
 حتى يبين الموت (قوله
 انما التوبة على الله) اى
 قبولها عليه لا وجوبها
 اذ وجوبها انما هو على
 الصديق وقوله الله رجوعه
 على العبد بالقرينة والرجعة
 (قوله لا الذين يعملون السوء
 يجهالون) ان قلت لم يقيد
 بجهالة نعم ان من عمل سوء
 بغير جهالة ثم تاب قبلت
 توبته (قلت) المراد

وتفرقوا ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته فماتت من حبها ورجل
فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق صدقة فاشفاها حتى لا تعمل شاة الله ما تنفق عنه نعم
ان كان ممن يقتدى به فاذن لها في حقه افضل اما صدقة القرض فالأفضل اظهارها كالأمانة
المكتوبة في الجماعة افضل والتألف في البيت افضل ليقدرى به ولا يهتم ولا يجوز دفع شيء
منها للاغنياء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صدقة السرق التطوع تفصل علاتها
بسبعين ضعفا وصدقة القرض بضعه علاتها افضل من مائة خمسة وعشرين ضعفا (تبيينه)
الصدقة تطلق على القرض والنفل قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وقال عليه
السلام والسلام نفقة المرء على عياله صدقة والزاكاة تطلق الاعلى الغرض (ونكفر عنكم من
سائركم) اي بعضها وقيل من صلته وقرأ ابن عاصم وحقق بالياء التحتية والباء اقرب بالنون
وقرأ بفتح واو حزة والكسائي يجزم الزاء بالعطف على محل وهو والاقرب يترك على الاستئناف
وقوله تعالى (وايهما تعلمون خير) فيسه تضييق في الامراء لاهل عالم ياتن الشيء كظاهره
لا يفتني عليه شيء منه (ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين من التصاق على فقراء
المشركين كي تصلهم الحاجة ليعلموا انزل (ليس عليكم اهلهم) اي لا يجب عليكم ان تجعل
الناس ههنا فقهاء الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجتهم منهم اليها وانما عليك الارشاد
والحث على الحسن والهي عن القبايح كلن والاذى واثاق الخبيث وقوله تعالى (ولكن
الله يدعيكم اليه) اي هداية التوفيق صريح بان الهداية من الله وبشيئته وانما قص
يقوم دون قوم اما هدى السبيل فكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول
الاية (وماته قرا من خير) اي من مال وقوله تعالى (ولا تنسكم) خبر ليد المحذوف اي نفى
لا تنسكم لان ثوابه لافلا تغنوا به على غيركم ولا تؤذوهم بالتساؤل عليهم ولا تنفقوا الخبيث
وقوله تعالى (وماتنفقون الا اثموا جده الله) عطف على ما قبله اي وليس تنفقتم اذا اثموا
وجبه الله والمطلب ما عندكم من ثمنهم او تنفقون الخبيث الذي لا يرجع منه الى الله تعالى
(وماتنفقون من خير يوف اليكم) فوايهما فاضلا مضاعفة فلا عندكم في ان تفرقوا عن اتقانها
وان يكون على احسن الوجوه واجلها والجلتان تاكيدا لا وى وهي ومانفقون من خير
فلا تنسكم او ما يختلف المفق استحبابه لقوله صلى الله عليه وسلم اهل من اجل لنفق خلقا
ولمسك ثقلها والاضاوى (وامن لا تطلون) اي لا تنفقون من ثواب اعمالكم شيئا تفصل من
الله تعالى عليكم وهذه اى صدقة التطوع اباح الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل النعمة
وقيل يجب اعماء يفتى بقرائتم اما تسألها وهي مشركة فابت ان تعطيا فنزلت وروى
التساقى والحاكم ان ثامنا من المسلمين كانت لهم اصبهار في اليهود وورضاع وقد كانوا ينفقون
عليهم قبل الاسلام فلما اهلوا كرهوا ان ينفقوا عليهم فنزلت وعن بعض العلماء لو كان المفق
عليه اشر خلق الله كان لكواب تنفقن واما الصدقة القرض فلا يجوز وضعها الا في المسلمين
اهل السممان المذكورين في سورة التوبة لكن يجوز ابو حنيفة رحمه الله صرف صدقة الفطر
الى اهل النعمة وقوله تعالى (للفقراء) خبر مبتدأ محذوف اي صدقاتكم الفقراء او متعلق بقول
مقدور كاجلوا ما تنفقون للفقراء (الذين احمرروا في سبيل الله) اي حبسوا انفسهم على الجهاد

بالجملة الجاهالة بقدر دفع
المصيبة وسوء ما قبلها
لا يكون من مصيبة وذما وكل
عاص بامل بقاء حال
معصيته لانه حال المعصية
مساوي كمال المله به بسبب
ضريبة الهوى (قوله ثم
يتوبون من قريب) اي من
المراد بالقرىب مقابلة
البعيد اذ حكمه سها هنا
واحد بل المراد من قوله
من قريبين قبل معانته

وهم فقراء المهاجرين كانوا هم من اربماة لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشار كانوا
يسكنون صفة المسجد يستقرقون اوتاهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سريّة
يحتفلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المشهورون باصحاب الصفة تحت اقدع عليهم الناس
فكان من عنده فضل اناهم به اذا اُسي (لا يستطيعون ضربا) اى سقرا (فى الارض) تقبارة
والعاش لشغلهم عنه بالجهاد (بحسبهم الجاهل) بجهالهم (اعيانهم من الضعيف) اى لاجل
تقصيرهم عن السؤال وقرأ ابن عاصم وعاصم وجزء بنفع السين والباقون يكسرها (تقرهم)
أيها الخاطب (يسامهم) اى بعلامتهم من الضعف والتواضع وصفره الوجوه وورثته الخلة
(ويستلون الناس) شيئا فيلحنون (الخام) اى لا هوال لهم أصلا فلا يقع منهم الخاف ومثل
ذلك قول الشاعر

لا يخرج الانبأ هوأها • ولا ترى الشب بها بغير

أى ليس فيها أرب فيخرج لهولها ولا شب فيبصر وليس العنى اه ينق القزع عن الارنب
والانبجار عن الشب والالحاف الاحاح وهو الزوم وأن لا يفارق الابن بعباده من قولهم
لحقى من فضل لحافه اى أعطانى من فضل ما عنده وقيل انهم انساوا السوا لا تلطف ولم يلقوا
قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحي المتصف ويغض البذى السال الملقف
وقال صلى الله عليه وسلم لان ياخذ أحدكم حبله فيذهب نياحا بجزمة مطب على ظهره فيكف
بها وجهه خير من أن يسأل الناس أشياءهم أعطوه وامنعوه وقال صلى الله عليه وسلم من
سأل وله ما يغنيه يوم القيامة وسألته في وجهه خدوش قيل يا رسول الله وما يغنيه قال
خسوف درهما أو قتيها (وما تصقوا من خير) اى مال (فان الله يعلم) فيما زيك وفي هذا
ترغيب في الاتفاق (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) اى يعمون الاوقات
والاحوال بالصدقة لفرصهم على الخير نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه تصدق
باربعين ألف دينار وعشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسرا وعشرة بالعلانية وفى رواية
طالب رضى الله تعالى عنه كانت عنده ما أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم لبلال بدرهم
نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقال الاوقافى نزلت في الذين يربطون الخيل ليلها نهارها
تلقف ليلها نهارا سرا وعلانية روى انه صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله
اجابنا الله وتصدىقا وعده فان شبعه ربه وورثه وبو له في ميزانه يوم القيامة وقوله تعالى (فأهلهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) خبر الذين يتقون والقاء للبيعة (فان قيل)
أى فرق بين قوله فأنزلناهم أجرهم وقيل لهم أجرهم (أجيب) بان الوصول ثم لم يضمن معنى
الشرط وضم هذا (الذين يأكلون الربوا) اى يأخذونه وهو لفة الزبادة وشرعا عقد على عوض
مخصوص غير معلوم المتماثل في معيار الشرع حلق العقد ومع تأخير في البدان أو أحدهما وهو
ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر وبالبد وهو البيع
مع تأخير بعضهم أو قبض أحدهما وربا القسه وهو البيع الى أجل وانما ذكر الال لانه
أعظم منافع المال كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال النسيء ظلما فنه بالكل على مساواة
من وجوه الاتلافات ولان نفس الربا الذى هو الزيادة لا يؤكل وانما يصرف في المأكول وقال

حب الموت بقرينة قوله
حق اذا حضر أحدهم
الموت قال ان ثبت الان
(قوله) وانتم احداهن
قطارا فلا تأخذوا منه
شيئا ان قلت حرمة الاخذ
فأنت وان لم يكن قد آتاهما
المسمى بل كان في ذمتها
في يده (قلت) الراد بالآية
الاتزام والشعان كافي قوله
نماى اذا لم يتم ما آتيت اى
ما التزمتم وضمتم (قوله)

صلى الله عليه وسلم لعن الله كل الزباني وموكله وشاهده وكاتبه والحلال له فقلنا ان الحرمة غير
 مختصة بالكل ولما كان بين الصدقة والربا مناسبة من جهة التضاد لان الصدقة عبارة عن
 تنقيص المال بما اتمى بقل والربا عبارة عن طلب الزيادة على المال مع نسي الله عنه فكانا
 كلتاهما في ذكرك عبث الصدقة ويرسم بالواو والالف بعد الواو او اعلم على لغتهم ينظم
 وهو يعل الالف الى مخرج الواو كما كتبت الصلاة كالذوق قبل لان اهل الجواز تعلموا الخط
 من اهل الحوزة وتعلموا الروايات والاسماء كتبت على الخط على لغتهم وزيدت الالف بعد هاتين
 الواو الجع (لا يقومون) اذا بعثوا من قبورهم (الا) اي قبالا (كما يقوم الذي يقبضه) اي
 يصبره (التيطان) وقوله تعالى (من المس) اي الجنون متعلق بيقبضه من جهة الجنون
 فيكون في موضع نصب قاطبة البقاء والعنى ان كل الزباني يوم القيامة وهو كالصروع
 تلهى به يعرفهم عند اهل الوقت (فان قيل) ان نسب هذا الشيطان (اجيب) بانه وارد على
 ما تزعم العرب ان الشيطان يقبض الانسان فيصرع وانحيط الضرب على غير استواء يقال
 فاقه خبطا التي تخطا الناس وتضرب الارض بقواظها ويقال للرجل الذي يتصرف في امر
 ولا يهتدي فيه انه يخط خطا ويخطه الشيطان اذا مسه بغيره او جنونا لانه كالضرب
 على غير استواء في الادماس (ذلك) اي الذي نزل بهم (بانهم) اي بسبب انهم (هالوا) اي ابيع
 مثل الروا (فان قيل) في الجواز (فان قيل) في الحكمة في قاي القصة ومن حق القياس ان يشبه محل
 الخلق بمحل الوفاق لان محل البيع متفق عليه وهم ارادوا قياس الربا عليه فكان نظم
 الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع (اجيب) بان هذا من عكس التشبيه الفاعل اذ صار
 التشبيه مشابها وبالعكس وشأن التشبيه ان يكون اقوى من التشبيه بانهم لم يكن
 مقصودهم ان يشكوا انظم القياس بل كان غرضهم ان البيع والربا مماثلان في جميع
 الوجوه المطلوبة فكيف يجوز تخصيص أحد التلخيص بالآخر بالحرمة وعلى هذا التقدير
 فاجب ما قدمنا وأخرجنا وقوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتوسيعهم وابطال
 القياس لما رتبته النص (تنبيه) اظهر قول الشافعي ان هذه الآية عامة في كل بيع
 الا ما خص بالسنة والله صلى الله عليه وسلم نهي عن يوع والثاني انها مجملة والسنة معينة لها
 وتظهر فائدة الخلاف في الاستدلال في مسائل الخلاف فعلى الاول يستدل بها وعلى الثاني
 لا يستدل (فان قيل) اي بلفظه (موعة) اي وعظ (من ربه) وفي جوابي عن الربا (فان قيل)
 اي فاقبص النبي وامتنع من اكله (فان قيل) اي ما مضى قبل النهي فلا يستقر منه ما اخذ
 من الربا وقبل ما مضى من ذنبه قبل النهي مقبولة (وامر به الى الله) بعد النهي ان شاء الله
 حتى يثبت على الاتهام وان شاء الله حتى يعود وقبل امره الى الله فيما امره وبهواه ويحل له
 ويحرم عليه وليس لمن امر نفسه نهي (ومن عاد) الى تحليل الربا مشابها للبيع في الحل
 (فان قيل) اصحاب التارجمين يهاجرون لانهم اكرموا ذلك وورد الله صلى الله عليه وسلم لعن كل
 الزباني وموكله والواشمة والمستوشمة والصورة وأنه صلى الله عليه وسلم قال الربا سبعون بابا
 امرنا عند الله عز وجل كلاني يشك أمه (يعني الله ربا) اي يذهب بركته ويحل المال
 الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الزباني كافر فاني قل (ويرى الصدقات) اي يصاعف

ان اخذوه بها ان قلت
 كيف قال ذلك مع ان
 البهتان الكذب مكابرة
 واخفهم المرأة فها ظلم
 لا بهتان (قلت) المراد
 بالبهتان هنا الظلم فيجوز
 كما قاله ابن عباس وغيره
 وقيل المراد انه يرى امراته
 بهيمة ليتوصل الى اخذ
 المهر (قوله ولا تنكحوا
 ما نكح آبائكم من النساء
 الا ما قد سلف) ان قلت

ثوابها ويبارك فيها آخر جنته روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل
 الصدقة ويربها كما يربي احدكم نلوه وروى الامام احمد ما نقص مال من صدقة (والله لا يحب
 كل كفار) اى مصر على تحليل المحرمات كن يحلل الربا (اثم) متهمة في اثمكابه (ان الذين
 امنوا) بالقرآن ورسوله وعلماهم عنه (وعلموا الصلوات واقاموا الصلوات وآؤا الزكوة)
 وانما عطفها على ما يجمعها لفرعها (الهم) اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من آت (ولا هم
 يمتنون) على قاتل وتقدم مثل هذه الآية ولكن حوت عادة الله سبحانه وتعالى في القرآن
 مهملة كرو عباد ذكر بعده وعدا لما بالغ هنافي وعبد الربا تجميع هذا الوعد (فان قيل) ان
 الانسان اذا بلغ عارفا بالله وقبل وجوب الصلاة والركعة عليه مات فهو من اهل الثواب
 بالاتفاق فدل على ان استحقاق الثواب لا يتوقف على حصول العمل (اجيب) بانه تعالى انما
 ذكر هذه الخصال لالاجل ان استحقاق الثواب مشروط بما قبل لاجل ان لكل منهما اثر في
 جلب الثواب كما قال تعالى في هذه الآية الذين لا يدعون مع الله الها آخر ثم قال تعالى ومن
 يفعل ذلك يلق اثمها ومعلوم ان من ادعى اثم الله الها آخر لا يحتاج في استحقاقه العذاب الى
 عمل آخر وانما جلع الله تعالى الزنا وقتل النفس مع دعا غير الله تعالى الها لبيان ان كل واحد من
 هذه الخصال وجب العقوبة (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بين من الربا اى اتروا
 بقايا ما شرطه على الناس من الربا الفى اخذتم بضعة قبل التصرم (ان كنتم مؤمنين) اى
 بتأويلكم وان انجنى اذ فان دليل الايمان استعمال ما أمر به روى انه تزلت لمطالب بعض
 الصلبة بعد التهيى بربا كنه قيل وروى انه تزلت في تصيف وكان لهم على قوم من قريش
 مال وطالبوهم عند اهل المال والربا (فان تفعلوا) اى تذرروا ما بين من الربا (فانذروا)
 اى اعلوا من اذن بالشئ اذ اعلوا اى فاعلوا اتموا يقولوا (بجر من الله ورسوله) لكم
 (فان قيل) هذا حكمهم ان تابوا فليس حكمهم ان لم يتوبوا (اجيب) بان مقتضى ذلك انهم
 يقتلون ان لم يرجعوا قال سعد بن جبر عن ابن عباس قال لا على الربا يوم القيامة خذ
 سلاحك للحرب قال اهل المعانيى رب الله تعالى التنا ورحب رسوله صلى الله عليه وسلم السيف
 وقرأه سورة فاتوا بفتح الهمزة وقد هاء وكسر الهاء اى فاعلوا ما غيركم وهو من
 الاذن وهو الاستماع لاه من طريق العلم والباقون بسكون الهمزة وفتح الفال (وان تبين)
 اى تر كنتم استعمال الربا ورجعت عنه (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) بطلب الزيادة
 (ولا تظلمون) بالتقصان عن رأس المال (فان قيل) هلا قال تعالى بحرب الله ورسوله (اجيب)
 بان هذا ابلغ لان المعنى فاذنوا بكون من الحرب عظيم من عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 هو لما تزلت هذه الآية قال المراءون بل توب الى الله فانه لا ثبات لنا بجر من الله ورسوله
 فرضوا برأس المال فشكلن عليه الذين العسرة وقال لمن لهم الذين آخروا الى ان تفلت
 الغلات فابوا ان يتوخروا فانزل الله تعالى (وان كان ذو عسرة منتظرة) اى عليكم تأخير
 الى ميسرة) اى وقت يسره (تنبيه) في كل هذه وجهان اظهرهما انما بمعنى
 حدث ووجد اى وان حدث ذو عسرة فتسكن في بقاعها كسائر الافعال والثاني انما ناقصة
 وتبرها محذوف قال ابو البقاء قدس سره وان كان ذو عسرة لكم عليه حتى وانحوت ذلك

المستثنى منه مستقبل
 والمستثنى ماض فكيف
 مع استثنائين المستقبل
 (قلت) الاعمى بعد او
 لكن كاقبل في قوله تعالى
 لا يدعون فيها الموت الا
 الموت الاولى والاستثناء
 هنا كقوله
 ولا عيب فيهم غير ان سوفهم
 بين قول من قرا الكتاب

وقد روي بعضهم وان كان ذو عسرة غريما وقرأ نافع بضم السين والياء قولون بغضها (وأن
تصدقوا) أي بالارزاق وقرأ نافع بضم السين والياء قولون بالتشديد على اداء الله
في الاصل والتقصيف على حدتها (خير لكم) أي أكثر فوائدا من الاخذ وهذا مما حصل
التدوير فيه الواجب فان الارزاق مستدوية بالسوء والاطلاق واجب فيصرح بحسب المصير وهل
القول قوله في عسارته أو لا يدين بينة تشهد بذلك - تطران - سكان الذين من موطن كالبيع
والقرض فلا يدين بينهما كان عن غير موطن كالضمان والاطلاق والصدق قاله قول
المعسر بينه وعلى الفريخ البيضة الآن يعرفه مال غلابين بينة (ان كنتم تعاون) فصل
التصدق على الاطلاق فافعلوا وقيل المراد بالتصدق الاخذ ارضه وورثها كما قال الامام بان
الاخذ قد علم مما قبل فلا يدين حله على قاتلة جديده قال عليه الصلاة والسلام لا يصل دين رجل
مسلم فيؤخره الا كلنا بكل يوم صدقة وروى عن أنظر مصر أو وضع عنه أنجاه الله من كرب
يوم القيامة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة تلتق روح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا فقال لا قالوا له قال قال الانبياء
رجل كنت ادين الناس فكنت آخر قتياني بان يظنوا المومنين ينجوا من العسر قال الله
تعالى ينجوا ورائه وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظلم يوم
لا تظلم الاظلم (واتوا ابو مازعون) أي قسرون (فيه اى الله) هو يوم القيامة أي قتلها
لمعركم اليه وقرأ ابو عمرو يفتح التاء وكسر الجيم واليا قولون بضم التاء وفتح الجيم (ثم يوفى) فيه
(كل حسن) جزاء (ما كتب) أي عمل من خيرا وشر (وهم لا يظنون) بنقص حسنة أو زيادة
سيئة (فائدة) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذه آخر اية نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال جبريل وضعها على رأس مائتين وعشرين آية من سورة البقرة وعاش
بعد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ين وما قال ابن جرير تسع ليل وقال سعيد
ابن جبيرة سبع ليل وعاش يوم الاثنين والثلاثين خلتا من شهر ربيع الاول وقيل ثلاث ساعات
وقال الشعبي عن ابن عباس آخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الزهراء والممنوع
الله من ان يأخذ في السلم والقرض بما يههه ما قال (يا أيها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين) كرم
وقرض (الى اجل مسمى) أي معلوم ولما قال بعض العلماء لا تدانتم بدين ولا تدانتم بدين
بالقرين الحرام الا والله حصانه وتعالى وضع لتبصيل مثل تلك الفذة طريفا حلالا ولا سيما
مشروعا (فان قيل) المدا يمتنع عليه حقيقة ان يحصل من كل واحد منهم مدين وذلك هو بيع
الدين بالدين وهو باطل بالاتفاق (أجاب) بان المدا من تدانتم تعاملتهم والتقدير تعاملتهم عاقبه
دين (فان قيل) هلا كفى بقوله تدانتم الى اجل رأى ساجدة الى ذكر الدين (أجاب) بان ذكر
البيع الصغير اليه قوله (فاكتبوه) انزلوه في كل وجب ان يالفا كتبوا الذين فليكن النظم
بذلك الحسن والتلا بنيه من الذين انجاز اولاه ايين لتتويع الدين الى مؤجل وحال فائدة
قوله مسمى يعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كالتوقيع بالسنة والاشهر والايام ولو قال
الى الحساد والدراس أو رجوع الملح ليجز الجهل وقت الاجل وانما امر بكتابة الدين لان
ذلك اوثق وأمن من التسليم وأبعد من الجور (فان قيل) ان كلمة اذا لا تعيد العموم والمراد من

والصنف ان لم يكن كون
قوله السوف من الكتاب
عيا فهو عيب فيهم فهو
من باب التعليق بالمصطلح
(قوله انه كان قاضية)
ان قلت كعبه بالفتنة
المخفى من ان تكلم
شكوة الاب فاشنة في

الاية العموم لان المعنى كما ساء ايتم ديننا كتبوه فلم يعدل من كتابوا قال اذا تدانتم (أجيب)
 بان كلمة اذ ان كانت لا تخص العموم الا انهم من القوم وهمنا فقام الجدل على ان المراد
 هو العموم واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والا فترون على انما امر
 احصا فان ترك فلا بأس كقولنا في اذا قضيت الصلاة تنشر وفي الارض وقال بعضهم
 كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فوضا فسخ الكل بقوله تعالى فان آمن بضعكم بعضها
 فلو ذ الذين اتقن اماته غيرين كيفية الكتابة فقال تعالى (وليكتب) أي كتاب الدين (ينسكم)
 كاتب العدل أي بالحق في كايته لا يزيد في المال ولا اجل ولا ينقص وهو في الحقيقة أمر
 استدائين باختيار كاتب فقيه دين حتى يحكي مكتوبه ونوقاه بعد بالشرع مع ان ظاهره
 أمر الكاتب (ولا ياب) أي لا يمتنع (كاتب) من ان يكتب اذا دعي اليها (كامله) أي فضله
 (انه) بالكافة فلا يضل جهل يتبع الناس بها كما تنفع الله بتعليمها كقوله تعالى وأحسن كما
 أسن الله اليك والكافة متعلقة باب (وليكتب) تلك الكتابة المعلقة امرها به والتمس من
 الايات تاكيذا (ولعل الذي عليه الحق) أي ولكن الممل على الكاتب من عليه الحق لانه المقر
 المشهود عليه والامال والاملاء لعنان قضيتان معناه واحدا جهابهما القرآن فالامال
 ههنا وهو لغة الطراز والاملاء قولة تعالى فيس على عليه بكرة وأصيل وهي لغة تميم (وليسقاه)
 (ره) أي كل من الممل والكاتب (ولا يرضى) أي لا ينقص (منه) أي من الحق أو مما ألبى
 عليه (شيا فان كان الذي عليه الحق رضى) أي صبرا (أو رضى) أي صغيرا أو كبيراً اختلف
 عقله لكبره (أو لا يستطيع ان يل هو) نلرس أو هو بالغة أو نحو ذلك (فليقل وليه) أي
 متولى امره من والده وموصي وقيم ووكيل ومترجم (بالعدل) وفي هذا دليل على جريان الشبهة
 في الاتراف قال البضاوي ولعله مخصوص بمعاطاه التمس أو الوكيل أي دون الترجيم ودونها
 فيما يتعاملهم (واستشهدوا) أي واشهدوا (شاهدين) أي شاهدين (من رجالكم) أي البالغين
 الاحرار المسلمين دون الصبيان والعبيد والكفار واجاز ابن سيرين شهادة العبيد وابو حنيفة
 شهادة الكفار بعضهم على بعض (فان لم يكونا) أي الشاهدان (وطبر قريش) أي فليشهد
 او فالمستشهد رجل (وامرأتان) واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جائزة مع الرجال في
 الاموال حتى تثبت برجل وامرأتين واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى انه يجوز
 شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وذهب جماعة
 الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي الى أن ما يطلع عليه النساء بالبا
 كالولادة والزنا والضيعة والكيابة ونحوها تثبت بشهادة رجل وامرأتين وشهادة أربع
 نسوة واختلفوا على ان شهادة النساء غير جائزة في العقوبات (عن ترضون من الشهداء) أي
 من كان مرضيا لدينه وأمانته (تنبيه) شروط قبول الشهادة تسبعة الاسلام والحرية
 والعقل والبلوغ والعداوة والمرواة وأما العلم فمقتضى فقد شرط منها ثم ثلث الشهداء واما
 اشطرت التعدي في النساء لاجل (ان فضل) أي تنسى (احدهما) أي الشهادة لتلخص عقلهن
 وضطن (فقد ذكر) قرأ ابن كثير وأبو هريرة يسكون الذال وتختف الكاف والباقيون يفتح
 الذال وتزيد الكاف وقرأ حذرة رفع الراء والباقيون بالنصب (احدهما) أي الذاكورة

الحال والاستقبال (قلت)
 كان تسعمل نارة لماضي
 المنقطع فهو كان في وقتها
 ونارة لماضي المتصل
 بالحال فهو كان الله مقورا
 رجيا وكان الله بكل شيء
 عابيا ومنه انه كان فاحشة

(الآخرى) أي التامة قال الرخصي ومن دعي التماسه قد كراى ففعل احدهما الاخرى
 ذكرنا يعني انهما اذا اجفنا كاتبة التامة المذكور فقرأه تزوجنا فنزل احدهما على الشرط
 فتدرك بالرفع والتشديد فتكونه تعالى ومن عاد فيتمم القصة وجعل الاذ كارب عمل الله أي لتذكر
 ان شئت ودخلت على الضلال لان الضلال سبب الاذ كارب وهم يتلون كل واحد من السبب
 والمسبب منزلة الآخر (ولا ياب) أي ولا يمتنع (الشهادة ادا) أي اذا ادعوا لاداء الشهادة
 والتحمل فامريدة وسعوا شتم دأ على هذا الثاني تنزيلا لما يشار في منزلة الواقع (ولا تأسوا)
 أي قلوا من (أن تكتبوه) أي ما شهدتم عليه من الحق لكفره وقوعه أو تسكروا من أن
 تكتبوه فكيف من السامة التي تكون بعد الشروع للكثرة بالكل التي يكون ابتداء
 لكونهم من لوازمه لان الكل صفة المتناقض قال ثمالى واذا أقاموا الى الصلاة فقاموا كسالى
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يقول المؤمن كسلا (معبراً) كان ذلك الحق (أو كبيراً) قليلاً
 أو كثيراً وقوله تعالى (آلى أبط) أي وقت حاله الذي أقر به المدعون حال من الهاء في تكتبوه
 (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أي عدل (عند الله وأقوم لفتنائه) أي أحسن على أفاضلنا
 يذكرها (تنبيه) هيوز على مذهب حبيبه أن يكون أقسط وأقوم بنين من أقسط وأقام
 وأن يكون أقسط من قاسط على طريقة التسبب يعني ذى قسط وأقوم من قويم أو هامينان
 من أقسط وأقام لأن قسط وقام لأن قسط يعني جاور المعنى هنا على العدل والتفعل منه أقسط
 فإذن أن يكون أقسط في الأيمان المزيد لقصد الزيادة في المنطق قال تعالى ان الله يحب
 المنصفين لأن الجزد لأن معناه الزيادة في القسط وهو الخاتمة قال تعالى وأما الفاسطون
 فكافوا لهم حطوا كذا أقوم معناه ما أخذ أقامة لا قاسما وبنواهم من ذلك على غير قاس
 والقاس أن يكون النامن الجزد لأن المزيد ويجوز أن يكون بناؤهما من قاسط يعني
 ذى قسط أي عدل ويعني قويم أي ذى استقامة على طريقة التسبب كالذين وناهم فيكون
 أدل لاقوله وانما صحت الواو في أقوم كما صحت في التسبب لوجوده (وإدى) أي وأقرب الى
 (الأقرباوا) أي تشكوا في قدر الحق وجنسه والشهود والاجل وشهودك (أدان تكون
 بجارضاخرة) وهي تم المباشرة بين أو عين (تدبرونها ينكم) أي تعاطونها ليدأيد (فليس
 عليكم جناح) أي لا بأس اذا تابعتهم ليدأيد (الأتكتبوها) فهو استئذان من الأمر بالكتابة
 ليعلم حيث تدين التنافز والقسبان وقرأه على حسب التاميم على أن تجارة هي التسمية
 والاسم مضر قد يره إلا أن تكون التجارة تجارة خاضرة والبالون بالرفع فعما على ان تجارة
 هي الاسم والخبر تدبرونها وعلى كان التامة (وأشهدوا) أي نبا (اذتابستم) عليهم سوا كان
 ناجرا أو كالتألفه أدفع للاختلاف فهو تعيين بعد تخصيص احتياطاً في جميع المباحات
 ويجوز أن يراد هذا التابيع الذي هو العبارة الحاضرة على أن الأشهاد كاف فيه دين الكتابة
 وقوله تعالى (ولا يشار كاتب ولا شهد) أصله يضار رادخت إحدى الرامين في الأخرى ونسبت
 لمن التخصيف لاجتماع الساكنين واختلقتهم من قائل أصله يضار بكسر الراء الأولى
 وجعل الفعل المكتاب والشهد ومعناهم سماع ترك الاجابة عن التصديق والتفسير في
 الكتابة والشهادة فومهم من قائل أصله يضار رادخت الرام على الفعل الجهول وجعلوا المكتاب

(قوله ورايتكم الا في
 جهوركم) ذكر في جهوركم
 جرى على الغالب فلا
 منهوم اذ الرينة التي
 ليست في الجبر حرام ايضا
 جبريتو كل قوله فان لم
 يكونوا دخلتهم

الدين (ولا تكفوا الشهادة) أي الشهادة إذا دعيت لأحدا من المؤمنين وعلى هذا فشهداتهم
 اقترارهم على أنفسهم (ومن يكفها فانه آثم قلبه) فان قيل هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما
 فائدة كرا قلبه والجمله هي الاثمة لا القلب وحده (أجيب) بأن كتمان الشهادة هو أن
 يعضها ولا يتكلم بها فلما كان أي الكتمان اشتمالاً على احتياط القلب استداله لانه عمل
 كتمان الشهادة واستناد القلب الى الممارسة التي يعمل بها البالغ الأثرى انك تقول اذا أردت
 التوكيد هذا بما أبصره عيني وعلمه عنده أدنى وعلمه فقلبي ولان القلب هو رئيس الاعضاء
 والمضغة التي ان صلت على الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكأنه قيل فقد عكس الاثم
 في أصل نفسه ومكان أشرف مكان نفسه وتلا يظن أن كتمان الشهادة من الاستماتة
 بالسان فقط وليعلم ان القلب أصل متعلقه ومعدن اقترانه والسان ترجمان عنه ولان أفعال
 القلوب أعظم من سائر أفعال الجوارح وهي لها كالاصول التي تنشعب منها الأثرى ان أصل
 الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من أفعال القلوب واذ جعل كتمان الشهادة من
 آثام القلوب فقد شهد به أنه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أكبر
 الكبائر الاشرار الله وقوله تعالى فقد حرم الله عليه الحنث وشهادة الزور وكتمان الشهادة
 (تنبيه) آثم خيان وقليد رفع ياتهم على القاطعية كأنه قيل فانه ياتهم ويجوز أن يرفع
 قلبه لا ابتداء وآثم خيرة مقدم والجمله خبران وقوله تعالى (واقصموا الميول عليهم) تهديد لانه
 لا يضي عليه منعه (فهو ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكاً قال الجلال السيوطي
 وعبد الوالد كره بعد ملك كاللا يثرونهم ان مالاً لا يوصل (وان ذرا) أي اذ تهرأ (ما في
 أنفسكم) من السوء العزم عليه (أو تقفوا) أي تسروه (بها سيكم) أي يجيزكم (ههنا) يوم
 القيامة والاية هي على من أنكر الحساب كاعترة والروافض (فيعفون عنه) مقفونه
 (ويعذب من يشاء) تصديبه وهذا صريح في ثبوت وجوبه وقرآن عام وعاصم ورفع الرافضين
 يعفون ورفع البلاء من يعذب على الاستئناف الباقون يجزئهم ما عطف على جواب الشرط وادغم
 الراء المجزومة في اللام السوسى واختلف عن المؤري وقول الزنجشري ومدغم الرافض اللام
 لاسن مخطئ خطأ فاحش وادغم أي جرو يعني السوسى مخطئ مرتين لانه يلزم ويشب
 الحسن الى أهل الناس بالعربية ما يؤذن به جهل عظيم والسبب في جرحه هذا الزاوية فقه فسيط
 الرواوة السبب في قوله الضبط فقه الدراية ولا يثبت فهو هذا الأهل الضمير دود لا يمتنع
 على القول بان الراء انما تدغم في الراء المتكررة الفاتحة عظمها في اللام ورد بان ذلك قراءة أي
 جرو وهي متواترة مع أن القول بامتناع ادغام الراء في اللام انما هو مذهب البصريين وأما
 الكوفيون بل وبعض البصريين كما في جرو فثالثون بالمواز كآله عظم أو جبان وقيل
 أبو جرو والكسائي وأبو جعفر حمزة ادغام صارلى وصارلى عن العرب ومن حذفت هاء على من
 لم يحذف ووجه الجمعى ادغام الرافض اللام يتقارب شعر جيم على رأى سيبويه وتشاركهما
 على رأى الثوريان كما على الجهر والافتتاح والاستفال (واقعه على كل شيء تقدير) فيقدر على
 جرائكم ومحاسنكم وقوله تعالى (آمن) أي صدق (الرسول) أي محمد صلى الله عليه وسلم
 (يعاينهم) أي من القرآن فيه شهادة وتتميم من الله تعالى على صحة إيمانه

جاءت فائدة رفع
 يوم ان قلبه خول خرج
 يخرج القلب كما قيل في
 جوارحه (قوله) يحصن
 فهو ما يحصن (اقتصر عليه
 هذا في الجملات
 ومن الى الجملات بعد
 بقية النص انما زاد بعد

والاعتداده وانما يلزم في أمره غير شك فيه وقوله تعالى (والمؤمنون) عطف على الرسول
 (كل) من الرسول والمؤمنين واختلاف في تنوين كل فقبل تنوين مؤمن من المناف اليه وقبل
 تنوين المؤمنين قال الشيخ خالد الوفا وهو الأصح (أمن بالله ولا تكتبه) حمزة
 والكسائي بكسر الكاف وفتح التاء وأما بعد ما على التوحيد على أن المراد به الجنس والباقيون
 بضم الكاف والتأني على الجمع (ورسلك) يقولون (لا تفترق بين أحد) أي جمع (مرسلك) فتؤمن
 ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى فأحد اسم لمن يعلم أن يحاطب يستوي فيه
 الواحد والثنى والجمع والمذكور المأمون حيثما ضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو
 ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه ويجوز أن يفيد القول مقردا باعتداده
 كل وانما احتج إلى التقدير لأجل قوة تعالى لا تفترق قول قال تعالى لا يفترقون لم يمتج إلى لا
 (وقالوا سمعنا) أي ما أمرناه بسماع قبول (وأطعنا) أمرنا أن نأكل (غيرك ربنا والملك
 المصير) أي المرجع بعد الموت وهو انقراضهم بالبعث وهو من أي هو يرتضى الله تعالى عنه
 أنه قال لما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قوله ما في السموات وما في الأرض وأرسلوا
 ما في أنفسهم أو تقفوا بها بحكم به الله الآية قال ثابت دعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركوا على الركب وقالوا أي ول الله كلنا من
 الأهل ما نطيع الصلوة والصيام والجهاد والمداقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكافرين من قبلكم سمعنا
 وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غير أنكم ربنا والملك المصير فليقرأها القوم وذات أنفسهم
 أنزل الله تعالى في أثرها آمن الرسول الآية فلفظه هو ذلك نضضا الله تعالى بقوله تعالى
 (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) أي ما تسعه قدرته وان شق فضا لا ورجة (لها ما كسبت) من
 الخير أي وابدعها ما كسبت من الشر أي وزرع فلا يتفجع بطاعتها غير ما لا يؤخذ أحد
 بذنب أحد لا بما لم يكتبه مما وسوسه نفسه كما يفيد تقديم الخبر وهو لها وعليه من الخبر
 وعن أي هو يرتضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب وزرع
 أمي ما وسوسه أفسها ما لم تكلم أو عمل به (فان قيل) لخص الخبر بالكسب والشر
 بالاكتساب (أجيب) بأن في الاكتساب احتمالا أي اضطرابا في العمل بمالقة واجتهادا فإما
 كان الشر ناشئا من النفس وهي مفضية اليه وإما أنه كانت تدبها واجتهادا في نفسه
 وأعماله فقلت فإني ممكنة فيقول لما لم تكن كذلك في باب الخبر وصفت بما لا دلالة فيه على
 الاعتقال قولوا (ربنا لا تؤاخذنا) أي لا تعاقبنا (إن كنا خطانا) أي بما أدى بنا إلى
 القيان أو الخطأ من تقصير وطول فإني لا نؤاخذنا لأننا أخذنا بما في المقدور والسيان والخطأ ليسا
 بمقدورين ومنه يجوز أن تدنس القيان والخطأ أي لا تؤاخذنا لهما كما أخذت من قبلنا
 قال الكلبي كان بنو إسرائيل الذين أسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا عملت بهم العقوبة فغرم
 عليهم من من علم أو مشر به في حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين أن يوالوا وتركوا
 من أخذتهم في ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع من أمق الخطأ والنسيان وما
 استكرهوا عليه (فان قيل) النسيان والخطأ متبعا وزعمنا فلفظه في الدعاء بترك المؤاخذة بما

خبره بمسلمات غير مسلمات
 قوله لا تؤاخذنا أخذنا
 لأنه في الاماء ومن إلى
 التثنية في قوله من حرام
 المسلمات وزاد أيضا في
 المسلمات في قوله مسلمات
 غير مسلمات قوله ولا
 يمتد في أخذنا لأنه في

(اجيب) بان المراد به كرمهما طهما سيبان عنمن التقريط والاقفال الا ترى الى قوله وما
 أنسانه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل التسمان واتمايوس فتكون وسوسه
 سيبا تقرط الذي منه التسمان ويصور ان يدعو الانسان بما عاينه حاصله قبل المعاصم
 فضل الله لاستدامتة و ذكره فقط الداع على معنى التحدث بنصمة الله فيه قال الله تعالى وما
 يسمع مقربك فحدث (ربنا ولا يحمل علينا اصرا) أي لا تكلفنا امرا يشقل علينا (كاحلته
 على الذين من قبلنا) أي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخرج ربح المال في الزكاة
 وقطع موضع الجحاش من الجلود والتوب وغير ذلك قاله الكشاف قال الفيض اوى وخمين
 مسلا في اليوم واليلة ونسبها غيره من القسرين الى العود ولاننا في جسمنا المرامدين في
 اسرائيل هم اليهود منهم فلا بد على هذا ما قبل ان بني اسرائيل لم يفرض عليهم خسون صلا قبل
 ولا خمس صلات مع ان من حفظ حجة على من لم يحفظ (ربنا ولا تلغ علينا طائفة) أي قولا (لنا
 به) من البلايا السقوبة ومن التكليف التي لا تأتي به الطائفة البشرية وهو يدل على جواز
 التكليف بما لا يطاق والامتناع التخص منه والتشديد هنا تعدية الفعل الى المفعول لان
 لا الملة (واضعنا) أي اخرجنا (واغفر لنا) أي اسر علينا ذنوبنا ولا تخضضنا المؤاخذة
 بها (وارحمنا) وقطعنا وتفضل علينا قال الانال العمل بطاعتك ولا تترك مصيبتك
 الابرجتك (أتمحولا) أي سيدنا وتمولى أمورنا (فانصرنا على اليوم الكافرين) باقامة
 الحجة والغلبة في قتالهم فان من حق المولى أن ينصر مواليه على الاعداء أو للمراب الكافرين
 عامة الكفرة وروى عبد بن جبر عن ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال الله تعالى
 قد غفرت لكم وفي قوله لا تأخذنا نسينا وأخطانا قال لا تأخذ كره بنا ولا تحمل علينا
 اصرا قال لا حمل عليكم ولا تلغ علينا طائفة قال لا أجعلكم واعضنا الخ قال قد غفرت
 عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتككم على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة
 البقرة قال آمين وروى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما طاب هذه الدعوات قبل له عقب كل
 كلمة قد فعلت وعن عبد الله قال لما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سورة
 المنتهى وهي في السما السادسة اليها انتهى ما بين وجه من الارض فيقبض منها والى ان ينهي
 ما بين وجه من فوقه فيقبض منها قال اذ يقضى السددة ما يقضى قال فرأى من ذهب قال
 وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة
 وغفر له لا يشرك بالله من أمته من القصاص وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أرسل الله
 تعالى آيتين أولهما آمن الرسول من كثرة الجنة كبهما الرحمن يمد قبل أن يخلق الخلق بالتي
 سنتم قرأها بعد العشاء الا تروا أجزاء الله من قيام الليل والكاتب باليد قبل وتصوير
 لآتيهما واقتدرهما بالتي سنة تصور انهما لا مثل هذا يقال لطول الزمان لا تله يد
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أوتيت خواتيم سورة البقرة من كثرة العرش لم
 يؤتمن بي قبلي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في
 ليلة كفتاه أي من قيام الليل أو من كل ما يسوم وهذا رد قول من استشكل أن يقال سورة
 البقرة وقال ينبغي أن يقال السورة التي ذكر فيها البقرة كما قال عليه الصلاة والسلام السورة

الثانيات الحرات ومن الى
 المسألة اقرب من الحوات
 المسلمات (قوله وآتوا من
 اجور من) أي الاماء في
 آتوا من حذف اضاف اي
 وآتوا والجن لان مهوره

التي تذكرونها البقرة فسقط القرآن فتملوا حافان تعلموا بركة وتر كما حسرة ولن تستطيعها
البقرة قبل وما البقرة قال السعرة أي أنهم مع حذفهم لا يوفقون لتعلمها أو لتأمل في معانيها
أو العمل بها فيها وهو باطل لأنهم كما هم في الباطل أو لبطلاتهم من أمر الدين والتسقاط
الخطية أو المدنية الجامعة سميت به السورة لاشغالها على معظم أصول الدين وقروعه والأرشاد
إلى كثير من مصالح العباد وتظام الحاش ونجاة العباد وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه
روى بالجملة ثم قال من ههنا والذي لا إله الا هو روى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين
هذا وبين قوائم سورة الزبور والمختصة والجملة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان
الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام فانزل منه اثنين ختم بهما سورة
البقرة فلا يقرآن فدان ثلاث لئلا فلا يقر بهم الشيطان انتهى

سورة آل عمران مدنية

بأنها وآياتها مائتان والآية وثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة
وأربعة عشر ألفا وخمسة عشر وثمانون حرفا

(بسم الله) الذي له صفات الكمال فاستبح القرآن بالوحيية (الرحمن) الذي سرت رحمة خدلال
الوجود فتمت كل موجود بالكرم والجلود (الرحيم) لم يترك كل عليه الطباق اليه وقوله تعالى
(الم) تقدم الكلام عليه في أول سورة البقرة (الله لا اله الا هو) لم يقطع أحسن القراء السبعة
هذه الهمزة التي في الله في الوصل وإذا وقف على الم يبدأ بالهمزة واكمل من القراء على الميم
ووصل في الوصل وانما فتح الميم لالتقاء الساكنين كما هو مذهب سيبويه وجهود البصاة (فان
قبل) أصل التثنية الساكنين الكسر فلم يعل عنه (أجيب) بأنهم لو كسروا والكان ذلك مقصدا
التي ترقيق لأم الجلالة والمقصود تفتيحها لتعظيمها فأنزل الفتح لذلك كما هو في نحو من الله
وأياها فقبل الميم يا وهي أخت الكسرة وقبل هذه الياء كسرة ولو كسرها للميم الأخيرة لالتقاء
الساكنين لتوالي ثلاث متجانسات فحروها بالفتح وأما سقوط الهمزة فواضح وبسقوطها
التحق الساكنان وقبل ان هذه لتقصي لتثنية لالتقاء الساكنين بل هي حركة تفتل أي تفتل حركة
الهمزة التي قبل لأم التعريف على الميم الساكنة فتعريفه في قوله تعالى (فما ترون من هذه المذهب القراء
و يرى عليه الزخشيروا طال الكلام فيه وروى أبو حيان بما يؤول ذكره وقوله تعالى الله
مبتدأ وما بعده خبره وقوله تعالى (الحى القيوم) نعت للمولى هو الله تعالى الدوال والقيوم هو
القائم بذاته والقائم بتدبير خلقه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث
سور في البقرة آله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران آله الا هو الحى القيوم وفي طه
وعنت الوجوه الحى القيوم وتقول البندني عن أكثر العلماء ان الاسم الاعظم هو الله قال
الكلبي والريح بن أنس وغيرهما نزلت هذه الآية في وفد نصارى نجران وكافوا سبنا رابكا
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم أربعة عشر رجلا من أشرفهم وفي الأربعة
عشر ثلاثة نفر بؤل المهسأمرهم العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يسدرون
الإعن رأيه الله عبد المسبح والسيد صاحب رحمتهم وأمه الأهم وأبواة ابن علقمة جبرهم

قوله فلا يقرآن الخ كذا
في النسخ التي هي باليد تاروق
الجل ان الله عز وجل كتب
كتابا قبل ان يخلق الخلق
بالحام فأنزل منه سورة
البقرة من قرأ من
في قسم يقر الشيطان
فيه ثلاث لئلا انتهى

انما على المؤمنين لا اله
فان على المؤمنين لا اله
فلا حذف (قوله فاذا
احسن) الخ تزويد (فان
قلت) الاحسان ليس عبدا
في وجوب تصفية الخ
على الامة انزلت بل هو

دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الجربات والخرثوب
كعب يقولون ورائهم ماراً بنا وقد امنناهم وقد سلمت صلاتهم فقلوا الصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يسألوا الى المشرق
فكلم السيد العاقب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألا فلا قد اسألتا قال
كذباً فيتم كتمان الاسلام ثلاثة اشياء دعاؤكم بالله وعبادتنا الصليباً فلكما الخنزير
قالوا ان لم يكن عيسى ولد الله فمن آية وتسموه جميعاً في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم اسمتم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه آياه قالوا بلى قال اسمتم تعلمون ان ديتاحي
لا يموت وان عيسى باقى عليه القناء قالوا بلى قال اسمتم تعلمون ان ربنا قم على كل شيء يحفظه
ويرزقه قالوا بلى قال فهل علم عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال اسمتم تعلمون ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل علم عيسى من ذلك الاما علم الله قالوا لا قال فان
ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاور بنا لا كل ولا يشرب قالوا بلى قال اسمتم تعلمون ان
عيسى حملته أمه كاحتمل المرأة ثم وضعت ما تنضع المرأة ما غذى ما يفسد العسي ثم كان
يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال وكيف يكون هذا كازعمتم فسكتوا فارتل الله تعالى صدر
سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها (زِيلَ عَلَيْكَ) يا محمد (الكتاب) أي القرآن متعلباً
(بالحق) أي بالصدق في اخباره وأما الطبع المحققاً أنه من عند الله وهو في موضع الحال أي محققاً
(مصدقاً لما بين يديه) أي قبله من الكتب (فان قيل) كيف معنى ملصقى بأنه بين يديه (أجيب)
بان تلك الاشياء لا غاية ظهورها كونها موجودة معها بهذا الاسم (وأنزل التوراة) جلة
على موسى عليه الصلاة والسلام (والانجيل) جلة على عيسى عليه السلام (من قبل)
أي قبل تنزيل القرآن واختلاف الناس في هذين اللغتين هل يدخلهما الاشتقاق والتسميف
أولاً فلا خلاف لكونهما المجهيين فلا يناسب كونهما متفقين ورجع هذا الزمخشري وقال
قالوا الان هذين اللغتين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشرقيين وقوله تعالى (هدى) حال
بعضى هاديين من الضلالة ولم يقته لانه معذور (فاناس) أي على العموم ان قلنا متعبدون
بشعر من قبلنا وهو رأي والاعمال اديان الناس قومها وانما عرفت التوراة والانجيل بأنزل وفي
القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهم ما أرادوا دفعه واحدة بخلافه وقيل ان القرآن أنزل من
الوح المحفوظ الى معناه التنبأ بجهة واحدة ومن معناه التنبأ بجهة في ثلاث وعشرين سنة
نحس بعربية بأنزل أريد الاوّل أو ينزل أريد الثاني (فان قيل) يرد الاوّل بقوله تعالى هو الذي
أنزل عليك الكتاب وبقوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وبقوله تعالى الحمد الذي
أنزل على عبده الكتاب وبقوله تعالى والحق أنزلناه وردد الثاني بقوله تعالى وقال الذين كفروا
لو أنزل عليه القرآن جلة واحدة (أجيب) بان القولين يتجربى على الغالب (وأنزل
العرفان) أي الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذلك بمبدأ الكتب الثلاثة لم يمدحها
فكأنه قال وأنزلنا ما يفرق بين الحق والباطل ولم يجمع لانه مصدر بمعنى الفرق
كالفرق والذكران وقيل القرآن ذكره كرمها ونسبها لم يمدحها تعظيماً وانها الفاضلة
من حيث انه يشار كهما في كونه وحياً منزلاً وتميزاً به مجزى يفرق بين الحق والباطل وقيل

عليه السلام
ذكر الاحسان خرج
جواب سؤال كلامه
لهذا الضميمة عرفوا
حد الامنة التي يتزوج
دون مقداره من السبي
تزوجت فساوا عنه فزالت

أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال تعالى ولا تنادوا ذُرِّيَّوَنَافَالِ الزَّمَانِ هُوَ وَنَا هُوَ لِمَا
 قُرِئَ سَجَانُهُ جَمْعُ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَةِ الْإِلَهِ أَنْ يَسْبِقَ ذَلِكَ الْوَعْدُ زَجْرُ الْمُعْرِضِينَ عَنْ هَذِهِ الدَّلَالِ
 الْبَاهِرَةِ فَقَالَ (أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) مِنْ أَتَوَّانَ وَغَيْرِهِ (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) سَبَبُ كُفْرِهِمْ
 (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) أَيُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا يَنْصَرِفُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَهْجَاؤِهِ وَعَدُوِّهِ (ذَوَاتُ أَسْمَاءٍ) عَنْ عَصَاهِ
 وَالتَّمَكُّنِ مَقْبُوعَةِ الْجَوْرِ أَيُ يَعْاقِبُهُ عَقْرُ شَدِيدَةٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ (أَنْ اللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ) كَانَتْ (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لَعَلَّهُ بِمَا يَتَعَلَّقُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّ وَبَرْنٍ (فَإِنْ قَبْلَ) لَمْ يَخْصُصْ مَا
 يَأْتِي كَرَمَ عَمَلِهِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ (أَجِيبْ) يَا هُوَ تَعَالَى أَنْ تَخْصُصَ مَا هِيَ لِأَنَّ الْبَصَرَ لَا يَجَاوِزُهَا
 (فَإِنْ قَبْلَ) لَمْ تَقُمْ الْأَرْضُ عَلَى الْحَقِّ (أَجِيبْ) بِأَنَّهُ أَعْلَمُ أَدَمَتْ تَقَرُّبُ الْمَنَ الْأَدَى إِلَى الْأَعْلَى
 وَهَذِهِ الْآيَةُ كَالدَّلِيلِ عَلَى كَوْنِهِ حَيًّا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) أَيُ
 مِنْ ذِكْرِهِ وَأَوْنُهُ وَبَاطِنُ وَسْوَادٍ وَحَسَنُ وَفِيمَ وَتَعَالَى وَتَقْصُرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَالدَّلِيلِ عَلَى
 الْقِيُومَةِ وَالْإِسْتِدْلَالِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى عَالِمُ الْبَاطِنِ فَتَعَالَى خَلْقُ الْبَاطِنِ وَتَصَوُّرُهُ وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى
 وَفَدَحْجَرَانِ مِنَ التَّصَوُّرِ حَيْثُ قَالُوا عَسَى وَلَدَانَهُ وَاسْتَدْلُوا عَلَى ذَلِكَ بِأُمُورٍ مِنْهَا الْعِلْمُ فَإِنَّهُ كَانَ
 يَخْتَصِرُ عَنِ الْقِيُومِ وَيَقُولُ لِهَذَا إِنَّمَا كَانَتْ فِي دَارِكٍ كَذَا وَيَقُولُ ذَلِكَ أَنْتَ صَنَعْتَ فِي دَارِكٍ
 كَذَا وَمِنْهَا الْقُدْرَةُ وَهِيَ أَنْ عَسَى كَانَ يَحْسِي الْمَوْتَ وَيَعْرِى الْأَكْمَ وَالْأَبْرَصَ وَيَطْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ
 كَيْسَةً الطَّيْنِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا تَعَالَى يَقُولُ كَيْفَ يَكُونُ وَلَدَانَهُ وَقَدْ صَوَّرَهُ فِي
 الرَّحْمِ وَالْمَوْضُوعِ لَا يَكُونُ أَبَ الْمَوْضُوعِ ثُمَّ لَمْ تَعَالَى لِمَا أَجَابَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ إِمَّا كَلَّةَ التَّوْحِيدِ زَجْرًا
 لِلْمَعَادَى عَنْ قَوْلِهِمْ بِالْتَّمِثِ فَقَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا الْهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكُوتِهِ إِمَّا إشارَةً إِلَى كِبَالِ الْقُدْرَةِ
 فَقُدْرَتُهُ تَعَالَى أَكْبَلُ مِنْ قُدْرَةِ عِيسَى عَلَى الْأَمَاتَةِ وَالْأَحْيَاءِ (الْحَكِيمُ) فِي صَنْعَتِهِ إِمَّا إشارَةً إِلَى
 كِبَالِ الْعِلْمِ عِلْمُهُ أَكْبَلُ مِنْ عِلْمِ عِيسَى بِالضُّيُوبِ وَأَنْ عِلْمَ عِيسَى يَحْضُرُ الصُّورَ وَقُدْرَتُهُ عَلَى بَعْضِ
 الصُّورِ لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ الْهَابِلِ عَلَى أَنْ تَعَالَى كَرَمَهُ بِذَلِكَ أَظْهَارًا لِمُخْتَصَرِهِ وَجَهْرًا عَنْ الْأَحْيَاءِ فِي
 بَعْضِ الصُّورِ يَوْجِبُ قَطْعًا عَنِ الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ قَادِرًا عَلَى كُلِّ الْمَكَانَاتِ عَالِمًا
 بِجَمِيعِ الْخُفْيَاتِ وَالْكَلِيَّاتِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْمَدَاقُ الْمَدْقُوقُ أَنْ خَلَقَ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَوْ بَطْنِ بَوَائِنِهَا نَفْسٌ ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ
 ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَهُ الْمَلَأَ أَوْ قَالَ يَبْعَثُ إِلَهُ الْمَلَأَ بِأَرْبَعِ كَلَامَاتٍ فَيَكْتَسِبُ
 رِزْقَهُ وَعِلْمَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِي أَوْ سَعِيدَ وَقَالَ وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَيَعْمَلُ لِمَعْلُومٍ أَلَّهِ الْخَيْرَةِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهِي
 وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ لِمَعْلُومٍ أَلَّهِ الْخَيْرَةِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهِي
 أَهْلُ التَّارِخِيِّ مَا يَكُونُ يَنْتَهِي وَيَنْتَهِي غَيْرُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ لِمَعْلُومٍ أَلَّهِ الْخَيْرَةِ
 فَيَدْخُلُهُ أَوْ رَأَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ الْمَلَأَ عَلَى النُّطْقَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحْمِ
 أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسَةً أَوْ بَعِينَ لَمْ يَقُولْ بِأَرْبَعٍ أَمْ سَعِيدٌ فَيَكْتَسِبُ فِي قَوْلِ أَيْ دَبَّ ذِكْرُ أَوْ بَعِينَ
 فَيَكْتَسِبُ فِي كِتَابِ عِلْمِهِ وَأَجَلِهِ وَرِزْقِهِ ثُمَّ تَطْوِي الْعَصْفَ فَلَا يَرُدُّهُ وَلَا يَقْصُرُ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَيْكَ) يَعْنِي (الْكِتَابَ) أَيُ الْقُرْآنَ (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) أَحْكَمَتْ عِبَارَتُهُ بِأَنَّهَا نَفْذَتْ عَنْ
 الْأَسْقَالِ وَالِاشْتِبَاهِ فِيهِ وَأَضَلَّتِ الدَّلَالَ (هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ) أَيُ أَمُّهُ الْمُحْكَمَةُ عَلَى الْأَحْكَامِ
 وَتَحْمِلُ التَّشَابُهَاتِ عَلَيْهَا وَتَرُدُّهَا لَمْ يَسْلُ أَمَّهُانَ الْكِتَابَ لِأَنَّ الْآيَاتِ كَلَامًا فِي تَكْمِلِهَا

الآية (قوله ليس في الله ليعين
 لكم) (اللام) معنى أن كافي
 قوله تعالى واسمنا السلام الرب
 الصالحين وقوله واسمنا
 لا يفسد فيكم وقوله
 يريدون ليطغوا فوق رآه
 وقد قال في عمل آخر

واجتماعها كآية الواحد وكلام القواحد وقيل كل آية من أم الكتاب كما قال تعالى
 وجعلنا من برزخ وأمه آية أي كل واحد منهما آية وقوله تعالى (وآخر) نفت لخصه وقدره
 وآيات آخر (متشابهات) أي محتملات لا يمتنع مقصودها الأجل أو مخالفة تظاهر الأيات لخص
 والنظر (فان قيل) لم جعل بعضه متشابهاً وهدلاً كان كله محكماً (أجيب) بأن في التشابه من
 الابتلاء محكمة مغلفة وهي التمييز بين الثابت على الحق والمرتزل فيه ويظهر فيها فضل العلماء
 ويرد ادعائهم على أن يمتدوا في تدبرها ونحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها
 فيناوهم أو بانعاب القواحد في استقراجه معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات الدرجات العلى
 عندها (فان قيل) لم فرق هنا بين الحكم والتشابه وقد جعل كل القرآن محكماً في موضع آخر
 فقال الر كتاب أحكمت آياته وجعل كل متشابه في موضع آخر فقال الله نزل أحسن الحديث
 كتابه متشابهاً (أجيب) بأنه حيث جعل الكل محكماً فنه ثمان آياته حقت من فساد المعنى
 ورواها للفظ وحيث جعل الكل متشابهاً فنه أن آياته يشبه بعضها بعضاً في جهة المعنى
 وجزالة اللفظ (تنبيه) أخر جمع أخرى وانما لم ينصرف لأنه وصف معدول عن الأخرى
 فبه الوصف والعدل وهما علان عنان الصرف (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي صلب من
 الحق كالبدنة (فتبينون ما تشابه منه) أي فيتملقون بظواهره وأبوابه باطل (انبعث
 الصفة) أي طلب أن يقتضوا الناس من دينهم بالتشكيك والتلبس ومناقضة الحكم بالتشابه
 (وابتغوا تأويله) أي وطلب أن يؤولوه على ما يشتهونه (ويادهم تأويله) أي الذي يجب أن
 يعمل عليه (والا لله والراضون في العلم) أي الذين يتنوا وعكسوا فيه ومثل ما قال بن أنس عن
 الراضين في العلم قال العالم العامل يعمل التمسع وقال غيره مومن ويصدق عليه أربعة أشياء
 التقوى بينه وبين الله تعالى والتواضع بينه وبين الخلق والإهدية بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه
 وبين نفسه (تنبيه) اختلف العلماء في تلزم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراضون
 وأوال العطف أي أن تأويل التشابه يعطيه الله ويعطيه الراضون في العلم وهم مع علمهم (يقولون
 أمناه) وهذا قول مجاهد والريح وعلى هذا يكون قوله يقولون حالاً معناه والراضون في العلم
 فآمنوا أمناه وذهب الآخرون إلى أن الواو في قوله والراضون أو الاستئناف وتم الكلام
 عند قوله وما يعلم تأويله إلا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وغيرهما وقال الأعمش تأويل
 التشابه إلا الله ويجوز أن يكون القرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحد من خلقه
 كما استأثر بعلم الساعة وقت طلوع الشمس من مغربها وخروج النجم والجدال واليه نزول
 عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها والخلق متعبدون في التشابه بالإيمان به وفيما الحكم
 بالإيمان به والعمل وقال جرير بن عبد العزيز في هذه الآية أنه انتهى علم الراضين في العلم بتأويل
 القرآن إلى أن قالوا أمناه قال في الكشف الأول هو الأوجه ا هـ ووجهه شيئاً الفاض
 ذكر ما يشترطه لأن التشابه على الثاني يصير الخطاب به كالخطاب بالأممات ا هـ ومع هذا فالوجه
 هو الثاني لأنه أشبه بظاهر الآية وبذلك وجود أحدها أنه ذم طالب التشابه بقوله تعالى
 فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية وثانها أنه مدح الراضين في العلم بأنهم به ولون أمناه وقال
 في أول البقرة فاما الذين آمنوا فليعملوا الحق من ربه هم فهو لا الراضون لو كانوا علمين

يريدون ان يطمئنا نورا لله
 (قوله الا ان تفسكون
 فبما عزم اى اموال تصان
 خص التجارة بالذكر عن
 غيرها كالكسبية والسدقة
 والوصية لان غالب التصرف
 في الاموال بها ولان اسباب

يتناول التشابه على التفصيل لما كان لهم في الايمان مدح لان كل من عرف شيئا على سبيل
التفصيل فلا بد ان يؤمن به واثباته لو كان قوله والراحمون معطوفا لصار قوله يقولون آتينا به
ابتداء هو بعيد عن القسامة وكان الاولى ان يقال وهم يقولون او يقال ويقولون (فان
قيل) في تخصيصه وجهان الاول ان يقولون خبر مبتدأ والتقدير هو لا العالمون بالتأويل
يقولون آمنا الثاني ان يكون يقولون حال من الراحمون (أجيب) بان الاول مدفوع بان
تفسير كلام الله تعالى بالاحتياج معه الى اخبرنا اولي والثاني ان ذاك الحال هو الذي تقدم
ذكره وهم الراحمون فوجب ان يكون قوله آتينا به حال من الراحمون لاسيما الله وذلك ترك
للتأثير ورايها قوله تعالى (كل) اي من الحكم والتشابه (من صدرنا) معناه أنهم آمنوا بما
عرفوا تفصيله وجماله عرفوا تفصيله ولو كانوا طائفة بالتفصيل في الكل لم يبق لهذا الكلام
فائدة وخامس ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال تفسير القرآن على أربعة أوجه
تفسير لايح أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالشتا وتفسير تعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه
الا الله تعالى ومثل ما نقل عن أنس رضي الله تعالى عنه ما عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
(فان قيل) ما الفائدة في لفظ عند ولو قال كل من رى بالحصل المقصود (أجيب) بان الايمان
بالتشابه يحتاج فيه الى مزيد التاكيد (فان قيل) لم حذف المضاف اليه من كل (أجيب) بان
دلالته على المضاف اليه قوية فالامن من اليقين بعد الحذف حاصل (وما يدرك) بادغام التاني في
الاصلي في هذا اي ما يحفظ عناني القرآن (ألا أولوا الالباب) اي أصحاب العقول (تنبيه) هـ
وجه اتصال هذه الآية وأولها هو الذي أنزل عليك الكتاب بما قبلها وأولها هو الذي يصوركم
في الارحام انما بين أنه يقوم وهو القائم بمصالح المخلوق والمصالح قسمان جسماني وروحاني
فالجسماني أشهرها تعديل النبوة على أحسن شكل وهو المراد بقوله تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام وأما الروحاني فاشرفها العلم وهو المراد بقوله هو الذي أنزل عليك الكتاب ولما حكى
سبحانه وتعالى عن الراضين في العلم أنهم يقولون آمنا به حكى أنهم يقولون (ربنا لا تزغ) اي
لا تغل (علونا) عن طريق الحق الى اتباع التشابه بتأويل لا تزغيه (بعد اذ هديتنا) وفقتنا
لديننا والايمان بالحكم والتشابه قال عليه الصلوات والسلام قاب ابن آدم بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شاء الله اى القلب على الحق وان شاء الله اذغ عنه واده الشيطان وغيرهما
وقيل لا تبلى لاني لا يتأخر فيها فلو تأخر على هذا اقتصر الرحمنى ووجه ان ما ذكرناه ويجاز
اد لا تحسن من الله لا ذاعة ليستل نهيها وهذا على مذهبه من الاعتزال وأما مذهب أهل
السنّة فلا يخفى والمهداية خلق الله تعالى وكان على الله عليه وسلم يقول اللهم بما قلب القلوب
والابصار ثبت قلوبنا على دينك وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كره يشتمل على قلاة تغلبه الرياح تلهو به بطننا (وهب لنا)
اي أعطنا (من يدك) اي من عندك (رجة) اي توفيقا وتثبيتا لئلا نحن عليه من الايمان
والهدى أو مغفرة للذنوب (انك أنت الوهاب) لكل سؤل ربه دليل على أن الهدى والضلال
من الله تعالى وأنه مستقل بما يشيخ على عباده لا يجب عليه شيء ما (ربنا انك جامع الناس) اي

الذين متعلقين بما قالوا قوله
يومئذ يود الذين كفروا
وهم صوا الرسول لا تنوي
بهم الارض اي بان يكونوا
ترامنا المعلم هو كما قال
في الآية الاخرى ويقول
الكافر باليقى كنت

تجسمهم (أي في يوم الأرب) أي لا شك (فيه) أي في وقوعه وما قبله من الحشر والجزاء
وهو يوم القيامة يتجافحهم بأعمالهم كما وعدت وقره تعالى (إن الله لا يخلق الميعاد) أي
مواعده بالعلم يتجافحون أن يكون من كلام الله تعالى وأن يكون من كلام الراسخين فيكون فيه
التفان من الخطاب وكانهم لما طلبوا من ربهم الصون عن الزينج وأن ينجهم بالهداية
والرحمة قالوا ليس الغرض من هذا السؤال العاطف بمصالح الدنيا فأنهم استقصوا وإنما الغرض
الاعلم منهم ما يتعلق بالآخرة فأنهم أنك جامع الناس للجزاء في يوم القيامة ووعدهم حق في
زأغ قلبه بنى هناك في العذاب أبدا لا يباد من وقتته وهديته ورحمته بنى هناك في السعادة
والكرامة أبدا لا يباد (تنبيه) • أحق الوعيد بغير هذه الآية على القطع بوقوع وعيد
النفاق قالوا الآن الوعيد داخل تحت لفظ الوعد لقوله تعالى قد وعدنا ما وعدنا نارنا حقا أقول
وجدتم ما وعدكم حقاً والوعد والميعاد واحد وقد أخبرني هذه الآية أنه لا يختلف الميعاد
وأوجب بالانتماء القول بالقطع بوقوع وعيد النفاق مطلقاً بل ذلك مشروط بعلم العقرب
هو مشروط بعدم التوبة بالاتفاق فكأنكم أنتم ذلك الشرط بديل منفصل فكذلك نحن
أنتم شرط عدم العقوب بديل متصل لما أتوا وعدهم ولكن لأنهم أن الوعيد داخل تحت
لفظ الوعد ويكون قوته فهل وجدتم ما وعدكم حقاً كقوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم
وكقوله تعالى ذاق أنت العزير الكريم فيكون من باب التيسير وذكر الواحد في البسيط
أنه يجوز أن يعمل هذا على معاد الأولياء دون وعيد الأعداء لأن خلف الوعيد كرم عند
العرب لأنهم يمدحون بذلك كما قال القائل

إذا وعد السرا أبغض وعده • وإن وعد الضرا فالعفو مانعه

وقال الآخر أيضاً

والى وإن أوعده أو وعده • فلتلقا يما دى ومخير موعده

ولما حكى الله سبحانه وتعالى دعا المؤمنين وتضرعهم حتى كسف على الكافرين وشدة عقابهم
بقوله تعالى (إن الذين كرموا) وهو عام في الكفرة وقيل المراد بهم وقد قبلوا أو اليهود
أو مشركوا العرب (إن نفق) أي لن تنفع ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من أنفسهم
أي من هذا وقيل من رحمة أو من طاعته على معنى البديلة فانه ليس لأى على أن من
لبدل والمعنى لن تنفع عنهم من رحمة الله أو من طاعته شيئا بل رحمة وطاعته قال أبو حيان
وأثبت البديلة جهه والصفة بأناه (وأولئك هم وفود النفاق) أي حطهم لوفى ذلك حال العذاب
لأن كماله أن يزول عنه ما يتوقع به ثم يقع عليه الأسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى لن
تنفع عنهم أموالهم ولا أولادهم فان المراد عند الشدة يفرع إلى المال والولد لأنهما أقرب الأمور
التي يفرع إليها في دفع التوابع فينفع تعالى أن صفة ذلك اليوم مخالفة لمصلحة الدنيا وإذا اعتذر
عليه الانتفاع بالمال والولد وهما أقرب الطرق فاعده بالاعتذار أولى وتظهر يوم لا يقع مال
ولا يزول الأمن أي الله بقلب سليم وأما الثاني من أسباب حال العذاب وهو اجتماع الأسباب
المؤلمة فهو المراد بقوله تعالى وأولئك هم وفود النار وهذا هو التهايم في العذاب فانه لا عذاب
أعلم من أن تستعمل النار فيهم كأنشعها اله في الحطب اليابس وقوله تعالى (كذاباً لفرعون)

تروا (قوله) فاسمعوا
وجودكم وأيديكم) زاد
في المائدة عليهم من لان
المد كونهم جميع واجبات
الوضوء والتعميم فحسن
البيان والزينة بخلاف ما هنا
فحسن الترتيب (قوله) أيها
الذين آمنوا (الكتاب) قال

اما استئناف مرفوع المحل خبر لمتدا مضمير تقدير عدا بهم في ذلك كدأب آل فرعون واما متصل
بما قبله أي لن تقني عنهم كالم تقن من أولئك أو وقد النار بهم كما وقد النار يا آل فرعون وقوله
تعالى (والذين من قبلهم) عطفا على آل فرعون فيكون في محل جر وقيل استئناف فيكون في
محل رفع على الابتداء والمرفوع قوله تعالى (كذبوا يا أيها الذين آمنوا فخذهم الله بدو بهم) وعلى الأول
تكون هذه الجملة مفسرة لما قبلها وقوله تعالى (واقض الله العقاب) فيسبهم بول للمواخذة
وزيادة تنويع المكفرة ولما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئسا يسدور جمع إلى
المدين متبع اليهود في سوق قنتاع وقال يا معشر اليهود احذروا من الله تعالى أن ينزل بكم
مثل ما نزل بقرئش يوم يدروا وألوا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني مرسى تجدون
ذلك في كأيكم فقالوا يا محمد لا يفر لك أنك لقيت أقواما انحاروا أي جها لا جمع غير لاهلهم بالحرب
فاصبتمهم فرصة وانا والله لو كنا نلنا لفرقت أنا نحن الناس نزل (قل يا محمد) (الذين كفروا
ستقبلون) في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك بقتل قريظة واجلاء بني النضير
وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم (ويحشرون) في الآخرة (لن جهنم وبئس المهاد)
أي الفراش والمقصود بالذم محمد و آل بنس المهاد جهنم وفي هذه الآية اخبار من أمر
يحصل في المستقبل وقد وقع خبره على موافقه فكان هذا الخبر بالقياس فكان مجزئة ولهذا
لما نزلت هذه الآية قال لهم صلى الله عليه وسلم إن الله غالبكم واخبركم إلى جهنم وقرأ آية
والسكايت بالأيام مع على النبية والباقيون بالتألف الخطاب (فان قيل) أي فرق بين القراءتين
من جهة المعنى (أجيب) بأن معنى قراءة التألف الامري بأن يخبرهم بما سيصير عليهم من الغلبة
والخسر إلى جهنم فهو اخبار بلسفيلون ويحشرون وهو الكائن من نفس المتوعدة والذي
يدل عليه اللفظ ومعنى القراءتين بالياء الامري بأن يحكي لهم ما أخبرهم به من وعد بقله كانه قال
أذا لهم هذا القول الذي هو قولي لن يستقبلون ويحشرون (قد كان لكم آية) أي عبرة ودلالة
على صدق ما أقول لكم انكم ستقبلون (فان قيل) لم يقل قد كانت لان الآية مؤنثة (أجيب)
بأنه اتخذ ذكر الفعل الفصل منه وبين الاسم المؤنث بكم فان الفصل مسوغ لذلك مع المؤنث
الحقيقي كتوبه

ذلك هنا وقال في شعره
يا أهل الكتاب لمواقفة
التصبير فاقبله وبعده
بالذين أولوا ولأنه تعالى
استغنى عنهم قبل وختم
بعد بالطمس وغيره بخلاف
ذلك في فيه هذا الوضع

ان امرأه مشكك واحدة * بعدى وبسلك في الدنيا القرو

قال القراء وكل ما جاء من هذا التصوف هذا وجهه وان الخطاب لشركي قريش وقيل لليهود وقيل
للمؤمنين (في اثنين) أي فرقتين (التقنا) يوم يدور (فته) مؤمنة (تقاتل في سبيل الله) أي طاعته
وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار ومأجراية
المهاجرين على بني أمية طالب رضي الله تعالى عنه ومأجراية الانصار وسعد بن عباد وكان فيهم
سبعون رجلا وافرسان فرس للمقداد بن عمرو وقرص لمؤدب أي مرئدوا كرههم ورجالة وكان
معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف (و) ثمة (أخرى كفرة) تقاتل في سبيل الشيطان
وهم مشركو مكة وقوله تعالى (يريدونهم مثلهم) قراءة نافع بالتاء على الخطاب أي ترى المؤمنين
المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليشتوا بهم ووقوا بانصرم الفتي وعدهم به في قوله

ان تمكن منكم ما تمصيرة بقلوب ايمانين بعدما كانوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوة تعالى
 ان يكن منكم عشرون صابرون بقلوب ايمانين والباقيون ياتي على الغيبة أي يرى المشركون
 المؤمنين مثل عدد المشركين وكانوا تسعة وخمسين وأرسل عدد المسلمين وكانوا اثنتي عشرة وثلاثة
 عشر (فان قيل) هذا ما تضمن لقوله تعالى في سورة الانفال وبقلوبكم في أعينهم (أجيب) بأنه
 قتلهم أو لاحقوا بقتلهم عليهم فلما لا تقوم قرو والمدا ادا من الله تعالى لعموم من في أعينهم حتى
 غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين (أرى) أي في رأى (العين) أي رؤية ظاهرة
 مكتسوفة باللبس فيما عاينه كسائر المعانيات وقد نصبرهم الله تعالى مع قتلهم (واقبه يوبد) أي
 يقوى (يصبر من يشاء) نصره كما أيد أهل بدر بكنبرهم في عين العدو (ان ذلك) المذكور
 (العمرة) أي عظة (الاولى الأيسر) أي أقوى البصار أقل الضعور وبذلك تقومون (أرى) للناس
 حب الشهوات أي ما تشبهه النفس وتدعو اليه والمزمن هو الله تعالى لا يتلا قوله تعالى أنا
 جعلنا ما على الأرض زينة للناس ولأنه من أسباب التبعيض وبه النوع الانساني وألانه
 يكون وسيلة الى السعادة والاخرية وإذا كان على وجهه نفسه لثقل السطون هو الزين
 وزهد اليه المعركة واستدلوا بقبول الحسن السطون واقه زينب الانا لعل أحد الأدم لها من
 خالقه أو أعمامت شهواته بالغة وإيما الى أنهم أنهم مكوا في محبتها حتى أجبروا شهواتهم كقوله
 تعالى أحييت حب الخير والشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها ما هزل على نفسه
 بالهيمية ثم بين ذلك بقوله تعالى (من النساء) أعلماً بين لأن حبائل الشيطان (والبينين
 والقطاير) جمع قطار وهو المال الكثير قبل مل مصداقاً في رجل مبلده وعن سعد بن جبر
 رضى الله عنه القطار مائة ألف دينار وقال ابن عباس والفضائل مائة ألف دينار (القطار)
 أي الجمعة وقال السدي المضروبة المنة مائة حتى صارت دواهم ودناير وقال القرطبي المنة
 فاقنا طير الأنة والمقطر تسعة (من الذهب والفضة) قيل هي الذهب ذهبا لانه ذهب ولا يلقى
 والفضة فضة لأنها تنقص أي تنفق (والخيل المسومة) أي الحسان وقال السعيد بن جبهر
 الراعية يقال أسلم الخيل وسهرها وانليل جمع لا واحد من لفظه واحدها فرس كاقوم
 والفساء (والانعام) جمع النمل وهي الابل والبقر والتمر جمع لا واحد من لفظه (والحرث) أي
 الزرع (ذلك) أي ما ذكر من التسام وما بعده (متاع المحسنة الدنيا) أي يتعده فيما تبقى (واقه
 عنده حسن المآب) أي المرجع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيما عنده من اللذات الحقيقية الابدية
 دون غيره من الشهوات الناقصة الفانية (فان قيل) المآب ههنا المنفوه في غاية الحسن
 والتأريه خالية عن الحسن كما قال تعالى ان جهنم كانتهم ماد الطاغى ما (أجيب)
 بأن المقصود بالذات هو الجنة وأما النار فمقصود بالعرض والمقصود بالآية التوجيه في الدنيا
 والقرىب في الآخرة (قل) يا محمد لقومك (أو تبشركم) أخبركم بخير من ذلكم أي المذكور
 من الشهوات وهذا استفهام تقريرى (تبشركم) ههنا همذان مختلفتان من كلمة الاولى مفتوحة
 والثانية مضمومة قرأوا نون بتحقين الاولى وتسهيل الثانية وأدخل ههنا ألفوا ورش يسهل
 الثانية من غير ادخال ألف وينقل حركة الهمزة الاولى الى الاا من قل قصير الاا مفتوحة
 والثانية مضمومة وابن كثير كورش الآية لا يقل الحركة الا في لفظ القرآن وقرآن وأوجرو

(قوله ان الله لا يشغرك
 يشركه) أي من العالم
 المتعدد (قوله ومن يشرك
 بالله فقد افترى إثماً عظيماً)
 ختم الاية بضمير يشوقه فقد
 افترى إثماً عظيماً ومرة
 بقوله فقد فضل مثلاً لا بعيداً

بسهل الثانية ويدخل بينهما ألفا كانوا وله وجه آخر وهو عدم ادخال آلف بينهما والباقون
 بقصبة ما وقوله تعالى (الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) أي
 مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم كما تقول
 هل أدلك على رجل عالم عندي رجل عالم من مقتضى كيت وكيت ويجوز أن تتعلق الألف بغير
 وترتفع جنات على هجوات (وأزواج مطهرة) من الحوض وغيره مما يستقذرون النساء
 وقوله تعالى (ورضوان من الله) قرأه شعبة بضم الراء والباقون بكسر ها وهما الفتان الكسر
 لغة الجواز والضم لغة تميم وقيل بالكسر اسم وبالضم مصدر وعن أبي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل
 الجنة قبيحون وليكن لي بكم سعدين والخير في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا بالارضى
 يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون يا ربنا
 وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا مضط عليكم بعده أبداه (تنبه) قد
 نبه سبحانه وتعالى في هذه الآية على نعمه فادناها متاع الحياة الدنيا وأعلاها رضوان الله وقوله
 تعالى ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها (هو الله بعبارة) أي عالم (بالعباد) أي
 بأعمالهم فيبازى كلامهم بعده أو بأحوال الذين اتقوا فلذلك أعد لهم جنات وقوله تعالى
 (الذين) نعمت للذين اتقوا والعباد وبذلك من الذين قبله (يعولون) يا ربنا اتنا أمنا أي صدقنا
 (فأعقر لنا ذنوبنا) أي استرها علينا ونحو ذنونا (وقنا عذاب النار) (تنبه) هي تزيين سؤال
 المغفرة ما عطف عليها وسهله على مجرد الإيمان دليل على أن مجرد الإيمان كافى في استحقاق
 المغفرة والأستعداد لاسباب أو أسباب ما عطف عليها وقوله تعالى (الصابرين) أي من الطاعة
 وعن المعصية وعلى البأسا هو الضراعت (والصادقين) أي في أيمانهم وأقوالهم قال قتادة هم
 قوم صدقت بآياتهم واستقامت قلوبهم والسننهم فصدقوا في السر والعانية (والفائزين) أي
 المطهرين (والمتقين) أي المتصدقين (والمتفكرين بالآحار) أي أواخر الليل كان
 يقولوا اللهم اغفر لنا خست الذكر لأنها وقت الغفلة وقمة القوم وفي هذا كما قال البضاوى
 حصر لقامات السائل على أحسن التقريب أي الذكى فإن معاملته مع الله تاتوا من واما
 طلب والتوسل آتيا النفس وهو منعها عن الرذائل وجلبها على الفضائل والصبر عليها وما
 بالبدن وهو أمان قولى وهو الصدق وأمان على وهو الثبوت الذى هو ملازمة الطاعة وما بالمال
 وهو الاتفاق فى سبيل الخير وأما الطلب فلا يستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها
 انتهى وتوسط الواو بين الصابرين وما بعده للدلالة على استعلاء كل واحد منها وكاملهم فيها
 أولها خبر الموصوفين بالمقامات وتخصيص الأعمار لأن الدعاء عنها أقرب من الدعاء في غيرها إلى
 الإجابة لأن العبادة حينئذ أشق والنفس أصفى والعقل أجمع لما فى الانقضاء التى شق بها
 لاسباب المهم بديل انهم كانوا يصلون إلى البحر ثم يستغفرون ويدعون وعن الحسن كانوا
 يصلون فى أول الليل حتى إذا كان الصبح أخذوا فى الدعاء والاستغفار فذا نهم وهدى البهيم
 وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله على سما الدنيا
 أى امره كل ليلة حين يرق ثلث الليل الأخير فيقول أنا الله أنا الملك من ذا الذى يدعونى

ولا تستكروا فيقوان استكروا
 الضلال لأن الأول نزل في
 اليهود والثاني في كفار
 لا كتاب لهم وخص ما نزل في
 اليهود بالآية لأنهم عرفوا
 بكونهم أماني كما بهم وقات
 اتقوا بخلافه في الكفار
 الذين لا كتاب لهم

فاستجيب لهم في الذي يسألني فاعطيتهم في الذي يسئرون في فاشتره وحكي عن الحسن أن
 لقمان قال لا يهين يا بني لا تكن أعجز من هذا الذي يصوت في الأصهار وأنت مأمور على فراشك وعن
 زيد بن أسلم أنه قال هم الذين يصلون الصبح في جماعة وعبر بالسر القوم من الصبح (شهد الله) أي
 بين خلقه باللائل واتزال الآيات (أه لا أله) أي لا معبود يثبت في الوجود (الاهو) قال الكلبي
 قدم حيران من أخبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر المدينة قال أحدهما
 لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة المدينة التي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان
 فلما دخل عليه عرفه بالصفة فقال له أنت محمد قال نعم قال له وأنت أحد قال أنا محمد وأحد قال له
 فأنا سائل عن شيء فأن أخبرني به أنا بك وصدقنا لن نقول لهما ما قال أحدهما عن أعظم شهادة
 في كتاب الله عز وجل فأنزل الله هذا الآية فاسلم الرجلان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الله الأرواح قبل الأرواح بأربعة
 آلاف سنة فشهد نفسه بنفسه قبل أن يخلق الخلق حين كان ولم يكن معه ولا أرض ولا بحر
 ولا بحر فقال شهد الله أنه لا إله الا هو (و) شهد بذلك (الملائكة) أي أقر وأبذل (وهم بذلك)
 (أولوا العلم) أي بالإيمان بذلك الاختصاص عليه (فأنزل) كما المراد بولي العلم الذين عظمهم
 الله تعالى هذا التعظيم حيث جعلهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وصدقه
 (أجيب) بأن المراد بهم أنهم الذين يثبتون وحدانيته وعدله بالجميع الساطع والبراهين القاطعة
 وهم علماء العدل والتوحيد من الأنبياء المؤمنين وفيه دليل على فضل علم أصول الدين وشرع
 أهل وقوله تعالى (فأعيا) أي بتدبيره مصنوعة حاشي الله وانما جازا فزاد تعالى بهم الدم
 البس وان اختلف في جانيه زيد وهو راء كما قبله من الرخشي وتبعه البيضاوي
 وجوزوه أبو حنيفة وقال يحصل على الأقرب كما في الوصف في نحو بيان زيد وهو الطويل
 او حال من هو والعامل فيه ما في الجملة أي تفرد (بالقسط) أي بالعدل وقوله تعالى (لا إله الا هو)
 كرر لئلا يبعد من يد الاعتناء بعرفة أدلة التوحيد واطمأن به بعد إقامة الحجة ووليته عليه قوله
 تعالى (العزير) أي في ملكه (الحكيم) أي في صنعته فيعلم أنه الموصوف به ما وقدم الله تزلان
 العز تلاءم الوحدانية والحكمة تلاءم القيام بالقسط فاقبهم ما تقر بالآخر على ترتيب
 ذكرهما ونفعهما في البدل من الضمير الأول والثاني اوعلى الخدم لحدوف وعن أبي غاب
 القطن قال أتيت الكوفة في تجارة فترقت قريبيان من الأعمش وكنت اختلف اليه فلما كنت
 ذات ليلة أردت ان أعود إلى البصرة فقام من الليل مع جفريه هذه الآية أي شهد الله الى
 آخره ثم قال لا اله الا الله وأما شهد الله عليه واستودع الله هذه الشهادة وهي في عند الله
 ودعوة ان الذين عند الله الاسلام فاهما راقلت لقد سمع فيها فصليت معه ووقعتم قلت اني
 سمعتك ترتدها فبذلك في حال والله لا أحدثك بها الى سنة فذكرت على باه ذلك اليوم وأنت
 سنة فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أو وائل عن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها أصحابي ايام النياحة فيقول الله ان لعبدى هذا أعندى هذا
 وأنا حق من وفي بالهدأ دخلوا عبدى الجنة سوى هذا الحديث الطبراني والبيهقي لكن بسند
 ضعيف وقوله تعالى (ان الذين) أي الرضى (عند الله) هو (الاسلام) جملة مستأنسة مؤكدة

(قوله ان الذين الذين بن كون
 أنفسهم) وان قلت كيف
 فهم على ذلك بما قاله ونحو
 عنه بقوله فلا تروا
 أنفسكم مع قول النبي صلى
 الله عليه وسلم والله اني
 لا سب في السعة أعيينى
 الارض وقول يوسف عليه
 السلام اجعلنى على خزائن
 الارض انى حفظ عليهم
 (قلت) انما قال النبي ما قاله
 حين قال المتأفقون اعدل
 في القسمة فكذلك قالهم

الاولى اى لا دين من دى خدا لله سوى الاسلام وهو الشرع الميعون به الرسل كما قال تعالى
ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في
الاخر من الخاسرين وقرأ الكسائي بفتح همزة تان قيل على انه بدل من انه الخ بدل اشتمال
وضعه أو حيان لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه ما جنى قالوا والصواب انه معمول للحكم
بما عاين الخار اى الحكم بان الدين والباقيون يكسرهما على الاستئناف (وما اختلف الذين
أوتوا الكتاب) اى من اليهود والنصارى وقيل من ارباب الكتب المقدمة في دين الاسلام فقال
قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب وشاء آخرون مطلقا وفي التوحيد قلت النصارى
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالوا كذا حتى بان تكون النبوة متنامن قريش لانهم أميون ونحن
اهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد انه الحق الذى لا يحيد عنه (بنا) اى ما كان
ذلك الاختلاف وتظاهروا لا يذهب وهو لا يذهب الا احدا (ينهم) بوطيئة اليا وقيل
هو اختلاف في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءهم العلم ببيان بعثته في كتبهم حيث
آمن به بعض وكف به بعض وقيل هو اختلافهم في الاعيان بالانبياء لانهم من آمن بموسى ومنهم
من آمن بعيسى ولم يؤمن بقيمة الانبياء وقوله تعالى (ومن يكفر بنا) يأت الله فان الله سريع
الحساب (اى المباداة فهو عيسى كقرومهم (فان ساجوك) اى جادك الذين كفروا بالحق في
الدين (فقل لهم) (المت وجهى لله) اى اخلفت نفسى وجاهى لله وحده لم اجعل فيما لغيره
شركا كان اعبدوا لادعوا الهامع بهى أن دينى دين التوحيد وهو الدين القويم الذى ثبت
عندكم محضه كائنت عندى وما جئت بشئ مبتدع حتى تجدوا لى فيه وخص الوجه بالذكر
لشرفه فهو تعبير عن جلالة الشئ بأشرف اجزائه الظاهر وقوله تعالى (ومن اتبع) عطف
على التوافق املت وحسن لفصل ويجوز كما قال في الكشاف ان تتكون الواو بمعنى مع
فيكون معناه ولا معى نظر الى ان المشاركة بين المتعاطفين في مطلق الاسلام اى الاخلاص
لاذنه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما (وقل للذين أوتوا الكتاب) وهم اليهود
والنصارى (والاميين) اى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب (أأسلم) اى فهل أسلمتم
كما سلمت انا فقد اناكم من الميثل ماوجب الاسلام ويقتضى جموله لا معاملة انا انتم بعد على
الكثرة وهذا كقولك لى نصبت المسئلة ولم تبين من طرق البيان والكشف طريقا
الاسلمتكم هل فهمتم وفى هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالعادة وقلة الانصاف لان
المنصف اذا انتجبت له الحق لم يتوقف ادعاء الحق وكذلك فى هل فهمتم انويج البلاد دولة الى المراد
بالاستفهام هنا الاصر اى سلوا كما قال تعالى فهل انتم ممنهون اى انتموا (فان اسلموا فقد
اهدوا) اى انفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الغلظة الى التوفيق
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال اهل الكتاب الملتا فقال لليهود انتم قد اهدوا
عيسى كلمة الله وعبيده ورسوله فقالوا ما ذا الله وقال للنصارى انتم تدعون ان عيسى عبد الله
ورسوله فقالوا ما ذا انه ان يكون عيسى عبد الله عز وجل (وادنوا) اى عن الاسلام
بضررك (فاما عليك الا لاغ) اى فأنك رسول منى ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على
طريق الهدى وقد بلغت وليس اليك الهداية (واقه بسير بالبعد) اى على علم يؤمن ومن

لست ومعه بخلاف
فما كان عليه من العدل
والامانة وانما قال يوسف
ما قاله ليوسل الى ما هو
ونظرة الانبياء وهو اقامة
العدل وربط الحق ولانه
علم انه لا احد في زمانه اقرب
منه بذلك العمل فكان
معينا عليه (قلت) ٣ كلما
نصبت جلودهم بلبناهم
٣ قوله قلت الخ كذا بالاصل
ويظهر ان ههنا سطرطا
وتقديره معناه قوله تعالى
كل انصبت جلودهم الخ فان
قلت كيف تعذب جلودهم
نصبت قلت الخ اه معصيه

لا يؤمن فيجازي كما منهم بعمله وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله يقتلون
 النبيين بغورق يقتلون الذين يأمرون بالقسط اي بالعدل (من الناس) وهم اليهود قتل اولهم
 الانبياء وقتلوا اتباعهم ومن في عصره صلى الله عليه وسلم كثروا به وقتلوا قتلته صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين لكن الله تعالى صعبهم عن ابي حبيدة بن ابراهيم قتل يارسول الله اي
 الناس اشدها ابانوم القيامة قال رجل قتل نبياً او رجلاً امر بهجروا فذهبي عن منكروا وروى
 انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبياً منهم امة مائة وسبعون من عبادهم قتلواهم من يومهم وخبران
 (بشرهم) اي اعلمهم (بعد ايام اليم) اي مؤلم وذكر البشارتكم بهم (فان قيل) لم ادخل القاه
 في خبران مع انه لا يقال ان ذبدا فقامم (اجيب) بان الموصل متضمن معنى الشرط فكانه
 قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفرون فبشرهم (اولئك الذين حبستهم اعمالهم) اي ما
 عملوا من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والاخرة) فلا يمتنع العلم بشرطها (وما بهم من
 ناصرين) اي ما فعين عنهم المذاب (أمر) اي تنظر الى الذين اوتوا نصيبا اي حظا من
 الكتاب اي التوراة واوجب الكتب السماوية ومن لبعضهم اوالبيان قال البضاوي
 وتشكر النصيب بحقل التظيم والتعظيم اه اما التعظيم فظاهر وهو ما يقتصر عليه الزمخشري
 واما التعظيم فلهذا النصيب المراد به الكتاب او بعضه لاحاطة به وقد يقال ان تعظيمه
 بالنسبة اليهم حيث لم يعملوا به (يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم) الذي هو محمد صلى الله عليه
 وسلم وكتاب الله القرآن والتوراة واقتضاها في سبب نزول هذه الآية فروى محمد بن جابر
 وعكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت
 المدوس اي موضع صاحب دراسة كتبهم على جامع من اليهود فدعاهم الى الله عز وجل فقال
 له نعم بن عمرو والحارث بن زديعي ائمة دين انت قال دين ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاولوا الى التوراة فنهاي بننا ودينكم قال عليه قاتل الله
 عز وجل هذه الآية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا
 وامراة من اهل خيبر تزنا وكان في كلهم ارجم ففكر هو ارجمها لشرهما فهاقيم فرقعوا امرهما
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجوا ان تكون عندهم خمسة غنم ففكرهم عليه ما بالرحم فقال له النعمان
 ابن اوفى وعدي بن عمرو وعلي بن ابي حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بئني ودينكم التوراة قالوا قد اقصفتنا قال فن اعلمكم بالتوراة قالوا وارجل يقال له
 عبد الله بن عمرو يا فارسوا اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنش من التوراة فيها الرحم
 مكتوب فقال له اقرأنا في علي امة الرحم وضع كفه عليها وقرأ ما بسدها على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له ابن سلام يارسول الله فجاوزها وها قام فرقع كفه عنها ثم قرأ على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود ان المحسن والمحسنة اذا تزنا وطمت عليهما البينة فرجما
 وان كانت حلي تبرص حتى تفض ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين
 فرجما فغضب اليهود وانصرفوا قاتل الله عز وجل هذه الآية (ثم تولى فريق منهم) وان
 يتم لاستبعاد اوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله تعالى واجب لا تقرا حتى الزمان
 اذا تراخي فيه وقوله تعالى (وهم معرضون) اي عن قبول حكمه بطله حاليه من فريقين وانما

جلودا غيرها اي بان تعاط
 الى حالها الاول غير منضبة
 اي معرقة قالوا راد تبذل
 الصفة لا الذات كما في قوله
 تعالى يوم تبدل الارض
 بشيء الارض والسماوات
 (قوله) وندخلهم ظلالا للبلاد
 هو عبارة عن المستند
 المستطاب كقوله ولهم
 زوجهم فيها بكرة وشهي
 جريا على التعارف بين
 الناس والافلا منس في
 الجنة طالع ولا غاربه كل
 الله لا بكرة فيها ولا عنة

سأخ تفضيحه بالصفة (ذلك) إشارة الى ما ذكر من التولي والاعراض (فانهم قالوا) اي بسبب
قولهم (ان نسا النار الا بالاعدودات) اي قالوا ذلك بسبب قسميهم امر العذاب على
انفسهم لهذا الاعتقاد المائل والطمع القارغ من حصول المطموع فيه وهو الخروج
من النار بعد ايام قليلة وهي اربعون ومائة عباداة آياتهم الجبل ثم تولى عنهم (وعزهم في
دينهم) والفرد هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء (ما كانوا يفكرون) اي من أن التدارن
تسهم الا بالماثلات لان اياهم الانبياء يشقون لهم اوائه تعالى وعده يعقوب أن لا يعذب
اولاده اذ قلته القسم (فتبينه) في دينهم متعلق بقرتهم ولا يصح تعلقه بشقرون خ لا فا
السبوطي لان ما قبل الوصول لا يتعلق بما بعده (فكيف) حالهم او فكيف صنعهم (اذا
بجصاصهم ليوم) اي في يوم (لا ريب) اي لا شك (فيه) وهو يوم القيامة وفي ذلك استظام لما
يجب عليهم في الآخرة روي أن أول راية اي علم ترفع يوم القيامة من رايات الكعبة اذ راية المود
تفيضهم الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يؤمر بهم الى النار (ووقت كل نفس) اي من أهل
الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) اي علمت من خير او شر وفي ذلك دليل على أن العبادة
لا تصبط وأن المؤمن لا يخلد في النار وان دخلها لا نوبة ايمانه وجملة لا يكون في النار لا قبل
دخولها فاذا هي بعد الخلاص ان دخلها (وهم لا يظنون) اي ينقص حسنة او ذنبا قبيحة
(فتبينه) هذا كغيرهم لا يظنون وجميع ما عتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل انسان ولما
فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ووجد أمية صلات فارس والروم قال المنافقون والميوهديات
هيأت من أين لمحدهم فارس والروم اولم يكف محمد امكة والمدينة حتى يطعم في ملك فارس
والروم فانزل الله سبحانه وتعالى (هل الا هم) اي يا الله والميم عوض عن يا الله سبحانه وتعالى لا
يقيم على التوبة ومن خصائص هذا الاسم كما اختص بدخولها عليه مع لام التعريف
وقطع همزة وكما اختص بدخول ناء القسم عليه واما قولهم تزيه الكعبة فتاندر (مالك الملك)
اي مالك العباد وملكوها قال الله تعالى في بعض السكتب المنزلة انا الله ملك الملوك ومالك
الملوك تلويح الملوك وواحيهم يدى فان العباد اطاعوا جعلتهم عليهم رحمة وان عصوا
جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعطاهم عليكم وهذا معنى
قوله صلى الله عليه وسلم كما تكفونوا بولي عليكم (قوى) اي اعطى (الملك) اي في الدنيا (من
نشاء) من خلقك (وتنزع الملك عن نشاء) منهم وقيل للاراد الملك النبوة ونزعتها عنهم
قوم الى قوم وقال الكلبي توفي الملك لمجدوا صحابه وتنزعهم من أبي جهل وصناديد يترش وقيل
نوبة لا دم ونزيتهم وتنزعهم من ابليس وجنوده (وتعز من نشاء) من خلقك وقيل محمد
واصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها (وتنزل من نشاء) منهم وقيل ايا جهل
واصحابه حوت رؤسهم والقوا في القليب وقيل تعز من نشاء الطاعة وتنزل من نشاء المعصية
وقيل تعز من نشاء القناعة وتنزل من نشاء الخرص والطمع وقيل تعز من نشاء التمسك بدنوتك
من نشاء بتركك (يدلك) اي بقدرتك (التدبر) اي الشروا وتصبر على الاول للمساوعة الادب في
الخطاب او اكني بذلك كراحد المنايا كما في قوله تعالى سريلا تقيمكم الحرة اي وابدوا لان
الكلام وقع فيه اذ روى البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما خطب اخذ في قطع لكل عشر

(قوله من قطع الله والرسول
الآية) ان قلت هذا مدح
لن يطيع الله والرسول
وعادة الصواب في صفات
المدح التعريف من الادنى
الى الاعلى وهذا كونه
(قلت) ليس هو من ذلك
الباب بل المقصود منه
الاخبار ارجالا من كون
المطمعين لله والرسول
يكونون يوم القيامة مع
الانصار وقد تم الكلام
منسوقه انهم الله عليهم

أورعين ذراعاً واخذوا يحفرون فظهر فيه حفرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهاوا سلمان
 الذي روى الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بها واخذوا الحول منه فصرها ضربة فصدعها وورق
 منها برقاً ضامناً لا يتقيا أي الذي شقاً كان لها مصابيحاً في جوف بيت عظم فذكرهم وصبر
 المسلون وقال أضاعت لي منها قصور الحلية كأنها أتياب الكلاب أي في سياها وصفرتها
 وانضم بعضها إلى بعض والاشنان - زمان يكتنفانها والحزة كل أرض ذات حوض سوداء
 كأنها محترقة من الحر ثم ضرب الثانية فقال أضاعت لي منها القصور المحرمن أرض الرزيم
 ثم ضرب الثالثة فقال أضاعت لي قصور مستعارة وأخبرني جبريل أن امسى ظاهرة على كلها أي
 الأراضي التي أضاعت فابشروا فقال المنافقون ألا تنجيون عنيكم أيها المؤمنون وقعدكم
 الباطل ويقتعكم أنه يصير من يقرب أي المدينة قصورا أخرى فأنتم اخضع لكم وأنتم انما تحفرون
 الخندق من الفرق أي الخنادق فتزعمونه ايضا على أن الشريعة بقوله (أن على كل نبي
 هدى) والشريعة ثم عقيب ذلك بيان قدرته على تعاقب الليل والنهار والموت والحياة وسعة
 فضله فقال (توبخ) أي تدخل (الليل في النهار) حتى يكون النهار خمس عشر ساعة والليل
 تسع ساعات (وتوبخ) أي تدخل (النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس عشر ساعة والليل
 تسع ساعات فيزيد كل منهما ساعة من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالإنسان من
 النطفة والطائر من البيضة (وتخرج الميت من الحي) كالنطفة من الإنسان والبيضة من
 الطائر وقال الحسن وعطاء يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن فالؤمن
 حتى القواد الكافر ميت الأفراد قال الله تعالى وأمن كان ميتاً فأحييناه وقال الزاحج يخرج
 التبتل النفس الطوى من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من التبتل الحي الشاي
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة التبت يسكون الماء والياقوت يكسر الياء مسددة
 (وقرأ ومن نشأ بمعصيات) أي رزقا أو ما عمن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي واللاتين من آل عمران
 شهد الله إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بقدر حساب معلق
 حابيتهم وبن الله عز وجل هاب قلن وأرب تهيطننا إلى أرضك وإلى من يعصك قال الله عز وجل
 في سلط لا يقرأ كن أحد عشر كل صلاة الا حلت الجنة مثواه على ما كان فيه ولا سكنته
 حظيرة قمى ولا تقربن اليه بعض المكنونة كل يوم سبعين مرة ولا تقربن له كل يوم سبعين
 حاجة أدناها المكنونة ولا يحذر من كمال عدو وحسد ولا نصرته منه (لا يقرب المؤمنون
 الكافرين وأولياءهم) والوهم من ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما نزلت في المنافقين عبد الله بن
 أبي و أصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأثمهم بالأخبار يرجون أن يكون لهم الغفر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين أن يوالوا الكافرين
 لقراءة بينهم أو صداقة قبل الإسلام أو غير ذلك من الأسباب التي تصادفها ويتعاضدوا وقوله
 تعالى (من دون) أي غير (المؤمنين) إشارة إلى أنهم الاحتكاموا الاقوان في موالاتهم
 مشدوحة من موالات الكفرة والهمة في اقصا البغض في الله باب عظيم وأصل من أصول
 الايمان (ومن يعمل ذلك) أي يوال الكفرة (فليس من الله) أي من ولاية الله (في شيء) يصح

ثم فصلهم بذكر الاشرف
 قال اشرف بقوله من التبيين
 إلى آخره جريا على العادة
 في تعديد الاشراف ومنه
 أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأولي الأمر منكم
 ثم بدأ الله لاله الا وهو
 والملائكة وأولو العلم
 (قوله ان كيد الشيطان
 كان ضعيفا) • • • قلت
 وكيف وصف فيه

أن يسمى ولا يشترع فان ولاية المتعدين لا يجتمعان لما بينهما من التضاد كما قال الفضائل
فليس أخفى من ذلك رأى عينه • ولكن أخفى من ذلك في الغائب
وذلك صدق في ثم تزعج أني • صدقك ليس التوك عندك يعجز

بعين مهله وفي أي بغائب التوك بعض النون الحق والخشون ثم استغنى فقال (الآن تنفوا
منهم ثقافة) أي الآن تخافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب كما قال عيسى
عليه الصلاة والسلام كن وسطا أي في معاشرتهم ومخافتهم وامش جابيا أي من موافقتهم فيما
بأمرون وبذرون وهذا قيل عزة الاسلام ويحري في بلد ليس قويا فاعلم المعاذين جبل
وبجاهد كانت التقية في بدء الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسكين وأما اليوم فقد أعز الله
الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم (ويحذركم الله) أي يحذركم (نفسه)
أن يضبط عليكم أنو اليقور (والى الله المصير) أي المرجع فيكم فلا تتعرضوا للضبط
بمخالفة أحكامه وموانع أعدائه وهو عظيم مشعر بشاهي المنهى عنه في القبح وذكر
النفس ليعلم أن المخدرة عقاب يسد رمته فلا يسأل عنه بما يحذر من الكثرة (قل) لهم
يا محمد (ان تحضروا ما في صدوركم) أي قلوبكم من هوالات الكفار وغيرها عا لا يرضى الله (أو تبذروا)
أي تظهروا بعلله الله (ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به) وقال الكلبي إن نسر واما قلوبكم
(رسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب أو تظهروه بصره وقتا ليعلم الله (و) هو الذي
(يعلم ما في السموات وما في الارض) لا يخفى عليه منه شيء قط فلا يخفى عليه سركم ولا ينسكم
(والله على كل شيء شديد) فهو قادر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيت عنه وهذا بيان لقوله
تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه متعصية بعلما ذاتي يحيط بالعلومات كلها وقدر ذاتية تتم
المقدورات بأسرها فلا تعصوه انما من معصية الا وهو مطلع على الامحالة قادر على العقاب
بما اولو لبعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على أحواله بان وكل من يتعسس عن مواطن
أمره لا خفي حذره منه كل الحذر فبال من علم أن العالم الذي يعلم السر وأخفى به من علمه
وهو من الله انما نودى بل من اعتار تأسرك ونسأف البقلة من سنة الفقلة (يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا) نصب يوم يحضر شعوا ذلك وقوله تعالى (وما حملت)
أي علمته (من سوء) مبتدأ أخيره (تولدوا بيننا) أي النفس (وبينه) أي السوء (أمدا
بعيدا) أي غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها وكرهها وتعالى (ويحذركم الله نفسه) قال
البيضاوي لئلا كيد والنذ كبر وقال التفتازاني الاحسن ما قيل ان ذكره والا للمنع من
موالات الكافرين وثانيا للثب على عمل الخير ما منع من عمل الشر وقوله تعالى (والله عارف
بالعباد) إشارة الى انه تعالى اعلمناهم وحذرهم رافقتهم ومراعاة مصالحهم وعن الحسن
من رافقتهم أن حذرهم نفسه وقرأ أبو عمرو وشعبة وحزق الكسائي روف بقصر الهعزة
والساقون بالمدور وش على أصله في المقد والتوسط والقصر وتزل في اليهود والنصارى حيث
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)
وقال ابن الصالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين
وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بعض النعام وهم يسجدون لها فقال

كيد الشيطان بالضعف
وفي قوله ان كيدهم عظيم
وصف كيد القصاص العظيم
مع ان كيد الشيطان
اعظم (قلت) الرادان
كيد الشيطان ضعف
بالنسبة الى نصرته الله
أولياءه وكيد انسا عظيم
بالنسبة الى الرجال (قوله)
ما أصابك من حسنة فمن
الله الآية) جمع بينه وبين
قوله قل كل من عند الله
الواقع رد القول المشركين

بيت المقدس فيكون من خدمته ملئت قبل الحيت بالجل فالت بال (رب اني تدين) ان اجعل
 (الحناني بطني محزون) اي عبقنا صامنا شواغل الدنيا لخدمة بيت المقدس وكان هذا التند
 مشروعا في عهدهم في الثامن فقال لها زوجها ووجهها بحد ما صنعت رأيت ان كل ما في بطنك
 اتي لا تخرج لذلك فوجعا جفا فيهم من ذلك وعلق عرائن وحسنه حامل يوم (مقبل مني)
 ما تدعوا لنا انت الجسيم لقول (العليم) بنيت (فلبا وضعها) اي ولدتها لباري وهو الضمير
 في بطنها وانما انت على المعنى لان ما في بطنها كانت اتي في علم الله او على تاويل النفس او القصة
 ولم يكن يصير الا الغلمان وكانت ترجو ان يكون غلاما ولذلك تدين تهريره (فالت) معندة
 يا رب اني وضعت اتي) فان قيل كيف جاز اسباب اتي حال من الضمير في وضعتها وهو كقوله
 وضعت الاثني اتي (اجيب) بان الاصل وضعته اتي وانما انت تأنث الحال لان الحال
 وصاحبها بالذات واحد وأما على تاويل النفس او القصة فهو ظاهر كأنها قالت اني وضعت
 النفس او القصة اتي (واقه اعلم) اي عالم بما وضعت قرأ ابن عامر وشعبه بسكون العين
 وضم التاء فيكون من كلامها قالت تسلي لنفسها اي ولعل الله فيه سرا وحكمة ولعل هذه
 الاثني خير من الذكر وقرأ الباقون بفتح العين ومكون التاء فيكون من كلام الله تعالى
 تعظيما للموضوعها وتجيها لهابا بقدر ما وحبها لسانه ومعناها الله أعلم بالاثني التي وضعت وما
 علق به من عظام الامور وان يجعلها لولدها آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لانهم منه شيئا
 فلذلك قصرت وقرأ أبو عمرو والله اعلم بسكون الميم واختلافها عند الباء بخلاف عنه والباقيون
 بالانظهار وقوله تعالى (وليس الذكر كالانثى) يان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم
 للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والام فيهما
 للمهدأ ما معهود لدام الاثني ففي قولها اني وضعتها اتي وأما معهود لدام الذكر في قولها محزون
 ويجوز ان يكون معنى قولها وليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر والاثني سين فيا تدركا
 يدعري الاثني من الحيض والنفاس فتكون اللام للنفس وقوله تعالى (واني عصيتها امرم) عطف
 على اتي وضعتها اتي وما بينهما ما جلتان معترضان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانما
 ذكرت ذلك لرحم اتي واليهو طلبا لان يعصها ويصلها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان
 امرم في اقم بمعنى العليبة (تنبيه) في قوله تعالى حكاية عنها عصيتها امرم دليل على ان الاسم
 والمسمى والتسمية أمور متغايرة أو معنى عصيتها امرم جعلت اسم المولود امرم (واقه عبدها)
 اي أجبرها ربي اي يحفظك (ودربها) اي أولادها (من الشيطان الرجيم) اي المطر ودروى
 الشيطان ما من مولود له الاسم الشيطان حتى يولد فيستل صارنا الامرم وابنه اولاده
 كما قال الطيبي اختصاص عيسى وأمه بهذه النفس دون الانبياء لموازاة ان يمكن الله تعالى
 الشيطان من مسهم مع عصمتهم من الاقواء ولا يتنجس كما قال التفناني ان يس الشيطان
 المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولست تلك المسئلة للاقواء ليس دفع انه لا يسمع
 في حق المولود حين يولد وحينئذ يقول اليساري معناه ان الشيطان يطعم في اقواء كل
 مولود اي لا يسمعه فيه ارجاء الحديث عن ظاهره وتبع فيه الرجسرى وهو ما سلمه المعتزلة
 حيث اسكر واحد الحديث وقد حو الى عصته لان الشيطان انما يدعو الى الشر من تمييز

فالاسماء الالوية (قوله)
 ولو كان من صفته
 الله لوجدوا فيه اختلافا
 كثيرا يلبس به وسمه على
 ان في القرآن اختلافا
 قلما والالا كان لتسميد
 بوصف الكثرة فائدة مع
 انه لا اختلاف فيها أصلا
 الا للرد بالاختلاف فيه

ومن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعمه
 الشيطان في جنبه ما يصيبه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب بطعمه قطعن في الجواب
 (فتقبلها رجا) أي قبل مريم من أمها ورضي بها في التذمك الذي ذكر (يشول حسن) وهو
 اختصاصه لها بما قامها مقام الذم في التذمك في التذمك قبلها أني (وأنها تباها حسنا) أي
 أنها هاتفت حسن فكانت تفت في اليوم كما ثبت المولى في العام (وكفها زكريا) قرأ عام
 وحزوه والكسافي بقوله الله وقصروا زكريا غير عام في رواية ابن عباس على أن القائل
 هو الله تعالى وزكريا مفعول أي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها فلا يمن تقدر مضاف في
 الآية وهو صالح لأن كفاة البدن لا مضمي لها وقرأ المياقون بضم القاف بضم القاف
 مرفوعا على القاطعة روى أن حنة لما ولدت مريم لفتها في خفة وحملتها إلى المسجد الأقصى
 ووضعها عند الأحبار وقالت دونكم هذه النذرة فتناشوا فيها أنها بنت أمهم الأعظم في
 العلم والسلاح فقال زكريا أنا أحق بها لأن حالتها عندى فقالت الأحبار لا تقل ذلك فانتهى
 تركت لاحق الناس بها فتركها لأنها التي ولدتها الكائنات فخرج عليها فتكون عند من خرج
 سبهم وكافوا تسعة وخمسين رجلا فأنطقوا إلى نهر الأردن والقوافيه أكلهم على أن من
 ثبت قلبه في الماء ومعه فهو أولى بها فثبت قلب زكريا فآخذها وضعا في خلقتها أم يحيى حتى إذا
 شبت وبلفت مبلغ التسامع لها غرقة في المسجد وجعل يأميها وسطه لا يرق إليه إلا بالسم
 ولا يصعد إليها فمروا كان يأتيا كلها وشربوا دهنهم الجسد عند هاتفا كهة الشتاء في الصيف
 وفا كهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى (كاد يخل عليها زكريا بالهروب) أي الفرفة والهروب
 اشرف الجبال ومقدمها وكذا هو من المسجد ويقال أيضا المسجد محراب قال الميرزا
 لا يكون الهروب إلا أن يرتقي إليه بدرج (وجد عند هارزقا) قال الريح بن أنس كان زكريا
 إذا خرج يفلق عليها سبعة أبواب فلذا دخل عليها فرفقها وجد عند هاتفا كهة الصيف في
 الشتاء وفا كهة الشتاء في الصيف فاذا وجد عند هاتفا (قال يا مريم أتيتك هذا) أي من أين
 قل هذا الرزق إلا في شير أوانه والأواب مغلقة عليك (قالت) وهي صغيرة (هو من عند
 الله) يأتي بمن الجنة فليس مكمل في المود وهي صغيرة كانتكم إليها عيسى وهو صغير في
 المود ولم يضع ثيابا وكان يذوقها ينزل عليها من الجنة وفي هذا دليل وإحدى دليل على كرامة
 الأولياء وليس ذلك مجهول زكريا كما زعم جماعة لأن ذلك مدفوع باشتباه الأمر عليه حتى قال
 لها أتيتك هذا ولو كان مجهولاً لا دعاها وقطع بها لأن النبي شانه ذلك وبدل عليها غير ذلك
 كقصص أصحاب الكهف فلو لم يكن في الكهف من عند بلا طعام والشراب وقصة آصف من
 أتياه بعرض يلقى قبل ارتداد الطرف وروى به من أن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على
 المنبر حيشه بها وحين قال يا سارية الجبل وسماع سارية بقل وكان يمت بمسافة شهر وشرب
 خالده رضي الله عنه السم من غير أن يشعر بها بلجة تكرامات الأولياء من ثابتة بالكتاب والسنة
 وليس يهيب أنكرها من أهل البدع والأهواء إذا يشاهدوا ذلك من أنفسهم ولم يسمعوا
 بمن رؤيتهم الذين يزعمون أنهم على شيء فوقوا في أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات
 يزعمون ويؤمنونهم بالجهة التمسوة ولم يرضوا أن يبين هذا الأمر على مقام العقيدة ونقا

ففيه التناقض في معانيه
 والتباين في نظمها واجب
 بأن التنديد بالصكفة
 أمبالفة في إثبات
 الملازمة أي لو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه
 اختلافا كغيره لا من

السيرة وافتقار الطرقة واصطفاه الحسنة وانما المحب من بعض فقهاء اهل السنة حيث
قال يعارون عن ابراهيم بن ادريس انهم رأوا بالبصرة يوم القروية وفي ذلك اليوم بمكة ان من
اعتقد بغيره ان ذلك يكفر ولا نفاضا كره الامام السني حين سئل عما يحكى ان الكعبة
كانت تزور بعض الاولياء هل يجوز القول به فقال تنقض المادة على سبيل الكرامة لاهل
الولاية بما تروى من اهل السنة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاع في زمن فخط فاعتله
فاطمة ورضي الله تعالى عنها غيبتين وبضمهم في طبق فطلى اثره به فرجع ذلك اليها وقال
هل يا غيبة فكشفت عن الطبق فاذا هو معلوم متبرأ ولما ثبتت وعلمت ان ذلك نزل من عند الله
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فقال لها عليه الصلوات والسلام الحمد لله التي جعلت شيعة بسبب نساين
اسرائيل ثم جمع صلى الله عليه وسلم عليا والحسن والحسين وجميع اهل بيته فاواضحت
شعوا وفي الطعام كما هو فاستطاعت على جميع انها تذكر امانة فاطمة مرضى الله تعالى
عنها وفي هذه الرواية دليل على ان قوله تعالى (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) اي وزنا
واسع بلا تبعية من كلام مريم مرضى الله تعالى عنها ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى ولما
رأى زكريا كرامتهم ومنزلتها عند الله قال ان الذي قدوم على ان ياتي مريم بالفاكهة في غير
حينها من غير جبر فادوم على ان يصلي زوجي ويحلى ولما في غير حينه على الكبر فطمع في الولد
وذلك ان اهل بيته كانوا انقرضوا كان ذكر يا قدشاخ وايس من الولد قال الله عز وجل
(هاتوا عاقر كرابية) اي في ذلك المكان والوقت قال الزمخشري قد استعاروا ثم وحيث
لزمان اي لما شاة الزمان للمكان في الطريقة فاستمع له فدخل ذكر يا الهرايب وعلما به في
جوف القليل (قال) يا رب هب لي اي اصطفى (من ذلك) اي من عندك (دعية طيبة) كما
وهي امانة الجوار المأثور اي ولما امارا كاتفا صا لما رضى والذرية يكون واحدا وجمازا
واثنى وهو هنا واحد دليل قوله فهب لي من ذلك ولبا رثى وانما قال طيبة لتأنيث لفظ الذرية
(المنجيب) اي مجيب (الدهان) لمن دعاك فلا ترد في خائب (فنادى ما لا تشك) اي جسمهم
كقولهم فلان يركب الخيل فان النادى كان هو جبريل وحده وقرأه وتو الكسائي فناداه
بالاحالة واتذكروا بالباقيون بالآله (وهو فانه يصلى في الهرايب) اي المسجد وذلك ان زكريا كان
هو الخبر الكبير الذي يقرب القربان ويخضع باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن لهم في الدخول
فبينما هو فانه يصلى في الهرايب والناس ينتظرون ان يؤذن لهم في الدخول فاذا هو برجل شاب
عليه ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل وقرأ (ان الله يشرك بعباده) اي ناصر وجزء
يكسر الهمزة على ارادة القول ولان السداد تنوع من القول والباقيون بالفتح على بان وقرأ
جزء وتو الكسائي بفتح الياء من يشرك وسكون الباء الموحدة ومن الشين المشددة واختلقوا في انه لم يحيى يحيى قال ابن
عباس لان الله احياهه عقرامه وقال قتادة لان الله احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله تعالى
احيا قلبه بالطاعة حتى انه لم يمح محصية وهو اسم اعجمي منع صرفه لتعريف والجهة كويس
وعيسى وقيل عربى منع صرفه لتعريفه ووزن الفعل كينسى وجدهه يحبون كوسون

القليل لكنه من عند
الله ليس فيه اختلاف
كثير ولا قليل (قوله ولولا
فصل الله عليكم ورحته
لا تبستم الشيطان الا قليلا
ان قلت كيف استثنى)
القليل بتقدير اتناه

وعيسون (مصدق بكلمة) كائنة (من الله) أي يعيسى الله روح الله وهي كلمة خلق بكلمة
كن وقيل لأن الله أخبر الأنبياء بكلامه في كتابه أنه يخلق نساء لابن فهداء بكلمة فهو ولد ذلك
الولد وكان يعيسى ابن من آمن بوعيسى وصدقه وكان يعيسى أكبر من عيسى بستة أشهر ثم قتل
يعيسى قبل أن يرفع عيسى عليهما الصلاة والسلام وقول الأيضاري وكان يعيسى ويعيسى ابني خالة
من الأب فيه تمييز زاذي يعيسى ابن خالة أم عيسى لابن خالته ووعيسى ابن بنت خالته يعيسى لابن
خالته (وسيدا) أي يسود قومه فيصير صغيرا وقال الضعفاء السيد الحسن الخلق وقال سعيد
ابن جبير السيد الذي يطعم ربه وقال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم (وحصورا) أي
صالحا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي روي أنه من وهو قتل بصينان فدموه ملقح
فقال ما لعب خلقت وقال سعيد بن المسيب المصور وهو المصير الذي لا مل فيه يكون المصور
يعني المصور كله ممنوع من النساء وقيل كان له مثل هذه التوبة وقد ترجم مع ذلك ليكون
أخص بصيرة وقيل هو الممتنع من الوطء مع القسوة عليه واختار قوم هذا القول لوجهين
أحدهما أن الكلام خرج مخرج التنازع وهذا أقرب إلى استحقاق التنازع الثاني أنه بعد من
الحاقين إلا قولا للقيام (ونبيا) ناشئا (من الصالحين) لأنه كل من أصلاب الأنبياء أو كان من
بطن الصالحين فمن على هذا التبعيض كقوله تعالى وأنه في الآخرة قلن الصالحين (قال عيب أني)
أي كعب (يكون لي غلام) أي ابن (وقد بلغني الكبر) أي أدركني كبر السن وأثرني وكان عمره
مائة وعشرين سنة وقيل تسع وتسعين سنة (وأحرأني عاتر) أي لا تظلمني العقر وهو القطع
لأنها ذات عقر من الأولاد وكانت بنت عاتر وتسعين سنة (فان قيل) كيف طار ذكر يا بعد
ما وهداه الله تعالى أن يكون له غلام أني يكون لي غلام كان شاكيا وصدقه وفي حديثه
(أجيب) بأنه قال ذلك استبعادا من حيث العادة كالتحريم أو استعظاما وتعبا
أو استعظاما من كبرية حديثه أي أقبلني وأحرأني شايئا أو ترزقنا ولما على الكبر من
أو ترزقني أمرا أخرى وقيل إن ذكر يا لمع في الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا إن
الصوت الذي سمعت ليس هو من ألقاهم بل هو من الشيطان ولو كانت أمه لا ولاء البيت
كأروحي اليك في حائر الأمور فقال ذلك دفعاً للوسوسة (فان) الأمر (كذلك) أي من خلق غلام
من قبل الله يفعل ما يشاء لا يجهزهم من شيء ولا يظهرهم هذه القدرة الضخمة إلا هم ما الله السوال
ليعجب بها ولما تأتت نفسه إلى سرعة البشيرة (قال عيب اجعل لي آية) أي علامة أحرف بها
عمل أمراني لأنني ألقى النعمة إذ لم يكن بالشكر (قال أيتك) عليه (الاستكثار الناس) أي يقتنع
من كلامهم (ثلاثة أيام) أي بليلتها كافي سور قمر ثم ثلاث ليال (أدومض) أي أشاقبه
أورأس والآن استنصت قطع وقيل تمثل والمراد بالكلام حثثه سادل على مالي الضمير وأما
خصه كلام الناس لعله أنه يحبس لسانه عن القدوة على تكلمهم خاصة مع أبا حفصه على
التكليم ذكر الله وذلك قال (واذكرك ربك كثيرا وسبح) أي صل (بالعشي) وهو من حين
تروى الشمس إلى أن تغيب (والابتكار) وهو من طلوع الفجر إلى وقت الضحى (فان قيل)
لم يحبس لسانه عن كلام الناس (أجيب) بأنه إنما مثل به ذلك لتفلس المدة المذكورة في كراهة
تعالى لا يشق له البعد بغيره وتفرغته على قضا من تلك التهمة الجدية وشكرها التي طلب

الفضل والرحمة مع أنه
لولا ما لا تبع الكل
الشيطان (قلت) الاستثناء
راجع إلى إذا عواجه أو
إلى إله الذين يستنبطونه
منهم أو إلى لا تبصم
الشيطان لكن بتقيد

الا يقمن أجل كل ما طلب الالة من أجل الشكر قيل له آتتك أن يجبر لسانك الا من
 الشكر وأحسن الجواب وأوقعه ما كان مستقام الموال ومعتز بجمته وقال قتادة أمك
 لسانه من الكلام عقوبة له لسؤاله الالة يعلم ما فيه الملائكة اياه بقدر على الكلام ثلاثة
 أيام (و) اذكر (اذنات الملائكة) أي يجبر بل قال لها شافها (يا مريم ان الله اصطفاك) أي
 اختارك بأن تقبلين أمك ولم يقبل لك آتت وفرغك للعبادة وأهلك بر وقا الجنة من
 الكسب وتكليمه لها شافها كرامة لها وقيل كان مهزوزا كرميا وقيل كان ابراهيميا
 تاسيس النبوة عيسى صلى الله عليه وسلم بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبيها
 صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بطريق الشام وانما حمل على هذا التاويل لانها ليست بنبية
 على الاصح بل هي حكي الشفاعة والاجماع على انه تعالى لم يبق امر الله قوله تعالى وما أرسلناك
 الا بالبر لئلا يكون فوز في دعوى الاجماع لان الخلاف ثابت في نبوته وقصصه وصاحبه
 القول بنبوتها مشهور (وطهرتك) أي من ميسر الرجال ومما يستتد من النساء
 (واصطفاك) أي (على نساء العالمين) جهدايتك وارسل الملائكة اليك وقصصك
 بالكرامات المغيرة كالزمن في رباب ولم يكن لاحسن النساء (فائدة) ه أفضل نساء العالمين
 مريم كما في الالة اذ قيل بنبوتها ثم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خديجة أمها
 ثم عائشة ثم آسية امرأة فرعون (فان قيل) روى الطبراني خبر نساء العالمين مريم بنت عمران
 ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم آسية امرأة فرعون (أجيب)
 بان خديجة انما اقبلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار النسابة (يا مريم انقري ربك) أي
 أطعبي (واسمى واركني مع الراكعين) أي وصلي مع المسلمين في الجماعة أو واقضي قسمك
 في جملة المسلمين وكوفي معهم في عداهم ولا تكوني في عداهم (فان قيل) لقدم اليهود
 على الر كوع (أجيب) باحتمال أنه كان كذلك في تلك الشريعة وقيل بل كان المجوس وقيل
 الر كوع في الشرائع كلها أو لقتبته على أن الواو لا تقتضي الترتيب (فذلك) أي ما قصصناه عليك
 يا محمد من حديث ذكر يا ويحيى ومريم وعيسى (من أبناء القريب فوحى اليك) أي من القريب
 التي لم تعرفها الا بالروح (وما كنت لهم) أي عندهم (اذ يلقون أقلامهم) في الماء أي سهاهم
 التي طرحوها فيه وعليها علامة على القرعة وقيل هي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة
 اختاروها القرعة تبركاً بالجلوس (أيهم يكمل مريم) أي يحضنهم أو يربها في ما يتعلق بمحذوف
 كما علم من التدبير (وما كنت لهم) أي يحضنهم (في كذا) أي تعرف ذلك قصص به وانما
 معرفة من جهة الوحي (فان قيل) لم تقب المشاهدة وانتقاهما معلوم من غير شبهة وتوكلت
 استماع الاتيان من حفاظها وهو موهم (أجيب) بأنه كان معلوما عندهم علم يقيناً
 ليس من أهل السماع والفرامة وكانوا مشكرين لروحهم عليهم يانه لاجماعه ولا قرآن
 ومثل ذلك قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور وما كنت لهم اذ
 اجعوا أمرهم واذ كر (اذنات الملائكة) أي يجبر بل (يا مريم ان الله يشرك بكلمته) أي
 بآية (اسم المسيح عيسى ابن مريم) وانما خاطبها بآية الله تعالى على أنها تطلبه بلا بآية
 الآية نسبتهم الى آياتهم لا الى أمهاتهم وبسته اليها افضل واصطنعت على نساء العالمين (فان

الفضل والرحمة برسال
 الرسول أي لآية الشيطان
 في الكفر والضلالات الاغتيال
 عنكم كانوا يهودون
 يقولهم المعرفة الله
 وتوحيدكم من ساعدة
 وورقة بن نوفل عجل
 البعثة وانطاب على الالة
 للمؤمنين (قوله) كما روى
 إلى التثنية أي دعوا إليها

قيل هذه ثلاثة اقسام منها عيسى وأما المسيح والابن فلقب وصفه (أجيب) بان الاسم
 للمسيح علامة يعرف بها أو يتبين عن غيره فكذلك قيل الذي يعرف به ويتبين عن غيره
 الثلاثة والمسيح لقب من الألقاب المشرفة كالسيد والقدوس وأصله متشابه العبرانية
 ومعناه المباركة لقوله وجعلني مباركاً أينما كنت واشتقاق من المسيح لأنه مسيح بالبركة أو بما
 ظهره من الذوباء وصنع الأرض ولم يبق في موضع أولاده خرج من بطن أمه محسوساً بالدهن
 أو لان جسر بل مسحه حينما حشى لم يكن للشيطان عليه سبيل أولاده كان مسيحاً المقدم
 لأخصه وقال ابن عباس متى مسيحاً لأنه ما مسح ذابحة الأبرئ ويسمى النجاسات مسيحاً لأنه
 مسح اسدي العيين وعيسى معرباً يشوع وهو بالشيخ الملقب السيد قال البيضاوي
 اشتقاقه من العيس وهو رياض لقوله جردوه وتكاف لاطان نصته وقوله تعالى (وجيهاً) أي
 ذليلاً حاله قد برز من كثرة توهي وان كانت نكرت لكم ما موصوفة (فان قيل) لم ذكر ضمير
 الكلمة (أجيب) بان المسيحي بما ذكره (و الدنيا) أي بالبنوة والتقدم على الناس (و) في
 (الآخرة) بالشفاعة والدرجات العلى (ومن المقربين) عند الله تعالى لعلو درجته في الجنة
 ورفعته الى السماء وصحبته للملائكة (ويكلم الناس في المهد) أي صغيراً قبل أن يكلم الكلام
 كما ذكر في سورة مريم قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآتية وحكي عن مجاهد قال قالت مريم
 كنت اذا خلوت أنا وعيسى حديثي وحديثه فإذا شفاقي عنه السان سمع في بطني وأنا اسمع
 والمهد ما يجلس فيه من مضجعه وقوله تعالى (وكهلاً) مصف على في المهد أي ويكلم الناس
 في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولية وحال الكهولة التي
 يستحكم فيها العقل ويستأنفها الانبياء وقد رفع به كونه وقيل انه رفع شاباً على حد الرد
 كهلاً بعد نزوله وقد كرم الى أحواله الخلق المتنافسة ارشاداً الى انه بمنزلة عن الاوهية
 (فان قيل) فما غاية البشارة بكلامه كهلاً والناس في ذلك سواء (أجيب) بانه بشره بانه يبقى
 الى أن يشكهل وبعدم التفاوت بين الحالتين كما مر وقوله تعالى (ومن الصالحين) أي من عباد
 الله الصالحين حال من كلمة أو من ضميرها الذي في يكلم (فان قيل) لم خصم الصفات المذكرة
 بقوله ومن الصالحين بعد كونه جهاً في الدنيا وفسرت بالنبوة ولا شك ان النبوة أرفع من
 منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكرة كونه صالحاً (أجيب) بانه
 لا يكون كذلك الا ويكون في جميع الاعمال والتروك مواظباً على التبع الاصلي وذلك يتناول
 جميع المقامات في الدنيا والآخرة في أفعال القلوب وفي أفعال الجوارح ولهذا قال في الله
 صلواتنا ودعنا الصلاة والسلام بعد النبوة وادخل في رحمة في عبادك الصالحين فلما عدد
 صفات عيسى عليه الصلاة والسلام أردفها بهذا الوصف الدال على أرفع القدر جات (قالت)
 رب أي يا سيدي فقولها لله عز وجل وقيل قاله لجبريل قاله البقوي وقال الزمخشري ومن
 يدع التفسير ان قولها رب هذا المصطفى يعني يا سيدي (أي كيف) يكون وقد ولم يسمي
 بشر) أي ولم يسمي وجعل يترجى ولا غيره قالت: قلت تعجباً اذ لم تكن حوت العادة بان يولد
 مولود بلا أب أو استهه لما علم أن يكون بتزوج أو بشيء (حال الامر) كذلك من خلق
 ولمنك بلا أب (الله يخلق ما يشاء) الفاعل جبريل أو الله وجبريل حكى لها وقوله تعالى (إذا)

أركسوا فيها أي عاودوا إليها
 وقلوبها فيها أقم قلب (قوله)
 وما كان يؤمن أن يتسل
 مؤناً الا خطاً ٣ ٥ تلف
 الا يعني ولا كما قال قوله تعالى
 ٣ قوله قلت الخ هكذا
 بالاصل ولعله سقط قبله
 فان قلت الا يعني ماذا
 أو تقول ذلك فليصر

قضى امرأ) أى أراد كونهم (فأعما يقول كن) صرورا (فيكون) ابن عامر يفتح الثوب
 والباقون بعضهم أى فهو يكون لأنه تعالى كما قد رأنا يخلق الأشياء مبدأها باسباب ومواد بقدر
 أن يخلقها فمقتضى غير ذلك فتفتح جبريل في جيبه درهما فقلت وكان من أمرهما ما ذكر
 صور تفرم وسباق أن شاء الله تعالى الكلام عليه هناك وقوله تعالى (وظلمه الكتاب)
 أى الكتابة (والحكمة) أى العلم المقترن بالعلم (والتوراة والانبيا) كلام مستأخذ كـ
 تطبيق العلم أو إزاحتها من خوف اللوم حين علمت أنها تلزم غير زوج وقيل المراد
 بالكتاب جنس الكتب المقررة ونحو الكتابان لقضاهما وقرأ نافع وعاصم بالياء والباقون
 بالثون (و) (يقصه) (رسولا إلى بنى اسرائيل) أماق الصبا وهذا اللوغ وقصص بنى اسرائيل
 لخصوص بعثه اليهم والرد على من زعم أنه مبعوث إلى غيرهم (قائدة) (كان أول أنبياء بنى
 اسرائيل يوسف بن يعقوب وأخوه عيسى عليهم الصلاة والسلام) ولما بعث اليهم قال لهم أن
 رسول الله اليكم (أنى) أى يانى (قد جئتكم بآية) أى علامة (من ربكم) تصدقوا بى وانما
 قال بآية وقد أتينا بآيات لان الكل دل على نبي واحد وهو مذكور فى الرسالة (و) (فالتا ذلك
 لبنى اسرائيل قالوا وماهى قال هى (أنى) قرأ نافع وحده بكسر الهمزة على الاستئناف وفتح
 اليامن أنى نافع وأبو عمر وسكتها الباقون (أخلق) أى أصور (لكم من الطين كهشة الطين)
 أى مثل صورته فيسويها كسائر الطيور وسطيها أو الكفاف اسم مقبول وقرأ ورش بالمد
 على الباسم هيئة والتوسط كما تقدم فى حق (فأخرج فيه) الضعيف لكفاف أى فى ذلك المسائل
 للطير أى فى غير (فكفوا طير) (بذن الله) أى بأمره فبذلك على أن أحياء من الله تعالى لأنه
 وقرأ نافع بالت بعد الطير بعد ما هم تمسكورة وورق ورش الراء على أصله والباقون بالـ
 سا كنه بعد الطامس غير أنف خفرا لما جمع نظرا إلى أنه خلق طيرا كثيرا وقرائة المقر دخلوا
 إلى أنه نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لأنه كل الطير خلقا
 لأن أسنانه لا تفتى وبدأ وتصيغ قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب
 من أعينهم سقط ميتا بغير فعل الخلق من فعل الله ولعلم أن الكمال لله عز وجل (وإبرئ) أى
 أشق (الأك) وهو الذى ولد أحمى أو محسوس العينين قال الرغزنى ويقال لم يكن فى هذه الامة
 أك بغير قاذبة من دعامه السدوسى صاحب التفسير ولعل هذا على التفسير الثانى (والإبرص)
 وهو الذى به برص وهو ياض شديد يفتح الجلود به دمويته وانما خص هذين المرضين
 بالذكر لانهما أعياب الأطباء وكان الغالب فى زمن عيسى الطب فأراهم المعجز من جنس ذلك
 فألوه بربما يجتمع على عيسى من المرضى فى اليوم الواحد حسون ألقاس أطلقهم أن
 يبلغوا ثمانين لم يبق أناء عيسى وما كانت مسداوة إلا بالحاء وحده على شرط الإيمان
 وانما حال ثانيا (وأوحى المولى بآذن الله) يكرر بآذن الله تعالى فدعا ثورهم الألوية فان الأحياء
 ليس من جنس الأفعال البشرية قال ابن عباس قد أحيا عيسى أربعة أنفس عازر وابن
 الجوز وأبنة العاصر وسام بن نوح عليه السلام فأما عازر فكان صديقه فأسرته فأسخه
 إلى عيسى عليه السلام ان أخط عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتى هو وأصحابه
 فوجدوه وقد مات من ثلاثة أيام فقال لاخته اطلقى بنا إلى قبره فأنطلقت معهم إلى قبره فعاث الله

إلى لا يضاف إلى المرسلون
 إلا من نال وقوله لا يكون
 قتاس عليكم هذه الآية
 قالوا منهم (قوله فضل الله
 الميادين بأمورهم
 وإنهم على القاصدين

صباة وتعالى فقام وترج من قبره وبني وولدها ما بين الصور لمرجه متاعا على عيسى يحصل
على سر ففدا الله تعالى عيسى مجلس على سريره وتزل عن أفتاق الرجل وليس ثيابه وحمل
السرير على عتقه ورجع الى اهله فبقى وولده واما ابنة العاشر فكانت رجلا يأخذ الصور
ماتت بنت بالامس ففدا الله تعالى فاسباها فبقت وولدها واسلم بن فوخ فان عيسى
عليه السلام جاء الى - برمودا طر من قبره وقد شاب نصف دأسه خوفا من قيام الساعة
وما كانوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت القساة فقال لا ولكن قد دعوت الله تعالى
فاحياها ثم قال لممت فقال البشر ما أن يقصدني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى
فنهله به ما قال (وانتسكم) اى اخبركم بما أنا كآون) بما أنا عاينه (وماتدخرون) اى فنبزون
(في يومئذكم) حتى تأكلوه فكان يضرب الرجل بما كل البارحة وما كل اليوم وما عاد نوره
لعمركم وقال السدي كان عيسى في الكتاب يصعد الثمان ياتصنع آيؤهم ويقول للسلام
انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا ورفعوا كذا وكذا قال فينطلق النبي الى اهل بيته عليهم
حتى يعطوه ذلك الشيء فقولون من اخبركم بهذا يقول عيسى لمبوسا مياهم عنه وقالوا
لهم لا لتبوسا مع هذا الساحر لجمعوهم فبقت بها عيسى عليهم فقالوا ليسوا همنا قال لها
في هذا البيت قالوا اخذوا في عيسى كذلك يكونوا فقتلوا عيسى فاذا هم خنازير فشا ذلك
في عين اسرائيل فمستجبوا اسرائيل لما خافت عليه ما جعلته على جارها ونوحته هاربة
الى مصر وقال قتادة لما هذا في الماشة وكان خواتم نزل عليهم أيضا كانوا كالمسك والى
وأمرهم أن لا يصفوا ولا يصفوا الفخذ فأنوا وخبروا الجبل عيسى بعد برهم بما كانوا من المائدة
وأخروا منها أنفسهم الله خنازير (ان في ذلك) الذي ذكرتم لكم (لاية لكم ان كنتم مؤمنين)
أى مصدين لمن غير عاينين وثمة تعالى (ومصدقا) منصوب بانصار فصل يزل عليه قد
جئتكم اى وجئتكم مصدقا (لما بين يدي) اى قبلي (من التوراة) لا حل لكم بعض الذي
حرم عليكم فيها في شريعة موسى عليه السلام فاحصل لهم كل التحريم والتعظيم
وهو غير رقيق ففنى الكرش والملك ولحوم الابل والبغل في البيت وقيل اكل الجميع
فبعض بمعنى كل يقول ليد

قوله اسكنه اذ المأرضها • أو يربط بعض النفوس حلها

يعنى كل النفوس (فان قيل) كيف يكون مصدقا للتوراة والاحلال ليدل على ان شرعه كان
ناصيا لشرع موسى (اجيب) بأنه لا تافض صك كمالا بعد ونسخ القرآن بعبه بعض عليه
بالتافض والتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتقصير في الايمان وانما كره (وجئتكم
بآية من ربكم) للتاكيد وليدني عليه (فاقرأوا الله) اى في مخالفة امره اى جئتكم بآية بعد
أخرى عما ذكرتم لكم من خلق الطير والارواح والاحياء والنباتات وبغير من ولا في
من غير ابد من كلامي في الهدى وغير ذلك ففى في الحقيقة آيات وانما حدها لانها كلها جنس
واحده لا لعل على رسالته (وأطيعون) فيما ادعواكم اليه من فوجده الله وطاعته ثم شرع في
القصة وانشأ اليها بقول الجمل فقال (ان اقدرى وربكم) لان جميع لرسل كانوا على هذا
القول لم يقتضوا فيه (فأطيعوه) اى لازموا طاعته التي هي الاتيان بالامور والانتها عن

درجته • ان قلت كيف
قال هذا درجته وقال في القصة
بصددا درجات (قلت)
المراد بالاول تفضيلهم على
القاعد من بعد لانهم
اجرا لكونهم مع القادة

الما (جاء) الذي دعوتكم اليه (صراط) اي طريق (مستقيم) اي هو الشهود
 بالاستقامة روى الامام احمد وغيره ان رجلا قال يا رسول الله من لي بما ربي الاسلام لاسئل
 عنه احدا به ذلك قال في آمنت بالله ثم استقم ولما قال لهم ذلك كذبوا ولم يؤمنوا به كما قال
 تعالى (فلما عصى عيسى) اي علم منهم (علما لا شفيع فيه) كعلم ما يدرك بالحواس (الكفر ظالمين
 انصارى) قرانافع يفتح اليوم بالباقون بالسكون اي عرواني وقوله (الى الله) تعالى يحذوف
 حال من البا اي من انصارى ذاهبا الى الله تعالى لمحبته اليه تعالى لا نصريه وقيل الى هنا
 بمعنى مع اوفى واللام (قال الحواريون نحن انصار الله) اي اعوان دينه واختلقوا في
 الحوار بين فقال السدي لما بعث الله تعالى عيسى الى بني اسرائيل كذبوه واخرجوه فخرج هو
 وامه يسبحان في الارض فترزلا قرية على رجل فامراههما واحسن اليهما وكان ذلك المدينة
 جبار متعدي في ذلك الرجل يومها فاحسن اليه فدخل منزله وحرره عند امرائه فقالت امه احرر
 ماشان زوجك اراه كذوبا قالت لا تسلمني قالت اخبرني عن الله فخرج كرهته قالت انك لاملكا
 يصعب على كل رجل منا وما ان يطعمه وجنوده وبقية خرافان لم يفلح عاقبه والموم فبقينا
 وليس ذلك عندنا سعة قالت فتولى له لاهم قال امر ابي فيدعوه فيبكي ذلك فقالت حريم
 له عيسى في ذلك قال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر قالت فلا تسال فانه قد احسن الينا وكرما
 قال عيسى قوله اذا اتيتك فاملا قدورك وخواتمك ما هم اهل ففعل ذلك فدعا الله
 عيسى ففعل ما اتدو ودره فاولوا ما ائتمروا به فخر اهل من الناس مشقة فاجابهم الملك اكل
 فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارض كذا قال فان خرى من تلك الارض وليست
 مثل هذه قال هي من ارض اخرى فلما خط على الملك شد عليه قال فانما اخبرك عندي ظلام
 لا يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياما انه دعا الله تعالى ليعمل الماسخر اياما احضره وكان الملك ابن
 يريد ان يستحقه فبات قبل ذلك ايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله تعالى ليعمل
 الماسخر اياما به الى حق عيسى ابن فدعى عيسى اليه فكلمه في ذلك فقال عيسى لا افعل فانه
 ان عاش وقع شر قال الملك لا عليك قال عيسى ان احببته تركني انا واهي تذهب حيث شاء
 قال نعم فدعا الله تعالى فمات الفلام فلما راها اهل ملكه قد عاش تبادر ارباب السلاح وقالوا
 انا كذا حتى اذا ناموا تهربان يستحقطينا اية فميا كذا كذا كذا فاقبلوا وذهب
 عيسى وامه فراحوا فبينهم وهم وسط ادون السج فقال مائة منهن قالوا انصطاد السمك
 قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عيسى الله ورسوله فقالوا (آمنّا) اي صدقنا (الله واشهد)
 يا عيسى (يا ماسلون) تشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعلهم (ربنا آمنّا)
 بما ائزنت من الانجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) كتابا وحداثة
 اجمع التبيين الذي ينشرون لاتباعهم اجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهدوا على
 الناس وقال الحسن كانوا هم الذين سوا ذلك لانهم كانوا يحوزون الشباب اي يعضونها وعلى
 الاول سوا حواريين لياض نيامهم وقال عطا سلت حريم عيسى الى اعمال شتى فكان آخر
 ما دفعته الى الحوار بين وكافوا اهلهم وصباغين فدعته الى ربهم ليعلم منه فاجتمع
 عنده ثياب وعرض له سورة فقال يا عيسى انك قد فعلت هذه الحرفة وانما اخرج في سفر لا يرجع

بالهمة والتمسك وهذا
 قال وكلاهما الله الحق
 اي البينة والمراد الثاني
 تقصيرهم على الساعدين
 بلا عذر لانهم مقصرون
 ومسيون

٣ قوله فلما احضره هذه
 القنلة سألته في بعض
 النسخ وهو ظاهر انه معص

الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل واحد منها يخط على اللون الذي
يصبغ فيه فيبين ان تكون فارغ منها عند قدومي وتخرج فليخرج عيسى حيا واحدا على لون واحد
وادخل في جميع الثياب وقال كوني باذن الله تعالى على ما ريد منك فقدم الحواري والثياب
كلها في الحب فقال ما فعلت قال فرضت ما قال أين هي قال في الحب قال كلا قال نعم قال لقد
أفست تلك الثياب فقال لم قال فخرج عيسى فوبا مقروقا بالخضر فوبا اجرا ان
اتوجه على الالوان التي ارادها قبل الحواري يتعجب وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال لمتاس
نعالوا فانظروا قائم هو واصحابه وهم الحواريون وقال الكلب وعكرمة الحواريون
الاصفيه وهم كانوا اصفياء عيسى اولس آمن به وكانوا اثني عشر من الحواري وهو الياس
الناقص وحواري الرجل مقنوعه وخالصته وقيل الضريبات الحواريات خلوص الوانهم
وقتلانهم قال القاتل

قتل السواريات يكن قتيلا • ولا تترك الا الكلاب التوايح

قال الله تعالى (ومكروا) اي كفروا في امر اهل الذين آمن عيسى منهم الكفرة وذلك ان
عيسى عليه الصلاة والسلام بعد اخراج قومه اياه واثمه عاد اليهم مع الحواريين وصاح قهم
بالدمرة فهو ما يقتله ورا طوا على الفتك به ووكلاه من يقتله غيلة وهي الكسر ان يجمع
خسره فيذهب به المعروف فاذا صار اليه قتله فقلت مكروا اذا المكرون المخلوق انليت
وانتدبته والحبلى وتأمين الخلق هو قوله تعالى (ومكروا) اي بهم (واقضوا لما كرين) اي
اعلمهم بقتال الزباج بجائزتهم اي مكروا بهم في الجزاء لهم الاندلاء لانه في مقابلته كقوله
تعالى اقبضته فيهم وهو خادعهم ومكروا الله تعالى بهم في هذه الآية بان اتى شبهه على
صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتلوه في ان عيسى استقبل رطلان اليهود فلما رآه قالوا
قد جاء الساعون الساعرة والفاعل ابن الفاعلة فقتلوه واثمه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم
ولهم قصصهم الله خنازير فلما رأى ذلك يهودا رأس اليهود وأمرهم فزع ذلك وخاف دعوته
فاجتعت كفة اليهود على قتل عيسى وسادوا اليه ليشاكلوه فبعث الله تعالى اليه جبريل فاخذه
في خوخة في سفنها كونه فرفعه الله تعالى الى السماء من تلك الكرة فأمر يهودا رأس اليهود
رجلا من اصحابه ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابسا عليهم فظنوا انه يقاتله
فيما قالوا الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه فلما صلب جازم
أم عيسى وأمر أنه كان عيسى دعا لها ابراها الله تعالى من الجنون سيكون عند الصلب فلما صلبها
عيسى فقال لها ما لي من تيك ان الله تعالى رفقني ولم يدني الا خبر وان هذا شبه لهم فلما كان
بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اعط الى حريم قال لم يترك عليك احد بكاهوا ولم يترك حزنها
ثم تجمع الى الحواريين فقبضهم في الارض دعا الى الله عز وجل فأعطاه الله تعالى اليها فاشتمل
حين اعطى وجمعت له الحواريين فقبضهم في الارض دعا ثم رفعه الله تعالى اليه وتلك الليلة
هي التي تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تحدث كل واحد منهم بطقه من ارسله عيسى
عليه الصلاة والسلام اليهم وروى ان الله تعالى ارسل اليه محمدا فرفعه فقتلته بأمه
ويكث فقال لها ان القيامة تجتمعنا وكان ذلك ليلة القدر بين المقدس وله ثلاث وثلاثون

فكان فضل الفزة عليهم
درجات لاستقامه الفضل لهم
(أول ما قالوا فيهم كنتم قالوا
كأنهم من قبلي الارض)
ان قلت هذا الجواب
ليس مطابقا - قال بل
المطابق له كافي كذا أولم
نكن في حق (قلت) المراد

سكنوا تلك اهل التواريخ جلت مريم عيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولد له عيسى خمس وستين
سنة من طلبه الاسكندرية على ارض بابل فاحس الله تعالى اليه على رأس ثلاثين سنة ورفعته اليه
من بيت المقدس اليه القدوس من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوة ثلاث
سنين وعاشا ثمانية بعد رفعه ست سنين وولد له تعالى (اد قال الله) طرف كثير الماكرين والموكر
الله والمضر مثل اذكر (يا عيسى الحق متوفيك) اى ستوفى اجله ومعناه انى عاصم من ان
يقبلك الكفار ومؤثر لك الى اجل كتبك وعيذك حتى انك لا تقتل بايديهم او قابضك
من الارض من فوقك على اى قبضته واستوفيك تماماً كما قال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل
اى يفتيككم اذروى انه رفع تماماً وعيذك عن الشهوات المرافقة عن العروج الى عالم المكنوت
(ورافعتك اى) اى الى محل كرامتى ووقته ملائكتى اذروى ان الله تعالى رفعه وكساه الريش
والبسة التور وقطع عنه لذة الطعم والمنزى وطارح الملائكة فهو معهم حول العرش وكان
انفسه لم يكسها بما بالارضيا وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع
ساعات من النهار ثم احياه ورفعوه وقال الفضل الى الآيات قد عاينوا تأخر امره انى رافعتك
الى (ومطهرتك من الدين كمرور) اى غير جلت من دنسهم وحقبتك منهم واستوفيت بعد انزالك
من السماء وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى
بيده لا يوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكاه دلا بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويقبض المال حتى لا يقبله احد وروى الشيخان حديثه اى ينزل قرب الساعة ويحكمكم
بشرعية بيننا ويقتل الجبال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفى حديث مسلم انه
يكتم سبع سنين وفى حديث عند اى داود والطيب اى اربعين سنة ثم يتوفى ويصل عليه
المسلمون فيعمل على ان يجمع لبيته فى الارض قبل الرفع وبشره اربعون وقيل اربعين
الفضل هل تجد نزول عيسى فى القرآن قال نعم قوله تعالى ويحكم الناس فى المهد وكهلا وهو لم
يكن كمال فى النبوة وانه معناه كماله بعد نزوله من السماء انتهى وهذا التعليل على القول بانه
رفع شاب او اطفال القول انه رفعه ثلاث وثلاثين فلادليل فيه اذ الكهولة من الثلاثين الى
الاربعين (وياعلى الدين اتبعوك) اى صدقوا بغير شك من النصارى ومن الملحون لانهم متبعوه
فى اصل الاسلام وان اختلفت الشرائع (هو الدين كمرور) بل من اليهود والنصارى اى
يقبلونهم بالحجة والسب (الى يوم القيامة) وقيل المراد بالدين اتبعوه النصارى بالذين كنزوا
اليهود اذ لم تنجح طلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة وملك النصارى قائم الى قرب مبين
قيام الساعة وعلى هذا يكون الاتباع معنى الادعاء فى الحجة لا اتباع الدين (تم فى مرجعكم)
الضمير لعيسى ومن آمن معه ومن كفره وغلب الخاطب على القاطنين (فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون) من امر الدين ثم بين الحكم بقوله (فاما الدين كمرور) اى عاينهم عذابا شديدا
فى الهيا بالقتل والسبي والجزية والقتل (واهدنيهم فى الدار) بالنداء (فان قيل) الحكم
مرتبة على الرجوع الى الله تعالى وذلك فى القيامة فكيف يصح فى تبعيته العذاب فى الدنيا
(اجيب) بان المقصود التأييد من غير نظر الى الدنيا والآخرة كما فى قوله تعالى من غير اعداد
السجود والارض (وسلمهم من مصرين) اى ما عني منه (واما الذين آمنوا وحملا الصالحات

بالدوال توفيههم بانهم
لم يمسكوا على الدين
حيث قد دعوا الى الهير وولم
يهاجروا نصارى قول الملائكة
فبكم يميز من قواهم
لم تتركهم الهيرة فقلوا
اعتذارا عما وجبوا به

فتوهم أجورهم) اى اجور اعمارهم وقرأ حصص بالياء الباقون بالنون (واقه لا يجب
 الظلم) اى لا يرحم الكافر ينز لا يثيق عليهم بالجمل وقوله تعالى (ذلك) اشاره الى ما سبق
 من خبر عيسى وصرح راصره ان هو ميتد أخيره (تلكه) اى نفسه (معلن) بالمجد وقوله
 تعالى (من الايات) خبر بمد خبراً وخبر ميتد محذوف او سال من الهاء (والذ كرا الحكيم)
 اى القرآن وصف بصفتين هو سبيه أو كماه ينطق بالحكمة لكثرة حكمه وقيل هو الوحي
 المحفوظ وهو معلن بالعرش من درة يشاه • ولما قال وقد تغير ان الرسول على الله عليه وسلم
 ما لم يثبت ما جيتا قال وما أقول قالوا اتقول انه عبيد قال اجل هو عبيد الله ورسوله وكله
 اتقاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رأيت انسانا قط من غير أب نزل (ان مثل عيسى)
 اى شأته وحالته الغربية (عند الله كمثل آدم) اى كشأنه في خلقه من غير أب وقوله تعالى
 (خلقته) اى آدم (من تراب) جملته مفسر فخلق الله عيسى با دم اى خلق آدم من تراب ولم يكن
 ثم أب ولا أم فكذلك خلق الله عيسى (فان قيل) كيف سببه وقد وجد هو من غير أب و آدم من غير أب
 وأم (أجب) بأن مثله في أحدا الطرفين ولا يمنع اختصامه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه
 لان المماثلة مشا اركه في بعض الاوصاف ولانه تشبهه في أنه وجد وجودا خارجا عن المادة
 لمستقره على ذلك الظاهر ان ولان وجود من غير أب وأم أقرب وأخرق لما من الوجود
 من غير أب تشبهه الغرباء بالاقرب ليكون أقطع انصاف وأحسن لمادة شبهة اذا نظر فليحذر
 أقرب مما استخبره وعن بعض العلماء انه أسرى بالروم فقال لهم ان تصيدون عيسى قالوا لا
 لأن به قال فادم اولى لانه لا ورثة قالوا كان يصي المرق قال لم يقل اولى لان عيسى أحيا
 أربعة أنفس وخلق قبل غاية آلاف فقالوا كان يري الاكاه والارمن قال لم يجبر جيس أولى
 لانه طبع وأمر ق ثم قام سالوا معنى خلق آدم من تراب اى هو وجوده من تراب (ثم قاله كن)
 اى أنشأ بشر ايان فخلق فيه الروح كقوله تعالى ثم أنشأنا خلقا آخر وقوله تعالى (فيكون)
 حكاية حال ما نسمة أي فكان وكذلك عيسى قاله كن من غير أب فكان ويجوز ان تكون
 ثم قرأ الخ المنبر لا تراعى الخبر عنه وقوله تعالى (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف اى أمر
 عيسى وقوله تعالى (ولما كن من المنقرين) اى الى ان كين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد فيه سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون عمرا (فمن حاجت) اى اى حاجت
 النصارى (به) اى عيسى (من بعد ما جئت من العلم) اى من البينات الموجبة للعلم بان
 عيسى عبده ورسوله (فقل لهم تعالىوا) اى هلموا الى اى والزم (ادع) جزى في جواب الامر
 وعلمة جزى معقود الواو (ايتا ما وانيه) ثم نساها ونساها كم وانفساوا انفسكم) اى ايدع
 كل منا منكم نفسه وأعره هلموا وانفساوا على انفس لان الر جل يصالح نفسه لاجلهم
 ويحاربونهم فخصمهم (ثم قيل) اى تنصرف الى الله عواجا بالتحية (فخصم لهن الله على
 الكاذبين) بان تقول لهم ان الكاذب بامر عيسى فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية على وفد بجران ودعاهم الى المباحة قالوا حتى ترجع وتنظر في أمرنا ثم تأتيناك غدا
 فغلبه ضمير بعض وقالوا العاقب وكان ذار بها عبيدا لمسيح ما ترى فقال والله لنسحقنكم

مستخفين في الارض
 وقوله فتسلوهم أجورهم على
 الله اى ثبت وصحوا
 وجب بعد الله بقوله
 لا تبيع أجرا من أحسن
 عملا لا تخلف في عمله
 محال (قوله ومن يجرى
 بهيل الله يجرد في الارض

يا معشر النصارى ان محمد بنى امرسلا ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم واقبلوا به
 قوم يراكم فاعلموا انهم لا يأتونكم من غيرهم وان فعلتم لتعلموا انهم لا يأتونكم الا بالعلم على
 دينكم وعلى ما اتهم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فانوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خدا اعتصمنا الحسين آخذاً بيد الحسن وقاطمة قنسى خلقه
 وعلى خلقه ارضى الله عنها وهو صلى الله عليه وسلم يقول لهمس اذا نادعوت فامضوا فقال
 اسقف خيبران وهو امس سر يا خيبران النصارى وعالمهم وهو غير العاقب يا معشر النصارى
 اني لارى وجوها لوالى الله تعالى ان يزبل جبلا من مكانه لانه فلا تبا لولا انتم لكانوا لا يبق
 على وجه الارض فصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأيت ان لا تباهاك وان تترك على
 دينك وتثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ايتكم المبادلة فاسلوا يكن لكم
 ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال انما نأخذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولا يمكن
 لنا ذلك على ان لا تقروا ولا لا تخفنا ولا تردنا عن ديننا حتى اني نؤدى اليك كل عام اني حلة
 ألف في صفر والتفد رجب تؤدج بالمسلمين وعادية ثلاثين ودعوا ثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا
 وثلثين من كل صنم من اصناف السلاح يفزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها
 فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال والذى نفسي بيده ان العذاب ندى على
 اهل خيبر ان ولولاهم المصنوع فرقة وخنازير ولا ضرم عليهم الوادي نار ولا ستمل الله
 تعالى خيبران واحله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حل الحول على النصارى حتى هلكتوا
 كلامهم وعن عائشة رضيت الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه صرط
 من رجل من شعراوس بجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم قاطمة ثم علي ثم قال انما يريد
 الله ليدخلكم في الجنة اهل البيت في ذلك دليل على تيقنهم صلى الله عليه وسلم وعلى فضل
 اهل الكساء ورضي الله تعالى عنهم وعن بقية اصحابنا اجمعين (عائشة) رحمت لعنة هذابا
 الجبروت ووقف ابن كثير وابو عمرو والكسائي على بابها والباقون بالقاء (ان هذا) اي
 لئى قص عليك من نبأ عيسى (لهو الفصص) اي الخبر (الحق) الذي لا شك فيه وقرأوا
 وابو عمرو والكسائي بسكون الهامس وهو والباقون بالرفع حيث جاء وهو ما فصل بين اسم
 ان وشيها واتا مبتدأ والقصص الحق خبره وبالجملة خيبران (فان قيل) لم جاز دخول الام على
 الفصل (اجيب) به اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أولى لانه اقرب الى
 المبتدأ وأصلها ان تدخل على المبتدأ (ولمن الله الا الله) انما صرح فيه من المزية الاستغراق
 تا كيدا للرد على النصارى في تسليمهم (وان الله لهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (الا
 احديدا) وفي القدرة التامة والحكمة البالغة فلا يشاركه في الالهية (قانونوا) اي
 اعرضوا عن الالهيات (فان الله عليهم بالفسدين) فيما زيمهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
 ليسل على ان التولى عن الطبع والاعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد الموقد الى
 فساد النفس بل والى فساد العالم ولما تقدم وقد خبر ان المدينه والتقوا مع اليهود وانضموا
 في ابراهيم صلى الله عليه وسلم فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم على دينه وأولى الناس به
 وقالت اليهود بل كان يهوديا وهم على دينه وأولى الناس به فقال اتبى صلى الله عليه وسلم

(انما) اي متصلا يتصل
 اليمن الرغام وهو التراب
 وجهت المهاجرة من مكة
 لان من ياجر برغم قومه
 لما يجد في ذلك البلد من
 النعمة والخير ما يكون سببا
 فيهم انفسا عنه الذين
 كانوا معه في بلده الاصل

كلا الفريقين يرى من ابراهيم ودينه بل كان ابراهيم خفيفا مسلما وانما على دينه فاتبعوا دينه
 الاسلام فقال اليهود يا محمد مات زيد الان تقتضيه ربكم كما اقتضت النصراني عيسى وقالت
 النصراني يا محمد مات زيد الان تقول فيك ما قالت اليهودي عزير بن زبل (قل يا اهل الكتاب) وهو
 يرمي اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى (تعالوا الى كلمة) العرب تسمى كل قصبة لها شرح كلمة
 ومنها سميت القصيدة كلمة وقوله تعالى (سواء) مصدر بمعنى ستر أو صرعا كما تختلف فيها الرسل
 والكتب (يتناوون فيكم) هو فكت الكلمة لان المصادر لا تأتي ولا تجمع ولا تؤنث فإذا فكت
 السين مذكورة وإذا كسرت أو ضمت قصرت كقوله تعالى مكا موسى ثم فسر الكلمة بقوله
 (ألا بعدا لله) أي فوجدها لعبادة وتخلص فيها (ولا تشرك به شيئا) أي ولا تجعل لغيره
 شريكا في استحقاق العبادة ولا تراه أهلا لأن يعبد (ولا يجنب بعضنا بعضا أو يباين دون الله)
 أي ولا تقول عزير بن زبل الله ولا المسيح ابن الله ولا تطيع الاحبار فيما حذوا من التعريم
 والتعليل لانهم يشترطون روى الترمذي لما نزل قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورجالهم
 أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله قال ليس كلوا يصلون لكم
 ويعلمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك أي اخذكم بقولهم (كان تولوا) أي
 اعرضوا عن التوسيد (فقلوا) أنتم لهم (اشهدوا يا مسلمون) أي موحدون دونكم فقد
 لمستمكم الخ فوجب عليكم أن تعترفوا بذلك كما يقول الغالب المفلوب في جدال أرومرا ع
 نحو ذلك اعترف بأن الغالب وسلم في الغلبة قال البيضاوي في نفسه انظر ما روي أي الله سبحانه
 وتعالى في هذه القصص من المبالغة والارشاد وحسن التدريج في الطعاج فبين أول الاحوال عيسى
 وما تناووا وعليه من الاطوار المأهولة لالهة ثم ذكر ما يصل عقدهم ويزيح أي يزيل شهتهم
 فلما رأى عنادهم وبلابهم دعاهم الى المبالغة بنوع من الاعجاز ثم لما رضوا عنها واقادوا
 بعض الاتصافا دالهم الارشاد وسلك طريقا سهلا وألزمهم ان دعاهم الى موافقه إيمه عيسى
 والاشيغال وما نزل الانبياء والكتب ثم لما لم يجدوا ينفع ذلك ايضا علمهم وعلم ان الآيات
 والنذر لا تنفع عنهم من ذلك وقال اشهدوا يا مسلمون (يا اهل الكتاب) وقدمه الله
 يرمي اهل الكتابين اليهود والنصارى (لم تحاجون) أي تقاضعون (في ابراهيم) برحمته الله اليه
 دينكم (وما نزل التوراة) على موسى (والاشيغال) على عيسى (الامن بعد) أي بمن
 طويل اذ كان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وموسى وعيسى ألف سنة وبعد نزول
 التوراة حدثت اليهودية وبعد نزول الانجيل حدثت النصرانية (أفلا تعلقون) بطلان
 قولكم حتى لا تجدوا مثل هذا الحدال المالح (ها أنتم) يا هؤلاء (ها التسمية) وأنتم مبتدأ خبره
 (ما حجبتم) أي جادلتم (فبما لكم به علم) من امر موسى وعيسى ورحمتم أنكم على دينهما (علم)
 تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم وابس لذكر كايكم (واقعه يعلم) ما حجبتم
 فيه (وأنتم لا تعلمون) أي جادلون به ثم قال تعالى تيرت لاراهيم (ما كان ابراهيم يهوديا ولا
 نصرانيا ولكن كان حنيفا) أي مقلدا عن الدينين كلهما الى الدين الاقيم (مسلم) أي موحدا
 متقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على دين الاسلام ولا الاشتراك الا لزام لانهم يقولون الله

فانه اذا تقام حاله في البلد
 الاجنبي ووصل خبره الى
 اهل بلده فجاوبوا من سوء
 معاملتهم وورثت أوتوهم
 فبذلك (قوله) واذا ضربتم
 في الارض فليس عليكم
 جناح أن تقصروا من

الاسلام حدثت بعد نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم عليه السلام
 فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد يكون ابراهيم مسلماً الله
 كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة (وما كان من المشركون) كالم يكن معكم أو ولد
 بالمشركون اليهود والصاري لاشرا كههم عزير او المسيح (ان اولي الناس) اي احقهم
 (بابراهيم) من أمته (لذين اتبعوه) من أمته (وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين)
 اي ناصرهم وحافظهم وولدنا اليه وصمنا ذوا وحديقة وعار الى دينهم نزل (وقت) اي وقت
 (طائفة من أهل الكتاب لو يسلونكم) عن دينكم ويردونكم الى الكفر (وما يسلون
 الا انفسهم) اي امثالهم أو ان أم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وما يشعرون)
 بذلك (يا أهل الكتاب تكفروا بآيات الله) بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على نبوة
 محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تكفرون) انما آيات الله عز وجل أو بالقرآن العزيز وانتم
 تكفرون نعمته في الكتابين أو تعلمون بالمعجزات الحق (يا أهل الكتاب انفسوا الحق) اي
 القرآن المشقل على نفست محمد صلى الله عليه وسلم (بالباطل) اي بالتعريف والتزيير وتكفون
 الحق اي نفست محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تعلمون) انه حق (وقالت طائفة من أهل
 الكتاب) اي اليهود قالوا لاجماعهم (آمنوا بما نزل على الذين آمنوا) اي القرآن أي
 أظهر والايانته (وجه القهار) اي آتوه وانحسروا له وجهه لانه احسنه ولانه اول ما يرى
 بعد الليل (واكثروا) به آخر ملهم) اي المؤمنين (يرجعون) عن دينهم اذا رأوا كم رجعت
 واختاف في هذه الطائفة فقال الحسن والسدي هي اشاعت من يهود خبيرو قيل قرينة
 نواطروا وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا اننا نقاتل في كنيستنا وشاورنا
 علماءنا فوجدنا هذا ليس بذلك نظهرنا كذبة فاذنا علمت ذلك شكنا أصحابه في دينه واتهموه
 وقالوا انهم أهل كذب وهم أعلم منا فرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكبي حتى
 كتب بن الاشرف ومالك بن الصنف قالوا لأصحابهم ما لعل قول القبله وحش ذلك على اليهود
 آمنوا بما نزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا اليها أول النهار ثم أكثروا وارجعوا الى
 قبلتكم آخر النهار وصلوا الى المضرة لتعلمهم يقولون هؤلاء أهل كذب وهم أعلم فارجعون الى
 قبلتنا (ولا تؤمنوا الا بما نزل) اي وافق (دينكم) اي لا تتصرفوا عن تصديق قلب الا لاهل
 دينكم ولا تظهروا ايمانكم بوجه النهار الا ان كان على دينكم فاند جوعهم أولى وأهم
 بأطلاع الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم (تنبيه) قال البقري الامام
 فليمن حله اي لا تصدقوا الا ما نزل من دينكم اليهودية كقوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم
 اي رد فكم (قل يا محمد) (ان الله يدعي الله) الذي هو الاسلام وما دعاء مذلل وقوله تعالى
 (أن يدعوني) يعني ابغضاي ما يؤثروا (احتمل ما أوتيتني) بأقمة محمد (أو يحاجوكم) اي الآن
 يجادلكم اليهود بالباطل فيقولوا نحن افضل منكم وقوله تعالى (عندكم) اي عند فعل
 ربكم بكم ذلك وهذا في قول سعيد بن جبيرة والكبي ومقاتل والحسن وهو حسن وقال
 الترمذي يجوز أن تكون أو بمعنى حتى كما يقال تعالى أو يبطئك حقل اي حتى يبطئك
 حقل ويكون معنى الآية ما اعطى احد من بني ما اعطيت بأقمة محمد من الدين والحق حتى

الصلاة ان ختم الآية
 تنبيه القصر بالخوف جرى
 على الغالب فلا يفهم
 له اذ لم يفسر القصر في
 الامن ايضا قوله وترجون
 من الله ما لا يرجون ان
 قلوا جاهد القريتين يستقبل

يحاجوكم عند ربكم اي يوم القيامة وقال محاسنة قوله قل ان الهدي هدى الله كلام
 معترض بين كلامين وما به متصل بالكلام الاول اخبار عن قول اليهود بعضهم بعض اي
 ولا تؤمنوا الا الذين تبسح دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيت من العلم والحكمة
 والكتاب والايات من المن والسلوى وقل لليهود وعندها من الكرامات ولا تؤمنوا ان
 يحاجوكم عند ربكم لانكم اصعد دينهم وقرأ ابن كثير وحدهم من توحيدة وقال الرخنري
 ويجوز ان يكون هدى الله بلامن الهدي وان يؤتى احد منهم اي معنى قل ان هدى الله
 ان يؤتى احد مثل ما اوتيت او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعو باطلكم بضمهم
 ويدحضوا جهنم قال ويجوز ان يتصب ان يؤتى بفعل مضارع بل عليه قوله ولا تؤمنوا
 الا الذين تبسح دينكم كانه قيل قل ان الهدي هدى الله فلا تذكروا ان يؤتى احد منهم ما اوتيت
 لان قولهم ولا تؤمنوا الا الذين تبسح دينكم انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا حال تعالى (قل ان
 الفصل بدها بيوته من يشاء من عباده (واقه واسم) اي كثير الفضل (عليه) من هو اهل
 (يتخص برحمته) اي بوقته (من يشاء الله وهو لفضل العظيم) ففي ذلك رد وبطلان ما زعموه
 باطلة الواضحة (ومن اهل الكتاب من ان تامن به بقطار) اي بحال كثير (يؤذنه اليك)
 كمد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الفواصماتي اوقية ذهبا فاذا اليه (ومهم من
 ان تاسم يد سار لا يؤذنه اليك) كتفصص بن عازروا استودعه رجل آخر من قريش دينار
 بجمعه (الامام عليه فاعلم) اي الا ان اودعته واسترجعته وانت ظالم على رأسه لم
 تقارقه رده اليك وان فارقت واخره انكر لثوبه وقيل المأمون على الكثير التصاري
 لغلبة الامانة عليهم وانما شئت في القليل الموذنة لغلبة الخيانة عليهم وقرأ اجزة وابو عمرو
 وشعبة يورده ولا يؤذنه اليك باسكان الهاء وهو صلة الوصف فهو مكوث وقب البنية لانه فضل
 وقانون باختلاس حركة الهاء وحسن والكافي بالحركة الكاملة والالف في قطار ودينار
 بالامالة تاني حرو والهورى عن الكافي وورث بين بين والباقون بالفتح (ذلك) اي ترك الاداء
 المدلول عليه بقوله تعالى لا يؤذنه (بأنهم قالوا) اي بسبب قولهم (ليس علينا في الاخير) اي
 العرب (سبيل) اي اثم لا استقلالهم ظلم من خالفهم ونسبوا ذلك الى الله تعالى قالوا ان يعمل
 الله لهم في التوراة ثمرة فكذبهم الله عز وجل بقوله عز من قائل ويقولون على الله الكذب
 اي في نسبة ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون وقال الحسن وابن جرير ومقاتل بايع اليهود
 رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اضر افاضواهم ببيعة اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق
 ولا عندنا فاضا لانكم تركتم دينكم واتطعوا الهمة شتاو دينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك
 في كتابهم فكذبهم الله تعالى في ذلك روى الطبراني وغيره أنه على الله عليه وسلم قال عند نزول
 هذه الآية كتب اعداء الله لمن شئت في الجاهلية الا وهو تحت قدمي ايمسوخ مقروك الا
 الامانة فانها مؤداة الى البراء القاسوي واليهود من الامانة لان المراد من الامانة الرضا بالحققة
 وقوله تعالى (يحيى) اثبات لاصحواي على اليه وفي الايتين سبيل ثم ابتدأ فقال (من اوتي
 بهمه) اي لو كان من اوتي بهمه الله الذي عهد اليه في التوراة من الاعيان بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن واداء الامانة (واقى) الله يترك المعاصي وفعل الطاعات (فان الله يحب

اذا الكفار يرجون
 التواب في قتلهم المؤمنين
 لا اعتقادهم انه قربة لله
 كالمؤمنين في قتالهم
 الكفار (قلت) ممنوع
 اذا المراد بالكفر ايمسوخ

المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أى يصعب بمعنى يشيهم (فان قيل) فإن الضعيف الرابع
من الخبير الحسن (أجيب) بأن عموم المتقين تام مقام رجوع الضعيف هـ نزل في أسباط من
اليهود سرفوا التوراة وقد لوأنت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامة وغيروها وأخذوا على
ذقدهوة (ان الذين يشكرون) أى يستبدلون (بهدائه) اليهم فى الايمان للتي صلى الله عليه
وسلم والوفاء باده الامانة (وأعينهم) أى خلقهم به تعالى كذا بمن قولهم والله لنؤمنن به
ولنصبرنه (فما قلنا) من الدنيا (أو لئن لا خلق) أى لا نصيب (لهم فى الآخرة ولا يكلمهم
الله) أى عابسهم أو بشى أصلا وان الملائكة يكتبونهم يوم القيامة (ولا ينظر اليهم)
أى ولا يرجعهم (يوم القيامة ولا يزكيمهم) أى ولا يثني عليهم بالجمل ولا يباهرهم من الذنوب
(ولهم عذاب اليم) أى حزن وقيل نزلت في رجل أقام سلعة في السوق خلف لقد اشتراها بآل
يشترها به وقيل نزلت في جماعة من اليهود جدوا الى كعب بن الاشرف في سنة أصابهم بخاري
فقال لهم أنعاون أن هذا الرجل ورسول الله قالوا نعم قال لقد هممت أن أمركم بأى كسوكم
فكرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا له لئلا نثيبه علينا فربداسنى فلقاه فأنطقوا فكتبوا صفة غير
صفته ثم رجعوا اليه وقالوا لقد غلطنا وليس هو بالثقت الذى نعت لنا فخرج وما رهم وعن
الاشعث بن قيس نزلت في كان يبيع ويبر رجل خصومة في بئر وأرض فاختصمنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينة فقلت اذا حلف ولا يالى فقال من حلف على
عين يستحق بها ما لا موقع أجرك الى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك هذه
الآية وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيمهم ولهم عذاب اليم قال فقرأ أها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات فقال يا بوزوخا أو خسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والنان والمنفق
سلطته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل أزاره وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة قولهم عذاب اليم رجل حلف على عين على
مال مسلم فاقطعه ورجل حلف بينا بعد صلاة العصر أنه أعطى بسلعته كثر مما أعطى وهو
كاذب ورجل منع فضل ما كان الله تعالى يقول اليوم آمنه كفضل ما صنعت فضل ما لم تعمل
يداك (وان منهم) أى اهل الكتاب (لغريقا) أى طائفة ككعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف وسبي بن اخطب (ياحون السقيم بالكتاب) أى يشكولونها بقرائه عن المنزل الى ما سرفوه
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن كذا أى غيره
(لتصبروا) أى الهرف المدلول عليه بقوله تعالى يا بون (من الكتاب) الذى أنزل الله
(وما هو من الكتاب) قرأ ابن عامر وعاصم بفتح السين والياقون بكسر ها وقوله تعالى
(ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) فأكلمه قوله وما هو من الكتاب وقاية تشنيع
عليهم هو وان لانهم يزعمون ذلك نصر بها لا تمر بها الا تمر بها الى ليس هو فأنزل الله (فان قيل) فنى
الله تعالى كون الصديق من عنده وهو فعل العبد فلا يكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى والا
لمصح فقيهه عنه تعالى (أجيب) بأن المتنى هو الانزال كما تقر ولا كون الصديق غير مخلوق لله

الاولان ولمعهم من
لا يمتد له الجزاء فاستلهم
فاسد الباطن على فاسد
فدراهم زهمى فهو
تسكالمدوم قوله ومن
يعلى سوا أو ينظم نفسه

تعالى بكسب العبد وقوله تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) تأكيد أيضا وتسهيل
عليهم الكذب والتعديف واشتقاق سبب نزول قوله تعالى (ما كان) أي ما ينبغي البشّر أن
يؤثبه الله الكتاب بالحكم) أي اتهموا البشر بعبادة (والنبوة) أي المنزلة الرفيعة بالآباء (ثم يقول
الناس كوثوا بعبادتي من دون الله) فقال مقاتل والضالون في نصارى غير أن كافر يقولون
إن عيسى أمرهم أن يتخذوا فقال تعالى ما كان لبشر أي عيسى أن يؤثبه الله الكتاب أي
الأنجيل وقال ابن عباس وعطما كان لبشر أي محمدان يؤثبه الله الكتاب أي القرآن وذلك
أن أبا رافع القرظي من اليهود والسلمون نصارى غير أن قال الرسول أقصص الله عليهم سلم
أمره أن يصلي وتغسل رأسه فقالوا ما ذاك أن أمر بعبادة غيره الله ما ذاك يعني الله ولا
ذلك أمره فثرت وقيل قال وجعل يارسل الله نسله عليك كما يسلم بعضنا على بعض
أفلا نجد ذلك قالوا عيسى بن آدم لا واحد من نسله كالقوم ووضع موضع الجمع والواحد
(ولكن) يقول (كوثوا يا عيسى) أي علمنا علمين منسوب إلى الرب بزيادة التثنية تخففا
كما يقال رقبنا لربنا وهو الشديدا التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقيل إلى باقي هو الذي
يرى الناس بصغارهم قبل كبارهم وقيل إلى الذين فوق الأجيال والأخبار العلماء إلى الذين
الذين جمعوا مع العلم الصلوة لسانة الناس وعن الحسن واثبت علمنا فقهنا موسى عن علي
رضي الله تعالى عنه أنه قال هو الذي يرى علمه بعبده وقال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم اليوم ماتت باني هذه الأمة (وما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم
تدرسون) أي بسبب كونكم تعلمون الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فإن قاعدة التعليم
والعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل فيكنى بذلك لإبلاغ شيئا يسمى من جهده
وكذا وجه في جمع العلم ثم يجعله ذريعة إلى العمل فكان مثله كشمل من قرأ شعره فحسناه
فوقه بمنظره لا ولا تضعه بقراها ويجوز أن يكون معناه تدرسه على الناس كقوله تعالى
لتقرأ على الناس وفيه أن من علم ودرس العلم ولم يعمل فليس من الله شيء وإن السبب بينه
وبين الله تعالى منقطع حيث لم يثبت النسبة إليه إلا المتسكين بطاعته وقرأ نافع وابن كثير
وأوهرو ويغني التاموسكون الذين وضع الآم محقة والباثون بضم التاء وضع العين وكسر
اللام مشددة (ولا يأمركم) قرأ ابن طاهر وعاصم وحزرة ينصب الراسط على يقول أي البشر
والباثون برفع الراسط أي أنه استأنف أي الله (أن تغدوا للملائكة واليسين ربا) كما تقدمت
الصائفة للملائكة واليهود عزروا النصاري عيسى وقوله تعالى (أيا مكرم الكثر) انكار
والضمر فيه البشّر والله على الوجهين السابقين وقوله تعالى (بعد إذ أنتم مسلمون) دليل على أن
الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون على أن يصعدوا (و) أذكر (أي حين) أخذ الله ميثاق
النبيين (أي عهدهم) لما أختكم من كتاب وحكمه (فقرأوا الكتاب بكمز اللام من لـ)
فتكون متخلفة بأخذوا الباقون بالفتح على الابتداء وتوصلا بدمع القسم الذي في أخذ
الميثاق وما موصولة على الوجهين أي الذي أختكموه أتؤمنتم به وقرأ نافع أتينكم بالنون
مفتوحة بعد الياء بعدها التاء والباثون بضمضمومة (ثم يهكم) تقدم أن جزوا بين كوان

لمراد بعمل السوء ما دون
الشرك وظلم النفس
الشرك أو بعمل السوء
الذي التمدد ضرره إلى
النفس وظلم النفس الذي
القاصر عليها (قوله ولا
تفضل الله عليكم ورجنه

ببطلان الاتعنه والبقون بالفتح (رسول مصدق للمحكم) من الكتاب والحكمة وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (تؤمنون به وتصره) جواب القسم أى أن أدركوه
 وأجمعهم سبع إسم في ذلك وقيل المراد أولاد النبين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل
 أو مسلمهم تبين تمكلا لهم كانوا يقولون نحن أولى بالبقون من محمد لأننا أهل كتاب والنيرون
 كانوا منا (قال) الله تعالى لهم (أفردتم) ذلك قرأوا ونأوا وعزوا وسهل الهمزة الثانية
 وألف بينهما بين الهمزة الأولى وابن كثير كذا في الآية لا يدخل ألفا فيها ما ولو هو وجهان
 أحدهما كآين كثير والثاني أنه قيل بالثبوت في مدلوله لم يبق في الهمزة التحقيق والتبسيط
 مع دخول ألف بينهما والباقون بتحقيق الهمزة من غير دخول ألف بينهما (وأخذتم) أى
 قبلتم تقدم إن ابن كثير وحققا يظهر أن هذا اللفظ المحجمة عند النام أخذتم والباقون بالانعام
 (على ذلكم اسرى) أى عهدى معى به لأن عابروا أى يشدو يعقدونه الأماز الذي يعقد
 به (قالوا أفردوا قال قائموا) على أنفسكم وأتباعكم بينك (وأنا معكم من الشاهدين) عليكم
 وعليهم وهرق كيد ونقد عظم من الرجوع إذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض
 وقيل الخطاب للملائكة (عن نون) أى أمرض (بعد ذلك) أى الميثاق والتوكيد بالافراد
 والنهاية (فأولئك هم الفاسقون) أى المتزددون من الكفرة وروى أن أهل الكتاب اختصوا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكل
 واحد من الفريقين ادعى أنه أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين يرى
 من دين إبراهيم فقالوا ما نرضى بضائلك ولا نأخذ بك فنزل (أفقر دين الله يهتون) وهذه
 الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة وهي فأولئك هم الفاسقون والهمزة متوسطة بينهما
 لأنكارا ويجوز أن تصطف على محذوف تقديره أيولون فغير دين الله يهتون وقدم المفعول
 الذى هو غوين الله على فعله لأنه أهم من حيث أن الإنكار الذى معنى الهمزة ٣ متوجه إلى
 المعبود الباطل وقرأ أبو عمر وحقق بالياء على الفية والباقون بالياء على الخطاب على تقديم
 وقيل لهم (وه) سبحانه وتعالى (اسلم) أى خضع وانقاد (من في السموات والأرض طوعا) أى
 بالتزوى الأداة اتباع الجهة والاقصاف من نفسه (وكرها) بالسيف ومعانيتها ملجئ إلى
 الإسلام كتنق الجبل على بنو إسرائيل وأدرك الفرق فرعون وقومه والشراف على الموت
 لقوله تعالى فلأرأى أباسنا قالوا آسنا بالله وحده وقال الحسن أسلم أهل السموات طوعا وأهل
 الأرض بعضهم طوعا وبعضهم كرها فها هو من السيف والسبي وقيل هذا يوم الميثاق حين قال
 ألتب ربكم قالوا بلى فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها قال قتادة أسلم أسلم طوعا ونفعه
 والكافر كرها في وقت البأس فلي نفعه قال تعالى فليكن بينهم إيمانهم لم أر أباسنا وأتعب
 طوعا وكرها على الحال بمعنى طاعتين ومكرهين وليتزوجوا (قرأ حصص بالياء على الفية
 والباقون بالياء على الخطاب (قد) لهي محمد (أصابكم وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم
 وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط) أى أولاده (وما أوتى موسى وإسحق والنيرون من
 ربه ما أوتى من إلههم) بالتصديق والتكذيب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخير
 عن نفسه وعن تبعه بالإيمان فلا تلت وحد الضمير في كل وجهه في آسنا وعلينا لأن القرآن كما

لهي طاعتهم من
 بضوئهم ان قلت ظاهره
 نفي وقوع الهم منهم
 بضلاله والمقول خلافه
 (قلت) المراد بهم المؤثر
 أى لهي هما مؤثر ضلالت
 والمراد بالاضلال الاضلال

٣ قوله الذى معنى الهمزة
 هكذا بالنسخ ونمحو
 صدر الصلة بلا طول اه
 معجمه

هو منزل عليه منزل على منابه توسط تليفه اليهم أو بان يسلكهم عن تقسم باجمع على طريقه
 الملوك احواله (فان قيل) لم يعد أنزل في هذه الآية لم يعلى وقسم تقدم من مثلها في سورة
 البقرة نأى (أجيب) بان الوحي ينزل من فوقه ففى الى الرسل فعلى تارة بالآية ففى
 الى الرسل وتارة يعلى لاضمن فوقه وما قبل من انه انما خص ما يعلى وما هناك بالآية ما هنا
 خطاب للتي وكان واصلا اليه من الملا على بلاوة بشرية فليسب الايمان بعلى
 المختصة بالعلو وما هناك خطاب للامة وقد وصل اليهم واسطتا لى الى قوم من البشر
 فناسب الايمان بالى المتضمنة الاتصال قال الرحمن ففى مقصفا الا ترى الى قوله بما نزل اليك
 وانزلنا اليك الكتاب والى قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذى آمنوا (فان قيل) لم قدم
 المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل (أجيب) بانه انما قدم لان المنزل عليه هو المعروف المنزل
 على سائر الرسل ولانه افضل الكتب الموقرة (ونحن لم نسلون) اى موحدون مخلصون فى
 العبادة فلا يخل بشركى كانهم ونزل فين ارتدوا على الكفار وهم اثناء عشر رجلا ارتدوا عن
 الاسلام وخرجوا من المدينة أو لمكة كفاراً منهم احرث بن مويذ الانصاري (وهو ينفخ
 عبر الاسلام ديناً اى غير التوحيد والاقبال على الله فهو مشغل على الايمان بهذا التقدير
 ويدل على تمييز بين الاسلا والذين يشغل على التصديق والاعمال الصالحة فالاسلام كذلك لان
 المؤمنين لا يقتلوا المؤمنين على هذا اجل الاسلام على الذين فى قوله تعالى اذ الذين عند الله الاسلام
 والذين هو الوضع الالهى السابق لكل خصم (فان يقبل منه وهو الاخر من الظالمين)
 لمعه الى التار لم يده عليه وقوله تعالى (كينجى الله قوما كفروا بعد ايمانهم) فلفظه
 استقام ومعناه جدد اى لا يجهم الله لماعلم من تصحيحهم على كفرهم بانهم كفروا بعد
 ايمانهم (و) بعدما (شهدوا ان رسول حق) قد (جاهم البينات) اى الحجج الظاهرة على
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم (والله لاجدى القوم الظالمين) اى الكافرين (أو لئن لم
 ان عليهم لعنة الله على الظالمين والى الناس اجمعين) والمراد بالناس المؤمنون والعموم فان الكافر
 يلحق من شكر الحق والمرد عنه مولى لكن لا يعرف الحق بعينه (تنبيه) دل هذه الآية
 بمنطقها على جواز لعن القوم المذكورين وبغيرها على نفي جواز لعن غيرهم من الكفار
 الذين لم يكفروا بعد ايمانهم قال البضاوى ولعل الفرق انهم اى هؤلاء صلبوا على الكفر
 ممنوعون من الهدى باورسون عن الرحمة بخلاف غيرهم اى فلا يلحق الكافر الاصلى الحسين
 حيا ولا ميتا ما لم يعلم موته على الكفر وكلامى المرتد وأما لعن الكافر على العموم فيجوز
 (حاشا لمن بها) اى لعنة أو التلوا والعقوبة المولود باللعنة لى (لا يصف عنهم انذاب ولا هم
 ينظرون) اى يجهلون (الا الذين تاوا من بعد ذلك واصطروا) عليهم تصديقاتو تبهم (فان
 الله عفو رحيم) لهم يقبل قوتهم (رحيم) بهم يتفضل عليهم وذلك ان الحرفين بنو بلما ارتدوا عن
 بالكفار ثم فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحن فية نوبة فارقوا
 اليه انشوء الجلاس بالآية فاقبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوته
 ونزل في اليهود (اذ الذين كفروا) يعيسى والاخييل (بعد ايمانهم) موسى والتوراة
 (ثم ارتدوا كفرا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقبل كفروا بمحمد بعدما آمنوا به قبل

من التبريعت اى لهمت
 ان يسألك من دينك
 وشريكك وتلى من هذين
 الهمتين يقع (قوله من
 يشاقت الرسول) فانه هنا
 بالانطباع كمنظرة في
 الاتصال وفاله في البشر
 بالادغام لان الى الله لازمة

مبعثه ثم اذ ذابوا كثيرا بالاصرار والعناد والظن فبهوا الصدى والاعمال وقضى الميثاق (ان
 تقبلوا بنهم واولئك هم الضالون) اى الثابتون على الضلال (فان قيل) قد وعد الله تعالى
 قبوله فمن ثاب على قوته تعالى لن تقبلوا بنهم (اجيب) بان عمل القبول اذا كان
 قبل التضرع وهو لا يوافق بنهم كانت بهدا وانهم لم يتوبوا اصله فكفى من عدم توبتهم
 بعدم قبولها واولئك بنهم لانكون الاتفاضا (ان الذين كفروا وما توبوا هم كفار من يقبل
 من احدهم ملء) اى مقدا وما يملؤ ملئ (الارض) شرقها والغربها (دهبا) تفلطضا في شأنهم
 وابرار حالهم في صورة حال الايمان من الرحمة (فان قيل) لم قال في الآية الاولى لن تقبل يغيب
 ظاهرا في هذه بقوله فلن يقبل بالقائه (اجيب) بان القاء اعاد خلعت في خبر ان لشبه الذين بالشرط
 وايضا نال بسبب امتناع القدي على الموت على الكفر بخلافه في الآية الاولى لا دليل فيه على
 السبب كما تقول الذى جاتى به درهم لم تقبل الجى ممبعا لاسحقا ادرهم بضلاف قولك فله
 درهم ونصب ذهبا على التميز كقولهم عشرون درهما وقوله تعالى (ولو اقتدي به) محمول على
 المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو اقتدي به لالارض ذهبا ومعطوف على مضمر
 تقديره فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لوتقريبه في الدنيا ولو اقتدي به من العذاب
 في الآخرة ليجوز ان يراد ولو اقتدي به لثقله كقوله تعالى ولوان الذين ظلموا ما في الارض جمعا
 ومنته مع ما المثل يحذف كثيرا في كلامهم كقوله خسر بئس ضربا زيدوا بوبوسف ابو خيفة
 تريد منه (اولئك لهم عذاب اليم) اى مؤلم (وما لهم من ناصرين) اى مانعين عنهم العذاب
 ومن عز يد فلا مستغنى روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هون
 أهل النار عذاب يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء ا كنت تقضى به فيقول نعم فيقول
 اردت منك اهل يوم من ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا حيث الان تشرك بي (ان
 تسالوا اليه) اى لن تلقوا حقيقة اليه الذى هو كال انظر اولن تسالوا بر الله تعالى الذى هو الرحمة
 والرضا والخسة حتى تنفقوا على تصببون من أموالكم او ما يعمرها وضيعها كذل الخفاء في
 معاونة الناس والبدن في طاعة الله تعالى والنفس في سبيله وقال الحسن لن تكونوا ابرارا
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى
 الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صوابا او اكرموا بالكذب
 فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى
 الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وكان الصدوقهم اقله اذا اجوابا جعلوا له روى
 نزات هذه الآية بما او طلبة فقال يا رسول الله ان احب أموالى الى بيا هو وبيع الباه
 المودعة وكسرها وبيع الراحميها مع المدوا التصريعة بالمدينة وكانت مستقبله المسجد
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها و يشرى من ما فيها اطيب فضعها يا رسول الله حيث
 اراد الله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من ذلك مال دراهم او الف درهم والى ادى ان
 نجعلها في الاثريين فقال ابو طلحة اقل يا رسول الله فضعها في آثاريه قوله صلى الله عليه وسلم
 يخرج كلته قال عند المدح والرضا بالنبي وتكررها لبا لفة وهي مبنية على السكون فان
 وصلت كسرت وتوت ووعا شددت وقولها راجع او راجع يقال لصيغة الانسان مال دراهم

بخلافها في الرسول ولان
 حركة الحروف الشاذة في
 ذلك وان كانت لا تستاه
 الساكنين كاللازمة
 لجوارتهم الا انهم فاعم الاقدام
 في الحشر دون غيرها وانما
 اظهر في الاتصال مع وجود

بالياء أي يروح فضعه اليه وراجع بالياء الموحدة أي ذورج كقولك لا بن وتامر أي ذولين وذو غمر
 وبن زبد بن حارثة بن عرس له كان يصيبها فقال هـ في سبيل الله لحمل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إمامة بن زيد بن طرفة فكان زيدا وحدي نفسه وقال إنما أردت أن تصدق به
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن الله قد قبلها منك وكتب هـ رضى الله تعالى عنه إلى
 أبي موسى الأشعري أن يبتاع له بارية عن بني جيل ولا يوم قصت مدائن كسرى فلما بات
 أهبته فقال إن الله تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تصبون فاعتقها وقال لولا أني
 لأعود في شيء جعلته لله لشكها (وما تنفقوا من شيء) أي من أي شيء يحبونه أو غيره ومن بيان
 لما (أن الله به عليم) فيما ترونكم به صبه * ولما قالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنت تزعم أنك على منه إبراهيم وكن إبراهيم ليا كل لحوم الأبل والبناها وانت تأكلها قلت
 أنت على ملتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لإبراهيم فقالوا كل ما غرمه اليوم
 كان حراما على نوح وإبراهيم حتى انتهى البنازل (كل الطعام) أي الطعومات وكل أنواع
 الطعام (كان حلالا) أي حلالا كله (ليتي إسرائيل) والخل مصدور يستوي في الوصية
 المذكورة الموثقة والمفردة والجمع قال تعالى لا نحن حمل لهم ولا هم يحملون لهم (الامارم
 إسرائيل) وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم (على) بمعنى من قبل ارتد التوراة) أي ليس
 الأمر على ما قالوا من حرمة لحوم الأبل والبناها على إبراهيم بل حسان التخل حلالا ولبني
 إسرائيل وانما حرمت إسرائيل على نفسه قبل نزول التوراة فليس في التوراة حرمتها
 واختلوا في الطعام الذي حرمة إسرائيل على نفسه وفي سببه فقال مقاتل والكلبي كان ذلك
 الطعام لحمان الأبل والبناها وسبق ذلك أنه مرض مرضا شديدا وطال سقمه فسندوا لقائاه
 الله من سقمه ليخرج من أحب الطعام والشراب اليهودي كان ذلك أحب إليه فخرمه وقال ابن
 عباس والضحاك هي العروق وسبب ذلك أنها شتى عروق النسا وهو يفتح التون والقصر
 عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذ وكان أصل وجهه أنه كان قد رآه وجه الله أثنى عشر
 ولدا وإحدى بيت المقدس مهيما أن يذبح آخرهم فلقاه ملائكة الملائكة فقال يعقوب أنك
 رجل قوى فهل لاني الصراع فماله فلم يصرع وأحلمت ما صاحبه ففزعوه الملك فخره فعرض
 له عرق القسام قاله أما اني لو شئت أن أصرعك لأضعت ولكن فخرتك هذه الغمرة لأم كنت
 تدرك أن أيتيت المقدس مهيما ذهبت ولك فعل الله بك هذه الغمرة من ذلك فخرجا
 فكان لا يزالان بالليل من الوجع فلف يعقوب لثما فآفاه الله تعالى أن لا ياكل مرقا ولا طعاما
 فيه عرق فخرمه على قسمه وكان بنوه بعد ذلك يتبعون العروق يخرجونهم من العروق وقال ابن
 عباس لما أصاب يعقوب عرق النسا وصفه الأطباء أن يهتبط لحمان الأبل فخرمه يعقوب
 على نفسه ثم اشتقوا في حال هذا الطعام الحرم على بني إسرائيل بعد نزول التوراة فقال
 السدي حرمت الله عليهم في التوراة كما كانوا يخرجونه قبل نزولها وقال الضحاك لم يكن شيء من
 ذلك حراما عليهم وانما حرموا على أنفسهم أما ما لا يحرم ثم أضافوا غيره إلى الله عز وجل
 وأمسككم الله تعالى فقال تعالى (قل) لهم يا محمد (فأولوا بالتوراة فأنزلوها) ليتين صدق
 قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فخيروا ولم يأتواهم لوفى أخبارهم على الله عليه وسلم عافى

لفظ الله لأنهم الرسول
 إليه في العطف لأن التقدير
 فيه أن الحرف الثاني
 اتصل بالمتعاطفين جميعا
 إذا الواو تصيرهما في حكم
 شيء واحد (فأولوا) يعمل
 حوا يميزه أي أن مات

التوراة دليل على نبوته قال الله تعالى (من افترى) أي ابتدع (على الله الكذب من بعد ذلك)
 أي ظهر وألحقه بان التعريم إما كان من جهة يعقوب لأجل عهد إبراهيم (فاؤتثهم
 الطائون) أي المتجاوزون الحق إلى الباطل وقوله تعالى (قل) أي لهم (صدق الله) تعريض
 بكذبهم أي ثبات الله صادق في هذا الخلق ما أخبر به وانتم الكاذبون (فأتبعوا له إبراهيم)
 أي له الإسلام التي أفاضلها التي هي في الأصل ملة إبراهيم حتى تقتطعوا من اليهودية التي
 وطنتكم في فساد دينكم ودينكم كما حيث اضطررتمكم إلى تعريض كتاب الله تعالى لتسوية
 آخر اضلكم والزمكم تعريض الطيمان التي أحلها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ومن تبعه
 (حنيفاً) أي ما لا عن كل دين إلى دين الإسلام وقوله تعالى (وما كان من المشركين) فيه إشارة
 إلى أن اتباع إبراهيم صلى الله عليه وسلم واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين
 والتعصب عن الأفرط وهو تعريض التوراة وعن التقریط وهو ترك العمل وفيه إشارة إلى
 التعريض بشرك اليهود • ولما طالت اليهود للمسلمين في المقدس قبلتنا وهو أفضل من
 الكعبة وأقدم وهو مهاجر الانبياء وقال المسلمون بل الكعبة أفضل نزل (ان اقول يوسع
 الناس) أي جعله الله متعبدا لهم وهو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض
 خلقه الله تعالى قبل الأرض بالثاني عام وكان زبدية يضاء على وجه الماء فذبح الأرض فحته
 بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع هذه الأرض وبينهم ما روي عن سنة كما في حديث العيصين
 ولما أبطأ آدم كانت الملائكة تحب حول هذا البيت فلهذا طغنا قبلت بالثاني عام وقيل أول
 من بناء آدم فاقطع في الطوفان ثم بناء إبراهيم وكان في موضعه قبل آدم بيت يقال له
 الضراح بناء دمهجة وحامه ملة حتى يخلق لاهم شرح من الأرض أي بعد ويطوف به
 الملائكة فلما أبطأ أمر بالبيعه ويطوف حوله ويرفع في الطوفان إلى السماء لراية لطوف
 به ملائكة السموات قال البيضاوي وهذا القول لا يلائم ظاهر الآية وقيل أول من بناء
 إبراهيم ثم هدم فبناء قوم من جرهم ثم العماليق ثم قريش (الذي) أي البيت الذي (بيكة) بالباء
 لغة في مكة حيث يخلق لأنها تبتك أعناق الجبارة أي تدفها ظميرها جبار بسوء الواقعه الله
 وبجنت مكة بالميم لغة ما تم من قول العرب ملة الفصل شرع أمهوا ملة كما إذا امتنع
 كل ما فيه من الدين وتدهى آدم رسم لأن الرحلة تنزلهم بل وقوله تعالى (مباركاً) حال من الذي أي
 ذابرك لأنه كثير الخير والبرح الماحصل من جهة واحترمه واعتكف عنده وأطاف حول من
 التواهي وتكفر الذنوب (وهذا للعالمين) لأنه قبلهم واستعبد لهم ولأن فيه آيات بهيمة كما قال
 تعالى (فيه آيات بينات) كالخروف الطيور من موافاة البيت على مدى الأعصار فلا تلهو لوقته
 وأن ضواير السباع فقالوا له يسود في الحرم ولا تهرض لها وإذا قدمت الجارحة صيدا
 قد خلت الحرم كنت عنه وأنه يذمار إليه الاتيما والمرسلون والاوليا والابرار وان الصلاة
 فيه فضاغت بمائة ألف وان كل جبار قد بهد به وقهره الله تعالى صك أصحاب النيل وجملة
 فيه آيات بينات تفسر فلهذا وأحال كبار كاهن هدى وقوله تعالى (مقام إبراهيم) مبتدا حذف
 خبره أي مقام إبراهيم أو شعبه مبتدا محذوف أي أحدها أو جل من آيات جل بعض من
 كل وهو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكان أثر قدميه فيه فأنس من

مصر عليه فان تابعت لم
 يجوز (قوله كثر القوامين
 بالقسط شهد الله) آخره
 من قوله بالقسط هنا احتكاما
 بطلب القسط أي العدل
 وعكس في الثالثة لأن قد

أوكثر الله (فإن الله غني عن العالمين) أي الأنس والجن والملائكة وعن عبادتهم وقيل وضع
 كفر موضع لم يصحنا كيد الوجوه وتشديد على تلوكه وذلك قال صلى الله عليه وسلم من ملك
 زاد وأوراحته خلفه إلى بيت الله ولم يصح فلا عليه أن يموت يوميا ونصرا نيا بواه العزمي
 وضعفه ونحوه في التغليظ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر (تنبيه) في هذه الآية أنواع
 من التاكيد والتشديد على طلب الحج منها قوله تعالى وقوله على الناس حج البيت أي أنه حق
 واجب لله في رقاب الناس لا يتفكرون عن أدائه والخروج من عهده ومما أنه ذكر الناس
 ثم أنه أجل منه من استطاع الميسر لا وفيه ضربان من التوسعة أحدهما أن الأبدال
 تقنية لمراد وكبره والثاني أن الإيضاح بعد الإجمال والتفصيل بعد الإجمال لإزالة في
 صورتين مختلفتين ومنها ذكر الاستغناء عن ذلك ما يدل على الوقت والخط والخللان ومنها
 قوله من العالمين ولم يقل عنه وفيه من الدلالة على الاستغناء عنه بدهان لانه إذا استغنى عن
 العالمين تناوله الاستغناء لا حاجة ولا يبدل على الاستغناء الكامل فكان أدل على عظم الخطأ
 الذي وقع عبارة عنه وعن سعيد بن المسيب زلت في اليهود فأنهم قالوا الحج إلى مكة غير
 واجب ودوى أنه لما نزل قوله تعالى وقوله على الناس حج البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال إن الله تعالى كتب عليكم الحج فلبوا فآمنت به له واحدة
 وهم المسلمون وكفرت به من ملل وهم المشركون واليهود والنصارى والصابئون والنجوس
 قالوا الأثر من به ولا نصل إليه ولا نطيعه فزلبون من كفراخ وعنه صلى الله عليه وسلم هو أقبل
 أن لا تصبوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة ودوى هو أقبل أن لا تصبوا هو أقبل
 أن يمنع الجبابرة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه هو أحدا البيت قبل أن تنبئ في
 الأبدية شعير لانا كل منها ذابة الاتفاق أي ماتت (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله)
 الله على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتقصيص أهل
 الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أقيم وأنهم وانزعوا أنهم مؤمنون بالوادة
 والائتمال فهم كفرون بها (والله شهيد) أي والخال إن الله تعالى شهيد (على ما تعملون)
 فيعازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تدون) أي تصرفون (عن سيد الله) أي بينه الحق
 المصور بسلوكه وهو الاسلام (من آمن) بتكذيبكم النبي صلى الله عليه وسلم وكذبكم نعمته
 وكافوا يقتنون المؤمنين ويمشون في صدم من دين الله ويعنونه من أراد الدخول فيه
 جهدهم وقيل أتت اليهود الأوس والخزرج فذكروهم ما كان بينهم في الجاهلية من الهدوان
 والمخروبي ليعودوا إلى ما كانوا عليه من الاستقامات بالحق في التوبين وفي العذر لهم
 واتعوا بأن كل واحد من الأمرين مستحب في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وقوله تعالى
 (يتبعوها) أي السبيل (عوجا) حال من الواو أي باغين طالعين لها عوجا أي ميلان عن
 القصد والاستقامة بأن تلبسوا على الناس ونحوهم وأن في دين الاسلام عوجا من الحق يمنع
 التسخير وتبقي عضة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها (فأنت) قال أبو عبيدة العوج
 بالكسر في الدين والقول والعمل والفتح في الجسد أو كل شخص قائم (وأنتم شهداء) أي
 علون بأن الدين المرصى هو دين الاسلام كما في كتابكم (وما الله بعاقل عاقلهم) من الكفر

آمنوا أي داوموا على
 الأيمان إذ لو جحد على
 ظاهره لكان قصصا
 للسل (قوله فان كان
 لكم فتح من الله) هي
 ظفر المسكين فها وظفر
 الكافرين نصيبا بصله
 نصيبا لثان المسكين

والتكذيب وانما يؤثرونكم لوقتكم فيعازيكم (فان قيل) لم ختمت الآية الاولى بقوله تعالى
 والله شهيد على ما فعلتم وهذه الآية بقوله تعالى وما لله بغافل عما تعملون (اجيب) بانما
 كان المتكبر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله تعالى والله شهيد على
 ما فعلتم ولما كان في هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكأول ما يفتنونه ويصالحون فيه
 قال وما الله بغافل عما تعملون ولما عرض شئ من قيس اليهودى وكان شجاعا عظيم الكفر شديد
 الطعن على المسلمين شديد الجسد لهم على تفرغ من الايمان من الاوس والخزرج في مسجد لهم
 يصدون فغاضه ذلك حيث تالقوا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة
 وقال ما لنا منهم اذا اجتمعوا من قرار فامر شاب من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعث
 وهو موضع بالمدينة فغشدهم بعض ما قيل فيمن الاشعار وكان وما اقتلته في الاوس
 والخزرج وكان الكفر فيه الاوس فقبل فتنازع القوم منذ ذلك فغشروا وقاضوا وقالوا
 السلاح السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيهم من المهاجرين
 والانصار فقال يا دعوى الجاهلية وانا بين أظهركم بعد ان اكرمكم اقبالا ملاما وقطعه
 عنكم امر الجاهلية وانتم بينكم فعرف القوم انها ترغف من الشيطان وكذب من عدوهم
 قالوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما معن مطيعين نزل (يا أيها الذين آمنوا ان تعبدوا في ما من الدين اوقا الكتاب) أي شامسا
 وأصحابه (يرونكم بعد ايمانكم كافرين) قال جابر ما رايت ما يقطع أجمع أولا وأحسن آخر
 مثل ذلك اليوم ثم قال الله تعالى على وجه التعجب والترجيح (وكيف يكفرون) أي ولم
 تكفرون (وأنت تتلى عليهم آيات الله وفيكم رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى من أين
 يتطرق اليكم الكفر والحال ان آيات الله هي القرآن المجيد تتلى عليكم على لسان النبي صلى
 الله عليه وسلم فضة طرية وبين أظهركم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهديكم ويصليكم
 وينصحكم (ومن ينصم بالله) أي ومن يملك يده أو يلقح المعق مجامع أموره (فقد
 هدى) أي فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا جئت فلا تفقد الفلت كان الهدى قد
 حصل فهو يصبر عنه حاصل ومعنى التوقف في قد ظاهرا لان المعتصم بالله متوقف للهدى كان
 فاصد الكفر متوقف للفلاح عنده (الى صراط) أي طريق (مستقيم) أي وضوح (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله حق تقاته) أي واجب تقواه وما يحق منها وهو القيام الواجب واجتناب
 المحارم وقال ابن مسعود بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروى مرفوعا
 ولما نزلت هذه الآية قالت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله من يقوى على هذا فنج
 يقوله تعالى فاقفوا انما استطعتم وقال مقاتل ليس في آل عمران منسوخ الا هذه الآية
 (ولا تتوثن الا انتم مسلمون) أي موحدون والمعنى ولا تكونوا على حال سوى حالة الاسلام اذا
 ادر ككم الموت فان النبي من المقيدين حال أوعى هاقدين يتوجه بالانسان الى القصد تارة وإلى
 القصد أخرى وإلى المجموع منهما وهو هنا الى القيد كما تقول ليس تستعين به على لقاء العدو
 لا تأتي الا وانت على حصان يكسر الحافلاته من الاتيان ولكنك تنهاه عن خلاف الحال
 التي شرطت عليه في وقت الاتيان فالتهي هنا متوجه الى القيد وحده وعن ابن عباس رضي

وتعذر الحظ الكافر
 لتفهم الاول فسر تدبير
 الله واهله كنه ولهذا
 اضاف القبح اليه تعالى
 وحظ الكافر في
 ظفرهم ذنوبى (قوله
 وبكفرهم) كرهه تكوار
 الكفر منهم فانهم كفروا

لهي ويلي ويحمد
 صلى الله عليه وسلم قوله
 وقولهم انما اتينا المسيح
عيسى ابن مريم رسول
الله ان قلت اليهود
 المشركون نعم اهل
 الكتاب كانوا كافرين
 بعيسى فكيف اقر بانهم

الله تعالى منهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
 الاية قلوان قلمتمن الزنوج قلمتم على الارض لاحت على اهل الدنيا ميتتهم فكيف
 من هو طعمهم وليس لهم طعم مقره (واعلموا بحبل الله) اي يدينه وهو دين الاسلام
 استعاره الحبل من حبات القس في سبب القس من الردي كما ان القس في الحبل سبب
 للسلامة من التردى او بكتابه وهو القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن حبل الله المتين
 لا ينقض بهما ثبته ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى
 الى صراط مستقيم وقوله تعالى (جميعا) حال اي مجتمعين عليه (ولا تفرقوا) اي ولا تفرقوا بعد
 الاسلام ووقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين
 ومعادى بعضكم بعضا ويحاربه (واذكروا نعمة الله) اي انعامه (عليكم) التي من جملة الهداية
 والتوفيق للاسلام المزدى الى الثالث (اذ كنتم اعداء) في الجاهلية بينكم الا من والعداوات
 والحروب المتواصلة (فالف بين قلوبكم) بالاسلام وقذف فيه الحمية (فاصبحت نعمته اخوانا)
 متراحين متساحين مجتمعين على امر واحد وهو الاخوة في الله وقيل هم الاوس والخزرج كانوا
 اخوين لابيؤم فوقت بينهما العداوة بسبب قتل قطاوت الحرب والعداوة بينهم مائة
 وعشرين سنة الى ان اطاع الله ذلك بالاسلام وانت بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم
على شئ) اي طرف (حفرة من النار) اي حفرة ليس بينكم وبين الوفوع فيها الا ان تقربوا
 كفادوا (فاخذكم منها) بالاسلام والضعف والحفرة (والنار والنسي) وانته لتأيت ما ضيف اليه
 كقول الشاعر كانت قرد صدوا القنات من المم • (كذلك) اي مثل ذلك البيان البليغ (بين
اقلكم اياته) اي دلالة (لعلكم تهتدون) ارادة ان تزدادوا هدى (ولكن منكم امة) اي
 طائفة (يدعون الى الظلم) وياصرون بالمعروف وينهون عن المنكر (غن للقبض لان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات) ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف والمنكر
 وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يبائنه فان الجاهل دجائنه عن معروف وامر بمنكر
 وقد يفلت في موضع البين ويطعن في موضع الغلظة وعلى هذا فالخاطب به الكل على الاصح
 ويسقط بفعل البعض المخرج عن الباقي وهكذا كل ما هو فرض كفاية فان تركه اصابوا
 جميعا وقيل من زادت قوسيل التبيين يعني وكونوا امة تامرون بالمعروف وكقوله تعالى كنتم خير
 امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف (واؤنث) اي الداعون الى امرهم التامون (هم
المفطون) اي القاترون بكمال الافلاح روى الامام احمد وقهره انه صلى الله عليه وسلم مثل وهو
 على المعجز من خبر الناس قال امرهم بالمعروف وانها هم من المنكر واتقاهم الله واوأساهم
 الرحمن وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في
 ارضه وخليفة رسول الله وخليفة كتابه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا
 فليغيره بيده فان لم يستطع فليأمره فان لم يستطع فلينبهه وذلك اضعف الايمان وروى انه صلى
 الله عليه وسلم قال الذي نفسى بيده لئلا من بالمعروف ولنهرق عن المنكر وابوشكن الله ان
 يعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم وروى ان ابا بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اعلم ان الله لا يضركم

(١) قوله بعد اية في بعض
التفسير بهذا من عنده
فقرر رواية

رسول الله (قلت) قاله
استشهد على حال فرعون
ان رسولكم الذي اوبل
اليكم لم يمشون (قوله)
وان الذين اختلفوا
فيه في ذلك منه) الآية
وصحبه بالثلاث لا ياتي
وصحبه بعلمه بالثلاث لان

من ضل اذا احدث يثم وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذ اراوا منكرا
فلم يغيروا به شئ ان يعصم الله تعالى بعذابه (١) وروى له صلى الله عليه وسلم قال مثل المداخن
في حدود اقدارها الواقع فيها اكمل قوم استهموا سقينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في
اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذي في اعلاها فتلاوا به فاختلط ما سفل على من
اسفل السقينة فانوه فقالوا ما ان فقال ناذي ترمي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انقيوه
والنجوا انفسهم وان تركوه اهلككم واهلكوا انفسهم ومن حذفت ياتي على الناس زمان
يكون فيه جيفة الجار احب اليهم من مؤمن باصرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن
مضان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه فحودا عند اخوانه فاعلم ان هذا من الامور
بالمعروف تابع للمعصية ان كان واجبا فواجب وان كان منسوبا فمندوب وما امكنه من
المنكر اى الحرم فواجب كله لان جميع المنكر ترك واجب لا كما فيه النفع والافعال وان العاصي
يجب عليه ان يني محاربه لانه لا يجب عليه تركه وانكاره فلا يسلط بتركه احد ما وجوب
الاخر وعن السلف من والاعظم وان لم تقعوا وانما يجب الامر والى على المكلف اذا لم
يخش ضررا ويجب ان يدفع بالاحف فالاحف كدفع الصائل (فان قيل) الدعاء بالبر في عام
التكاليف من الاعمال والترك فموشا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاقول
ذكر ذلك (اجيب) بانه من عطف الخاص على العام اذا ما فضله كقوله تعالى حافظوا على
الصلاة والصلاة الوسطى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه وهم
اليهود والنصارى (من بعد ما بعثهم البينات) اى الايات والطبع الواجبة للاتفاق على كلمة
واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعة هذه الامة وهم المنسوبة والجبرية والحشوية
واشباههم وقوله تعالى (واولئك لهم عذاب عظيم) وعيد الذين تفرقوا وتهديد المعتصمين
(يوم يبيض وجوه وسود وجوه) هو يوم القيامة ونصب يوم بالترق وهو لهم لما فيه من معنى
الفعل او باضمار اذ كروا والباض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق
وسم بياض اللون واسفاره واشراقه ابيضت مصيقتة واشرفت وسى النور بين يديه وبينه
ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه واسودت مصيقتة واظلمت واحاطت
به الظلمة من كل جانب فهو باقته وبسعة درجته من ظلمات الباطل واهله (فاما الذين اسودت
وجوههم) فهم الكافرون فيلقون في النار و يقال لهم قويا (اكثرتم بعد ايمانكم) حكم
واختلفوا في كيف كفر وابعدا عما بعثهم فقال ابي بن كعب اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال
لهم ان سبر يركم قالوا بلى يقول اكثرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وعلى هذا هم جميع الكفرة
وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسفهم وانكروا باضلواهم وعن عكرمة انهم
اهل الكفاين آمنوا بانبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفر وابه وقال
قتادة هم اهل البدع وقال ابو انسة هم الخوارج ولما ارادهم على درج دمشق دعت عنه ثم قال
كلاب اهل النار هو لا يمر قتل تحت اديم السحرة وخبر قتل تحت اديم الارض الذين قتلهم هؤلاء
فقال له ابو غالب اني نقول براك انهم من سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال فانا لك ديمعت عينائنا قال رحمة لهم كانوا

من أهل الإسلام فكفروا ثم قرأ هذه الآية ثم أخذ يده فقال ان بارضك منهم كثيرا فاعاذك
 الله الى منهم وقوله تعالى (فدعوا للعداب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) اى بسبب كفركم
 أو بكم كفركم قالوا مستعلقة بدعوا على الاول ويجوز على الثاني (وأما الذين يايت
 رجوعهم في رحمة الله) اى جنه عبر عنها بالرحمة تنبيه على أن المؤمن وان استغرق حرقه
 طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله (فان قيل) كان حق الترتيب أن يقدم ذكرهم
 (أجيب) بان القصد أن يكون مطلع الكلام ومقطعة حلية المؤمنين ونوابهم (فان قيل)
 ما فائدة قوله تعالى (هم مع آخاهون) بعد قوله في رحمة الله (أجيب) بان فائدة انه أخرج مخرج
 الاستئناف والتأكيّد كأنه قيل كيف يكرهون فيها فقال هم فيها خالدون لا يظعنون عنها
 ولا يعوقون (تلق) اى هذه الآيات الواردة في الوعد والعيد (آيات الله توحاهدك) يا محمد
 (بالحق) اى متبسة بالحق والعدل من بين الحسن والسوء (وما تقر به ظالم العالمين) اذ
 يستحيل الظلم منه تعالى لانه لا يجب عليه مني بل هو المالك على الاطلاق كما قال تعالى (ولله
 ملك السموات والارض) ملكا وخالقا (والله تترجع) اى تصير (الامور) فيجازى
 كلا على عمله وأوعده (كنتم) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم في علم الله تعالى (خبر أمة أنتم جت)
 اى أظهرت (للقناس) وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بأنكم خير أمة صوفين به
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان هذه الامة تولى سبعين أمتي خيرها واكرمها على الله
 تعالى وروى انه صلى الله عليه وسلم قال مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كاهم حتى ادخلها وحرمت على الامم
 حتى تدخلها امتي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صف فثان
 من هذه الامة وقوله تعالى (تأمرون بالعرف وتنهون عن المنكر) استفاد بينه كونهم
 خير أمة كما تقول زيد كرم بطم الناس ويكسوهم ويقوم بمصالحهم او خير أمة ان كنتم وقوله
 تعالى (وتؤمنون بالله) يشتمل الايمان بكل ما يجب أن يؤمن به لان من آمن ببعض ما يجب
 الايمان به من رسول او كتاب او بهت او حساب او عقاب او ثواب او غير ذلك لم يتسدىايماته
 فكأنه غير مؤمن بالله (فان قيل) لم أنتم تؤمنون بالله وحده أن يقدم (أجيب) بأنه انما أخر لانه
 قصد بذكره الملائكة على انهم هم امرؤ بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله تعالى وقصد ببقائه
 واظهار الدين به (تنبيه) استدل بهذه الآية على ان اجماع هذه الامة حجة لانها تقتضي
 كونهم أميين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذا الام فيها الاستغراق لواجبها على باطل
 كبحر شئ هو في نفس الامر معروف كان امرهم على خلاف ذلك (ولو آمن اهل الكتاب) بالله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم (لكان) الايمان (خير لهم) محامهم عليه لانهم انما اثر وادبهم على
 دين الاسلام حب الولاية واستيعاب العوام (مهم المؤمنون) كعبادته بن سلام وأصحابه
 (وأكثرهم الفاسقون) اى المقردون في الكفر (ان يضروكم) اى الله ويديعشر المسلمين بشئ
 (الآذى) اى ضررا يسيرا كسبوط من في الدين وتهديد ونحو ذلك (وان بقا لوكم ولو لكم
 الادبار) متهزئين ولا يضروكم يقتل أو أسر (تم لا تنصرون) عليكم بل انكم انصروا عليهم وفي
 هذا تنبيه ان السلم منهم لانهم كانوا يؤذونهم بأنهم لا يقدر ان يقاوموا الاذى الى ضرر ربي

المواد بالشك هناك
 لقن واستلهم الظن من
 لعل في الآية منقطع فلا
 فيسبغ في لكن كما في قوله
 لا يسمعون في الفواولا
 نائجا للاقتلا سلا
 سلا ما وشعوه (قوله انتم له
 جله) ان قلت كيف قال

جميع انه تعالى وعدم الغلبة عليهم والاستقامتهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل (فان قيل)
 خلاصه المعطوف في قوله ثم لا يصحرون (اجيب) بأنه عدل بعن حكم الجزاء الى حكم الاخبار
 ابتداء كما قيل ثم اخبر حكمهم لا يصحرون والقرابين وقعه وجزمه في المعنى أنه لو جزم
 لكان في النصر مقيد ببقائهم كولاية الاديوار وحسين وقع كان في النصر وعدا مطلقا كما
 قال ثم انهم وقعه ثم الى اخبركم عنها واكثر حكمهم بعد التولية أنهم يحضرون منتصفهم
 النصر والقوة لا ينهضون بعدهما ليصاح (لا يستقيم لهم امر كما اخبر من حال بين قربنة والنصير
 وجود خبير (فان قيل) ماعنى التراخي ثم (اجيب) بان معناه التراخي في الرتبة لان الاخبار
 بتسلط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليتهم الاديوار (ضربت عليهم النقة) اي هدرو
 النفس والمال والاهل واذل النفس بالباطل والجزبة (ايضا تفقرو) اي حيفوا بحسبوا فافلا
 عزهم ولا اعتصام في سائر اسرارهم (الا) في حال اعتصامهم (يجعل من الله) اي يذمه الله
 او كآبه (وجعل من الناس) اي يذمه المسلمين اودين الاسلام اتباع عيسى للومنين
 اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي النجا وهم الى القصة لما قبلوا من الجزية اودين
 الاسلام (واذا) اي وجعوا (بضرب من الله) اي مستوحشين له (وضربت عليهم المسكنة)
 كما يضرب البيت على امة فهم ما يكون في المسكنة غير طاعتين عنها ينظرون القدر والمسكنة
 وفسر اكثر المفسرين المسكنة بالجزية وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه قال البيضاوي
 واليهود في غالب الامر فقر اصماكين ٥١ (ذلك) اي ضرب الذلة والمسكنة واليو بلفظ
 كائن (بانهم) اي بسبب انهم (كانوا يكفرون بايات الله فيقتلون الانبياء فيجفع من ذلك) اي
 الكفر والقتل (يعاصروا وكانوا يصعدون) اي كانوا يتسبب مسيئتهم واعتدا بهم حدود الله
 تعالى فان الاصرار على العصاة يرضى الى الكبار والاصرار على الكبار يرضى الى الكثر
 والعبادة تعالى (ليسوا) اي اهل الكتاب (سواء) اي مستويين وقوله تعالى (من اهل الكتاب
 امة فاعلم) اي مستغنية ثابتة على الحق استئناف لبيان في الاسرار وهم الذين اهلوا كعبه الله
 ابن سلام واصحابه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لما لم يجد الله بن سلام قال اخبار
 اليوم وما من يحمده الا ثراء داروا ولا ذل ما تركوا دين اباؤهم فانزل الله هذه الآية (يتوب ايات
 الله) اي يقرؤون كتاب الله (١٧١-١٧٢) اي في سماعه وقوله تعالى (وهم يسجدون) حال اي
 يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود واختلاف في معناها فانها لبعضهم هي قيام الليل وقال
 ابن سعد وهي صلاة العفة لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى أنه عليه الصلاة والسلام
 اخبرها ثم خرج الى المسجد فاذا الناس يقتلون الصلاة فقال ما له اي الشان ليس من اهل
 الاديان احديث كراهة تعالى هذه الساعة غيركم رواء الامام احمد والشافعي وغيرهما وقوله
 غيركم بالنصب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احدها قاله التفازي وهو ضعف الله تعالى
 تلك الامة القائمة بصفتا آخره قال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) ويا مرون المعروف وينون
 عن المنكرو يسارعون في الخيرات اولئك) اي المؤمنون بآله كرو (من الصالحين) اي بمن
 صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاءه وشامى والامة الاخرى غير طاعة بل مضفرون

بِقُدْرَتِهِ قُلْ قُدْرَتُهُ مَعَهُ
 وَقُدْرَتُهُ مَعَهُ تَعَالَى
 لَا يَزِيلُ الْأَعْنَ عِلْمَ وَقُدْرَتِهِ
 (قُلْ) مَعَهُ أَنْزِلْهُمَا
 بِقُدْرَتِهِ أَوْ قُدْرَتِهِ
 عَلَيْهِ أَوْ قُدْرَتِهِ (قُلْ) أَعْلَمُ
 الْمَسْجِدَ بِقُدْرَتِهِ
 رَسُولَهُ وَكَلَّمَ هَذَا

عن الحق غمومين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون لليوم الآخر بغير
 مقصود طغون عن الخيرات فتركوا هذا كتابا كذا أحد القوم يقين (وما تعلموا من خبر فمن
 نكروهم) أي عدموا قوايه بل تجاوزون علمه وقرأ حصص وجزة والكسائي بالياء مع ما إلى الأمة
 القائمة والياقوت يأت على الخطأ أي أجمع الأمة القائمة وقوله تعالى (وإنه عليه باليقين)
 إشارة لهم وأشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وإن الفاجر عند الله هو أهل التقوى
 (إن الذين كفروا لن تغني) أي تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي من عذابه (شيأ)
 وخص الأموال والأولاد بالذلة لأن الإنسان يدفع عن نفسه ثأره بقدر المال وتارة بالاستعانة
 بالأولاد (وأولئك أصحاب النار) أي ملازموها هم فيها مخلدون مثل (أي صفة) ما يتفقون
 أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة التي على الله عليه ولم يحوها (كأنهم ربح
 فيها نصر) قالوا كثر القصر من غيرها وسديد وحكي عن ابن عباس أنها السوم الحقة التي
 تقتل وقيل في مصر أي صوت (أصاب صوت) أي زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي
 (فأهلكته) بقوة لهم لأن الأهلak من مضط أشد وأبلغ والمعنى مثل أهلak ما يتفقون كمثل
 أهلak ربح الزرع نلر يتفقوا به فكذلك نفقة هؤلاء ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله)
 بضائع نفقاتهم (ولكن أنفسهم ظلمون) بالكفر والموجب اضياعها ويجوز أن يعود الضمير
 لأصحاب الحزن الذين ظلموا أنفسهم أي وما ظلمهم الله تعالى بأهلak حزنهم ولكن ظلموا
 أنفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة (يا أيها الذين آمنوا لا تصدوا بطاعة) أي أضياع
 تطعمونهم على سرهم فتقيمهم شبهوا بإطاعة التوب كاشعروا بالشعار قال عليه الصلاة والسلام
 النصر شعار والناس ذنار واه الشيطان والشعار ما يلي الجسد والذنار فوقه وقوله تعالى
 (من دونكم) أي من دون المسلمين متعلق بلا تتخذوا أو يمحذوف هو صفة بطانة أي كاشعروا
 دونكم أي غيركم من الكفار والمنافقين (لا يألونكم خيالا) أي لا يقصرون لكم في القصاد
 والأول التضرع وأصله أن يعدي بالحرف وعدى إلى مفعولين كقولهم لا أولك فصاعلي تضمن
 معنى المنع أو النقص والمعنى لا تمنعك نصا ولا تنصك (ودوا) أي غنوا (ما عنتم) أي هتكم
 وهرشة الضرر وما مصدرية أي غنوا أن يضروكم في دينكم ودنياكم أشد الضرر وأبلغه
 (قد بدت) أي ظهرت (البغضاء من أفواههم) أي في كلامهم بالوقعة فيكم وإطلاع المشركين
 على سرهم لا تتألمون أنفسهم لقرط بقصم وعن قتادة قد بدت البغضاء لأولائهم من
 المنافقين والكفار لإطلاع بعضهم بعضا على ذلك (وما تلقى صدورهم) من العداوة والغيظ
 (أكبر) أي أعظم مما بدأ لأن بدو طيس عن روية واختيار (قد ينالكم الآيات) الدالة على
 وجوب الإخلاص في الدين وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين (إن كنتم تقولون) ما بين
 لكم فلا تروهم (فإن قيل) كيف موقع هذا الجمل وهي لا يألونكم ودوا ما عنتم وقد بدت
 البغضاء وقد ينالكم الآيات (أجيب) بأن ما استأثرت على وجه التعليل بمعنى أن كلامه
 انتهى عن اتخاذهم بطانة (هأنتم أولاءها تنبيه وانتم كناية للمضاطبين وأولاءهم المشرك
 لهم وهم المشركون وقوله تعالى (تصبونهم) أي هؤلاء اليهود الذين تنهونكم عن مباينتهم

قلت كلامه تعالى صفة
 قديمة فاعلمه بانه ويسى
 مخلوق ولحق فكيف صح
 إطلاق الكلمة عليه (قلت)
 معناه ان وجوده كان
 بكلمة الله تعالى وهو قوله
 كن من غير واسطة اب
 بخلاف غيره من البشر

للاسباب التي ينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة (ولا يصبرونكم) فلما قسم لكم في الدين بيان
 نطعنكم في موالاتهم حيث يذلون محبتهم لاهل البغضاء (وقومنون بالكتاب كله) اى بالكتب
 كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم وفي هذا ان يخشع المؤمنون بانهم في باطلهم اصل حنكم في
 حقكم ويخضعوا لقوله تعالى فانهم بالموث كاتلون وترجون من الله الا يرحون (واذا القوم
 قالوا امنا) اى ضاها وتفررا (واذا خلوا) اى خلا بعضهم ببعض (عضوا عليكم الانامل)
 اى اطراف الاصابع (من الغظ) اى شدة الغضب لمرور من اتلاف المؤمنين واجتماع
 كلمهم ويصبرون شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم بعض في وصف الغناظ
 والنادم بعض الانامل والبنان والاهام قال الحرث بن عازم المري
 فاقبل اقواما لسانا اذلة • يعضون من غيظ رؤس الابهام

(قل موتوا بغيظكم) اى ابقوا الى الممات بغيظكم قلن تر واما يسركم وقوله تعالى (ان الله علم
 بادبات الصدور) اى بما في القلوب ومنه ما يصبر هو لا يحتمل ان يكون من القول اى قول لهم
 ان الله علم بعلو اخفى مما تخفون من بعض الانامل غيظا وان يكون خلوا عنه بمعنى قل لهم
 ذلك لا تجميع من اطلاق اياك على اسرارهم فانى عليهم الاخفى من ضمائرهم (انفسكم)
 اى انفسكم ايا المؤمنين (حسنة) اى نعمة كثر وقتية وخسب في معاشكم وتتابع الناس
 في دينكم (نسوهم) اى تنسوهم (وان نسبكم ميتة) اى اسامة كهزيمة وجذب واختلاف
 يكون بينكم (يفرحوا بها) ووجه الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
 انهم مستأخرون في عداوتكم فلما تروهم فاجتنبوهم (فان قيل) كيف وصفت الحسنة بالس
 والسبئية بالاصابة (اجيب) بان المس مستعار بمعنى الاصابة فكان المعنى واحد الا ترى الى
 قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك (وان تفسروا) على
 اذاهم (وتنفوا) الله في موالاتهم وفيها (لا يصركم كيدهم شيئا) بفضل الله وحفظه الموعود
 للصابرين والمقين وهذا تعليم من الله تعالى وارشاد الى انه يستعان على صكيد العدو بالصبر
 والتقوى وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكذب من يصدك فاخذ بنفسك لا في نفسك وقراننا
 وابن كثير وابوعرو يسركم الضاد وسكون الرامن ضاره بضيره والباقون بضم الضاد وضم
 الراسدة لا تبايع كطعة مدو هي خسة الامر المضاعف وكل يجوز ومن المضاعف المضموم
 العين فانه يجوز ضمها لا تبايع كما يجوز ضمها الخفة وكسر لاجل تغيرك الساكن (ان اهابها
 تملكون محيط) اى عالم فيما بينكم (واذكر يا محمد) اذ غدوت من اهلك اى من حجر عاتكة
 رضى الله تعالى عنها (تروى) اى تنزل (للمؤمنين مفاعد) اى مراكز يقفون فيها (للقنار والله
 جميع) لا قولكم (عليهم) باحوالكم وروى أن المشركين نزلوا بالحد يوم الاربعة فاستشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودعا عبد الله بن أبي نسلول ولبيدعه فطابها
 واعتناده فقال عبد الله اكلوا الاصاب منا ولا دخل علينا الا اصنامنا فكذبوا فنفوا فذهبهم
 فان اتاهوا اقاموا بشرهم اى كسر الباء وهو مكان لا ما فيه ولا طعام وان دخلوا فاكلهم
 الرجال في بيوتهم وراهم القسا والسيان بالجار من فوقهم وان رجعوا رجعو اخطابين

سوى آدم واما نحن فلك
 يعصى لاهى به السر
 على من افتدى عليه وعلى
 امه صمد

• (سورة الحاقة) •

(قوله وما كل السبع) اى
 وما كل من السبع وهو

فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه اخرجني الى هؤلاء
 الا كلاب لا يروننا فاجبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في
 منامي بقرم امصة حولي فالتفتا خيرا ورايت في ذباب يسبي فلما قالته هزمت ورايت كاشي
 ادخلت يدي في درع حسينة فاولم المدينة فان رأيت ان تقبوا بالمدينة فتودعهم فقال رجال
 من المسلمين قد فاقهم بدرؤا كرمهم اقمنا شهادة يوم احدا خرج ثالي اعدائنا فلم يزالوا به
 حتى دخل قليس لامة أي درعه فلما رآوه قليس لامة نبعوا وقالوا بليس ما صنعنا تشيعر على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والرحى ياتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال لا ينبغي
 لشي ان بليس لامة فضعها حتى يقاتل فخرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وأصبح بالشعب من
 أحد يوم السبت تصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وتزل في عدوة الوادي أي العيين
 المهجلة وهي جابه وجعل ظهره وعسكره الى أحد سورى صفوفهم وأجلس خمسين من الرماة
 وأمر عليهم عبدالله بن جبير بسفع الجبل وقال انفعوا علينا بالليل لا يؤمن من ورائنا
 ولا تبرحوا علينا وانصرنا (اذ بلس اذ قلته هبت طائفتان منكم) بنو سلمة من الخزرج
 وبسوادنة من الأوس وهما جناح العسكر (ان تفشلا) أي يقبضان القتال وترجعا ووي
 أنه صلى الله عليه وسلم خرج فذهه القدر رجل ووعدهم النصر ان صبروا وكان المشركون
 ثلاثة آلاف فلما بلغوا اجتمع جبل أحد بالمدينة انزل ابن ابي المنافق في ثأثاته وقال علام تقتل
 انفسنا واولادنا فقبضهم هرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم الله في فيكم واتسكم فقال
 ابن ابي لوفهم قتالا لا يتبعنا كم فهم الحيان يتابعه فقبضهم اقموا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تخشروا والتظاهر اثم اما كانت الامة وسعدت نفس وكالا لخالوا النفس عند
 التذمت من بعض الهلع ثم يرد هاصبا الى الثبات والصبر ويطعن على احتمال المكره كإفاله
 هرو بن الاطخانة

الباقى انما كله السبح
 عدم وضعفنا كله فلا
 يحسن فقره (قوله
 واخشون اليوم) حذف
 اليافيه وفي واخشون
 ولا تشعروا لفظا وخطا
 اما قلنا

اقول لها اذا جشنت وجاشت • مكالك تقمدي وتسقيحي

(واقه ولها) أي ناصرهما فلما لهما تفشلا (وهي اقمه ليوكل المؤمنين) أي لشقوا به
 دون غيره فينصرهم كائنصرهم بدفعه وتزل المعز من امان احدهم كونه لهم نعمة الله تعالى (ولقد
 نصركم الله بغيرد) وهو ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدوافي به وقوله تعالى (وانتم
 اذله) أي بقله (العدد والصلاح والمال حال من الضمير) فان قيل قال الله تعالى وانتم اذله
 وقد قال تعالى وقه العزة ورسوله والمؤمنين (اجيب) بالله بمعنى القلة وضمت الحال وقلة
 السلاح والمال كما مر فان نقص ذلك العز وهو القوت والقلية روى ان المسلمين كانوا ثلثمائة
 وبضعة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فرس واحدوا كثرهم كانوا اربعة ورجعا كان اجمع منهم
 يركبون جلا واحدا والصلح كانوا قريبين من الفسقاتل ومعهم مائة فرس مع الالهة
 الكثيرة والعداة الكالحة (فاذعوا الله) في الثبات وعدم الخالقة (اعلمكم تشكرون) أي
 يتنواكم فقهه التي اثم بها عليكم من نصرته وقوله تعالى (اذ تقول للمؤمنين) أي وعدهم
 فاجبا ظرف النصر كم وقوله تعالى (ان يكفكم ان يمدكم) أي يعينكم (ربكم بثلاثة آلاف
 من الملائكة منزلين) انكار ان لا يكفهم ذلك وانما هي مبلن اشعاوا بانهم كانوا كالا يسعين من

بالكفر وقيل ان اوتوب عليه يعني الى ان يتوب عليهم (وقه ما في السموات وما في الارض)
 ملكا وخلة الله الامراء والمقصود من هذا انهم لم يذكروا ولا من قوله ليس لك من
 الامر شيء المعنى انما يكون ذلك ان الله وليس هو لاحد الا لله تعالى (فان قيل) ظاهر ما ذكر
 يدل على ان ذلك ورد للمنع من امر كان على الله عليه وسر يدان يضل ذلك الفعل ان كان
 بامر الله تعالى فكيف يمنع منه وان كان بغير امره فكيف يصح مع قوله تعالى وما ينطق عن
 الهوى (أحب) بأن ذلك كان من باب ترك الفضل والاولى فلا يجوز أن يرشده الله تعالى الى
 اختيار الاولى نظيره قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم ولحق صبرتم له وخبر
 الصابرين واصبروا صبرك الانا لله فكأنه تعالى قال اولان كان ولا بد ان تصاب ذلك الظلم
 فاكتمها لمن ثم قال ثانيا وان تركته كان ذلك اولي ثم امره امر اجاز ما تركه فقال واصبر
 واصبرك الانا لله (يقول لمن يشاء) مغفرة (ويغذي من يشاء) تعذيبه ولما كان الفصل ذلك
 الا ان جانب الغفوة والرحمة غالب لا على سبيل الوجوب بل على سبيل التفضل والاحسان قال
 (واقه غفود) لا ولياته (رحيم) بعباده فلا تبادر بالاعاء عليهم ولما شرح سبحانه وتعالى عظيم
 نعمه على المؤمنين فيما يتعلق بأمرهم الى الاصح في امر الدين والجهاد اتبع ذلك بما يدخل
 في الامر والنهي والترغيب والتعذير فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا) وهو
 جمع ضعف . ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بقوله
 (مضاعفة) بان تزدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخر والطالب والتقصيص بحسب الواقع
 انه كان الرجل منهم يراي الى اجل ثم يزيد في الدين زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف
 مال المديون والافان بالمرام بلام مضاعفة بل هو من الكثرة مطلقا وقرأ ابن كثير وابن عاصم
 بتشديد العين ولا ألف قبلها والباقيون بضم السين وتضعيف العين وألف قبلها (واتهوا الله) يترك ما نهى
 عنه (لملكم تضلوه) اي تقوزون ثم حذوهم فقال تعالى (واتهوا النار التي أعدت
 للكافرين) بالتعريف من متابعتهم وقطعت اي أفعالهم كان ابو حنيفة رحمه الله يقول هذه
 اخوف آية في القرآن حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باحتساب
 محارمهم في الآية تنبيه على ان النار بالنار للكفار وبالمرحى للعامة (واطعوا الله
 والرسول لعلكم ترحمون) لما ذكر الوصايا جملة ما عذرهم بها من الخلة وترغبوا في الطاعة
 على عاذة تعالى المحقرة في القرآن قال محمد بن الحسن بن يسار هذه الآية معانة للذين عصوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم يوم أحد ولعل وعسى في امثال ذلك دليل
 على عزة التوصل الى ما جعل خيرا لهما ومن تأمل هذه الآيات وامثالها لم يجدت نفسه
 بالاطماع الفارغة والتقى على الله تعالى (وسادعوا) اي بادروا أو أقبلوا (الى مغفرة من ربكم)
 اي الى العاتق من المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء القرائن والهجرة والجهاد والتكبير
 الاولى والاعمال الصالحة وقرأ ابن عاصم بضم السين والباقيون بواو قبلها
 (و) في (حضر عرضها السموات والارض) اي عرضها كعرضها كقولها تعالى عرضها
 كعرض السماء والارض وانما اجعت السماء وافتردت الارض لانهما في بعض فضا
 وبعض في بعض من ذلك والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لان

اكلت في قوله اليوم
 اكلت لكم دينكم والا
 كان مقهور ذلك انه لم يرض
 اهم الاسلام بيقابل ذلك
 اليوم وليس كذلك (قوله
 متكئين) هان قلت ما فائدة
 ذكر بعد وما علمتم من

العسر من دون الطول كآل قولة تعالى بطائنتهم من استبرق صلى أن الظلمة اعظم يقول
 هذه صفة عرضها فكيف طواها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا صلة الا الله
 تعالى وهذا على سبيل التشبيه لانها كالسجوات والارض لا يقرب لمعناه كعرض السموات
 السبع والارض السبع عند ظنكم كقولنا تعالى نالين فيها ملامت السموات والارض اى
 عند ظنكم والانها اثنان وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل
 بعضها ببعض وعنه ايضا ان لكل واحد من المطهرين جنة بهذه السعة وروى أن ناسا من
 اليهود والاهم من النصارى رضى الله عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فابن تكون النار فقال
 لهم ارايت اذا جال الليل فابن يكون النهار واذا جال النهار فابن يكون الليل فلو ان الله مثلها
 في التوراة ومعناها من حيث شاء الله وسئل انس بن مالك عن الجنة افي السعة ام في الارض
 فقال لو اى ارض وما تنتم الجنة قبل فابن هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال
 قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارض السبع (فان قيل)
 قال تعالى وفي السماء سمرقكم وما ترون ورواه لى وعنه الجنة فاذا كانت الجنة في
 السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر (اجيب) بان باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر
 تعالى (اعدت جهنم للذين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي وقد ثبت دليل على ان
 الجنة مخلوقة الا ان ويسئل ان الجنة والنار يخلقان بعد قيام الساعة فهو وصف الله تعالى
 المتقين بصفتان فقال (الذين يصدقون) اى في طاعة الله (في السر والعلانية) اى في السر
 واليسر او الاحوال كله لان الانسان لا يخلو عن مسرة او ضرة اى لا يخلو عن حال ما يتفق
 ما قد روى عليه من قليل واكثر كما يحكى من بعض السلف انه رجع الى مدية له وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها انهم اتصفوا بحجة ضيف فاول ما ذكر من اوصافهم الموجبة للجنة ذكر
 السقام وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخني قر يبعن الله قر يبعن الجنة قر يبع
 من الناس يبع من النار والبصل يبع من الله قر يبع من النار والبصل يبع من الله قر يبع من الله
 من العالم البصل (والكاظمين) اى المسكين عليه الكافين عن امضاء مع القدرة وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال من كظم غطا وهو يقدر على أن يقدمه لله يوم القيامة على
 رؤس الخلائق حتى يخبره من اى المورثات وروى من كظم غطا وهو يقدر على ان يقدمه لله
 قلبه احد ايمان وروى ابي السديس بالاصح ان كتمه الذي يكتم نفسه عند الغضب (والعافين
 عن الناس) اى الذين يرضون عن حقهم من استحقاقوا واخذته وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 ينادى مناد يوم القيامة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا عن ابن عينة
 انه روى انه روى عنه روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء اثنى
 قابل الا من عصم الله فقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحصل ان يكون منقطعها
 وهو ظاهر وان يكون منه الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحصل ان يكون منقطعها
 الا من عصم الله فانه يوجب اثنى وقوله تعالى (والله يحب المحسنين) يجوز ان يكون الملام
 فيه ليس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وان تكون المعهود فتكون
 اشارة الى هؤلاء ما روى تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة) اى ذنبا قبيحا كلزنا (او ظلموا انفسهم)

الجوارح والمكاتب هو مسلم
 الكتاب بالسلم وفيه تكرار
 (قلت) قد فسر الكتاب
 باله الغري البارخ فلا
 تكرار وفي الآية اشعار
 بقرينة فكلوا مما ذكر
 الله عليه اى ومصيد

أي عبادون الزنا كل قبلة وقيل الفاحشة ما يمدى وظلم النفس ما ليس كذلك (اذكروا الله)
 أي ذكروا عبيده أو حكمه أو حقه العظيم (فاستغفروا لتوبتهم) بالنادم والتوبة مطع على
 المثقن أو على الذين يتقون واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال طحاوي قال في أبي سعيد
 القماري أنه امرأته أوحشتا بتباع منة فقال لها ان هذا القوم ليس بعبيد وفي البيت أحوذ منه
 فذهب إلى بيتهم وضمها إلى نفسه وقبلها ففعلت له اتق الله فترسكها وندم على ذلك ثم أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك ففعلت هذه الآية وقال مقاتل والكلبي آخر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين رجلين أحدهما من الانصار والاخر من ثقب فخرج الثقب في غزاة
 واستخلف الانصاري على أهله فاشترى لهم القسم ذات يوم فلما ارادت المرأة أن تأخذ منه دخل
 على أثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع القرب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع
 الثقب لم يستقبله الانصاري فقال امرأته عن حاله ففعلت لا أسكتكم الله في الاخوان مثله
 ووصفته الخيال والانصاري يسبح في الجبال فاتى باستغفر فاطمه الثقب حتى وجده فاق
 به يا بكر ربنا أن عبيدك عنده راحتون فجاو قال الانصاري هلكت ذكرا النصبة فقال يا بكر
 ويحك ما علمت ان الله تعالى يغفر للذنوب ما لا يغفر للمسيء ثم أتيا هر فقال هر مثل ذلك ثم
 أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مثل مقالهما ففعلت هذه الآية وقوله تعالى (ومن أي
 لاجل يعجز القلوب لآله) استعظام معنى التي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه
 سبحانه وتعالى بسعة الرحمة وحموم المغفرة والحنن على الاستغفار والوعده بتبويل التوبة (ولم
 يصروا على ما فعلوا) أي لم يقبلوا على قبيح فعلهم بل أقبلوا عنه مستغفرين روى عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال عاصروا من استغفروا ناعاف اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة مع
 الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقوله تعالى (وهي تعلمون) حال من يصروا أي ولم يصروا على
 قبيح فعلهم عالمين به وقوله تعالى (أو لئن جازوكم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها
 الأنهار) أشار إلى القريبين ويجوز أن يكون الذين سيبدأ أو لئن خبى وقوله تعالى (خافين
 فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها (تنبيه) لا يلزم من اعداد الجنة
 لهم تقنين والتأنيب جزاء لهم أن لا يدخلوها المصرون كما يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء
 لهم أن لا يدخلوها فيهم يقول الزمخشري في الكشاف وفي هذه الآيات بيان طاع على أن
 الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقون وثابتون ومصرون وأن الجنة للثابتين والثابتين منهم
 دون المصرون ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاد به جاره على طريق الاستئصال من أن
 مرتكب الكبيرة إذا مات مصر الأيدخل الجنة ونحو ما فهم من ذلك بل كل من مات على الايام
 يدخل الجنة وهو تحت المشيئة أن شاء الله فله وان شاء عاقبته وقوله تعالى (ونم أجر العالمين)
 الخصوص فيم بالاح محذوف تقديره ونم أجر العالمين ذلك أي المغفرة والجنة تدعى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ما من عبد مؤمن أذنب ذنبا فحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله
 الاغفر الله له وروى أي عبد أذنب ذنبا فقال يارب اذنبت ذنبا فاعف عني فقال له يا عبدي
 ان لم ير ياغفر الذنوب ويا اذنبت اغفر له فكف ما شاء الله ثم اذنبت ذنبا آخر فقال يارب اذنبت
 ذنبا آخر فاعف عني قال له يا عبدي ان لم ير ياغفر الذنوب ويا اذنبت اغفر له فاعف عني فليعمل

ما علم من الجوارح
 والاغفار الجوارح لا تعلم وان
 كانت مطعة (قوله ومن
 يكفر بالإيمان) فليس
 يكفر بمن يافقه أن
 قوله ومن يوفى بالله أن
 يقال ومن يكفر بالله المراد
 بالكفر هنا الامداد

ما شاء اى ويستغفر فاغفره وروى انه تبارك وتعالى قال يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ابن آدم انك ان تلقى قريبا الارض خطايا القتل بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بى شيئا ابن آدم انك ان تذبذبت باسقى يبلغ ذكك هناك السماء ثم تستغفرنى اغفر لك وروى ان الله تبارك وتعالى قال من علم انى ذوقه على مغفرة القريب غفرت له والى ما لم يشرك بى شيئا قال ثابت البناني بلغنى ان ابيس بنى حين نزل هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة الى آثم ها وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام ما اقل حيا من يطعم لى جنتى بغير عمل ككيفا جود برحق على من يعزل بطاعته وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب واتظلم الشفاعة بلا سبب فوج من الغرور وارتقاء رحمة من لا يطاع حق وسجالة وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جزوا الصراط يعقوى وادخلوا الجنة برحق واتسوها يا اهل الكرم وعن ربيعة البصريه انها كانت تشدد

ترجو البقرة وتسلمها **•** ان السقنة لا تجرى على اليس

وزنل في هزيمة أحد (قد حلت) اى هضت (من قبلكم سن) جمع من وهى الطريقة التي يكون عليها الانساق بلا زعمها ومنه ستة الانبياء عليهم الصلوات السلام اى قدمتم من قبلكم طرائق في الكتاب باسماهم ثم اخذهم (تسيعوا) ايج المؤمنون (في الارض فالتفروا كيف كان عاقبة) اى اسرار (المكذبين) الرسل من الهلاك فلا تغزوا الغلتمهم فاذا انما لهم لوقتهم (هذا) اى القرآن (يا ناس) عامة (وهدى) من الضلالة (وموعظة لمتقين) خاصة (ولا تنهوا) اى تضعفوا من قتال الكفار بما لكم من القتل والجراح يوم أحد (ولا تغزوا) على ما سايكم وكان قد قتل يوسف بن المهاجرين خمسة منهم حزة بن عبد المطلب ومصب بن عبيد قتل من الانصار سبعون رجلا (وانتم الاحولون) اى وحالككم انكم اعلى شأنا منهم فانكم على الحق وقتالكم الله وقتلكم في الجنة وانتم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلهم في النار اول انكم اصعب منهم يوم بدر كرمعاصوا بامتكم اليوم اوهى بشركهم بالصلا والغبية اى وانتم الاعلون في العاقبة وان جندنا لهم الغالبون وقوله تعالى (ان كنتم وثنين) متعلق بالنهي بمعنى لا تنهوا ان مع ايمانكم على ان حصة الايمان فوجب قوا القلب والثقة بالله تعالى وقوله المبالي لا تعانته او متعلق بالاخولون اى ان كنتم مصدقين بما وعدكم الله ومشر كهم من الغلبة (ان يسسكم فرح) بجهنم من فرح وشهو يوم أحد (فقد من اقوم) الكفار (فرح منه) يوم بدر ثم انهم لم يضعفوا ولم يبيسوا فانتم اولى ان لا تضعفوا فانكم ترون من الله ما لا يرون وقيل كلا المسين كان يوم أحد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يقاتلوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ اوبكر وشعبه حزة والكسافي يضم فاضح في الموضعين والباقيون بالفتح وهم ما لفتان بمعنى وقال القراء الفتح الجرح وبالضم الله (وتلك الايام) تلك مبتدأ والايام مفعول وقوله تعالى (تدأوها) خبره ويصح ان تلك الايام مبتدأ وخبر كما تقول هي الايام تبلى كل جديد المراد بالايام اوقات الظفر والغبية اى نصرتها (بين الناس) قال البغوي فيوما عليهم ورواهم قال في الكشاف كقولهم ومن ايات الكتاب

والله يعنى من كافى سال
سائل بمذاب اى ومن
ارتد عن الايمان وقيل
المراد بالايمان المؤمن به
تسعة للمتعول بالمصدق
كافى قوله اهل لكم صيد
البحر اى مصيغه (قوله)

فيوماً علينا ويوماً لنا • ويوماً لنا ويوماً لنا

تقصيره فيوماً يكون الأمر علينا أي بالاضرار ويوماً لنا أي النفع فيكون يومناظر فاعسلاً
لقوله ويوماً لنا ويوماً لنا قال الشيخ سعد الدين أي ادبل تارة للمسلمين على المشركين وهو
يوم بدر حتى قتلوا منهم سبعين وواحد وأربعين وتارة للكافرين على المسلمين وهو يوم أحد
حتى برحوا منهم سبعين وقتلوا خمسة وأربعين وروى أنه صلى الله عليه وسلم جعل عبد الله بن
جبر على الرجلة يوم أحد وكانوا خمسة رجلاً فقال ابن جبر ناهضنا القوم وأوطأناهم فلا
تبرحوا حتى أرى اليكم فهزموهم قال فأنشأه وأيت التماسيت سددت قد بدت خلاخلهن
وسوتهن رافعات يلبهن فقال أصحاب عبد الله بن جبر الغنية الغنية فما تنتظرون فقال
عبد الله بن جبر أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنا تين الناس
فلنصين من الغنية فلما أوتهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهم زمين فقال أفي دعوهم الرسول
في آخرهم فلم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلاً فأصابوا من سبعين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً
وسبعين قتيلاً فقال أبو سفيان في القوم محمد ثلاث مرات فقام النبي صلى الله عليه وسلم أن
يجيبوه ثم قال أي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات
ثم رجع إلى أصحابه وهو يقول أما هؤلاء فقد قتلوا فذلك عرفت نفسه فقال كذبت والله
باعتوا الله أن الذين عدت لأحبيه كلهم وقد بقى لك ما يوطأ قال يوم بدر والحرب مجال
أنكم تجدون في القوم مثله ثم أخذ يرميهم أعل جبل أعل جبل قال النبي صلى الله عليه
وسلم الاتقيسوا فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله اعلى وأجل قال

واتقوا الله إن الله عليم
بذات الصدور ثم قال
واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون فأبى منهم إلا أن
الاول وقع في التبة الماخونة
من آية التيسم والوضوء
والتبة ذات الصدور

• إن لنا العزى ولا عزى لكم • فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاتقيسوا فقالوا يا رسول الله
ما تقول فقال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي حديث ابن عباس قال أبو سفيان يوم يوم
وإن الأيام دول والحرب مجال عررض الله تعالى عنه لا مواراة في الجنة وقتلوا
في النار وإنما كانت الدولة يوم أحد ذلك كفار على المسلمين فثأرتهم لأمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم (وليعلم الله الذين آمنوا) أي أخلصوا الإيمان من غيرهم (فان قيل) ظاهره
الآية أن الله تعالى إنما فعل تلك المداولة ليكتب هذا العلم وذلك في حقه تعالى محال ونظم
هذا الاشكال قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولأيام الله الذين باهتواكم وقوله
تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين وقوله تعلم أي
الجزئين أحصى البائس أو قوله وتليو نكم حتى تعلموا ما عهد بينكم وقوله لا أنظم من يبيع
الرسول وقوله ليلوكم أيكم أحسن عملاً فظاهر هذه الآيات يدل على أنه تعالى إنما صار عالماً
بمحدث هذه الاشياء عند حدوثها وأجاب المتكلمون عنها بأن الله لا تلي العقلية قلت على أنه
تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها فثبت أن التغرير العلم محال الآن إطلاق لفظ العلم على
المعلوم أو القدرة على المقدور مما هو مشهور يقال هذا علم فلان والمراد معلومه وهذه قدرة فلان
والمراد مقدوره فكل آية تنشر ظاهراً تصيد العلم فالمراد تصيد المعلوم وإذا عرف هذا فهذه
الآية محقة لوجود أحد هذا البطلان الخلف من المتأخر والمؤمن من الكافر وثانيها يعلم

أوليه الله وأضاف الى نفسه تفتيحاً وإزالة لظلمة الجهل بالامتياز فوقع العلم مكان الحكم
بالامتياز لأن الحكم لا يحصل إلا بعد العلم ورابعها العلم ذلك واقعاً كما كان يعلم أنه يتبع
لأن الجزالة تقع على الواقع دون المعلوم الذي لم يجد (ويقتضيه حكمكم) أي ويحكمنا ما
منكم بالشهادة وهم المستهدون يوم أحد أو ليقتضيه حكمكم من يصلح لقتلهم اذ على الامم
يوم القيامه بما جردتهم من الثبات والصبر على الشدائد كما قال تعالى تسكونوا ثم اذاعلى
الناس وقوفه تعالى (وا لله لا يحب الظالمين) قال ابن عباس أي المشركون كقوله تعالى ان المشركون
اعظم عظيم وهو اعتراض بين بعض التعاليل وبعض وقبه تنبيه على أنه تعالى لا يصر
الكافرين على الحقيقة وانما يظنهم اسباباً استندوا جالهم وابتلاهم مؤثمين (وليخلص
الله الذين آمنوا) أي ليظهرهم من الذنوب بما أصابهم (ويحق) أي يهلك (الكافرين) أي
ان كانت الدولة على المؤمنين فلتمييز والامتياز والتحصيل وغير ذلك مما هو اعمل لهم وان
كانت على الكافرين فلصحتهم ونحو (أما بعد) أم متقطعة منقول ومضى الهز في
الانكار إلى بل أ (حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يلهي الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)
في الشدائد قد مضى معنى يعلم (تنبيه) قال السبكي والقرطبي لما يلهيهم ولم أن في لما وقع
القتل فيما يستقبل لكن قال أبو حيان لأعلم أحداً من الضويعين ذكره في ذكروا انما ذاق
لما يصرح زيد ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلاً بقبه الوقت الاشياء وأما ما
تدل على وقوعه في المستقبل فلا انتهى لكن قال القرطبي ليس الوجود بخلاف فلم (وقد
كنتم غنوت) فيه حذف إحدى التامين في الاصل أي تنوت (الموت) أي الحرب فقامت من
أسماء الموت والموت بالشهادة والخطاب لذين لم يشهدوا ولذا وغداً أن يشهدوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد البياض أو ما قاله من الكرام فقاطوا يوم أحد على
الخروج (من قبل ان تقوه) أي تشاهدوه وتعرفوا شدته (فقدراً يتوه) أي الحرب أو الموت
حتى قتل دونكم من قتل من اخوانكم (وانتم تنظرون) أي تبصرون انتم الموت الحلال كيف هم
فلما هم زمرة (وما عهد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) فيضلو كما خلوا بالموت والقتل ويح
هو المستغرق لجميع الهامد لان الحمد لا يستوجه الا الكامل والتعبد فوق الحمد فلا يستحقه
الا المستوفى على الامر في الكمال وأكرم الله تعالى نبيه وخصه صلى الله عليه وسلم بما عين
مشتقين من اسمه جل وعلا همدواً وحمدونه يقول سبحانه بن ثابت
وشق له من اسمه ليحبه • فذوالعرش محمود وهذا محمد

والثاني في العمل قوله
وعداقه الذين آمنوا وجاهلوا
الصلوات لهم فخر وأجر
عظيم (وقم أجرنا لعلهم
في القبر في قوله وعداقه
الذين آمنوا وعملوا
الصلوات منهم مفسرة

وقوله تعالى (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لا رمداهم واتخاذهم على أعقابهم
عن الذين خلوا صلى الله عليه وسلم دعوت أو قتل بعد علمهم يتخلوا الرسل قبله ويقامونهم متكابه
(فان قيل) قوله في أفان مات أو قتل وهو على الله محال (أجيب) بان المراتبه ما وقع
هذا وأذا فلا تأثيره في ضعف الذين ووجود الارتداد قال ابن عباس وأصحاب المغازي لما
رأى خالد بن الوليد لما يوم أحد استغلوا بالفتنة ورأى ظهورهم خالصة صاع في خيله من
المشركين ثم حل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهازمهم وقتلهم وروى
عبد الله بن ماجة رسول الله صلى الله عليه وسلم هجير فكسر أعضه وابعثه وشبهه في وجهه فأنقذه

وترقى عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفرة فلبسواها وكان قد ظاهروا بين
 درعين فلم يستطع جلس نفسه طلبة فنهض حتى استوى عليه اقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو جب طلوعه وقتت هندوا النشوة معها يثقل بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يبعد عن الأذان والآنوف حتى انقضت هند من ذلك فلا بد وأعطوا حشيا وبترت من
 كبدهم فلا كفا لم تستطع أن تسيقها فلقطعوا أو قبل عبد الله بن نقة يريد قتل النبي صلى الله
 عليه وسلم فذبح مصعب بن عمير وهو صاحب دابة النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن نقة وهو
 يرى أنه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فوجع وقال أتى قتل محمد أو صاح صارخ إلا أن محمدا
 قد قتل قيل إن ذلك الصارخ كان ابليس فأنكضا الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا لخموة حتى كشفوا عنه
 المنهر كبر ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سبعة قوسه ونزل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم كأنه قتال ارم قد أفك أي وأى وكان أبو طلحة وجلا رايما شديدا لزع كسر يومئذ
 قوسين أو ثلاثا فكان الرجل يمر ومعه حصيته من النبل فيقول انظرها لا ي طلحة وكان اذ ارى
 يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبذه واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبيت
 وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقتت على
 وجهه فمرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فماتت كآسنا كانت فلما انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه أي بن خلف الجهمي وهو يقول لا تجثوا لا تجثوا فقال
 القوم يا رسول الله لا يظف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا
 دنا منه وكان أي قبل ذلك باقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول هذي مكة أعانها كل
 يوم فرفق خذوا قتلت عليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا قتلت ان شاء الله فلما دنا
 منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الخريف بن الصمة ثم استقبله فطعنه
 في عنقه وشده شدة فندده من فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلتني محمد
 واحمله أصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بل لو كانت هذه الطعنة بريئة ومضرت لقتلتهم
 أليس قال لي اقتل فلما برز علي بعد تلك المقاتلة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع قتاله
 سرف قال ابن عباس اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من رمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالوا وشاق الناس أن محمد اذ قتل فقال بعض المسلمين لست لشاري ولا لى
 عبد الله بن أبي قحافة لئلا مات من أبي سفيان وبعض الصحابة جلسوا أو القوا يلطمونهم وقال اناس
 من أهل النفاق ان كان محمد قد قتل فان ربي محمد لم يقتل وما تصنعون في الحيات بعد رسول الله صلى الله عليه
 يا قوم ان كان محمد قد قتل فان ربي محمد لم يقتل وما تصنعون في الحيات بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
 انى اعتذرك عما يقول هؤلاء يعنى المسلمين وأمر أليك عما يجاهيه هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد
 بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصفرة وهو يدعو
 الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عينيه تحت
 المفترزة هرا ن فتدبى باعلى صوتي يا مشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبوا ضاميا موافقة
 لا قواصل ومفعول وعد هنا
 محذوف تقديره خبرا
 (فان قلت) كيف قال وعملوا
 الصالحات ولم يقتل وعملوا
 السيئات مع ان المفترزة
 انما هي لفعل السيئات
 (قلت)

فأشار إلى أن أسك فاحازت إليه طائفة من أصحابه فلا مهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التوراة فقال يا بني الله قد نالك بآياتنا وأمرنا أن لا تأخذوا بالثبائر بالثبائر فاحازت فاحازت فاحازت
فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية (فان قيل) انه تعالى بين في آيات كثيرة انه عليه
السلام لا يقتل فقال انك ميت وانهم ميتون وقال والله يصعقك من الناس وقال
ليظهر على الذين كفروا اذا علم انه لا يقتل فلم قال أو قتل (أجيب) بان هذا ورد على سبيل الزام
فان موسى عليه الصلاة والسلام مات ولم ترجع أمته عن دينه والنصارى زعموا أن عيسى عليه
الصلاة والسلام قتل ولم يرجعوا عن دينه فكذلكنا (ومن يعجب على عقبيه قلن يضرب الله
نسياً) بارادته واما يضرب نفسه (ويجزي الله الشاكرين) على فية الاسلام بالنيات عليه
كأنس واضرابه (وما كان لنفس أن تؤمن الا الاذن بالله) اي بقضائه وشيئته أو بآذنه ملك
الموت في قبضه روحه وقوله تعالى (كتاباً) مصدواى كتب الله ذلك (موجداً) اي حوقلاً
لا يتقدم ولا يتأخر فلم يهزمه والهزيمة لا تدفع الموت والشأن لا يقطع الحياة ويزول في القرن
تركوا المركز يوم أحد طلبا للفتنة (ومن يرد) اي يجهل (واباها) اي لا يؤمنها (مانها) اي لا يؤمنها
له كما قال تعالى من كل يرد العاجلة بمثلها فيها ما شاء من يزيد وفي الذين يفتوا مع أميرهم عبد الله
ابن جبير حتى قتلوا (ومن يرد) اي يجهل (واباها) اي لا يؤمنها (مانها) اي لا يؤمنها
الشاكركين) اي الذين شكروا نعمة الله فلم يشكروا من الجهاد روى انه صلى الله عليه وسلم
قال من كانت فيه طلب الآخرة جعل الله غلاماً في قلبه وجعل له شهيداً واثماً الدنيا وهي راحة
ومن كانت فيه طلب الدنيا جعل الله الفقرين في قلبه وشئت عليه أمره ولا ياتيه منها
الاما كتبه وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرتها الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة
يترجمها فحجرتها الى ما هاجر اليه وقوله تعالى (وكان) أسله أي دخلت الكفاً عليها انصارت
مر كميناً كاف التشبيه ومن أي وجدت فيها ما بعد التركيب معنى التكثير المتهوم من كم
التعريف بوقوعها في التركيب وانها هم التكثير كذا في قولهم عندي كذا كذا وهما واحد كافي
التشبيه وهذا الذي هو اسم الشاة فلما ركبا حدث فيها معنى التكثير فكم التسمية وكان ركذا
مكسماً اي معنى واحد والثون توين في المعنى أثبت في الخط على تقياس قال البغوي لم يقع
التنوين في صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة وأما كثير بالفتح الكفاً بعدها همزة
مكسورة والباقون هم من بعد الكفاً مفتوحة بعدها ياء مشددة ووقف أو عرو على الباء
والباقون على الثون وسهل حزة الهمزة مفتوحة والباقون وقوله تعالى (من بنى) تغيير لكافرين
لأنها مثل كم التسمية وقوله تعالى (فقل) قرأه دافع وابن كثير وأبو عمرو يضم أقامه وكسر
التاء ولا تأت بين القاف والتاء والباقون بفتح القاف والتاء وأت بين القاف والتاء وقوله
تعالى (معه) خبر مبتدأ (ويرون) وهو جمع رى وهو العالم التي منسوب الى الرب وانما
كسرت دأوه تغيير الى التسبوقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة قلبا لفظ
وقوله تعالى (كثير) صفة لربون وان كان بلفظ الانفراد لان معناه جمع (فأوهوا) أي
ضعفوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (ومصدقوا) عن

٣ قوله اي كتب الله ذلك
(موجداً) اي حوقلاً
الاصول ولعل الظاهر كتب
الله ذلك كتاباً اي مصحبه

كل أحد عن ليس بمصوم
لا يجوز من يشك وان كان
عن يعمل الصالحات فله في
ان من آمن وعمل حسنة
غيرت له سبباً في كل حال
تعالى ان الحسنات يذهبن
البات (قوله من كفر

الجهاد (ما استكانوا) أي خضعوا العدو هم كما فعلتم حين قتل قتل نبيكم (والله يحب الصابرين)
 على الشدة فيهم ويعظم أجرهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم
 وكوثرهم واثبتهم (الآن فانوار بنا انظر لتادق بنا واسرنا) أي تصادقنا الخد وعقولهم (في
 حركات) أي ان بان ما أصابهم لسوق فعلهم وحضما لانفسهم (وليت أقدامنا) أي بالقوة على
 الجهاد (وانصر باعلى القوم الكافرين) أي هلاك قلوبهم فعلهم مثل ذلك يا أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم (فاتاهم الله ثواب الدنيا) أي بالنصر والغنية والعز وحسن الذكر (وحسن الواب
 الآخرة) أي بالجنة والنعيم المقيم وخص فواهم بالحسن اشعار بقضاه وانه المعتد به عند الله
 (والله يحب المحسنين) أي شكر لهم الثواب (يا أيها الذين آمنوا ان قطعوا الذين كفروا)
 أي اليهود والنصارى فيما بأسروكم به وقال على بعض المخالفين في قولهم لمؤمنين عند
 الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم ولا تملوا في دينهم ولو كان محمد نبيا لما قتل (يردوكم على
 أعقابكم) أي الى الكفر (فتقتلوا أخسرين) الدنيا والآخرة فاما خسران الدنيا فلا أشد
 الاثام على العقلاء في الدنيا الا انقلابا الى العدو وانكسر اراما حاجة اليه واما خسران الآخرة
 فالخسران عن الثواب المؤبد والوقوع في العقاب الخلد (يل الله مولاكم) أي ناصركم
 وحافظكم على دينكم (وهو خير ناصرين) فاستغوا به عن ولايته فغيره ونصره (سفاقي) أي
 ستقذف (في غلب الدين كفروا الرب) أي انطوى وذلك ان الكفار لما كفروا بالمسيح
 في أحد أودع الله الرب في قلوبهم فتد كرههم وفروا منهم من غفوس حتى روى أن أبا سفيان
 سعد الجبلي ونادي بالمسيح بعد ما سوسدوا الفصيل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان
 تهاقه وقيل انهم لما ذهبوا متوجهين الى مكة فخلا كانوا في بعض الطريق فمدوا وقالوا
 ما عندنا شئ اقتنأ كرههم ولم يبق منهم الا التبريد تركاهم ارجعوا حتى تستاصلهم بالكلية
 الماء زموا على ذلك ألقى الله الرب في قلوبهم وفرأ ابن عاصم والكسافي بضم العين والباقر
 بالسكون (يعاشر كوا) أي بسبب اشراكهم (بالله ما ينزل به سلطانا) أي يجعل على عبادته
 وهو الاصنام وهذا كقوله ولا ترى الضب يبتهير أي ليس به ضب فلا يضرب فكذلك
 هؤلاء ليس لهم حجة اعداواصل السلطنة القوة ومنه السليطة القوة استعاهلوا السلطة بحجة
 اللسان (وما اومأ السرد بقس مشوي) أي ماوى (الظالمين) أي الكافرين هي (ولقد
 صدقكم الله وعدم) قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 الى المدينة من احد قد أصابهم ما أصابهم فاناس من اصحابهم من أين أصابتهما وقد وعدنا
 الله النصر فانزل الله هذه الآية لان النصر كان للمسلمين في الابتداء كما قال تعالى (انفسهم)
 أي تقتلونهم من حسه اذا اطل حسه وقرأنا فعبا بن كثير وابن كزوان عاصم بظواهر ذلك
 فعند التام والباقر بالادغام (بانه) أي ابراهه (حق اذا قتلتم) أي جنتهم عن القتال
 وتنازعتم أي اختلقتهم في الاسر) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهامة في سفع الجبل لرمي
 حين انهزم المشركون فقال بضمكم تذب قد نصر اصحابنا وقال آخرون لا تقتلوا أمر النبي
 فاقبضوا مكانكم ثبت عبد الله بن جبير أمير المقاتلة في ثمود العشرة وقرأ الباقر في النهي وهو
 المعنى قوله تعالى (وعصيتي) أي أمر النبي وتركتم المركز للطلب لغنية (من بعد ما أركم)

بعد ذلك منكم فقد رذل
 سوا السيل) فان كانت
 كذب قال ذلك مع ان من
 كفر قبل ذلك حركات
 (قلت) نعم لكن الكفر
 بعد ما ذكرتم التمس اقم
 عما قبله (فوه يعرفون

أى الله (ماتصون) من الظن والفتنة وانهم زام العدو وجواب اذا عذوف حل عليه ما قبله أى
 منعكم نصرة ويحوز أن يكون المعنى مدلككم الله وعده الى وقت فخلكم وذلك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جعل أحدًا خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم
 أن يلبثوا في مكانهم ولا يبرحوا سواء كانت الدولة مسلمين أو عليهم فلما أقبل المشركون جعل
 الرماة شقوق خيلهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسكون على أن لا يرمي ثم
 اشتغل بعضهم بالفتنة كما قال تعالى (منعكم من يرد الدنيا) وهم التاركون المركز للفتنة
 ومنعكم من يرد الآخرة وهم الثابتون مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا (فان قيل) فإذا كان
 البعض هو الخائف فكيف جاءه العتاب عما بقوله وصيبتهم (أجيب) بأن القتل وان كان عامًا
 فقد جاءه التخصص بعده وهو قوله منعكم وقوله تعالى (ثم صرفكم) أى ذكركم بالهزيمة (عنه)
 أى الكفار عطف على ما قبله والجلالة من قوله منعكم من يرد الدنيا ومنعكم من يرد الآخرة
 اعتراض بين المتعاطفين وقبل عطف على جواب إذا انقدر (ليست بكم) أى لستم بكم
 فيظهر التخصيص من غيره (ولقد عاصاكم) ما لركبتموه من مخالفة أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم وميلكم الى الفتنة بقوله لا منه تعالى (فان قيل) ان ظاهر الآية يدل على أن الذنب من
 الضمائر لصفة العفو عنه من غير وجه لقيام الدليل على أن اصحاب الكفار إذا لم يترجموا لم يكونوا
 من أهل العفو والمغفرة (أجيب) بأن هذا الذنب لاشتباه كبير لانهم كانوا صريحين
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت تلك مخالفة سييئ الانزام المسلمين فلا بد من اعتصام بقرينتهم
 (والله) أى للتفضل التمس (أفضل على المؤمنين) أى تفضل عليهم بالعفو وفى الأحوال كلها
 سواء أجهلت الدولة لهم أم عليهم اذا لا يتلأ بأضرار وقوله تعالى (اذ) العامل فيها ضمراى
 اذ كروا اذ (تصدقون) أى بعد وفى الأرض هاريز (ولا تلوون) أى تغيرون (على أحد)
 أى لا يبق أحد لا حد ولا يخطره (والرسول يدعوكم) أى يقول الى عباد الله الى عباد الله
 أنا رسول الله من يكره الجنة (في آخركم) أى من وراءكم (فأنا بكم) أى جازاكم (بغيا)
 بالهزيمة (ينتم) أى بسبب محكم الرسول بالخائفة وقبل الباء بمعنى الى أى مضاعفا على ضم
 فون الفتنة والنفوس كانت هناك كثيرة احدها أنهم عاينوا الله من العدو فى الانفس
 والاموال وثانيها أنهم عاينوا من منهم من المعصية وخوف عقابها وثالثها أنهم جاوروا الى
 الرسول صلى الله عليه وسلم ورأوا محاسنهم بسبب التوبة التى صارت واجبة عليهم لانهم اذا
 تابوا عن تلك المعصية لم تنقض بهم الا بقرن الهزيمة والعود الى المحاربة بعد الانضمام وذلك من
 أشق الاشياء لان الانسان بعد انهم زامه عطف قلبه ويحين فإذا أمر بالمعاداة كان فعل خاف
 القتل وان لم يفعل خاف عقاب الآخرة وخلصها عنهم حين سمعوا أن محمدا قتل وسادها
 عنهم حين أشرف عليهم خالد بن الوليد بفضل المشركين وسادها عنهم حين أشرف عليهم أبو
 شيان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب
 الضرة فظفروا و وضع رجلهم على قوسه وأراد أن يرميه فقال يا رسول الله فترحوا حين
 وجدوه وفرح صلى الله عليه وسلم حين رأى من يتبعه فاقبلوا على المشركين يذكرون القنغ
 وماتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل أبو سفيان واصحابه حتى وقوا باب الشعب

الكلام من مواضعه وقال
 بعد بصر فون الكلام من
 بعد مواضعه لان الاول
 فى أوائل اليهود والنصارى
 ميم كانوا فى زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم أى
 رفوه ما جحد أن وضعها

لما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك وظنوا أنهم يحلون عليهم فيقتلونهم فانسا هم هذا ما قالهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يملونا اللهم ان تقتل هذه الصاية لا تعبد
 في الارض شيئا أصابع فرموسهم باطوار حتى أنزلوهم وإذا عرف ذلك فلا يضر اختلاف
 القصر بين قان بعضهم قصر هذين الذين يقين من هذه وبعضهم بخلافه وقال القتال وعندى
 أن الله تعالى ما أراد بقوله غمختم اثنين وانما أراد مواسلة الغوم وطولها أي أن الله تعالى
 يعاقبكم بغوم كثيرة مثل قتل اخوانكم وأقاربكم ووزول المشرقين من فوق الجبل عليكم
 بحيث لم تأمنوا انهم قاتلواكم فكأنه تعالى قال أنا بكم هذه الغوم المتعاقبة ليعبروا
 زبرا لكم عن الأقدام على المعصية والاشتغال بما يعاقب امر الله تعالى والغم التغطية ومنه
 غم الهلال اذا لم ير وقوله تعالى (لست بكم نوا على ما فاتكم) أي من القبيحة متعلق بها
 أو بآياتكم لازمة (ولما أصابكم) أي من القتل والهزيمة (واقه خبر عما تقولون) أي عالم
 بأعمالكم وما قصدتم بها (ثم أنزل عليكم) يا معشر المسلمين (من بعد الفم أمانة) أي أمانة
 والامن والأمانة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامتنع بقا سبب
 الخوف وكل سبب الخوف ههنا فانما وقوله تعالى (نصا) يدل من أمانة وأمانة مقعول
 أو نصا هو المقعول وأمانة حال منه متقدمة (بغنى طائفة منكم) وهم المؤمنون وقرأ حجة
 والكسافي بالته على التأنيد الى الامنة والياقون باليا على التذكير الى النعاس
(وطائفة) وهم المنافقون (قد أحصاهم أنفسهم) أي حلتهم على الهزيمة فلا رغبة لهم
 الا انجاهم دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فليناموا فان الذين كانوا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم أحد قتل أحدهما الجازمون بذوة محمد صلى الله عليه وسلم فمؤلا كانوا
 فاطمين بان الله ينصر هذا الدين وان هذه الواقعة لا تؤدي الى الاستئصال فلا يرجع كانوا
 آمنين وبلغ ذلك الامن الى أن قسم النعاس فان النوم لا يجي مع الخوف قال أبو طلحة
 غنينا النعاس وغنى في مصافنا يوم أحد فكان السيف يسقط من أحدنا فآخذته ثم يسقط
 فآخذموه قال ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رقت رأسي يوم أحد فطقت ما أرى أحدا من
 القوم الا وهو يميل تحت جفنه من النعاس قال الزبير كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين اشتد الخوف فأرسل الله علينا النوم واقه اني لا سمع قول معتب بن قيسم والنعاس
 يغشى ما أجمعه الا كالحلم يقول لو كان لئامن الامر شي ما قتلناه هذا الفريرى الناصرهم
 المنافقون كانوا أنا كمين في ثوبه صلى الله عليه وسلم وما حضروا للطلب الغنمة فهو لا
 شئ تجزهمهم وزعم خوفهم قال ابن مسعود النعاس في القتال أمانة النعاس في الصلاة من
 الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الامن الوتوق به والترغ من الدنيا ولا يكون في
 الصلاة الامن غاية البعد عن الله (فار قيل) ما فائدة هذا النعاس (اجيب) بان له فوائد
 الاولى أن السهر يوجب النعاف والكلال والنوم يقيد عود القوة والنشاط والثانية أن
 الكسالى لا يشتغلوا بقتل المسلمين التي الله تعالى النوم على الباقيين ثلاثا شاهدوا قتل غيرهم
 فيستخفونهم والثالثة أن الاعداء كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع
 السلامة في تلك المعركة من أدل الدلائل على أن الله تعالى يهتظهم ويصمهم وذلك مما يزيل

الله مواسعها وصرها
 وعلموا بان ما قاله قوله من
 الذين قالوا أنا نصارى
 ان قتلنا لم قال ذلك ولم يقل
 ومن النصارى (قلت) انما
 قاله نو يضلهم لانهم كانوا
 كاذبين في دعواهم انهم

الخوف من قلوبهم وبورئهم الامن • (تنبيه) • قوله تعالى وطاعة لله واطاعة لرسوله واطاعة لاجلهم
أنفسهم (فان قيل) كيف يابى الابد بالثبوت (أجيب) بأنه جاز لأحد أمرين أما لا عقدة
على وادخاله وقد عطف بعضهم سوطا وان كان لا كقولك كروا نأشد

مر بنا ونحجم قد أضاعفدا • بحال أخفى ضوء كل شارق
وأما الآن الموضوع موضع تفصيل فان المعنى يقتضى طاعة الله وطاعة لرسوله فهو قوله
أذا ما بين من خلفها انصرفته • بشق وثق عندنا لم يحول

وقوله تعالى (يظنون بالله غير الحق) أي ان لا ينصروه محمد صفة أخرى لطاعة وغير الحق
نصب على المسد راى يظنون بالله غير الحق الذى يعنى أن يظن به (ظن) أي كلن
(بالجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل أو لا ينصروه قوله تعالى (يظنون)
أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدل من يظنون (هل لنا) أي حالنا لفظ استهلام ومعناه جحد
(من الامر) أي النصر الذى وعدناه (من شئ) أي شئ ومن صفة زيد قلنا كدودها
سبدا خيرة ثلثا وأما فاعل لنا لا يفعله على الاستهلام ومن الامر حال من البتة أو القاعل
وهو شئ لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا وقيل ان عبد الله بن أبي بن سلول لما شاوره النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة أشار إليه بأن لا يخرج من المدينة ثم ان بعض الصحابة الخوا
على النبي صلى الله عليه وسلم في أن يخرج اليهم فغضب ابن أبي من ذلك فقال صالوا طاع
الولد ان تمنا كذا القتل في بني الخزرج وخرج ابن أبي بن قيس فقتل بنو الخزرج فقال هل لنا من
الامر من شئ فبعض أن محمد بن أبي بكر قولى حين أمر بمجان لا يخرج من المدينة يقول المعنى هل لنا من
يطاع فهو استقام على سبيل الاستكثار (قل) لهم يا محمد (ان الامر كله) أي القبطية الحقيقية
قوله ولا ياتيه فان حزب الله هم القالبون أو القضاة يشعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرا أبو جود
برفع الام بعد المكاف على انه مبتدأ والخبر هو والباقيون بالنصب على انه قيد • (تنبيه) •
هذه الآية تدل على أن جميع الهدى خلق الله تعالى بقضاه وقدره لان المتأففين قالوا وان
محمد اقبل منا أو لا ياتنا فمنا لما وقع في هذه الحنة فاباهم الله تعالى بان الامر كله هو وهذا انما
يقترن اذا كانت أعمال العباد بقضائه وقدره اذ لو كانت تخرج من مشيئته لم يكن هذا

الطوارق افعالهم المتأففين وقوله تعالى (يعضون في أنفسهم ما لا يبدون) أي يظهر واد (ان)
حال من خفي يقولون وقل ان الامر كله لله اعراض بين الحال وذى الحال أي يقولون
نظروا في انهم مستعدون طالبون للنصر مبطينا الاستكثار والتكذيب وقوله تعالى
(يقولون) بيان ما قبله (لو كان لنا من الامر شئ) أي كما وعد محمد وزعم ان الامر كله
ولا ياتيه اولو كان الاختيار لنا لم يخرج كما كان رأى ابن أبي وغيره (ما قلنا لعنه) أهلا
غلبنا ولم يقتل من قتل منافى هذه الحركة (قل) لهم (لو كنتم في يوتيكم) وفيكم من كتب
الله تعالى عليه القتل (ليرز) أي خرج (الدين كتب) أي قضى (عليكم القتل) منكم
(المنضاج بهم) أي مصارهم فيقتلوا ولم ينصهم يعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا يحال فانه
قدوا الامور ودرهاني سابق قضاءه لا معقب لحكمه وقرا أبو جود وحسن ورش بضم الباء

نصارى ادعاه منهم لصخرة
الله بعد ما غشوا
نطورية ويحوية
وملكية أنصار الشاطين
(قوله يا أهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا بين يديكم
كثيرا مما كنتم تنفون

في يوم تكلم بالباطون والكسرة وقوله تعالى (وليتلى) اي ليعتبر (الله ما في صدوركم) اي
 قالو يكمن من الاخلاص والتفاني على فعل محذوف تقديره فرض الله عليكم القتال ولم يصرح
 يوم أحد ليتلى وقيل معطوف على قوله محذوف تقديره يقضي الله امر موليتي وقوله تعالى
 (وليعص ما في قلوبكم) فيه وجهان أحدهما ان هذه الواقعة تخرج مما في قلوبكم
 من الراسوس والشبهات وتظهرها والثاني انه سير كقصة لا نو بكم فيصحبكم من تبعات
 المماضي والسيئات (فان قيل) قد سبق ذكر الابتلاء في قوله تعالى ثم صرفكم عنهم لينبتكم فلم
 اعاده (أجيب) بأنه اعيد لما طول الكلام فيها واما لان الابتلاء الاول هزيمة للمؤمنين
 والابتلاء الثاني بسائر الأحوال (واحد علم ذات الصدور) اي بما في القلوب قبل اظهارها
 وفيه وجهان ووجهه توجيهه على أنه تعالى شفي عن الابتلاء انما يتلى لينظر للناس حال المؤمنين
 من حال المنافقين (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم التقي الجملان) اي جمع المسلمين وجمع
 المشركين يوم أحد وكان قد انهمز أكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة
 عشر رجلا ستمن المهاجرين ابكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
 وقاص (انما اتزلهم الشيطان) اي طلب منهم الرذل وهو ستمن بعض ما كسبوا من
 الذنوب بترك المركز والحرس على الغنيمة وشغالة النبي صلى الله عليه وسلم فاما عمومته وا
 التأييد وقوة القلب حتى تولوا (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور)
 (الذوب (حليم) ليعاجل بعقوبته المذنب كي يتوب (يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين
 كفروا) اي المنافقين وهم ابن أبي وأصحابه (وقالوا الاخوانهم) اي في شأنهم ومعنى
 اخوانهم اتفاقهم في التناقض والكفر وقيل في القسب (اذ اضر بواقي الارض) اي اسافروا فيها
 لعبارة وغيره (أو كانوا غزرا) اي غزرا جميع غاراتهم (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما فاقوا)
 اي لا تقولوا كقولهم (ليصل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم) اي لانهم
 اذا ألقوا تلك النسبة على المؤمنين لم يلتفتوا اليهم فيضيع معهم ويطل كيدهم فحصل
 الحسرة في قلوبهم وقيل ان اجتادهم في تكميل الشبهات والقائه المضلات يرضى قلوبهم
 فيقعون عند ذلك في الحسرة والخيبة وضيق الصدر وهو المراد بقوله تعالى ومن يرأى بضه
 يجعل مدره مضجعا (فان قيل) كيف قبل اذا اضر بواضع قالوا (أجيب) بأن ذلك على
 حكاية الحال الماضية قال التفاتوا الى معناه انك تحذر نفسك كما تحذر جود في ذلك الزمان
 الماضي أو تحذر ذلك الزمان كما هو وجود الآن وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضررون
 والمعنى حين يضرروا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا لصورة ضررهم في الارض وقوله
 تعالى (واقدحني ويميت) ودفعوا لهم أي هو المؤثر في الحياة والممات لا اقامة والسرقاته
 نه في قدحني المسافر والمغازي ويميت المقبر والقاعد (والله بما تعملون بصير) قرأ ابن كثير
 وحزق والكافي بالياء على النسيئة رد على الذين كفروا والباقيون بناء على ما يدل على قوة
 ولا تكمكونوا وهو خطاب لمؤمنين وفيه تهديد لهم على أن يمانعهم (وتلقى قلوبهم) الا انهم
 المولعة لتسم محذوف (في سبيل الله) اي الجهاد (أو مت) اي أتاكم الموت في سبيل الله

من الكتاب ويعشوا من
 كتب ان قلت لم يتعالى
 في كتابه اما اخفوه من
 تكميلهم مع انه ما مور
 بيباه (قلت) انما لم يمت
 لانه لم يورس بيباه أولان
 الما مور بيباه ما يكون فيه

وجواب القسم قوله تعالى (المفخرة) كاتمة (من الله) وحذف جواب الشرط لسد جواب
القسم سد لكونه دالا عليه (ورحة) أي من الله محذوفه قمت الدلالة الأولى عليها ولا بد
من حذف آخر مصحح لمعنى تقديره لمفخر من الله لكم ورحمته لكم (فان قيل) المفخرة هي
الرحمة قل كرهوا نكرها (أجيب) بأنه امتناع كرهها لما كان أدنى خبر وأقل شيء غير من الدنيا
ومافيه وهو المراد بقوله (خير مما يجمعون) من الدنيا وأما التكرير فغير مسلم لأن المفخرة متروكة
على الرحمة فيرحم ثم يفخر (فان قيل) كيف تكون المفخرة موصوفة بأنها خير مما يجمعون
ولا خير مما يجمعون أصلا (أجيب) بأن الذي يجمعونه في الدنيا قد يكون من الحلال الذي يعد
خيرا وأيضا هذا وارد على حسب قولهم ومعتقدهم أن تلك الأموال خير من فضل المفخرة
خير من هذه الأشياء التي تظنونها خيرا (ولئن سمعنا أوتقمت) على أي وجه اتفق فلا تكلم
(إلا إلى الله) لا غيره (فمخترون) في الآخرة فيصان بكم قرأنا منع وحرمتكم بكم الميم والياقون
بأنهم قرأنا فصح يحشرون (١) ياء القيتية والياقون ياء الخطاب ورسحت لآلى الله بالي بعد
اللام (فان قيل) هناك ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الأول والآخر وقد تم القتل على
لموت في المتوسط فما الحكمة في ذلك (أجيب) بأن الأول للنسبة ما قبل من قوله إذا ضربوا في
الأرض أو كانوا غزرا فرجع الموت لمن ضرب في الأرض والقتل لمن غزا وأما الثاني فخلا محمل
تخريف على الجهاد فقدّم الأهم الاندفاع أما الآخر فلأن الموت أغلب (فبالحجة) أي
فبرحة (من الله) لنت لهم فحاشا بقلنا كذبوا بالمرور والجور وقدّم الله على أن يسهل على الله
عليه وسلم كان الأبرح من الله ومعنى الرحمة توفيقه لرفق بهم حتى اغتم لهم بعد أن خلقوه
(ولو كنت ظفرا) أي شيء الخلق (غذا القلب) أي يائيا (لا تقضوا) أي قروا (من حوق)
أي منك وذلك لأن المقصود من البعثة أن يبلغ الرسول تكاليف الله تعالى إلى الخلق وذلك
لا يتم إلا بجلالهم اليه وسكونهم له وهذا المقصود لا يتم إلا إذا كان رجايا بهم
كرهيا يتجاوزون ذنوبهم ويعفوا عن سيئاتهم ويغفرون ما لهم والشقة فلهذه الأسباب
وسبب أن يكون الرسول مبرا من سوء الخلق وغلط القلب ويكون كثير الميل إلى العفة الضعفاء
كثير القيام بأمانة الفقراء وحمل الثقال هذه الآية على واقعة أحد قال فجارح من الله لنت
لهم يوم أحد حين عادوا إليك بعد الانهزام ولو كنت ظفرا غلبت القلب فشافهم باللام على
ذلك الانهزام لا تضو من حوائجهم منك وحاسبهم بما كانوا من الانهزام فكان ذلك
مما يطعم العلوفين وفيهم (قافع) أي يتجاوز (هم) أي ما أوتوه (واستغفر لهم) بذهبهم حتى
أشعثت فيهم فاعفاهم واختلفوا في معنى قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) على وجود
أحد هذا إن ذلك يقتضي شدة محبتهم لهم فلم يفعل ذلك لئلا يذلل أهله لهم فيصير سوء الخلق
والفطامة وقابها عليه الصلاة والسلام وإن كان أكمل الناس عقلا إلا أن عقول الخلق
غير متحدة فقد يضطرب حال إنسان من وجوه المصالح فلا يضطرب حال آخر لأسبابها مما يتعلق
بأمور الدنيا قال عليه الصلاة والسلام أنتم أعرف بأمور دنياكم وأنا أعرف بأمور دينكم ولهذا
السبب قال صلى الله عليه وسلم ما شاور قوم قط إلا هدوا إلا رشدوا ورشدهم وطاعتهم أكل الحسن
رشيان بن عيينة إنما أمر بذلك ليقبض على غيره وفي المشاورة وتبصرة سنة وراية الله عليه

(١) قوله لئلا يحشرون
يحشرون الخ المعروف بأنه
يقرب بالقوية اه مصحح

أنه لو حكم شرعي كصفته
وبعته والشك فيه وآية
الرجيم دون ما لم يكن فيه
ذلك مما عفا اقتضاهم
وهذا استأثرهم فيه فهو
عنه (قوله قد ياء) بهم
الله نور وكلمة فيهم على
به الله من أجمع رضوانه

الصلوة والسلام شاورهم في رخصة أحد فاشاوروا عليه بالخروج وكان حمله أن لا يخرج فلما خرج
 وقع ما وقع فلما تقرر لمشاورةهم بعد ذلك لكان ذلك يدل على أنه يق في قلبه منهم بسبب مشاورتهم
 حتى قام الله تعالى ومشاورتهم بعد تلك الواقعة ليدل على أنه لم يق في قلبه أنهم من تلك الواقعة
 وتخلص أمرهم بالمشاورة لا المستفيد منهم رأيا ولكن ليعلم مقادير عقولهم وعجبهم وذكروا
 أيضا وجوه أخرى وفي هذا القدر كفاية واثقة وأعلى أن كل ما نزل فيه هو من عند الله عز وجل
 الرسول أن يشاوروا لثقة فيه لأن النص إذا جاز على الرأي (فأدعزت) أي قطعت الأمر على
 أمته ما لم يبعد المشاورة (فتوكل على الله) أي ثق به بالمشاورة فليس التوكل إعمال
 التدبير بالكلية بل مراعاة الأسباب مع تقوى بعض الأمر إلى الله تعالى (إن الله يحب المتوكلين)
 عليه فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح (إن ينصركم الله) أي ينصركم على عدوكم كيوم بعد
 (فلا غالب لكم) أي فلا يغلبكم أحد (وإن يخذلكم) يترككم نصركم كيوم أحد (ثم الذي
 ينصركم من بعده) أي من بعد خذله أي لا أحد ينصركم وفي هذا تنبيه على مقتضى
 التوكل وتوكل بعض على ما يستحق به النص من الله وتحذير عما يستعجل خذله (وعلى الله
 فلتوكل المؤمنون) أي للضرورة بالتوكل عليه ما علوا أن لا ناصر سواه لأن إيمانهم واجب
 ذلك ويقتضيه (وما كان لبي أن يفعل) أي ما صح لبي أن يفتن في الغنائم فان التوبة تنافي
 الخيانة واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في طليقة حراء فقد نزل يوم
 بدر فقال بعض المنافقين لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها وقال مقاتل نزلت في غنائم
 أحد حين ترك الرماة المركز وطلبوا الغنمة وقالوا فخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نأخذ شيافا وهو أن لا يقسم الغنائم قال ثم قسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم ألم أعهدا إليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمرى فقالوا تركنا كفاية أخواتنا ووقفا
 فقال لهم صلى الله عليه وسلم بل ظننتم أن نفل ولا تقسم لكم وقال محمد بن الحسن بن يسار وهذا
 في الوحي يقول ما كان لبي أن يكتم شيئا من الوحي رغبة أو رهبة أو مداهنة كان صلى الله عليه
 وسلم يقرأ القرآن وفيه سبب دينهم وسبب آلهتهم فسألوا ما نزل ذلك فنزلت وروى الله صلى الله
 عليه وسلم فتم في بعض الفزوات وجع الغنائم وتأخرت القسمة لبعض الخواص فقام قوم وقالوا
 ألا تقسم غنائمنا فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لو كان لكم مثل أحد ذهبا ما حست عليكم منه
 درهما أتعجبون أني أغلظكم مخفيكم فنزلت وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم
 القين على البناء للفاعل والباقون بضم الياء وفتح القين على البناء للمفعول والمعنى على هذا
 وما صح لبي أن يوجد غالا أو ينسب إلى الفلول (ومن يقل بأن يغل يوم القيامة) قال
 أكثر المفسرين أن هذه الآية على ظاهرها قالوا وهي تليق بقوله تعالى في ما نزل من القرآن يوم يبعث
 علي ما في نار جهنم تشكوى به أجيالهم وبنوهم وظهورهم وبدل ثوبه صلى الله عليه وسلم
 لأن اثنين أحدهما كسبي على رغبة يوم القيامة يبعثه رثاء أو بقرتها خوارا وشاة لثاء
 نيلادي بالمحمد محمد فاقول لا املك من الغنم أقدر بقلك قال الحقوقون فادعته إذا جا
 يوم القيامة وعلى رقبته ذلك القول أزدادت فضيخته وعن ابن عباس أنه قال يغل ذلك
 النبي في قعر جهنم ثم يقال له انزل إلى نخله فينزل إليه فإذا انتهى إليه جعل على ظهره فإذا بلغ

(إن قلت) كيف قال
 ذلك مع أن العبد ما لم يده
 الله لا يتبع رضوانه فليزيم
 الدور (قلت) فيه انحراف
 فمقدري يهدي به الله
 من علم أنه يريد أن يتبع
 رضوانه كما قال والذين

موضعه وقع في النار ثم يكلف ان ينزل اليه فيضربه ففعل ذلك به وعن ابي هريرة رقتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد قتال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
 والقي نفسي يمدان الشفة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لقصها المقام تستحل عليه نارا
 فلما سمع ذلك الناس بجريل بشر الما اوشرا كين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الما من النار اوشرا كان من ناره وقال ابو سلم ليس المقصود
 من الآية اظهار هابل المقصود تشديد الوعيد على ميل القنيل كقوله تعالى ان تلك مستغال
 حبة من خرل فتصككن في حفرة اوى السموات اوى الارض يأت بها الله فانه ليس المقصود
 نفس هذا الظاهر بل المقصود اثبات ان الله تعالى لا يعزب عن علمه ومن حفظه متقال ذرة في
 الارض ولا في السموات كذا هي المقصود تشديد الوعيد والمعن ان الله تعالى يحفظ عليه
 هذا المغلول ويقرره عليه يوم القيامة وهو يجازمه لانه تعالى لا يفتي عليه خافية وعن ابي جند
 الساعدى قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسد على الصدقة فلما قدم قال
 هذا لكم وهذا اهدى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العامل يمتنع على
 بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا اهدى لي فهو لا جلس في بيت الله اوفيت آية فينتظر
 أي لى اليام لا فوالقى تنسى يده لا خفتهم احداثا الاجابة يوم القيامة يفتحه على
 وقتته ان كان بصيرا لم يظفوا ويقرها خوارا وشة تيمر تر رفع يدي حتى رويت حفرة باطنه ثم
 قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت (ثم توفى كل نفس) اي تعطي جزاء (ما حاسبكبت)
 اي عملت وانما الغال وغيره (فان قبل) هلا قبل ثم توفى اي الغال ما كسب (اجيب) بانه
 عم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب يحجز باعماله
 فان الغال مع عظم جرمه بذلك اولى (وهم لا يظنون) شيئا فلا يتصور ثواب طيعهم ولا يراذق
 عقاب عاصيهم وقوله تعالى (ان اتبع رضوان الله) الهمزة فيه للانكار والفاء العطف على
 محذوف والتقدير ان اتى فاتبع رضوان الله (كن به) اي رجع (يسخط من الله) بسبب
 المعاصي (وما واهجهن وبفس المصير) اي المرجع هي اي ليس مثله واختلف في المراد من
 هذه الآية فقال الكلبي والضحاك ان اتبع رضوان الله في ترك الغلول كن يا جند من الله
 في فعل الغلول وقال الزجاج لما جل المنبر كون على المسلمين دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
 الى ان يحملوا على المشركين ففعل بعضهم وتركه آخرون فقوله ان اتبع رضوان الله هم
 الذين امتثلوا امره كن يا جند من الله هم المناقون وقيل ان اتبع رضوان الله بالامانة
 والعمل بطاعته كن يا جند من الله الكفر به والاستغفار بعصيته قال القاضي وكل واحد
 من هذه الوجوه صحيح ولكن لا يجوز قصر اللفظ عليه لان اللفظ عام فيبأن يتناول الكل
 وان كانت الآية ترتب في واقعة معينة لكن عموم اللفظ لا يطل بخصوص السبب (تنبيه) ه
 الفرق بين المصير والرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك الرجع فانه قد
 يوافق المبدأ وقرأ شعبة رضوان بضم الراء والمباقون بالكسر وقوله تعالى (هم درجات)

جاهدوا فينا لنهلهم سبلنا
 اي والذين ارادوا سبل
 الجاهلة لنهلهم سبل
 سبل هدايتنا (قوله) وقه
 ملك السموات والارض
 وما يشهد الاية ه كان
 قلت لم كرها وضم الاول
 بقوله وهو على كل شيء قدير

ميتة او غير اى القربان در جات ولايد من تاويل في الاخبار بالبريات عن هم لانها ليست
 اياهم فيصرون ان يكون جعلوا نفس البريات مبالغة المعنى انهم متقانون في الجزاء على كسبهم
 فكان القربان متقانونا وشبهه بليغ بصدق الادلة اى هم مثل البريات في التفاوت
 ويصرون ان يكون على حذف مضاف اى ذو ودرجات اى احصاها منازل ورتب في الثواب
 والعقاب عند الله فان اتبع رضوانه الثواب ولم ينجس خطه العقاب واذا بصير بما يحبون
 اى عالم بالاعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها لقد امن الله على المؤمنين اى اتم على من
 آمن مع النبي صلى الله عليه وسلم ووجه هذه التهمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى
 ما يصلحهم من عقاب الله تعالى ويوصلهم الى ثوابه كقولهم تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فان قيل لم خصهم بالنعمة مع ان العنة عاتق اجيب بانهم هم المتفنون بها كقولهم تعالى
 هدى المتقين اذ بعثت فيهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم عربيا منهم ليضلوا كلامه
 بسهولة ويكونوا قسما على احوال الصدوق الامانة فكان ذلك اقرب بلهمس الى تصديقه
 والوقوف به ويشرفوا به لا مكلوا ولا هميا وقرئنا من انفسهم بفتح الفاء اى من اشرفهم
 لانه صلى الله عليه وسلم كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم وقد خطب ابو طالب اليه فخرج
 صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله تعالى عنها قد حضرمه بنوها ثم رؤسوا مضرم فقال
 لجدته اقبى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئني ثم سدو مضرم مضرو وجعلنا
 حضنة بنته وسواس حمه وجعل لنايتا محجوجا وسرحا آمننا وجعلنا الحكماء على الناس ثم
 ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يؤمن به فتى من قريش الاربعه وهو والله بعد هذا نبا
 عظيم وخطر جليل ولم اذكر في التفسير قرا متشابهة الا هذه لكونها في شرف الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقرا اية السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها تلاوا عليهم آياته اى القرآن بعدما كانوا
 حيا لا لم يسموا الوحي ويركهم اى يظهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب اى القرآن والحكم اى المنفعة بعدما كانوا من اجهل الناس
 وابعدهم من دواة العلوم كما قال تعالى وان كانوا من قبل اى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
لنضلوا لبيبين اى يضلوا ظاهر اوليا اى من احصايتكم مصيبه باحد يقتل سبعين منكم
قد اصبحت ثلثا يدر يقتل سبعين واسر سبعين فتم متبعين اني اى من أين لنا هذا
 القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وبالجملة الاخيرة محتمل
 الاستهزاء بالانكارى قل لهم هو من عندنا اى هو ما انتقمه انفسكم من مخالفة
 الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات في المركز والمطابقة في الامر وعن على رضى
 الله تعالى عنه لاخذكم القدامين اسارى يدور قبل ان يذوق لكم روى عبيدة السلفي عن على
 رضى الله عنه قال يا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد ذكره ما صنع قومك من
 اخذهم القدامين الاسارى وقد امرت ان تخبرهم بين ان يقدموا اى الاسارى تضرب
 اذانهم ويمن ان ياخذوا القدامين ان يقتل منهم عددهم فذكر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشارنا واخواننا لايل بناخذهم فداهم فتقوى به على قتال

والثابت بقوله واليه المصير
 قلت لان الاولى ترتب
 قد التناهى حين قالوا ان
 الله هو المسيح ابن مريم فرد
 الله تعالى عليهم بقوله والله
 ملك السموات والارض
 فكيف اهل ان ماله لتعصى
 وغيره قادر على احكامه

أعدائنا ويستشهدنا عندهم فقتل منهم يوم أحسبسون عدداً سارياً جبرو هذا معنى قوله قتل
هو من عدداً تنسكهم أي بأخذكم القداً أو اختياركم لقتل (إن الله على كل شيء قدير) فيجوز
على النصر وعلى منعه وعلى أن يصيب بكم تاروقو يصيب بكم أخرى (وما أصابكم يوم التقى
الجمعان) أي جمع المسلمين وجمع المشركين يوم أحد من القتل والجرح والهزيمة (فبأن الله)
أي فهو كائن بقتلهم وأرادت ودخلت للقاء في القتل لثبته المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتي في
دروهم (وليعلم المؤمنون) وقد تقدم أن معنى وليعلم الله كذا أي عجزاً أو يظهر لئلا يجرأوا
عليه (وليعلم الذين نافقوا) قال الواحدى يقال نافق الرجل فهو منافق إذا أظهر كلمة الإيمان
وأخسر خلافها قال أبو عبيد بن جراح من نافقه اليربوع لا يظهر اليربوع له بل إن النافقه
والنافقة من طلبة من أجمع ما كان يخرج من الأثر فقتل المنافق أو منافق وهو اسم
اسلامى لأنه منع لنفسه طريقاً أظهره للإسلام وأخسر الكفر فمن أجمع ما طلب خرج من
الآخر وقوله تعالى (وقتل لهم) صنف على نافقوا أي وليعلم الذين قبل لهم لما انصرفوا من
القتال وقالوا لم نقاتل أنفسنا في القتل فرجوا وهم مبداهة بين أبي وأصحابه وكانوا أختاف من
جله الآيات الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما قالوا في سبيل الله)
الكفار (أو أذعنوا) صاى إن كان في قلبكم حب الأيمان فقاتلوا الذين يؤمنون لم تنكروا
كذلك فقاتلوا دقاصن أنفسكم وأهلككم وأموالكم وقال البيهقي وابن جرير أذعنوا
عنا العدو تنكروا إذا نال من قاتلوا معك إلا أن الكفر أحد أسباب الهيبة روى عن سهل
ابن عبد السامى وقد كتب بصره ولو أكنحت بعث داري ولحقت بنفرت من قتلوا المسلمين
فصكنت بينهم وبين عدوهم قبل وكيف وقد ذهب بصره قال لقوله تعالى أو أذعنوا أراد
أكرموا وأودعهم واختلفوا في القائل فقتل الاسم أنه الرسول صلى الله عليه وسلم كان
يدعوهم إلى القتال وقيل أوجاب الانتصاري قال لهم أذكركم اقتداً بنذلو أجيكم وقومكم عند
حضور العدو (فالو تعلم) أي تحسن (فما لا تبناكم) فيه قال تعالى تكذيباً لهم
(هم الكفرة يومئذ) أي يوم إذ قالوا لو تعلم قتالاً لا تبناكم (أقرب منهم الأيمان) أي لا تقطعهم
وإرئادهم وكلامهم فان ذلك أول أمارات ظهرت منهم مؤونة بكفرهم وقيل المعنى على
حذف صفات أي هم لاهل الكفر أقرب بهم لاهل الأيمان عما أظهر ومن خذلانهم
المؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الأيمان من حيث الظاهر (تقريبه) فقلوا ما على أنفسهم
باعتبار حاليين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعداً أفضل منه قائماً وزيد قاعداً اليوم
أفضل منه قاعداً غد ولولا قلت زيد اليوم قاعداً أفضل منه اليوم قاعداً لم يجز (يقولون)
يا فواهم ما ليس في قلوبهم) أي يظهر من خلاف ما يضررون لا تأمل في قلوبهم ما أنتهم الأيمان
فهم وإن كانوا يظهر من الأيمان باللسان لكنهم يضررون في قلوبهم الكفر (تقريبه)
أضافة القول إلى الإفاد والمصور لثباتهم فان إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا أثنى
كونه لما كذب كاذل به لتصل هذه الفائدة وقال ابن عادل والظاهر أن القول يطلق على
اللساني وعلى النفساني فتقيدهم بأفواههم تقيداً لا حمله إلهم إلا أنه الالفاظ على
النفساني مجاز (وإنه أعلم بكفرون) أي عالم على خباياهم وعما يتصل به بعضهم البعض فانه

وأهل الكفر وغيره والثانية
في الجود والنسارى حين
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه
فرداه تعالى بقوله وفيه
ملأت السموات الآية تنبيهاً
على أن الجميع علو كونه
ومصيرهم إليه يعذب من
بينه ويضر من يشاءهم

يُعلم ذلك من صلابته ولم واحدوا ثم تعلمونه بجلالته وجوروا في موضع (الذين قالوا) ألقاب
 الاعراب الثلاثة الرقع والنصب والجزء فارتفع من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منوعا على
 خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين الثاني أنه يدل من ولو يكتفون الثالث أنه مبتدأ وانعبر
 قوله قل قادرُوا ولا بد من حذف عائدة تقديره قل لهم قادرُوا والنصب من ثلاثة أوجه أيضا
 أحدها النصب على التزم أي آدم الذين قالوا الثاني أنه يدل من الذين فأنفروا الثالث أنه صفة
 لهم والجزم وجهين أحدهما أنه يدل من الضمير في بأفواههم والثاني أنه يدل من الضمير في
 قلوبهم كقول الفرزدق

على حاله ثلوثان في القوم حاشا • على جوده لثقت بالهاسم

يجوز حاشا على أنه يدل من الهاء في جوده وضم صبق للمفعول وهو بالله أي ولو أن حاشا مستقرا
 في القوم كاتعاض على جوده وهم بذلك الحاشا ليعمل بالله (لأخوانهم) أي لاجل أخوانهم من جنس
 المنافقين المقتولين يوم أحد وأخوانهم في النسب أو في سكنى الدار أو في عداوة النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله تعالى (وقعدوا) حال مقتدره بعد أي قالوا فاعدين عن القتال (وأطاعوا) في
 القعود (ماقتلوا) كالمقتل واختلف في قائل ذلك فقال أكثر المفسرين هو ابن أبي وأصحابه
 وقول الأصم هذا لا يجوز لأن ابن أبي خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد يوم أحد
 وهذا القول واقع عن خلف فيه نظر لاحقا قال أن المراد بالقعود القعود عن القتال لأن

كان يصيب ابنه لم يملكه ولم
 يعبه إذا لا يلبس عليه
 ولا يعبه (كان قلت)
 كيف أخبر الله عنهم أنهم
 قالوا نحن أبناء الله مع أنه
 لم يعرف أنهم قالوه (قلت)
 المراد أبناء القضاة كما

انخرج إلى القتال (قل لهم) قادرُوا أي ادفعوا (عن أنفسكم الموت) أن كنتم صادقين في
 أن القعود ينفي عنه لا تنكم أن دفعتم القتل الذي هو أحد أسباب الموت لم تقدرُوا على دفع
 سائر أسبابه البشوة ولا بد لكم أن يتعلق بكم بعضهم أو روى أنه مات يوم قالوا هذه المقالة
 سبعون منافقا (فان قيل) ما وجه هذا الاستدلال فان القدر عن القتل يمكن وأما التعرض عن
 الموت فغير ممكن (أجيب) بأن الكل قضاء الله وقدره فلا فرق بين الموت والقتل وفي قوله تعالى
 قادرُوا عن أنفسكم الموت استعزاء بهم أي إن كنتم وبالادعاء عن أسباب الموت قادرُوا بجميع
 أسبابه حتى لا تقوموا أو نزل في شهداء أحد كما روى الحاشا بكم وكذا سبعة من جلاز أربعة من
 المهاجرين جزية بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شاس وعبد الله بن جحش وسائرهم
 من الأنصار (ولا تحسبن) أي ولا تظنن (الذين قالوا في سبيل الله) أي لاجل دينه وانطباع للنبي
 صلى الله عليه وسلم ولكل أحد (أموالهم) (أحياء معتد بهم) أي وذورائي منه فليس
 المراد الأقرب المكان لاستحالة ولا بمعنى في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب
 شرعا وقربة قال البيضاوي وقيل نزل في شهداء بعد أي وكانوا أربعة عشر رجلا غانية
 من الأنصار وستة من المهاجرين قال شيئا القاضي ذكر يار هو غلط امتثل فيهم آية البقرة
 (يرزقون) من ثمار الجنة روى ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء
 في أجواف طيور خضر ترد أمهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل معلقة في ظل
 العرش وروى أن الله تعالى يطلع عليهم ويقول سلوا في ما كنتم فتمولون يارب كيف نسألك
 وعن نسر ح في الجنة في أي ما كنتم فتمولوا أو أن لا يقر كوا من أن لا يسألوا نسبا قالوا أنسألك أن
 ترزقوا وحاشا إلى أجسادنا في الدنيا قتل في سبيلك لما أو امن النعيم كما قال تعالى (فرحين بما

آتاهم الله من فضله (وهو شرف الشهادة والقوة بالحياة الأبدية والقرب من الله والفتح بنعيم
 الجنة (ويستبشرون) أي يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم) من إخوانهم الذين تركوهم أحياء
 في الدنيا على مناهج الإيمان والجهاد لعالمهم أنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة
 ما نالوا قل ذلك يستبشرون (من خلقهم) أي الذين من خلقهم نماناً ورتبة وأبدل من الذين
 (أن) أي بأن (لا تخوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم من خلقهم (ولاهم يهزون) أي لا تخوة
 والمخوف أنهم يستبشرون بماتين لهم من أمور الآخرة وحال من تركوا خلقهم من المؤمنين
 وهو أنهم يعيشون آمنين يوم القيامة لا يكتفون بخوف وقوع محذور ولا يهزون خوفاً محبوب
 وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم عن خلقهم بعث لبقاين بعدهم على إقدام الطاعة والخدق
 الجهاد والرضا في مثل منازل الشهداء وإصابة قتلهم واجتماعهم من يرى نفسه في غير يقين
 مثله لا خوافه لأن الله تعالى مدحهم على ذلك (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) لما بين تعالى
 أنهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم يستبشرون لا تقسم عارزوا من النعم
 وذلك أعاد لفظ الاستبشار (فان قيل) اليس أنه ذكر فرحهم بأحوال أنفسهم والفرح عين
 الاستبشار فلم التكرار (أجيب) بأن الاستبشار هو القرح التام فلا يلزم التكرار وبأن
 المراد حصول القرح يحصل في الحال وحصول الاستبشار بما عرفوا أن النعمة العتقة
 تحصل لهم في الآخرة والفرق بين النعمة والفضل أن النعمة هي الثواب والنصل هو الفضل
 الزائد (فان قيل) لم قال يستبشرون من غير عطف (أجيب) بأنه نا كيد لا لاوله قصد
 بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول (وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) لما ذكر اتصال
 الثواب العظيم إلى الشهداء من ذلك ليس مخصوصاً بهم بل كل مؤمن يستحق شيأ من الأجر
 والثواب فان الله تعالى يوصل قوايه إليه ولا يضيعه وقوله تعالى (الذين آمنوا واثقوا الرسول)
 أي دعاهم مبتدأ (من بعد ما أصابهم القرح) بأحد وخبر المبتدأ (الذين أحسنوا منهم)
 بطاعته (واثقوا) مخالفة (أجر عظيم) هو الجنة روي أن أباحقيان وأصحابهما انصرفوا
 من أحد فبلغوا الر واحد وما وهو الر جوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد
 أن يرحمهم ويرحمهم من أنفسهم وأصحابه قوة فتدب أصحاب القرح في طلب أبي سفيان وقال
 لا يخرج من معنا أحد إلا من حضر ومنا بالامر نخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا
 حراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وكان أصحاب القرح قدامهم على أنفسهم حتى
 لا يفتقهم إلا جري روي أنه كان فيهم من يحمل صاحبه على عنقه ساعة ثم ان القرح يحصل الحمل
 ساعة أخرى وذلك لسكره الطراحت فيهم وكان فيهم من تركا على صاحبه ساعة وتوكل عليه
 صاحب ساعة فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخواص يصمراء الأسد وكانت خراعة
 منسليمهم كافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصدقون شمسك فقال يا محمد والله لقد
 عز علينا ما أصابك في أصحابك ولودنا أن الله قد أحلك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى لقي أباحقيان ومن معه بالر واحد قد أجروا الرجعة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى أباحقيان معبداً قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابي يطلبكم
 فجمع لهم أرمله قط قالو بلك ما تقول قال والله ما أراكم ترجل حتى ترى نواصي الخيل فالتفت

يشك أن يشك الدنيا وابنه
 الآخرة وقيل فيه اشهاد
 تقدروا بآية آتينا الله قوله
 فلم بعد بكم بغيركم هان
 قلت كيف يصح الاختصاص
 صلحهم معهم انهم يشكرون
 تعذيبهم بغيرهم مدعي

الله العزيب في قلوب المشركين فذهبوا فتركوا (تنبية) من في الذين أحسنوا منهم لتبين
 مثلها في قره تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين آمنوا بالله
 والرسول قد أحسنوا كما هم واتقوا البعض وقوله تعالى (الذين) يدل من الذين قبله وأمنت
 (قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم) أي اليهود ليسوا صلوكم (فاخشروهم) روى أن أبا
 سفيان نادى عند الحصار منهم أحد يا محمد هو محمد بن موسى بدر القابل إن شئت فقال صلى الله
 عليه وسلم إن شاء الله فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى زلزلت الظهيران فأتى
 الله العرب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معقر فقال يا نعيم
 إلى واعدت محمدا أن تلقى موسم يردون هذا عام جدي ولا يصلحنا إلا عام نرى فيه الشجر
 ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج إليهم أكرما يخرج محمد ولا أخرج أنا في يدهم ذلك
 برأيت ولا أن يكون الخلف من قبلهم أحب إلي من أن يكون من قبلي فأتى بالمد ينقضهم
 وأعلمهم أني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشر من الأبل أضهها في يديهم ولهم
 وبعضها فقتل نعيم بالأيدي أنضمن لذلك وأطلق إلى محمد وأبطه قال ثم خرج نعيم حتى
 أتى المد ينقضو جد الناس يجهزون لمعادني مضان فقال أين تريدون فقالوا وعدنا أبو سفيان
 بموسم بدر الصغرى أن تقتلهم فقال بئس الرأي رأيتم أنوكم في داركم وقراركم فلم يقل
 منكم أحدا لا شريدا فقد بدون أن تغربوا وقد جعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم
 أحد فذكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انشروا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والقي نفسي يده لا خير من ولو وحدي ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين
 راكبا وهم يقولون حسينا الله يوم الوكيل ولم يلتفتوا إلى ذلك القول كما قال تعالى (فزداهم)
 ذلك القول (أيانا) أي قصدنا الله وبقينا (وقالوا أحسنا الله) أي كنا بنا أمرهم (وتم)
 الوكيل أي المقوض إليه الأمر هو حتى واقوا بدر الصغرى فجعلوا يفتقون المشركين
 ويسألونهم عن قريش فيقولون قد جعوا لكم يريدون أن يربوا المسلمين فيقول المسلمون
 حسينا الله يوم الوكيل وهذه هي الكلمة التي قالها إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه حين أتى
 في النار حتى يفلتوا جدا وكانت موضع سوق لهم في المعالجة فيجفون بها في كل عام غائبة أيام
 فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرى بقتل أبي سفيان فخان ليال ولم يلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه أحد من المشركين ووافوا السوق وكان معهم تجارتان فباعوها واشتراها
 أدماوز يداوا أصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المد ينقضنا فأنين كما قال تعالى (فاقتلوا)
 أي انصرفوا (بسمعة من الله) أي بعافية لم يلقوا وعدوا (وقتل) أي تجارة وبيع وهو
 ما أصابوا في السوق (لهم سهم سو) أي لم يصهم أذى ولا مكروه وبيع أبو سفيان إلى مكة
 نسي أهل مكة جيشه جيش السويق قالوا انما خرجتم لتشر بوالسويق (تنبية) الناس
 الأول المتبطون والآخرون أبو سفيان وأصحابه (فان قتل) المتبط هو أبو نعيم فكيف قيل
 الناس (أجيب) فأنهم جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الأفرس
 واحد وبرد واحد ولأنه حين قال ذلك لم يقتل من ناس من أهل المدينة يبطون مثل تبطه بل
 قبل أنهم كانوا جماعة فقتلهم بآبي سفيان وركب من عبد القيس يريدون المدينة لعمري فقتل

أن ناليت بونه بالهناز يفتقر
 بالليل وبالكس (قلت)
 هم مقرون بهم يعذبون
 أربعين يوما مدة عبادتهم
 العمل في غيبة موسى عليه
 الصلاة والسلام لم يقات
 ربه وقالوا لن نعنا النار

لهم جل بعير من ذيب ان يطولهم (فان قيل) كيف ادهم القول ايماناً (اجيب) بانهم لما
 سمعوا ذلك وأخلصوا أنفسه النية والعزم على الجهاد وأظهروا حجة الاسلام كان ذلك أثبت
 لقيمهم وأقوى لاعتقادهم كما زادوا الايمان والايقان بتناصر الجميع ولان خروجهم على ائمة
 التطبيق الوجه العدو طاعة عظيمة والطاعات تزيد الايمان فمن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى
 يدخل صاحبه النار ومن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يأخذ يد الرجل فيقول قيم بنا زيد
 ايماناً وعنه رضي الله تعالى عنه لو زن ايمان أبي بكر رضي الله تعالى عنه بايمان هذه الامة
 لرجح به (واتبعوا رضوان الله) الذي هو من أطاع القوز بغير الله اربى بغير انهم سر وخو وجهم
 (والله ذو فضل عظيم) قد تفصل عليهم بالتبليغ ووزادة الايمان والتوفيق لعبادة الله في الجهاد
 والتطبيق في الدين وانها الجراحت على العقد بالخطأ على كل من يسوءهم واصابة النقص من
 ضمان الاجر حتى اطلبوا منه فمن الله وفضل وفيه تحصيل المختلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه
 ما فازوا به (انما ذلككم) أي الشب أو أوسفيان (الشيطان يحرف أولياءه) أي القاعد من
 الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم أو يحرفكم أولياءه وهم أوسفيان وأصحابه وبذل على
 ذلك قوله تعالى (فلا تخافوهم ولا تخافون) في مخالفة أمرى فاهدوا مع رسولى (ان كنتم مؤمنين)
 حقاً فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس وقرأ أبو عمرو بإثبات الياء وصلا
 وحذفها وقفاً والياقون بالخطأ وقفاً وصلا (ولا يهزئ الذين يسارعون في الكفر) أي
 يقعون فيه وقوعاً عارياً صاعليه وهم المنافقون من المظلفين أو قوم أو تدوا عن الاسلام
 أي لا تهتم بالكفرهم (انهم لن يضرؤا الله شيئاً) بضرهم وانما يضررون به أنفسهم وقرأ نافع
 يهزئ بضمة الياء وكسر الراء حيث وقع ما خلا قوله تعالى في الانبياء لا يهزئهم القرع الا كبر
 فانه على فتح الياء ضم الراء فيه والياقون كذلك في الكل من حرفة لفظة في آخره (يريد الله) ألا
 يجعل لهم خطاً أي نصيباً (في الآخرة) أي الجنة فذلك خذلهم وهو يدل على عمادى طغيانهم
 وموتهم على الكفر (ولهم) مع حرمان الثواب (عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشكروا
 الكفر بالاعيان) أي أخذوا به (لن يضرؤا الله) يكفرهم (شياولهم عذاب أليم) أي مؤلم
 وكثر ذلك لثأ كيداً وهو تعميم للكثرة بصد تخصيص من تائق من المظلفين أو اريدوا من
 الاشراب • ونزل في منكر كسكة كما قاله مقاتل أو في قرينة أو النصير كما قاله عطه (ولا يحب
 الذين كفروا أن يتكلموا) أي يقول (الهم) يتكلموا بل الامار خيرة لا تقسم انما على لهم ليزدادوا انما
 بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مبهمين) أي ذوا الحلة روى أنه صلى الله عليه وسلم سأل اى الناس
 خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وقرأ آمنة
 ولا تصيب الذين كفروا ولا تحسبن الذين يظنون بالتأنيب ما على الخطاب والياقون بالياء على
 الغيبة وفتح السين ابن عامر وعاصم وحجة (ما كان الله ليدر) أي لينزل (المؤمنين على ما أنتم
 عليه) أجا التأمين من اختلاط المسلم بغيره (حتى يجيز) أي يفصل (المبهمين) أي المنافقين
 (من الطيب) ويختلف في صبيب نزول هذه الآية فقال الكبي قاله غريش بالجمد ثم أعان من

الا لا ما معدود في قوله والله
 قال موسى لقومه يا قوم
 اذكروا قال ذلك خوار قال
 في ابراهيم ولذا قال موسى
 لقومه اذكروا الموافقة
 ما قبله وما بعلم من النداء
 لان التصريح بابح الخطاب

خالفتموه في النار والله عليه غضبان وأن من أتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض
 فاختبرناهم يوم نيك ومن لا يؤمن ففوتك وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرضت على آدمي في صورته أني الطين كما عرضت على آدم وأجلت من يؤمن ومن يكفر فبلغ ذلك
 المنافقين فقالوا استمروا معهم هذا يعطى من يؤمن به ومن يكفر عن ليصلي بعدوا عنهم معه وما
 يعرفون بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر وحده وألقى عليه ثم قال ما بال
 أقوام طغوا في على لا قالوا في شيء مما ينشكروا بين الساعة إلا أتاكم به فقام عبد الله بن
 حذافة السهمي فقال من أي يارسل الله قال حذافة فقام عروضا الله تعالى عنه فقال
 يا رسول الله رضي الله به وبالسلام ديننا بالقرآن أماما بكن نسا فاعف عنا هذا الله تعالى
 عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قول أنتم متهمون ثم نزل من المنبر ففوتك (فان قيل) لمن
 انطباع في أنتم (أجيب) بأنه المصدقين جميعا من أهل النفاق والاخلال كما به قبل ما كان
 الله لسدرا الخلف من منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وأما لا يعرف
 مخلصكم من منافقكم لا تفاقكم على التصديق جميعا حتى يبرزهم منكم بالوحي إلى نبيه وأخباره
 بأحوالكم أو بالكاليف الشاقة التي لا يسبر عليها ولا يذعن لها إلا الخلف منكم
 كبذل الأموال والافس في سبيل الله فيضربها أو الخلف منكم ويستدل بها على عقائدكم
 ففعل ذلك يوم أحد حيث أظهروا النفاق وتفقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ سورة
 والكسافي يبرزهم اليوم وقع المير وتشديد اليوم بعد المير مع كسر هاء الباقون يفتح الياء وكسر
 المير وسكون الياء بعد المير (وما كان الله ليطلعكم على العيب) ففوتكوا المنافق من غير مقل
 القبيز (ولكن الله يجتبي من ربه من يشاء) فيوشى اليه ويخبره بعض المقييات أو ينصبه
 ما يدل عليها (فأمنوا بالله ورسوله) أي بصفة الاخلاص أو بان تعلموا أن الله وحده مطلع على
 الغيب وتعلموا أنهم عباده يجتبيون لا يعلمون إلا ما علمهم الله تعالى ولا يقولون إلا ما يوشى إليهم ويرى
 أن الكفرة قالوا ان كان محمد صاذا فليضربنا بمن يؤمن ومن يكفر ففوتك الآية (وان تؤمنوا)
 حق الامان (وتفقوا) النفاق (فليكنم أبر عظيم) أي لا يقادروا قدره ولا يحسن الذين يجهلون
 بما آتاهم الا من فضله هو) أي بظلمهم (خير الميم بل هو) أي بظلمهم (شر لهم) لاستحالة العذاب
 اليهم واختلقوا في المراهبة البطل فقال أكره العلماء المراهبة منع الواجب واستدلوا بوجوه
 أحدها أن لا يقبل الله على العبد التسديد وذلك لا يليق إلا بالواجب وثانيها أن الله تعالى ذم
 البطل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأي ذاة أدام من البطل
 وتارك التطوع لا يليق بهذا الوصف واتفاق الواجب على أقسامها اتفاقا على نفسه وعلى
 أخاره الذين نازمهم مؤتمتهم ومنها الزكوات ومنها ما إذا احتاج المسلمون إلى دفعه وقد قصد
 أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم اتفاق الأموال على من يدفعهم عنهم ومنها دفع ما يستدرون
 المضطر (سبطون) أي سوف يطرقون (ما يجلو يوم القيامة) اختلقوا في هذا الوعد
 فقال ابن عباس وابن مسعود يصح ما نمنع من الزكاة حتى يطرقها في عتقه يوم القيامة فتمشيه
 من فرقة الله عنه وتقر رأسه تقول أنا مال وعن ابن جرير رضي الله تعالى عنه قال قال

مع حرف للطالب يدل على
 قتل الخاطب به وقد كرر
 هاتين جسام وهو قوله
 جعل فيكم آتيا فغالب
 ذكر يقوم بخلاف ذلك في
 إبراهيم قوله فاذا دخلتموه
 فأنكم تالبون) هو من

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من آله أقدم لا ظم يؤقز كأمثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له
 في سبقتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذه من فيه يعني شدة فيه ثم يقول أنا مأكلاً ما كنت أكره ثم تلا
 ولا يحسن الغين يضلون الآية وعن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده والذي لا إله غيره ما أنا خائف من رجله كونه أبل أو بقراً وضعت لأبوقري حقه إلا أني
 بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمه فأول ما خافها وتطعمه بقر ونها كل ما يجز عليه
 آخر أهدت عليه أولاً لاحقاً بقضي بين الناس وقال مجاهد معنى سبطون سكتة وراث
 يا قبايعاً يضلوا به يوم القيامة أي يؤمرون بإدائهم ما منعوا فلا يحكمهم إلا بانه فيكون ذلك أيضاً
 وقول إن هذه الآية نزلت في أجداد اليهود الذين كفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتوتروا راد
 بالفضل كتمان العلم كما في سورة النساء الذين يضلون ويأمرون الناس بالبطل ويتكفون ما أنظم الله
 من نضله ومعنى قوله على هذا سبطون أي يضلون زوروا عنه كقوله تعالى يحملون أوزارهم
 على ظهورهم وقوله تعالى (وقسم بين السحوات والارض) في حتمامو جهنم أحدهما أن له
 ما فيه مما يتوارثه أهلها مما من مال وغيره وهو الباقي الذي لم ينفذ من خلقه وزوال أملاكهم
 فمالهم يضلون عليه عليه ولا يتفقون في سبيله ونحوه وقوله تعالى واتخذوا لهما نجداً من مستغفون
 فيه والناس في يده قال لا يحكمون أن معناه أي يضل أهل السموات والارض ويضل الأملاك
 ولما تلاها الإله جبري هذا يجري الوراثة قال ابن الأثير يقال وراث فلان مسلم فلان إذا
 اقترب به بعد أن كان مشركاً فيه وقال تعالى وورث سليمان داود لانه اقترب بذلك الأمر بعد
 أن كان داوداً وشاركاً فيه (والله بما تعملون) من النعم والأعطال (حير) قبيحاً بكمه وقرأ ابن
 كثير أبو حمزة وبالسلي الغيبة والباقيون بالناس الخاطي (لقد سمع الله قول الذين قالوا
 إن الله فقير ونحن أغنياء) قال الحسن وبجاءه من أنزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
 حسناً قالت اليهود إن الله فقير يستقرض منا ونحن أغنياء وذكر الحسن أن قائل هذه المقالة
 حبي بن الخطيب وقال عكرمة السدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم
 مع أبي بكر الصديق إلى اليهود ديني قسما عيديهم إلى الإسلام وإلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
 وأن يقرضوا الله قرضا حسناً فدخل أبو بكر ذات يوم بيت محمد أرسهم فوجدوا أئمة كثر من
 اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم قال له قضاة بن عازوراء وكان من علمائهم ومعه حبر آخر
 يقال له أشيع فقال أبو بكر لقضاة أنت أنت أقسموا أن الله لا يقرضكم أن محمد رسول الله قد جاءكم
 بالحق من عند الله فقبولوه مكدوا بعدكم في التوراة فآمن وصدقوا قرض الله قرضا حسناً
 يدخل الجنة ويضاعف لك الثواب فقال قضاة يا أبا بكر ترجم إن بنا يستقرض من أمواتنا
 وما يستقرض إلا القصور من الفتي فإن كان ما تقول حقا فإن الله آذن لقرير ونحن أغنياء والله
 يتناهم عن الربا ويعطيت أولو كان غنياً ما أعطانا الربا يعني في قوله أيضاً فقهه أمعافاً كثيرة
 انغضب أبو بكر رضي الله تعالى عنه وضرب وجه قضاة ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده
 لو لا الهدي الذي بيننا وبينك لضربت عنقه يا عدو الله فذهب قضاة إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا محمد أتتر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر
 ما جئت على ما صنعت فقال يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيماً زعم أن الله فقير وهو

يقول إذا دخلت (فان قلت)
 من أين علم أنهم غالبون
 حتى قال ذلك (قلت)
 من جهة وقوعهم بأخبار
 موسى عليه السلام بقوله
 ادخلوا الأرض المقدسة
 التي كتب الله لكم وقيل
 علم ذلك بظلمة القلب وما

اختياره فثبت الله فخره وبوجهه فحمد ذلك فنبأ من قاتل الله عز وجل وذاعلى قصاص
 وتصدية الايمان بكره رضى الله تعالى عنه لتدفع الله الامة وهذا الايدى على أن غيره لم يقتل ذلك
 لان الاية على أن القاتل جماعة لقوله تعالى الذين قاتلوا (من كتب) أى تأمر بكتب
 (ما قاتلوا) من الاقليات القليلة فى مصانف احوالهم ليعازر واعلم ونحوه وان كان يكون أو حفظه
 فى علنا لانهم لانه كذا ضلعة اذ هو كثر بالله واستمر بامائه والرسول ولذلك قلتم مع قتل الانبياء
 كما قال تعالى (وقتلهم) أى وسنكتب قتلهم (الانبياء بغير حق) وفى قتلهم به تنبيه على أنه
 ليس أول جريمة ارتكبوها وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستب له منتهى امثال هذا القول
 (ويقول) أى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) أى النار
 وهى بمعنى الحرق كما قال عذاب اليم أى مؤلم وقرا جزئيا كتب باياه المتناقض بعد
 السين مضمومة وفتح التاء بعد الكاف وضم اللام من قتلهم وبالياء فى ويقول والباء فى بالنون
 بعد السين مضمومة وفتح التاء بعد الكاف ونصب اللام من قتلهم وبالنون فى وتقول ويقال
 لهم اذا اتوا فى النار (ذلك) أى العذاب (بما قدمت أيديكم) من الاقوام قتل الانبياء وغير
 ذلك من المعاصى وعبر باليدى عن الانفس لان اكرا اعمالها بين (وان الله ليس بظلام) أى
 بذي ظلم (للعبيد) فحينئذ يغير ذنب (فان قيل) ظلام لمبالغة المتعصب للكتابة فهو اخص
 من ظلم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاصح (اجيب) بأنه لم يقرب بالعباد فهم كثرة وناسب
 أن يقال الكثير بالكثير وبأنه اذا نفي الظلم الكثير نفي الظلم لان الذى يظلم اعماء يظلم
 لا تسامح بالظلم فاذا ترك كثير مع زيادة نفعه فهو يجرى عليه النفع والضرب كان لقلبه مع قلة
 نفعه اترك وبأن ظلام لكتب كما قدرته فى الآية الكريمة كما فى راز وعطار أى لا ينسب اليه
 ظلم البتة وقوله تعالى (الذين) لعل الذين قبله (قالوا) لحمد على الله عليهم ومن زعم أن الله
 بعث بالحق رسولا أو لم يبعثك كما يروى أن نؤمن بك أى وقالوا (ان الله) قد عهد اليك أى امرنا
 وأوصانا فى كتابه (ان لانؤمن رسول) أى لا نصدق رسولا لأنه قد جاء من عند الله (حق) يا نبينا
 بقرباننا كماله النار) أى حتى يا نبينا هذه الميزة الخاصة التى كانت لانبياى بنى اسرائيل فيكون
 دليلا على صدقه والقربان كل ما يقرب به العبد الى الله تعالى من نسكة وعمل صالح وكانوا اذا
 قربوا قربانا أو غيره اغنيته حيات نار يضامن السماء لادخاها ولها دوى وعصف قنا كل
 ذلك اقربا ونوا كل الغنية ومعنى كماله أن قيل ذلك الى طبعها بالاحراق فيكون ذلك علامة
 القبول وذلك الم يقبل نبي على حاله وهذا من مفترقاتهم وأباطيلهم لان كل النار القربان لم
 يوجب الايمان الا لكونه محيى فهو وسائر المعجزات فى ذلك سواء قال السدى هذا الشرط جاء
 فى التوراة وكتب مع شرط آخر وهو أن الله تعالى امر بنى اسرائيل من جاءكم بزمع أنه رسول
 الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقرآننا كماله النار حتى ياتيكم المسيح ويحمد فاذا آمنتم كما قدموا
 بهما فانما ما يبان بغير قرآن قال الله تعالى اقامة الحجة عليهم (قل) لهم يا محمد (قد بعثكم رسول
 من قبلى بالبينات) أى بالمعجزات (وبالذى كنتم) من القربان كزكريا ويحيى فقتلوه (ظلم
 قتلوه) وبالحطاب لمن فى زمن نبينا وان كان القتل لاجدادهم لرضاهم به (ان كنتم صادقين)
 فى انكم تؤمنون بالرسول عند الانبياء بذلك ثم قال الله تعالى تسلية لتنبه على الله عليه وسلم من

هذه من صنع الله تعالى
 بوسى عليه السلام من
 له اعداء ثم قوله ظلم
 محرم عليهم ه ان قلت
 مذاباى قوله قبل ادخلوا
 الارض المقدسة التى كتب
 الله لكم (قلت) لا منافاة

تَكْذِيبُ قَوْمِهِ الْيَهُودَ (فَانْ كَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولُ مِنْ قَبْلِكَ يَا اُولَ الْبَيْتَاتِ) اى العجوزات
 (وليزر) اى الصف كصف ابراهيم (والكتاب) اى التوراة والانبيا (التي) اى الواضع
 فاصبر كاصبر واوفر واقنع واينذ كوان وعاصم باظهاره الدال قد عند السليم والياقون بالادغام
 وقرأ ابن عاصم وبازر باليه الموحدة والياقون بغير ما بعد الواو وقرأ هشام والكتاب بالياء
 الموحدة بعد الواو والياقون بغير ما مرقوه تعالى (كل نفس ذائقة الموت) زيادة تذكير
 في تسليمه صلى الله عليه وسلم ومبالغة في ازالة الحزن عن قلبه فان من علم ان عاقبته الى الموت
 زالت عن قلبه القصور والاحزان روى ان الله تعالى لما خلق آدم اشكت الارض الى ربها لما
 اخذ منها قوامها وان رد فيها ما اخذ منها فلما من احد الايدى في التربة التي اخذ منها ولان بعد
 هذه الدار دار شريفها الحسن من المسمى والمحق من المبطول ويميزى ككل ما يصفه
 كالحق تعالى (وايمانهم انهم اى جزاء اعمالكم يوم القيامة) ان خسرهم اغنيهم
 وان شرافهم (ان زحرج) اى بعد (عن اسرار) وادخل الجنة مقدما بالصبوات نيل المراد
 والقوز بالفتح بالفتح للثقل الى وجهه الله تعالى الكريم (وما الحياة الدنيا) اى العيش فيها
 (الاستماع القرو) اى الباطل تتبعه قليلا ثم يرضى روى ان الله تعالى يقول اعددت لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم قس
 ما اخفى لهم من قرائنهم انهم كانوا يعلمون وان في الجنة شجرة تسمى الراسكب في ظلها
 مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل محدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
 واقراء ان شئتم فن زحرج عن النار لا ية وروى من احب ان يرح عن النار ويدخل
 الجنة فانه يمشى معه منته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتي الناس ما يصبون يؤمن
 اليه اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به وقوله تعالى (لتنبئون) جواب قسم محذوف تنبيهه وقوله
 لتنبئون وحذف منه نون الرفع لتوالت التونات والواو ضمها لجمع وحذفت والواو الرفع لالتقاء
 الساكنين اى لتنبئتم (فاموكم) بالفتح ناقض فيها والخواص (و) في (انفسكم) بالعبادات
 والبلاد والامر والجراح وغير ذلك (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى اليهود
 والنصارى (ومن الذين اشر كوا) اى مشرك العرب (اذاى كثيرا) وذلك انهم كانوا يقولون
 هو ربنا ان الله ليس بربنا الله وثالث ثلاثة كانوا يسمعون في النبي صلى الله عليه وسلم بكل
 ما يقدرون عليه وهما كعب بن الاشرف وكانوا يحضرون الناس على مخالفة صلى الله عليه
 وسلم ويهيمون الناس كالحاربه ويخطبون المسلمين من نصرته (وان تصبروا) على ذلك
 (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) انهم صواب التدبير والرشد الذي ينبغي لكل
 عاقل ان يقدم عليه واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال ابن جرير والكلى ومقاتل
 نزلت في ابي بكر ونفاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى قباص
 اليهودى ليستدنه وكتب اليه كتابا بالافتنان على نبي حتى يرجع الى بني ابي بكر رضى الله
 تعالى عنه وهو مشغوع بالسيف فاعطاه الكتاب ليلقأه قال احتاج ربك الى ان يذهبهم
 اوى بكر ان يضربه بالسيف فتدكر اوى بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم وكنته فتركت وقال
 الزهرى نزلى في كعب بن الاشرف فانه كان يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شمره

لان المعنى كتبكم لكم بشرط
 ان تعاهدوا اهلها فلما اوتوا
 حرم عليهم او كل منهما
 عام او يخصص بالكتابة
 لبعض وهم المبيعون
 والبشرى على البعض وهم
 العاصون (قوله) اذ فرأى

ويحب المسلمين ويحرم من المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه في غيرهم
 ويشبه بقية المسلمين (تنبيه) في الآية تأويلان أحدهما المراد بالصابرة ثمر الرسول
 صلى الله عليه وسلم بالصبر على الابتلاء النفس والمال وتصل الأذى وترك المعارضة
 والمقاومة وذلك لأنه أقرب إلى دخول الخائف في الدين كقوله تعالى فتو لا تقولوا لنا لله
 يتذكر أو يمشي وقال تعالى في الذين آمنوا يفتخروا بالذين لا يرجون أليم الله وقال تعالى وإذا
 مروا باللغو مروا كراما وقال تعالى فاصبر على ما أمر أولو العزم من الرسل وقال تعالى ادفع بآتي
 هي أحسن فإذا الذي منك ومنه عداوة فكأنه ولي جميع قال الواحدى وهذا قبل نزول آية
 السيف وقال القرآن والذى عندي أن هذا ليس بفسوخ وانظر أنهم أنزلت عقب قصة
 أحد والعنى أنهم مروا بالصبر على ما يؤذون به الرسول عليه الصلاة والسلام من طريق
 الأقوال الجارية فيما بينهم واستعمال مداراتهم في كثير من الأحوال والأمر بالقتال لا ينال
 الأمر بالصبر: التأويل الثاني أن المراد الصبر على عبادته الكفار ومنابذتهم والامتناع
 عليهم فالصبر عبارة عن احتمال المكروه والتقوى عبارة عن الاحتراز عما لا ينبغي (و) إذ كرر
 (إذ أخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب) أى العهد عليهم في التوراة أى على طاعتهم (ليبينه)
 أى الكتاب (فالناس ولا يتقوه) قرأ ابن كثير وأوجر وشعبة بالباء في الفعلين على الفية
 لأن أهل الكتاب الخاطئين بذلك غيب والباقيون بالتأصيل الخطأ بكسبة الخطأ عليهم (عنده)
 أى طرحو الميثاق (ورأى لهم وهم) أى لم يعلموا ولم يلتفتوا إليه وتقبض هذا بعد نصب
 صينهم (واشترى) أى أخذوا به (بما قبلوا) من طعام الدنيا وأمرأها من سقامهم برأيتهم
 في العلم فمخوفون وتهاطمهم وقوله تعالى (فبئس ما تشتررون) المائدة مخوفون تقدره
 يتقونه قال قتادة رضى الله تعالى عنه هذا ميثاق أخذ الله على أهل العلم من علم شيا فعله
 وأياكم وتكان العلم فانه هلكت وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لو لا ما أخذ الله على أهل
 الكتاب ما دمتكم بشئ ثم تلاه الآية وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل
 من علم ففقه العلم يوم القيامة يعلم من ناره وقال أبو الحسن بن حمزة رضى الله تعالى عنه
 أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فالتقيته على بابي فقلت ادريأت أن تصدقني فقال اما علمت
 أني قد تركت الحديث فقلت اما ان تصدقني واما ان احذ لك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم
 ابن عيينة عن يحيى بن أنس قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يقول ما أخذ
 الله على أهل الجبل أن يعلموا حتى أخذ على أهل السلم أن يعلموا قال حدثني أربعين حديثا
 (لنصيب الذين يفرحون بما آتوا) أى يقولون اضلال الناس (ويحبون أن يصدوا) بما
 آتوا من علم التوراة (بما قبلوا) من الصلوات والحق وهم على ضلال وهذا أيضا من جهة
 أذا هم لانهم يفرحون بما آتوا به من أنواع التلبس والتلبس على ضلعة المسلمين ويحبون أن
 يصدوا بانهم أهل البر والصدق والتقوى ولا شك أن الانسان يتأذى بما شاهدتمثل هذه
 الأحوال فاهم الي على الله عليه وسلم بالصبر عليها روى أنه صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن
 شئ مما في التوراة فكثروا الحق وأخبروه بما لا فوار وما منهم فصدقوا وقرأوا بما لا فوار
 الله تعالى رسول على الله عليه وسلم على ذلك وسلاهما انزل من وعيدهم أى تعصيت اليهود الذين

قرأناه هو ليس والمراد
 قرأنا (قرأنا) يتقبل
 القمن المتقين) هان قلت
 كيف يصح جوابا لقوله
 لا تتلكن (قلت) لما كان
 المسد لآخره على تقبل
 قرأناه هو المتلكن على

لما قبله أو بدل (يذكر أن قيامه أو قعوده على جنوبيهم) أي مضطجعين أي يذكرونه دائماً على الحالات مستكملها قائمين وقاعدتين مضطجعين لأن الإنسان قل أن يتناول أحدى هذه الحالات الثلاث وروى الطبراني وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يرتفع في الدنيا الجنة فليكثر ذكره وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذا في الصلاة يصلي قائماً فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فعلى جنب وعن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال يصلي قائماً فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فعلى جنب (تبيينه) قياماً وقعوداً حالاً من فاعله يذكرون وعلى جنوبيهم حال أيضاً فتعلق بمسحوق والمعين يذكرونه قياماً وقعوداً ومضطجعين فحذف الحالتين المؤقتة على الضرورة عكس الآية الأخرى وهي قوله تعالى جنب أو قاعداً أو فاعله صنف الضرورة على المؤقتة (ويذكر في خلق السموات والأرض) وما أبدع فيه ما أبدعهم ذلك على قدرته تعالى ويصفون أن لهم أدمياً حكماً قال بعض العلماء الفكرة تذهب الفكرة وتحدث في القلب انشائية كما يحدث للماء لزج التبات وما جلبت القلوب بمثل الأسرار ولا استقامت بمثل الفكرة تورى عنه صلى الله عليه وسلم لا تتصرف على بؤس يرمى أي تنفضلاً يؤدي إلى تنفضه والافهوصلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم قاله كان يرفع له كل يوم مثل على أهل الأرض قالوا وإنما كان ذلك التفكر في أمر الله تعالى الذي هو عمل القلب لأن أحداً لا يقدر أن يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل أهل الأرض وقال صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتمسك أي لانه المنصوص بالقلب والمقصود من الخلق لكن الخديت رواه البيهقي وغيره ومضغوه وقال صلى الله عليه وسلم يغفر لرجل مستلق على فراشه أن يرفع رأسه فينظر إلى السماء واليوم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً رسول الله اعترفوا فنظر الله تعالى إليه فغفره ورواه الطبراني بسنده فيه من لا يعرف قال البيضاوي وهذا دليل واضح على شرف علم أصول الدين وقيل أصله وقوله تعالى (ربنا ما خلقت هذا باطلاً) على إرادة القول أي يتفكرون قائلين ذلك وهذا إشارة إلى الخلق بمعنى المخلوق من السموات والأرض أو إلى السموات والأرض لأنهما معنى المخلوق والمعنى ما خلقتهم عبداً وضائعاً لمن غير حكمته بل خلقتهم لحكم خلقية من جعلها أن يكون عبداً لوجود الإنسان وميل للعاشه وليس لأبد له على معرفتك ويحبه على طاعتك لينال الحياة الأبدية والسعادة السموية في جوارحه (تبيينه) نصب باطلاً على الحال من هذا وهي حال لا يستغنى عنها إلا بالوحدانية لا تخل الكلام وهي كقولهم تعالى وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما إلا حين وقيل على إسقاط حرف التفض وهو الباء والمعنى ما خلقتهم ما يطل بل بحق وقلة (سماوات) أي تنزه الله عن العبث وهو معترض بين قوله ويتبين قوله (فما عذاب النار) أي لا خلال بالنظر في خلق السموات والأرض والقيام بما يشتمله قال أبو البقاء ودخلت الفاعل من الجزء والتقدير إذا ذكرها أو وحدها ففتنا قال ابن عادل ولا حاجة إليه بل التسبب فيها ظاهر تبيين قوله ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه عليهم وقاية النار (ربنا ما نحن ندرحل النار) أي النار فيها (فقد أنزيت) أي أهنته (والقائلين) أي الكافرين فيه وضع الناهر موضع الضمير أشعاراً بضمير أنزيتهم

قبلي وهو قوله بك قبل
(فان قلت) كيف قال
هنا يلحقا قبل ذلك مع ان
إرادة الشخص السوء
والوقوف في المعصية لتفهم
سوام (قلت) في ذلك أضمار
للتقدير الذي لا أريد أن تجوز

(من أنصار) أي أنصارين زائدتين حيث أنهما كسبتا التثنية (ربنا اتاعنا مناديا ينادي) أي يدعو الناس (للإيمان) أي إليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن العظيم (أن) أي بان (استنوا) بربكهم (فأنتما) به (فان قيل) أي فأنتما في الجمع بين مناديل ينادي (أجيب) بأنه ذكر المبدأ مطلقا ثم قيد بالإيمان فخصما لسان القادي لأنه لا منادى أعظم من مناد ينادي للإيمان ونحوه وقوله عز وجل من بعد ذلك للاسلام وذلك ان المتأدي إذا أطلق ذهب الهمم إلى مناديل رب أو لأمانة المكروب أو نحو ذلك وكذا الهادي قد يطلق على من يهدي للطريق ويهدي لهدايات الأروى وغير ذلك فإذا قلت ينادي للإيمان و يهدي للاسلام فقد دعت من شأن المتأدي والهادي و فسميته وقال العلماء لكذا والى كذا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) أي الكبار منها (وكرم عنايبنا) أي الصغار منها ويكون ذلك من باب التعميم والاستيعاب كقوله الرحمن الرحيم ولأن الألفاظ المبالغة في الدعاء أمر مطلوب (ووقع الإبرار) أي خصوص من نصبتهم معدودين في جنتهم وهم الاتقياء والصلحون وقوله عليه السلام هم يصيرون لقاء الله تعالى ومن أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ورواه الشيخان (ربنا وأنتما) أي أعطنا (ما وعدتنا) به (على) السنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعدا من الله تعالى لا يختلف سؤال أن يجعلهم من مستحبه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسأله أن يجعلهم مستحقين لها وتكرير بنياب الفقه في التضرع وفي الألفاظ من حوز به أي أصابه أمر فقال ربنا نحن حرمان أفضاء الله تعالى عما يصف وأعطاه ما أراد (ولأنتما) أي ولأنتما أيضا ولا تقصصوا ولا تنارا (يوم القيامة أنتما لأخلف الميعاد) أي الموعود بأية المؤمن وأجابه الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت (فاستجب لهم بهم) دعاءهم وهو أشخص من إجاب لأنه يشبه حصول جميع المطالب لكثرة منيابه لأن كثرة المياني تدل على كثرة المعاني ويتجلى يتصوره باللام (أي) أي باني (لا أصبح عمل عامل منكم) وقوله تعالى (من ذكر أو أنى) بيان عامل (بعضكم من بعض) أي يجمع ذكركم وأنتمكم أصل واحد فكل واحد منكم من الآخر أي الذكور من الأنثى والآنثى من الذكور وقيل المراد وصلة الاسلام وهذه الجملة وهي بعضكم من بعض معترضة بين عمل عامل منكم من ذكر أو أنى وما فصل به عمل عامل من قوله فالذين هاجروا الخ ينتهي إلى شركه التماسع الرجال فيما وعد الله تعالى عباده العلملين وروى أن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله أجمع الله هذا حسكر الرجال في البصرة ولا يذكر التماسع وتلق وقوله تعالى (فالذين هاجروا) أي من مكة إلى المدينة (وأبو جهم) ديارهم) تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم هو التخصيم لأنه قال فالذين هاجروا هذه الأعمال السنة العاقبة وهي المهاجرة عن أوطانهم فارجع إلى الله تعالى بدعائهم من دار القنينة واضطروا إلى الخروج من ديارهم إلى ولدانها ونشروا (وأودوا في سبيل) أي دين (وقاتلوا) الكفار (وقاتلوا) في الجهاد وقرأ جزئوا الكسافي بتقديم قاتلوا وأخبروا بالغوا وشدوا بن كثير وابن عامر التامس قاتلوا التكنو (لا كفرن عنهم ميثاقهم) أي استرها بالمفخرة (ولادخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أي أقيم بينك أليف (من عند الله) أي تفضلنا منه تعالى فهو مصدوم كذا قبله لأن قوله تعالى لا كفرن عنهم ولادخلتهم في معنى لا يثبتهم (والله

تعالى قوله فاقه يقتضون ذكر
يوشى أي لا تقصروا وأضمان
مضاف تقديره انه اريد
استقام أن توفى قوله تعالى
واشر بوائى فلو بهم الجهل
أي حبه (قوله فاصبح من

عنده حسن الثواب) أى الجزاء • ولما كان المنكرون فى دينه ولين من العيش ينجرون
 ويتعمدون قال بعض المؤمنين أن أعداءه فخير من الخبيثين فى الجهد نزل (لا يفرقة
 قلب) أى تصرف (الذين كفروا فى البلاد) فصاروا أنواع المكاتب والخطاب التى على
 الله عليه وسلم والمراد منه خبره وقوله تعالى (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف أى ذلك القلب
 متاع قليل فتعبرون فى الدنيا يسرأو يقى فهو قليل فى جنب ما فاتهم من نعم الآخرة
 أو فى جنب ما أعد الله للمؤمنين من الثواب قال صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الآخرة إلا مثل
 ما يعمل أحدكم أصبح فى اليوم فليتظر يوم يرجعروا مسلم وعن حمزة بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه قال جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشربة وأنا لعل حصى ما بينه وبينه
 شئ ونفت رأسه وسادتم أدم حشوها ليل فرأيت أن الحصى فى جنبه فيه فكسبت فقال
 ما ييكلك فقلت يا رسول الله إن كسرى وقصر فيها ما فيه • وأنت رسول الله فقال ما ترضى
 أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة (ثم ما واهم) أى مصرهم (سهمهم وبقى المهام) أى القراض
 هى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار الذين) أى مقدرين الخلود
 (فما تزل من عند الله) وهو ما بعد الضيف ونصبه على الحال من جنات تخصيصها بالوصف
 والعامل فيها معنى القوف (وما) أى والذى (عند الله) من الثواب ليكنه ودوامه (خير
 للأبرار) مما يقلب فيه الكفار من متاع الدنيا قلته وسرعة زواله واختلافه بسبب نزول
 قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) فقال يابروا بن عباس وأنت نزلت فى التجانى
 ملك الحبشة واسمها صمعة وهو بالعربية عطية وذلك أنه لما مات فعاد جبريل عليه الصلاة
 والسلام أتى على الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه أخرجوا فاصلوا على أخ لكم مات فمواضكم فقالوا ومن هو قال التجانى فخرج إلى
 البقيع وكشفه إلى أرض الحبشة فأبصره راتجاني وصلى عليه وكبر عليه أوبع
 تكبيرات واستغفروه فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلى على علم جنى نصرانى لم يره قط
 وليس على دينه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء نزلت فى أربعين رجلا من أهل نجران
 والتين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على دين عيسى فأمنوا بالنبى صلى الله عليه
 وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنه بن سلام وأصحابه وقال مجاهد نزلت فى عوفى أهل الكتاب
 (وما أنزل اليكم) أى القرآن (وما أنزل اليهم) أى التوراة والإنجيل وقوله تعالى (خشعين) حال
 من ضمير يؤمن مرأى فيه معنى من لأنها فى معنى الجمع أى متواضعين (لله لا يتكبرون) أى
 لا يستبدلون بآيات الله التى عندهم فى التوراة والإنجيل من نعمت النبى صلى الله عليه وسلم
 (فما قيلوا) من الدنيا بأن يكفروا عن حق الله على الرأية كما فعل غيرهم من اليهود (أو لئلا لهم أجرهم)
 أى ثواب أعمالهم (عند ربهم) وهو ما يصح بهم من الأجر وهو ما وعدوه فى قوله تعالى أو لئلا
 يؤثرون أجرهم مرتين وقوله الذى يؤثركم كلفين من رحمة (إن أقصر ربح الحساب) لفقوذه
 فى كل شئ فهو عالم بما يستوجب كل عامل من الأجر بحساب الخلق فقد رخص نهارهم أيام الدنيا
 (بأجهم الذين آمنوا أصبروا) على مشاق الطاعة وما يصيبكم من الشدائد وعن المعاصي

النادمين) أن قلت هذا
 يقتضى أن قاتل كان قاتبا
 وأنهم توبة تلعب التسم
 توبة فلا يستحق النار
 (قلت) لم يكن نفسه على
 قتل أخيه بل على حمله على
 صفة ما على عدم اعتدائه
 للذين الذى قطع من القرباب

(وصاروا) أي وقاتلوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب فلا يكونوا أشعثين لم ينكحوا
(ورابطوا) أي اغتصموا في الثغور رابطين خيلكم فيهم قسدين مستعدين للفرار وقال الله تعالى
ومن رابطات تبلل ترهبونه عدوا لله وعدوكم وروى الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما
وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقبامه لا يقطر ولا يتنقل عن سلاته الا الحاجة وروى
الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط استطاع الصلابة الصلابة (وتقوا الله) في جمع أحوالكم
(لعلكم تفلحون) أي تفوزون بالجنة وتنجون من النار وقال بعض العلماء اصبروا على
البأس والضراء وربطوا في دار الأعداء واتقوا الله الأرض والسعة لعلكم تفلحون في دار
البقاء روى الطبري لكن باسناد ضعيف من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة
صلى الله عليه ولا تسكنه حتى يقبض الشمس أي تقبض وما رواه اليه شاذي تبعه الزنجشيري
وتبعهما ابن عابد من الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها
أمانا على جسر جهنم فهو من الأحاديث الموضوعة على أبي بن كعب في فضائل السور فلينبه
ذلك ويحذر منه وقد ثبت أنها الحديث فليعلموا وحديثه على ذلك وعابوا على من أورده من
المفسرين في تفسيرهم الله تعالى أعلم

سورة النساء المدنية

مائة وخمس وأربع وسبعون آية وثلاثة آلاف وثمان مائة وخمس وأربعون
كلمة وستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا

(بسم الله) الظاهر الملائكة الملائكة (الرحمن) الذي عم عبادته الانعام (الرحيم) الذي خص أهل
ولا يشهد دار السلام وقوله تعالى (يا أيها الناس) خطاب بعم الكافرين من أولاد آدم من الذكور
والإناث الموجودين منهم في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم من العرب وغيرهم وقيل يختص
بالعرب منهم لقوله تعالى واتقوا الله الذي ساطط به والأرواح المائتة بقاؤه بالرحمة عادة
مخضعة بهم فيقولون أنشدك بالله وبالرحمة وأجب بأن خصوص آخر الآية لا يمنع عموم أفرادها
(اتقوا ربكم) أي عذابه بأنطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) أي فزعكم من أصل
واحد وهو نفس آدم أيكم وقوله تعالى (وخلق منها زوجها) معطوف على خلقكم أي
خلقكم من شخص واحد هو آدم وخلق منها أمكم حواء بالتمسك ضلع من أضلاعه اليسرى
أو معطوف على محذوف كانه قبل من نفس واحدة أنشأها وخلق منها زوجها وأما
حذف الملائكة المعنى عليه والمعنى شعبك من نفس واحدة هذه صفتها وهي أنه أنشأها من تراب
وخلق منها زوجها حواء هو تقرير خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى (ويت منها) أي
من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) أي كثيرا يسان لكيفية تولدهم منها والمعنى وبث أي
نشر من نكاح النفس والزواج المخلوق منها بينين وبيان كنية واكتفى بوصف الرجال بالكثرة
عن وصف النساء إذا الحكمة تقتضي أن يكن أكثر الرجال أن يزيد في صفة على واحدة
ببخل المراتب ككثرة الرجال والجمع ولا تكرار في الآية لأن خلقكم من نفس واحدة متعارف
تخلق حواء منها لأنها شاخت من ضامه الأيسر وهم من ملتهما وليت الرجال والنساء لا يبينه

أوعلى نفسه أثمأوعلى قتل
أخيه لكن مجر المذنب
ليس توبة إذا التوبة إنما
تصق بالأفلاح وعصم
أن لا يعود وتدارك ما يمكن
تداركه (قوله من أجل

أن خلقهم من نفس واحدة فخلقناهم من نفس آدم وحواء مع زيادة التصريح بالجال والقضاء
 (واثقا الله الذي تسألون) فيه ادغام التام في الأصل في السين أي تسألون (به) فيما يشكم
 حيث يقول بضمك لبعض أسألك بالله وأنت ذلك بالله (فان قيل) الذي يقتضيه مدادك
 الكلام وجرأته أن يصاحبه غيب الأمر بالقوى بجوابها أو يدعو إليها ويحث عليها فكيف
 كان خلقه ما هم من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكره موجبات القوى وداعيا إليها
 (أجيب) بأن ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر على ذلك كان قادرا على كل شيء ومن
 المقدورات عقاب العباد لئلا ينظر فيه يؤدي إلى أن يتقوا قدره ويخشى عقابه ولا يبدل
 على التهمة السابقة عليهم لخلقهم أن يتقوه في حكمهم انما والتقريب فيما يلزمهم من القيام
 بشكرها وقرأهم وسوزنوا كسالى بتخفيف السين والباءون بتسليدها (و) اتقوا
 (الارحام) أي بأن تصلوها ولا تقطعوها وكانوا يفتشون بالرحم وقد نبه سبحانه وتعالى
 إذ قرن الارحام بأمره على أن صلها بمكان من تعالى روى الشيطان أنه صلى الله عليه وسلم قال
 الرحم معلقة بالعرش تقول أامن وصلني الله تعالى ومن قطعني قطعه الله تعالى وقرأ
 غير حزة بالنصب عطفا على الله تعالى فالعامل فيه اتقوا كما قدرته أو معطوف على محل
 الجار والمجرور معك قوله تعالى من يرد عروا أو أمانه فقرأه الجار عطفا على الضمير المجرور
 وقول اليساوى وهو ضمني أي كما هو مذهب البصريين ممنوع والحق أنه ليس بضمي
 فقد جوزه الكوفيون وكيف يكون ضمعا والقصر فيه متواتر فيجب أن يضاف كلام
 البصريين ويرجع الكلام إلى العالمين وقيل لهم عدم الجواز بكونه كعض كلمة لا يقتضي
 الحاقه به في عدم جواز العطف إذ حذف التي مع القرينة جازونه

قلت كتبنا على بني إسرائيل
 الآية) أن قلت وكيف
 يكون قتل الواحد كقتل
 الكل مع أن الجناية إذا
 تعددت كانت أقبح (قلت)
 تشبيه أحد التبيين بالآخر
 لا يقتضي تساويهما من
 كل وجه ولأن المقصود

• رسم داروققت في حاله أي وربهم داروقول الشاعر • اذهب فابذلوا الأيا من هب
 (إن الله كان عليمك رفيقا) أي حافظا لأمركم فيما يركم أي لم يزل متصفا بذلك (وأما
 التام) أي بعد البلوغ والرشد (أمرهم) وهو يأتي بعد البلوغ مع أن التيمم في عرف
 الشرع صغير لأب له على ما في أنهم كانوا يتأخرون أن كان التيمم في القصة لا أفراد ومنه القدرة
 المتبعة وقيل التيمم في الناس من قبل الأباء وفي التيمم من قبل الأمهات وفي الطهر من قبلهما
 والمطلب الأول والأولاه عليه روى ابن جرير أنه كان معه مال كثير لابن أخيه يقيم فلما بلغ التيمم
 طلب المال من هب فنهه فقراه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الآية فقام بها اللهم
 قال اطعنا الله واطعنا الرسول فهو ذابته من الحرب الكبير فدفع إليه ما له فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن يوق شح نفسه يطمع الله به هكذا قاله بجملة داره أي جنته وسأني تفسير المحبوب
 الكبير فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر وثبت
 الوزر فقالوا الرسول الله قد عرفناه ثبت الأجر فكيف يثب الوزر وهو يتقى سبيل الله فقال
 ثبت الأجر فلما جرى الوزر على والده أي ولعله كان لا يخرج زكاته (ولا تبتلوا بغيره) أي
 الحرام (بالطيب) أي الحلال أي لا تأخذوا بماله كما تفتلون في أخذ الجسد من مال البقيع
 وجعل الردي من مالكم مكانه قال الرحمن روي هذا ليس بتبدل وإنما هو تبدل قال
 التفتازاني لأن معنى تبدل هذا بذلك أنك أخذت هذا وتركته ذاك وكذا استبدلت لأن

معني بدلت هذا ذلك امكن اخذ ذلك واعطيت هذا قال تعالى ومن يقبل الكفر بالايمان فاذا
 اعطى الردي مؤخذا الجدة قد اعطى الخبيث واخذ الطيب كالمؤخذ الخبيث وتركه الطيب
 ليكون يقبل الخبيث بالطيب قاله اصل ان في التبديل ما خلقه اليه مستقروا وما تعدى اليه
 الفعل يتسم ما خوز في التبديل بالمعكس اه وقد اوضح ذلك في شرح المنهاج
 (ولانا كل واحد والهم الى) اي مع (اموالكم) كقوله تعالى من انه ارى الى الله اي مع الله
 اي لا تتفقوهما معا ولا تسروا بينهما قال كلكم اموالكم حلال لكم واكلكم اموالهم حرام
 عليكم فلا يصل لكم من اموالهم ما زاد على قدر الاقل من ابرئكم وتقتكم (فان قيل) قد
 حرم الله على كل مال التيمم وحده ومع اموالهم فلم يرد الله عن اكلهمها (اجيب)
 بانهم كانوا يفعلون ذلك فانكر عليهم فعلهم ومعهم سهم ليكون ازر لهم ولا يملهم اذا كانوا
 مستغنيين عن اموال البتاي بما ازرهم الفس من مال حلال وهم مع ذلك يطمعون فيها كان الفصح
 البالغ وانهم احق (الله) اي اكلها (كان حوبا) اي ذبا (كبرا) اي غلها ولم تزل هذه الاية
 في البتاي وما كان في كل اموالهم من الحوية الكبر خاف الاولياء ان يطعمهم الحبوب يقول
 المدل في حقوق البتاي واخذوا بقر جون من ولايتهم وكان الرجل منهم ربما كان فتنه
 العشر من الاثواب والثواب والست ولا يقوم بمقوقهم ولا يصل ينهن ترك (وان ختم)
 اي خشيتم (ان لا تقسطوا) اي تعدلوا (في البتاي) فصرجه من اموالهم تخافوا ايضا ترك
 العدل بين التسار فلو اعدوا المكوبات (فانكروا ما طاب) اي حل (لكم من النساء) لان
 منهن معلوم كلال في اية الصرم (مثنى وثلاث ورباع) اي تزوجوا اثنتين او ثلاثا او ربا
 لان من يترج من ذنب او ناب عنه وهو من تكب ثلثه فهو غير مخرج ولا نائب لانه انما يجب
 ان يصرح من الذنب ويناب عنه لقصه والقبح فاقم في كل ذنب وانما يصرح به عما ومن يعقل
 انما يصرح به من ذهابها الى الصفة لانه انما يصرح به من ذهابها الى الصفات او لبراهن
 يجري غير العقلاء لثقتهم وقيل كانوا لا يصرحون من الزنا وهم يصرحون من ولاية
 البتاي فقبل ان ختم الحبوب في حق البتاي تخافوا الزنا فانكروا ما حل لكم من النساء
 ولا يتحولوا حول المهرمان وقيل كان الرجل يبعد التبعيل لئلا يجال فيتزوجها فهاض اي
 يفتخر بها فجميعهم عندهم من مدد ولا يقدر على القيام بمقوقهم (فان قيل) الذي اطلق
 لنا كس في الجمع ان يصح بين اثنين او ثلاث او اربع فخلصن التكرير في مثنى وثلاث ورباع
 حتى ان بعض الرافضة قال الشخص ان يترج بثلاثة عشر (اجيب) بان الخطاب يسمع
 فوجب التكرير ليصير كل واحد يرد الجمع ما يرد من العدد الذي اطلقه كما تقول الجماعة
 اقتسموا هذا المال وهو القدر هم درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة ولو افردت
 لم يكن في معنى (فان قيل) لجهة الخطاب لو اودن او حتى قال بعض الرافضة انه ان يترج
 تسعة (اجيب) بانهم يترجوا بذهب معصني فترجوا انواع الجمع بين انواع الفضة التي دلت
 عليها الواو (فان ختم لا تعدلوا) بين هذه الاعداد ايضا بالنفس والشفقة (فواحدة) اي
 فانكروا واحد وتوزروا الجمع (او لم تكت ايعاكم) اي اقصر واحلى ذلك سواء بين

من ذلك المبالغة في تنظيم
 امر القتل المدد العدوان
 اولان المعنى من قتل قسا
 بقدره كان جميع الناس
 نحو وما في الاثر متعلقا
 وفي الحديث ان لم يكن له ولي
 اول المعنى ان من قتل نبيا

الواحد من الانبياء والمسلمين السراى خلفهم ومنهم وعبد وجوب القسم بينهم
 (فيه) وهذا حق الحرام لمن فيهم فلا يقرح الا كمن يفتن باجماع الصحابة وقد يعرض
 لمرور ارض لا يراى فيها على واحدة يكون اوسع (ذلك) اى ذكاح الاربعة فقط والواحدة
 او اتمرى (اننى) اقرب الى (الاتعولوا) اى يتجوروا يقال عال الحاكفى حكمه اذا جاوروى
 ان اعراى احكم عليه ما كم فقال له العول على وقد ورد عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقولوا ان لا تجوروا وسكنى عن الشافعى رضى الله تعالى
 عنه انه فسر الاتعولوا بان لا تكترعوا لكم قال الخوى وما قاله احدنا يقال من كثرة العمال
 اعال يصل اعالة اذا كثر عاملو قال الزحشرى ووجهه ان يجعل من ثلث العمال الرجل عياله
 يعولهم كقولهم ما نهم يومهم اذا فنى عليهم لار من كرمياله لزمه ان يعولهم ثم قال وكلام الله
 من اعلام العلم واتمة الشرح ورؤس المهتدين حقيقيا لمجمل على الصفة والسدود ان لا يظن
 به تغيره فيميلوا الى تعولوا وقد وردى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لا تلقى بكلمة
 خرجت من فم اخيك سوا رأت تجد لها فى الخير محملا وكان الشافعى رحمه الله تعالى اهل كعبا
 وطول باعافى علم كلام المربى من ان يحنى عليه مثل هذا (واو) اى أعطوا (النساء)
 صدقاتهم (جمع صدقة اى مهر رهن (مثلة) اى عطية يقال فله كذا فله اى اعطاه اياه من
 طيب نفس بلا توقع عوض ونصبها على المصدر لان النقص والاياء بمعنى الاعطاء فكذلك قيل
 واتعولوا النسا صدقاتهم فله قال الكلبي وجاعة والخطاب للاولياء وذلك ان ولى المرأة كان
 اذا زوجها فان كان معهم فى المشورة لم يعطها من مهرها شيئا وان زوجها غير رياحها فله على
 بصير ولا يعطوها من مهرها غير ذلك فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى
 اهلها (فان طين لكم عن شئ منه) اى الصداق وقوله تعالى (نساء) لا يجوز قولن ان الشاعلى اى
 ان طابت نفسكم لكم عن شئ من الصداق فهو منه لكم (فكلوه) اى تخذوه وانفقوه (هنا)
 اى طيبا (مريا) اى محمود العاقبة لا ضرر فيه عليه كم فى الآخرة روى ان ناسا كانوا
 يتأقون ان يرجع احدثهم فى شئ مما ساقه الى امرأته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة
 من غيرا كرموا لا خديعة فكلوه هنيأ ربا قال الزحشرى وفى الا بقدر دليل على ضيق المسك
 فى ذلك وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس فقيل فان طين ولم يقل فان وهين
 او وسع من اعلاما بان المراد هو تحاقى نفسها عن الموهوب طيبة ومن الشعى ان يدخل اى مع
 امرأته يمشى بها على عطية اعطتها اياه وهى تطلب ان ترجع فقال شريح رد عليها فقال الرجل
 اليس الله تعالى قد قال فان طين لكم قال لوطا بى نفسها عنه لما رجعت فيه وسكنى ان رجلا
 من آل ابي حبيط اعطته امرأته القيد شارصدا فا كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها
 فخاصته الى عبد الملك بن مروان فقال الرجل اعطنى طيبتها نفسها فقال عبد الملك فافين
 الامة التى بعدها ولا تاخذوا منه شيئا ارد عليها وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى
 قضاته ان الساميين رغبة ووجهة فا امر اتاعطت ثم اودت ان ترجع فذلك لها (واقرؤوا)
 اعياء الاولياء (السفهاء) اى المبذرين من الرجال والنساء (اموالكم) اى اموالهم

او اما ما عاد لا كان كن
 قتل الناس جميعا من حيث
 ابطال المنفعة من الكل
 قوله وليحكم اهل الاصيل
 بما نزل الله فيه ان قلت
 كيف قال ذلك مع ان الاصيل
 منسوخ بالقرآن قلت
 معناه وليحكم اهل الاصيل

وانما اضاف الاموال الى الاول لانهم اتي تصرفهم ونقص ولايتهم وقيل نهي الى كل احد ان
يعد ما ياتونه الله من المال فليس عليه امراته واولاده ثم ينظر الى ما في ايديهم واثامهم
سواء استغفروا عنهم واستجاب لهم قرا ما وهذا اوفى لقوله تعالى (التي جعل الله لكم
قباما) اي تقوم على حكمكم ومصلح اولادكم فيشعروا قسروا وجهها وعلى القول الاول
يؤثر ولعلنا اموال السقهاء التي من جنس ما جعل الله لكم ميا ما ومعنى الله ما به القيام قباما
للمعاشرة وقرا ما نفع وابن عامر قبا بغير ألف بعد الياء والقيم جمع قبة ما يقوم به الامعة
والباقر بن ابي القاسم صدر قام (واوردوهم) اي اطعموهم (فيما اودوهم) فيها وانما قال
تعالى فيها لعله الاموال الغر وقار الرزق فيكون الاتفاق من الرزق لامن الاول التي هي
القرى وقيل ان ينظر فيها ما يحصل من ربه اما يحتاجون اليه ولو قيل منها لكان الاتفاق
من نفس الاموال (وقولوا له ولا صروقا) اي عدوهم عند حجة واعطاهم اموالهم اذا
رشدوا وكل ما سكت اليه النفس واحبته لمسته عقلا او شرعا من قول او عمل فهو معروف
وما ذكرته وتقررت منه لقصة فهو منكر ومن عطا اذ ارجعت اعطيتك واذا غنيت وغزاني
جاءت لك خطا وقيل ان لم يكن عن وجبت عليك فحقه قتل لما قالوا القوا بك بارك الله فيك
وقيل لا يخص ذلك بالاولياء بل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احسن السقهاء
قريب او اجني رجل او امراته لم انه يضعه فيما لا يبغي ويقده (واينكوا) اي اختبروا
(التي) قد ينهم وتصرقهم بان تصبر واولد التاجر بالبيع والشر او الما كسبها
وولد الزارع بالزراعة والنفع على القواميها والمرأة بما يتعلو بالقرن والقطن وصرون
الاطعمة من الهرة ونحوها وحفظ متاع البيت وولد الامر ونحوها لاتفاق عدة في خبرها
ولعلم ونحوها كل ذلك على العادة في مثلها ويشترط تكرار الاختبار مرتين او اكثر بحيث
يقدر غلبة الظن برشده وقت الاختار قبل البلوغ ولا يصح حقه بل يقص في الما كسب قادا
اراد العدة عقد الولي (حتى اذا باقوا النكاح) اي صاروا اهلالة اما بالنسب وهو استكمال
جنس عشرة سنة فمعدية لتغير ابن عمر رضي الله تعالى عنه عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احدوا ان ابن اربع عشر سنة لم يكن في ولي يري يلفت وعرضت عليه يوم الخندق واما ابن
جنس عشرة سنة فاجاز في رواية بلغت واه ابن حبان واصله في الصحابين وابندوا من
اقتضاه جميع الولد قبل عرض عليه صلى الله عليه وسلم سبعة عشر من الصحابة وهم اربعة
عشرة نفر من غيرهم وعرضوا عليه وهم اثنان عشر عشرة فاجازهم واما بغير زوج المعنى في وقت امكانه
واقدمه ستين ثمانية تحديد يسوا مخرج في يوم اقطعة جميعا او غيره وتزيد المرأة تصل هذين
الامر من الحضر لوقت امكانه واقله تسع سنين ثمانية فمقتضى ان لا يصح حبسا
وطهر او الولادة لانها يسبقها الاتزال ويحكم بالبلوغ قبلها بسنة اثني وثلاثين سنة العادة
انفس دليل البلوغ في حق الكفار لاني حق المسلمين ولا عبرة بما بين شعر الابد والحيمة (كان
اسم) اي ابصرتم (منهم رشدا) وهو صلاح الدين والمال اما صلاح الدين فلا يرتكب محرما
يسقط الله عنه كبره او امر او على صغيرة ويستغفر في رشده الكافر دينه واما صلاح المال
فلا يسيء بالثالث في بصر او يصرف في محرم او باسحق الفين الفاضل في المعاشة ونحوها

بما نزل الله فيه جازم ينسخ
ما قرآن أو الفعلي لما نزلنا
الأنجيل فثنا وبكم اهل
الأنجيل بما نزل الله فيه
(قوله ومن لم يصحكم بما نزل
الله) كرهه ثلاث مرات
ونستم لا ولي بعده الكافرون

وليس صرفه في الخبز يتسذر ولا صرفه في الثياب والاطعمة النفسية وشراء الجواهر
والاستمتاع بهن لان المال بقصد استتبع به نعم ان صرفه في ذلك بطريق الاقتراض له صرم عليه
(فادعوا اليهم اموالهم) من غير تأخير (ولا تاكلوها) ايها الاوليا موقوفة تعالى (اسرافا) اي
بغير حق (وبدارا) حالان اي صرفين ومبادرين الى انفاقها محتاجة (ان يكبروا) يرشدوا فيترككم
تسلية اليهم (ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف) اي ينفق من مال التيمم ويتعفف من
أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) اي بقدر الاقل من حاجته واجرة تعبته كما امر
ولقد الاستعفاف والاكل بالمعروف مستمر بان الولي لم يمت في مال الصبي وروى الترمذي
وغیره أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان في حجرى شيئا فاسكن من ماله قال بالمعروف
(تنبه) ايراد هذا التقسيم بصدوقه ولا تاكلوها دليل على انه منى للاغنيا منهم ان
ياخذوا لانفسهم من اموال التامى شيئا وللفقراء منهم ان ياخذوا منها شيئا بغير المعروف كما
ان قوله ولا تاكلوها اسرافا ودارا ان يكبروا يدل على انه منى للفقريه من عن اكلها اسرافا
ومبادرة لكبرهم (فادعهم اليهم) اي التامى (اموالهم فانهدوا) خبطا عليهم بانهم
قبضوها فان الشهادتين للتمتع او بعد من التصوم ففجأ جاون الى البينة وهذا يدل على
ان التيمم لا يصدق في دعواه دفع ولو ابا البينة وهو مذهب الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة
(وكنى بالله صيبا) اي حافظا لعمال خلقه ومحاميا لهم (لرجال) اي القكور (نصيب) اي حظ
(يحترق الوالدان والاخرون) اي المتوفون (ولقد اصيب عمارتكم الوالدان والاخرون
عاجل من) اي المال (او كثر) جعله الله نصيبا مفروضا اي مقطوعا بتسليمه اليهم وروى ان
اوس بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه توفي وترك امرأته أم بكة بضم الكاف والهاء
المشددة وثلاث بنات لم يمتها فقام جلالها بالاعمال البيت وصبا سويد وعرجة فاختارها
ولم يعطها امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يوفون النساء الا الصغار وان كان الصغر
ذكرا أمّا كانوا يوفون الرجال ويقولون لا تعطى الامن فاقبل وحازا الفضة طبعات أم بكة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح وهو بالضاد والهاء المجهتين موضع طالع بن قنبل
له المسجد الذي كان يسكنه أصحاب الصفة لانهم كانوا يرضون فيه ان يرضوا فشدت اليه
فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي ثلاث بنات وانا امرأته وليس عندي
ما اتفق عليهن وقد ترك ابو مني ما احسن وهو عند سويد وعرجة لم يعطاهن ولا بناته شيئا ومن
في حجرى لا يطعمن ولا يلبسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولها
لا يركب فرسا ولا يجهل كلا ولا ينكى عدوا فتركت هذه الآية فأنشئت لمن الميراث فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من مال اوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم
هو حتى أقبل ما ينزل من فازل الله تعالى وصيكم الله في اولادكم فاعطى صلى الله عليه وسلم
أم بكة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابني التيم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب
(واذا حضر القسمة) الميراث (اولوا القربى) اي ذؤو القربا بمن لا يرث (والتامى والمساكين
فأرزقوهم) اي اعطوهم (منه) اي المقتسم شيئا قبل القسمة تطيبا لقلوبهم وقصدا
عليهم وهو امر غيب البلغ من الوعة وقبل امر وجوب واختلاف العلماء في حكم هذه الآية

والثانية بقوله الظالمون
والثالثة بقوله الفاسقون
قبل لان الاولى في حكم
المسلمين والثانية في حكم
اليهود والثالثة في حكم
التمارى وقبل كلها بمعنى
واحد وهو السقره من

فقال قوم هي مفسوخة بما في المواثيق كالموصية وعن سبعة من جبريانا سابقون
نسخت والله ما نسخت ولكنها هي التي اوتيت الناس (وقولوا لهم قرا لأمرونا) وهو أن
يدعوا لهم ويستقلوا ما أعطوهم ولا يمنوا عليهم وعن الحسن والنخعي أن ذلك الناس وهم
يقسمون على القربان والمساكين واليتامى من العن يضيان الذهب والورق فأذا قسم الذهب
والورق وصارت القسمة إلى الأقر بين والرفيق وما أنبته ذلك قالوا لهم قولا معروفا كأن يقولون
بورك فيكم (ويأتى) أى وليض على اليتامى (الذين لو تركوا) أى عاروا أن يتركوا
(من خلفهم) أى يخدموهم (ذرية صغار) أى أولاد أصغار (خافوا عليهم) أى الضياع
(فلتقوا الله) فى أمر اليتامى وغيرهم وليأقوا لهم ما يحبون أن يفعل بديرتهم من يخدمهم
(ويلقوا) أى لمريض (مولا سيدا) أى عدلا وصوابا بان يأمروه أن يتصدق بدينون ثلثه
ويترك الباقي لو رثته ولا يتركهم عالة وذلك أنه كان إذا حضر أحد لهم الموت يقول لمن
بمضرتة انظر لفسك فان أولادك وورثتك لا يغفرون عنك شيئا قدم لتسبك أعنت وتصدق
وأعط فلانا كذا لو فلانا كذا حتى يأتى على عامة ماله فهاهم الله عز وجل وأمرهم أن يأمروه
أن يتصرفوا ولا يتردد في وصيته على الثلث ولا يصف بورثته (لأن الذين ياكلون أموال اليتامى
ظلموا) أى بغير حق (أنما ياكلون بطونهم ناراً) أى عمل بطونهم يقال كل فلان فى بطنه
وفى بعض بطنه قال الشاعر • كلوا فى بعض بطنكم تمفوا • ومعنى ياكلون ناراً ياكلون
ما يحرق النار فكأنه تارق الحقة وروى أنه يبعث أكل مال اليتيم يوم القيامة والذين
يخرجون من قبورهم ومن فيه وائمه وأذنيه وعينه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم فى الدنيا
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى نوما لهم مشافركشاف الأبل أحدهما
قاصصة على مغفريه والآخري على بطنه وغرقة البار يلقمونهم جرحهم ومضرة غفلت
يا جبريل من هؤلاء الذين ياكلون أموال اليتامى ظلموا (وسيلون صغيرا) أى ناراً شديدة
يترقون فيها وقرا ابن عاصم وشعبة بضم الباء والباقون بالفتح (وصيكم الله) أى بأمركم فى
أولادكم) أى فى شأن ميراثهم بما هو العدل والمصلحة وهذا الجمل تفصيله (الذكر) منهم (مثل
خط) أى نصيب (الانثيين) إذا اجتمع ثلثه فله نصف المال وهما الانثى فان كانت معه واحدة
فلها الثلث والثلثان وانما فضل الذكر على الانثى لاختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من
الجهاد وتحمل البؤر وغيره مما لو كانت حاجة لنفسه وحاجة زوجته والذى حاجة واحدة
لنفسها بل هى غالباً مستغنية بما تزوج من الاتفاق من مالها وانما كان للمسلم الله تعالى
احتيلها إلى النفقة وان الرقبة تقل فيها إذا لم يكن لها مال يجعل لها حظاً من الأثر وابلل
حرمان الجاهلية لها (فان قيل) هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر أو لا ترى نصف حظ الذكر
(أجيب) بأنه اعتماداً ببيان حظ الذكر فله كذا وعنف حظها ذلك ولأن قوله لا ذكر مثل حظ
الانثيين قصد إلى بيان فضل الذكر وقول الانثيين مثل حظ الذكر مكره قصد إلى بيان نقص
الانثى وما كان قصداً إلى بيان فضله كان أدل على فضله من القصد إلى بيان نقص غيره عنه
ولأنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان وكان فى أيديهم الإسلام بالمخالفة قال تعالى

بالفاظ مختلفة لزيادة
القناعة واجتناب التكرار
وقيل ومن لم يصح بما أنزل
الله انكر الله نهر كفر ومن
لم يصح بالحق مع اعتقاده
لدى وحكم نفسه فهو
ظالم ومن لم يصح بالحق

والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ثم صارت الواقعة الهيرة قال الله تعالى والذين آمنوا
ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء ثم نسخ ذلك كله بالآية العسكرية واختلاف سبب
نزولها فمن جابر أنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني وأماريض لا أقبل فتوشا
وصب على من وضوته فقلت فقلت يا رسول الله إن الميراث إنما يرثي ككلافة نزلت وقال
مقاتل والكلبي نزلت في أم كنة امرأة أوس بن ثابت وبنته وقال عطية استشهد وسعد بن
الريبع الثقفي يوم أحد وترك امرأتين وأخا فخذ الأخ المال فأتت امرأة سعد بن
الذي صلى الله عليه وسلم بائني عدة قالت يا رسول الله إن هاتين ابنتي سعد وإن سعد أقتل يوم
أحشبهما وإن عهدهما أخذها لهما ولا ينكحهن الأولاهما فقال صلى الله عليه وسلم أرأيتي
فأله الله يرضى في ذلك فتزنت فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدهما وقال أعط ابنتي سعد
الثنتين وأمهما الفين ومائتي فهو ذلك فخذ أو أول ميراث قسم في الإسلام وكانت قبل كنى
الذ كوران ضروفا لهم نصيب الأناث ولا يضاررن في ظنهن حتى يحرم من مع ادلائهن مع
التراب مثل ما يدلو به (فان قيل) حظ الاثنين الثلثان فكأنه قبل للذكر الثلثان
(أجيب) بأن المراد حظ الاجتماع كما مر أمافي حالة الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنتان
تأخذان الثلثين والدليل على أن القرض حكم الاجتماع أنه اتبعه حكم الانفراد بقوله
تعالى (فان كن) أي أن كل الأولاد (نساء) خلاصا ليس معهن ذكروا ثم الضمير باعتبار
الضمير أرعى تأويل المولودات وقوله تعالى (فوق اثنتين) خبر أن أو صفة لنساء أي نساء
فأثنت على اثنتين (فان قيل) قوله تعالى إلى الذ كرم مثل حظ الاثنين كلام مسوق لبيان حظ
الذ كرم من الأولاد لبيان حظ الاثنين فكيف صح أن يردف قوله فان كن نساء وهو لبيان حظ
الاناث (أجيب) بأنه وان كان مسوقا لبيان حظ الذ كرم إلا أنه لما علم منه حظ الاثنين مع
أخيهما كان كأنه مسوق للأمرين جميعا فلذلك صح أن يقال فان كن نساء (فلهن ثلثا مترك)

أي الموقوف في منكم ويدل عليه المعنى (ون كانت) أي المولودة (واحدة فلهما النصف) وقرآنه
واحدة فالرفع على كان تأنيده والباقيون بالنصب على كان التأنيده واختلاف ميراث الاثنين
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حكم الواحدة لانه تعالى يجعل الاثنين
لما فوقه ساو وقال الباقيون حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى لما بين أن حظ الذ كرم مثل
حظ الاثنين إذا كان معه اثني وهو الثلثان اقتضى ذلك أن فرضهما الثلثان ثم لما وهم ذلك
أن يزداد النصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك أن
البنت الواحدة لما استفتت الثلث مع أخيها في الأولى والأخرى أن تستفت مع أخت مثلها
ويؤيد أيضا أن البنتين أمي رحمان الأخنتين وقد فرض لهما الثلثين بقوله تعالى الثلثان
ماترك وقيل فوق حصته وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين
من جعل الثلث الواحد دفع الذكر (ولا يؤيه) أي الميت وقوله تعالى (لكل واحد منهما
السدس مما ترك) يدل بعض من كل فالسدس مبتدأ ولا يؤيه خبر وقاعدة البدل دفع توهم أن
يكون الأب يخفض ماله أم أخذ من قوله تعالى لاذ كرم مثل حظ الاثنين وبهذا دفع كما قال

ببطلان حكم بعضه فهو
فاسق وقيل ومن لم يحكم
بما نزل الله فهو كافر بنبوة
الله تعالى حكمه فاسق في
فعله (قوله أن يمد بهم بعض
ذوهم) أن قلت كيف
قال ذلك مع أن الكفار
معاذون بكل ذوهم

التفتوا في ان البديل ينبغي أن يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معني وهذا لو قيل لا يويه
 السدس يستعمل هذا (ان كان له) أي الميت (ولد) ذكرا أو غيره من ولد الابن وولد الابن وولد الاب
 الجذر (فالممكن به ودوره أبواه) أي فقط يقر بينه للقطم (فلامه الثلث) محترقا وانما
 يذكر حصة الاب لانه لما فرض ان الواو اب أو ابنة فقط وعين نصب الام على ان السابق للاب
 وكأنه قال فله مما تركه اثنان ولو كان معهما احد الزوجين كان لهما ثلث ما بقي بعد فرضه كما
 قال الجمهور ولان المال كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه ينقض الى تفضيل الثاني
 على القصر المساوي لها في الجهة والقرب وهو كما قال البيضاوي خلاف وضع الفرض
 (فان كان له اخوة) أي اثنان فصاعدا ذكورا أو أنثى كما عليه الجمهور (فلامه السدس)
 والباقي للاب ولان في ثلاثه وقال ابن عباس لا يحجب الام من الثلث الى السدس الاثلاثة
 اخوة ذكورا أخذ انظار القضا والمطابق للثلاثة بدل على أن الاخوة يردون من الثلث الى
 السدس ولن كانوا الا يردون مع الاب شيئا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم يأخذون
 السدس الذي يهبوا عنه الام وقرأ جزوا الكسائي في الوصل فلامه بكسر الهمزة نرا من
 ضمة الى كسر فتلطف في الموضعين الباقيون بضعها وقوله تعالى (من بعد وصية يوصي بها
 أو دين) متعلق بما تقدم من قسمة الموارث كلها أي هذه الانصبة الورثة من بعد وصية
 أو قاضين وانما عسر بأودون الواو لانه لا على انهما متساويان في الوجوب مقتضيان على
 القسمة بجهتين ومفردين (فان قيل) لم قدمت الوصية في الذكرك على الذين مع انهما متاخران في
 حكم الشرع منه (اجيب) بأن لما كانت شاقلة على الورثة لكونها ما خوفة بلا عوض وهي
 مستحبة لكل مكلف بخلاف الذين فاته لا يكون على كل مكلف فتشقت لذلك وقرأ ابن كثير
 وابن عامر وشعبة يوصي بفتح الصاد ورافعه هم حصص على فتح الصاد في الطرف الثاني والباقيون
 بكسر الصاد فيها وقوله تعالى (أناؤكم وأناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدعون ايهما اقرب لكم نصحا)
 أي لا تعملون من أنفع لكم عن ربكم من أصولكم وفروعكم في عاجلكم وأجلكم فحكم
 من يظن ان الاب أنفع له فيكون الابن أنفع له ومنكم من يظن ان الابن أنفع له فيكون الاب
 أنفع له وانما العالم بذلك هو الله تعالى وقد برأهم كل على ما فيه المصلحة فاتبوه وقال ابن
 عباس أطوكم قسمة الآية والابتداء وقسمكم درجة يوم القيامة والله يشفع المؤمنين بعضهم
 في بعض فان كان الوالد أرفع درجة في الجنة فرفع اليه وولد وان كان الوالد أرفع درجة من الآخر
 في الجنة سأل الله أن يرفع اليه فرفع بشفاعته (مريضة) أي ما قد ص من الموارث فرض
 مريضة (من الله ان الله كان عليا) يامر وعياده (حكيم) فيما قضى وقد رأى لم يزل متصفا بذلك
 (واولكم نصف مما تركه) أروا حكمكم ان لم يكن له (ولد) ذكرا أو غيره منكم أو من غيركم (فان كان
 له) ولد فحكمكم الربع مما تركه من بعد وصية يوصي بها أو دين وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا
 (وله) أي الزوجان تعدن أولا (الربع) مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد) منهن
 أو من غيرهن (فلهن الثلثين) مما تركتم من بعد وصية يوصي بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك
 اجماعا ففرض للرجل حصص القدر الصحيح ضعف ما للمرأة في النسب وهكذا قياس كل رجل
 وامرأة أو اثنين اشتركا في الجهة والقرب من الميت ولا يستثنى من ذلك الأولاد الام والمعتق

(قلت) اراد به مقربهم
 في الدنيا على قولهم من
 الايمان بالسبي والجزية
 وغيرهما وهذه الضحية
 منتظمة بخلاف مقرب
 الآخرة فانها على جميع
 النواحي من قولهم من

والحقيقة (وان كان رجل) أى الميت (ورث) أى منه من ورث صفة رجل وخبر كان (كلا) أو ورث خبر كان وكلا حال من الضمير في ورث واختصوا في الكلا فذهب أسكن
 الحصة إلى أنهما من لولده ولولا ذلك الشئ شل أو يكرهنى الله تعالى عنه عن الكلا
 فقال إلى ساقول فيما يرى فان كان صوابا فمن القهران كان خطأنى ومن الشيطان أراما خلا
 للوالد والولد فاما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال إلى لا تشي من الله ان
 أردت شأنا أو يكره وذهب طاوس ان الكلا من لولده وهى إحدى الروايتين عن ابن
 عباس وأحد القولين عن عبد الله بن عمرو وسأل رجل عتبة عن الكلا فقال ألا تعجبون
 من هذا سألنى وما أغفل يا عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم نى ما أغفلت بهم الكلا
 وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثلاث لأن يكون النبي يمين لنا أحب اليانا من
 البنا واما الكلا فخرقة وأبو الربا قال (١) سعيد بن أبي طرفة خطب عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه فقال إلى لا ادع بعدى شأ أهم عندى من الكلا ما راجعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى شئ ما راجعت فى الصلوة وما أغفلت فى شئ ما أغفلت فى شئ طعن
 بأصبعه فى صدرى وقال يا عمر ألا يكفىك آية الصيف التى فى آخر سورة البقرة إلى ان أغفل
 أقض فيما بقية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن وقوله ألا يكفىك آية الصيف
 أراد أن الله تعالى أنزل فى الكلا آيتين أحدهما فى الشتاء وهى التى فى أول سورة النساء
 والاخرى فى الصيف وهى التى فى آخرها وفيه من البيان ما ليس فى آية الشتاء فلذلك أحله
 عليه أو قوله تعالى (وامرأة) عطف على رجل أى وأمرأة أو ثوب كلا (وه) أى الرجل (آخ
 أو احب) واكتفى بحكم الرجل من حكم المرأة فلاالة العطف على تشاركه ما فيه ويصح أن
 يعود الضمير على الموروث الكلا فيشمل الرجل والمرأة (فكل واحد منهما السدس) وقد
 أجعلوا على أن المراد به الاخ والاخ من الام (فان كانوا) أى الاخت والاخوات من الام
 (أكثر من ذلك) أى من واحد (مهم شر كفى الثلث) يشترى فيه ذكورهم وانهم لأن
 الادلاء بمحض الاثوة (من بعد وصية يوصى بها أو دين) وقوله تعالى (غير مضاد) حال من ضمير
 يوصى أى غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصى بأكثر من الثلث وعن قتادة كره الله
 الضرر فى الحياة وعند المات ونهى عنه وعن الحسن المضار فى الدين أن يوصى بدين ليس
 عليه ومناه الأقرار وقوله تعالى (وصيكم الله) مصدر مؤكلى وصيكم أى وصيكم بذلك
 وصية كقوله قرينة من الله (واقه علم) عاذا به من الخلق من القرآن (حليم) تأخير العقوبة
 عن حاقه (تبيه) خست السنة فربما من ذكر من ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف
 دين أو فرق (تلق) أى الاحكام المذكورة فى أمر البناى والوصايا والموارث (سدر الله) أى
 شرعها التى حده العباد ليعملوا بها ولا يعدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيه الحكمة (يدخله
 جنات تجري من تحتها الانهار) وقوله تعالى (خالدين فيها) حال مقدرة كقولك مررت برجل
 معه صرنا ثيابا غدا (ودخل الصورا العظيم ومن يطع الله ورسوله) فيه الحكمة (يدخله ناراً)
 (يدخله ناراً) وقوله تعالى (خالدين فيها) حال كما تروى لا يجوز أن يكون خالدين وخالداً صفتين
 لخالف نارا لهما ما جرى على غير من هذه فلا بد من الضمير وهو قول خالدين هم فيها وخالداً

(١) قوله سعيد بن أبي طرفة
 الشئ من الله

الايان من جميع قروعه
 ودائمة لا تنقطع (قوله ومن
 احسن من الله حكاه قوم
 بوقتون) ان قلت لم يخص
 الموقنين بالذكر مع ان
 احسنه حكم الله لاخص
 بهم (قلت) لانهم أكثر

هو فيها هذا على مذهب البصريين أما على مذهب الكوفيين فهو جازم عندهم عند من
 ليس كما كانوا ولا يرجح كما جرى عليه ابن مالك وغيره (وله عذاب موعن) أي ذوا طاعة وروى
 في الضعاف في الآيتين لفظ من وفي خالد بن معناها وقرأنا فم من غير دخله جنات ودخله
 نار ابانثون فيها على الآفات والباقون بالياء (والآفاق باقن الصاحبة) أي الزنا (من)
 نسألكم فاستنهدوا عليهم أربعة منكم) أي من رجال المسلمين وهذا خطب الحكام أي
 فاطموا عليهم أربعة من اليهود وفيه سان أن الزنا لا يثبت إلا بأربعة من اليهود (فان)
 شهدوا) عليهم بها (فامسكواهم) أي احبسوهم (في البيوت) واجلوها صبا لهم
 وامنعوهم من مخالطة الناس وقرأ ورش وابوعمر وخصم بضم الباء والباون بكسر ها
 (سحقوا من الموت) أي هلكوا (أو) أي ان (يحمل الله لهم سيلا) أي طر بقال
 انكروا منها امر واذنك اقول الاسلام ثم جعل لمن سيلا يجلد بالكروامة وتفر بها عاها ورجم
 المحسنة وفي الحديث سيلا بين الخد فالخذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سيلا وادمس
 (والذنان) أي الزنا والباون بالياء (والباون بالياء) أي (بأنسائها) أي
 فاحنة الزنا (منكم) أي الرجال (أو) (دعها) بالب (والضرب بالمال) (فان تابا) أي منها
 (واصلها) أي العمل (فأعرضوا عنها) ولا تؤذوها (ان الله كان قزبا) على من تاب (رجمها) به
 وهو على الامر بالامر اضرتك المنة وهذا نسخ بالخدر دوى ابن مسعود عن أبي هريرة
 وزيد بن خالد الجهني أنهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 احدهما يا رسول الله اخص بيننا بكاتب الله فقال لا تروا فقههما اجل يا رسول الله فاض
 بيننا بكاتب الله واذن لي ان أكلمكم فقال ان ابي كان عسقا على هذا فزني بامرأة فخيروني ان
 على ابي الرجم فاقدمت عندهم فتشاقق بها ربه ثم أتت سالت اهل العلم فخيروني ان اهل ابي
 جلدته وقرأت ربه واما الرجم على امرائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لا اثنين ينكح بكاتب الله ما فمك وجازيتك فرد عليك جلدته بانه ما فمك وقره عاها
 أي لانه كان غيب محسن واما أيضا الاسل أي ان ابي امرته اذا تخوانا عرفت ربه فاعترفت
 فرجها وروى ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما قاله قال الله بعث محمد بالحق واتزل
 عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية لرجم قراهاها وعقلها ووعيناها ورجم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورجعنا بعده فاض أن طال بالناس فمان ان يقول قائل والله ملجأ آية الرجم
 في كتاب الله فيضوا بترك فرضة انزل الله والرجم في كتاب الله حتى هل من زنا اذا احسن من
 الرجال والله اذا قامت البيضة او الاعتراف وبلغت حد الزنا ان اذا كان محسنا وهو
 الذي اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والامانة بالكساح الصحيح فخره
 الرجم مسلما كان او نبيا وعسقا في حقيقة الاسلام من غير انما الاحسان فلا يرجم عنده
 الذي ويرد ما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم ع ودين زينا وكان قد احسن
 وان كان الزنا غير محسن بان لم يجمع فيه هذه الاوصاف فطران كان غير بالغ او مجنون فاذلاد
 عليه وان كان حرا او ابلا فاعفوا عنه لم ينسب بشكاح صحيح فعليه جلدته وقرأت ربه ما وان
 كان ذيقنا فعليه جلدته عشرين وقرأت ربه نصفه وقرأت ربه الزنا القواطع عند الثاني رضي الله

استأجابك من غيرهم
 تفسير في قوله تعالى
 انما أنت منذون بجناتك
 وقوله ومن تولاهم منكم
 فأنتم سم ان قلت هذا
 يقتضي ان من واداهل
 الكتاب يكون كافرا وليس

فقال الله تعالى لا ارجع عليه وان كان يحسن ان لا يخطو يفرق بين قول الله تعالى
 والذين يأتين القساسة في المساجد واية الذين يأتينهم منكم في القلوب (الفرق بين
 على الله) اي ان قبول التوبة كالمعصية على الله تعالى لا يمتنع في نفسه ولا في فعله ولا في
 التوبة فاذا وعدت بالان لا يفرق بين عدد لان الخلق في وعد معناه وتعالى عما يوردون
 السوء) اي المعصية وقوله تعالى (يجهالة) في موضع الخلل اي يعملون السوء جاهلين اي
 جهاهن ان تركوا الذنوب على دعوى اليه والتمسوا له ولا يمدحوا اليه الحكمة والعقل
 وعن مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع اي يخرج من جهالة وقال قتادة جمع
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى به الله فهو جهالة اعدا كان ارمي
 وكل من عصى الله تعالى فهو جاهل (تم يتوبون من) فمن (قريب) اي قيل ان يفرغوا الفقرة
 تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ
 رواء التعمد وحسنه وعن عطاء بن رباح في قوله تعالى ومن الحسن ان انبليس قال حين
 اهب الى الارض وعزتك لا اظن ان آدم ما دام روحه في جسده فقال وعزتك ورسولاني
 لا اظن عليه باب التوبة ما لم يفرغوا الفقرة تردد الروح في الخلق (تنبه) معني من
 في قوله تعالى من قرىب التبعض اي يتوبون بعض قرىب كان معي ما بين وجود
 المعصية وبين حضور الموت زمانا قليلا لان امد الحياة قرىب لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
 ففي اي قرىب تاب من اجرنا بعد الزمان فهو تائب من قرىب والا فلو تائب من بعد (قائلك
 يتوب الله عليهم) اي يقبل توبتهم (فان قيل) ما كان ذلك بعد قوله تعالى انما التوبة على الله
 (ايحسب) بان ذلك وعدا بالوفا بما وعد به وكتبه على نفسه كما يدعي الصديق الوفا بما عليه (وكان الله
 عليا) بجهالة (حكيم) في صنعهم (وليس التوبة للذين يعملون السيئات) اي الذنوب
 (حتى اذا حضر احدكم الموت) اي اشقى الفزع (قال) عندهم اهدت ما هو فيه (اي التبت
 الان) حين لا يقبل من كفر ايمان ولا من حاص توبة قال تعالى فليكن يتبعهم ما ارادوا
 باسنا ولذلك لم يتبع ايمان فرعون حين ادركه الفزع (ولا الذين يموتون وهم كمار) اي اذا
 تابوا في الآخرة فليس معارضة العذاب لا يتبعهم ذلك ولا تقبل توبتهم فسوى سبحانه وتعالى بين
 الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في الآخرة لانه لا توبة لهم لان
 حضور الموت اول احوال الآخرة فكذلك المصرون على الكفر قد فاتهم التوبة على الذين
 فكذلك المسوف الى حضور الموت لم يؤتوا كل منهما اوان التكليف والاختيار وقوله تعالى
 (اولئك اعتدنا لهم عذابا باليا) اي مؤلما كما كبدواهم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد
 لهم لا يفرغ من عذابهم حتى ياتوا الاعتدال التي تسمى من العذاب هو الصدقة وقيل اصله اعتدنا
 ابدلت المال الذي تاه (يا ايها الذين آمنوا لا تجعل لكم ان تروا القسام) اي ذواتهم (كرها)
 نزلت في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امر او ثروة جسي
 عصة وانقضى توبه على امراته الماتت او على خباتها صاروا حقهم من نفس او من غيره ثم ان شاء
 تزوجها بصدقتها الاول وان شاء تزوجها بغيره واخذ صدقتها وان شاء عضلها ومنه ما من
 الا زواج يضامه ما تقضى منه بما ورثته من الميتة او عوت هي فغيرها فان ذهبت المرأة في

كذلك (قلت) انما قال
 فلما جالسة في استنباط
 الخلف في الدين او لان
 الآية نزلت في المنافقين
 وهم كفار (قوله ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين)
 اي نادى بما يقين على

أهل القبيل أن يأتوا عليه بحصبة الميت فوه ففهم بنفسها وكانوا على هذا حتى توفي أبو
 القيس بن الأسدي الأسدي وتولى أمره فقيل له من غير ما طوخ فوه عليها فوريث
 فكلمها ثم تركها فلم يترجها ولم يتفق عليها بين أهل القبيلة ففهم بنفسها فأتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبا القيس توفي وورثته كافي ببنه فلا هو يتفق على ولا يدخل
 في ولا يخرج سبيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا في مثل ما جرى بيني وبينكم فأتى
 الله تعالى هذه الآية وقرأ حزنوا الكسافي بضم الكاف فإياهم بضمها قال الكسافي
 وهما الفتان وقال القراء الكرم بالفتح فأكره عليهم بالضم المشقة وقوله تعالى ولا تفتقروا
 لتذهبوا ببعض ما آتيكم من الله بالغنى عطف على أن تروا أي لا تنعموا بأزولكم عن تكسبكم غيركم
 بما سلكتم ولا تذهبوا ببعض ما آتيكم من الله بالغنى عطف على أن تروا أي لا تنعموا بأزولكم عن تكسبكم غيركم
 لا وليا الميت والصحيح كما قال البغوي أنه خطاب للأزواج قال ابن عباس هذا في الرجل يكون
 له المرأة وهو كاره حبسها ولها عليه مهر فصارها لتتقدي وتزد إليها ماساق اليها من المهر فمضى
 الله تعالى عن ذلك قال الزمخشري والعسل الحبيب والضيقة ومنه عسلت المرأة ولها إذا
 اختبعت رجها بغير خروج به ومنه وفي بعضه (الآن بآتين بقا حشمهينة) كلزوا وانشروا وسره
 العشرة فحينئذ يصل لكم أنتم من لفتين منكم قال عطاء سكاك الرجل إذا أصابت
 امرأته فاحتة أخذ منها ماساق اليها وأخرجها ففسخ زلفها لحدودها ابن كثير وشعبة فسخ
 الماء المثلثا فمضى الباقر بالكسر وقوله تعالى (وعاشروهم بالمعروف) قال الحسن بن علي
 في أول الكلام يعني وآوا التسامح فآمن فطه وعاشروهم بالمعروف وهو النصفة في
 الميتة والنفقة والاجال في القول وقيل هو أن يرضع لها كما ترضع (فان كرهتموهن)
 فاصبروا ولا تغادروهن (فمن أن تكروها وشاءوا يجعل الله فيهن شيئا كثيرا) أي فربما أحب
 النفس ما هو أصح في الدين وأجيدوا دني إلى ما يغفروا أحب ما هو بضد ذلك وليكن ظنكم ما هو
 أصح للدين وأدنى إلى الخير ففعل أن يرضعكم الله تعالى من ولد أصالحا أو يطمعكم الله طين
 وقد ثبت الآية جوازها من الناس الكراهة لها وبهت على معنيين أحدهما أن الإنسان
 لا يعلم وجهه الصلاح والثاني أن الإنسان لا يكلي بغيره ويحبو بالنفس فيسما بكره فليصبر على
 ما يكره لما يجب وأنشدوا في هذا المعنى

ومن لم يرضع عنه عن حديثه • ومن رضع فانه عيب وهو عاتب

ومن يتبع ما دامه ككل عفة • يصدحوا ولم يسله الأجر جليص

ولما كان الرجل إذا طمعت عنه إلى استطراف أمر أن يهت بالحقية وزعمها ببلدية
 حتى يلطم إلى الفتنة أصح ما أعطاه المصنفه الذي خرج غير هاتري (وإن لم يدم استبدد الزوج
 مكان زوج) أي أخذها لها بان طلقوها (و) قد (أتيتم أحدا من) أي الزوجات (فتطاولا)
 أي ما لا كثير صداقا (فلا تأخذوا منه) أي التطاول (تبا) وقوله تعالى (أناخذونه جهنما)
 أي ظنا (وأعاسينا) أي من حال أي أناخذونه باثنين أو اثنين عن جرمي الله تعالى عنه
 أنه قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغفلوا بسداق الله فلو كان بكرمة في الدنيا أو قنوي
 متبا الله لكان أولا ثم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق امرأتين نسائه لكرمين

نظمهم والمعنى لا يدي من
 سبني عليه أنه يوت ظلالا
 (قوله أنه على المؤمنين)
 على بعض الأدم أو ضمن
 الزانية المعنى العطف فطها
 تعديه كأنه قال طافين
 على المؤمنين (قوله ومن)

اثنتي عشرة آية فقامت اليه امرأتان فقالتا يا أمير المؤمنين لم تقمنا حقاً بجعل الله لنا الله
 تعالى يقول وأنتم أحدان فظاهر فقال عمر رضي الله عنه كل أحد أعلم من عمر ثم قال لأصحابه
 قسموني أقول مثل هذا القول ولا تشكروني على حتى ترد على امرأتك من أعلم النساء
 وقوله تعالى (وكيف تأخذونه) استهلم تويجوا شكراً أي تأخذونه بأي وجه (وقد أفضى)
 أي وصل (بعضكم إلى بعض) بالجماع المقتز للمهر وكفى الله تعالى عن الجماع بالأنشاء وهو
 الوصول إلى الشيء من غير واسطة تعليم الصلوة لأنه مما يستحي منه (واخذت منكم ميثاقاً)
 أي عهداً (عليها) أي شديداً وهو ما أخذ الله النساء على الرجال من إمسالته المعروف
 أو تسريحه بإحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الحق النساء فأنكم أخذتموهن
 بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وقد قيل صبيحة عشرين ومائة أمة فكيف يجازي
 بين الزوجين من التصادق والاعتراح والمناقاة أو القيس وكان من مصلحي الأنصار خليب بنه
 قيس امرأته هي وكنى أهل الجاهلية ينكحون أزواج آبائهم فقالت أي أحدك ولما واثقت
 من صالحه قومتك ولكني أقره ولحقصلى الله عليه وسلم استأمره فاته وأخبرته بذلك فزول
 (ولا تسلموا ما كنتم آباؤكم من النساء) واقعا عبرة لمدون من لأنه أريد به سفة ذات معينة وهي
 كونهن منكم كولات الآباء وقيل ما صدقته على إرادته لقول من المصدر وقوله تعالى
 (الأمم قد سلم) استأمن من المعنى اللازم فلم يسمي فكانت قبل تصديق العقاب ينكح ما كنتم
 آباؤكم الأمم قد سلمت أو من اللفظ للمبالغة في التصريح والمعنى لا تسلموا حلات آبائكم إلا
 ما قد سلمت أن مكنتكم أن تسلموه ولا يمكن ذلك والغرض بالمبالغة في تحريمه وسد الطريق
 إلى ما حته كما يتعلق بالمخالفة في التأيد في حقوقه تعالى حتى يلج الجبل في سم الخطايا ومنقطع أي
 لكن ما قد سلمت من فعلكم ذلك فانه معصيته وقوله تعالى (أنه) أي تكاثر من (كان)
 فاحشة ومقتاً على قمت أي أنه فاحشة فكان مزبلة أي في جوارحه الله تعالى ما رخص فيه
 لا من الأم محتوا عند ذوى المروءة من الجاهلية وضرم وكانت العرب تقول لولد الرجل
 من امرأته المعق ويسمى به الرجل المذكور أيضاً قال في القاموس نكاح المقت أن يتزوج
 امرأته بعده فالمقت ذلك المزوج أو ولد أي ومن ثم قبل ومقتاً كأنه قيل هو فاحشة في دين
 الله بالمقت في القبح مع مقت في المروءة ولا مزبد على ما يجمع القبحين (وسام) أي بس (سيلم)
 أي طريفاً ذلك روى عن البراء بن عازب أنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أين تذهب فقال
 بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأته أي أنه برأسه وأعلم أن أسباب
 التحريم المؤبد ثلاثة قرابة ورضاع ومساورة وضابطه المهرمان بالنسب والرضاع أن يقال تحريم
 نساء القرابة الأمن دخلت تحت ولد العمومة أو ولد الخولة وقيد الله بالسبب الأول وهو
 القرابة فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) أي العقد عليهن وكذلك بقدر الباقى لأن تحريم
 نكاحهن هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم النحر تحريم شرع ومن تحريم لهم
 النكاح يترجمهم ككله والأمهات جمع أم وأصلها أمية قاله الجوهري وضابطه الأمي كل من
 ولدته نهي أمك حسيقة أو ولدت من ولدك ذكر كان أو أنثى كأم الأب وإن علقت وأم الأم
 كذلك فهي أمك مجازاً وإن نكحت هي كل أنثى غنم إلى الهائيك (وربنا نكحكم) جمع غنم

يقول الله ورسوله الآية
 المراد بالنبلية فيها النبوية
 بالبطون واليهان فانه مستقر
 أي لا يلبث ولا يلو في الصلوة ولا
 فقد قلب حروب الله صغيراً
 حتى في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم (قوله قل هل
 أنبئكم بنبأ من ذلك
 منبوء) ان قلت كيف
 قال ذلك مع ان النبوية

وضابطها هو كل من ولدته أمه هي مئة خمسة أو ولدته من ولدها ذكر كان أو أنثى كفت ابن
وان نزلت بنت بنت وان نزلت بنتك بجواز وان شئت قلت كل أمه نفسي المثل نسبها وتخرج
بالنبت الخلو قمن ما من الزال رجل فلان يخل به لأنها أجنبية عنه بدليل منع الارتباط بالاجاع
فلذا تتبع بعض الاحكام ويصرح على المرأة ولدها من زنا بالاجاع كما أجبروا على انه يرثها والفرق
ان الابن حكا العتوم منها وانفصل عنها انساؤلا كذلك الطقة التي شلت عنها البنت
بالنسبة للاب (واخوانكم) جمع اخوت وضابطها هو كل من ولدها ابواك أو احدهما نفسي
اختك (وعهاتكم) جمع عهات وضابطها هو كل من هي اخت ذكروك وبلا واسطة فعمتك
حقيقة أو واسطة كعمتك فعمتك بجواز وقد تكون العمة من جهة الام كانت ابى الام
(وخالاتكم) جمع خالات وضابطها هو كل من هي اخت ابى ولدتك بلا واسطة فخالتك حقيقة
أو بواسطة كخالتك فخالتك بجواز وقد تكون الخالة من جهة الاب كانت ام الاب
(وبنات الاح وبنات الاخت) من جميع البنات وبنات اولادهم وان شئت ثم في السبب
الثاني وهو الرضاع فقال (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم) وضابط امك من الرضاع هو كل من
ارضعتك أو ارضعت من ارضعتك أو صاحب اللبن أو ارضعت من ولدتك بواسطة أو غيرها
أو ولدت من رضعتك بواسطة أو غيرها أو صاحب لبنها هو الفصل بواسطة أو غيرها فام رضاع
(واخوانكم من الرضاة) وضابط اخت الرضاع هو كل من ارضعتك امك أو ارضعت بلبن
ايك أو ولدت من رضعتك أو ولدتك الفصل ويطبق ذلك بالنسبة باقي السبع غير الصغيرين يصرم
من الرضاة ما يصرم من الولادة في رواية حموم من الرضاة ما يصرم من الولادة وقد روي
حموم من الرضاة ما يصرم من النسب وضابط بنت الرضاع هو كل أمي ارضعت لبنك أو لبن
من ولدت بواسطة أو غيرها أو ارضعت امرأته ولدتها بواسطة أو غيرها وكذا بناتهن من نسب
أو رضاع وان سفلن وضابط عمه الرضاع هو كل اخت للفصل أو اخت ذكروك ولدتك بواسطة
أو غيرها من نسب أو رضاع وضابط عمه الرضاع هو كل اخت للرضعة أو اخت ابى ولدت
الرضعة بواسطة أو غيرها من نسب أو رضاع وضابط بنات الاخوة وبنات الاخوات من
الرضاع حكا كل أمي من بنات اولاد الرضاة والفصل من الرضاة والنسب وكذا كل أمي
ارضعتك اختك أو ارضعت بلبن اخيك أو بناتها وبنات اولادها من نسب أو رضاع وأما
تثبت حرمه الرضاة بشرطين أحدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى
والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين وقوله صلى الله عليه وسلم لا يصوم من الرضاة الا
ما شق الامعاء وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما شق العظم وانبت
القيم وأما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاة ثلاثون شهرا والقوله (١)
تعالى وحده وسأله ثلاثون شهرا وعند الأكثرين لا تقل مدة الحمل وأكثر مدة الرضاة وأقل مدة
الحمل ستة أشهر وأما المولود من غلام انقصه والشرط الثاني ان يوجد خمس رضعات
متفرقات للروعي عاشر فرضي الله تعالى عنها انها كانت فيما نزل الله في القرآن عشر رضعات
معلومات يصرم ثم نصفه بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيها
بقرا من القرآن أي يقرؤن من لم يلقه نهن فقد نعتت تلاوتهن وبقي حكمهن وهذا

مجموعة الاحكام (قلت)
لا نسلم اختصاصها بملك
الفصل بل هي المراسطة
بدليل قوله تعالى بكم
بنعم وقوله هل نوب الكفار
ما كانوا يشعرون أي هل
جوزوا حاجته ان الثواب
قد يكون شيئا وقد يكون
شرا يقصده العبيد
والاستهزاء كلفظ البشارة

(١) قوله لقوله الخ كذا
بالفتح وهو غير مطابق لما
قوله اه صحيح

مذهبنا ليس بالثاني وذهبنا كراهل العلم الى ان خلق الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب واليه ذهب سفيان الثوري ومالك والاوزاعي وعبد الله ابن المبارك وابو حنيفة ويقرى الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا ترضع المستعصم الرضاع والمستأن ثم نكح بالسبب الثالث وهو النكاح فقال تعالى (وامهات نسائكم) اي بواسطة او بغيرها من نسب او رضاع سواء ادخل برزخته ام لا لاطلاق الآية (وربما تكلم) جمع ربية وهي بنت الزوج من غيره وسعيد بن جبير لا يرضعها كاي يرضع في غلب الامر ثم اتسع فيه وسعيد بن جبير وان لم يرضعها قوله تعالى (اللات في سجودكم) اي تربونها مسقة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) اي جامعقهن سواء اكان ذلك بعقد صحيح ام قاسدا لاطلاق الآية (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) اي في نكاح بناتهن اذا فارقوهن (فان قيل) لم اجد الوصف الى الجلة الثانية ولم اجد الى الجلة الاولى وهي امهات نسائكم مع ان الصفات عقب الجمل تعود الى الجمع (اجيب) بان نساءكم الثاني مجرور بحرف الجر ونساءكم الاول مجرور بالاضافة واذا اختلف العامل لم يميز الابعاد وقسمين القطع واعترض بان الممول الجرو هو واحد (تنبيه) قضية كلام الشيخ اي حامد وغيره انه يعتبر في الدخول ان يقع في حياة الام فلو ماتت قبل الدخول ووطئها بعد موتها لم يترحم بنتها لان ذلك لا يسيء دخولا وان تردد فيه الروايات (فان قيل) لم يعتبر الدخول في تحريم اصول البنت واعتبر في تحريمها الدخول (اجيب) بان الرجل ينزل عادة بمكة كلمة امهات عقب العقد ترتيب امورهم فمرت بالفقد ليس لم ذلك عليه بخلاف بنتها واستدلال الماء المحرم ببنت الماهرة كالوطئ تحريم البنت المنفصلة باللعان وان لم يدخل بامهاتها لا تنتفي عنه قطعا (وحلائق) اي ازواج (ابناءكم) واحدها حليقة والذ كرحيل سبيائك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل سبيائك لان كل واحد يحل لثان صاحبه من الحبل وهو ضد العقد وقوله تعالى (الذين من اصلا بكم) احتراز عن حليقة المتبن فانها لا تحرم على الرجل الذي يتنما فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته زيد بن حارثة وكان تناء صلى الله عليه وسلم لان حليقة ولد من الرضاع فانهم يحرم عليه ولا من حلائل ابناء الولد وان سئلوا (تنبيه) كل امرئ يحرم عليك بعد النكاح تحريم بالوطئ قبلت العين والوطئ بنسبة النكاح فالذا وطئ امرأته بنسبة او بارية بقاء العين حرم على الوطئ امها وبنتها وتحريم الموطأ على ابني الوطئ وابنته ولو تزني بامرأة لم تحرم امها ولا بنتها على الزاني ولا تحرم الزانية على ابني الزاني وابنته كما قاله ابن عباس واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى التصريم يروى ذلك عن عمران بن حصين وابي هريرة وهو قول اصحاب الرأي وهل المباشرة بشهوة ككسر وقيل بمكة الوطئ في تحريم الربية فيه قولان احدهما هو الاصح من مذهب الشافعي لان ذلك لا يوجب العدة فكذلك لا يوجب الحرة والثاني نعم لان ذلك كالوطئ بجميع التلذذ بالمرأة لانه استمتاع بوجوب العدة على الحرة فكان كالوطئ وبهذا قال جمهور العلماء ثم ذكر سببها وتعالى تحريم الجمع بقوله تعالى (وان يجمعوا بين الاحقين) اي لا يجوز للرجل ان يجمع بين اثنين في نكاح سواء مسكتا من نسب ام رضاع سواء انكسهما معا ام متربا

الاعتصام باللفظ بالتحريم
يقول هو شامل للرضع قال تعالى
بشره بعد ايام (قوله)
لو انهم اطعموا التوراة
والاحليل الآية وقضية
ن اقامة الكتاب

فإذا نكح امرأة ثم طلقها بائناً جازاً نكاح اختها وخروج الجميع في النكاح الجمع على العيين فانه
 جائز لكن لا يجوز أن يجمع بينهما في الوطأ فإذا وطئ أحداهما لم يصل له وطء الاخرى حتى يصير
 الاولى على نفسه ويلحق بالاختين بالنسبة للجميع بين المرأة وحبهما وحالهما من نسب أو رضاع ولو
 بواسطة قال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا اعمتها على بنت أختها ولا المرأة على
 خالتها ولا اختها على بنت أختها ولا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى واما القرمدى
 وقبره وصغره ولما فيه من قطعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير وبه أشار صلى
 الله عليه وسلم في خبر التمس من ذلك بقوله انكم اذا طعتم ذلك قطعتم أصلهم كما روي ابن
 حبان وقبره وضابط تحريم الجمع ابتداءً أو دواً وما هو كل امرأتين بينهما قرابة أو رضاع ولو فرضت
 أحداهما ذكر أو ممتنعاً لم يحرم من نكاحها مريم الجمع بينهما نكاح أو وطئ بمكة تعالى في الاماقد
 سلف استثناه من لاقم المعنى وهو المرافضة فتكلمه قال تعالى فواخذون ذلك الاماقد سلف
 قبل التمس فلا تؤاخذون به أو ينقطع أى لكن ما قد سلف من نكاح بعض ما ذكره فانه مغفور
 لكم وبؤيده ما قوله تعالى ان الله كان غفوراً لما سلف منكم قبل التمس (رجب) بكم في
 ذلك وقرأ افع وابن كثير وابن عاصم من رواية ابن ذكوان وعاصم بن ظهارة قال قد عتد السبع
 والياقوت بالادغام (و) حرمت المحصنات أى ذوات الازواج (من النساء) أن تكمعن
 قبل مة اربعة أزواجهن سواء كن حراً أم لا مسلمة أم لا خال أو بعد التمدد في نزلتي
 نساء كن حابراً الى مدلول الله صلى الله عليه وسلم وابن ذكوان وترجيح بعض المسلمين ثم
 قدم أزواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم استثنى فقال لا ما سلف
 أيما نكحكم أى من الاما قبل نكاحكم وطوئن وان كان لهن أزواج في دار الحرب بعد
 الاستيلاء لان السبي يرتفع النكاح بينهما وبين زوجهما قال أبو عبد الله دوى بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم خيبر جيشاً الى وطاس فاصابوا سبايهم من أزواج من المشركين
 فكم هو غشيانهم ونحرجوا فانزل الله هذه الآية (فائدة) هقرأ الكسائي جميع ما في
 القرآن من لفظ المحصنات ومحصنات بكسر الصاد الا هذا الحرف فانه وقع الصاد موافقة
 للجميع ووجه تسميتهن بذلك لانهن أحسن فروعهن بالقرآن ففهن محصنات ومحصنات
 بالكسر في غير هذه الآية وقوله تعالى (كتاب الله) مصدر مؤن كدلهن من الجملة التي قبله
 وهي حرمت عليكم الخ أى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كذا وقوله تعالى (واحل لكم)
 عطف على الفعل المضارع التي نصب كتاب الله اذا قرئ البناء للعامل بغيره من وجزة
 والكسائي وأما هم فمقروءة بالنساء لقول عطف على حرمت ما ورائكم أى سوى ما حرم
 عليكم من النساء وقوله تعالى (أن تنكحوا) أى ما أهلكم محصنات غير صالحين لم يقولوا المعنى
 أحل لكم ما ورائكم ارادة أن تنكحوا أى تطلبوا النساء بأموالكم التي جعل الله لكم
 قايماً على حال كونكم محصنين أى مترجحين غير صالحين أى زانين لئلا تنكحوا أموالكم
 وتنفروا أن تنكحوا فيا لا يصل لكم تقصير وادنيا كم وودنكم ولا تنكحوا أعظم على جميع بين
 النكراتين والاحسان العفو وتحسن النفس من الوقوع في الحرام والمساكين الزاني من
 السبع وهو موب التي وكان القابري يقول للقابري ما ذنب من الذي والاموال المهور

فوجبة الرزق والته
 (فان قلت) ليس الامر
 كذلك لانما بعد كثير من
 المؤمنين ضيق العيشة في
 الدنيا (قلت) القضية
 خاصة باهل الكتاب لانهم
 شكوا ضيق الرزق في حق

وما يخرج في التامح (تبيينه) • يجوز أن يكون مقول يتقوا مقولوا وهو الله كما قد رنه
 أن قال الزمخشري والاجودان لا يتقوا كلمة قبل أن تخرجوا أو الكبر يجوز أن يكون
 أن يتقوا بـ لا بما وروى ذلك كيدل اشكال لان البذل منه ذات والمبدل منه في ذات متشقة
 عليه (ها) أي من (استقسم) أي قسم (به من) أي عن قوت جنة الوط (فأوهن أجورهن)
 أي مهورهن فان المهر في مقابلة الاستماع وقوله تعالى (فريضة) حال من الاجور يعني
 مفرضة أو مضمومة وصح فأي ما يحقر وضاً أو مصدره وكذا (ولاجناح عليكم فيما
 تراضيت) أي من (به من بعد الفريضة) فيلزم ادعى المسح أو يحيط عنه بالتراضي أو فيما
 تراضيا به من نفقة أو مقام أو فراق وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة أيام حين فتح الله
 مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخت كان الرجل يشك المرأة وقاموا بالسنة أو
 البتة أو أسبوعاً أو ثوب أو فريضة ويقضى منها وطء ثم يصرحها صحت سنة لاحتقاعها
 أو اقتبعتها بما يعطيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أباحها ثم أصبح يقول يا أيها الناس
 اني كنت أمرتكم بالاستماع من هذه الآية الا ان أقصرم ذلك اليوم القسامة وعن عمر
 رضي الله تعالى عنه أنه قال لا أوقى رجل تزوج امرأة إلى أجل الا رجعا بها بجاهة وعن ابن
 عباس أنه قال هي محكمة أي لم تحبس وكان يقرأها استقسم به إلى أجل صبي ويروي أنه رجع
 عن ذلك عند موته وقال اللهم اني أؤيب اليك من قول المتعة وقيل إنها أبيض مرتين وحرمت
 مرتين (ان الله كان عليماً) بحقه (حكيماً) فيما يدبر لهم (ومن لم يستطع منكم طولاً) أي فني
 وأصل الطول الفضل يقال فلان طول أو في الفضل وقطعا طولاً فهو طائل كما
 قال القائل لقد زادني حبال نفسي أني • يقضي الى كل امرئ غير طائل
 ومنه قولهم هذا امر ما قصه طائل أي شئ يستدعيه الفضل وخار ومنه الطول في الجسيم
 لانه فيا فتيه كان القصير قصو فيه نقصان والمضي ومن لم يستطع زيادة في المال ومعه أن
 يستحق المصنات أي المراتر وقوله تعالى (المؤمنات) جرى على الغالب في المقهور لم كان
 المراتر الكليات كذلك (فما ما كت إيمانكم من قياتكم المؤمنات) أي امانتكم
 المؤمنات أي من لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة أي أو الكفاية كما مر فليزوج الامة المؤمنة
 وتظاهر الآية لثاني رضي الله عنه في قصر من نكاح الامة على من ملك ما يجعله صدق
 حرة ومنع نكاح الامة الكفاية مطلقاً أو أولاً أو حنيفة رضي الله عنه طول المصنات بأن يملك
 فراشهن على أن النكاح هو الوطء وحل قول من قياتكم المؤمنات على الأفضل كما حل عليه
 قوله المصنات المؤمنات ومن أصحابنا من حله أيضاً على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر
 على الحرة والكافيون المؤمنة حدوا من مخالطة الكفار وموالاتهم والمحدود في نكاح
 الامة وفق الولد لأنها ممنعت من تبنيها لاجبة وذلك كاه نقصان راجع الى التامح ومهانة
 والعز من صفات المؤمنين واما وطء ما بال العين فإثر اتفاقه (فائدة) قوله تعالى فمن ما
 ملكك من متعومة عن ما (واقها علم إيمانكم) أي يتفاضل ما بينكم من إيمانكم في
 الإيمان ووجهه نقصان فهم وقكم وربما كان إيمان الامة أرجح من إيمان الحرة والمرأة
 أفضل في الإيمان من الرجل وحتى المؤمنين أن لا يعتبروا الأفضل الإيمان لأفضل الاحساب

قالوا ليد الله قولة فاجبرهم
 الله ان ذلك التصديق
 مقربة لهم بمصائبهم
 وكثرهم والله تعالى يعجل
 ضيق الرزق وسعته نعمة
 في جسد عباده ونعمة على
 آخريين فلا يلزم من توسيع

والاسباب وهذا انما يدعى بشكاح الامام وترك الاستدراك منه فانه العالم بالسر ائمه
من بعض) أي اتمروا ماؤكم سواء في القسب والدين فسيحكم من آدم ويدحكم الاسلام فلا
تستنكفوا من نكاحهن (فانكم سوهن بادن اهلهن) أي هو الهن (واؤمن اجورهن)
أي ادوا الهن مهورهن بادن اهلهن لحذف ما ذن لتقدم ذكره او ادوا المواليين لحذف
المضاف لهم بأن المهر السيد لانه عوض حق فيجب أن يؤدى اليه وقال سالم المهر لامة
ذاها الى ظاهر الآية (بالمرورف) أي من غير مطل ولا شرار وقوله تعالى (محسنات) أي
عقوبات حال من ضمير فانكم سوهن وهو محمول على التنبه لشماعلى المشهور من جواز نكاح
لزواني (غير مسالجات) أي زانيات جهرا (ولا مخضات آخذان) أي اخلاصيون بها سرا
جمع خضن وهو الصديق في السرور في المسالجات الذي يرتب مع أي رجل وذوات الاشدان
اللاقين يرتب مع معين وذلك حبسها كان في الجاهلية (فاذا أحسن) قرأ شعبة وحجرة
والكافي أحسن بفتح الهمزة والصاد على اليناقض على أي تزوجن والباقر بن بضم الهمزة
وكسر الصاد على اليناقض معول أي تزوجن (فان آتين فاحتسنة) أي زنا (وعلمين نصبها
على المحسنات) أي المحاربات البكر اذا تزوجن (من العذاب) أي الحد فليدن خبيرين ويعرفن
نصف سنو يقاس عليهن العبد (فان قيل) ما فائدة وجوب تنصيف الحد عليهن بتقصيده
تزوجهن اذ تنصيف العذاب لازم لامة الزانية تزوجت أم لا (أجيب) بأن فائدة ذلك بيان
ان لا يرجع عليهن أصلا بأنه اغتصب كر لبيان جواب السؤال اذ العصية رضى الله تعالى عنهم
عرفوا فقد ارحس لامة قبل التزوج دون عقوبة بعد فاعلموا انهم على الله عليه وسلم
قتلت الآية وهب بعضهم اني أنه لا حد على من لم يتزوج من المالك اذا زنى أخذوا بظاهر
الآية وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت امرأة فماتت فليصلها الحد ولا
يتربن عليها ثم ان عادت فليصلها الحد ولا يتربن عليها فان زنت الثالثة فماتت فليصلها ولو
يجل من شعر (ذلك) أي نكاح الامام عند عدم الطول (لمن خشي) أي خاف (العنت) أي
الزنا واصلها المنقصة هي الزنا لانه ميم بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) أيها
الاحرار بخلاف من لم يصفه أما العبد فيصبرواهم نكاح الامام مطلقا لكن ان كان العبد
مسلم فلا به ان تكون الامة مسلمة (وان تصبروا) بمن نكاح الامام متصفين (خير لكم) مثلا
يصبروا ولو قضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم المراءح لاح البيت والامام اهلا البيت
(وايه صبروا) ان لم يصبروا (وسيم) بأن وسع في ذلك (يريد الله ليعلمكم) شرافة دينكم
ومصالح أموركم (ويهدىكم) أي يرشدكم (سنة) أي شرافة (الذين من قبلكم) من الانبياء
في الصبر وما التعليل فتبعوهم (ويشوب عديهم) أي ويغابوهم وعديهم ما أصبتم قبل ان يبين
لكم (واقه عليهم) يكلم (حكيم) فمادبره لكم (واقه يراد أن يتوب عليكم) ان وقع منكم
تقصير في دينه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) قال السدي هم اليهود والنصارى وقال
بعضهم هم الجورس لانهم يستحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت فلما حرمهم الله
قالوا فانهم يحكمون نكاح الاخوات والعمة والخال والعمة عليكم حرام فانكم لو ابنا الاخ
والاخت فقتلت وقال مجاهد هم الزناة (ان قالوا) أي نهوا عن الحق (ملا عظماء) بارمك

الرزق الاكرام ولا من
تقصيه الاهانة (قوله وان
لم تقبل فما بلغت رسالته)
ان قلت ما فائدة مع انه
معلوم انه اذا لم يبلغ ما
أرسل عليه لم يكن قد بلغ
الرسالة (قلت) فائدة

ما موم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يحفر عيكم) أي يسمل عليكم أحكام الشرع
 وقد سئل كما قال تعالى ويضربهم الله عليه وسلم بضرب الحقيقة السمعة
 أي السمعة (ورحق الانسان معينا) لا يصير عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعيه
 ابن الحبيب ما أيسر الشيطان من أحد قد لا تأمنه قبل التماسقه أدنى على تخافون سنة
 وذبح احدى عبيق وأنا أعشو بالآخرى وان أخوف ما أخاف على فتنة النساء وعن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان آيات في سورة التماسخ لهذه الامة ما طلع عليه الشمس
 وغربت يراد الله ليعين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يراد الله أن يحقق عنكم ان تعجبوا
 بآياتهم عنه فكثرت عنكم سيا تتكم ان الله لا يفر أن بشر له ويغفر ما دون ذلك ان
 الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ما يعقل الله بعدا بكم (يا أيها الذين آمنوا
 لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) أي بما لم يجه الشريعة فهو السرقة والخيانة والغصب
 والقمار والربا وقوله تعالى (الان تكون بخيرة) استثناء منقطع أي لكن أن تقع بخيرة
 على قرأتها لرفع وهي قرأتها شرعا مسموح وزنوا السكاني وأما قوله ففسر بالانصب على كان
 الناقصة وانحصار الاسم أي الآن تكون الاموال بخيرة (عن تراص منكم) أي فلكم ان
 تأكلوها (ولانتم لستم) أي بارتكاب ما يؤدى الى هلاكها في الدنيا والاخرة وقال
 الحسن يعني اخواتكم أي لا يقتل بعضهم بعضا ولا يقتل الرجل نفسه كما يشهد بعض الجاهلة
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه نفي في الدنيا عذبه يوم القيامة
 وروى ان الله تعالى يقول يا ذري عبيد يتقوه غرمت عليه الجنة وعن عمرو بن العاص
 انه تأوله في التيم نولف البرذون شكر عليه صلى الله عليه وسلم (ان الله كان بكم) بأمة محمد
 (رحميا) حيث امر بني اسرائيل بقتل الاقنس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي طائفي
 عنهم قتل النفس وغريم من الحرمات وقوله تعالى (عدوا) حال أي متجاوزا الجلال
 وقوله تعالى (وظلما) تا كيد وقل أراد بالعدوان التعدي على القبر وبالظلم ظلم الشخص نفسه
 بتعريض القباب (فصوف اصلية) أي دخله (نادرا) يقتصر فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) أي
 هينا لا يصعب عليه فيه (ان تصيبوا) بآياتهم (ون عنه) أي كلامها وفسر جماعة الكبرية بأنها
 ما خلق صاحبها وعبدته يدبص كتاب أو سنة وقال جماعة هي المعصية الموجبة للعدو لاول
 اولي لانهم عدوا الربا وكل مال البتيم وشهادة الزور ونحوها من الكبائر ولا أحد فيها وقال
 الامام هي كل جرعة تؤذي أي تسلم بقله اقتران من سكرها بالدين وقال سفيان الثوري
 الكبائر ما كان منك وبين العباد والمقارما كان منك وبين الله واحتج بقوله صلى الله عليه
 وسلم شادي مناد من بطن العرش يوم القيامة أمة محمد ان الله قد عاهدكم جميعا المؤمنين
 والمؤمنات فواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحق وهي أشياء كثيرة قال ابن عباس هي الى
 السبعين اقرب وقال سعيد بن جبير هي الى السبعائة اقرب أي باعتبار اقسامها أنواعها
 (تكفرو عنكم سيا تتكم) أي الصغار وهي ما عدا الكبائر أي تكفرو بفعل الطاعات
 كالصلاة والصوم عن أي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجبت

الخ على تبليغ ما بين
 اليهود حتى لو فسر
 سكتان حرف واحد
 فكان في الاثم ككتمان
 الجميع أو الامرين بهيل
 التبليغ لانه كان عازما
 على تبليغ جميع ما أنزل
 اليه الا انه أجز البعض

البكاثر ولا بأس بذلك شئ من النوعين في الأول تقديم الصلاة أو تأخيرها عن وقتها بلا عذر
 ومنع الزكاة وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن والباس
 من رحمة الله وأمن مكره تعالى والقتل عدا أو شبهه عدا الكفر والفرار من الزحف وأكل
 الربا وأكل مال اليتيم والانتظار في رمضان من غير عذر وعقوق الوالدین والزنا والوطأ
 وشتم الزوجة وعرب النحر وإن قتل والسرقة والنصب وقبحة جماعة يبلغ ربع مثقال كما
 ينقطع به في السرقة وكتمان الشهادة بلا عذر وضرب المسلم بغير حق وقطع الرحم والكذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسب العصابة وأخذ الرشوة والتمعية وأما القسبة فإن كانت
 في أهل العلم أو جملة القرآن فهي من البكاثر والانهي مسخرة ومن الصغائر النظر المحرم
 وكذب لأحد فيه ولا ضرر ولا اشراف على يوت الناس وجبر المسلم فوق ثلاث وكثرة
 الخصومات إلا أن داعى حق الشرع فيها أو اخصت في الصلاة والنسابة وشق الجنب في الحسينية
 والتضرع في المشي والجلبوس بين الناس أو أبادواهم أو أذل حال مجانين وصبيان يغلب تقيهم
 وبجاسة المسجد واستعمال نجاسة في بدن أو ثوب لغير حاجة وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما لا يصير مع الأصغر ولا كبير مع الاستغفار وقيل البكاثر الشرك وما عداه من
 الصغائر قال الله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وذكر حكمكم
 مدخلا) ثم أضافه بفتح الميم أي موضعاً (كرية) أي حسنا وهو الجنة وقرأ الباقر رضي الله تعالى
 عنه المصدوق في الأدخال مع الكرامة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة
 الدنيا والدين ولا تؤذوا إلى الخصام والتباغض لأن ذلك التفضل شقة من الله صادرة عن
 حكمته وتدبيره على أحوال العباد وبما يصلح المقصود فمن بسط في الرزق قبض ولو بسط الله
 الرزق أبداً لبغوا في الأرض فعلى كل أحد أن يرضى بما قسم له علماً بأن ما قسم له هو
 الحقيقة ولو كان خلافه لمكانة الله لا يحد أحد أخاه على حقه قال مجاهد قالت أم حنبل
 يا رسول الله إن الرجال يفتزون ولا يفتزون ولهم ضعف ما لنا من الميراث لو كان رجالاً فزونا
 وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فزنا هذه الآية وقيل لما سأل الله تعالى أن يرحمك الله
 المؤمنين في الميراث قالت النساء نحن أحوج إلى الزيادة من الرجال فاناضفناه وهم أنوباء
 وأقدر على طلب المعاش منا فزنا وقال قتادة والسدي لما أنزل الله تعالى قل لا تأخذوا من
 الائتلاف قال الرجال اننا نرجو أن نفعل على التساوي إلا آخره فيكون أجزا على الضعف من
 أجر النساء كما فعلنا عليهن في الميراث فانزل الله تعالى (قد رجا نصيب) أي ثواب (عما
 اكتسبوا) أي بسبب ما عملوا من الجهاد ولقنا نصيب عما اكتسبوا) أي من حفظ قروجهن
 وطاعة الله وطاعة أزواجهن فالرجال والتساوي في الأجر في الآخر سواء وذلك إن الحسنه
 تكون بشر أمثالها يسوى في ذلك الرجال والنساء ونفضل الرجال على النساء امتناعاً في
 الدنيا (واستأوا الله من فضله) أي لا تمنوا ما الناس واسألوا الله ما أحسن إليه يعطكم من
 خزائنه التي لا تعد فتوى الله عن التقى لما فيه من دواهي الحسد والحسد أن يتقن الشخص
 زوال الله عنه من صاحبها سواء ما هاتفتة أم لا ولا القبطه أن يتقن لنفسه مثل ما صاحبها
 وهو جازم قال صلى الله عليه وسلم لأحد أي لا غبطة إلا في اثنين الحديث (إن الله كان بكل

خوف على نفسه مع بقاء
 العزم ويؤيد قوله والله
 يصممك الناس أي من
 القتل لا من جميع أنواع
 الأذى كشج الوجه وكسر
 الرابطة أو لعل الآية
 ترتب بعد ادلال المائدة

عن عليا) فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وتبيان (ولكل) من الرجال والنساء
 (جعلناهم اولى) أى عصبة يعطون (عما ترك الوالدان والاقربون) لهم من المال قالوا لادن
 والاقربون هم الموقوفون وقيل معناه ولكل جعلناهم اولى أى ورثة عما ترك أى من الذين تركهم
 فتكروا ما عصى من ثم نسر المولى فقال الوالدان والاقربون أى هم الوالدان والاقربون
 فصلى هذا القول الوالدان هم الوارثون (والذين عاقدت بيمانكم) والمعاهدة المعاهدة
 والمهاضفة والايان جمع عين بمعنى القسم وأريد بذلك أنهم كانوا عند المهاضفة يأخذ بعضهم
 يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهود ومما قلتمهم أن الرجل كان في المهاضفة يعاقد الرجل
 فيقول دى دمك وتارى تأدلسرى بى سبك وسلى ملك وترتقى وأنتك وتطلب بى وأطلب بك
 وتقل سى وأقل منك فيكون السليف السدس من مال الحلف وكان ذلك ثابتا في ابتداء
 الاسلام فلما قاله تعالى (فأؤهم نصيبهم) أى أعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ ذلك
 بقوله تعالى وأولوالا رحم بعضهم أى ليس بعض في كتاب الله وقال مجاهد أرادنا فؤهم نصيبهم
 من التصرف والرفد ولا ميراث على هذا إلا أنه غير منسوخة لقوله تعالى أو فؤوا بالعقود وقوله
 صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا تحذفوا أحفاء في الاسلام وما كان من حلف في
 المهاضفة فتسكوا به فإنه لم يرد الاسلام الأشدة قال الزمخشري وعند أى حنيفة رحمه الله
 تعالى لو أسلم رجل على يد رجل ولما قد اهل أن يتعاقدا ويتوارثا مع حسده وورث بمعنى
 الموالاة خلافا لما في رحمه الله تعالى اه قرأ غير عامم وحزب والكسائي عاقدت بألف
 بين العين والفاء وأما هؤلاء الثلاثة فقرأوا عاقدت بغير ألف بمعنى عقدت معوهم أى بيمانكم
 لحذف العهود وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف كاحذف في القراءة الاولى (إن
 الله كان على كل شئ شهيدا) أى مطلعا لما فعلوه (الرجال قوامون على النساء) أى يقومون عليهن
 قيام الولاية على الرعية وعلى ذلك ما يرى من أحدهما وهي والآخر كسبي وذلك ذكر الاول بقوله
 تعالى (يماضى الله بعضهم على بعض) أى بسبب نفسيه الرجال على النساء بكل العقل
 وحسن التدبير ومن يد القوت في الاعمال والطاعات ولذا خصوا بالتبوء قولا الامانة والولاية
 واقامة الشعاثر والشهادة في مجامع القضاء وجوب الجهاد والجمعة والتعصيب وزيادة
 السهم في الميراث والاستبداد بالتقاروق والرجعة وعدد الاقارب والهم الاتساب وهم اصحاب
 النسب والعمام ثم ذكر الثاني بقوله تعالى (ويماضى الله من أموالهم) في نكاحهن كلار
 والنفقة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرته الزينة أن
 تسجد لزوجها وروى أن سعد بن الربيع أحد نقيب الانصار نشر عن علي بن زوجته حبيبة بنت
 زيد بن أبي زهير فاطمة ما نطق به أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أفرشته كرى
 فاطمة فقال انتقص منه فزت فقال أردنا امرأ أو أراد الله امرأ الذي أراد الله خيمه ورفع
 القصاص (فانصالحات) منهن (فانتات) أى عطيات لازواجهن (حافظات لقيس) أى لما
 يجب عليهن حفظه في حال خيبة أزواجهن من القروج والبيوت والادوال وعن أى امرأة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة إذا نظرت إليها
 سررت وإن أمرتها أطاعتك وان خبت عنها حفظتك في مالها ونفسها (بحافظ الله) أى بما

من أوامرنا نازل من
 القرآن (قوله لقيس كثر
 الذين قالوا ان الله هو
 المسيح ابن مريم) كثر
 إلا ما وفتح منه بقوله ان
 الله هو المسيح ابن مريم
 والثانية بقوله ان الله

حفظهن الله - بن أوصى بين الأزواج في كتابه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 استوصوا بالنساء خيرا أو بما حفظهن الله وعصمهن ووقتهن لحقة القريب أو بما حفظهن
 حسن وعدهن الثواب العظيم على حفظ القريب أو عدهن بالعذاب الشديد على الخيانة
 (والألف في شافون) أي تعلمون (تشرّفون) كافي قوله تعالى عن خلف من موحد جنفا أو أئما
 (فصلون) أي عرفوهن كافي بقوله لزوجه التي اتقى الحق الواجب عليه وأخذى
 العقوبة وبين لها أن القسور بسقط النكاح والقسم (واجمروهن في المضاجع) أي
 اعتزلوهن في الفراش (واضربوهن) وإن لم يسكروا القسور أن أقاد الضرب والأفلا يضرب
 كالأضرب ضرب يابس سالا وجها ولا ماله ومع ذلك فالأولى له العقوبة وخرج بالعدل بالفسوز
 ما ظهر من أماراته قط ما يقول كان صارت تحببه بكلام خشن بعد أن كان باين وأما بفعل
 كان يبعد منها أعراضا وعبودا به دناط وطلاقا فوجه فانه يعقله بالاجبر ولا ضرب بلعلاها
 تدي عذرا أو توبعها وقع ما ينفذ عذره وخرج بالمضجع المبر بالكلام فلا يجوز المبر
 فوق ثلاثة أيام ويوم فيها الضرب لصحي لا يصلح لم أن يجبر أخاه فوق ثلاث هذا أن قصد جبرها
 ردعها لحق نفسه فان قصد به دفعها عن المعصية وإصلاح دينها فلا يحرم إذ القسور حيث تذر
 شرعي والمبر في الكلام جائز مطاوعة منه جبره صلى الله عليه وسلم كتب بن مالك وصاحبه
 ونسبه المصنفين كلامهم (فإن أظعنكم) فصار أدمتم (فلا تبغوا) أي لا تطأوا (واطين
 سيدا) أي طرقاتي ضرب من ظلموا واجعلوا ما كان منكم كأن لم يكن فإن التائب من القرب
 يكن لأذنبه رواه الطبراني وابن ماجه وغيرهما (إن الله كان عليا كبيرا) فاحذروا أن
 يما عليكم أن ظلموهن فانه أقدر عليكم منكم على من تحت أيديكم (ولن تخسرن) أي علم
 (شفاق) أي خلاف (يتما) أي بين المرموز وجه وذ كرها يضهرهما وإن لم يهرز كرها
 يلزم مليل عليهما وهو الزبال والتسام إضافة الشفاق إلى التراف اما لا يبرأه مجرى
 المقبول به كقوله يا سارق أهلك الداهية أو القاعل كفوا لهم نهارا صامتا (فابصروا) أي
 أجمع الحكام من أشبه عليكم حالهما اليك ما كن برضاها (حكمان أهله) أي أقارب (وحكا)
 آخر (من أهلها) أي أقاربها ينظر في أمرهما بعد اختلاف حكميه وحكمهاها ومعرفة
 ما عندهما في ذلك ويصل بينهما أو يفترقان عصر الإصلاح على ما يأتي فإن الأقارب أعر
 يروا من الأصول وأطلب للإصلاح (تنبيه) ههنا الحكيم على سبيل الوجوب وكونهما من
 الأقارب على سبيل الذنب وهما وكلان لهما فاشترط رضاها للحكمان من جهة الحاكم لأن
 الحال يتردى إلى الفراق والبضع حتى الزوج والمثال حتى الزوجة وهما رشيذان فلا يولي
 عليهما في ههنا لقبول كل هو حكمه بطلاق أو خلع ويؤكل على حكمها قبل عزمه وقبول
 طلاقه يشترط نعم ما سلام وسرية وعدا التواضع إلى المقصود من بشهالها وانما اشترط
 فيها ذلك مع أنها وكلان لتعلق وكاتمها بغير الحاكم كافي أمينة ويسن كونهما ذكرين
 ولا يكتفى بحكم واحد (إن يريد) أي الحكمان (إصلاحا) أي بينهما (أى الزوجين) أي أن
 قصدا إصلاح ذات البين وكانت بينهما حقيقة فلو جهما بصحة لوجه الله تعالى وركن في
 وسطهما وأوقع الله طبيب أنفسهما وحسن سمع ما بين الزوجين والواقع واللاقه والتي في

ثالث ثلاثة لأن العقوبة
 من التمازي زعموا أن
 الله تعالى لم يزل على
 شخص ميسر تظهر
 منه المميزات فصار لها
 والمساكنية منهم زعموا
 إن الله يجمع ما داريا

أخوسم ما المودة والرخسة وقسل الضمير الأول للزوجين والثاني للمكمن أي ان برد الزوجان
 أصلا جافوا في الله بين الحكيمين اختلافهما حتى يعلا بالصلاح وقيل الضمير للمكمن أي
 ان قصدا الإصلاح يوفق الله بينهما المتفق كلهما ويحصل مقصودهما وقيل لزوجين أي
 ان أرادوا الإصلاح وزوال الشقاق وقع الله بينهما الإلفة والوفاق وفيه تنبيه على أن من
 لم يحل بينه وبينه بغيره أصلح الله تعالى بينهما وان لم يرض به منهما ولم يتفقا على شيء أدب
 الحاكمكم القاطم واستوفى للمظلوم حقه (ان الله كان عليما بكل شيء) (حجيرا) بالواو الموحدة
 كانوا اهرق دما كثيرا كيف رفع الشقاق ووقع الوفاق قال تعالى لو أنفق ما في الأرض جميعا
 ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (واعبدوا الله) أي وحده وأطيعوه (ولا
 تشركوا به شيئا) أي شيئا من الاشياء كلها كان أو خلقا ومن معاد بين جبل رضى الله تعالى
 عنه أنه قال كنت قد بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على
 الناس قال قلت الله ورسوله أعلم قال سمع عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري يا معاذ
 ما حق الناس على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال فاحق الناس على الله
 ان لا يعبدوا غيري سم قال قلت يا رسول الله ألا شرا للناس قال دعهم يعبدون (و) أحسنوا
 (بالوالدين احسانا) أي برا ولين جانب (وبدي العسري) أي صاحب القسرية (و) لبناي
 والمساكين) ويدخل في المساكين الفقراء وروى انه صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافل اليتيم في
 الجنة وفي رواية من مسح رأس يتيما ولم يحسه الا الله كان له بكل شجرة عرايا يده حسنة
 ومن أحسن إلى يتيما أو شيعته عنده كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اسميهما (والجار
 ذي القربى) أي القريب منك في التسمية والجار (وابه اراغب) أي ارحمك في
 التسبب والجار وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله ارأيت لي جارا من خالي
 أمي أم أهدى قال إلى أقربهم منك يا أروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يذل لآخرة من
 العزوف شيئا ولو أن تلقى أمك بوجه طلق واذ جئت مرفقا كثر ماها وأفرق بغير الله منها
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لما قال جبريل بوصي بالجار حتى ظننت انه يورثه (والصاحب
 بالجنب) أي الرقيق في السفر كما قاله ابن عباس ومجاهد والمرأة تكون معه إلى جنبه كما قاله
 علي والقنبري أو الذي يصحبك ربه نفسه في تعلم علم أو معرفة أو نحو ذلك كما قاله ابن جريج
 وابن زيد (وإن لسبيل) أي المسافر لانه يلازم السبل والانسف كما عليه الا كثر روى انه
 صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصم سن إلى جاره ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
 وقد رواه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جاره يوم
 وليته والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يدوي عنده حتى
 يخرج (وما ملكت أيمانكم) أي من الارقاء من عبيد واماء روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال هم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جسد الله أخا تحت يده فليطعمه بما ياكل
 ويلبسه بما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يثقله فان كان ما يثقله فليعنه عليه وفي رواية انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الملائمة ما ملكت أيمانكم فغسل بشكاه وما به بعض

وروح القدس فصار كل
 منهم الها واحدا أخذوا
 من قلوبهم ما أتت فقلت
 للناس اتقوني وأبى
 اله من دون الله فكرر
 الآية ثلاث وأخبر الله
 تعالى انه كلهم كفار
 قوله وما الظالمين من
 انصار المراد الظالمين

به السان (ان الله لا يحب من كان مختالا) أي متكبرا على الناس من آثابه وأصحابه وسبباته
 وغيرهم ولا يلتفت اليهم (نظورا) أي يتفكر عليهم بما آتاه الله وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 ينبغي رجل يتنقذ في بردين وقد أجهت نفسه تحسب به الأرض فهو يتجلجل فيها اليوم القيامة
 وفي رواية لا ينتظر الله يوم القيامة إلى من عرفه بخيلا موقوفة عليك (الذين) مبتدأ (يتخللون)
 أي بما يصيب عليهم (وأيامرون الناس بالفضل) بذلك (ويكفون ما آتاهم الله من فضله) من
 العلم والمال وغيره اليوم بخلاف ما يبين مقتضى الله عليه وسلم وكفوها كانوا يأتون به بالامن
 الانصار ومخالطوهم فيقولون لا تنتفعوا أموالكم فأنقضى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون
 وشهر المبتدأ محذوف تقديره لهم وعيد شديد ويصح أن يكون الذين بدلان قوله من كان أو
 منصوبا على القدم أو مرفوعا عليه أي هم الذين قرأوا جزوا السكاني بالفضل بفتح الباء وانتهاء
 والباقيون بضم الباء وسكون النهاء (وأعدوا للكافرين) بذلك وبغيره (عذابهم هنا) أي
 ذاهاتة وضع الظاهر فيه موضع المفعول اظهرا بأن من هذا شأنه فهو كافر بالله لكن شأنه صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم وكافر بنعمة الله عليه وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أنعم
 الله على عبد نعمة أحب أن ترى نعمته على عبده وبق عامل لرسد قصر أحذاء قصره فغيره
 عنده فقال الرجل يا أبا عبد المؤمن إن الكريمية يرى أن نعمة طابعت أن أسر لنا بالنظر
 إلى آثارهم من كآفهم كلامه وقوله تعالى (والذين) عطف على الذين قبله (يتفقون أموالهم
 رؤا الناس) أي صرائف لهم (واديونون بالله ولا يوم الآخر) أي كالمؤمنين ومشركي
 مكة المتفقين أموالهم في عداوة التي صلى الله عليه وسلم (ومن يكن الشيطان قد قرنا) أي
 صاحبها يعمل بأمره كهؤلاء (فما) أي فبقس (فقرنا) هو حيث جعلهم على الفضل والربا يؤول
 شروخ بهم كقوله تعالى إن المفسدين كانوا إخوان الشياطين والمراد بالبدن وأعوامه
 الداخلة في باطن الإنسان والخارجة عنه ويجوز أن يكون وعيداهم بأن الشيطان يقرن
 بهم في النار (وإذا علمهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر واتبعوا عما ردوهم الله) أي أي ضرر
 عليهم في ذلك والاستقاهم للانكار ولو صدر به أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه
 وقوله تعالى (وكان الله بهم علما) وعيداهم فيما زعمهم بما عملوا (والله لا يظلم) أحدا (مقال)
 أي وزن (ذرة) وهي أصغر غلة ويقال لكل جر من أجراء الهباء في الكثرة أي لا يظلم من قدر
 ذلك من حسنته ولا يزيده في سيئاته كآل تعالى أن الله لا يظلم الناس شيئا وفي ذكر المقال
 أيها إلى أنه وإن صغر قدره عظم جزؤه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه أدخل يده
 في القرباء فرفعهما ثم فزع فيه فقال كل واحد منكم هو ذرة (وانك حسنة) أي وإنك
 المقال حسنة (بضاعتها) أي نوابها من عشر إلى أكثر من سبع مائة وعن أبي عثمان الندي
 أنه قال لا هي مرة بلقي عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
 يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة قال أو هو مرة لا بل سمعت يقول إن
 الله يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلاه هذه الآية وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم
 المؤمن حسنة يناب عليها الرزق في الدنيا ويحببها في الآخرة قال وما الله بكاثر في ما
 يحسنه في الدنيا حتى إذا قضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا وفي رواية إذا

هنا المشركون بقرينة
 ما قبله إذ الظالمون من
 المسلمين ناصر وهو
 الذي صلى الله عليه وسلم
 لشفاعته لهم يوم القيامة
 (قوله وضلوا عن سوره)

خلص المؤمنين من النار وأمنوا بالمجادلة أحدكم لصاحبه الحق بكونه في الدنيا باند
 مجادة من المؤمنين ليرجم في أخواتهم الذين أدخلوا النار قال يقولون ديننا آخرنا كما أوصلنا
 معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلهم النار قال يقولون اذهبوا فأنزجوا من
 عرفتمهم فيأون فصر فصرهم لا تأكل النار صورهم ففهم من أخذنا النار إلى أنصاف
 سابقه ومنهم من أخذته إلى ركبته (١) فيصر جونهم فيقولون ديننا قلنا آخر حنا من أمرتنا
 قال يقول آخر جوا من كان في قلبه مؤثرا ثم من كان في قلبه وزن تصدقنا بروحي
 يقول من كان في قلبه منقال ذرة قال أبو سعيد فمن لم يصدق فليقرأ هذه الآية إن الله الخ قال
 فيقولون ديننا قلنا آخر حنا من أمرتنا فليبق أحد في النار فيه شعير ثم يقول الله عز وجل
 شفت اللاتكة وشفت الاتيا وشفت المؤمنين وبق أرسم الراجين قال فيقبض قبضة
 من النار أوقال قبضتين ناسا لم يصعبوا خيرا حتى احترقوا حتى صاروا حما فيروى بهم إلى الله
 يقال الماء الحية فيقبض عليهم فينبئون كاتبب الحية في جبل السيل وهي في كسر الحاء
 المهمة وتجمع على حبيب قال قصص أجسادهم مثل الأول في أعناقهم الخاتم عقاب الله
 يقال لهم أدخلوا الجنة فماتت أورابتم من شئ فلهول قال فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم
 نطلب أحد من العالمين قال فيقول الله تعالى فإن لكم عندى أفضل منه فيقولون ربنا وما
 أنزل من ذلك فيقول رضى عنكم فلا أضط عليكم أبدا (فان قيل) لم أنت الضعيف مع انه
 راجع لا مثقال وهو ذك (أجيب) بأنه الله لتأيت انفسه أولاضافة المتقال إلى الموت
 وقيل ان الضعيف راجع إلى ذوقه مؤثرا لا إلى مثقال وشدت النون تشبيها بصرى العلة
 وقرأ فافعوا بن كثير حسنة برقع التاء على كان التامة والباقيون بنصبها على كان الناقصة
 وقرأ ابن كثير وابن عامر يصفوها بشدة العين ولا تلب قبلها والباقيون يخففون الله وألف
 قبلها (ويؤن) أى يعط صاحب الحسنة (من دته) أى من عند الله على سبيل التغضل زائدا
 على ما وعد في مقابلة العمل (أبرأ غلما) أى طامعين بلا انعام اسماء أبر الان تابع للاجر
 من يده عليه لا يثبت الا بعباده (فكيف) حال الكفار اذا جئنا من كل أمه بنهيده يشهد عليها
 بعملها وهو تنبى القوة تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجنتان) يا محمد (على هؤلاء)
 الشهداء (شهيدا) أى شاهدا تشهد على صدقهم لمالك بصدقهم واستماعه شرعك على
 مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء مشرفون إلى المؤمنين لقوة تعالى تكبروا وشهدها على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل إلى الكافرين المستفهم عن حالهم وعن ابن مسعود أنه
 قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجنتانك على هؤلاء شهدا
 فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبك (يومئذ) أى الجنى وهو يوم القيامة (يؤذ)
 أى يتنى (الذين كفروا وعصوا الرسول) أى أن (تسوى بهم الارض) كلوفوا ولم يعنوا
 أولي عقلا وكافواهم والارض سواهم قال الكافي يقول الله عز وجل لعلهم والوحوش
 والطيور والسباع كن ترابا فتسوى بين الارض فعند ذلك يتنى الكفار أنه لو كان ترابا كما
 قال تعالى ويقول الكافر باليتنى كنت ترابا فترابا وكثير وأبو عمرو وعاصم تسوى بضم التاء
 بالته للمفعول والباقيون بالفتح بالبناء للفاعل مع حذف إحدى التامين إلى الأصل ورشد

(١) قوله إلى ركبته في بعض
 النسخ إلى كعبته أو معص

السبيل) فائدة ذكره بعد
 قوله قد ضلوا من قبل ان
 المراد بالضلال الاول
 ضلالهم عن الانجيل
 وبالثنائي ضلالهم عن
 القرآن (نولهم) كانوا

السين نافع وابن عامر وخففها الباقون (ولا يكفون الله حدنا) أي عما عملوا لان جوارهم
تسبهم عليهم وقال الحسن انهم اوطن في موطن لا يشكمون ولا تسمع الاضمار في موطن
يشكمون ويكذبون ويقولون ما كاشركين وما كان عمل من سوء وفي موطن يسألون
الرجعة وآخر تلك المواطن ان يفتن على اقوامهم وتكلم جوارهم وهو قوله تعالى ولا
يكفون الله حدنا وقال سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في القرآن شيئا يختلف
على فقال احب ما اختلف عليك قال قال الله تعالى فلا انساب بينهم ومثذ ولا يتسألون وقال
تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسألون وقال تعالى ولا يكفون الله حدنا وقال الله ربنا
ما كاشركين فقد كفوا قال تعالى أم السماء بناها إلى قوته والارض بعد ذلك دحلا فذلك
خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال انفسكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
طمانين فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال تعالى وكان الله شقورا وسما
وقال وكان الله عز وجل حكيمًا عليمًا كان ثم مضى فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالا
انساب بينهم ومثذ ولا يتسألون في التفتة الاولى قال ونفخ في الصور فصعق من في السموات
رس في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتسألون ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام يسترون في
التفتة الاسرة ثم اقبل بعضهم على بعض يتسألون واما قوله والله ربنا ما كاشركين ولا
يكفون الله حدنا فان الله يغفل لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقتل من لا
يشركين ففتن على اقوامهم فتتعلق ايديهم وارجلهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حدنا
وعنده يود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسويهم الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق
السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض في يومين ودحوها ان
آخر جبهتها السما والارض وخلق الجبال والاكمام وما بينهما في يومين آخرين فقال خلق الارض
في يومين خلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلق السموات في يومين وكان الله
عفوًا رحيمًا أي بل كذلك فلا يختلف عليك القرآن فان كلامه عنده (يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة) أي لا تنشوها ولا تقربوا اليها واجتنبوها (وانتم سكارى) من
الشراب (حتى تعلموا ما تقولون) بان تصوموا منه كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا
القوا حتى يروى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا فندعاهم من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كان الخمر مباحا فاكلوا وشربوا فلما سكروا جابوا وقت صلاة المغرب
فقدما احدهم يصلي بهم فقرأ قل يا أيها السكارى اعيد ما تم بدوقه حتى لا تكذبوا الى آخر
السورة فنزلت فكانوا لا يشربونها في اوقات الصلاة فاذا صلوا انشأ شربوها فلا يصحون
الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون ثم نزل نهيها وقيل اراد بالصلاة ما وضعها في
المساجد وقيل اراد بالسكر سكر النوم ونهي عن الصلاة عند غلبة النوم قال صلى الله عليه
وسلم اذا نسي أحدكم وهو يصلي فليدع حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا فعل وهو
يشعر لهيذه جيتسفر فيسب نفسه وقوله تعالى (ولا جنبا) منه وبعل الحلال أي ولا
تقربوا الله لانه انتم جنب باطلاج أو انزال يقال رجل جنب وامرأت جنب ورجال ونساء
جنب لانه يجري مجرى المصدر لانه مصدر بل هو اسم مصدر لانه ليس بمتصرف صرف الفعل

لا يتسألون من منكر
فصلوا ان قلت النهي
عن التكرار بعد فعله لا معنى
له (قلت) فيه حذف
مضاف أي كقول لا يتسألون
عن معاونة منكر فعلموا
أومن مثله او من منكر
اراد فعله أي لا يتسألون

لان فقه اوجب الصلوة اجنبا لاجنبا وأصل الجنابة البعد وهي جنبنا لانه يجنبه وضوء
 الصلاة أو لم يافته الناس بعده منهم حتى يقتل (الاعاري) أي مجتازي (سبيل) أي طريق
 أو مسافر (حتى يقتلوا) أي فليكن أن تصالوا واستنأ المسافر لحكم آخر يساق وفي هذا
 دليل على أن التيم لا يقع الحدث لانه ضياء بقوله حتى يقتلوا ومن فسر الصلاة بوضوءها فسر
 عابري سبيل بالاجتاز فيها و يجوز للجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
 وقال أبو حنيفة لا يجوز له المرور الا اذا كان فيه الماء والطريق الى الماء (وان كنتم مرضى
 أي مرضا يضاف معه من استعمال الماء فان الواحد كالتفاد (أو على سفر) أي مسافر من
 وأتم جنب أو محدثون (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث بخرج الخارج من
 أحد السبلين والغائط المكان المظلم من الأرض تقضي فيه الحاجة معي باسمه الخارج
 للمساورة (أو لاصمت الغداة) قرأ جزء: والكسافي بغير ألف بين اللام والميم والباقون بالف
 واشتد في معنى اللبس واللامسة فقال قوم هم التقاء البشر تين سواء كان بجماع أم بغيره
 وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنسفي وبه استدلل الشافعي رضي الله تعالى عنه على
 أن اللبس ينقض الوضوء وقال قوم هم الجماعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
 كنى باللبس عن الجماع لان باللبس يصل الى الجماع (فلم يجدوا ماء) فطهروا به بالصلاة بعد
 الطلب لانه لا يسمى غير واحد الا بعد الطلب وهذا راجع الى ما عدا المرض (فجاءوا) أي بعد
 دخول الوقت (صعيدا طيبا) أي ترابا طاهرا أي ماهورا أما المرضي فيقيمون مع حضور الماء
 لان وجوده بالنسبة اليهم كعدمه (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين منه بضر بين
 كائنات في الحديث قال الزجاج الصمد وجه الأرض ترابا كان أو غيره وان كان حضر الاتراب
 عليه لم يضرب المنيه به عليه وسمح لكان ذلك طهورا وما الى هذا ذهب أبو حنيفة رحمه الله
 تعالى وأجاب عن قوله تعالى في آية المسحة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي بعضه وهو
 لا يتأتى في الضر الذي لا تراب عليه بان من لا يتأذى الغاية قال الزمخشري وقوله لم منها
 لا يتأذى الغاية فيه تصف ولا يفهم أحسن العرب من قول القائل مسحت برأسي من الدهن
 ومن الماء ومن التراب الأصمى التبعيض قال والأذعان للحق من المرام التيم من
 خصائص هذه الأمة وروى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفونا كما عوف الملائكة وجعلت لنا الأرض
 كلها مسجدا وجعلت تربتنا الطاهورا اذ لم يجد الماء وكان به التيم ماروي عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها أنها قالت خرج جناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كان
 بالبيداء أو بذات البليش انقطع عقده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القامس وأقام
 الناس معه وانسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس أبابكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة
 أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى أبو بكر
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علي بن أبي طالب فقال ما فعلت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول
 وسجل يظعن يده في خصره ولا يفتني من اتحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو المعنى كانوا لا يفتنون من
 شكر فعله بل يصرون
 عليه (قوله ولكن كثيرا
 منهم فاسقون) أي من
 المنافقين أو اليهود (ان
 قلت) كأنهم فاسقون
 لا كثير منهم فقط (قلت)
 الجراد بالنسبة فسقهم

على بخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على شرفه فأقر الله آية التيم فقال
 أسدين حضروا أحد النقيما هي بأول بر كنك بها إلى أي بكر فقال عائشة ففعلنا العبر
 الذي كنت عليه فوجدنا القدي تحته وفي رواية أنها استأمرت من أسماء قلادة فهل كنت
 نأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما من أصحابه في طلبها فأدركهم الصلاة فصاروا يغير
 وضوء فلما أوال النبي صلى الله عليه وسلم شكروا ذلك المفضل فقال أسدين حضروا جلال
 الله خيرا فوالله ما نزل من أمر قط إلا جعل الله لمن جاوز جعل المسلمين فيه بركة وقوة
 تعالى (إن الله كان عفوا غفورا) كناية عن الترخيص والتيسير لأن من كانت عادته أن يعفو
 عن الخطأ تين ويفقر لهم أثر ما كان من سوء ما غير معسر (المر) أي تنظر (إلى الذين أدوا)
 أصيبا أي خذلوا (من الكتاب) أي من علم التوراة وهم أسياد اليهود (ويشرون) أي
 يصدرون (الضلالة) على الهدى (ويريدون أن قتلوا) أيها المؤمنون (السييل) أي خطر
 طريق الحق لتكوفوا مثلهم (وايه أعلم) منكم (وأعداكم) فيغيركم بهم ليجتنبوهم ولا
 تستحبوهم قائم أعداؤكم (وكنى بالله ولما) أي سخطا (وكنى بالله نصيرا) أي ما فعلكم من
 كيدهم وقوة تعالى (من الذين هادوا) أي الذين آمنوا أصيبا من الكتاب لأنهم يهود
 وضاروا وقوة تعالى والله أعلم بأعدائكم وكنى بالله ولما وكنى بالله نصيرا جعل توسط بين
 البيان والمبين على سبيل الاعتراض أو بيان لأعدائكم وما ينبغي ما اعتراض أو صلة لنصيرا
 أي بشركم من الذين هادوا وكقوله تعالى ونصرناهم من القوم الذين كذبوا بآياتنا وخبر مبتدأ
 محذوف صفة (يصرفون الحكم عن مواضعه) أي من الذين هادوا وقوم يصرفون أي يغيرون
 الحكم الذي أنزل في التوراة من نص محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها
 بآياته عنما وثبات غيره مما في المائدة من بعد مواضعه والمعنان مقاربان قال ابن
 عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن الأمر فيغيرهم ويرى أنهم
 يأخذون بقوله فإذا أنصروا من عندكم حرفوا كلامه (ويقولون) التي صلى الله عليه وسلم
 إذا أمرهم (سمعنا) قولك (وصعنا) أمرنا (واجمع غير سمع) بمعنى الدعاء أي لا سمعنا بهم
 أو جئت أو بمعنى أسمع منا ولا نسمع منك أو بمعنى أسمع غير سمع كلاما مراده (و) يقولون
 (واعنا) يريدون به التسمية إلى الزعونة وقد نهي عن خطابه صلى الله عليه وسلم بها وهي كلمة
 سب بلغتهم (ليأ) أي تعريفا (بالسمم) أي يحرقون ما ينظرون من الدعاء والتوقير إلى
 ما يقدرونه من السب والتحقير ثقافا (وطعنا) أي قدسنا (في الدين) أي الإسلام (ولأنهم قالوا)
 سمعنا واطعنا بدل وصعنا (واجمع) أي فقط (وانظروا) أي انظروا لنا بدل راعنا (لكن
 خير لهم) عما قالوه (وأقوم) أي اعدل واصوب (ولكن نعم الله) أي أبعدهم عن رحمة
 (بكمهم قلابون من الاقليل) أي أيمان أقل لا لا يعباه وهو الأيمان ببعض الآيات والرسول
 ويجوز أن يراد بالقلة العدم والافتقار لقليل منهم كعبادته من ملاه واحبابه (أي الذين
 أدوا الكتاب) يخاطب اليهود (أمنوا بما نزلنا) أي القرآن (مصدق لما همكم) أي التوراة
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كالم أسياد اليهود عباده من صوره واحبابه وكعب بن أسد
 وقال يا مشرك اليهود اتقوا الله واسألوا الله أنكم لتعلمون أن الذي بينكم وبينكم سخط قالوا

عوالاة المشركين ودس
 الاخبار اليهم لا مطلق
 القسوق ذلك مخصوص
 بكثير منهم وهم المذكورون
 في قوله قبل ترى كثيرا منهم
 (قوله انما اندر واليسر)
 التي قوة من عمل الشيطان
 (ان قلت) هذه المذكورات
 من عمل الله لا من حيلي

ما عرف ذلك وانصرفوا على الكفر فقلت (من قبل أن نطمس وجوها) أي نحو خطيط
 صورهم من عين وساجبوا أنفسهم (فقد هطل أدبارها) أي ففصلها كالانقضاء مطموسة
 مثله أو تنكسها إلى ورائها إلى الدنيا أو إلى الآخرة روي أن عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية
 جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهلوه يدعى وجهه وأسلم وقال يا رسول الله
 ما كنت أرى أن أصل اليك حتى يقول وجهي في قتلى وكذلك كعب الأحبار لما سمع هذه
 الآية أسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا رب أمنت يا رب أسلمت محقة أن يصيبه
 وعنده هذه الآية (فان قيل) فداوودهم الله بالطمس أن لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل بهم
 ذلك (اجيب) بأن هذا الوصديقي ويكون طمس ومسح في اليهود قبل قيام الساعة وأن
 هذا كان وعيداً بشرط فلما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه دفع ذلك عن الباقي وقيل أراد
 بقى القليلة وقال مجاهد أراد بقوله طمس وجوها أي شرهم في الضلالة فيكون المراد
 طمس وجه القلب والرد عن صائر الهدى على أدبارها في الكفر والضلالة (أو تلطمهم) أي
 تمطمهم فرددوا عن صائر الهدى (كألفنا) أي مضنا (أعجاب السبت) مهم فرددوا عن صائر الهدى (وكان
 أمرهم) أي قضاؤه (مفعولاً) أي نافذاً وكألفنا فمفعولاً للاحقة ما وعدته أن لم يؤمنوا (أن
 الله لا يغير أن يشرك به) أي لا يغير الأمر إلا به قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما نزل
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً قالوا
 يا رسول الله والشرك فترأت ولما أخبر بعدة أخبر تعالى بغضه فقال (ويعرف ما دون ذلك)
 الأمر الكبير العظيم من كل مصيبة سواء كانت صغيرة أم كبيرة سواء أتأب فاعلمها أم لا
 وذهب بقوله إعلاماً به مختار لا يجب عليه شيء (لن يشأ) وقال الكلبي تزأت هذه الآية
 في حشر بن حبيب وأصحابه وذلك أنه لما قتل حجرة ذهب إلى حكمهم هو وأصحابه وكتبوا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد ندمنا على ما صنعنا وأنه ليس يغتنا عن الإسلام إلا أنا
 جميعاً فقلت تقول وانت بعدة الذين لا يدعون مع الله إلا آخر الآيات وقد دعونا مع الله لها
 آخر وقتلنا النفس التي حرم الله قتلها وزيننا فلو هذه الآيات لا تبعثك فقل الأمن تأب
 وآمن وحمل عاصلاً لا اثنين فبعثهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما قرؤها
 كتبوا إليه أن هذا شرط شديد تخاف أن لا نعمل عمل صالحاً فقل إن الله لا يغير أن يشرك به
 ويفقر ما دون ذلك بل ينشأ فبعثهم إليهم فبعثوا إليه أن لا تخاف أن لا تكون من أهل مشيت
 فقل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فبعثهم إليهم
 فدخلوا في الإسلام ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لو شئني أخبرتني
 كيف قتل حجرة فلما أخبره قال ويحك عيب وجهك عن فلق وحشي بالشام فكان بها إلى
 أن مات (ومن يشرك بالله فقد افترى) أي ارتكب (أثماً عظيماً) أي كبيراً فالأقواء كما يطلق
 على القول يطلق على الفعل وكذا الاختلاق روي أن رجلاً قال يا رسول الله ما ألو عجبات
 قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وروي أبو ذؤان
 بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد طال لاله إلا الله ثم مات على ذلك إلا أدخل الجنة فقلت وان ذنبي
 وان سرق قال وان ذنبي وان سرق قلت وان ذنبي وان سرق قال وان ذنبي وان سرق قلت وان ذنبي

للشيطان (قلت) في
 الكلام انما يرى تعالى
 هذه الاشياء من عمل
 الشيطان (فان قلت) ٣
 مع هذا الانحصار كيف
 قال من عمل الشيطان
 وتعالى هذه الاشياء
 بموسسه وترينه ذلك
 ففاسق صار كالمو افترى
 برجل ورجلا بضرب آخر

٣ قوله فان قلت الى قوله
 صار الخ هكذا بالاصل الذي
 يريدنا وقيسقط من التامع
 وحق العبارة أن يراد بعد
 قوله وتعالى هذه الاشياء
 من عمل الانسان لا من عمل
 الشيطان (قلت) لما
 كان تعالى هذه الاشياء
 بموسسة الشيطان وترينه
 الخ ويدل على ما ذكرناه
 عبارة قوله على اليساوي
 اه محصيه

وان سرق قال وان زنى وان سرق على وعنه انما يذروا وكان ابو ذر اذا حدث به ذاك قال وان
 وعنه انما يذروا (ثم تراءى الذين بين كون انفسهم) قال الحسن وقادة تركت في اليهود والصارى
 قالوا نحن ابناء الله واصباؤه وقالوا نحن يدخل الجنة الا من حكان هودا او صارى وقال
 الكلبي تركت في رجال من اليهود حياؤا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم باطاعتهم فقالوا هل
 على هؤلاء ذنب قال لا قالوا اقمنا نحن الا كهيئةهم ما علمنا بالهار كفرنا بالسل وما علمنا
 بالليل حكمنا بالهار ويدخل في الآية كل من ذكر نفسه ووصفها بركا العمل وزيادة
 الطاعة والتقوى والزلزى عند الله الا اذا كان لغرض صحيح وطايب الواقع كتول سيدنا
 يوسف صلى الله عليه وسلم اجلنى على خزائن الارض الى حقيظ علم وقوله صلى الله عليه وسلم
 الدنيا من في السماء امنية في الارض حين قال له المنافقون اعدل في القصة كذا اليهم اذ
 وصفوه بخلاف ما وصفه به ولكن شتان بين من شهد الله بالتركية ومن شهد نفسه
 أو شهدته من لا يعلم (بل الله) الذي له صفات الكمال (ين كن من يشاء) اى جاله من العلم التام
 والقدرة الشاملة والحكمة البالغة واصل التركية نفي ما يستقيم فعلا او قولاً (ولا يظنون)
 اى يتصورون من افعالهم (فتبلا) اى قد وما يكون في شئ التواء فله عكرمة عن ابن عباس
 فهو اسلم لما في شئ التواء والظلمة اسلم للشرق فالى على التواء والتقية اسلم للثقة التي تكون
 على ظهر التواء وقيل القتل من القتل وهو ما يحصل بين الاصبعين من الوسخ عند القتل
 دولما اخبر سبحانه وتعالى ان التركية اتهم على الله قال لئنه صلى الله عليه وسلم (اطر)
 متجها (حكيف يفترون) اى يعمدون (على الله) الذي لا يفتنى عليه شئ ولا يجهز شئ
 (الكذب) من غير خوف منهم فالتعاطية ذاك (وكن به) اى به هذا الكذب (اتعلمينا) اى
 بنا وانما (ثم تراءى الذين) اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت) وهما
 صفان مكة لقريش وذلك ان كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد
 وقعة احد اصابوا قرىشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنقضوا العهد الذي كان
 بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل كعب على الجسبان فاحسن مثواه وتزلت
 اليهود في دور قرىش فقال اهل مكة انكم اهل كلاب وعبد صاحب كلاب ولا تأمن ان يكون
 هذا امرا منكم فاصعدوا لاكم تتاحى ظمئكم اليكم ففعلوا فهدا ايمانهم بالجبوت والطاغوت
 لانهم جحدوا الاصنام والطاغوت الجبوت فماتوا ثم قال ابو سفيان لكعب انما امرؤ وقرا
 الكتاب وتعلم ونحن اميون لا تعلم فاني اهدى طرقتا نحن ام محمد قال كعب اعرضوا على
 دينكم فقال ابو سفيان نحن ولاة البيت نسق الجحاح المموثقى الضيق وثق العاني واصل
 الرحم ونعمرت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد قار قد ين آتاه وقطع الرحم وقارق
 الحرم وودنا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا عما عليه محمد فانزل
 الله تعالى اثم تراءى الذين اوتوا نصيبا اى عظام الكتاب وهم كعب بن الاشرف واصحابه
 يؤمنون بالجبوت والطاغوت اى الصفيين (ويقولون للذين كفروا) وهم ابو سفيان واصحابه
 (هؤلاء) اى انتم (اهدى من الذين آمنوا) وهم محمد واصحابه (سيدلا) اى اؤدوم وبتاوارشد
 طريقا (اولئك الذين لهم الله) اى طردهم وابعدهم من رحته (ومن يلعن الله فلعن

فمن به فانه يهون ان يقال
 لغوى هذا من محبة
 (فان قلت) لم يخص من
 الاشياء المذكورة التواء
 والنسر بالتركية فلهو الغلب
 يريد الشيطان ان يوقع
 بينكم العداوة والبغضاء
 في التواء والنسر (قلت)
 خصهما بالتركية تعظيما

بعد نصرا) أى مانعاً يمنع العذاب عنه بشفاعته أو غيرها * (تنبيه) * هؤلاء أهدى
 هم من أناس كثيرين الأول سورة والثانية مفتوحة قرأناهم وابن كثير أبو عمرو وبأيدل
 الثانية يا منالصلة والياقوت باليقين (أم) منقطعة أى بل (لهم سبب) أى حظ (من الملك)
 ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم شئ من الملك جعلنا زعمت اليهود من ان الملك سيصير
 لهم ولو كان لهم نصيب منه (فاذا) أى فيسبب من ذلك انهم (لا يؤتون الناس) أى
 واحدا منهم (تقيرا) ومن أمه النقرة على ظهر التوراة وهو مثل فى القلة كالقتيل وانقطعي والمراد
 بالملك املك الدنيا وامالك الله كقوله تعالى قل لو انتم إلا نتم لا تكون خزانة رجى إذا
 لأصكنتم خشية الاتفاق وفى هذا الصلابة فى نعمهم فله يخلوا بالتقير وهم ملوك فافلتك بهم
 اذا كانوا اذلا متقادين وبمعنى ان يكون معنى الهمزة فى أم لانكار انهم قد أوثروا نصيبا
 من الملك وكانوا أصحاب اموال وبساتين وقصور مشيدة كما تكون احوال الملوك وانهم
 لا يؤتون احدا مما يملكون شيئا (أم) أى بل (يصدون الناس) أى يهدونهم الله عليه وسلم
 الذى جمع فضائل الناس الاولين والآخرين (على ما آتاهم الله من فضله) أى من النبوة
 والكتاب والنصرة والاعزاز وكثرة التلذذ أى يتنون زواجه عنه ويقولون لو كان نصيبا لاشغل
 عن النساء (فقد آتينا آل ابراهيم) وهو جده الذى صلى الله عليه وسلم ومن آل ابراهيم
 موسى وداود وسليمان (الكتاب) أى ما أنزل اليهم (والحكمة) أى النبوة وآتيناهم ملكا
 عظيما فلا يبعد أن يؤتبه الله تعالى مثل ما آتاهم فكان داود نوح وعون امرأه وكان
 سليمان ألف وثلاثمائة حرم ومائة امرأة وقيل المراد بالناس جميعا وقيل العرب
 وحدهم لان النبى الموعود منهم وقيل انبي وأصحابه لان من حصد على النبوة فكان غنا
 حصد الناس كلهم على كمالهم وورثهم (هم) أى اليهود (من آمن به) أى محمد صلى الله عليه
 وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من حذر) أى امرض (عنه) فليؤمن به (وكفى بجهنم
 سعيرا) أى عذابا لمن لم يؤمن وقوة تعالى (الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم) أى
 نذللهم (نارا) كالبيان والتقوير لذلك (كلما نصبت) أى احقرت (جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها) بان يعاند ذلك الجلد يعينه على صورة أخرى روى ان هذه الآية قرئت عند عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر لئن اعد لها فاعادها كان عند سعد بن جبير فقال
 معاذ عندى تسعيرها بيد الله تعالى فى ساعة واحدة قال عمر هكذا سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما كاتم قبل لهم عود را
 نيعودون كما كانوا (فان قيل) كيف تهذب بالجلود تكن فى الدنيا لم تعص (أجيب) بان المعاد
 اغتاهو الجلد الاول وانما قال جلودا غيرها لتبدل مفتحا كما تقول صنعت من خاتى خاتبا
 غيره فانما التانى هو الاول الا ان الصناعة والعقصة تبدلت روى ان ما بين منكبى الكافر
 فى النار مسيرة ثلاثة أيام لقرص كعب المصر وروى أن ضره أو نابه مثل أحد وظل جلد له
 مسيرة ثلاث (ليدوقوا العذاب) أى ليقاسوا أشد وقيل يحرق مكان ذلك الجلد جلد آخر
 والعذب فى الحقيقة على كل حال هى النفس العاصية القائمة بالبدن لانهم المذركه ذوقه
 (ان الله كان) ولم يزل (عزيرا) أى لا يجهز شئ (حليما) فى خلقه يعاقب على وفق

لا امرهم ولا تاذكر من
 العداوة والبغضاء بين
 الناس يقع كثير يسببها
 دون الباقي وقيل انما
 صعبها بالذكورية فالواقع
 لان انطلب للمعترفين
 بليل قوله يا أيها الذين
 آمنوا وهم انما كانوا
 يتعاطون النجس والمنسبر

حكمته (والذين آمنوا) أي أقرؤا بالإيمان (وعملوا الصالحات) سندخلهم أي نؤدوهم
 فيه ودرعنا عنهم الشقيين لهم بالسنة دون سوف باقي الكافرين انهم أقصر الامم مدنا وانهم
 أقصرهم أعمارا راحة لهم من دار الكد والى محل الصفا وانهم يدخلون الجنة قبل جميع
 القرون الناجية من أهل الموقف (جنات) أي بسايتين ووصفها بما لا يدرك بها ويعظم نعيمها
 وذهبت افعال (تجبري من تحتها الأنهار) أي أن أرضها في غاية الرى كل موضع صالح لأن يجري
 منه نهر ولهذا ذكر قبلها وما به دوامها أشبه بجنته واه النفوس من استقرار الأقامتها فقال
 (خالدين فيها أبدا) وانما خلقتم تعالى ذكر الكفار ووعدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لأن
 الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض ولما وصف تعالى حسن الدار ذكر حسن الجار فقال
 تعالى فيهم فيها أزواج مطهرة) أي من الخوض والقذر (خالدين) المطرد في وصف جميع الآلة
 لمن يعقل أن يكون بالآل والآل فيقال مطهرات (أجيب) بأنه عدل عن ذلك إلى الوحدة
 لأنهم انتم أشقة الموافقة في الطهر كذا واحدة (ودخلهم) أي فيها (ظلال) أي ظليفا
 وأكده تعالى بقوله (ظليلات) أي متلا لا فرج فيه منبسطا لا ضيق معه دائما لا تصيبه الشمس
 يوما لا حرق فيه ولا برد بل هو في غاية الاعتدال ودر ظل الجنة جعلنا الله تعالى ومن يحبها
 ونحبه من أهلها السابقين مع التبيين والصديقين وقوله تعالى (إن الله يامركم أن تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها) خطابهم المكلفين والأمانات وان نزلت يوم القدر في عثمان بن طلحة بن
 عبد الدار لأخيه باب الكعبة وصد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتاح
 ليدخلها فاني وقال فوجدت أنه رسول الله لم أكنعه الفتاح فلهي على رضى الله تعالى عنه يده
 وأختمته الفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه وكعب بن
 خارج سأل العباس أن يعطيه الفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد الفتاح إلى عثمان ويصدق فعله ذلك وقال
 هالك خالته قاله فنجب عن ذلك وقاله عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال قد أنزل الله
 في شأنك قرآنا وترأى عليه فقال عثمان أنهم دان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فهبط جبريل
 وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السدانة تكون في أولاد عثمان أي الأمانات عثمان
 دفعه إلى أخيه شيعة فالفتاح والسدانة في أيديهم إلى اليوم وإلى يوم القيامة فالآية وان
 وردت في سبب خاص فعمومها معتبر بقية الجمع (وإذا حكمتم بين الناس) أي قضيتهم بين
 من بينة عليه أمركم أو يرضى عنكم بكم (أن تحكموا بالعدل) أي بالسواحيان تأمروا
 من وجب عليه محرابا إلى من هو له فأنزل الله من أعظم الصالحات الموجبة لحسن التقبل
 في القتل الظليل أخرج الشيطان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سبعة يتظاهرون في ظلمة يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث وروى أن أحب
 الناس إلى الله يوم القيامة وأتوهم بهم من محبسا امام عادل وإن أبغض الناس إلى الله يوم
 القيامة من أبغضهم عدا امام جائر ولم الأخيرهم بأمر مزادهم رغبة بقوله (إن الله يحب)
 ادعائهم فم في ما التكرة الموصوفة أي نعم شيئا (يتظكم به) وهو تادية الامانة والحكم بالعدل
 وفرأ ابن عامر ومونة والكسائي بفتح التون وكسرهما الباتون واختلس كسر العين قالون

فقط (قوله يعلم الله) أي
 علم ظهور (قوله ومن قتله
 منكم منه) الآية
 قيل المراد ليس بشرط
 لو جوب المزاها كما يشتهر
 السنة وذكر في الآية
 بيان الواقع لأن الواقعة
 التي مكنت سبب نزول

وأبو جرو وجشعة (أن الله كان) أي ولم ير ولا يزال (جميعا) لكل ما يقال (بصيرا) كل ما يصل
 (بأيها الذين آمنوا) أي أتروا بالإيمان وبدأ جمعوا المصلحة في العمل على ذلك فقال (أطيعوا
 الله) أي فليأمركم به (وأطيعوا الرسول) أي فليأمره لكم (وأطيعوا) (أولى) أي أصحاب
 (الامر) أي الولاة (منكم) أي إذا أمرهم بكم بالطاعة لله ورسوله سواء كان ذلك في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أم بعده وشرح فيهم الخلفاء والقضاة وأمر السرية روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرتضى أحب وكره ما يؤمر به بمصلحة فلا سمع ولا طاعة
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله واصلوا حكمه واصلوا حكمكم
 وصرعوا شهركم وأدوا كافتموا لكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا الجنة بكم وقيل المراد
 بأولى الامر أبو بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال
 عطاءهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم بإحسان بدليل قوة تعالى والسابقون الأولون
 من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان روى أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل
 أصحابي في أمي كالخيل والطعام يوصل الطعام الاباطح قال الحسن قترة ذهب طمناة فكيف
 يصلح وقيل المراد على الشرع لقوله تعالى ولو يؤدوه لرسول وإلى أولى الامر منهم لعل
 الذين يستنبطونه منهم (من تنازعتم) أي اختلفتم في شيء فرددوه إلى الله أي كاه (والرسول)
 أي مدة حياته بعده وقائه إلى سنته أي أكشفوا عليه من ما ورد في الكتاب والسنة واجب
 ان وجد فيه ما فان لم يوجد فسيده الاجتهاد وقيل الرد إلى الله والرسول أن يقول لما لا يعلم
 الله ورسوله أعلم (أن كنتم ترمسون بالله والسوم الآخر) أي فان الإيمان يجب هذا (ذلك)
 أي الرد إليهما (جمع) لكم من التنازع والقول بلأى (وأحسن تأويلا) أي من تأويلكم
 بلا ردا وعاقبة (المراتب الذين يزعمون أنهم آمنوا) أي أوجدوا هذه الحقيقة وأوقعوها
 في أنفسهم (بما أنزل الدين) أي لقرآن (وما أنزل من قبل) أي التوراة والإنجيل قال
 الاصمغاني ولا يستعمل أي الزعم في الاكراه في القول الذي لا يصدق يقال زعم فلان كذا
 إذا شك فيه فلا يعرف كذبه أو صدقه (يريدون أن ينصروا كوا إلى الطاغوت) أي الباطل
 المخوف في الباطل ومسل هو كعب بن الاشرف روى عن ابن عباس أن بشر المنافق ناسم
 يهودي فقال اليهودي تطلق لي محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق بل لكعب بن الاشرف
 فأتى اليهودي أن ينصحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمره المنافق ذلك أتبعه إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرج من عنده
 لزمه المتنافق وقال انطلق يا إلى عروضي الله تعالى منه فأتى عروضا فقال اليهودي احتضمت أنا
 وهذا لي محمد فقتلني عليه فلم يرض بنصائره وزعم أنه ينصاهم اليك فقال عمر لما تناقأ كذلك
 قال نعم فقال له ما عمر مكانك حتى أخرج اليك فدخل وأخذ سيفه ثم خرج فقتل ب هتق
 المنافق وقال هكذا أقتل من لم يرض بنصائره الله ورسوله فنزلت هذه الآية وقال جبريل
 عليه السلام ان عروضا بين الحق والباطل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت الشاروق
 والطاغوت على هذا وكعب بن الاشرف سمى بذلك لقرط طغيانه أولئك تبعه والشيطان أو
 لان التناكح اليه فقامكم إلى الشيطان من حيث الله الحامل عليه (وقد) أي وأما ال انهم قد

لا يذنبه كان عند افلا
 منهوم (قوله هذا بالغ
 الكعبة) فليس اعلم
 لها والا فاشترط بلوغه
 الحرم (قوله ما جسد الله
 من بصيرة) الآية أي
 ما جسد أو ما شرع ولا يصح
 نفسه بخلق لان الاشياء

(أمرنا) عن الأمر في كل ما أنزل الله من كتاب وما قبله أن يتقروا به أي بالشيطان فحق
 نكاحهم إليه كانوا مثنين به كافرين بالله وهو معنى قوله (ويريد المنسبطان) أي بارتدائهم
 ذلك النكاح إليه (أن ينزلهم) أي النكاح إليهم (ضلالا بعدا) أي بحيث لا يمكنهم معه
 الرجوع إلى الهدى ولما ذكر ضلالهم بالأراء تورعيتهم في النكاح إلى الطاغوت ذكر قطعهم
 عنه في قهرتهم عن النكاح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (وإذا قبل لهم) أي من
 أي فائل كان وثراهم والفساد فيهم القاف والباقيون بالكسر وتقدم ذكر الاندفاع لأي
 عرو (فعلوا) أي أقبلوا رافعين أنفسهم من وهاد الجهل إلى شرف العلم (الما أنزل الله)
 أي الذي عنده كل شيء (وإلى الرسول) أي الذي نجيب طاعته لأجل مرسله مع أم كل الرسل
 الذين هم أم كل الخلق رسالة رأيت المنافقين يصدون أي يعرضون (عنك) إلى غيرك وأك
 ذات بقوله (صدودا) أي هوألى طبقات الصدود (مكب) يكون حالهم (إذا أصابهم
 صيبة) أي عتوية قتل عورضى الله عنه المنافق (بعقدت أيدهم) أي من النكاح
 إلى غيرك وعدم الرضا بجهنم ومن الكفر بغير ذلك أي يصدون على الأعراس والفرار
 منها ولا وتم الكلام ههنا وقوله تعالى (ثم جازوا) أي حين يصابون الاعتذار مصطوف على
 يصدون وما بينهما اعتراض (يصلون بالله) أي ما (أردنا) أي بالما كة إلى غيرك (إذا
 أصابنا) أي صلنا (وتوفيقا) أي تألفا بين الصديقين ولم نرد تخالفنا وقيل جاء أصحاب
 القيسيل طالعين يذمه وقالوا ما أريدنا النكاح إلى عمر إلا بحسن إلى صاحبنا يوفى بينه
 وبين خصمه بالتقريب في الحكم دورا لعل على مر الحين (أو نبت الذين يعلم الله ما في قلوبهم)
 أي من المنافق والبغض للاسلام وأهلها وان يستدوا في اخفاؤه وكذبهم في حلقهم وعذرهم
 ما عرض عنهم) أي عن عتابهم بالضعف لأنهم أقل من أن يحسب لهم حساب (ولكن
 عطهم) أي خونه الله القادر على استمهاله (وقل لهم في أنفسهم) أي في شأنها أو خباياهم
 فان التصرف في السر أجمع (فولا بعدا) أي مؤثر فيهم أي ازجرهم يرجعوا عن كفرهم وقيل
 هذا منسوخ بآية القتال ولما أمر الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذن من
 حاكم إلى غير ذلك وحدثهم تدينه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأعراس منه والوظة
 فكان التقدير في الإسلام وغير ذلك من الرسل لا لفرق بالامعة والضعف عنهم والمعاظم على
 غاية الجهد والنجاسة عطف عليه قوله (وما أرسلنا من رسول إلا بقيا امره ويحكم
 لأن منصبه الشريف يقتضي ذلك (فإذا نكح) أي إذا رافقه من أنه يطاع فلا يعصى ولا يخالف
 (ولو أنهم إذ) أي حين (طلبوا أنفسهم) أي بالنكاح إلى الطاغوت أو غيره (جازوا) أي
 تأثروا (استغفروا الله) بالتوبة والاعمال (واستغفروا) أي شفع (لهم الرسول) أي
 اعتذروا إليه حتى أصبح لهم ذمها وانما عدل عن الخطاب تنقيصا لشانه (ويجسدوا الله
 توباً عليهم (رحمنا) بهم وقرأوا عرو وادعاهم الزاقي الملام بخلاف عنه (ملاورين) أي
 فور بل ولا حيزة لنا كيد القسم (لا يؤمنون) أي يوجدون هذا الوصف ويجدونه (حق)
 يحكمونك) أي يجعلونك حاكما فيهم (أي اختلجوا واستلموا) أي من كلامهم لبعض
 الشنازع حتى كانوا كأغصان الشجرة في التداخل والتضارب (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا) أي

الذي كونه خلقها الله (قوله)
 يا أيها الذين آمنوا عليكم
 أضعكم الآية أي
 استقلوا أنفسكم وقوموا
 بصلاحها (فان قلت)
 ظاهر الآية يقتضي عدم
 وجوب الأمر بالمعروف

فوعان الضيق (مما قضيت) به عليهم (ويصلوا لعلها) اي ويشتدوا لئلا يتعبوا بطوارهم
 وبواطنهم وفي الصحيح ان الآية نزلت في الزبير وخضمه من الانصار وقد نهى سعد بن رباح
 من الحرة ككاتبين في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عاصم يا زبير
 ثم ارسلك الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن جهم قاتلون وجهه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم اجلس حتى يبلغ الجدر واستوف فسقك ثم
 ارسلك الى جارك وقيل نزلت في بشر المنافق واليهودي الا الذين اختصوا الى عمر (ولو انما كتبنا
 عليهم ان اقتلوا انفسكم) كما امر نافي اسرائيل ارفع رؤسها بالقتل بالجهد او ان مصدرية
 او مقصورة لان كتبنا في معنى امرنا فقرأ ابو عمرو وعاصم وحزرة والكسائي بكسر النون في
 الموصل والباقيون بالضم (او امر جو من دياركم) اي التي هي لاشباحكم كما يشاءكم
 لا وراحدكم فوجه زركم (ما فعلوه) اي المكتوب عليهم اي انما كتبنا عليهم الاطاعة الله
 ورسوله والرضا بكم ولو كتبنا عليهم القتل والخروج من الديار ما كان يفعل (الا قليل منهم)
 قال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الآية قال عمر وعمر بن ياسر وعبد الله بن سعد
 وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا لقتلنا الحمد لله
 الذي عاقبنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ان من امتي رجلان الايمان اثبت في قلوبهم
 من الجبال الرواسي وقرأ ابن عباس قليلا بالنصب على الاستثناء والباقيون بالرفع على البدل
 (ولو انهم) اي هؤلاء المنافقين (فعلوا ما وعظون به) من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
 (لكن خيرا لهم) في عاجلهم واجلهم مما اختاروه لانفسهم (واشد تقيينا) اي تصقينا
 لايمانهم (وادا) اي لو ثبتوا (الا نينا من لنا) اي من عندنا (اجرا عظيما) وهو الجنة
 (ولهذا نيناهم سر اطاع مستقيا) يصلون بساكنة جنات القدس وتفتح لهم ابواب القرب قال
 صلى الله عليه وسلم من عمل بعمالي ورثه الله علم ما لم يعلم واداه يوم في حليته وروى ابن عباس
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
 الصبر عنه فانما ذات يوم وقد تغير لونه وتقل جسمه يعرف الخنزير في وجهه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما غيبر لولك فقال يا رسول الله ما في مرض ولا وجع فذكر اني اذا لم املك
 استوحشت وحشة شديدة حتى القاة ثم ذكرت ان آخره واخاف ان لا املك الا انك ترفع مع
 التبيين واني ان دخلت الجنة كنت في مقرة اذني من منزلة وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا
 فانزل الله تعالى (ومن يطع الله) في امتثال او امره والوقوف عند ذوابره (والرسول)
 اي في كل ما ارادهم فان نصب الرسالة يقتضي ذلك لاسيما من بلغ نهايتها (فانزلنا مع
 الذين انعم الله عليهم) اي معد ومن حوزهم فهو بحيث اذا ارادوا بارتهم او روثهم وصل اليهم
 بسهولة وقوة فعلى (من الميئين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان الذين حال عنده
 اومن شجعهم معهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان
 لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء الفايزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة
 التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارتقوا في النظر في الحجب والالامات واخرى
 بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا بها على

والنهي عن التكبر (قلت)
 لا سلم ذلك فانما انما يقتضي
 ان الطبع لا يترسخ
 فيقرب الفضل اولان الآية
 مخصوصة بما اذا خاف
 الانسان عند الامر
 بالمعروف والنهي عن التكبر
 على نفسه او عرضه او ماله

ماحي عليه ثم الشهادتين أي يم - ثم الحرس على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى يذلوا
 مهيبهم في اعلاء كلمة الله تعالى ثم السالمون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في
 مرضاته (وحسن) أي وما أحسن (أو تلك) أي العلون الاخلاق السابقون (رفقا) من
 الرفق وهولن الجانب والطاقة الفعل وهو على مستوى واحد وجمع أي ورفقا في الجنة بيان
 يستمتع فيها برؤيتهم وروايتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في ديار عالمه القسمة
 الى غيرهم روى عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قومًا ولم
 يلحقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء من أحب وروى أيضا أن رجلا قال يا رسول الله
 متى الساعة قال وما أهدت لها ظمأ ذكر كثيرا إلا أنه يحب الله ورسوله قال فأتى سمع من
 أحبيته ورفقه تعالى (ذلك) أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبر (الفضل من الله) أي فضل به
 عليهم لانهم نالوه بطاعتهم (وصحفي بالله علما) أي يميزهم من اطاعه أو يحاذي الفضل
 واستحقاق أهله روى ابوهريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 غار بواستدواوا علوا أنه لا ينجوا أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا
 أن يتقدمني الله برحمة منه وقضل (يا أيها الذين آمنوا) أي أفروا بالايان (خذوا حذركم)
 من عدوكم أي استقروا منه وتغفروا له والخذوا الحذر كالأثر الأثر (فأفروا) أي اخرجوا
 الى قتالهم سريعين (ثبات) أي جمان متغيرين سرية في أثر سريعين شتوهي الجماعة من
 الرجال فوق العشرة (أو أفروا جميعا) أي مجموعة من كوكبة واحدة قال البيضاوي والاية
 وان نزات في الحرب لعلكن يفتنى الملاقاة فلها وجوب المبادرة الى الطغيات كلها كيغما
 أمكن قبل القنات (وان منكم) الخطيب لسكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من منهم
 والمتأخر (من يهتد) أي لسانه ولتتأكل من القتال وهم المنافقون كعبه الله بن أي
 المنافق وأصحابه وانما قال منكم لاجتماعهم مع أهل الايمان في الجنسية والنسب واظهار
 الاسلام لاني حقيقة الايمان (فان أصابكم مصيبة) قتل وهزيمة (قال) هذا المتباني
 جهلا منم وظلة (قد أنتم الله على إذ) أي حين (لم أكن معهم شهيدا) أي حاضر انما أصاب
 (ولئن) لأم قسم (أصابكم فضل) أي فخر وظهر وخيمة (من الله) الذي كل شيء بيده (ليقوتن)
 نادما على ما فات من الاغراض الفسوية واكده تنبها على قرطه صوره وقوة تعالى (كان)
 مخففة ولها محذوف أي كانه (لم تكن ينكمون منمودة) أي معرفة وصداقة رجع الى
 قوله قد أنتم الله على اعراض بين القول ومقوله وهو (يا) للتعبية (ليكني) كنت معهم فانفرد
 أي يشاؤكم في ذلك (فوزا عظيما) أي أختسروا فلو لم من الغنية وقرأ ابن كثير ومفص
 بالتثنية تكن على التثنية والباقر بالياء على التذكير ولما بين أن محط رجال القاعد من
 الطمأنينة ان تصد الجهاد لاخرة فقال تعالى (فليقاتل في سبيل الله) أي لاعلام دينه
 (الذين يشرون) أي يبيعون برغبة (الحياة الدنياه) (حر) وهم المؤمنون والمحق ان تباطا
 هؤلاء من القتال فليقاتلوا لملعون بالذون أنفسهم في طلب الاخرة ويشرون أي
 يشترون وهم المتباطون فيضارونها على الاخرة والمحق منهم على ترك ما حكي عنهم في هذا
 استعمال المشترك في مدلوليه (ومن يقاتل في سبيل الله) لاعلام دينه (فيقتل) أي يستشهد

(قوله قالوا لا علم لنا) ان
 قلت كيف قال ذلك مع
 انهم عالمون بماذا أجيبوا
 (قلت) هذا جوابي حديثه
 وحديثي فطيش فتولم
 من زفرتهم أو المني لا علم
 لنا بحقيقة ما أجابوا به

(أو يقبل) أي يظهر بعد قوله (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) أي نؤاخره ولا نؤاخره إلا بالاجر العظيم قلبا وظل ترغيبا في القتال وتذكيرا لقول المتبعين قد أنعم الله على أئمة آل كرمه، شيئا وانما قال يقتل أو يقبل تنبيها على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يبعد نفسه بالنهادهما والذين بالقفر والقلية وإن لا يكون قصد بالذات إلى القتل بل إلى اهلا كلمة الحق وانما هو الذين روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لي بإحاديثي سيده لا يخرج من حيثما ألهجهاد في سيده وتصدق كلمته أن يدخل الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما قال من أجروا غنيمة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القاتل الصائم الذي لا يقسم صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله إلى أهله انما يرجعه من غنيمة أو أجروا وثوقا فدخله الجنة وقوله تعالى (والأحكام لتقانونن) استفهام فويجى أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) لا علة له وقوله تعالى (والمتضيقين) حذف على اسم الله أي وفي سبيل المتضيقين وهو يتخلصهم من الأسر وصونهم عن العدو وقوله تعالى (من الرجل والنساء والولدان) بيان المتضيقين وهم المسلمون الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم قال ابن عباس كنت أباؤى منهم وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتيسير على تنهاى المشركين بحيث بلغ إذا هم الولدان وإن دعوتهم أجيبت بسبب مشاركتهم في الجهاد حتى يشاركو في استئصال الرجعة واستدفاع البلية وقيل المراد بهم العبيد والأماهم جمع وولد (الذين يقولون) أي داعنيا (ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) أي بالكفر (واجعل لنا من فلكك) أي من عندك (وليا) يتولى أمرنا (واجعل لنا من فلكك نسيرا) يتبعنا منهم وقد استجاب الله تعالى دعائهم فيسر بعضهم الخروج إلى المدينة وبقى بعضهم إلى أن نصت حكمة صلى الله عليه وسلم فلم تتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم من أئمة بني أسد ففتح الهجرة وكسر المسلمين فقامهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها وكان حقيقا أن يثاب بن أسد ففتح الهجرة والقرية بمكة والتلالم صفته أئمة كبره لئلا يكره ما أسند إليه فإن اسم القاتل والمفعول إذا جرى على غير من هو له كان كالمفعول كرويت على حسب ما جعل فيه (الذين آمنوا) يقاتلون في سبيل الله (أي في طاعة الله) (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) أي في طاعة الشيطان (صانوا) أي المأمونون (أوليا الشيطان) أي حربه وجنوده وهم الكفار (إن كيد الشيطان) أي مكره بالموثنيين (كان ضعيفا) بالإضافة إلى كيد الله تعالى بالكافرين لا يعتد به فلا تخافوا أوليا صان اعتمدكم على ضعفه وقوه كافتل الشيطان ويومئذ للمراى الملائكة تحفان تأخذنهم من وخاذهم (الم تر أن الذين قبل لهم كفو الأيديكم) أي عن قتال الكفار وهم جماعة من الصلبة كانوا يلقون من المشركين أذى كثيرا قبل أن يهاجروا ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فانهم قد آذونا فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم فانهم أوصروا بقتالهم (واقفوا الصلوة واتوا الزكوة) فلما هاجر وإلى المدينة وهاجروهم اقتضاهم بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم كما قال تعالى (فلما كتب) أي فرض (عليهم القتال) قرأوا بوجوه وبكسر الهاء الميم في الوصل ووزنوا الكسرة في بعضهم الهاء

قوله من غنيمة هكذا في
الاصول التي يابدين وله
مع غنيمة فليصر واقتض الجديت

لا تلم الاظاهرة وانت تعلم
ظاهره بانه جليل آخر
الا - قبل المراد منه
المالفة في تصديق فبعضهم
كن يقول الله هو ما تقول
في قتال فيقول أنت أعلم
بمعي كانه قبل لا يحتاج

والجاء في الوصل وأما الوقت فأي شيء يسكنون الميم وحزبهم الهاء على أصله وكسر هاء الباقون
 (أدأفرين منهم يهضون) أي يضافون (الساس كخشية الله) أي كخشيتهم من الله (أو أشد
 خشية) من خشيتهم (ه تنبيه) ه نصب أشد على الخلق وجواب لما دل عليه إذا وما بعدهما
 أي نجاتهم الخشية (وقالوا) جزعاً من الموت (ربنا لم كتب علينا القتال لولا) أي لا
 (أخرتنا إلى أجل قريب) وهو الموت أي خلاص كسنا حتى نموت بأجلنا واختصنا في هؤلاء
 الذين قالوا ذلك فقبل حاله قوم من المنافقين لأن قوله لم كتب علينا القتال لا يليق بالمؤمنين
 وقيل حاله جماعة من المؤمنين لم يكونوا مسفين في العلم قالوا مشوقاً وحباً للاعتقاد أنهم كانوا أهل
 الإيمان يتفاضلون فيه وقيل هم قوم كانوا مؤمنين فلما كتب عليهم القتال ناقضوا من الجبن
 وتخطفوا من الجهاد وقرأ البزري في الوقت له ما بعد الميم مطلقاً والباقيون بالميم يغيره
 والهاء ماضية في الوصل الميميع (قل) لهم يا محمد (ساع الدنيا) أي ما يتبعه فيها والاستمتاع بها
 (قبل) أي قبل إلى الزوال (والآخره) أي نوابها وهو الجنة والنظر إلى الله تعالى (سبحان الله)
 عقاب الله بقوله معاصيه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما الدنيا إلا آخرة الأهل ما يصلح
 أحدكم أصبه في الميم فيلنظر ببرجع (ولا تقولون) أي تنقصون من أعمالكم (قليل) أي
 قدر ما يكون في شق التواتر كما مر عن عكرمة وقرأ ابن كثير وحزبوا الكسائي بالياء على الغيبة
 والباقيون بالياء على المطاب ونزل في المنافقين الذين قالوا في قتل أحدلو كانوا عندنا لما نزلوا
 وما قتلوا (أيما سكرتوا) أي الناس كما حكم مدحك وعاصيكم (بدوكم الموت) أي فانه
 طاب لا بقوته هارب واختلف كآب المصاحف في رسم أيما هاتفة منهم من كتب مالمقموعة
 من أي ومنهم من وصلها (ولو كنتم فرج) أي صومون فرج داخل فرج أوكل واحد منكم
 داخل فرج (متحدة) أي مرتفعة كل واحد منها هاتفة في الهواء منبمع فلا تغشوا القتال
 خوف الموت ونزل في العوقلنا قالوا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلت نعرف
 النقص في غارنا فمن ارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأصحابه (وإن تصبهم) أي اليهود
 (حسبه) أي حسب ودرخص في السعر (يقولوا هذه من صدقاته) لنا لا مدخل لك فيها (وإن
 تصبهم سيئة) أي جذب وطلاقي الأسعار (يقولوا هذه من عندك) أي من ثؤم محمد وأصحابه
 وقيل المراد بالجنة الظفر والفتحة يوم بدر والسببة القتل والهزيمة يوم أحد يقولون هذه
 من عندك أي أنت التي حملتنا عليه يا محمد فقل هذا يكون هذا أقول المنافقين (قل) لهم يا محمد
 (قل) أي الحسنه والسببة (من عند الله) ثم يهرهم بالجهل فقال (قال هؤلاء القوم) أي اليهود
 أو المنافقين (لا يكادون يفقهون) أي لا يقارونون في فهموا (حديثاً) يرون ظنون وهو
 لقولنا لا نسلم لوفهموه وتغيروا عليه لعلوا أن الكل من عند الله وأحدنا ما في اليم
 كبراهم لأنهم لهم وما استفهام فبهم من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من قبه
 (ما أصابك) أي أي الإنسان (من حسنة) أي نعمته دينية أو أروية (فمن الله) أنتك تفضل
 منه واليمين أحسن الحسنات قال الامام أنهم اتفقوا على أن قوله ومن أحسن قولاً عن دعا
 إلى الله المراد به كلمة الشهادة (وما أصابك من سيئة) أي بآيته وأمرته كرهه (فمن نفسك) أنتك

قد هالي شهادة الظهوره
 قوله انزال الحواريون
 يا عيسى ابن مريم هل
 يستطيع ربك ان ينزل
 علينا مائدة من السماء
 فان قلت كيف قال
 الحواريون وهم خلع

حيث اوتكت ما يستوجبهم الذنوب (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى قل كل من
 عند الله دين قوله فتن نفس (اجيب) بان قوله قل كل من عند الله اى النصب والحب
 والنصر والهزء كلام من عند الله وقوله فتن نفس اى ما اصابك من بينة من الله فتن
 نفس مقبولة كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فعبا كست انفسكم وقيل ان هذه الآية
 متصلة بما قبلها والقول فيه مضمرة تقديره تعالى ولا تقوم الا بكادون بقوله وحديثنا
 يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله
 (واؤسلفنا) يا محمد (لناس) اى كافة وقوله تعالى (رسولا) حال نصبه التاكيد (وكفى بالله
 شهيدا) على ارسا ان ينصب المهيزات ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع
 الله ومن اطيعني فقد احب الله فقال بعض المتأخرين ما يريد هذا الرجل الا ان تصدق بما كان
 اتخذت الصلوة عيسى ابن مريم نزل (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه في الحقيقة مبلغ
 والا امر هو الله تعالى (ومن تولي) اى امرض عن طاعتك فلا يحسنك (فماؤسلفنا) يا محمد
 (عليهم حسنا) اى حافظا لامالهم وتحاسبهم على الاما طاعتك البلاغ وعلينا الحساب
 فنجازهم وهذا قيل الامر بالقتال (ويقولون) اى المتأفقون اذا امرتهم بشئ من امرنا
 وهم يحضرونك طاعة) اى امرنا واثام طاعة اى فليعلم فيما امرنا به (فاذا ابرروا) اى
 خرجوا (من عندك) يتطامنهم اى امرتهم (غير الذي يقولون) اى حضورك من الطاعة
 اى عمتك وقرأ ابو جروجر نادعنا الله في الطاعاتنا عندهما كنه اى التامنا فاسكنت
 التام قبل الطاعة واجب ادعاهما في اوابا يكون بالظهار فان التام مندهم مقبولة (والله
 يكتب اى يا مريكتب (ما يثبتون) اى يا مريسون من المتأفقين صلاتهم ليسانوا عليه
 (فاعرض عنهم) اى قلل المبالاة بهم (وتوكل على الله) اى توقيه فانه كلفهم معرفتهم وبقومك
 منهم (وكفى بالله كبرا) اى من وضا اليه (افلا تدبرون) اى يتفكرون (القرآن) وما فيه من
 المعاني البديعة او لو كان من عند غير الله اى ولو كان من كلام الشركاء زعم الكفار
 (وجوده افيه اختلافا كثيرا) اى تناقض في معانيه بما في نظمته فكانت بعض قصا وبعضه
 ركيكا وبعضه قصب معارضته وبعضه قتل وتختلفا عن الصدق في الاخبار عن النبي بما
 كان وما يكون اقل لا يتفكرون فيه فيعرفون عدم التناقض فيه وعد في ما يخبرهم به انه كلام
 الله ولان ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض واختلاف والمراد من التشديد بالكلم
 المبالغة في اثبات الملازمة اى لو كان من عند غير الله لزم أن يكون فيه اختلاف كثير فضلا عن
 القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل (واذا جاءهم) اى المتأفقين
 (أمر) اى خير من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم (من الامن) اى القنع والفتنة (واو الخوف)
 اى القتل والهزء (اذا عواجا) اى افسوه وكانت اذاعتهم مقسدة والبا من زيد او لتضمن
 الاذاعة معنى التحذير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث سرايا فاذا ظفوا ابادوا
 المتأفقون يستبغرون عن حالهم فيفسخونه ويقتلون به قبل ان يحدث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيضفون به قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم (ولورؤيه) اى ذلك انظر
 (الى الرسول) اى لم يصدقوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به (والى اولى

اجماع عيسى بن مريم
 لانه شئ في لغة الله
 تعالى ذلك كسر (للت)
 الاستهزاء المذكور
 استهزاء من القتل لامن
 القسوة كما يقول التقدير
 لغنى القادر على تقدير ان

(الامر منهم) اى ذوى الراى من العصابة كاي بكر وهر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم
 (العله) على اى وجميعكم (الذين يستبطونه منهم) اى يستخرجون عدايدهم بخيارهم
 واظهارهم هل ينبغي ان يكتم او يفتش (ولو لافضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بارسال
 الرسل واتزال القرآن (لا يمتنع الشيطان) فيما يامركم به من الكفر والمعاصي (الا قليلا) اى
 منكم فانهم لا يشيعونه خلفا من اقباعا واهم اقص من جميع العقل والصحة فقال في حق غير
 الاثنياء ايضا لانها التزم من العصابة ولكن السامع ان يقال في حق النبي معصوم وفي حق غيره
 محفوظ (فقاتل يا محمد) (في سبيل الله لا تكلف الا نفسك) فلاتهم بقتلهم عنك اى قاتل ولو
 وحيدك فالتزموا بالنصر من الله وليس النصر الا بسدوما كان ليامرك بشي الا رأيت
 كقوله فانت كقولنا ان الكفار وان كلوا اهل الارض كلهم وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعدا باسنان به حربا احدموسم بها المغري في ذي القعدة فلما بلغ البعلاء ودعا
 الناس الى الخروج فذكره بعضهم فآثر الله هذه الآية (تلييه) اتفاقا في قوله تعالى فقاتل
 في سبيل الله قال البغوي جواب عن قوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
 فسوف نؤتيه اجرا عظيما فقاتل انتهى (وحرض المؤمنين) اى حثهم على القتال ورفعهم فيه
 اذا علمت في شأنهم الا التعمير يعني (عسى الله ان يكف بأس) اى حرب (الذين كفروا) وعسى
 في كلام الله وعدا واجب الوقوع خلافها في كلام المخلوق (واقهنا شذبا) اى صولة منهم
 (رأيتكم تسيلا) اى محبوبة منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا خرجت ولو
 وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر بالمغري فكشف الله بأس الذين كفروا بالقائه اربعين في
 قلوبهم وشمع باسنان من الخروج كما تقدم في سورة آل عمران (من يشفع شفاعة حسنة)
 رايهم احق مسلم بان دفع عنه منهم اضمر اى وجلب اليه نفعا انتقاما وجه الله ومنها الدعاء للمسلم
 قال صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب احسب له قوله الملك والجنة اى
 مثل ذلك اى ودعا الملك لا يرد (يكن نصيب) اى اجر (منها) اى يسبعا قال ابو موسى
 الاشعري رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ان جاء رجل يسأل او
 يطلب حاجة فبسل علينا بوجهه فقال انشعوا فلقنوا واولي بعض الله على لسان نبيه ماشاء
 (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة للشرع (يكن له كذل) اى نصيب من الوزر (منها) اى
 بسببها (وكان الله على كل شئ مقبلا) قال ابن عباس مقتدرا مجازا قال للشارح
 وذى صفت (اى ريب صاحب حقد) كفت الضغن عنه
 وكنت على اسائه (اى اساءتي لى الضغن) مقبلا
 اى مقتدرا وقال مجاهد شاهد اى وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقبلا اى
 يوصل القوت اليه ويعلق الحديث كني بالمرء فان يشفع من يقوت (واذا حسبت نصبة غيورا
 باحسن منها) النصبة هي دعاء الحساد ولكن جهودا لتفسر بمن على ان ذلك في السلام اى اذا سلم
 عليكم لم ناجي بوجه باحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فبذر الراد ورحمة الله فاذا قال ورحمة
 الله فبذر الراد وبركاته (او ردها) اى بان رده عليه بمثل ما سلم روى ابن جرير قال لرسول الله

تطيق شيئا وهذا يسمى
 استطاعة الطاعة
 لا استطاعة القدرة والعنف
 هل يسئل عليك ان تبال
 ريك كقولك لا تخرم ل
 تستطيع ان تقوم معي
 وانتظم استطاعة الذات
 (فان قلت) لو كان ما ذكر

صلى الله عليه وسلم عليك السلام عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك
 ورحمة الله فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته
 فقال عليك أي السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل قصتي أي الفضل على سلامي فإني
 ما قال إقامي من الفضل وتلا الآية فقال لم تتروك لي فضلا فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية
 لاستيعابه أقسام اللطائف وهي السلام من المضار وصول المتافع وثبوتها وظاهر الآية
 أنه لو رد عليه ما قل عاسم عليه أنه لا يكتفي بظاهر كلام المفسها أنه يكتفي بعمل الآية على أنه
 الأكمل وأثناء السلام على المسلم متعين من المنفرد وكفايته من الجماعة وده فرض عين إذا
 كان المسلم عليه واحدا وكفايته من الجماعة ويشترط في الرد التور والوجوب مستقادم
 الأمر والقور من القادر أما كونه كفاية فحظوا بآية داود يميز عن الجماعة إذا أمر وأ أن يسلم
 أحدهم ويميز عن من بالكل من يراد أحدهم والراهم هو المختص بالتوايب ويسقط المخرج
 عن الباقي وإن أجابوا كلهم كلوا لمؤدين ففرض سواء كانوا مجتمعين أم متفرقين كسلاة
 الخنازة ولا يسقط الفرض بردة السبي المميز (فان قيل) قد سقط به فرض الصلاة على الجنابة
 (أجيب) بأن المقصود من الصلاة الدعاء والسبي أقرب إلى الإجابة والمقصود من السلام
 الأمان والسبي ليس من أهله ولا يسقط أيضا فرضه ليرسم ولو سلم على امرأه أن كل ما يحل
 النظر إليها كبر موزوجته بمن في السلام عليها ووجب عليها الرد ولا شيء لها أثناء وردا
 وحرم عليها ابتداء وردا هذا إذا كانت مستهانة فإن كانت مجهوزا أو جماعة نسوة لم يكره ويجب
 الرد لانتها خوف الفتنة ولا يسر ابتداءه على فاشي حاجة ولا على كل ولا على من في حمام
 ولا على مصل ومؤذن وخليف ومولب ومستغرق القلب بالدعاء ولا يجب الجواب عليهم
 ويحرم ابتداءه على الكافر ويرد عليه إذا سلم عليك فقط وهذا باب طويل قد بينته السنة وقد
 أكرمت عن في شرح المتناج (ان الله كان) أي ازلا وأبدا (على كل شيء حسيبا) أي محاسبا
 فيما يرى عليه وقال مجاهد حفيظا وقال أبو عبيدة كانيا يقال حسي هذا أي كفايته وقوله
 تعالى (ان الله لا اله الا هو) مبتدأ وخبر وقوله تعالى (ليجمعنكم) الإجماع القسم أي والله
 ليجمعنكم أقوم قبوركم (الي) في (يوم القيامة) ومعيت بذلك لأن الناس يقومون من
 قبورهم قال تعالى يوم ينفخون من الأبدان سراعا وقيل لقيامهم إلى الحساب قال تعالى
 يوم يقوم الناس لرب العالمين (لأرب) أي لاشك (فيه) أي في ذلك اليوم أو في الجمع (ومن)
 أصدق من الله حديثا) أي قولا (فان قيل) الصدق لا يتفاوت كالم إذا لا يقال هذا الصدق
 أصدق من هذا الصدق كالأقوال هذا العلم أعلم من هذا العلم (أجيب) بأن الصدق متفق لثبات
 لصفة الحديث أي لا أحدهم الله أصدق منه لأن غيره يتطرق إلى خيره بالسكتين وذلك
 مستحيل في حقه تعالى والأتية مخبرون عن الله تعالى وقرأ آية والسكاكيات بأجمع الصادق
 بحرف متوولين الصادق والراي (فما لكم) أي فإشأنكم صرتم (في المناقطين) أي في أمهم
 (نقطين) أي فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك أن طائفتهم استأنوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اتفروا إلى اليد ولا اجتروا المدينة فلما ستر جوهر الواردين حليلين مرحلة مرحلة

مراد الماتكة عليهم
 صبي آخر الآية (قلت)
 انك لا عليهم إنما كان
 لا يتأثم بلفظ لا يلق
 بالمؤمن المتضمن نصركم
 (قوله ولا أعلم ما في نفسك)
 ان قلت كيف حال صبي
 ذلك مع أن كل ذي نفس

حتى لحقوا المشركين فاختلاف المسلمون في اسلامهم وقال بمجاهد هم قوم خرجوا الى المدينة
 واسلموا ثم استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انخروج الحكة لئلا يضايق لهم
 بقصرهم وفيه انخرجوا واسلموا واختلف المسلمون فيهم فقال يقول لهم منافقون وقال
 يقول لهم مؤمنون وقال قوم في الذين خلفوا يوم احل من المنافقين للرجوع وقال بعض
 الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اضعفهم فانهم
 تكلموا بالاسلام واقامهم (اي تكلمهم) ان تكلمهم ان تاروا ورتهم الى حكم الكفرة
 (عما كسروا) من الكفرة والمخاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل الله) اي ألقوهم من جهة
 المهتدين والاستغفار في الموضعين لان تكاد (ومن يرسل الله) اي ومن يرسل الله (فلن يبدله
 سيلا) اي طرعا الى الهدى (ودوا) اي قتلوا (لوتكفرون كما كفروا فتكونون) أي أنهم هم
 (سواء في الكفر) (تبييه) قوله تعالى فتكونون ليرد بجواب التقي لان جوابه بالفاء
 منصوب وانما أراد التقي اي ودوا لوتكفرون ودوا لوتكونون سواء مثل قوله ودوا لوتكفرون
 فدهنون اي ودوا لوتكفرون ودوا لوتكفرون (فلا تخذوا منهم اولياء) اي فلا تؤمروهم وان
 أظهروا الايمان (حتى يهاجروا الى ميل الله) معكم هجرة مصححة تصحق ايمانهم قال عكرمة
 هي هجرة أخرى والمهجرة على ثلاثة أو جه هجرة المؤمنين في أول الاسلام وهي قوة تعالى
 للفقراء المهاجرين وقوة تصالي ومن يخرج من مشهبا الى الله ورسوله وقوة هسان
 الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محمدا
 لا لأراض الدنيا وهي أرادتهما وهجرة عن جميع المخاصي قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه (فان تولوا) أي امرؤا عن التوحيد والهجرة وأطاعوا
 على ما هم عليه (فقد هجروا) اي بالاسر (واقبلوهم حيث وجدتموهم) اي في حل أو في حرم كسائر
 الكفرة (ولا تخذوا منهم وليا) والونه (ولا يصرا) تنصرون به على عدوكم اي بل ياتيهم
 مجابة كلية وقوله تعالى (الا الذين يسلون) استثنائهم قوله فخذوهم واقبلوهم اي الا الذين
 يسلون اي يهتدون (الى قوم ينكمهم ويهينون) اي عهدا بالامن لهم ولين وصل اليهم كما عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة لعل بن عبد الاسلى على أن لا يعينه ولا يعين
 عليه ومن بلا الهة فمن الجواهر لانه وقوله تعالى (أو جاثوكم) عطف على الصلة اي أو
 الذين جاثوكم وقوله تعالى (حصرت) أي ضاقت حالها بخارجها أي وقد ضاقت (صدورهم) أن
 يقاتلواكم (أي من قتالكم مع قومهم) (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي تمسككم عن قتالكم
 وقتالهم فلا تعرضوا لهم ياخذوا قتل وهذا وما به منصوص غاية القتال وفرأناهم وابن
 كثير عاصم وأظهرا تائبا حيث حصرت عند الصادق وأدفعها الباقون (ولو شاء الله) تسلطهم
 عليكم (سلطهم عليكم) بان يقوى قلوبهم ويسط صدورهم ويزيل الرعب (فقاتلواكم)
 ولكنكم لم تقاتلوا في قلوبهم الرعب (فان اعزلكم فقاتلواكم) اي بان تعرضوا لكم
 (واقبوا اليكم السلم) أي الاسلام والاتحاد (فما جعل الله لكم عليهم ميلا) أي طريفا
 بالاخذ والقتل (سحبون) أي عن قريبي بعد لائقه (آخرين) أي من المنافقين ودوا

فهو ذو جسم لان النفس
 جوهر قائم بذاته متعلق
 بالجسم لعلق التدبير والله
 منزوع عن ذلك (قلت) النفس
 كما تطلق على ذلك تطلق على
 ذات الشيء وحقيقته كما
 تطلق نفس الذهب والنفضة
 صغيرة أي ذاتها والمراد

عن ابن عباس أنه قال هم أسد وخطان كانوا حشري المدينة فمكلموا بالاسلام رباهم وهم غير
 مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قوم معاذ اسلمت فيقول أنت منهم هذا القرد وبهذا التعريب
 وانفصاحوا إذا لقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اتعالي دينكم يريدون بذلك الامن
 من القريتين كما قال تعالى (يريدون أن يامنوكم) باظهار الایمان عندكم (ويامنوا قومه)
 باظهار الكفر اذا رجعوا اليهم (كلوا وادعوا) اي دعوا (الى الفتنة) اي الكفر (او كسوا) اي
 اتخللوا منكوسين (فيها) اي الفتنة اقرب قلب (فان لم يعقلوكم) اي يترك قتالكم (ويلاقوا)
 اي ولم يلاقوا (اليكم السلم ويكفوا) اي ولم يكفوا (ايهم) عن قتالكم (لخفوه) اي بالاسر
 (واقلوه) حيث تقتضيه قوتهم اي وجد قوتهم (واولسكم) اي اهل هذه الصفة (جعلنا لكم
 عليهم سلطانا نسينا) اي جعنا واضعة في الترحم لهم القتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح
 قوتهم (وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا) اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل بغير حق (الاخطا)
 اي خطئنا في قتله غير قصد نزلت في عياش بن ربيعة وذلك انه اقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكة قبل البصرى لم ثم خاف أن يظهر الاسلام لاهله فخرج هاربا الى المدينة ونصن في
 العلم من اطاعها غرعت آفة ذلك جرما شديدا وقالت لابن الحارث وأبي جهل ابني هشام وهما
 أخوة لاهله واقبلوا بظلمتي ستم ولا أدوق طعما ما ولا شر ابني تائما به بنظر جاني طلبة وخرج
 معهم الحارث بن زيد حتى أتوا المدينة فآواصا وهو في العلم وقالوا انه اتزل فان ادركه أبواها
 ستمت بهدك وقد حلفت أن لا تأكل طعما ولا تشرب شرابا حتى يرجع اليك والله
 علينا عهد أن لا نكرهك على شيء ولا نقول منك وبينك فلا ذكروا ذلك أي جوع أمه
 وأوتقوا ما نزل اليهم فخرجوا من المدينة ثم أوتقوه وجده كل واحد منهم ما جده ثم
 قدموا به الى أمه فلما نأها قالت له والله لا أطعمك من ذلك حتى تصكر بالذي أنت به ثم
 تركوه موقوفاً على ظهر وحاشي الشمس ماشا الله فاعطاهم الذي أرادوا فأتاه الحارث بن زيد فقال
 يا عياش اهذا الذي أنت عليه فوالله اني كان هدى لقد تركت الهدى وانك كان ضلالة لقد
 كنت عليا فغضب عياش من مقاتله وقال والله لا ألتاك خليا أبدا الا قلتك ثم ان عياشا بعد
 فلما سلموا هاجر ثم سلم الحارث بن زيد بهدوه هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
 عياش حاضر او مشد ولم يشعر بسلامه فبلغ عياش بظهوره فبدا اذلق الحارث فقتله فقال الناس
 ويحك أي شيء صنعت اه قد سلم فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قد
 كان من أمري وأمر الحارث ما قد حلفت وان لم أشر بسلامه حتى قتله فزالت الآية (تبينه)
 قوة تعالى الاخطا انما تصوب على الحال أي وليس من شأن المؤمن ان يقتل مؤمنا في حقن
 الاحوال الاحال الخطا واما مقول لاجله أي لا يقتله لعله الا لخطا قبل الإيعني ولا يلى
 قتله في حال من الاحوال ولا خطا ظله قوله تعالى اني لا يحلف بدي المرسلون الامن ظله وقوله
 تعالى لا يكون الناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (ومن قتل مؤمنا خطا) كان قصدي
 غيره كسيد أو شجر أو صاب (فمن رقة) أي قطعه أي فواجبه من رقة كاملة الرقة فلا
 يميزى مكاتب كناية عن صيغة ولا أم ولد والعبر الا حقا ويحبر عن القصة بالرقبة كما يحبر عنها

هذا الثاني قوله ما قلت
 لهم الا ما امرتني فان
 قلت كيف قال ذلك مع
 أنه قال لهم يا عياش ما ذكر
 في الآية (قلت) معناه
 ما قلت لهم فيما يتعلق بالآية
 (فان قلت) عيسى صلى
 الله عليه وسلم قال فلما
 توفيتي (قلت) المراد

بالراس (مؤمنة) أي محكومها إسلامها وان كانت محقرة ولو كان إسلامها بتسعة الدار أو
 الساتر طمعة على فصل بالمل (وعدة مسألة) أي مؤداة (أي أجرة) المقتول يقتسمونها
 كسائر الموارث (الآن يصدقوا) أي تصدقوا بها عليه بان يصفوا من الضعفاء
 صدقة تحت علمه وتسعى على نفسه قال صلى الله عليه وسلم كل مرفوع صدقة ويست السنة
 اذنية الطلماة من الابن عشر وبن خمس وعشرون بنت لليون وعشرون ابن ليون
 وعشرون بنت وعشرون جذعة وان عاتق القاتل فصلها عنه وهم حصته الا أسلمه وقرمه
 مؤمنة عليهم على ثلاث سنين على الفتي منهم فسد يكره المتوسط أربع دينار كل سنة كان لم
 يقول ان يت المالكان قد فرغوا على الجاني (كان كان) أي المقتول (من قوم عدولكم) أي
 محاربين (وهو) أي والمال أه (مؤمن) أي وليهم للقاتل اجماله (مقرير) أي قالوا لرب على
 القاتل مقرير (ورب مؤمنة) ولادة تسمى الى أهله اذ لا وراثة فيه ويهم لانهم محاربون (وان
 كان) أي المقتول (من قوم) أي كقرنا أيضا عدولكم ينكم ويستم ميثاق) أي عهد كامل
 القيمة وهو كاتر مسلمهم (فدية) أي قالوا لرب فدية (مسألة) أي مؤداة (الاهل) وهي ثلث
 دية المؤمن ان كان نصرانيا أو يهوديا فصل من كتمه وثلث عشره ان كان مجوسيا أو كاثليا
 لا فصل من كتمه (ومقرير رب مؤمنة) على قاتله (فن يبعد) أي الرقية بان قضاها وبها فصلها
 به (فصلهم) أي قالوا لرب عليه صام (شهرين متتابعين) حتى لو أنظره ولو اوسع الفجر بعض
 أو فاس وجب الاستئذان وايد كرسا الى الاستئذان الى الطعام كاتله لوجه حال الشافعي
 رضي الله تعالى عنه في ما عوقبه وقوله تعالى (وومن الله) نصب على المصدر أي واثاب
 عليكم توبه أو على المقتول أي شرع لكم ذنوبه ما أخذتم توبه الله عليه اذ ابل توبه
 (وكان الله) أي وازل (عليها) أي بأسوا الكيم وبها فصلكم في الدنيا والاخر (رحمكم) فيها
 دبر لكم من لعب الزواجر بالكفار ان توبه ما قالوا أو امره واحد واخر واحد وقوفوا
 بالعلم والحكمة (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بان تصدقه بما يقتل قالها على ما يملك (لخزاة
 جهنم خالها فيها غضب الله عليه ولنه) أي أبعده من رحمة (وأعد له عذابا عظيما) في النار
 وهذا مخصوص بالسفلة كما قاله عمر بن الخطاب ويزيد ان لا يترك في عيسى بن مينا
 وجدا أعادها ما قبل في القباور ليقهر قاتله فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يصفوا اليه دية ففعلوا اليه ثم حل على مسلم قتلته ورجع الى مكة ثم نقدا الماردان الى
 التلخظ كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفير
 عن العابدين على تفسيرين كفرين لم يحج وكفره صلى الله عليه وسلم لمقداد لقتله فان قتلته
 قاتله بمنزلة قبل أن تقتله وان كنته قبل أن تقول الكلمة التي قالها وان هذا خبره ان
 جوزي لادع في خلف الوعد لقوله تعالى وينقر ما دون ذلك من شاء والمراد بالملوك
 الطويل فان الملوك متظاهرين ان عصاة المسلمين لا يهوم عذابهم ولهذا يذ كوفي الآية ابدأ
 وماروي عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبه قاتل المؤمن عداكم ما رواه الشافعي وأرويه
 التثديب كما قاله البيهقي الذي من خلافة وماذا ليس في مئة ويشت أبة البقرة ان قاتل

بالتوفي النوم كما صرح
 زائدة في قوله في آل عمران
 الممتنعونك ورافعت الى
 مع ان السؤال انما يتوجه
 على قول من قال ان
 السؤال والجواب جدا
 يوم دفعه الى الصحابة
 من قال انهم يكونان يوم

تسخر شمري عنه أي أزيل وكشف حابه من بره الموسى (فأولى الضرو) أي من زمة
أوحى وأخوه فقال كتب لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرو وقرأ فاعم وابن
عاصرو العسكاني نصب الراي على الحال من القاعدين أو الاستسكان والباقون بالرفع صفة
لقاعدين لأنه لم يقصده قوم بل أراد به الجنس كأي قوله هو وقد أمر على التميم بسبقه
فصعب جعل غير صفة للقاعدين (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) أي لا مسأولة
بينهم وبين من قصد من الجهاد من غير الله (تبيينه) فأنشد كرقوه تعالى لا يستوى
القاعدون الخ تذكير ما بينهم من التفاوت ليرغب القاصد في الجهاد وفعل تنبعوا اتباعا عن
انقطاع منزهة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال للرجع من غزو وتبولك وذل لمن المدينة
قال إن في الدنيا لآخرة ما لم يألوا من مسبه ولا قطع من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة يتعجبهم العذر (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين) لضر (درجة) أي فضيلة لا استواء في التمتع وزيادة الجهاد بالبررة
(وكلا) من القاعدين لضر رواه المجاهدون (وعده الله الحسن) أي الجنة الحسن عقبتهم
وخلص بينهم وانما التفاوت في زيادة العمل المكتسب في الثواب (وقض الله المجاهدين على
القاعدين) لغير ضرر (أجر اعطيا) ويدل عنه (درجاته) أي منازل بعضها فوق بعض
من الكرامة وقوله تعالى (ومنفقوه رجة) منصور بأن يجعلها المقد (وكان الله) أي ولم
يرل (غفورا) لا وإياه (رحيما) بأهل طاعته وروى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا أيها الذين آمنوا بالله ويا أيها المسلمون يا أيها محمد بن عبد الله
فصلبها أبو سعيد فقال أعداء رسول الله فقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرى
يرفع أقصم العبد ما قدر جنة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فقال وما هي
يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة صام رمضان كان حقا على
الله أن يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله أو جلس في أرضه التي وفدها قالوا يا رسول الله ألا تستدر
الناس بذلك فقال إن في الجنة ما تقدرة أعداء الله لمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين
كما بين السماء والأرض فإذا استأنفوا لواء الترددوس فله أوسط الجنة وأعلى الجنة فوقه
عرش الرحمن ومنه تفرق أنهار الجنة وأما عيب الجهاد على كل مسلم مكاف حرد كرم طبع
له هو فرض كفاية لا إتيان المتقدمة لذا كان الكفار يلاذ بهم ويحب على الإمام أن يقزوهم
في كل عام مرة بنفسه أو نائبه أو يشن الثغور بما قاوم العدو وأما إذا دخلوا بلادنا والعسا
بالله تعالى ثمين على أهل البلد فولى من دون مسافة التصريح على قديمه ولو سدرت زو رقيق
بلادنا ويجب على من هو في مسافة القصر بحد الكفاية أن أسر واسلم زمانا للبر
خلاصه الذي وان لم يدخلوا بلادنا ونزل في جماعة أسلوا ولم يجر وأهلنا خرجوا إلى البر
رجعوا معهم فقتلوا مع الكفار (إن الذين وظاهم الملائكة) أي ملك الموت وأمواله أو ملك
الموت وحده قال تعالى قل يتوكل على الله وحده والعرب قد تحاطب الواحد

الغور بالجنة والتأمين
التارك لعدم (فان قلت)
إن أراد بالصدق صدقهم
في الآية قال لا تزد لست
بدر على أوفي الدنيا فليس
مطابقا لما ورد فيه وهو
الشهادة لعيسى بالصدق
بما يصيبه يوم القيامة

يجمع (طالبي أنفسهم) أي في حال ظلمهم أنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة بالقول
 في دار الشرك فان الهجرة كانت واجبة قبل فتح مكة ثم نسخ الوجوب بعد فتحها فقال صلى الله
 عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقرأ البري بتشديد التاء المشقة فوق من وقرأه في الأصل والباقيون
 بالتحقيق وأدغم أبو عمرو التاء في التلاصق بخلاف غيره والباقيون بغير ادغام (قالوا) أي الملائكة
 لهم (قيم كنتم) أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم وقرأ البري فيه بالهاء بعد اللام في الوقت
 بخلاف عنه (قالوا) مستذرين عما جئوا به (كأنهم مستضعفين) أي عاجزين عن اظهار الدين
 واعلاء كلمته (في الأرض) أي في أرض مكة (قالوا) أي الملائكة تكذيباً لهم وقولاً
 (ألم تكن أرض الله واسعة فهاجر وانبها) من أرض الكفر إلى بلاد أخرى كما فعل غيركم من
 المهاجرين إلى المدينة والحبيشة قال تعالى (فأولئك ما فهم) أي لم تكن لهم الواجب
 ومساعدتهم الكفار (وساء نصيراً) أي جهنم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من
 موضع لا يمكن الرحل فيه من إقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرط دينه من
 أرض إلى أرض وإن كان ماديته ماشياً استوجب ما وجبته الجنة وسكان رقيقاً به
 إبراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم استثنى أهل المدن منهم فقال (الاستضعفين) أي
 الذين وجد ضعفهم في نفس الأمر وعدوا ضعفه وتقوى عليهم فيه هم (من الرجال والقساء
 والولدان) ثم بين ضعفهم بقوله (لا يستطيعون حيلة) أي لا قوة لهم على الهجرة ولا تنقذهم
 (ولا يهتدون ميلاً) أي طرقاً إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو) أي يعاود
 (عنهم) وعسى من الله واجب الاطعام والله تعالى إذا أطعم عبداً عبداً وأوصاه الله ولكن
 في ذكر الاطعام والعفو إذا بان أمر الهجرة مضيقاً لا توسع فيه - أي أن المضطر البين
 الاضطرار ومن حقه أن يقول عسى الله أن يعفو عن فكيف يعفوه (وكان الله عفواً غفوراً)
 قال ابن عباس كنت أنا وأخي من هذا الله أي من المستضعفين وكان صلى الله عليه وسلم يدعو
 لهؤلاء المستضعفين في كل صلاة قال أبو هريرة كان إذا قال سمع الله من حذو الركن
 الأخيرة من صلاة المشقة قلت يقول اللهم أجمع عياش بن ربيعة اللهم أجمع الوليد بن الوليد اللهم
 أجمع سلة بن هشام اللهم أجمع المستضعفين من المسلمين اللهم أشد دعواتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم سنين كفي وصف (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعماً كثيراً) أي
 متعزلاً لا يتعزل إليه وقيل طريقاً راعماً يسلكه قومه أي يضارهم على رضى أو نهم مأخوذ من
 الرغام والرغم والغلل والهوان وأصله لصوق الاتسب بالرغام وهو التراب يقال إذا غث الرجل
 إذا غلظته وهو مكرم مقامه ذلك (و) يعبد (سعة) في الرزق كما قال صلى الله
 عليه وسلم صوموا للهوا وسائر واقفوا أخرجه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 واقفوا عز واقفوا أو هاجروا أو صلوا أو لم يجمع هذا لا يتبرجل من في قيس يقال له جندع
 ابن ضمرة قال ما أظن أن استغنى الله عز وجل والى لا يجد حيلة أولى من المال ما يغني المدينة
 وأبعد منها والله لا يثبت اليأس بجمعة أخر جوفى جوا به يملونه على سبى ربحى أو أواب
 التتميم فادركه الموت فصقر يمينه على شمله ثم قال اللهم هذا ملك وهذا نذر وذاك أبابعد على

(قلت) أراهم المستحقين
 المحقر بالصادقين في دينهم
 وآخرتهم
 (سورة الانعام)
 (قوله الجمل الذي خلق
 السموات والأرض وجعل
 الظلمات والنور) جمع
 السامدون الأرض لأبصار

ما يباعد عليه رسول الله ﷺ قال التقطوا في الظاهر أن هذه إشارة إلى العين وهذه إلى
 التعلل لا قصد اسناد الجارحة إلى الله تعالى بل على سبيل التصريح وتقبل مباينة الله تعالى
 على الإيمان والطاعة بجملة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وتقبل إشارة إلى البيعة
 والصنف الثاني أن سعة كعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سعة كعبة الناس بقلب
 خبراً أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو أتى المدينة كان أتم وأوفى أبرأ وضحت
 المشركون وقالوا ما أدرك هذا ما طلب قتل (ومن يخرج من بينه ما يرى إلى الله رسولاً ثم
 يدرك الموت) أي في الطريق قبل مقصده (فقد وقع أجر على الله) أي بتأجيله عنده تعالى
 ثبوت الأجر الواجب بقضائه ووجه (وكان الله غفوراً) لتقصيره أن كان (رحيماً) بكرمه
 للمضرة بأصناف الكرامات ولو أوجب الله السفر إليها وهو المعتبر في كل مطلق السفر مظنة
 المشقة فكيف سعة رحمة الله ما يحتمل إلى المشقة فيما من خوف الأعداء كقصص الصلاة
 بالانصر بقرعة تعالى (وإذا ضربتم) أي سافرتم (في الأرض) سراً ولو بلا نصرة معصية
 والطول بل هذه الشافعي رحمه الله تعالى أربعة برده في مرحلتان كانت ذات السنة ومنذ
 أي حين فخره الله تعالى ثلاثة أيام وليلتين يوم الأيل وشي الأقدام على القصد وقوله
 تعالى (فليس عليكم جناح) أي أتم وسبيل في (أن تقصروا من الصلاة) أي من أربع إلى
 ركعتين وذلك في صلاة التهور والمصر والمشاغل على جوارق القصر دون وجوبه ويؤيده أنه
 عليه الصلاة والسلام أتم في السفر كإرواء الشافعي وغيره وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
 اعترفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة فقلت يا رسول
 الله بأبي أنت وأمي قصرت وأتممت وصليت وأفطرت فقال أحنفت يا عائشة وما عاب على إرواء
 الأرقطين وحسنه السيق وهما كان عثمان رضي الله عنه يتم ويقصر وأوجب القصر أبو
 حنيفة لقول عمر رضي الله تعالى عنه صلاة السفر ركعتان قيام قصر على ابن أبي عمير
 النسائي وابن ماجه ولقوله عائشة رضي الله عنها أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين وركعتين
 فأفطرت في السفر وزيد في الحضر رواه الشيخان (فان قيل) يظهرهما إجماع الآية
 (أجيب) بأن الآية قول بأن القصر كالنظم في العصة والاجراء ومعنى الثاني لمن أراد
 الاقتصاد عليهم ما بين الأدلة وقوله تعالى (ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا) أي يتألمكم
 بكمروهم بأن باعتبار الغالب في ذلك الوقت فلامهم فله قال يعلل بآية قلت لمسرحاً
 قال الله تعالى ان خفتم قد آمن الناس قال فذهب عما عجت عنه فالت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق أقيم عليكم قالوا صدقتموا مسلم (ان الكفار ين
 كانوا أي جيلة وطبعا) (لكم عدواً مبيناً) أي بين الله داوة وقوله تعالى (إذا كنتم) أي
 يا محمد سابقراً (فيهم) أي وأنتم يخافون العدو (فأتاكم لهم الصلاة) فقلت يفهمون من خبر
 صلاة الخوف بضرورة النبي صلى الله عليه وسلم وعامة التقهات على أنه تعالى على نبيه صلى الله
 عليه وسلم كيفية التقدي به الآية بعده فانهم أتوا به فيكون - ضرورهم كضرورة روى
 ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظمروا إلى الظهور يصلحون جميعاً
 ذموا أن لا كانوا كباراً عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فإن لهم بعده صلاة هي أحب

في البقرة وجمع التلوة
 دون التوراة باسم
 جيل والنور مصدر
 والمصدر لا يجمع وقيل
 لكثرة أساليب اختلاف
 التوراة وجعل تأقلى
 القرآن تحسنان فتأقلى
 بعض خلق كاهنات تأقلى

اليهم من آياتهم وآياتهم وهي صلاة العصر فإذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقبلواهم فزلبجروا
فقال يا محمد إنها صلاة الخوف وإن الله يقول وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ففعلوا صلاة
الخوف وهي أنواع الأول إذا كان العدو في جهة القبلة ولا سائر المسلمين كثيرون فيصلي
بهم الإمام ثم يسجد بصلوات أول ويحرم صف ثان فإذا قاموا سجد من حرم وصلته وصعد معه
بصدقة معه وتأخر الأول بلا كثرة أفضل في الركعة الثانية فحرم الاستحواذ فلا يجلس
للقسم سجدة الاستحواذ وتسلم وتسلم جميع روى هذا النوع مسلم وقد صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصفان وهي قريبة على حطين من مكة يقرب خطيب سمع بذلك الصنف
السيول فيها وجازعكس هذه الكيفية هو النوع الثاني إذا كان العدو في غير جهة القبلة
أوفياء أو تم سائر يصلي الإمام بهم ركعتين من غير كل مرة بفرقة كما قال تعالى (فلنقيم طائفة منهم
معك) أي ولتأخر طائفة (ولياخذوا) أي الطائفة التي قامت معك (أسلمهم) معهم (فإذا
سجدوا) أي صلوا (فليكونوا) أي هذه الطائفة الأخرى (من وراءكم) يهرسون إلى أن
تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة الأخرى يهرس (ولتأخر طائفة أخرى) يهرس
(لم يصلوا فليصلوا معه) وليأخذوا أحذرهم وأسلمهم) معهم إلى أن يقضوا الصلاة وقد فعل
صلى الله عليه وسلم ذلك من أجل رواء الشيطان وهذه الصلاة وإن جازت في غير الخوف
سنت فيه عند كثرة السابقين ولله عذم وخوف هجومهم عليهم في الصلاة (فان قيل) أخذ
الحذر وهو الخوف مع التعطف مجاز وأخذ الأسلحة حقيقة فلا يجمع بينهما (أجيب) بأن
أخذ الحذر حقيقة أيضا تنزيلا لمقتضى الآية على سبيل الاستعانة بالكافة فالجواب هو بين
حقيقين على أن الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز كما عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه (فان
قيل) لم ذكر أخذ الحذر في الثانية دون الأولى (أجيب) بأن المسكنة يرتبهون للثانية
مما لا يقتضون للأولى والنوع الثالث صلاة ذات الرقاع رواها الشيطان أيضا وهي العدو
في غير جهة القبلة أو في سائر أن تقف فرقة في وجه العدو ويصلي الإمام بفرقة ركعة ثم
عند قيامه للثانية تتأخره وتم بقية صلاتها وتقف في وجه العدو وتبقي تظن والإمام ينتظر
لها فيصلي بها ثمانية فإذا جلس لقسم طامت وأتمت بركعتي طمعه وسلم بها وبصلى الثلاثة
بفرقة ركعتين والثانية ركعة وهو أفضل من عكسه وبصلى الرابعة بكل فرقة ركعتين وبقي
نوع رابع تقدم عند قوله تعالى فان ختم فرجالا أو بكاء (ود) أي غنى (الذين) كسروا أو
تفعلون) إذا تم إلى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيملكون عليكم صلة واحدة) بأن
يصلوا عليكم فيما شئتموه وهذه على الأمر بأخذ السلاح ولما كان الله تعالى قد تفضل على
هذه الأمة ورفع عنها المخرج وكان المطر والمرض يشقتان قال (ولا جناح) أي سرج (عليكم
أن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) لأن حال السلاح في المطر يكون
سببا لبلوى المرض يزيد حالها المريض وهذا هو الذي يشهد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو
أحد قول الشافعي والثاني أنه سنة ورج بشرط أن لا يؤذى ولا يحصل بترك حملها خطر ولا
ينعكس الصلاة فان أدى كرم وسط الصنف كره حملها بل إن غلب على ثلثه ذلك حرم وإن
حصل بتركه خطر وجب حملها ويمكن جعل الآية على هذه الحالة وكامل وضعه بين يديه إن سهل

قوله وجعل فيها رواسي
من فوقها وهي بيوت كما
في قوله وجعلنا معها
هرون ونذرا وبعض حال
كأن قوله وجعلوا الله إذا
وقوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن آياتا
وبعض بين كأن قوله آياتا

مقيد اليه بل يتعين ان منع حله الصلوة من نفس أو غيره (وخذوا حدوكم) من الصدواى
 احقر زواضه ما استطعتم كي لا يجهم عليكم (فان قيل) كيف طابق الامر بالخزوة تعالى
 (ان الله اعد لكافرين عذابا) أى قتلا وأسر او نهباً فى الدنيا (مهيناً) أى ذلة (اهانة) (أجيب)
 بان الامر بالخزوة من الصدوق وقع قلبه واقتضاه فنقضى منهم ذلك الاجام باخبارهم ان
 الله تعالى يهينهم ودهم ويهذله وينصرهم عليه لتقوى غلوهم وبعثوا ان الامر بالخزوة ليس
 لذلك وانما هو تعبد من الله تعالى كما قال تعالى ولا تقفوا ايديكم الى المملكة وهما أعلم بما
 يفعلون في الصلوات الخوف انهم تلك ما يفعلون بعد هذا لا يظن أنهم انقضوا عن مجرد ذلك
 فقال مشيراً الى تعقيب (فاد انصبت السلوقة) أى فرغتم من فعلها وأذنتوها على حالة الخوف
 أو غيرها (فادكروا الله) أى بالتسليم والتسبيح والتعبد والتعبد (قياماً وقعوداً وعلى
 جنوبكم) أى مضطجعين أى اذ ركوب كل حال ومن عانته رضى الله تعالى عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذرك الله على كل أحيائه وقبل صلواتها ما فى حال الصلوة وعوداً
 فى حال المرض وعلى جنوبكم عند الفرح والزمان (فاد الله اعظم) أى امنتم بها كتم فيه من
 الخوف (فأقيموا الصلوة) أى أقوها بصفوة فعلها على الحالة التى كنتم تفعلونها قبل الخوف (ان
 الصلوة كانت على المؤمنين كآية) أى مكتوباً أى مقروضا (موقوتاً) أى مقدراً وقتها لا تؤخر
 عنه ولا تقدم عليه قال صلى الله عليه وسلم أنى جبريل عند الدخول فى الصلاة فى الظهر حين
 زالت الشمس والعصر حين كان ظله أى الشئ منه والغرب حين أظفر الصائم أى دخل وقت
 افطاره والعشاء حين غاب الشفق الاخر والعصر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما
 كان الفضل فى الظهر حين كان ظله منه والعصر حين كان ظله مثله - والمغرب حين أظفر
 الصائم والعشاء الى ثلث الليل والمغرب فأسفر وقال هذا وقت الاتيم من قلت رواد أوداد
 وغيره وصححه الحاكم ووقوله صلى الله عليه وسلم على الظهر حين كان ظله منه أى فرغ
 منها حينئذ كما شرع فى العصر فى اليوم الاول حينئذ - ذكاه الشافعى رضى الله عنه فأنبأه
 اشترى كما فى وقت وبله خير مسلم وقت الظهر اذا زالت الشمس فلم يحضر العصر ووزل
 لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان وأصحابه لم يرجعوا من أحد فشكروا
 الجراحات (ولاتموا) أى انصغوا (فى ابتغاء القوم) أى فى طلب ابى سفيان وأصحابه (ان
 تكوفوا المأمون) أى تتوجهون من المجرأح (فأنهم يأمون) أى يتوجهون من الجراح
 (فكافأون) ولا يجهنوا من قتالكم فلا يجهنوا من قتالهم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر
 والثواب على جهادكم (مالا يرجون) هم فأنتم تريدون عليه شيئاً فيجب أن تكوفوا أوغب
 منهم فى الحرب وأصبر عليه (وكان الله عليهما بأعمالكم وضاعركم) (حكيم) أى غيا بأمر
 وينهى (المازلة الدنيا الكتاب) أى القرآن وقوله تعالى (الحق) متعلق بأنزل (لنصكم بين
 الناس بما أوتاه الله) أى عرفناه وأوحى به اليك وليس أرى من الرؤية معنى العلم والاستدعى
 ثلاثة مقاصيل وعن حماد رضى الله تعالى عنه لا يقوان أحدكم قضيت بما رأى الله فأن الله
 لم يجعل ذلك الا لله ولكن ليس مدرا به لان الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 مصداقاً لان الله تعالى كان يراه بأبصاره وحسنا الظن والتكليف وروى الكلبي عن أبى صالح عن

جعلناه قرآنا أى بشاه
 جعلناه وحله وبعثنا
 صبرنا فى قوله وجعلنا على
 قلوبهم أكنة وقوله جعل
 بين البصر حجاباً (فوله يعلم
 سرهم وجههم) فأنه
 ذكر الجهر بعد السر مع
 أنه مفهوم منه بالاولى

ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يقال له طعمة يحسب ان طوعه
 والاول اصعب ابن ابي قحافة بن ثعلبة بن الحارث سرقدوا عن جالوه يقال له قحافة بن الصمان
 وكانت الدرعة في جوابه دقيق لجعل الحق يقتصر من ثوقه حتى انتهى الى الدار ثم
 خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمن فالتفت الدرعة عند طعمة فلم يوجد
 وحلف ما اخذ هذا والله اعلم فتركوه واتبعوا اثر الحق حتى انتهوا الى منزل اليهودي
 فاخذوه فقال دفعها الى طعمة وشهدت ناس من اليهود فقالوا لا نعرف اطلقوا بنا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واسأله ان يعادل عن صاحبهم فقالوا ان لم تفعل اتضع صاحبنا فم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعادل عن صاحبهم فقالوا ان لم تفعل اتضع صاحبنا فم
 عنده وقبل هم ان يقطع يد فقال تعالى (ولا تكن من الخاسرين) كلمعة (خسبا) أي غصبا
 مدافعهم (واستغفر الله) أي عما عصمت به أي من الذنب عنه وهذا الاستغفار لا من ذنب
 اذ هو مفرغ من ذنبه موصوم ولكن من مقام حال سلام للارتقاء الى أعلى منه وأتم (ان الله كان
 غفورا رحيما) لمن يستغفره (ولا يجادل من الذين يفتنون أنفسهم) أي يفتنونهم بالمعاصي
 لأن وبال خاتمهم عليهم (فان قيل) لم قال لثانين يفتنون أنفسهم والخائض واحد فقط
 (أجيب) بأنه جمع ليقاوم طعمة وكل من خان خيانتها وليتنا وله وقومه فأنهم - شاركون في
 الاثم حين شتموا علي بن ابي طالب وخاصموه ومنه قيل ان هذا خطيب مع النبي صلى الله عليه وسلم
 والمراية فيه كقوله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا عليك والاستغفار في حق الاتباع بعد
 التوبة على أحد وجوه ثلاثة لما ذنب تقدم على التوبة أو لثوب آتته أو لما جاء الشرع
 بخرعه فبقره كما لا يستغفار فلا استغفار يكون معناه السمع والطاعة لحكم الشرع (ان الله
 لا يحب) أي يعاقب (من كان خونا) أي كثير الخيانة (أثما) أي منهم كافيه روى ان طعمة
 حرب الى مكة وارتد فقب حائطه بالسرقة فمات أهل فقط الحائط عليه فقتله (فان قيل) لم قال
 خونا أثما على المبالغة (أجيب) بأن الله تعالى كان عالما لمن طعمة بالافراط في الظلمة
 وركوب المأثم من كانت تلك سابقة أمره لم يشك في حاله وقبل اذ اعترف من وجب على بيته
 فاعلم ان لها أخوات ومن جرح رضى الله تعالى عنه أنه أمر بقطع يد سارق لثامن أمته تكي
 وتقول - أنه أقل سرقة فاعاقبه عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ به في أول مرة
 (يستغفرون) أي طعمة وقومه يستغفرون ويستغفرون ويغفرون (من الناس ولا يغفرون)
 أي ولا يغفرون ولا يغفرون (من الله) وهو أحق أن يستغفروا ويغفروا منه (وهو معهم) بعله
 لا يخفى عليه سرهم (أذيعون) أي يبرون ولا يعلل طريق الامعان في الكفر والافتان
 للرأى (ما لا يرضى من القول) أي من روى اليهودي بالسرقه وشهادة الزور عليه والحلف
 الكاذب على نفسه (فان قيل) لم محي التدبير قولوا انما هو معنى في التقصير (أجيب) بأنه لما
 حدثت بثلث نفسه محي قولها بغيرها قال في الكشف ويجوز ان يراد بالقول الحلف الكاذب
 الذي حلفه بعد انيته (وكان الله جايما ملون محيطا) أي عالما وقدره لا يخون عنه معنى
 وقوله تعالى (ها أنتم هؤلاء) خطاب لقوم طعمة أي يهاؤن (بدلتهم) أي خاسمتهم (عني) أي
 من طعمة وثوبه (في الحياة الدنيا) أي يجعل لكم من الاسباب (فمن يجادل الله عنهم يوم

القابلة والتاكيد كافي
 قوله فمن يغفل في يومين فلا
 اسم عليه ومن تأخر فلا اسم
 عليه (قوله فقد كذبوا)
 بالحق لما لم يعلم فسوف
 ياتيهم آية ما كانوا به
 يستهزون) بطلها

القداسة إذا عظمهم (أم من يكون عليهم وكيلا) يتولى أمرهم ويؤيد عنهم أي لا أحد يفعل
 ذلك (فائدة) ما اتفق كتاب المصاحف على قطع أم من من (ومن يعمل سويا) أي ذنبا يسو به
 غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) أي يعمل ذنبا يختص به لا يتعداه وقيل المراد
 بالاول الصغيرة والثاني الكبيرة (ثم يستغفر الله) أي يطلب من الله تعالى غفرانه بالتوبة
 بشرطها (يصدق الله قهقرا) أي بما لا زلات (وسما) أي سالفا أي كرام من يقبل اليه كافي
 الحديث عن الله من تقرب حتى شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب حتى ذراعا تقرب منه ما
 ومن أكاذبه حتى أتته هرولة ومن أي الدرد امرض الله تعالى عنه ان هذه الآية نحتن
 يعمل سويا يجزه (ومن يكسب اثما) أي ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) أي لان وبال راجع
 عليه ان الله بالمراد هو مجاز به عليه فلا يتعداه وبال قال تعالى وان اسأمت فلها (وكان الله
 عليا) بالغ العلم دقيق ذلك وجليله فلا يترك شيئا منه (حكما) في منعه فلا يجازه الاجتهاد
 ذنبا (ومن يكسب خطيئة) أي ذنبا صغيرا أو ما لا عظمه (أو اثما) أي كبيرة أو ما كان عن
 عمد ثم يبره بها (أي بنفسه) لمن لم يعمل كما فعل طعمة اليهودي (فقد احق) أي تحمل
 (جهنما) أي خطر كذب بيت الرهيبة (وأنما) أي ذنبا كبيرا (ميتا) أي ميتا يكسبه بسبب
 رعي البرية (ولو فضل الله عليك يا محمد ورحمه بالصحة) لهنم طعمة قوم (أي من قوم
 طعمة أي هاموثر اعتدك (أب. يصولد) أي عن القضاء بالحق مع علمه بالحال بتدبيرهم
 عليك فلا ينافي ذلك أنهم قد هموا بذلك لان الهم للمؤثر لم يوجد (وإيا صولن الانتم سم) اذ
 وبال ذلك عليهم (وما ينصرف من شيء) فان الله صمد وما خسر يالك كان اعتدوا منكم
 على ظاهر الامر لا لبالي الحكم (تسبه) من شيء وضع نصب على المصدر أي شيامن
 الضمير من مؤثره واذن الله عليك الكتاب) أي القرآن (والحكمة) أي السنة فانما البست
 قروا نابتي وقسرت أيضا بانما علم الشرافع وكل كلام واثق الحق (وعلك عالم تكن تعلم) أي من
 المشكلات وغيره ما غيبا وشهادتهم أسوال الدين والدنيا (وكان وصل الله عليك عظيما) أي
 بهذا ويعبر من أمور لا تدخل تحت الحصر وفي هذا دليل على ان المسلم من أشرف الفضائل
 (لاخبري كثير من نجواهم) أي الناس قوم طعمة فانهم ناجوا النبي صلى الله عليه وسلم في
 المنع منه وكذا غيرهم (النجوى) من امر صدقه (واجبة أو مندوبة) (ويعرف) أي
 حمل بر وقيل المراد بالصدقة الواجبة والمعرف صدقة التطوع (أو اصلاح بين الناس)
 وسوا اصلاح ذات البين وغيرهم قال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان
 من امر يعرف أو نهي عن منكر أو ذكر الله ومع شيان وجل يقول ما أشهد هذا الحديث
 فقال ألم تسمع الله يقول لاخبري كثير من نجواهم فهو هذا بعينه أو ما جمعت يقول والعصر
 ان الانسان لثي خسره فهذا بعينه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لاخبركم بانفضل
 من درجة الصائم والصدقة والصلوة انما يلي يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وانما ذات
 البين هي الخائفة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس بالكذاب من أصلح بين الناس فقال
 خيرا أو اتق خيرا (ومن يفعل ذلك) أي هذا المذكور (ابتغاء) أي طلب (مرضاة الله) أي
 لاغير من أمور الدنيا لان الاعمال بالنيات (صوف يؤتية) أي الله في الآخرة بعد لاخلاق

واختصر في الشعره
 فقال فقد كذبوا فسادهم
 الآية لان ما هنا سابق
 على ما هناك فتناسب
 البسط هنا والاختصار
 (قوله البربر) فله هنا
 وفي الفصل بلاطلف من

فيه (أبرأ عاليا) فهو الجنتوي التظور التي وجهه الكريم وفي هذه الآية دلالة على ان الطالب
من أعمال الظاهر غاية أحوال الباطن في الخلاص الشمة وقصة القلب من الالتفات على
غرض ديني وقرأ أبو عمر وجزء يؤتبه بالنام والبايون بالنون (ومن يشاقق الرسول) أي
يخالقه فيلجأ به نحو ومن الشق فان كلاما من المتضادين في شق غير شق الآخر (من جسد
ماتين) أي ظهر (له الهدى) أي الدليل الذي هو به (ويقيم) أي يقيم (غير ربي) أي ربي
أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يتبع غير دين الاسلام (فوله ما قول) أي لجملة وبالجملة
فوله ما قول في نفسه وفيه في الدنيا (وقوله) أي خذته في الآخرة (جهنم) بصرف فيها (وساعت
مصر) أي مراحلي وقرأ أبو عمر وروضة وجزء قوله ونصه بكون العالموا اختل كسرة العالم
قالون وله نام وجهان الاختلاس كقالون وشابح الحركة بكاف القراء (فان قيل) بما الحكمة
في ذلك الادغام في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول والادغام في سورة المشرك في قوله تعالى ومن
يشاقق الله (أجيب) بأن ال في لغة الجلالة لازم بخلافه في الرسول والوزم يقتضي الثقل
فخفف بالادغام فيه بحسب الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرسول (فان قيل) يرد ذلك قوله
تعالى في سورة الأنفال ومن يشاقق الله ورسوله (أجيب) أنه لما انضم الرسول إلى الله صار
للمعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد (ان الله لا يغير ان يشرك به) أي وقوع الشرك
به من أي شخص كان وبأي شيء كان (ويقرعما) أي كل شيء هو (دون ذلك) أي من سائر
المعاصي لكن (لن يشاء) لأن جميع الأمور بعيشته وروى ان شيئا به الذي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني شج متهمك في القلوب الا اني لم أشرك بالله شاعت مدعته وأمنت به
ولم تخضع دونه وليا ولها وقع المعاصي يراعت وما توهمت طريقة عين أني أجزأه هي راوي
لنادم تأتبه مستغفرة ترى على عند الله فزلت (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) من
الحق فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعد ما عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في
الآية الأولى فقد اقترى لأنها صلة بقصة أهل الكتاب ومنشأ ذكرهم نوع اقترار وهو دعوى
التبني على الله (ان) أي ما (يدعون) أي يصعدون المشركون (من دونه) أي غير الله (الا اننا) أي هي
الآلات والعزى ومناد عن الحسن لم يكن حرم اجداء العرب الاولهم صم فعيد دونه ويسجونه
أي بني فلان وقيل كانوا يقولون في أصنامهم هي بنات الله وقيل المراد الملائكة اقولهم
الملائكة بنات الله (وان) أي ما (يدعون) أي يصعدون بعبادتها (الاستطامير يد) أي شادها
عن الطاعة وهو الجبلي لانه الذي أحرمهم بعبادتها واغراهم عليه فكانت طاعة في ذلك عبادة
له (لكن الله) أي أبعد عن رحمة (وقال) الشيطان المذكور (لا تتخذون من عبادة أصبا) أي
خطا (مقروضا) أي مقطوعا ادعواهم فيه إلى طاعة قال الحسن من كل الله تساماة
وتسعة وتسعين إلى التار (ولا ضلهم) أي عن طريق الحق السوي على طاعتهم من الوسواس
وترمين إلى الباطل (ولا منيتهم) أي بكل ما أقدر عليه من الباطل من عدم البعث والحساب
ولا الجنة ولا النار وغيره وآل في قلوبهم طول الامار وبلوغ الاتمال من الدنيا ولا آخرة
بالرحمة والخذوا الاحسان ونحوه مما هو سبيل الله وبها تنبؤ ولا تحرمهم فليستكن) أي
يقطن (آذان الانعام) كما كانت العرب تنقل به بالبصائر والسواب التي حرموا على

واو اوفاه عقب الهمة
والشرا هو او في سبها
بهاء لان مثل هذا الكلام
باقى لان كبركان اعتبر به
الاستدلال لم يثبت او ولا
فالم يكون كل ستانف وان
اعتبرت فيه المساعدة في

أنفسهم كانوا يشقون آذان الناقة إذا ولدت خسة أبطن وبيا الخامس ذكر أحوموا على
أنفسهم الاتعاج بها (ولا منفسهم فليقرن خلق الله) أي فطره الله تعالى هي دين الاسلام
بالكفر واحلال ما حرم الله ونحرى ما أحل الله يدخل في ذلك الخراط والبصر والوشم وهو
أن يقرنوا الخليلين في بعضى يعضونه والوشم وهو أن تصد المرأة أسنانها وترتفعها وضوئها
وكانت لها وهو حرام في بني آدم قال الزمخشري وعندنا في حنيفة يحسب مشركا الخسيسان
وامسا كهم واستخدمهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصالهم واملى عليهم وفي الما كول
الصغير ويحرم على غيره وقبل السن رحمه الله تعالى ان عكرمة يقول المراد هنا هو الخسيس
قال كذب عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم (ومن يفضد الشيطان ولما) أي
يتولاهم بطبعه (من دون الله) أي غيره (فقد خسر خيرا نامينا) ينالهم على النار المزمجة
عليهم (بعدهم) ما لا يميز ما بين هبيل الهم بما يصل الى قلوبهم والوسوسة في شيء من الاباطيل انه
قريب الحصول فمعهون في قصصه فيضج عليهم في ذلك الزمان ويرتكبوا ما لا يصل من
الاحوال والهلوان (ومعهم) نيل الا مال في الدنيا ولا يثبت ولا يبرأ (وما) أي والحال انه
ما (بعدهم) الشيطان بذلك (الآخر) أي اباطلا وهو ظاهره ارا تقع في عافيه الشر وهذا
الوعد اما بالظواهر أو بلسان أوليائه (لو تلتك) أي الشيطان وأولادهم (ما وأهم) أي مقرهم
(جهنم) يحترقون نيرانا ولا يبعدون عنها (بما) أي مدلا ومهر باه ولما ذكر ما للكنز
ترهبوا اتبعه ما تغيرهم ترغيبا فقال (والذين آمنوا) أي آمنوا بالايان (وعملوا الصالحات)
أي الطاعات تصد بقا لأقاربهم (سند خلفهم) بوعده لا خلف فيه (جنت بهري من تحتها
الاجار) أي لرى أرضها لغبتهم أجرى ستماتهم روى (شدين فيها) ولما كان الخلود يطلق على
المسكن الطويل دفع ذلك بقوله تعالى (إذا أي لالى آخر (وعند الله حقا) أي وعدهم الله
ذلك وهو قوة تعالى سند خلفهم وحقه حقا (ومن) أي لا أحد (اصدق من الله قولا) أي قولا
وأكثر سبحانه وقعالى من التاكيد هنا لانه في مقابلته وعد الشيطان بوعده الشيطان موافق
لهوى الذى طبع عليه النفوس فلا تنصرف عنه الا بصبر شديد • ونزل لما اقتصر
المسلمون وأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبىكم وكانا قبل
كما يكمن أولى الله منكم وقال المسلمون نبينا تأتمم الانبياء كما نبينا بقضى على الكتب وقد
آتينا كتابكم ولزمنوا بكتابنا فمن أولى (ليس) أي الامر متوقفا (بأحباتكم) أي أجيال المسلمون
(ولا أنانى أهل الكتاب) بل بالايان والعمل الصالح (من يعمل سوءا فيجزيه) قال ابن عباس
لم تزل هذه الآية تنشق على المسلمين وقالوا يا رسول الله أتالم بعمل سوءا فيجزيه فكيف
الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا أي بالبلاد والجن كما ورد في الحديث فمن يعمل حسنة فله عشر
أشكالها ومن جو زى بالسنة قصص واحد من عشر قوبى في سبع حسنات فويل لمن غلبت
آثامه أعشاه وأما ما كان جوا في الآية فخره في بل بين حسناته وسببا • فمباني مكان كل سنة
حسنة • ويتطرق الفضل ليعطى الجزاء في الجنة فيقضى كل ذى ضل فله وعن أبي بكر رضى
الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه الآية فمن يعمل سوءا
يجزيه ولا يعيد من دون الله) أي غيره (وليا) أي يفضله (والنصير) أي ينجيه عنه قال

بالواو والفاء تبدل الهمزة
على الانكار والواو أو
الفاء على حطب ما بعدها
على مقدر قبلها يناسبه
في المعنى المناسب لبعض
ما قبل الهمزة لكن الغناء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لا تنزلت على قلت على رسول الله قال
 فافترأنا قالوا لأعلم أني قد وجدت أنفسنا في ظهري حتى قلت لها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما لك يا أبا بكر قلت يا رسول الله يا أيها النبي ما أيتي وأين لم يعمل سوءاً ولا مزبور
 بكل سوء هل من غفلة لدول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت يا أبا بكر وأصحابك المؤمنون فقبضون
 بذلك في الدنيا إلى البلاد والمحن كما سرحت ظفرو الله وليس لكم ذنوب وأما لا تخرون فيجمع
 ذلك لهم حتى يميز وادوم الصيام (ومن يعمل شيئا من الصالحات) فإن كل أحد لا يكره
 من كمالهم وليس مكلفاً به وقوله تعالى (من ذكر أو أتى) في موضع الحال من المستكن في فعل
 ومن لبيان ومن الصالحات أي كائن من ذكر أو أتى ومن لا يتدأه وقوله تعالى (وهو
 مؤمن) حال شرط اقتران العمل به في استدعاء الثواب المدكور فنيها على أنه لا استعداد
 بالعمل الصالح دون اقتران به (لا تفلح) أي العاقل (تبت) أي بدخلهم (الجنة) أي
 الموصوفة (ولا يظنون تقرباً) قد فرغوا من ثواب أعمالهم وان لم ينقص ثواب المطيع
 فيها لروى أن لا يزداد عقاب الصالح لأن الجاني هو أوسع الرحمن وقلت أقصر على ذكره
 عقب الثواب وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بضم الياء وفتح الهمزة الموحدة بفتح الياء وضم
 الخاء (ومن) أي لا أحد (حسن ديناً من اسم وجهه) أي اتقوا وخلص من (ه) فلا شركة
 ولا شركون لا في غير الله وفي هذا الاستفهام تنبيه على أن ذلك منتهى ما تبلغه القوة
 البشرية (وهو) أي هو الحال (ه) (حسن) أي مؤمن مرأب أنت الحسنات تاركاً السيئات
 لأنه بعد الله كما هو قد اشتقت هذه الكلمات العشر على الدين كله أصلاً وقد راعى
 الترغيب بالمدح الكامل ليعلموا أنهم أقيموا السكامل لمسيرو (واتبعه) أي المواقفة
 لله في الإسلام وقوله تعالى (حقاً) على أي ما تلاعن الأديان كلها إلى الدين القيم (واتخذ الله
 إبراهيم خليلاً) أي مقرباً ليس المحبة فهو إنما أعاد ذكره ليعرفه تفضيله وتنصيصاً على أنه
 المدح وحده من الخلال فانه وقطعت النفس وخالطها حال الزباج الخليل الذي ليس في
 محبة خليل وأخذه الصداقة فسمى خليلاً لأن الله تعالى أحبه واصطفاه وروى أن إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام كان يسمى أبا الضبيقان وكان منزهة على ظهر الطريق فيسبغ من مر به من
 الناس فأصاب الناس من غشروا إلى أبي إبراهيم يطلبون الطعام وكانت المدة كل سنة
 من صدق به بصر نبع ظلمة بالليل إلى الخليل الذي يصير فقال خليل لظلمة لو كان إبراهيم
 يريد نفسه لقتل ولكن يريد للاضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الشدة فخرج
 غلته فمروا ببطيحاء أي بارض ذات حصص فقالوا لو أننا جئنا من هذه البطيحاء لبري الناس أنا
 قد جئناهم فاستحي أن نخرجهم وأبداً فادعوا فلما نزلت الفرائض ثروا إبراهيم فلبوا فغروه
 بذلك وساروا فلقاه ساء الحسب فلبسته عيانه فنام واستيقظت سارة وقد ارتفع النهار فقالت
 حسان الله ما جئنا لطلبنا قالوا بل فقامت إلى الفرائض ففعلت ما فعلت فادعوا أجودوا أي وهو
 يضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء المدينية الذي نقل مرتبة أخرى فامرت التلبازين
 فغزوا وأطعوا الناس فاستيقظ إبراهيم فوجدوا معه الخبز فقال من أين هذا لكم فقالت
 من خليل المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلاً (وقسم في السموات

أشد الصلوات عليه
 الواو والتقدير في النحر
 كذبوا الرسل ولم يروا
 وفي سبأ كذبوا ولم يروا
 (قوله قل سيدوا الأرض
 ثم انظروا) قاله هنا
 بسم الله على القاض

(وما في الاوصاف) خلقا ولم يكامل فيهما ما يشاء (وكان الله بكل شيء عليم) على قدرته اى ولم
 ير لم يتعافا في ذلك هما اراد ان كان في وجوده وعيد المطيع والعاص لا ينجي عليه احد منهم ولا
 يهزم شيء (ويستفتونك) اى يطلبون منك الفتوى (في شأن النساء) اى في شأن النساى
 (قل الله يفتكم) اى يبين لكم حكمه (بين) والاقتناء تبين الميم (و) يقتكم اى يضاف
 (ما به لي عليكم في الكتاب) اى القرآن من آية الميراث (في بنائى النساء) اى في شأن النساى
 (الاى لا فتونهن ما كتب) اى فرض (لهن) اى من الميراث (وترغبون) اى الاوليا (ان)
 اى في ان اومن ان (تسكنوهن) لجمالهن او دما منهن فالتعاضد رضى الله تعالى عنهما
 البتة فتكون في حجر الرجل وهو وليا فترغب في نكاحها اذا كانت ذات جلال ومال باقل من
 سنة صداقها وان كانت مرغوبة باعتبار خلقها والمال والجمال تركها وقرروا بهى البتة تكون
 في حجر الرجل قد شر كنه في ما به فترغب عن ان يتزوجها الدمام ما ويكره ان يتزوجها غيره
 فيبدل عليه في ما به فيجب ما حتى قوت نسبتهم انتم الله تعالى عن ذلك (و) يتسكنكم
 (المستصين) اى الصغار (من لودن) اى ان تمطوهم حقوقهم لان العرب كانوا
 لا يورثونهم كالأورثون النساء وقوله تعالى (واستقروا) في محله لنصب باسمه لوصول اى
 ويا مكرم ان تقوموا (لبنائى بالنسبة) اى العدل من ميراث وغيره والخطاب للاثثة في ان
 يتنزلوهم ويستقروا حقهم او لفقوا به بالنسبة في شأنهم (وما تعلقوا امر حيا) اى في ذلك او
 غير (ما الله سبحانه) اى فيما يزيكم عليه فانه اكرم الاكرمين فليوالوا نسوا قروا
 عبد الله سعد بن جبير كان رجلا امرأة قد كبرت وله منها ولاد فارقا ان يطلقها او يتزوج
 غيرها فاعتصم في ذلك فطلق ودعى على ولدى واقسم لمن كل شهرين ان تثبت وان تثبت فلا
 تقسم لى فقال ان كان يصح ذلك فهو احب اليه فاقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
 تعالى (وابامرأة من دعى به على نفسه) (حات) اى توقعت (من بعدها) اى زوجها
 (فتزوجا) اى قد نيا عنها وتزما من صحتها كراهة لها ومنه الحقوها (أو أهرأضا) بان يقل
 محادثتها ويحاسبها (فرضاح عليها) اى الزوج والزوجة (ان يصالحا بينهما) اى في
 القسم والنفقة وهوان يقول لزوجها انك قد دخلت في السن واني اريد ان أتزوج امرأة
 شابة جيلة أو ترها عليك في القسم لادنيا رافضت به ذا قاضي وان كرهت خلت سبقت
 فان رضيت كانت هي الحسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان هي الزوج ان
 يوفيا حقهما من القسم والنفقة أو يسرها باحسان فان أسكها ووطأها حتى امع كراهته
 فهو الحسن وقرا عامهم وحسنه والى الكسالى يضمن الياسمكون الصاد ولا آلف من أصلهم بين
 المتأخرين والبالون يفتح الياسم مع الصاد مع التمسيدوا الف بعده وقتي الام وفية ادغام
 لتامنى الأصل في الصاد وغلف ودرش لادم من يصلحها بخلاف عنه (والصلح) بان يترك كل
 منهما حقه وبعض حقه (خير) من الفرقة والتشوز والاعراض كايروى ان سودة كانت
 امرأة كريمة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشارفها ففالت لا تطلقني وانما اى ان ابست في
 نسائك وقد جعلت فوقي اهاشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقدم لعائشة
 يومها ويوم سودة ثم بين سبحانه وتعالى ما جبل عليه الانسان بقوله (واحضرت الانفس

وفي غير هذه السورة بالنساء
 الآية على التقريب مع
 اثنا كما في الامر بالسبع
 لان ما في هذه السورة وقع
 بعد ذكر القرون في قوله ثم
 أهلكت من قبلهم من قرون
 وقوله وانما من بعدهم

(الشم) أي جبال طيبة فكانت لها خضرة لا تغيب عنه فلا تكاد المرأة تسمع بالامراض منها
 والقصر يرفق عنها ولا ينسبها إلى يسكنها أو يقوم بجمعها على ما ينبغي إذا الزوج لا يكاد يسمع
 بنفسه إذا ذكرها وخصوصا إذا أحب غيرها والشم أجمع البصل وخقيقته الحمرص على منع
 النمل (وانتصروا) أي في نيرة السماوان كنتم كلهم (وتنفوا) أي القصور والامراض
 وقصر الحق (فان الله كان أزلا وأبداً بما تملكون) أي من الاحسان والخصوص (مما حبروا) أي
 علمه ما به وبالقرض منه فيبذل لكم عليه (ولن تستطيعوا) أي توجدوا من أنفسكم طواعية
 بالغة دافعة (ان تصدقوا) أي تصدوا (بما شاء) أي في المحبة لان العدل ان لا يقع مصل البينة
 وهو معذرة ذلك ~~كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيسهل لهن ويقول~~
 هذا قسمي فيما املك فلا تزاخني فيه ~~تختلف ولا~~ لان رواه ابوداود وغيره ~~محمداً~~ (ولو
 حرصتم) على تحري ذاتها وتمت فيه (فلا تخافوا) أي التي تصبونها (كل لال) في القسم
 والذقة فان ما لا يدرك كما لا يتذكر كله (تذروها) أي تركوا المرأة المأمل منها (كالهامة) أي
 التي لا هي أم ولا ذات بل وعن التي صلى الله عليه وسلم كان لها امرأتان يميل الى احدهما
 جامعوم القياض واحد شبه ما تل رواه ابوداود وغيره ~~محمداً~~ (وويروى أن عمرو بن
 الله تعالى عنه بعث الى أنواج النبي صلى الله عليه وسلم ليقال عاتقة رضى الله تعالى عنها
 الى كل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن هذا قالوا لا يبعث الى الفرسات مثل هذا
 والي غيره من بغيره فقالت ارفع رأيتك فارسل الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا في
 القضية بجماله ونفسه فرجع الرسول فاشبهه فأنتم له جميعا وكان لعائشة رضى الله تعالى عنه
 امرأتان فإذا كان عند احداهما لم يتوضأ في الاخرى فأتتا في الطاعة وقد فهم ما في غير
 واحد (وان تصلوا) أي ما كنتم تصدون من امورهن (وتتقوا) أي ما استقبل (فان الله
~~كان غفورا~~) أي لما في قلوبكم من الميل (رحيما) بكم في ذلك وغفوره فانه ارحم الراحمين
 (وان يمشركا) أي يشترق كل من الزوجين من صاحبه بالطلاق (يعن الله كلا منهما من الآخر
 يدل بأن يزقه الزوجا وزقه غيرها أو سواهما) (من عبته) أي من فضله وكرمه (وكا هو سما)
 أي واسع الفضل والرحمة يخلفه (حكيم) أي فيما دبره لهم وفي قوله تعالى (وقه ما في السموات
 وما في الارض) أي ملكا وصياد نفسه على كمال سعته وقدرته وله دوصيما الدين أو
 الكتاب) أي جنس الكتب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى ومن قبلهم وقوله تعالى
 (و ياكم) حطفي على المؤمنين وهو خطاب لاهل القرآن (ان اتقوا الله) أي بان اتقوا الله أي
 خافوا عقابه بأن تطيعوه وقوله تعالى (وان تصحروا) أي صابروا صيته (فان الله تعالى
 السموات وما في الارض) على ارادة القول قال التفاز أي لان الجملة الشرطية لا تصح ان تقع
 بعد أن المصدرية فلا يصح عطفا على الواقع بعد ما هي وقتنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله
 مالك الملك كما لا يتضرر بكم ترككم ومما صيكم كما لا تنقطع بشكركم وتفقواكم وما يوصيكم لرحمته
 لا لمحبته ثم غفر ذلك قوله تعالى (وكان الله ضيا) عن الخلق وعبادتهم (حيدا) أي ذاته جد
 أولهم محمد (وقه ما في السموات وما في الارض وكل) الله وكذا أي شهادته بان ما معه له
 (فان قيل) ما عاقبة كبريائه ما في السموات وما في الارض (اجيب) بان لكل واحد منها

قرنا آخرين قسمت
 القرون في أرض مستطارة
 ثم أمر القصور بالسرور
 الأرض الذي لا يقع مثل ذلك
 الا في أرض مستطارة
 نكحت الاية ما به بخلاف
 ما في غير هذه السورة اذ لم

وجها أما الأول فعنه ما في السموات وما في الأرض وهو وصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته
 وأما الثاني فعنه ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا جديدا أي هو الغني المطلق
 ناظم بواضعه ما تطلعون عليه فلا تفتد ما عنده وأما الثالث فعنه ما في السموات وما في الأرض
 وكفى بالله وكيل ولا تتوكلوا على غيره فذكرت كل مرة دليل على شيء يدعو الذي قبله وكذا
 الدليل الواحد إذا كان دالا على مدلولات كثيرة يحسن أن يستدل به على كل واحد منها
 وأعادته مع كل واحد أولى من الاكتفاء بذكر مرة واحدة لأن إعادة تعضد في ذهن ما يجب
 العلم بالمدلول ويكون العلم بالحاصل بذلك المدلول أقوى وأجل وفي ختم كل جملة بصفة من
 الصفات الحسنى تنبيه الذهن بها إلى أن هذا الدليل محتمل على أسرار شريفة ومطالب جليلة
 لا تقصر فيه ثم السامع في التمسك بظاهر الأسرار والاستدلال على صفات الكمال لا
 لغرض السكبي من هذا الكتاب صرف العقول والأفهام عن الاشتغال بغير الله إلى
 الاشتغال في معرفته سبحانه وتعالى وهذا التكرير مما يقيد به وحدها المطلوب ويؤكد
 (أب) بآية بكم أي بكنكم (أيها الناس) كأول ذكره (ويأتى بحرين) أي يوجد قوما
 آخرين مكانكم أو خلفا آخرين مكان الأنس (وكان الله على ذن) أي الأعداء والأيام
 (قد بر) أي يبلغ القدرة لا يتعجز عليه شيء أرادته وقبل هذا خطاب لمن كان يعادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من العرب بآية بكم ويأتى باسم آخرين بالوجه وروى أنه لما نزلت أن
 يتأيد بكم لا يتضرر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر طائر قال اسم قوم هذا أي
 سليمان وهم ثوراس (من كان يريد ثواب الدنيا) النسيبة المائة كانوا يجاهدون فيقتنه
 لقصورهم وظهر على الخسيس الحاضر مع خسته كاليهم (فقد الله ثواب الدنيا) النسيبة الثانية
 (والأخرة) النسيبة الباقية لا عند غير صفات الخسيس فليطلب ما منه مكن يقول ربنا
 آتانا في الدنيا حشوقنا الآخرة حنة أو لطلب الآخرة فستهما فأن من جلب همه ما قبل
 قلبه إليه وقصر همه عليه جمعه سبحانه وتعالى بينهم أكن يجاهد الله خالصا يجمع له بين الآخرة
 والمغنم (وكان الله سمعا) أي باغ السمع لكل قول وان خفي (يسيرا) أي بالغ البصر لكل ما يصر
 وان خفي (يا أيها الذين آمنوا) أو اقوامين أي فائتة قياما بلفظ أو اطلب عليه بجهته دأبه
 (يا قسط) أي بالعدل شهد الله بالحق أي تقبوا شهادة أنكم فوجه الله (ولو) كانت الشهادة
 (على أنفسكم) فشهدوا عليها بأن تنروا بالحق ولا تنكروا (أو أنوامين ولا مريبين) أي ولو
 كانت الشهادة على والديكم وأقاربكم (أريكن) أي المشهود عليه غيبا فلا تنزع الشهادة
 عليه لغناه طلبا لرضاه (أو متقرا) فلا تنزع تركا عليه فاقه أو فيهما أي الحق والغير وبالنظر
 لهما فلو لم تكن الشهادة لهما وعليهما صالحا لما شرعها (تنبيه) الضعيف فيهما راجع إلى
 ما دل عليه المدكور وهو جنس الحق والحق لا العسا والافساد الضمير لكون العطف
 بأرفقائه قال فاقه أولى بمس التقوى والتقوى بالاعتناء والنقطة (فلا تقبوا الهوى) أي
 في شهادتكم بأن تقبوا الحق لرضاه والغير ووجه (أب) قد لوا) أي إرادتان تعدلوا فقد
 بان لكم أن لا عدل في ذلك أولئك لا تعدلوا أي قبلوا من الحق (وان تقولوا) أي السكت
 انصرفوا الشهادة (أو ترضوا) أي من أديهم (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم

يتقدم من ذلك الحسنة
 ما أتاه (قوله) ولما سكن لي
 الليل والنهار) خص
 الساكن بالسكر دون
 المصرك لأن الساكن من
 المثلوثات أكثر عددا من
 المصرك أولان على مخرجك

يصير الى السكون من غير
عكس اولان السكون هو
الاصل والحركة حادثة عليه
(قوله وهو يطمع ولا يطمع)
نفس الاطماع بالقرآن
الحاجة اليه اسم (قوله قل
أي شيء كسر شهادة قل

به وقرأ ابن عباس وحسنة بن حمزة في بعض النسخ لو اد الاول والباقيون بسكون اللام وادوا بين
الاولى مضومة (يا أيها الذين آمنوا) أي داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على
الرسول يعني الكتاب أي آمنوا بجميع كتب الله المنزلة وقيل إن الخطاب في ذلك لاهل الكتاب
درو ان ابن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله نأفون منك وبكتابك وجوسى والتوراة وعزير
ونكسر بحسوة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد وقرآن وبكل
كتاب كان قبله فأنزل الله تعالى هذه الآية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ضم النون من
نزل وضم الهمزة من أنزل وكسر الزاي فيها والباقيون بفتح النون والهمزة وفتح الزاي مع ما
(ومن يكسر بالله ومدة كنه وكتبه) التي أنزلها على أنبيائه (ورسله) أي من الملائكة
وأشهر (وأيوم الآخر) أي الذي أخبرت به رسوله وهو يوم القيامة أي ومن يكسر يثني من
ذلك (مسد من ضلاله يسد) عن الحق بحيث لا يترك. يعود اليه وقرأ خالو وابن كثير وعاصم
باطها بدال مفتحة والباقيون بالادغام (يا الذين آمنوا) أي عيسى ودم البيوت (م
كسروا) حين عبدوا الهيل (ثم آمنوا) بعده ودموسى اليهم (ثم كسروا) عيسى (ثم زدادوا
كسروا) محمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليعقر لهم) أي ماداموا على هذه الحالة لا يغير
إن يشرك به (ولا يهديهم سبيلا) أي طريقا الى الحق (بشر المنافقين) يا محمد (بان لهم عذابا
أليما) أي من الجاهل النارة (تسبيه) وضع بشر مكان قدرتهم عليهم وقوله تعالى (الذين) بدل
أوفعت للمنافقين (يغذون الكافرين وليامن دون المؤمنين) لما يشعرون منهم من القوة
وقوله تعالى (الذين) أي يطلبون (عدهم العزة) استفهام انكاري لا يبعدونها عندهم
(فان العزة جيسما) في الدنيا والآخرة ولا يشأها الا اولياؤه قال الله تعالى وقد العزة
ولرسوله والمؤمنين (وقد) أي تغذونهم والحال انه قد (نزل عليكم) أي أيها الامم الصادقين
منكم والمنافقين (في الكتاب) أي القرآن في سورة الانعام النازلة بمكة المشرفة التي من
بجالتهم فضلا عن ولايتهم (ان) أي انه نهى بحقيقة واسمها محذوف (اذا سمعتم آيات الله) أي
لقرآن (يقرعها ويستمرأبها فاعدهوا سمعهم) أي الكافرين والمستتر في (حق) فهو ضوا
في حديث غيره) أي حتى ياخذوا في حديث غير ذلك قال الفضائل عن ابن عباس دخل في هذه
الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة وقرأ عاصم نزل بفتح النون وزاي
والباقيون بضم النون وكسر زاي (انكم) أي ان قد علمتمهم (مثلهم) أي في الان
لانكم قادرين على الاعراض عنهم والاداء كارهين لهم أو الكفر ان وضمته وقيل كان الذين
يقاعدون الخافضين في القرآن من الاحبار هم المنافقون فنزل اثم انكم اذا مثل الاحبار في
الكفر ويدل عليه قوله تعالى (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) أي
القاعدين والمفوضين معهم كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستمرار وقوله تعالى (الذين) اما
بدل من الذين قبله وامامة للمنافقين ولما نصب على الذم منهم (يقربون) أي ينتظرون
وقوع امر (بكم فان كان لكم من الله) أي ظن وعزيمة (قالوا انكم) (لم يكن معكم) أي
في الدين والجهاد فاجعلوا التائبين من الغيبة (وان كان للكافرين نصيب) أي من الظفر فان

الحرب مع لوعير يمتنع فتمتوا نظرهم بالنسبة لحاصل المسلمين من الفتح (قالوا) لهم
 (الأنصوح) اى نستول (عليكم) وقد دعوا على اخذكم وقتلكم فاجبتا عليكم (وعصمكم من
 المؤمنين) اى من تسلطهم عليكم بما كلفواكم محرمات فيقسم من الامور والامور
 الربيات لصارفة لهم عن كثير من المناصب لصدقتهم لانا لظهورنا الايمان ومراعاة التافين
 بذلك اظهار النية على الكافرين قد حكمكم فيكم (وهم يوم القيامة) بان يدخلكم الجنة
 ويدخلهم النار (ولن يجمع الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) اى طريقا بالاستئصال وواجب
 اصحابنا في الا على قاسم الكافر العبد المسلم (ان المنافقين ينادون به) اى
 باظهارهم خلاف ما يطنونه من الكفر ليدفعواهم احكامهم الدينية (وهو حرامهم)
 اى يحرقهم على شداهم فيخصصهم في الدنيا باطلا عنده على ما يطردوهم وعاقبتهم في الآخرة
 (وادا طامروا الى الله) مع المؤمنين (طامروا) اى متناقلين كالمكرهين من القول
 (يرؤن لاس) به لانهم لظنهم مؤمنين (ولا يدرون لله) اى ولا يسلون (لا يعلمون)
 اى حينئذ ذلك طريقا فاحشهم ولا يعلمون غايبين قط من عبودنا ناس ومن غيرهم وبه
 أيضا لا قليل لالاهم ما وجدوا من دونه من تكلف ما ليس في قلوبهم لم يتكفوه ويعجزون براد
 بالقلبة العدم (فان قيل) ما معنى المراكبي معاقلة من رؤية (اجيب) بان المراكبي بهم
 هم يرون استحقاقه وقوله لى (متدبرين) حال من واوراؤن اى مقرودين (بين ذلك)
 اى الكبر والايان (لا) مدفونين (اى هؤلاء) اى الكفار (ود فحود) اى المؤمنين
 (ومن وصل الله) اى يضل (قلن) بعبادة سبيلا اى طريقا الى الهدى ونظيره قوله تعالى ومن لم
 يجعل الله فورا فاما من نور (يا ايها الذين آمنوا لا تضلوا) الكافرين اى المهاجرين بالكفر
 (اولا من دون المؤمنين) فانه يصنع المنافقين ودينهم فلا تشبهوا بهم (أريد ان تشبهوا
 به عليكم) اى يحوالهم (سلطانا) اى دليلا على صحتكم كاتباعهم فبعض المسلمين
 (مسيبا) اى واضحا على تفاقمكم (ان المنافقين في الدرك) اى البطن (الاسفل من الدرك) اى
 لان ذلك اخفى ما فى النار واستقره واخشه كان كفرهم اخفى الكفر واستقره واخشه وصحت
 طبقات النار ودركت لانها مستدركة متتابعة الى اسفل كالاندرج من قبة الى فوق (فان
 قيل) لم كانت المناقق اشدها باطن الكافر (اجيب) بأنه مشتهى في الكفر وضم الى كفره
 الاستهزاء بالاسلام وانه وقوا عاصم وحزوة الكسبي يكون لراوالباقون بقصها (ولن
 يجعل لهم سبيلا) اى ما قلة ما تمنعهم من عذاب الله تعالى فيضربهم (الا الذين تابوا) اى يرجعوا عما
 كانوا عليه من التناقق (واصلحوا) اى عملهم (وتحسبوا) اى وثقوا (بالله) اى خصوصاً به
 (الله) من الرافق بغير بطاعتهم الا وجهه تعالى (واولئك مع المؤمنين) في الجنة (وسوف
 يزوجهم الله من اجراء عظيم) اى شاركونهم ويأمنونهم (فان قيل) من المناقق
 (اجيب) بأنه فى الشر يعمن اظهر الايمان اظهر الكفر وامانة من ارتكب ما يفسد به
 منافقا لا تغلظ كقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة لم يمتد له ولا كفو ومنه قوله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب
 واداعى اخيرا واذ اتقن خان وقيل لحذيفة رضى الله تعالى عنهما المنافق قال الذى

المنافق يفتنى وينكم
 هان قلت كيف اكنى من
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في الجواب بقوله الله تعالى
 يفتنى وينكم مع ان ذلك
 لا يكتفى من غيره (قلت)
 لانه يفتنى على عامة الخبيثة

بعض الاسلام ولا يميل به (وتقيل) لان عمر رضي الله تعالى عنه ما دخل على السلطان وسلك
 بكلام قاذر جنتا تكلمنا بخلافه فقال كانتم من التفاق (فائدة) فانفق كالب المصاحف
 على حذف الياء من بون الله ولا سبب لحذفها (ما يعمل الله بعد ايتم ان شكرتم) نعمام
 (واستم) به اي ليقى به غيظا او يدفع ضررا او يستحب به تفعا وهو الغنى المطلق المتعالي عن
 النقص والضرر والاستغناء عن الشيء اي لا يفتقر اليه (فان قيل) لم يقدم الشكر على الايمان مع
 انه لا يتبع مع عدم الايمان (اجيب) بان الناظر يدرك النعمة ولا يفتش شكر شكرها ما فاذا
 انتهى الى معرفة النعم آمن به ثم شكر شكره امتلا فكان الشكر مقدما على الايمان وكان
 اصل التكليف ومدايره فيؤمن به والشكر ضد الكفر فالكفر ستر النعمة والشكر اظهارها
 (وكان الله شاكرا) لاعمال المؤمنين بالآلة يقبل الشكر ويعطى الجزيل (عليها غفلة
 (ديح الله الجوه بالسوء) اي القبيح (من القول) من احدى ابعاق عليه (الامن) اي
 جهر من (علم) وهو ان يدعو على الظالم ويذكره بما هو فيه من سوء فلا يؤخذ منه قال الله
 تعالى ولئن اصر بعد غلظ فارثك ما علم من سبيل فانا الحسن البصري دعاؤه عليه ان يقول
 اللهم اعني عليه اللهم استخرج حتى منه وقيل ان شئ اجاز له ان يتم عمله لا ين يد عليه وقال
 محمد هذا في الضيف اذا نزل قوم فلا يقرؤ ولم يمت واضافته فدان يشكرو ويذكر ما صنع
 به دوى ان رجلا اضاف قوما الى نزل بهم ضيفا فطعموا فاصبحوا كائنوا تب على الشكاية
 فتركت ومن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله انك تفتننا فنزل قوم فلا يقرؤنا فترى فقال يا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزلتم يقوم فاصروهم والسكم ما يغني الضيف فاقبلوا وان لم يشعروا
 فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم (وكان الله جيبا) لكل ما يقال ومنه دعاء المظلوم
 (عليها) بكل ما يغني ومنه فعل الظالم (ان تدروا) اي تظهروا (خيرا) من اعمال البر (او
 تحسروا) اي تعملوا سرا او قوما من سوء (اي من مظلة) فان الله كآب اي اذا قلنا لا ابد
 (عقوا حدرا) اي يكفر العقرون الصا مع كآل قدرته على الاستقام فاقم اولي ذلك وهو ش
 المظلوم على عهد العقرون بعد ما لو شخص في الاستصار على مكارم الاخلاق وقوة تعالى
 (ان الذين يكفرون بالله ورسوله ينزل في اليهود ذلك انهم آمنوا بجهنم والشوراة وعزروا كثيرا
 بمسي والانجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ووريد ان يعزروا بين الله ورسوله بان
 يؤمنوا بالله ويكفروا بغيره) (ويقولون نؤمن به ونحبه فريص) اي يؤمن ببعض
 الانبياء ويكفرو ببعضهم (ويريدون ان يخذوا بين ذلك سبيلا) اي طريقا وسطا بين اليهودية
 والاسلام ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتبع بالايمان برسوله وتصددهم
 فيما يلحقوا عنه فصلا واجالا والكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال قال تعالى
 فماذا بعد الحق الا الضلال (اؤثنتهم الكافرون) اي الكاملون في الكفر وقوة تعالى (صما)
 ممدومو كالمضعون لجله قلبه (واعندنا لا كافر ين) (وانه هيا) اي اذا هانت وهو عذاب
 البارة ولما بين سبعة وثمالي ما اعده للكافرين من ماعده للمؤمنين بقوله تعالى (ولذين
 آمنوا بالله ورسوله) (ولم يترؤوا بين احد منهم) بان كفروا ببعض وآمنوا ببعض كاقفيل
 الاشقياء منهم وانما ادخل بين على احد هو يقتضى متعدد العموم من حيث انه وقع في سياق

على انه شبهه وقد اتاهما
 بقوله وادعى الى هذا
 القرآن لا تدرك به خلاف
 غيره لا يقدر على ذلك (قوة)
 ومن الظلم عن استمري على
 الله كذبا او كذبا بانه
 لا يعلم الظالمون بعد الآية
 هذا هو او شتمها بقوله انه
 لا يعلم الظالمون ويدعاها
 في قوله بالقول وختمها
 بقوله انه لا يعلم الجاهلون

التقي (أو نحن) أي العالي الرتبة في رتب السعادة (سوف نوتيهم) ووعدا لخطفه وان تاتوا
 (اجودهم) الموعود قاهم بايمانهم بالقوة كنية ورثة وقرأه من اليبسة والياقون
 بالنون (وكان الله غمورا) لما يرى من الزمان (رحميا) الى مزير يد اسعاد بالحنان وتزول لما
 قال اسباب اليهود لثني صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاقنا بكتاب جله من السماء كما أتى به
 موسى (سبنا) يا محمد (أهل الكتاب) أي اسباب اليهود (ان نزل عليهم كتاب من السماء) جله
 كما أنزل على موسى وقيل كما بحرزا أي جلد اسودنا بعض سماوي على ألواح كما كانت التوراة
 وقيل كما بانا بنه حين ينزل او كما بانا بانا بان رسول الله فالواذلة غشا قال الحسن
 لوسلوا كي يتبينوا الحق لا عظامهم وفيما آتاهم كفاية وقوله تعالى (قد سألوا) أي أتوهم
 (موسى) جواب بشرط مقدم معنا ذلك ان استكبرتم ما سألوا منكم فقد سألوا موسى (ا كبر)
 أي اعظم (من ذلك صفوا) اربا الله جهرة) أي عيانا وانما اسند السؤال اليهم وان وجد من
 آتاهم في أي موسى عليه الصلاة والسلام وهم القباة السبعون لانهم كانوا على مذهبه
 وراشدين سؤلهم ومشايعين لهم في التمت (فأخذتهم الساعة) أي عقب هذا السؤال الذي
 باراجاه من السماء فاهلكتهم (يظلمهم) أي بسببه وهو قتلهم وسؤالهم لما يستعمل في ذلك
 الخداع أي كانوا يعلمون ذلك لا يقتضي امتناع الرتبة مطلقا (ف) بعد القوم عنهم وحياتهم من
 امانة هذه الساعة (تسبوا العين) أي تكلفوا أخذهم بوجهها (من بهم ما جاءهم
 ايمانت) المميزات على وحدانية الله تعالى وليس المراد التوراة لانهم لم ياتهم فيلحقوا بل
 أنهم بعد (موسى ما من ذلك) أي الذنب العظيم توبقا عليهم من غم احتصا لهم (وأقنا
 موسى سلطانا) سلطانا واستيلا (مينا) أي ظاهرا فانه أمرهم بقتل أنفسهم بوجه من عبادة
 الجهل فادروا الى الامتنال (ورفعنا قلوبهم الطور) أي الجبل العظيم (عبرتهم) أي بسبب
 أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وعلناهم) على لسان موسى صلى الله عليه وسلم والطور
 منظر عليهم (ادخلوا الباب) أي الذي ليقت المقدس (صعبا) أي مصودا لغيره (وقلنا لهم)
 أي على لسان داود (لا تعدوا) أي لا تقبلوا وزوا احد دنا لكم (في السبت) أي لا تعدوا فيه
 علامن الاجمال نسبة لشي باسمه سمى عدوا لان العامل لشي يكون لشدة القباة عليه
 كنهه يعدو ويحتمل أن يكون ذلك على لسان موسى حين ظلال عليهم الجبل فلهذا شرع السبت
 أي ترك العمل فيه ولكن كان لا يستدعي السبت والمسخر في زمن داود وقرأه في دفع
 المعين مع تشديد الدال وقرأه في اختلاس حركة العين مع تشديد الدال والياقون بسكون
 العين وتخفيف الدال (وأخذناهم ميتة عينا) على ذلك وهو قولهم سمعنا وأطعنا
 ومعاذتهم على أن يقيموا عليه ثم قصروا بعد كما قال تعالى (فبما نضهم) أي فيقتضهم وما
 من دة القربى والياقون متعلقة بمذوق أي لعناهم بسبب تقصيرهم (ميتاهم) أي قتلهم
 بآيات الله أي القرآن أو بما في كتابهم (وتلهم) ادعوا بغير حق قاتلهم معصومون من كل
 نقصه ومبرورين كل دية لا يتوجه عليهم حق (ودولهم) اذينا غلب أي اوعية العلوم أو في
 أ كنهه عائد حوالا له فلا نفي كلامك (بل طبع الله) أي ختم (عليها بكتفهم) فلا تقي وعظا
 (فدروهم من الابل) منهم من عبد الله بسلام واحدا أو ايمانا قليلا لا عبرة به بان

لان ما قبله اثم بسببها
 ومهطوف بالقوم مذكور
 فيه المبرور فلهذا سببها
 ما ذكره بخلاف ما هنا
 فان التقديم فيه معطوف
 بالواو وليد كونه لفظ
 المبرور (قوله ثم لم
 تذكروا) فلهذا سببها

يؤمنوا بكتبا سيرا كوجها لتهاير ويكفروا في غيرة ويؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض وقوله تعالى (ويكفروا عنكم) معطوف على فدية فذهبوا ويصرون عطفه على يكفروا وقد تكررت معهم الكثرة لانهم كفروا بآي موسى ثم بعباسي ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فطفت بعض كفرهم على بعض وكرر اليه القتل منه وبين ما عطف عليه (وقولهم على حريم) أي بعد ما ظهر على يد يمان الكرامات الحاله على رماهم اراهم ملازمة لمباداة انواع الطاعات (بما ناعظيها) وهو نسبتها الى الزنا (فان قيل) كان مقتضى الظاهر أن يقول في حريم (اجنب) بأنه ضمن القول معنى الافتراء وهو متدى بدلي (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أي يجمعون ذلك عنيهاهم (فان قيل) كانوا كافرين بعيسى أهداهم لعاملين اقتله يسمونه السحرة ابن السحرة والقاصد ابن النافعة فكيف قالوا انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله (أجيب) بأنهم قالوا بزم عيسى عند ربه أو أنهم قالوه على وجه الاستهزاء كقول فرعون أن رسولكم الذي أرسل اليكم لجنون قال الرمنحسرى ويحوز أن يضع الله الذر الحسن مكان ذكرهم الصحيح في الحكاية عنهم وفيه العبد عيسى عليه السلام عما كانوا يذكرون به اه قال الله تعالى تكذبا له في قتله (وما لله وما صمدوه) كمن سبه لهم أي المقتول والمصلوب وروى القسائي عن ابن عباس أن دهمل من اليهود سموا سبوا أمه فطاع عليهم فذهبهم الله فردة وخازير فاجتصت اليهود على قتله فاحبوه الله تعالى بجاه رفعه الى السماء ويظهر من محبة اليهود فقال لاصحابكم برضى أن يلقى الله عليه شهيد فيقتل ووصلي ويدخل الجنة فقال رجل منهم أنا قاتلي الله عليه شهيد فقتل وطلب وقيل كان رجلا ينفق عيسى أي يظهره للاسلام ويعتني الكثرة قال راد الله قال أنا أدلكم عليه فدخل في بيت عيسى فرفع عيسى عليه الصلاة والسلام وألقى الله شهيد على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى وقيل أنهم حبسوا عيسى عليه الصلاة والسلام في بيت وجعلوا عليه رقبيا قاتلي الله شهيد عيسى على الرقيب فقتلوه (وان الذين اختلقوا قبه) أي في شان عيسى قاتله لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود أنه كان كاذبا فقتلناه فخافوا رد آخرون وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فإين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وكان الله ألقى شبه وجه عيسى عليه ولم يلق على جسده وقال من جمع من عيسى ان الله يرفعني الى السماء انه ورفعه الى السموات قال قوم صلب الناسوت أي الانسانية وصعد الاطهرت أي الالهية (ان شئت من) أي من قتله ما لهم به أي قتله (من علم) وقوله تعالى (الاياع القتل) استثناء منقطع أي لكن يتبعون قبه القتل الذي يقتلوه (فان قيل) قد وصفتوا بالاشك والشك ان لا ترجع احد الما تزين تروسة وابانظن والقتل ان يترج احد هما فكيف يكونون شاكين ظانين (اجيب) بان الشك كما يطلق على ما لا يرجح اطر فيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم فيشمل الاعتقاد (وما قتله) أي اتقى قتله شبهه اتفه (بشينا) أي اتقاؤه على سبيل القطع ويجوز ان يكون حال من واقتلوه أي ما فعلوا القتل متقين انه عيسى عليه الصلاة والسلام لم يقتلوه شاكين فيه والحق انهم لم يقتلوه الا الرجل الذي ألقى عليه شبه

قالوا والله رينا ما كنا
شركين) كذبوا في قولهم
فلا معصية لنا منهم ثم
الامور لنا منهم ثم
يقتلون به (فان قلت)
كيف الجمع بين هذا وبين
قوله لا يقتلون الله حديثا
(قلت) على القياس هو ان

قال الباقر والوجه الاول اولى لقوله تعالى [بل وضعه الله اليه] اي الى مكان لا يصل اليه حكم آدمي ومن وجب انه اوحى اليه وهو ابن ثلاثين سنة ووقع وهو ابن ثلاث وثلاثين فكانت رسالته ثلاث سنين (وكان الله عز وجل اي في ملكه لا يقبل مجايريد (حكما) في حقه لا يطمع احد في قصص من منته (وان من اهل الكتاب) اي وما من اهل الكتاب احد (الليوم من به) اي بعيسى عليه الصلاة والسلام هذا قول اكثر المفسرين واهل العلم (قبل مبعوثه) اختلف في عود هذا الضمير فقال بعضكم مرة ويجهاد الضمير اليه وملكه اي ان الكتابي يؤمن بعيسى حين يماين ملائكة الموت فلا يتقنه ايمانه سواء احترق او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او مات لجأه فقبل لابن عباس ارايت من خر من فوق بيت فقبل يتكلم به في الهوى فقبل ارايت ان ضرب عنق احدهم قال يتلجج به الساعه وذهب قوم الى عود الضمير الى عيسى اي وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزولهم من السما في آخر الزمان فلا يبقى احد الا آمن به حتى تكون الملة واحتملة الاسلام روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثان ان يقول فيكم عيسى ابن مريم حكما لا بكسر الضمير ويقتل الخنزير ويضع الحجر يتوضى الملاح حتى لا يقبله احد ويهلك في زمانه المثل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال فيمكت في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الاية ثم اعادها ابو هريرة ثلاث مرات ولا يعارض هذا ما في مسلم في قصة الجبال ان اقيمت عيسى ابن مريم فطلبه فقبله ثم بليت الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين دعاه لان قوله ثم بليت الناس بعده اي بعد مبعوثه فلا معارضة او لان السبع محمول على مدته فامته بعد نزوله ويكون ذلك مصافا الى مكته فيقابل دفعه الى السماء وكان حمره اذ ذلك ثلاثين سنة على المشهور وروى عكرمة ان الهاء في قوله تعالى ليؤمن به كتابة عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت كتابي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الهاء راجعة الى الله عز وجل يقول وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بالله عز وجل قبل موته عند المعية حين لا يتقنه ايمانه (ويوم القيامة يكون) اي عيسى على القول الاول (عليهم شهيدا) انه قد بلغهم رسالته واقر بالعبودية على نفسه كما قال تعالى خبير اعنه وكتب عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل نبى شاهد على امته قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلا من شهداء (فيظلم من الذين هادوا) وهو ما تقدم ذكره من تقصير المشائق بكفرهم بآيات الله وبمناهم على مريم وقولهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم (رحمنا عليهم طيبات احلنا لهم) اي كان وقع احلال الهام في الدواة ثم حرمت عليهم وهي التي في سورة الانعام وعلى الذين هادوا رحمنا كل ذي ظن الاية (وبسدهم) اي الناس (عن سبيل الله) اي دينه وقوله تعالى (كثيرا) حقيقة مصدر مجزوف اي مدحا كثيرا بالاضلال عن الطريق فتعوا امسكوا تلك المال كل ما صنعوا انفسهم وغيرهم من اذلة الاعميان (واخذهم الرباقه) اي والمال انهم قد (هو اعنه) في التوراة فكان محرما عليهم كما هو محرما علينا في حق نفسه من ربحا به وفي الاية دليل على ان الهوى المحرم (واكلهم اموال الناس بالباطل) اي من الرشا في

مختلفة في بعض الايتود
وفي بعضها يكترون بلى
يكتفون ويعلقون بما في
قوله فوريك للثامن
اجدين مع قوله فيومئذ
لا يسئل من فيه ليس ولا
جان (قوله) ومنهم من

الحكم والملا كل اى التى كانوا يصيرونها من عوامهم عاقبتهم بأن عوامهم علمت
فكفوا كل ارتكبا كبيرا وعزم عليهم شئ من الطيبات التى كانت حلالا لهم قال تعالى ذلك
جزئناهم بينهم والناسدقون (واعندنا الكتاب من منهم عذابا أليما) اى مؤلدا ومن تايه
وأمنه وتولين صلاته وتعالى عالم مطبوع على قلوبهم الغريضة فى الكفر من العقاب بين
ما نسمى البصائر بالسورخ فى العلم والاعلان من الثواب فقال (الذين الراسخون) اى
الناشرون المتكثرون (فى العلم منهم) اى من اهل الكتاب كعبادته بسلام وأصحابه
(والمؤمنون) اى من المهاجرين والانصار (والمؤمنون بما أنزل اليك) اى القرآن (وما أنزل
من قبلك) اى من سائر الكتب المنزلة وقوله تعالى (والمؤمنين الصلوة) نصب على المدح لان
الصلوة لما كانت أعظم دعائم الدين ولذلك كانت ناهية عن الفتن والمنكر نصبت على المدح
من بين هذه المرفوعات اعلمها افضلها وسكن عن عائشة رضى الله تعالى عنها وأولاد بن عثمان
ان ذلك قطعت من الكتاب ويبقى أن يكتب والمؤمنون الصلوة وكذلك قوله فى سورة المائدة ان
الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وقوله تعالى ان هذان اسرارنا قال ذلك
خطا من الكتاب وقال عثمان ان فى المصحف لحنا وسقيته العرب بالسنن اقبل له لاقبته
فقال دعوه فانه لا يصلح راما ولا يجرم حلالا وعلامة العصاة وأهل العلم على انه صحيح كما فيه
وقيل نصب بالاضمار فعل تقديره ائى المؤمنين الصلاة وقوله تعالى (والزكاة) الزكاة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر (يجوع الى النفس الاول) اولئك سنونهم) بوجه لا خلاف فيه على
جمعهم بين الايمان والصحيح والعمل الصالح (اجر عظيم) وهو الجنة والنظر الى وجوهه
الكريم وقوله تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) جواب لاهل
الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج
عليهم بان شاء فى الوحي اليه كشأن سائر الانبياء الذين ملقوا وبدأت كروح عليه الصلاة
والسلام لانه كان انا البشر مثل آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وجعلنا اذنيهم
الباقين ولانه أول نبي من انبياء الشريعة وأول شير على الشرك وأول من عذبته أمته لردهم
دعوتهم وأهل اهل الارض بدعائه وكان أطول الانبياء عمرا وجعلت مهجته فى نفسه لانه هو
أفلسه فله نفس حسن ولم يشبهه شعرة ولم تنقص له قوة ولم يجرأ حده على اذى قومه ما صبر
هو على طول عمره (و) كما (اوحينا الى ابراهيم واسحق) ابنى ابراهيم (ويعقوب) بن
اسحق (والاسباط) اولاد يعقوب وظاهر هذا انهم كلهم انبياء وهو أحد القولين والقول الآخر
أن يوسف هو النبي فقط وعلى هذا قلنا (الجموع) ويعسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
وآتيناه اياه (داود وزبور) قرآنه بعضهم الرأى ممدود بمعنى مزورا اى مكتوبا والباقيون
بالنصب على انه اسم للكتاب المرقى وكان فيه التمسيد والتحميد والتثناء على الله عز وجل كان
داود يرقى الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور ويقوم معه على نبي اسرائيل قومون خلقه
ويقوم الناس خلق العالمات ويقوم ليلن خلق الناس الاعظم فالاعظم الشياطين خلق
الجن ونهي الدواب التى فى الجبال فيخمن بين يديه فيجيبها ما يسئ منه والطير تفرق على
رؤسهم فلما قارب القرب لم يرد ذلك فقبل له ذلك أنس الطاعة وهذا وحشة المعصية قال

يسمى اليك قال هنا يسوع
بالانرا دوفى يونس يسوع
بالج لان ما أنزل فى قوم
قليل وهم ابراهيم
والنصر بن الحزن وعيسى
وشية وأمه وألهم
خلق فتر امة الواحد

السيوطي في شرح التقيية ان الزبور مائة وخمسون سورة ما بين تسعة وثمانين وطوال الطويل
 منها قدر ربع حزن والقصير قدس سورة النصر اه ومن ابي موسى قال قال الله عز وجل
 صلى الله عليه وسلم لوراثتي البشارة واما اجمع لقراءاتك لقد اعطيت من ما رواه من امر اود
 وكان عمر اذراه فاذا ذكرنا ابا موسى نقرأ عنده وانما شخص هو الانما ذكر مع اشتغال التبيين
 عليهم تعظيم الهيم وقوله تعالى (ورسلنا) اي غير هؤلاء اصحاب بضمير دل عليه اوجبتنا ذلك
 مثل ارسنا (قد مضاهم) اي تلونا ذكرهم (عليك من قبل) اي قبل انزال هذه السورة او
 هذه الآية (ورسلنا) تعميمهم عليك اي الى الان روى انه سبحانه وتعالى بعث ثمانية
 آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من حاثرائس فلما لجلال الهي في
 صورته فاسر وقوله تعالى (وكلهم اقم موسى تكابها) هو منهي مراتب الوحي اي كله في
 التدرج شيئا فشيئا حسب المصالح فمروا سطة سعة لا فرق في الوحي بين ما كان بواسطة وبين ما
 كان بلا واسطة ونسخ موسى من بين ما رآه الايمان في رؤيا واما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد
 قضاه الله تعالى بان اعطاه مثل ما عطي كل واحد منهم وقوله في (رسلا) يدل من رسل الله
 (مبشرين) اي التوابين آمن (ومنذرين) اي يحذرون بالهذاب من كفر وقوله تعالى
 ولقد يكون للناس على الله حجة متعلق بارسلنا او مبشرين ومنذرين اي حجة متعلق (بسد)
 ارسلا (رحل) فقوله ان ياتوا لارسلنا البيناء لافتيك وتكون من المؤمنين
 فيعقبتهم لقطع عذرهم (فان قيل) كيف يكون الناس على الله حجة قبل الرسل وهم
 محجوجون بحالهم الله الى من الالة التي انظر فيها وصل الى المعرفة (اجيب) بان الرسل
 ينهون عن الفقه وياخذون على التفرق الالة فآرسلهم ضروري (وكان الله عز وجل) في
 ملكه لا يطلب فيما يريد (حكما) في صمنه روى ان سعد بن عبادة قال لوراثتي وجد اجمع
 امر الله اضربه بالسيف غير مصفح فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقمون
 من غير تسعدوا الله لا انا اقمه منه والله اغفر مني ومن اجل غيرة الله حرم الله القواش ما ظهر
 منها وما بطن ولا احدا حب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك جث المنذرين والمبشرين ولا
 احدا حب اليه المدح من الله ومن اجل ذلك وعد بالجنة قال ابن عباس ان رؤسا مكة اخوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اناس اتواك اليهود وعن حنظل في كلامهم فزعوا
 انهم لا يعرفونك وادخل عليهم جماعة من اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم
 لتحولن اعد رسول الله فقالوا والله ما نعلم ذلك فارتل الله عز وجل (لكن الله يشهد) اي بين
 ثبوتك انما اوتى لك اي من القرآن المجز الذي لا على ثبوتك ان يهدوك وكذلك (انزل)
 متلبسا (بهم) انما هو الله تعالى فيهم على انهم يعجز عنه كل مبلغ وروى انه لما نزل انا
 اوجبتنا ذلك قالوا ما نعلم ذلك فنزل (والاشك بتم دون) لك ايضا (وكنى باله شهيدا) على
 ذلك بما قام من الحجج على صحة ثبوتك عن الاستنباط بغيره (ان الذين صدقوا وصدقوا وصدقوا)
 الناس (عن سبيل الله) اعدن الاسلام بكنهم دين محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد
 صولوا للاعباد) عن الحق لانهم جوارين الضلال والاضلال لان الضلال يكون اعمق في
 الضلال وابعد من الاضلاع من ان الذين كفروا بالله وتلوا نبيه يكفان نعمته (لم يكن)

فاحمد الله على نعمته
 وما في يده من كل شيء
 الكفار فتأصب الجحيم
 فاحمد الله على نعمته
 وما في يده من كل شيء
 ومنهم من يتلوا المجهزات

الله ليغفر لهم) **لست** كثرهم وظلمهم (ولا يهديهم طريقا) من الطرق (الاطريق جهنم) اى
 الطريق المؤدى الى النار (خالفين) اى مقدرين الخلود (قيما) اذا دخلوها واكد ذلك بقوله
 (ابدا) لان الله لا يغير ان يشرك به (وكان ذلك على الله يسيرا) اى هينا لا يصعب عليه ولا
 يستعظمه (يا ايها الناس قد جاءكم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (ياخى من ربكم) لما قرر
 من امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها وعيضم انكرها خاطب الناس عامة
 بالدعوة الزام الحق والوعود بالايابة والوعيد على الرد (فآمنوا) بالله وقوله تعالى (خبرنا
 انكم) وكذلك قوله تعالى فيما ياتي انتمو اخيرا لكم منصوب بضمير وقيل انه لما بعثهم على
 الايمان وعلى الاتمام عن التثليث لم انه يصليهم على امر فقال خيرا لكم اى اقصدا امرا
 خيرا لكم عما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد وقيل تقديره **يمكن**
 الايمان خيرا لكم قال البيضاوى ومنه البصريون لان كان لا يصدق مع اسمه الا انما لا بد
 منه ولا نه يؤدى الى حذف الشرط وجوابه **اه** (وان تكفروا) بالله (فانهم على السموات
 والارض) ملكو خلقا فهو غنى منكم ولا يضره كفركم كما لا يضره ايمانكم ونسب على غناه
 بقوله تعالى هم على السموات والارض وهو يومئذ اشتمل عليه وما تر كتبنا عنه (وكان الله
 عليهما) يا حسوكم (حكيم) اى قيا دبر لكم (يا اهل الكتاب لا تقولوا) اى تجاؤوا (والله
 دينكم) الخطاب للقرىين قلت اليهودى حط عيسى حتى رموه بالزنا والنصارى فى رفعه حتى
 اتخذوه الها وقيل للنصارى خاصة والمراد بالكتاب الانجيل فانه اوفق لقوله تعالى (ولا تقولوا)
 على افعالنا القول (الحق) اى من تنزيهه عن الشريك والولاء (انما المسيح عيسى ابن مريم
 رسول الله وكلمته القاهنا) اى وصلها (الى مريم) وجعلها فيها (وروح) اى ذو روح (منه)
 لا يتوسط ما يجرى الى اصل والمادة وهى عيسى كلمة الله وكلمته لا نه وجذب كلمته
 وامره لا شريك من غير واسطة اب ولا نطفة وقيل لروح الله وروح منه لا نه ذو روح وجد
 من غير شريك من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترق اختراعا من عند
 الله وقدره بان امر جبريل فنفع فى حجب درعها فغط به فاضى الى الله تعالى تشريفا
 وليس كما زعمت امة ابن الله والجمع والتمتع لان الزوج مركب الاله منزه عن التركيب
 وعن نسبة المركب اليه روى انه صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاهنا الى مريم وروح
 منه والجنة حق والتارى حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل (فآمنوا بالله ورسوله) اى
 عيسى ورسوله ولا تؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض (ولا تقولوا) كما قالت النصارى الالهة
 (ثلاثة) الله وعيسى وامه قال تعالى (انتموا) عن ذلك وانوا (خيرا لكم) من ذلك وهو
 التوحيد (اعماله) هو احد اى لا تعدد في وجهه (سجده) تنزيهاه (ان) اى من ان
 (يكون له ولد) اى اى قاطم اهل النصارى فان ذلك يقتضى الحاجة ويقتضى التركيب
 والجائفة ثم حلل ذلك بقوله (لهما السموات وما فى الارض) خلقا وملاكا لا يتصور ان
 يحتاج الى شىء منهما ولا الى شىء منهما فيهما ولا يصح وجهه ان يكون بعض ما يملكه المالك جبرا
 منه وولد الاله الملكية تنافى النبوة وعيسى وامه كل منهما محتاج الى الحافى الوجود (وكنى) بالله

اقل من المستعين للقرآن
 قوله ولو ترى اذ وقفوا
 على النار وفى اخرى بعد
 اهل ربهم لانهم انكروا
 وجود النور القيامية
 وبرا ربهم ونكالت فيها
 فقال فى الاولى اذ وقفوا

وكلا اي يحتاج اليه كل شيء ولا يحتاج هو الى شيء وهو غني عن الوجود فان الحاجة اليه ليكون
 وكذلك لا به واقه سبحانه وتعالى فانه يفتق الاشياء كما في ذلك مستغن عن خلقه او يصنعه
 روي ان وفد نصير ان قالوا لارسل الله لم نسيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال
 واي شيء يقول قالوا تقول انه عبد الله قال نعم ليس بما روي ان يكون عبدا لله قالوا بل تقول قوله
 تعالى (ان يستنكف) اي يستعبر ويأخذ (المسيح) اي الذي زعمتم انه الله (ان) اي عن ان
 (يكون عبدا لله) فان عبودية مشرف بقاها به وانما الملة والاستكفاف في عبودية غيره
 وقوله تعالى (ولا الملائكة المقرون) اي عند الله عطف على المسيح اي ولا تستنكف الملائكة
 المقرون ان يكونوا عبدا لله وهذا من احسن الاستطراد ذكره على من زعم انها آلهة او
 بان الله حكماء رجعنا على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطيبهم فلا يفتق على ان
 الملائكة افضل من الانبياء كما زعمه بعض الحقارة فاقبلان المطرود أعلى درجة من المعطوف
 عليه قال النبي وانما تنهض الحق على النصارى اذا سلوا ان الملائكة افضل من عيسى
 ودونه خرط القنادف كنف النصارى وهو ادر جنة عيسى الى الالهية انظر ان ذلك
 الملائكة لا تستر اذ كان على النصارى وانهم من باب التقيم لامن باب الترفي ٥١ او من باب
 الترفي في التلق لافي الخلق كما قاله النصارى قال لان الملائكة اوجب خلقا من عيسى في كونهم
 ليسوا من ذكروا لاني ولما يات من عضو البشر فكانوا اوجب خلقا من آدم عليه الصلاة
 والسلام ايضا وفي الفترة لا نهم اقوى من عيسى لانهم يقتلوا الجبال ويأون الجبال
 (الخطبة في العبادات المائة المستمرة) (وس يستنكف من عبادته ويستنكف) اي يطلب
 اليك من ذلك قال الرافعي الاستنكاف تكبر في انكف والاستنكاف بخلافه (فيستنكفهم)
 اي يستنكف من غيرهم (اي جعلا في الاخرة عودا لا يختلف فيصاق بهم) فاما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات (فسيجزيهم الله اجرهم بايمانهم) (فيؤتيهم اجرهم) اي ثواب اعمالهم
 (ويؤتيهم من فضله) اي ما لا عين رأت ولا أدركت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين
 استنكفوا واستكفوا) من عبادته (فيؤتيهم عذابا أليما) اي مؤلما هو عذاب النار
 وجذو من لاذة العرقم والتكبر (ولا يعبدون لهم) اي حالوا ما لا (من دون الله) اي غيره
 (ولما يذقمهم) (ولا يصبروا) ينههم منه (يا جبال اسلم) اي كافنا أهل السكايا وغيرهم (قد
 جاءكم رسل من ربكم) اي جبهتهم وواضحة مفيد تلقين التام وهو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالادلة القاطعة من المجهزات وغيرها (وازلنا اليكم نورامينا) اي ووضحنا في نفسه
 موضحا لغيره وهو ان الجاهل به ورحمن سلة فم بين لكم عذروا ولا حجة وقيل المراد
 بالبرهان المجهزات والبرهان القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتمدوا به فيسند عليهم) اي بعد
 لا خفيته (في دفعته) اي ثواب عظيم هو رحمة لهم لاني استوجبوه (وضل) اي
 احسان فانه عليه (وسلمهم) اي في الدنيا والاخرة (اليهم صراطا) اي طريقا
 مستقيما وهو الاسلام والطاعة في الدنيا والجنة في الاخرة (يستفتونك) اي في الكلالة
 حذفت لانه الخواص عليه روي ان جابر بن عبد الله قال عاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان امر يض لا عقل فتوضا وصعب على من وضوته فضلت وقالت يا رسول الله ان الميراث وانما

على النار وفي الثانية قد
 وقفا على ربه أي على
 براسهم من كلف في النار
 (قوله انهم الاحياء
 الدنيا والجن يجمعون)
 قاله بدون غوت ونساق
 المؤمنون والجانبيين

يرفع كلاله فتزول يستقونك (قل الله يشيكم في الكلاله) وقد تقدم معنى الكلاله وحكم
 الآية في أول السورة وفي هذه الآية بيان حكم ميراث الاخوة لاولاد والام والاب وعمله
 تعالى (ان امرؤ) هو مرفوع بفعل يضره (هلك) اي مات (ليس له ولد) اي ولا ولد وهو
 الكلاله قال الاصماني عن النبي اختف أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في الكلاله
 فقال أبو بكر هو امعدا لوالده وقال عمر امعدا لوالده والولد ثم قال عمر اني لا شئ من الله ان
 اخلف ابائي بكر وولدته تعالى (وله اخت) يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت الاخت من
 الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة الذي لا يملكه يكون عصبة والولد يعمل الذكروالاثنى
 فان الاخت وان وراثتها مع البنت قد لا تراث النصف وذلك عندنا، والبنت (فلها نصف ما ترك
 وهو) أي هذا الاخ للميت (ربها) أي ان مات حتى وبق هو جميع ماله (ان لم يكن لها ولد)
 فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له أو انشئ له ما انفصل عن نفسها ولو كانت الاخت والاخ من الام
 قدره السدس كما قول السورة (فان كانت) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعدا لانها
 تراث في جابر وقد مات عن أخوات (فلهما الثلثان مما ترك) أي الاخ (واب كانوا) أي الورثة
 (اخوة رجالا ونساء) ذكر بينهم (مثل حظ الاثنتين بينكما) أي ولم يترككم في حياته
 الى بيان غيره وقال مرضيها (ان) أي راحة (ان) (تصلوا) وقيل ثلاثا لظلالها وهو
 قول الكوفيين وقيل بين الله اليكم ضللكم أي الذي هو من شأنكم أي اذا خيلتم وطباعكم
 لتعرفوا واعنيه وتصوروا خلافه (واقه بكل شئ عظيم) فهو عالم بمصالح العباد في الحيات والميات
 ومنه الميراث وروى عن البراء رضي الله تعالى عنه أنه قال آخر سورة تراث كاملة براهنوا آخر
 آية تراث قال السوطي أي من التراتض خاتمة سورة التماس يستقونك الآية وروى عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان آخر آية تراث آية لمر أو آخر سورة تراث اذا جاء نصر الله
 والفتح وروى عنه ان آخر آية تراث قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروى بعد
 ما تراث سورة النصر عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ما تراث بعدها سورة براءة وهي
 آخر سورة تراث كاملة فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها سنة أشهر ثم تراث في طريق جهة
 الوداع يستقونك قل الله يشيكم في الكلاله فصحت آية الصيف ثم تراث وهو واقف برفة
 اليوم اكملت لكم دينكم فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احد اثنتين يوم مات
 تراث آية يا أيها الذين آمنوا اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها
 احد وعشرين يوما وقول البيضاوي تبعا لغيره من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة التماس انك تاتى صدق على كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة وورث ميراثا واعني من
 الاجر بين اشقري عمر اى رقيقا ورورير من التملك وكان في حيشة الله تعالى من
 الذين يقاومهم حديث موضوع

لانهم في القسمة قالوه
 جوقه بوليقة ولوه باخر
 فاشاد الى الاخيرين بما ذكر
 قوله وما الحكمة الدنيا الا
 مب ولوه) فقدم الصب هنا
 وفي القتال والمديد وحكمس

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون آية أو اثنتان أو ثلاث وكتبت النان وثمانمائة وأربع كلمات وحروفها أحد
 عشر ألفا وسبع مائة وثلاثة وثلاثون حرفا

(بسم الله) الآية الامر كله فلا يستل عما يفعل (الرحمن) الذي عمن نعمة ايجاده وسبحة
 فنعمة اتم نعمة أو مثل (الرحيم) الذي خص خلص عباده بتوفيقه وأتم نعمته عليهم وأكمل
 (يا أيها الذين آمنوا) أو فوا بالعقود أي التي عقدتها الله تعالى على عباده وأزاسها إليهم من
 مواجب التكليف وما يعقدون منهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء
 به أو يحسن ان حللنا الامر على المشتق بين الوجوب والتدبير والعقد العهد الموثق شبه
 بعقد الحبل ونحوه قول المطبقة
 قوم اذا عقدوا عقد الجارهم • شدوا العناج وشدوا قوقه الكربا

والعناج جبل يشد في أسفل الدلو ثم يشد الى المراق ليكون عوناً له والكربا جبل الذي يشد
 في وسط المراق وهو العروتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالسلب وقوة تعالى (أحلفت
 لكم بهيمة الانعام) تفصيل لقول ان السورة مجملة فهو شامل لجميع العقود لان ذلك أمهات
 التكليف وجس ما في هذه السورة من الاحكام تفصيل لذلك (قاعدة) وروى عن ابن
 مسعود قال أنزل الله تعالى في هذه السورة عشرين حكماً ينزلها في شيء ما هو قوة تعالى
 والمغفنة والموقوفات المقدية والنظية وما كل السبع الا ما ذكرتم وما ذبح على النصب
 وأن تستقيموا بالانعام وما علمتم من الجوارح مكلفين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
 والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وعلم الطهر في قوة تعالى اذا فتم الى الصلاة
 والبارق والسارقة ولا تقبلوا العسوة أو أنتم حرم الاية وما جعل الا من بهيمة ولا ساقية ولا
 وصيلة ولا حام وقوة تعالى شهادة منكم اذا حضر أحدكم الموت يزيد عليها ناسع عشر وهو
 قوة تعالى واذا نادى بتم الى الصلاة ليس فلاذا ذكر في القرآن الا في هذه السورة أو ما في سورة
 البقرة فهو مخصوص بالجمعة وهو في هذه السورة عام في جميع الصلوات والجمعة كل حي لا يجوز
 أي من شأنه ان لا يمر فلا يدخل في ذلك المجنون ونحوه والانعام الابل والبقر والغنم وهي
 الاوزاج الثمانية والخلق بها الظاهر بقوله وحش (تفسيره) • إضافة البهيمة الى الانعام البيان
 كقولنا توبينز ومعناه البهيمة من الانعام (فان قيل) لم أفرد البهيمة بجمع الانعام (أجيب)
 بارادة الجنس وقوة تعالى (الا ما ينل عليكم) أي يضر به في قوة تعالى حرمت عليكم الميتة
 الآية استثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلاً بالحرم عرض من الموت ونحوه وقوة تعالى
 (غير محلي الصيد) حال من صيد لكم وقوة تعالى (واتم حرم) مبتدأ أو خبر في محل نصب على
 الحال من الضمير في محلي جمع حرام وهو الحرم ان الله يحرمكم ما يريد من تحليل ويحرم
 وغيرهما على سبيل الاطلاق لا يجب عليهم اعادة مصلحة ولا حكمة كما تفوه المقترة فلا بد من
 عن تخصيص ولا تفصيل فانه من حكمته فذلك وما لا فكلوه اليه وارغبوا في أن يهلككم
 حكمته (يا أيها الذين آمنوا) الاقلوا انما اقره جمع شعيرة وهي اسم ما أشعر أي جعل شعاراً
 وعلماً لنفسك من مواضع الحج ومرامى الجار والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات
 الحج يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والخلق والتحرر وقيل معالدينه وقيل
 فرائضه التي حدها المبادر (ولا تقبلوا) الشهر الحرام أي ابتغوا فيه قال تعالى ان عدة
 الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم وهي

في الاسراف والعشكوت
 لان السب زمن الصبا
 والهو زمن الشباب
 وزمن الصبا مقدم على
 زمن الشباب تناسب
 اطلاق المقدم لا كونه
 والمزخر للافضل (قوله)

ذوا القعدة وذو الحجة والحرم ورجب فيروزان يكون ذلك إشارة إلى جميع هذه الأشهر كما يطلق
 اسم الواحد على الجنس لأن الأشهر كلها في الحرمة سواء ولكن قال الزمخشري والشهر الحرام
 شهر الحرام (ولا) يقول (الهدى) أي بالعرض وهو ما أهدى إلى الحرم من النعم (ولا) يقولوا
 (القلاد) أي صاحب القلائد من الهدى ويعبر بها القصة في قصر عيها أو القلائد أنفسها
 والله عن إحلالها ما يقع في النهي عن التعرض للهدي والقلائد جميع فلا تدعي ما قلده
 الهدى من نعل أو غير يلطبه أنه هدي فلا يتعرض له (ولا) يقولوا (أمين) أي قاصدين (البيت
 الحرام) لأن زيارته أي بأن تقابلهم (يستقون هذا من رجم) وهو التواب (ورضواناً) أي وأن
 يرضى عنهم والجله في موضع الحال من المستكن في أمين أي لا تعرضوا أقوم هذه مصفهم
 نعليهم وهم واستنكاراً أن يتعرضوا لهم وقيل معناه يستقون من الله رزقاً بالتعبادة ورضواناً
 بزعمهم لأنهم كانوا يفتنون ذلك فوضعوا به ساعلي ظنهم ولأن الكافر لا نصيبه في الرضوان
 كقوله تعالى: ذاك أنت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان السلون
 والمشركون يحبون جميعاً نهى الله تعالى المسلمين أن ينعوا أحداً من حج البيت بقوة تعالى
 لا يقولوا شعائرنا أفضل من الأولى الآية بحكمة قال الحسن البصري في المائدة من وخ على الثاني
 قال البيضاوي قال لا يفسوخة أي لما من حرمة القتال في الشهر الحرام ومن حرم منع
 المشركين عن المسجد الحرام والأول منسوخ بقوة تعالى يقولوا المشركون حيث وجد قوتهم
 والثاني بقوة تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ما هم هذا بقوله منسوخ منزل على هذا
 لكن إذا قلنا بشمول أمين للمسلمين والمشركون أنما يكون النسخ في حق المشركون خاصة وهو
 في الحقيقة تخصيص لا نسخ في جميعه منسوخاً نسخاً وقرأ أشبه بنسخ الرأب الباقون بالكسر
 (وإذا حلقت) أي من الأسماء وقوله تعالى (عاصداً) أمر بإباحة أباغ لهم الاصطباح
 بعد حظره عليهم كما قيل وإذا حلقتم فلا جناح عليكم أن تنسطوا وكافى وقوله تعالى
 فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض (ولا يجوز منكم) أي يصح منكم أو يكسبكم
 (شئاً من قوم) أي شدة بعضهم وقرأ ابن عامر وثيبة يسكون النون بعد السين والباقون
 ينصبها وقوله تعالى (أن صدوكم) قرأ ابن كثير وأبو جرير وبكر الهمة على أن الشرطية
 والباقون بقضائها أي لاجل أن صدوكم في عام الحديبية أو غيره (عن المسجد الحرام) وقوله
 تعالى (أن تصدوا) أي تشددوا وكم علمهم بأن تنقموا منهم بالقتل وغيره فأنفقوا
 بغير منكم فأنه يقتل الواحد والثنيتين كما كسب (وتعاونوا على البر والتقوى) أي
 بفعل ما أمرت به (ولا تعاونوا) فيه حذف إحدى التامين في الأصل (على الأثم) أي المعاصي
 للثنائي (والعدوان) أي التعدي في حدود الله للانتقام (واقفوا الله) أي خافوا عقابه بأن
 لم يعبه (إن الله شديد العقاب) لمن خالف ما تقامه أشد وقوله تعالى (حرم عليكم المنة)
 أي أكلها ما ينبت على عليكم والمنة ما قرنته الروح من شدة كانشرب (والدم) أي السفوح
 قال تعالى (وإذا سقواكم) أي أهل الجاهلية يصبون في الأفاعيل ويشربونها (ولم تلغزير)
 قال العلماء الغدا مسمى برأ من جهر التغذي ولا بد أن يحصل للتغذي أخلاق وصفات
 من جنس ما كان حاصل في التغذي الخنزير يطبوع على حرص عظيم وغبنة شديدة في الثبات

ولقد ادأ الإثارة خير للذين
 يتقون (نفس التفتين
 ما ذكر مع ان غيرهم كذا
 لأنهم الأصل وغيرهم تبع
 لهم وقدرى هنا ولقد ادأ
 الإثارة بلامين فأنتم ما
 مدغم في القادر وقع
 الإثارة يجعلها مئة

حرم الله على الانسان ثلاثين كَيْفَ بذلك الكَيْفَةُ وذلك ان القرع لما واطبر على كل لحم
 انخرير اودتهم الحرس العظيم والرحمة الشديدة في المنيات وأودتهم عدم القدرة ان انخرير
 يرى الله كمن انخرير يفرغ على الاتي التي لا ولا تعرض للمعلم القدرة (وما حل لعمريه)
 أي وقع الصوت لعمريه بالذبح على اسم غير والادلال لرفع الصوت ومنه يقال نذراً حل
 بالحق اذ بالي وكافوا يقولون عند الذبح باسم اللان والعزى قال ابن عادل وقدم هنا لفظ الجلالة
 في قوله لعمريه وأخرى في الآية لاسمها لك فانه أرتبته الماصلة بخلافه الا ان بعده
 مسطوبات (والتمه قه) وهي التي ماتت بالحق سواء فصل بها ذلك أدى أم اتفق لها ذلك
 (ولم يورثه) وهي التي وقذت أي ضربت حتى ماتت ويدخل في الموقوفة ما يرى باليد فقامت
 (والمقربة) أي الساقطة من علوان سقطت من جبل أو مشرفاً وفي الموقفات ولوري حسدا
 في الهوا بسهم فاصابه سقط على الارض ومات لان الوقوع على الارض من ضرورته
 وان سقط على جبل أو مشرف ثم ردى منه لمات ليصل لانه من المقربة الا ان يكون السهم ذببه
 في الهوا وحصل كفسا وقع لان الذبح قد حصل قبل المقربة (تنبيه) دخلت الهاء في هذه
 الكلمات لان المقذفة هي الساتة المقذفة كما قبل حرمت عليكم الساتة المقذفة والموقوفة
 والمقربة وخمس الساتة لان من أهم ما بال كل الناس والكلام يصرح على الاعم ويحكون
 الراد السجل وأما الهاء في قوله تعالى (والنطيحة) وهي التي تطحنها أخرى فقوت فقلل من
 الوصفة الى الاسم والافكان من حقها أن لا تدخلها في البانث كشيل ويرج وما
 قوله تعالى (وما كل السبع) يعني الذي وعائه محذوف أي وما أكل السبع ولا يذبح
 ولهذا قال الزحشرى وما كل بعض السبع وعذابيل على ان جوارح الصيد اذا كانت
 ما اصطادته ليحل أكله وقوله تعالى (الا ما ذكيت) استئنا استعمل أي الاما ذكيت ذكاته
 وصار فيه حياة مستقرة من ذكته وحل له وقيل الاستئنا مخصوص بما كل السبع وقيل
 الامنة ما منقطع أي ولكن ما ذكيت من ذكته ما غلغل أو فكلوه وكان هذا القائل رأى انها
 وصلت بهذه الاسباب الى الموت أو الى حالة تربية من لم تدب على ذكته عند ذكته وقيل
 الامنة لمن التمر من الحرمات أي حرم عليكم ما مضى الا ما ذكيت فانه لكم حل
 فيكون الاستئنا منقطعاً أيضاً وأقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع الحلقوم والمريء
 وكما له أن قطع الودجين بهما وهو ما عرفنا في صفحتي العنق ويجوز بكل واحد يجرح من
 حديد أو قصب أو زجاج أو غيره لا السن والتفتر لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم ذكر
 اسم الله عليه فكلوه ليس السن والتفتر وقوله تعالى (وذا ذبح على النصب) في محل وقع عطفاً
 على الميتة أو حرم عليكم ذكاته والنصب واحد الانصب وهي بجلوة كانت حول الكعبة
 يذبح عليها تفر بالياء وتعلم الهاء قبل في الاصنام لانها تصب لتعبد على معنى الامم وعلى
 أصلها بنقير وما ذبح على النصب وقيل هو جمع والواحد انصب ويدل لاول قول
 الاعشى

وذات النصب التصوب لا تبذنه • ولا تعبد الشيطان والله عابده

وقوله تعالى (وان تقسموا بالازلام) في محل رنم أيضاً عطف على الميتة أي وحرم عليكم

قادار وبضافة الدار اليها
 بلام واحدة تبعاً لاختلاف
 المصاحف في ذلك وفي يوسف
 بالوجه الثاني فقط تبعاً
 للمصاحف (قوله فلا
 تكون من الجاهلين)

ذلك والازلام جمع ولم يفتح الزاي وضهما مع فتح اللام قدح ~~بفتح~~ صم الزاي صغره هوهم
 لاريشه ولاضل وذلك انهم كانوا اذا قصدوا فملاضروا ثلاثة اقداح مكتوب على أحدها
 أمرهم في يومى الاخرين الى ربى والثالث فذل أى لاسعة عليه فان خرج الى امرضوا على
 ذلك وان خرج التامى فخبوا عنه وان خرج الاقل اذادوها فتابا فحق الاستقسام طلب
 معرفة ما قسم لهم دون ما يقسم بالازلام وقيل هو قسمة بالزور بالاقداح على الانصبا
 المعلومات وقوله تعالى (ذلكم فسق) إشارة الى ما ذكره من اى خروج من الطاعة وقيل إشارة
 الى الاستقسام وكونه فمقاله دخول في علم الغيب الذى استأثر به علام الغيوب وقد قال
 تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وضلال باعتبار ان ذلك طريق الى
 وقوله امرضوا فدى يومى اى ربي اقتراع على الله عز وجل ان كان أراد ربى الله وما يدريه ان الله
 أمر ما وانه فالكهنة والتصومون هذه المثابة وجهالة وشرك ان أراد به الصم وقوله تعالى
 (اليوم) لم يرد به يوما بينه وانما أراد الماض ومايتسلسل به ويدانيه من الازمنة الماضية
 والآتية وقيل الاثنا واللام لله قبل ارا يوم نزله او قبل ثلاث يوم الجمعة وكان يوم عرفة
 بعد العصر في جهة الوداع وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سنة تسع وقبل فنان
 وقوله تعالى (يئس الذين كفروا من دينكم) فيه قولان أحدهما يئسوا من ان يصلوا هذه
 التلخيصات بعد ان جعلها الله تعالى محرمة والثاني يئسوا من ان يغلبواكم على دينكم فتردوا
 عنه بعد طمعهم في ذلك لما رواه من قوله لا تعالى كان وعدا بالاعذار الذين على كل الايام
 بقوله تعالى ليظهره على الدين كله فحق ذلك النصر وازال الخوف (فلا تخشوهم) أن يظهروا
 عليكم (واخشون) أجمع القراء السبعة على حذف الياء بعد النون لحذفها في الرسم أى
 واخشوا والخشية في وحدي فان دينكم قد اكمل بده وجل عن انتماع في محله وقدره ورضى
 به الاخرى ومكنه على رغم أوف الاعداء هو قادر وذلك قوله تعالى هو قاهر فى العلل
 (اليوم) كملت لكم دينكم) اى الذى أرسلت به اكمل خلق محمد صلى الله عليه وسلم نزلت
 هذه الآية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في جهة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف
 بعرفات على فائته العصابة فكانت عضدا لاقه تندق من ثقلها فبركت وعن عمر رضى الله
 تعالى عنه أن رجلا من اليهود قال يا أبا عبد الله المؤمن آية من كتابكم تقرؤونها لو علمنا ما نقرأ
 اليهود نزلت لتخضع ذلك اليوم بهذا قال أى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم (واقمتم)
 عليكم نعتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) قال عرفة من تاذلك اليوم والمكان الذى أنزلت
 فيه على اتى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار عمر الى ان ذلك اليوم كان
 هذا قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى
 والمجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروى أم المؤمنين عائشة عن النبي
 عمر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ما يبيك يا عمر قال ابكاني أنا كأفراد من
 ديننا فإذا اكمل فلم يكمل شئ الا نصح قال صدقت فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عاش بعدها أحد وعشرين يوما ومات يوم الاثنين بعد ما زافت الشمس ليلتين خلتا
 من شهر ربيع الاول سنة إحدى عشر من الهجرة وقبل توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع

ان قلت كيف قال محمد
 ذلك وهو أغفل مطالب
 من قوله لنوح انى اعطاك
 من تكون من الجبالين
 مع ان محمد اعظم رتبة
 قلت لان نوحا كان

الاول وكانت هجرته في الثاني عشر منه فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم أي الفرائض
والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم ينزل به هذه الآية لئلا يلال ولا حرام ولا شيء من
الفرائض وهذا معنى قول ابن عباس وقال سعيد بن جبير وقتادة اليوم اكملت لكم دينكم
فلم يجمع معكم شرك وقبل ظهور دينكم وأنتنكم من عدوكم (فان قيل) قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم يعني ان الدين كان ناقصا قبل ذلك وذلك في وجوب ان الدين الذي
كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من غيره كان ناقصا وانما وجد الدين الكامل في آخر عمره
مدة قليلة (أجيب) بأن الدين لم يكن ناقصا بل كان دائما كاملا وكانت الشرائع الثلاثة من
عنده في كل وقت كافية في ذلك لوقت اذ ان الله تعالى كان عالما في أول وقت المبعث بان ما هو
كامل في هذا اليوم ليس يكامل في الغد ولا مصلحته فيه فلا يجرم كان ينسخ بعد النبوة كان
يغير بعد الهدم وأما في آخر زمان المبعث فأقول شريعة كاملة وحكم يبقاها اليوم اقبالة
فالشرع أبدا كان كاملا إلا أن الاول كمال الى زمان مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة
فلهذا قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ياقا لم يقل يدخل مكة أتدين
ووضعت أي اخترت لكم الاسلام ديناً من بين الاديان وهو الذي عند الله لا غير قاله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وقوله تعالى (فمن أسطر) متصل به كراهيات
وما يتبعها اعتراض بما هو واجب ان يقب منها وهو ان تناولها الله وق حرمتها من جملة الدين
الكامل والنعمة النامة والاسلام المرضي والمعنى ان اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات
(في محضة) أي بجماعة (غير متصاف) أي ماثل (لأن) أي مصيبة بان يأكل ذلك فلذلك اوجبا
حد الرخصة كقوله تعالى غير باع ولا عاد (طاعة الله مقصود) لهذا كل (رسيم) به في باعته
فلا يؤخذ من المائل الى الانتم طامع الطريق ويخبر فلا يصلح الاكل مما ذكر قرأ أبو عمرو
وعاصم وحزرة بكسر فون في اضطر في الوصل والباقيون بالضم (يسئلون) يا محمد (ماذا أحل
لهم) من الطعام وأما في بقوله لهم بل فقط الفدية لتقديم شعير الفدية في قوله تعالى يسئلون
ولو قيل في الكلام ماذا أحل لنا كان جائزا على حكاية الجملة كقول أقسم زيد بضر بن
ولا ضر بن فقط الفدية والتكلم الا ان ضمير التكلم يقتضي حكاية ما قالوه كان لا ضر بن
يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وماذا استأد وأحل لهم خبره كقولك أي شيء أحل لكم منها
فقال تعالى (قل) لهم (أحل لكم الطيبات) أي ما ليس بمحظيت منها وهو كل ما لم يأت بقوله
في كتاب أو سنة أو قياس بمحمد ولا مستفاد من ذي الطامع السليمة وهذا يشمل كل ما ذكر وهو
ما دون ذنبه مما كانوا يرونه على أنفسهم من الباطية وما معها وكل ما دون فيه من غير
ذبح كبشوان البصر وما دون فيه من غير المطامع وقوله تعالى (وما علمتم من الجوارح) مصطوف
على الطيبات أي أحل لكم الطيبات وما علمتم تحذف المضاف لقوله والجوارح جمع جارحة
من سباع الهائم والطير كالنكاب والقود والنفوس والعقل والصقور والباز والشاهين والاهاء
للمبالغة سميت بذلك لان الجرح الكسب لانها تسكب الصد ومنه قوله تعالى ويعلم ما يجرستم
بالنهار أي كسبتم أو لانها تقرح الصيد غالباً وقوله تعالى (مكدين) حال من ضمير علمت أي
حال كونكم معادين هذه الكواكب السبعة والكواكب المؤدية الجوارح ومضربها ما خرد من

مصدقوا بجهله بطلوه
لانه تعالى وعده تعالى
في النجيه اهله وتبين ان
ابنهم من اهله بخلاف محمد
لم يكن محذورا لانه كبر
عليه كقرهم مع طه ان

الكلب يسكن الغلام وهو الحيوان الناجح لان التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فآخذ من
 لفظه لكثرة في جنسه أولان السبع يسمى كلباً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في عتبة بن أبي لهب
 حين أراد سقر الشاة فقال صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه كلام من كلابك
 فأكله الاسد وقوله تعالى (تعلمون) جال ثانية من ضمير علمت أو استغفرت (فان قيل)
 ما فائدة هذه الجمال وقد استغنى عنها يعلم (أجيب) بان فائدتها ان يكون من يعلم الجوارح
 فتمت اعلم ان الله المعتبر في الشرع لحل الصيد وفي هذا فائدة جليلة وهي ان على كل طالب
 لشيء ان لا يأخذ من الاكل لعلها لا تؤذيهم وادبهم وأغوصهم على لطافتهم وسقائهم
 وان احتاج في ذلك الى ان يضرب اليها كاد لا يل فكم من أخذ من غير متقن قد ضيع أيامه
 وعرض نفسه لقضاء النصارى رأاه (عاشركم الله) أي من علم الكلب لانه الما من الله تعالى
 أو مكسب العقل الذي هو موهبة منه أو مما علمكم الله ان تعلم من اتباع السيد بال
 صاحبه وانزله من جبره وانصرفه بدعائه واسلك الصيد عليه وان لا يأكل منه (مسكوا
 عما أسكن) أي الجوارح مستقر المسكن (عليكم) أي على تعلمكم وان قتله بان لم تأكل
 منه بخلاف غير المعلنة فلا يصل صيدها وشروط التعام فيها ثلاثة أشياء اذا ارسلت اسرقت
 واذا زبرت انزبرت واذا أخذت الصيد أسكتته ولم تأكل منه وأقل ما يدرب به ذلك ثلاث
 مرات فان أكلت منه فليس مما أسكن على صاحبه فلا يصل أكله كافي حديث العيصين وان
 أكل كل منه فلا تأكل منه انما أسكت على نفسه وعن على رضي الله عنه اذا أكل البازي فلا تأكل
 والى هذا ذهب أكثر الفقهاء وبعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد
 مستعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقاً في هذا الحديث ان صيد السهم اذا أرسل وقد كرام
 الله عليه كصيد المعلمين الجوارح (واذ كروا اسم الله عليه) فحده الكفاية ثلاثة أوجه
 أحدها انها تعود الى المصدر المذموم من القتل وهو الاكل كانه قبل واذ كروا اسم الله
 عليه على الاكل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل مما يليك الثاني انها تعود الى
 ما علمت أي اذ كروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد ويؤيده قوله صلى الله
 عليه وسلم اذا أرسلت كليلك وذكرك اسم الله عليه الثالث انها تعود الى ما أسكن أي اذ كروا
 اسم الله تعالى على ما ذكركم ذكاه مما أسكت عليكم الجوارح (واتقوا الله) أي في حرمانه
 (ان الله سريع الحساب) فيؤاخذكم بما جلد رذق وقوله تعالى (اليوم) الكلام فيه كالكلام
 فيما قبله (أحل لكم الطيبات) أي المستلذات وطعام الذين آمنوا والكتاب) أي ذبائح اليهود
 والنصارى ومن دخل في دينهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (حل) أي الال (الكم)
 فأم من دخل في دينهم بعد المبعث فلا تصل ذبيحتهم ولو ذبح يهودي أو نصراني على اسم غيره الله
 تعالى كانه نصراني يذبح على اسم المسيح لم تصل ذبيحته وأما الجورس فقد من بهم سنة أهل
 الكتاب في تقيدهم بالخزيرة دون كل ذبائحهم وتكاح نسائهم قال صلى الله عليه وسلم سنوا بهم
 سنة أهل الكتاب غير ما لحى نسائهم ولا آكل ذبائحهم ورواه الامام مالك (وطعامكم) أي اهل
 لهم) فلا عليكم أن تطعموهم وضيعة ودمهم ولو حرم عليهم لم يحرز ذلك (والهمنات من
 المؤمنات) أي الخواثر (والهمنات من الذين آمنوا والكتاب من قبلكم يوم اليهود والنصارى

كفرهم وابعانهم ميثقة
 الله الى ربهم لا يمتدون
 الا ان يديهم الله تعالى
 (قوله ثم اليه ترجعون)
 ان قلت ما فائدة ذكره
 مع انه مفهوم من قوله

أي حل لكم ان تكسوهن وان كن سريات وقال ابن عباس لا تفعل السريات وأما الامه
 المسلمات ففعل نكاحهن في الجلبه بخلاف الامه الكافيات فلا يفعل نكاحهن عندنا ويحل
 عندنا أي خيفة روحه الله تعالى (إذا أبقوهن أجورهن) أي مهورهن فتقيد الحل بانها
 لنا كيبدو جوها والخفت على الاولى وان تزوج امرأة وعزم أن لا يطل صدقها كان في
 صورة الزاني وورد فيه حديث وتقسيمه الاجر بدل على انه لا حد لانه كما أن أقل الاجر في
 الاجارة لا يتقدر (محصى) أي فاصدين الأعفاف والعنف وقيل مقروجين (غير مسلمين)
 أي مسلمين الزناهم (ولا تقضى اخفان) أي سرين الزناهم وانحدن الصديق يقع على
 في كروا التي قال النبي الزنا سر بان السفاح وهو الزنا على سبيل الاعلان واتخذوا لحدن
 وهو الزنا سر والله تعالى سره ما في هذه الآية وأباح التمتع بالمرأة على جهة الاحتسان وهذه
 الآية بتخصه لقوله تعالى ولا تكسوا المشركين حتى يؤمنون فبقى على التحريم ما تضمنته تلك
 ما عدا الكليات من الوثنيات وغيرهن من جميع المشركين حتى المنقلة من الكليات من
 بينها إلى غير دين الاسلام وقرأ الكسائي بكسر صاد اللهجات والياء نونها وقوله تعالى
 (ومن يكفر بعد ايمان) اختصا المكفرين في معناه فقال ابن عباس ومجاهدون: ~~من~~ من
 بالايان أي بالله الذي يجب الايمان به وانما حسن هذا الجواز لانه قال وبالإيمان وب
 التي على سبيل الجواز وقال الكلبي ومن يكفر بالايان أي بكلمة التوحيد وهي شهادة
 أن لا اله الا الله لان الايمان من لوازمها وإطلاق التي على لازمه مجاز شهور وقال قتادة
 ان ناسا من المسلمين قالوا كيف تزوج نساءهم مع كونهم على عهدنا فانزل الله هذه الآية
 ومن يكفر بما أنزل الله في القرآن فهو كذا وكذا فسبحي القرآن ايمانا لا مشقلا على بيان كل
 ما لا يمتنع في الايمان والمراد من ذلك أن يأتي بشئ يصير به مرتدا (مدحبط) أي فسد (عده)
 الصالح قيل ذلك ان قصه ذلك بالموت دليل قوله تعالى (وهو الذي اتخرفتم انفسكم) وقوله
 تعالى في آية أخرى قيمت وهو كافر أمان من أسلم قبل الموت فان قواه يفسدون عمله فلا يجب
 عليه اعادته فقد فعله ولا حلا تقصلا حاقبل الرد (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)
 أي أردتم القيام اليها كقولته تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وهم من ادراة الفعل باله
 اسبب عنها الإيجاز والتنبيه على ان من أراد العبادة ينبغي أن يبادر اليها بحيث لا يتفك
 الفعل عن الادراة وظاهر الآية لكونه وجوب الوضوء على كل قاتم إلى الصلاة وان لم يكن
 ههنا لكن صدقته الاجماع لما روي أنه سئل الله عليه وسلم صلى الخس وضوءا أحديوم
 القم فقال له عرضت شيئا لم تكن تصنع فقال هذا فعله فقبل هو مطلق أريد به انتقيد
 والمعنى إذا قمتم إلى الصلاة محدثين وقبل الامر فيه لتدب وقيل كان ذلك أول الامر ثم تسبح
 قال البيهقي وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم الما تقدم من آخر القرآن نزولا فأصلوا
 حللا أو موارحا منها (فأصلوا أو جوهكم) أي ارتوا الماء عليها ولا يجب ذلك خلافا
 لما لا رضى الله تعالى عنه (و) (أصلوا) أي بكم إلى المراتق أي معهما ان وجدت وقدرها ان
 فقدت لا روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في صفة وضوءه: ولأصل الله عليه
 وسلم أنه وضأ نفسه ووجهه فأصبح وضوءه غسل يده اليمنى حتى أشرف في العضد الخ لا لاجماع

عليه والموت يمتنعهم الله
 لانهم اذا بقوا من قبورهم
 تقدر جوارا اليه بالحياة
 بعد الموت (قلت) انيس
 فهو والله لان المراد به
 وقوفهم بغيره اليس

أوان إلى القيال آية بمعنى مع كافي قوله تعالى من أنصاري إلى الله ويرزكم قوة الحق وتكم آو
 يجعل اليد التي هي حقيقة في المنكب مجازاً إلى المرفق مع جعل الحافة لفصل الداخل هنا
 في الحافة بقرينة الإجماع والاحتياط لعبادة المعنى غسل الأيدي بكم من رؤس الأصابع
 إلى المرفق أو يجعل باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل إلى غاية التمكن المقدر فخرج الغاية
 والمعنى غسلها أي يكم وأمر كوايتها إلى المرفق والمرفق جمع مرفق يفتح الميم وكسر القاف
 على القصص من اللغة وهو متصل ما بين العضد والمعصم ولو قطع بعض ما يجب غسله وجب
 غسل الباقي لأن الميسر ولا يسقط بالمعذور أن يقطع من المرفق فإن غسل معظم الذراع وبق
 العظماء المسمى برأس العضد وجب غسل رأس عظم العضد لأنه من المرفق وهو مجموع
 العظمين والابرة الداخل بينهما وان قطع من فوق المرفق نذب غسل باقي عضده (واسمها
 برؤسكم) أي يعضد والمرادى مسلم أنه على الله عليه وسلم مسح بخاصيته وعلى حملته واكتفى
 بجمع البعض لأنه المفهوم من المسح عند الإطلاق ولم يقل أحد وجوب خصوص الناصية
 وهي الشعر الذي بين الترقين والاكتمالها يمنع وجوب الاستعاب وينبغي وجوب التقدير
 بالربيع أو أكثر لأنه أدونه والباء إذا دخلت على متعدي كافي الآية تكون التبعيض أو على
 غيره كافي قوله تعالى ولطوفوا باليتيم حتى تكون لأوصاف (فان قيل) صفة الأمر
 بجمع الرأس والجسم في التيم واحدة فهل أوجبتم التيم أيضاً (أجيب) بأن المسح بغير
 القصر وقتها غير بيده ومسح الرأس أصل فاعتبر لفظه (فان قيل) المسح على الخف بغير فلا
 وجب تعميده (أجيب) بقيام الإجماع على عدم وجوبه ولا فرق بين أن يمسح على
 بشرة رأس أو شعرها ولو شعره واحدة في حد الرأس لأن ذلك يصدق عليه معنى الرأس عرفاً
 إذا لم اسم لها رأس وعلا وقوله تعالى (وأرجلهم) قرأه فاعلم وأمر غاصر وحسن والكساف
 ينصب اللام عطف على وجوهكم وقيل على أيديكم والباقيون بالكسر على الجوار وممنهم من
 عطف على الجرو على قراءة الجرو والمسح بغيره مسح الخف وعطف على المنصب على قراءة
 النصب على المغسول ليس بغير الرجل المتباعدة منه فيبذل كل من القراءتين فيهما فأداه
 الأخرى وقوله تعالى (إلى الكعبيين) وهما العظماء النابتان في كل رجل من جانبيه عند
 مفصل الساق والقدم دل على دخولهما في الفصل مادل على دخول المرفقين فيه وقدم
 (تبيينه) الفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس المسوح فيه دليل على وجوب
 الترتيب في طهارة هذه الأجزاء على الشافعي رضي الله عنه ولو قطع بعض القدم وجب غسل
 الباقي وان قطع فوق الكعب فلا فرض عليه ونذب غسل الباقي كما مر في البد ويؤخذ من
 السنة وجوب البيضة كغيره من العبادات (وإن كنتم جنباً) من جماع وغيره (فاطهروا) أي
 بالقليل لجميع البدن لأنه أطلق ولم يخص الأعضاء كافي الوضوء (وإن كنتم مرضى) أي مرضاً
 يضركم الماء (أو على سفر) أي مسافرين معواصيا طويلاً أو قصيراً (أو جاء أحد منكم
 من الغائط) أي الموضع المطلق من الأرض الذي تفضي فيه حاجة الإنسان التي لا بد منها
 سمي بإجماع الطاهر المعجور وقيل وفرد ذلك حكمته وهي شدة نهز الإنسان لكعبه عن إجماع
 وكبره وتردعه غيره كما سمي أن بعض الأمراء لقي بعض البله فلم يفسح له نقيب وقال كانك

والجزء وهو غير البعث
 الذي هو أصابع بعد الموت
 (قوله قل إن الله قادر على
 أن ينزل آية) وقع جواباً
 لقوله لم ولنزل عليه آية
 من ربه (فان قلت) لو مسح

لم تعرفي فقال لي والحق لا تعرفن أني لطفة مفردة وآثر لحيقة مفردة وأنت تميزين ذلك
تجمل العذرة وقرأت آلون واليزي وأومروا بإحاطة الهمة الأولى مع المدد الصغر وسهل
وروش وقيل الهمة الثانية وحقق الباقون المهزئين معا (أو دمست الغصة) بالذكا وغيره
أمنيتهم لم لا قرأ حجة والكسائي يغير القبين القلام والميم والباكون بالالف (فم فقبوا ما)
بعد طلبه لثقتهم أومضني بالجز من استعماه للمرض يخرج أو غيره (فتمجوا) أي
اقتصدوا (صعيدا) أي ترابا (طبا) أي طهورا خالصا (فاحصوا) وجوهكم وأيديكم مع
المرتقين (صه) يضر بين والباء للاصاق ويشت السنة أن المراد استعاب العضو من المسح
وتقدم مثل هذه الآية في النساء قال البيضاوي ولعل تكريره ليصل الكلام في بيان أنواع
الطهارة (ما يربطه ليصل عليكم) في الدين (من حرج) أي ضيق يحالفه عليكم من الوضوء
والفصل والغير (ولكن يرد ليطهركم) من الأحداث والذنوب فإن الوضوء تنقيته للذنوب (وليس
نعمته عليكم) بيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمته في تنقيتكم قال البيضاوي والآية
مشقة على سبعة أمور كلها متنى طهارتان أصل وبدل والاصل اثنان مستوجب وغير
مستوجب وغير المستوجب باختيار الله فعل ومسح وباختيار المثل محدود وغير محدود
وان ألتها ما مانع وبامدوم وجبها ما حدث أصغرا أو أكبرا وان الميغ للهدول الى البدل مرض
أو سفر وان الموعود عليه طهور الغوب واتعلم النعمة (واذكروا نعمة الله عليكم) أي
في هذا يشتمل لكم الى الاسلام بعد أن كنتم على شفا حشر من النار فبعدكم منها وفي غير ذلك من
جميع التمس لذكركم للنعم ويرغبكم في شكره لان كثرة التمس توجب على المنعم عليه الاشتغال
بخدمة النعم والافتقار لاوامر مولاهم وقيل تعالى نعمة الله ولم يقل نعم الله لان هذا الجنس
لا يقبل عليه الا الله لان نعمة الحياة والعصاة والعقل والهداية والصون من الاوقات
وابصال الخسرات في الدنيا والآخرة لا يعلم الا الله تعالى وان المراد التامل في هذا النوع
من حيث انه ممتاز عن نعمة غيره (فان قيل) قوة تعالى واذكروا نعمة الله عليكم بشعر بسبق
النسيان وكيف يعاقب نسيانهم مع أنهم لم يمتوا زمنا والية علينا في جميع الساعات والالوقات
(أوجب) بأنهم الكثرتم وتعاقد اصارت كالامر المتبادر فصار غاية ظهورها وكثرة سببها
لوقوعها في محل النسيان (و) اذكروا (ميشاقه) أي عقده الوثيق (التي واثقكم به) أي
بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يأمركم ليه العقبة على السمع والطاعة في السر
والسر والتمس والمكره والمنشط مقول من النشاط وهو الامر الذي ينشط هو المكره
مضلل من المكره وهو الامر الذي تكرهه النفس وأضلف للميثاق الصادر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى نفسه كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكذلك بانكم الترسقوه
(ان) أي حين (قلمم معنواوا لطفنا) وفي ذلك تذكرة عما أوجب الله صلى الله عليه وسلم عليكم
من الشكر بما دأبه لكم الى الاسلام ثم فذكركم عن تنقض تلك العهد بقوله (واحقوا الله)
أي في مشاقه أن تنقضوا (ان الله) الذي له صفات الكمال (عليه) أي بالغ العلم (بذات المدور)
أي بجاني القلوب فيغيره أو في فيصا بكم عليها فضلا عن جليلات أعمالكم وقيل المراد

جوابه ليس من على من
أدعى التجرد وطول بآية
أن يجب ذلك (قلت)
يلزم ذلك ان ثبت نبوته
بجبرته كائنا في صلى الله
عليه وسلم أو لا فلا يصح

بالمثاقى هو الذى أخذته لهم حين آخروهم من ظهر آدم وأشهدهم على أنفسهم ألا
 يربكم قالوا بلى قاله محمد وقيل المراد به اللاتل العقلية والشرعية التى فيها الله على
 التوحيد والشرائع قاله السدى وأدغم أبو عمرو القاف فى واثنتم فى التكليف بخلاف منه
 (يا أيها الذين آمنوا) كروا أقوامين أى يجمع دين فى القيام (فه) تعالى بمفعوله (شهداء) أى
 شققين يحضرون أفعالكم غاية الاحضار بحيث لا يشك عننا شئ مما تريدون المهادنة
 (بالقسط) أى العدل (ولا يصبر منكم) أى ولا يجهل منكم (شأن) أى شدة بعض (قوم) أى
 الكفار (على الأعداء) فتعبدوا عليهم بارتكاب ما لا يصل كمثل ذنوبهم وقيل له وصية
 وتقتض عهد شتى كما على قلوبكم (اسعدوا) أى خيروا العدل وانصدوه فى كل شئ (هو) أى
 العدل (أقرب) من تركه (للتقوى) الكونه لطفاً فيها وفيه تنبيه عظيم على أنه جوهر العدل
 مع الكفار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصفة فما الظن بوجوه مع المؤمنين الذين
 هم أولياؤه وأحبائه (تنبيه) يؤخذ من هذا أن التكليف مع كثرتها محسوسة فى نوعين
 التعظيم لأمراءه والشفقة على خلق الله فقولته تعالى كروا أقوامين لله إشارة إلى التعظيم لأمراء
 الله ومعنى القيام هو أن تقوم به بالخلق فى كل ما يلزمك وقوله تعالى شهداء إشارة إلى
 الشفقة على خلق الله وقوله قولاً لأن الأول حال عطلة لا تقع فى شهادتك أهل ذلك وقربائك
 ولا تقع شهادتك أعدائك وأعدائك التام أمرهم بالصدق فى أفعالهم وأقوالهم وتقديم
 نظيره هذه الآية فى نفسه إلا أن هناك قدم لفظة القسط وهنا آخرها قال ابن عادل فكان
 الفرض من ذلك والله أعلم أن آية التماسي فيها معرض الأقارب عن نفسه ووالديه وأخا به
 فبدأ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة تسمى ولا والده ولا قرابة والى هذا يماسي فيها فى
 معرض ترك المراءاة فبدأ بها بالامر بالقيام به لأنه أرفع للمؤمنين ثم نفي بالشبهة بالعدل
 يلجئ إلى كل معرض بما يناسبه وقال السكاوي وتكرير هذا الحكم بالاختلاف السبب
 كما قيل إن الأرض تزلت فى المشرقين وهذه البرية ولمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة فى المطاع
 ثالثة الغيظ (واقتوا الله أن يهلككم جميعاً فاعملوا) فبما يكفه (وعاد الله الذين آمنوا) أى
 أفرأوا بالاعيان بالتهم (وعملوا) فسد بهذا الأقرار (الصالحات) وحذف ثانى مفعولى
 وعدا استغناء بقوله (لهم مغفرة وأجر عظيم) فانه استئناف بينه وقيل الجدة فى موضع
 المتعول فإن الوعد تبرهن القول لأنه لا يتعدى إليه فكانه قال وعدهم هذا القول والاجر
 العظيم هو الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) أى النار التى اشتد
 نوقدها فاشتد أحرارها فلا يراها أحد إلا أنهم عنها فلقون فيها ثم يلازمونها فلا يتكلمون عنها
 كما هو شأن صاحب وهذا من عادة الله سبحانه وتعالى أنه يقبع حال أحد الأمر يقين حال
 الفريق الآخر ونحو الدعوى توقية من يدعو عد المؤمنين وتطبيب لقلوبهم (يا أيها الذين
 آمنوا) اذكروا نعم الله عليكم) نعمت نعمت هنا باتانها موقوف على من يمكنه وأبو عمرو
 والكافى بالله والباقون بالتاء والوصل الجيسع بآياته روى أن المشرقين زادوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى صلاة الظهر يصلون معا وذلك بسفان وهو
 واديه وبين مسكة مرحبان فى غزوة ذى النحر فلما حلوا قدموا أن لا كانوا أكوا عابيه

الجواب بذلك قوله وما من
 دابة إلا أن تالفن قد كرم
 فى الأرض بعد دابة مع أنها
 لا تكون إلا فى الأرض وذكر
 بطريقين ناسبه بعد طائر
 مع أنه لا يطير إلا بجناسه

فقالوا ان لهم بعد مصلاة هي احب اليهم من آياتهم وانبتهم يصنون صلاة العصر وهو ابان
 يوقعونهم اذا قاموا اليها فقتل جبريل عليه السلام صلاة الخوف واما صلوة - وهو الامة
 اشاروا في ذلك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بخمر فلفقه فمعه ما خلقه الاربعة
 يستقرهم أي يطلب منهم ما لا يزال عليه مسلين قتلهم عمرو بن أمية الضمري خطأ يصعبها
 مشر كين لكن في رواية الصحيح ان القتولين كانوا مسلمين وان اتفروا كان قلبني
 التضيق لا الخوف فقتلوا انهم بالاناسم وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
 القتال وعل أن يصنعوا في الديار فقالوا قد انزلنا تأييداً وناجاة لاجلس حتى نطلعك
 ونعطك الذي نسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخلاصهم يحسن وقالوا
 انكم لن تجدوا محمداً اقرب منه الا من في ظهره على هذا البيت فطرح عليه مضرة فبقينا
 منه فقال عمرو بن هاشم انما انا الى ما خلقه ليطررها عليه فأسكن الله تعالى يده فقتل جبريل
 عليه السلام فاشعر منقرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة ثم دعا علياً وقال
 لا تبرح معقلك فخرج عليك من اصبهان فقال في قلبه وجهه الى المدينة ثم فعل ذلك حتى
 تناهوا اليه ثم تبعوه وقبل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتفرق الناس في العشاء
 يستقلونهم فاضل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فلما امر اي نسل سيفه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال من يبعثني قال الله فامة طه جبريل من يده فاحذنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يبعثني فقال لا احد اشد مني لان الله الا الله وان محمداً
 رسول الله فقلت (اذهم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم) ليتمكروا بكم يقال بسط اليه لسانه اذا
 شق بسط اليه اذا بسط به قال تعالى بسطوا اليكم ايديهم والسنم بالسوم ومعنى بسط
 اليد تعالي الميطوس به اذ ترى الى قواهم فلا تبسط اليه ايديهم وسيد الباع يعني (فكتب
 ايديهم عنكم) أي منه ما ان عد اليكم ورد مضرتهم عنكم (واتقوا الله) في جميع أموركم وعلى
 الله فليست كل المؤمنين) فانه الكافي لا يصلح المردود في الشر (ولقد اخذ الله ميثاق في
 اسرائيل) أي العهد الموقر بما اخذ عليكم من السمع والطاعة (وبعناصمهم في عشرين قبيلة)
 أي شاهد اهل كل قبيلة بكنهم الوفاء بما عليهم الوفاء كما بعناصمكم في العقبة اثني
 عشرين قبيلة واخذتكم الميثاق على ما به كمال الاسلام والقبيل الذي يبعث عن أموال
 القوم كاقبل في عريف لاه يترفعها ومن ذلك التناقب وهي التضاثل لانهم لا ينظروا الا بالتناقب
 عناد وى ان في اسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله تعالى بالسور الى
 ارضهم بالارض الشاهد كان ستم الكنعانيون الجبارة وقال اني كنت اليكم داراً وقراراً
 فاجروا اليها وجاهدوا في وائي ناصركم وامر موسى صلوات الله وسلامه عليه ان يأخذ من
 كل قبيلة قتيلاً يكون قتلاً على قومه بالوفاء بما امروا به بوثقه عليهم واختاروا القتيلا واخذ
 الميثاق على في اسرائيل وتكفل بهم القتيلا وسارهم فلما دامن ارض كنعان بعث القتيلا
 يبعثون فورا لاجراما عظيمة وقره وشوكة فيها واورجوا وحسنوا قومهم وقدمهم
 موسى عليه السلام ان يخذ قومه فتمكروا الميثاق الا كالب بن يونس فنام بسطهم وداوود بن
 نون من بسط افريث بن يوسف وكان من القتيلا (وقال) لهم (الله ابر معكم) أي بالعون

التاسكيد كما في قوله
 لا تفتدوا الذين اتين او
 زيادة التميم والاحاطة
 قوله ارايتكم ان انا كم
 عذاب الله أي ارايتكم
 الهنكم تتعكم ان انا كم
 عذاب الله وقد جرح في

والنصر (نزل) لام قسم (أتم الصلوة) التي هي صلة العبد والخالق بجميع شروطها وأركانها
 (وأتمه برسلى) أي بجميع الرسل
 (رمز بغيرهم) أي قصر قومه وقيل التعزير والتنظيم وقيل هو التثنية بغيره فأنس وهو قريب
 من الثاني (فان قيل) لما أخرج الأيمان بالرسول من أقام الصلاة وآياتها الزكاة فمقتضى علمها
 (أجيب) بأن الموعود كانوا مقرين بأنه لا يفي حصول النجاة من أقام الصلاة وآياتها الزكاة إلا أنهم
 كانوا مصرين على تكذيب بعض الرسل فذكر أن بعد أقام الصلاة وآياتها الزكاة لا بد من الإيمان
 بجميع الرسل حتى يحصل المقصود واللام يمكن لأقام الصلاة وآياتها الزكاة أن يفي حصول النجاة
 بدون الإيمان بجميع الرسل (فان قيل) قوله تعالى (وأقرضتم الله قرضاً حسناً) داخل تحت
 آياتها الزكاة فإقامة أعادته (أجيب) بأن المراد بالزكاة الإجابة بالقرض الصدقة المتدوية
 ونحوها فتبينها على شرطها وقرضها يحتمل الصدق والمعول ولما كان الإنسان محل النقصان
 فهو لا يفتك من زائل أو تقصير وان اجتهد في صلاح العمل قال سبحانه جواب القسم المدلول
 عليه باللام ليؤمن مسد جواب الشرط (لا كفرن) أي لا سقر (عنكم سيأتكم) أي
 فعلمكم الذين شانه أن يسوء (ولا دخلنكم) فضلاً ورحمتي (جنات تجري من تحتها
 الأنهار) أي من شدة الرى (فمن كثرة بعد ذلك) الميثاق (عنكم فدخل) أي ترك وضع أسواء
 السبيل (أي أخطا طريق الحق والسوا على الأصل الوسط) (فان قيل) من كثرة قبل ذلك أيضاً
 فدخل سواء السبيل (أجيب) بأن الضلال بعده أظهر وأعظم لأنه الكفر بعد البيان العظيم
 فهو أعتق من غيره لأنه قد يصحكون قبل ذلك شبهة يتوهمه معذرة وقرأوا قوله وإن كثير
 وعاصم بانظره أدلة عند الصادق الباقرين لا دعام وقد تقدم ولما تنقضوا الميثاق مرة بعد
 مرة شكذب الرسل وقتل الأنبياء وكفهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في سورة البقرة
 قال تعالى (فجاءهم من ربك لئلا يكذبوا) (تقضيهم ميثاقهم لعنتاهم) قال عطاء بعد ناهم من وجنتنا
 وقال الحسن ومقاتل مصنتاهم فرددوا خنازير وقال ابن عباس ضربنا الجزية عليهم (وجعلنا
 قلوبهم غافلين) أي لا تلتفت لقبول الإيمان وقرأوا الكسائي غير الق بعد القاف وقد سجد
 إليهم حتى رديتهم قلوبهم درهم فمسي إذا كان مفسوشا وهو أيضاً من القسوة فإن المفسوش
 فيه من صلابته والباقرين بالقر بعد القاف وعقبتهم الماء وقوله تعالى (يؤمنون الكامن
 من ضمه) استئناف لبيان قسوتهم قلوبهم فانه لا قسوة إلا لمن قسيت قلوبهم كلام الله تعالى لا اقترأ
 عليهم (ونسوا حلالاً) أي نصيباً فاقعا (بما ذكرناه) أي من التوراة على أنبيائهم عيسى وموسى
 قبله عليهم الصلاة والسلام تركوا ترك الناسي لشيء طغى على ألبانهم به بحيث لم يكن لهم رجوع
 إليه وقبل معناه أنهم حزنوا فزادت قلوبهم أشيا منهن عن حفظهم وعن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه أنه قال فسي المرجع الضمير إلى الصبي وتلا هذه الآية وقيل تركوا الصب أنفسهم
 بما أمروا به من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبإيمان نبيه (ولا تزال) أي بما ناطقك عليه
 بالكرم الخلق فهو وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم (أطلع) أي أظهر (على خاتمة) أي خيانة
 (أنهم) بنقض العهد وغيره لا أن ذلك من عادتهم وعادة أسلافهم لا أن ذلك من قلوبهم (الآية)

هذه الآية وتظهر بها بعد
 بين ملاحق خطب التمهيد
 والكاف لمزيد الإعتناء
 لمراد القى هو الاستئصال
 بالهلاك والتبليغ إجماعاً
 والكاف حرف خطاب
 عند البصريين قوله عليهم

منهم) لم يصفوا وهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) أي أعف عنهم ذلك (واضح) أي أمرض
 عن ذلك أصلاً ورأساً نالوا وأمنوا وهاهنا والقرء والخزيرة وقيل مطلق ونسخ بآية
 السموة وقوله تعالى (إن الله يحب المحسنين) تعليل للأمر بالعفو وحسن عليه وتبنيه على أن
 العفو عن الكثيرات من إحسان فضل عن العفو عن غيره، روى الشيخان وغيرهما عن عائشة
 رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح من اليهود يقال له لبيد بن الأصم وفي
 رواية الضاري أنه رجل من فزاريين حليفهم وود كان منافقاً حتى كان يحيل إليهم ما يأتى
 القسام ولا يأتين وذلك أنه السهر ثم إن الله تعالى شفاهاً له أن السهر في فزاريين فقال
 له عائشة رضي الله عنها أفلا أخرجه فقال لا أما أنا فقد عافاني الله وكركه إن أتى على الناس
 شر أفأمر به فقد شته وهو فيهم الطبراني الكبير وهذا اللفظ وعن زيد بن أسلم رضي الله
 عنه قال كان رجل يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فمعه عدة الجمل في يده رجل من
 الأنصار قال له سليمان بعد ذلك فقد عافاهم وأمرهم ألا يخرجوا من الجمل فقال أجد هذا
 أتدري ما وجهه قال فلان الذي يدخل عليه فمعه عدة أنا أقامه في يده فلان الأنصاري فلما رآه
 رجلاً جده المأصفر فبعثه رجلاً فأخذ الصدقة فلهما نوى فكان الرجل بعد ذلك يدخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا ما يسمونه ولم يعاتبه وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة
 يهودية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت أردت لا تفتك فقال ما كان
 الله يسلك على ذلك أو قال على قالوا أفلا تقتلها قال لا قال أنس فماتت أمرتها في يهودات
 النبي صلى الله عليه وسلم فأنظر إلى عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم واتق به وفي ذلك غاية العفو
 والإحسان امتثالاً للأمر بربه تعالى وقيل فاعف عن مؤمنهم ولا تأخذهم بفسادهم
 (ومن الذين قالوا أن أنصاري أخذ ميثاقهم) أي وأخذ من النصارى ميثاقهم كما أخذنا من
 قلوبهم (فانقل) هذا قال من النصارى (أجيب) بأنهم إنما هموا أنفسهم ذلك إتماماً لصفة
 الله تعالى لتوهم لم يمس لهم أنصار الله وليسوا موصوفين به قال الحسن فيه دليل على أنهم
 نصارى بتسميتهم لا بتسمية الله تعالى (منسوا) أي تركوا ترك الثاني (حظاً) أي ضياعاً ظاهراً
 بتفاني في الله (بما ذكرناه) أي في الأنجيل من الإيمان ومن أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم
 وغير ذلك ونقصوا الميثاق (فاغرينا) أي أوقعنا (بينهم) أي النصارى بعد أن جعلناهم قوماً
 متباينين وهم نسطور وموسى وقسوة وملكيثو كذا بينهم وبين اليهود العداء والنابضه إلى
 يوم القيامة) أي يفرقهم واختلاف أحوالهم فكل فرقة تكفر الأخرى وقرأتهم وأوجروهم
 وابن كتيبة تصديق الهدى الأولى وتسميل الثانية والباقيون يصفقهما (وسوف ينسبهم الله)
 أي يميزهم في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيصيرهم عليه وقوله تعالى (يا أيها الكتاب)
 خطاب لليهود والنصارى ووجه الكتاب لأنه لغيره (قد جاءكم رسولنا) وهو أفضل الخلق
 محمد صلى الله عليه وسلم (بين لكم) أي وضع أيضاً شافهاً (كنتم تكفون) أي
 تكفون (من الكتاب) أي التوراة والأنجيل فكشفت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم
 في التوراة وبشارة عيسى بأحد في الأنجيل (ويعقوا عن كثير) أي مما يقضونه فلا يبينه لئلا
 يكن فيه مصلحة في أحد ديني أو عن كثير منكم فلا يؤاخذكم بجرمهم (قد جاءكم من الله نور) هو

يخبرهم (فانقلنا)
 وقال في الأمر في خبرهم
 بالانجيل لأن ههنا وافق
 ما بعده وهو قوله بآية
 بانفسهم مواو مستعمل
 فخره وانفسهم مواو مستعمل
 قوله انفسهم مواو مستعمل

محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا غلبت الشك والترك (وكتاب) هو القرآن العظيم (حين)
 أي بين في نفسه من لما كان خافيا على الناس من الحق (بهدي به الله) أي بالكتاب وقيل
 به ما وجد الضعيلات المراد به ما واحد لانها كواحد في الحكم (من اتبعه ورواه) أي
 رضايان آمن (سبل) أي طرق (السلام) أي السلامة من العذاب والله يتابع شرائع دينه
 (ويصيرهم من الطلقات) أي أنواع الكفر والوساوس الشيطانية (الى التور) أي الاسلام
 (بذنه) أي بإرادته أو توفيقه (ويهديهم الى صراط مستقيم) أي طريق هي أقرب الطرق الى
 الله تعالى ومؤداه الى محله وهو الدين الحق (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم)
 وذلك حيث جاهدوا لها وهم البعورية فترقة من النصارى وقيل حاصروا به ولكن مذهبه
 يؤدى اليه حيث اعتقدوا أنه يخلق ويحيى ويميت ويدير أمر العالم (قل) لهم يا محمد (فرجعت)
 أي يدفع (من عذاب الله شيئا) أي من الأشياء التي تؤهم أنه قد عذبه عليها (أراد أن
 يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعا) أي لا أحد يهلك ذلك ولو كان المسيح اله
 لقد عذبه قبل ذلك على أنه يهزل من الألوهية وأنه مقدوس وهو قابل للقضاء كسائر المكنات
 وأراد عطف من في الارض على المسيح وأمه أنهم آمن بجهنم لا تغفلون عنهم وينصفني
 البشرية (وقسمت السموات والارض وما بينهما) أي بين النوعين وبين أفرادها عليه قلم
 أمرهما (صالح ما يشاء) أي على أي كيف أراد (والله على كل شيء قدير) أي قادر على الإطلاق
 يخلق من غير أصل كما خلق السموات والارض ومن أصل كما خلق ما بينهما من شيء من أصل
 ليس من نفسه كآدم وكه من الحيوانات ومن أصل بجهنمه آمن ذكر وحده كما خلق حواء
 من آدم ومن أي وحدها كعيسى بن مريم وأمه كما كثر الناس وقوله تعالى (وقالت
 اليهود والنصارى) أي حكيلى طائفة قالت على حديثها (نحن أبناء الله وأحبنا) اخلف
 المقصود في معنى ذلك على أربعة أوجه أحدها أن هذا من باب حذف المضاف أي نحن أبناء
 رب الله كقوله تعالى إن الذين يابعدونك إنما يابعدون الله الثاني أن لفظ الابن كما يطلق على
 ابن الصلب قد يطلق أيضا على من اتخذ أبيا بمعنى تخصيصه بزيادة النعمة والمحبة فالتفهمها
 ادعوا أبناء الله جسم ادعوا أنهم أبناء الله الثالث أن اليهود زعموا أن العزير ابن الله
 والنصارى زعموا أن المسيح ابن الله ثم زعموا أن العزير والمسيح كانا من نفس واحدة فزعموا
 نحن أبناء الله الأخرى أن أطراف الملك إذا فخرنا أحدا يقولون نحن ملوك الدنيا والمراد كونهم
 محتمين بالشخص الذي هو الملك فكذلك هنا الرابع قال ابن عباس رضى الله عنهما إن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يدعوا عمن اليهود الى دين الاسلام وخوفهم من عقاب الله فقالوا كيف
 نخوفنا بذهب الله ونحن أبناء الله تعالى وأحياءه فهذه الرواية إنما رعت عن نقل العائنة
 وأما النصارى فأنهم يتلون في الإنجيل أن المسيح قال لهم اني ذاهب الى أوطانيكم وقيل
 أرادوا أن الله كالابن لاني الخنوع والمطوعة ونحن كالابن لله في التقرب والمقتبة وقال ابراهيم
 القضي أن اليهود وجدوا في التوراة بأننا أحلوا فيبدلوه سبنا ما يكرهون فنك قالوا نحن
 أبناء الله وأحياءه ووجه الكلام أن اليهود والنصارى كانوا يرون لانفسهم فضل لا سائر

الآيات) كمر طلبا
 لرفعة في بيان المذكورين
 لاذ التقدير انظر كيف
 تصرف الآيات ثم هم
 يصدفون أي يعرضون
 عنها فلا تعرض عنهم بل
 كرهوا لهم لعلهم يفتخرون

(واذ قال موسى لقومه) أي من اليهود (يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم) أي انما سمعتموه كرم
 بثلاثة امور اولها لقوله تعالى (اذ) أي حين (جعل فيكم) أي منكم (آيات) فأرشدكم
 وشر فكفكم بهم ولم يبعث في أمة ما بعث في بني اسرائيل من الآيات وقرأ نافع وابن كثير وابن
 ذكوان وعاصم وحزن والكسائي باظهار ذال اذ عند الجيم وأدغمها أبو عمرو وروشنون واثابها
 قوة تعالى (وجعلكم ملوكا) أي وجعل منكم أوفىكم فقد تكاثرت فيهم الملوك تكاثرت الانبياء
 بعد نوح حتى قتلوا يحيى وهو باقتل عيسى وقال ابن عباس أصحاب خدم وحشم قال قتادة
 كافرا أول من ملك الخدم ولم يكن قبلهم خدم وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة دابة يكتبه لهما وقال
 أبو عبد الرحمن الجليل سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال السانم فقراء
 المسلمين المهاجرين فقال عبد الله يا هذا ألك امرأتا أو ابنتا قال نعم قال أنت من الملوك وقال السدي
 قال نعم قال فانت ممن لا غنى قال ألك خادم قال نعم قال أنت من الملوك وقال السدي
 وجعلكم امراة لكون امرأتكم بعد ما كنتم في ابدى القبط يستبدونكم وقال
 الضحاك كانت منازلهم واسعة في بلاد جارية فمن كان سكنه واسعا وفيه خير جازة ومثل
 وتلكها لقوله تعالى (واذا تكلمنا بآيات احدا من العالمين) وذلك لانه تعالى خصهم بأواع عظيمة
 من الاكرام كقضى البصر لهم وأهلك عدوهم وأورثهم أموالهم وأنزل عليهم المن والسوى
 وأخرجهم المياه الغزيرتين من الجب وأعطى قوتهم القمام ولم يجمع الملك والنبوة لقوم كما اجتمعا
 لهم وكافوا في ثقتهم الايام هم العلماء باقوة تعالى وهم احياء الله وأنصاريهم وقيل المراد بالمالين
 عاينوا زمانهم وقال الكلبي ان جعلت المالين عاملا وجب تخصيص ما تملك لا يلزم انهم اوقاموا
 فزوت هذه الامم من الكرامة والتفضل وغير ذلك وان خصصته بمال في زمانهم فبما بقية على
 عمومها الا لا يحذور ولما ذكرهم هذه النعم وشرحها لهم أمرهم بعد ذلك بهذه العدة فقال
 (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) أي المطهرة وهي أرض بيت المقدس حيث بنيت لها كانت
 مسكن الانبياء المؤمنين وقال مجاهد هي الطور وماحولة وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين
 وبعض الاردن وهو بضم الهمزة شديد التون اسم نهر أو كورة بالكأن قاله الجوهري وقال
 قتادة هي الشام كلها (التي كتب الله لكم) أي في الفصح المحفوظ انها لكم مساكن وقال
 السدي أمرهم كيدها (فان قيل) على القول الاول كيف كتبها لهم بعد قوله تعالى بعد
 فانها محرمة عليهم (أجيب) بأجوبة أولها قال ابن عباس انها كانت هبة ثم حررها عليهم
 بشروط فزدهم وصياتهم ثانيا للفظ وان كان عاما لكن المراد به الخصوص فكانها كتبت
 لبعضهم وحرمت على بعضهم ثالثها ان الوعد بقوله تعالى كتب الله لكم مشروط بقيد
 الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد الشرط وابعها انها محرمة عليهم اربعين سنة فلما مضت
 الاربعون حصل ما كتب (ولا تردوا على اديباركم) أي ولا ترجعوا مدبرين خوفا من العدو
 (فتقبلوا خاسرين) أي في معكم وذلك ان قوم موسى لما أشروا من مصر وعدهم الله
 تعالى اسكان أرض الشام قال الكلبي بعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فبطل له انظر
 ما أدركتمكم منهم مقدس وهو بيت المقدس وكان بنو اسرائيل يسعون أرض الشام

وصدوا قبلها من قوة
 فلوهم ونسبناهم مذكروا
 به وغيره ما وذلك مقصود
 في الثانية (قوله قل لا أقول
 لكم عندي خزائن الله
 الاية) كور فيها لكم اهدم
 ذكر فيها ما بعد ما ولم

أرض الموعد ثم بعث موسى عليه السلام اثني عشر نقيباً ليخبروا لهم عن أحوال تلك
الأرض فلما دخلوا تلك الأماكن رأوا أجساماً مختلفة قال ابن عاتل قال المفسرون خاضهم
أحد أولئك الجبارين وجعلهم في كمع فأكهة قد جعل من بساطته وألقى بهم الملق وتوهم
بين يديه وقال نقيباً الملق هؤلاء يمدون قتلنا فقال الملق ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه بما
شاهدتم ثم انصرف هؤلاء النقباء إلى موسى عليه السلام فأخبروه بما رأوا فقامهم أن يكتموا
ما شاهدوه فلم يقبلوا قوله إلا بدليل من قسم وهو ما يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف فحق موسى
وكالب بن وفناقي موسى وكان من سبط يهوذا فأنهم مالا الأمر والأهل بلا طيبة كثيرة
التم والأقوام وإن كانت أجسامهم عظيمة إلا أن قلوبهم ضعيفة وأما العشرة الباقية من
النقباء فأنهم أوتقوا الجبن في قلوب الناس حتى أظهروا الامتناع ورفضوا أصواتهم بالبكاء
وقالوا يا ليتنا كنا في أرض مصر أو ليقفنا موت في هذه البرية ولا بد خلتنا إله أرضهم فتكون
نسأوناً ولادنا وإثقالنا غنيمتهم ويقولون لا تصحبهم فعالوا القتل علينا رؤساً وتصرف إلى
مصر فذلك قوله تعالى (قالوا يا موسى ان فيهم اقواماً جبارين) أي عتاة فاهرين فغيرهم مكرهين
الغيرهم على ما يردون (وأنال في دخلنا) خرقاتهم (حتى يخرجوا منها) أي بأي وجه كان (فان
يخرجوا منها فإنا داخلون) لها وأصل الجبار التحطم المنتع من القهر يقال ففخه جباراً إذا
كانت طويته منتعته من وصول الأيدي إليها موسى هؤلاء القوم جبارين لاعتناهم بطولهم
وقوة أجسادهم وكانوا من العماقة وبقية قوم عاد فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا أوهموا
بالانصراف إلى مصر خرم موسى وهرون عليهما السلام ما جدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما
وهما إذ أن أخيرا فتملى عنهما في قوله (قال رجلان من الذين يمانون) أي مخالفة أمر الله
تعالى (أنتم الله عليهما) أي بالتوفيق والعصية (ادخلوا عليهم الباب) أي بإشراف الجبارين
ولا تخشوهم فإنما يثامهم وأجسادهم عظيمة بلا قلوب (فإذا دخل قوه فأنكم غالبون) أي لأن
الله تعالى منجز وعده (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) به ومصدقين بوعده فأواد بنو
اسرائيل أن يرجعوا إلى الجبار وعصوا أمرهم ثم (قالوا يا موسى أنال في دخلنا أجا) نفوا
دخولهم على التاكيد والتأييد وقوله تعالى (ماداموا فيها) يدل من إبداء البعض (فأذهب
أنت وريك فقتلنا) هم (انهمنا فاعلمون) عن القتال لا التهود الذي هو ضد القيام قالوا ذلك
استهانة بالله ورسوله وعدم ببالته ما وقيل وريك أي هرون لأنه أكبر من وقيل تقدير ما ذهب
أنت وريك بعينك فلما سمع من قومه ذلك (قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي) أي لا أملك
التصرف ولا يتذمر في الا في نفسي وأخي لأن الانسان لا يملك نفسه في الحقيقة نعم المراد
به التصرف ٣ وأني أقفل ما أمرني به وأخي كذلك قاله لشكري يشمه وعزته إلى الله عز
وجل لما خالفه قومه وأيس منهم ولم يبق معه وفاق يشق به فغيره من عليه السلام والرجلان
المدكوران وإن كانوا مختلفين لم يشق جماعهما كابن ثلثون قومه وإن المراد من يوشع
في الذين نددوا عليه وأظهر وجوده الأعرابي في أي أنه منصوب عطف على نفسي والعسقي
ولا أملك إلا أخي مع ملكي نفسي دون غيرنا (فأخبرني) أي فاقبل (منشأوا بين القوم القاصدين)
بانتم كنتم لنا جباراً انتقموا منكم عليهم ما انتقموه أو بالبعيد منشأوا منهم (قال تعالى) (فأنما)

يكره في آية هودا كذا
في كرمها مرتين في قوله
ان لكم نذير قوله وما نرى
لكم وبعد ما رآه قوله
ان تصح لكم
ولستين سبيل البرمين
ترك تعيين سبيل المؤمنين

٣ قوله وأني أقفل الخ
هكذا بالاصول بالواو ولعل
الظاهر وأيكون لشارة
لوجه آخر وهو أن
مرفوع على الابتداء
والنبر محذوف أي كذلك
انظر عبارة العلامة الجبل
٨٥

اى الارض المقدسة (عزيمه عليهم) ان يدخلوها قوله تعالى (او بعين سنة يتبينون) اى يصيرون
 (فى الارض) اختلف فى الصلح فى اربعين قبيل محرمة فيكون الحرم مؤقتا غير مؤبد
 فلا يضاف ظاهر قوله تعالى التى كتب الله لكم وقيل هو شعبون اى يسعون فبعين تصيرين
 قال الزجاج والاول خطأ لانه فى التفسير انها محرمة عليهم ابدا فتصير يتبينون اى
 فيكون الحرم مطلقا قال البقوى لم يرد به حريم تعبد وانما اراد حريم منع واوسى الله
 تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلامى حلفت لاسم من عليهم دخول الارض المقدسة غير
 صدى وشع وكالب ولا تبعهم فى هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التى قبضوا
 فيها سنة ولا تقبلن جيتهم فى هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الشر فدخلوا قلوبنا
 او بعين سنة فخر اسخ وقيل تسعة فخر اسخ قال ابن عباس وهم ستمائة قتيل وسكنوا
 يسعون كل يوم ياذن فاذا امسوا كلوا فى الموضع الذى ارتحلوا منه وكان الغنم يظلمهم من
 الشمس ومن نور ويطلم بالليل فيضطهم وكان طعامهم اللبن والسوى وماؤهم من اهلر الذى
 يحملون فاذا ذل احدهم موفود كان عليه قوب مثل القطر فى رأى العين يطول بطوله ويتبع
 بقدره والله اعلم بما يحكى من ذلك (فان قيل) كيف ينزل اللبن والسوى فى حل العقوبة
 (اجيب) والله سبب العقوبة ان العقوبة فهو كاهامة الحدود مع قاتلها طالب واختطوا
 كان موسى وعرون عليهما السلام فيهم اولا قال البقوى الاصح انهما كانتا فيهم الا انه كان ذلك
 راحة لهما وزيادة فى وجعهما وعقوبة لهما وهو الخلف الى الجبل ان يشاهدوه فى حال العقوبة
 فلا يصح سلاما اصابعهم وليدخل الارض المقدسة احد من قائل دخلها بل هلكوا فى التيه
 وانما قاتل لجبار اولادهم واختطوا اهل ملته موسى وعرون الى التيه ام لا قال البيضاوى
 لا تكون انهما كاهامة موسى فى التيه وانما ما تافه مات هرون قبل موسى وموسى بعده
 سنة قال هرون ومن يموت مات هرون قبل موسى وكانوا فى بعض الكهوف فمات هرون
 فدفنهم موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله لحبنا اليه وكان محبى بنى اسرائيل
 فتضرع موسى الى ربه فاوسى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون فافى باعته ما نطق بهم
 الى هرون فنادى اهل هرون فخرج من قبره يغضب رأسه فقال انا قتلتك قال لا واسكن من قال
 فعدالى مضجعا وانصرفوا وعاش موسى الى الله عليه وسلم بعد سنة روى عن اى حريرة
 رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاملك الموت الى موسى فقال له
 اجب امر ربك فظلم موسى حين مات الموت ففناها فقال له ملك الموت يا رب انك ارسلت الى
 عبد لا ريدا الموت وقد فقا عيني قال فردا الله عنه وقال ارجع الى عبدى وقل له الحيلة يد
 فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منقور يدك وارث يدك من شجرة فاقبلت قبض بها سنة
 قال ثم قال ثم قوت قال الا من قريب قال ربه اذن من الارض المقدسة به
 قال روى الله صلى الله عليه وسلم لوالى عنده لا يترككم قبرا الى جانب الطريق ضد
 الكليب الاحمر قال ربه خرج موسى ليقضى حاجته ففرط من الملائكة يعجزون فبها
 لم ير شيئا احسن منه ولا مثل ما يقسم من الخضر والنضرة والجمجمة فقال لهم يا ملائكة
 اهلن تخبرون هذا التبر فقالوا البعد كرم على ربه فقال ان هذا الهى بلن الله بخره

لعلهم يتبين سبيل الجرمين
 (قوله) ويعلم ما جرحتم
 بالنهار) اى كسبتم فيه
 ونخص التبر بالذكور
 دون البيل لان الكسب
 فيه اكثر لانه من حركة
 الانسان والبيل من
 سكونه (قوله) مولا هم

حلاوت كاللوم أحسن منه مضجعاً فالت الملة كذا يصق الله سبحانه أن يكون لك قال وددت
 قالوا فاذن لنا ضجيعاً فيه وقبحه إلى ركن قال فاضطجع فيه وقبحه إليه ثم تنفس أسهل نفس
 فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاح من
 الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر مائة وعشرين سنة فلطمح موسى عليه
 السلام وأفضت الأربوعون سنة فبعث الله تعالى رسله عليه السلام نبيا فأتاهم إن الله تعالى
 قادر أمرهم بمقتال الجبار فصدقوه وياعوه فتوجه بغير أسرا قبل إلى أرميه ومعه تابوت
 المشاق وأحاط بحدسنة أو بمسنة أشهر وقصوه هاهنا الشهر السابع ودخلوها فقتلوا
 الجبار بمن وهزمهم وهجموا عليهم فمقتلهم وكانت له صابئة موزة إلى أسرا يتبعون على
 عنق الرجل يشربون ما كان القتال يوم الجمعة فقبضتهم بنية وكانت الشمس تقرب وتدخل
 الله السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال الشمس الذي طاعة الله وأطاع طاعة الله قال
 الشمس أن تقف والقمر أن يتشم حتى تنقضي من أعداء الله قبل دخول السبت فرددت عليه
 الشمس ورددت القمرا ساعة حتى قطعهم أجمعين وروى الإمام أحمد في مسنده حديث أن الشمس
 لم تقبض على بشر إلا بوشع لبالي حاد إلى بيت المقدس ثم تبع ملك الشام فاستباح منهم
 أحد أو ثلاثين ملكاً حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها بين أسرا تيل
 وفرق هاهنا في فواحها ووجع القناتم فلم تنزل النور فاحس الله تعالى أن يوشع أن يغفلوا فرحمهم
 فلبيا يقول فيا يبعوه فالتصقت يد رجل منهم به فقال لم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب
 مكلل بالزيتون ولبوا هو وكان قد ناله بغيره في القرية أن جعل الرجل معه طين أنار
 فأكل الرجل والقرية أن جعلت يوشع ودفن في جبل إبراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين
 سنة وتبرأ من أسرا تيل ببعده موسى فبعثوا عمر بن سنة فبعثوا الباقي بعد فناء خلقه
 وبما ندم موسى عليه السلام على الفعاع عليهم قال تعالى (فلترأس على القوم المصاعين) فبشر
 تعالى أنهم أحقاداً قد انقضت (واتل عليهم نبا ابن آدم) وهما هابيل وقايل وقوله تعالى
 (يا آدم) صفة مصدر محذوف أي نالوه من لبسة الخلق وقصته ما أن الله تعالى أوحى إلى آدم
 أن يزوج كل واحد منهم ما أوامراً لا تروى وكانت حواء تلد لآدم كل بطن ظلاماً وجارية وظاهر
 كلام المؤرخين أن آدم لا يسل له أن يتزوج واحد من بنات أولاده ولهذا
 ألفز بعضهم بقوله ماتت زوجة ورجل فحرم عليه نساء الدنيا وكان جميع ما ولدته نساء بعين ولدته
 عشر بن بطناً أولهم قاييل وثامته أظلموا فأنهم هابيل وثامته بلودا وأخوهم عبد المقت
 وثامته المقت فبارك الله تعالى في نسل آدم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
 لم يمت آدم حتى بلغ ولده ولهما أربع نساء فأراد آدم أن يتكح قاييل بلودا أنت هابيل
 ويتكح هابيل قاييل وكانت أنت قاييل أحسن من أنت هابيل فذكر ذلك لولده فرفض
 هابيل ومض قاييل وقال هي أختي وأنا أختها فقال له أبوه أنها لأقل لك قال أن يسل ذلك
 وقال إن الله لما يرمي هذا وأما هو من رأيت قال لهما آدم فراقاً فابكا فقبل ترابه فقو
 أحق بها وكانت القسرين إذا كانت مقبولة فتركت من السحابة ناراً فأكثروا إذا لم تكن
 مقبولة لم تنزل النار وأكله الطير والسباع فخرجوا لير باو كان قاييل صاحب ذرع فقتل صبرة

الحق) أي مولد جميع
 تطلق وهذا لا ياتي قوله
 وان الكافرين لا مولى
 لهم لان المراد مولى هنا
 المالك والذائق او المعبود
 ومن الناصر (قوله ويرى
 يقول كن فيكون قوله

من طعام من أوداز رعه وأضر في نفسه ما أباي تقبل مني أم لا يقول ج أخى أبا وكان هائل صاحب غنم فعمد إلى أحسن كيش في غنمه فخر به وأضر في نفسه رضاء الله عز وجل فوضعا قربانها على الجبل ثم دعا آدم فزالت فلو من السماء فأكلت قربان هائل ولم تأكل قربان هائل كما قال تعالى (أذقر باقر بأن تقبل من أحدهما) وهو هائل (ولم يقبل من الآخر) وهو هائل لأنه سقط حكم الله ولم يخلص الشاة في قربانه وقصد إلى أخس ما عنده فغضب قائل رد قربانه وأضره الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم مكثرا ليرة الميت الحرام فلما حلب آدم أتى قائل إهليل وهو في غنمه (قال لا تقتلنك) قال ولم قال لأن الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني وتسلم أخى الحسنوا أنك أنتك الذميمة فيحدث الناس أنك خير مني ويغفرو لك على ولدي (قال) هائل وما ذنبى (انما تقبل الله من المتقين) فكان قيل كيف كان قول هائل انما تقبل الله من المتقين جوابا لقوله لا تقتلنك (أجيب) بأنه لما كان الحسد لا خبه على تقبل قربانه هو الذي حمله على قومه بالقتل قال له انما أنت من قبل نفسك لأن لا خبا من لباس التقوى لأن قبل فلم تقتلني وما لك لا تعاقب نفسك ولا تصلها على تقوى الله تعالى التي هي السبب في القبول فأجابه بكلام محكم مختصر جامع لمعان وفنه إشارة إلى أن الحسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره ويجهل في تفصيل ما صار به المحسود فخلو ظلاله في إزالته حفظ المحسود فأنزلت مما يضركه ولا ينفعه وأن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق وعنه عاصي بن عبد الله أنه يكره حين حضره الوفاة فيقبل له ما يكره وقد كنت وكنت فقال إلى أسمع الله يقول انما يقبل الله من المتقين (لن) لا م قسم (بسطة) أي صدقت (التي) تلك لتقتلني ما أنابا سيطر يدك لا تقتلنك أن أخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وإيم الله أن كان المقتول لا تذو الرجلين ولكن منعه أن يسطر لأخيه يده خوفا من الله عز وجل لأن الدفع لم يبع بعد وأضر بالناهو الأفضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ما أنابا سيطر في جواب لن بسطة لتسرى عن هذا الفعل الشنيع وأما والقدر زمن أن يوصفه ويطلق عليه ولذا كذا التي بالبلاء وقرا فاعز ربوهم وحضض بفتح الهمزة يدي الباقون بالسكون واتفق القراء على السبعة على بقا صفة الطاء في بسطة وادغام الطاء في التاء لأن مخرج الطاء التام واحد ولكن الصفة مختلفة فالطاء منطبعة في التاء منقطة والطاء مستقيمة والتاء منقطة والطاء مجهورة والتاء مهموسة ويقال في ذلك ادغام الحرف وإبقاء الصفة (أي أريد أن تبوء) أي ترجع (يا بني) أي يا ثم قتل (وأنك) الذي ارتكبه من قبل (فتكون من أصحاب النار) ولا أريد أن أوجعك إذا قتلتك فأكون منهم (فان قيل) كيف قال أريد أن تبوء يا بني وأنك وأراد القتل والمعصية لا تصوف (أجيب) بأن ذلك ليس بحقيقة أراد تلكه لما علم أنه يتله لا محالة ووطن نفسه على الاستسلام طلبا للقواب فكانه صار مریدا للفتة مجازا وأن لم يكن مریدا حقيقة (وذلك جواب التالين) أي الراضين في وصف العدل وأكون أنا من أصحاب الجنة جزأ على بأحسان في ابتداء حياتك على حياتي وذلك جزاء الحسنين (فطوعت) قال قتادة فزفت (له) قصه قتل أخيه فقتله قال ابن جرير قتل له إبليس وأخذ له طارا ووضع راسه على حجر وشدخ راسه بجحر آخر وقابل نظر إليه فعلمه القتل فرضخ

الحق) نحن قوله الحق يوم القيامة مع أنه لا يقتضيه لوجوده في الدنيا أيضا لأن ذلك اليوم ليس لنفسه تعالى فيه قول يرجع إليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا يدعه أحد من العباد

قائلا راس هابيل بين جبرين وقتله وهو مسلم لم يقل اغتاله في التورم وهو ناتم فتدخ رأسه
فقتله (فاصبح) أي فصار (من الخاسرين) يقتله ولم يدري ما يصنع به لانه أول بيت على وجه
الارض من بني آدم وكان له ايل يوم قتل عشر وثلاثين سنة بعد قتله في جراب أو بعين وما
وقال ابن عباس ستة حتى أروح وعكف عليه الطير والباع تنظر متى يرى فتأكله فبقت الله
غرايين فاقبلت لقتل احدهما صاحبه ثم خفرت به جنتا ورجليه حتى مكته ثم ألقاه في الحفرة
وواراه وقايل يظن الله ففعلت قوله تعالى (فبعت الله غرايا بعت في الارض ليريه) أي الله
أوليه الغرايا أي ليعلم لانه لما كان سبب قطعه فكاه قصد تعليمه على سبيل الجواز (كيف
يواري) أي يستر (سواء) أي جيفة (أخيه) وقيل عورته لانه كان عليه ثيابه فلما رأى قايلا
ذلك قال يا وليي كلمة جزع وقصر والانس فبايدل من ياء التكلم والمعنى يا وليي احضري
فهذا وأنت والويل والويل والهلكة (أهجرت) أي مع ما جعل القتل من القوة الناطقة (أن)
أي من أن (أكون) مع ما في من الجوارح الصالحة لانه ظلم من ذلك (مثل هذا القريب) أو اري
سواء أنت أي لا تزدني إلى ما عندني الموقوفة تعالى قايلا واري عطف على أكون وليس جواب
الاستفهام انذليس المعنى لو هجرت أو اريت (فاصبح) أي بسبب قتله (من التامنين) أي على
ما قبل لانه قد خافه وأقصبره وأباه وما استع من قتله بشئ قال المطلب بن عبد الله بن
حنبل لما قتل ابن آدم أخا مبريت الارض بمائتيه سبعة أيام وعن ابن عباس لما قتله كان آدم
عليه السلام مكة انتك الشجر وتغربت الاطعمة وحضت وأمر الماء واغوت الارض فقال
آدم عليه السلام قد حدثت في الارض حدث وروى انه لما قتله اسود جسده وكل ما بيض
وشربت الارض الدم فسأله آدم عليه السلام بعد مجيئه من مكة عن اخيه فقال ما كنت عليه
وكيف لا قال بل قتله وقال اسود جسده قال فابن دمه ان كنت قتله فمريم الله عز وجل على
الارض من يومئذ ان شرب دما بعده ابد أو عن الواقدي ان السودان كلهم من ولده وعن
محمد بن اسحق كان نوح قائما فمراه ابنه حام عريا فاقبله فستره فاسود في الوقت قال السودان من ولده
ورآه ابنه سام فستره فمروى ان آدم صلات الله وسلامه عليه سمكت بعد قتله ما تسنة لا يصفك
وأنه لما في من مكة الى الهند فمراه بنعرو هو

تغيرت البلاد من عليها • فوجسه الارض مغيرة
تغير كل ذي طم ولون • وقل بلسنة الوجه الملح

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال من قال ان آدم قال شر افعد كذب ان محمدا
والانبياء كلهم طيعهم الصلوات السلام في النبي من الشعر سوا مروي انه لم يفرزل ينقل
حق وصل الى العرب بنه فان كان يقول الشعر فنظر الى المرتبة فاذا هي صمغ فقال ان
هذا يقوم منه شعر فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزه شعر او رذيله أيا منها
اوى طول الحياة على نعمها • فقول انامن حيا من مستريح

وطا لا جود بسكب دمع • وهابيل تضعه الضريح

فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء امينها
وتفسيره حبة الله أي انه خلق الله من هابيل طمعه انساغت الليل والنهار واعلمها عبادة

لا تترك شاف اعطاه
وتطير قوله تعالى والاص
يوستلم مع ابن الاصل
كل زمان ومثل ذلك باقي
قوله وهابيل يوم يتبع في
الصود وأما ما في غيره في
التيه فهو غما يكون شلافة

انطلق في كل ساعتهما واتزل عليه تسعين صيغة وصاروصي آدم وولي عهده وأما قاييل فقتل
 له اذهب طريد افرع امرعوا يا لايمان من رماط خفيده اخته اقليما وهرب بها الى عدن
 من ارض اليمن قائما بليس لعنه الله تعالى وقال له انما اكلت النار فربان اخيك لانه كان يبعد
 النار فانصب انت ناراً تكون لك ولعقبك فبقيت النار فهو اول من عبد النار قال بجاهد
 واتخذ اولاد قاييل آلان الله ومن البراع والطبول والمزامير والصدان والطناير وبوا تهمكوا
 في الله ووشرب الخمر وعبادة النار والزنا والقوا حشر حشر اغرقهم الله تعالى بالطوفان
 اليام نوح عليه السلام وبقي نسل شيت عليه السلام قال ابقا في نفسيه وانه اعلم علمي روى
 من ذلك ولا يصدق على مثل هذه الاحاديث وقد احسن الطبري بقوله اخبر الله تعالى بقتله
 ولا يخبر بقطع العذبة فقتله على ما ذكرنا منه في مثله ولا قاعدة في طلب الصحيح منه في الدين
 ١٥ وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل نفس ظلم الا تكن على ابن آدم الاول كفل من
 دمه لانه اول من سن القتل (من اجل ذلك) اي الذي فعله قاييل (كتبت) اي قضيتا
 (على بني اسرائيل) في التوراة لانهم كانوا اشدا الناس جرأة على القتل وذلك كانوا يقتلون
 الانبياء (انه) اي الثاني (من قتل حسدا) اي من بني آدم (بغير نفس) اي بغير قتل نفس وجب
 الاقتصاص (او) قتله بغير (مسد) اتاه (في الارض) كالشرك والزنا بعد الاحسان وقطع
 الطريق وكل ما يبيع اراقة الدم (فكنا) قتل الناس جميعا (اي من حيث حلت حرمة الدماء
 ومن القتل وجرأته الناس عليه ومن حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في الاستحلال
 او دفع من يريد ان يقتله ظلمنا (فكنا) احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث عدم
 استهلاك حرمتها وصونها قاله ايمان بن علي قلت الحسن يا ابا سعيد اي لنا اي هذه الآية كما
 كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره ما كانت دما بني اسرائيل اكرم على الله من
 دما ١٥ ومما يحسن ابراده عنا ما غيب لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وقيل انه قتل في رحمة الله تعالى

منه وحبسه منه وانما لما
 بدليل قوله تعالى في حق
 داود عليه السلام وآناه
 الله الملك والحكمة قوله
 روينا له الحق ان قلت
 كقصة كفي معرض
 الامتنان من اولاده بحق

الناس من جهة القتل اكفاه • أبوهم آدم والام حواء
 نفس كنفس وادواح مشاكلة • واعظم خلقت فيهم واعضاء
 فان يكن لهم في أصلهم حسب • يفتخرون به قالين والمه
 ما الفخر الا لاهل الصلح انهم • على الهدى لمن استهدى أدلاء
 وقد ركل امرئ ما كان يحسنه • ولارجال على الانمال احساء
 وضعت كل امرئ ما كان يجهله • والجاهلون لاهل العلم اعداء
 ففزع يعلم نفس حيا بأبدا • قال الناس موق وأهل العلم احياء

(واقصدتهم) اي بني اسرائيل (رسلنا باليمان) اي المهجرات وقرأ ابو عمرو بسكون السين
 والباقون يعضها (ثم ان) كسرهم به وذلك اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم
 وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة تاكيد الامرو بتجديد العهد (في الارض اسرفون)
 اي يجاوزون الحد بالفسق والقتل وغير ذلك ولا ياتون به وهذا اتصلت القصة بما قبلها

هو نزل في المرتين لما قدموا المدينة وهم مرضى أو النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوه على
 الاسلام وهم كذبة فبعضهم التي صلى الله عليه وسلم إلى ابل الصدقة فليسروا من ابلانها
 وأبوها افساها وقتلوا الراعي واستاقوا الابل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أي
 يحاربون اولياءهم وهم المسلمون جعل محاربهم محاربهم بما تعظيما (ويسعون في الارض
 فسادا) أي يقطع الطريق (ان يقتلوا) أي ان قتلوا (أو يصلبوا) أي مع ذلك ان قتلوا
 وأخذوا المال أي والصلب ثلاثا بعد القتل (أو قطع أيديهم وارجلهم من خلاف) أي
 أيديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اقتصروا على أخذ المال (أو يقتلوا من الارض) أي ان
 ارجعوا ولم يأخذوا شيئا أي يقتلوا من بلدان رأى الامام ذلك وان رأى جسمهم فله ذلك
 ولو لم يلقه فله ذلك هكذا افسر الآية ابن عباس رضي الله عنهما قل كلمة أو على التسوية لا التضييق
 كما في قوله تعالى وقطلوا كوفوا هودا وأنصارى أي قالت اليهود كوفوا هودا وقالت النصارى
 كوفوا أنصارى الآية غير أن حديثهم بين اليهودية والنصرانية (ذلك) أي الجزاء العظيم (لهم)
 أخرى) أي ذل وإهانة (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مطهر) هو عذاب النار وادخل كوف
 أهل العلم على أن هذه الآية نزلت في قطاع الطريق بقوة تعالى (الذين كانوا) أي رجعوا
 عما كانوا عليه من الغارات خوفا من الله تعالى (من قبل أن تصدروا عليهم) أي كان شوقه
 تعالى لقطع عنهم والصلب ونصبت القتل وبقى القصاص والمال لأنه حتى أدى
 لابقط بالثوبة (فاعلم أن الله مقرر) لهم ما ترو (رحم) بهم ولو كانت نزلت في الكفار
 لكانت تؤذيهم بالاسلام وهو رافع للعتوق قبل القدرة وبهذا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله)
 أي خفوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا إليه الوسيلة) أي اطلبوا ما تسلكونه إلى توبه والزلفى
 منه من فعل الطاعة ونزل المعاصي من وصل إلى كذا إذا تقرب إليه فالجسد

أرى الناس لا يدرون ما قد أمرهم • الأكل ذيل إلى القواصل

وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة (وجاهدوا في سبيله) بمحاربة أعدائكم تكون كلمة الله
 هي العليا (للمسلمين تظنون) بالوصول إلى الله عز وجل والقوة بكرامته (ان الذين كفروا ولو)
 ثبت (ان لهم ما في الارض) من صنوف الاموال أو كد مبقولة (جميعا ومثل مع ليفندوا به)
 أي ليعلموا مديته لا تقسم (من عذاب يوم المصاحمات تعيل منهم) أي لان المدفوع اليه ذلك نام
 القدوة وله الغنى المطلق (ولهم) بعد ذلك عذاب اليم أي مؤلم (يريدون أن يخرجوا) أي ان
 يكون لهم وقت الخروج ففرقت ما إذا دفعهم الله إلى أن يكادون يلحقهم خارجا (من النار)
 ثم قى خروجهم على وجه حالنا كد قتال (وما هم بخارجين منها) أي ما يشتبه لهم خروج اصلا
 (ولهم) خاصة دون عصاة المؤمنين (عذاب عقيم) أي دائم نارة البرد وتارة النار وقدرهما
 (فان قيل) قال تعالى لا يذوقون فيها بردا فهو يتأذى لذك (أجيب) بان المراد بالبرد في الآية
 النوم فلا منافاة قال في قوله تعالى (والسابقوا السارة) موصولة بعبد آى والذى سرق
 والى مرقب وثله بالشرط دخل القاصي خبره وهو (فأقطعوا أيديهما) أي بين كل واحد
 منهم من الكوع كما ينه السنة كما يغت أنه لا بد أن يكون للمسروق ربع دينار ما عدا من
 حرز منه من غير شبهة فيه وأنه اذا عاقب عرجيه اليسرى من مفصل القدم ثم اليد

ولهذا كرمه ما جعل بل
 انكره بدليل مع انه
 اكبر منه (قلت) لان
 الحق واجب من حرة
 وصكاته يجوز ان يعقبا
 واسم من امة فكذلك
 الامة في هبة اجتنى الظهور

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حل تعرفون شابا أمردا يرضأ هو وبسكن فذلك يسأل ابن
 صود قالوا نعم فقال هو أي رجل فيكم فقالوا هو أعلم يهودي يبق على وجهه الأرض بما أنزل
 الله على موسى بن عمران في التوراة قال فارسلوا إليه ففعلوا ما قام فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم أنت ابن صود قال نعم قال أعلم اليهود قال كذبتم عن قال ففعلوه دني ومنكم قالوا
 نعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البصر اومى
 ورفع فوقكم الطور واخباكم وأغرق آل فرعون والذي أنزل عليكم كتابه وحلله وواسه هل
 تعلمون فيه الرجل هل من أحسن قال نعم فوثب عليه سبعة يهود فقال خست ان كذبت ان
 ينزل علينا العذاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشياء كان يعرفها من أعلامه
 فقال أنشدنا لا اله الا الله وأشهد أن لا اله الا الله النبي الذي بشره المرسلون قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اني فرج الله لك بابا من باب ما قال الله اني أول من أحيا
 امره اذ أمانوا فأنزل الله عز وجل يا أيها الرسول الاتية وروى ان اليهود جاءوا الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة تزنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تجدون في التوراة في شأن الرجل قالوا انفسهم ويجادون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان
 فيها آية الرجيم فأنقذوا التوراة فتنشروها فوضع أحدكم يده على آية الرجيم وقروا ما بعد ها فقال له
 عبد الله ارفع يدي فذكرهم بعد ما ذكروا آية الرجيم قالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجيم فأمروا بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيت الرجل يبق
 يمدح من المرأة الجارية (قائمة) كانت آية الرجيم في القرآن فقصت ثلاثا من أوقى حكمها
 روى البيهقي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أنه قال في خطبته ان الله بعث محمدا وأنزل
 عليه كتابا وهو كتابكم فيما أنزل عليه آية الرجيم فقلوا لها ودعيناها الشج والشيعة اذا قويا
 قالوا جوهرا البتة تكالمن الله والله عزير حكيم وسألي الكلام في سورة الاحزاب أن هذه
 الآية كانت فيها (ومن يرد الله فنته) أي اضلاله وفتنته (فلن نملك) أي لن نستطيع (لهم
 الله شيئا) في دفعها واذا لم تكن أنت وأنت أقرب الخلق الى الله تعالى فنملك (أولئك) أي
 البعد امن الهدي (الذين لم يرد الله ان يطرهم فلوهم) أي من الكفر ولو أراد الله لكان وهذا كما
 ترى نص على فساد قول المعتزلة بأنه أراد ذلك (لهم في الدنيا نصيبا) أي ذلك النصيب والجزية
 والخوف من المؤمنين (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود في النار والضمير للذين
 هادوا وان انتم بقرينة قوله تعالى ومن الذين والافلاقر يقين وقوله تعالى (سماعون والكذب)
 قروا كيدا (اكون السمت) وهو كل ما لا يصل كسبهم هو من صفة اذا استماله لانه
 مسعود اليه كما قال الله تعالى يحق الله الربا والربايب منه وكانوا يأخذون الرشا على
 الاحكام ويحليل الحرام وعن الحسن رحمه الله تعالى كان الحماكم في بني اسرائيل اذا أراد
 أحدهم رشوة يجعلها في كفة فأراد اياها رشوة كالم حاجته فيسمع منه ولا ينظر الى شخصه فبما كل
 الرشوة يسمع الكذب وعنه صلى الله عليه وسلم كل علم أئتمه السميت فالنار اولى بقرآن ابن
 كثير وابو عمرو السكاقي بضم الحاء الما باليونان بالسكون (فان جازك) أي تصحكم فيهم

تنوين و بوضحة التنوين
 لانه ذكرنا البسمل قوله بعد
 الذي ذكرنا بالتنوين فليس
 ذكرنا كذلك قوله
 والذين يؤمنون بالآخرة
 يؤمنون (هـ) ان قلت
 كيف قال في وصف القرآن
 فليسمع ان كتابا من يؤمن
 بالآخرة من اليهود

(فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلقوا هل نسخ
 هذا الخبر لا نقول كقولهم هو محكم ثابت وليس في سورة المائدة منسوخ وحكم
 المسلمين بالخيار في الحكم بين أهل الكتاب أن شاوروا حكموا وأن شاوروا يحكموا بصكم الإسلام
 وهو قول القاضي والشافعي ومطوقه وقال قوم يجب على حكم المسلمين أن يحكموا بينهم
 والامة منسوخة نسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وهو قول جماعة مدعيه
 وروى ذلك أيضا عن ابن عباس وقال لم ينسخ من المائدة الا آيات قوله تعالى لا تقبلوا صلوات
 الله نسخها قوله تعالى اقبلوا الشر منكم وقوله تعالى فان جازك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم
 نسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ومذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه أن
 القميين وإن اختلفت حلما كهودي ونصراني يجب الحكم بينهم ما عند الترافع وكذا الذي
 مع الماهدي خلاف الماهدي فإن الحكم لا يجب بينهم إلا أنهم لم يلتزموا بالحكمنا ولا التزمنا
 دفع بعضهم عن بعض فيصلى التمييز على هذا الآية الأخرى على أهل التمسك ويعلم من ذلك أن
 الحكم بين المسلمين لا يجب بطريق الأولى ولو توافق النازحون في شرب خمر لم يحددها وإن
 رضى بحكمنا لأنهم لا يفتقدان فهو رضى ولو توافق المسلم وذو دين يجب الحكم بينهما
 (وإن تعرض عنهم فلا يضروك شيئا) بأن يمدوك لا يرضوا عنهم فإن الله تعالى يصعق من
 الناس (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) أي بالعدل الذي أمر الله تعالى به (إن الله يحب
 أي يبيح المقسطين) أي المداينين في الحكم وقوله تعالى (وكيفيهكمونك وعندهم التوراة
 في الحكم الله) لست هام تهييج من تعذيبهم من لا يؤمنون به والخالان الحكم منصوص
 عليه في كتابهم الذي وعدهم بتبنيه على أنهم ما قدوا بالله حكم معرفة الحق وإقامة الشرع
 وإنما طلبوا منه ما يكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله تعالى فيهم (هم أقرتوون) أي
 يعرضون عن حكمك الموافق لكتابكم (من بعد ذلك) الحكم وهذا داخل في حكم التعجب
 فانه معطوف على يحكمونك (وما أولئك) أي البعدا من الله (بالقومنين) أي يكتسبون
 لارضاهم عنه أولا ويؤذوه (أنا أنزلنا التوراة فيها هدى) يمدى من الضلالة إلى الحق
 (ونور) يكشف ما تشبه عليهم من الأحكام (يحكمهم اليسيون) أي من بني إسرائيل وقوله
 تعالى (الذين آمنوا) ذكره في وجبه الصفة للذين آمنوا بالقرآن من المشركين والكافرين
 والذين آمنوا منكم هم هذه الصفة فتكون الله تعالى والتبنيه على علم في دعواه حيث وصف
 بهما عظيم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالآيمان فإن أوصاف الاشراف أشراف
 الاوصاف وقوله تعالى (الذين هادوا) متعلق بأنزل أو يحكم أي يحكمون بها في حكمهم وهو
 يدل على أن التبيين انبأ بهم وقوله تعالى (والرأيون) أي الزهاد الذين تأسفوا من الدنيا
 وبالقرآن يوجب النسبة إلى رب (والاحبار) أي العلماء السالكون طريقه أنبيائهم عطف
 على النبيون (بما) أي بسبب الذي (استمعتوا) أي استودعوا (من كتاب الله) أن استنظفهم
 الله تعالى بالآيات منصوصه من التضييع والتصرف أو بان يحفظ فلا يفسد وقداسة الله على
 العلماء حفظ كتاب الله من هذين الوجهين ما أسدده أن يحفظ في صدورهم ويذروه بالسنتهم

والنصارى وغيرهم لا يؤمن
 به (قلت) معناه الذين
 يؤمنون بالآخرة أي بما
 نافع مقبول لا هم الذين
 يؤمنون به (قوله) أو قال
 أوحي إلى ولم يوح اليه
 شيء وإن قلت كيف أفردته
 بالذكر مع دسوة في قوله
 قبل ومن الظلم من اتهمى
 على الله كذبا (قلت)

والثاني أن لا يسموا أحكامه ولا يملكونها ولا يشرعوا فيها والراسع إلى ما يحذف ومن التدين والضمير
 في استغفروا لا يسموا إلا بالدين والاجابوا جميعا وكذلك الضمير في قوله تعالى (وكانوا عليه
 شهداء) أي رقباء شامرين لا يغيثون عنه ولا يتركون من إمامة أصلا وقوله تعالى (ملائحتنا
 الناس واشتروا) يعني الحكم أن يمشوا غير الله تعالى في حكم ما بهم خوفا من سلطان ظالم
 أو خفة أذية أحد من الأقر بأمه أو الصداقة بقر أو محرروا بثبات الملة في الوصل دون الوقف
 والباقيون يهذبونها وصلا ووقفا (ولا تستروا) أي تستبدلوا (بأياقي) أي بأحكام التي أنزلها
 (عنا قليلا) أي من الرشا وغيرها لتكتموا أو تبدلوا كما فعل أهل الخشب وقوله تعالى (ومن
 لم يصحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) قال عكرمة معناه ومن لم يصحكم بما أنزل الله جاحدا
 له فقد كفر ومن أكثره ولم يصحكم فهو ظالم فاسد لحمل الآية على هذا هو ظاهر وقال
 الضمك وقادة تزلزلت هذه الآية الثلاث في اليهود دون من أسس من هذه الأمة وقيل
 أولئك هم الكافرون في المسلمين لأنماها بباطلهم وظالمون في اليهود والقاسقون في
 النصارى (وكنتما) أي قرنا (عليهم) أي اليهود (فما) أي التوراة (أن النفس) تنسل
 (بالنفس) إذا قتلها (والعين) تنفعا (بالعين) أي بعين من نقاها (والأنف) تصدع (بالأنف) أي
 بأف من جدعه (والأذن) تقطع (بالأذن) أي بأذن من قطعه (واللسن) تقطع (باللسن) أي
 بسن من قطعها (والجروح فصاص) أي يقتض فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذراع كونه
 ذلك وما لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقروض في
 شرعنا وقرأ الكسائي هذه الألفاظ يستقوى العين بالعين إلى آخرها بالرفع على أنها جمل
 معطوفة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى وكأنه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين
 بالعين فإن الكتابة والقراءة يتبعان على الجمل كالقول أو مستأخة ووافق الكسائي ابن كثير
 وأبو جرير وابن جابر في الجسود فقط والباقيون بالنسب في الجميع وسكن نافع الال من
 الأذن وقرأ الباقيون برفعها (فمن تصدق به) أي القصاص بأن يمكن من نفسه (فهو) أي
 التصديق بالقصاص (كفارة) أي لما أتاه فلا يعاقب ثانيا في الآخرة وقيل فمن تصدق به من
 أصحاب الحق بالتصدق به كفارة لتصديق بكفر الله تعالى به من سبأ ما تقتضيه الموازنة
 كما شرط الله وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما تم دم عنه ذنبه بقدر ما تصدق به
 وقيل فهو كفارة البالي إذا تجاوز منه صاحب الحق مخط عنه ما زله (ومن لم يصحكم بما أنزل
 الله) أي في القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون) أي الذين تركوا الصل ففعلوا فاصرا
 كما عصى في الظلام فإن كان تعديا بالترك كان تعديا بالقلم وهو الكفر والكلان عصى أنا لأن
 الله تعالى أحق أن يعصى ويرى (وقفتنا) أي أتبعنا (على آثارهم) أي النبيين الذين
 يهكمون بالتوراة (يعيسى بن مريم) صلى الله عليه وسلم ونسبه تعالى إلى أمه إشارة إلى أنه
 لا والله تكذبي اليهود إلى أنه عبدهم وبوب تكذبي الله أرى (مصدقا لما بين يديه) أي عليه
 مما أتى به موسى عليه السلام (من التوراة) وأشار تعالى بقوله (وأقمنا الأنجيل) أي أنزلناه
 عليه كآزلة التوراة على موسى عليه السلام والاسلام إلى أنه ناسخ لكثير من أحكامها
 (مصدق) من الصلاة (وقوله) أي بيان الأحكام وقوله تعالى (ومصدق) أي الأنجيل حال

انما أقوم بالجزء لا بالكل
 اختص زيد من بين
 أنواع الأقران خاص بالجزء
 تنبيه على مزيد العقب
 نفسه والاشهر قوله يخرج
 الحق من البيت ويخرج
 البيت من الحق قال خفاف

(المابين يديه) اي قبله ولما كان الذي نزل قبله كثيرا من المرات (من التوراة) اي لما
 فتح لمن الاحكام فالاول حقة يعيسى عليه الصلاة والسلام والثاني حقة لنگاه اي فهو
 والتوراة والاشييل يتصادقون فكل من الكابين يصدق الا تخرو هو يصدقهما ايضا فتوا
 في شيء من هو متفق في جميع ما أتى به (وعدي وموعظته للمتقين) أي كل ما فيه يتدبره
 ويتفكرون فتوقلوا بهم ويعتبرون به (وليحكم اهل الانجيل) وهم اتباع عيسى عليه الصلاة
 والسلام (بما نزل الله فيه) اي من الاحكام وقرأه بكمز الادم ونسب الميم عطفا على
 معمول آتينا والمباون يكسر الادم وسكون الميم على الامر أي فليقتله اهل التوراة ما نسخ
 منهم او ليحكم اهل الانجيل الخ (ومن لم يحكم بما نزل الله فاولئك هم الفاسقون) اي المتصون
 بكمال الفسق فان كان تدبيرا كان محسنا وان كان لا يتبع الشهوات كان مجرما مصيبا لان
 الخطوط والشهوات تعمل على الخروج من دائرة الشرع مرة بعد اخرى (وانزلنا البك)
 يا محمدناصة (الكتاب) اي الكامل في جعل كل ما يطلب منه وهو القرآن وقوله تعالى
 (بالحق) متعلق بآيها (صعد فالمابين يديه) اي قبله ولما كانت الكتب السماوية من شدة
 تصادقها كالتي في الواحد مرة الى ما قدر فقال (من الكتاب) أي الكتب المتفرقة التي جاء بها
 الانبياء من قبل فالادم الاول في الكتاب لانه لا تدعي في القرآن والثانية للبعث لانه في
 جسد الكتب المتفرقة (ومعها عليه) أي رقبيا على سائر الكتب أي يهبطها من التغيير
 والتعديل وينهله بالهبة والنبات (فاحكم بينهم) أي بين جميع اهل الكتاب اذ اترفوا
 البك (بما نزل الله) اليك في هذا الكتاب الناسخ لكتبهم الميمين على ما في آيات ما سقوه
 منهم من امرهم باتيهاك ونصود لك من اوصافك (ولا تتبع اهواهم) فيما ناله عادلا (فما
 جاعل من الحق) بالانحراف عنه الى ما يشتهونه (لكل جعلنا منكم) أيها الامم (شريعة) أي
 دينا موصلا الى الحياة الايدية والسرعة هي الطريقة الى الماشية بها الذين لا يمتصون الى
 الما الذي به الحياة الدنوية (وسنابا) أي طريقا واضحا للذين ناضوا الى الله وقد جعلنا
 شريعتنا حقة لجميع الشرائع وامثاله لعل على آتينا مستعدين بالشرائع المتقدمة وان
 كل رسول غير متعدي بشرع من قبله وهو محمول على الفروع وما دل على الاجتاع كآية شرع
 لكم من الذين يحول على الاصول (ولو شاء الله لمعلمكم امه) أي جامعوا (واحدة) اي حقة
 على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل (ولكن) ليس ذلك بل شاء أن تكونوا
 على شرائع مختلفة (ليبلوكم) أي يختبركم (فما آتاكمكم) من الشرائع المختلفة ليعرفوا
 الوجود المطيع منكم والماعصي (فاسبقوا الخيرات) أي ابتدروها انتهزوا الفرصة بغاية
 الجاهد رتل من سابقين فضائله في العباد يسبقه وقوة تعالى (الى الله مرجعكم جميعا)
 أي بالبعث استئناف فيه تعليل للامر بالاستباق ووعده للمبادرين ووعده للمقصرين
 (فيعذبكم) أي يعجزكم (ما كنتم فيه تختلفون) اي من امر الدين ويجزى كلاكم بعمله
 او على الحق أي أنزلنا بالحق وان احكم وقرأوا وعروا باسم وحزبه يكسرون وان احكم
 والباقون بعضهم (ولا تتبع اهواهم) واحذرهم أن (أى لئلا يشتغلوا) أي يضلوا ويصرفوا

هنا وقال في آل عمران
 ويونس والروم ويخرج
 المشا الفحل لان ما هنا
 وقع بعد اسم قائل وهو
 قائل وقبل اسم قائل وهو
 وعما قال وجعل مناسب
 ذكره من راجح لكونه اسم

(عن بعض ما نزل الله البين) روى ان احبار اليهود قالوا ائذ هو ابننا الى محمد لعنا نفقته من
دينه فقالوا يا محمد قد عرفنا ان احبار اليهود وان اتبعنا ان اتبعنا اليهود كما هم وان مننا
وبين قوما خسرمة ففصا كم فتنقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بكوننا مسدقك فابى خلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت (قال قولوا) أى عن الحكم المنزل وأرادوا قوله (فاعلموا ان الله
أنهم فيهم) أى بالقوة في الدنيا (بعض ذويهم) أى التي أوتوها ومنها التولي ويحاذيهم
على جميعها إلى آخره وان كثير من الناس (أى هم وغيرهم) (الفاستقون) أى خارجون عن
دائرة الطاعات ومعدن الشهادات (الحكم الجاهلية) أى ما سمع ان أحكامها لا يرضى
بها على لكونها لم يدع اليها كتاب بل هي مجرد أهاوهم أهل الكتاب (يقون) أى يريدون
بأعراضهم عن حكمك مع ما دعا اليه كآبهم من اتباعك وشبه ذلك بالهجر من معارضته من
وجوب رسالتك الى جميع الخلائق وهذا استهزام انكارى وقرأ ابن عامر بالتسليم على
الاتصاف من القصة الى الخطاب وهو أذل على الغضب والبالون بالهوى القصة وقيل
نزلت في بين قريظة والتضيق طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بما كان يحكم به
الجاهلية من التفاضل بين القتل أى بين ديوات بعضهم على بعض (ومن) أى لأحد (أحسن
من الله حكما قوم) أى عند قوم (وقوتون) به خوايا كرا لاسم الذين يشدرون الأمور
ويقضون الأشياء باقتدارهم فيعلمون ان لا أحسن حكما من الله جل و علا (يا أيها الذين آمنوا
لا تقضوا اليهود والنصارى أولياء) أى والوهم وواؤهم وتعاشرهم ومعاشره الاحباب
وقوله تعالى (بعضهم أولياء بعض) فيه إيماء الى طائفة النسي أى فاعلم متفقون على خلافكم
يراد ببعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مضاركم (ومن يتولهم منكم) أى
ومن والاهم منكم (فاعصم) أى من حطهم وهذا تشديد وجوب محبتهم ولأن المواليين
كانوا منافقين (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم ووالاة الكفار ومن
لم ير الله هداه له لم يره وهدايتهم هذه (تنبيه) اختلص في سبب نزول هذه الآية فقال
قوم نزلت في عبادة من الصامت وعبد الله بن أبي بن سلول المنافق وذلك انهم اختلفوا فقال
عبادة ان لى أولياء من اليهود كثرا عددهم شديتوكمهم والى أبرأ الى الله والى رسوله من
موالاتهم ولاولى الى الله ورسوله فقال عبد الله لى لى أبرأ من ولاية اليهود لاني أخاف
الحوار ولابد لي منهم فارتل الله تعالى هذه الآية وقال السدي لما كانت قومة أحد اشترت
على طائفة من الناس وتفقروا أن تعال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا الحق
بخلان اليهودى أنتدع منه أمانا فاني أخاف أن تعال علينا اليهود وقال الآخر أمانا فاني بخلان
النصارى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة نزلت
في أبي بلية بن النضر بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة حين حاصروهم فاستشاروه
في النزول وقالوا إذا يصنع شأنا نزلنا لجل أصبعه على حلقه يعني أنه الذبح أى يقتلكم
فنزلت (فقرى الذين في غلوهم من) أى ضعف اعتقاد كعب الله بن أبي (يسارعون عيسىم)
أى في موالاتهم (يقولون) يستفدين منها (لنفسى) أى يخاف خوفا باله (ان قصيبنا دائرة)
أى مصيبة تقبض بنا ويدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبه قولا يتم أمر محمد فلا يجرون

فعل ونحو الاسم تكرا
الاصح بعينه ونحو
يخرج الحق قبل الفعل انه
لم يتقدم الاسم واحد
رحماني بقية السور لم يقع
قبله وبعبارة الانطال

(فسمى الله أن يأتي بالفتح) أي يظهر الدين على الأعداء (أو أمر من عنده) أي جئتكم ستم
 المنافقين واقتضاهم (فصبوا) أي هؤلاء المنافقون (على ما أمر وأمر أنفسهم) أي على
 ما استطعوا من الكفر والشك في أمر الرسول فضلا عما أظهره وما اعتز به فقتلهم
 (ثاني) أي تابست لهم غاية الندم في الصباح وشبهه وقوله تعالى (ويقول الذين آمنوا) قرأه
 عامر وحزقوا الكسافي بالرفع على أنه كلام مبتدأ يؤيده قرأتان كتبهما واقع وابن عامر
 مرفوعا بغير واو على أنه جواب فائل يقول غذا يقول المؤمنون حسنته وقرأ بالنصب أبو
 عمرو عطفًا على يأتي باعتبار المسقو وكاه قال صلى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا
 (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (أنهم لمعلم) في الدين أي
 يقول المؤمنون بعضهم لبعض نهبنا من حال المنافقين وتبعهم أيمان الله تعالى عليهم من
 الإخلاص أو يقولون اليهود فان المنافقين خلدوا لهم بالمعادنة كما حكى الله تعالى عنهم بقوله
 وان قوتلتم لننصرنكم (حسبت) أي بطلت (أعمالهم) أي الصالحة (طاصموا) أي
 فصموا (خاسرين) الذين بالفضيحة والاختراع بالعقاب (بأيها الذين آمنوا) أي أقروا
 بالإيمان (من رتد) أي يرجع (منكم من دينه) إلى الكفر وهذا من الكائنات التي أخبر
 الله تعالى عنها في القرآن قبل وقوعها وكان أهل الرقة إحدى عشرة فرقة ثلاثة في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الأولى يوم دخل وكان رئيسهم ذوالجار بالمال المهمل قال التفتازاني
 كان له جار يقول له ثق بغيري ومن فسد سيرة كانت النساء أي نسائها عليه يعطس برون
 جاره وقبل يصفه بدينه ويضمر من فسد ذوالجار أيضا بالمال المهمل وذو هذا فنيما قبله
 بالواو على الحكاية وهو العنسي يفتح السين وسكون النون منسوب إلى عنس وهو زيد بن
 مديج بن أد بن كعب العنسي ولقب بالأسود كان كلنا تنبأ باليمن واستولى على بلادها
 وأخرج حماد بن زيد قال صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن
 جبل رضي الله تعالى عنه وإلى سادات اليمن وأمرهم أن يهتوا الناس على التمسك بدينهم
 والنهوض إلى حرب الأسود فقتله فبعروا له بلي على فراشه قال ابن جرير رضي الله عنهم وأقرب
 أن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء إليه التي قتل فيها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتل الأسود البارحة قتله رجل ميارل قيل ومن هو قال غير وزفر المسلولون فبشر النبي
 صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك الأسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من القذوافي
 خير مقتل العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الأول وكان ثلثًا وأول فتح جاء إلى أبي بكر رضي الله
 تعالى عنه وأرضاهم والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلة الكذاب وكان تنبأ
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر وزعم أنه اشتبك مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في النبوة وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد
 رسول الله أما بعد فان الأرض نعمها لي ونعمها لك وبغته اليهم مع رجلين من أصحابه فقال
 لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الرسل لا تقتل اضربنا عنقكما ثم أجاب من محمد
 رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فان الأرض لله ورسوله لمن يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بيت أبي بكر رضي الله عنه خالد بن

فتأسبذ كرمه بالفتح قوله
 أنشأكم قاله هنا بلفظ
 أنشأكم وفي غير هذه
 النورة بلفظ خلقكم
 لأن ما جاءه واقع لقوله قبله
 أنشأنا من بعدهم وقوله

الوليد في جيش كبير حتى أهلك الله تعالى على يد وحشي غلام مطعم بن عدى الذي قتل حزة ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سري شديد وكان وحشي يقول قتلته خبر الناس في الجاهلية وشمر الناس في الإسلام أودى في جاهليتي وإسلامي الفرقة الثالثة بنو أسد ورتبهم طليعة بن خويلد وكان طليعة أحد من ارتدوا في النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الرقة فبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه اليه فهزمهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتال شديد وأُتِلت طليعة فر على وجهه هارباً نحو الشام ثم أنه أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وسبغ في عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه الأولى فزاره قوم عيينة بن حصن والثانية غطفان قوم قرينة سلمة والثالثة بنو سليم قوم القبا من بني عبد المطلب والرابعة بنو بروج قوم مالك بن نويرة والخامسة بنو قيس بن قيس المنذر المتنبه التي ذرعت نفسها لسلسلة الكذاب ونفع يقول أبو العلاء المعري

أنت صانع ووالهاه سائلة • كذابة في بني الدنيا وكذاب

والسادسة كندة قوم الانث بن قيس والسابعة بنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطيم بن زيد وكفى الله تعالى أمرهم على يد أبي بكر رضي الله عنه وقرقة واحدة في عهد عمر رضي الله تعالى عنه وهي فسان قوم جيلة بن الإجم تنصروا إلى الشام والجهو رانها مات على رذته وذكوت طائفة أعداء إلى الإسلام قرأ نافع وابن عباس يريد يد البين الأولى كندة وبنو عتبة والثانية سامة والباقيون يدلونهم فتوحته مشددة واشتد في القوم في قوله تعالى (سوف يأتي الله بقوم بعدهم ويحبونهم) قال قتادة بن فضال الأزدى لم تزل الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم هذا أو أشار إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وكفوا من العن وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بيمان والحكمة عناية وقال الكلبي هم أحبا من العن ألقا من النقع وخسة آفاقهم كندة وبنو عتبة وثلاثة آلاف من أنباء أي لم يعنهم فاه الجوهري فجاءه وفي ميل الله يوم القادسية وقبلهم الانتصار وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضرب على عاتق سلمان رضي الله عنه فقال هذا ذووهم ثم قال لو كان الإيمان معلقاً بالتراب لكان رجال من أنباء فارس والراعي إلى من محذوف تقديره فسوف يأتي الله بقوم مكانهم أو بقوم غيرهم وما أشبه ذلك ومحبة الله تعالى لعباده أن ينسبهم أحسن التواب على طاعتهم ويعظمهم ويثق عليهم ويرضى عنهم ومحبة المبادر لهم طائفة ويتفامر ضاموا ولا يفسحوا ما يحب خصمه وعقابه (أدلة على المؤمنين) أي عاطفتهم عليهم مستقلين لهم جمع ذليل وأما ذلول لخصمه ذلل ومن زعم أنهم أذل الذي هو نقيض السعوى فقد غيبي عنه لأن ذلول لا يجمع على أذلة (فان قيل) فلا قال أذلة للمؤمنين (أجيب) بأنه نفس معنى الخنوع والطف كنه قال عاطفتهم عليهم على وجه التذلل والتواضع وأنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجفئهم وألحقا بل في قوله تعالى (اعز عن الكافرين) أي شدا مستقلين عليهم من عزه إذا قلبه وقوله تعالى (يحياء دورى - ميل الله) حال من الضمير في أعز وأصفه أخرى لقوم وقوله تعالى (ولا يجنأون لومة لائم)

بعدوه هو الذي أنشأ جنات
بجلاصا البقية (قوله بديع
السجوات والأرض)
الآية فائدة ذكر خاتمي كل
شيء في جملته وقوله وتلقى كل
شيء جعله فوطنة قوله تعالى

تأخذه وأما قوله وخلق
كل شيء فاقوله كراسته لا
على نفي الخلق (قوله لا
على نفي الخلق) قوله لا
معرفة الأبدان وهو يدل
الإبصار) أن قلت كيف
نفس الإبصار في الثاني

يحق أن تكون الواو الجاء على أنهم يصيرون وحالهم في الجاهدة بخلاف حال المنافقين
فإنهم كانوا من قبله يهودا فأتوا جيش المؤمنين حاثوا أولياهم اليهود فلا يصح
شأنهم بغير أن يطمعهم فيه لو من جهتهم وأما المؤمنون فكأنوا يصيرون لو جهدهم
لا يضافون لومة لائم كما وان يكون المقطع على يصيرون بمعنى أنهم الجاهدون في الجاهدة في
سبيل الله والنسب في ديسمو القومة المؤمن الموم وقيل في تنكير لائم سبيل الغتان (ذلك)
اشارة إلى الاوصاف المذكورة وقوله تعالى (فضل الله يؤتيمن يشاء) أي يعضد فوقه
فيبذل الإنسان جهده في طاعته لينظر اليه هذا النظر برحمته (واقه واسع) أي كثير الفضل
(عليه) أي من هو أحق وتزله قال ابن سلام رضي الله عنه يارسول الله ان قومنا هيرونا (أعما)
وليكنم الله ورسوله ولذين آمنوا) وأما قال وليكنم ولم يقل وليأوا ثم التنبيه على أن الولاية لله
على الأصالة وسوله ولهم مؤمنين على التبعية اذ التقدي في المولى وليكنم الله ورسوله والمؤمنون
ولو قيل أعما وليأوا كم الله ورسوله ولذين آمنوا (يكنن) في الكلام أصل وجمع ثم وصف
المؤمنين بقوله تعالى (الذين يؤمنون بالله ولينزلون) (كوة وهم را كعون) أي يخشعون
في صلاتهم وركعتهم وقيل يملكون صلاة التطوع (ومن يقول الله ورسوله ولذين آمنوا) أي
ومن يضدهم أوليا ويؤمل من يعينهم ويصرهم (كان حزب اللههم الغالبون) أي فانهم هم
الغالبون ولا يمكن وضع الظاهر موضع المضمر اظهارا لما نرى فيهم به ترضيهم في ولايته
ويشرى قاله م بهذا الاسم فكأنه قبل ومن يتول هؤلاء فانهم حزب الله وسوى اللههم
الغالبون وتقرى بضامين يوالى هؤلاء بانه حزب الشيطان وأصل الحزب القوم يجمعون لأمر
حزبهم وتزل في رفاهة بن زيد وسويد بن حوث الذين أظهر الإسلام ثم طاقا وكان رجال
من المسلمين يوادونهم (يا أيها الذين آمنوا لا تقضوا الذين اتخذوا دينكم) أي الذي شرفكم
الله (هزوا) أي همزوا به (ولم يبين المنهى عن والائهم قوله تعالى (من الذين آووا
والكتاب من قبلكم) أي اليهود والمجسمهم بقوله (والكفار) أي من عبدة الأوثان
وضرهم (أوليا) أي فان الفريقين اجتمعوا على حدكم واتخذواكم فلا تصح لكم والائهم
وقرأ أبو جهم والكتاب يجمع الرام اليه بالانصب عطف على الذين اتخذوا على أن
النهي عن والائهم ليس على الحق أساسا ومن كان ذا ين تبع فيه الهوى وحرقة من
الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كاللشركين (واتقوا الله) أي يقول انتهى (ان كنتم
مؤمنين) أي صادقين فيما بينكم قال الإيمان حقا يقتض ذلك وقوله تعالى (واذا ناديتهم
مضطروف على الذين تبعه أي ولا تقضوا الذين إذا ناديتهم أي دعوتهم (إلى الصلوة) بالأذان
(اتخذوها) أي الصلوة (هزوا ولما) بان يسهم وألما ويتأخروا يقولوا صلوا كصالح
العبودية هذا دليل على أن الأذان مشروع الصلوات المكتوبات وروى الطبراني أن نصرانيا
بالدينة كان ذابح الموثن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال أخرج الله الكتاب فدخل
خادمه ذات ليلة ينادي أهله نيام فتأمر برشده في البيت فخرقه وأهله (ذلك) أي الانتقاد
(بائهم) أي بسبب انهم (قوم لا يعقلون) أي فان السفيه يؤدي إلى الجبل بالحق والهزيمة
والصلح يمنع منه وتزل المسائل تقرر من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم من يؤمن بمن الرسل

فقال ومن ياتهم ما نزل البنا لا ية فقالوا حين سمعوا ذلك عيسى ما نزل دين اقل خطا في
 الدنيا والاخر منكم ولاد بناشر من دينكم (قل يا اهل الكتاب هل تنصرون) اي تنكرون
 (متا) وتصيبون يقال نعم منه كذا أنكروا ستم اذا كانوا الان آمنوا به وما نزل البنا وما
 نزل من قبيل) اي الى الانبياء وقوله تعالى (وانا انكروكم فاسقون) عطف على ان آمنوا
 لا المعنى ما تنكرون منا الا ايماننا لو تخلفتم في عدم قبول الايمان المعبر عن عدم قبوله
 بالنسبة الى الانبياء من عدم القبول وليس هذا عما ينكر (قل) اهل يا محمد (هل انبئكم) اي
 أخبركم (بشر من ذلك) اي الذي تنصرونه (منوكة عند الله) نصب مشوية على التمييز اي قونا
 بمعنى جزاء (فان قيل) المشوية محقة بالا حسان كان الحقوة محقة بالشر (أجيب) بان
 ذلك على سبيل التكميل كما في قوله تعالى فيشرهم بعد ذاب اليه وقوله تعالى (من لعنه الله
 وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) يدل من شر على حذف صفات قبل لفظ ذلك او
 قبل لفظ من لعنه وتقديره بشر من اهل ذلك من لعنه الله او بشر من ذلك من لعنه الله
 لان الذين المشار اليه فيرمطابق لقوله من لعنه الله في معنى يشركه فيه لفظ شريك قدرا اهل
 قبل ذلك او دين قبل من ليطابق (فان قيل) هذا يقتضي كون الموصوفين بذلك الذين يحكموا
 عليهم بالشر ومعلوم انه ليس كذلك (أجيب) بانه امتلأ جرح الكلام على حسب قوله لم
 واعتقادهم فانهم حكموا بان اعتقاد ذلك الذين شرقتل لهم بان الامر كذلك لكن لعنه
 الله غضبه وصح الصور بشر من ذلك والذين لعنهم الله في هذه الآية هم اليهود بعد دم الله
 من رجته وعطف عليهم بكونهم وانما حكمهم في الماضي بعد موضح الايات وصح بعضهم
 قردتهم اوصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار اهل مائة عيسى وقيل كلالا المشركين في
 اوصحاب السبت مسخت شيانهم قردتهم شيانهم خنازير روى أنهم الممازات كان المسلمون
 يقربون اليهود ويقولون يا مشوة القردة والخنازير فيشكون رؤسهم وقوله تعالى
 (وعبد الطاغوت) عطف على من كاه قبل ومن عبد الطاغوت وقرا آخر تبينهم يا محمد
 وكسر تاء الطاغوت على انه اسم جمع بعد عطف على من والباقيون ينصب اليها من عبدوا الله
 من الطاغوت والطاغوت الشيطان او الجهل لانه معبود من دون الله ولان عبادتهم للجهل بما
 فيه لهم الشيطان فكانت عبادتهم له عبادة للشيطان وهو الطاغوت ومن ابن عباس رضي
 الله عنهما الطاغوت الكهنة وكل من اطاعوا في معصية الله تعالى (تنبيه) ه روى في منهم
 معنى من وفيها قبله انظروا هم اليهود (اولئك) اي الملعونون الموصوفون (شر مكانا) لان
 ما واهم النار وجمعت الشرارة لمكان وهي لاهل ونية مبالغة ليلت في قوله اولئك شر
 ومكانا تمييز (واضل عن سواه) اي طوبى للحق واضل السوء والوسط (فان قيل) ذكر
 شر واضل يقتضي مشاركة المؤمنين والكفار في الشر والاضلال وان الكفار اشر واضل من
 ان المؤمنين لم يشاركوا الكفار في شيء من ذلك (أجيب) بان مكان هؤلاء في اخر تنشر
 واضل من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم من شر والاضلال الحاصل لهم بالهوموم
 الدنياوية كسماح الذي وغيره وان ذلك على سبيل التنزيل والتسليم لتعصم على زعمه الزاماته
 بالجنة وهذا أولى هو نزل لهم ودناقتوا النبي صلى الله عليه وسلم (ولذا جاءكم قالوا آمنوا وند)

بالذكر مع انه تعالى يدرك
 كل شيء (قلت) خمسة
 بالذكر لرعاية المقابلة
 اللفظة لانهما نوع من
 البلاغة (قوله وهو الذي
 انزل اليكم الكتاب مفصلا)

أى قالوا ذلك والحال أنهم قد (دخلوا) اليكم متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم
 متلبسين (به) أى الكفر كما دخلوا إلى بلدكم من غير أن يسموهم من ذلك كبراً بأيات الله
 ومواعظك (واقطعوا على ما كانوا يكتنون) من الكفر وغيره في جميع أحوالهم من أحوالهم
 وأعمالهم وفي هذا وعيد لهم (وترى كثرة امنهم) أى اليهود والمتأقتين (يسارعون) أى
 يقعون سريعاً (في الآثم) أى الكذب لبليل قوة تعالى عن قولهم الآثم (والعدوان) أى الظلم
 لبليل الآثم باعتصم بهم والطعان ما يتعدى إلى غيرهم (والكاهن السبت) أى الحرام كالرشا
 (البس ما كانوا يعملون) عملهم هذا (ولولا هلا بينهم) أى يبعد دأهم النسي (الرباعون) أى
 المدعون لتضي من الغنى إلى سبل الريب (والأخبار) أى العلماء (عن قولهم الآثم) أى الكذب
 (والكاهن السبت) أى الحرام هذا المضمّن لعلمهم على النسي من ذلك فأنولوا إذا دخل على
 الماضى أفاد التوبيخ وإذا دخل على المضارع المستقبل أفاد التضييض (البس ما كانوا
 يعملون) تركتهم (فان قيل) لم يحرق الأول يعملون وفي الثاني يعملون (اجيب) بأن كل
 عامل لا يسي ما فاعلا ولا كل عمل يسعى صناعة حتى تتعكس فيه وتدرب ولذلك قدم هذا
 خواصهم ولأن ترك الانكسار على المصيبة أقبح من مقاومة المعصية لأن النفس تلتذ بها وقبل
 الهول لا كذا ترك الانكسار عليها فكان جديراً بأن بلغ التعميد دخل في الغم كل من كان قادراً
 على النسي من المنكر من العلماء وغيرهم وتركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما هي أشد آية
 نزلت في القرآن وعن الفضل الثاني القرآن آية أخوف عندى منها (وقالت اليهود) مما مضى
 عليهم يتكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أكر الناس إلا أنهم ناحية (يدقق
 مفاولة) أى هو معك بغير بارز وظل اليد بسطها بما جاز من البطل والجود ومنه قوله تعالى
 ولا تقبل يداً مفاولة إلى عتقك ولا تبسطها كل البسط ولا قصد من يسلك به أمانة ولا
 غل ولا بطل ولو أعطى الأتعم إلى التكب عطاء من يلائمها ما لبسط يداها لئلا لا بطل
 اليد وقبضها بعبارة أن وقتها متعاقبتين للبطل والجود وقد استعملوها حيث لا تقع اليد
 كفولهم بطل اليأس كفيه في صدرى فجعلت اليأس الذى هو معنى من المعاني لأن الأيمان
 كفاً (فان قيل) قد تقدم أن قولهم الله مفاولة عبارة عن البطل لما يتعلق بقوة تعالى (قلت)
 أيدهم) ومن حقه أن يطابق ما تقدمه (اجيب) بأنه يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبطل
 والتكذب من ثم كانوا بالبطل خلقاً افتقروا إلى التكذب والمطابقة معنى هذا ظاهرة ويجوز
 أن يصحكون دعاءهم ببطل الأيدي حقيقة يظنون في الدنيا أسارى وفي الآخرة
 معذبين بأفعالهم كما قال تعالى إذا غلغلت إلى عناقهم والسلاسل وعلى هذا تكون
 المطابقة حاصلة من حيث لفظ مفاولة وغلّت من حيث ملاحظة أن الأصل في القول
 التشنع أن يقابل بالعدم على قائله (ولعنوا) أى أبعدوا مطرودين عن الجنب الكرم
 (بما علوا) فن لعنهم الله سم مضو أقره خنزير ثم رده تعالى عليهم بقوله (بل يده)
 مبسوطتان مشيرة إلى التنبية إلى غاية الجود وإن غاية ما يبسطه الضمى من ماله أن يعطى
 يديه جميعاً (متفق كيدنيهم) أى هو محتار في إيقاعه بضيق تارده وسع أخرى على حسب
 مشيئته ومقتضى حكمته لا اعتراض عليه وقبل القائل هذه المقالة تعاضد من عازروا غلبوا

(ان قلت) كيف قال الهم
ولم يقل الى الجمع انه قد
انما قال وانزلنا اليك
الكتاب (قلت) لما كان
انزل لاجل تبليغهم كان
كانه انزل اليهم (قوله ولو
شاعرك ما علموا) قالها
بلفظ الرب وبمعنى بلطف
الله لانه شاعروا بين آيات
فهذا ذكر الرب صرات

لم ينه الاخرين ورضوا بقوله امرهم الله تعالى فيها (وليزيدن كثيرا منهم) أي على أمد
 الله فتمت ثم ذكر ما قيل الزيادة فقال (ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طعنا) أي غديا
 في بطون (وكثرا) بآيات الله فيزدادون على كفرهم وطغيانهم طغيانا وكثرا ما يسمعون من
 القرآن كآية هذا المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للأصحاء (والأصفياء ينسب العداوة
 والبغضاء إلى يوم القيامة) فكل فرقة منهم بخلاف الآخرى فلا تتوافق فلو جسد ولا تتطابق
 أقوالهم (كلأ) أو قدوا ما المراد بها طعنا والله أي كلبا أو أدوا محاربة أحد فطلبوا تهمروا
 لم يقم لهم نصر من الله تعالى على أحد وقد أدام الإسلام وهدم في حق المحوس وقيل خافوا
 حكم التوراة فبعت الله عليهم فبعت نصرهم فاستدوا فاستدوا الله عليهم فطعنوا في الروي ثم
 أفسدوا فسلط الله عليهم المحروس ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وقيل كلبا حاروا وادعوا
 الله صلى الله عليه وسلم نصر عليهم وعن قتادة لا تلقى العير ولا يدركها الا وحدثهم من أنزل الناس
 (وبعدون في الأرض فسادا) أي ويجهتدون في الكيد للإسلام ويحجوا ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كتبهم والفرقة الحاربية وانتهوا من ذلك الحاد (والله لا يحب الفاسقين) أي فلا
 يجازيهم الاشرار (ولأن أهل الكتاب آمنوا) أي محمد صلى الله عليه وسلم وعما يابيه (واقفوا)
 أي الكفر (لكن راعهم سياهم) أي التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها (ولادخلناهم جنات
 النعيم) مع المسلمين وفي هذا السلام فمظلم معاصي اليهود والنصارى وكثرت سياهم ودلا على
 سعة رحمة الله تعالى ونعمه باب التوبة على كل حال وإن غلبت عليه وبغض الفاسقات
 اليهود والنصارى وإن الإسلام يجب ما قبله وإن جلا وإن الكفار لا يدخل الجنة ما لم يسلم
 (ولأنهم أظلموا) والتوراة لا تبطل (أي أظلموا أحكامها وهدوا ما قبلها وما نصرت
 محمد صلى الله عليه وسلم) (وما أنزل اليهم) أي من الكتاب التوراة (من ربهم) لأنهم مكذبون
 بالإيمان بجميع ما أنزلها أنزل اليهم وقبل هو القرآن وقوله تعالى (لا تلوون ما هم ومن
 تحت أرجلهم) عبارة عن التوسعة أي لوسع عليهم أي أذاقهم بأن يقبض عليهم من يركب
 السماء والأرض وأن كثيرا لا ينهار المقر توارز مع المفسدة أول يرفقهم الجنان بالافسة
 الخلو فيصنعونهم من رأس الثور والشعر ويقتطعون ما تنال على الأرض من تحت أرجلهم
 بين سجدته وقيل ذلك لما كتب عنهم بشرهم كفرهم ومعاصيهم لا يقبضوا القبض ولأنهم
 آمنوا وأظلموا ما وراء لوع عليهم وجعل لهم خيرا الذين (منهم) أي جماعة
 (مقتدة) أي عادية غير غالية ولا مقصرة وهم عبد الله بن سلاهم أصحابه وغاية وأربون
 من النصارى آمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقبل متوسطة في عداوته (وكثير منهم) أي
 بنس (ما) أي شيا (بمعلمون) فيه معنى التبع كآله قبل وسكنيتهم ما سوا عملهم
 وقبل هو كتب بن الأشراف وأصحاب الروم يدرى مسروق بن عائشة رضى الله عنها أنها قالت
 من حدث أن محمدا كتب شيا أنزل الله فقد كذب وهو يقول (يا أيها الرسول بلغ) جميع
 (ما أنزل اليك من ربك) أي لا تكتسبه منه خوفا أن تنال بكموه (ونال) أي وان لم
 تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) أي لأن كتمان بعضها كتمان كلها أي ولأن

وما بعد وقع بعد آيات فيها
 ذكر آفة صراحت ولهاذا ذكر
 لفظ الله قبل في قوله ولوشاء
 الله ما أنزل كذا وبه في
 قوله ولوشاء الله ما أنزل كذا
 (قوله أنزل كذا هو أعلم من
 ينزل من جده) قال ذلك

بعضها ليس بالاولى الادام من بعض فاذا لم تؤكدها فكذلك انك انكثرت او ما جاعا كما ان من
 لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بأكملها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما كان كتمت آيات
 تبلغ رسالي واختلق في سبب نزول هذه الآية فضل نزلت في عتب اليهود وذلك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم ادعاهم الى الاسلام فقالوا ائتنا بآية واضيقنا بها وجعلوا يستزوتون به ويقولون تريد ان
 تعبد حنانيا كما تعبدت النصارى حتى حسنا فاعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه
 الآية وقبل نزلت في الجهاد وذلك ان المناقض كانوا يكرهونه فكان يبعث احيا من حشيم
 على الجهاد وقبل لما نزلت آية التغيير وهي قوله تعالى يا ايها النبي قل لا اوجعكم بقدر ضابطين
 خوفا من اختصار من الدنيا فتركت وقبل غير ذلك فقرأت مع ابن عباس وشعبة قال بعد الام
 وكسر التاء بالواو بغير اقص ونبأ لاه (والله يصعق من الناس) اي يصطلك ويمنعك
 منهم (فان قيل) اليس قد نفي وجهه وكسرت رايته صلى الله عليه وسلم واودى بضره من
 الاذى (اجيب) بان مصداقهم من القتل فلا يسلون الى قتال وفي هذا تنبيه على انه يجب
 عليه ان يحمل كل ما دون النفس من انواع الاذى فاعلم ان تكليف الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقيل نزلت هذه الآية بعد ما شجروا له لان مودة المائدة من آخر ما نزل من القرآن
 وروى اصحق بن داهود في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني الله بمرسالته
 فضمتهم اذ رعا قواي الله الى ان لم تبلغ رسالي عذبتك وضمن لي العصمة ففوت وعن انس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاحرجه من قبله ادم
 فقال انصر فوايها الناس فقد رخصني الله من الناس قال البيضاوي وظاهر الآية يجب
 تبليغ على ما نزل ولعل المراد بالتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بيان ما اطلعهم عليه
 فان من الاسرار الالهية ما يصير اشكوا اه قال بعض المارفين ولهذا قال تعالى بلغ ما نزل
 اليك ولو يقل ما قدرته اليك واعلم ان المراد من الناس هو الكفار بدليل قوله تعالى (ان
 الله لا يهدي القوم الكافرين) اي لا يهديهم على غير دين وروى انه عليه الصلاة والسلام نزل
 تحت شجرة في بعض أسفاره وعلق سيفه عليها فاخاه اعرابي وهو نائم واخذ سيفه واخترطه وقال
 من يملك حق يا محمد قال الله تعالى فرعلت بيد اعرابي وسقط من يده وضرب برأسه الشجرة حتى
 استرد ما ع (قيل) هل الكتاب لستم على شيء اي دين يمتد به حتى يسمى شيئا للساد وطلانه
 كما تقول هذا ليس بشيء ثم يصفه ويوصفه شأن وفي أمثالهم اقل من لاشي (حق) شعير التوراة
 والانجيل وما نزل اليكم من ربكم اي ما جعلوا بجمعها ومن اقامتها الايمان بحمد صلى الله
 عليه وسلم والاذعان لحكمه فان الكتب الالهية باسرها آخرة لايمان بين صدقته المجيزة
 ناطقة وجوب الطاعة والمراد اقامة اصولها وما يشع من فروعها (وليزيد كثير منهم
 ما نزل ليتم دينك اي من القرآن طعنا واكفرا) لكنهم به (ملائكة) اي تعجز (على
 العموم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك اي لا تمهمهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يقطع لهم وفي
 المؤمنين مندوحة عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا اهل اليهود (والسابقون) افرقة منهم
 (والنصارى) وقد سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة (فان قيل) هم رفع الصابون وكان
 حقه والصابون (اجيب) بان رفع على الابتداء وخبره محذوف والنتيجة التأخير عاف خير ان

هذا بالاسم بالاضاع موافقة
 لقوله بعد الله اعلم حدث
 يحصل رسالته وقال في
 الفصل والتبليغ من قبل
 زيادة الباس بالاضاع
 زيادة الباس بالاضاع
 تقوية الحجة كما في قوله

مع اسمها وخبرها كما قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون حكمهم كذا والصابغون
كذلك وان شديده شاهداه
والافاعلوا كانوا هم • بغنا ما جئنا لشفائ
والشاهد في انتم فانه مبدا حذف خبره والتقدير والافاعلوا انتم كذلك (فان قيل) ما فائدة
هذا التقديم والتأخير (أجيب) بان الصابغين أشد الفرق للذين كورين في هذه الآية
مذ لا ولا ملهوا صابغين الا لانهم صيروا على الايمان كما هي تخرجو فكانت قال هؤلاء الفرق
الذين آمنوا أو ابا العمل الصالح قيل الله يتسم حتى الصابغون فامم ان آمنوا كانوا أيضا
كذلك ويسل منسوب بالقصة فكان يجوز انقصمق اليه فيبين وسين جوز مع الواو كما هنا
وقوله تعاد من أس بالله والبر والادحرو عن صاخا في محل رفع بالابتداء وخبره (فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة والله لتعص المتعاصي الشرط والجهل خبر ان (فان
قيل) كيف قبل الذين آمنوا من آمن (أجيب) بان المراد الذين آمنوا الذين آمنوا
بالسليم وهم المنافقون أو ان المراد من آمن من ثبت على الايمان واستقام ونهض عليه رية
فيه (فما خذنا من قبي اسرا تيل) أي على الايمان بالله ورسوله (وأرسلنا اليهم رسلا) أي
ولم يكفهم ذلك العهد بل أرسلنا ليدكروهم وليسئلواهم أمر دينهم (فكلمناهم رسول
بما لا هموى أنفسهم) أي بما يخالف هواهم من الشرائع وشاق له كالتلف (مريضا) أي من
الرسول (كفوا) أي كفهم بنوا اسرائيل من غير قتل كعيسى (ومريضا) منهم (مقاتلون)
كزكريا وصي وانجاسية يكون موضع قتلا على حكاية الحال الماضية شخصاء بالغة الخلة
لشعبة القريب منها وتبع على ان ذلك يدهم مضايوسه تقبلوا ومخاضة على رؤس الاى
(وحسبوا) أي ظن بنوا اسرائيل (الاتكون) أي توجد (فتنة) أي لا يصعب بهل عذاب
في الدنيا ولا في الآخرة بل استغنوا بامرهم بالانجاسية من جراتهم في ادعائهم اهم ابتداء الله
وأحبوا وقرأ أبو عمرو وحزوة المكافي برفع النون فزولا العبدان منزلة الصل فشكلون
مخفف من التثنية وأصله أنه لا تكون فتنة ولباقون بالنصب على أن الحسين على يده
(وهو) أي من الحق فلم يصره وهذا المعنى هو الذي لا على في الحقيقة سواء وهو اطماس
البصائر ما ناهى عنى الابصار ولكن تعصى لقلوب التي الى الصدور (وهو) عنه فلم يصره
أي هو اوصو ابعده موسى وروح عليهما السلام ولهم أضر من التي نصاروا لكن لا يندى
الى سبيل أصلا لانه لا يصره بعين ولا قلب ولا سمع (ثم تاب الله عليهم) يهت عيسى بمرم
فرفعوا الى الحق (م عروا وهو) كونه أخرى بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
(كثيرهم) بدل من الضمير (والله صير عيدهم لول) أي وان ذق قبياد بهم وفق أعمالهم
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم اليهودية هم القائلون بالانصار وقال
المسيح بابن اسرائيل اعبدوا الله ربى وريكم) أي انى عبدى ووبى مثلكم فاعبدوا خالق
وخالقكم (انه من رسل الله) أي بشر الله في العباد غيرهم (قد حزن الله عليه الجنة) أي انه
من دسوا منعتا فاعادوا الموحد من (وما واد تار) أي محل سكة فانه المصدرة

وهو علم بالمهدين وقوله
وهو علم عن اهتدى وعبد
في الماضي بكثرة الاستعمال
في فهو قولهم اعلم من رب
ودرج وأحسن من عام
وقد رافقت من حج واعتر
وحب حلفت اليه شمر

وعروقا أصابوا خلط وشغل ذلك تحليل على أنه مصنوع مؤلف من كيم من الأجسام فكيف يكون الهواخص الأكل بالكرانه أصل الخابث والاله لا يكون محتاجا وقيل هذا كناية عن الحدث لان من كل شرب لايحة من البول والفاط من كانت هذه مفتحة كيف يكون الهوا قبلها وضع الله تعالى لهم الأدلة في أمرهما حتى ظهر كائنا من بعدهما دعا فعيما اتبعه التعجب بقوله (انظر متعبا) كيف تير لهم الآيات على وحدانيته ثم انظر (أي) أي كيف (يؤفكون) أي يصرقون من الحق مع قيام البرهان (فان قيل) علمي ان الحق في قوله تعالى ثم انظر (أجيب) بأن معناه التفاوت بين البهين أي ان يات الله لا يات تعجب وأمرهم منها أجب (قل) أتبدون من دون الله أي غيره يعني عيسى عليه السلام (علايقه) لكم سر ولا تعلم أي لا يستطيع أن يضركم مثل ما يضركم الله تعالى بمن البايا والمصاب في الاقصى والاموال ولأن يتحكم مثل ما يتحكم الله من جهة الأيدان والسعة والخصب وكل ما يستطيعه البصر من المضار والمنافع فبالادارة تعالى في حكمه وكانه لا يعلم شيئا وهذا دليل قاطع على ان أمر عيسى منافا للروية حيث جعله لا يستطيع ضرر او اتمام صفه (رب تعالى) أن يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته تعالى (مان قيل) اذا كان المراد السيد عيسى فلم عبر عنه دون مع أن المراد من يعقل (أجيب) بأن آية ما انتظرنا في ما هو عليه في ذاته وتوحيده في القدرة عن سواها وتقم على أنه من هذا الجنس ومن كانه حقيقة تتقبل الجانسة والمشاركة فيهمزل من الألوية أو ان المراد كل ما عبر عن دون الله تعالى سواه كان من يعقل أم لا (والله هو اعلم) لاقول الكبير العليم بأحوالكم جميعا في عليا ان خبرنا انتم وان شرنا انتم والاستهلام لا نكل (قل يا أهل الكتاب) أي عامة (واقولوا) أي تجاوزوا الحد (في دسكم) وقوله تعالى (عبر الحق) صفة لله روى لا تقولوا في دسكم غلو غير الحق أي غلو الاطلاع على الحق في الدين فلو ان حق وهو ان يجمع في تحصيل حجة كما جعل المتكلمون وغلو باطل وهو أن يتجاوز الحق ويتخطا الاعراض عن الأدلة فيرفعوا عيسى عليه السلام الى أن يدعوا له الالهية أو يضعوه ويرتأفوه وقيل الخطيب تصادى خاصة (ولا تبعوا أهواءهم فدموا من دين) في غلوهم وهم أسلافهم الذين قد ضلوا قبل بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرهم (وأصلوا كثيرا) أي من الناس بقا فيهم في الباطل من التثنية وغيره حتى غلن حقا (وملأوا) أي يذهب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (عبر سوا السيل) أي طريق الحق وهو الاسلام والسواء في الاصل الوسط والأهواء هونا المذهب التي تدعو اليها الشبه وقدون الطاعة قال أبو عبيدة ليذ كراهوى الا في موضع النمر لا يقال فلان جهوى انتم انما يقال يريد ان يغيره بعبه وقيل معنى الهوى هو لاه جهوى بصلحه الى السوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرى على هواك فتلك كل هوى خلافة للر الذين كرموا روى اسرائيل على لسانه (ودم) أي لهم الله في الزور على لسانه ودوان أهل الباطل لما اعتدوا في السبت فاداد عليه السلام اللهم اللهم واجعلهم آية في حق اقرده وتختار بروقه تعالى (وعيسى ابرهيم) عطف على داود أن لهم الله في الانجيل على لسان عيسى بن مريم وهم أصحاب الميثاق الا انتمونا قال عيسى عليه السلام اللهم اللهم

وزيد اللهم أمهم
الشيطان لقوله تعالى
وزيد لهم الشيطان
أمهم وكل صبيغ التزيين
من الله بالعباد والخلق
ومن الشيطان بالافراء
والوحوشة (أو ليا بشر

وقالوا في جواب من عرهم بالاسلام من اليهود (وما نزال تؤمن بالله وما به من الحق) وهو
القرآن لا مائع لتأمين الإيمان مع وجود مقتضيه وقوله تعالى (ونطمع) معطوف على تؤمن
(أن يستطير يطلع القوم الساعدين) أي المؤمنين بالجنة (فأجابهم الله بما) أي جعل
قوابهم على هذا القول المسند إلى خلوص النية الناشئ من حسن الطوية (جنات تجري من
تحتهما الأنهار خلفين فيها وذلك) أي الجزاء العظيم لجزاء الحسنين (أي بالإيمان) والذين كفروا
وكذبوا (بأننا أولئك أصحابنا طعيم) أي الذين لا يتكفرون عنهم إلا غيرهم من مصداق المؤمنين
وان كفروا بكافهم وعطفاً للكذب بالآيات الله على الكفر وهو ضرب منه لأن القصد إلى
بيان حال الكاذبين وذكرهم في معرض المدققين بها جاعلين التعريب والتعريب (بأنهم الذين
أمنوا انهم هم) أي لا تمتنعوا أنفسكم بشذويعين أو غير ذلك (طيبات) أي سلفات
(ما أحل الله لكم) كخروج التعريم أي لا تقولوا حرمنا ما على أنفسنا ما افترضناكم في العزم على
ترك ما لم يرد منكم وقتئذ (ولا تصدوا) حدود ما أحل الله لكم إلى ما حرم عليكم (إن الله
لا يحب الممتدئين) أي لا يفعل في ذلك الحب من الأكرام للمقرطين في الورع بحيث يجرمون
ما أحل ولا للمقرطين فيه لغيره لعل من سارحت أن يفعلوا فعل الحرم من المنع وفعل الحلال
من تناول فلا تامة عن غير ما أحل ويحليل ما حرم داعية إلى القصد منه ما روى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص يوم القيامة لأصحابه قبل الف وأصبح في الكلام في الأندلس
فرق للناس ويكوا وأجمع عشرة من الصحابة رضي الله عنهم في بيت عثمان بن مظعون وهم
أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وعالم
مولي أي حذيفة والقصد الذين ألدسوا لثمان الغفاري ومثقل بن مقرن وعثمان بن مظعون
رضي الله عنه في عنهم وقاشوا ورواوا وتفقروا على أن يتجهوا ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا
ويجروا هذا كبره م ويصوموا الفحرو يقوموا الليل ولا يشاموا على الفرائض ولا يأكلوا
الهم والود ولا يقرروا النساء والطيب ويسموا في الأرض قبل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ألبس الدنيا أنكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى
يا رسول الله ما أردنا إلا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ألبس الدنيا أنكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى
لأنفسكم عليكم حق الصوم وأقسطوا وقوموا وأمسوا فأما أقوم وأنام وأصوم وأفطر
وأكل اللحم والسم وأقسطوا وقوموا وأمسوا فأما أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والسم
أما بال أقوم يجرمون النساء والطعام والطيب والنوم ونهوت الدنيا أما بالنسب أكرمكم
أنتم كنوا فميسين ورهبانا فله أيس في دين ترك الله مولانا ولا ولا يتخذ الله وواع وان
ساعة أسمى الصوم ورهبانيتهم أبلغا نادعوا الله ولا تتركوا صكوا به شيا رهبوا واعتقروا
وأقبروا الصلاة وأقروا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا بسترهم لكم فأما ما قلتم من
كان قبلكم بالقتل بشذوهم على أنفسهم فشد الله عليهم فارتكبت ما بهم من الله بارات
والصوم فارتكبت الله تعالى هذه الآية فقد لو بالرسول الله فكيف نفعهم بآية تال التي خلقنا
عليهم أركوا حلة واعلى ما عليه اتفقوا فارتكبت الله تعالى لا يؤخذكم الله بالقول في إيمانكم
الآية وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والقنود وكان يهيب

شهدنا على أنفسنا) كره
شهدناهم على الله-م
لاختلافها باختلاف
التمهودة لأن الأولى
شهدناهم بتبليغ الرسل إليهم
والثانية شهدناهم بكفرهم
(فان قلت) شهدناهم بكفرهم

الحلو والمعسل وقال المؤمن حلو بسبب الحلاوة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلاً
قال يا حي حوت القراش فتلا هذه الآية وقال ثم على فراشك وكثر عن عيسى بن الحسن
أنه دعى إلى طعام ومعه نرقداً سمياً وأصحابه تقدموا على المائدة فطعموا الألوان من البهاج
والقلاويز وغير ذلك فاعتزل نرقداً فاحسب أن الحسنة أو صامتة قالوا لا ولكن بكسر هذه
الألوان فقال أبو نرقداً ترى لعابي أقبل بلباب البحر بمخالص البحر يصيبه مسلم وعنه أنه قبل
في فلان لا يأكل القلاويز يقول لا أؤذي شكره قال أن يشرب الماء البارد قال نعم قال أنه يأكل
أن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمة عليه في القلاويز وعنه أن الله تعالى أديب عباده
فاحسن أديبهم قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ما عاب الله قوماً وسع عليهم الدين فانتقموا
وأطاعوه ولا عزذروا ما تروا منهم فصروه وروى أن عثمان بن عفان قال في التي على الله عليه
وسم فقال أنشدني في الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منّا من خصى ولا من
اختصى إن خصه أمسى الصيام فقال يا رسول الله أنشدني في إسباحة فقال إن إسباحة أمسى
الجهاد في سبيل الله قال يا رسول الله أنشدني في الترحيب قال إن ترهب أمسى المجلس في المساجد
لا تستأجر الصلاة وروى أن رجلاً قال يا رسول الله في أصبغ من العلم ما نشرت فأخذت في هوة
فحزمت العلم فأنزل الله تعالى هذا لا يوفوكم عرض بين الخبيرين لأن الشيء الواحد قد يكون له
أسباب عدة بعضها أقرب من بعض وروى أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن التثقل بما تذا
وقال تزجروا الولود وودقاني مكارثكم الامم يوم القيامة (وكلوا مما رزقكم الله) ولما
كان الرزق يقع على الحرام يده بهد الله بالتبجيز بقوله (حلالاً طيباً) وهو مقبول كلوا
وعمالا منه فثبت عليه لانه نكوة وقوله تعالى (واتقوا الله) تأكد لقوله صيغاً لمراه
به وزاد تأكد بقوله (التي أنتم به مؤمنون) لأن الإيجار به يوجب التقوى في الانتهاء إلى
ما أمر به وعنه في عنه (لا يؤاخذكم الله بالفقر) الكائن (في أي) نكمت) هو ما به ومن المراه بلا
فقد كقول الانسان لا والله وبلى والله واليهذه الشافعي رحمه الله تعالى وقيل هو الخلف
على ما ينظر أنه كذا لم يكن واليهذه أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم) أي وثقتهم (الايمان) عليه بان حقتهم من تصدروى أن الحسنة مثل عن لغو المؤمنين
وكان عبده الغرض في فقال له المصدد عنى أجب عنك فقال

تفقت أقرارهم به وهو
مناصف لهم في قوله
حكمة صميم والله ربنا
ما كنا مشركين (قلت)
مواقف القيامة مختلفة
ففي مواقف اقروا وفي آخر
جهنم او المراد بديلتهم

ولست جاحوز بقوت قوله • اذ لم تصنعوا قد انتم
والمعنى ولكن يؤاخذكم الله بما عقدتم اذا حقت أو نكمت ما عقدتم خذف التقدير بأحد
الامر من علام به وقروا وشيواخذكم بما يبدل الله بمرته وواقتوحة وقروا إن ذكوان ما عقدتم
بالتبجيز بعد المؤمنين وتصنيف القاف والساقون بغير انهم تشديد القاف (فكفارة) أي الذين
اذا حقتهم فيسبغ التي تذهب عنه وتزيل أثره بحيث تصيرون كأنكم ما حقتهم (اطعام عشرة
مساكين) أي لكل مسكين مقدراً ونصف ما عدا في حقيقته رحمه الله (من أوسط) أي
أعدل (ما قطع موبأه لبيكم) من برأ وغيره لامن أعلا لامن أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى
كسوة كتمس وعنمة وأزار وسراويل ومقتنع من صوف وقطن وكانوا سرح وروى لرجل
وإن لم يميز قلبه لوقوع اسم المسكوة عليه ربنا كان أرحم وأجود مما يميز قلبه وأفرده اعتبد

في ابلدلسه اولايكن دفع ما ذكر كرسكن واحد وعطه الشافي ولا يكتفي الكعب والتعل
 والخف والقدس وتوالتيان وهو سر اول قسصة لا تبلغ الركبة وهو ثلث على ايسر كسوة
 (واوضح بر رغبة) أي مؤمنة كما في كنفار في القتل والقتل هو جلا المطلق على المقدس وجوزوا
 خيفة عتي الكفار في كل مكانة لا القتل ونرج بالقتل بين هذه الثلاثة أنه لا يميز أن
 يطعم خصه ويكسوخه كاللا يميز أعتاق في كسوة وطعام خصه (لكن لا يبعد) أي إن هز
 عن أحد ما ذكر (وصيام ثلاثة أيام) أي فكفارته صيام ثلاثة أيام ولا يجب متابعتها (فان قيل)
 قرئ شاذ امتايعات والقرائة الشاذة كثير الواحد في وجوب العمل كما أو جينا قطع يد
 البارق العني بالقرائة الشاذة في قوله تعالى والبارق والسارقة فاقطعوا أي أيمانها ولأن من
 عادة الشافي رحمه الله تعالى جعل المطلق على المقدس من خصه وهو الظاهر والقتل (أوجب)
 إن الآية العينية نعم في ما امتايعات ثلاثة وسكنا فلا يستدل بها بخلاف آية السارقة فانما انقضت
 ثلاثة ولا يحكي بيان المطلق ههنا متروك بين أصلين يجب التسامح في أحدهما وهو كسوة كسوة الظاهر
 والقتل ولا يجب في الآخر وهو قضاء رمضان فلم يكن أحد الأصلين في التسامح وأولى من الآخر
 ويسن متابعتها وجامن خلاف أي خيفة قاتلة شرط متابعتها (نفسه) المراد بالهوان
 لاية - در على المال الذي يصرفه في الكفارة كمن يبعد كفايته وكفاية من تزعمه مؤتمنة فقط
 ولا يبعد ما مضى عن ذلك وضابط ذلك أن من جازته أن يأخذ منهم القفر أو المال كمن
 الزكوا والكفارات جازة أن يكفر بالصوم لانه فتر في الأخذ كذا في الإعطائه (ذلك) أي
 المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) أي وحلفتم (واحفظوا أيمانكم) أي من أن تنكروها
 عالم تكن من فعل بر أو اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم
 ما ذكر (بين الله لكم آياته) أي اعلام شريعته (لعلكم تشكرون) أي بهدول منكم شكر
 بحفظ جميع الحدود الا حرة والناحية (يا أيها الذين آمنوا انما انهر) أي المسكر الذي حصر
 لعل سوا نفسه كثيرة وقيل به (واليسر) أي القمار (والانصاب) أي الاضنام (والأزلام)
 أي قداح الاسنة (وارجس) أي حيث مستقروا واحوا حد الغيب لغير على الخمر والاعلام
 بأن اخبار الثلاثة حذفت وقدرت لأنها أهل لا يقال في كل واحد منها على حدتها كذلك
 ولا يكتفي منها خبر واحد على سبيل الجمع ثم زاد في التنبيه أنها كبد الرحمة بما جوفه تعالى (من
 عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المعبر عنه هذه الاشياء ان تضاعفوا لعلكم
 تعلمون) أي تنفرون بجميع مطالبكم واعلم انه سبحانه وتعالى كلفكم بغير الخمر واليسر في
 هذه الآية بأن صدر الجمله بأفعالهم فربما كان الاضنام والأزلام وسواها من جمل ما من على
 الشيطان فنبهنا على أن الاشتغال بهم ما من خالص أو غالب وأمر بالاجتناب عن ميتهم ما جعل
 الاجتناب سببا يرجي منه الإصلاح ثم قرر ذلك بان بين ما يقع من المفسد الذي يفتن بالعبودية
 المتضمنة للفساد بقوله تعالى (انما يريد الشيطان أن يضل عنكم) أي يزين بين التمرير والفساد كما في (وقوع
 بينكم) المراد وقوع البعض في الخمر واليسر) أي إذا أفتقروا مما لا يصلح فيهم من الشر والفتن
 اما الله - وقتي انهم فان الشارب اذا سكرهم كما يفعل الانصارى الذي شرب راس سعد بن أبي
 وقاص على الجبل وأما العداوة في اليسر فقال قتادة كان الرجل ينام على الأهل والمال ثم يريق

شهادة أعضائهم عليهم
 ندين بقتلهم على أفعالهم كما
 قال تعالى اليوم نخصم على
 أفعالهم الآية فيصيدهم
 بهدمهم بأفعالهم فيل
 ان يقيم عليهم آفة انفس
 يعلون) فانه هنا وفي

من يناسب الأهل والمال مقتطاع من حرقانه (ويصدقكم بالاشتغال بهما) (عن ذكراقة
 وعن الصلوة) وذلك لأن من اشتغل بشرب الخمر والقيام باللهاذن عن ذكراقة وشوش عليه
 صلته ~~صلى الله عليه وسلم~~ ما ضيف عبد الرحمن بن عوف بتقديم رجل منهم يصلي بهم صلاة المغرب بعد
 ما شربوا فقرأ قل يا أيها الكافرون أعيده حذف لا وانما خصهما بما عدا ذلك كروشح ما فيها
 من الويل تنص على أنهما المقصودان بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على أنهم مثلها
 في الحرمة والشراء لقوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن رواه البزار ورواه ابن
 حبان بلفظه مدمن الخمر كعابد الوثن قال ويشبه أن يكون فيمن يستهلكه هو كذلك وخص
 الصلاة بالذكراة لافراد بالتعظيم والاشتمال بان الصادق عنها كالمصادق عن الإيمان من حيث أنها
 معادله والفارق بينهما بين الصك كقوله تعالى (فهل أنتم متفكرون) إذا طمان الأثر بالمنع
 والتعدي بلغ الغاية وأن الأضرار قد انقطعت فلفظه استتفهام ومعناه أمر كقوله تعالى فويل
 أنتم تأكلون (واطعموا الله واطعموا الرسول) وهو الأمر كما به من اجتناب ذلك (واحذروا)
 مخالفتهم فيما بينكم كما منه (فان توليتم) أي من الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين)
 أي فلا يضركم توليكم فاعلموا على البلاغ المبين وقدا أدى وانما ضررت أنفسكم ولم تلزكم
 الخمر قال العاصي رضي الله عنهم يا رسول الله فكيف جأخواتنا الذين ماؤا وهم يشربون الخمر
 وبأكلون الميسر نزل (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات) نسيبنا ليعلمهم (بحتاج)
 أي حرج (بما طعموا) أي من مال الميسر وشربوا من الخمر قبل التحريم (إذا طعموا) أي
 الخمر ملئت (وآمنوا وعلوا الصالحات) أي فبقوا على الإيمان والأعمال الصالحة (ثم اتقوا)
 ما حرم عليهم بعد الخمر (وآمنوا) بقرعهم (ثم اتقوا) أي اسفروا وثبوا على اتقوا المعاصي
 (واحسنوا) أي وقروا بالأعمال الجيدة واشتغلوا بها وأن التكرير باعتبار الأوقات الثلاثة
 الماضي والحال والمستقبل التي تقع فيها الأفعال المذكرة وأما باعتبار الحالات الثلاث
 استعمال الإنسان التقوى والإيمان منه وبين نفسه ويشتمون الناس ومنه وبين الله عز وجل
 ولأجل استعمال الإنسان التقوى ومنه وبين الله أهدى الأعيان بالاحسان في الذكر الثلاثة
 إشارة إلى ما قاله عليه الصلوة والسلام في نفسه والاحسان من قوله بالاحسان أن تعبد الله
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أو باعتبار المراتب الثلاثة الهدى والوسط والمنهى
 أو باعتبار ما يتق به فانه ينبغي أن يترك الخمرات وتقبل من القلب والتهبات تحزن النفس عن
 الوقوع في الخمرات وبعض المباحات موانها عن الخسة وتمنيها لها عن دنس الطبيعة (واظهروا)
 يحب المحسنين) أي ينهيهم وتزيل عنهم الخديعة وكانوا يحرمن بتلاهم الله بعد فكانت
 الوحوش تشقى من دهرهم فنهوا وأخذها (يا أيها الذين آمنوا يبلغنكم الله) أي ليخبرنكم
 (بشيء) يرسل لكم (من الصيد) ولما بعض لانه يتلهم بصيد البر خاصة وقائدة الأيتلاف
 الطبع من المعاصي والأفلاحة إلى البلى (تأله أيدكم) أي ما لا يشدوان بفر من
 الصيد لصفروا وغيره (ورماحكم) أي ما يقتدر على الغرر والكبر وغيره (ليعلم الله) أي علم ظهور

مواضع بالتمسكه وقم
 جواباً لمقابلة وقال
 في أوامر هود بدون فاء
 لا علم بتسليمه أمر فساد
 استثناء أو صفة له سائل
 أي أني حامل سوف تعلمون
 (قوله بغير علم) ه ان قلت

قائه تعالى بملحاضتي الصدور (من يخافه بالغيب) أي ليتقوا من يخاف عذاب الله وهو قاتل
 منتظر في الآخرة فيستبشرو السيد المعنى أنه سبحانه وتعالى يخرج بالامتحان ما كان من أعمال
 العباد في عالم الغيب إلى عالم الشهادة فيصير قتل العلم بملحاضته هوديا كما كان تعلقا بخيال يقوم
 بذلك على الفاعل الخلق في مجاري عاداتكم (فن اعتدى) أي فاستطاد (بذلك) أي الابتلاء
 بالصبي (وله عذاب أليم) أي مؤلم وإن من ليلته نفسه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه
 فكيف به فيما يكون فيه النفس أصل إليه وأحرص عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
 الصبياء) (وأنتم حرّم) أي محرمون بذلك وفي الحرم والنهي مما يؤكل لحمه لأنه الغالب فيه عرفا
 وأخافنا لما كره في فعل قتل قاتله لاحظ للنفس في قتله إلا الراحة من آذاه ويؤيد قوله صلى
 الله عليه وسلم حسن يقتل في الحل والحرم الحداء والغريب والقرب والفان والكاب وفي
 رواية أخرى الحية ببل القرب مع ما فيه من التقيية على جواز قتل كل مؤذوهم كذا القتل
 دون الفزع والله كالتجميع فان مذبح الحرم مبيحة (ومن قتل منكم متعمدا) أي قاصدا
 لاصفها كرا لا حرام إن كان محرما والحرم إن كان فيه عالميا بالتحريم وذكر المراد ليس
 تنقيد وجوب الجزاء فان اتلف بالمدوا الخطي وأحد في إيجاب الضمان بل لقوله تعالى
 ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية تزلت فمن قتل مؤذوهم فإنه يسم في حرة الخديعة جلد
 وحش فطعن أبو قتادة برحمه فقتله فزلت وعن الزهري نزل الكتاب بالمدور ددت السنة
 بالخطا عن محمد بن جبير لا يرى في الخطا شيئا بشرط المدق الآية وعن الحسن رواية ثان
 وقوله تعالى (الجزاء) منون في قراعتهم وحزة والكسائي وما بعده من نوع أي فعلية
 جوازه (مثل ما قتل من التميم) أي شبهه في الخلقة لا التماثل في القية وقرأ الباقون بغير
 تنوين في جزاءه مخفض لا مثل (يحكمه) أي المثل رجلا (فواعدكم) أي لو ما فطنة
 يميزانها أشبه الاشياء فيمكانه وقد ذهب إلى إيجاب المثل جماعة من الصائبة حكموا إلى
 بلدان مختلفة بل مثل من التميم حكم ابن عباس وعمر بن الخطاب في النعام يذبحه ولا تساوي بدنة
 وعمر بن الخطاب بكتش وهو لا يساوي كبشا وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وجارية مقيمة
 وابن عمرو بن عوف في الظبي يشاؤن حكمها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها في
 العيب والحمام كل ما عيب وهو من الطير كالقواض والقمري والجرسي فدل ذلك على أنهم
 ينظرون إلى ما يقرب من الصبيد منها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة وقوله (هديا) حال من
 جزاءه وقوله تعالى (بالخ الكعبة) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على صا كينه
 ولا يجوز أن يذبح حيث كان وهو وقت الملقه وإن أضيف إلى صرفة لأن إضافته لتفدية لا تنفي
 قهره فان لم يكن للصبيد مثل من التميم كالمصغور والجراد فعليه قتله (أو) عليه كفارة
 طعامها كين في الحرم من غالب قوت البلد مما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وقرأ
 نافع وابن عامر كفارة بغير تنوين وخفض ميم طعام والباقيون بالتنوين ورفع ميم طعام أي هي
 طعام (أو) عليه (عدل) أي مثل (ذلك) أي الطعام (صائما) يصومه في كل موضع فيسره
 من كل مديوم ما ولا تخفيه لأنه الأصل فيها حال البقاء والقول بالمال للترتيب يحتاج إلى دليل

فان قاتله بفساد قوله
 مع ان الشئ لا يكون الا
 بغير علم (قلت) معنى قوله
 بغير علم بغير جهة (قوله)
 وما كانوا مهتدين) فاندته
 بعد قوله قد ضلوا انهم
 يضلوا لجهنم امره

وقوله تعالى (لذوق وبال أسره) متعلق بمحذوف أى فعله الجزاء أو الطعام أو الصوم لذوق
 سوما فبسته شك لمرة الاحرام ولو بال المكروه والضرب الذى ياله فى العاقبة من عمل سوء
 انشده عليهم قوله تعالى فخذوا ما أخذوا ولا يؤذيكم الله أموالكم الذى ينقل على المعدة
 ولا يفسد (مما الله حلت) أى من قتل السيد قبل تحريمه فلا يؤخذ كيه (ومن عاد) إلى
 نودى من ذلك بعد النهي وقوله تعالى (فبينهم الله منه) خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو فيقيم
 الله منه ولما دخلت القصة وهو ذلك قوله تعالى فمن يؤمن به فلا يخاف قبضاً ولا رهقاً
 ينقم الله تعالى منه فى الآخرة ولذا أكره من الحرم قتل السيد فقد ثبت عليه الكفارة عند
 عامة العلماء ومن ابن عباس وشريح لا كفارة عليه لمقتضى ظاهر الآية فإنه لا يذکر الكفارة
 فالأول الأصح من العاديين وجوب الكفارة (والله) الذى له صفات الكمال (عز وجل) أى
 غالب على أمره (ذو الشانم) أى عن أمرى عباده • ولما كان هذا عاماً على كل صيد بين تعالى
 أنه خاص بصيد البر فقال (أحل لكم) أيها الناس حلالاً كنتم أو محرماً (صيد البحر) أى
 ما صيدته وهو ما لا يعيش إلا فى الماء كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر صيد الشاقي
 رحمه الله تعالى وذبح غنم إلى أن يجتمع ما فى البحر حلال ونظائر الآية جمعة هو عندنا فى حنفية
 رحمه الله تعالى لا يعيش منه إلا السمك وقوله تعالى (وطعامه) عطف على صيد البحر وأحل
 لكم طعام البحر وهو ما يقتضيه من السمك مما قل صلى الله عليه وسلم فى البحر هو الطيور وماؤه
 أطل منته روماً أو دواودو والترنم وغيرهما ومحسود وقال قتادة صيد طير وطعامه ما له
 وقبل الضمير الصيد وطعامه كالمولى هذا فالصيد معنى الاصطياد والمضى أحل لكم اصطياد
 الصيد أى كل الصيد من الأنهار والبحر وغيرهما من جميع المياه كالبحر وقوله تعالى (صنات)
 مفعول أى حل (لكم) تتبعكم كما تكون طرياً (والسياة) أى المسافر منكم بقرودونه
 فديداً بما ذكره موسى صلى الله عليه وسلم فى مسيرته إلى انقض الحوت (وسرم عليكم صيد البر)
 أى اصطيادوا كل ما صيدته لكم هو ما لا يعيش إلا فيه وما يعيش فيه وفى البحر فان صيد
 الحلال حل للمسلم كالمولى صلى الله عليه وسلم لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوا أو يصد
 لكم (مادمت حوا) أى محرمين وقيل ذكر تعالى تحريم الصيد على الحرم فى ثلاثة مواضع من
 هذه السورة وقوله تعالى غير على الصيد وأنتم حرم إلى قوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وقوله
 تعالى لا تأكلوا من الصيد وأنتم حرم وقوله تعالى وسرم عليكم صيد البر مادمت حوا مادمت على
 الحرم أنه لا يتعاطى ذلك كذا ذلك بقوله تعالى (وأتقوا الله) أى ذلك الاصطياد وغيره
 (الذى إليه تقشرون) فإنه يجازيكم بأعمالكم (جعل الله الكعبة) أى صيدها ومعى البيت
 كعبة لتكعبه أى ترعبه وقال مجاهد سمعت كعبته تقشها والعرب تسمى كل بيت مرتفع
 كعبته وقال مقاتل سمعت كعبة لا تفردها من البناء وقوله تعالى (البيت الحرام) أى الحرم
 صنف بيان على جهة المدح لاعتلى جهة التوضيح كما نجي الصفة كذا (قيام الناس) أى
 يقوم به أمر دينهم بالحج أو العمرة إليه وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجب غرات كل
 حق السبه قال الرازي والمراد بعض الناس وهم العرب وأما حسن هذا الجواز لأهل كل بلد
 إذا قالوا الناس فعلموا كذا وصنعوا كذا فهم لا يريدون الأهل بل يندبهم فلهذا السبب شوطوا

أخرى (قوله إذا أفر)
 ان قلت فأنفذ كرمه
 قوله كروا من غير مع أنه
 معلوم أنه المأمور كل من
 ثم إذا أفر (قلت) فأنذره
 نفي تهمه وقض الحاجة
 إليه على يد صلاحه قوله

بهذا الخطاب حتى وفق عاقلهم وقرأ ابن عامر قبا بغير ألف مصدر قام غير معول والاقول بالالف
 (والشهر الحرام) أى الاشهر الحرم وهى ذوالقعدة وذوالحجة والحرم رجب أى شهر الا شهر
 الحرم قبا بالناس يأمنون قبا من القتال (والهدى) أى القى لم يتخذ (والقائد) أى الهدى
 الذى يتخذ فيج ويقسم على القتر امور الكلام عليه فى أول السورة (ذلك) أى الجبل
 المذكور وهو الاربعة الاشياء التى جعلها الله قبا للناس (تعلوا) أى الله يعلم ما فى السموات
 وما فى الارض (فان شرع الاحكام لم يقع المضاد قبل وقوعها وجب المتافع المتربة عليها دليل
 على علمه بما فى الوجود وما هو كائن وقوة تملأ (وأن الله بكل شئ عليم) تعميم بعد تخصيص
 وبالفى بعد اطلاق وقوة تملأ (اعلوا) أى الله شديد العقاب (فيسوع بعد لاعدائهم
 انتم) حارمه وقوة تعالى (وان الله مقدر) فيه وعد لا يائس منه عن حافظ عليها (رحيم) بهم
 وقوة تعالى (ما على الرسول الا البلاغ) فيه تشديد على ايجاب القيام بما امر به وأن رسول
 صلى الله عليه وسلم قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة وزنتكم الطاعة
 فلا عدو لكم فى التفریط (والله يعلم ما تكتفون) أى تظهرون من العمل (وما تكتفون) أى
 تكتفون منه فحاز بكم وقوة تعالى (قل لا يستوى الخبيث والطيب) حكم عام فى نفي
 المساواة عند الله تعالى بين الردى من الاشخاص والاعمال والاموال وجبدها ورغبه فى
 صالح العمل وحلال المال (ولو اجهت كثرة الخبيث) اذ لا عبرة بالفلسة والكثرة قبل بالجوذة
 والردا فان الجود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معصية وذلك قال تعالى
 (فاقترأوا الله) أى فى قول الخبيث وان كثرة فى الحسن لنفسه فى المعنى وآثروا الطيب وان قل فى
 الحسن لكثرة فى المعنى (يا أولى الابواب) أى اصحاب العقول السليمة (لمحكم تطعون) أى
 لتكروا على رجاىم أن تفوزوا بجميع المطالبه ونزل لما كثر واسوا على الله عليه وسلم
 (يا عمال الذين آمنوا لا تستلوا عن أشياء ان تبدى اى تظهر (لكم تؤكروم) أى لما فيها من
 المشقة فتقبل سبب نزولها ما فى الصحيحين عن أنس رضى الله تعالى عنه انهم لما سألوا النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى أحفوا المسئلة أى الفوا فى السؤال فغضب وصعد المنبر وقال لا تسألونى
 اليوم عن شئ اى يتهم لكم وشرع بذكر ذلك واذا اجل كان اذا لى الرجال يدى لغيره
 فقال يا رسول الله من أى فقال هذا ففقال عمر رضى الله تعالى عنه رضىنا بالقبر باو بالاسلام
 دناو بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تود بالهمن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما رأيت فى الخبيث والشر كالذي يوم قبله قد صورته الى الجنة والنار حتى رأيتهم ما وادوا الحياطة فى
 آخره فتركت هذه الآية وروى أن عمر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله انا حديث عهد
 بجاهلية اعف عنا يافى الله عتقك فسكن غضبه والجنارى فى التقدير عن أنس أيضا قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله افا قالوا فتلون ما أعلم تصنعك قليلا
 وليكنتم كثر افضلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خفي قال رجل
 من أبى قال فلان فتركت هذه الآية والجنارى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال كان قوم
 بالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل لقل ناقته

قل لا اجد قبا اوحى الى
 محمدا الا بقاى لا اجد
 فيه صريحا كقوله يصرون
 فى الجاهلية الا ان يكون
 منة الى آخره والافق
 القتر تنصيرم اشياء اخر
 فتركت كلاما على حال

أين تأتي قاتل الله فهم هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يخطب ذلك يوم وهو غضبان من كثرة ما سألوا عنه مما لا يعنهم فقال صلى الله عليه وسلم
 لا أسأل من شيء إلا أوجب فقال رجل أين أنا قال في النار وقال آخر من أبي قال حذافو كان
 يدعي لنفسه فقلت هذه الآية وقيل غير ذلك ولا تارض بين هذه الأخبار ولولا تذكروها التي
 واحد لها عند قوله تعالى لا تخرموا أطيب ما أحل الله لكم من أن الأمر الواحد قد تعدد
 أسبابه وقرا فاعرف ابن كثير وأبو عمرو يتسهل الهمزة الثانية مع تحقيق الأولى والباقيون
 يتعقدهما ولما كان دجوا وقع في وهم منعت أن هذا الزجر إنما هو قصد راحة المسؤل عن
 السؤال خوفا من عواقبه قال تعالى (واستلوا عنها) أي تلافيا لاشياء التي تتوقع ما تنكم
 عند بدايتها حين ينزل القرآن تبدل لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمته صلى الله عليه
 وسلم ينزل القرآن بلا تهاوي أي بلا إحسان تنكم فلا تلوأروا صلى الله عليه وسلم قال إن
 الله تعالى قد فرس في الرقص فلا تضحوا هو حد حدودا فلا تعصوا هائم من أنشأ من غير
 نسيان فلا تضحوا عنه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بسكون التو. وتغنيف الزاي والباقيون
 بفتح النون وذهب الزاي وقوله تعالى (عفا الله عما سلف من
 مشرككم فلا تعودوا إلى مسئلتها) أوصفة أخرى أي عن أشياء مما عفا الله عنها ولا يكلف بها روي
 أنه لما نزلت هذه على الناس حج لبيت خالسر اثنان مائة الكل عام فامرض عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أعاد ثلا ثاقفا لا ولولت نعم لو جيت ولو وجبت ما استطعت قاتل كوفي
 ما ترككم فأنما أهل من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واخذهم على أنبياءهم فماذا أمرتكم
 بأمر غلا واستعما استطعت واذنبتكم عن شيء فاجتنبوه (والله عفو) يجوز الزلات معنا
 وأثر أو يعقبا بالآرام (حليم) لا يهمل على العاصي بالعقوبة وقوله تعالى (قد سأ ما هموم)
 الضمير فيه للمستألف الذي دل عليه السؤال ولما قيل بعد بين أو الأشياء بحذف الجواز وقوله تعالى
 (من قبلكم) قال البيضاوي متعلق بمسألة الأولى تنص صفة لقوم فإن طرف الزمان لا يكون ممتدة
 بل ولا لا امنها ولا خيرا منها اه قال أبو حيان هذا محله في طرف الزمان الجبر من الوصف
 أما إذا لم يصر عنه نصم أن يكون صفة لشيء أو حال منها أو غيرها عنها وقيل به سد وصفان
 في الأصل فإذا قلت جائز قد قبل جرد والحق جاف في زمان قبل زمان بحيث أي تقدم عليه ولذا
 صرح وقوعه على الموصول ولولا بلفظه الوصف لو كان ظرف زمان مجرد لم يجوز أن يقع صفة
 قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوزوا الذين اليوم وعن سألوا قبلهم ثم سألوا أحبا السافة
 وسأل قوم عيسى المائدة (ثم اصبروا) أي صابروا أي بصيرا (كافرين) حيث لم ياتروا
 بما سألوا وجودا وقوله تعالى (ما جعل قه من بكرة ولا سانية ولا وصية ولا حاكم يردون انكار
 لما ابتدعوا أهل الجاهلية يروى أن أهل الجاهلية كانوا إذا تعبدت الفتنة خسة أبطن آخرها
 ذكر بصر والذهب أي شقوها وقروا الحمد على علي أو كروها ولم يجزوا وبرها ولم يعوها الم
 والكلا وقيل أنهم كانوا ينظرون إلى الخس ولها فان كان ذكر غيرها كاه الرجالو لساء
 وان كان أتى بصروا ذهبها شقوها وكرها وصرم على الساطينها وصافعها وكانت متناقمها
 خاصة الرجال وإذا ماتت حلت لرجال والتساء وأما الساتية فكان الرجل منهم يقول ان

الساتية وما لا يقدر بالباطل
 (قوله فان كذبوا تفل
 وبكم نور من الله) وان
 قلت كيف قال في الجواب
 قد سمع ان العمل بعمل تقوية
 فكان الاتساع ان يقال
 فقل بكم تقوية

شئت أورد عاتني فأتاني سائلة تريد مني فلا حبس من مرى ولا ماء ولا ترسكب ويصليها
 كالبحيرة في خمرهم الانتفاع به لو قيل كانت الناقة إذا تابعت تلقى عشر سنة أتاها ميت
 فزركب ظهرها ولم يبرز وورها ولم يشرب لبنها الاضف فان تبعت بعد ذلك اتى شق اذنها
 ثم ينزل صيدها مع أمهاتى الا بل فتركب ولم يبرز وورها ولم يشرب لبنها الاضف كما فصل بامها
 فهي البعيرة بنت السائمة وأما الوصلة فمن النعم كانت اذا ولدت سبعة أبطن ثلث فان كان
 السابع ذكر اذبحه موقا كل منه لرجل والبقا وان كانت أنثى تركوها في الفم وقيل اذا
 ولدت اثنا عشر أنثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم فان ولدت ذكرا وانثى فالواصلة
 آخاها فلم يذبحوا الاضف لا لهم وكان ابن الاثير حراما على النساء فان ماتت معها اكله
 الرجال والنساء جميعا وأما الحام فهو الفحل اذا ركب وولده ويصال اذا تبعت من حلب
 الفحل عشرة أبطن فالواصلة هي ظهره فلا يركب ولا يحصل عليه ولا يمنع من ما يولدها من واذا
 ماتت اكله الرجال والنساء وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم انظرنا هي يا كثر رأت عمرو
 ابن لحي يجر قصبه في النار فقلنا اي من رجل أشبه به رجل منك ولا به منك وذلك انه اول من
 غدر دينه فحلب وقصب الا وثان وجه البعيرة وسبب السائمة وصل الوصلة وهي الهامى
 ولقد رأيتني في النار يؤذى اهل النار بوجه قصبه فقالوا كثر أيعرفني شيء يا رسول الله قال
 لا لا مؤمن وهو كافر ومعنى ما جعل الله اى مانع عن ذلك ولا أمر بالبعير ولا التيسير ولا غير
 ذلك (ولكن الذين كفروا يقولون على الله الكذب) في قوله هم ان الله امر ناسيا (واكثرهم
 لا يعلمون) ان ذلك افتراء لانهم قد ردوا فيه آياهم كما قال تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل
 الله والى الرسول قالوا حسينا) اي كافينا (ما وجدنا عليه آياه) اذا لم يستدلهم سوى ذلك
 قال الله تعالى (اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يجدون) اي الى الحق والاستقام لانك
 اي احسبهم ما وجدوا عليه آياهم ولو كانوا جحشا لكانوا ضالين وقرأ احشام والكساف قيل بضم
 القاف قبل اليا والباقون بالكسر (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اي احفظوها
 والزواصلها (لا يضركم من ضل اذا اعتديتم) اي لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين
 ومن الاعتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكرا
 واستطاع ان يغيره يسهل فليغيره يسهل فان لم يستطع فليساه فان لم يستطع فليقلبه وروى عن
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس انكم ترون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
 عليكم انفسكم الآية وتضعونها في موضعها ولا تدرون ما هي وانى جعلت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المسكر فلم يغيروا وشك ان يصعهم الله بعد ذهابه وفردا به
 انما نحن بالعرف ولتكون عن المنكر او ليستعملن الله عليكم شر او كنتم منكم سوء العذاب
 ثم ايدعون الله فيمنعكم فلا يستطيعون قال ابو جعدة خفاف الصديق رضي الله عنه ان يتأول
 الناس الآية فيصنعوا لها قيدة وهم الى انزلنا الامر بالمعروف فاعلمهم انهم ليست كذلك قال
 ابو لهبة الخنسي سألت عن هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انكروا بالمعروف
 وتناهروا عن المنكر حتى اذا رايت شعركم طاعة وهو متبعها ودينها وترونها بآيات كل ذي رأى
 براء ورايت الامر بالبراءة منه فطبعك نفسك ودع امر العامة وان وراءكم ايام البهتان صجر

شريعة (فلك) انما قال
 ذلك نفسا لا اعتد اربعة
 وجهه في الاجزاء على
 معنيته وذلك المبلغ
 في التمديد معناه لا تقفوا
 بعقر جهته فانه مع ذلك
 لا يرد عذابه عنكم

فحين قبض على الجبر وانوراكم يا ما العالم فيمن مثل أبرخسيز رجلا يعدلون مثل هذه
قال ابن المبارك وزاد في غيره قال يرسول الله أبرخسيز منهم قال أبرخسيز منكم وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية قرئت عنده فقال ان هذا ليس بزمان انما اليوم مقبولة
ولكن وشك ان باقي زمان تامرون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم فيمن على هذا
تسلبه من امر ويمنى فلا يقبل منكم بسط لعنهم وعنه ليس هذا زمان تأويلها قبل فني
قال اذا حال دونها السيف والسم والحبس وروى المؤمن القوي خبره وأجاب الى اقصم
الزمن الضعيف وفي كل خواص على ما يتعلم واستغن بالله ولا يهزوان أصابك شيء فلا
تقل لو ألتصفت كان كذا وكذا فان لو تفتح على الشيطان ولكن قل قدر الله وما شأنا فمسل
وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا المصنوع أملك ولا موء فترت عليكم أنفسكم وعليكم من أسماء
القل يعني الزموا أنفسكم وفانفسا أنفسكم (الى الله مرجعكم جميعا) الضال والمهتدى
(فيبتكم بما كنتم تعملون) فيبازر بكمه وفي ذلك وعد وعيد للقرئين وتبيين على أن احدا
لا يؤخذ بنذبة احد غيره (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أي فعلم امرتم شهادة بينكم
فشهدتم بتدأ خبره محذوف قبل هذه الآية وما بعدها من أشكل أي القرآن سكا واعرابا
وتفسيره والمراد الشهادة الاثبات الوصية وقيل المراد بها الامين بمعنى بين ما بينكم أن
يختلف اثنان قال القرطبي ورد لفظ الشهادة في القرآن على أنواع مختلفة بمعنى المحذور قال
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمهو يعني فحسب قال تعالى شهدناه أنه لا اله الا هو بمعنى
مقر قال تعالى والملائكة يشهدون بمعنى حكم قال تعالى ومن شهدنا من اهلهاو بمعنى
حلف قال تعالى فشهادة احدثهم اربع شهداء تدعى وهي قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم (اذا حضر أحدكم الموت) أي اسبابه (حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم)
وهذا خبر بمعنى الامر أي لشهدوا و اضافت شهادة تدعى على الاتساع وحسب يدل من اذا وظرف
لحضر واثنان فاعل شهادة أو ضم مبتدأ محذوف أي الشاهدان اثنان وقوله تعالى
(أو اثنان من غيركم) عطف على اثنان ومن غير اربع باهل الامة جعله منسوخا فان
شهادته على المسلم لا تجمع اجماعا وقد اتفق الاكثر على انه لا نسخ في سورة المائدة
وعن مكحول نسخها قوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم وأما جازت في اول الاسلام
لفظة المسلمين وتعذر وجودهم في حال الفجر (ان انتم ضريتم) أي سافرتم (في الارض
فما بينكم مصيبة الموت) أي قاربتم الاجل وقوله تعالى (عجبونما) أي وقع قربنا
وتعجبونهما مصيبة لا تحزن (من بعد الموت) أي صلاة نعصر لا وقت اجتماع الناس
وتصلد الملائكة المسلم وملائكة الماروقيل أي صلاة كائس (يقسمون) أي يقطعان بالله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين اتفقوا اذا كانوا من غيرنا كانا مسلمين فلا بين
ومن غيرنا كان الشاهدان على حقيقة شهادة فسخ فحلفهما وان كانا الوصيين فلا شرط
لهذا الحلف شرطا فقال اعترافا بين القسم والمقسم عليه ان ارتبتم أي شكنتم فيما أخبرنا
به عن الواقعة ثم ذكر القسم عليه بقوله (لا نشقى به نجا) أي بهذا الذي ذكرناه عما أي لم يذكره
ايحصل لنا به غرض تدبري وان كان في نهاية الخلافة وليس قصدنا به الا طاعة الحق (ولو كان

(قوله سيقول الذين
أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباؤنا ولا سمننا من
شيء) قالوا لا هذا وقال في
الصل وقال الذين أشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من
دونه الآية بزيادة من

اى القسم له (ذاقني) اى لنا (ولا تكتم شهادة الله) اى الى امرنا فاطمة (انا اذا) اى اذا
 كتمانها (الى الاثني كان عمر) اى اطلع بعد سقتهما (على انهما استخفا انما) اى فعلا
 ما وجبه من خيانة أو كذب في الشهادتين وجد عندهما تلاهما فيهما وادعيا انهما ابتاعاه
 من الميت أو وصي اياهما (فأخرون) اى فشهدان آخران (يقومان مقامهما) اى في قومه
 الدين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة على قراءة غير شخص بضم التاء
 وحسب كسر الطاء على البناء المفعول وعلى البناء الفاعل فهو الاوليان ويسدل من آخران
 (الاوليان) باليت اى الاقر بان اليه وقرأ جزوة شعبة يشهدوا او وكسر اللام وبسكون
 الياء ففتح التون على الجمع على أنه صفة للذين أو بدل منه اى من الاولين الذين استحق عليهم
 والباقيون بسكون الواو وفتح اللام والياء وألف بعدهما وكسر النون على التثنية على أنه
 بدل من آخران كما هو محذوف اى هما الاوليان (فيقسمان) اى هذان الاخران (الله)
 ويقولان (الشهادتين) اى عينا (أحق) اى اصدق (من شهدتهما) اى يمنع ما (وما اعتديتا)
 اى تجاوزتا الحق في اليمين (انا اذا) اى اذا وقع منا اعتداء (لن انظالمين) اى الواضعين
 الشيء في غير موضعه • ومعنى الاثني ان المختصرا إذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد بهذين
 ذوي نسبه أو دينه على وجهه أو وصي القسم الحياطين فان لم يجد هما بان كان في سفر
 فآخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقصاع في صدق ما يقرولان بان قطعت في الوقت
 فان اطلع على انهما كذبا بامارة وظنفة خلف آخران من اولياء الميت والمحكم فمسخ
 ان كان الانسان شاهدين كان الشاهد لا يتصف ولا تعارض بينه وبين الواو وثابت ان كانا
 وصيين ووراثين الى الورثة اما الله وحياته الوصيين فان تصديق الوصي بالدين لامتاته أو
 لتفسير المعوى وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة فمقصود الواقعة التي
 نزلت لها وهي ما روي أن رجلا من بني سهم خرج مع قوم الداري وعدى بن داء الى الشام
 للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين معه همليل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فقدموا
 الشام مرضا فبذل قد رتب لهما في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يضرهما ما أو وصي الهما
 بأن يدفع لمتاعه الى أهله ومات فقشاه واخذ منه ايام من فضة فيه ثلثة اقمشة قال منقوشا
 بالذهب ثم فصلها حياهما وانصر قال المديته ودفعها المتاع الى أهل الميت فقتلوا فاصلوا
 الصحيفة فيها ثمانية ما كل معهما فحازا ثمنها وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا قال لا قالوا هل
 التجر خبارة قال لا قالوا هل طالع مرضه فأنفق على نفسه قال لا قالوا فانا وجدنا في متاعه
 صحيفة فيها ثمانية ما كل معهما وانفقنا منها ايام من فضة معوها بالذهب ثلثة اقمشة قال لا
 ما ندري اقصا أو وصي لنا بشي وأمرنا ان ندفعه لكم قد فعدنا وما لنا نصلم بالانا فاختصموا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ على الامكول وحلفا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 الآية فليزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ على الامكول وحلفا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 الآية فليزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ على الامكول وحلفا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 الآية فليزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ على الامكول وحلفا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا

فونه مرتين وهن لان
 الاشرار يلبس على البات
 شرب لا يجوز اثباته على
 تحريم ايشاء من دون الله
 فلم يصح الى من دونه فحذف
 وتبعه في الحذف فلهن
 طردا للتشبيح بخلاف

فالألم يمكن من دنايته وكرهنا أن نقر لكم فليصدقوا ذلك فتصوهم إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزلت فان عرفهم جرو من العاص والمطلب من أبي رفاعه الله سبحانه وحقوقه قد
 ان تخصص الحلف في الآية باتين من قرب الوردة فتصوهم الواصفة التي نزلتها (ذات)
 أي الحكم المذكور من دنايته على الوردة (أي أي أقرب (أب) أي إلى أن (ياؤا) أي الذين
 شهدوا أولا (بالشهادة) أي الواقعة في نفس الامر (على وجهها) أي التي تصححها عليه من
 غير تصرف ولا خيانة (أو) أقرب إلى أن (بما فوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أي على الوردة
 المدعين فيصنفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويقرمون فلا يكذبوا وانما جمع الضمير
 لأنه حكمهم بالشهود كاهم رؤوا الله يقول الخيانة والكذب (واسموا) ما تسمون به
 صماح قبول (واسموا على العهد الفاسق) أي الخارجين عن طاعته لا يهدمهم إلى جهة وإلى
 طريق الجنة وقوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل) أي يوم القيامة منصوب بانه ما رادكم
 وقيل بل من دفعه ولو اتقوا ببله فقال (يجمع) لهم في يضاف إليهم كأن سؤال الموردة
 لتوزيع الورد (ماذا) أي الذي (اجبت) به حين دعوتهم إلى التوحيد (طالوا لعلنا) أي لاهل
 انساب لعله (انك انت علاء غيبوب) قتل ما جابونا وأظهروا لنا وما لم تعلم عما اضروا في
 ظلمهم وقوله تعالى (اذ قال الله عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) أي شكرها
 منصوب بانه اراذكر وقيل بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ناسي أصحاب الجنة والمضى
 انه تعالى يوحى المكتوبة ويستنبأ لرسول عن اجابتهم ولما ظهروا عليهم من الآيات
 فكذبهم طائفة ومهمهم صخرة وغلا آخرون فالتفتوهم آهتو فله في (أدأ دن) أي
 فويلك طرف لنعمتي وأحوال منه (روح القدس) أي جبر عليه السلام فكان له في
 أصغر حفظ لم يكن لغيره وقوله تعالى (ذكرهم الناس) حال من الكافي في أدنك (في المهد) أي
 طفلا (وذكرهم) أي تكلمهم في الطفولة والكهولة على أ. وادخل في الحاق حاله في
 الطفولة بحال الكهولة في كمال العقل والتكلم به استدلال على انه يقول قبل الامة لانه
 رفع قبل الكهولة كاسبق في آل عمران (واذ خلق الكتاب) أي الخط الذي هو مداد العلم
 (والحكمة) أي القلم لحقائق الانساب والعدل على الله العلم (والسورة) أي المنة على
 موسى صلى الله عليه وسلم (والانجيل) أي أنزل عليه (واذ خلق من ادب) أي هذا الجفر
 (كهنة) أي صورة (ظن) والكاف اسم بمعنى مثل مقبول (وذي) أي بأمرى (فقتل)
 فيها أي في الصورة الهامة (مكتوب) تلك الصورة التي هي أيتها (ظن) أي بأمرى (وذا)
 فأنتم بعد الطاء وبه مالا ألف همز مكسورة وتووش يرقى إلى أعلى أصلا وباقون يه
 ساكنة بعد الطاء (وتبرئ الكهنة والبرس) أي وسبق تفسيرهما في سورة آل عمران
 واذ يخرج المولى من قبورهم احياء (وذي) واد كفت بين اسرائيل أي اليهود
 (عدن) أي حين هو ابتلاء وقوله تعالى (اذ جنتهم) ظرف لكنت (باليسات) أي الميزان
 (فقال الذين كفروا منهم ان) أي ما (الذي جنته) (الاصغر) أي ابن ظهروا
 جزوا الكسافي يفتح لسروا ف بعد هاو كسر الطاء ثارة في جسي عليه السلام واليافون
 بكسر السين وسكون الحاء ولا انب بعد ها إشارة إلى ما يابيه (وذا أوسيت) أي الإلهام باطنا

العبادة فانهم يغيرون تسكرة
 وانما المستكر عبادة في
 مع الله ولا يلبسها على
 نصرة في حكم الله
 عليه أشركتكم يكن بدم
 تبيسه بقوله من دونه
 وانما استبش الكلام
 فيه زيادة لحن وتطهران

وبإيصال الامام علي لسانك ظاهرا (الى الحوار بين) أي الانصار (ان) أي بان (استوباي
 ورسولي) عيسى صلي الله عليه وسلم (قالوا آتينا) هما (واشهد باسلامك) أي معقدون
 اتم انقاد وقوله تعالى (اذ قال الحوار بين) منصوب ياذ كر وقل ظرف لقال فيكون تنبيها
 على ان ادعاهم الاخلاص مع قولهم (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) قرأ الكشاف
 بالتام على الخطيب اذ اعاد لام هل فيها على أصله وفتح الباء الموحدة من ربك أي هل تستطيع
 ربك أي سؤال ربك والحق هل تسأل ذلك من غير صاوف وقرأ الباقون بآياه على النسيئة
 ووقع الباء أي يجهل ربك ذواته (ان ينزل علينا ناده) وهي الطعام ويقال أيضا النوان
 اذا كان عليه الطعام وانظر ان شي يوضع عليه الطعام فلا كل هو في الصوم عزلة السفر لما
 يوضع فيه طعام المسافر بالخصوص وقال أهل الكوفة حيث حادثة لام فبعد بالآكلين أي
 قبل وقال أهل البصرة قاعة بمعنى مقعولة أي قبة أي بالآكلين اليها كقولهم عيشة راضية
 أي مرضية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بسكون النون وتحصيف الزاي والباقيون رفع النون
 وتشديد الزاي وقولهم (من السماء) أي لاصنع لآدميين فيها اختص بهم من تقدمنا
 من الامم لم يكن بعد من تحقن واستحسبكم معرفة (قال) متعين عليه الصلاة والسلام مجيبا
 لهم (اتموا الله) ان تسألوه شيئا لتسأله الامم من قبلكم (ان كنتم مؤمنين) بكال قدرته تعالى
 وصحة نبوتهم وصدقكم في ادعائكم الايمان تنهاتهم عن اقتراف الآيات بعد الايمان (قالوا
 نريد) اي بدو لنا من اجل (ان ناكل منها) نكر كالا كل حاجة وقولهم (وقطعت) أي تسكن
 (قلوبنا) باضماع علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكال قدرته بيان لمدايعهم الى السؤال
 وتهميد عذرهم وقولهم (وسم) أي نريد ادعائنا (ان) تخففة أي انت (قد صدقتنا) في ادعاء
 النبوة وان الله يجيب دعوتنا وقل ان عيسى عليه السلام امرهم ان يصوموا ثلاثين يوما
 فاذا انقضى والايباقون الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا نعم ان قد صدقتنا
 في قولك انما اذا صدقنا ثلاثين يوما لانسال الله تعالى شيئا الا اعطانا (وسم) ونهين
 الشاهدين) اذا استشهدتنا ومن الشاهدين الذين سمعوا من النبي (قال عيسى ابن مريم)
 لما راى ان لهم غرضا صيحفا في ذلك وانهم لا يقدرون عنه فاراد الزامهم اجماعا بكالها (الهم
 ديننا نزل علينا مائدة) وسحق موضع النزول بقوله (من السماء تكون) هي اويوم نزولها (لما
 عهد) نطقه وتعرفه وقال سفيان ثعلبي فيه وروى انه نزلت يوم الاحد فذلك اللهفة
 التصاري عيدا وقل ان عيسى عليه السلام اغتسل وليس المسموع في ركعتين وطأ طأرا
 ونض بصره وبكى ثم قال اللهم ربنا الخ وقل القيد السرور العاد فذلك هي يوم العيد عيدا
 وقوله (ولا تواتوا آخرنا) بل من لنا باعادة العادل اي عيدا لاهل فماتنا وولي جاهدنا فاولا
 عيسى باكل منها آخر الناس كما كل اولهم وقوله (وآية) عطف على عيدا وقوله (منك) مفعلة
 لها أي آية كانت منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك (ولورقنا) المائدة والشكر عليه
 (وانتم خير الرزقين) أي من يرزق لاه تعالى خاني لرزق ومطيه بلا عرض (قال هـ) بما ول
 وتعالى مجيبا لعيسى عليه السلام (اي منزها عليك) اي المائدة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
 بفتح نون وتشديد الزاي والباقيون بسكون النون وتحصيف الزاي (هن يكر بعد) اي بعد

ذكر التعريف في آية لوشاه
 الله ما أشركنا مع ما
 افاده اشركنا (قوله من اطلاق
 نحن نرزقكم واباهم) قال
 ذلك هـ وقال في جنان
 خشية اطلاق نحن نرزقهم
 واباهم قدم هنا الخاططين

نزلها (منكم فافاعده عذابا) اي تعذبا أو مفعولا به على السعوا الضعيفي (لا اعنجه)
 المصدر ولوار بدال العذاب ما يعذب به لم يكن من الباء (أحدا من العالمين) أي عالمي زمانهم
 أو العالمين مطلقا فمنهم منصفوا وقد وثقوا ببوليعذب بجل ذلك غيرهم قال عباد الله بن
 حوران أشد الناس عذابا يوم القيامة الماتقون ومن كثر من أصحاب المائة وقوم فروع
 واختلف العلماء على نزلت المائة أو لا فقال جماعة من أصحابنا الحسن لم تنزل فان الله تعالى لما أوعدهم
 على كثرة همهم من نزل المائة فقالوا ان يكفر بعضهم فاستغفروا وقالوا الا ترى انهم لم تنزل
 وقوله تعالى اني منزلها عليكم أي اني سألتهم والعصم الذي عليه الاكفون أنها نزلت لقوله
 تعالى اني منزلها عليكم ولما نزلت الاخبار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
 في حقه فقال جماعة من أصحابنا أي رباح عن سلمان الفارسي لما سأل الخواريون المائة ليس عيسى
 عليه السلام صحبا وبني وقال القهسود بن أنزل علينا مائدة الآية فنزلت سفرة جبرائيل
 فحاشيت جماعة من قومه وعلمة من أصحابنا وهم ينظرون اليها وهي منقصة حتى سقطت بين
 ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من السالكين اللهم اجعلها رحمة ولا
 تجعلها عقوبة فتعلم فتوحا وصلى وكشف التبدل وقال بسم الله خير الرازيين فاذا حكمة
 مشوية بلا فليس أي بلا قشر كالقشر ولا شوك تسيل دهنه وعندنا سها لم وعند ذمها
 خلى وحولها من ألوان البقول لسانا لالكرات واذا خسة أرقعة على واحد منها يشون وعلى
 الثاني صل وعلى الثالث من وعلى الرابع جين وعلى الخامس قديد فقال سمعون الصغار
 وهو رأس الخواريين يابوح الله من طعام الدنيا هذا أمس طعام الآخرة فقال ليس شيئا
 مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء اخترعه الله تعالى يشدونه كواكما
 سألتم واشكروا بعدكم ويرزقكم من فضله فقال يابوح الله كن أول من يأكل منها فقال معاد
 الله أن أكل منها ولكن يأكل منها من سألها فالتفتوا ان يا كلوا منها فعدا أهل القناعة والارض
 وأهل البرص والحذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهنة ولغيركم البلاء فاكلوا
 وصدروا عنها وهم آثم وتلفاتهم رجل وامرأتان فغيروا من ومرض وميتي كاهم شعبان
 والسهكة كهيئة نحاسين نزلت ثم طابت المائدة صعدوا وهم ينظرون اليها حتى نزلت فلم يأكل
 منها من ولا مرض ولا ميتي الا مولى ولا فقه الا استغنى وذهب لها كل قلبتة أديسين
 صبا حائل خضا فاذا نزلت اجتمعت الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء
 ولا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا خالفت أي ذات الشمس طارت وهم ينظرون في ظلها
 حتى قويت عنهم وكانت تنزل غيا تنزل يوما ولا تنزل يوما كافة فموت وقال قتادة كانت تنزل
 عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كلين والسوى لبي اسر تيسل وقال وهيب بن منبه أنزل الله
 تعالى أقرام من سمير وسينا فأكار قوميا يكون يهيجون ويحي آخرون فبا يكون
 حتى أكلوا جميعهم وقال عطية العوفي نزلت من السمكة سمكة فطعم كل شيء وقال الكلبي
 كان عليها خير أرز وقل وقال قتادة كان عليها قرمن غار الجنة وقال سعيد بن جبير عن
 ابن عباس أنزل على المائدة كل شيء الا الخبز والسم وقال كعب الا ساء نزلت منككة فطعم بها
 المائدة بين السمكة والارض طمها كل الطعام ويمكن الجمع بين هذاه الروايات بينها كانت

على الثاني وعكس في
 لان ظاهر قوله هذا من
 املاق أي فتوان الاملاق
 حاصل للوالدين الفاضلين
 لا قوله فبديهم وظاهر
 قوله ثم خشيته املاقا

كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فأنت العزيز) أي
 الغالب على أمره (الحكيم) في صنعة فان عذبت فعدل وان عفوت فتفضل (قال الله تعالى
 هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) أي في الدنيا كعيسى فان التابع ما كان سال التكليف
 لاصدقهم في الآخرة وقرأنا في نصب الميع على أنه ظرف فقال وخبر هذا محذوف والمفعول
 هذا الذي من كلام عيسى عليه السلام والمفعول ينفع والماضون بالرفع على الظاهر وقيل أراد
 بالصادقين المؤمنين وقال الكلبي ينفع المؤمنين إيمانهم وقال قتادة من كل ما كان يضطرب يوم
 القيامة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو ما نص الله تعالى وعدوا الله ابليس وهو قوله تعالى
 وقال الشيطان لما نضى الأمر فصدق عدوا الله يومئذ وكان كذا فم ينفعه صدقه قالوا
 كان عيسى صادقا في الدنيا والآخرة فصدق صدقه هـ ثرين تعالى فواهم فقال (لهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) وأكرم معنى ذلك بقوله تعالى (أبد) أي لا كان ذلك لا يتم
 إلا برضا الله تعالى قال (رضى الله عنهم) بطاعتهم ورضوانته (بشوا به) ذلك أي هذا الأمر
 العلي لأخيه (الأمور العظيم) وأما الكاذبون في الدنيا فلا ينفعهم صدقهم في ذلك اليوم
 كالكنافر لما يؤمنون عند رؤية العذاب (فصل السموات والأرض) أي خزانة المطر
 والنبات والزرع وغيرها (وما بين من أنس وجن وملأ وغيرهم ملكا ورشقا وأني بحدود
 من قنطاريغ العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه آية الصادق وتغيب الكتاب قال
 السبطي وخس اعتقل ذاته فليس عليها بقادر وقول البيضاوي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة المائدة أعطى من الأجر عشر حسنة وعشي عنه عشرين حسنة وتورع وعش
 در جات بعدد كل مودى ونصراني يقتبس في الدنيا حديث موضوع

سورة الانعام بكه

روى أنها نزلت بمكة ليلة واحد قبل نزول مها سيمون أنف ملك قد صدوا من انفاقين
 لهم ثم نزل جبريل بالتسبيح والتحميد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه في
 الانعام وخر ساجدا والذين جبريل بفتح الزايم الجبر القوة قال البغوي وروى مرفوعا من
 قرأ سورة الانعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليس له نهاره وقال الكلبي من
 أنى صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت سورة الانعام بمكة الا قوله تعالى قل تعالوا
 أنزل محرم وبكم عليكم الى قوله تعالى لعلكم تتقون فهذه ليست بأبلى معاني وروى
 انه صلى الله عليه وسلم دعا بالكتاب فكتبوها من ليلتهم الآيات قال بعض العلماء
 واختصت هذه السورة بنوعين من الفضل أحدهما أنها نزلت دفعة واحدة والثاني أنها
 شيعها سبعون ألفا من الملائكة والسيف فيها أنها مشتقة على دلائل التوحيد
 والعدل والنبوة والصادق وابطال مذاهب المبطلين والمبدعين وهي مائة وخمسون وستون
 آية وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنان عشر ألفا واربعة مائة
 واثنان وعشرون حرفا (بسم الله) الذي تعالت عظمته عن كل شائبة نقص فكلالة كل كمال
 (الرحمن) الذي عمت نعمته المحسن والمهي فغمر الكل بالندول (الرحيم) الذي ضم أولياءه

(ان قلت) لم خص العدل
 بالقول مع ان الفضل الى
 العدل أحوج فان الضرر
 الناشئ من الجور القليل
 أقوى من الضرر الناشئ
 من الجور القليل (قلت) إنما

بقام النعمة فقد اهتم بتعمد الايصال (الحمد) هو الوصف بالجمل ثابت (قوله) وهل المراد
الاصلا بهذا للايمان به أو التناهي أو هما احتمالات قال الجلال المصلي في سورة الكهف
أفعدا الثالث وتقدم الكلام على الحمد لغة واصطلاحا في أول الفاتحة وقال كعب الأحبار
هذه الآية أول آية في التوراة وآخر آية في التوراة وتقول الحمد لله التي لم يقصد ذلك إلى آخر
الآية وفي رواية أن آخر آية في التوراة آخر سورة هود وقال ابن عباس رضي الله عنهما
افتتح الله الخلق بالحمد فقال الحمد لله (الذي خلق السموات والأرض) وشتم بالحمد فقال تعالى
وقضى بهم بالحق وقبيل الحمد لله رب العالمين وقال أهل المعاني لفظ الحمد لله خبر ومعناه الأمر
أي احمدوا الله وانما يابى على سبغة الخير وفي معنى الأمر لأنه أبلغ في البيان من حيث أنه جمع
الاصريين ولوليل احمدوا الله لم يجمع الاصريين فكان قوله الحمد لله أبلغ وأتملخص السموات
والأرض بالآخر كرايتها أعظم الخلق فليتأثر العباد لأن الله سبحانه يرفع رتبته فيها العبر
والمنازع والأرض مسكن الخلق وفيه أيضا العبر والمنازع وجمع السموات دون الأرض
وهي مشتمل لأن طبقاتها مختلفة الذات متفاوتة الآثار والحركات الكواكب في سمرها
وحركاتها في السرعة والبطء واستتار بعضها ببعض عند الخسوف وغيرها ذلك مما هو
بحر معتداه وقسمها الشرفها قدر اعلمها وإن كانت الأرض أشرف من حيث أنما مسكن
الانبياء (وجعل) أي خلق (الطليق والنور) أي كل خلق نور به هادونه ليكن قسا ساجدا
والاجرام الحاملة لها انما من يوم الأول خلق وظلة بخلاف التوراة من جنس واحد وهو
النار ولاترد الاجرام المتيرة كالنار لأنهم جميع كل نيران النار على ما قيل ان الكواكب
اجرام فورية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فمع أن النور من جنس النار
وأن المراد بالظلة الضلال والنار الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقدمها تقدم
الاحداه على الملكات وقوله تعالى (ثم الذين كفروا يرميهم يمدلون) عطف على قوله خلق
أي انه تعالى خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم الذين كفروا يمدلون يرميهم الاوثان أي يسوونها
به في العبادة وعلى هذا فيمدلون من العبد وهو التسوية والياء متعلقة يمدلون وعلى قوله
الحمد لله معني ان الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلقه من نعمه على العباد ثم الذين كفروا يرميهم
يمدلون فيكفرون نعمته وعلى هذا فيمدلون من الصدول والياء متعلقة بكفروا واهـ في ثم
استبعاد عدولهم بعد وضوح آيات قدرته (هو الذي خلقكم من طين) أي ابتداء خلقكم من
فانه المادة الأولى وان آدم الذي هو أصل البشر خلق منه أو خلق اباكم فخلق المضاف قال
السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتم به بطاعتها فقالت الأرض إلى
أعوز يا نعمتك ان تقصر حتى فرج جبريل عليه السلام ولم يأخذ قال يارب عانت بك فبعث
سكاكيل عليه السلام فاستعانف فرج فبعث ملك الموت عليه السلام فقالت يا نعمته
فقال أنا أعوز يا نعمته أن أخلف أمره فاخذ من وجه الأرض خلق الجاهل والسودا والبيضاء
فلذلك اختلقت ألوان بني آدم ثم بعثها باله العنكب والمخ والمر فذلك اختلقت أخلاقهم
فقال الله تعالى ملك الموت رحم جبريل وسكاكيل الأرض ولم ترجمها لاجرم اجعل أدواح
الخلق من هذا الطين يمدلون وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه خلق الله تعالى آدم عليه

تقدم القول بعدم وجوب
العبد في العمل بالأولى
بما في قوله تعالى ولا تقل لهما
أف (قوله ذلكم صاكن به
لعلكم تفكرون) خبر
الآية الأولى بقوله تفكرون

السلام من تراب وجعله طيناً ثم كره حتى كان حامساً سنوا ثم خلقه وصوّره ثم كره حتى كان
مسلماً كالفضاء ثم فتح فيه من روحه (ثم قضى اجلاً) أي أجال لكم قوتاً عند انقضاءه (وأجل
مضى) أي مضى رجب (عنده) أي وهو أجل القلعة وقال الحسن الأول بين وقت الولادة إلى
وقت الموت والثاني من وقت الموت إلى البعث فإن كان الرجل يرتقي أو صولاً للرحم ذهب من
أجل البعث إلى أجل العسروان كان قايماً طاعاً للرحم نقص من أجل العمر وزيد في أجل
البعث وذلك قوة تعالى وما يصبر من بعده ولا ينقص من عمره إلا في كتاب وقيل الأقل النوم
والثاني الموت وقيل الأقل لمن مضى والثاني لمن بقي ولم يلق (ثم أنتم) أي الكفار (تقرنون)
أي تشكون في البعث بعد علمكم أنه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على إعادة
أقدر ومعنى أنتم أيضاً كما مر لأن تقرؤا فيه بعد ما ثبت أنه محسبهم وعيهم وبأشهرهم (وهو
الله) الضمير لله سبحانه وتعالى وقرأوا من رآه يوم رآه والكسائي يسكون الهاء من وهو والباقيون
بالضم وقوة تعالى (في السموات والارض) متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل هو مستقن
العبادة فيهما ومنه قوة تعالى وهو الذي في السماء والارض الله وهو المعروف بالالهية
أو التوحيد بالالهية فيهما وقال الزجاج فيه تقديم وتأخير تقديره وهو الله (يعلم سر) أي ما
تسرون (وجهركم) أي ما تنجهرون به ينصركم في السموات والارض وقيل معناه وهو اله
السموات والارض كقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض اله (ويعلم ما تسبون)
أي ما تاملون من خير أو شر فينبئ عليه أو يعاتب (فان قيل) الأفعال إما أفعال القلوب
وهي المسببات السر وأما أفعال الجوارح وهي المسببات بالمظهر والأفعال لا تخرج عن السر
والمظهر فقوة تعالى ويعلم ما تسبون يقتضي حذف الشيء على نفسه وهو غير جائز
(أجيب) بأن المراد بالسر ما يمتنع بالمظهر ما يظهر من أحوال الانفس والمالكيب أعمال
الجوارح فهو كما يقال هذا المال كسب فلان أي مكتسبه فلا يعمل على نفس الكتب والا
لزم حذف الشيء على نفسه (وما تأنيهم) أي الكفار (من آياتهم) من الآيات
منجزة للاستغراق والثانية للقبض أي ما يظهر لكم دليل قط من الأدلة أو مهيئ من
المجهزات أو آيات القرآن (الكلوا علمهم ص) أي تاركين لها وحبها مكذبين (فقد
كذبوا باطن لجسامهم) أي بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم وعما أتى به من المجهزات
(وعرفوا بآياتهم) أي عواقب (ما كانوا يستهزئون) بنزول العذاب بهم في الدنيا
ولا تحرقوا وعنفوا بالسلام وارتضاع أمره (المر وا) أي في أسفارهم إلى الشام وغيرها
(كم) خبره بمعنى كثيراً (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي أمم من الأمم الماضية فعمل هذا
القرن الجاهل من الناس وبعده قرون وقيل القرن مئتين الزمان قبل انهم عشرة أعوام
وقيل عشرة قرون وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل خمسون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل
ثمانون وقيل تسعون وقيل مائة فلما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن بشر
المأزني تعش قرناً فاعش مائتينه وقيل مائة وعشرون فيكون معناه على هذا أنما يدل
من أهل قرن (مكاهم في الارض) أي جعلنا لهم فيها مكاناً بالقوة والسعة فقررناهم فيها (مآلم
تمكن لكم) أي ما لم يعمل لكم من السعة والقوة فيه التفتت عن النسبة والمعنى لم تعد أهل

والثانية بقوله تذكر
والثالثة بقوله تتقون لان
الاولى اشتقت على خمسة
اشياء اعظام الوصية فيها
أبلغ منها في غيرها فخمها
جاء الانسان من أمته
الصيا هو العقل الذي
استأن به على سائر
المحيوان والثالثة اشتقت

مخضكة فحولا عطينا عا دة و د ا و غيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاسوال
والاستطاعة في اسباب الدنيا (وارسلنا الدعاء) هي الممر (عليهم مدارا) أي اعتبارها
وجعلنا لانهم ايقروا من نعمهم أي نعمتها كهم (فاحلواهم في نومهم) أي بسبب
نومهم بتكذيبهم الانبياء فلم يفن ذلك عنهم شيئا (وانشأنا) أي أحدثنا (من بعدهم قوما
آخرين) بدلانهم (فان قيل) ما قائله كراشنا فاما آخرين بعدهم (أجيب) بأنه ذكر
لدلالة على انه تعالى لا يتعاطى مع انهم لا يقرئوا ويحرب ببلادهم ثم قاله قادر على ان ينشئ
حكام آخرين بعدوهم ببلادهم قادر على ان يفعل ذلك بكمه ويزيل قال النضر بن
الحريث وعبد الله بن ابي اسية ووقل بن خويلد يحدثن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله
ومعه أربع مئة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنك رسول الله (ولورنا عليك كتابا)
أي مكتوبا (في طراس) أي دقة كما انقروهم (فلا ومبايعهم) أبلغ من عانوه لانه أنق الشك
(فان الذين كرموا ان) أي ما (هدا الاصمعيين) أي نقصنا وعتادا كما قالوا في انشاء القمر
(وقالوا لولا) أي هلا (انزل عليه) أي محمد صلى الله عليه وسلم (كتاب) يكلمنا الله نبي كقوله تعالى
لولا انزل الله لكان فيكون مع مدبرا (ولورنا لكتابا) بحيث عانوه كما انقروا فلم يؤمنوا
(لأقصى الامر) أي خلق اهلنا كهم فان سنة الله تعالى جرت فمن قبلهم أنهم اذا جاءهم
مقررهم فلم يؤمنوا به بل كهم (ثم لا ينظرون) أي لا يميلون لتوبة او معذرة (ولو جعلناه)
أي المثل للعالم (ملكنا بعلمنا) أي الله (رجلا) أي على صورته ليقنوا من رؤيته اذ لا قوة
البشر على رؤية الملك في صورته واقوالا كذلك الافراد من الانبياء لقوتهم القدسية وقوله
تعالى (وليسا عليهم ما يليسون) جواب محذوف أي ولو أنزلناه وجه لاسر جلا ليسنا أي
تخلط عليهم فيجعلنا ايام جلا ما يخلطون على أنفسهم وعلى غيرهم فيقولون ما هذا الا بشر
مثلكم وانما كان نبيسا لانهم ليسوا على ضعفهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما
هو بشر مثلكم ولورأوا المثل جلا لضعفهم من المنس مثل ما خلق الضعفاء منهم فيكون
اللبس تقصمتم الله وحقوه لهم على ما كان منهم من الضبط في السؤال واللبس على الضعفاء
وقوله تعالى (وفدا يستهزئ برسل من قبلك) فيه دلالة على انه عليه وسلم على ما يرى من
قومه (لخاد) قاله الربيع بن أنس قتل قال عطاء لعل وقال الضعفاء فاحاط (بالذين مضوا
سهم) أي من أولئك الرسل (ما كانوا يستهزئون) وهو العذاب فكذلك يضحك عن استهزائهم
(قل) لهم (سيروا في ادريس) أي أوقدوا السير للاعتبار فيها ولا تغفروا باهمالكم وعصيتكم
(ثم انظروا كيف كان عاقبة) أي آخر أمر (المكذبين) الرسل من هلاكهم بالعذاب فانكم
اذا أنشدتم تلك الاشارة لاكم الاعتبار بهم (قل) لهم (ان ما في السموات والارض خلقا
وملكا وهو سؤال تبيك) قل الله ان لم يقلوا لاجواب غيره لانه الله عز وجل هو الملك
اذ لا يحدتهم ان يذكروا غيره (كتب) أي قضى (على نفسه الرحمة) فضلا لا من مواساة فالرحمة
ثم الدارين من ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده نصب الادلة وتزال الكتب
والاموال على الكفرة والعصاة والمذنبين ولو شاطس على المضار وجعل عهدهم من غير
الذي كاترا بوجوه من القادورات التي تهب فيها الحيوات روى انه صلى الله عليه وسلم قال

على خمسة اشياء جميع ارتكابها
والوصية فيها بحسري
محسري الزجر والوصية
نظمها بقوله تذكرون أي
تعتلون والثالثة ان قلت
على ذكر الصراط المستقيم
والصراط على اتباعه
واجتناب معاقبه فلهما
بالقوى التي هي ملائكة

لما نضى الله الخلق كتب كتابا عنده فوق عرشه ان روحى قلوبى غشى وفي رواية نبئت غشى
وفي رواية ان الله تعالى ما نثره واحدة من الجن والانس والبهائم والحوام فيها ينطقون
وبها يتراخون وبها تطوف الوحوش على اولادها واخرتها وتبين درجة برحمتهم بعبادته
يوم القيامة وروى صلى الله عليه وسلم قدم عليه سبي فاذا امرأتان من البهي قد غلبت نديا ذ
وجدت صبيانا في السبي اخذتهما الى قنطرة بينهما او ارضعت فقال التي حملت الله عليه وسلم تزود
هذه المرأة تطارحة وقد حافى النار وهي تدفع على ان لا تطرحه فنزلنا لا والله يا رسول الله فقال له
او حرم بعبد من هذه بولدها وقوله تعالى (ليبينكم) استئناف واللام القسم اي والله
ليبينكم (اليوم القيامة) اي في يوم القيامة والى جمع في اوليهم منكم في القبور
مبعوثين اليوم القيامة فيصافون بكم باعمالكم وقيل يدل من الرحمة قيل البعض فان من
رحمته بعباده اياكم وانه الله عليكم (الارب) اي لثلاث (به) اي اليوم والجمع وقوله تعالى
(الذين خسروا انفسهم) في موضع نسب على الذم او وقع على النكير اي وانتم الذين خسروا
انفسهم بتضييع راس مالهم وهو الفطرة الاصلية او مبدا غيره (مهم لا يؤمنون) (كان)
قيل الفاء تدل على ان عدم ايمانهم بسبب عن خسارتهم مع ان الامر على العكس
(اجيب) بان ابطال العقل بائنا مع الخواص ولوهم والاثم مالم في التقليد واعتقال النظر
اقتصر الى الامرار على السكرو الاستماع عن الايمان وقوله تعالى (ولم يمسك) اي حل
في السبل والهباء عطف على قوله كل شيء من حيوان وقبره لانه خالق ومالكه وقيل له
ما كن فيه ما اوصركم واكتفى باحد الصدين عن الآخر (وهو الصبح) اي لكل ما ياله
(العلم) اي بكل ما يغفل فلا يفتي عليه مني سبحانه وتعالى ونزلنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ين آياته (قل) لهم (اغضب الله اتخذوا) اي بواو صبور او ناصر او معنوا هو
استفهام ومعناه الاكثر اى لا تغضبوا لاني لا اغضب غير الله وانا (ظالم السحوات والارض) اي خالفهما
ابتداء من غير سبق وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما عرفت معنى الظاهر حتى اناني
امر ايان يستعمل في بقره قال احدثا في فطرته اى ابتدأها (وهو يعظم) اي يزرع ولا
يعظم) اي لا يزرع وصف سبحانه وتعالى ذاته بالحق من الخلق باحتياجهم اليه لان من كان
من صفته ان يعظم الخلق لا احتياجهم اليه ولا يعظم لا تقبيلته عنهم وجب ان يغضبوا ناصر
وليا (قل اني امرت ان اكون ومن اسلم اليه من هذه الامة لان التي سابق امتي في الدين
والدين وضع الهى سابق لقوى العقول السليبة بسبب اختيارهم اليهود الى ما هو خير لهم
بالذات (ولا تكون من المشركين) اي وقبل في ما لا تكون من المشركين اي في عبادهم
باتباعهم في شيء من افعالهم وهذا التاكيد لقطع الجاهل عنهم صلى الله عليه وسلم في
سؤالهم ان يكون على دين آياته وقوله تعالى (قل اني اخاف ان يصيبني) بعبادة غيره
(عذاب يوم عظيم) سألنا اخرى في قطع الجاهل عنهم وتعرض لهم بانهم يحسنون جواب
لهذا (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) اي يوم القيامة فراء ابو بكر
وحزوه الكفا في دفع اليه كسر الراس الى الناطق والضمير لله تعالى والمفعول محذوف
وقرأ الباقر بنهم اليه مرفوع الراعي البتة لم تعول فالضمير له ذاب (تقدروه) برب تعالى

العمل وشيخ الزاد قوله
ولا تزودوا الله وتزودوا
ان قلت هو تعالى لصن
قوله تعالى وليعلم
ان الله لهم واتقوا
وتعجب من عمل سبعة فعلية
وتزودوا وزود من عمل جأ
اليوم القيامة (قلت)

استهام انكاري قل يا محمد لولا طمسه كين الذين يهدوا وتولوا واتخذوا آلهة غيري انكم
 ايها المشركون لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى وهي الاصنام التي كلوا اصدونها (ان لهم
 لا شريك له) بما تشهدون به ان مع الله آلهة اخرى بل اجد ذلك وانكروا قل اعلموا هو واحد
 لا شريك له وبذلك تشهدوا (وانني ارى سمعنا شكون) معصم الاصنام وفي الآية دليل على
 اثبات التوحيد في الشريك لان كلمة عاقبة الصلوة فثبت بذلك ايجاب التوحيد
 والتعريف من كل معبود سوى الله تعالى (الذين اتيناهم الكتاب) أي التوراة والإنجيل وهم
 علماء اليهود والنصارى (وعرفوه) أي محمد صلى الله عليه وسلم بنصته وصفته (كاي عرفون
 اني انا هم) من بين الصبيان وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واسلم عبد الله بن
 سلام قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذه
 الآية فكيف هذا فقال عبد الله بن سلام قد عرفته حين رأته كما عرف ابنه ولا ما شهد
 معرفته محمد صلى الله عليه وسلم من ابنه فقال عمر كيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا
 ولا أدري ما قطع النصارى (الذين خسروا أنفسهم) من أهل الكتاب والمشركين (فهم
 لا يؤمنون) بل ما سبق لهم من القضايا انشاقا ومن) أي لا أسدر علم عم ففري على الله
 كذا) يقولهم الملائكة يثبت الله وأخذ الله ولدا (أو كذبا يابيه) الآية فيم الرسول
 كالقرآن وغيره من الميزات (أو) أي الثاني (لا يطلع الظالمون) أي لا ينجح باقائهم على الله
 الكذب والمفكرون عليه الباطل (و) (أذكر يوم يحضرهم جميعا) أي أهل الكتاب والمشركين
 وغيرهم معبوداتهم وهو يوم القيامة (ثم يقول) (ويبين) (الذين أشركوا) أي هو أشركوا
 دوتها له وأبعد ومن الاصنام أو عزرا أو المسيح أو الخلق أو النور أو غير ذلك (ثم
 شركوكم) أي ألهتمكم التي جعلوها شركا لله تعالى وأضناها إلى شعيرهم لتعبد لها بذلك
 وقوله تعالى الذين كنتم تزعمون معناه كنتم تزعمونهم شركا وانما تشفع لكم عند الله لحلف
 المقبولان (ثم تسمعون فتتهم) أي عندكم (الآن قالوا) أي قولهم (واقرنا ما كنا
 مشركين) فيضم على أقوالهم وتشهدوا بهم عليهم بالشرك وقرأ جزء والكافي يكن
 بالياء على التثنية كروا بالقرآن والتأنيث وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص ثلثم بضم
 التاء والباءون بالتب وقرأ جزء والكافي ربنا نصب اليه على التثنية أو المادح والباقر
 بالسين كسر قال الله تعالى (انظر يا محمد) (كيف كذبوا على أنفسهم) باعتبارهم الباطل
 وتبرهم من الاصنام والشرك الذي كانوا عليه واستعملهم الكذب مثل ما كانوا عليه في
 دار الدنيا وذلك لا يتصور (وعل) أي غلب (عجزهم) كانوا يقولون أي يكذبون وهو قولهم
 ان الاصنام تشفع لهم وتصرهم بطل ذلك كله في ذلك اليوم (فان قيل) كيف يصح ان
 يكذبوا حين يطلعون على حقائق الأمور وعلى ان الكذب باطل ولا وجه له فتمت (أجيب)
 بأن الحاضرين ينطق بما ينفعهم بما لا يتصور ان الكذب باطل ولا وجه له فتمت (أجيب)
 ربنا آخر جناتنا فان هذا ما ناطقون وقد أيقنوا الخلود ولم يشكوا فيه وقالوا يقض علينا
 ربك وقد علموا أنه لا يقضى عليهم (ومنهم من يسفح البك) حين تلا القرآن روى أنه اجتمع
 أبو سفيان والوليد النضر وعقبو شيعة وأبو جهل وأضرابهم يسفحون القرآن فقالوا

التي جعلكم خلقتكم
 الأرض فاذن هنا
 وقال في يونس ٣ وقال
 جعلكم خلقتكم الأرض
 لا ما هنا ككرة لهذا
 المطاطين مرات فهو فهم
 بالاضافة وما لسورتين
 بناء على الأصل كما في قوله
 ٣ وقال في يونس وهو قوله
 تعالى ثم جعلناكم خلقتكم
 في الأرض فبني بصلته
 سابعة اه معصية

انقض ما يقول محمد فقال واذا جعلها به يعني الكمية ما أدى ما يقول الا انه يحرك لسانه
فيقول يا سامع الاولين مثل ما كنت احذركم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث
عن القرون الماضية واخبارها فقال يوسف بن ابي لا يرى بعض ما يقول حقا فقال ابو
جول كلا لا تقرت شي من هذا فانزل الله تعالى ومنهم من يستمع اليك (وجعلنا على قلوبهم
أكنة) اي اخطية (ان) اي كراهة ان (يقفهوه) اي يشهوهوا القرآن (و) جعلنا (في آذانهم
وقرا) اي سمعوا فلا يسمعون سمع قبول ووجه اسناد الفعل الى ذاته تعالى وهو قوله تعالى
وجعلنا السامع على اناه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم محمولون عليه او هي حكاية لما
كانوا يخطون به من قوالهم وفي آذانهم ومن شنوا عينك جهاب (وان يروا كل آية) اي
مجزئة من المعجزات الدالة على صدقك (لا يؤمنوا بها) لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم
(حتى اذا جاءوك) اي بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاءوك يجادلونك ويتكلمونك
وحق هي التي تقم بعدها الجبل لاجلها والجلجلا اذا جواها وهو (يقول الذين دعوا ان)
اي ما (هذا الاساطير) اي الكذب (الاولين) اي احاديثهم من الامم الماضية واخبارهم
واخاصيتهم وما صاروا معنى كتابوا والاساطير جمع اسطورة بالضم قال البصري عن ابن
عباس وهي القرائات (وهم يهود) الناس (منه) اي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم او
القرآن (ويؤمنون) اي يتبعون (عنه) فلا يؤمنون به قال محمد بن الحنفية والـ (اي
والضحاك) زلت في كفار مكة وقال ابن عباس ومقاتل في ابي طالب كان ينهى الناس عن
أذى النبي صلى الله عليه وسلم وينعمهم ويأى عن اليعازر اي يبعد حتى روى انه اجتمع له
رؤس الشركيين وقالوا اخذنا من احسن اصحابنا وجرنا وادفع الشاهد فقال ابو طالب
ما انصفوني ادفع اليكم ولدي قتله واوي ولدكم وروى انه صلى الله عليه وسلم دعاه الى
اليعازر فقال لولا ان تعبرني فريش لا قررت بها عينك ولكن اذهب منك ما حبيت وروى
انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا يرسلوا النبي صلى الله عليه وسلم سوا فقال
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في القواب دفتنا
فاصدع بأمر لسانك خضاعة • وابشر بذلك وقرضه صونا
ودعوتني وزجبت أنك ناصع • ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وهي رشت ديتا لا محالة • من خـ يراد بان البرية ديتا
لولا الامانة او حذار من سجة • لو جدتني سحابة لك مينا

(ران) اي ملازم يكون) بانأى منه (الا أنهم سم) لان ضرره عليهم (وما ينعرون) ان
ضرره لا يتعداهم الى غيرهم وقوله تعالى (ولو ترى) يا محمد (اذوقوا) اي عذروا (على
النار) جوابه مخوف اي لو تراهم حين يقتولون على النار فيعرفون عقدها عذاب الرأيت
امر انشباعا (فقالوا) اي الكفار (يا النبي) (ليقتلوه) اي الى الدنيا (ولا تكذب يا نبيات
ربنا ونكون من المؤمنين) تمنوا ان يردوا الى الدنيا ولا يكذبوا بانبيائهم وقرأ شخص
وجزئنيص الباء من يكذب على جواب التثني والياقون بالرفع على الاستئناف وقرأ ابن
عاصم وحسن وحده ز يرفع الثمن من نكون على جواب التثني والياقون بالضم على المطلق

جاء في الارض خليفة
يجعلكم مستقيمين فيه
(قوله ان وليا سر يسبح
العقاب وانه انفقور
رجيم) وقال في الامراء
ان ذلك السبع العقاب
وانه لنور رجيم باللام
في الجنة لان ما هنا وقع
بعد قوله من جاء بالحسنة

وقوله تعالى (يل يلهاهم) أي ظهر لهم (ما هم مكافون يفتنون من قبل) للاضراب من ارادة
 الايمان المفهوم من التفتي والمعنى أنهم ظهر لهم ما كانوا يفتنون من تصالهم وقبائح أعمالهم
 فتقوا ذلك خبير الاضمار على أنهم لو ردوا لآمنوا كما قال تعالى (ولو ردوا) الى الدنيا الى
 فرض ذلك بعد الوقوف والظهور (لما والتمسوا عنه) من الاكثر والمعاصي (وانهم
 لكاذبون) أي قوامهم لو ردوا الى الدنيا لم يكن بآلة ربنا وكائن المؤمنين (وقالوا ان) أي
 ملاهي الاجناس الدنيا ما نحن بمعرفين كما كانوا يقولون قبل معاشة القبيلة ويجوز ان
 يعطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان
 هي الاحياء تتوالى كذبهم (ولو ترى يا محمد (اذقوا) أي عرضوا (على ربهم)
 (رايت أمر اضل) قال لهم على لسان الملائكة تو ايضا (أليس هذا) البضو الحساب
 (بالحق) وقوله تعالى (قالوا بني وربنا) اقرامو كبريايين لا يخفوا الاضراب غاية الانقياد (قال
 فذوقوا العذاب) أي الذي حسنته فوجدون (ما كنتم تكفرون) أي بسبب كفرهم
 ووجدونكم البعث (فحسب الذين كذبوا به طاعة) أي بالبهت واستر تكذيبهم (حتى اذا
 بانهم الساعة) أي القيامة (بشفة) أي فجاءت وحيث القيامة ساعة لانما اتعب الناس بشفة في
 ساعة لا يعلم الا الله تبارك وتعالى وقيل لسرعة الحساب فيها لان حساب الخلق في يوم
 القيامة يكون في ساعة واحدة وأقل من ذلك (قالوا يا حسرتنا) أي بالدمامتنا والحسرة
 التلهف على الشيء الفائت وشدة التألم به أو ما يحاكي هذا أو أنك فاحضري (على حاضرنا)
 أي قصر نارنا) أي الحياة الدنيا هي بضميرها وان لم يحضرها ذكر لكونهم اعمالهم لانما موضع
 التعرض في الاعمال الساعية ويجوز ان يكون الساعة على معنى قصر ناتيها وانها والايمان
 بها كما تقول فرطت في فلان ومنه فرطت في جنب الله وقوله تعالى (وهم يعملون نورا) وهم
 أي أفعالهم وأعمالهم (على ظهورهم) فقبل لاسم فاعلمهم أمارا لا تمام وقال السدي وغيره
 ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صوره وأطيبه ربحا فيقول هل تعرفني
 فيقول لا فيقول أنا عملك الصالح فأركبني فسد طالمار كبستك في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم
 نحشر المتقين الى الرحمن وقدنا أي ربكنا وأما الكافر فيستقبله اقم شيء صوره وأتته ربحا
 فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك الشقيط طالمار كبستك في الدنيا واليوم أركبك
 فهو معنى قوله تعالى وهم يعملون نورا وهم على ظهورهم (الأساس) أي بنس (بنيرون) أي
 ما يعملون لهم ذلك وقوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) جواب لقولهم ان هي
 الاحياء الدنيا أي وما أعمالها الا لعب ولهو يلهى الساعية فيشغلهم عما يجب من شعبة
 دائمة ولتتحقيقه وقبل معناه ان أمر الدنيا والعمل فيه العب ولهو فأنامل الخير والعمل
 الصالح فهو من فصل الآخرة (والدار الآخرة) أي الجنة والادام فيه لام التضمين (خير) أي
 من الدنيا وأفضل لان الدنيا سريرة الزوال والانقطاع (الذين يشقون) أي الشرك وقيل
 القهوه والعبس (قلنا يعملون) أي ان الآخرة خير من الدنيا فيعملوا بها وقرأ ابن عامر ولا
 يخفون الدار لوجرا التامس الآخرة والباقيون والدار يشهد بالدار ورفع التامس قرأتهم

فه عثر أمثالها وقوله
 وهو الذي جعلهم
 خلقت الارض فاني
 بالدم المؤكدة في الجنة
 الثانية فقط ربحا
 لقتران على سرعة العقاب
 وما هناك وقع بعد قوله
 وأخذنا الذين ظلموا
 بسذاب بنيس وقوله
 يكونوا قرية شامتين فاني

فالأول في الجبهة الأولى
فأما الثانية فإحدى الثانية
تبعاً للأولى (فإن
قلت) فكيف قال
سريع العقاب مع أنه سليم
والسليم هو الذي لا يجهل
بالصحة ويقطع من صوابه
(قلت) معنى سريع شديد أو

وإن طامروا وخضعوا لعلهم على الخطأ والباطل على الحقيقة (قد) التصديق (فصل ما به)
أى الثان (يعرض الله الذى يقولون) من التكذيب وقرأنا فى بعض الآيات وسكسر الزاى
والباطلون يفتح اليا موضع الزاى (فإنهم لا يكذبونك) أى يقولونهم ولكن يصدونهم بأنفسهم
أو أنهم لا يكذبونك لأنك عندهم الصادق المودع بالصدق (ولكن الظالمين بايات الله
يصدون) أى يكذبون وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحكى الامين فمرغوا أنه لا يكذب فى شئ ولكنهم كانوا يصدون قال السدى التثنية
الاخمس بن شريق وأبو جهل بن هشام فقال الاخمس لا يجهل بأبأ الحكم أخيرى من محمد
أصادق هو أم كاذب فإنه ليس ههنا أحد يسمع كلامك غيرى فقال أبو جهل الله وإن محمداً
لصادق ما كذب محمد قط ولكن إذا ذهب بنو قصي بالقرآن والسفابة والنجابة والتسودة
والنبوة فماذا يكون لنا شريك في شئ فأنزل الله تعالى هذه الآية وعن علي بن أبي طالب رضى
الله تعالى عنه أن أباه جمل قال لقي صلى الله عليه وسلم أنا لا تكذبك ولكنك تكذب الذى جئت
به فأتى موضع التثنية موضع الضمير دلالة على أنهم ظلموا فى عبودهم والباطل ضمن الطود
معنى التكذيب وقرأنا فى الكسافى يكذبونك بسكون الكاف وتثنية الفال من أ كذبه
إذا وجد كاذباً أو نسب الكذب والباطلون يفتح الكاف وتثنية الفال من التكذيب وهو أن
ينسبه إلى الكذب وقوله تعالى (ولقد كذبت برسل من قبلك) تلبية لقي صلى الله عليه وسلم
وهذا دليل على أن قوله فأنهم لا يكذبونك ليس ينفي لتكذيبه مطلقاً وإنما هو من قولك
لعلامك ما أهانوك ولكم أهانوك (فصروا على ما كذبوا) أى على تكذيبهم لهم (وإذوا)
أى وصبروا على إيذائهم لهم (حتى أتاهم نصرنا) بإهلاك من كذبهم فأنس بهم وأصبح
ياتيك النصر بإهلاك من كذبك وفى ذلك إيما بعبود النصر لمبارك (ولا تبديل للكلمات
الله) أى لما أبدع من قولة تعالى ولقد سبق كتمان العبادنا المرسلين الآيات (ولقد جاءنا
من نبي المرسلين) أى من قصصهم وما كذبوا من قوهم مما يسكن به قلبك قبل من مزيفة وقبل
التدليس وبدل لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك (وان كان
كبر) أى عظم وشق (عليك أمرهم) منك وعن الإيمان بما استجب (فإن استعذت أن
تنبئنى) أى تطالب بعبودى وتغاية طاعتك (نصفاً) أى منفذاً (فى الأرض) تنفذ فيه إلى ما عاك
تقدر على الانتهاء إليه (أو لحاقى السماء) أى جهة العلو أترقى فيه إلى ما قدر عليه (فتأتيهم
بآية) أى عما أقررهم عليك فأقبل لتشهد أنهم لا يزدادون عند آياتك من الأوامر أمراً
أخيراً لأن الله تعالى شاهداً لخلل بعضهم والمقصود بهذا بيان شدته صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم على هدايتهم وأنه لو قدر أن يشككوا فى نزول الحق إلى الأرض أو فوق السجدة فبآياتهم مما
يزمنون به لتعل (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) أى لو قسمهم له ولكن لم يشأ ذلك
فلو شئنا أو المنة أو الوشا الله به لو شاء لجمعهم على الهدى بأنهم بايعتم طاعة ولكن لم
يشعل نوره من الحكمة يرى على هذا الزمخشري كشافه والمعنى أن استناد مشيئة
الجميع إلى الله تعالى ظاهر فى أنه هو الهدى والضل والمنة لما قالوا أنه يفعل العبد استجابوا

الى التاويل (فلا تكون من الجاهلين) اى لا يستند قسرك على نفسك ذنبهم ولا تجزع من امرهم منك فتفقد حال الجاهلين الذين لا صبر لهم وانما علمهم عن هذه الحلة وظنك عليه الخطاب تبعيدك عن هذه الحلة (انما يستعيب) دعاك الى الايمان (الذين يصحون) حجاج نفوسهم واشتراك قلوبهم تعالى والقى السمع وهو شهيد وهم المؤمنون الذين فتح الله تعالى لهم اجمع قلوبهم فهم يصحون الحق ويستقيمون فهو يقبضه دون من ختم الله قلوبهم فليس وهو قوله (والوق) اى الكفار لشبههم بهم في عدم السماع (يعصمهم الله) فى الآخرة (ثم اليه يرجعون) اى يردون فيصافونهم بما عملهم (وقالوا) اى ذو سافر يش (لولا) اى هلا (تزل عليه آية) مما اقرحوا (من ربه) الحسن اليه كانتاقة الصلوات المأتمنة وآية تضطربهم الى الايمان كنتق الجبل اواية ان يهدوها لهلكوا (قل) لهم ان الله قادر على ان ينزل آية) مما اقرحوه اواية تضطربهم الى الايمان اواية ان يهدوها لهلكوا (ولكن) اقرحهم لا يطولون اى ما ذل عليهم في انزالها من العذاب ان لم يؤمنوا بها ولهم فيما انزل من دوحه من فيه وقرا ابن كثير ينزل بسكون التثنية ويقتضب الزاى والياقوت يفتح التثنية وتشد الزاى والمعنى واحد (وعلمنا ذاب في الارض) اى تدب على وجهها ولا طائر يطعم بجناحيه في الهواء باليد وهو ما بين السموات والارض وهو الماردنا واما الهوى بالانصر فهو النفس وليس مرادوا انما تطلب بجناحيه مع ان الطير ان لا يكون الاجسام قطع الجناح السرعة ونحوها كما تقول كبت يدى ونظرت بعينى (الا ام انا الحكم) اى محفوفة احوالها مقدورة اوقافها واجابها طال العلم جميع ما خلق الله تعالى لا يخرج من هاتين الحالتين حتى ماتى البعزلان سير على الماء ما ان يكون ديبا او طيرا او حيازا وانما انصر مالى الارض بالذكور دون مالى السموات كان مالى السماء مخلوقا لان الاحتياج بالمشاهد اظهره واولى مما لا يشاهد واختلف العلم على وجه هذه المائدة فقال مجاهد اصناف من صنفه فرف باسماءها مثل بنى آدم يعرفون باسمائهم يردان كل نفس من الحيوان امة فالطير امة والدواب امة والسمك امة وقال ابن قتيبة اتم انا الحكم فى الغذاء وابتغاه الرزق وتوفى المالك وقال عطاف انا الحكم فى التوحيد والمعرفة فويل غير ذلك والمتصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشئونه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية (ما قرطنا) اى مات كالأول انضنا (فى الكتاب) اى الموح المحفوظ (من شئ) فلم يكتبه فانه مشغل على ما يجري فى العالم من الجليل والحق ولم يجل فيه امر حيوان وقيل المراد بالكتاب القرآن فانه قد تدون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين فضلا وسجلا ومن مزيد توفى فى موضع الصدقات - وعوليه فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدى بنى الى الكتاب (ثم الى يومهم يصحرون) قال ابن عباس والضحاك حشرها صرنا وقال ابو هريرة يصحروا الله الخلق كلهم يوم القيامة الدواب والحسب وكل شئ يأخذ الجناحين القرية ثم يقول كوفى ترابا لختنك تبقى الكفار ويقول يا ليتنى كنت ترابا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن المحفوق الى أهلها يوم القيامة حتى يتأذنا الجاهل من القرناء (والذين كذبوا باياتنا) اى القرآن (صم) عن سماعها حجاج

المعنى سريع العقاب اذا جاء وقتها
 = (حرفة الاعراف)
 = (تو لا يكون فى صدرك حرج منه) اى شئ من الكتاب ان تلبسه بحافة

قبول (ويحكم) من التطق بالحق (في الظلمات) أي في ضلالات الكفر (من يشأ الله) أخذناه
 (يضله ومن يشأ) هذا يشأه (يصحله على صراط مستقيم) هو دين الإسلام وهو دليل واضح
 لاهل السنة على الحق في قولهم المن من الصواب (قل) يا محمد لاهل مكة وقوله تعالى
 (أرايتكم) استفهام تعجب بالكفر خطب أي أخبروني (إن أنا كم عذاب الله) أي
 في الدنيا كما أني من قبلكم من الفرق والخلف والمسخ والصواعق وهو ذلك من العذاب
 (أو اتاكم الساعة) أي القيامة المشقة على العذاب (أعير الله تدعون) في كشف العذاب
 عنكم (إن كنتم صادقين) أن الامتناع أهو جواب الاستفهام محذوف أي فادعوه وهو
 تبيكت لهم (بل أياهم تدعون) أي قصصوه بالله كما حكي الله تعالى ذلك عنهم في مواضع كما في
 قوله تعالى يا ذوات الأسمان الضر دعوا إلى جنبه (أو فاعدا أو فاعفا الآية) (فيكشف ما
 تدعون إليه) أي ما تدعون إلى كشفه (إن شاء) كشفه في الدنيا فضلا عنكم كما هو عادته
 معكم في وقت شدائكم ولكنه لا يشاء كشفه في الآخرة لأنه لا يدل القول فيه وإن كان له
 أن يفعل ما يشاء (وتنسون) أي تنسون في تلك الأوقات داعيا (ما تشركون) معه من
 الامتناع فلا تدعونهم إليه (أنه لا تضروا تنقم) (ولقد أرسلنا رسلا إلى أمم من قبلك) أي
 قبلك ومن مزينة فكذبوهم (فأخذناهم بالأساء) أي شدة الفقر والضراء أي الأمراض
 والأوجاع ومما صيغ تاتيت لا مذ كرهنا (لعلهم ينصرون) أي يتدلون ويتوبون من
 ذنوبهم فيؤمنون (فلولا أي فولا) (أذناهم باسنا) أي عذابنا (نضربوا) أي لم يفعلوا ذلك
 مع قيام القسوة (ولكن قست قلوبهم) فلم تلبث الأيمان (وذين لهم الشيطان) أي ما
 أدخل عليهم من باب الشهوات (ما كانوا يعملون) من المعاصي فأسروا عليها (فالنساء) أي
 تركوا (ما ذكرنا) أي وصلوا وشقوا (به) وإنما كان التبيان يعني التركة لأن التارة لشي
 مع رضاعته سبحانه قد صوره بزيادة ما قد نسي (فصاعطهم أواب كل شيء) أي من الغيرات
 والأدراك والملاذ التي كانت حقلقة عنهم فقتلناهم من الشدة إلى الرخا استبدوا جهلهم وقروا
 ابن عامر يشهد التاء والباءون بالتصنيف (حق) إذا فرحوا بما أوتوا) أي فرح بطبر
 (أخذناهم بالعذاب بقتة) أي فجأة (فأذا هم مبسبون) أي مقصرون آيسون من كل خير
 (نقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بان استعملوا (والجسد وب العالمين) أي على
 نصر الرسل واهلاك الكافرين والعصاة فان اهلاكمهم من حيث الله تخلص لاهل الأرض
 من شوم عقابهم وأعمالهم نعمة جليلة يعني أن محمد عليا (قل) أي لاهل مكة (أرايتكم)
 أي أخبروني (إن أخذناكم معكم) أي أصعكم (وأصايركم) أي أصايركم (وخنم) أي طبع (على
 قلوبكم) أي أن يغشى عليها ما ينزل به عقلكم وذهنكم فلا تعرفون شيئا (من أمم الله
 بأنبياءه) أي فجاءكم أو بما أخذناكم وخنم عليه لأن الضمير فيه يعود على معنى الفعل أو
 بأحد هذه المذكورات ويحذف يعود إلى السمع الذي ذكره أولا ويبدل غير مقتنه كقول
 تعالى والله ورسوله أحن أن يرضوه قالوا راجعة إلى الله تعالى ورضاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يندرج في رضا الله تعالى (انظر) لطلب النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه مرة أي
 انظر يا محمد (كيف قصرت) أي تميز لهم الآيات أي العلامات الدالة على التوحيد والنبوة

أنت تكذبوا في كل القسوة
 لتخرج والمراد الطالب
 مباحة في التي من ذلك
 كانه قبل لا تسبب في شيء
 فينا منه سرج وهو من
 باب لا أدرى من هذا القسوة

ونكرهم قالوا من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة القريب والبعيد وتارة بالقياس
والثالثة كيد باحوال المتدينين (ثم هيصة مدقون) أي يرضون عنها فلا يرضون (قل) لهم
(أو أياكم) أي أخبروني (إن أنا كما عذاب الله بقتة) أي بظلمة أو جبهة (أي بما يشبه تزوئه
عند تزوئه) وقال ابن عباس والحسن بن سعيد (هل يهلك) أي ما يهلكه هلاك خطا
وتعذيب (الافقوم القائلون) أي المشركون لانهم ظلموا أنفسهم بالشرك (وما قرئ
المسلمين الا مبشرين) من آمن بالجنة (ومندرين) من كفر بالآخرة ليس في آياتهم أن
ياؤوا الناس بما يقرحون عليهم من الآيات (ثم لا أرسلوا بالبشارة والندارة (فمن آمن) أي
بهم (وأصلح) أي عملهم (فلا خوف عليهم) أي من العذاب (ولا هم يحزنون) في الآخرة بقوات
التواب (والذين كذبوا بالآيات) أي بآياتهم (المسداب) أي يصيبهم (بما كانوا يفسقون) أي بسبب
خروجهم من الطاعة (قل) لهم (لا أقول لكم عندى خزائن الله) خزائن من اقترحوا عليه
الآيات فأمره الله تعالى أن يقول لهم انما بعثت بشيرا ونبيرا (ولا أقول لكم عندى خزائن
الله) خزائنه وهي اسم المكان الذي يحزن فيه الشيء وخزن الشيء امره فبعث لانتك الذي
خزائنه زرقه أو مقدوره فاعطيتكم منها ما تريدون لانهم كانوا يقولون لئبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت رسولا من الله فاطلب منه أن يوسع علينا ويغني فقرنا فاعلم أن ذلك يد الله لا يدى
(ولا) أقول لكم (أي) أعلم الغيب (أي) ما أخبركم به منى وما هوأت وذلك انهم ظالموا أخبرنا
بما نحنوا ومضنا في المستقبل حتى نستعد لتسبيل المصلح ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا
أعلم الغيب فاعلم كم بذلك (ولا أقول لكم انى ملك) وذلك انهم ظالموا هذا الرسول يا كل
الطعام ويمنى في الاسواق ويرجوح النساء فاجابهم بذلك لان الملك يتقدم على ما لا يتقدم عليه
البشر يشاهدنا يشاهدونه أي لا أقول لكم شيئا من ذلك فتشكرون وتبجدون (فان قيل)
فكيف ندل به اهل أن الملائكة افضل من الانبياء لان معنى الكلام لا دى منزلة أقوى من
منزلة نبي ولولأن الملائكة افضل لم يصح ذلك (أجيب) بأنه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك
تواضعه تعالى واعترافا بالعبودية حتى لا يمتدق فيه مثل اعتقاد النصارى في المسيح وبأن
المراجم قاله نبي قدوة من أفعال لا يقوى عليها الا الملائكة وذلك لا يدل على انهم افضل من
الانبياء (انما سمع الامام موسى) انى تبارك على الله عليه وسلم من دعوى الالهية هو الملكة وادى
النبيوة مع الرسالة التي هي اعلى كالات البشر وداستبجادهم دعواؤه وجزئهم على فساد
مدعاه وظاهر هذه الآية يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحتمل في شيء من الاحكام بل
جميع اوامر الله تعالى وفواجه انما كانت بوحى ولكن المرح انه يجتهد في كل لهم (هل يستوى
الاعمى والبصير) أي هل يكونون سواء من غير معرفة فان قالوا نعم كانوا كالبهائم وان قالوا لا
فيل في تبع هذه الآيات الجليات فهو البصير ومن اعرض فهو الاعشى وقيل المراد بالاول
الكافرو بالثاني المؤمن وقيل الضال والمهتدى وقيل الجاهل والعالم (فلا تشكركون) في
انهم لا يستويان فتقوتوا (واقدر) أي خوف اذا اندازوا اعلام مع تقوتهم (هـ) أي القرآن
وقوله تعالى (الذين يحافظون ان يحضروا الى دينهم) اما قوم داخلون في الاسلام ومقررون
بالبعث الا انهم مقرطون في العمل ولما اهل الكتاب لانهم مقررون بالبعث واما من

في القصة لتسليم والمراد
الغالب أي لا يمكن
حضرت قاراك ومثله فلا
يصدق منها من لا يؤمن
بما رآه أهل العالمين
بأسان أي أرونا هلاكها

المشركين علم من عالمهم انهم يصادون اذا سمعوا حديث البعث ان يكون حقا فيكونوا هم من
يرجى ان ينفع فيهم الا تداردون المقردين منهم وقوله تعالى (ليس لهم من دونه) اي غير الله
تعالى (ولي) اي ينصرهم (ولا تشيع) اي تشيع لهم حالهم غير يحشرون يعني يصادون ان
يحشروا وغير منصوبين ولا مشقوعا لهم ولا دين هذه الحال لان كلامهم يحشرون وقائن الحروف
هو الحشر على هذه الحاقة (فان قيل) اذا قرأ ما ذكره المؤمنون كان مشكلا لا قد ثبت بصريح
النقل شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين من أمته وكذلك تشيع الملائكة والانبيا
والمؤمنون بعضهم لبعض (أجيب) بان الشفاعة لا تكون الا باذن الله تعالى كما قال صلى الله عليه
الذي يشيع عنده الا بآذنه واذا كانت الشفاعة لا تكون الا باذن الله مع قوله ليس لهم من
دونه ولي ولا تشيع حتى يؤذن لهم بالشفاعة فاذا اذن فيها كان المؤمنون ولي وشيع (عليهم
يتقون) اي اقلعوا عنهم عاصم فيه وعمل الطاعات (ولا تطردوا الذين يدعون ربيهم بالصلاة
والعشى) بعد ما امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام باقرارهم المتقين لشقوا أمره
يا كرام المتقين وتقريرهم وان لا يطردهم قضية تقريرش روي ان رؤسهم قالوا النبي صلى
الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء الاعبيد يعنون القراء المسلمين وهم عار ومهيب وخياب
وسلمان واضراهم وكانت عليهم حجاب من صرف حسنا اليك وحادثك فقال عليه الصلاة
والسلام ما انا بطارد المؤمنين فقالوا انهم عنا اذا اجئنا فاذا اقمنا فاعدهم حث ان شئت قال
ثم طمعت ايمانهم وروى ان عمر رضي الله عنه قال لم فعلت حتى تنظر الى ماذا يصرون قالوا
فا كتب فقلت كما انا دعا بالصفقة وبلي رضي الله تعالى عنه ففرت فخرى بالصفقة واعتذر
عمر رضي الله تعالى عنه من مقاتله قال سلمان وخباب فمنازلت فكان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقيم معنا وقد نوسه حتى عرس وكنت اركنه فكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزل
واسيرتنيك مع الذين يدعون ربيهم فقولوا القيام عنا الى ان تقوم عنه وقال لنا الحمد لله الذي
ليفتني حتى امرنا ان اصبر نفسى مع قوم من أمي محكم الهيبا وسعكم المعات وقال الكبي
قالوا له اجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا اتعل قالوا اجعل واحدا وا قبل علينا وولهم لم ظهر له
قاتل الله تعالى هذه الآية يقول قال مجاهد قالت خريش لولا بلل و ابن أم عبد لبايعنا محمدا فانزل
الله تعالى هذه الآية ولا تطرد الذين يدعون ربيهم بالقداء والعشى قال ابن عباس يعيدون
ربيهم بالقداء قالوا العشى يعني صلاة الصبح وصلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
الصلاة الخمس وان كان ناسا من القراء فكانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ناس من الاشراف اذا صلينا فآخر هؤلاء فليصلوا خلفنا فنزلت هذه الآية وقوله تعالى
(يريدون وجهه) حال من يدعون اي يدعون ربيهم لمخلصين فيه قيدا لا جبالا خلاص
نفسا على انهم ملاك الامر (ما عبدك من حساب) من شئ وما من حسابك عليهم من شئ
اي ليس عليك حسابي اعتبار باطنهم واخلاصهم ليا اسموا بسيرة المتقين وان كان
لهم باطن غير محرضي كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم لحسابهم عليهم لا يتعداهم
ذلك كما ان حسابك لا يتعداهم كقوله تعالى ولا تزوروا زواجرى (فان قيل) هلا
اكتفى بقوله ما عليك من حسابهم من شئ عن وما من حسابك عليهم من شئ (أجيب) بان
الجلتين جللا بمنزلة جلة واحد فو قصد به ما مودى واحد هو المعنى في قوله تعالى ولا تزور

(قوله من شئت موازيتيه)
بهم ميزان القياس مع انه
واحد باعتبار تعدد ما
يوزن به من الاعمال او
باعتباره بشعور مقام
تعدد موازينه لا يميز

وازدوز و آخرى ولا يشهد هذا المعنى الا الجلتان جميعا كانه قبل لاتواخذنا وت ولا هم
 بحساب صاحبه وقيل الضم للمشركين والمعنى لا يواخذون بحسابك ولا أنت بحسابهم حتى
 يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعانيه وقوله تعالى (فتطردهم) أى تبتعدهم جواب
 النفي وقوله تعالى (فتكون من الظالمين) جواب التنبى وهو لا تطرد الذين دعوا وهم
 بالعداء واضح المعانيون في صحة الايمان عليهم الصلاة والسلام هذه الآية قالوا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يطرد الاقتراب من محله لاجل اشراف قرين عابيه الله تعالى به
 على ذلك نعم اعني طردهم وذلك قدح في الصفة وقوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين
 (وأجيب) بأنه صلى الله عليه وسلم لم يطردهم ولا هم لاجل استغنافهم به وانما كان هذا الهم
 لمصلحة وهي التلطف بهم ولا الاشراف في ادخالهم في الاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى
 وهو اجماعه صلى الله عليه وسلم فاعله الله تعالى أن تقر به هؤلاء الاقتراب اولى من الهم
 بطردهم فترجمهم منه وادناهم واطل في القنوضع الشيء في غير محله اى فلاهم بطردهم عك
 قنضع الشيء في غير موضعه فهو من باب ترك الانضل والاوى لامن باب ترك الواجبات وكذلك
 قننا اى ابتلينا بعضهم ببعض اى الشرب في الوضيع والتقى بالقتيل بان قد صعدا بالسبق
 للايمان (يقولوا) اى اشرافوا للاختصاص (هؤلاء) الاقتراب من الله عليهم من يسا بالهداية
 اى لو كان حكم عليه هدى ما سبقونا اليه ونحن الاكبر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء قال
 الله تعالى (أليس الله اعلم بالشاكرين) اى بمن يقع منهم الايمان والتكريف وقوله وعين لا يقع
 منه فيضده (واذا جادل الذين يؤمنون بآياتنا) وقوله تعالى (فقل) لهم (سلام عليكم) اما أن
 يكون أمر ايتيهم بسلام الله تعالى اليهم واما أن يكون أمر ايمان يبدأهم بالسلام اكرامهم
 وقطيبيا لقولهم (كتب) اى غطى (ديكم على نفسه الرحمة) وى أنها قرئت في الذين نبى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم فوضعهم الله تعالى بالاجل باقرات اتباع الحج
 بعد ما وضعهم بالمواعظة على العبادة وأمرهم ان يبدأوا بالتسليم أو يبلغ سلام الله تعالى اليهم
 ويشترهم بسعة رحمة وقضه بعد النبى من طردهم اذا بانهم الجاهلون اقتضى الحق العلم
 والعمل ومن كان كذلك ينبغي أن يقرب ولا يطرد ويبرز ولا يذل ويشتر من الله تعالى بالسلامة
 في الدنيا والرحمة الاخرة وقال عطاء بن رثا في الخلقاء الاربع وجاعت من العبادة وقيل
 الا يعقل اطلاقها في كل مؤمن وقيل لما به من الخطايا واعتقد من عقابته التي تقدمت
 وقال ما اردت الا لاغير فترت وقيل ان قوما جاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا اصينا
 ذنوبا عظيما فلم يردهم عليهم شيئا فانصرفوا فترت (امن على منكم سوأ) اى هو كان ملتصا
 (بجهالة) أى عمه وهو جاهل ونيسه معنيان أحدهما انما فعل فعل الجهلة لان من حمل
 ما يردى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السوء والجهل لامن أهل
 الحكمة والتدبر ومنه قول الشاعر

على انها طاعت عسبة زرتها • جهلت على عملي لم تكن لجللا

والثاني انه جاهل بما يتعلق بمن المكروم والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على حق
 يعلم حاله وكيفية وقيل انها تزلت في امر رضى الله تعالى عنه حين اشار باجابه الكفر الى

الذين وما هو كالجبال فان
 قلت الاعمال امراض
 فكيف توزن قلت
 بسيرة ما اقدأ جساما او
 الموزون صانعها قوله
 وقد دخلنا حسكم ثم

بما لا يعلم يعلم أنها مقسدة وقرأنا فاع ابن عامر وعاصم أنه يفتح الهمزة على أنه يدلن الرحمة
 والياقوت بالكسر على أنه صيغة الشان (ثم تاب) أي رجع (من بعده) أي من بعده لم يتركه
 ذلك السوء (وأصله) علة (أية) أي الله (ضور) (رحيم) به وقرأ ابن عامر وعاصم يفتح
 الهمزة على تقدير أن المقترنة والياقوت بالكسر (وكذلك) أي وحثل ذلك التفتيل الواضع
 وهو تفتيل أحوال الطوائف الأربع الأولى المطبوع على قلوبهم وهم من في آية والذين
 كذبوا بآياتنا والثانية المرجو إسلامهم وهم من في آية وأندره الذين يضافون أن يحشر والى
 ربهم والثالثة المطبوعون وهم من في آية ولا تفرّد الذين يذهبون وجهم بالمقداد والعشي
 والرابعة المخالفون في الإسلام لكنهم لا يحفظون حدودهم وهم من في آية وأذا جاء الذين
 يؤمنون بآياتنا (تفصل الآيات) أي تبين آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصير
 منهم والأوابين (وتستبين سبل) أي طريق (المجرمين) قرأ أبو بكر وشعبة وسنة والكسائي
 بالياء بعد اللام على التذكير أي وليظهر ويضع سبل المجرمين يوم القيامة إذا صاروا إلى
 النار والياقوت بالتاء على الخطاب فتبي على الله عليه وسلم أي وليظهر ذلك الحق بالمحمد يبين
 لتبليغهم قطعاً على كمالهم معاصره وقرأنا فاع سبل يشب اللاحق والياقوت (رفع) (قل)
 بالمحمد ولا المشرّكين (المنهت أن أعبد الذين تدعون) أي تدعون (من دون الله) وهي
 الأصنام التي يعبدونها وما تدعونها آلهة أي تدعونهم أن الجادات أخر من أن تدعى
 وقوله تعالى (قل لا تتبع أهواءهم) تأكيدهم لقطع الجاهل عنهم وسلبه لادخاله في شأنهم
 عليه هو (وليس يدعى) (قد ضلّت إذا) أي أن أثبت أهواكم فأناضل (وما أنامن
 المهرين) أي وما أنامن المهرين في شيء أي لأنكم كذلك (قل أي على يد) أي بيان (من
 ربي) أي معرفة وأنه لا معبود سواه (و) (قد) (كذبتم به) أي برب جيت أشركتم به غيره
 (ما عهدي ما تستهجلون به) أي العذاب الذي استهجلوه بقولهم فامطر علينا جارات من السماء
 (إن) أي (ما) (الحكم) في ذلك وغيره (الآله) فهو يفصل بين المختلفين ويقضي بآل العذاب
 حتى شاء (يقض الحق) قرأنا فاع وابن كثير وعاصم يضم القاف وادهملة مشددة مع رفع
 ومعناه يقول الحق لأن كل ما أخبر به فهو حق والياقوت بسكون القاف وضاد مهيمة مخففة
 مع الكسر أي أنه تعالى يقضي القضاء الحق (وهو خير الفاصلين) أي إلها يمكن (قل لهم) (لو
 أن عندى) أي في قدرتي ومكنتي (ما تستهجلون به) أي من المذاب (لقضى الأمر) يقضى
 وينكم) أي لا تفعل ما بيني وبينكم بأن أهلككم عاجلاً بما تستهجلون به من العذاب غضبا
 لربي ولكنه عند الله تعالى (واقه اعز بالنظرين) أي ما تستهجلونه من العذاب والوقت الذي
 يستحقون فيه (وعنده) بصانته تعالى (مفاتيح الغيب) أي خزائنه جمع مفتاح مفتاح الميم وهو
 الخزن أو ما يشتمل به إلى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو
 المفتاح (لا يعلمها إلا هو) وهي الخصة التي في قوله تعالى أن الله عنده علم الساعة والآية قاروا
 العاصري فيعلم أوقاتها وما في فهمها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته
 وتعلقته مستبينة وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها (ويطمع) يعده (في)
 البر والبحر) فتم البر لان الإنسان أكثر لابساً له بما فيه من الثرى والمدن والمنازل والجزال

سوزا كم قلنا الملائكة
 بعد الا آدم) أي يتم
 الثانية وهي الترتيب مع
 ن الامر بالسجود لادم
 لان قبل خلقنا ونه وينا
 ان ثم هنا الترتيب

والحيوان والنبات والمعادن وغير ذلك والبر والبحر لان اساطير العقل بأحواله أقل وقال
 بمجاهد عالم المقادير والقدرة البهر القوي والامصار التي على الاموار وقوله تعالى (وما ننسأ
 من ورقة اى ورقة من يد الايعام) مبالغة في احاطة علمه تعالى بالجزئيات وقوله تعالى
 (ولا حيلة في علمنا الاوض ولا رطب ولا يابس) صلف على ووقعوا اختلاف في الحيلة فليس على
 من هذا الحب المعروف تكون على بطن الارض فليس ان تثبت وليس على الحيلة التي تثبت في
 الصخرة التي في أسفل الارض واختلاف في معنى الرطب واليابس فقال ابن عباس الرطب
 المله واليابس البادية وقال غيره يريد ما يت واما لا يت وقيل المراد بالرطب الحى
 وباليابس الميت وقيل هو عبارة عن كل شئ لان جميع الاشياء امارطبة واما يابسة (فان قيل)
 جميع هذه الاشياء اختلفت فقلت قوله تعالى وعندكم فافهم الغيب لا يعلمها الا هو فلا يرد هذا
 الاشياء ما ذكر (أجيب) بأنه تعالى ذكرها لا ليعلمها ثم فصل بعضها من ذلك الاجمال بل يدل على
 غيرها وقوله تعالى (الأن كآبسين) فيه قولان أحدهما انه علم الله الذي لا يتغير ولا يبطل
 والثاني انه الوحد المحفوظ لان الله تعالى كتب عليه علم ما يكون وما قد كان قبل ان يخلق
 السموات والارض فهو على الاقل يدل من الاستقناء الاقل يدل الصكول وعلى الثاني يدل
 الاشياء (وهو الذي يتوقاكم بالليل) اى يقضى ارواحكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم) اى
 ما كسبتم بالنهار (يعلمكم) اى يوقظكم بركة أو واحدكم (فيه اى النهار فان قيل) من خص
 الليل بالنوم النهار بالكسب من ان ذلك يقع في غير هذا (اجيب) بان ذلك جرى على الغالب
 (يفضى اجل مسمى) اى يبلغ المستقضاء آخر اجله المسمى لى الدنيا (ثم اليه مرجعكم)
 بالموت والبعث (ثم يبينكم ما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) يستعليا (فوق
 عباده) لان من فهم شيئا وعليه فهو مستعمل عليه أما فهمه لانه فهمه فالتكوير والابعاد واما
 فهمه فهو وجوده بالانفناء والافساد ينقل الممكن من العدم الى الوجود تارة ومن الوجود الى
 العدم أخرى ويظهر النور بالظلمة والظلمة بالنور والنهار بالليل والليل بالنهار الى غير ذلك من
 ضروب الكائنات ومنزوق المكثات (ويرسل عليكم) من ملائكته (حفظه) اى تحفظ
 اعمالكم وهم الكرام الكاتبون وعن ابي حاتم السبستاني أنه كان يكتب عن الاصمعي كل
 شئ تلقظه من فوائد العلم حتى قال فيه أنت شبه الحفظه تكتب الحفظه حفظه فقال أبو حاتم
 وهذا ايضا اى يكتب (فان قيل) الله تعالى غنى عن كتابة الاشياء فافهم (أجيب) بان
 قم الطغاة بالعباد انهم اذا علموا أن الله قريب عليهم والملائكة موكلوهم يحفظون عليهم
 أعمالهم ويكتبون افعالهم تترصص على رؤس الانبياء في مواقف الزبانية كان ذلك
 أزجر لهم عن التفتيح وأبعد عن السوء (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا) اى ملائكة
 الموت وأرواحه (وعسى لا تعلمون) اى لا يتصورون قيامهم بموتهم وقيل ملائكة الموت وحده
 فذكر لولا حد يفظ الجميع ويأبى الاخبار ان الله تعالى جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالماندة
 المصطفية بعض من ههنا ومن ههنا فاذا كثر عليه الارواح يدعوها فتسجبه (فان
 قيل) قال الله تعالى في آية أخرى الله يتوفى الانفس حين موتهم اولى أخرى قل يتوقاكم ملك
 الموت الذى وكل بكم وقال غناؤهم رسلنا فكيف بالجمع (اجيب) بان المتوفى فى الحقيقة به هو

الاخبارى اولها وتفاوت ما
 بين نعمه من العبد وما
 قبله لان العبد له اكل
 احسانا واتم انما ما
 قبله او المراد لقد افلتنا
 أبكم ثم قوتاه يهذف

الله تعالى فإذا حضر أجل العبد أمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض روحه وملك الموت
 أعوان من الملائكة يأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فلما وصلت إلى الخلق موتى
 قبضها ملك الموت بنفسه لحمل الجميع بين الأليات وقال مجاهد لمن أهل بيت شعروا لمندبر
 الأرواح الموت يعطوف بهم كل يوم مرتين وقرأ حزمة بعدة وقته بأن عمالة على التذكير
 والبالون التماسي التائب وسكن السين من رسلنا أبو عمرو وروى عنها الباقر (ثم روى) أي
 الخلق (إلى الله) أي إلى حكمه ورواه (مولاهم) أي سيدهم ومندبر أمروهم كلها (الخلق)
 أي التائب الذي لا يتوكل ولا يغير ولا يتهتم إلى علم (الاله الحكيم) أي القضاء التافذ فيهم فلا
 حكم عليه (وهو سرع الحاسين) يصاحب الخلق كله في قدر وصفها من أيام الدنيا
 لحديث يثبت أنه لا يحتاج إلى فكر ذروية وعقد يد في حساب خلقه بنفسه لا يشغله حساب
 بهضم عن بعض (قل) يا محمد لا هل لك (من يصيبكم من ظلمات البر والبحر) أي من الخسوف
 في البر والفرق في البحر ومن شدا تدوم استعبرت الظلمة لا تفتشوا لكم في الهول والبطال
 انبصارت قبيل اليوم الشديد يوم مظلم ولغير يوم ذكوا كب وقيل حله على الحقيقة أولى
 وظلمات البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب فيحصل من ذلك الخوف الشديد
 لعدم الانتهاء إلى الطريق الصواب وظلمات البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب
 وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الهائلة فيحصل من ذلك أيضا الخوف الشديد من الوقوع في
 المهالك والمقصود أن عند اجتماع هذه الأسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع الإنسان
 فيها إلا إلى الله تعالى لأنه هو القادر على كشف الكرب وإزالة الشدائد وهو المراد من قوله
 (ندعوه نضره) أي عناية (وخفية) أي سرا وقوله تعالى (لئن) الام لام القسم على
 إرادة القول أي يقولون والله لئن أقميتان هذه أي الظلمات والشدايد (السكرتون من
 الشاكرين) لئن على هذه النعمة والشكر هو معرفة النعمة مع القيام بحقها إلى أنهم بها أي
 فسكون من المؤمنين وقرأ عاصم وحزق الكسائي أنجاءنا بهذا التاء والتب هذا الجهد بدل
 الباء ليوافق قوله تعالى ندعوه وأما الحزمة والكسائي والباقر بالتاء بعد الباء (قل الله
 يصيبكم منها) أي تلك الظلمات والشدايد وقرأ عاصم وحزق الكسائي بفتح التون
 وتشديد الجيم والباقر بسكون التون وتضعيف الجيم (ومن كل كرب) أي غم وى ذلك
 (ثم أنتم تشركون) أي تودون إلى شركة الأصنام معه التي لا تنفع ولا تنفع ولا توفون بالعهد
 وأنما وضع شركه وضع لا تعب دون تقيع على أن من أشرك في عبادة الله تعالى فكأنه لم
 يعبده (قل لهم) (هو القادر على أن يبعث) في كل وقت يريد (عليكم) في كل حالة (عذابا من
 فوقكم) بأرسال الصيحة والطيرة والريح والطوفان كأنه يفعل بخوم نوح وعلاء وغود وقوم لوط
 وأصحاب القيل (أومن تحت أرجلكم) بالفرق والفساد كأنه يفعل بفرعون وقارون وعن
 ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم السلاطين الظلمة أومن تحت أرجلكم العبيد السوء
 وقال الضعفاء من فوقكم أي من قبل كباركم أومن تحت أرجلكم أي من أسفل منكم
 (أو يلبسكم) أي يظلمكم (شيئا) أي خرقا أو ينسب فيكم الأحوال المختلفة بقتل بعضهم بعضا
 روى ليزان هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال صلى الله

مضاف (قوله ما منكم) قال ذلك هنا قال في الخبر قال باليمين ما الذي من قال باليمين ما منكم زيادة باليمين فيهما لأن خطابه هنا قد بين ذكر

عليه وسلم أعوذ بجهنك أومن تحت أربابكم قال أعوذ بوجهك أو بيسمكم شما (ويزيد
بعضكم باسم بعض) أي بالقتال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا آخون أو أيسر وفي
رواية أخرى صلى الله عليه وسلم قال سألتني طويلاً أن لا يفت أمتي بأخرق فأعطينا وسألته
أن لا يفت أمتي بالسني فاعطينا وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم قتلتنا وأول رواية أنه صلى
الله عليه وسلم قال أتاني ثلاثاً فأعطاه اثنتين ومنعوا واحدة أنه أن لا يسلط علي أمتي ودعا
من غيرهم يظهر عليهم فأعطاه ذلك وسألته أن لا يفت ليكم بالسني فأعطاه ذلك وسألته أن لا يجعل
باسم بعضهم على بعض فنه ذلك (انظر) بالحمد (كتبه تصرف) أي بين لهم (الآيات) الآية
على قدرتنا (أعلمهم يفقهون) أي يعلمون أن ما هم عليه باطل فيرجعوا عنه (وكذب) أي
القرآن أو العذاب (قولك) أي الذين من حزمهم أن يقولوا يصمم أمرنا ويسروا
بسيادتك فان القليلة إذا ساء أحد دعاء عزته فان عزه يزهاو شره شرها ولا سيما إذا كان
من بيت الشرف ومعدن السيادة وإذا سفل أحد دعاء الحقبة غابة الإهتنام وسقوت وجه
مهما استسكنها فان عارها لا يحسن لها فمن عظم التوبيخ لهم ودغيب التبريع لهم وزاد
ذلك بقوله (وهو) أي وإحاطة الله (الحق) أي الثابت الذي لا يضره التكذيب به ولا يمكن
زواله (قل) لهم (أست عليكم ب) أي يحفظ وكل إلى أموركم فاجازيكم وأمنه لكم من
التكذيب إنما أنا منذر والله الحفيظ (لكل) أي خبر أخيركم به من هذه الأخبار
(مستقر) أي وقت يقع فيه وسبب رومته عذابكم (وسوف تعلمون) مصدقاً عند وقوعه
إما في الدنيا وإما في الآخرة وفي ذلك تم دليلهم (واذ لآيات الله من يحضرون وآياتنا) أي
القرآن بالاستمرار أو آيات كذب (فأعرض عنهم) أي فازرهم ولا تخال لهم (حق) خصوصاً في
حديث غيره أي حتى يكون خوضهم في غير الآيات والاستمرار بهم لو ذكر الله عز وجل حتى
الآيات لأننا القرآن والخطاب التي على الله عليه وسلم والمراد غير ذلك يكون أودع وأبلغه أي
وأفاد آياتها الإنسان (وأما) فيه ادغام من أن الشرطية فما المزية (ينسبك السطخان)
أي قد عدت معهم ثم ذكر (ولا تقعدوا الذي كرى) أي التذكروا هذا الذي (مع) لهم
الظالمين أظهر موضع الاستدلال لهما ودلالة على الوصف الذي هو سبب الخوض وروى أن
المسلمين قالوا لئن كنا نعلمون كذا نعلمون كذا أما القرآن لم نستطع أن نحلس بالمسجد ونظرف فنقول (وما
على الذين يتقون) الله (من حساب) أي المناصب (من حق) أي شئ مما يجب. ون عليه إذا
جاءهم فن من ذلك كد (وسكن) عليهم (ذكرى) أي تذكرتكم تألم ووعظ ووعظهم
من الخوض وغيره من التبايع ويظهروا كراهها وقال عبد بن جبر ومقاتل ههنا الآية ٣
منبوشة الآية التي في سورة تيسا وهي قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم
آيات الله الآية وذهب الجوهري إلى أنها الحكمة لا نسخ فيها إلا أنه أخبرنا جبر لا يدخله النسخ
ولأنه إنما يلزم لهم التعمود معهم بشرط التذكروا الموعظة (أعلمهم يتقون) الخوض في
الآيات (وقد الذين اتقوا دينهم) أي الذي كانوا (لعبوا بها) باستزائهم (وغيرهم الحيوة
الدنيا) أي خدمتهم وطلب سبيلها على قلوبهم فأعرضوا عن دين الحق أي فازرهم ولا تبال
بشيئكم وبأسرارهم وهذا يقتضي الأمر عرض عنهم وهو قبل الأمر بالقتال ثم نسخ ذلك

لحسن حذف ذلك وفي
تنبك لم يقرب منه قربة هنا
لحسن ذكره أو ما قوله هنا
وفي من منه سلك وفي الجهر
ما لا تقتضي جرحاً على عادة

٣ قوله منبوشة الآية
لأن كذا النسخ لا ينظر
اه

الا حراض بآية السيف (وذكر) أي وعظ (به) أي القرآن الناس (أن) أي كراهة أن (تسبل
 نفس) أي تلم إلى الله لا (بما كسبت) أي بسبب ما عملت وأصل الإسبال والبسل المنع
 ومنه أسبل لا تغريسته لا تغلبته والبائل الشجاع لا تخافه من قوته وهذا يسبل
 عليك أي حرام (ليس لهم من الله) أي غيره (ولي) أي ناصر (ولا شقيص) يمنع عنها
 العذاب (وان تعبد) أي نلت النفس لأجل التوصل إلى الشكك (كل عدل) أي وان تعد
 كل قد اسو العدل القديس لأنه عادل التقدي (لا يؤخذ منها) ما تقدي به (أو لك) أي الذين
 عملوا هذه الأعمال البعيدة من الخير (الذين أسبلوا) أي سلوا إلى العذاب (بما كسبوا) أي
 بسبب أعمالهم القبيصة وعقد عزم الزاغة (لهم شراب من حميم) أي ماعو في غاية الحرارة
 (و) لهم (عذاب اليم) أي وليم (بما) أي بسبب ما (كانوا يكتفرون) أي هم بين ما يغفل يغفرون
 في بطونهم وتؤذنتهم في أي أنهم بسبب كفرهم (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين الذين دعوك إلى
 دين آبائهم (ادعوا) أي فبد (مردون الله) أي غيره (ماليغفعا) أي عبادته (ولا يضنرا)
 أي يتركوها هو الاصنام (وتزد على احبابنا) أي نرجع إلى الشرك (بعد اذهابنا) أي تعالى
 إلى التوحيد ودين الاسلام (كل في اسمونه) أي أضلته (الشياطين في الارض) حالة كونه
 (حيران) تائم اضالا لا يمتد لوجه ولا يدري كيف يسلك وقرا حزبه في الواو في اسمونه يات
 محلة على التذ كبروا بالقول بالتأمل الثابت ورقق ووشح حيران بخلاف عنه (ه) أي
 المستورى (اصحاب) أي رفقة (يدعونه إلى الهدى) أي إلى الطريق المستقيم وسماه هدى
 نسبة إلى فعله بالمصدر يقولون (انتنا) فلا يجيبهم في ذلك والاستغفار لانه وجه
 التشبه الحال من ضمير زود وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن يدعو إلى عبادة الاصنام التي لا تضر
 ولا تنفع ومن يدعو إلى عبادة الله عز وجل التي يضر وينفع بقول مثلها كما نزل رجل في
 ونفعه ضله الغيلان والشياطين عن الطريق المستقيم فجعل أصصاه من أهل رفقة
 بدعونه اليهم يقولون هم إلى الطريق المستقيم وجعل الغيلان يدعونه اليهم فيق حيران
 لا يدري أين يذهب فان أجاب الغيلان ضل وهلك وان أجاب أصصاه اهتدى وسلم (قل) لهم
 (إن هدى الله) الذي هو الاسلام (هو الهى) وحده وما عدا ضلالا (واسم الله) (رب
 العالمين) أي بأن تخلص العبادة لأنه المستحق للعبادة لا غيره وقوله تعالى (وأن أقوموا
 الصلوة واتقوا) عطف على تسلم أي الاسلام ولا عامة الصلاة لأن ما يقرب إلى الله
 وروى ابن عبد الرحمن بن أي بكر دعا أباه إلى عبادة الأوثان ففرقت (فان قيل) اذا كان هذا
 واردا في شأن أي بكر رضى الله تعالى عنه فكيف قبل الرسول صلى الله عليه وسلم قل ادعوا
 (أجيب) بأن ذلك انه اراد الله الذي كان منه صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين خصوصا
 الهدى رضى الله تعالى عنه (وهو الذي إليه) لا إلى غيره بعد بعثكم من الموت (تختصرون)
 يوم القيامة فيميزكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والارض) على علمهما (الحق)
 أي بسبب اقامة الحق وقيل خلقه ما بكلامه الحق الذي هو قوله تعالى كن وهو دليل على ان
 كلام الله تعالى ليس مخلوق مخلوق مخلوق (و) اذكر (يوم يقول) الله الخلق كن
 فيكون أي فهو يكون وهو يوم القيامة يقول الخلق قوما أحياء (قوله) تعالى (الحق) أي

العرب في تشبههم في الكلام
 (قوله لا تسجد) قال
 ذلك زيادة لا تأتي في
 قوله وقال في من بعده
 وهو الأصل فزادتم هذا

الصدق الواقف للصالح (وله المثل يوم يفتح في الصور) أي النسخة الثانية من اسم ابراهيم عليه
 الصلوة والسلام وانما أخبر سبحانه وتعالى عن ملكه يومئذ وان كان الملك له سبحانه وتعالى
 في كل وقت في الدنيا والآخر لانه لا منازع له يومئذ فان من تكن يدى الملك من الجارية
 والفراسة وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا قد اذوا لملكهم فاعترفوا أن الملك الواحد
 القهار وأنه لا منازع له تعالى نفسه وعلموا ان الذي كانوا يدعون من الملك في الدنيا عرور
 وباطل (تنبيه) اختلقت العلماء في الصور والمذ كوفي الآية فقال القوم هو قرن يفتح فيه
 وهو لغة أهل اليمن وقال مجاهد الصور قرن كهية البوق يعل على مصة هذا القول ما روى
 ان أهرابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن يفتح فيه وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال كذا ثم رقد التميم صاحب القرن وحنى جبهته وأصق جمعه فيظن
 أن يومئذ يفتح في كل قرن ثقل على الصلبة فقالوا كيف نعمل يا رسول الله أو كيف تقول
 قال فلو اسبنا الله ونم الوكيل على الله قلنا وقال أبو عبيدة الصور جمع صورة والنسخ
 فيها احبوا وها الاول أصح لما في الحديث ولا جماع أهل السنة أن المراد بالصور هو القرن
 الذي يفتح فيه اسم ابراهيم فيختلج فيختمه الصق ونسخة البعث الصواب (عالم الغيب والشهادة)
 أي ما غاب وما شوه فلا يثبت من علمه تعالى شيء (وهو الحكيم) أي في جميع أفعاله وتدبير
 خلقه (التعجب) ياطن الاشياء كظاهرها بكل ما يعمله من خيرا وشر (وإذا قال ابراهيم لايه
 آزر) اختص العلماء في لغة آزر وقال مجاهد آزر اسم ابراهيم وهو تارح ضبطه
 بعضهم بالحاء المهملة وبعضهم بالطاء المعجمة وقال البضاري في تاريخه اسكن ابراهيم بن آزر
 وهو في التوراة تارح فصل في هذا يكون لابي ابراهيم اسمان آزر وتارح فكل من يعقب
 واسم ابراهيم اسمان رجل واحد فيعمل ان يكون اسمه آزر وتارح فكل من يعقب فكل
 عمله آزر وان كان عند النساين والمؤرخين اسمه تارح ليعرف بذلك وكان آزر وابو ابراهيم
 من كوفي وهي ثرية من سواد الكوفة وقال عبيد بن المنب ومجاهد آزر اسم صنم كان
 والحداب ابراهيم بعدده وانما عمله هذا الاسم لان من عبد شيئا أو أحبه جعل اسم ذلك المعبود أو
 المحبوب اسمه فلهذا هو وكقولنا تعالى يوم ندعو كل أناس بأسمائهم وقيل معناه إذا قال ابراهيم
 لايه يا عبد آزر فخذ المضاف وأسم المضاف اليه مقامه والاول أصح لان آزر اسم أي
 ابراهيم لان الله تعالى عمله وأخرج البضاري في إفراجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام أباه آزر يوم القامة على وجهه أي آزر مودة وغيرة الحديث
 عمله النبي صلى الله عليه وسلم آزر أيضا وقل أباه تارح كأقول عن النساين والمؤرخين
 فثبت بهذا ان اسمه الأصلي آزر وتارح وكان أهل تلك البلاد هم الكنعانيون يعتقدون
 الهة العصور في السماء والارض فيصطلون لكل نجم صنفا إذا أرادوا القرب
 إلى ذلك النجم عبدوا ذلك الصنم لينشع لهم عند ذلك النجم فقال ابراهيم مشكرا أعلمهم منها
 لهم على ظهورهم فسادهم (تصحيح) (أفخذ) أي أنكبت نفسك إلى خلاف ما تدعو اليه
 النظر الاولى بان يقول (أصناما ألهة) أي تصبدها وتضع لها ولا تقع فيها ولا شر (أني
 أراك وغرمك) أي في اتقاكم على هذا (في خلال) أي بعد من الصراط المستقيم (مبين)
 أي ظاهر جديديجة العقل مع مخالفة لكل نبي نياه الله تعالى من آدم عليه السلام فمن بعده

تلك كيد في النسخ في
 منك أو تفتيح منك
 ما هو في الله في ليست
 زائد في المصنف (أقوله)
 يكون ان تصحبه

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة والياء قولهم يصعدون (وكذلك) أي ومثل هذا
 التفسير العظيم الشأن (نرى إبراهيم) أي يصعد وهي حكاية حال ماضية (صعدون
 السموات والأرض) أي يجاهدون بها أنفسهم والملكوت أعظم الملك والتمنيخ لبعث الله
 كل رجوت والرجوت والرجوت من الرغبة والرجوت والرجوت وقال ابن عباس خلق السموات
 والأرض وقال جماعة وسيد بن جبيرة يعني آيات السموات والأرض وذلك أنه أقيم على صفة
 وكشفه عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من العجايب حتى رأى
 مكانه في الجنة فذلك قوله تعالى: رأيتناه أجروا في الدنيا معناه أريته مكانه في الجنة وكشفه
 عن الأرض حتى نظر أسفل الأرضين ورأى ما فيها من العجايب وروى عن سلمان ورفعه
 بهضم عن علي قال لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أبصر رجلاً في ناحية
 فدعا عليه فقام ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه فقال الرب تبارك وتعالى يا إبراهيم إنك
 رجل عجب الدعوة فلا تدع على عبادي فأعياهم من عبيدي على ثلاث خلال ما أنت بآل
 فأقرب عليه وأما أن أخرج منه نعمة تعبدني وأما أن يبعثني إلى ما شئت عقوبته وعنه وان
 نمت عاقبته وفي رواية: فإن تولي فإن جهنم من وراءه وقال قتادة ملكوت السموات النعم
 والنعيم والصور وملكوت الأرض الجبال والشجر والبحار وقيل إن هذه الرؤية كانت
 بعين البصيرة لأن ذلك لا يدركه إلا بالقليل فإنه قد استدل به على توحيدنا (وليكون من
 الموقنين) أو اليقين عبارة عن العمل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة لأن الإنسان في أول
 الخلق لا يثبت من شيء فإذا كثرت الدلائل وقويت حقايقها لم يحصل اليقين والطمأنينة
 في القلب وقالت الشبهة عند ذلك: قال ابن عباس في وليكون من الموقنين جلي في الأمر سره
 وعلايته فلم يثبت عليه شيء من أعمال الخلق فلم يعمل بغير أصحاب القلوب قال الله تعالى
 إنك لا تستطيع هذا فرداه تعالى كما كان قبل ذلك (فلبس عليه الليل) أي دخل في
 راي كوكبا قال هذا بنو ظلمة (أي غاب) قاله أصحابنا (ولذلك إن إبراهيم صلى
 الله عليه وسلم في زمن نمرود بن كنعان وكان القروذ أول من وضع التاج على رأسه ودعا
 الناس إلى عبادته وكان له كهان ومضموون فقالوا له انه يوفى في بلدك هذه السنة فلا يغير
 دين أهل الأرض ويكون هلاكهم والملك على يده وبقال أنهم وجدوا في كتب
 الأنبياء وقال السدي إن القروذ رأى في منامه كأنه سكر كما طلع فذهب بضوأي الشمس
 والقمر حتى لم يبق له ما هو منفرد عن ذلك فزعاشديا ودعا الهرة والكهنة فسالهم فقالوا
 هو مولود في ناسيت في هذه السنة فيكون هلاكهم ملك وأهل ميت على يده
 فأمر ببيع كل شيء في ناسيت في تلك السنة وأمر بمنزل الرجال عن النساء فعمل على كل
 عشرة رجلا فإذا أخذت المرأة نخل من ثمارها بوزن زوجها لانهم كانوا يجامعون في الخبز فإذا
 طهرت حبل من ثمارها جمع آردو فجدوا أنه قد طهرت فواعها فحملت إبراهيم قال مجاهد
 احق بعت خروذي كل امرأة حبل بقر بهضم عنده إلا ما كان من أم إبراهيم فله يصلم
 حبيلها لأنها كانت حقة لم يعرف الحبل بطنها وقال السدي خرج قروذ رجلا إلى الكسرى
 وشهام من الشام فظن ذلك ثم ثبت له حاجة في المدينة فمضى إلى أهلها من قومه إلا

أي في الدنيا مناصبها بالذكر
 لأنها مقرا للملائكة الطيبين
 الذين لا يبصرون الله ولا
 فليس لا بليس ان يتكلم
 في الأرض أيضا (قوله)

أزرعته اليه وأقسم عليه أن لا يدنو من أهله فقال أقرأنا ناس على دين من ذلك فأوصاه
 بما حقه فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على أهل قنطرة اليهم فلما نظر إلى أم
 إبراهيم لم يزل يمشي وانشغل فحلفت بإبراهيم قال ابن عباس لما حلت أم إبراهيم قال
 الحكماء لفرودان القدام الذي أخبرنا أنه قد حلت أمه الله ظهروا وفتح النملان
 قال محمد بن اسحق لما وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت ليل إلى حمة وكانت غريسة معها
 فولدت لها إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأصلدت من ثلثة ما يصنع بلولو دتم سدت عليه
 المغارة وجعلت التي فيها وكانت صلت اليه فتنظر ما فعل فقبعه مصر من أصبح ماله ومن
 أصبح لبنا ومن أصبح سلا ومن أصبح قرا ومن أصبح حننا وقال محمد بن اسحق كان أزر
 قد سال أم إبراهيم عن حملها فقالت ولدت غلاما مات فصدقه أو كان اليوم على إبراهيم في
 الشباب كاشهر والشهر كالسنة فلم يكت إبراهيم في المغارة إلا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه
 اخرجيني فأخرجته معاه فتنظر وتفتكر في خلق السموات والأرض وقال ان الله خلقني
 ورزقني وأما سميت وسما لي مالي المهدي ثم تنظر في السماء فرأى كوكبا مثل هذا ذي ثم
 أتبعه بصره ينظر إليه حتى غاب فلما أفل قال لأحب الأهلين (لما رأى القدر بانها) أي
 مبتدئ الطالع (قال هذا ذي) فأتبعه بصره (فلما أفل قال نعم لم يدنو مني لا كون من
 القوم الضالين) وقيل أنه كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة
 سنة قال بعض أهل التفسير فليست إبراهيم وهو في السرب قال لامرئى ربي قالت أنا قال
 فمن ربك قالت أوبك قال من ربك قالت استكتمت ثم رجعت إلى زوجها فقالت
 القوم الذي كان قد حدث أنه بعث من أهل الأرض فانه ابتك ثم أخبره بما قال قال أوب
 إبراهيم يا ابت من ربي قال أمك قال من ربك قال أنا قال من ربك قال غرود قال من ربي
 غرود فطعمه وقال استكتمت فلما أخرج من السرب وجن عليه الليل رأى المشتري قد طاع وقيل
 الزمرتو كانت تلك الليلة في آخر شهر قنطرة الضمير فرأى الكوكب فقال ذلك وظل ذلك
 جاري على ظاهره أو و قول جري به ضمهم على الأول وقال كان إبراهيم ثم خشا طالبا التوحيد
 حتى وثقه الله تعالى فلم يضره ذلك أيضا كان ذلك في حقة ولسته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كثيرا
 والاصح الثاني إذا لم يور أن يكون قد تعالى وسوليا في عليه وقت من الاوقات الا وهو قد
 تعالى وحده به عارف ومن كل معبود سواه برى ثم قالوا في تأويله أوجه أحدها وهو الاصح
 أن إبراهيم ذك ذلك على وجه الاحتجاج عليهم بقوله هذا ذي أي في ذكركم فلما كان قال قال كان
 اله المضاف كما قال تعالى ذك انت انت المزمع الكريم أي عند نفسك وبرزك وكما أخبر عن
 موسى أنه قال ونظر إلى الهك أي في ذكرك فلما أفل قال لأحب الأهلين فقال من عبادتهم
 فان الاستعلاء والاحتجاج يقتضي الامكان والحديث وينافي الألوهية فلم يصح فيه ذلك فلما
 رأى القمر فغا قال لهم هذا ذي فلما أفل أي غاب قال من لهم سدي ربي أي يفتقني على
 الهدي لا تضلهم يكن مهتديا بالانبياء لم يزلوا يسألون الله تعالى الثبات على الاحتجاج وكان
 إبراهيم عليه السلام يقولوا يفتقني وبقى أن يقبض الاصنام (لما رأى الشمس برفقة) أي
 قد طلوع النجم (قال) لهم (هذا ذي) أي من الكواكب والنجوم ولم يبق في هذه

انظر الى اليوم يمشون
 قال هنا يمشون
 مواضعه يمشون باليس
 هنا وقال في البحر ومن
 يكرهه مواضعه كره ثم

مع أن الشمس مؤنثة لأنه أراد هذا الطالع أو ردها إلى المعنى وهو الشياخو التورلانية.
 أضوا من النجم والقمر أو ذكره كبرخي (فلما أفلت) أي غرت وقويت عليهم الجفة فلم
 يرجعوا (قال يا قوم اني برى مما تنشر كون) أي بالله من الاصنام والاحرام الحديثة المحتاجة
 إلى محدث التي تجملون نشر كائناتها والوجه الثاني من التاويل أنه قال ذلك على وجه
 الاستعظام تقديره أهذا باري كقوله تعالى آفأئن متفهم انما المذون أي أفهم انما المذون ذكره
 على وجه التوبيخ منكرا انفسهم والوجه الثالث أنه أراد أن يستدرجهم بهذا القول
 ويعرفهم خطاهم وجههم ومثل هذا مثل من ورد على قوم يصعدون صفيا فأنظر تعطيه
 فأكرموه حتى صدروا في كثير من الامور ومن رآه إلى أن دعاهم مدوقشا وروى في أمره
 فقال الراي أن ندعو هذا الصنع حتى يشكف عنا ما أصابنا فاجتمعوا حوله يتضرعون فلما
 تبين لهم أنه لا يرفع ولا يدفع دعاهم إلى أن يدعو الله تعالى فدعوه فصرق عنهم ما كانوا
 يصعدون فأملوا (فان قيل) لم احتج عليهم بالافول دون التبرؤ وكلاهما انتقال من حال إلى
 حال (أجيب) بان الاستباج الاول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب ولما ظهر خلاف
 قومه واستقر رأي شركهم وقالوا له من تعبد أنت اظهر له سمها وعليه من الحق بقوله (أي
 وجه وجهي) أي أخلصت قصدي وصرفت عبادتي (لقد نظر السهوات والارض) أي
 خلقها ما رآه مندهم ما هو واقع تعالى (حقيقا) أي ما تلا إلى الدين القويم عن كل دين يخالفه
 وأصل الخلف الميل وهو عن طريق الضلال إلى طريق الاستقامة وقيل الخلف هو الذي
 يستقبل الكعبة بصلاته (وما آمن من المشركين) تبرأ من الشرك الذي كان عليه قومه أي وما
 آمنكم ولا عدني مع ادكم يشي آثاركم (وخلصه قومه) أي خاصهم في التوحيد
 وهددوا بالاصنام أن تصيبهم بسوء لم يرجع عن الكلام فبما (قال) لهم (أتعجلون) أي
 أتجادلونني (في الله) أي في وحدانيته وقرأ ما في عامر بن شعيب بنصيب النون وهي نون الرفع
 عند الصاق نون الواو عند القراء والبايون بالتشديد (وقد) أي والحال أنه قد (هداني) إلى
 توحيدهم ومعرفة (ولا احب ما نشر كون) شيئا وذلك ان ابراهيم لما رجع إلى أهله وصار من
 الأسباب بخله سقط عليه طمع إبليس حين أي باسحق ثم ردد وشبه أنزال نفسه وجعل أنزل
 يستمع الاصنام ويطلعها ابراهيم ليبينها فيذهب ابراهيم وينادي من يشي ما يضره
 ولا ينفعه فلا يشترها أحد فاذا انارت عليه ذهب إلى شهر فصب رؤسها وقال انشرب
 استنزاه قومه وما هم عليه حتى فشا السخنة فوسمها في قومه وأهل قريته فقالوا له احذر
 الاصنام فأنضاف أن تمسك بصل أو جنون بهيكلاها فقال انما يكون الخوف من يقدر
 على النفع والضرر وهو قوله تعالى (الآن يشهدني شيئا) وهذا استلزام منقطع معناه لذكر
 ان شارب شيئا من المكروه يمتنع فيكون لانه قادر على النفع والضرر وبما قال ابراهيم
 ذلك لاحتمال ان الانسان قد يصيبه في بعض حالاته وأيام عمره ما يكرهه فلا أصابه مكروه
 نسبوا إلى الاصنام فبني هذه الشبهة بذلك (وسمع رب كل شيء علما) أي احاط علمه بكل شيء من
 معلومه (فان لا تدع كون) أي يقع منكم نذر كفر وتزواين الحق والباطل والقادر والعاجز

لما فعله النداء من ادعوه
 وناديك كما في قوله ربنا
 فاستقر لنا (قوله قال انك من
 المنظرين) فانه لا يصدق
 القاصد انفسه بل قد فاني

وكيف أخاف ما أشركتم به أي من الأصنام وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع (ولا
 تخافون) أنتم (أنكم أشركتم بالله) وهو تعالى حقيق بأن يضاف منه كل الخوف لأنه أشركتم
 المصنوع مع الصانع وتسمو به بين المقدور والداجز والقادر الخافوا التافع (ما لم يزل به) أي
 بعبادته (عليكم سلطاناً) أي هيئوا به ما هو القادر على كل شيء (فأى القر بفتح) أي حزين
 أقد حزين ما أشركتم ولم يقل فأيما نعيمه المعصي (أحق بالأمن) أهم الموحدون أو المشركون
 (أن كنتم تعلمون) من الآخر أي أن كان لكم علم فأخبروني عملنا لتكم عنه والآخر بذلك
 هم الموحدون فاتبعوه هم قال تعالى فاضايتهم (الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم) أي
 لم يخلطوا أيمانهم بشرك روي الله لآيات هذه الآية تنقذ ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله
 فأيما نعيمه فقال ليس ذلك أتعلموا الشرك أم تسمعون إلى ما قال لقمان لابنه يا بني
 لا تشرك بالله إن الشرك أعظم ظلم (أولئك) أي الموصوفون بمجاد (لهم الأمن) أي من
 العذاب المؤبد (وهم يهدون) وقوله تعالى (وتلك) يستند أو يبدل منه (هتكت) وهي
 ما احتجب به إبراهيم على قومه من قرة تعالى فلما جن عليه الليل إلى قرة وهم مهتدون أو من
 قرة تعالى أضافوا إليه والظلم (أثمتها إبراهيم) أي أرشدناه لها بهجة (على قومه) ثم
 أنه سبحانه وتعالى لما تفضل على خليله صلى الله عليه وسلم برقمه على قومه قال تعالى (ترفع
 درجات من شأن) في العلم والحكمة وقرأ أحاسم وحزوه الكسائي بتثوين التاء والباقون
 بغير تثوين (أن ذلك حكيم) في صنعه يرفع من يشاء ويقتض من يشاء (عليهم) بضم الفاء فهو
 افعال لما يريد (ودعناه) أي إبراهيم (أحق) أي إناله (وبعقوب) أي ابتلاه لا أحق فهو ابن
 ابنه (كل) منهم آدم أيهم (عديناه) أي سبل الرشاد وفتحناه إلى طريق الحق والصواب
 (ونوحنا ديناً) (من قبل) أي قبل إبراهيم (ومن ذريته) أي نوح لإبراهيم لأنه تعالى ذكر
 في جملتهم نوح ولو طاول لم يكونوا من ذرية إبراهيم وقيل الضمير لإبراهيم ويكون ذلك من باب
 التقلب فان التقلب سائق شائع في انقذاب العروب (داود) وهو ابن إيشاه ديناه وكان
 عن آناه الله الملك والشكور وسليمان) هو ابن داود وهما الأذان بغياب المقدس بأمر الله
 تعالى ودحضه وتأسيسه وسليمان بكاه وتشيده (وأوب) هو ابن أموص بن زراح بن
 روم بن يسمون بن إسحق بن إبراهيم (ويوسف) هو ابن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (فان قيل)
 لم تقدم أوب على يوسف مع أن يوسف أقرب منه (أجيب) بأنه تقدمه لقدمه به منه وبين سليمان
 لأن كلامهم البتلى بأخذ كل ما في ذرة ثم رقه الله تعالى إليه (وموسى) هو ابن عمران بن
 يصر بن ناث بن لاوي بن يعقوب (وهرون) هو أخو موسى أكبر منه بسنة فلو أن الله
 وسلامه عليهم أجمعين (وكذلك) كآجر بن إبراهيم على توحيد وصبره على أذى قومه بأن
 وفنا درجته ووهبنا له أولاداً أنبياء (فخزي الحسن) على أحسانهم (وزكريا) هو ابن آد بن
 بركا وقرأ أحسن وحزوه الكسائي بغير حمزة والباقون بالهمزة (ويحيى) هو ابن زكريا
 (وعيسى) هو ابن مريم بنت عمران (والياس) قال ابن مسعود هو أدريس وله إسماعيل مثل
 يعقوب واسرائيل قال البغوي والصحيح أنه غير أولاد الله تعالى ذكره في قوله نوح وأدريس
 جدان في نوح وهو الياس بن يامين بن ناص بن العيزار بن هرون بن عمران (كل) منهم (من)

السؤال هنا قال في الخبر
 وصي بكرهما موافقة
 لذكرهما فيه ثم (فان قلت)
 كيف أجيب إبليس إلى
 الاتطاب مع أنه انحط عليه

الصالحين) أى الكملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والقصد عما لا ينبغي (والمعبر)
هو ابن ابراهيم وانما أخر ذكره الى هنا لانه ذكره سابقا وذكره أولاد من بعده على نسق واحد
فهذا السبب أخر ذكره سكرامهيل الى هنا (والسبع) هو أخطوب بن العيص وقرأه
والكسافي تشييد الام وسكون الياء الياقون بسكون الهمزة والواو في (و) ونسب هو ابن
مق (ولوح) هو ابن هرون أخى ابراهيم (وكل) منهم (فضلنا على العالمين) أى بالنسبة ونسبه
دليل على فضلهم على من هداهم من الخلق من أنس وملك وبسملجهم الآية من يقول
ان الانبياء افضل من الملائكة وقوله تعالى (ومن آياتهم وذرناهم وحوامهم) عطف على
كل أو طوا من قبيض أى وفضلنا بعض آياتهم وبعض ذرياتهم وأحوامهم لأن آياتهم
كأشركين وعيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان قد خدع بعضهم من كان كانوا كافرين فوح
وقوله تعالى (واجتنبناهم) أى اخترناهم عطف على فضلنا أو هدانا (وهديناهم) أى
أرشدناهم الى الصراط المستقيم (هو الذين الحق) (ذلك) أى الذى هدوا اليه (هدى الله)
بهديهم من يشاء من عباده) سواء كان له أب يعلمه أو كان ممن بعده على الضلال لا أم فهو
بصالحه أو تعالى هو التفضل بالهداية (ولو أشركوا) أى ولو فرض أشرك هؤلاء الالياء
بعد ما ورد فيهم وفضلهم (سبطهم) أى له - دوسقط (ما كانوا يعلمون) أى الكافرا
كغيرهم في سبوط أعمالهم يسقطون (أو لئن أدينهم الكتاب) أى أولئك الذين
حنيناهم من الانبياء وهم غانية عشر نبيا أعطيناهم الكتاب فالمراد بالكتاب المنسب
(والحكم) أى العمل المتقن بالعلم (والنبوة) أى وشرناهم بالنبوة (الرسالة) أى بكونها
أى بهدانا ثلاثة (هؤلاء) أى أهل مكة لئن أنت بين أظهرهم (فقد وكالها) أى وقتنا
لإيمانهم أو اقيامهم بحقها (قوما ليسوا بها بكافرين) كما يولى الرجل بالنسبة ليقوم به
ويتعهد ويحفظ عليه واختلف في ذلك القوم فقال ابن عباس هم الانصار وأهل
المدينة وقال الحسن وقادتهم الانبياء الثمانية عشر الذين تقدم ذكرهم واختاره
الزجاج قال والليل عليه قوله تعالى (أو لئن أدينهم الكتاب) أى بكونهم انبياء (وقال عطية
الطحاوى هم الملائكة ونظر فيه لأن اسم القوم لا يطلق الا على بنى آدم وقيل هم الفرس
وقيل هم الهاميون والانصار واستظهر وقال ابن زيد كل من لم يكفر فهو منهم سواء كان
ملكاً أم نبياً أم صاحباً أم تابعاً والمراد بهداهم ما وافقوا عليه من التوحيد وأصول
الدين دون التصريح المختلف فيها فلما لم يستهدى حضاها الى الكل ولا يمكن التام
بهم جميعا قلبي فمد دليل على أنه على الله عليه وسلم متبدي شرع من قبله واستدل بعض
العلماء بهذه الآية على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال
وساكنه ان جميع الخصال وصفات النبوة كانت متفرقة فيهم فكان نوح صاحب احفال
على أنى قومه وكان ابراهيم صاحب كرم وبذل مجاهد في الله عز وجل وكان اسحق و يعقوب
من أصحاب الصبر على البلا والمحن وكان داود وسليمان من أصحاب الشكر على النعمة
كما قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وكان أيوب صاحب صبر على البلاء كما قال تعالى انا
وجدناه سائرا ثم الهداه أواب وكان يوسف قد جمع بين الخاتين أى الصبر والشكر وكان

لقد أحوال صا دقة
تعالى (قلت) لما قلت
من آياتهم العباد والماء
في مقامه من أعظم
الثواب (قوله) فادنيا
أخوتي (قوله) قال ذلك منا

موسى صاحب الشريعة الطاهرة والمجربان الباهرة وكان ذكر يا ويحي وعيسى والباس
من اصحاب الزهد في الدنيا وكان اسمعيل صاحب صدق وكان موسى صاحب تضرع واحسان ثم
ان الله تعالى امر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بهم وجمع له جميع النصال المحمودة
والمترفة فثبت بهذا البيان انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء لما اشجع فيمنع النصال التي
كانت متفرقة في جميعهم اه وغر اجزوا الكسافي بحذف الهاء في الوصل وحرك الهاء بحركة
محملة ابن عامر ومدح الهاء ابن ذكوان بخلاف عنه ويمكن الهاء الباقون في الوصل
واما في الوقت لجميع القراء يشبهون الهاء ويكتبونها (قل) يا محمد لاهل مكة لا استلکم عليه
ای القرآن أو التبلیغ (أجرا) ای لا اطلب علی ذلك جعلاً (ان هو) ای القرآن أو التبلیغ
(الاذ کری) ای عظة (العالمین) ای الانس والجن (وما قدره) ای
ما عرفوه حتى معرفته أو ما عظموه حق عظمته (اذ قالوا) للنبی صلی الله علیه وسلم وقد خاصموه
فی القرآن (ما ازل الله علی بشر من نبي) قال صید بن جابر رجل من اليهود يقال له عاتق بن
الصبيح من احوال اليهود رؤسائهم يخاضعون النبي صلی الله علیه وسلم عكة فقال له النبي صلی الله
عليه وسلم انشدك الله الذي انزل التوراة علی موسى اما تجد فی التوراة ان الله تعالى يرض
الجبار السجين وكان جبارا سجيناً الجبار بافتح والكسر وهو اضعص العال بتجبر الكلام والعلم
وقد مدته قاله الجوهري فغضب فقال والله ما ازل الله علی بشر من نبي فقال له قومه وبك
ما هذا الذي بلغنا ذلك فقال له اغضبك فتزعموه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقال السدي
زلت في قصاصين من عازروا وهو قائل هذه المقالة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالت
اليهود يا محمد انزل الله تعالى عليك كتاباً قال نعم قالوا والله ما ازل الله من السماء كتاباً قال الله
تعالى (قل لهم) (من انزل الكتاب) ای التوراة (الذي جاءهم موسى) ای الذي اتمت ترهون
القدس بشره على كون الكتاب (تورا) ای ذا نوراً یضیاً من ظلة الفلاحة (ودعی) ای
ذاهدی (اللاس) ای یفرق بین الحق والباطل من دینهم وذلك قبل ان یبدل ویقر (یجملوه
قراطیس) ای یمسکون فی دفاتر مطوعة (یدونها) ای یظهرون ما یحبون ظهاره منها
(ویحفظون کثیراً) ای عما یتبوه فی القراطیس وهو ما عندهم من سنة محمد صلی الله علیه
وسلم وعما اخفوه ایاً الرجم وكانت یمسکونه عندهم فی التوراة وقرأ ابن کثیر أبو
هريرة الباقی الموضع الثلاثة علی الفیحة حلل علی قالوا وما قدره او الباقون باتان علی الخطاب
وتعین ذلك فبعضهم علی سوجهلهم للتوراة ونههم علی تجزئتها باده بعض اتفقوا وكتبوه
فی ورقات متفرقة واخفاها بعض لایستعونه وقوله تعالى (وعلمت) ای علی لسان محمد صلی الله
عليه وسلم (ما لم تعلموا انتم ولا ابائکم) خطاب لليهود ای علمت زیادة علی ما فی التوراة ویاتنا لما
التس علیکم وعلى آباءکم الذین كانوا أعلم منکم ونظیره ان هذا القرآن بعض علی بن
اسرئیل اکثر الذین هم فیہ یختلفون بذكرهم التبعة فیما علم علی لسان محمد صلی الله علیه
وسلم وقبل الخطاب بان آمن من قریش وقوله تعالى (قل الله) ازل فراجع الی قوله تعالى قل
من انزل الكتاب الذي جاءهم موسى ای فان ابابوك بان الله اتره فذلك والافتل انت الله اتره

بالله وفي الخبر هذه مع
انها تعاني مدخول الباء
وقال في من قبيل ذلك بالقائه
مع عن التفتل تبتك في مدخول
الباء لان الفاء وقعت في مجازها
فملو في لان امتدية

اذلجواب غير (ثم قد هم) اي اتركهم (في خوضهم) اي باطلهم (ويعصون) اي يستعززون
ويسفرون ونسبهم بعد موتهم فيلزم تركيز وقال به منهم هذا منسوخ بآية السيف (وهذا) اي
القرآن (كتاب أنزلنا ميسرا) اي كتبه كثير نظيرا لبركة ذاته التي نفع بشر الزمانين بالثواب
والنقمة ويزجهم في القيع والمعصية وأصل البركة القسا والزيادة وثبت الخبر (وصدق الذي
بين يديه) اي قبله من الكتب الالهية المنزلة من السماء على الانبياء لانهم استشهدوا على التوحيد
والتزيم به تعالى وعلى الشاوة والنسابة وثبت بذلك كون القرآن منسوخا لجميع الكتب
المنزلة وقوله تعالى (وليتخذ) قرأ مشعبا بآياته على القية اي لينذر الكتاب والباقيون بالتأمل على
الخطاب اي ولينذر محمد (أم القرى) اي أهل مكة وسببت أم القرى لانها في أهل القرى
ومحبهم ومحبةهم وأعظم القرى شأنها وبعض الجاهورين

فقد ينطق في بعض اقربيات رحله • فأم القرى ملق رثا ومثاني

وقيل لان الارض دحية من تحتها ولا تم اسكان اربيت موضع للناس (ومن سولها) اي
جميع البلاد والقرى التي حولها نشرها وغربا (والذين يؤمنون الاخرة يؤمنون به) لان من
صدق بالآخر فبما في العقوبة ولا يزال الموقوف يصده على النظر والتدبر حتى يؤمن بانبي
والكتاب والضمير به قلها وما يحافظ على الطاعة ويخصيص الصلاة في قوة تعالى (وهم على
سلامتهم فظنون) لان اعماد الدين على الإيمان ومن حافظ عليها كانت اطماعه في الحافطة على
أخلاقهم (ومن) اي لا أحد (أظلم عى اقربى) اي اختلق (على الله كذبا) نزع من أن الله بمشيئنا
مسجلة الكذاب والاسود العنسي أو اختلق عليه أحكاما كهروين على ومناجيه (أو قال
أوحى الى ولوح اليه نبي) قال قتادة تركت في مسجلة الكذاب من نبي حقيق وكان يسبح
وسبحن قاضي النبوة وزعم أن الله تعالى أوحى اليه وكان قد أرسل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدان أرمسجلة نبي قال نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الرسل لا قتل اضربت أعناقكم وعن أي حورية رضي
الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما أنتم اذ أوتيت خزائن الارض فوضع
في يدي سوارا من ذهب فكبيرا على وأهمني فأوحى الله تعالى الى أن اتجهما فتنهما فاطمعا
فأولهما الكذابين الذين أنانتهما صاحب صنعة صاحب العيلة مسجلة الكذاب وفي نظر
الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام كأن في يدي - وارين أولهما
كذابين يخربان بهدي وقال لاحدهما - لصاحب العيلة والعنسي صاحب صنعة وقوله
صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى أن اتجهما بما جاءه المهدى ومعه الرمي والهم من تحت
الاجرة يرحلها ويرى بالناحية المجهمة من النفع وهو ريب من الاول فأما مسجلة الكذاب فانه
ادعى النبوة في امامة وتبعه قوم من نبي حقيق وقتل في خلافة أبي بكر قتله وحشي قاتل حوزة
رضي الله تعالى عنهم ما كان يقول قلت شعير الناس يعني حوزة وقتل شر الناس يعني مسجلة
الكذاب قتل الاول وهو كاذب وقتل الثاني وهو مسلم وأما الاسود العنسي بالنون وقوله قد
الجارادى النبوة بالعين في آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في حياء صلى الله عليه
وسلم قبل موته يومين وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بقتله قتله فيروز الديلمي فقال صلى الله

عليها بلها ولا مانع غفرت
ولم تصن في الجبر لوقوع
النسابة ثم قوله وبعثنا
أعز بنى والنداء - تألف
له الكلام ويطلع والباقي
المواضع الثلاثة للسمية

قوله وروى الخ هو الذي
اقتصصر عليه الزخاني في
شرح المواهب والذي في
المصاحف تحت الناقية بربها
ضربت ٨١

عليه وسلم فأنزله روز بيشل الاسود الغضى (ومن قال سائر مثل ما أنزل الله) قال السدي
 نزلت في عبد الله بن أبي سرح وكان قد أرسله لو كان يكتب لكتب صلى الله عليه وسلم فكان إذا
 أملى عليه صلى الله عليه وسلم يجمعها صاعدا كتب عليها سكمها وإذا أملى عليه عليها سكمها كتب
 غشورا رجمه فلما نزلت ولقد خلقنا الإنسان من صلابة من طين أملاها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحبب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان فقال تبارك الله أحسن المتفاني فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كتبها هكذا نزلت فخلق عبد الله بن أبي سرح وقال لقد كان محمد صا خافه
 أوحى إلى مثل ما أوحى إليه فأورد عن الإسلام وخلق بالشركين ثم وجب بعد ذلك إلى الإسلام
 فأسلم قبل فتح مكة حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الظهران وقال ابن عباس ومن
 قال سائر مثل ما أنزل الله بدم المست زئير وهو جواب قولهم لو نشاء الله لنلنخل هذا قال
 العلماء ولقد دخل في حكم هذه الآية كل من افتقر على الله كذبا في ذلك الزمان وبه دلالة
 خصوص السب لا يمنع عموم الحكم (ولقوى) بالمحمد إذا الظالمون حذفوه فوهة دلالة
 التلطف عليه أي ولقوى الظالمين المذكورين (في غمرات) أي شاذ (الموت) من مجرأ الماء
 إذا غشاه فاستمرأ شدة الغالية (واللائكة باطوا أيديهم) أي لقمض أرواحهم كلت فأنشئ
 الملازم لغيره لا ينفارده أو بالعذاب أو الضرب يضربون وجوعهم وأبوابهم يقولون لهم
 تعينا (أخرجوا أنفسكم) البنا للقبضها (فان قسبل) أنه لا قدرة لاحد على ان يروح روحه
 من بدنه فماتت فعذا (أجيب) بأنهم يقولون لهم أخرجوها كرها لان المؤمن يجب لقاء الله
 بخلاف الكافر وقيل يقولون لهم خلصوا أنفسكم من هذا العذاب ان قد قمتم على ذلك
 فيكون هذا القول يؤيضا لهم لا يتديرون على خلاص أنفسهم من العذاب في ذات
 الوقت (اليوم تجزون عذاب الهون) أي الهوان (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) أي
 كذبا عا لولا والشريك له تعالى ودعوى النبوة والإيحاء كذبا (وكنتم من آياته تنسبون) أي
 تنسبون عن الأيمان بم جواب لو محذوف تقديره لرب أي أمر اقلعما (و) يقال لهم
 إذا اعتبروا الحساب والجزاء (فقد بشقوا فاردى) أي منفردين عن الأهل والمال والولعوا سائر
 ما أنزعوا من الدنيا وعن الأيمان والاولئان التي زعمت أنها شقوا كم وهو جمع فرد والانب
 لتأنيث ككسائي وفي هذا تنزيه وتوبيخ لهم لانهم صرفوا همهم في الدنيا إلى تفصيل المال
 والولعوا بالجاه فأنفأ أعمارهم في عبادة الأصنام فلم يشع عنهم ذلك شي يوم القيامة فبقوا أفرادا
 من كل حال ملوا في الدنيا (فما خلصا ثم أول مرة) أي حقا فتردقوا لا يروى عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها أنها لما سألت عن هذا الآية فقالت يا رسول الله وأما ان الرجال والنساء يمشرون
 جميعا يتلوا بعضهم إلى سوا بعضهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم موضعه
 شأن يفقيه لا يتغير الرجل إلى النساء ولا النساء إلى الرجال وروى عنه أنها سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يمشر الناس حفاة رافعة لا أي غير محتمون وروى غيره أنه صلى الله عليه وسلم
 قال الجوهري وغيره أي ليس معهم شيء ثالث عائشة رضى الله عنها قالت الرجال والنساء جميعا
 يتلوا بعضهم إلى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر أشد أن يمشرهم ذلك (وتركهم
 ما خولك) أي ما تفضلناه عليكم في الدنيا فغلبتكم عن الآخرة (ورأى ظهوركم) أي في الدنيا

أول قسم وما بعدها في ص
 موافق لما بعدها في غيرها
 في المعنى وإن خالفه لفظا
 فلا اختلاف في الحقيقة إذ
 انشأ الله سلطان يتبعهم
 عزه تعالى (قوله) ونوسر

فما أغنى عنكم ما كنتم منه تستكثرون (و) يقال لهم ويضا (ما ترى معكم نفعه ثم) أى
 الاجناس (الذين زعمتم انهم فيكم) أى فى استحقاق عبادتكم (شركاء) أى قدوة قوله لى (لقد
 قطع بينكم) قرأنا نافع وسقص والكسافى نصب النون أى لقد قطع ما بينكم من الومض
 والياقوت بالرفع أى لقد قطع وصلكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل (وصل)
 أى ذهب (معكم ما كنتم تزعمون) أى من أسما نفعواكم أو أن لا يبعث ولا يجرأ (إلهه هاتق)
 أى شاق (الحب) أى عن الثبات (وانشوى) أى عن الفصل وقبل المراد الشق الذى فى الخنطة
 والتواتر والحب جمع الحب وهو اسم لجميع البرزور والحبوب من البرز والشعر والذرة وكل ما لم يكن
 له نورى والنورى جمع نوره أى كل ما لم يكن حيا كالنور والمنعش وغيره أو قال الفصل فالتى الحب
 والنورى ومن خلق الحب والنورى (يخرج الحى من الميت) أى كالانسان من النطفة والطائر
 من البيضة (ويخرج الميت من الحى) كالنطفة من الانسان والبيض من الطائر (تنبه) هـ
 يخرج معطوف على فاعل حكما فاه الزمخشري ويصح عطفه على يخرج لان عطف الاسم
 المشابه للفعل على الفعل صحيح كعكسه وهو عطف الفعل على الاسم الشبيه بالفعل كقوله تعالى
 ان المصدقين والمصدقات والفرضوا اقمه قرضا حسنا فافرضوا معطوف على المصدقين لشبهه
 بالفعل الاصح يكون اسم فاعل ويخرج شبهه بالفعل لكونه اسم فاعل وقرأ نافع وسقص وحزوة
 والكسافى بتشديد الباء والياقوت بالتخفيف (ذلكم) الحى والميت هو (الله) الذى خلقه
 لعبادة (ما) أى فكيف (تؤمنون) أى تصرفون عن الحق فتصيدون غير الله الذى هو خالق
 الاشياء كما هو قوه تعالى (خالق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق هو الدايغ وهو أول
 ما يدور من النار عن ظلمة الليل أو شاق ظلمة الاصباح وهو العيش الذى عليه فى آخر الليل
 (وجاعل الليل سكا) أى يسكن فيه الخلق راحة لهم قال ابن عباس اذ كل ذى روح يسكن فيه
 لان الانسان قد انصب نفسه فاحتاج الى قمان يستريح فيه ليسكن فيه عن الحركة وتذلل
 هو الليل وقرأ عاصم وحزوة الكسافى نصب العين واللام ولا تألف قبل العين على الماضى حلا
 على معنى المعطوف عليه فان قالق بمعنى فلق والياقوت بكسر العين ورفع اللام وأنشد قبل العين
 وقوله تعالى (والشمس والقمر) منصوبان ما فعل فعل دل عليه جاعل الليل أى وجعل
 الشمس والقمر (حسابنا) أى حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر أى
 بمران بحسبان كآى آية الرحمن وقوه تعالى (ذلك) اشارة الى ما تقدم ذكره فى هذه الآية
 من الاشياء التى خلقها بقدرته وكأى علمه هو المراد بقوله (تقدير العزيز العليم) فالتعريف
 اشارة الى كآى قدرته والعليم اشارة الى كآى علمه (وهو الذى جعل) أى خلق لكم النجوم
 لتمتدوا بها فى ظلمات البرز (البرز) أى فى ظلمات الليل فى البرز والبرز واضافت اليها الملازمة
 وفى مستقيمات الطرق وسماها ظلمات على الاستعاره وهو افراد بعض منافعها بالسكر
 عدما جازها بقوله لكم ومن منافعها انما زينة لسماء كما قال تعالى ولقد زيننا السماء
 بصايج ومنها روى الشياطين كما قال تعالى وجعلنا من اجرام الشياطين (قد صفت) أى زيننا
 لا تأب أى الله الان على قدرتنا ووجدنا (انهم يعطون) أى يدبرون فانهم المنتقمون به
 وهو لئلا نشأ لهم أى خلقكم (من نفس واحدة) أى من آدم عليه الصلاة والسلام فهو

لهما الشيطان ليلدى
 لهما ما ورى عنهما من
 سواهما (اللام فيه لام
 العاقبة والمسيرورة واللام
 كى لان الغرض انراجهما
 من الجنة لا كى يورثهما

أو البشر كلهم وجوا مختلفو قبة من عيسى أيضا لان ابتداء خلقهم من مريم وهي من نسل آدم
 فثبت ان جميع البشر من آدم عليه السلام (مسعود وسودع) أي فسدت في الرحم
 ومستودع في القبر إلى أن يبعث وأفسدت في أرحام الامهات ومستودع في اصلاص الاباء قال
 سعيد بن جبلة قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال ما الله ما كان مستودعا في ظاهره
 فسخره الله عز وجل أو فسدت في الرحم ومستودع فوق الارض قال تعالى ونفخ في الارحام
 ما نشاء وأفسدت على وجه الارض ومستودع من الله في الاسرار وفسدت في القبر ومستودع
 في الدنيا وكان الحسن يقول يا ابن آدم أنت وديعة في أهل يوشن ان تلقى بصاحبك أو فسدت
 في القبر ومستودع في الجنة أو النار قال تعالى في صفة الجنة حسنة مستقرة وفي صفة النار
 سائمة مستقرة أو قرأ ابن كثير أو هو ويكسر الثاني على اسم القائل والمستودع مفعل
 أي فنىكم فار وسكنم مستودع لان الاستقرار من الله تعالى دون الاستداع لان الاستقرار
 في الاصلاص أو فوق الارض لا يمنع للبدنية بخلاف الاستداع في الارحام أو تحت الارض
 والباقيون بالنسب (قد فصلنا آيات تقوم بهم يوم) أي يفهمون ما يقال لهم ذكر
 النوم يعلمون لان أمرنا ظاهر وكرم خلقهم في آدم يفهمون لان انشاءهم من نفس واحدة
 وتصورهم يومئذ احوال مختلفة دقيق فامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر (وهو
 الذي أنزل من السماء ماء) أي مطرا وهو من السحاب أو من جانب السماء وقبل ان الله تعالى
 ينزل من السماء الى السحاب فمن السحاب الى الارض (فاخرجناه) أي بالماء وفي ذلك
 التفات حيث لم يقل فخرج على وفق انزل ثياب كل شيء أي توثقت وبنوع من جميع اصناف
 الثياب فالسبب واحد وهو الماء السحاب منسوبة متفرقة كما قال تعالى تسقى بها واحد
 وتفضل بعضها على بعض في الاكل (فاخرجناه) أي من التبان والماء (خضرا) أي شيا
 أخضر يقال أخضر وخضر مثل عود عودوا الأخضر هو جميع البقول والزرع والبقول
 الرطبة تخرج منه) أي الأخضر (حماقرا) أي كبر بعض بعضا كسابل المنطقة والشعر
 والاوز والذرة وقوله تعالى (ومن الثقل) خبر مقدم وسئل منه (س طهها) وهو أول ما يخرج
 منها والميند (قنوان) أي عراجين (دابة) أي قرينة التناول يتناولها الناس والقاعد
 أو قرب بعضهم من بعض وانما اقتصر على ذكر مسكرها من متابلها وهي البعدلة لانه عليها
 كقوله تعالى سائر ل تقيكم الحرأى والبرد واكتفى بذلك كراهة ما وجدته في بعض دابة
 بالذرة انتم قوما واوله تعالى (وجبات) عطف على نبات كل شيء أي وأخرجناه بسائر
 (من أعشاب) وقوله تعالى (والزيتون والرمان) عطفاً على نبات أي وأخرجناه من
 الزيتون والرمان (مشناه ومعشاه) قال قتادة معناه مشتم أو رقه واحتجناهم بها لان وز
 الزيتون يشبه وز الرمان وقيل مشناه في النظر مختلف في الطعم والله سبحانه ذكر هذه
 الآية بأربعة أنواع من الشجر بعد ذكر الزرع وقدم الزرع على سائر الانهار لان زرع غده
 وغار الانهار فوالله الغذاء مقدم على الفواكه وقدم الثقل على غيره لان غره ما يجري مجرى
 الفضاة وقيل من المانع والنواص من ليس في غيره فمن اشجار قال بعضهم ليس لنا في
 من الشجر يحتاج الى ذكر كثير الثقل في تخطيط غره ما ذكر المنع عيب الثقل لانه من أشرف

كما قاله تعالى في القصة آل
 فرعون ليكون لهم عدوا
 وقول الشاعر
 لدوا الموت وأبوا النرايم
 فكذلك يسير الى التراب
 (قوله تعالى كم تعودون)

أنواع القواكم ثم ذكر عقبة الزيتون لمفسد من البركة والنعيم ثم ذكر بعده الرمان لمفسد من
 لنافع أيضا (انظروا) أي الخاطبون نظر اعتبار (القرحة) قرحة زوال الكفاي بضم الكاف
 والميم والباءون بالسبب هو جمع قرحة كشجرة وشجرة خشب (إذا قرأ) أي حين يرو
 من أكله ضيقا لطيل النعم أو دعيه (و) انظروا إلى (بضمه) أي إلى أدراكه إذا أدرك
 وحان وقته كيف يصير ذلك النعم ولذة المعنى انظر وانظر استدلال واعتبرا كتب آخر ج الله
 هذه القرحة الطيبة من هذه الشجرة الكريمة اليابسة وهو قوة تعالى (أي في ذلك لا يات) أي
 دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من
 أصل واحد ونقلها من حال إلى حال لا يمكن كون الابداحات قادر بمسلم تقاسمها ويرجع
 مائة فسيه حكمته لا يمكن من أحوالها ولا يعرفه عن فعله فيه أرضه أو صدره بعدا وخص
 المؤمنين بالذكر بقوله (لعمرو يؤمنون) لانهم المنتفعون بها بخلاف الكافرين من ذلك فعبه
 ترجع من أشركه والرد عليه فقال تعالى (وجهه لوجهه شر كاجن) أي الشياطين لانهم
 أطاعوهم في عبادة الاوثان فعملوا ما شر كانه (فان قيل) فمفعول ثان لجهلوا وشر كانه مفعول
 قول ويدل عنه الجنب فمائدة التقديم (أجيب) بأن فائدة استعظام أن تنفذ قسرك من
 جن أو انس أو ملك فذلك قد علم اسم الله تعالى على الشركاء وقيل المراد بالجن الملائكة بأن
 عبدوهم وقالوا الملائكة نبات الله وسعاهم جلا اجتماعهم بقدر الشانهم وقال الكلي زلت
 في الزمادة أنبؤا الشرك لا يلبس في الخلق فقالوا الله خالق النور والناس والدواب والاعمام
 وأبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والقارب فبقوله هو شريك الله في تدبير هذا العالم
 فما كان من خير فمن الله وما كان من شر فمن إبليس تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقوة تعالى
 (وحققهم) حال تقدير قدهم والضمير إنا أن يعود إلى الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف
 يكون شريك الله عز وجل محمدنا مخلوقا وإنا أن يعود إلى الجاهلين قه شركا فيكون المعنى
 وجهلوا الله الذي خلقهم شركاء لا يخلقون شيئا وهذا كالدليل القاطع بأن المخلوق لا يكون
 شريكه وكل مافي الكون محدث مخلوق والله تعالى خالق كل شيء مافي الكون فاستمع أن يكون
 قه شريك في ملكه (وحرروا) قرأ نافع بتشديد الراء والباءون بالتحقيق أي اختلقوا (أي بين
 وبين ما يغيرهم) وهو قول أهل الكتابين في المسيح وعزير قول قريش في الملائكة يقال خلق
 الافلاك وخرقه واختلقه واختلق به في وسئل الحسن عنه فقال كلفقرية كانت العرب
 تقواها كالرجل إذا كذب كذبة في نأى القوم يقول له بعضهم قد خرقها والله (سبحانه)
 فخرها (و) تعالى عما يصورون بأن لهم شركا فولد (ربيع السموات والارض) أي من بعدهما
 من غير ستمثال رافع يدم على انبئ والمبتدأ محذوف أي هو يدم على الابداء والانبئ
 (أي يكون له ولد) أي من أين يكون له ولد (ولم تكن له صاحبة) يكرهها الولدان الولد
 لا يكون الام صاحبة أي (وخلق كل شيء) أي من شأنه أن يخلق (وهو بكل شيء عليم) لا تخفى
 عليه خافية وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه الاول انه مبدع السموات والارض
 وهي أجسام عظيمة من جنس ما يوصف بالولادة لكونه مخلوقا لا يستقيم أن توصف بالولادة
 لاستمرارها وطول مدتها لو مخترع الاجسام لا يكون جسيما حتى يكون ولدا الثاني أن الولاد

هات لك كيف قال ذلك مع
 انه تعالى نادى بالانطق ثم
 حلقه ثم مضى ثم مضى ما تم لها
 ونحن لا نعود بعد الموت
 كذلك قلت معناه كما بدأكم
 من رب كذلك تعودون

٣ قوة وهي اجسام عظيمة من
 جنس الخليفة البشأوى
 وهي مع انها من جنس
 ما يوصف بالولادة فغير انتمها
 لانقارها الخ اه

لا تكون الامن ذكر وأتى بمائتين وهو متعال عن محاسن فلم يصح ان تكون له صاحبة
 فلم تصح الولادة والثالث انهم امنوا بالله وحلقه والعظم ومن كان من هذه الصفة كان غيبا
 عن كل شيء والوالد انما يطلبه المحتلح وقوله تعالى (فذكركم) اشارة الى الموصوف بما سبق من
 الصفات وهو مبتدأ وقوله تعالى (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء) اخبار مترادفة ويجوز
 ان يكون البعض في غير الله تعالى لا اوصفة لان الله تعالى اول وليس صفة والبعض خبر
 وقوله تعالى (فاعبدوه) مسبب عن مغفون ذلك فان من استمع هذا الصفت استحق العبادة
 (وهو على كل شيء وكيل) اي وهو ممتثل للصفت عا لا لكل شيء من الارزاق والابل رقيب
 على الاعمال فيجازي عليها (لا تدركه الابصار) جع بصروني حاسة النظر وقد يقال لقين من
 حيث انهم اعلموا الادراك الحاطة بكمه الشيء وحقيقته وتمسك بظاهر هذه الآية قوم من أهل
 البدع وهما الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة قالوا ان الله تعالى لا يراه احد من
 خلقه وان رؤيته مستحبة مثلا لان الله تعالى أخبر ان الابصار لا تدركه وادراك البصر عبارة
 عن الرؤية اذ لا فرق بين رؤيته وادراكه فيسمى رؤيته يصري فثبت بذلك ان لا تدركه الابصار
 بمعنى لا تراه الابصار وهذا بعيد العموم وهذا أهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم يوم
 القيامة وفي الجنة واستدلوا المذهب بأشياء من الكتاب والسنة ارجاع الصحابة ومن بعدهم
 من السلف من الكتاب قوله تعالى وحوه يومئذ ناضرة في ربهم ناظرة في هذه الآية دليل على
 ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ مبغضون قال الشافعي
 رضي الله تعالى عنه يجيبون ما بانصبة وهي الكثرة ثبت ان قوم رؤيته بالاعين وهي الاعيان
 وقال مالك بن نضر رضي الله تعالى عنه لو لم يقر المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يصر الله تعالى الكفار
 بالجلب وقال تعالى الذين آمنوا أحسنوا الحسنى وزيادة وهذه الآية مقسمة بالنظر الى الله تعالى يوم
 القيامة ومن السنة ما روي عن جبريل عهده الله الجليل رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عما كانوا يترون هذا
 القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمده قبل ان تغرب الشمس وقبل غروبها ومنها اناسا قالوا
 يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلمون
 في القمر ليلة البدر اي هل تشكون قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه
 كذلك ومن ابن مزين العجلي رضي الله عنه قال انما رسول الله كذا يرى ربهم بحمده يوم
 القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك من خلقه قال يا ابن ابي اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر
 بحمده قلت بلى قال فافعلوا عظم انما هو خلق من خلق الله اى القمر فافعلوا عظم واجبل واحج
 أهل السنة ايضا على جواز رؤية المؤمنين يوم القيامة بقوله تعالى عليه السلام
 رب ارفني انظر اليك ادلا لا ياتي بالايحوز او يمنع وقد علق الله تعالى الرؤية على استقرار
 الجبل بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراه واستقر الجبل على ان يثبت المعاق على الجبال ترجأت
 واما قول المتكئين بظاهر الآية وان الادراك يجمع الرؤية فمنع لان الادراك هو الوقوف
 على كنه الشيء والاحاطة بالرؤية المعانية وقد تكون المعانية بلا ادراك قال الله تعالى

منه أو كما لو وجدكم بعد العلم
 كذلك بعدكم بعد ما تشبه
 في نفس الأحسن والخلق
 لاني السكينة والترتيب
 قوله قل هي قد بين آمنا
 في الحياة الدنيا خاصة يوم

في قصته موسى عليه السلام قال اصحاب موسى اظلمدكون قال كلا كان قوم فرعون قدروا
 قوم موسى ولم يدركوهم فنقضى موسى عليه السلام الادراك مع ثبوت الرؤية فانه تعالى يصح
 ان يرى من غير ادراك ولا حاسة كما يعرف في النسيان لا يحاط به قال تعالى ولا يحيطون به علما
 فنقضى الاطاحة مع ثبوت العلم قال مصيد بن الحبيب لا تحيط به الابصار وقال عطاء ذلك ابصار
 الخافقين عن الاطاحة به وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل لا تدركه الابصار
 في النسيان وهو يرى في الآخرة وظاهر هذا التوبة بين الادراك والرؤية ويدل على هذا
 التخصيص قوله تعالى وجوه يومئذ خائرة يدبرها نظرة فقولها نظرة تمسك يوم القيامة
 ويكون هذا جمعا بين الاليتين (وهو يدرك الانصار) اي يراها او يحيط بها علما فلا يخفى
 علمه تعالى ولا يفوت شيئا (وهو اللطيف الخبير) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللطيف
 بأوليائه الخبير بهم وقال الزهري اللطيف الرفيق بعباده وقيل اللطيف الموصل للشيء بالرفق
 واللين وقيل اللطيف الذي يسهل العباد ذنوبهم لئلا يحيطوا (قدما كم بصائر) جمع بصيرة
 اي جميع (من ربكم) تصرون بها الهدى من الضلالة والحق من الباطل (من اصر) اي
 عمل بالادلة (من نفسه) أي خاصة ابصاره لانه مخلصها من الضلالة الى الهدى (ومن عصى)
 أي لم يمتثل بالادلة (فعلمها) أي خاصة بما لا به بطل فلا يضر الانفسه (وما اعطاكم بصيرة)
 اي يربيب لاهل الحكم وانما انا لنشدوا الله تعالى هو الرقيب عليكم بهذا أعمالكم ويجازيكم
 علما (وكذلك) اي كما ضامنا ذكر (نصرف) اي نبين (الآيات) من حال الى حال في المعاني
 المتشعبة سالكن من وجود البراهين بما يغتفر القوي ويهز السدود يعتبروا (ويقولوا)
 اعتذارا عند ظنهم ويزعمهم (دارت) قرأ ابن كثير أبو عمرو بالتبيين الدال والاراءى ذا كرت
 أهل الكتاب والباطلون فغير القادى درست كتب المناصير وحقت به امنها وقرأ ابن عامر
 بفتح السين وصحكون التام من الدروس أي هذه الآيات التي تناولها علمنا فقيمة قل درست
 وانتم كفولهم أساطير الاولين وقيل الامم فيه لأم العاقبة اي عاقبة أمرهم ان يقولوا
 دارت اي قرأت على غيرك وقيل قرأت كتب أهل الكتاب كفولة تعالى فالتقطه آل فرعون
 ليكون لهم عدوا وحزنا (ولنبيته) اي الآيات وذكر الضمير لانها في معنى القرآن كما قيل
 وكذلك نصرف القرآن أو القرآن وان لم يصرفه ذكر كونه معلوماً والى التبيين الذي هو مصدر
 الفصل كقولهم ضربت زيدا (فهم يعملون) فانهم المتفعلون به وقوله تعالى (اتبع) خطاب
 لقبي صلى الله عليه وسلم أي اتبع ما محمد (ما أوحي اليك) أي القرآن قالزم العمل به ثم كدمدحه
 بقوله (من يرك) أي الحسن اليك بهذا البيان وقوله تعالى (لا اله الا هو) اعراضا عن كذب
 ايجاب الاتباع لما في كلمة التوحيد ضمن التمسك بعلم الله والاعتصام به والاعراض عما سواه
 وقول البينساوى أو حال مؤكداً من ربك بمعنى منفردا في الألوهية فبقى على جوازنا كيد
 الجملة القطعية بالاحقية فهو نادر (وأعرض عن المشركين) ولا تتحفل بأقوالهم ولا تلتفت
 الى رأيهم ومن جعله منسوخا بالية السيف جعل الاعراض على ما بين الكف عنهم (ولو شاء الله)
 ايعانهم وعلم اشراكهم (ما أنكروا) وهذا نص صريح في أن شركهم كان عبثية الله تعالى

القيامة) وان قلت كيف
 أشهر من الزينة والطيبات
 بأنهم الذين آمنوا الى الجنة
 الدنيا مع ان الشاهد انما
 لغير الذين آمنوا أكثر
 وأقدم (قلت) في الآية

خلافاً لمعتزلة في قولهم لم يرد الله من أحد الكفر والشرك واللاية رذاعهم (وما جعلناك
 عليهم حفيظاً) أي رقيباً يقبض عليهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) أي بصيرهم على الإيمان
 وهذا قبل الأمر بالقتال (ولاتسبوا الذين يدعون) أي يدعوهم (من دون الله) وهي
 الأصنام أي ولا تذكروا آلهم التي يعبدونها بغير علم من القبائح (فيسبوا الله عدواً) أي
 اعتدوا على الله (بغير علم) أي جهلاً منهم بالله وعياض أن يخبروه روى أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يلعن في آلهم فقالوا الذين عن سب آلهم أهلكتموه قالوا فقلت وقال السدي
 لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فقتلوا فلما كان على هذا الرجل قتل امرأته
 ينهى عنها ابن أخيه فأنشأ في أن يقتله بعد موته فتقول العرب كان يجمعونه فلما طاعت قتلوه
 فأنطلق أبو سفيان وأبو جهل وأبو بن خلف ومعهم جماعة إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب
 أنت كبيرنا وسيدنا وإننا نحمد الله إذا نادوا آلهمنا فصب أن تدعوه ونهائهم عن ذكر آلهمنا فدع
 والله وطلبه وقال هؤلاء قومك ينزحك يقولون زيدان تدعنا وألهمنا ونحك والله وقد
 أهلك قومك فأقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايت أن أعطيكم هذا هل أنتم
 معطي كلفنا نكلمتم به لم نكلم العرب ودانت لكم بها الهيم فقال أبو جهل نعم وأنت
 لتعطى نكلمنا وعلمنا ما نألفه قالوا فقلوا لا إله إلا الله فابوا ونفروا فقال أبو طالب قل شيئاً
 يا ابن أخي فقال يا عمار ما أباقي أقول غير ما قالوا لتكفن عن سب آلهمنا ولتشتك من
 بامرئ فقلت وقيل كان السلون يسبونها فتبوا ولا يكون منهم سب السب الله تعالى وفيه
 دليل على أن الطائفة إذا أدت إليه صيرت راحة وجب تركها فإن ما يؤذي إلى الشرع
 (كذلك) أي كما ينالها لأمها من عبادة الأوثان وطاعة الشيطان بالمارم ونحو ذلك
 (رسائل كل أمة عليهم) أي من الخير والشر بإحداث ما يكره منكم منه ويحرمهم عليه نوعاً
 وتحذف ملاوي هذه الآية دليل على تكذيب القدرية والمعتزلة حيث قالوا لا يحسن من الله
 تعالى خلق الكفر وترك بينه وبينهم الفاصل لا يستل حياضه (ثم إلى ربهم مرجعهم)
 في آخره (فبينهم بما كانوا يعملون) في الدنيا ليصيرهم به (واقصروا) أي كفاكم (بالله جهد
 أيمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لئن جهنم أية) أي مما اقترحوه (لبيوتهم) روى أن
 قريشاً قالوا لعبد الله بن مسعود أن موسى كلفه معه عصا يضرب بها الظفر فينخرج منه الماء اثنتي
 عشرة عينا وتخرج من عيسى كان يعي الموقفات من الآيات حتى قصده فقتل فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تنجبون قالوا نتجبل لنا الصفادها وتبع لنا بعض أمواتنا حتى
 نصلها نحن أحق ما تقول أم باطل وأرانا الملائكة يتهدونك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن قلت بهن ما تقولن أنصفن حتى قالوا نعم وأقبلن فقلت لتبينن أجمعين وسأل
 السلون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلهم عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعو الله أن يجعل الصفادها في جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ما نأمن
 أن نشت أصعب ذهباً ولكن إن لم يدعوا ليعد بهم الله وإن شئت تركتهم حتى يتوبوا فأنهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يتوبوا فأنهم فقلت قال الله تعالى (قل اللهم اتعالم الآيات
 عند الله) ينزلها كيف يشاء وإنما تأخير (وما ينشركم) أي وما يلدركم أي الما ينشركم أي الما ينشركم

إشارة تقديره قل هي
 الذين آمنوا غير خالصة
 في الحيلة الدنيا خالصة
 للمؤمنين يوم القيامة
 وقوله فاذبحوا لهم فانه

اذ اجابت قائمهم كانوا يجتنبون بي الالة طمعاً في ايمانهم اى اتم لا يحدرون ذلك (انتم اذا
جاست لا يؤمنون) لما سبق في على وقرأ أبو عمرو بسكون الراء وروى عن الهروي اختلاس
الضم وكسر الهمزة من انها ابن كثير وأبو عمرو على الابتداء وقالوا لم الكلام عند قوله تعالى
وما يدعركم والباقون بالفتح فهي بمعنى اهل وهو النفع في كلام العرب انت السوق انما تقتوى
لنا شيئاً بمعنى له وقت ومنه قول عدى بن زيد

اعذل ما يدريك أن تنبيى الى ساعة في اليوم أوفى مني غد

اى اهل مني وقرأ ابن عامر وحزرة لا يؤمنون بالتاء خطا بالالف والكاف والياء على النقية
(وقلباً أقدمتهم) اى وثقوا بقلوبهم عن الحق فلا يقبلونه (و) نطلب (أبصارهم) عن الحق
فلا يصرون فلا يؤمنون لان الله تعالى اذا صرف القلوب والابصار عن الايمان بقيت على
الكفر (كلا يؤمنوا به) اى بما أنزل من الآيات (أقول مره) اى التي جاء بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل انشقاق القمر وغيره من المعجزات الباهرات وقيل معجزات موسى
وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى أولم يكفروا بما دعى موسى من قبل
وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية الأولى دار الدنيا اى لوردوا من الآخرة الى الدنيا
نطلب أنفسنا منهم وأبصارهم عن الايمان كلا يؤمنوا في الدنيا قبل آياتهم كآل تعالى ولوردوا

لأعدوا المانم واهنه (وقدرهم) اذ قدرهم في طغيانهم اى ضلالتهم (يمهون) اى يترددون
مضيقين لانهم يهيمهم هداية المتقين (ولو أنزلنا اليهم المائدة وكلمهم الموتى) كما اقترحوا
(وحسروا) اى جعنا (عليهم كل شئ قبلاً) قرأ نافع وابن عامر بكسر القاف ورفع الباء اى
مما بينة فشمعوا بسردك والباقون بضم القاف والباء مع قبيل اى فوجاً فوجاً (ما كانوا
ليؤمنوا) لما سبق في علم الله وقوله تعالى (الأن يشاء الله) استثناء تقطع اى لكن ان شاء الله
ايانهم يؤمنون او استثناء من آية الاحوال اى لا يؤمنون في حال الاحال مثبتة الله تعالى

ايانهم (ولكن اكثرهم يجهلون) اى انهم لو أو اقبل آية لبرؤهم وافقهءون بآية الله رايانهم
على ما لا يشعرون ولذلك استند الجاهل الى انهم لان بعضهم معاندين انهم ملقوا بالجهل
فيشغل المصادق ولكن اكثر المبالين يجهلون انهم لا يؤمنون فيمتنون نزول الآية طمعاً في
ايانهم (وكذلك) اى ومثل ما جعلنا لك أعداء من كما والانس والجن (بعد الكل بي) اى
عن كان قبلك (عدواً) بوبديل منه (شياطين) اى مرده (الانس والجن) وفي هذا دليل على
ان عداوة الكفر فلا نبيا عليهم الصلاة والسلام بقدر الله تعالى وخلقه (بوحى) اى يوحى
(بعضهم) اى الشياطين من النوعين (الى بعض زمرى القول) اى هوهم من الباطل
(غروراً) اى لاجل ان يغروهم بذلك (ولو انزلنا اليهم المائدة) اى هذا الذي أنزلنا
به من عداوتهم وما نقرع عليها وفي هذا دليل ايضا (قد رهم) اى انزل الكفرة على اى
انفقت (وما يعترفون) من الكفر وغيره مما يؤمنون لهم وهذا قبل الامر بالتعالى وقوله تعالى
(ولتسخرن) عطف على غروراً ان جعل الله اى وتقبل ميلانها (اليه) اى الزحف الباطل
(أمنه) اى قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى ليس في طبعهم الايمان به لانها غيب

هنا وفي سائر المواضع بالفاء
الافى ونس في بعضها لان
مدشولها في غير يونس جلة
سبطه على أخرى مصدره
بالواو وفيه ما اتصل

وهم لبلادهم واقفون مع وديهم ولذا استولت عليهم المنيا التي هي من اصل النور
 أو متعلق بمذوق أي ولكن ذلك جعلنا لكل شيء عدوا والمثلة لما اضطروا به قالوا اللام
 لام العاقبة وهو قول الزمخشري في كتابه ان اللام للصبر و(ويعضوه) أي الزحف الباطل
 لانفسهم (وليعتروا) أي يكتسبوا (ماهم محقرتون) من الـ تام فمعاقبو اعلماه ونزل لما
 قال من كوفرتني صلى الله عليه وسلم اجل فتاوتك حكايا حبار اليهود ان
 نعت من اساقفة النصارى ليضربا عنك عما في كتابهم من أمرنا (أعني الله) أي الله اعمدهم
 أنفبر الله (ابنني) أي أطلب (حكما) أي فاضيا يعني وينكم (وهو الذي أنزل اليكم الكتاب)
 أي الاكل المعجز وهو هذا القرآن الذي هو بيان لكل شيء (مفعلا) أي مينا فيه الحق من
 الباطل (والذين أتيناهم الكتاب) أي اليهود والنصارى من التوراة والإنجيل والزبور (يعلمون
 أنهم من عند الله) أي ما أخذهم من الشرائع كنهم وللله من موافقتهم في كرا الاحكام
 الحكمة والمواظاة الحسنة وكثرة ذكر الله على وجوه ترقى القلوب وتفيض الدموع وتسدع
 الصدور مع ما يريه على مآل كنهم من التفصيل عايفهم المعارف الالهية والمقامات
 الصوفية في ضمن الاحكام السليمة وانما صنف جميعهم بالعلم لان أكثرهم يعلمون ومن لم
 يعلم فهو ممكن بالحق فاعلم وقيل المراد من هؤلاء الكتاب كعبدة الله بن سلام واصحابه وقرأ
 ابن عاروف وخلف بن فتح التوراة وتشديد الزاوي والباقيون يسكون التوراة وتنفذ الزاوي (فلا
 تكونن) يا محمد (من أمميين) أي الشا كين في أن عليه هل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن
 حق وانهم من عند الله وقيل فلا تكونن في شك عما عشنا فكون من باب التبرير فانه
 صلى الله عليه وسلم لم يشك قط وقيل الخطأ وان كان في الظاهر فلي صلى الله عليه وسلم الان
 المراد به غيره أي فلا تكونن أي الانسان السامع لهذا القرآن في شك انهم من عند الله لما
 فيمن الاجتهاد الذي لا يقدر على مثله الا الله تبارك وتعالى (وقت كليات ربك) أي بلغت
 العاية اخباروا احكامهم ومواعيدهم وقرأ اعاصم وحزوه والكشاف بغية القبين الميم والنا
 والباقيون بالالف (صدقا) في الاخبار والمواعيد لا يقدر احد ان يفي في شيء منها خدشا
 بخلف تام من مطابقة الواقع (وعلا) أي في الاقضية والاحكام ونصهم ما على التميز يحتل
 الحلال والمنعول (لا يبدل لكلماته) ينقض أو يخلف بل كل ما أخبرت به فهو كائن لا محالة رضى
 من رضى وسخط من سخط وقيل المراد بالكلمات القرآن لا يبدل له لا يبدل فيه المغيرون ولا
 ينقصون (وهو الصميع) لكل ما يقال (العليم) بكل ما يعمل (وان قطع اكر من في الارض
 يصلون من عبد الله) أي يشعروا كثر اهل الارض كانوا على الضلالة وقيل الارض مكة وذلك
 أن المبرك بن جادلو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في كل المينة فقالوا له المين انكم
 ترمعون انكم تعبدون الله فكيف تاكون ساقطتم ولما كاون ساقط رايكم فترت وقيل
 لا تظهرهم في اعتقادهم الفاسدة فانك ان قطعهم يصلونك عن عبد الله اهل المينة يصلونك عن طريق
 الحق ومنهج الصدق ثم حلة ذلك بقوله (أن) أي لانهم ما يتبعون في مجادلتهم (الرايا) الا انقل
 وهو ظاهرا أن اباهم كانوا على الحق (وان) أي حالهم الا يفرسون) أي يكتفون على الله عز
 وجل فيما يشربون اليه كاعتقاد الوالد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتقليد المينة وتحرير

وقت تبين حسن الاتيان
 بالقيام الحاله على التعقيب
 فضلا عما في يونس وقوله
 في الآية لا يستقدمون
 معطوف على الجمله الشرطية

الجائر وهو ذلك (أدرك هو) أي لا غيره (أعلم) أي عالم (من يصل من سبيله وهو) أي لا غيره
 (أعلم) أي عالم (بالمعتدين) فيصاوي كلامهم على مقتضى قوله تعالى (فكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه) مسبب عن انكسار اتباع الضلن الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كلوا
 مما ذكر اسم الله تعالى على ذنبه ولأن كلوا مما ذكر عليه اسم غيره تعالى أو لم يثبت الله
 أن محسنتها بآية مؤمنين) أي أن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فإن
 الإيمان يقتضي استحباب ما أحله الله تعالى واجتناب ما حرمه (ومالك) أي أي غرض لكم
 في (ألا) كلوا مما ذكر اسم الله عليه من النبايع (وقد فصل) أي بين (لكم ما حرم عليكم)
 أي عالم يحرم في آية حرمت عليكم الميتة تفصيلا واضح البيان ظاهر البرهان وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو وابن عامر بضم القاء وكسر الصاد والياقوت بفتحهم وقرأ نافع وحسن بفتح الحاء
 والراء والياقوت بضم الطاء وكسر الراء (الاما اضطررتم اليه) أي مما حرم عليكم فإنه أيضا
 حلال حال الضرورة (وان كثيرا) من الذين يهادونكم في كل الميتة يحجبون عليكم في ذلك
 بقوله سم كفتنا كلون ما قلتم ولأن كلون ما قلتم بكم (الضلون باهوتهم) أي بجهلهم
 أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها وقرأ عاصم وحجة والكسائي بضم الياء والياقوت بفتحها
 (بمعنى) يعتقدونه في ذلك وقيل المراد بذلك جروين على فني دون من المشرقين لأنه أول من جاز
 أجازت ربيب السواقي وأباح الميتة وقعدون إبراهيم على الله عليه وسلم (ان ذلك هو أعلم
 بالمعتدين) أي الذين يخونون الحق إلى الباطل والحرام إلى الحلال (ودنوا) أي أتروا
 (ظاهر الاثر بابطه) أي ما أعلنته وما أسررتهم به من الذنوب كلها وقيل المراد بنظر الاثر
 افعال الجوارح وباطنه أفعال القلوب فيدخل فيه الحسد والكبر والحب والوادة الشر
 للمسلمين وهو ذلك وقبل ظاهر الاثر الزنا في الحوائط وباطنه المرأة يفضدها رجل صدقة
 فيأتي أسرا (ان الذين يكسبون الاثم) في الدنيا بارتكاب المعاصي (سيجزون) في الآخرة
 بما كانوا يفتنون) أي يكسبون وظاهر هذا النص يدل على عقاب الذنب ومذهب أهل
 السنة أنه إذا لم يثبت فهو في خطر المشقة ان شاعقيه وان شاع معانته بشدة أثم اذا تاب من
 الذنب توبه صحيحة لم يعاقب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولأن كلوا مما يذكر اسم الله
 عليه قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما في معناها من المقتضة وغيرها وقال صطاء
 الآية في تحريم الذبائح التي كلوا يذبحونها على اسم الأصنام واختلف أهل العلم في ذبيحة
 المسلم إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليها فذهب قوم إلى تحريمها سواء ذكر اسم الله تعالى أم
 لم يذكروا وهو قول ابن سيرين والشعبي واحتجوا بظاهر الآية وذهب قوم إلى حلها مطلقا
 وروي ذلك عن ابن عباس وهو قول الشافعي وأحد ذهب قوم إلى أنه إن ترك التسمية عامدا
 لم يخل أو ناسيا حل وهو مذهب مالك ومن قال بالباحة مطلقا قال المراد من الآية الميتات
 وما دعي على غير اسم الله دليل قوة تعالى (وانه فسق) أي ما ذكر عليه اسم غيره كما قال
 تعالى في آخر السورة قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما إلى قوة أو فسقا أهل لغير الله به والضرب
 ويجوز أن يكون لاد كل الذي دل عليه لأن كلوا واحتموا أيضا في الاحتياط بل روى البخاري

لا على جواب الشرط
 الا لا يصح ترتيبه على الشرط
 قوله وودوا ان تاكلهم
 الجنة أو تنجوها الآية
 (ان ذلك) كيف قال ذلك

في جميعه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا قوم احدث عهدهم
 شركاً ياوتى سليمان فلا ندري ايدكرون اسم الله عليهم ام لا قال اذكروا انتم اسم الله وكاروا فلو
 كانت التسمية شرماً لالاحد لكان الشك في وجودها ما نصلحاً كلها كانت في أصل الذبح
 (وان الشايطين ليدعون) أي يوسوسون (الي اوليائهم) من الكفار (ليصلحوا) أي يقبل
 اليه بقوله سمناً كلون ما قلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قلتم الله وهذا يؤيد التناويل
 بالهيئة (وان اطعوهم) أي باخلال ما حرم (انكم لشركون) أي مثلهم في الشرك قال
 الزجاج فيه دليل على أن كل من احل شيئاً علموا الله وحرم شيئاً علموا الله فهو مشرك
 (او من كان مستأجراً بالكفر) (فاحينه) أي بالايمن وانما جعل العسكر موتاً لانه جعل
 الايمان حجة لان الحق صاحب امر يتحدى به اليرشده ولما كانا لا يعلن يدعى الى التور
 العظيم والحياة الابدية شبه بالحياة الفانية فبشديد الياء والباقون بالتخفيف (وجعلناه
 نوراً يمشي به في الناس) أي يتصوره الحق من غيره وهو الايمان وقال قتادة هو كتاب الله
 القرآن ينشئ الله مع المؤمنين بها يعمل وبها يأخذون اليها ينهي (كن مثله) أي كن هو
 (في الظلمات) بفعل زائد ليس بهامض حتماً (وهو الكافر أي ليس مثله) تركت هذه الآية جزء
 ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وأبي جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل روى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقرن فخير جزاء فاعل أبو جهل وهو راجع من قومه ويده قوس وحزاة
 لم يؤمن بعد فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يقول يا ابيلي عازي ما يا بهقه
 عقولنا وسفه آهتنا ونافنا فقال حزون من اسفه منكم تعبدون العجزة من دون الله
 أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله وقيل في عمر بن الخطاب وأعمار بن ياسر وأبي
 جهل (كذلك) أي كازين المؤمنين ايمانهم (زمن للكافرين ما كفو ايمانهم) أي من
 الكفر والمعاصي قال أهل السنة المزين هو الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى زناهم أفعالهم
 وقالت المعقرة المزين هو الشيطان ورد بالاية المذكورة (وكذلك) أي كما جعلنا نفاق أهل
 مكة كأبرها (جعلنا في كل قرية اكير جرحها) أي عظمتها كأبر جمع أكبر كما فضل
 وأفاضل وأسود وأسود وذلك سنة الله تعالى انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفهم كما
 قال في قصة نوح أنؤمن للتوابعك الازدون وجعل نسايتهم كأبرهم (ايكروا بها) بالصد
 من الايمان وذلك انهم أجلسوا على طرق مكة أربع نفر ليمروا الناس عن الايمان بجمدة
 صلى الله عليه وسلم ويقولون لكل من يقدم ياكم وهذا الرجل فاه كاهن سائر كذائب فكان هذا
 مكرهم (وبما يرون الا باقتسام) لانوا يهتفون بهم (وما يسمعون) أي وما لهم نوع شعور
 بذلك (واذا جئتهم) أي أهل مكة (آية) أي مدق النبي صلى الله عليه وسلم (فأوالنؤمنين)
 به (حتى تؤمن مثل ما وى رسول الله) أي من النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقاً لكت أولي بها منك لاني أكبر منك سنواً وكثرتك مالاً
 ونزل وقاله قاتل زلت في أي جهل حين قال فاجابوا عنده منافي في الشرق حتى اذا صرنا
 نرسى وهان قالوا من انبي نرسى الله لا نرضى الا أن ياخذنا نرسى كآبائيه وقوله تعالى

مع ان المذبح هو ما يقتل
 من ميت الى حي وهو
 مقفود هنا (قلت) هو حي
 تشبه أهل الجنة وأهل
 النار بالوارث والمودون

(الله اعلم حيث يجعل رسالته) استضاف الله عليهم بان التوبة ليست بالنسيب والمال والجاه
 بقضائهم فليس يفتنهم الله لمن يناسن عبادته فيصنوا رسالته من علم انه يعلم لهو حيث
 منقول له لعل يحذفه من علمه لان فعل التفضل لا ينصب الله له ولا يعلم الموضوع
 الصالح لوضعها فيه فضعها وهو لا يسوا اهلها وقرأ ابن كثير وحققه بسبب التامور رفع
 الهامز ولا تقبل التام على التوحيد والباقيون يكسر التاء والها او ان قبل التاء على الجمع
 (يسبب الذين اجرموا) يقولهم ذلك (صغار) اى ذل وهو ان (عذابه) يوم القامة وقيل
 تغدير من عذابه (وعذاب) اى مع الصفار (شديد) اى فى الدنيا بالقتل والاسر وفى الآخرة
 بالنار (عما) اى بسبب ما كانوا يعكرون من صدمه الناس عن الايمان وطعنهم ما لا يستحقونه
 ان يرد الله اذ يدينهم بنشر صدره (لا لام) بان يذف فى قلبه نوراً فنهضهم له بقلبه ولما
 نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال لا يورثه الله فى
 قلب المؤمن فنشره لقلبه ونفسه قيل قول ذلك اماره قال نعم الا ناله الى دار الخلود والنجاة
 عن دار القرور والاستعداد الموت قبل لقى الموت (ومن يرد) اى الله (ان يضل به) يجعل صدره
 ضيقاً اى عن قبول الايمان حتى لا يدخله وقرأ ابن كثير يكون الياء والياقوت يتشبهها
 مع الكسر وقوله تعالى (حرجاً) قرأه نافع وابو بكر بكسر الراء اى شديد الضيق والياقوت بالفتح
 وصف الصدر وفى الآية دليل على ان جميع الاشياء بمشيئة الله وارادته حتى ايمان المؤمنين
 وكفر الكافرين (كأعاصيد فى السماء) اى يشق عليه الايمان كما يشق عليه صعود الساجدين
 مبالغة فى ضيق صدره بمن يراول ما لا يقدر عليه وقرأ ابن كثير بكون الصاد وتخشيف العين
 من غير الباء الصاد وقرأ شعبة بتشديد الصاد وتخشيف العين واتفق بعد الصاد على ان يساعد
 (كذلك) اى مثل ما جعل الله الرجس على من اراد ضلالتهم اهل هذه الزمان (يجعل الله
 الرجس) اى العذاب او الشيطان اى يسلمه (على الذين لا يؤمنون) وقال الزجاج الرجس فى
 الدنيا اللعنة وفى الآخرة العذاب (وهذا) اى الذين اتى عليهم ما عهد (صراط) اى طريق
 (ربك مستقيماً) لا حرج فيه ونصبه على الحال المؤكدة لبعده والعامل فيه معنى الاشارة
 (قد فصلنا) اى بينا (الايات لقوم يذكرون) فيه ادغام التام فى الاصل فى القول اى يتفنون
 فيعلمون ان الصاد على كل شئ هو الله عز وجل وان كل ما يحدث من شره او شره هو بقضائه
 وقدره وحقيقته تعالى عالم بما هو الاعداد حكيم عادل فيما يجعل بهم وخسر بالذكر لهم
 المتفنون (لهم) اى التذكير (دار السلام) هى الجنة واصله الفسق قول جميع
 القصر بن فات السلام كما قال الحسن هو الله تعالى تشرىخها او تحيتم فيها سلام او اذ بها دار
 السلامة (عند ربهم) اى ذخيرة لهم عند لا يعلم كنهها فيه (وهو وليهم) اى المتكفل بتولى
 امورهم ولا يكلفهم الى احد سواه (عما) اى بسبب ما كانوا يفعلون من الاحمال الصالحة التى
 كانوا ينفقون بها اليه فى الدنيا (واذ كرناهم) يوم يقرهم (اى الخلق جميعاً) اى لا تترك
 منهم احداً وقرأ أحسن بالياء والياقوت ما نون وقوله تعالى (يا معشر الجن) فيه حذف تقديره
 ويقال لهم يا معشر الجن والمعشر الجماعة والمراد من الجن الشياطين قد استغفروهم من
 (الاس) اى من اضلالهم واغواهم حتى صاروا كثرهم اتباعكم (وقال ولياؤهم) اى الذين

هذه لان الله سئل فى الجنة
 منازل للصلوات فارتبها
 ايمانهم فمن لم يؤمن منهم
 جعل منزله لاهل الجنة
 اولان دخول الجنة لا يكون
 الا بوجه الله تعالى لا بغير

اطاعهم (من الانس ربنا مة مومنايهم) اي اتفق الانس يقربون الجن لهم السموات
والجن بطاعة الانس لهم (وبما احلنا اى احلنا) اي ان ذلك الاستمتاع كان الاجل
معين ووقت محدود ثم ذهب وبحث الحسرة والندامة قال الحسن الاجل الموت وقيل هو
وقت البعث للصلاب في القيامة (قال) انه تعالى على لسان الملائكة لهؤلاء الذين استفتح
بعضهم ببعض من الجن والانس (الدارنواكم) اي احوواكم (خلفين فيها) اي الى حالها
آخرة فان الجزاء من جنس العمل (الامانة الله) اي من الاوقات التي يتلون فيها من
التأمل الى الزمهرير مرة تروى انهم يدخلون وادي اقيم من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم من بعض
فتتأرون ويطلبون رد الى اطيع وقيل الامانة انه قبل الدخول قد قدمه في شتمهم ووقوتهم
للسباب وقال ابن عباس الاستدراك يرجع الى قوم سقى علم الله انهم يسلون فيضجون من
التأمل والى وى فبايعي من على هذا التأويل (ان ذلك حكيم) في صفة (علم) بهواقب
امور خلقه وما هم صائرون اليه (وكذلك) اي كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم بعض
(قوله) من الولاية (بعض الثالين بعضا) اي على بعض روى عن ابن عباس في تفسيره ما هو ان
الله تعالى اذا اراد يوم خير اولى امرهم خيرا وم اذا اراد يوم شر اولى امرهم شرا (وما)
اي بيب ما (كوايكسبون) من الكفر والمعاصي (يا معشر الجن والانس الم انكم رسل
منكم) اي من مجموعكم وهم الانس اذ رسل منهم خاصة ولكن لما جاء الجن مع الانس في
الخطاب صعدوا واما بقوله تعالى يخرجهم حال الفؤاد والمرحان فان ذلك يخرج من الملمدون
الغيب اوان رسل الجن يندهم الذين يسمعون كلام الرسول فيلعبون قلوبهم كما قال تعالى واذ
صرقنا اليك نمران ابلح الالة وتعالى بظاهر الالة قوم فداوا به الى كل من انقلب رسل
من بينهم (يقصون عليكم اناي) اي يخبرون بما وصى اليهم من آيات الله اى على توحيدى
وتعدين رسل (ويخبرونكم بما يوءكم هذا) اي ويخبرونكم بما عذا في بيومكم هذا
وهو يوم القيامة (قالوا شهدنا على انفسنا) اي اذ عرفوا بان رسل قد اتهم وبلغتهم رسالات
ربهم واخذتهم لقاصومهم هذا واتهم كذبوا الرسل وليرضوا بيبهم وذلك حين شهدت عليهم
جوارحهم بالشرك والكفر قال الله تعالى (وغرهم بالحياة الدنيا) اي انما كان ذلك بسبب
انهم غرهم بالحياة الدنيا وما لوالها (وشهدوا على انفسهم انهم كافرون) اذ في الدنيا
(فان قيل) كيف اقرروا على انفسهم بالكفر في هذه الالة وبهدوا في آية اخرى وهى احوالهم
واقر ربنا كما مشركين (اجيب) تتفاوت الاحوال والمواظن في ذلك اليوم لتفاوت
فيقرون ببعضها ويهدون في بعض آخر (فان قيل) لم كبري شهادتهم على انفسهم (اجيب)
بان الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون وكيف يعترفون والثانية تقدمهم على وعظهم وخطابهم
زايهم فانهم اغتفروا بالحياة الدنيوية والافات الخديجة واعرضوا عن الآخرة الكلية حتى
كان عاقبة امرهم ان اضاروا الى الشهادة على انفسهم ولكنروا الاسلام لعداها لالغدا
فهدبر الله عين عن مثل حالهم (ذلك) اي ارسال رسل (ان) اي لاجل ان (لم يكن ربك
مولا انقرى بظلم) اي بيب عالم (لتمسك بكم) (واهاها تاكلون) اي لم يشبهوا برسل بين ايام

فانبه المردن وان كانت
الديان فيها حسب الاحوال
(قوله) هو بالآخرة كافرون
قال ذلك هنا وقال في هود
وهو بالآخرة كافرون

(ولكل) أي من العاملين بطاعة أو عصاة (درجات) أي جوانبهم (عالموا) أي من خدوشهم
 أن كان خيرا أو خيرا كان شرا ففسروا وانما سميت درجات لتفاضلها في الارتفاع والانخفاض
 كتفاضل الدرج (وماركة بغافل عما يعملون) أي عن شيء يعمه أحد من الفريقين بل هو
 عالم بكل شيء من ذلك وما يستحقه العامل من ثواب وعقاب وقرأ ابن عباس بالتاء على قلبه
 الخطاب على الغيبة والباطون بالياء على الغيبة (ويذكر الغنى) أي الغنى المطلق عن كل عابد
 وعبدته فليعمل العامل لتتبع نفسه أو ضررها (ذو الرحمة) أي المتجاوز عن خلقه من رحمة
 إرسال الرسل وتأخير العذاب عن المذنبين لعلمهم بربهم (أن يشاء هبكم) يا أهل
 مكة بالاهلاك فتيه وعيدوهم بديلتهم (ويستخف من بعدكم) أي بعد اهلاككم (ما يشاء)
 أي خلقا غيركم أمثل وأطوع منكم (كأن أنشأكم من ذرية) أي نسل (قوم آخرين)
 أذهبهم ليكونوا على مثل حقنكم وهم أهل سفينة نوح عليه السلام ولكنه أبقاكم رحمة بكم
 (انما نوحون) من يحيى الساعة واليتم بعد الموت والخسران لسايب يوم القيامة (لآت)
 لا محالة (وما أنتم بمجزيين) أي فائتين هذا (يا قل) يا محمد لقومك من كفار قريش (يا قوم اعلموا)
 على مكافئكم) أي حاسنكم التي أنتم عليها (التي عامل) على حالي التي أنا عليها والمعنى ابتعوا على
 كفركم وعداوتكم في ذاتي ثابت على الإسلام وعلى مصابرتكم والتمديد بصفة الأجر مبالغة
 في الوعيد (فوق تعلمون) غدا في القيامة من موصولة من قول العلم (تذكروا عاقبة العباد)
 أي العاقبة الحمودة في الدار الآخرة أم أفسن أم أنتم (انه لا يخفى) أي يسعدوا (الظالمون) أي
 الكافرون (و- جلوا) أي كفار مكة (فه عبادا) أي خلق (من الحرث) أي الزرع والانعام
 نصيبا فقالوا هذا لله ربهم وهذا الشركائنا وذلك أن الشركين كانوا يجعلون قسما من ربهم
 وانعامهم وغارهم وسائر أموالهم نصيبا والاولان نصيبا فاجعلوا لله قسما من قسما
 والساكنين وجعلوا لله الاقسام التي تقسم على الاقسام وخدعها فان سقط شيء من نصيب الاولان
 فاجعلوا لله ردها الى الاولان وقالوا انها محتاجة وكلنا اذاهل أو اتقص شيء مما جعلوا لله
 بينا لوجه اذاهل شيء مما جعلوا للاقسام جبروه مما جعلوا لله فذلك قوله تعالى (فما
 لتسركنهم) أي ما جعلوا لها من الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) أي بجهته فلا يعطونه
 المسكين ولا يتفقون على الضيقان (وما كان لله فهو يصل الى شركتهم) وفي قوله تعالى عما
 ذرأ تنبيه على قرط جهالتهم فانهم أشركوا مع الخالق تعالى في خلقه جادا لا يقدر على شيء
 ويحرم عليه بأن جعلوا الزاكية وفي قوله تعالى ربهم تنبيه على أن ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم
 الله تعالى به وقرأ الله (ما في رفع الزاى واليتقون بالنصب (سأه) أي ينس (ما يحكمون)
 حكمهم هذا (وكذلك) أي ومن مثل ما زينت لجميع المشركين تضييع أموالهم والكفر برهم
 شركائهم (فمن أكثر من الشركين قتل أولادهم) أي بالوادخشة الاملاق (شركائهم) من
 الجن ومن السدنة أي الخليفة وقرأ غير ابن عباس بفتح الزاى والياء ونصب لام قتل وكسر دال
 أولادهم وشركائهم بالواو مخفوفة الهمزة على أنه فاعل وقرأ ابن عباس بضم الزاى وكسر الباء
 ورفع لام قتل ونصب ال أولادهم وشركائهم بالياء مكسورة الهمزة إضافة القتل اليه منصوبا
 فيه ما جفعوه قال اليساوى تبالا زعزعي وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورة

لأننا جعلنا على الأصل
 وتشديد وهم كفرون
 بالآخرة قد علم بالآخرة
 رعاية القواصل وعلى
 هو وقع بعد قوله هؤلاء

الشعر اه وقد انكر جماعة على الزمخشري في ذلك بيان القرينة المذكورة هي صفة متواترة
 وثر كيم يصح في العربية فلا يجوز الطعن فيها ولا في نقلها قال التنخا في هذا على عادة
 يطن في متواتر القرائن السبع وبسند الخطأ تارة اليهم كما هو ظاهر في الرواية عنهم
 وكلاهما خطأ لان القرائن متواترة وكذا الروايات عنهم أطال في بيان ذلك وقال ابن
 مالك في كافيته إضافة المصدر الى الفاعل مقصودا بينهما بقول المصدور جازية في الاختيار
 اذ لا يحذف فيها مع ان الفاعل يجوز من ماله فلا يضر قصده وإضافة القتل الى الشر كما
 لا مرهم (ليردوهم) أي ليلكوهم بذلك الفعل الذي أمرهم به والارادة في اللغة الإهلاك
 وقال ابن عباس ليردوهم في النار (وليلسو) أي وليقتلوا (عليهم دينهم) قال ابن عباس
 ليدخلوا عليهم الشك في دينهم وكذا على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام
 فوضع الهمس هذه الاستدراكات في قوله (ولو شاء الله) صفة موقلة لاس ذلك التبع الذي زين
 لهم (ما فعلوه) لجميع الأنبياء بمقتضى وأرادته (عذرهم) أي أتركهم بما فعلوا (وما يخفون)
 أي وما يخفون من الكذب على الله فان الله لهم بالمرصاد وفي ذلكم دليلهم كما هو (وقالوا)
 أي الشر كون سنها وجهلا (عند) إشارة الى قطعة من أموالهم عينها حالهم (أنهم)
 ربحوا (هم) أي حرام محبوب وعليه لا يصل أحد اليه وهو وصف يستوي فيه الواسد والجهم
 والمذكر والخمس لان حكمهم حكم الامم المضاف الصفات (لا يطعمها) أي لا يأكل منها (الامن)
 نتائج) أي من خدمة الاوثان والجال دون الناس (برهم) أي لا جنة لهم فيهم وانهم حرمت
 ظهورها) أي فلا يركبونها كالصائر والسوابب والمغواي (واسام لا يذكرون اسم الله
 عليها) أي عند ذبحها وانما كانوا يذكرون عليها اسم الامم وقبل لا يجنون عليها ولا
 يركبونها القتل خير لان العادة لم تجر في ذكراه على انهم ذم هؤلاء على ترك فعل الخير ونسوا
 ما فعلوا الى الله تعالى (أفتر عليه) أي اختلافا وكذا أنه أمرهم بها (سبهم) أي يوعده
 صادق لا خلف فيه (بما) أي بسبب ما (كانوا يشقون وقالوا مالي بطون هذه الانعام) أي
 أجنة البصائر والسوابب وقوله تعالى (خاصة) حلال (لقد كونا) أي خاصة بهم دون الاناث
 كما قال تعالى (وعمرهم على أزواجنا) أي القسام وحذف الماه من عمر ما حلالا على اللفظ أو
 تخفيفا لان المراد بالخاصة المبالغة (وان يكن) أي ما في بطوننا (صينة مهم فيه شركة) أي
 الذكورة والاناث فبسه سواه أي أن ما فعلها حيا فهو لذ كودون الاناث وما فعلها ميتا
 أكلها الذكورة والاناث جميعا وقرأ ابن عمر وشعبة بالنائب في تكن والياقوت بالتذكير
 وقرأ ابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع على أن تكون تامة والياقوت بالنصب على أنها ناقصة
 (سبهم) الله (وصفهم) أي سبكتهم على وصفهم بالكذب على الله تعالى والتعليل والتعريب
 (انه) أي الله (حكيم) فيهم (عليهم) يخلفه (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سنها) أي
 جهلا (بغيرهم) نزلت في رعد ومضر وبعض من العرب من فبرهم كانوا يذنبون النيات
 أسما عضافا للشيء والقرقر وكان بنو كنانة لا يتناولون ذلك وسبب سمعول هذه السفاهة هو
 قلة العلم بل عدمه بان الله هو دانق اولادهم لاهم لان الجهل كان غالب عليهم قبل بيعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولهذا سوا جاهلية وسبب هذا التضرع أن الولد نعمة عظيمة أتم الله

الذين كذبوا على رؤسهم
 إلا لعنة الله على الظالمين
 والقياس عليهم فلما عذب
 عنهم الظالمين التيسر

قوله أو تخفيفا لان المراد
 بل لا ينبغي طاقه وصيانة
 الكشاف وانت خالصة
 العمل على المعنى لان ما في
 معنى الابنة وذ كرمهم
 العمل على المقتضى لتلبيه
 ومنهم من يستعمل البش حتى
 اذا خرجوا من عندك
 ويصور ان تكون التاء
 للمبالغة مثلها في داوية
 الشعر وان تكون مصدرا
 وقع موقع الخالص كالمعاقبة
 أي ذو خالص يدل عليه
 فسرهم من سراً خالصة
 بالنصب على ان قوله
 لا يكون هو الخبر وخاصة
 مصدر مؤكدا لا يجوز ان
 يكون حالا متقدمة لان
 الخبر ولا يتقدم عليه حاله
 وقرأ ابن عباس خالسه
 على الاضافة وفي مصنف
 عبد الله خالص اه

انصالي بها على الوالد فاذا تسبب في ازالة هذه النعمة وابطالها فقد استوجب القتل وخسر
 في الدنيا والآخرة اما خسارته في الدنيا فقد سقى في قصص عدد من ازالة ما اتم الله تعالى عليه
 واما خسارته في الآخرة فقد استوجب بذلك العذاب العظيم وقرأ أبو عمرو وابن عامر يشهد
 القاء والباقيون بالضعيف (وحرموا ما رزقهم الله) وتفضل به عليهم وجهه منهم من تلك الانعام
 والقلات بغير شرع ولا تنفع وجهه (افترأ) أي فعده الكذب (على الله) وهذا ايضا من
 اعظم الجاهلية لان الجراءة على الله والكذب عليه من اعظم القنوب والكبر والزهة طال تعالى
 (فخذاوا) أي في فعلهم من الحق والرشاد (وما كانوا مهتدين) أي الى طريق الحق والصواب
 في فعلهم روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال اذ لم يكن أن تعلم جهل العرب
 فقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام فله خسر الذين قتلوا اولادهم سخطها في قوله
 وما كانوا مهتدين وروى عن مهدي بن محبوب أنه قال سمعت ابا ربه الصائدي يقول كنا
 نصيد الجحر فاذا وجدنا ناهرا احسن منه القناه واخذنا بالآخرة واذ لم نجد ناهرا جدها منحتنا
 تراب ثم جئنا بالآخرة فقلنا عليه ثم طعناه فاذا دخل شهر رجب قلنا من اصل الاسنة فلا ندع
 رجائنا حديد ولا سهما فيه حديد الا تزعمه فاقضينا في رجب (وهو الذي اثنأ) أي خلق
 احسان) أي يساتين (معروشات) أي معسوطات على الارض كالبطيخ والقشاة (وعشيرة
 معروشات) باننا رفعت على ابق كائنات وشجر الزمان وقال الضعفاء كلالها على الكرم
 خاصة لان منه ما يمرض بان يبقى على وجه الارض منبسطا ومنه ما يمرض بان يرتفع على
 ساق وقيل المعروشات ما عرشه الناس في البساتين والمقوقا به فعرشوه من كرم وفسحه وغير
 المعروشات هو ما اتمه الله تعالى في المراعي والجبال من كرم او شجر (و) اثنأ (التصل
 والترح مخففاً) أي قرره وجهه في الهيئة والطعم منها الملوخا والحامض والجيد والردى
 والضعيف للزروع والباقي مقيس عليه والتصل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه
 أو لجمعهم على تقدير كل ذلك او كل واحد منها ومخففاً حاله قدره لانه لم يكن كذلك عند
 الانشاء وقرأ نافع وابن كثير يجزم الكاف والباقيون بالرفع (والزيتون والرمان متشابها)
 أي يورقهما (وعمر متشابه) أي في طعمهما وقبل متشابهين في المتظر مختلفين في الطعم ولما
 ذكر الله تعالى ما قسم به على عباده من خلق ههنا الجنات المثنوية في أنواع الثمار ذكر ما هو
 المصود الاصل وهو الانتفاع به افعال تعالى (كلوا من قره) أي كل واحد من ذلك (اذا قره)
 أي لو قبل بضمه وهذا امر بالاجابة وامارة تعالى (واذا قره يوم حصاده) فالامر فيه بالاجوب
 والاية مدنية والحق هو الزكاة المقرضة والامر باتيانها يوم الحصاد لانه حينئذ قد
 لا يؤخره عن اول وقت يمكن فيه الايتاء ولم يعلم ان الاجوب بالادراك لا بالانتبة وقيل الاية
 مكتوبة والزكاة تنافرت بالمدينة فالحق ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد وكان
 ذلك واجبا حتى نفضه اقتراض العشر ونصف العشر وقرأ حذو والكسائي يرفع اياه والمير
 من غمره والباقيون بضمهما وقرأ أبو عمرو وابن عامر يرفع حاصده والباقيون بكسرها
 ومعناها واحد (ولا تيسروا) أي ابطئوا كل فلا يبق لعبادكم شيء روى ان ثابت بن قيس
 صرم خمائة نخله وقسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فتمت (انه لا يجب المسرفين) أي

انهم هم الذين كفوا على
 ربيهم فقال وهم بالآخرة
 هم كانوا يعلم انهم هم
 المذكوبون لانهم هم (قوله
 ولا تسرفوا في الارض)

المتجاوزين ما حذرهم وفي ذلك وعد وزجر عن الاسراف في كل شيء قال مجاهد الاسراف
 ما قصرته عن حق الله تعالى وقال لو كان أبو قبيس ذهباً لرجل ألقته في طاعة الله تعالى
 لم يكن مصرفاً ولو اتفق درهم واحد أو مدق مصبة كان مسرفاً وهو تعالى (ومن الانعام)
 عطف على جنات أي وأنشأ من الانعام (حرفة) أي صالحة للعمل عليها كالابل الكرا
 والبقال (وفرشاً) أي لا تصلح للعمل كالابل المسفورة والحقايل والغنم حيث نزلت
 كالفرش الأرض لا توفعها وقبل هو ما ينسج من وبره وصوفه وشعره للفرش (كلوا عما
 رزقكم الله) أي مما أحله لكم من هذه الانعام والحلث (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)
 أي ملوا تمته في التحليل والتعريم من عند أنفسكم كما فعل أهل الجاهلية وقرأ أنبل وابن عامر
 وحسن والكسائي بضم الطاء والباقون بالكون (أنه) أي الشيطان (لكم مدوصين)
 أي بين العداوة وقوة تعالى (تغاية أرواح) أي أستاذ بل من حوافر وفراش الزوج لغة
 لفرد إذا استكان معه آخر من جنسه لا يثقل عنه فيطلق لفظ الزوج على الواحد
 كما يطلق على الاثنين قبله لئلا يزوج ولا تثنى زوج (من الضان) زوجين (اتنين)
 أي ذكر وأنثى والضان ذوات السوف من الغنم والذكر ضان والأنثى ضائنة والجمع
 ضوائ (ومن المعز) زوجين (اتنين) أي ذكركم وأنثى وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن
 عامر بفتح السين والباقون بالكون والمعز والمعزى جمع لا واحد له من لفظه وهي ذوات
 الشعر من الغنم وقال البغوي جمع المعز معز وجمع المعاز معواز (قل) يا أيها الذين
 ذكروا الانعام نارية وأماها أخرى وأولادها كيفما كانت ذكورا أو أنثى أو مختلطة نارية
 ونسبوا ذلك لله تعالى (أذكركم) من الضان والمعز (حرم) الله عليكم (أم الاثنين) منهما
 (أما) أي أم حرم ما اشترقت أي انضمت عليه أرحام الاثنين) ذكرنا كان أنثى (فتبوى)
 أي أخيرة ولي (يعلم) عن كعبة ذلك بأمر معلوم من جهة الله تعالى على تعريم ما حرم
 (إن كنتم صادقين) فدعواكم والاستغناء بالانكحار والمعنى من أين جاء التعريم فإن كان
 من قبل الله كونه لجميع الذكور حرام وإن كان من قبل الأنثى لجميع الإناث حرام أو من
 قبل اشتغال الرحم فالزواج حرام فمن أين التخصيص (تنبه) اتفق القراء على أن
 في حمزة الوصل وهي التي بين حمزة الاستغناء ولام التعريم وجهين وهذا البدل والتسليم
 والبدل هو مدحاً مديلاً والتسهيل هو أن تقصر علم منسفة (ومن الإبل أنثى) ذكرنا وأنثى
 (ومن البقر أنثى) كذلك (قل) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم
 فاعلمكم (أم الاثنين) منهما (أما) أي أم حرمها (اشترقت) أي انضمت عليه أرحام الاثنين
 ذكرنا كان أو أنثى (أم كنتم) أي بل كنتم (تهداه) أي طاهرين (أدوصاكم) أي معاً (أي
 حين وصاكم بهذا التحريم) إذا كنتم لا تؤمنون بي فلا طريق لكم إلى معرفة أمثال ذلك إلا
 بالمشاهدة والسمع فكيف تثبتون هذه الأحكام وتسيبونها إلى الله تعالى ولما احتج
 عليهم بهذه الحجة وبين أنه لا سئلهم في ذلك قال تعالى (هي) أي لا أحد (أعلم من أمي) أي
 محمد (عليه السلام) كبريى حتى قاله أول من بهر الصواب وبسبب السوا وبعيدون
 إبراهيم عليه السلام وبذلك في هذا الوعيد كل من كان على طريقته أو ابتدأ بشيئاً من أمراً فقه

بعد اصلاحها أي بعد أن
 أصلها الله بالسر بالعدل
 وأرسل الرسل أو بعد أن
 أصل الله أهلها بهـ ذف
 مضاف (قوله وهو الذي

(قوله والمعز والمعزى جمع
 لا واحد له الخ) الذي
 حاشية زاده انهم يفتح
 العين وسكونها لغتان
 في جمع معز وقد تقدم أن
 فاعلا يجمع نارة على فعل
 كجبر وقبر وعلى فعل أخرى
 نحو خادم وخدم ويجمع
 أيضاً على معزى اهـ

ولا رسوله ونسب ذلك اليه تعالى لان القتل عام فلا رجس لخصيص فكل من ادخل
 في دين الله ماله منته فهو داخل في هذا الوعيد (ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين) اي لا يرشد ولا يوفق من كذب عليه وضاف اليه ما لم يشرع لعباده • ولما بين
 سبحانه وتعالى فساد طريفة اهل الجاهلية وما كانوا عليه من التصريم والتعطيل من عند
 انفسهم واتباع اهلواهم فيما اسلموا حرموه من المطاعم اتبعه بالبيان الصريح في ذلك
 وبين ان التصريم والتعطيل لا يكون الا بوحى سماوى وشرع نبوى فقال تعالى (ول) يا محمد
 لهؤلاء الجاهلية الذين يصلون ويحرمون من عند انفسهم (لا اجد فى ما اوحى الى محمدا) اي
 طاعة محمدا محاسن مقرونة (فائدة) في ما اوحى الى من مقطوعة من ما فى الرسم (على طاعة)
 اي طاعة كان من ذكر او اتى (بعلمه) اي يتناولها كلا او شر باوودا وغير ذلك (الا ان
 يكون) اي ذلك الطعام (ميتة) وهي كل ما زالت حياته بغير ذكائه شرعيا وقرآن شرعيا
 عاصرا وميتة تكون بالثابت والباقي بالتذكير ووقع ميتة ابن عاصم على ان كان هي اتمامه
 وعلى هذه القراءة يكون قوله تعالى (او دما مسكوحا) مطلقا على ان دم ما فيه اي الوجود
 ميتة او دما مسكوحا اي مصبوحا ككلمهم فى العروق لا كالكدوا الطحال (او لحم حمر بره) اي
 اي الخنزير (وجرس) اي نجس فانه يعرود على المضاف اليه لان اللحم دخل في قوله ميتة
 وحديثه فى الآية دلالة على نجاسة الخنزير وهو حي فلم يمت وكذا سائر ارجاءه بطريق الاولى
 ثم ادركت الباقى فى تفسيره على ذلك وقوله تعالى (او نساء من بعير فبه) اي ذبح
 على اسم غيره عطف على لم يخزروا وما ذبحوا من اعضاء للتعطيل (تبيينه) • ظاهر الآية
 ان الحرمات محصورة فى هذه الاربعة وانه لا يحرمن من سائر المطاعم والحيوانات
 غير هاهى الميتة والدم المسكوح ولم الخنزير وما ذبح على اسم غيره تعالى يروى ذلك
 عن ابن عباس وعائشة وسعيد بن جبيرة رضى الله تعالى عنهم لانه ثبت انه لا طريق الى معرفة
 الحرمات الا بوحى وثبت ان الله تعالى نص فى هذه الآية على هذه الاربعة اشياء وقال تعالى
 فى سورة البقرة انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله • ونما نصه
 المحصر فصارت هذه الآية المدنية مطابقة للآية الملكية فى الحكم ولكن المسمى ذهب اليه
 جمهور العلماء ان التصريم لا يقتصر بهذه فقط بل الحرم ما كان ينص كالب واستوفى ودون
 السنة بغير ما نسب اليه من هذه الميتة المحرمة الاهلية وكل ذى ناب من السباع او غلب من
 الطيور وورد النهى عن اكل الوراء كل منه ويحرم ايضا كل ما امر بقتله كالذئب والغراب
 لا يقع النهى عن قتله كالهدهد والنشاش وما لا نص فيه بغيره او تعطيل او بجلل على
 احدهما كالاربعة والقتل والنهى عنه ان استطاعته عريضة وقساو وطباع سليمة حال رقابة
 حل وان استغنى فلا يعمل فان اختلصوا فى استطاعته اتبع الاكثر فان استوفوا فترش
 لانهم طلب العرب وفهم الفتوة فان اختلفت اولم تحكم بشئ اعتبر الاشياء من الحيوانات
 فان استوى الشبهان اولم يوجد ما يشبهه فلال لهذه الآية وما جعل الله على من يشبهه
 العربى مما هو حلال او حرام • ولما حرم الله تعالى هذه الاشياء ارجحها كما عند الاضطراب
 بقوله تعالى (فمن اضطر) اي حصل له جوع خشى منه التلف (يعر ماغ) اي على مضطر مشه

يرسل الرياح - قاله حنوفى
 الزوم ينفذ المضارع وقال
 فى القرآن واطر اوسل
 بلفظ الماضي لان ماها

(ولما عاد) اى ولا يجاوز قدر الضرر وتوقر انا نفع وابن كثير وابن عاصم والكسائي بضم الموح
 في الوصل والباقيون بالكسر (فادرك غمور) لا يؤاخذ بما لا كل (رحيم) به حيث اباح له ذلك
 (وعلى الذين يخلدوا) اى اليهود واليهود علم على قوم موسى عليه الصلاة والسلام ومما به
 اشتهر اقامن هادواى مالوا اما من عبادة الجبل واما من دين موسى عليه السلام اومن هاد
 اذ ارجع من خبر الى شرا ومن شر الى خيل لكثرة انتقالهم عن مذهبهم وقيل لانهم يتوحدون
 اى يفترون عند قراءة لتوادة وقيل معربى بن موسى بن يعقوب بالذال المحبة ثم نسب اليه
 فقبل به ودى ثم حذف الباقي الجمع فقبل به ودى (ومثا) اى بسبب ظلمهم عليهم (كل ذى ظفر)
 اى ما هو كالاصبع الا دوى من دابة او طير وكان بعض ذوات الظفر سلا لهم فلما خلوا احرم
 عليهم فم التعريم كل ذى ظفر بليس قرة كماله فيظلم من الدين هادواى حرمنا عليهم طيبات
 احلنا لهم (ومن البقر والغنم) اى التى هى ذوات الاظلاف (حرمنا عليهم غنمهم) اى
 الصنميين والبراد نعم الطوف وهو الثوب قال الجوهري هو صنم قد غشي الصنم
 والاصمه وريق ثم استغنى عن الصنم ما ذكره بقوله (الاصمات ظهورهم) اى الامعاء
 بالظهر والجنب من داخل بطونهما (او اسواها) اى ما حلقه الجوايا وهى الاصمات التى هى
 متماخضات لوجه جمع حوى فغوزها لعمائل كسنة وسماق وقيل جمع حاوية واسواها كقاصعا
 وهو دواعل (او اسخط) اى من الصنوم (بطنهم) مثل صنم الاله فان ذلك لا يحرم عليهم
 روى امسلى اعليه وسلم قال عام الفقه وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الثور والبينة
 والغنم والاصنام فقبل بارسول الله اذ ايت شعورهم البينة فانها تطلق بها السفن ويدهن بها
 الجلود ويستعمل بها الناس فقال لا هو حرام اى بيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 ذلك قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم صنومهم اى اذ اياه تبايعوه واكلموا
 فنه (ذلك) اى التعريم العظيم وهو تعريم الطيبات (بجزئناهم) به (بفهم) اى بسبب
 مجاوزتهم الحدود (والناسادقون) اى فى الاخبار عما حرمنا عليهم وعن بعضهم (هان كدوني)
 اى اليهود يعاهد فيما اخبر الله عنهم (عقل) لهم (ربكم دورحموا) اى بناخير العذاب
 عنكم فلهما بطيكم بالعقوبة وذلك لطفنا بهم الى الاعيان (ولا ردا به) اى عقابه
 (عن القوم الجرمين) اذا جاء وقتهم وقيل ذوو حقا وسعة فلهما طبعين وذو باس شديد لغيرهم
 وقوله تعالى (سيقول الذين اشركوا) اخبار عن مستقبل وقوع عجزهم على ايجالهم ولما
 لزمهم الحجة وتبينوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك باقعه وضرم ما لم يصره الله قالوا (لونا)
 اى انما اشركوا ولا يؤاخذوا لاحد من انى ارادوا ان يجعلوا قولهم لونا مقاما اشركا فجعلهم
 على اقامتهم على الشرك قالوا ان الله قادر على ان يجعل قولنا مقاما اشركا كذبهم الله ورد
 قولنا لونا رضى ما رضى فيه واوراد مثاواى امرنا به لئلا يمتنعوا بين ذلك فقال الله تعالى تكذب بياهم
 (كذلك كذب الذين من قبلهم) اى من كفارا لام الماضية (حقى دقاوا يا سا) اى عذابنا
 ورسولنا اهل القدر بهذه الالية يقولون انهم لما قالوا لونا اى ما اشركا كذبهم الله ورد
 عليهم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم واجاب اهل السنة ان التكذيب ليس بقوله
 لونا بل ما اشركا بل ذلك القول صدق ولكن فى قولهم ان اقمنا امرنا بما رضى ما رضى عليه

تقدم ذكر الحروف
 والطبع في قولهم ادموه خوفا
 وطعما وهما للمستقبل
 وما فى الروم تقدمه التميع

فما أخبر تعالى عنهم في سورة الاحراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه ايماناً وانه امرنا بما قاله طليم في هذا كما قال تعالى قل ان الله لا يامر بالفسح والفسق بل امر بالتقوى والعدل وورعها فلما لا في قوله لو شاء الله ما اشركنا قوله تعالى كذب الذين من قبلهم بالتشديد ولو كان كذب خبراً عن الله من كذبهم في قوالهم لو شاء الله ما اشركنا قال كذب الذين من قبلهم بالتصنيف وكان ينسبهم الى الكذب لا الى التكذيب وقال الحسين بن الفضل لو ذكرنا هذه المضافة تعظيماً واجلالاً لله تعالى ومعرفة منهم لمعانيهم ذلك لان الله تعالى قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكن المشركين قالوا تكذبوا وبهم يضادجلان غير معرفة بالله وما يقولون فتسيرة قوة تعالى وقالوا لو شاء الله من ماعبدناهم قال الله تعالى ذالهم بذلك من علم انهم لا يعترضون وقد علم من ذلك ان امر الله تعالى بعزل عن مشيئته وارادته فانه يريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد وعلى العبد ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته لا تكون عذراً للاحد (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين القائلين ماذا كر (هل عندكم) ايها الجاهل (من علم) اي من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم من محرم ما حرمت وان الله واضح بغيركم (انظر جواباً) اي فتظهر ردنا وتبينو لنا كما بينا لكم خطأكم (ان) اي ما تتجهون في ذلك (الا الطعن) اي فيما انتم عليه ولا علم عندكم (وان انتم الا يعترضون) اي وما انتم في ذلك كاه الامم الكذبة وتقولون على الله تعالى الباطل (قل) لهم حين يجزوا عن اظهار الجحفة (هذه الجحفة الباغية) اي التامة على خلقه ما نزال الكتب وارسل الرسل قال الربيع بن انس لاجل احاد عصى الله واشرك به على الله ولكن هذه الجحفة الباغية على عباده (فلو شاء) الله هدايتكم (لهذا كم اجمعين) ولكنه لم يشأ ذلك بل ساءداية بعض وضلال بعض آخر فوقع ذلك على الوجه الذي شاء لا يستل حياضه على (قل) لهم (هل) اي احضروا شهداءكم الذين يشهدون لكم (ان الله حرم هذا) اي ما تقدم من تعريضهم الاشياء على الله بهم ودعواهم ان الله امرهم به وهم لم فعل لا يشترط يستوي فيه الواحد والاثان والجمع والمذكر والمؤنث منذ الخوازين وعند بني قحيم فعل مؤنث ويلقي ويجمع (فان شهدوا) اي فان غيروا على الشهادة كذباً (ولا تشهد معهم) اي فانزروهم ولا تمل لهم فانهم على ضلال وليست شهادتهم مستندة الا الى الهوى (ولا تتبع ما هموا الذين كذبوا باياتنا) انما وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان مكذب الاتيين متبع الهوى لا غير وان متبع الجحفة لا يكون الا مصداقها (و) لاتتبع اهواء (الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي هي دار الجزاء فانهم لو تزوجوا ما اجترأوا على ذلك وهم برهم يعدلون) اي يشركون ويجعلون له عدلاً (قل) لهم (تعالموا) اي اقبلوا على (اتل) اي اقرأ (ما حرم ربكم عليه) ان لا تشركوا به شيئاً وذلك انهم - الوالوا قالوا اي الذي حرم الله ما امر الله تعالى به ان يبين لهم ذلك (فان قبل) ما معنى قوله تعالى حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به والحرم هو الشرك لا ترك الشرك (اجيب) بان وضع ان دفع اي هو ان لا تشركوا وقبل نصب واختلافوا في وجهه فقبل ما حرم عليكم ان تشركوا ولاصاف كقوله تعالى ما منعك ان لا تشرك اي ما منعك ان تصعد وقيل تم الكلام عند قوله حرم ربكم

بالضارح مرات في قوله
ومن آياته أن يرسل
الرياح مبشرات الآية
فناسب ذكر المضارع
فيها وما في الفسرفان

ثم قال عليكم ان لا تنسوا كراهة شيا على وجه الامر اذ قال الزجاج يجوز ان يكون هذا مجعولا
 على المصنف اى ائبل عليكم تحريم الشر لئلا تترأى ان يكون على معنى او مبكم ان لا تنسوا كراهة
 (والباقين احسانا) اى فاحسنوا بها احسانا ووضعه موضع النهي عن الاساءة اليها بما لا ينافي
 ولذا لا على ان ترك الاساءة في شأنه ما غير كاف بخلاف غيرها (ولا تنقلوا) اولادكم من
 املاق) اى من اجل فقر نفقاته والمراد باقتل واد البنات وهن اساءة وكانت العرب تقول
 ذلك في الجاهلية فثم اهتم الله تعالى عن ذلك وحرمه عليهم وغو له تعالى (فمن ترك ذلك وما بهم)
 منع لموجبة ما كانوا يفعلونه لاسيما واحتجاج عليهم لان الله تعالى اذا استكمل برزق الوالد والولد
 وجب على الوالد القيام بحق الولد وترتيبه والا تترك الارقا الرزق على الله (ولا تقربوا)
 الفواحش) اى سائر المعاصي (ما ظهر منها وما بطن) اى علانياتها وسرها وقيل المراد الزنا
 علانيته وسرها وكان اهل الجاهلية يستقصون الزنا في العلانية ولا يرون وجه باساق السرطرم
 الله عز وجل الزنا في السر والعلانية فواجب الاول بان السبب اذا كان خاصا لا يعم من اجل
 القاطع على العموم ثم صرح بالقتل لثبته امره بالنفس من بعد التعميم فقال (ولا تقتلوا)
 النفس التي حرم الله عليكم قتلها (الاباحي) وهي التي ابيع قتلها بر دنا وخصاص او زنا بعد
 احصان وهو الذي يوجب الرجم او نحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد
 ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا بعدى ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتاوك لبيته
 المفارقة للصناعة وقوله تعالى (ذلكم) اشاره الى ما ذكره فعلا (وصا كره) اى امر كره
 واوجب عليكم (لطكم تملون) اى تندبرون ما في هذه السكالي من القوا القوا المتافع
 فان كمال العقل هو التدبير (ولا تقربوا مال اليتيم) اى بنوع من انواع عمل فيه او غيره
 (الاباحي) اى بالنفس التي هي احسن مما لا تظلم وتحمته وتغيره ويستقر ذات (حي يبلغ
 اشده) وهو من يبلغه اوان حسه وله عقل عاده وهو ليس بالغ بالنسب والاحتلام او عقل
 يحصل به ويد وقيل الاشد من الفاني عشر الى ثلاثين سنة وقيل الى اربعين وقيل الى ستين
 (واودعوا) اى ائتمروا (الكيل والميزان بالقسط) اى العدل من غير تغريب ولا افراط (لا تكلف
 نفسا الا وسعها) اى خافقها في ايه الكيل والميزان لم يكلف المعطى اكثر مما يجب عليه ولا
 يكلف صاحب الحق الرضا باقل من حقه حتى لا تضيق نفسه عليه بل امر كل واحد منكم بما
 يسهه مما لا حرج عليه نفسه وذكروه عقب الامر مضاه ان ايقا الحق صبر فليكم على وسعكم
 وما وراء الوسع معفو عنه (واذا قلتم) اى في حكم اوشه لاقا وغير ذلك (فاعملوا) فيه بالصدق
 (ولو كان) القول له او عليه (ذاقوه) اى من ذوق قرايتكم (وبه هداه الله او ما) اى ما عهد
 اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع (ذلكم) اى الذي ذكر في هذه الايات
 (وصا كرم) بالعدل (به لعلكم تذكرون) اى تعظون فتأخذون بما امرتكم به وقرأ اخضر
 وجزوهن الكسافي بضعيف الفاذم الباقون بالتشديد (واذ هذه) الذي وصيتكم به (صراطى
 مستقيما) والاشارة به الى ما ذكر في السورة فقام بالمسرح الى اثبات التوحيد والتبوء بدين
 الشريعة وقرأ ابن عامر بضعيف النور والباقون بالتشديد وكسر الهاء جزوهن الكسافي
 على الاستئناف وقصها لباقون على تشدير الا لام وقع الياء من صراطى ابن عامر وسكنها

تقلمه التصريح بالمعنى
 صرات في قوله كيف مد
 التسلل الا يتواتر عنه
 ذلك في قوله وهو الذي صرح
 الآية وما في ظاهره

الباقون وقد قدم مذهب قبل الصراط السليم ومذهب خلق في اتهام الصادق (عليه السلام)
 أي بغاية جهدهم كلامه الجامع الصاعد على الحق الذي فيه كل خير (ولا تتبعوا السبل) أي
 الطرق الخاطئة الذين الاملاهم (فتفرق) فيه حذف إحدى التامين أي فقل (يكف) أي هذه
 الطرق المغلقة (عن سبيل) أي طريقه التي ارتضاها العباد وبها أوصى (ذلكم) أي الأمر
 العظيم من اتباعه (وصا كيه) لمسلم تتقون الضلال والتفرق عن الحق روي أنه صلى الله
 عليه وسلم خذ خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه ومن شماله وقال هذا سبيل
 علي كل سبيل منها شيطان يذو اليه وتر أو إن هذا صراط مستقيما فاتبعوه (ثم أتينا موسى)
(كتاب) أي التوراة (فان قل) ثم لقتني وابتاع موسى الكتاب كان قبل يحيى (لقرآن) (أجاب)
 بأن ثم لقتني (أجاب) رأي ثم أخبركم (أنا أتينا موسى) الكتاب فدخل ثم لقتني (أجاب) لا أخبر
 أنزل وقوله تعالى (قلنا) حال أي لم ينقص الكتاب عما يصلحهم شيئا (علي) الوحي الذي
 أحسن أي أقر بالاحسان فثبت الحسن وجهه بما بين من الشرع وما يحسن طوائف أهل
 الارض من الاصلح العام روي ان الله تعالى لم يخلق قوما هلا كاعاما بعد نزول التوراة
 وقبل تمام على الحسين من قوم موسى فيكون الذي يعنى من أي على من أحسن من قومه
 ولكن نعم بحسن ومضى وقيل الذي أحسن هو موسى عليه السلام أي أتمم النعمة عليه
 لاحسنه بالصلاة والذى يعنى ما أحسن وقوله تعالى (ونصيبا) عطف على قداما أي
 وينا (الكل شيء) أي يحتاج إليه في الدين (وهدي) أي هدى من الضلالة (ورحمه) أي
 أنزله عليهم ورحمهم (لعلهم) أي يبقوا إسرائيل (ببقا ربهم) أي بالبعث والجزاء (يؤمنون)
 أي ليكون حالهم بعد انزال الكتاب لما يرون من حسن شرائعه ونظامه وكلامه وجلالة امره
 حال من يرجو أن يجد الايمان في كل وقت (ببقا ربهم) ولقد كروا ما نفعهم عليهم من انراجهم
 من مصر من العبودية والرف (وهدي) أي القرآن (كتاب) أي عظيم (أنزلناه) اليكم أي
 بلسانكم حقيقة عليكم (صياغة) أي كثير الخير والنعم والبركة (فاتبعوه) أي انه واه
 ما فيه من الاوامر والنواهي والاحكام (واتبعوا) الكفر (لعلكم ترجون) أي بواسطة اتباعه
 وهو العمل بما فيه ثم بين تعالى المراد من انزاله فقال (آن) أي كراهة أن (تقولوا) انزل
 الكتاب أي التوراة والافجيل (علي طاعتين من قبلنا) أي اليهود والنصارى (وان كانا)
 أي وقد كانوا هي الحقيقة من الحقيقة ولذلك دخلت الامم الفارقة بينهما وبين النافية في شبه
 كان أي وانه كل (عن داسهم) قرائتهم لكتابهم قرائة مردودة (لناملين) أي لا تعرف حقيقة ما
 ولاتب عند ناحيتنا ولا هي بلساننا (أو تقولوا) أي أيها العرب لم نكن عن داسهم
 غافلين بل كنا ملينين بالكتب التي لا يجب اتباع الكتاب الا على المكتوب اليه فلم تتبعوه (أو أن)
 أهتالنا لاهلها حتى (انزل علينا الكتاب) أي شبه (الكتاب) أي الذي مناهم أي لما ناهى
 الاستعداد وقور العقل وحده الاذهان واستقامة الافكار واعتدال الامم بوجهة الاذهان
 الحق (وهدي) كم يسهل من ربهم أي القرآن شبه بيان وجهه واضحه تعرفونها على
 لسان رجل منكم تعرفون انه اولا كينيتك (وهدي) من الضلالة لمن تدبره (ورحمه)
 أي وروحه ونعمته انهم بها عليكم قائلوا فيه واعلموا (فن) أي لا احد (أظم)

في أولها فاطمروا على وجهها
 يعنى الماضي فمناصبه كمر
 الماضي في السورتين قوله
 لقد أرسلنا نوحا قاهنا

كذباً بآيات الله وصف) أي عرض عنها أفضل وأضل سحزى الذين يصدون من آياتها
ولا يتوبون (سوء العذاب) أي شدة (عما كانوا يصدون) أي بسبب اعتراضهم (هل-ظرون)
أي ما يخطر هؤلاء المكذوبون (الآن تأتيهم الملائكة) أي تقصص أرواحهم وبالعباد وقرأ
جزء والكسائي بالياء على التثنية كبروا بالقرآن بآياته على التثنية (أو يافرك) أي أمره
بالعذاب (أو ياتي بعض آيات) أي علامات (ربك) الملائكة على الساعة كطلوع الشمس من
مغربها ومن حذيفة والبراء بن عازب كانتا كرا الساعة إذ طلع عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما تذاكرون قلنا كانتا كرا الساعة فقال إنها لا تقوم حتى تزوا قبلها عشر آيات
الحنان وداية الأرض وخسفها للشرق وخسفها للغرب وخسفها لجزيرة العرب والجالود لوع
الشمس من مغربها أو باجوج وباجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن (أو ياتي بعض
آيات ربك) وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث العيصين (لا يقيم نبياً إلا ما بين يديه
أمن من قبل) صفة تصاف (أو) قتال تمكن (كسبت في آياتهم أخباراً) أي طاعة لا يتبعها
توبتها قال صلى الله عليه وسلم يدا الله بوطان لسي الليل ليتوب بالآراء وليس الله ليتوب
بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من
مغربها تاب الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم إن الله جعل بالمغرب باباً يسيرة فمعه سبعون
عاماً لتوبة لا يفتق ما لم تطلع الشمس من قبله وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن فلا
يتبع نبياً إلا ما بين يديه تمكن أمن من قبل الجبال والداية وطلوع الشمس من مغربها (قل
استنروا) بعض هذه الأشياء (استنصرون) ذلك وجعلنا القرآن عليكم ولكم الولي (إن
الذين فرقوا دينهم) أي بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وانفروا فيه قال صلى الله عليه
وسلم انفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وانفرقت النصارى
على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وانفرقت أممي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في
الهاوية الواحدة ورواها داود والنسائي ولما حكم وعصما في بعض الروايات قالوا من هم
يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وقرأ جزء تخفيف الراء وألف قبلها والباقيون بتشديد
ولا ألف (وكانوا أشعما) أي فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد وقوله كآهل
الكتاب قائمهم أبعدوا في دينهم دعاء أو صلحهم إلى تكفير بعضهم بعضاً ممنوا ببعض الآتياء
وكفروا ببعض وكانهم من الذين فرقوا دينهم باعتقاد أن الله أشان التوراة والخطوة وصدقوا
الانسانم والتصميم وجعلوا الكل شيعاً فيما توسل به في زعمهم إليه وقيل هم أهل البدع وأصحاب
الاهواء من هذه الأمة روى الله صلى الله عليه وسلم قال لما تشقنا عائشة أن الذين فرقوا دينهم
وكانوا أشعما أهل البدع وأصحاب الاهواء من هذه الأمة وعن العراب بن سارية قال صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم العيصم فوعظنا من عظة ذرفت منها العيون ورجلت منها
القلوب فقال فأتاني يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أو ميعكم يتقوى الله والسمع
والطاعة وإن كان عبداً حسياً فإن من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسننكم وسنة
الأنبياء الراشدين المهديين عشوا طمأنينة التوابين وأجروا كما عهدت لكم الأمور فإن كل محدة تدهمة
وكل بدعة ضلالة وروى أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه
وسلم ونشر الأمور محدثاتها (الست منهم في حق) أي من السؤال عنهم فلا تعرض لهم (أنما أمرهم

إلا ورواه في هود والثورين
وولان ما هنا مستأنف
لأنه يفتتحه كزبي ورواه هود
تقدم ذكر الآية مرة
بعد أخرى ورواه في الثورين

ائى الله يتولى جزائهم (ترتيبهم بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السبيل
 (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) أى عشر حسنات أمثالها فضلا من الله تعالى (ومن جاء
 بالسئة فلا يجزيه الا مثله) أى جزاءها قسمة للمثل (وهم لا يظنون) أى يتصور الثواب وزيادة
 العقاب وما ذكر في اضعاف الحسنات هو أقل ما عدا من الاضعاف فقد قال صلى الله عليه وسلم
 اذا احسن أحدكم اسلافا فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها الى سبع مائة ضعف
 وكل سيئة يعملها تكتب له عاقل يلقى الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسئة فله سيئة مثله أو أكثر ومن تقرب منى
 شعرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب بالارض خطبة لا يشترئ شيئا لنفسه عتله
 مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اذا أراد عدى أن يعمل سيئة فلا
 تكتبها عليه حتى يمهله فان عاها فاكبرها عليه وان تركها من أجل فاكبرها له حسنة
 وان عملها فاكبرها بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 الآية في قدر الصدقات من الحسنات فاما الصدقات فانها تضاعف سبعة مائة ضعف (قل) يا محمد
 لهؤلاء المشركين من قومك (اننى هداني الى صراط مستقيم) بالوصى والارشاد الى طائفة
 من الطبع وقرأ نافع وأبو عمرو يفتح الباء والباقون بالسكون وقوله تعالى (ديما) يدل من محل الى
 صراط مستقيم والمعنى وهداني صراطا كقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما (قيا) أى
 مستقيما وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو يفتح القاف وكسر اليا مشددة والباقون بكسر القاف
 وفتح اليا مخففة على أنه مصدر مفتوح وكان قياسه قوما على لعل له فعله كالقيام وقوله تعالى
 (له إبراهيم) عطفاً على ما ذكره الله بالكسر الذين وان فرق بينهما بان الله لا تضاعف الا الى
 النسي الذي تفضل اليه والذين لا يختصوا بفضله (حقيقا) حال من إبراهيم أى
 ما تلا من الصلاة الى الاستقامة والعرب تسمى كل من حج أو اختن حقيقا تنبها على أنه دين
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى (وما كان) إبراهيم صلى الله عليه وسلم (عن المشركين)
 رد على كفار قريش لانهم يزعمون انهم على دين إبراهيم فأخبر الله تعالى ان إبراهيم لم يكن من
 المشركين (قل) يا محمد ان صلاتي ونسكي وإي عبادتي من حج وغيره (وعبادي ومعاشي) أى وما أنا
 عليه فى حياتي وأموال من عليه من الايمان والطاعة أو طاعات الحياتي والخبرات المضاعفة الى
 الملائكة كالوصف والتدبير أو الحسنة والمئات أنفسهم ما قرأ نافع ومعاشي يسكون اليه بخلاف
 عن ورش إبراهيم الوصل يجري الوقت والباقون بالفتح وقع اليه من جماعتي نافع وسكنم والباقون
 (تهدى العالمين لشرىكته) فى ذلك (وفى ذلك) أى وبهذا التوحيد (أمرت) وأنا أول المسلمين (أى
 من هذه الامة لان اسلام كل نبي مقدم على اسلام أمته وقرأ نافع عدا أنا قبل الهجرة المقتوحة
 وقانون بالدوا قصر لانهم اعتمدوا من قبل والباقون بلامد أصلا (قل) يا محمد لهؤلاء الكفار
 من قومك (أعجز الله اني) أى أطلب (ربا) أى الها فاشركه فى عبادتي وهذا جواب عن دعائهم
 له الى عبادة آلهتهم والهجرة لان الكفار اى مشركي باقى رايه (وهو رب كل شيء) فكل من
 دونه مربوب ليس فى الوجود من له الربوبية غيره كما قاله الى قل أفترى الله تارة ولى عبيدا بها
 الجاهلون (ولا تكتب كل نفس ذنبها الا عليها) أى انما الجالى عليه لاعتى غيره وقوله تعالى (ولا

فقلهم ولقد خلقنا فوقكم
 وعلين وعلى الملك قصلون
 وكلمها بالواو فتناسل كرها
 فيجعل قوله قال الملك طاه
 هناك قصة نوح وهو دبل

ترى) اي ولا تفعل نفس (واحدة) اي (أعز وزد) نفس (أخرى) جواب عن قولهم اتعولسبينا
 وللفعل خطاياكم (ثم الى ربكم مرجعكم) يوم الصلابة (فنبشكم بها) كنتم فتمضون في
 المناقبة من الرشد من التي والحق من المثل (وهو الذي جعلكم خلاف الاروس) جمع خليفة
 لان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين خلقت أمة سائر الامم أو يخلق بعضهم بعضا في احوالهم
 خلقه الله تعالى في أرضه على كونها أو تصرفون فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) اي
 في الشرف والرزق (ليلوكم) اي ليصيركم (في ما آتاكم) اي اصلاكم ليظهره المطيع منكم
 والعاصي (فائدة) في تكتيب مقطوعة عن ما (اريد سريع العتاب) لن عباد لان ما هو
 ان قريب اولاه يسرع اذا اراده (وايه نفهون) للمؤمنين (رسم) بهم وصف الله تعالى
 العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف تعالى ذاتا لا تقهر وتضع اليه الوصف المرجع وتواقي بينه
 المبالغة والامم المزمكة تنبها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير لاجتماع
 فيها قليل العقوبة وسامع فيها قسائل الله العظيم أن يسامحنا وأن يغفر لآثامنا ولا يؤخذنا
 بسوء آثامنا وان يفعل ذلك هو الذي توارى بأشياءنا وأصحابنا وجميع المسلمين ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم في قال المؤلف وقد تم تفسير معنى الربع الاول من كلام
 ربنا العظيم بحمد الله وعونه وحسن توقيفه يوم الاثنين المبارك طاشر شهر شعبان من شهر سنة
 اربع وستين وتسعة على يد مؤلفه فقير رجعه القريب محمد الشريفي الخطيب تقع الله
 تعالى به موافقه ومن قرأه أو نقل منها أو طالع فيها أو كان سببا في تأليفها أو نقل على الاسلام وان
 يبعده خالصا لله الكرم وان تقع به وان يصفى على انفسه كما آتاه تعالى ابتغاه من قريب
 بحسب الدعوات لا يضب من الله أو اعتد عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه
 وذريته واتبعوا عيسى عليا كثيرا والحمد لله رب العالمين

سورة الاعراف مكية

الاعراف آيات من قوله تعالى واستلهم من النري الى قوله تعالى واذا تقنا الجبل وهي محكمة
 كلها وقيل الاقوة تعالى وأعرض عن الماهلين وعدد آياتها ثمان وخمس آيات وكلها ثلاثة
 آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وحروفها أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وخمسة اعراف

(بسم الله) الواحد الذي لا يقدر احد قدوره (الرحمن) الذي علم بجمعه البيان من اوجب عليهم
 شكره (الرسم) الذي خص أهل دود طاعت بواجبه واستلوا اعره (المن) سبق الكلام على
 معاني الحروف المقطعة في أول سورة البقرة وقوله تعالى (كتاب) خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو
 أو هذا أو خبر المن والمراد بالكتاب السورة والقرآن وقوله تعالى (أنزل اليك) صفة وانطباع
 التي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدره ترجيح اي ضيق (منه) اي لا يفتق صدوقه لا بلاغ
 وتأدية ما أوصى به محققه ان تكذب لانه كان يضاف قومه وتكذيبهم وإعراضهم عنه وإذا هم
 وكان يضيق صدره من الاذى ولا ينسب له فلعنه الله ونهاه من المبالغة وقيل المخرج الشك
 وانطباع التي صلى الله عليه وسلم والمراد أتمه ومنى الشرح لان الشاخص الصدر كان
 المتيقن من شرح الصدر وقوله تعالى (لتندر) متعلق بأنزل أي لا تدار (مؤخر) أي
 وتذكر (المؤمنين) به وحذف المفعول ليدل على عموم الرسالة لكل من أمكن اتقار وتذكيره

فأفلا نحن مخرج الابتداء
 وان ضمن الجواب كافي قوله
 قالوا نحن أعلم بمن فيه ابعد
 قوله قال ان فينا لوطا وطاه
 في هود ولوطين بالقاداة

قوله وثلاثمائة في نسخة
 ونهاية فليبراه معصم

من الغلاة قال بعض المفسرين وهذا من المؤخر الذي خصناه التقديم تقديره كآب أنزلناه اليك
 لتنبه به وذكري المؤمنين فلا يكن في صدوركم حرج منه ويبدل لهذا اتعلق لتنبهوا بآل وقوله
 تعالى (اتجروا ما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن والسنة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى وبقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أي قلى لهم
 يا محمد اتجروا ما أنزل اليكم من ربكم وذروا ما أنتم عليه من الشرك (ولا تبغوا من دونه) أي ولا
 تتغفوا من دون الله أي غيره (أولاه) تطيعونهم من شياطين الانس والجن فيأمرهم بعبادة
 الاصنام واتباع البدع والاهواء الفاسدة (فلا تاتوا كرون) أي تتعطلون وقرأ ابن عباس يا
 قبل الله وتختفي الفذال وقرأ حفص وحزرة والكسائي تخفف الفذال ولا ياء قبل التاء
 والياقوت بتشديد الفذال ولا ياء قبل التاء (وكن من حربة أهل كاهن) أي أهل كاهن أهلها وقيل
 لا يحتاج الى تقدير مضاف لان القرية تسمى كاهن أهلها وانما يدور في جها لاجل قوة تعالى
 أوهم فانلون وكن خير به مقول أهل كاهن في كثير والاهلاك على حقيقة أنه وقد وردنا
 اهلا كما لقوله تعالى (بغاهما) أي اهلا (بأسا) أي عذابا فانجي الباس قبل الاهلاك
 فقتلوا الاراد تو قيل الاهلاك الخذلان وعلى هذا فلا حاجة الى تقدير (بأسا) أي وقت
 الاستكان في الموت لئلا يكاهن قوم لو طاعه السلام (أوهم فانلون) أي ناعون وقت القاتلة
 وهي نصف البراءة وترجعون من غير نوم كما أهل كاهن قوم شعب عليه السلام أي مرتجاه
 للامور تنهار وانما يخص هذين الوقين لانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجي العذاب
 فيهما انقطع وفي هذا وجه يدحضون في الكفار كما به قبل لا تغفروا باسباب الامن والراحة فان
 عذاب الله انزل نزل دفعة واحدة (فما كان دعواهم) أي قولهم (اذ جاءهم بأسا) أي عذابا
 (الآن قالوا) أي الاولهم (انا كنا طابعين) أي فيما كنا عليه حيث قسم ما أنزل اليه من ربنا
 وذلك حين لا يتقهم الاعتراف (فلمستل الذين أرسل اليهم) أي المرسل اليهم وهم الامم يسألهم
 الله تعالى عن قبول الرسالة واجابهم الرسل (ولمستل المرسلين) أي عما اجيبوا به كما قال تعالى
 يوم يجمع الله الرسل فيقول ما اُجبت وقيل تسال المرسلين عن الابلاغ والمرافض هذا
 السؤال تو يجمع الكفرة وتقرعهم والمنفي في قوله تعالى ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون وقال
 الاستعلام الاول في وقت الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة (فما قسم عليهم) أي
 الرسل والمرسل اليهم (بهم) لتضيقهم عن علم بفعالهم باطن وظاهر او بما قالوا من اوعايتهم (وما
 كانوا ينهونهم في علبنا من احوالهم وأقوالهم) (والوزن) أي مصانيف الاعمال يعزانه
 لسان وكفتل ينظر اليها الخلاق اظهار العمل وقطع المعذرة كما يسألهم عن أعمالهم فتعرف
 بها ألسنتهم وتنهدها جوارحهم روي عنهما روي ان رجلا يؤتي به الى الميزان ينشر عليه تسعة
 وتسعون مثقال كل جبل مد البصر فيخرج به بطاقة فيها كلتا الشهادتين فتوضع المصلا في كفة
 والبطاقة في كفة فطاشت المصلا وتظلت البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة تجعل في طي الثوب
 يكتب فيها ثمنه وقيل وزن الاعمال روي عن ابن عباس يؤتي بالاعمال الحسنة على صورة حسنة
 والاعمال السيئة على صورة قبيصة فتوضع في الميزان وقيل وزن الاشخاص المذكور عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال لياقي الرجل العظيم السجين يوم القيامة فلا وزن عند الله جناح بعوضة
 وقوله تعالى (يومئذ) أي يوم السؤال المذ كويده يوم القيامة خبر المبتدأ الذي هو الوزن

وقع جوابا لما قبله فيجابه
 الله (فان قلت) كيف
 وصف الملا بالذين كفروا
 في قسمة هود دون قسمة نوح
 طبعها الصلاة والسلام

وقوله تعالى (الحق) اى العدل السوى صفته (فن تفضل موازينه) اى دعت على ما يهدى
 الدنيا بصاف الاعمال اوحسنه او بهى الاقوال الماضية وعن الحسن وحق الميزان وتضع
 فيه الحسنات ان يرجو ثقل وحق الميزان وتضع فيه السيئات أن يهبط (فان قيل) الميزان واحد
 فلو جبه الجمع (أجيب) بان العرب قد توقع لفظ الجمع على الواحد وقيل انه يجب لكل عبد
 ميزان وقيل انها جمعة لان الميزان يستقل على الكفتين واللسان والساوون ولا يتم الوزن الا
 بذلك كل واحد جمع لاختلاف الموازنات وتعدد الجمع فهو جمع موقوف او ميزان (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون بالنعمة والثواب (ومن خفت) اى طاشت (موازينه) اى السياتى
 بسببها (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) اى تبسيرا الى النار (بما كانوا ياتون بظنون)
 اى يحمدون (ولقد كنا كم) اى آدم (فى الارض) اى فى مسكنها وزرعها والنصر فيها
 (وجعلنا لكم فيها معايش) جمع معيشة اى اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم من انواع الثمرات
 والصنائع والمأكول والمشابب وذلك بفضل الله تعالى وانعامه على عبده مكررا لا انعام فوجب
 الطاعة فاحتملوا الشكر عليها ثم بين تعالى انهم هذه الافعال على عبده وانعامه عليهم
 لا يقومون بشكرها كما ينبغي فقال تعالى (قل لا ما تشكرون) اى على ما صنعت اليكم وانعمت
 به عليكم وفيه دليل على انهم قد يشكرون لان الانسان قد يذكر نعمة الله فشكره عليه اذا ابتاع
 فى بعض الاوقات من السكر على النعم وحقيقة الشكر تصور النعمة اظهارها وبيانه
 العكر وهو نسيان النعمة ونسيانها (ولم نخلقكم) اى انا كم آدم (ثم صورناكم) اى انا كم آدم
 والمراد بى خلقنا انا كم آدم طينا فمصور ثم صورناه فنزل خلقه وتصور بصيرة خلق الكل
 وتصورهم وقيل خلقناكم فى اصلاب الرجال ثم صورناكم فى اوصام النساء (ثم قلنا الملائكة
 اسجدوا لآدم) فان قيل ثم للتقريب والترافى وهى ظاهرة على القول الاول فلو جبهه على
 الثانى (أجيب) بانهم تكون بمعنى الواو اى قلنا الملائكة اسجدوا لآدم وجود حقيقة
 بالانحناء (مسجدوا) اى الملائكة كلهم لآدم (الا ابليس) ابا البلى كان بين الملائكة (ابكر
 من الساجدين) اى من مسجد (قال) الله تعالى لابليس (ما منعك أن تسجد) اى ان تسجد (اذ
 أمرتك) فلما زائدة لتأكيد كفى قوله تعالى لا أقسم اى أقسم وقوله تعالى وحرام على قرية
 أهلكتها انهم لا يرجعون اى يرجعون نعم ان جعل ما منعك على محال لم تكن زائدة (قال)
 ابليس سميتا تعالى (أما خبرته) (فان قيل) كيف يكون قوله الا خبرته جوابا لما منعك
 وانما الجواب ان يقول معنى كذا (أجيب) بان جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا
 لان يكون مثله طمورا بالصورة فانه كانه قال المانع اى خبرته ولا يصح قلنا ان
 يسجد لمفعول فكيف يحسن أن يؤمر به فهو الذى من التكبر وقال بالحسن والقيم
 العقليين أولا وحل الخيرية بقوله تعالى (خلقنى من نار) فهى اغلأجزاى وهى مشرقة
 ضئيلة عالية خالصة (وخلقن من طين) اى هو اغلأجزاى وهو كدر مظلم سائل مغلوب فكل
 منهما من كبر من العناصر الاربعة فالأضافة الى ما ذكر باعتبار الجزء والغالب قال ابن عباس
 رضى الله عنهما أول من طاس ابليس فاختطأ من طاس الذين بشرى من ربه بقوله الله تعالى مع
 ابليس قال ابن سيرين ما عادت الشمس الا بالقياس وانما خطأ ابليس لانه رأى الفضل كله

(قلت) لانه كان قد امن
 بهو بعضهم فلم يكونوا كلهم
 فقلنا انما الترتيب سفاضة
 بخلاف قوم فانه لم يكن
 فليس من امن به اذ ذلك

باعتبار العصور وغفل عما يكون باعتبار الظاهر كما أشار إليه بقوله تعالى يا معشر بني إسرائيل لما خلقناكم من نوري
 فخلقناكم من نوري وأعطاكم باعتبار الصورة كما أنه عليه تعالى يقول لو تخفتم مني من ربي
 فخلقناكم من نوري وباعتبار النهاية وهي ملائكة الملائكة بالصورة فخلقناكم من نوري
 أعلم منهم وأنه خواص يستأفقه وقال محمد بن جرير بن رطلان ثبت أن النازحين من الطين ولم
 يدلمن المفضل ما جعل الله الفضل وقد فضل الله الطين على التراب وجودها من من جوهر
 الطين الرزاقه وانوارها والحلم والصبر هو الذي لا يدمر السعادة التي سبقت له إلى التوبة
 والتواضع والتضرع فأورثته الاجتناب والمترقة والهداية من جوهر النار الخفية والطيبة
 والحدوث والارتضاع وهو الذي لا يلبس بعد الشقاوة التي سبقت له إلى الاستبكار والأصمارة
 فأورثته الحقنوة الشقاوة ولأن الطين سبب جمع الاشياء والنار سبب تفرقها ولأن التراب سبب
 الحياة لأن حياة الاشجار والنبات لا تكون الا مع الطين والتراب سبب الهلاك (فان قيل لم يسه
 الله تعالى من المنافع من السجود وهو عالم بمناعمه) (أجيب) بأنه قد يفرغ من لظواهر عبادته
 ويكثر مكرهه واقتصر بصلته وازدراجه أصل آدم عليه الصلاة والسلام (قال) الله تعالى لا يلبس
 (ما حيط بها) أي من الجنة وقيل من السماء إلى الأرض والهبوط الانزال والالهة من فوق
 على سبيل التهقوى والهوان والاستخفاف (فما يكون) أي غايه (فإن تسكن فيها) عن
 أمرى لأن الجنة أو السماء مكان الخلق الطبع لاهر الله تعالى وفيه تنبيه على أن التكبر
 لا يليق بأهل الجنة والسموات تعالى انما طردا بليس لتكبره لا يجرى المعصية قال صلى الله
 عليه وسلم كما رواه البيهقي من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وعن جرير بن
 من تواضع رفع الله حكمته ومن تكبر وضعه الله إلى الأرض (فانخرج منها) (انك
 من اصنافين) أي الكثرة الأولى الماهين والصغار القليل والمهانة قال الزباج استكبر عدو
 الله ابلس فاستلذ الله تعالى بالمقدار والذلة وقيل كان له ملك الأرض فأنزله الله عنها إلى
 جزائره والآخر وهو شعله فلا يدخل الأرض الا خائفا كهيئة السارق عثل شبح عليه
 الحماوية يروغ فيها حتى يخرج منها (قال) ابلس عن ذلك (أنت ترى) أي أن ترى ولا تغنى
 ولا تفعل حقوقي (أي يوم يعنون) أي الناس وهو النعمة الأخيرة عند قيام الساعة وهذا من
 جهالة ابلس الخبيث لا سيما لربه الامهال وقد علم أنه لا سبيل لاحد من الخلق إلى البقاء
 في الدنيا ولكنه كره أن يذوق الموت فطلب البقاء والخلود فيجب إلى ما سأل بل أجابه الله تعالى
 بقوله (قال المنمن المنظرين) لا إلى خلق الوقت بل إلى الوقت المعلوم كما عيشه تعالى في سورة
 الحجر بقوله تعالى فالتن من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وذلك هو النعمة الأولى التي يوت فيها
 الخلق (فان قيل) لم يجب إلى الاعتذار وانما استنظر لفسد عبادهم بفجورهم (أجيب) بأنه
 أجابه لما في ذلك من إتياء العباد في مخالفتهم من عظيم الثواب وحكمة ما خلق الله تعالى من
 منور الزنازق وأنواع الملاذ والملاهي وما ركب في النفس من الشهوات ليقتضيه عبادته
 (قال) أي ابلس (فما أغوى عني) أي فإغواك لي والباء القسم أي أقسم يا غاوي أنك لو جابه
 (لاقتد لهم) أي لبقني آدم (صراط المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك وانما أقسم
 بالاقراء لانه كان تكليفه والتكليف من أحسن افعال الله تعالى لكونه تميز السعادة الأبد

وتنزل الله تعالى وصفه أيضا
 اللام من قوم نوح بالكفر
 من هود وأجيب بجواب
 يكون هذا القول وقع مرتين

فكان جديراً أن يشم به ويموز أن تتعلق البياض على القسم المحذوف تقديره فيما أعني بقى
 أقسم بالله لأقعدن أى فيسبب اغواثك أقسم (ثم لا يتلهم من بين أيديهم ومن خلفهم ومن
 أيمنهم ومن شمائلهم) أى من جميع الجهات الأربع ولما لم يقل من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم قال ابن عباس رضى الله عنهم حاولوا أن يستطيع أن يأتى من فوقهم ولا يصل إلى العبد
 وبين رحمة ربه وقبل لم يقل من خلفهم لأن الإنسان عنه وحش وعنده طالع بين أيديهم من
 قبل الأثر فيضربهم أن لا يصح ولا الجنة ولا النار ومن خلفهم من قبل الفياض ينالهم ومن
 أيمنهم أى من قبل حسناتهم أى فيبطئهم عنها وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم أى فيزيئهم
 المعاصي ويدعوهم إليها واتصاعى الفعل إلى الأولين يعرف الاستدالة من معاصيهم وجه الهم
 وإلى الآخرين يعرف الممازاة فإن لا تنفصها كالتصرف عنهم المار على مرورهم وتقلبه وقوله
 جلست عن عينه وعن شق من صباح الأعدى الشيطان على أربع مراحل من بين يدي
 ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي وأما من بين يدي فقول لا تقترب أن الله مقفور رحيم فافترأ أى
 لتفترأ من تاب وآمن وعمل صالحاً اهتدى وأما من خلفي فيضوفى الضبعة على من خلفي فافترأ
 وأما من دابته في الأرض الأعلى الله رزقه وأما من قبل يميني فباعتني من قبل التمسها فافترأ والعاقبة
 للمتقين وأما من قبل شمالي فباعتني من قبل الشهوات فافترأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون (ولا
 تبدأ كثرهم شاكرين) أى مطيعين (فان قبل) كيف علم الخبيث ذلك (أجيب) بالله اغتال
 ذلك فلما قاله تعالى واقد صدق عليهم ابليس فله المأوى أي فيهم مبدأ الشر متعدد وهو
 الشيطان والنفس والهوى مبدأ الخير واحد وهو الله اللهم وقيل جمع ذلك من الملائكة
 (قال) الله تعالى لا بليس حين طرده عن باب وأبعده عن جناحه بيب مصافه ومحالته
 (أخرج منها) أى الجنة أو السماء كما مر فانه لا يخفى أن ذكر فيها (مدوماً) أى محبة ورعا عتقوا
 (مدحورا) أى بعده مطروداً عن الرحمة وقوله تعالى (لمن نعتن منهم) أى من الناس اللام
 في معونة القسم وجوابه (لا ملائكة منهم منكم أجيب) وهو صادمه جواب الشارط وهو
 من يمكن أى لا ملائكة منهم من كذب ورتك ومن الناس وفيه تغليب الخضر على الغائب (وبأندم)
 أى وقتلنا بأندم (أسكن) فهذه القصة معطوفة على قوله تعالى قلنا لا نكف وقوله أنه إلى
 (أنت) فأكبر للغير في أسكن لم يطف عليه (وزوجن) أى جواره بالمعنى ذلك بعد أن أبطمها
 إبليس وأخرجه وطرده من الجنة (الجنة مكان من حيث شئتوا) من عمل الجنة أى من أى
 مكان شئتوا (فان قبل) قال تعالى في سورة البقرة وكلا بالواو وهما بالهاء هما الفرق (أجيب)
 الغفران الزمان أو اتخذه الجميع المطلق والفاء تفيد الجمع على سبيل التعقيب فالقهم
 من الفاء داخل تحت المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس في سورة البقرة ذكر
 الجنس وهذا كرا النوع (ولانقرأ هذه الشجرة) أى بالكل منها مشيراً إلى شجرة ثمرتها أو
 نوعها وهي الخطة وقيل شجرة الكرم وقيل غيرها (فتكروا من لظلمين) أى بالكل منها أى
 فتمردوا بالكل من الذين ظلموا أنفسهم وتكروا بحقل الحزم عطف على تقرأوا نصب على جواب
 انتهى (فوسوس لهما الشيطان) أى إبليس علم كنه الله تعالى متعن أنه يجري من الإنسان
 مجرى الدم يلقى له في سر ما يجلبه قلبه إلى ما يريد وهو أسفر وأنزل أن يكون له فعل وأما

المرأة الثانية بعد إيمان بعضهم
 بصدق المرأ الأولى (قوله
 في فتوح أيتها لكم رسالات
 ربي وأصع لكم) قال ذلك

ففيها ينفذ المضارع في الجملة
الثانية مناسبة للمضارع
في الاولى كما فعلت الماضي
على الماضي في قوله لقد

الكل يد الله سبحانه وتعالى وهو الذي جعلها لتلزمه من غير ان يد الله فهو
المهدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون ثم بين على الوسوسة بقوله تعالى (ليبدى) اى
ليظهر (لهم ما وورى) اى ستر وعطى (عنهم ما سواهم) اى عوراهم ما كانوا لا يراهم من
انفسهم ما ولا احد منهم الا ستر وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلق وعند الزوجة من
غير ساجدة قبيح مستحب في الطباع قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه على الله عليه وسلم
ولا رأى منى اى الفرج (وقال) اى ابليس لا تدم روحا (ماتها) كما يكمن هذه الشجرة) اى
عن الاكل منها (الآن) اى كراهة ان (تكونوا تسكنوا) اى في عدم الشهوة وفي القدرة على
الطيران والتشكل وغير ذلك من خواصهم (او تكونوا من انفسهم) اى الذين لا يعوتون ولا
يخرجون من الجنة أصلا كما في آية اخرى على ذلك على شجرة الخلد لم يك ليلى (وقاسمهما) اى
اقسم لهما بالله على ذلك واخرجهم على ذمة الجماعة لهما بالقبول اقسامه بالقبول وقيل اقسامه
عليه الله انه لهما من الناصحين فاقسم لهما (اى لساكني الناصحين) فجعل ذلك مقاسعة وقال قتادة
حلف لهما بالله حين خدعهما وقيد خدعهما المؤمن بالله تعالى فقال اني خلقت قبلكما رايا اهل
فاتبعاني ارسدا كما وفيه تنبيه على الاحراز من الحلف وان الاغلب ان كل حلف كاذب بؤانه
لا يختلف الاعتدال انه ان سماعه لا يصدقه ولا يظن ذلك الا وهو متصادم للكذب وقال بعض
العلماء من خدعنا الله خدعناه وعن ابن جرير رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا رأى من عبده
طاعة وحسن صلا فاعتقه وكان عبده يفعلون ذلك طالبا للعتق فقيل لهما انهم يصدونك فقال
من خدعنا الله افقدناه وابليس لعنه الله تعالى اول من حلف بالله تعالى كاذبا فالحلف على
آدم ان احد الا يحلف بالله تعالى كاذبا فاعتقه (فدلاهما بقرور) اى خدعهما يقال ما زال يدلى
فلان بالقرور يعنى ما زال يصدعه ويكلمه بزخارف القول الباطل وقيل حطهما من منزلة
الطاعة الى حالة الهضبة والقرور انظار النعم مع ابطان النفس (فلما ذاقا التجربة) اى اكل
من قمرها وفي ذلك دليل على انهما تشارا لا يسيرين ذلك قصد الى معرفة طوعه اذا التزم قيل
على الاكل اليسير وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قبل ازدرادهما أخذتهما
العقوبة والعقوبة هي قوة تعالى (يدت) اى ظهرت (لهم ما سواهم) اى عوراهما وقباني
عنهما بالبدن ما حتى ابصر كل واحد منهما ما وورى عنه من سوا صاحبه بان رأى قبل نفسه
وقبل صاحبه وديدهما كالابرايى ذلك وسعى كل منهما لمساواة لان انكشافه يوم صاحبه قال
وهب كالباسم حامن التوريجول بينهما وبين النظر وقال قتادة كان ظفرا االبسم حاما الله
من الطوق لبا ساطعا لوقاه في الذنوب يدت لهما ما سواهم فاستحيا (وطبقا) اى اقبلا رجلا
(بعضفان) اى يازفان (عليهما من ورق الجنة) اى من ورق التين قال البغوي حتى صار
كهيئة الشوب قال الزجاج يجعلان ورقه على ورقة لبستر اسواهم ما وورى عن أى من كعب
عن روى الله صلى الله عليه وسلم قال كان آدم رطب لا طوى الا كانه شحذ حقوق كبر شعر الرأس
فلما وقع في الخطيئة بدت لسوائه وكان لا يراه فاطلق هاربا في الجنة فمرضته في شجرة فمن شجرة
الجنة نجست شعره فقال لها ارسلي فقالت لست بمرسلك فناداه الله عز وجل يا آدم انى
تقر فقال لا يارب ولكنى استحييتك (وقاداهما) اى خاطبهما (ارهما) بقوله (الم انتم كامن

تلك الشجرة اى عن الاسكل من غيرها (وأكل لكان الشيطان لسكافوسين) اى بين
 العدد او تلكا و قد بان لسكافا و نه بترك السجود فتمتوا وحدوا وفى ذلك عتاب على مخالفة النهى
 و هو ينب على الاعتذار بقوله العذوة دليل على أن مطلق النهى قصر بم قال محمد بن قيس لما كل
 آدم من الشجرة ناداه ربما ادم اكلت من الشجرة التى نهيتك عنها قال حواء امرتى وقال
 لحواء اطعمت ادم قالت امرتني الحسة وقال لسه لم امرتني قالت امرت ابلوس قال الله
 تعالى اما انت يا حواء فكما ادمت الشجرة فقدمين في كل شهر و اما امسحاحة فاطلع قوائمك
 ففتش على وجهك و سيدخ رأسك من تحتك و اما انت يا ابلوس فلعون مدحور و قد و انة
 لان عباس انه قال حواء قاتل اعطيتا أن لا تحصل الاكرها ولا تضع الاكرها (قالوا يا ظلمنا
 انفسنا) اى ضررنا بما جئنا للفة امرت وطاعة عدونا و عدونا اى فان لم تنب علينا فستمر عاصين
 (وان لم تفقر لنا) اى قمع ما عملناه عنا و اثرنا (و ترجمنا) اى قتلى درجاتنا (للمكوث من
 انفسنا من) فى الارض ف امرت الآية انهم ما فرغوا الى الانصاف و بالاعتراض بينهما و ان كان
 اتما هو خلاف الاول لانه بطريق التيسار كافى سورة طه قال قتادة قال ادم ارايت ان تبت
 اليك و استغفرتك قال ادخل الجنة و اما ابلوس فلم يسأل التوبة و سأل النظر فاعطى كل
 واحد منهما ما سأل و قال الفصل فى قوة تعالى قالوا يا ظلمنا انفسنا قال الله تعالى اهل الكلمات اى
 نقاه ادم من ربه تعالى و قد استدلى من يرى مدور الذنبين الانبياء عليهم الصلوات السلام
 به هذه الآية و رد بان درجة الانبياء فى الرفعة و العلو و المعرفة لله تعالى فى أعلى الدرجات و لكن
 يؤاخذون بما لم يؤاخذ به غيرهم و انهم راعوا توبوا يا موصدت منهم على سبيل التاويل فهم
 بسبب ذلك ما تفرقوا و جلون و هى ذنوبها لاضافة الى علو مصيبتهم و معاصي التوبة الى كمال
 طاعتهم لانهم لا ذنوب كذنوب غيرهم و معاصي كمعاصي غيرهم فكان ما صدر منهم مع طهارتهم
 و زاهتهم و محبة توباتهم بالوحى السامى و الذكر القدسى و محبة توبهم هم بالاعمال الصالح
 و انشد الله تعالى ذنوب بالقسمة الى احوالهم فقال لا ذل على عادة المقر بغير ما يستعظم الصغير
 من السئات و تحقير العظيم من الحسنات و قد تقدم الكلام على ذلك فى سورة البقرة و من
 جملته ذلك ان آدم انما كل من الشجرة قبل النبوة (قال) الله تعالى (اعبطوا) اى ادم و حواء
 بما اسفلتما عليه من ذنوبكما و يدل لذلك قوله تعالى فى سورة طه اعبطا بغيره القيمة
 (بعضكم) اى بعض الذرية (لبعض عدو) اى من ظلم بعضهم بعضا و قيل يعود الضمير لآدم
 و حواء و ابلوس و قيل لآدم و حواء و ابلوس و الحية و على هذا امداد و ثابتة بين آدم و ابلوس
 و الحية و ذرية كل واحد من آدم و ابلوس (ولكم فى الارض) اى جنسها (استقر) اى موضع
 استقرار (و) لكم فيها (متاع) اى متعة (الى حين) اى انقضائها بالكم و قيل الى انقطاع الدنيا
 و عن ثابت البناء رحمه الله تعالى لما اعطى آدم و حضرته الوقت اطاحت به الملائكة فجعلت
 حواء تدور حولهم فقال لها خلى ملائكة ترى قائما اصانى الذى اصانى منك فلو نزلت خلت
 الملائكة بسرد يب عما يسود و ترا و حنته و كفته فى وتر من الشباب و حفر و لم يخلوه
 بسرد يب بالوحى الهندو قالوا اليه هذه مقتكم من بعد (قال) الله تعالى (فيا) اى الارض
 (تحيون) اى تديشون يا مجانكم (و فتح اقنوتون) اى و فتحا و فاقكم و موضع قبوركم (و منها)

ابلستكم و سالتكم
 و نعت لكم و قال فى
 قصة هو بلفظ اسم الفاعل
 مناسبة لاسم الفاعل عليه
 فى قوله و انتم تنشك من

مخرجون) أي يوم القيامة يخرجون العشر والجزء الذي ذكره ابن ذكوان وحزوة الكسافي بفتح
 التامونهم الرأوبالقون بضم التاء وفتح الراء (ياي آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أي خلقناه
 لعلكم تدينون محمولة وأسباب نازل من مطر وغشوة وتطهير وقوة تعالى وأنزل لكم من
 الأنعام وقوة تعالى وأنزلنا الحديد قبل كل بركات الأرض منسوبة إلى السماء (بروري)
 أي يستمر (سواكم) أي عورتكم روي أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون
 لا نطوف في ثياب عصتنا الله تعالى فيها وكان الرجال يطوفون بالتمار والنساء يطوفون بالبليل
 عراة قال قتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها وتقول
 اليوم يبدو بفضه أو كاه • وما دامته فلا أحله

فترت قال البيضاوي وله صيغته ذكره آدم تقدمت ذلك حتى نظم أن انكشف العورة
 أول سوء أصاب الإنسان من الشيطان وأنه أغواهم في ذلك كما أغوى أبويهم (وربنا) أي
 ولباسا تصفون به وريش الطائر معروف وهو لباس وزينته كالكساء للأنسان فاستمع
 للأنسان لأنه لباس وزينته والمعنى وأنزلنا عليكم لباسا يورى سواكم ولباسا ينتكم لأن
 الزينة عرض صحيح كما قال تعالى لتركبوهن زينة وقال تعالى ولكم فيها جمال وقال صلى الله
 عليه وسلم إن الله جعل حب الجمل وقال ابن عباس وربنا أي ملائكة قال تريش الرجل
 تقول • ولما ذكر سبحانه وتعالى اللباس المحسوس وقعه إلى سائر وزين أبغى اللباس المعنوي
 فقال (ولباس التقوى) قال ابن عباس هو العمل الصالح ثم زاد الله تعالى في تعظيم المعنوي
 بقوله (ذلك خير) أي ولباس التقوى هو خير من لباس الثياب لكونه أهم للباسين لأن زعمه
 يكشف العورة الحسية والمعنوية فلو جعل الإنسان باحس الملابس وهو غير متقن كان كله
 سواكم ولو كان متقيا وليس عليه الأخرى لفتة ثوب يورى عورته كان في غاية الجمال والكمال
 وأشد وافي المعنى

إذا أنت لم تلبس ثيابا من التقى • عريت وإن وارى القميص قميص
 وقال قتادة لباس التقوى هو الإيمان وقال الحسن هو الحياء لأنه يبعث على التقوى وقال
 عثمان بن عفان رضي الله عنه هو السمت الحسن وقال ابن الزبير هو خشية الله تعالى والعمل
 الصالح يشمل هذه الأمور كلها وقروا نافع وابن عامر والكسافي نصب السمت عطف على لباسا
 والباقيون بالرفع عطف على الابتداء والخبر ذلك خير (ذلك) أي أنزل اللباس (من آيات الله)
 الدالة على فضله ورجته (لعلهم يذكرون) فيعرفون نعمة الله فيستظنون ويتوبون عن
 القبائح وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوء وخسف الورق
 عليها اظهار الامنة فيما خلق من اللباس ولما في العرى وكشف العورة من المهانة والقضية
 اظهارا وشعارا بأن التقرب عظيم من أبواب التقوى (ياي آدم) أي الذي خلقته يدي
 ونخت فيه من ربي ثم أسكنته حتى وأنزلته منها إلى دار محنتي (لا يعتنكن) أي بهن لعلكم
 (الشيطان) أي البعد المحرق بالذنب أي لا تتبعه فقتلتموه فمكذبكم بذلك من دخول الجنة
 ويدخلكم النار (كما أخرج أو يكمن من الجنة) يقتلته بعد أن كانا كاهاء وغتكاهاء ووطناها
 وقد علمت أن الدفع أسهل من الرفع وقوة تعالى (ينزع عنهم لباسهم) حال من أوجبكم

الكاذبين وبعده في قوله
 أمين وعبر في قصة نوح
 وهو بالمضارع في الجملة
 الأولى وفي قصة صالح
 ونجب بالماض في الجملة

أومن فاعل أخرج وإنما أضاف نزع اليباس الى الشيطان وان لم يباشرك لان نزع اليباسهما
بسبب وسوسة الشيطان وغرورهما فمذا اليباس اختلقوا في اليباس الذي نزع عنهم ما قال ابن
عباس وقد تارة كل اليباسهما النظر فلما أصابا المصيبة نزع عنهم ما بقيت الاطلافة ذكره
وزيد منافع وقال وهب بن منبه كان ثور يبول بينهما وبين النظر وتقدم بعض ذلك وقال
بجهاذ كان اليباسهما الثغرى وقيل كان اليباسهما من ثياب الجنة قال بعض القسرين هذا
اقرب لان اطلاق اليباس يطلق عليه وان التزع لا يكون الا بعد الدس اه وتقدم الكلام
على قوله (لم يماسوا تماته) أي الشيطان (يراكم هو وقيله) أي جنوده وقال ابن عباس
قبيله ولله وقال ابن زيد بنسبه وإنما أعاد الكتابة في قوله ليعسن المطب والقبيل جمع قبيلة
وهي الجماعة المقتضية التي يقابل بعضها بعضاً (من حيث لا ترونهم) أي طائفة أجسامهم
أو عدم أرواحهم ومن ابن عباس أنه قال ان الله تعالى جعلهم يجرؤون من ابن آدم مجرى الدم
وجعل مسدود في آدم مساكن لهم الامن عصمه الله تعالى كما قال تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس فهم يرون في آدم ويرون آدم لا يرونهم ومن بجهاذ قال ابليس جعل لنا آراء يفتري
ولا ترى وتخرج من تحت الثرى ويهود يضائقون من ابن ديثاران مدواير الزلازل وتشد
الزفة الامن عصمه الله تعالى ومنع الرؤية اذا كانوا على خلقهم الأصلية والافتدرون عند
تشكلهم بصورة حيوان أو طير أو غير ذلك فان العين قوة التشكل وهذا امر شائع ذاتهم وقد روى
ابليس على صورة شيخ وتقتل لكثير من العباد على صورة حبة بل قال أيضاً القاصي زكريا
والحق جواز ذلك حتى من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث العديدة وتكون الآية
مخصوصة بها فيكونون مرتين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض (الماضين
الشياطين أو لاه) أي اهلها وقرناه (الذين لا يؤمنون) لما بينهم من التناسل في الطباع
(واذا دعوا احشاه) كأنهم لو طوافهم بالبيت مرة ففهموا عنه (قالوا) معان لا تكم لهم
ايها يا مريم أحد هذا قولهم (وجدنا عليها) أي القاحشة (آياتاً) فاقصد بانهم والثاني قولهم
(والله امر قائم) انما عليه سبحانه وتعالى فاعرض الله تعالى عن الاول لظهور الفساد ورد
عن الثاني بقوله (قل) لهم يا محمد (ان الله لا يامر بالفتنة) لان عاده سبحانه وتعالى لا يجرى
على الامر بمحاسن الافعال والحث على مكارم الاتصال (أتقولون على الله لا تعملون) انه قال
فانكم لم تفعلوا كلام الله من غير واسطة ولا اخذتموه عن الانبياء الذين هم واسط بين الله
وبين عباده وهو استفهام انكاري يتضمن التوبيخ عن الاتقار على الله وقرأ نافع وابن كثير
وابن عمر وبيد الهمزة الثانية ياقى الوصل والناقون بالتحقيق (قل) يا محمد لهؤلاء الذين
يقولون ذلك (أمروني يا قسط) أي بالله دل وهو الوسط من كلام المتكفي عن طرفي الانفراد
والتقريب وقال ابن عباس بلا لاله الا الله (وأطيعوا) أي وقل لهم أطيعوا (وجوهكم) قد عُد
كل مسجد (اي اخلصوا ميعودكم) فان قيل قل أمروني شبر وأطيعوا وجوهكم أمر
وعطف الامر على التبر لا يجوز (أجيب) بأن فيه اخذاً واحضاراً عند رده قل أمروني يا قسط
وقل أطيعوا كما تقدم تقدري فدل لاله الكلام عليه وقبل معنى الاتقار وجوهكم
حيث كنتم في الصلاة الى الصلاة وقبل معناه ما في اي مسجد حضرتم الصلاة

ما في الاولين وقع في ابتداء
الرسالة وما في الاخرين وقع
في آخرها (قوله فاصبروا في
دارهم يا قين) فاهنا صريح
وفي العنكبوت صريحاً لا فرد

ولا تؤخروا ما سئوتموه من الله تعالى ولا تنسوا ما كان منكم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ أَسْفَافًا يُضَلُّونَ) (تَعْدُونَ)
 أَيُعِيدُكُمْ أَحْيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَالَةً كَوْنِكُمْ فَرِيقَيْنِ (وَرِيقَانِ) أَيُخْلَقُ الْهَدَايَةُ
 فِي قُلُوبِهِمْ خَلْقٌ لَهُمْ فَوَائِدُ الْهَدَايَةِ (وَفَرِيقَانِ) أَيُثْبِتُ وَجِبَ (عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) أَيُبْتَضِضُ
 الْقَضَاءُ السَّابِقُ وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَأَخْلَقَ بَنِي آدَمَ مَوْثَنًا وَكَافَرًا كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ فَخَسَمَكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مَوْتُونَ ثُمَّ بَعَدَ كُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا خَسَمَكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مَوْتُونَ وَقِيلَ
 يَعْثُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْثُ كُلُّ عَيْدٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
 الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَيْمَانِهِمُ وَالْكَافِرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقِيلَ مَنْ ابْتَدَأَ اللَّهُ خَلْقَهُ عَلَى الشَّقَاةِ صَارَ إِلَهَاوانِ عَمَلِ
 عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ كَمَا أَنَّ الْبَلَدَ كُلَّ يَوْمٍ يَبْدَأُ بِأَهْلِ السَّعَادَةِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّقَاةِ وَمَنْ ابْتَدَأَ اللَّهُ
 خَلْقَهُ عَلَى السَّعَادَةِ صَارَ إِلَهَاوانِ عَمَلِ عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاةِ كَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ كَانُوا يَعْمَلُونَ عَمَلِ أَهْلِ
 الشَّقَاةِ فَصَارَ إِلَى السَّعَادَةِ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فَيُجَازِي
 النَّاسَ بِعَمَلِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنَّهُ لَيَعْمَلُ فَيُجَازِي النَّاسَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَّ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ لَيَعْمَلُونَ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَتَصَلَّبَ فَرِيقًا بِعَمَلِ بَشَرِهِ مَا بَدَأَ بِهِ أَيُخْطَلُ
 فَرِيقًا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنَّهُمْ لَيَخْتَلِفُونَ أُولَئِكَ فِي دُونِ اللَّهِ) أَيُدَوِّنُهُ تَعْلِيلُ لِحَدِّ لَانِهِمْ
 وَتَحْقِيقُ لِحَدِّ لَانِهِمْ (وَيَجْسِبُونَ) أَيُظَنُّونَ (أَنَّهُمْ) مَعَ ضَلَالِهِمْ (مُهْتَدُونَ) أَيُحْدِثُ هِدَايَةً
 وَحَقٌّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ فِي دِينِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالْجَاهِدِ وَالْمَعَادَةِ فِي الْكُفْرِ
 سَوَاءٌ (بِأَيِّ آدَمَ خَسَمُوا فِي خَسَمِكُمْ) أَيُبَاسَةِ الْعَوْرَةِ وَالْعَمَلِ عَمَلِ عَمَلِ الْجَاهِدِ وَالْمَعَادَةِ (عَمَلِ
 كُلِّ مَسْجِدٍ) أَيُكَلِّمُهُمْ أَوْ طَفِقَ كَمَا يَطُوفُونَ عَرَاةً وَمِنْ طَوَاسٍ رَحِمَهُ أَهْلُ بَيْتِهِمْ
 بِالْحَيْرِ وَالْهَيْبِ وَأَمَّا أَحَدُهُمْ كَانَ يَطُوفُ عَرَبَانَا وَيُضَعُّ نِسَابَهُ وَرَأَى الْمَسْجِدَ وَدَانَ طَافَ وَهُوَ
 عَلَيْهِ خَرِبٌ وَأَتَقَرَّتْ مَعْنَاهُ لَانِهِمْ طَالُوا لَا تَعْبُدُ اللَّهَ فِي نِسَابِ أَذْنَابِهَا وَقِيلَ فَهَذَا لَا يَتَعَرَّضُ
 الذَّنْبُ كَمَا تَعَرَّضُ مِنَ النَّبِيِّ وَقِيلَ الرِّبَةُ الْمَشْطُ وَقِيلَ الطَّيِّبُ وَالسَّنَةُ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ
 هَيْئَةٍ لِلْعَمَلِ وَكَانَ يَنْوَعُ عَمَلَهُ فِي أَيَّامِهِمْ لَا يَأْخُذُ بِالطَّعَامِ إِلَّا قَوْلًا لَا يَكُونُ دَعَا يُعْطَمُونَ
 بِذَلِكَ يَجْعَلُهُمْ فَقَالَ الْمَسْلُومُونَ فَاتَّسَقُوا أَنْ تَعْمَلَ فَقِيلَ لَهُمْ (وَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) بِقَرِيمٍ
 الْحَدِّ لَا وَابْتَعَرَى فِي الطَّوْافِ وَأَبْقَرَاتُ الطَّعَامِ وَالشَّرْبِ عَلَيْهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كُلُّ مَا تَشْتَرِي وَاشْرَبَ مَا تَشْتَرِي وَالسَّائِلُ مَا تَشْتَرِي خَطْلُ الْخَطْلَانِ سَرَفٌ وَخَشْيَةٌ وَرَوَى
 أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ لَهُ طَيِّبٌ نَصَرَ إِلَى سَاقٍ فَقَالَ لِعَلِي بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ لَيْسَ فِي كَابِجِكُمْ مِنْ عِلْمِ
 الطَّبِّ شَيْءٌ وَالْعِلْمُ عِلْمُ الْأَيْدِ وَأَنْ عِلْمُ الْأَيْدِ أَنَّ الْقَالَ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ آيَةٍ
 مِنْ كَابِجٍ فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا فَقَالَ النَّصْرِيُّ وَالْيَاوُزِيُّ مَنْ
 نَبِيكُمُ شَيْءٌ فِي الطَّبِّ فَقَالَ جَمَعَ رَسُولُ نَامِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّبَّ فِي أَلْفَاظٍ بَسِيرَةٍ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ
 قَوْلُهُ لَمَّا دَمَتِ الدَّمَاءُ وَالْجِسْمُ رَأْسُ كُلِّ دَوَا مُقَاطَعُ كُلِّ دَوَا مَعْدُونَةٍ فَقَالَ النَّصْرِيُّ مَا تَارَكْتُ
 كَابِكُمْ وَلَا تَبِيكُمْ بِالْأَيْدِ وَالْجِسْمِ (أَيُحْبِبُ الْمُسْرِفِينَ) أَيُحْبِبُ مَنْ يَفْضَحُ فَعَلَهُمْ فِي آيَةِ
 الْوَعْدِ الشَّدِيدِ عَلَى الْأَسْرَافِ (قَالَ) بِأَيْحَافِهِمْ وَلَا الْجَهْلَةَ مِنَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاةً
 (مَنْ حَرَمَ رِيقَةَ اللَّهِ الَّتِي أُتْرِكَ لِعِبَادِهِ) مِنَ الثَّيَابِ كُلِّ مَا يَنْصَبُ بِهِ فَيَدْخُلُ فَعَمَلُهُ أَرْوَاحُ الْمَلْبُوسِ

وقال في هود فاصصوا في
 بيارهم مرتين بالجمع لان
 بالي الموضع الاول تقدمه
 كرا لرجلة أي الزلزلة وهي
 يمتص بجزء من الارض

قوله ولا تترك في بعض
 نسخ به لولا الجوهرة
 من العرب الذين اده
 صوته

والطى ولولا النص ورد بنصرهم استعمال الذهب والحرير للرجال لدخل في هذا العموم ولكن
ورد النص في نحرهم على الرجال دون النساء (و) قل أيضا لولا الجبهة الذين كانوا الأبا يكون
دسما يعطون ذلك بهم من حرم (الطيبات من الرزق) التي أخرج لعبادهم وخلقها لهم
فدخل تحت ذلك كل ما يستلزم شئ من سائر المطعومات الأما ورد نص بنصرهم وعمود ذلك
الآية على أن الأصل في الملابس وأنواع التجهيزات والمطاعم الإباحة الأما ورد النص بخلافه
لأن الاستفهام في من لا نكحوا (قل هي) أي الزينة والطيبات (الذين آمنوا) أي الحيوة
الدنيا أي بالأصالة والكفرة وإن شاد كوههم فيها انتبج ولذا لم يقل تعالى الذين آمنوا وغيرهم
(خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها غيرهم وقرأنا في رفع التام على أنها خبر بنصرهم
والباقون انتزع على الحال (كذلك) أي مثل هذا التفصيل البديع (فصل الآيات) أي بين
أحكامها بغير بعض المستهات من بعض (لقوم يعطون) أي يبدون ظاهرها المتفقون بها
(قل) يا محمد لولا أن المشركون الذين يطوفون بالبيت عراة ويحرمون كل الطيبات من الرزق
وغير ذلك مما أحله الله تعالى (أما حرم من القواحش) أي الكبار والكبير وما وعد عليها
بنصرهم أو غضب بنص صهاق الكتاب أو السنة غالباً كل ما جاع فاحشة ما ظهر منها
وما بطن) أي جهر ما وسرها وقرأنا في سكون الباء والباقون يقسمها (و) حرم (الأم) أي
الصغار وهي ما عدا الكبار كالنظر إلى بدن أجنبية (و) حرم (البنى) على الناس أي النكاح
أو الكبر وأفر بما ذكره أنه من الكبار لما عرفت وقوله تعالى (يقسم الحق) متعلق بالبنى
مؤكد بمعنى (و) حرم (أن تشركو بالله ما ينزل به) أي لا تشرك (سلطاناً) أي بهجوتى
ذلك تمكم بالنشر كذا وتنبه على تحريم ما يدل عليه برهان وقرأنا ابن كثير وأوجوه بالتعريف
والباقون بالتفسير (و) حرم (أن تقولوا على الله ما تدعون) في نحرهم ما يحرم وغيره (واسأل
أمة أجل) أي وقت معلوم وفي ذلك وعيد لأهل مكة بالعذاب النازل في أجل معلوم فنداه كما
نزل بالأم الماضية (فأذابه أظلم) أي حان وقتهم (لا يستأنسون ساعة) عنه (ولا يستقدمون)
ساعة عليه وأخذ كرت الساعة وإن كان دونها كذلك لأنها أقل اسم للأوقات في العرف
وذلك حين ما وانزل العذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية وقرأنا قوله والذين يؤمنون بالله
واله من قالوا مع المد والنصر وورث وقبيل سهل الثانية وأيد لأهل حرمه والباقون
بالتعريف فيها (يا بني آدم) أي حان وقتهم (ان الشريعة في ما الزائدة) يا فتىكم رسول منكم
أي من نوحكم من عند ربكم (يقسمون عليكم آياتي) أي يقرؤون عليكم كتابي وأدلة أحكامي
وشرائعي التي شرعت لصديقي وجواب الشرط قوله تعالى (فمن أتى) الشرك وعصا الفرسى
(واسلم) عليه الذي أمر به رسول فعمل بطاعتي وقصبي عصيتي وما نهيت عنه (ودحوف
عليهم) حين يخافون غيرهم يوم القيامة من العذاب (ولا هم يحزنون) أي يتجدد لهم في وقت
تأخر من على شئ فاتهم لأن الله يطعمهم ما تقر به أعينهم (والذين كذبوا بآياتي) أي كذبوا
وكذبوا رسلي (واستكبروا) أي تكبروا (عنها) أي عن الأيمان بها لأن كل مكذب وكافر
مستكبر قال تعالى إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون (أو لنك) هؤلاء البعداء
البيضة (أصحاب النار هم فيها خالدون) أي لا يخرجون منها أبداً وإذا دخل القاصي خبر البتة

فناسبها الأفراد وما
الآخرين فقدمه ذكر
الصحة وكانت من السماء
وهي زائدة على الرغبة
فناسبها الجمع (قوله)

الأول ون خبر الثاني للبيان في الوعد والملاحقة في الوعد (فن) أي لا أحد (أظلم) عن افتقار
 على الله كذباً أي غيبة الشريك والولد المأذون عليه ما يقوله (أو كذباً بآية) أي القرآن
 وأرسلناهم أي معصم (نصيم) أي ظلم (من الكتاب) أي عما كتب لهم في اللوح
 المحفوظ من لزيق والاجل وغير ذلك (حتى إذا جاءتهم) أي هؤلاء الذين يشقون على الله
 الكتب (رسلاً) أي ملك الموت وأهوانه (ينوفونهم) يقبض أرواحهم عند استكمال
 أعمالهم وأبرز أفعالهم وقوة تعالى (قالوا) جواب إذا أي قال الرسل لهم تبيكنا وفوقنا
 ونقر بملأ أبن ما كنتم تدعون أي تدعون (من دون الله) أي غفوا دعوتهم ليدفعوا عنكم
 ما نزل بكم وقيل إن هذه أيقون في الآخرة أي إذا جاءتهم ملائكة العذاب ينوفونهم أي
 يستوفون عددهم عند حشرهم إلى النار (قالوا) أي الكفار يجيبون الرسل (ضلوا) أي غابوا
 (عن) وتركونا عند حاجتنا إليهم فلم يستمعوا (وهم دعا على أنفسهم) أي بالفراق والاعتراف
 عند الموت وعند معاناة العذاب (أنهم كانوا كافرين) أي جاحدين وحدانية الله تعالى
 (قال) الله تعالى لهم يوم القيامة أو أحسن الملائكة (ادخلوا في أم) أي في حلة جماعات
 وفرق أم بعضها بعضاً (قد خلط) أي خلطت وطلعت (من فديكم من ابن وادس) أي كفار
 الأمم الماضية من القريين وقوة تعالى (في النار) متعلق بإدخالوا (فلا دخلت أمة) أي
 جماعة النار (اعتصمت) أي التي ضلت بالاعتصام بها (حق إذا ذركوها) أي تلاحقوا
 واستمروا (فيها) أي النار (جميعاً طالب أرواحهم) أي منزلة أو دخولوا لهم الاتباع (أولاهم)
 أي لأجلهم وهم المتبعون إذا انطلق مع الله تعالى لأمهم (ويشاهروا) أي الأولون
 (أصلحوا) أي لأنهم أول من ضللاً وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية
 بألف الوصل والباقيون بالحق (فأثم) أي أذنبهم بسبب ذلك (عذاباً عظيماً) أي يكون بقدر
 عذاب غيرهم من تين لأنهم ضلوا وأصلوا ومن سن سنة سيئة فعله وزرعا وورثه من عمل بها إلى
 يوم القيامة ومنه لا تقتل نفس ظالماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن
 القتل ثم أكدوا شددة العذاب بقولهم (من النار قال) الله تعالى (أكل) أي منكم ومنهم
 (ضعف) أي عذاب ضعف أماً القادة فكفرهم وتضليلهم وأما الاتباع فكفرهم وتقليدهم
 لهم (ولكن لا تعلمون) أي ما أعد الله تعالى لكل فريق من العذاب وقرآن شعبة يعلمون بالله
 على الحقيقة والباقيون بالتأويل الخطاب (وأولاهم) أي في الكفر وهم القادة (الآخرهم)
 أي الاتباع (ما كنتم عليكم من فضل) أي لأنكم لم تنكروا وبأسينا فقد جاءكم حكم الرسل
 والنذور فلم يسمع من ضلالتكم وكفركم فمن وأثم حواه قال الله تعالى لهم (فخوفوا العذاب
 بما) أي بسبب ما كنتم تكسبون (أي من الكفر والأعمال الخبيثة) إن الذين كذبوا بآياتنا
 أي بدلائل التوحيد فلم يصدقوا ولم يتبعوا رسل (واستكبروا عنها) أي وتكبروا عن الإيمان
 بهار الاتقاد لها والعدل يقتضاهم لا تفتح لهم أبواب السماء لصعود أعمالهم ولأنهم ولا
 لأرواحهم ولا تنزل البركات عليهم لأنها طاهرة عن الأرباس الخبيثة والضوء فأنصعدت
 أرواحهم الخبيثة بعد الموت مع ملائكة العذاب أغلقت الأبواب خوفاً ثم القيت من هناك

قصة صالح لقد ألقاهم
 رسالة ربك قال فيها
 ذلك بالتوحيد وقال في
 قصته بالتوحيد لأن ما أمر
 به شعيب يوم من التوحيد

الى حين بخلاف المؤمن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث وقرأ
 أو عمرو وحرزوا الصكافي يكون القادر تخفيف التائب بعد الاناب عرو وقرأ بالتأعلى
 التائب من ذنوبه والكسائي بالتأعلى التذ كبر وقرأ الباقون بالتأنيب وفتح القاء وتبدي السال
 بعدها (ولا يدخلون الجنة) أي التي هي الطهر المتأفل واشرفها (حتى) يكون مالا يكون بان
 (يبلغ أي يدخل) (الجل) على كبره (فسم الحياض) أي تيب البر وهو غير مكن فكذا دخولهم
 الجنة فهو تعليق على محال ومن ابن سعداته سئل عن الرجل فقال زوج الناقة استبها
 لسائل وأشار الى ان طلب معنى آخر تكلف (وكذلك) أي ومثل ذلك الجزاء من هذا العذاب
 وهو ان دخولهم الجنة محال عادة فيجزى المجرمين أي الكافرين لانه تعالى قد من صفهم انهم
 كذبوا بآيات الله واستكبروا عنها وهذه صفة الكفار فوجب حصول لفظ المجرمين على انهم
 المكشرون ولما بين الله تعالى ان الكفار لا يدخلون الجنة ايدى انهم من اهل النار ووصف
 ما اعد الله لهم في النار فقال تعالى (لهم من جهنم مهاد) أي فراش واصل المواد والماله الذي يتعد
 عليه ويضطجع عليه كالسباط (ومن فوقهم غواش) أي اغطية من النارجة غاشية والتموين
 فيه عوض عن الماء التي هي حرق علة وقيل عن حر كنها (وكذلك يجزى الظالمين) عبر عنهم
 بالمجرمين تاريخه والظالمين ائخرى اشعارا بانهم يتكذبهم الآيات اقصر اية هذه الاوصاف الذميمة
 وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنفيا على أنه اعظم الاجرام وقوله
 تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله تعالى (لأنكاف نصا لاسمها) أي
 طاقم من العمل باعتراض بينه وبين خبره وهو (اولئك اصحاب الجنة مع اخلاصهم) وانما
 حسن وقوع ذلك بين المبتدأ والخبر لان من جنس هذا الكلام لان الله تعالى لما ذكر علمهم الصالح
 دل ذلك على أن ذلك العمل من وسعهم وطاعتهم وغير خارج عن قدرهم وفيه تبيين لكونهم على
 أن الجنة مع عظم قدرها ومجملها واصل اليها بالعمل السهل من غير تحمل كرامة ولا مشقة صعبة
 وأجمع الوعيد الوعد على عاقبه فقال تعالى (وزعمنا ما في صدورهم من غل) أي خسر وعداوة
 كانت بينهم في الدنيا كان في قلبه على اخيه غل في الدنيا فغل في قلوبهم وهاهنا ولم يكن بينهم
 الا التوادد والتعاطف وعن علي رضي الله عنه اتى لرجوان اكونا وعمتان وطلمة وازاير
 منهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيصحبون على قنطرة بين الجنة
 والنار ليقص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وقوا أنزل لهم في
 دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم أهدي عترة في الجنة منه عترة كان في الدنيا وقار
 السدي في هذه الآية ان أهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة على أصل ساقها
 عنبان فشر بوا من احدهما فنزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واعتصموا به
 الاخرى فحرق عليهم فضره النعم فلا يشعروا ولا يشعروا ببعدها ابدا وقبل ان درجات الجنة
 متفاوتة في العلو والكمال فيصعد أهل الجنة اعلى من بعض فخرج الله تعالى القل والحديد
 من صدورهم وأزاله عنهم وزعم من قلوبهم فلا يجد صاحب الدرجة النازل صاحب الدرجة
 الداية (تجربى من نعمهم الانسار) أي من نعمته قصورهم زيادة في نعمتهم وسرورهم (وقالوا)
 الحمد لله الذي هدانا لهذا) أي ان المؤمنين اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا لهذا

وايهما الصكيل والنهي
 من الصد وأقامة الوزن
 بالقسط أكثر مما أمر به
 صالح فومه أولان شعيبا

العمل الذي هذا ثوابه وتفضل علينا به ورحمته واحسانا وسرف عنا عذاب جهنم فنهله
 وكرمه فله الحمد على ذلك (وما كنا لنبتدى لولا ان هذا قاله) اي لولا اعادة الله وتوفيقه والام
 لتوكيد النبي وجواب لولا محذوف دل عليه قوله تعالى وما كنا لنبتدى ونخبر لولا اعادة الله
 لتام وجوده لشكنا وما كنا لنبتدى دين وقرأ ابن عاصم يهذف الواو قبل ما والياقون والواو
 هراء دخل اهل النعيم الجنة واما اعد الله تعالى له من النعم قالوا (قد جاءت رسل
 ربنا بالحق) فاعتد بنا وابشادهم يقولون ذلك سرورا واقتبا طابا نالوا وتلفذوا بالسلامة
 وبجبالنا معلو يقينا في الدنيا صار لهم من البقير في الآخرة وقرأ نافع وابن كثير وابن
 ذكوان وعاصم بالظهار الدال والياقون بالادغام (ونودوا) اذاروا هامن بعيدا وبعد
 دخولها والتادى هو الله تعالى أو الملائكة ينادون بأمر الله تعالى (ان تلكم الجنة) أي
 التي كانت الرسل وعدتكم بها في الدنيا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 دخل أهل الجنة الجنة نادى عند ان لكم أن تصبوا فلا تقبلوا أبدا وان لكم أن تتعموا فلا تتسوا أبدا فذلك
 نسقوا أبدا وان لكم أن تسبوا فلا تبسوا أبدا وان لكم أن تتعموا فلا تتسوا أبدا فذلك
 قوة تعالى ونودوا ان تلكم الجنة (أوردتها) أي اهليتها (بما كنتم تعملون) أي بسبب
 أعمالكم الصالحة التي جعلوها لان الجنة جعلت جزاءا وبأعمالكم على الأعمال الصالحة
 ولا يعارض هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من يدخل الجنة أحد بعلة انما يدخلها
 بركة الله تعالى فان الباقى الحديث للعرض وهي الاخرة على الايمان فهو يث القوم
 بالثمة لا تكون الجنة مشتركة بعلة فيكون عمل قائلها أو ان دخول الجنة بركة الله وانقسام
 الدرجات بالأعمال أو ان العمل الصالح لمن ثمة المؤمن ولن يلفه الا بركة الله وتوفيقه
 واذا كان العمل الصالح بسبب الرحمة كان دخول الجنة في الحقيقة بركة الله وجعلها
 الله تعالى ثوابا ليعجزوا عنهم على تلك الأعمال الصالحة التي جعلوها في دار الدنيا وروى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فميت
 المؤمن منزله من الجنة والمؤمن يرث الكافر منزله من النار وأن في المواضع الخمسة التي
 فيها المنايا والمنايا هي الخمسة أوالقصة لان المنايا والمنايا من القول وقرأ نافع وابن
 كثير وابن ذكوان وعاصم بالظهار التام والياقون بالادغام (ونابى أصحاب)
 أي أهل (الجنة أصحاب) أي أهل (النار) أي تقول أهل الجنة وأهل النار (أن قد وجدنا
 ما وعد ربنا) أي في الدنيا على لسان الرسل من الثواب على الايمان به وبرسه وطاعته حقا
 فدل وجدتم ما وعد ربكم أي من العذاب على الكفر (حقا قالوا) أي قال أهل النار
 مجمين لاهل الجنة (ثم) وجدنا ذلك حقا وهذا التداة انما يكون بعد استقرار أهل الجنة
 في الجنة وأهل النار في النار (فان قيل) الجنة في السماء والنار في الارض فكيف يصح أن
 يقع هذا التداة (أجيب) بان الله قادر على أن يبرى الاصوات والاصابع فيصير العبد
 كالقريب (فان قيل) هذا التداة من كل أهل الجنة لكل أهل النار ومن البعض لبعض
 (أجيب) بان ظاهر الآية العموم فيقول أن كل واحد من أهل الجنة يتأدى من كان يعرف
 من الكفار في دار الدنيا والله أعلم بحقيقة ذلك وقرأ الكافي بكسر السين والياقون بالفتح

أوصل إلى أصحاب الآية
 وإلى الذين جميع باعتبار
 تعدد الرسل اليوم وصالح
 عليه السلام وحده باعتبار

وهما الثقات (قانون مؤذن) أي وهو أسرا ئيل صاحب الصور كآلهما بن عباس وقيل واحد
 من الملائكة وأصل الأذان في اللغة الإعلام والمعنى نادى عناد (يسمى) أي القمري يقبض معهم
 (أن لغة الله على الظالمين) وقرأ البرزى وابن عامر وجزءو الكسائي بشديد أن نصب التاء
 والياء ونصبين أن ورفع التاء فسر الظالمين منهم بقوله تعالى (الذين يصدون عن سبيل
 الله) أي يصنعون الناس عن الخسول للدين الاسلام (ويغفونها) أي يطلبون السبيل (وهو جاب)
 أي معوجة قال ابن عباس يصلون لغير الله ويصلون حالهم بصلواتهم الله والعروج بكسر الميم
 في المعن والامر وكل حال يمكن فاعلموا بالفتح في كل ما كان فاعلموا كالخائض والريح (وهو بالآخر)
 كآرون) أي يكون الآخر فاعلموا جاحدون منكرونها (ويتهمها) أي أهل الجنة وأهل
 النار (عجاب) أقوله تعالى ضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليتبع وصول أثر
 احدهما حاله الاخرى (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة جمع عرف وهو المكان المرتفع
 ومنه عرف الخيل لا ارتفاعه على ما هو امن جسدوا قال السدي حتى ذلك السور امر اقالان
 اصحابهم يعرفون الناس أي أهل الجنة والنار (وجال) أي طافوا في الجنتين الموحدين استوت
 حسناتهم وصارتهم كافي الحديثة صارت بهمها تنهم عن الجنة وقيلوت بهم حسناتهم
 من الباروقهوا هناك حتى يقضى الله تعالى فيهم ما يشاء ثم يدخلون الجنة بفضل الله تعالى
 ورحمته وهم آخر من يدخل الجنة ومن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يصاحب الناس يوم
 القيامة من كانت حسنة أكثر من سيئة واحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة أكثر من
 حسنة واحدة دخل النار ثم قرأ قوله تعالى فمن ظفتموا نزيته فاولئك هم القالون ومن
 خففتموا نزيته فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان تفضل حجة وترجع قال
 ومن استوت حسناتهم وصارتهم كافي الحديثة صارت بهمها تنهم عن الجنة وقيلوت بهم حسناتهم
 بغير اذن اياتهم فقتلوا فاعلموا من النار يقتلهم في سبيل الله وجسوا من الجنة بحسبة اياتهم
 فهم آخر من يدخل الجنة وقيل هم الذين ماؤا في الفتنة ولم يسلوا ايهم وقيل هم اطفال
 المشركين (يعرفون) أي اصحاب الاعراف (كلان) من أهل الجنة والنار (يسمى) أي
 بهلا ماتهم وحى ياض الوجوه للمؤمنين وسواهم الكافر ينزلون بينهم اسم انهم وضعهم على
 (ونادوا) أي نادى اصحاب الاعراف (اصحاب الجنة أن بلام عليكم) اذا حضروا اليهم طموا
 عليهم (ليعلموا) أي اصحاب الاعراف الجنة (وهو بينهم من) في دخولها لاهل الحسن لم
 بطعمهم الا لكرامة يريدهم وروى الحاكم عن حذيفة قال يفساهم كذلك اذا طلع عليهم ويك
 فقال لهم وادخلوا الجنة فقد غفرتم لكم وقال مجاهد اصحاب الاعراف قوم صالحون فقها
 علموا على هذا انما يكون لشهم على الاعراف على سبيل التزهة وليرى غيرهم شرفهم وقضاهم
 وحكي ابن التياترى انهم استأمنوا على هذا انما اجلهم على ذلك العالي فيهم لهم على أهل
 القليلة وتواظفوا القليلهم وعلموا بينهم وليكونوا مشرفين على أهل الجنة والنار ومطلعين
 على آخرهم ومقادير فوق أهل الجنة وعقاب أهل النار وقال ابو محمد لهم ملائكة يرون في
 سورة ارجالوا الاول قبل على ان اصحاب الاعراف دون أهل الجنة في الفوجيات وان
 كانوا يدخلون الجنة بركة الله والاقوال الاخرة تدل على انهم افضل من أهل الجنة لانهم على

القبس (خان قلت) كيف
 قال صالح لقومه بعد
 ما اخذتهم الرخفة وما تروا
 باليوم لقد ابلغتكم رسالة
 ربى الانية ومخاطبة الحى

منهم منة وافضل (واذا صرفت ابصارهم) اى اصحاب الاعراف (تلقاه) اى جهة
 (اصحاب النار) ينظروا لهم والى سواد وجوههم وما هم فيمن العذاب (قالوا ربنا لا تجعلنا
 مع القوم الظالمين) اى الكافرين فى النار قال ابن عباس ان اصحاب الاعراف اذا نظروا الى
 اصحاب النار وما هم فيمتنعون الى الله تعالى وسألوا ان لا يجعلهم منهم وقرأوا نون واورعرو
 واليزى باسقاط الهمزة الاولى واجلها ووزن قيسل حرف مد وسهلا هو الباقون بالصقي
 (ونادى اصحاب الاعراف رجالا) اى كانوا اعظماء فى الدنيا من اهل النار (يعرفونهم بسيماهم)
 اى بسيما اهل النار (قالوا) اى اصحاب الاعراف لهؤلاء الذين عرفوهم فى النار (ما اعى
 عنكم جعلكم) اى ما حكمتم فصيحتهم من الاموال فى الدنيا وكفرتكم واجتاعكم فيها
 (وما كنتم تعرفون) اى وما اعى عنكم تكبركم عن الايمان شيئا قال الكلبي نادى بهم
 على السور يا اولدني المشركنا يا جاهل بن هشام يا لان يا فلان ثم يتخرون الى الجنة فيدون
 قيع الققراء والصفاء عن كانوا يستهزونهم مش سمان القاربي وخيب وصهيب بلال
 واشجاءهم فنقول اصحاب الاعراف لهؤلاء الكفار (اهولان) لقد استفهم اى اهولان
 الضعفاء الذين اقصمت اى حلفت بالله (لا ينالهم الله برجة) اى لا يدخلون الجنة وقد قيل لهم
 (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون) وقيل اصحاب الاعراف اذا قالوا اهل النار
 ما قالوا قال لهم اهل النار ان دخل هؤلاء قاتلهم لدخلوه فيعبرونهم بذلك ويقسمون انهم
 لا يدخلون الجنة ولا ينالهم الله برجة فنقول الملائكة الذين حبسوا اهل الاعراف ادخلوا
 الجنة برجة الله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا ظاهر على الاقوال الاول وقرأ ابرو عمرو
 وعاصم وحز بن كسرتين مدحة فى الوصل وابن ذكوان وجهن الضم والكسر والبقون
 بالضم (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء) اى صبوه وهو دليل
 على ان الجنة فوق النار (او بما رزقكم الله) اى من سائر الاشربة للاثام لافاضة لان الافاضة
 ملاعة للموسائر المائعات فملئت الافاضة على افاضة جميع المائعات ومن سائر المشروب
 ولما كول يتخمين افيضوا ائتوا كقولهم

لعبت لافاضة فيه (قلت)
 بل فيه فاضة وهى صبغة
 غيره فان ذلك يستعمل
 مرافعا لذكر لان من تصح
 غيره قبله حتى قيل

عاقبتها تينا وما باردا • حتى غدت هما لعيناها

اى فاضة عيناها (قالوا) اى اهل الجنة يجيبون لهم (ان الله حرهما) اى منعهما (على
 الكافرين) اى منعهم طعام الجنة وشربها كما ينفع المكافاة لهم عليه ويحظر كقوله
 • حرام على عبي أن تطعم الكرى • وقيل لما كانت شهوتهم فى الدنيا لثام الاكل والشرب
 وعذبتهم الله فى الآخرة بشدة الجوع والعطش فسألوا ما كانوا يعتادونه فى الدنيا من ليل
 الاكل والشرب فأجيبوا بان الله تعالى حرم طعام الجنة وشربها على الكافرين ثم وصف الله
 تعالى الكافرين بقوله (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) وهو ما قرئ لهم الشيطان من قهرم
 الصبر والتصدية حول البيت وسائر اتصال الذميمة التى كانوا يفعلونها فى الجاهلية وقيل
 كانوا اذا دعوا الى الايمان حضروا عن دعاهم وحزوا له والله هو صرف الهمم بما لا يحسن أن
 يصرفه واللعيب طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلبه (وعزتهم الحياة الدنيا) اى وضعهم
 عاجل ما هم فيه من رغد العيش والدعة وشغلهم ما هم فيه من ذلك عن الايمان بالله ورسوله

ومن الاخفين صميم في الآخرة حتى آتاهم المنية وهم على ذلك والقرعة غفلة في البقعة وهو طمع الانسان في طول العمر وحسن العيش وكثرة المال وقيل الجاد وقيل النهم وانما حصل له ذلك صار مجبوراً على الدين وطلب الخلاص لانه غريق في الدنيا بلذاته وما هو نفسه من ذات ولما وصفهم الله تعالى بهذه الصفات لخصه قال (فاليوم) أي يوم القيامة (تنت هم) أي تنقرهم في النار وتعرض عنهم فلا يجيبهم دعائهم ولا ترحم ضعفهم (كانوا القاصي يومهم هذا) أي كآثر كوا العمل للقاصي يومهم هذا ففعل الناس في ذلك يضطر بيالهم ولم يحق قوله وأمر ضوا عن الايمان نقابل الله تعالى برأسيه انهم بالانسان على الجبال لان الله تعالى لا ينسى شأفه وكفوله تعالى برأسيه سنة مناهل (وما كانوا ياتنا به) دون أي وما كانوا منكربين انهم من عند الله تعالى (واقعد جنتهم) أي هؤلاء بالكندار (بكتاب) أي قرآن أترثناه عليك يا محمد (صلواته) أي ينالها من العاقبة الاحكام والمواظعة مفصلة (على علم) أي على وجه تفصيله وقوله تعالى (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) أي به حال من منسوب فصلناه كان على علم حال من مرفوعه (هل ينظرون) أي ما ينظرون (الاتأويل) أي الا عاقبة أمره وما يؤول اليه من تبيين صدقه وظهور وصحة ما نطق به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله) أي يوم القيامة لانه يوم الجزاء (يقول الذين تسعون ومن قبل) أي تركوه ترك الناس (قد جئتم تدبروا باطن) أي فادبتم لهم واعدتوا يوم القيامة بأن ما جئتم به الرسل من الايمان والخشوع والتسليم والبعث والنوابة والعقاب حتى حين لا ينفعهم ذلك الاعتراف والاسراء وانفسهم في العذاب قالوا (هل نؤمن بمعصيتهم اننا) اليوم (أو زدت) أي أو هل نزال في الدنيا وقولهم (فتمنع غير الذي كنا نعمل) فتمنع أي قبل الكفر بالايان والتوحيد والمعاصي بالطاعة والاتباع جواب الاستفهام الثاني (قد خسروا أنفسهم) أي انصروا الى الهلاك لانهم كفوا في الدنيا وأول مرة فلم يعادوا بطاعة الله ولوردوا الى الدنيا لاعدوا الى ما كانوا عليه من الكفر والعصيان لسابق علم الله فيهم (وضل) أي ذهب (عنهم ما كانوا يعترفون) أي من دعوى الشر يكلم بنفعهم (ان ربكم) أي سيدكم ومولاكم ومصلحكم وموصل الخير اليكم ويحكمكم وواقع المكابح عنكم هو (الله الذي خلق السموات والارض) أي ابتدعهما وانشأ خلقهما على غير مثال سبق (في ستة ايام) أي من ايام الدنيا وقبل من ايام الآخرة كل يوم السنة (فان قيل) اليوم من ايام الدنيا عبارة عن مقداره من الزمان وذلك المقدار من طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن انذاك خمس ولا ثمان ولا سبع (أجيب) بان معنى ذلك مقداره ستة ايام فهو كقوله تعالى لهم وزعمهم فيها بكره ومشيئة أي على مقادير البكر والعشي في الدنيا لان الجنة لا بل فيها ولا نهار قال سعد بن جبيرة كان الله عز وجل قادراً على خلق السموات والارض في لحة ولحظة فخلقهن في ستة ايام فخلق خلقه التنبه والتأني في الامور وقد جاني في الحديث التأني من الله والهيعة من الشيطان واختلف العلم في اليوم الذي ابتداء الله خلق الاشياء به قيل هو يوم السبت لخبر مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله القربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق السمير يوم الاثنين وخلق المكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبقيها الدواب يوم الخميس وخلق الله آدم بعد العصر من

ويراد ان الله خلقه بقوله
ثم نقصك فلم تقبل حتى
اصابك هذا مثلاً لـ
على قبولهم السمعة
(قوله بل انتم قوم مسرفون)

يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ما علم من النهار وفيها بين العصر إلى الليل وقيل يوم الاحد
 لقول بعضهم حتى يوم الاثنين لانه ثاني الايام والجميس لانه خاص الايام قال الاستاذ
 والحوادث الاول للقب المذكور (ثم استوى على العرش) أي استوى أمره وقال أهل السنة
 الاستواء على العرش سعة الله بلا كيف يجب الإيمان به ونسكل فيه العلم إلى الله تعالى والمغنى
 أنه سبحانه وتعالى استواء على العرش على الوجه الذي شأنه من الاستقرار والتحصين
 وسأل رجل مالك بن أنس عن قوة تعالى الرحمن على العرش استوى فأطرق رأسه فبطلوا حلاه
 الرضاء ثم قال الاستاذ بعضه مجهول والى كيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة وما علمت الاضالته أمره فأخرج وروى عن سليمان الثوري والأوزاعي والشيخ
 ابن سعد وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهة أمرها
 جاءت اقروها بلا كيف واجامع السلف من عقدة على أن لا يزيدوا على قراءة الآية والعرش في
 اللغة السري قال كذب ان السعوات في العرش كاقديل حلقا بين السماء والارض وقال
 الطائفة العرش باقرونه جبر أو شذوق فقالوا العرش بمعنى الملك وهذا عدول عن الحقيقة إلى
 التبرؤ من مخالفة الأنبياء وهو اقوله تعالى وكان عرشه على الماء أكان الملك على الماء
 وكيف يكون الملك باقرونه جبر أو شذوق فقالوا العرش بمعنى الملك وهذا عدول عن الحقيقة إلى
 قد استوى بشر على العراق • من غريب بدم مهوراق
 وقال آخر • مما استوى باعضاهما جميعا • على عرش الملوك بغير زور
 وهذا منكر عند أهل اللغة قال ابن الأثير لا يعرف استوى فاعلان على كذا الا اذا كان
 بهد أمته غير معقن منه ثم يمكن منه واقعه تعالى لم يزل مستويا على الاشياء واليتان قال ابن
 فارس القوي لا يعرف فاعلاه ما لو صعدا لوجه فيهما لسانا من استقلا من لم يكن • مستويا
 فهو ذا من تعطل الطهارة وتسميه الجبهة وقيل هو ما عدا فاعلاه ومنه عرش الكرم (يشتي
 الليل النهار) أي يضطبه وليد كركه اما قوله راما لان القضاة يحتملها بان يكون المعنى بالله
 يلحق الليل بالنهار والليل وقراءته وحزرة والعصا على يقع الفين وتشد الشين
 والباقون بسكون الفين وتشتيف الشين (بطلبه) أي يطلب كل منهما الاخر طلبا (مستغنا)
 أي سر يمانه ومقتصد مودع وحذف ويحتمل أن يكون حال من القاضل يعني حادوا والمقصود
 به في المحنوث (والجميس والقمر والقوم مسخرات) أي مذلات لمخبر ادم من طلوع
 وأقول وسر على حسب ارادة الدارلين (بأمره) أي يقضاه وتصرفه وقرا ابن عامر برفع
 الاربعة على الابدان والخبر والباقون بالتصديق على السعوات ومسخرات منه وب
 بالكسرة (الاله الخلق) جميعا (والامر) كله فانه الموجد والمصرف في ذات وفي هذا رد على
 من يقول ان الشمس والقمر والكواكب مخلوقة الامر المخلوق وليس لاحد أمر غير الله هو
 الامر والناهي الذي يعمل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اعتراض لاحد من خلقه عليه واستخرج
 سليمان بن عيسى من هذا ان كلام الله تعالى ليس بمخلوق فقال ان الله تعالى فرق بين الخلق
 والامر بين جميع بينهما فقدر أي ان جعل الامر وهو كلام من جهة ما خلقه فهو كثر لان
 المخلوق لا يقوم الا بمخلوق (تبارك الذي ليس له شريك في الملك) أي تعالى بالوحدة ليس له شريك في الملك

صبر هنا بلفظ السرف
 والاسم والى التسل بلفظ
 الجعل والقول تكثيرا
 لقائمة في التمييز المراد
 بلفظين متساويين معنى

الربوبية قال اليساوى ويضيق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا مفسدين او بايافين الله
 تعالى لهم ان المستحق للربوبية واحد هو الله تعالى لانه الذى خلق والامر فانه تعالى خلق
 العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فاجع الافلاك ثم شيئا بالكو كيب كما اشار اليه
 بقوله تعالى فخلقناهم سبع سموات في يومين وهذا اليجاد الاجرام السطية خلقا جميعا
 فالصور المتجسدة والهيئات المختلفة ثم جعلها صور فوسيلة متعاقدة الامار والافعال
 وانشاء اليه بقوله تعالى خلق الارض في يومين اى على جبهة السفل في يومين ثم انشاء انواع
 المواسد الثلاثة اى هو النبات والحيو ان والمعدن ثم كسبوا ادعا ولا تصور بها كتابيا
 كما قال تعالى بعد خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واقدر
 فيها انوارها في اربعة ايام اى مع اليومين الاولين اللذين خلق فيهما السموات فخلق الله تعالى في
 سورة السجدة قال الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم انما فى عالم الملائك
 حمد الى تدبيره تلك الجبال على عرشه لتدبير المطر فقدر الامر من السماء الى الارض
 بقدر تلك الافلاك وتسيير الكواكب وتكوير العالى والايام ثم صرح بمعلوم تبيين ذلك
 فقال اى الله الذى خلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم امرهم ان يدعوه مستسلمين مخلصين بقوله
 تعالى (ادعوا ربكم) لان الدعاء هو السؤال والطلب وهو نوع من انواع العبدية لان
 الداعي لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه الحاجة الى ذلك المطلوب وهو عاجز عن
 تحصيله وعرف اثر به سبحانه وتعالى في سماع الدعاء بعلم حاجته وهو قادر على ايسالها الى
 الداعي فتند ذلك بعرف العبد نفسه بالجزع والتقص ويغفر له بالقدرة والكمال وهو المراد
 من قوله تعالى (تضرعا) اى ادعوا ربكم بخلا واسكفة وهو اهل الذل في النفس
 والخشوع يقال خضع فلان فلان اذا ذل له وخضع وخضعة اى مرفاقى انفسكم وهو صمد
 العلية والادب في الدعاء ان يكون خليا لهذه الابنوعن اى موسى الاشعرى دعى الله عنه
 قال تلمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل الناس يهتدون بالتكبير فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اياها الناس ادعوا على انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا ثانيا انكم تدعون
 محييا بسم الله وهو معكم قال ابو موسى رانا خضعة اقول لاسول ولا قوة الا بالله تعالى فقال
 يا عبد الله بن قيس الاعداء على كثر من كثرنا الجنة قلت بلى خال لاسول ولا قوة الا بالله وقال
 الحسن يريد دعوة السر والظهر سيدون خضعة لانه كان المسلمون يهتدون في الدعاء لا يسمعون لهم
 صوت ان كان الاخصا بهم ويند بهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم فستجبوا
 وخشعة فان الله تعالى اثنى على ذكر باعليه الصلاة والسلام فقال اذ تدعى به فاعضوا من
 الحسن ايضا ان الله يعلم التقى والدعاء انفى ان كان الرجل يجمع القرآن وما يتعبر به بآية
 وان كان رجلا لم يفته الله الكثرة وما يشهر الناس به وان كان الرجل يصلي الصلاة
 الطويلة وعند الزوار وما يشهدون به ولقد ادركوا ما كان على الارض من عمل يدرون
 ان يفعلوه في السر فيكون علالته ابدار الله تعالى (لا يجب المعتدين) اى الهاويز من اعصاوا به
 في الدعاء وشيئ به على ان الله اى غيبيته ان لا يطلب حاله بل يقرب كربة التمية احلهم الصلاة
 والسلام والصدور الى الله صلى الله عليه وآله بن غفل مع اية يقول اللهم انى اسألك

ان كل من عرف جهل
 وبالعكس ووجاهة للتواصل
 في التعبير بالاسم والفعل
 ان التواصل الساجدة هنا
 اسم وهو للملائكة الموحدين

القصر الأبيض من بين الجنة إذا دخلتم أفعال يا أي أسأل الله الجنة وقد ذهب من النار فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور
 والمعاوي قيل أرايه الاعتداء في المظهر قال ابن جريج من الاعتداء رفع الصوت والتسداء
 بالعاوي والصاح وعنه علي الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في المعاصي وحسب الموعظ يقول
 اللهم اني أسألك الجنة ومقرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من ابتنا ومقارب اليها من قول
 وعمل ثم قرأ أنه لا يحب المعتدين (ولا تنفسوا في الارض) أي بالنشر ولا المعاصي (بعد
 اصلاحها) أي يبعث الرسل وشرع الاحكام وقيل لا تنفسوا في الارض فلهذا الله المطر
 ويهلك الحزن بما يصيبكم وعلى هذا المعنى قوله تعالى بعد اصلاحها أي بعد اصلاح الله تعالى
 اياها بالمطر والنصب (وأدعوا مستوفيا) منهم من عذبه (وعلما) أي فيما عساه من مفترقه
 وقوابه وقال ابن جريج خوف العدل وطمع الفضل (ان رجعت الله قريي من الحسين) أي
 الطيبين وفي ذلك ترجع الطمع وتنبه على ما يتوسل به الى الاجابة وقد ذكر قريي من القريي من
 رجة لاضافتها الى الله تعالى وقال سعيد بن جبيرة الرحمة ههنا الثواب فرجع البعث الى المعنى
 دون القنذ وقيل ان تأتت الرحمة ايسر محقق وما كان كذلك جازية التذكير والتأنيث عند
 أهل اللغة وقيل لذكر الفرق بين القريي من القسب والقريب من غيره حيث يجب التأنيث
 في الاول فيقال فيه خلافة قريي من جهور في الثاني فيقال فلافة قريي من قريي من في المكان
 وكون الرحمة قريي من الحسين لان الانسان في كل مائة من الساعات في ايام من الدنيا
 واقبال على الاخوة وإذا كان كذلك كان الموت أقرب اليه من الحياة وليس بينهم وبين رجة الله
 التي هي الثواب في الآخرة الا الموت وهو قريي من الانسان (قائدة) رجة تكتب
 بالهاء الجسر ورثة وقب عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء والياقوت بالهاء وأما اليها
 الكسائي في الوقف وقوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح) مطلق على ما قبله والمعنى ان ردمكم
 الله الذي خلق السموات والارض وهو الذي يرسل الرياح وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي
 بالتوحيد والياقوت بالجهم (بشر ابيي رجة) أي مفترقة فدام المطر الذي هو من أجل
 النعم وأحدهما اثر أو قرأه بالباء الموحدة وسكون الشين أي بمشتر أو جزوا الكسائي
 بالنون مفترقة وسكون الشين على أنه مصدر في موضع الحال بمعنى فائزات أو مفترقة مطلق
 فان الاوسال والنشر متقاربان وابن عامر بالنون مضرومة وسكون الشين تصغيرا والياقوت
 بضم النون والشين جمع نشور بمعنى فائز (حتى إذا قلت) أي حلت الرياح (سحابا ثقلا) أي
 بالمطر يقال أقل فلان الشيء إذا حمله واشتقاقا الاقلال من الله فأن من يرفع شيئا يقلل
 (مقتاة) أي السحاب واقرأه الغير باعتبار القنذ وفيه التفتات من الغيبة ولوجل على المعنى
 كالنقل لا تكثر كالوجل على القنذ على الوصف لثقل ثقلا والسحاب جمع سحابة وهو الغيم فيه
 ماء ولم يكن فيه ماء هي سحابة لا سحابة في الهواء قال السدي ان الله سبحانه وتعالى يرسل
 الرياح فتأق بالصلب من بين اثنا اثنين وهما طرفا السماء والارض حيث يلتقيان فترجيه
 ثم تتشره فتبسط على السحابة كإشاعة ثم تنفخ في ابواب السحابة فيسيل الماء على السحاب ثم يعطر
 السحاب بعد ذلك (الباهيت) لا يلبث فيه أي لحياته وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة

تاسمين الى آخرها وفي
 التعلل افعال وهي يعلون
 يتقون يصرون فاسب
 لاسم هنا الفعل ثم قوله
 ربما كان جواب قوله

يخفف الباقون بالتشديد (فانزلناه) أي بالبداء والاصحاب (المخاض جناح) أي
 بذلك المدان انزال الماء كل شيئا لاخراج الفرات (من كل الفرات) أي من كل أوقافها قال
 الأنزهي قال البت بن سعد رحمه الله تعالى البلد هو كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر
 خال أو مسكون والطائفة منها بلدة والجمع بلاد (كذلك) أي مثل هذا الإخراج (فخرج)
 الموق) أي حيا من قبورهم بعد ثباتهم ودرس آثارهم (لعلكم تذكرون) أي لكي تعتبروا
 ونشذروا الخطايا بذكرى البعث يقول أنكم شاهدتم الاشبجار هي عزهم موروقة مفرقة
 في أيام الربيع والصيف ثم أنكم شاهدتموها بآية عارية في تلك الاوقات والشار ثم إن الله
 أحياها مرة أخرى قالها در على أحياها بعد موتها فادري ان هي الاشبجار بعد موتها قال
 أبو هريرة بن عباس رضي الله تعالى عنهم إذا مات الناس كاهم في النخلة الأولى أرسل الله تعالى
 عليهم مطرا أكثي الرجال من ماتت العرش فينبون في قبورهم يركب الزرع حتى إذا
 استكملت أجسادهم تفتح فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم ثم يحشرون
 بالنخلة الثانية وهم يجدون لهم النور قد دسهم وأعينهم فتن ذلك يقولون يا بلتنا من بعثنا
 من مرقدنا فقرأ حفص وحزوه العسك في يخفف بالذال والباقيون بالتشديد (والبلد
 الطيب) أي والأرض الكريمة القرية السهلة السعة (يخرج نياه بالذبح) أي يثبته
 وتيسر عبره عن كثرة النبات وحسنه وقزارة وضعه لانها وقعت في مقابلة (والذي خبت)
 أي والبلد التي خبت أرضه فهي بيضة (لا يخرج) نياه (الاسكند) أي صراحتهم وكافة
 خال القصور ودهذامل ضربه الله تعالى المؤمنين والكافر فحبه المؤمنين بالأرض الطيبة
 وشبه نزل القرآن على قلبه بقوله المطر على الأرض الطيبة فإذا نزل المطر على الخرجت
 أنواع الزهور والاعلاف فكذلك المؤمنين إذا سمع القرآن آمن به واستمع به ونظر منه الطاعات
 والعبادات وأنواع الاخلاق الحميدة وشبه الكافر بالأرض الرديئة الفلظلة البيضة التي
 لا تنفعهم أو أن اصحاب المطر فكذلك الكافر إذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يصدق ولا يزد
 الاعتقاد وكفرا وان حل الكافر حسنة في الدنيا كانت بمسقة ولا تنفع بها في الآخرة
 وقيل كل شئ ضربه الله تعالى لآدم وذريته كلهم طيب ومنهم خبيث (كذلك) أي كما يشاء
 ما ذكر (نصف) أي نيب (الآيات) الآية التي التوسيد والاعيان آية بعد آية بوجه بهجة
 (نقوم يشكرون) نعمة الله تعالى فيشكرونها ويدينونها بها وانما الخلق الشاكرين بالذكر
 لانهم هم الذين ينتفعون بسماع القرآن ولما ذكر الله تعالى في الآيات المتقدمة دلائل آثار
 قدره والآيات على توحيد وربوبيته وأقام الأدلة الفاطحة على صحة البعث والبعث بالآيات
 بقصص الانبياء عليهم الصلوات والسلام وما جرى لهم مع أعدائهم فقال (لقد) جواب قسم
 محذوف تقديره والله لقد أرسلنا نوحا عليه السلام (إلى قومه) ولما كان قتل هذه الامم الا
 مع قتلهم لمظنة التوقع فان الخطاب إذا سمعها وقع وقوع ما صدر به أوفوح هو ابن ملك
 ابن متوشلح بن أخنوخ وهو اديس عليه السلام وهو أول بني بعث الله تعالى بعد اديس
 وكان لحمار بعثه الله تعالى إلى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما هو
 ابن أربعين سنة وقيل وهو ابن ثمانين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال ابن عباس

طائفة من الاولاد والى القليل وفي
 الضكبت في الموضعين
 بالقاه لان ما هنا تقدم اسم
 هو مسرفون والاسم
 لا يناسب التعقيب وما لي

سبحي وخالكم ما نأج على نفسه واختل في سبب فوجه فقال بعضهم لمعصيته على قومه
 بالهلاك وقبل لمراسمته في شأنه كتمان وقيل لانه مريبك بعذوم فقال له انسا
 يا صبيح فاقس الله تعالى اليه اعني او اعبت الكتاب وفي ذكر القصص تسليته لتي على الله
 عليه وسلم لانه لم يكن امرض قومه عن قبول الحق فقط بل قد امرض منه غالب الامم الخالية
 والقرن الماضية وفيه تنبيه على ان عاقبة اولئك الذين كذبوا الرسل كانت الفناء
 والهلاك في الدنيا والاخرة والعذاب الاليم فمن كتب محمد صلى الله عليه وسلم من قومه كانت
 عاقبته مثل اولئك الذين خالوا من قبلهم من الامم المكذبة وفيه دليل على صحة نبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم لانه كان اسما لا يقرأ ولا يكتب ولم يلق احدا من علمائهم وقدا في مثل هذه
 القصص والاشهر من هذه القرون الماضية في الامم الخالية عالم ينكره عليه احد في ذلك انه
 انما أتى من عند الله وانه أوحى اليه ذلك فكانت دليلا واضحا برحمة الله تعالى على صحة نبوته
 صلى الله عليه وسلم (فقال) ووحى الى رساله لقومه (يا قوم اعبدوا الله) أي اعبدوه وحده لقوله
 تعالى (ما لكم من الخبير) فانه الذي يتحقق العبادة لا غير قرأ الكسائي بكسر الهمزة والهاء
 على انه صفة له والباقر بن رعمسا على البدل من محله (أي انا عاب عليكم) ان لم تقبلوا ما أمركم
 به من عبادة الله تعالى واتباع أمره وطاعته (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة او يوم نزول
 الطوفان واحلاكم فيه وقال اخاف على الشك وان كان قسما من - لحوال العقاب بهم ان لم
 يؤمنوا به لانه لم يزل يذم وقت نزول العذاب بهم أيضا جلهم أم يأتوا عنهم العذاب اليوم القيامة
 وقرأنا فيهم وابن كثير وأبو عمرو يفتح الياء والباقر بالسين (قال الامم من قومه) أي
 الانتم الى منهم فانهم علون الصيون منتظرا (ما نزل في ضلال) أي خطا وزيلا من الحق
 (سين) أي بين (قال) ووحى جيبا اليهم (يا قوم ليس بي ضلالة) أي ليس في شيء مما تقولون من
 الضلال (فان قيل) لم يقل ليس في ضلال كما قالوا (أجيب) بان الضلالة اخس من الضلال
 فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كما لو قيل ألفت غرقت في شدة فقد بالغ في النفي كما
 بالغوا في الاثبات وقوله تعالى (ولكن رسول من رب العالمين) استدراك باعتبار ما يلزمه وهو
 كونه كاهن قالوا كفي على هدى في الغاية لا يرسول الله (أبلغكم رسالاتي وأخبركم)
 والتعصم ارادة ان يغيره كإبريد نفسه ويقال تعصم وقصته كما يشال شكرته وشكرت
 له وفي زيادة الامم من الفسقة ودلالة على المحاض التسمية وانما وقعت الناحية المنصوح له
 معصودا بما جابه لا غير قريب نصيحة فتنوع بها الناصح فتتصل فيهم جميعا ولا نصيحة لبعض
 من نصيحة الله ورسوله وقيل حقيقة النصح تعريض وجه المصلحة مع خلوص النية من
 شوائب المعصية وقال بعض المفسرين والفرق بين ابلاغ نصيحة الرسالة وبين التوجيه هو
 ان تبليغ الرسالة ان يعلمهم جميعا أو امر الله تعالى وتواهيهم وجميع أنواع التكليف التي
 أوجبها الله تعالى عليهم وأما النصيحة فهي أن يرغمهم في قبول تلك الاوامر والتواهي
 والعبادات ويحذره من عقاب ان معصوه وقرأ أبو عمرو بكون الباء وتثنية الامم من
 الابلاغ كقوله تعالى قل قد أبلغتكم رسالاتي وقرأ الباقون يفتح الياء وتشديد الامم من
 التبليغ كقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك (وأعلم من الله ما لا تعلمون) أي من صفات الله

فمنك تفسد له على هو
 فيكون تقطعون وتأتون
 في نديكم المنكر والقيل
 بناسه التعقيب فتاب
 ذكر الله الهالة عليه ثم
 وذكر الوعدا (قوله أو
 تعود في مثلها) فيه تغليب

وأحوال القديسة الباهرة وشدة بطنه على أعدائكم وإن يأمره القوم الجرمين وقوله
 تعالى (وحيثم) الهمة للانكار والوالا والطف على محذوف أي كذبتم ويحتمر (أن جاءكم)
 منكم من أمة منكم (من ربكم على رجل) أي على لسان رجل (منكم) أي
 من جنسكم أو من بطنكم تعرفون نسبة ذلك أنهم كانوا يتبعون من يوتفوح عليه السلام
 ويقولون ما مستجاب سفي آياتنا الأولى يصونها رسال البشر ولو شعر بالآل لزل ملائكة
 (ليندركم) أي لاجل أن يذكركم عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) أي ولاجل أن تتقوا
 الله (ولطفكم ترعون) بالثقة أي أن وجدت منكم لأن المقصود من إرسال الرسل التحذير
 والهدى ومن الاتقاء التقوى عن كل حال لا يفي والمقصود بالتقوى القرب إلى الله تعالى في دار
 الآخرة وقلة صرف القرب إلى الله تعالى عن غيره من غير وجهه والحق أن الله تعالى يحسن
 تقصير وإن المتقرب في أن لا يتعدى تقواه ولا يأمن من عذاب الله (تكذبوا) أي نوما
 (ما تخشعوا للدين) أي نوما (منه) من ارتدوا كانوا أربعين رجلا أو أربعين امرأة وقيل
 تسعة بقره الثلاثة ما هو مطروفاً من تسعة من تسعة وقوله تعالى (في الملقن) متعلق به كانه
 قبل الذين استروا وصفي في ذلك أو بصرفي ذلك أو بأفنياء أي أغنياءهم في السقنة
 من الطوفان وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان (أسم) كانوا قوماً من أي من الغلوب
 من الحق فيصير من يبالغ بجل عم في البصيرة أو في البصر وأنشدوا القول في غير
 وأعلم علم اليوم والامر قبله • ولكنني من علم ما في نفسي

الجميع على الواحد منهم
 شجب آدم يكن في ملهم
 حق ومودتها وكذا قول
 شجب أن عدائي ملتمكم
 بعد أن أوتوا الله منها على

(والى عاد) أي وأرسلنا إلى عاد هود عاد بن نوح وهي عاد الكلد (أنكم
 هود) أي أخاهم في النسب لافي الدين وهو هود بن عبد الله بن يارح بن الخلود بن عاد بن عوص
 ابن ندم بن سام بن نوح وقيل هو ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختفى في
 مبيت الأشوة من أين حصلت على وجهه الأقل قال الزجاج أنه كان من بني آدم ومن جنسهم
 لأن الملائكة وبسكن هذا القدر في سمعة الأخوة والمعنى أنا أرسلنا إلى عاد واحداً من
 جنسهم من البشر ليكون الله بهم والناس كلامه أتموا كمل ولم يبعث إليهم من غير جنسهم
 مثل الملقن والبن والوجه الثاني أن أخاهم يعني صاحبهم والعرب يسمى صاحب القوم أخاهم
 وكانت عاد في عاد بالاحقاد والبن والاسواق لرمي في عند عمان وحضر موت (قال
 يا قوم اعبدوا الله) أي وعبده ولا تعبدوا معه الهة أخرى (ملكم من العبيد) (أن قبل) لم
 حذف العاطف من قوله قال ولم يلقه قال في قصة نوح (أجيب) بأن هذا في تقدير مؤال
 سائل قال لما قال لهم هو فقال قال يا قوم وقيل أن نوما كانه وأطاع على دعوة ومعه غير
 متوان في أن الله تعالى على العقوب وأما هو وظن يكن كذا بل كان دون نوح في الباطن في
 الإجماع فأخبر الله تعالى عنه بقوة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من العبيد (أفلا تتقون) الله
 أي أفلا تتقون عقابه فتؤمنون ولما كانت هذه القصة معطوفة على قصة نوح وقدم ما قبل
 بهم من الفرق حسن قوله هذا فلا تتقون أي فلا تتقوا من مثلهم من العذاب ولما يكن
 قبله ولا تتقوا من نوح من تخوفهم من العذاب قال هذا في أخاهم عليكم عذاب
 يوم عظيم (قال الملائكة الذين كذبوا من قومهم ألقوا في سفاضة) أي في حق وبها القوساة من

ان عاد ثاني بمعنى صار كما
في قوله تعالى حتى تاد
كل امرئ منكم بالحق والحق
ان صرنا الى حلتكم (قوله
لما كانوا يؤمنوا بها

الصواب (فان قيل) قال قوم نوح اننا نراك في ضلال مبين وقوم هود اننا نراك في سفاهة
(أجيب) بان نوحا لما شرف قومه بالطوفان وطلق في عمل السبينة في ارض ليس فيها من
المشقة قال له قومه اننا نراك في ضلال مبين حيث تتبع في اصلاح سبينة في هذه الارض
واما هود عليه السلام لما رث عباد الاصنام ونسب من عبدها الى السفه وهو قلة العقل
قالبه بشفقة فقالوا اننا نراك في سفاهة (واذا تاملت من الكاذبين) أي في ادعائهم انهم رسول
من رب العالمين (قال) هود لهؤلاء الملائكة انفسه الى السفه (يا قوم ليس لي سفاهة) أي
ليس الامر كما زعمون ان في سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) انفسكم رسالا تدعي (أي
أودى اليكم ما أوصاني به من أوامره وفواهم وشرائعهم وتكاليفه) (وأنانا لكم ناصح) أي نأمر
أمركم به من عباد الله تعالى (أمين) أي مأمون على تبليغ الرسالة وأداء النصح والامتن
الثقة على ما تائق عليه (فان قيل) لم قال نوح وأنصح لكم بسفغة العقل وقال هود وأننا لكم
ناصر بسفغة اسم الفاعل (أجيب) بان سفغة العقل تدل على تعبد سامة بعد ساحة وكان
نوح يدعو قومه ليلادنها كما أخبر الله تعالى عنه بقوله رب ارفع صوتي ليلادنها فلما
كان ذلك من عادته ذكره بسفغة العقل فقال وأنصح لكم واما هود فلم يكن كذلك بل كان
يدعوهم وقتادون وقت فلما ذكرنا اننا لكم ناصح أمين (فان قيل) مدح الذات باعظم صفات
المدح غير لائق بالعقل (أجيب) بأنه فعل هود قل لأنه كان يجب عليه اعلام قومه بذلك
ومقدوره الرده عليهم في قولهم وانما نحن من الكاذبين فوصف نفسه بالامانة والله أمين في
تبليغ ما أرسل به من عند الله وفيه دليل على جواز مدح الانسان نفسه في موضع الضرورة
الى مدحها (أوجيب ان به كم ذكرتم ربكم على رجل منكم لينذركم) سبق تفسيره
(ه) تنبيهه في اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم المحمدا بجايا واولاد اراض عن مقالاتهم
كآل النصح والشفقة وعضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح (واذا كروا)
نعمة الله عليكم (ادجماكم خلفا من بعد قوم نوح) أي خلقتموهم في الارض أو جعلكم
ملوكا في الارض فان شدد ابن عاد بن ملك معمورة الارض من رمل عاجل وهو موضع
بالبادية به ارميل الى شمر عمن وهو بفتح السين المججمة وكسر ها وبالسا المهملة ساحل البحر
بن حسان وهن وزاد كم في النسخ بسطة أي طولوا وقوة قال الجلال الحلبي في سورة القمير
كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع وقامة القصير ستين ذراعا وقال ابو جزة الباني
سبعون ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهم اثنان ذراعا وقال مقاتل كان طول كل رجل
اثنى عشر ذراعا اخرج ابن عساكر من وهب يقرأهم أي على الاقوال كلها وقال بوب كان
رأس أحدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل أي بصلصولة تفرخ فيها الضبايع وكذا
من آخرهم وقرأ افعم والبري وشعبة والكسائي بالصاد وابو عمرو وهشام وتبيل وحقص
وخلف والسين واما ابن ذكوان وخلافة بالسين والصاد (فاد كروا لآله الله) أي أنعمه
أي اعلموا بما يدق بالانعام وهو ان قومنا اياه وتتركوا ما أنتم عليه من عبادة الاصنام
(لعلهم يملكون) أي تتوزعون بالنعم المقيم في الآخرة (قالوا) أي قوم هود عجيبين له
(اجبتا) يا هود (لنعبده الله وحده ونذر) أي نترك ما كان يعبد آباؤنا) أي من الاصنام

استعدوا اختصاص الله تعالى بالمعبودية الاعراض مما شرب به آباؤهم ومسنى الهى فى
 اجتماعنا الان هودا كان معتزلا من قومه كما كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم هرا قبل
 البعثة فلما اوحى اليه بجهنم يدعوهم او يردون به الاستزاه لانهم كانوا يعتدون ان الله
 تعالى لا يرسل الا الملائكة متكاثم قالوا اجتمعتمن السماء كما يحيى الملائكة ان المتصور على
 الجواز كما تقول ذهب يشقى ولا راد حقيقة الذهب (فاتبا بقصدنا) اى من العذاب (اب)
 كنتمن الصادقين) اى فى قولنا الحمد رسول الله (قال) هود يبيع الهم (قد وقع عليكم) اى
 نزل عليكم (من ربكم رحيم) متشاب (و غضب) اى غضب (اتبعنا لوني فى احوالهم جميعوها)
 اى وضعوها (انتم وادوكم) اى من ضد انكمم والاستقام لانكار عليهم لانهم هروا
 الاستقام بالالة تصدوهم من دون الله (ما نزل انهم) اى بعبادتهم (من سلطان) اى جهة
 و برهان لان المسنون للعبادة فاذن هو الموجد لكل واثم الواسع قد كان استقامتها جميعه
 تعالى اما ينزال آية او نصب دليل (فانظروا) اى نزول العذاب بسبب تكذيبكم (اى)
 معكم من لم يتبين) ذاك فارسل عليهم الربع العقيم (ما يقينه) اى هودا (والذين معه)
 اى من المؤمنين (برحمتنا وفضلنا) الذين كذبوا باذاننا اى استاملناهم وقوله تعالى
 (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا روى ان قوم هود كانوا يصدون الاصنام فيبث الله
 تعالى اليهم هودا فاذنوا وادوا وعاوا فامسك الله تعالى اقطر عنهم ثلاث سنين حتى
 جهدوا وكان الناس حينئذ مسلمهم وكانهم اذا نزل لهم م بلاذ فوجوهوا الى البيت الحرام
 وطلبوا من الله تعالى الفرج فلهووا الى الحرم قبل من عزوزهم ثدى سعدى سبعين من
 اصحابهم وكان مكة اذ ذاك الصالحة اولادهم بن لاوذين سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما
 قدموا عليه وهو يظهر مكة اثمهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فليثوا عند مشهرا
 يشربون الخمر وتفتيح الجراد كان قبحا له وكان اسم احداهما وودة والاخرى جردة
 فسميع ماجر ادين قيمه قلبه والقبيلة الامم من قبيلة او غير قبيلة فلما رأى ذلولهم بالهوى
 عابضوا اليهم فذاقوا من شر انفسهم ولا يدرون من قاه فعل القيتن معاوية
 ه الا بالبلد يحكمهم فنهيم ه والهبة الصوت بالحق اى اخف الله على ملل الله فنهيم ه
 والقسم ه هذا المظهر

كذبوا من قبل قاهنا
 به نف المعمول وهو
 وفى بنس بائنه تبعا لما
 قبله ما فى الموضعين اذ قبل
 ما هنا وا كذبا وقبل

فيسقى أرض عادانها • قد أسوا الايسون الكلاما
 من العيش الشديد فليس نرجو • الشج الكبير والظلام
 ظاهرا فنهيم ذك وقالوا ان قومكم يتفوقون من البلا الذى نزلهم وقد ابطام عليهم
 فاسلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم من ثدى سعدوا لله لانسون بدعائكم ولكن
 ان اطعمتم نبيكم وتيمم الى الله تعالى سقاكم واطهر اسلامه فقالوا معاوية اجس عنائهم وذا
 لا قدس من منا كقاه قد اتبع دين هود ورتل ديننا ثم خلوا مكة فقال قبل الهم اسق عادا
 ما كنت تسقيهم فانما الله تعالى صلابا ثلثا صا حمر امسوداء ثم نادى مناد من السماء
 يا قبل اختر نفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكثر ما تقرحت على عاد من وادلهم

بقوله الخبيث فاستبشروا بدموا قالوا هذا عذر من عذرنا نجاستهم من ارج عقيم فاجلستم ونبها
هو ومن معه من المؤمنين وأولئك ضدوا الله فيها ٥ في قوله ليرى أن التي من الاتية
جاءت الله وسلامه عليهم أجمعين إذا علموا قومه هاجر والخالون معه الى مكة بعد موت الله
تعالى فيها حتى هو وقاروي عن علي رضي الله تعالى عنه ان ليرى هو قد حضر موت في كتيب
أجر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمن قبر تسعة وتسعين نبيلان قبر هو
وصالح وشعيب واهل بيت علي البقرة (والقود) أي وارسلنا الى عود قبيلة أخرى من
العرب هو أباسم أبيهم الا كبروه وودع بن عابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو
بالقوله ماتهم من الذنوه هو الملة القليل وكان مسكنهم الحضر وهو يكسر الحضر موضع بين الحجاز
والشام الى وادي القرى وانفق القراء السبعة هنا على عدم صرف قود مراد به القيسية
وقرئ مصر وفاق في غم هذه البقرة بناو دل الحى او باعتبار الاصل وهو انه اسم لاسم الا كبر
او ثمة القليل (اسم صالح) أي اخاهم في النسب لافي الدين وهو صالح بن عبيد بن اسف بن
ماسع بن عبيد بن حاذر بن ذوق (قال) اهل صالح حين ارسل الله تعالى اليهم (يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الهة غيره) أي فلا يستحق ان يعبدوا (قد استكنتم منه من ربكم) أي ههنا ظاهرة
الادلة على صحة نبوته وصدق ما أقول وأدهو اليه من عباداته تعالى ثم تعلق البيضة
بقوله (هذه ناقة الله لكم آية) أي علامة على صدق وآية نصبت على الخيال فاعلموا ما دل عليه
اسم الاشارة من معنى الفعل كانه قال اشعرا لها آية ولكم ياتنل هي له آية فهو جبهة عليه
الايان خاصة وهم ثود لانهم عاينوها وسائر الناس أخبروا وليس الشجر كالعاينة كما قال
لكم خصوصا وأما أضيفت الى الله تعالى فلتعلمها وتغنيها لاشأنا كما يقال يا الله ولائها
جأت من عند الله تعالى بلا وسائط واسما به مودة ولذا كانت حركات آية (مدروها) أي
أزكوها (قال في ارض الله) أي العشب فليست الارض لكم ولا فاني من النبات
أبائكم (ولا عروها بسوء) أي بشئ من انواع الاذى لا يعقر ولا يغيره وقوله (فياخذكم
عذاب اليم) أي يجيب اذا هاجروا بآية من (واذ كروا ادج جعلكم خانا) في الارض (من
بعد عاد) أي ان الله تعالى أهان عاد واجعلكم تحفونهم في الارض وتصورونها (وبواكم)
أي استكنكم وأزلكم (في الارض) أي ارض الحضر (تخفون من سم ولها قصور) أي تبثون
القصور من مهولة الارض لان القصور ما تبقى من القبان والاسير الغنم من الطين السهل
التي غالبها (وتصتون الجبال يونا) أي تنقبون في الجبال البيوت وكلوا في الصيف يسكنون
بيوت الطين وفي الشتاء بيوت الجبال وقرأ ورسوا وجرهم وحضر يضم الياء والباقون
بجفضم (فاذكروا الله) أي فاذكروا الله عليه واشكروه عليه فاذا كنتم ممتعون
من نعمه بما كفي من العجف وما كن في الشتاء (ولا تعتوا في الارض مفسدين) والعنوا
اشد التصاد وقال قتادة معناه تفسروا مفسدين في الارض وقيل اراد به النبي عن عقر
الناقة (قال الملا الذين استكبروا من قومه) أي تكبروا وعني الايمان به (الذين استغفروا)
أي الذين استغفروهم واستبذلواهم وقوله تعالى (لن آمن منهم) يدل من الذين استغفروا

قال يونس كذبوا باياتنا
فأجابوا (قوله وانطرح على
قلوبهم) مع قوله بعد
كذلك يطيع الله فاعلمنا
أولا بالنبوت وانما لم يطلعنا

بمل الملك ان كان الضمير لقومه بدل البعض ان كان للذين وقرا ابن عامر وقال الملائكة
 والباقيون بلاواوا (انقولون ان صالحا رسلا من ربه) اي ان الله ارسله اليك قالوا
 ذلك على الاستهزاء (قالوا) اي الضعفاء (انما يا ناسلي به) اي صالح من الذين والهمدي
 (مؤمنون) اي معذوقون وانما عبدوا يعني الجواب السوي الذي هو ثم تبيح على ان ارسله
 اظهر من ان يشك فيه عاقل او يخفى على ذئلب (قال الملائكة الذين استكبروا) من امر
 الله تعالى والاعيان به ويريدون صالح عليه السلام (انما يا ناسلي به) كاذبون اي يباحدون
 متكبرون (فحقروا الناقة) اي عقرها فدار بامرهم فاستند العقر اليهم والعقر قطع عن قرب
 البعير ثم جعل العقر مقر افاته قتلها بالسيف فان ناسر البعير بعقره ثم بعره (وعنوا عن امر
 ربهم) اي تكبروا عن امر ربهم وعصوه وكذبوا نعيم صالحا عليه السلام (وقالوا يا صالح
 اتقنا بما نعدنا) اي من العذاب (ان كنت من المرسلين) اي ان كنت ترسلهم انما رسول الله
 فان الله ينصر رسله على أعدائه وانما قالوا ذلك لانهم كانوا مكذبين في كل ما أخبرهم به من
 العذاب (فاخذتهم الرجفة) اي الرعدة الشديدة من الارض والسموات من السخط (وهجموا
 في دارهم جاحين) اي اركبوا على المركب مستعزذين وان عاد اليها اهلكك عرفت فقد بدلاهم
 وخلفوه في الارض وتروا وجرروا اعمالا واخلاقا لا يدركون ان الرجل كان يبيي البيت المحكم
 فيهم سدى في حياته فيفتنون البيوت من الجبال ويهكوا في حفرة وورثا من الغيش ففشاوا
 واخذوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله تعالى اليهم صالحا عليه السلام من اشرافهم
 غلاما شابا فذاهم الى الله تعالى حتى كبر لا يتبعه الا قليل مستضعفون فلما ابلغ عليهم صالح
 بالعامو التبليغ واكرم عليهم التصديق والتعريف سالوه اية فقال لهم سمى اية ترون فقالوا
 نخرج معنا الى سد ذاتي يوم معلوم لهم في السنة قد دعوا اليك ونذروا الهتنا فان استجبنا لك
 اتبعنا وان استجبنا لنا اتبعنا قالوا هم صالح ثم خرجوا لباوتهم الى عيدهم وخرج صالح
 معهم ودعوا اوتانهم وسالوها الاستجابة فلم يجيبهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو اتانا الى
 صغرة منقرود في ناحية الجبل بقا لها الكاشية اخرج انامن هذه الصغرة ناقة حمرة جوفاء
 وبراعا الفرجة هي التي شاكلت البضربا فاذت الجوف والوبر اذت الوبر فلان نهفت
 ذلك صدى نالها فاخذ عليهم صالح موافقة لهم لئن فعلت لئنم منقرود قد فعلوا ثم فعلوا
 ربه فتمضت الصغرة اي نقرت لولا قد فعلت النورج ولها فانصدت اي انشقت من
 ناقة حمرة اودى التي مرعاه من يوم ارسل عليها الفحل حمرة اشر جوفاء وبراعا
 لا يعلم ما بين جنيتها الا الله تعالى عذابه عظم او هم يتخلرون ثم تعبتوا لملها في العظم فاسمن
 به جندع وده منة ومعه اراد اشر الفحل وان يؤمنوا به ويصدقوه فهاهم ذواب بن عمرو
 ابن اشد وانطباعا جادا وانهم ورباب بن مضر كاذبهم وكم كانوا من اشراف عذوقها
 خرجت الناقة ظال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة مع
 ولدها ترضي التبر وتنبئ الملو كانت قد قاذا كل يومها موضعا سماءها في البقرة فترقه
 حتى تشرى بل ما فيها ثم تفصح وهو يتقدم الحله الملهة مثل القمح وهو ان تخرج بين

وكانوا باليهام اظهروا الناعا
 وقاله فهاهم في التبر
 والانهما لان الايتين
 هناك لهما الايتين
 الياسم اظهروا صرتين

رجلهم فجلدون مائة واثنى عشر أو انهم قد ضربون ويضربون وكانت تصيب أي تعذب من
 الصنف يظهر الواحد في قعر بيتهم انعامهم الى بطنه وتشرق أي تقيم زمن الشتاء يطنه قعر
 مواسمهم الى ظهروهم تشرق ذلك عليهم ويزن عقرها لهم امرأتان عندهم بنت غنم وسدقة بنت
 الغنم لا تضرته من مواسمها وكانت كثير في المواشي وعقرها وهاواقتسموا لهما فرق بينهما
 وهو يفتح السبيل والفقير ولها ذلك كرجل اسمه فاروق قال لما كان صالح عليه السلام قال
 لهم اذروا القصيل حتى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانتهت وهو يتشديد
 الجوع اي انقضت الصخرة بعد ذلك فدخلها فقال لهم صالح تصبغون غدا وجوهكم مصفرة
 وبعد غد وجوهكم حمرة واليوم الثالث وجوهكم سودنة ثم يصحبكم الله - ذاب فلما روا
 المعلومات طلبوا أن يقتلوه فألقوا الله تعالى الى أرض فلبس فلما كان اليوم الرابع واشتد
 الجوع فخطبوا بالسبيل ويكفون بالانطاع فانهم صبعة من السباع فطعت فلوهم وهلكوا
 وسبق في هذه القصة زيادة ان شاة الله تعالى في سورة الفل ويروي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين مر بالطريق غزو تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تفرجوا من
 ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء المصدين الا ان تسكروا فباكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم
 وقال صلى الله عليه وسلم لعلي ان تدري من اشق الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاترة قال صالح
 عليه السلام ان تدري من اشق الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قال (فتنزل) اي امرض
 صالح عنهم وفي هذا التنزيل ولان احدهما انه نزل عنهم بعد ان ماتوا وهلكوا ويدل عليه
 قوله تعالى فاصبروا في دارهم جايعين فتولى عنهم والمقام التعقيب يدل على انه حصل - هذا
 التنزيل بعد جشوعهم وهو موتهم والقول الثاني انه نزل عنهم وهم احيا قبل هلاكهم ويدل
 عليه انه خاطبهم (وقال يا قوم لقد ايفتخكم رسالتي وبعث اليكم ولكن لا تصبون الناصحين)
 وهذا الخطاب لا يثبت الا بالاسماعيلى على هذا القول يحتمل ان في الآية تقدما وتاخيرا فادبره
 فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ايفتخكم رسالتي وبعث اليكم ولكن لا تصبون الناصحين
 فاضدتهم الرجفة فاصبروا في دارهم جايعين (واجيب) من جهة الاول بانه خاطبهم بعد هلاكهم
 فترى يعاوتو ايضا كما خاطب نبينا صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين اتوا في القليب
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يناديهم يا عاترة المدينتى الصبيحتين وفيه فقال عمر
 بن الخطاب ان الله تكلم لئلا يظنوا قد جفوا فقال ما اتم باسمع لما أقولهم منهم ولكن لا يصيبون وقيل
 انما خاطبهم صالح عليه السلام بذلك ليكون عبرة لمن بعدهم فيضربوا عن مثل تلك
 الطريقة وروي ان عقرهم الناقة كان يوم الاربعاء نزل بهم العذاب يوم السبت وروي
 انه خرج في مائة وعشرين من المسلمين وهو يبكي فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم انهم قد
 هلكوا وكانوا ألفا وخمسة اقدار وروي انه رجع عن نفسه من المسلمين فسكنوا ديارهم
 وقال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة
 (ولو ط) اي واولدنا لوط بن هارون بن تارخ بن اخي ابراهيم (ادخل القوم) اي وقت قوله لهم
 وقيل معناها واذ كرلوطا ويدل منه ان قال لقومه وهم أهل سدوم قال التقى انما هو يفتح
 السنين فربما قوم لوط والقال المججمة في رواية الاثرى دون غيره اه وصورة صاحب

في قوله انا منكم امكر الله
 فلا يامن مكر الله والنون
 مع الاشارة في قوله ان
 لو شاء الله لدمرنا ما كنا
 الجحيم بين الامرين
 هذا الاية ثم تقدمها

سورة وقال قوم الخ
 الذي في حاشية الجبل وعاش
 صالح مائة سنة وعشرين
 سنة اه فليعرف

القاموس وظل الجوهري في قوله انهم اهل وذل ان لوطا عليه السلام لما هاجر مع عمه
 ابراهيم عليه السلام الى الشام قتل ابراهيم عليه السلام ارض فلسطين وأزل لوط الاردن
 وعوضهم الهز ووالدها والذين تنهرو وكروا على الشام قاسه الله تعالى الى ارض
 سدوم يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم عن فعلهم القبيح وهو قوله تعالى (أَأَنْتُمْ الْقَاحِشَةُ)
 اى انتم القوم القاحشة الخبيثة التي هي غاية القبح وكانت فاحشهم اتيان الذمكران في
 ادبارهم كسابق (ما سبقكم من احد من العالمين) اى ما فعلها احد قبلكم والباء
 التثنية من الاولى زائدة لتوكيد النفي واذا دقعتى الاستغراق والثانية لتبعض والجملة
 استثناء صغر والانكار وبهضم ولا ياتيان القاحشة نباحراهما قاسه أسوأ قال جرير
 دياره ما تذاكر على ذكر في الدنيا حتى كان من قوم لوط ثم بين القاحشة بقوله (أتكنم لتأتون
 الرجال) اى في ادبارهم (ثم ومن دون النساء) اى ان ادبار الرجال اشبه عندكم من فروج
 النساء وقرآنهم وحض بكر الهز ولا ياتيها بين التون على الخبر وشهوة ما لمفعوله
 وامامه سدوق وضع الحال وقا القيد بما وصفهم بالهوية الصرفة وتبيينه على أن العاقل
 ينبغي أن يكون الهام الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء لوطر وقرأ ابن كثير
 هم مزين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ومعه ولا مد بينهما واو جرير وكذلك الا انه مد
 بين الهزتين وهشام ينصق الهزتين بينهما مد والياقوت ينصق ههما من غير مد بينهما
 وقوله (بل انتم) اى القوم (قوم مسرفون) اى تجاوزون الحلال الى الحرام اضرب عن
 الانتكار الى الاخبار عنهم بالخلة التي وجب ارتكاب القبايح وتدعو الى اتباع الشهوات
 واتخاذهم الله تعالى وعيهم وبجنتهم هذا الفصل الخبيث لان الله تعالى خلق الانسان
 وركب في مشهورة النكاح بقاء النسل وعبادة الدنيا وجعل القساخ لثبات الشهوة وموضع
 النسل فاذا تزكهن ووضع الشيء في غير محله الذى خلق له فقد اسرف وجاوزوا حدى لان
 وضع الشيء في غير محله الذى وضعه اسراف لان ادبار الرجال يستمحلا لاولاده التي هي
 مقصودة ببقاء الشهوة المركبة في الانسان وروى ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس لعنه الله
 تعالى في صورة شاب ثم دعا الى نفسه فكان اول من نكح في دبره وقال محمد بن اسحق كانت لهم
 غار قرى لم يكن في الارض مثلهما فتقدم الناس فاذهبهم فعرض لهم ابليس لعنه الله تعالى
 في صورة شيخ قال لهم ان فعلكم هم كذا وكذا انجوتم من فلان الخ عليهم قصد وهم قاصبوا
 غلبا حاسا فانما تقتنواوا استخدم ذلك فيهم (وما كان جواب قومه) لهجين وبهضم على فعلهم
 القبيح وارتكبتهم ما حرم الله تعالى عليهم من العمل الخبيث (الآن قالوا) اى قال بعضهم
 لبعض (أخرجوهم من قريبتكم) اى اخرجوا بما يكون جوابا عما كلمهم به لوط عليه السلام
 من انكار القاحشة وقلة نعيم امرها ولكم جازايش آخر لا يتعلق بنصيحة وكلامه من
 الامر بانراجه ومنه من المؤمنين من قريتهم ضعير ايم وعيانه دعونه من وظلمهم ونصهم
 وقرأهم (انهم اناس يظهرون) اى يفتخرون عن فعلهم بكم وعن ادبار الرجال مضرب فيهم

التون مع الاضمار فقط
 قوله فنيانهم وبقناهم
 ثم بينا تناسب الانتصار
 على التون مع الاضمار
 (قوله فانيانهم) ان قلت
 لم قال فموت هذا بعد

و يظهرهم من الظوايحش واقتضار اجبا كافوا غيبس من القاذورات كما تقول النسقة لبعض
السلطانة اقا وظلمهم بعدوا هذا المتقشفوا و يحرمان من هذا المتز (فأبيناه) اى لوطا
(واحدة) اى من آمن به وقوله تعالى (الاصحاح) استلنا من اهل قاتنا كانت عسر العسر
موالينا لعل سلوم (كانت من الفارين) اى من الذين قهروا الى بقوا في بلادهم فهلكوا
و دون انما القسنت قاصليهم اهرعنا تس وانما قال تعالى من الفارين ولم يسلم من الفارين
لانها اهلكك مع الريال فقلب الذكور على الاثان (واضرنا على سم مطوا) اى لوطا من المطر
بجيا وهو ميقن وقوله تعالى واطرنا عليهم بهار من مصيل اى قد غطوا الكبريت والناار
بقال مطوت السهلا واطرت وقال ابو عبيدة يقال فى العذاب اطرورنى رجعة مطر وفسل
غسفت بالقيظ منهم واطرت البجارة على مساكنهم (فانظر اى ايام الانسان) كيف كان
عاقبة (الخيرمين) روى ان تاجر منهم كان فى الحرم فوقف اظفر وبعين يوحى قضي فجاره
وخرج من الحرم فوقع عليه و قال بجاده نزل جبريل عليه السلام وادخل جناحه تحت
مداثره فوط قاتلهها و رفعها الى السحابة ثم قال الجبل اعلاها اى سفنها ثم اتبعوا بالجارة كما
قال تعالى فقلنا على اهلها اسفلها واطرنا على اهلها من مصيل (والى مدين) اى وارسلنا الى ولى
مدين بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام (اخاهم) فى القسب لاقى الدين (نصيبا) ابن مكييل
ابن نضر بن مدين وكان يقال له شبيب الامام الحسن مر اجبت قومه عليه السلام وكان
قومه اهل كند و بنى المكيال والميزان (قال) اى شبيب عليه السلام (يا قوم اصعدوا الله
ما لكم من الله غير قذبة تكلم بيعة) اى مهجزة تدل على صدق حاجتكم به (من ربكم) اوجبت
عليكم الاعيان والاختباء امر كبير (فان قيل) ما كانت مهجزة اذ لم تذكره مهجزة (اجيب)
بانه قد وقع العلم بانه كان له مهجزة وقوله قد يدعيه تكلم بنفسي ربكم ولانه لا يدعي النبوة من
مهجزة قومه وقوله قد صدقوا والى تصم دعواه وكان متنبئا لا نبيا غمر ان مهجزة لم تذكر فى القرآن
كأن تذكر اى كثر مهجزة فبينما صلى الله عليه وسلم فيه ومن مهجزة شبيب عليه السلام الواردة
فى غير القرآن ما روى من محاربة عاصم موسى التميمي حين دفع اليه الفهم وولادة الفهم الذرع
حين وعد ان يهكوزة الذرع من اولادها والذرع ووزن الصرد وهى الفهم التى اوتاهها
سوادها وانما لما يرضى ووقوع عاصم آدم عليه السلام على يده فى المرات السبع وغير ذلك
من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان يستجاب موسى عليه السلام فكانت مهجزة لشبيب
وهذا اولى من جعله كراما نوري او لرحا صا وهو علامة تظهر قبل النبوة وقيل اراد بالنبوة
الوحقة وهى قوله تعالى (فاوروا الكيل والميزان) اى اتموها (ولا تبغوا) اى تصفوا
(الناس اثناهم) تنطقوا الكيل والوزن يقال بفس فلان الكيل والوزن اذا نقصه
وطبقه (فان قيل) خلا قال المكيال والميزان كافى سورة هود (اجيب) بانه اريد بالكيل الله
الكيل وهو المكيال اومى ما يكال به بالكيل ووردوا واول الكيل والميزان ووزن الميزان
وانما قال اشياهم لانهم كانوا يفسدون الناس كل شى فى مباحاتهم او كانوا مكابين لا يدعون
شيا لامكوه كما قيل امر اهل الجور ولا تفسدوا فى الارض) اى بالكثر المعاصى (بعد

قوله ان كنت جنت
بآية (قلت) مقناه ان
كنت جنت بآية من
عند الله فانى بها (فان
قلت) مقصود قال
تعالى من شكك به من

اصلاحها) أى بعد ما أصل أمرها وأهلها الاتباعوا تبعهم بالزرائع (ذلكم) أى الذى
 ذكرتم لكم وأمرتكم به من الإيمان ووظا الكيل والميزان وتوكل الظالم والبصير (خير لكم)
 أى مما أنتم عليه من الكفر وظلم الناس (ان كنتم مؤمنين) أى مصدقين بما أقول لكم ومعنى
 خير لكم أى فى الإنسانية وحسن ما يقضى به وجمع المال لأن الناس ترغب فى ما تروى
 إذا هم فوائدهم المالقة والقسوة (ولا تقعدوا بكل صراط) أى طريق من طرق الدين
 (وتعدون) أى تمنعون الناس من الدخول فيه وتهدونهم على ذلك وذلك أنهم كانوا يعطون
 على الطرقات فيضرون من أى عليهم أن شعبا الذى تريدونه كذاب فلا يقتلكم عن دينكم
 وقيل كانوا يعطون الطريق على الناس أو يقعدون لأخذ المكس منهم وقوله تعالى
 (وتعدون) أى تصرفون الناس (عن سبيل الله) أى عنه (من آمن به) دليل على أن المراد
 بالطريق سبيل الحق (فان قيل) صراط الحق واحد قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط (أجيب) بأن صراط
 الحق وان كان واحدا لكنه يشعب إلى معارف وحده ودوا أحكام كثيرة مختلفة وكافوا إذا
 وأرادوا يشرع فى شئ منها أو يعدوه وعدوه (وتبغونها) أى تطلبون الطريق (عوجا) أى
 تصفونها للناس بأنهم سبل عوج عن الحق غير مستقيمة لتصد بهم عن سلكها والدخول
 فيها أو يكون ذلك تمكيدا لهم وانهم يطلبون لها هو محال فان طريق الحق لا يعوج
 (واذ كروا) نعم الله عليكم وأمرهم (اذ كنتم قليلا فكثروا) أى كثروا عددكم به الله أو
 كثروا بالحق بعد الكفر وكثروا بالقدر بعد الضيق قيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط
 عليها السلام فولدت فرعى الله تعالى فى نسلهما بالبركة والناس فكثروا ونحوها (واقطروا) كتب
 كان طائفة المفسدين تطلبكم بتكذيبهم رسولهم أى آخر أمرهم من الهلاك وأقرب الامم
 اليكم قوم لوط فاقطروا كيف أرسل الله تعالى عليهم بهار من السماء الماصصة وكذبوا
 رسوله (وان كان طائفة منكم آمنوا بالحق) أو سلبته وطائفة لم يؤمنوا به أى وان اختلفتم
 فدرسالى فصرتم فرقتين فرقة آمنتم بى وصدقتم رسالتى وفرقة تكذبتم وهدت رسالتى
 (فاصبروا) أى قربةوا (حتى يحكم الله بيننا) أى بين الفرتين فيه المؤمنين أى المصدقين
 ويصبرهم ويهلك المكذبين الجاحدين ويعذبهم وفى هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين
 (وهو خير لما يكن) أى لا حيف فى حكمه ولا مغفلة لاه تعالى منزله عن الجور والبطل فى
 حكمه وانما قال خبر الجاحكين لانه قد يسمى بعض الانصاف حاكما على سبيل الجواز والله تعالى
 هو الحاكم فى الحقيقة (قال الملام) أى الجماعة (الذين استكبروا) أى تكبروا (من قومه)
 من الايمان بالله ورسوله فقلتموا نحن اتباع شعيب عليه السلام (لتضربنك يا شعيب
 والذين آمنوا معك من قريتنا) أو تعدون (أى ترجمن) أو ملتنا أى لا يضمن أحدنا الاخر من
 اما اخر اجلك ومن اتبعك على دينك من بلدنا أو عود كفى الكفر (فان قيل) شعيب لم يكن قط
 على ملتهم حتى يرجع الى ما كان عليه (أجيب) بأن اتباع شعيب كانوا على مله أولئك الكفار
 فخطبوا أشعيبا واتباعه جميعا فدخل حرفى الطائفة وان لم يكن على ملتهم قط لأن الاقبيه
 لا يهود عليهم الكفر مطلقا فاستعمل العود فى حقهم على سبيل الجواز ويرى بعضهم على أن

الصخرة الذين آمنوا ومن
 قريصون قالوا أما رب
 العالمين الذى توبقونا
 مستلين ثم حكى عنهم
 هذا والشعر ابن ابي نضشان

المود يستعمل بحسبى صار كما يستعمل بحسبى رجع فلا يستلزم الرجوع الى حاله سابقه بل هو انتقال من حاله سابقه الى حاله ساقية كما قال الفاضل

فان تمكن الايام تحسن مرة • الى فقد عادت لمن ذنوب

أراد فقد صارت لمن ذنوب ولم يرأ أن ذنوبا كانت لمن قبل الاحسان (قال) لهم • عيب على سبيل الاستهلام التكاثرى (أو لو كانا كرهين) أى كيف نفود فيها ونحن كارهون له لو قيل لا نفود فيها وان كرهتموا وجسمهم فاعلى الدخول فيها لا تقبل ولا تدخل (فداقر يتاعلى الله كذبا ان هذا فى ملككم بعد ان نجانا الله منها) والجواب عن هذا من قبل ما أجيب به عن الاول وهو ان تقول ان الله غنى غرضه الذين آمنوا به من تلك الله الباطلة الا أن شعبيا اتلمت نفسه فى جلتهم وان كان يرأ بما كانوا عليه من الكفر طغى الكلام على حكم التظليل (وما يكون لنا ان نفود فيها الا ان يشاء الله ربنا) أى الا ان يشاء الله لا توادنا نحن نفدى قضاء الله فنناويز حكمه علينا وفيه دليل على أن الكفر بمشيئة الله تعالى وقيل أراد به جسم طمعهم فى المود والتعلق على ما لا يكون (وسع ربنا كل شئ عظام) أى وسع عليه كل شئ فلا يفتنى عليه شئ مما كان وما يكون منا ومنكم (على الله توكلنا) فى ان يشاء على الایمان وخطنا من الاشهر ابرو لم ايس شعبين ايمان فوعدناهم هذا المعنى فقال (ربنا افصح) أى اقض وافصل واحكم (يتناويز قوسنا بلحق) أى بالعدل الذى لا جور فيه ولا ظلم ولا حيف (وانت خير الفائزين) أى المالكين (وقال الملا الذين كفروا من قومه) أى قال جماعة من اشراف قوم شعب عن كثره لاخرين منهم (ان اتبعتم شعبيا) أى على دينهم تركتم دينكم وما انتم عليه (انكم اذا ظلمون) أى مغبون لقوات ما تفصل احكامكم بالفس والتعطيف أو لا متبذلة خلاصهم داكم وجواب القسم الذى يوطأه الام فى ان اتبعتم شعبيا وجواب الشرط هو انكم اذا ظلمون فهو ما دسدا الجوابين (فاخذتم الربضة) أى الزلزلة الشديدة (فاصبروا فى دارهم) أى حدة قسم (جافين) أى باركين على الركبتين قال ابن عباس رضى الله عنهما ففتح الله عليهم ما بين يدهم فاربى عليهم حراشد يدا فاختبأ فاسهم ولم ينفعهم ظلم ولا ما فخذوا فى الاسراب ليشيروا قوا فوجدوها اشدر من الظاهر فخرجوا الى البرية فبعث الله تعالى عليهم مبعثا نهارا طبع عليه فمادرا فاطلقتهم وهى الظلة فوجدوا الهاربين فنادى بعضهم لبعض حتى اجتمعوا فقص السحابة رجالهم وناوهم وصبا نهم ألمع الله عليهم نارا وورضت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجرد وصاروا رمادا وروى ان الله تعالى حبس عنهم الرضخ عظام ثم سلط عليهم الحرسية ليلهم ثم رفع لهم جبل من بصدقا فاربى فاذلقتهم انهم اروعون فاناهم واخبرهم فاجتمعوا فقتله كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلت قوته تعالى عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله تعالى شعبيا الى اصحاب الايكة واصحاب مدین فاما اصحاب الايكة فاهلكوا واما اصحاب مدین فاختبأهم الميصة صاحبهم جبر بل عليه السلام فهلكوا جميعا قال ابو عبد الله البجلي كان ابو جاد وقرى زحطى وكلن وسعفن وقرى ملوك مدین وصيكن ان ملكهم فدمن شعب يوم الظلة كلن فلهذا قال انتم شر امة امتى بكم

واختلاف الفضا في
الانقطاع التسوية العجم
والقصة واحدة فكيف
شئت جازتهم فيها (قلت)
احكى القصة منهم مرارا

کُنْ قَدْ دُرُكِي • هَلْكَ وَسَطُ الْمَلِكِ

سید القوم آقاہ الشیخ فاریختی ظہ

جنت نارا علیہم • دارہم کالضمہ

وقوله تعالى (الذين كذبوا بشيئا) مبتدأ خبره (كاذب) محذوف واوها محذوف أي كاذبهم (الذين كذبوا) أي لم يبقوا يقولوا (فما) أي في خبرهم وما من الدهر قال غنيت المكان أي اقلت به والغنى التنازل التي بها أهلها واحد غني قال الشاعر

ولقد غنوا فيهم منته • في ظلمك ثابت الاولاد

أراد أن يأمروا فيها وقيل كأنه يعيشرها مع المتكلمين يخالف عني الرجل إذا استغنى وجوز من
الغنى الذي هو ضد الفقر قال الشاعر

غُيِّرَ مَا بَالِ التَّصَدِّقِ وَالْفَقْرِ • وَكُلُّ مَعْنَا بِلَا حَيْثُ مَا الدَّهْرِ

فما زادنا بغيا على ذي قرابة • غنى ولا أروى بأحسابنا القصور

بالفاظ متساوية معاني
جريا على عادة العرب في
التعريف بالكلام والحدف
في محل الحالة على ذكره
محل آخر وانما هو في

قال الرباج معنى غنيبا عنا وانشاء التصالح القريب بالقديم معلولا (الذين مسخفوا انبياءا كانوا انما سرين) اى يدنا وديادون الذين اتبعوا قائمهم الرابصون في الحارين و كذلك باعادة الوصول وغيره لرد عليهم في قولهم السابق (شوقى) اى اعرض شعب (مهم) اى من نومه (وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالاتي وبني ونصت لكم) اى قالوا لما تبين نزول العذاب بهم فسافوا حواظهم لانهم كانوا كثيرين وكان وقوع منهم الاجابة والايان ثم انكر على نفسه فقال (تصكفاسى) اى احزن (على قوم كافرين) لانهم اتسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بسبب كفرهم وقيل قالوا لما احزنوا على عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقينا الفتى في الاطلاع والاذن ولبسنا حصى في التبع فلم يصفوا اهل حزن فكيف احزن عليهم وقوله تعالى (وما ارسلنا في قريعتك من قبلك من نبي) فيه اضماعا وحذف تقديره فكذبوا (الاخذنا اهلنا بالباسا حواضرنا) قال ابن مسعود والباسا الضرب والضرر المرض وقيل الباسا الشدة وقضى العيش والضرر الموحل (اعلمهم بضرعون) اى علمناهم فقلنا كى يضرعوا ويثوبوا والضرع التذلل والنضوع والافتقار لامر الله (ثم قلنا مكان السنة الحسنة) اى اعطيناهم بدلها كانوا فيمن البلاء والسنة والسلامة والسنة كقوله تعالى ولبوناها بالحسنات والسيئات فخير الله تعالى هذه الآية انه ياخذ لاهل المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة بالراعى ميل الاستدراج وهو قوله تعالى (حقنوا) اى كفروا واثقوا في انقضهم واثقوا لهم يقال هذا الثمر اذا كثر وطال بونه قوله تعالى الله عليه وسلم وافقوا السى اى وفرعوا واصحكوا وشعرها (وقالوا) كفر التهمة اقدس اياه الضار حواضرنا) وهذه عادة الدهر فعين واحد مثالا ولا يا تأملوا يمكن ما سئنا من الشدة والضرر اعقبونا من الله تعالى على ما تبين عليه فكلوا على ما تاتى كما كان اباؤكم من قبل فانهم لم يتركوا دينهم لما اساءهم من الضرر اوسرا قال الله تعالى (فاخذناهم بفضة) اى لحناهم اكلوا ليكون ذلك اعظم حسرتهم (وهه لا يشعرون) اى ينزل العذاب بهم والمراد به كرهة التهمة وغيره فان الضمير اعلم من محله اليزجر محمول عليه من الذنوب ويرجع الى الله تعالى

ويزداد الذين آمنوا ايماناً (ولوا من اهل القرى) اى المكذبين (استوا) باقوه ورسوله (واتقوا)
 اى الشركاء والمصاحى (لقد علمنا عليهم بركات من السموات والارض) اى لانهاهم يتابعون كل
 جهنم وقيل بركات السماء المطر وبركات الارض النبات والثمار والاعنام وجميع ما فىهن
 الخيرات وكل ذلك من فضل الله تعالى واحسانه واتعامه على عباده وقرأ ابن عباس بنسب
 للسا والباقيون بالتضيق (ولكن ~~كذبوا~~) اى فغلناهم ذلك ليؤمنوا بها آمنوا ولكن
 كذبوا الرسل (فاخذناهم) اى عاقبناهم با انواع العذاب (بما) اى بسبب ما (كانوا يكسبون)
 من الكفر والمعاصى وقوله تعالى (اقام من اهل القرى) يحفظ على قوله تعالى فاخذناهم بقتة
 وهم لا يشعرون وما يشعروا من المعنى اشد ذلك من اهل القرى (ان ياتينهم باسنا) اى
 عذابنا (بما) اى لئلا وقوله تعالى (وهم ياقنون) حال من ضمير هم بالقرى والمستقرى بها
 (او امن اهل القرى) هو استعظام بعض الانكار وضيق عيود جرحهم بطوارىء القرى مكة
 وما حولها وقيل هو عام في كل اهل القرى الذين ~~كفروا~~ وكذبوا وقرأ انا نعم وابن كثير وابن
 عامر يسكنون الواو الباقيون بفتح الواو (ان ياتينهم باسنا) اى ينزلون الاناضى صدر
 النهار (وهم يلبسون) اى وهم ساهون لا هوون غافلون عما رادهم وقوله تعالى (اقاموا منكم
 الله) تنوير لقوله تعالى اقام من اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا
 واشد من حيث لا يتصقب (ولا يبين ~~مصر~~ الله الا تقوموا من اماكن) اى انه لا يامن
 استدراجهم اليهم بالنعم واخذهم بقتة الامن خسروا اخر او هلكوا مع الهالكين فعلى العاقل
 ان يكون في خوف من الله تعالى كالحارب الذى يصفى من عدوه المتسكن باليات والغلبة وعن
 الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى ان ابا عبد الله ع قال سمعته يقول سمعته يقول سمعته يقول
 يا ايها الذين آمنوا بالحق والبيان اريد قوله تعالى ان ياتينهم باسنا (اولهم جد) اى بشين
 (الذين يرون الارض) ان يسكنونها (من بعد) هلاك (أهلها) الذين كانوا من قبلهم فوفوها
 عنهم وخطفهم فيها (ان لو شئنا اصبتناهم بالعذاب) (يدنوهم) كما اصبتنا من قبلهم والهمزة
 لتدوين وان لو شئنا مرفوع بانه فاعلى يد اى اولهم الذين يصفون من خلا قبلهم في دارهم
 ويرون ارضهم هذا الشأن وهو ان لو شئنا اصبتناهم بذنوبهم اى بسببها كما اصبتنا من قبلهم
 وأهلكنا الوارثين منهم كما أهلكنا المورثين وانما حدى فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين
 كما مر وقرأ انا نعم وابن كثير وابو عمرو بابدال الهمزة الثانية واو اى الوصل والباقيون بنصبتهم
 وقوله تعالى (ونطيع) اى نطيع (على قلوبهم) معطوف على ما دل عليه اولهم كانه قد دل
 بصفائهم عن الهداية ونطيع على قلوبهم وعلى يرون الارض أو يكون منقطعاً بمعنى ونحن
 نطيع على قلوبهم (مهم لا يسمعون) موعظة أى لا يطيعون او منه مع اقل من هذه قال الشاعر
 دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله يسمع ما أقول

ذلك لتلاويل انما بعض
 تكرا، والحكمة في تكرار
 قصة موسى وغيره من
 القصص تأكيد القصد
 وإظهار الإيجاز ولهذا

اى يقبله ويستجيبه (تلك القرى) اى القرى التى ذكرنا في العهد مرها وأمر أهلها وهي
 قرى قوم فوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب (نقص عليك) يا محمد (من آياتها) اى تنقصك
 عنها وعن أهلها وما كان من أمرهم وأمر رسولهم الذين أرسلوا اليهم لتعلم اننا نحصي ربنا
 والذين آمنوا معهم على أعدائهم من أهل الكفر والمنادى كيف أهلكناهم بكفرهم وبما أنفقتهم

رسلمهم وفي ذلك نصيبه لئلي صلى الله عليه وسلم وتحذير الكفار فيش أن يصنعهم مثل ما أصابهم
 (ولقد علمناهم) أي أهل تلك القرى (رسلمهم بالينساق) أي بالمجزات الباهرات والبراهين
 الدالة على صدقهم وقرآنهم وبيان كثرة ما يؤيد كونه عاصم بالظهور والباطن بالأدغام وأما
 جزوتوا بنذ كوان الاثني عشر السنين أو عرو وروعهما الباقون (فما كانوا يترسوا) أي
 عند مجيئهم بها (إما كذبوا) أي كفروا به (من قبل) أي قبل مجيئ الرسل بل استروا على
 الكفر واللام لنا كسب الدلائل والادلة على أنهم ماصطوا الامانة لنا فانه لما التمس في التهميم
 على الكفر والطبع على القلوب (كذلك) أي كما طبع الله على قلوب مسكنة الام الخالصة
 وأهلكهم (يطبع الله على قلوب الكافرين) الذين كتب عليهم أنهم لا يؤمنون من قورمك (وما
 وجدنا لكهم) أي لاكثر الناس على الاطلاق ولا كثر الامم الخالصة والقرون الماضية الذين
 قصصنا خبرهم عليهم كذا الاستراق قتال (من عهد) أي من وقايها العهد الذي عهدناه
 اليهم وأوصيناهم به يوم أخذ الميثاق والافضل الاول اعترافهم وعلى الثاني عن قدة الكلام
 السابق (وان) بخففة أي وانا (وجدنا) أي في خلاف عالم الشهادة (ا كرههم فاصمينا) أي
 خارجين عن دائرة الهدى طبع ما كلفهم منهم في عالم الغيب وما برزنا في عالم الشهادة الانقياد
 عليهم به العلة على ما عارضوه فيهم في مجاري عاداتهم ومدارك عقولهم (م يمتنع من بعدهم)
 أي الرسل المذكورين وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام والاولاد
 المولكين (موسى) عليه السلام (يا أيها) أي محبتنا الله على صدقه كآيدوا الصا (الي
 فرعون) هو علم جنس هؤلاء مصر ككسرى هؤلاء فارس وقبصر هؤلاء الروم والجنس هؤلاء
 الحبشة هؤلاء اسم فرعون موسى فابوس وقيل الوليد بن مسعود بن الريان وكان ملك القبط
 (وسمته) أي من علمه وقومه وخمسمائة كرا لثمن اذ انوا الذين من دونهم فكانهم
 المقصودون والارسل اليهم اوصال الى الكل (قتلوا) أي كفروا (بها) أي بسبب رؤيتها خوفا
 على رياستهم وملكهم القانية ان يخرج من ايديهم (فانظر) أيها المخاطب بين البصيرة كيف
 كان عاقبة المصدين) أي آخر امرهم أي كيف قتلناهم وكيف اهلكناهم (وقال موسى) لما
 دخل على فرعون (يا فرعون) خاطبه بما يهجه امتثالاً لامر الله تعالى له أن يلقن في خطابه
 وذلك لان فرعون كان قد مدح على ملكه مصر (أي مدح) أي مدح الملك والى قومك ثم
 بين امره بقوله تعالى (عن رب العالمين) أي الاله الذي خلق وود وسيدهم ومالكهم
 وقوله تعالى (صمنا على ان لا نقول على الله الا الحق) جواب لتكذيب فرعون الذي دعى
 الرسالة وانما لم يذكره لانه لا قولة تعالى فظنوا لها والسلي هو التأييد الدائم والحق يقايل فيه
 وكان الحق آتاهت مدح على ان لا نقول على الله الا الحق قرآنهم على بالتشديد في حق مبتدا
 خبره وانما بعد ما هو الباقون بالسكون وعلى هذا تكون على معنى الابداء ويضمن حقيق مصفى
 حرمهم وان لا يقطوع في الرسم أي النون من لام الالف (مدحتمكم) أي همجهم من
 ربكم على صدقهم في ما دعى من الرسالة وهي الصا واليد البيضاء ثم ان موسى عليه السلام
 لما فرغ من بليغ رسالته رتب على ذلك الحكم قوله (فانظر) أي انظر
 حتى يرجعوا منى الى الارض المقدسة التي هي وطن آباءهم وكان قد استعبدتهم واستخدمهم

صلى الله القرآن مثاليه
 تنق في الانبياء والتسبيح
 أو الأداة الغائب عن المرة
 السابعة فقد كان أصح
 التي صلى الله عليه وسلم

في الاعمال الشاقة من ضرب بالدين وقيل التراب وضوهما قال فرعون لئن لم يهبط الي
 عليه السلام ان مكنت جنت باقية اي علامة على خصمك ماتك فأتى بها ان كتمن
 الصادقين اي في عداد اهل الصدق المميزين فيه لمصح دعواك عندى وثبت قال في عطاء
 فاذا هي اي العصار تسلي من اي ظاهر امره لا شك فيه انه نعمان والشعبان الذكر العظيم
 من الحيات فان قيل البس قال الله تعالى في موضع كائنها جان والحان الحية الصغيرة اجيب
 بانها كانت كالحان في الخفة والحركة وهي في جثث حية عظيمة روى انه لما القاهما صارت حية
 عظيمة صغر اشقرها فخرها طاهرين ليعلم انهم ذراعا وارفعت عن الارض بقدر وسيل
 وعلقت على ذنبها واضعة عليها الاسفل في الارض والا هل على سواد القصر وتوجهت نحو
 فرعون لتأخذ فوثب فرعون من سريره عاريا واخذ قبيل اخذته البطن في ذلك اليوم
 اربعه ايام مرة وقد قيل انه كان كل المورحى لا يتفرط وحلت على الناس فانهزوا
 وساحوا وامت منهم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى انفسك الله
 الذي ارسلت ان تأخذوا وان اؤمن بك وارسل معك في اسرا تيل فاخذها موسى فعاتب عصا
 كما كانت ثم قال هل معك آية أخرى قال نعم وزرع عذبة اي اخرجها من جيبه وقيل من تحت
 ابطه بعد ان اراد اياها محترقة اذما كما كانت هي عنده فاذا هي يضاه نورانية (فانظر في)
 لها شمع غلب شعاع الشمس قال ابن عباس كان لهانو رساطع وفي عمارين الدنيا والارض
 له لعمان مثل لحن البرق فخر واعلى وجوههم ثم ردوا الى جيبه فاذا هي كما كانت ولما كان
 الياض المحرق عبياني الجسد وهو البرص قال الله تعالى في آية أخرى من غير سوء اي من غير
 برص (فان قيل) لم يعلق قوله تعالى في الظنرين (اجيب) بانه يتعلق بقوله تعالى يا صاحبي
 فاذا هي يضاه لظنارة ولا تكون يضاه لظنارة الا اذا كان يضاهيا لاضاهيها خارجا عن العادة
 يجمع الناس للنظر اليه كما يجمع النظارة للجائب (فان قيل) احدهما من الاخرين اما العصا
 واما اليد كان كائنا فاقامة الجمع بينهما (اجيب) بان كثرة الدلائل وجب القوة في اليقين
 وزوال الشك وقول بعض المحدثين المراد باليمين واليد البيضاء شي واحد وهو ان جنة
 موسى عليه السلام كانت قوبة ظاهرة فاهر من حيث انها ابطلت اقوال المخالفين واظهرت
 قصادها كانت كالثعبان العظيم الذي يلتقي جميع البسطين ومن انما كانت ظاهرة في نفسها
 وصفت باليد البيضاء كما يقال في العرف فلان يدية اى العلم القلاني اى قوة كلمة ومرتبة
 ظاهره مردود اذ جل هاتين الميزتين على عذبة الوجه يجري مجرى دفع التواتر وتكذيب الله
 ورسوله ولما اتي بالبيان واقام واضح اليه ان (قال الملام) اي الاكابر من قوم فرعون ان
 هذا اي موسى (ساحر علم) اي عالم بالصبر ما هر فيه قد اخذوا عن الناس ويربهم الشئ
 بخلافه ما هو عليه حتى يضل اليهم ان العصا صارت حية وان الادم ايض كما اراد به يهناه
 وهو اتم القرن وانما قالوا ذلك لان الصبر كان هو الغالب في ذلك الزمان (فان قيل) فداخير
 الله تعالى في هذه السورة ان هذا الكلام من قول الملائكة فرعون وقال في سورة الشعراء قال
 اي فرعون قل لا احلوه فان هذا الساحر علم فكيف الجمع بينهما (اجيب) عن ذلك بجوابين الاول
 لا يمتنع ان يكون فاهر فرعون ولا تاتهم قلوبهم فاهر الله عنهم هنا واجمع عن فرعون في

بعضهم يهضم ويضبط
 بعضهم يهضم في الفزوات فاذا
 سطر القاتلون اكرمهم
 الله تعالى باعادة الوحي
 نشره عليهم (قوله قال الملام)

سورة الشعراء الثاني أن فرعون قال هذا القول ثم إن الملا من قومهم خاصته معروضة ثم
 انهم مملوون الى العامة فاجابهم فقال عن الملا اخبره هناك عن فرعون (يريد) اى موسى
 (ان يخرجكم) ايهما القطب (من ارضكم) اى ارض مصر (فلما قاموا) اى اى تى تخرجون
 أن تسجله بقوله فلما قاموا من قول فرعون وان لم يذ كره وقيل من قول الملا ثم كلام
 فرعون عند قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم فقال الملا ينجين فلما قاموا وانما خاطبوه
 بلفظ الجمع وهو واحد على عادة الملوك في التظيم والتخميم والمعنى فلما قاموا ان تسجل به
 والقول الاول اصح لسبق الآية التي بعدها وهى قوله تعالى (قالوا ارسلنا موسى
 وآخاه) هرون عليهما السلام اى اخرهما ولا تجعل فيهما تنظر فى امرهما والارجاء فى
 القصة التأخير وقيل الحس اى احببه واخاه وديان فرعون ما كان يقدر على حبس موسى
 بعد ما رأى من امر العصا ما رأى وقرابن كثيره وابوه هرون وابن عامر مدمرنا كقوله الباقون بغير
 همز (وارسل في المداين) جمع مدينته واشتقاقهم من مدن بالمكان اى اقام به اى مدائن صعيد
 مصر (حاشرين) اى ارسل رجالا من اعدائك وهم الشرط بضم الشين وفتح الراء طائفة من
 اعدائك الولا تبشرون اليك الصحرة من جمع مدائن الصعيد وكان رؤساء الصحرة يافى
 مدائن الصعيد فان عليهم موسى مدنا وادابها وان غلبوه فلما انه سافر فلما نزلته تعالى
 (يا قوم) اى الشرط بكل ساحر عليهم اى ما هو بصناعته والباب يحتمل ان تكون بمعنى مع ومعتدل
 ان تكون بالتسوية وقرأ من قول الكسائي بتشديد الحاء فتوحه والى بعدها ولا تقبل
 قبلهوا الباقون يقتضيان الحاء مسكورة والفتحة لولا الالف به حاد ولم يقتضيا فى سورة
 الشعراء اى مصر قبيل الساحر الذى يعلم الصحرو ولا يعلم السحار من يديم السحر روى ان
 فرعون لما رأى من سلطان الله وقدرته فى العصا ما رأى قال انما انقضى موسى الامن هو اقوى
 منه فانتفض طائفة من بني اسرائيل وبشيعتهم الى مدينة يقال لها القرماعا يعلمونهم السحر
 فملوهم بهرا كثيرا وادع فرعون موسى موعدا ثم بعث الى الصحرة الذين ارسلهم بطائرا
 ومعهم معهم فقال فرعون للمعلم ما صنعت فقال علمهم بهرا الاتطه اهل الارض الا ان يافى
 امر من السحار فاهم لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون فى ملكه فمقر يترك فى سلطانهم سحرا لا ائى
 به وهذا يدل على ان الصحرة كانوا كثيرين في ذلك الزمان وهو يدل على صحة ما يقوله
 السكوتون وهواه تعالى يجعل هجرة كل نبى من جنس ما كان غالبا على اهل ذلك الزمان فلما
 كان السحر غالبا على اهل زمان موسى كانت هجرة شيعته بالسحر وان كانت مخالفة للسحر
 فى الحقيقة ولما كان الطيب غالبا على اهل زمان عيسى عليه السلام كانت هجرة من جنس
 الطيب ولما كانت القضاة غالبية على اهل زمان محمد صلى الله عليه وسلم كانت هجرة من
 جنس القضاة واختلقوا في هذا السيرة الذين جعلهم فرعون فى مقل ومن مكروا ليس فى
 الآية مليل على المقدار والكيفية والعدد وانما اختلف في عددهم فقال مقاتل كانوا
 اثنين وسبعين اثنان من القطب وهما رؤساء القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كان
 الذين يملوهم سبعين من اهل ثينوى باند ثونس عليه السلام وكانوا سبعين غير
 رئيسهم وقال كعب الاحبار كانوا اثني عشر الفا وقال محمد بن اسحق كانوا خمسة عشر الفا

من قوم فرعون ان هذا
 ساحر عليهم • ان قلت
 كيف نسب القول هذا
 للملا ونسبه لى الشعراء
 لفرعون في قوله تعالى قال

وقال محرمة كلوا سبعين ألفا وقال ابن المنكسر كلوا اثنتين ألفا وقال مقاتل كلوا ثيس
 السبعة ثمنون وقال ابن جرير كان وثيسهم وحثا (وبه الصخرة فرعون) أي بعد ما أرسل
 الشمرط في طلبهم (قالوا أئن لنا اجرا) أي جعلنا وعطاهم ذكر منابه (ان كانوا الغالين لموسى
 فان قيل) هلا قيل فقلوا بالقاء (اجيب) بأنه على تقدير ما قيل ما قالوا اذ جاءوا فاجيب بقوله
 ائن لنا اجرا ان كانوا الغالين وقرأ ابن كثير وحسن بهم منكمسوفون مشددة بعد ما
 على تلعبوا بالباقرين ومنهم من الثانية أبو عمرو وادخل القاضيهما والباقرين بضمهم
 وأدخل بينهما القاضيهما والباقرين بغير الف بينهما (قال) لهم فرعون (ثم) أي لكم الاجر
 والمطاع فقرأ الكسافي بكسر السين والباقرين بالفتح وقوله تعالى (وانكم لمن المقتربين)
 صطف على محذوف سمسد الجواب كأنه قيل جوابا لقولهم ائن لنا اجرا ان لكم اجرا
 وانكم من المقتربين اراد ان لا يقتصر لكم على الثواب بل ازيدكم عليه وتلك الزيادة تأتي
 أجلكم من المقتربين عندي قال الكلبى تكونون اول من يدخل وأخون يخرج من عندي
 والاية تدل على ان كل الملقين كانوا المسلمين بان فرعون كان عبدا اذ لمسلمينا عاجزا والامسا
 احتاج الى الاستعانة بالصخرة فرفع موسى وتقل ايضا على ان كل الصخرة كانوا قادرين
 على قلب الاعيان والامسا احتاج الى طلب الاجر والمال من فرعون لانهم لو قدروا على قلب
 الاعيان لقلبوا القريب ذبحوا وقتلوا ملك فرعون الى أنفسهم وبلغوا أنفسهم ملوك العالم
 ورواه الدنيا والمقصود من هذه الايات تشبيه الانسان لهذه الخالق وان لا يفسد بكلمات
 أهل الاباطيل والكاذب (قالوا) أي الصخرة (يا موسى اما ان تلقى) أي عصاك
 (واما ان تكونن من الملقين) أي عصينا وحبنا ثارنا واعم موسى عليه السلام حسن
 الادب حيث قدمه على أنفسهم في الالتقاء فموضعهم الله تعالى حيث نادى بامرهم عليه
 السلام ان من عليهم بالاعيان والهدايتهم لأمراء الادبية ولا وأظهروا ما يدل على رفضهم
 (قال) لهم موسى (القولوا) انتم تقدمهم على نفسه في الالتقاء (فان قيل) كيف جازى الله
 تعالى موسى عليه السلام ان يامر بالالتقاء وقد علم أنه صر وفعل الصخر حرام أو كفر (اجيب)
 عن ذلك بجوابه أحداه ان معناه ان كنتم محقين في فعلكم فالقولوا والا فلا تقولوا الثاني
 ان القول انما جازى بالالتقاء تلك المبالغة المضي وعلم موسى عليه السلام انه لا بد وأن يضلوا
 ذلك ووقع الضمير في التقديم والتأخير فمضد ذلك اذن لهم في التقديم اذ لو اشتهرهم وقوله
 مبالايتهم وثقتهم وعده الله تعالى من التلبية والقوية وان المجهز فلا يظلمه انصر ايدى الناس
 انه عليه السلام كان يريد ابطال ما أتوا به من الصخر وابطاله ما كان يمكن الاتقيهم
 فاذن لهم في الاتيان بذلك الصخر ليكنه الاقدام على ابطاله فلهذا المسمى امرهم بالالتقاء أولا
 (فلما قالوا) حيا لهم وعصيتهم (صروا) أي صرخوا (اعين الناس) من ادراك حقيقة ما فعلوا
 من التوبة والتفصيل وهذا هو الفرق بين الصخر الذي هو فعل البشر وبين معجزة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الذي هو فعل الله تعالى وذلك لان الصخر ليس فيه قلب
 الاعيان واعنايه صرعى أعين الناس من ادراك ذلك الشيء بسبب التوجعيات والمجهز فقلب

لعله حوله ان هذا الساحر
 عليه (قلت) قاله هو وهم
 على قوله ثم قولهم
 وحدهم أو معه هنا

ذلك التي حقيقة كذب عصاموسى عليه السلام فاذا هي حية تسمى (واسترحبهم) أى
 ارهبهم والسبح زائدة قاله المبرد وقال الزباج استدعوا ربه قال الناس حتى رهبهم الناس وذلك
 بان بعض جماعة ينادون عند الفناء ذلأبها الناس احذروا فهذا هو الاسترحاب (و جازا)
 أى السحرة (بسحر عظيم) روى ان السحرة قالوا قد هلكنا صرنا لا طبقه صرنا نأكل الارض
 الآن يكون أمر من السماء فاه لا طاقة لنا به وذلك انهم انقروا حبالا غلاظا وشباطا ولا
 فاذا هي حبات تسمى كأمثال الجبال قد دلت الوادى يركب بعضها بهضاء يقال انهم طلوا
 تلك الجبال بالزئبق ويحطوا داخل تلك العصى زئبقه البضى والقوه اهل الارض فلما اثرس
 الشمس فيها قصر لست والتوى بعضه على بعض حتى تفصل الناس انها حبات تصرك وتلتوى
 باختبارها ويقال ان الارض كانت مهابلا فيميل فصار كاهل حبات واقام فقزع عن الناس
 من ذلك روى جرس في نفسه خيفة موسى وهذه الخيفة لم تحصل لموسى عليه السلام لاجل
 صهرهم لانه كان على ثقة وبقين من افاته الى أمهم ان يقبلوه وهو غالم وكان عالما بان ما أتوا به
 على وجه المعارضة للمجهز فهو من باب السحر والتفصيل وذلك الحبل ومع هذا الجزء عتق
 حصول انقروا لموسى عليه السلام وانما كان خوفا لاجل نزاع الناس واضطرابهم عاروا
 من أمر تلك الحبات تخاف موسى عليه السلام ان يتفرقوا قبل ظهور مجيئه وجهه فذلك
 أو جرس في نفسه خيفة موسى (وأوحينا الى موسى ان اتى حصانك) قالها فصار حية
 عظيمة قد سلت الاقن قال ابن زيد كان اجرة امه بالاسكندرية وقال بلغ ذنب الحية من
 ورايا بصير ثم قصت فاذا هي ثين ذراعا (فاذا هي تلعثم) يحذف احدى التائين من الاصل أى
 تبتلع (ما يا مكدون) أى ما ينزونه من الافك وهو الصرغ وقلب الشيء عن وجهه روى امها
 ابتلع كل ما أتوه من السحر فكذلك تبتلع حبالهم ومعهم واحد واحد حتى ابتلعت
 الكل ثم أقبلت على الذين حضروا ذلك الجميع فقزعوا ووقع الزحام عليهم فمات منهم بسبب
 ذلك الزحام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسى عليه السلام فصارت في يده عصا كما كانت
 أول مرة فلما رأى السحرة ذلك عرفوا أنه أمر من السماء ولم يصبروا وعرفوا ان ذلك ليس
 في قدرة البشر وقوتهم فعند ذلك خروا سجدا وقالوا آمنا برب الملائك ذلك قوله تعالى (فوقع
 الحق) أى ظهر الحق الذي يجاهيه موسى (و بطر ما كانوا يعملون) أى من السحر وذلك ان
 السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى صرا البتة حبالنا وصدا فلما ثبتت وثلاثت في عصا
 موسى علوا ان ذلك من أمر الله تعالى وقدرته وفي آخيه تلفظ بسكون الهمز وتخفيف
 القاف والباقون يفتح الهمز وتشديد القاف وشدة التاء المجرى (فعلوا) أى فرعون وجوهره
 (عصا) أى عند ذلك الأمر العظيم المالى الرتبة (واقتبلوا صغرين) أى رجعا الى
 المدينة اذ لا مهورين (والى السحر فسادين) أى ان الله الى الهمم ذلك وحملهم عليه
 حتى يتكسر فرعون بالذين أراد بهم كسر موسى ويقلب الامر عليه قال الاخفش من سرعة
 ما يجيوا كأنهم أقنوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون ائبى تعنون قالوا لا بل
 (وب موسى) فقال ائبى تعنون لاني انا الذي ديت موسى فلما قالوا (وهرون) زالت الشهية
 وعرف الكل انهم كفروا بفرعون وآمنوا بالله السماء قال مقاتل قال موسى لكبير السحرة

قوله يريد ان يخرجاكم
 من ارضكم قاله صاحب
 بصرى وقاله في الشراء
 بالبيان لان الآية هنا
 نيت على الاختصار ولان

أنتم في أن غلبتكم فقال لا تبن بصر لا يغلبه صرور أن غلبتكم لا تبن بصر لا يغلبه صرور
 الحماو يسبح كلامه فانهذا قوله أن هذا المكر مكر قوه في المدينة ويقال أن الحبال والعصى
 التي كانت مع السحرة كانت حل ثلثمائة بعير فلما ابتلعها عصا موسى عليه السلام كلها قال
 بعضهم لبعض هذا أمر خارج عن هذا الصرور وهو الأمن أمر السماء فأتوا وصعدوا
 (فان قيل) كان يجب أن يأتوا بالآيمان قبل اليهود فانه قد تقدم السجود على الآيمان
 (أجيب) بأن الله تعالى لما أوقف في قلوبهم الآيمان والعروة خروا سجدا لله تعالى شكر على
 ما هداهم إليه وأهداهم من الآيمان بالله تعالى وتصدق رسولهم ثم أظهروا بعد ذلك آيمانهم قال
 قتادة كانوا أول المهاجرين كفار بالسحرة وفي آخره شهداء بيرة وعن الحسن ترى من ولد في الإسلام
 ونشأ بين المسلمين يسبح دينه بكذا وكذا وهو لا يذكره ولا يفتخر به ولا يذكره ولا يفتخر به
 (فان مرون) للسحرة شكر عليهم مو بخلهم بقوله (أنتم) أي صدقتم (به) أي موسى
 أو بآله تعالى والاستغفار فيهم لأنهم كانوا في التوبخ (فأخذ) ه ثلاثون هم من جميع
 القراء يبدل الثالثة ألفا وحقق الثانية شعبة وحزوة والـ كسائي يسهلها مانع وابن كثير
 وأبو عمرو وابن عامر وأما حفص فانه أسقط الأولى وأبدلها فنبيل في الوصل وأبو عبد الله
 لكم) أي قبل أن أمركم بهذا وأذن لكم فيه (أن هذا المكر مكر قوه) أي أن هذا الصنيع
 طيسه اختلقوها أنتم وموسى (في المدينة) أي مصر قبل خروجكم إلى هذا الموضع وذلك
 أن فرعون رأى موسى يحدث كثير السحرة فظن فرعون أن موسى وكثير السحرة قد توطؤوا
 لمصر وعلى أهل مصر ليس تولوا على مصر كما قال (فصرجوا من أهلها) أي القبط وتخلص
 منكم ولبن إسرائيل وقوله تعالى (فسوف تعلمون) فيه وعيد فتمت يد أي سوف تعلمون
 ما فعل بكم ثم فسرد ذلك الوعيد بقوله (لا تعين أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يعانف
 الطرف الذي تقطع منه اليد الطرف الذي تقطع منه الرجل قال الكلبي لا طعن أيديكم
 اليمن وأرجلكم اليسرى (ثم لا صلبكم) أي أعاقبكم بعد أن أيديكم تصير على هيئة الصليب
 أو حتى يتقاطر صلبكم وهو الدهن الذي فيكم (أجيب) أي لا أتزل منكم أحد أتفضي
 لكم وتسبيلنا مثالكم قال ابن عباس أول من صلب وقطع الأيدي والأرجل فرعون
 أي أنه أول من سن ذلك فصرع الله تعالى للقضاة تعظيم الجرمهم وذلك من محاربة الله
 ورسوله ولكن على التعاقب لقرطوسه (قالوا) أي السحرة يجهين فرعون حين وعدهم
 بما ذكر (أنا الذي) بعدهم وتعالى أي وجه كان (مصدقون) أي راجعون إليه في الآخرة
 (وما ننتقم) أي ننتقم (مننا) أي وفعلنا لك بناؤ تعيب علينا (الآن أضنا) أي الإلهام أو
 المخاطر كلها وهو الآيمان (بآيات ربنا) أي تعيبنا لم تنأخر عن معرفة الحق وهذا واجب
 الأكرام لا الاتقار ثم فزعوا إلى آله تعالى فقالوا (ربنا أفرغ علينا صبرا) عند ما تودعهم
 فرعون به أي أصيب علينا صبرا كالأثام وأهملنا في بلقاء تنكير أي صبرا وأي صبر عظيم
 (ووفنا مسلمين) أي واقضنا على دين الإسلام وهو دين خليلك عليه السلام قال ابن عباس
 كانوا في أول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء قال الطبري أن فرعون طاع أيديهم وأرجلهم
 ومالهم وقال غيره أنه لم يقدّر عليهم لقوله تعالى بآياتنا آتينا من أمهكم الخالبون (تنبيه)

ما قبل الآية هنا وهو
 لاسر عليهم يدل على
 السحرة بخلاف الآية ثم
 (قوله وأول في الدائق)
 قاله هنا بلفظ وأرسل

في الآية فواتدا في قولهم فرغ علينا صبراً اكمل من قولهم انزل علينا صبراً لان افرغ
 الان صوب ما فيه اكلية فكانهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر لايصحه الثانية ان قولهم
 صبراً اذ كود بصيغة التنكير وذلك يدل على تمام الكمال أي صبراً تاماً لا ملاما للثالثة ان ذكر
 الصبر من قبلهم ومن أعماهم ثم انهم طلبوا من الله تعالى وذلك يدل على أن فعل العبد لا يحصل
 الا بتفويض الله تعالى وقضائه الربانية استج المقاضى في هذه الآية على أن الاعيان والاسلام
 واحد فقال انهم قالوا ولا آمننا بآلاتهم بناتم قالوا ثابوا وثقنا مسلمين ووجب أن يكون ذلك
 الايمان هو ذلك الاسلام وذلك يدل على ان احدهما هو الآخر واعلم أن فرعون بعد وقوع
 هذه الواقعة لم يتعرض لموسى لانه كان كلباً رأى موسى عليه السلام خافه أشد الخوف فلماذا
 السبيل لم يتعرض له الا ان القوم لم يعرفوا ذلك فقالوا له أنذر موسى وقومه كما حكي الله تعالى
 ذلك عنهم بقوله تعالى (وقال للامم أي الاشراف من قوم فرعون) له (أظنكم أي تتلون
 موسى وقومه) من بني اسرائيل (ليصدوا في ارضي) أي ارض مصر وأرادوا بالناسد
 فتح انهم يأمروهم بمخالفة فرعون وهو قولهم (وبذلك وآلهك) أي صعدوا ذلك أي فلا
 يعبدك ولا يعبدوا قال ابن عباس كان لفرعون بقرة حسنة يعبدها وكان ادراى بقرة
 حسنة أمرهم يعبدونها فلما أخرج لهم الامري بعلا وقال لبيد كان فرعون اتخذ
 انومه أصناماً وكان يأمروهم يعبدونها وقال لهم أنار بكم ووب هذا الاصنام وذلك قوله
 ربكم لاسي (فان قيل) ان فرعون ان لم يكن كامل العقل لم يعرف في حكمة الله تعالى ارسال
 الرسل اليه وان كان عاجلاً لم يعرف ان يعبد في نفسه كونه خالق السموات والارض لان من
 معجزات العزوة (أجيب) بان الاقرب أن يكون دهر ياتسكرو الوجود الصانع وكان يقول
 مدبر هذا العالم السلي هو الكواكب و اتخذ اصناماً على صورة الكواكب وكان يعبدها
 ويأمر بعبادتها وكان يقول في نفسه انه المطاع المتدوم في الارض ولهذا قال أنار بكم
 الامم (قال) فرعون مجي بلثته حين قالوا له أنذر موسى وقومه (من قتل ابنهم) أي
 المولودين (ونفسى نساءهم) أي تم كهم أحباء كما تكتفل من قبل ليل اناعلى ما كاطله
 من القهر والظلمة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم المعجمون والكهنة بذهاب ملكك على
 يديهم وانهم واين كثير بفتح التون وسكون القاف وضم التاء مخففة والباقيون بضم التون
 وفتح القاف وكسر التاء شدة (وامنهم قاهرون) أي غالبون وهم قهويرون تحت
 يدينا ولا أثر لقلبهم موسى لتاني هذه المناظرة قايدوا عليهم القتل فشكت بنو اسرائيل
 لموسى قاهراً بالصبر كما قال تعالى (قال موسى لقومه) أي بني اسرائيل (استعينوا بالله
 واصبروا) أي استعينوا بالله على فرعون وقومه فيما نزل بكم من البلاء فان الله تعالى هو
 الركاؤ لكم واصبروا على ما نالكم من المكابد في أنفسكم وأبناكم (ارض ارض) أي
 ارض مصر وان كانت الارض كلها (له) تعالى لان الكلام غنياً (يؤثر لمن يتضمن جباة)
 وفي هذه السلسلة لهم وتقرر كلامه بالاستعانة بالله عز وجل والتثبت في الامر وقوة تعالى
 (واما بقية) أي الله ووده (للمتقين) لان الله تعالى وعدهم بالنصر وتذكري ما وعدهم به من
 اهلاك القبط وثوريتهم ديارهم ونهضت في له ولما سمع بنو اسرائيل ما قال فرعون من وعده

وفي الشراء بلفظ وابت
 وهما بمعنى تكثير الثانية
 في التعبير عن المراد بفتن
 متساويين بمعنى (قوله)
 بكل ما حرم عليهم قاله هنا

الشدائد ترقى القلوب وتذل العرائك وتزيل القساك سبيل عدم مشاهدة الآيات وهي لم
تؤثر فيهم بل زادوا عندها اعتوا وانتهكوا في النبي واتعلموا الحسنة وذكرها مع أداء
التصديق لكثرة وقومه ما تلقى الا اراء باسدا بها بالذات ونكر البينة وأقبحها مع حرف
الشك لتدورها وعدم التصديق لها بالاتباع (الانحطاط لهم عنده) أي سبب خيبرهم وشركهم
عنده تعالى وهو حكمه وشيئته أو سبب شوهم عنده الله تعالى وهو أعمالهم المكتوبة
عنده فأنها التي ساقط اليهم ما بسوهم (ولكن أكرمهم لا يعملون) أي ان ما يسببهم من الله
تعالى وذلك لأن كثرة الخلق يضيئون الحوادث الى الاسباب المحسوسة وضطوعها عن
قضاء الله تعالى وتقديره والحق أن الكل من الله تعالى لأن كل موجود اما واجب لذاته
أو ممكن لذاته والواجب لذاته واحد وما سوا ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد
الواجب لذاته وبهذا الطريق يكون الكل من الله تعالى فاستداه الى غير الله تعالى يكون
جهلا بكل الله تعالى (وقالوا) أي فرعون وقومه القبط لموسى عليه السلام (مهما
أنا به) وقوله تعالى (من آية) أي من عند ربك ان لهم ما واتهموها آية على رعبهم موسى
لا الاعتقادهم وذلك قالوا (تسهر ناهيا) أي تسهر فناعمل من عليه من الدين (فما نحن لك
عوضين) أي عسدين (تسبه) اختلف في أصل مه ما قيل أصلها ما بالاولى
ما بالثانية وما بالثالثة تحت الهمزة كيد ثم قلبت ألفها هاء استتقالا لتكرير
الهمزة في صارت مه ما بالاولى والخليل والبصير وقيل أصلها ما التي بمعنى اكتفوا وما
الجزائية كأنهم قالوا اكتفوا ما أتينا به من آية تسهر ناهيا فهو كذا وكذا هاء اقول الكافي
فهي مركبة على هـ من القولين والمعقد الذي جرى عليه ابن هشام وغيره ما بها بسيطة لأن
دعوى التركيب لم يشتم عليها البديل ووزنها فاعلى وألها لا لخلق أولت انبت والضمير ان في
وجهها رجعا لهما لأن أحدهما ذكر باعتبار القذف والثاني انشبا باعتبار المعنى لأنه في معنى
الآية ونحوه قولهم

ومهما يكن عند امرئ من خلقه • وإن شأها فحق على الناس تعلم

قال في الكشاف وهذه الكلمة في عدد الكلمات التي يحرفها في علم العربية
فيضها في غير موضعها وبحسب أنها بمعنى متى ما وشرق مهما جئني أعطيتك قال ابن
عباس ان القوم لما قالوا مهما فأتينا به من آية من ربك فهي عندنا من باب السهر ونحن
لاؤ من بها البتة وكان موسى عليه السلام رجلا جليدا فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله
تعالى فقال تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان) وقال سعيد بن جبير لما أتت الصخرة ورجع
فرعون مفلوبا أي هو وقومه الا اقامة على الكفر والنادى على الشر قاتع الله تعالى
عليهم الآيات فآخذهم أو لا بالسيف وهو القطع ونقص الثروات وأراهم قبل ذلك من المعجزات
البدوا العسا فلم يؤمنوا فدعا عليهم موسى وقال يا رب ان عبيدك فرعون علفي الارض وبني
وعنا وان قومك قد نقصوا الله فآخذهم بقدر ما يقدر به فآخذهم بقدر ما يقدر به فآخذهم
آية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء فآخذهم الله تعالى عليهم الطوفان من السماء
ويؤت بني اسرائيل ويوت القبط مستقبك تحتلطة فاستلث يوت القبط حتى قاموا في

(قوله آمنتموه) قاله هنا
بفتح الهمزة والفاء في طوعوا الشجر
بفتح الهمزة والفاء في طوعوا الشجر
التي لب العالمين وفي تينك
الهمزة فتوة فميسا

الملة التي لهم ومن جاسرهم غرق ولم يدر من ذلك الملقى موت بني اسرائيل حتى
 وركب ذلك الماء على ارضهم فزلقوا وداروا في البحر قوا ولا يعلموا شيئا ودام ذلك عليهم سبعة
 ايام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى شمس ولا قمر ولا نبت طليح ان يروج
 من دارهم فصرخوا الى فرعون واستنقوا به فارسل الى موسى عليه السلام فقال اكشف عنا
 العذاب فقد صار جحرا واحدا فان كشفت هذا العذاب ايمانك فازال الله تعالى عنهم
 الطمر وارسل الريح فحققت الارض وخرج من النبات ما لم ير منه قط فقالوا هذا الذي جرمنا
 منه خيرا لنا لكلام نسمع فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل وقل المراد بالطوفان
 الجدي وهو بضم الجيم وقع الدال ويقتضيه ما قروح في البدن تنقطع وتنفخ وقل هو
 الموتان وهو بضم الميم موت في السابعة وقل هو الطاعون فتكثروا العهد (و) لم يؤمنوا
 واقاموا شهرا في عافية فارسل الله تعالى عليهم (الجراد) فاكل النبات والاشجار واوراق الشجر
 حتى كان يأكل الابواب وسقوف البيوت ومسلمة الابواب من الحديد وابتلى الجراد بالجموع
 فكانت لا تسمع ولم يصب بني اسرائيل شي من ذلك وعظم الامر عليهم حتى صارت منه
 طيورهم تغطي الشمس وتقع بعضها على بعض في الارض ذراعا فضربوا من ذلك وقالوا لموسى
 ادع لنا ربنا فمكثت عنا الرجز لنؤمنن انك قاطعوه معه اذ الله وميثاقه قد عايناهم موسى عليه
 السلام فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وفي الظلم
 مكتوب على صدر كل جراد جسد الله الاعظم ويقال ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء
 وأشار بدهاء نحو المشرق والمغرب فوجعت الجراد من حيث جاءت وقبل ان يرسل الله تعالى
 ريحها فاحتل الجراد خالفه في الصر وكان قد بقي من زرعهم وظلالهم بقية فقالوا قد بقي انا
 ما يكفينا لما نحن في شدة ديننا (و) لم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية وعادوا الى اعمالهم
 الخبيثة فارسل الله تعالى عليهم (القمل) واشتقوا في القمل فمن ابن عباس انه السوس
 الذي يخرج من الخنثى وعن قتادة انه اولاد الجراد قبل ان يات اجنتهم او عن معمره انه
 الجنان وهو ضرب من القراد ومن هذا القمل المعروف بالمل كل ما يقام الجراد وليس
 الارض وكان يدخل بين يديهم وبين جلودهم وكان احدهم يأكل طعاما في ثلثي
 غلا وكان احدهم يخرج عشرة اجرة الى الرحا فلا يرد عنها الا شيئا يسيرا ومن سبعة من جبر
 كان الى جنهم كتب احقرضهم موسى عليه السلام وقالوا ان اتوب فادع لنا ربنا فيكشف
 واشعارهم واشفاهم صوتهم وحواشيهم ولزم جلودهم كاه الجدي ومنهم النوم والقرار
 فصاروا صرخا هو فرعون الى موسى عليه السلام وقالوا ان اتوب فادع لنا ربنا فيكشف
 عنا هذا البلاء فدعا موسى فرزع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم جمعة ايام من السبت الى
 السبت فتكثروا وعادوا الى اشياء اعمالهم وقالوا كما اقول ان نستيقن انه ساحر معنا اليوم
 جعل الرمل دواب (و) لم يؤمنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعد ما اقاموا شهرا في عافية
 فارسل الله تعالى عليهم (الضفادع) فامتلأ قلوبهم من الضفادع وكان الرجل يمس في الضفادع
 احدهم من ثوب ولطعام والاشراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يمس في الضفادع
 الى رقبته ويهم ان يشكاه فينب الضفدع في فيه وكان يثب في قدورهم فيبذل عليهم طعامهم

لكثيركم وقبل اختبر
 وامنتم له واحد قوله بها
 كانا به من آية لتبصرنا
 بها وان قلت كيف سمى
 ذلك بجمع قولهم تبصرنا

وطمع فيهم وكان احدهم يضطج قربه الضفدع فيكون عليه كما حتى لا يستطيع ان
 ينصرف الى الشفة الا ستر ويقف تاه الى مكان فيسبح الضفدع الى فيه ولا يجنب بهينا
 ولا يفتح قدرا الا امتسك صفاذ وعن ابن عباس ان الضفدع كانت برية فلما ارسلها الله
 تعالى الى فرعون سمعت ناطحات السحاب تلتقي فلهذا في القدر وهي تعلى وفي التناهي
 وهي تنزل فقام الله تعالى بحسن طاعتها بردها الى حقها ادى شديد فشكروا الى موسى
 عليه السلام وقالوا المرحنا هذه المرة لما في الا ان توب التوبة التصوح ولا تعود فاحذف
 عوردهم وواثقهم ثم دعا به فكشف عنهم الضفادع بان امانها وارسل الله المطر والريح
 فاحلقها الى البحر بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ثم نكثوا العهد (ولم
 يردوا) وعادوا الكفرهم واعمالهم الخبيثة فذاع عليهم موسى بعدما اظلموا شيئا في عاقبة
 فارسل الله تعالى عليهم (الدم) فصارت مياههم كلها دما فاستقنوا من يرزقهم الا وجدوه
 دما مبيطا آخر فشكروا الى فرعون وقالوا ليس لنا شر اب فقال انه صر كفقوا من ان من صرنا
 ونحن لا نجد في ارضنا شيئا من الله الا دما مبيطا وكان فرعون لعنه الله تعالى يجمع بين
 القبطي والاسرائيلي على الانا الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما
 ويقومان الى البحر فحق ما لا يضرح للاسرائيلي ماء وللقبطي دم حتى سكنت المرأة من آل
 فرعون تافى بالمرأة من بني اسرائيل حين جبه دم العطش فتقول اسقيني من ماءك فتصب
 لها من قربها فيعود في اذناهم حتى كانت تقول اجلبه فيك ثم يجبه في في فتأخذ فيقع
 ماء واذا يجته فيمها صار دما واعترى فرعون العطش حتى انه كان يضطر الى مضغ الانصاب
 الرطبة فاذا مضغها صار دما ولما شكوا في ذلك سبعة ايام لا يشربون الا الدم قالوا موسى
 وشكوا اليه ما يلقوه وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فمن ربك وترسل ملك يبي
 اسرائيل فدعا موسى عليه السلام به فكشف عنهم وقيل الدم الذي سلط عليهم هو الراف
 وقوله تعالى (آيات) اصب على الحمال (معصيات) أي مميزات لا تشك على ما قل انها آيات
 الله تعالى وتضمنه عليهم أو مفصلات لا تضمان أو الهام اذ كان بين كل آيتين منها شهر وكان
 امتداد كل واحدة تسبوعا كما مرث الاشارة الى ذلك وقيل ان موسى عليه السلام لبس ثوبه بعد
 ما غلب الضرورة وأصواه عشر من سنة برحمة فلما لا آيات على مهل (فاستكروا) عن
 الايمان فثوبتموا (وكانوا) اي فرعون وقومه (فوما يحرمين) اي كاذبين (ولموقع عليهم
 الرجز) اي نزل بهم المذاب وهو ما ذكره الله تعالى من الطوفان وما بعده وقال سعيد بن جبير
 الرجز الطامون وهو الذاب السادس بعد الآيات الخمس التي تقدمت فتزل بهم الطامون
 ثمان من القبط في يوم واحد سب واثقا وترهك واضيع مدفونين قال الامام الرازي
 والقول الاول أقوى لان اقط الرجز مفرد على بالالف واللام فينصرف الى المعهود السابق
 وهما المعهود السابق هو الا انواع الخمسة التي تقدم ذكرها وأما نوحا فشكوك فيه طحل
 القبط على المعهود اولي من جهة على اشكوك فيه وعن اسامة بن زيد الطامون رجز ارسل
 على طائفتين من بني اسرائيل وعلى من كان قبلهم فذاصمهم به ارض فلا تدموا عليه واذا
 وقع ارض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرائد ارضه (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) ولم يقولوا ربنا كبيرا

بها (قلت) انما هو آية
 انهم يجرى للاعتقادهم
 آية (قوله) ودم ما كان
 يصنع فرعون) الآية

وَعَسَىٰ (بما عهد عندك) أي بهمه عندك وهو البعير توسعت بهذا لأن الله تعالى عهد أن
يكرم النبي وهو عهد أن يستقل بأعباءه أو بالنبي عهد اليك أن تدعوه فيصيبك كما أجابك
به في الآيات والبالا ما أن تتعلق بقوله ادع لنا ربك على وجهين أحدهما اعتنا إلى ما نطلب
منك من العطاء فجاء ما عهدت من عهده وكرامته بالنسبة أو ادع الله لنا وسلا إليه بهمه
عندك ولما أن يكون قسما بما جاء بقوله تعالى (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّكَ) أي اعتنا
بعهده الله تعالى عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّكَ (ولترى معك بني إسرائيل) أي
لنصدقنَّكَ بما جئت به ولضيق بني إسرائيل لذهبوا حيث شاؤوا فلما كشفت عنهم الرجز أي
بدعاء موسى عليه السلام (الذي أجلهم بأخوه) أي إلى حد من الزمان هم بالعودة إلى ما
قد يكون فيه لا ينفهم ما تقدم لهم من الأسهال وكشف العذاب إلى حلوله وهو وقت أهلاكهم
بالفرق في الميم وقوله تعالى (إذا هم ينكتون) جواب لما أي فلما كشفت عنهم حاجوا الذي نكت
من غير وقت وتأمل فيه (فان قيل) أن الله تعالى علم من حال هؤلاء أنهم لا يؤمنون بآيات
المنجزات فما العائدة في قوله تعالى (أجاب) بأن الله تعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل قال تعالى (فانتقمنا منهم) أي كافأناهم على سوء صنيعهم
وأصل الانتقام في القتل سلب النعمة بالعذاب لانه تعالى لما كشف عنهم العذاب مرات
فلم يؤمنوا وليرجعوا عن كفرهم وبلغوا الأجل الذي أجل لهم انتقم منهم بأن أهلكهم كما
قال تعالى (فأعزناهم في الميم) أي في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو بركة البحر ومظلماته
واشتقاقه من التيم لأن المتعجب به بقصدوه قال الأزهري يقع الميم على البحر الملح والبحر
الصفير ويدل على ذلك قوله تعالى (فأخذني في الميم والمراد ينسل مصر وهو عذب وأغرقهم
بأنهم) أي بسبب أنهم (كتبوا ما ياتنا) الدالة على وحدانيته وأصدق رسولنا (وكافأناهم)
أي الآيات (خالفين) أي لا يتدبرونهم أو قبل الضعيف في منها يرجع للنعمة التي دل عليه قوله تعالى
انتقمنا أي وكافأناهم انتقمه قبل حلولها خالفين (فان قيل) الغلبة ليست من فعل الإنسان
ولا تحصل باختياره فكيف سلبه الوعد على العقلة (أجيب) بأن المراد بالغلبة هنا الأعراض
عن الآيات وعدم الالتفات إليها فهم أعرضوا عنها حتى صاروا كالغافلين هم (فان قيل)
أليس قد دعوا إلى التكذيب والعصاة معاصي كثيرة فكيف يكون الانتقام بهذين دون
غيرهما (أجيب) بأنه ليس في بيان أنه تعالى انتقم منهم بهذين دلالة على بني ما دهما قال
الرازي في الآية تدل على أن الواجب في الآيات الظرفية فلذلك ذمهم بأنهم قد أولوا عنها وذلك
يدل على أن التقليد طريق مضموم ولما بين تعالى أهلاك القوم بالفرق على وجه العقوبة
بين تعالى ما فعله بالمؤمنين من الطغيات وهو أنه تعالى أورثهم أرضهم وديارهم فقال تعالى
(وأورثنا القوم الذين كفروا) يستضعفون أي بالاستعباد وذبح الأبناء وأخذ الجزية
والأعمال الشاقة وهم بنو إسرائيل (مشارك الأرض ومغلبها) أي أرض الشام وهي
من القوت التي هي حصر في الموضع الذي خرجوا منه من البحر وغرق فيه فرعون وآله كما نقله
الباقين في المائدة عن التوراة وقيل المراد بجله الأرض لأنه خرج من جحله بني إسرائيل

(ان قلت) خالفهم فيه
وبين قوله في التوراة
فأعزناهم من حيث
وصرون الآية (قلت) معنى

داود وصاحبه عليه السلام وقدم لك الارض ويدل لاول قوله تعالى (التي باركنا بها)
 أي ما نحب بسبعة الاوراق وذلك لا يطين الارض الشام (وقت كثر على الحصى على بني
 اسرائيل) أي مضت عليهم واستقرت من قولهم تم طبعه الامر اذا قضى وهي قوله تعالى ونريد
 أن نغن على الذين استغفروا في الارض الخ والحصى ثأنت الاحسن صفة للكامة ومعنى
 تمت عليهم الجزاء الوعد الذي تقدم باهلاك عدوهم واستغفار لقومهم في الارض وانما كان الجزاء
 تمام الكلام لان الوعد الثاني بقا كالتى المعلن فاذا حصل المرعوبه فقد تمت ذلك الوعد وكل
 ما (قائلة) ه رجعت كقائنا المجرور وقوف عليها بالهالين كثيروا وعرووا الكسائي ووقف
 الباقيون بالثاء وانما حصل لهم ما ذكر (بحسبوا) أي بسبب صبرهم وحسب كذا ما على
 الصبر والاصل أن من قابل البلا بالبرح وكما الله تعالى اليه من قايه بالصبر وانتظار النصر
 ضمن الله تعالى له القربح (ودمرنا) أي اهلكنا قال البت الغمار الهلاك التام (ما كان يصنع
 فرعون وقومه) في أرض مصر من القصور والعمارات (وما كانوا يبرشون) أي من الجنان
 وما كانوا يفرعون من الجنان كصرح هاما ونقرأ ابن عاص وشعبة يضم الراء الباقيون بالجر
 وهذا آخر ما قص الله تعالى من بنا فرعون والقيط وتكذيبهم بآيات الله وظلمهم ومعاصيهم
 ثم اتبعه القصاص بآتي اسرائيل وما أخذوه بعد انتقامهم من مملكة فرعون واستبيادهم
 ومعاقبتهم بالآيات العظام بقوله تعالى (وجاءوا بآتي اسرائيل البحر) أي طغنا بهم روى أن
 جوازهم كن يوم عاشوراء وان موسى عليه السلام صامه شكرا لله تعالى على انقيادهم وهلاك
 عدوهم ومع النعم التي أنعم الله تعالى بها عليهم لم ير أعوها حتى رعايتها كاحكي الله تعالى
 عنهم ذلك بقوله تعالى (فأما على قوم) أي موسى وأهلهم (يمكرون على أصنام لهم) أي يقيمون
 على عبادتها قال ابن جرير كانت قاتل بقروا ولما نزل شأن الجبل قيل كانوا قوم لمن نظم
 وكانوا نزلوا بالقرعة وقيل كانوا من الكهنة الذين أمر موسى بقتالهم وقرا جزاء الكسائي
 بكسر الكاف والباقيون بالضم (قالوا) أي قال بعضهم لبعض لأنه كان مع موسى السبعون
 المختارون وكان فيهم من يرتفع من مثل هذا السؤال الباطل وهو قوله (يا موسى) حموه
 كما ترى يا معشر غفلة (اجعل لنا الهة) أي صانع لكف عليهم وهذا يدل على غاية جهلهم
 وذلك أنهم بنوهم الله يجوز عبادته تعالى بعد ما رآوا الآيات الدالة على وحدانية الله
 تعالى وكما قدرته وهي الآيات التي قالت على قوم نوح وبنو نوح أفرقهم الله تعالى في البحر
 بكفرهم وهو عبادتهم غير الله سبحانه وتعالى فخلعهم بهولهم إلى أن قالوا لنبيهم موسى عليه
 السلام اجعل لنا الهة (كألهم آلته) وفي ذلك تسلية لني صلى الله عليه وسلم على من يرى
 اسرا قيل بالدينونة تذكرة لخال الانسان وانه ظالمون بهول يتنود الامن عصمه الله وقيل من
 عبادي الشكوك (قال موسى) ادعهم (انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطلق وأكده
 لبعدها صدهم بعد ما رآوا من الآيات العظيمة والمجزة الكبرى لانه جهل أعظم مما رأى
 منهم واستمع (ان هؤلاء) أي القوم (سبوا) أي هالكتهم (ما هم فيه) أي أن الله تعالى يهدم
 دينهم الذي هم عليه ويحطم أصنامهم ويصيرها رافضا (وباطل) أي مضطرب (ما صنعوا)
 (يملكون) من عبادتها وان قصدوا بها التقرب إلى الله تعالى لان الاشتغال بعبادة غيره الله

دمرنا ابطننا ما كان يصنع
 فرعون وقومه من المكر
 والكيد بموسى عليه
 السلام وما كانوا يبرشون
 ينون من الصرح التي

ان على معرفة الله تعالى من القلب والمقصود من العبادات ريس معرفة الله تعالى في القلب
 فكان هذا اشد الغرض ونقطة المطلوب (قال موسى عليه السلام بحسب الهوى من سبيل
 الانكسار عليهم والتعجب) اعتبر الله انفسكم الهيا واصحابي لكم أي اطلب لكم معبودا
 (وهو) أي والحال أنه هو وحده (فضلكم على العالمين) اذا لا اله الا هو فليس شيا يطلب ويطعن
 ويقتبل الا هو الذي يكون قادرا على الانتم بالايحاء واسماء الحياتي جميع التمس فهذا
 الموجود هو الاله الذي يجب على الخلق عبادته فكيف يجوز المدول عن عبادته الى عبادته غيره
 وفي تفضيلهم على العالمين قولان الاول أنه تعالى فضلهم على عالمي زمانهم الاما فضله العقل
 من الانبياء والملائكة والثاني أنه تعالى خصهم بملك الايات القاهرة ولم يحصل مثلها لاحد
 من العالمين وان كان غيرهم فضلا عن اتصال مثلهم بل يعلم علوا واحدا وآخر يعلم علوما
 كثير يتسوى ذلك العلم صاحب العلم الواحد مفضل على صاحب العلوم الكثير فيدرك العلم
 في الحقيقة (واذا تخيّنكم من آل فرعون) أي واذا كروا ضمه معكم في هذا الوقت وقرأ
 ابن عاصم بهذا الياء والنون والباقيون بانسان ما وقوله تعالى (يسومونكم) أي يكفونكم
 ويذيقونكم (سوء العذاب) أي أشد استنفا لبيان ما أقامهم أو حال من الخاططين أو من
 آل فرعون أو من ما وقوله تعالى (يقتلون أبناءكم ويستحيونكم) أي يستحيونكم (نساءكم) بدل
 من يسومونكم سوء العذاب (وفي ذلكم) أي الانبياء أو العذاب (بلاء) أي فاقة أو محنة
 (من ربكم عظيم) أي افلا تتعظون وتنبهون عما كنتم (وواعدوا موسى ثلاثين ليلة) نكلمه
 عندها انتهوا بان يسوم أيامها وروى أن موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم
 بصلمة لث فرعون بكاتبين الله تعالى فيه ياربا يا مؤمن وما يدورون لما هلك حاله به قاهر
 يسوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة فصاعدا فهاجت أنكر خلافه ففسدوا فقات الملائكة
 كانوا مثل راحة المسك فاقسم بالسوال وقيل أوسى الله تعالى اليه ما علمت أن خلاف
 فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك قاهره الله تعالى بعشرة أخرى ليكلمه الله بجلوف
 فهدىكم ما قال تعالى (وأعصاه بعشر) أي من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) أي وقت وعده
 بشكليه (امام) اربعين ليلة وقيل أمره ان يخلّي ثلاثين بالصوم والعبادة ثم أنزل عليه التوراة
 في العشر وكلمه فيها ولقد أجل ذكر الاربعين في سورة البقرة وفصلها هنا وقرأ ابو جرود وروى
 بغير اقبل العين والباقيون ياق (فان قيل) ما فاقته بقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة
 مع أن كل احد يعلم أن الثلاثين مع العشر تكون اربعين (اجيب) بأنه تعالى انما قال اربعين
 ليلة ازالة لثوم أن ذلك العشر من الثلاثين لأنه يحتمل أعتمناه بعشر من الثلاثين كأنه كان
 عشرين ثم أتمه بعشر فصار ثلاثين فآزال هذا الاجام (تنبه) الفرق بين الميقات والوقت
 ان الميقات ما قدره ربه عمل من الأعمال والوقت لثني قدره مقدرا لا وقوله تعالى
 اربعين نصيب على الحال أي تم يا اخذا العدد وليلة نصيب على التميز (وقال موسى لاجبه)
 وقوله (هرون) عطف بيان لاجبه أي قاله عند ذهابه الى الجليل للمناجاة (اخلفي) أي كرى
 خليفتي (في قوى وأصل) أي ما يجب ان يصلح من امورهم أو كن مصلحا (ولا تتبع سبيل
 المفسدين) أي ومن دعاك منهم الى الانسداد فلا تتبعه ولا تطعه (فان قيل) ان هرون كان

اصر فرعون هاما ان يقاته
 ليصعد واسطه الى السماء
 وقيل هو في ظاهر من
 ان معنى دمرنا هلكا لان
 الله تعالى اورث ذلك بني

ثم بك دوسى عليها السلام في النبوة فكيف جعله خلقه لنفسه فان شر يك الانسان
 اعل حال من خلقته ورد الانسان من منصبه الاعلى الى الادون يكون اهانة (اجيب)
 بان الامروان كان كاذرا الا ان موسى عليه السلام كان هو الاصل في تلك النبوة (فان قيل)
 لما كان هرون نبيا والتقى لا يقبل الا الاصلاح فكيف موسى اليه بالاصلاح (اجيب) بان
 المقصود من هذا الامر التاكيد بقول الخليل ولكن ليطمئن قلبي (ولما جاء موسى بيقينات)
 اى ما لو تلتى وعدناه بالكلام فيه (وكلمه) دلت الآية الكريمة على انه تعالى كلم موسى
 عليه السلام والناس مختلفون في كلام الله تعالى قال الركن شري في كشافه وكلمه من غير
 واسطة كما يكلم الملك وتكلمه ان يخلق الكلام منطوقا في بعض الاجرام كما خلقه منطوقا
 في الوحش وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وقصده لان ذلك الجرم كالشجرة لا يقول
 انا الله لانه الا انما عدى واكرم الله لا يملكه ويثبت ذلك بطلان ما قالوه مذهب بعض
 الخنازية والحشوية ان كلام الله تعالى حروف وامر واستعطاء فتواته قديم قال الامام
 الرازي وهذا القول اخس من ان يلقى اليه العاقل والتى عليه اقرأه الله السنة والجماعة
 ان كلام الله تعالى حقيقة غير زائدة الحروف والاصوات وان موسى جمع تلك الصفة الحقيقية
 الزائدة قالوا لا يبعد رؤية ذاته مع ان ذاتها ليست جساما ولا عرضا كذلك لا يبعد جماع
 كلامه مع ان كلامه لا يكون حرفا ولا صوتا فيعبروا عن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك
 الكلام من كل جهة تنبيه على ان جماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين
 وهل كان سبحانه وتعالى كلم موسى وحده او مع اقوام آخرين ظاهر الا يقبل الاول لان
 قوة تعالى وكلمه يدل على قصص موسى عليه السلام بهذا التشريف والتخصيص بالكرم
 يدل على نفي الحكم عن عده وقال القاشي بل السبعون المختارون سمعوا ايضا كلام الله
 تعالى قال لان القوم باحضارهم ان يسمروا قوم موسى عليه السلام على غير ذلك وهذا
 المقصود لا يتم الا عند جماع الكل وايضا قلن تكلم الله تعالى موسى على هذا الوجه مجز
 وقد تنصت نبوة موسى عليه السلام فلا بد من ظهور هذا المعنى ليقوم له ولما سمع عليه
 السلام كلام به اشتاق الى رؤيته سبحانه وتعالى (قال ديب اوفى انظر اليك) قال في الكشف
 ثاني مقصود اوفى مخدوف اى اوفى نفسك انظر اليك (فان قيل) الرواية عن النظر فكيف
 قيل اوفى انظر اليك (اجيب) بان معنى اوفى نفسك اجعلني متكلما رؤيتك بان تبصلي
 فانظر اليك واراد في هذا دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجاه لان طلب المتخيل من
 الاشياء محال خصوصا ما يقتضى الجوهل بالله تعالى ولقد رده بان (قال) (ان زراف) دون
 ان اوفى ولن ارك بك ولن تنظر الى تنبها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفتها على عصفق الرافى
 لم يوجده بعد وجعل الدال لتبكيك قومه الذين قالوا ان الله جوهرة كماله الركن شري
 اشتد خطا اذ لو كانت الرؤية تمتع بلوجب ان يجعلهم يرون بل شهم كما فصلهم حين قالوا
 اجعل لنا الها والاستدلال بالحواس وهو قوة تعالى ان تراه على استعماله اشتد خطا اذ لا يدل
 الاجبار من عدم رؤيته عليه على انه لا يراما بدأ وان لا يرامه غير ام لا فضلا عن ان يدل على
 استعماله فان اهل البدع والشواجر والمعتزلة وبعض المرجئة قالوا ان تكون لتأيد النسخ

اسرائيل مدة ثم دوسى
 وفي ذلكم بلا من ربكم
 عظيم اى نعمة عظيمة ان
 جعلت الاشارة رجعة الى
 الايمان في قوله واذا قضيتكم

وهو خطأ لا نهالو كانت لتأييد لزم التناقض يذكرك اليوم في قوله تعالى قلن أكلتم اليوم
 أنيسا ولزم السكر ابد كرا إلى قوله تعالى ولئن تنهوا به أولن نجتمع مع ما هو لانها اتفاقية
 فهو قوله تعالى قلن ابرح الارض حتى يأذن لي أبى وأما يد النفي في قوله تعالى لن يفتقروا ذلما
 فلا حرج على من مقتضيات لن ولا تقتضى تأكيد النفي أيضا خلافا للزعم حتى في كشافه
 بل قول لن أقوم محقق لان ترتيبه انك لا تقوم أبدا أو انك لا تقوم في بعض الأزمنة المستقلة
 وهو وفاق لقولك لا أقوم في عدم افادة التاكيد وقوله تعالى (واكن انظر الى الجبل فان
 استقر مكانه فسوف تراني) استدلالا يري بأن بينه أنه لا يطبق الرؤية وفي تعليق الرؤية
 بالاستقرار ايضا دليل على جواز حالان استقرار الجبل عند التحيل يمكن بأن يجعل الله تعالى
 قوة على ذلك والمعلق على الممكن يمكن وتقر في الحرفين الياء ثابتة وقفا ووصلا وقرا أبو عمرو
 وعاصم وحزب بكرر النون والياء قون بالضم قال وهب بن منبه ومحمد بن اسحق لماسا لموسى
 ربه الرؤية أرسل الله الضباب والصواعق والرمح والبرق حتى اساطت بالليل التي عليه
 موسى أربعة فراسخ من كل جانب وأمر الله تعالى ملائكة السموات ان يعرضوا على موسى
 عليه السلام فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيرون البقر تتبع أنفواهم بالتسبيح والتكديس
 بأصوات مختلفة كصوت الرعد الشديد ثم مرت به ملائكة السماء الثانية كأمثال الاسود لهم
 جلب التسبيح والتكديس ففرع موسى عماوى ومعه واقفرت كل شعرة في جسده وراسه
 ثم قال التفسير قد كنت على مسافة فقل ينبغي من مكاني الذى أنفسي فقال له رئيس الملائكة
 يا موسى اصبر لمساك فقليل من كثير ما رأيت ثم مرت به ملائكة السماء الثالثة كأمثال
 القصور لهم فقصروا وجعلوا شديدا وأنفواهم بالتسبيح والتكديس كلب الجيش
 العظيم الواوهم كلب النافق فرع موسى عليه السلام واشتد فرعه وأبى من الحياة فقال له
 رأس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا صبر لك عليه ثم مرت به ملائكة السماء الرابعة
 لا تسبحهم شيء من الذين مروا به الواوهم كلب النار وسائر خلقهم كالنمل الا يض أصواتهم
 عالية بالتسبيح والتكديس لا يقدرون شيء من الذين مروا به قبلهم فاصطكت وكتبته وادعب
 قلبه واشتد بكاءه فقال له رأس الملائكة يا ابن عمران اصبر لمساك فقليل من كثير ما رأيت
 ثم مرت به ملائكة السماء الخامسة لهم سبعة ألوان فلب طم موسى ان يتبعهم بصبر لم ير مثلهم
 ولم يسع مثل أصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاءه فقال له رأس الملائكة
 يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا يصبر عليه ثم مرت به ملائكة السماء السادسة وفيه
 كل واحد منهم مثل الغلة الطويلة نوراً أشد ضوءاً من الشمس ولياسهم كلب النار اذا
 سجدوا وقصدوا باوهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة أصواتهم
 سبح قدوس ربنا عز وجل لا يمتدح في رأس كل ملك منهم اربعة أوجه فلما رآهم موسى رفع
 صوته بسبح معهم وهو يبكي ويقول يا رب اذ كرني ولا تفس صيد لا ادري انقلت عما أنفاه
 أم لا ان خرجت احترقت وان مكثت احترقت فقال له رأس الملائكة قدأوشك يا ابن عمران ان
 يشتد حزنك ويخلق قلبك قاصير للذي سألت ثم أمر الله تعالى ان يجعل عرشه ملائكة
 السماء السابعة فلما بدأ عرشه انصدع نور الجبل من عظمة الله تعالى ورفعت الملائكة

من آل فرعون أو عجنه
 عظيمة ان جعلت الاشارة
 زاجعة الى قتل الابناء
 واستعبد النسا في قوله
 يتلون آياته وهم يستعبدون

أصواتهم به يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة أيد الأيوت بسدة أصواتهم قارنج
 لجبل ولعل ذلك قوله تعالى (فلما قيل له) أي أظهر من فوره فقد نصف الله لنفسه كافي
 حديث صححه الحاكم (القبيل) أي جبل زبير بفتح الزاي والاضافة فيه سبابة لقول الجوهري
 الزبير اسم القبيل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه (جسدك) أي مذكور كلفقتنا
 وحكي عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر من سبعين ألف هباب نوراً لقدمهم
 لجعل الليل دكستوا بالارض والملك والنف اخوان وقال ابن عباس جسدك قرابا وقال
 سفيان بن عيينة الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذبح نفسه وقال الكلبي كثر جبالا
 صغاراً قال البقري ووقع في بعض التفسير صلواته عليه ستة اجبل وقت ثلاثة بلائمة
 أحد وود كان ورزوى ووقت ثلاثة بكفور ونبيروا وقرأ حمزة والكسائي بالقصد
 الكاف وهمز مفتوحة من غير تنوين وصلوا وقفاً أي مستوياً ومنه نافذة كاطق لاسنام
 لها والباقيون بالتدوين بعد الكاف والوقف على ألف التنوين (وتر) أي وقع (موسى صفاً)
 أي غشياً عليه من هول ما رأى غشمة كالوت وروى أن الملائكة مرت عليه وهو مضى
 عليه فجعلوا يلكرونه بأرجلهم ويقولون لها يا ابن النساء الحيف أطعمت في رؤيتك العزة
 (فما أطاق) من غشيت (قال) فظلم للداري (سبحانك) أي تنزه الثمن الطافس كلها (تبت
 اليك) أي من الحرام والادام على السؤال بغير إذن وقيل لما كانت الرؤيا مختصة بمحمد
 صلى الله عليه وسلم فنهى فقال سبحانه تبت اليك من سؤالي إلى في قبيل المسأل للرؤية
 ومنها قال تبت اليك من هذا السؤال وحسنات الامراء سبباً للمقرين (واذا أول
 التوسين) أي فزمانى وقيل اذا أول من آمن انك لا ترى في الدنيا أي لكل الاتيان والاخرة
 ثابتة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الاسماء على الصحيح ولم يخشع في هنا في كشفه على
 مذهبه الفاسد في عدم الرؤية مطلقاً تاويلات فلفظ (قال يا موسى أي اصطفتك) أي
 اخترتك (على الناس) أي الموجودين في زمانك مخرجون وان كان فيهم رسلاً كان ما مورا
 اتباعه ولم يكن كالبهائم لا صاحب شعاع وقرأ ابن مسكندر وأبو عمر وفتح به اقد الباقر
 بالسكون وقوله تعالى (برسائي) أي باسقاوا التواتر فافهم وان كثير فيقول القصد الام
 على التوسيد الباقر بالالف بعد الام على الجمع (ويكلاي) أي ويكفي الملك (تخذ
 ما اتيتك) أي ما أعطيتك من الرسالة (وكن من الشاكرين) لا تعصى لا موسى عليه السلام
 للممتنع الرؤية بعد الله تعالى عليه وجوده في العظمة التي في عليه وامره ان يستقل
 بشكرها كما قاله ان كنت منعتك رؤية فقد أعطيتك من التمس العظمة كذا وكذا فلا
 يضيق صدق ذلك بسبب منع الرؤية وانظر الى سائر انواع النعم التي خصصتها واشتغل
 بشكرها والاستقلال بشكرها انما يكون بالقسم لوانها عالم وحلا والمقصود تسليط موسى
 عليه السلام من منع الرؤية قاله الامم الرقي وهذا ايضا احمل على ان الرقيب يتر
 على الله تعالى انلو كانت جمعة في نفسها كان الذي كره هذا القدر ساجدة وروى ان موسى
 عليه السلام كان بعد ما كلمه ربه لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لما غشي وجهه من التور ولم
 يزل على وجهه جرح حتى مات وقالت له زوجته انك لم ارك منذ ذلك برك فكشفت لها عن وجهه

لله كم اذا البلاء مشترك
 بين النعمتين والحق فافهم
 يعني شكر صله بالنعمة
 وصبره على ما كان في
 ويؤلفهم بالمسلمات

فليدعها حتى يسمع الشجر يوحى بها على وجهها وثرت ساجدة وقالت اتع الله ان
 يصطنع زوجك في الجنة قاله الثاني لم يوحى بعدى لان المرأة لا تروا لهما (وكتبت له)
 أي موسى (في الألواح) أي الواح التوراة قال البقوي في الحديث كانت من سدو بالجنة
 طول الوح اشعثه قدوا عابا في الحديث خلق الله آدم يدهم كتب التوراة يده وعرض
 شعره على يدهم والمراد يدهم مقدسه وقيل كانت من فريضة خضره وقيل من باقوتهم
 وقيل من صخرة صماء كتبها الله تعالى لموسى فطعها يده واما كيفية الكتابة فقال ابن جرير
 كتبها جبريل بالنظم الذي كتب به الله فروا قل عن غير التوراة وقال وهب مع موسى صبر القلم
 بالكلمات العشر وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وقيل ان موسى خرج عتاقه عرفه
 واعطى التوراة يوم النحر وكانت الألواح عشرة على طول موسى وقيل كانت ثمانية وقيل
 سبعة قال مقاتل وكتبت في الألواح كقش الخاتم وقال الربيع بن انس نزلت التوراة وهي
 سبعون وثم سبعين فقرأ ابنز ثمنها في ستة وقرأها الاربعه فمقر موسى ووشع وعزير وعيسى
 عليهم السلام أي لم يصفها وقرأها عن ظهر قلب الا هؤلاء الاربعه قال الامام الرازي وليس
 في لغة الا يعطى على كيفية تلك الألواح وعلى كيفية تلك الكتابة فان ثبت ذلك التفصيل
 بديل مفصل قوى وجب القول به والادب الكون عت واما قوله تعالى (من كل شيء) فلا
 شبهة انه ليس على الصموم بل على ما يحتاج اليه موسى عليه السلام وقوم من أمرهم
 وغوة تعالى (وعظمت تفصيلا) أي تبينا (لكل شيء) بدل من الجار والمفعول وقيل أي
 كتبت كل شيء من الواح تفصيل الاحكام وقوة تعالى (نظها) على اضماع القول
 عطا على كتبنا او بدلا من قوله لنظها أي كتبك والهاهنا الألواح ولكل شيء فانه يعني الاشياء
 أو الرسالة وعن كتب الاحبار ان موسى عليه السلام نظرت في التوراة فقال انها أجدهم
 خير الامم اخبرت الناس بأعرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول
 والكتاب الآخر ويقاثلون أهل الضلالة حتى اتوا الاور الديال رب اجعلهم امتي
 قال هي امة محمد موسى قال يا رب اني أجدهم هم الخادمون رباعة الشمس المحكمون
 اذا ارادوا امرأ قالوا اتفضل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني أجدهم
 امة يا كون قتلناهم وصداقتهم كان الاولون يعرفون صدقاتهم بالثار وهم المستجابون
 والمستجاب لهم الشافعون والمنشعون لهم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني
 أجدهم اذا شرف أحدهم على شرف كبرائه واذا هبط واذا أجدهم الله يعيد لهم ظهور
 والارض لهم مصدحيتا كانوا يظهرهم من الجنابة ظهورهم بالصعيد كظهورهم
 بالمحسيت لا يبدلون الماء غريحيون من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله
 عليه وسلم قال يا رب اني أجدهم اذا هم أجدهم بحسنة ولم يعملها كتبت بحسنة
 مثلها وان عملها كتبت عشر امثالها الى سبعها ثم ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
 يا رب اني أجدهم مرحومة ضعفا يرقون الكتاب اصطفيتهم فقام ظالم نفسه ومنهم مقتد
 ومنهم سابق بالخيرات فلا يجد أحد الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
 يا رب اني أجدهم متصاحهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب أهل الجنة فيسقطون في
 صلاتهم كصوف الملاة كصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل الا واحد منهم

والسبب وقال ويلوكم
 بالتوراة والكتبه (قوله)
 وواحدة موسى ثلاثين
 له الآية (فان قلت)
 الواحدة كتبت على الصموم

الامن برئ من الحسنات مثل ما برئ من ورق الشجر فاجعلهم امنى قال هم امنه محمد عليا
 بهب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمد او امنه قال الثاني من اصحاب محمد فاقوا الله تعالى
 اليه اني اسقطنا الخ فرضي موسى كل الرضا ومعنى بقوة أي جدد وعنه (روا عن قزوين
 ياخذوا بالحسنات) أي بحسن ما فيها (فان قيل) ظاهر هذا يقتضي ان فيها ما ليس بالحسن وانه
 لا يجوز زاهم الاخذه وذلك محتاج في (وأجيب) عن ذلك بما جوبه الاول ان تلك التكليف
 منها ما هو حسن ومنها ما هو احسن كالاعتقاد والعفو والاتصال والسير فزاهم ان جعلوا
 أنفسهم على ما دخل في الحسن وكثر الثواب كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
 ربكم وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه هذا ما اجيب به في الكشف فمتبعه
 اليساوي والامام الرافعي لكن قال التفتازاني هذا يناق ما تقرر من ان المكتوب على من
 امر انيل هو التماس قطع او الجواب به مثال الحسن والاحسن لا لكونه في التوراة بعيد
 جدا (فان قيل) يلزم عليه ايضا منع الاختيار الحسن وذلك يقدح في كون حسنا (أجيب) عن
 هذا بان الاختيار الحسن الثاني على سبيل الذنب فلا يقدح في منع الاختيار الحسن • الثاني ان
 الحسن يدخل تحته الواجب والمنع والمباح واحسن هو الثلاثة الواجبه الثالث
 ان المراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافه وهو المأمور به كقولهم الصفاة
 من النساء أي هو في حرا يبلغ من الشدة في برده فكذلك هذا المأمور به يبلغ في الحسن من انتهى
 عنه في القبح (سأريكم دار الضالين) أي ادارهم عن وقومه وهي مصر كيف اقررت عنهم
 ودعوا والفسقهم تغفروا فلا تنقصوا مثل فسقهم فيشكل بكم مثل ما تنكل بهم وقيل مثقال
 عاد وقيود القرون الذين اهلكهم الله فسقهم في عركم على اتي اسفاركم وقيل المراد ادهم
 في الاخرة وهي جهنم (سأصرف عن اياتي) المنصوبات في الاقا والاقص كتنق السموات
 والارض وما بينهما (الذين يتكبرون في الارض) أي اسرفها عنهم بالطبع عن خلقهم فلا
 يتكبرون في اولادهم يتكبرون بها وقال سبحانه بين حينه سامعهم فهم القرآن وقوله تعالى (يعلم
 الحق) صلة يتكبرون على ليس بحق وهو دينهم الباطل فان اظهروا الكبر على الصبر قد يكون
 بالحق فان الصبر ان يتكبر على البطل وفي الكلام المشهور والتكبر على التكبر صدق (روا عن
 كل آية أي منزلة او محبة لا يؤمنوا بها) أي لصادقهم تكبرهم (وان يروا سبيل) أي طريق
 (الرشد) أي الهدى الذي جاز من عند الله لا يتخذوه سبلا أي طريقا ليس يكون بقصد منهم
 وتقرر وتعمد بل انسلكوه فمن قبحه صدقوا حتى نوال الكسافي يقع الراسخين والباطون
 يضم الراسخون الشين (وان يروا سبيل النبي) أي الضلال (يتخذوه سبلا) أي بغاية
 الشهوة والتعصبا والاعتدال لولا (ذلك) أي هذا الصرف العظيم الذي زاد عن مطلق
 الصرف بالعلم عن الاعيان ولتخذوا السبلا (ياهم) أي بسبب اسمهم كدوابا (ياقانا) أي البالة
 على وحدانيتنا (وكلفوا عنها غافلين) أي كان دأبهم ودينهم مع علمهم انما بالاعراض عنها
 حتى كانوا معقول عنها فلا يفكرون فيها ولا يصبرون بها غفلة ولبنهما كما قيل ان غفلة عنهم
 شهراتهم وعن الفضل بن عباس ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غفلت امنى
 الفنازع عنها هبة الاسلام واذا تركزوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حمت عليهم

في هذا الله فكيف ذكر
 البالي مع انه البست عملا
 للصور (قلت) العرب
 في الغلب والاربعاء
 تذكر البالي وان ارادت

الوحى (والذين كذبوا بآياتنا ولطف الآخرة) اى وكذبوا بآياتهم الدالة على الحق موعده
 التوب فهو من اضافة المصدر الى القول به ويحوز ان يكون من اضافة المصدر الى التظرف
 بمعنى ولطف ما وعد الله في الدار الآخرة (حيث) اى بطلت (اسماهم) اى ما علموا في الدنيا
 من شيء كماله رحم وصفة فلا تواب لهم لعدم شرطه (هل) اى ما (يبيرون الا بهواه) ما كانوا
 يعملون اى من التكذيب والمعاصى (واخذ قوم موسى من بعده) اى بعد ذهابه الى
 المناجاة (من حلهم) اى الذى استعاروه من القبط يبيع عرس فبق عندهم (فان قيل) كيف
 قال من حلهم كون معهم معارفا (اجيب) بانه لما اهلك الله تعالى قوم فرعون بقيت نفث
 الاموال فى ايديهم وصارت ملكا لهم كسائر املاكهم يدايل قوله تعالى كم تو كوا من جنات
 وميعون وزدو ع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها كاهنين كذلك اوردناه قوما آخر ين وقرأ
 جزوا الكسائي بكسر الخاء والياء قولهم بضعها (بعضا) اى صاغه لهم منه السامرى وقوله تعالى
 (جسدا) بدل منه اى صار جسدا لم يلد ولم يولد (فخوار) اى صوت البقر روى ان السامرى
 لم يسمع الجبل الذى في قمة بضعه من تراب اترقرس جبريل عليه السلام يوم قطع البحر فصار حسا
 فخوار وقيل صاغه بنو غ من الحليل فيدخل الرى جوفه ويصوت وانما نسب الاختاذ
 اليهم وهو قطع امالهم وضوايه اولان المراد اخذهم اياه الهى وقيل انه ما خارا لآخر فواحدة
 وقيل انه كان يصور كثيرا فاذا اخذوا من جوفه واذا سكنت واورثهم وقال وهب كان يجمع
 منه الخواد وهو لا يتحرك قال السدى كان يصور ويبنى وقوله تعالى (المر واثا لا يكلمهم
 ولا يهديهم سبيلا) تفرع على فرض اخذهم وافراطهم بالنظر لان هذا الجبل لا يمكنه ان يكلمهم
 بسواب ولا يهدي الى رشده ولا يقدر على ذلك ومن كان كذلك كان جادا واجبوا ان يسموا
 عابوا وعلى كذا التقديرين لا يعلم ان يصده ثم وصفهم الله تعالى بالظلم بقوله (الظالمون) اى
 الجهل الهى (وكافوا ظلمين) اى واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اخذ الجبل بدعاهم
 ولا اولعنا كبرهم واختلقوا هل كل قوم موسى عبدوا الجبل او بعضهم قال الحسن كلهم
 عبدوا الجبل غيرهم واصلح عليه ويحيى الاول عموم هذه الآية والثانى قول موسى
 عليه السلام في هذه القصة لب لغترى ولا يخفى قال خص نفسه واهله بالعموم وذلك على ان
 من كان مغايرا لهم ما كان اخلا فادعاهم ليقولوا على الاعيان ما كان الامر كذلك وقال غيره
 بل كان قد سبق في حق اسرائيل من ثبت على ايمانه وذلك الكفر اعم لوقع في قوم مخصوصين
 والحليل عليه قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون (ولماسة ط في ايديهم) اى
 ولم يلدوا على عبادة الجبل تقول العرب لكل نادم على امر قد سقط في يده وذلك لان من شأن
 من اشتد ندمه على امر ان يعض يده ثم يضرب فخذه فتعير يده ساقطة لان السقوط عبارة عن
 النزول من اعلى الى اسفل (ورأوا) اى علموا (انهم قد صلووا) عن الطريق الواضح. بأخذ الجبل
 (قالوا) فوبقور رجوعا الى الله تعالى كما قال ابوهم آدم عليه السلام (انتم ابرحنا ربنا) الذى لم
 يقطع قط احسانه عنا فكيف غضبه ويديم احسانه (ويغفر لنا) اى يمحى ذنوبنا عنا واثرا التلا
 يتقدم منالى المستقبل (انكون من الظالمين) اى فينتقم منا بذنوبنا وهذا كلامهم

الايام لان الجبل هو الاصل
 في الزمان والتمار عارض
 لان القصة سابقة في الوجود
 على التور مع ان الجبل
 ظهر لبعض السومرى
 اية الحقى ركن فيه

اعترف بعظيم ما قدم عليه من الذنوب ونعم على ما صدرت ورغب الى الله تعالى في ازالة غفرت
 وانما قالوا لا اله الا هو موسى عليه السلام اليه المسم لا اله الا هو (ولم يجمع موسى) أي من
 مناجاته الى غفرت غضبت أي من جهنم (اشفا) أي لان الله تعالى كان قد اغفر له أنه قد غفرت
 قومه وأن السامري قد اغفر له تركه موسى في حال رجوعه غضبان اشفا قال ابو الهرداء
 الاشفا أشد الغضب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الاشف الحزن والاشفا الحزن
 قال الواحدي والقولان متعاربان لان الغضب من الحزن والحزن من الغضب وقرأ حزة
 والعصا أي بالمطلب في رجوعه وغفرت لنا ونشأوا بالقول باقية ورفع اليها (قال)
 موسى (ثم لما خطبته موسى) أي بنس الفعل فطعنكم بعد غفرتي يا كرم هذا الخطيب
 يحفل ان يكون لمصلحة الجبل من السامري واتبعه أي لما خطبته في حيث عجزتم الجبل
 وتركم جباله تعالى وان يكون لهرون والمؤمنين أي لما خطبته في حيث عجزتمهم من
 مباداة غفرت الله تعالى والله ومن بالغتم محذوف تقديره بنس ثلاثة حقه فيهما من بعد
 خلافتكم (فائدة) ما اتفقوا على وصلته ما احتاج الى رسم الجنت امر بكم أي اثر كونه
 في زمان كما نحن بجبل مع سبق فعلى تعديته أو أهلمت امر بكم الذي وعدتم من
 الابراهيم وقد دمتموه في غيرتم بعدى كما غيرت الامم بعدا بيلهم روى ان السامري قال لهم حين
 أخرج لهم الجبل وقال هذا الهكم واليه موسى ابن يرجع والله قد مات روى انهم عدوا
 عشرين يوما بطلبها فجعلوا ربيع ثم أحد فواحد فوالق (والق الواح) أي الواح التوراة
 أي طرحها من شدة الغضب وفطر الضمير أي عند اسقاعه حديث الجبل جنة لدين وكان
 في قبة حديد أشد الغضب روى في التوراة كانت بيعة اسباع في سبعة اواح فلما أنقأها
 انكسرت فرفع ستة اسباعها أي ستة اسباع ما بقي الا ستة اسباعها نفسها قوله بعد واخذ
 الواح وكان فيها تمثيل كل شيء في سبع فرفع ما كان من اخبارها في سبع فافيه الواح
 والاسكاف والحلال والحرام قال الرزى ولما قيل ان يقول ليس في القرآن الا الله أنى الواح
 فاماته أنها حديث كسرت فلهذا ليس في القرآن وأنه جبراة تخليفة على كتاب الله وشبهه
 لا يلحق بالانبياء (واحد من اسباب) أي بشعروا به بينه وشعره بعبادة (بغيره) أي اناء
 (البية) غضبان كان هرون عليه السلام أكبر من موسى ثلاث سنين وراحم الى بني اسرائيل
 من موسى عليه السلام لانه كان الزعم جبارا قال هرون عند ذلك (ابن ام) قرا ابن عاصم
 وشبهوا كسائي بكسر الميم وأصله يابن أي تحرف اليها اكتفاء بالكسر فتعني كالتنادي
 الخفاف الى اليا والياون بالمسب زيادة في التثنية طوله وأشبع الخمسة عشر (فان
 قيل) هرون وموسى من أب وأم فليذا نادا بالأم فقط (اجب) بأنه اغدا كره لانها كانت
 مرفوعة فاعتد بنسها ولانها هي التي كانت فيها الحاروق والشدة فاذكره بعبادته ليرفعه عليه
 والطاعون في عصمة الانبياء يقولون أخذ برأس أخيه يجره على سبيل الاحلة والاستغناء
 والمتبرون لعصمة الانبياء قالوا برأس أخيه يساره ويستكشف منه كفة تلك الواحسة
 (فان قيل) قلنا قال ابن جرير (ان العرب الذين عرب والجهل (اسمعوني) أي الله فبلغت
 وسى في كدهم فاستدلوا وهو روى (وكاوا) أي قاروا (مفلوس) فلا تمتعوا ولا (أي)

قوله ثم مباداة
 ليه ان قلت ما فائدة
 مع قوله عجزتم
 فافيه التوكيد والعلم بان
 الضمير لبالاساعات وورفع

فلما فعل في ما يشتمون في لاجله وأصل الشتمة الفزع يليق من قضاة يديعما. بل يقال شتمت
فلان بفساد ذمير يكره نزل به أي لا تسم الأعداء بما يقال مني من مكروه فكيف فعل
بأنبياء ذلك (أجيب) بأنهم كانوا في ذلك خوفا من أن يتوهم جهلهم بامر السبل أن
موسى غضبان عليه كما هو غضبان على عبدة البجل أي لا تقص في ما تتمت به أعدائي فوهم
أعداؤك أن القوم يصحسون هذا الفعل الذي تقص في على الأمانة لامل الأسكرام (ولا
يصحاف مع الصوم الطيب) أي الذين عهدوا البجل مع راسق منهم بالو أخفا وبغية التقصير
ولما اعتسفه الخورود كرسامة الأعداء (قال رب امرئ) أي ما حلف عليه مما صنعت
بأنبي (ولاشي) أي الخثرة ما قرط في كتفهم من عبادة البجل أن كل وقع منه تقر يط وضمه إلى
تقصه في الاستغفار ترصية له ودفع الشبهة عنه (وأدخلني رخصك) عزيد الانعام علينا
(وانت ارحم الراحمين) فانت ارحم بنا مناعلى انفسنا قال الله تعالى (إن الذين اتخذوا البجل
أي الهاء يمدونه من دون الله إلى هذا هو المقول الثاني من معقولي الله. ذوار سيناهم
غضب) أي عقوبة (من رجمه) وفي الحياة الدنيا رجمي خروجهم من دارهم ولما نسر ين
في هذه الآية طرقت في الأول أن المراد الذين اتخذوا البجل الذين أشروا بعبادة البجل (فان
قيل) أولئك تاب الله عليهم بدينهم ارتكبوا انفسهم في معرض التوبة على ذلك الذنب وإذا
تاب الله عليهم فكيف ينالهم الغضب واللعنة (أجيب) أن ذلك الغضب إنما حصل لهم في الدنيا
وهو نفس القتل فكان ذلك القتل غضبا عليهم والمراد باللعنة هو استسلامهم انفسهم لقتل
واعترافهم على انفسهم بالضللال والخطا وقيل خروجهم من ديارهم لأن ذلك القرية مثل
مضروب (فان قيل) السين في قوله سيناهم للاستقبال فكيف تكون المعاصي (أجيب)
بأن هذا إنما هو خبر عما أخبر الله تعالى بموسى عليه السلام حين أخبره بالقتال قومه
واتخذهم البجل ثم أخبره الله تعالى في ذلك الوقت انه سيناهم غضب من رجمهم وذلك نصيب كان
هذا الكلام بما قاله وهو القتل الذي أمرهم الله تعالى به بذلك والطريق الثاني أن
المراد بالذين اتخذوا البجل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوصف اليهود الذين
كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ذ البجل وان كان ما قبل ذلك الأباؤهم لأنهم رضوا
بفعلهم ولأن العرب تعبوا الأبناء بقبائح أفعال الآباء فيعدل ذلك في المتابع يقولون لأنهم
انعلمت كذا وكذا أولئك انهم من معصي من آبائهم ثم حكم عليهم بأنهم سيناهم غضب من رجمهم في
الآخرة وذلك في الحياة الدنيا كما قال تعالى في صفتهم ضربت عليهم اللعنة والمسكنة (وكذلك)
أي كالجزيه لهم (يخزون المقربين) أي كل من عرف دين الله فجزأه غضب الله في الآخرة واللعنة في
الدنيا قال مالك بن أنس ما من مبتدع الاويحيد فوفد ربه ذلك ثم تراهم في الدنيا لا يبالون المبتدع
مفتري دين الله (وهو دين علوا السات) أي علوا الأعمال السيئة ويدخل في ذلك كل ذنب
حتى الكفر (ثم تابوا) أي رجعوا عنها إلى الله تعالى (من بعدها) أي من بعد ما فعلوا لهم السيئة
(وأنشوا) أي صدقوا بالله تعالى بأنه لا اله غيره وأنه يقبل توبة تائب ويغفر الذنوب وأن
عظمت (أن ربت) أي يا محمد أو يا أيها الإنسان التائب (من بعدها) أي توبة (وهو) أي
ستور عليهم عما لما كان منهم (رسيم) بهم أي منم عليهم باللعنة وفي الآية دليل على أن السيات

فهم ان العشر داخل في
الثلاثين يعني انها كانت
عشرين وقت بشم
(قوله وانا اول المؤمنين)
أي انا اول من آمن من في
امر انبي في زمن نوباك

بأسرها صغيرها وكبيرها مشتركة في التوبة وأن الله تعالى يغفر لها جميعا بشهده ورحمته فان
 عفوه وكرمه أعظم وأجل وهذا من أعظم ما يشهد بالبشارة والفرح للمؤمنين المتأبين وتقدير
 الآية ان من اتى بجميع السبات ثواب في الله تعالى واخضر اشوبه فان الله يغفره له
 ويقبل قوبته (ولما كنت أي سكن من موسى الغضب) أي باعتذرهم من او توبتهم فغند
 ذلك سكن غضبه وهو الوقت الذي قال رب اغفر لي ولاخ في هذا الكلام استعارتان
 استعارتا التكافؤ في الغضب عن الشخص التاطق واستعارتا تصريحا أو تبليغا في
 السكون من طرف غضب موسى وسكون هيبته وظلمته وقال عكرمة ان المعنى
 سكن موسى من الغضب فقلب كما قالوا أدخلت القفسوة في أعاسي والمعنى أدخلت وأخس
 في القفسوة (احدها لوح) أي وكذا الاخيه بينهم ايقظ على زوال غضبه عليه فكذلك أخذ
 الألواح التي ألقاها من على زوال غضبه قال الامام الرازي وتذكر هذا بدل على ان شيئا منهم
 ينكسر ولم يطل وان الذي قبل من ان ستة أسباع التوراة نزلت في السبع طيس الامر كذلك
 اهـ ومرت الإشارة الى ما يدل على الجمع بين ما هنا وبين معنى (وحي نوحهم) آدم ما منع قهرا من
 كتبوا نسخ عبارة عن النقل والصور فلا نسخت كتاب من كتاب فاجزأ ففقد نسخت
 ذلك الكتاب هو ذلك ما في الأصل الى القرع لأن الألواح نسخت من الألواح المحفوظة والنسخة
 فعله بمعنى معقولة كالخطبة وقيل ان موسى عليه السلام لما أتى الألواح تنكسرت تمام
 أربعين يوما فمرت عليه في لوحين وعلى قول من قال ان الألواح تنكسر وأخذها موسى
 بعينها يدعها القضا يكون المعنى وفي نسختها أي المكتوب فيها (هـ) أي بيان المعنى (ورجعه)
 أي أوشاد الى الصلاح والتوب وقال ابن عباس هدى من الضلالة ورجعه من العذاب (فدبرهم
 لهم رجوعا) أي يضافون (فان قيل) التقدير الذين يرجعونهم فما التاخذ في الامم قوله
 لهم (أجيب) بأوجه الأول ان آخر الفعل عن معقولة يكسبه ضعفا فدخلت الهمزة القوية
 وتظهره قوله تعالى ان كنتم للرب تاعبدون الثاني انه الام الاجل والمعنى الذين هم لاجل رجوعهم
 يرجعون لا رياء ولا سمعة الثالث انه تقدير ادخرف الجرف في المعقول وان كان الفعل مستمدا
 كنواك قرأت السورة وقرأت بالسورة وحده موسى قومه أي من قومه يهذف الجاء
 وأوصل الفعل اليه فنصب يقال اخفرت من الرجا لزيدا واخفرت الرجا لزيدا وأندوا قول
 التوراة

لا ترى في الدنيا بالكلية
 القاتلة قوله وأمر قومك
 بأخذوا بأحسنها أي
 التوراة (ثالث) كيف
 قال بأحسنها مع انهم
 مأمورون بجميع ما فيها

ومما الذي اختبره الرجال حساسة • وجود الالهب الرياح الزاج
 قال أبو علي والأصل في هذا الباب ان في الانعام ما يتبع الى المعقول الثاني بصرف الجرم
 يتبع يهذف حرف الجر فيستعدي الى المعقول الثالث من ذلك قول اخفرت من الرجا لزيدا
 ثم يسهف يقال اخفرت الرجا لزيدا واستغفر الله من ذنبي قال الشاعر
 استغفر الله ذنبا لست بحسبه • وقال امرت بذا الخير وأمرت بذا الخير قال الشاعر
 • امرت بالخير فقلت ما أمرت به • قال الرازي ونسب فيه وجه آخر وهو ان يكون التقدير
 واختار موسى قومه لينة اتناز أراد بقومه المعبرين منهم اطلا قال اسم الخمر على ما هو المقصود
 منه وقوله (جميع رجلا ليقاونا) عطف سين وهي هذا الوجه فلا حاجة الى ملاصقكم من

الشكليات (علما أخذتهم الرجسة) روى ان الله تعالى امره ان ياتي به في سبعين رجلا من بني
 اسرائيل قائما من كل سبعة فزاد ان فقال ليخطف منك رجلا من قتلنا وقاتلنا
 فهدأجر من خرج ق. هـ كالب ويوحى وذهب معه الباقر روى انه لم يصب الا بربيعا
 فاحس الله تعالى اليه ان يصار من الشبان عشر فاختارهم فاصبوا شيوعا وقيل كافوا ابنته
 حاندا العشر بين ولم يتزوجوا الا ربعين قد ذهب عنهم الجهل والحيافا فمرهم موسى عليه
 السلام ان يصوموا ويظهروا ويظهروا ثيابهم ثم خرج الى طور سيناء فأتاه وكان امره
 ان ياتي به في سبعين من بني اسرائيل فليدنا موسى من الجبل وقع عليه هود من النعام حتى
 غشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادفوا وكا. موسى عليه السلام اذا كله
 ربه وقع على جهته فوساطع لا يستطيع احدهم ان يخطى اليه فغضب ودنه الجباب
 ودنا القوم حتى دخلوا في النعام ووقعوا به فاصبروا فسمعوا بكلم موسى يا رب وينهاؤه ر.
 لا تفعل فلما فرغ من امره ونبيه وانكشف عن موسى النعام فاقبل اليهم فقالوا له لن نؤمر
 الا حتى نرى الله جوهرا فخذتهم الساعة وهي الرجفة. فواجبه انقام موسى بنائه ربه
 ويدعوه (هـ) روي لو شئت اهلكتهم من ميسر) أي من قبل خروجهم الى الميقات (وإني)
 معهم فكان بنوا اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني اذ رجعت اليهم فاعلموا معنى وعنى بذلك
 انهم قدوت على اهلا بهم قبل ذلك يجعل فرعون على اهلا بهم وباقراتهم في الجبر وفيهم
 فترجت عليهم بالانعام فاعلموا فان رجعت عليهم مرة أخرى لم يعد من عيم احسانك وقال وهب
 لم تكن تلك الرجسة وتار لكن القوم لم يداوا تلك الهبة أخذتهم الرجفة حتى كادت ان
 تبين عنهم مقامهم فلما رأى موسى ذلك رجحهم وناف عليهم الموت واشتد عليهم مقتدهم وكاؤه
 وزاراه في النهر سلام من مطيعين فعند ذلك دعا بكره وناشده فبكف الله تعالى عنهم تلك
 الرجفة واطمأنوا فرجعوا كالأمر بهم وذلك قوله تعالى قال أي موسى وبناشئت اهلكتهم
 من قبل أي من قبل عبادة الجبل وإياي يقتل القبطي (أتم لكلاما على السهام) أي عبدة
 الجبل وغلن موسى انهم عرقوا باقتضائي اسرائيل الجبل وقال هذا على طريق السؤال
 وقال المبرد هو استعطف أي لاتهم لكتل وقد علم موسى عليه السلام أن الله تعالى
 أعظم من أن ياشد به ربه الجاني غيره وقيل بما فعل الله بها من العناد والتعاسر على طلب
 الرؤية وكان ذلك فالبعض م. (أهـ) أي مهي (الافتتنك) قال الواحدي الكناية في هي
 تعود الى الفتنة كما تقول ان هو الا يزيد المعنى ان تلك الفتنة التي وقع فيها السهام لم تكن
 الافتتنك أي اختبارك وبالأول وهذا كما قدوة تعالى أنهم لكلاما فعل الله بها من ان
 معذرة لاتهم لكلاما فعلهم فان تلك الفتنة كانت اختبارا منك وبالأول فاستلهم اقوما فافتنوا
 بان أوجدت في الجبل خوارق اقوا ربه وأمعنتهم كلاما حتى طمعوا في الرؤية فهديت قوما
 ففهمهم حتى ثبتوا على دينك فقلت معنى قوله (فصل من تشاء وتمدي من تشاء) ولما
 أثبت ان الكل يهتد تعالى استأنف قوله في أن يهتد لهم الاصل قال (أنت) أي وسلك
 (رواية) أي فمتد ان لا يهتد على عمل مصلحتك غيرك وأنت لا تفقه لاني في من الامر من ولا ضرر
 بل الكل بالهبة اليك على حديدوا ونحن على بصيرة فمن أن أفعالك لا تنال بالاغراض

قلت معنى يا حسم اجسمها
 ركايا حسن او امر واقع
 تارون من الشر وفعلي
 انهم احسن من ترك الشر
 لو ان فيها حسنا واحسن
 كالقود والعقود والاتحاد

وعقولنا يفتننا وانتقامنا من اهلنا في حضرة تلك اطلنا اليك وسطنا انزال
انتقامنا من اهلنا (خاتمة رسالتنا) اي اهلنا (وينا) وانما اهلنا برحمتك التي وسعت كل شيء
وانت حسانه (مريم) اي لان غيرةك بغير اهلنا طلبنا التنازل والى اوابا ودعنا صفة
نفسية وهي صفة الحسد وهو وانت غيرة من ذلك فغير البينة وتبداها حسنة
واكتب اي اوجب اوانت واقسم (سا) اي في مدة (سنة) ثلثنا (في هذه المدة) اي
المدة والدية (حسنة) اي حسن مينة وقوة طاعة في (سنة) اي اياي واكتب لاني
الحياة الاخرة حسنة وهي الجنة ثم مل ذلك بقوله (انما هذا) اي فينا (الديار) اي على ايلين
يحييهاك واصل الهدى الرجوع فزوا وودج هاندهو التنازل بغيرهم
بارك انك انت هاندهو • واجد كاتك هاندهو

قال بعضهم به صفت اليهود وكان امرهم قبل نسخ شروعتهم ثم صار اسمهم بعد نسخها
ان كان الله تعالى اولى (عليه السلام) من خلق اذ لم يزل لا يرضى على
(روح ووصف) حمت وشملت (كل شيء) من خلق في الدنيا من سجدوا ولا لم يطلع ولا
عاص الا وهو من قبل نعمتي وهذه هي حديث اي حريرة في الصلوة امر حتى سبقت
غضبي ورواية عليت غضي وامالي الاخرة فقال تعالى (فما كرم مديريه) الله
(رويون الزكوة) وشعبا بالذكر لضعفها المعنى ولا انها كانت اشق عليهم قال قتادة لما نزل
وروحى وصفت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فقال تعالى فما كتب الذين يتقون ويؤمنون
الزكوة (و الذين هم باياتهم يؤمنون) ولا يكفرون شيئا فاقاب ابليس منهم اوتوا هاجد
والنصارى قالوا نحن نتقى ونؤمن بايات ربنا فخرجهما الله تعالى بقوله (الذين يشبهون
الرسول النبي الامي) وانما صادر رسولنا فاضافه الى الله عز وجل لانه الواطع بين نعمته الى
وبين خلقه لسانه واوامره ونواهيته وشرا اعمالهم ونبيانا لانه ربيع المرجة عند الله ثم
وصفه بالاي هو الذي لا يكتب ولا يتر اوهي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله
عليه وسلم نحن امة امة لا نكتب ولا نحسب والعرب اكثرهم ما كانوا يكتبون ولا يقرؤون
اي الخط والنبي صلى الله عليه وسلم كان كذلك قال اهل التصديق وكونه اسياب هذا التقسيم كان
من جهة مجازاته وسيله من وجوده الاول اذ عده الصلاة والسلام كان يقرأ عليهم كتاب الله
تعالى منقول ما رتب بعد آخر من شيء تبدل القاطعة ولا تغير كتابه وانما طلب من العرب اذا
ارغب في خطبة ثم اعادها لاولاد وان يذنبها او ان يتقص عنها بالقبيل والكنية ثم اعادها
الصلاة والسلام مع انه ما كان يكتب ولا يقرأ اياها كتاب الله تعالى من غير اذنت ولا تقصان ولا
تغيير فكان ذلك مجزاة واليه الاشارة بقوله الله الى منقرت كلاتي الثاني انه لو كان يحسن
الخط والقراءة لكان منتهى اتمز على ما كان كتب الاولين فحصل هذه المعلوم من نقل الخطابة
فلما في هذا القرآن اعظم المشتغل على العلوم الكنية فمن غير علم ولا مطالعة كان ذلك من
المجيزات وهذا هو الراي من قوله تعالى وما كنت تلوم من قبلهم من كتب ولا تحفه بينك
اذا اذرتك بالمطالون الثالث فحصل الخط شيء هل كان اقل الناس ذكاء وفطنة يتعلمون الخط
بادنى سى فقدم لتعديله على نقصان عظمى في اهلهم ثم انه تعالى آتاهم الاولين والآخرين

والسجود الامور به والباح
قاصروا بما هو الاكبر
قوا (قوله) وفيه قدوم
وحي من ربه من عليهم
بلا بسا له خوار ابليس

وأعطاه من العلوم والحقائق ما لم يصل اليه أحد من الخلق ومع تلك القوة العظيمة في العقل
والفهم جعله بحيث لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على أقل الخلق عقلا وهما أشاكل الجمع بين
هاتين الخاتمتين المتضادتين بل جرى الجمع بين الضدين وذلك من الأمور الغريبة العجيبة
وجارية بغيري العجزات وهذا الاتباع تارة يكون بالقوة فقط لا بتقديم موهبة على زمامه صلى الله
عليه وسلم وتارة يتصرف من القوة إلى العقل كمن خلق في زمان دعوة نبي الله صلى الله عليه وآله أنه لا يتبعه
إذا أدركه لا يفتر له ولو عمل جميع الطاعات وقدر القوت وعرفه لهم جميع خواصه حتى لا يتطرق
إليه منه عيبه وبلا يتحال في أمره بعبادة وثلاث أسع (الذي يصح) (وه) أي على بني إسرائيل
(سكنوا بأرضهم في السوراة والجيل) بأجمع موعته ولكنهم كفوا ذلك بدلوه وغروه حسدا
منهم له وشوقا على الدواب واستهم وقد حصل لهم ما كانوا يخافونه فقدوا التوكل واستهم ووقعوا
في الذل والهوان وعن صدام بن يسار قال لقيت عبدا لله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
فقلت أخبرني عن صنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل له موصوف في
التوراة بعض صنعة في القرآن يأبى النبي أنا أرسلنا لشاهدا ومبشرا وأذيرا وحرزا للآيتين
أنت عبدي ورسولي حيث سلك المتوكل ليس بقسط ولا غلبة ولا مصاب في الأسواق ولا يدفع
السيف باليسيرة ولكن يفتوز ويفتوز بفضه الله تعالى حتى يتم به الله العو جابان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح به أعتابا وما إذا ما علقوا بأغظاته انتهى (شرح غريب الفاضل) (القطر
البي) الخلق والخلقة الخالق القاسي والصاب بالبين والصاد الكثير الصباح والاعوجاج
ضد الاستقامة والله العوج الكفر والقلب الأغلب الذي لا يصل إليه معنى يتقعه كانه في
غلاف وقوة تعالى (يا مكرم بالمرء) قال الزجاج يجوز أن يكون استنفاؤه ويوزان يكون
المعنى يمجده موهبة مكتوب بأرضهم الله يكرمهم بالمرء قال الرزى يجمع المعروف في قوله عليه
السلام والسلام العظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله وذلك لأن الموجودات ما واجب
الوجود فلا تموا ما يمكن لذاته أما الواجب لذاته فهو الله تعالى ولا معروف أشرف من تعظيمه
وأظهاره بعبودية مواظبه وانتشوع وانخسوع على باب عزته والاستعراق بكونه موصوفا
بصفات الكمال به من النفاص والافتقار منزه عن الاضداد والانداد وأما الممكن لذاته فان
لا يمكن حيوانا فاعلم إلى اتصال بالخير إليه لأن الاتضاع مشروعا بالحياة ومع ذلك فانه يجب
النظر إلى كلاهما في العظم من حيث أنهما مخلوق لله ومن حيث أن كل ذرة من ذرات
المخلوقات لما كانت دليلا لظهور وبرها فالمرء على وجهه متفرقه فانه يجب للنظر إليه بعين
الاحترام ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات المخلوقات أسرار هامة وسكا
خفية فيجب للنظر إليها بعين الاحترام فإما أن كان خلق المخلوق من جنس الحيوان فانه يجب
الشفقة عليه بأقصى ما يقدر الإنسان عليه ويدخل فيه بر الوالد من وصلة الارحام وبث
المعروف فثبت أن قوله صلى الله عليه وسلم التظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كناية جامعة
لجميع جهات الأمر بالمعروف (وينهاهم عن المنكر) وهو ضد الأمور المذكرة وقال صدام
يا مكرم بالمرء المعروف بجلع الانداد وبكلهم الاخلاق وبصله الارحام وينهاهم عن المنكر أي
عبادة الأوثان وقطع الارحام (ويصل لهم الطيبات) أي ما حرم عليهم في شرعهم كشرعهم

قوله وجارية كذا بالفتح
ولعل التساخ حرفوه من
وجارية أو عن الجارية أي
مضجيه

المراد من بعد من موسى
لأنه خلق قومه فلما لما
كان وزنه بل المراد من
بعد عذاب إلى الجليل أو من
بعد هذه اليوم أن

(ويهمر عليهم الغياث) كلامهم ولهم الخنزير واليا والرثوة (و يضع عنهم اصرهم) أى تقلمهم
 الذى كان يحمل عليهم وقرأ ابن عامر يفتح الهمزة الممدودة والصلاة والتجديد الصادر على الجمع
 والباقيون يكسر الهمزة وسكون الصاد ولا ألف بعدها على التوحيد (وادخل الى كانت
 عليهم) أى يضع الانقلاو السدا التي كانت عليهم من الدين واخر بمة وذلك مثل قتل
 النفس في التوبة وقطع الاعضاء المتخالفة وتعرض النجاسة من البدن والتوب بالقرض وغيره
 ذلك من السدا التي كانت على يق اصر اقل شمت بالأغلال التي تجمع السدا التي تعنى كان
 اليد لا تقدم وجود الفصل فكذلك لا تقدم الى الحرام الذي نهى عنه وكانت هذه الانقلاو في
 شر بمقام موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نسخ ذلك كله ويحل عليه
 قوله صلى الله عليه وسلم بمقت بالحنيقية الشبهة السبعة (فالتين آمنوا به) أى بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (ومزروه) أى وثروه وعظموه وأصل التعزير المنع والنصر وتقرير النبي صلى الله
 عليه وسلم نظمه واجلاله ودفع الاعداء عنه (ومزروه) على أعدائه (واستغوا انوارى
 أنزلهم) أى القرآن حتى نور الانبياء يستير قلب المؤمن فيخرج من ظلمات الشك والجهالة
 الى ضياء اليقين والهدى والبيان والرسالة وقبل الحق التي ياتى بها في الغيوب كيان
 للنور (فان قيل) كيف يمكن حل النور هنا على انقرآن القرآن ما أنزل مع محمد صلى الله عليه
 وسلم واقفا أنزل مع جبريل عليه السلام (أجب) بان معناه انه أنزل مع نبوته لان نبوته ظهرت
 مع ظهور القرآن ثم انه تعالى لما ذكر هذه الصفات كآراء أولئك هم المفلحون) أى الفائزون
 بالمطلوب في الدنيا والاخرة قولنا ما نطقه تعالى في شأن هذه القصص من جواهرها وصف هذا
 النبي الكريم شأنه في الايمان وايضا بالله على وجهه ولم يمه انه رسول الله الى كل مكاف تقدم
 زمانه وأخبر حاله على (قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم) الخطاب عام وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة النخلين بل وإلى الملائكة فله السبكي والبقا وغيرهما
 وهذا هو الاثنى عشر مقامه صلى الله عليه وسلم وان خالف في ذلك بعضهم وأما ما رسل لرسول
 الى أنو امهم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم أعطيت خصالهم من أحديهم أرسلت الى
 الاجر والاسود وجعلت في الارض طيبة مسجد اوطهر واوفرت على عدوى بالرب رب
 من سميت شهرا وطعمت الغنم ودون من قبل وقيل لى سل لطموا اختبا شفاعتي لاسق (فان
 قيل) كان آدم عليه السلام مبعوثا الى جميع الناس في ذات زمان ما كانوا الاذالك القوم
 (أجب) بان ذلك لا يمكن لعدم رسالتهم ما قبل آدم كور فليس ذلك من باب هجوم
 الرسالة وقوله (جيبا) حال من اليكم أى ان الكل وشعرط عليهم الايمان والاتباع لى وقططار
 انطير بشر بمة محمد صلى الله عليه وسلم الى كل اقن وقطفل في كل فن ولم يبق الله أهل مدو ولا
 وبر ولا سهل ولا جيب ولا يجر ولا يرفى مشارق الارض وشاربها الا وقد لقاء الله سم وملاجه
 مسامهم وألزهم به الطه وهو سائلهم يوم القيامة وفي القصص عن أبي هريرة رضى الله
 عنه حين رضى ابيه الذراع تمش منها فقال أنا سيد الناس يوم القيامة وعن جابر رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا اذا ابتهوا أنا فادهم اذا وفدوا

لا يصحوا غير الله (قوله ولا
 سقط في الجحيم) أى نسوا
 على عبادتهم (العبى ان)
 (قلت) كيف جبر من التهم
 بالسقوط في اليك (قلت)

وأخطيهم إذا أقفونا أو أطمعناهم إذا حبسوا أو ألبسناهم إذا لبسوا أو ألبسناهم إذا لبسوا
 يدي وأنا أكرمهم آدم على ربي ولا تخرو عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم فيهم نظر من أبي
 عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنا حبيب الله ولا تخروا أنا لحمل لو
 الحمد يوم القيامة قصه آدم لمن دونه ولا تخروا أنا ولا شافع ولا مستفع يوم القيامة ولا تخروا أنا
 أكرم الأولين والأخرين ولا تخرو من أبي حنيفة لندري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أنا سيد آدم يوم القيامة ولا تخروني لواء الحمد يوم القيامة ولا تخرو من أبي
 يوسف آدم من سواه إلا تستلوا في النضر ادعوا العظمة والكبر والشر في أي لأقول ذلك تبصرا
 ولكن شكر أو قبح طلب النعمة وما اجتمع بهم في جهنم إلا كانت أمامهم قبل موته بعده اجتمع
 بهم إلى الأسماء إلى بيت المقدس فبقي بهم اسم أم حانن اجتمع بهم في السجدة فبقي بهم جميع أهل
 السجدة أم حانن أو ما يوم الجمع الأكبر والكبر الاعظم يعيد الكل عليه وما حال بعض
 الأكابر على بعض الأسماء من ان الخيام يكون به ليكون أظهر الاعتراف بامانة والافتقار
 لطاعة لان الحبيب على المحمل على النبي محمد على ذلك والحاصل انه صلى الله عليه وسلم أظهر
 في ذلك ما هو قسرسا لله بالفضل الى كانه التلحق فيظهر سره في الآية الذين يتبعون الرسول
 قال الباقى وما دل بالاضافة الى اسم الذات ما يدل على جميع الصفات على عموم دعونه
 وشمول رسالته حتى لقين والاشكك أيضا في قوله (الذي له ملك السموات والارض)
 فيكون محله جوا على الوصف وان جعله بن الصفه والوصف بقوله اليكم جميعا لانه متعلق
 المضاف اليه فهو كالقديم عليه قال الرخصي والاحسن أن يكون محله أصبايا خمارا على
 وهذا الذي يسمى النصب على المدح قال البياضى أو مبتدأ أخيره (لانه لاح) أى
 قال كل منقادون لآمره متخضعون له ثم قال ذلك بقوله (يحيى ويحيى) أى لهاتان الصفتان
 تحت صليهما ومن كان كذلك منقادا بما ذكر كان الباقى وإذا واجهت معاني أن شاء الله
 تعالى في أول القرآن مع ماضى في أوائل الانعام لم يبق عندك شك في دخول الملائكة
 عليهم السلام في عموم الدعوة اه وقد صرت الإشارة الى ذلك ههنا أمر الله تعالى رسوله
 محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول الناس لفرسول الله اليكم جميعا أمر الله تعالى جميع خلقه
 بالآية فيه ورسوله بقوله (فأسئلو الله رسوله) وذلك أن الآية من باقية هو الأصل والابيان
 برسوله فرع عليه فالهذان باذان باقية ثم بالآية بربوله ثم وصفته في بقوله (التي
 لا تسمى) وتقدم معناها من الذي يؤمن به وكلانته) أى بما أنزل عليه وعلى سائر (رسول من
 كتبه ووحيه وقال قتادة المراد بكلماته القرآن وقال جماعة دعوى بن مريم لانه خلق بقوله
 كن فكان ولم يكن من نطفة نقي وله ذمى كلمة الله وقيل هو الكلمة التي تكلمت بها عيسى
 وجميع خلقه وهي قوله كن (ويعوه) أى واقتدوا بأيم الناس في إيمانهم ثم هو فيها ثم منه
 (العليكم تهتدون) أى لكي تهتدوا وترشدوا واصل انه الى وجه الاهداء أثر الإيمان والاتباع
 تنسب على ان من صدقه ولم يتابعه باقرا مشر يقصه فهو بهد في خطية الضلالة (ومن
 فرم موسى) أى من بنى إسرائيل (أمة) أى جماعة (يهودون بالحق) أى يهودون الناس

دن حادثة من اشتد غمها
 على ثالث أن يعرض به
 محاسنها في قوله يوم
 بعض التلالم على يديه

محققين أو بكلمة الحق (و) أي ملحق (بعدون) أي يحكمون والمراد بتلك الأمة الثابتون
 على الإيمان القائلون بالحق من أهل زمان موسى عليه السلام اتبع ذلك المرافين
 الكافر من بني إسرائيل إذ كراهم كراهة كما هو عادتنا القرآن تشيع على أن تعارض الخبر
 والشروط وأهل الحق والباطل مستقر وقيل هم الذين أسلموا من اليهود في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه (واعترض) بأنهم كانوا قليلين في العدد ولفظ
 الأمة يقتضي الكثرة (وأجيب) بأنهم لما كانوا مختصين في الدين جاز الخلق لفظ الأمة
 عليهم كافي قوته تعالى أن إبراهيم كان أمة وقيل إن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا
 وكانوا اثني عشر سبطاً تبرأ سبط منهم عما صنعوا واعتذروا وقالوا الله أن يفرق بينهم وبين
 أخوانهم ففزع الله تعالى لهم نفقاً في الأرض فصاروا قبيلة سنة وفصلت عن جوامن ورواه
 الصين وهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا واذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
 جبريل ذهب إليه الأسراء وهم فلكهم فقال لهم جبريل عليه السلام هل تعرفون من
 تكلمون قالوا لا قال هذا محمد الذي أتى قاصدينا وقالوا يا رسول الله أن موسى عليه
 السلام وأما أن من أدرك منكم أحد فليقرأني عليه السلام فرد محمد على موسى صلى الله
 عليه وسلم السلام ثم أقرأهم شروس من القرآن أنزلت بمكة ولم تكن فرصة نزلت غير
 السلاوة لا كانوا أمهم أن يقرأوا كتابهم وكانوا يستنون فأمرهم أن يصموا أذنيهم كوا
 السبت ولا يظلموا ولا يخاصموا ولا يلهل بهم من أحد ولا ينامهم أحد قال به من المحدثين
 هذا القول ضعيف وإن كان البقوى صحيحاً لوجوه الأول كونه أقرأهم شروس وقد نزل
 عليهم أكثر من ذلك وكان فرض الزكاة لا بد منه فكيف بأمرهم بما قبل فرضها الثاني كون
 جبريل ذهب إليهم به ليلة الإسراء لم يرد ذلك نقل صحيح ولا رواه أحد من أئمة الحديث الثالث
 أن أحد أمهم لا يصل البناء ولا يصل إليهم من أحد من الذين وصل خبرهم اليانفتحت بذلك
 بطلان هذا القول (فان قيل) إن أبسوح وما بوج قد وصل خبرهم البناء وصل خبرنا إليهم
 (أجيب) بالمتعفن ابن يعرف أنه لم يصل خبرنا إليهم ثم قال فالتفت في نفسه هذه الآية أنها
 إيمان تكون قد نزلت في قوم كانوا عتسكين دين موسى قبل التبديل والتغيير ثم ما نزلهم
 على ذلك وأما أن تكون قد نزلت فيهم أسلم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كعبد الله بن سلام وأصحابه (وقطعناهم) أي فرقنا بني إسرائيل وقوله تعالى (اثني عشر) حال
 وتأنيدهم جلالاً على الأمة (أسباطاً) بدل منه ولفظ جمع قبائل والأسباط أولاد أولاد وكلوا اثني
 عشرة قبيلة من اثني عشر ولهم ولد يعقوب عليه السلام (أما) بدل بعدل وأنت الأسباط
 أي وقطعناهم إجمالاً أن كل سبط كان أمة عظيمة جماعة كثيرة العدد وكل واحدة كانت قوم
 خلاف ما قومهم الأنوي لا تسكداً تلف (وأوحينا إلى موسى إذا استمعوا قوله) أي حين
 استمعوا قوله في التيه (إن اضرب بعصاك الحجر فأنهيت) أي انهمرت والمعنى واحدهو
 الانفتاح بسعة وكثرة يقال جيت الماء فأنهيت أي طرقت فأنهيت طرقت الجوهري وعلى هذا
 التقرير فلا تباين بين الانبعاث المذكور هنا وبين الانبعاث المذكور في سورة القمرة وقال
 اخرون الانبعاث خروج الملائكة والانبعاث وجهه بكثرة وطريق الجمع أن الملائكة ابتداء

قصصه به سقوطاً فيها
 لأن كاهن قد وقع فيها (قوله)
 غضبان أسفاً) أن قلت
 بعض غضبان من أسفاً
 قلت لا لأن الأسفاً

بأنه روج قليلاً ثم صاوكثيراً وهذا الفرق مروى عن عمرو بن العلاء (فان قيل) فلا قيل فصر به
 فابيضت (أجيب) بأنه انما حذف ذلك للاشارة على أن موسى لم يتوقف في الاستئذان وان
 صر به لم يكن مؤثراً يتوقف عليه الفعل في ذاته (منه) أي من اطعم (اثنتا عشرة عينا) أي
 بعدد الاصباغ (قد علم كل أناس) أي كل سبط منهم (مشربهم) أي لا يدخل سبط على سبط
 في مشربهم (ونظروا عليهم القمام) أي في التيه ليقيم من حوالتهن (وأزقنا عليهم المن)
 التزقييل (والسوى) أي الطير السمان فيقتطف المير والقصر جعل الله تعالى ذلك طعاما
 لهم في التيه وقيل المن التغير والسوى الادم وقال ابن يحيى السوى طائر يشبه السمان
 وخاصيته ان كل لحم يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كان الخطاف يقتله
 البرد فيلهم الله تعالى أن يسكن جزائرا بهر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء أو ان
 المار والرد فيضرب من الجزائر ويشتري ارض (كلوا) أي وقلنا لهم كلوا (من طيبات
 ما رزقناكم) مما لم تقابلوه فوجع معالجة وقوله تعالى (وما ظنوا ولكن كانوا أنفسهم يظنون)
 فيم حذف ذلك كدلالة استغناء عنه ودلالة الكلام عليه تقديره كلوا من طيبات ما رزقناكم
 فاستغنوا من ذلك وسموه وقالوا لن نصبر على طعام واحد سألوا مغير ذلك لان المكلف اذا أمر
 بشئ فتركه وعمل عنه الى غير يكون عاصيا بفعل ذلك فلهذا قال تعالى وما ظنوا لى يفعل شئ
 مما قالوا لى الاحسان بالكفران ولكن كانوا أنفسهم يظنون بمخالفتهم ما أمروا به وقد سبق
 تفسير هذه الآية في سورة البقرة (وادبل لهم) أي واذا كرا محمد لقومك ان قيل لى
 اسرائيل (اسكنوا هذا القرية) أي بيت المقدس (وكلوا منها) أي من القرية (حيث شئتم
 وقولوا) أمرنا (حطوا وادخلوا الباب) أي باب القرية (جدا) أي جهودا واحتما وقوله تعالى
 (تفتقر لكم) قرأنا نافع وابن عامر بضم التاء وقع التعليل التأييد والبالون بنون مفتوحة
 وكسر الفاء وقوله تعالى (خطاياكم) قرأنا نافع يكسر الطاء بعدها همزة مفتوحة محدودة
 وبعد الهمزة تاء مضمومة على الجمع وابن عامر كذلك الآية يقصر الهمزة على التوحيد
 وأبو عمرو يفتح التاء والطاء بعد الطاء ألف جدها ياء بعد الياء التاء على وزن فاعلاكم
 والبالون يكسر الطاء بعدها همزة مفتوحة محدودة بعدها تاء مكسورة (سنزيد الحسنين) أي
 بالطاعة قوا (فقبل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا سمع في شمر وقد دخلوا
 يزعمون على أمثالهم أي أدارهم (فأرسلنا عليهم دجرا) أي عذابا (من السماء كما كانوا
 يظنون) وهذه الآية أيضا قدمت في سورة البقرة لكن انفاظ هذه الآية بخلاف الآية
 المذكورة في سورة البقرة من وجوه الاول انه قال هناك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وهذا
 قالوا انقل لهم اسكنوا هذه القرية والثاني انه قال هناك فكلوا بالثاء وقال هناك بالواو
 والثالث انه قال هناك رعدا واسقطه هنا والرابع انه قال هناك وادخلوا الباب مجدا وقولوا
 سقطه وقال على التقديم والتأخير والخامس انه قال هناك فتفتقر لكم خطاياكم وقال هنا
 فتفتقر لكم خطاياكم والسادس انه قال هناك وسنزيد الحسنين وحذف الواو السابع
 انه قال هناك فانزلنا على الذين ظلموا قال هنا فاستطاع عليهم والثامن انه قال هناك بما كانوا

الذين يرون قتل الشدة
 القسب (قوله اخذ الالواح
 وفي نسخها حدى ورجة)
 الآية الثانية فيها حال
 من الالواح والمعنى اخذ

يسقون وقال هنا بما كفى يظنون ولا منافاة بين هذه الالفاظ الخمسة أما الاول وهو أنه قال
 هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لأن كل ما كن في موضع فلا بد من
 الدخول فيه وأما الثاني وهو قوله هناك فكلوا انما قال هنا وكلاوا واغراق فيهما
 أن لا تدخل حاله مقتضية لا كل عقب الدخول لحسن دخول الله التي هي لتعقيب واما
 كانت السكنى حالة استقرار حسن دخول الواو عقب السكنى فيكون الا كل حاصل متى شأوا
 فظهر الفرق وأما الثالث وهو قوله كرهناك وغدا واسقطه هنا فلا كل عقب الدخول
 ألفوا كل وال الا كل مع السكنى والاستقرار وليس كذلك لحسن دخول لفظ وغدا هناك دون هنا
 وأما الرابع وهو قوله هناك ادخلوا الباب بعد ادخولوا وحلة وقال تعالى التقديم والتأخير
 فلا منافاة في ذلك لأن المقصود من ذلك تفضيل أمر الله تعالى وانهما انما يتشروع وان شئوا فاقم
 بتفاوت الحال بحسب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو أنه قال هناك خلينا كم وقال هنا
 خلينا فكيفكم فهو اشارة الى أن هذه القلوب سواء كانت قلبه أم كثيرة فهي مغفورة عند
 الاتيان بهذا الدعاء والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وستزيدوا وقال هنا
 بزيادة القلوب في حذف الواو انه تعالى وعد شيئين بالقرآن وطلب زيادة المصنفين من التواب
 واسقاط الواو لا يصلح بذلك المعنى لانه استئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد
 القرآن فقبل الامرين بدال الحسين وأما السابع وهو الفرق بين انزلنا وبين ارسلنا فلان الانزال
 لا يشعر بالكثرة والارسل يشعر بها فكأنه تعالى بدأ انزال العذاب القليل ثم جعله كثيرا
 وهو نظيره ما تقدم من الفرق بين انصب واخبرث وأما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى
 يسقون وبين قوله تعالى يظنون فلا من جهلوا ظلموا انفسهم فيما خيروا وادخلوا انفسا بذلك
 وترجوا عن طاعة الله فوصفوا بكونهم ظالمين لاجل انهم ظلموا انفسهم وكونهم فاسقين
 لانهم خرجوا عن طاعة الله فالقائد في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الامرين
 هذا المخلص كلام الرأى رحمه الله تعالى ثم قال وقام العمل بذلك عند الله تعالى (واستلهم) أي
 اسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك سؤال التوبيخ وتوبيخ (عن القرية) أي عن خبرها
 وما وقع داخلها الاسوال استلهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم حال هذه القرية فوجه
 الله تعالى السعواخبار اليه بها لهم وانما التقصدين هذا السؤال تقريرا عند اليهود
 واقدامهم على الكفر والميل الى انصارهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
 وانكارهم نبوته ومجهزاته ليس بشئ فحدث الآن في زمانه بل انصارهم على الكفر كان
 حاصل في قديم الزمان وفي الاخبار بهذه القصة مجيز تلتني صلى الله عليه وسلم لانه كان اميا
 لم يقرأ الكتب القديمة ولم يعرف اخبار الاولين ثم اخبرهم بما جرى اسلافهم في قديم الزمان
 وانهم بسبب مخالفتهم لامر الله تعالى مضوا قررة واشتقوا في هذه القرية فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما هي قرية يقال لها ايلة بين يمدن والطور على شاطئ البحر وقال الزهري هي
 طبرية الشام وقيل مدين والعرب تسمى المدية تقر بكون أي عمرو بن العلامايت قرو بين
 انفسهم من الحسن والطابع يعني رجلين من أهل المدن (التي كانت حاضرة البحر) أي بحاورة
 بحر القلزم على شاطئه والحضور تبين القصة مستكوفة تعالى فلين لم يكن أهل حاضري

الاطوار والحال فيها
 نسخ فيها الى كتب هدى
 ورجعة (قوله) وانبعوا
 انزل من اي القرآن التي
 انزل معه اي مع النبي

المسجد الحرام (آذ) أي حين (يعدون) أي يعدون (في السبت) أي يعاودون حدود الله تعالى بالسبب فيه وقد نهوا عنه وقوله تعالى (اذناتهم حستانهم) ظرف ليعدون (يوم سبتهم) شرعا أي ظاهرة على الماء كتجمع شارع وقال الضعاف متتابعة وعن الحسن تشرع على أبوابهم لأنهم الكائن البيض والحيتان السحابة كما تاتى عمل العرب الحوت في معنى السمكة والسبت مصدر سببت العود إذا عظمت سببها ترك الصدوا اشتغال بالتعبد فنهوا يعدون في تعظيم هذا اليوم وكذلك قوله يوم سبتهم معناه يوم تعظيمهم أمر السبت يدل عليه قوله تعالى (ويوم لا يسئرون) أي لا يظلمون السبت أي سائر الأيام (لا تاتتهم) أي الحيتان ابتلاء من الله تعالى (كذلك) أي مثل ذلك البلاء الشديد (باليوم بما) أي بسبب ما كانوا يفعلون وقوله تعالى (وإذا معطوف على إذ قبله (فأنت أمة) أي جماعة (معتهم) أي من أهل القرية لم تعد ولم تثنى هي (لم تعظون قوما الله مهلكهم) في الدنيا بعذاب من عنده لأنهم لا يهتمون عن الله ولا يعظون بالوعظ (أو معذبهم عذابا شديدا) في الآخرة لعدمهم في العصيان (قالوا) أي الواعظون وعظمتنا (معذرة) فنعتذرها (الديكم) أي ثلاث ذنوب إلى الله - يترك الله تعالى عن المنكر يريب وان علم التامى ان من تركه لا يفلح عن معصيته وقيل إذا علم التامى حال المنهى وان التامى لا يؤثر في سقط التامى وربما وجب القول لدخوله في باب العيب ألا ترى انك لو ذهبت إلى المصطفى من القاصدين على الماء صر أو الجاردين المرتين التعذيب لتعظيهم وتسكتهم هاهم فيه كان ذلك عينا منك ولم يكن الأسباب التامى بك (واعتلمهم يتقون) أي وجاز عندنا أن يتقوا بالموعظة فيقوا الله ويقرؤا ما هم قسمن الله إذا اليأس لا يحصل إلا بالهلاك (فانصروا) أي تركوا التامى (ماد كروا) أي وعظوا (به) ولم يرجعوا (أخينا الذين يهتدون السور أخذنا الذين ظلموا) أي بالاعتداء ومخالفة أمر الله تعالى (بصدايق يئس) أي شديد (بما) أي بسبب ما كانوا يصنعون) روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمع الله تعالى يقول لأخينا الذين يهتدون السور أخذنا الذين ظلموا بصدايق يئس فلا أدري ما فعلت القرعة الساكنة وجعل يسي قال عكرمة فقلت جعلني الله تعالى فداك ألا تراهم قد أسكروا وكرهوا ما هم عليه قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وأن لم يقل الله أخيتهم لم يقل أهلكهم قال فأنه يولي ورضي به وأمرني بدين بالبينهما وقال ثبت الساكنة وقال عمار بن زيان ثبت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم والذين قالوا معذرة وأهلك الله الذين أخذوا الحيتان وهذا قول الحسن (فان قيل) إن ترك الوعظ معصية والنهي أيضا معصية فوجب دخول هؤلاء التاركين في الوعظ التامى عنه تحت قوله تعالى وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس ولهذا قال ابن زيد فجاءت النهاية وهلك القرعتان (أجيب) بأن هذا غير لازم لأن التامى عن المنكر انما يلزم على الكفاية فإذا قام به البعض سقط عن الباقي (فما احتوا عما هو عنه) قال ابن عباس أبوا أن يرجعوا عن المعصية والعتو عباد عن الأباة والعصيان أي فليتركوا ما نهوا عنه ويغزوا في العصيان من اعتداتهم في السبت واستحلوا

(فان قلت) القرآن لم يترك مع بل عليه وانما نزل مع جبريل (قلت) معه جبريل مقارنا لرسنه أو بعض عليه أو هو متعلق باتباعها

ما حرم الله تعالى عليهم من صيد السمك في يوم السبت وأكله قتلناهم كوقرة خاستين) أي
 ما غفر من فكانوا هم كقوة تعالى انما قولنا انى اذا اردنا ان نقوله بكن فيكون وهذا
 يقتضى ان الله تعالى عذبهم أولا بعذاب شديد فقتلوا بذلك فمضوا بهيوزان تكون الآية
 الخالية تغزير او تفصيلا لا لاولى وروى أن اليهود أمروا باليوم الذى أمرت به وهو يوم الجمعة
 فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به وحرم الله عليهم فيه الصيد وأمروا بتغلبه فكانت
 الحيتان تأتيتهم يوم السبت شرعا يخاصما كانوا الخاض لا يرى الماسن فكثرت يوم
 لا يستون لا تأتيتهم فكانوا كذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ايلس فقال لهم انما نهيتم عن
 أخذها يوم السبت فلتخذوا حياضنا وقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تدر على الخروج
 منها وتأخذونها يوم الاحد وأخذ رجل منهم حوتا ووطئ في ذنبه خطا الى خشية في الساحل
 ثم شوا يوم الاحد فوجد جارا مديع السمك قطع في ترويه فقال لى ارى الله سيديك فلما لم يره
 غضب أخذ في السبت القابل حوتين فلما رآه ان العذاب لا يعاملهم مادوا أو كانوا ووطئوا
 وابعادوا كانوا نحو امان سبعين ألفا قصار أهل القرية أثلاثا ثلثانهم وكلوا نحو امان اثني عشر
 ألفا وثلثا قالوا لم تظنوا قوما وثلثانهم أصحاب الخطية فلما فيهم أكل السلطان ان الناس كنكم
 فقتلوا القرية بحداد المسلمين بابو المصدين باب ولهم داود عليه السلام فاضبع الناهون
 ذات يوم في محاسنهم ولم يصرح من العتدين أحد فقالوا ان الناس شاقا فعلوا الجدار فظنوا
 فاذا هم قردة فقتلوا الباب ودخلوا عليهم ففرقت القردة انسا جاءهم ان الانس والانس
 لا يعرفون أنسابهم من القردة فجعل القرد يأتى نسيبه فيتم بياه ويكي فقتلوا لم يهلك
 فيقول ربه بلى وقيل صادا التسلب قردة والشيوخ خنازير واختلقوا ان الذين مضوا
 هل بقوا قردة هل هذه القردة من نسلهم أو هلكوا وانقطع نسلهم لادلا في الآية على شئ
 من ذلك وعن الحسن أكلوا الله أو شئ كذا كلها أهلها أنقلها عن رافى الدنيا وأطولها عذابا
 في الآخرة وعن جابر بن العبد بين ذرقة حباب فان صيرت الى الله والاهلك الحباب ولم يزل
 الاما قدوة قال الرخشى هادوا ما حرم الله ما حرم الله أخذ قوم فأكلموا عظم عند الله من قتل
 رجل مسلم ولكن الله تعالى جعل موعدا الساعة والساعة أدهى وأمر وقوله تعالى (واذ)
 عطف على والساعة أى واذا كلهم حين (واذن) أى اعلم (وبكن) وأجرى مجرى القسم كعلمه
 وشهد الله ولذلك أجيب بجوابه وهو (أبعتن عليهم) أى اليهود (الى يوم القيامة) من يومهم
 سوء العذاب) أى بالاهانة والذل وأخذ الجزية منهم فبعث الله تعالى عليهم بطعان وبعده
 يقتصر فقتلهم وسباههم وضرب عليهم الجزية وكانوا يؤدونها الى الجوس الى أن بعث الله
 تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فضر بهم اعلمهم ولا تزال المضرب عليهم الى آخر الدهر حتى
 ينزل عيسى بن مريم فانه لا يقبل الجزية ولا يقبل الاسلام (فان قيل) انه يحكم بشرعة نبينا
 محمدا صلى الله عليه وسلم وشرعته أخذ الجزية والاسلام (أجيب) بان شرعته بذلك مضاعفة
 بتغزل عيسى عليه السلام وقوله تعالى (ان الذين ليسوا بالصقات) أى لمن أطاع على الكفر
 كهيئة الجليل على انه يجمع لهم مع قتل المعاذيب الاخر فيكون العذاب مستمرا عليهم في
 الدنيا والآخرة ثم انه تعالى سنم الآية بقوله (واتلوا لقروا) أى لمن آمن منهم ورجع عن الكفر

أى اتبعوا القرآن كما اتبعه
 هو وما حرم الله في اتباعه
 قوله والذين يمكن
 بالكتاب وأقاموا الصلاة
 خمس الصلاة المكتوبة

واليهود وقد دخل في دين الاسلام (رحم) بهم (وقطعناهم) أي فرقناهم (في الارض أعم) أي
 قرايا حيث لا يكاد يحيط بقطر منهم ثقة لا يبرهم حتى لا تكون لهم شوكة قط وأما دعوى ثلث
 أو سأل وقوله تعالى (منهم الصالحون) صفة أو بدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة وقطر أوهم
 (ومنهم) أي أناس (دون ذلك) أي مضطرون من الصلاح فهم كقرتهم وبقيةهم (وبلوناهم)
 أي اختبرناهم جميعا الصالح وغيره (بالحنان) أي بالانصب والعافية (والسياسة) أي بالطور
 والشدّة (لعلهم يرجعون) أي كي يرجعوا إلى طاعتهم ويتوبوا إليه قال أهل المعاني وكل
 واحدا من الحنانات والسياسة يدعو إلى الطاعة أما التمس فلاجل التعريب وأما التمس فلاجل
 التعريب (خلف من بعدهم) أي هؤلاء الذين وصفيانهم (خلف) والخلف القرن الذي يليه
 من بعدهم وهو يسكنون الآدم شائع في الشر ويقتضيه في الخلف يقال خلف صدق يخلف الآدم
 وخلف سوبكونها وقد عثر في الدم ونسكن في المدح قال حسان بن ثابت
 لنا القسم الأولى اليك وخلفنا • لا توافي طاعة الله تابع

مع دخولها في ما قبلها
 المهاد المرتبة الكونية
 عماد الدين ونهاية من
 لنفسه والتكر (قوله
 تلك كمثل الكلب) عفا

وقال يسدي في الدم
 ذهب الذين يعاشون في كائنهم • وبقيت في خلف بكلمة الأجر
 فترك الآدم والخلف مصدره وتبعه وذلك يقع على الواحد والجمع والمراتب الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورقوا الكتاب) أي التوراة من أسلافهم يقرئونها ويقفون
 على ما فيها (ياخذون عرض هذا الأدنى) أي هذا الشيء الثاني الأدنى أي الدنيا وما يتبعه
 فيها وقوله هذا الأدنى تضمين وتخيير والأدنى أعان الدنيا يعني القرب لانه عاجل قريب
 وأما من دون الخلال وسقوطها وقلتها والعرض بالفتح جميع متاع الدنيا كما يقال الدنيا عرض
 طنر يا كل منها البر والفاير والعرض يسكنون الراية جميع المال سوى الدرهم والدنانير
 وجميعه عرض والمعنى أنهم يأخذون حطام الدنيا وهو الشيء الثاني الخسيس الحقيق لان الدنيا
 بأمرها فانيه تحير والراغب فيها أقرع منها قاله ودوروا التوراة وعلموا ما فيها وضيعوا العمل
 بمائها وتركوه وأخذوا الرشاق الاحكام ويعلمون أنه حرام (و) مع اقدامهم على هذا الذنب
 العظيم وأصرارهم عليه (يقولون تبصروا) أي لا يؤاخذهم الله تعالى بذلك فيعتقون على
 الله الاماني الباطلة وعن شذا بن أوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السكيس من دان
 نفسه عمل لمجد الموت والعابر من أتبع نفسه هواه وقع على الله الاماني لان اليهود كانوا
 يقومون على الذنوب ويقولون سبغرتنا وهذا هو التي يعينه وقوله تعالى (وان ياتهم عرض
 مثله يأخذوه) الواو فيه الحال أي يرجعون المعفرة وهم مصررون عائدون الى مثل فعلهم غير
 تائبين وليس في التوراة وعده المفترقة الاصرار وقوله تعالى (الذين أخذوا) استقامتهم قرر
 (علهم ميثاق الكتاب) أي التوراة والاضافة بمعنى (ان لا يقولوا على الله الا الحق) أي
 المعلوم وأنه وليس من المعلوم اثبات المفترقة على القطع بغيره فبذلك يخرج من ميثاق
 الكتاب وقوله تعالى (ودرسوا منسبه) أي ما في ذلك الميثاق الذي في الكتاب أو الكتاب
 بتقرير القراءات على حفظ على المؤمنين من حيث المعنى فانه قرر براوعه ورواؤه يؤخذ

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء الى النار وبعمل اهل النار يعلمون فقال
 رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد
 لينة اسلمه ليعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا
 خلق العبد للنار اسلمه ليعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله
 به النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 الله تعالى ادم مسح ظهره فسطم من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة
 وجعل ابن عبيد كل انسان ويسا من نور وعرضهم على آدم فقال أى رب من هؤلاء قال
 ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبوه يس ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال داود قال يا رب
 كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يا رب زد من عمرى اربعين سنة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما انقضى عمر آدم الا اربعين سنة جاء ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمرى
 اربعون سنة قال اولم تعلم اني لك داود فحمد آدم بحدت ذريته ونسى آدم فأكمل
 من النعمة فنفيت ذرية وخطي فخطت ذريته آخر جه القوم ذى وقال حديث حسن صحيح
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه أبصر آدم في ذريته قوما لهم نور فقال يا رب من هم فقال
 الانبياء ورأى واحدا هو أشدهم نورا فقال يا رب من هو قال داود قال فكم عمره قال ستون
 سنة قال آدم هو قليل وكان عمر آدم الف سنة فقال يا رب زد من عمرى اربعين سنة فلما تم
 عمر آدم تسعة مائة وستين سنة أفاض ملك الموت لقبض روحه فقال بنى من أجلى اربعون سنة
 فقال ألت قد وهبتهم اني لك داود فقال ما كنت لأجعل لاحد من أجلى شأنا فعد ذلك
 كتب لكل نفس اجلها وعن مقاتل ان الله تعالى مسح صفحة ظهر آدم البقي فخرج منه
 ذرية يس كهيئة النمر فصرخ ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سود كهيئة
 لدو فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم ألت بركم قالوا بلى فقال ليبيض هؤلاء في
 الجنة رحى وهم اصحاب اليمين وقال لسود هؤلاء فى النار ولا بالى وهم اصحاب الشمال
 رأصحاب المشامة ثم أعادهم جميعا فى حلب آدم فأهل القبور يحبسون حتى يضحى اهل
 الدنيا كلهم من اصحاب الرجال وارحام النساء وقال تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا
 لاصكرهم من عهد وقال بعض المفسرين ان اهل السعادة أقرعوا طوعا وقاوا بلى وأهل
 الشقاوة قالوا بقتة وكرها وذلك معنى قوله تعالى وله أسلم من فى السموات والارض طوعا
 وكرها واختلقوا موضع المشاق فقال ابن عباس رضى الله عنهما طيعن نعمان وهو وادانى
 جنب عرقه ومنه ايضا أنه يدناه من أرض الهند وهو الموضع الذى أبط فيه آدم عليه
 السلام وقال الكلبي بن مكة واسطائف (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واذا أخذ ربك من نفي
 آدم من ظهره وهم وانما أخرجه من ظهر آدم (أجيب) بان الله تعالى أخرج ذرية آدم بعضهم
 من ظهوره وبعض على مايتولدون غالبا من الابطاقى الترتيب فاستغنى عن ذكر ظهر آدم
 لما علم انهم كاهنوه وانخرجوا من ظهره فخرج من ظهورهم مخرج من ظهره وقوله
 (شهدا) أى على أنفسهم بذلك وانما أشهدهم على أنفسهم كراة (ان يقرؤوا يوم القيامة
 اما كائن هذا) التوسيد (خافلين) أى لعدم الالة فلذلك أشركا وقوله تعالى (او يقولوا) أى

فخرجوا واحد فالمراد به كراهة
 مكة كلهم لانهم صنعوا
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا
 من الكبد والمكر ما يشبه

لولم ترسل اليهم الرسل طغى على أن يثولوا وقرأ أبو عمرو وبالياء على الغيبة والياقون بالياء على
 الخطاب (فما أتوا من قبل) أي قبل أن توجد (وكأدرهم بعدهم) أي فلم يعرف لنا
 من يغيبهم فكلمهم بمعاذتنا أتباعهم عن النظر ولم يأتوا رسول منبه فيصيب من ذلك
 انكارهم في قولهم (أفنتل كما فصل المبطون) أي من آيات آيات أويحيى والحق أن
 الكفر فلم يؤخذ عليهم عهد ولا يجرهم رسول مذكر بما تضمن العهد من وحيد الله وعبادته
 لكأنهم جئنا أحدهما ككافة فلين والآخرى ككافة لافتنا فكيف والحق انما هو لن
 طرقتنا وأضلنا انتهى (فان قبل) كيف يكون ذكر المناق عليهم جهة فانهم لما أخرجوا من
 ظهر آدم تركهم العقل وأخذ عليهم المناق فلما أهدوا إلى سبيله بطل ما ركب فيهم
 فتو الذوا من قبل المناق (أجيب) بأن التذكير به على لسان صاحب المجزة قائم مقام ذكره
 في النفوس وبذلك قامت الحجة عليهم يوم القسامة لاختيار الرسل إياهم بذلك المناق في التيقن
 أنكره كان معاندا فاقضا العهد وزعمهم الحق ولا تسقط الحجة بنسيانهم وعدم حفظهم بهد
 اخبار الصادق صاحب الشرع والمجربات الباهرات والمقصود من إيراد هذا الكلام هنا
 الزام اليهود مقتضى المناق العلم بعدما ألزمهم بالمناق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالبيع
 السمعة والعقل ومنعه من التقليد ورجلهم على النظر والاستدلال كما قال تعالى (وذلك)
 أي ومثل ذلك التفصيل البديع الجليل الرابع (فصل الآيات) أي كلها لا يوافقوا
 ما لا يبين بيمينها بل يعلم الدليل (ولهم برحمتي) أي عن التقليد اتباع الباطل (وأنزل)
 أي بالحمد (عليهم) أي اليهود (بآ) أي خبر (التي أنبأنا آياتنا فأنسل منها) أي خرج بكمقره
 كما يخرج المؤمنين جلداه وهو يعلم بأنهم من علماء بني إسرائيل وقبل من الكهنة فيقول
 أن يدعو على موسى وأدى إليه منى فدعا فأنقلب عليه وأدلى لاه على صدره (فأدعه
 الشيطان) أي لحقه وأدركه وصبره ونشه تاجها في مصيبة الله تعالى فخلفا أمر به وأطاع
 الشيطان وهواه (فكان من العاوين) أي من الضالين الهالكين * وقصته على ما ذكره ابن
 عباس رضى الله عنهما وغيره أن موسى عليه السلام لما قصد حب الجبارين ونزل أرض بني
 كنعان من أرض الشام أتى قوم يعلم وكان عنده اسم الله الأعظم فقالوا أن موسى رجل جديد
 ومعه جند كثرة واه قد جاء بغير ضمان بلادنا وقتلنا بصلها بني إسرائيل وأنت رجل
 عجيب الدعوة فخرج فادع الله تعالى أن يردهم عن قتال ويملككم بني الله وهما لاثمة
 والمؤمنون فكيف أذعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون وأنى أن دعيت هذا ذهبت دنياي
 وأخرى فراجعوا وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربى وكان لا يدعو حتى تقرب ما يؤمر به في المنام
 فو امر في المنام عليهم فقبيل في المنام أذعوا عليهم فقال لقومه أنى قدوا أمر ربى وأنى نيت
 أن أذعوا عليهم فأهدوا إليه هدية فقبلها وراجعوا فقال حتى أوامر ربى فو امر في المنام
 فقال قدوا أمر ربى فلم يأتى بشئ فقالوا لوكريتك أن تدعوا عليهم لنهاك كأنهم الشئ المرة الأولى
 فلم يزالوا يضربون النبي حتى قتلوه فأتقن فركب أكانا مستوبيا إلى جبل يطلعه على عسكر
 بني إسرائيل فقال لحسان فلما سار على أمانه غير بعيد رقت قتل عنوا وضربها قامت
 فركبها فلم يسره كثيرا حتى رقت فضر بها فأتى الله تعالى إياها في الكلام وانطقها فلكلمته

فعل به اجمع موسى وان
 ساء مثلا القوم راجع إلى
 قوله تعالى فخلقهم القوم
 لآل اول الآية (قوله)

عليه فقال ترحم يا بلعم أين تذهب أما ترى الملائكة أمامي تردني عن وجهي وبعث
 أذهب إلى بني الله والمؤمنين تسدعو عليهم فلم يفرغوا حتى أتته تعالى حيل الأتاك فأنطقته به
 حتى أتت على جبل حسب أن جعل يدعو عليهم فلا يدعو بشر الا صرف الله تعالى به لسانه إلى
 قومه ولا يدعو قومهم بغيره الا صرف الله تعالى به لسانه إلى بني اسرائيل فقال لهم قومه يا بلعم
 أتدري ما تصنع انما تدعو لهم وتدعو علينا فقال عذرا ما لأملكه هذا في قد قلب الله عليه
 فأنزل لسانه فوقع على مسدده فقال لهم قد ذهب الاتمنى الدنيا والآخرة ولم يبق الا الذكر
 والحيلة فسامكم لكم واحتملوا القساء وزيروهن وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن إلى
 عسكر بني اسرائيل يبعثن فيه ومروهن ان لا تنزع امرأة فتنهم من وجعل أرادها فانه انزلى
 وجعل واحد كيتوهم فقتلوا فلما دخل النساء العسكر صرحت امرأتهم الكذابين على
 رجل من عظماء بني اسرائيل وكان رأس سبط شعرون بن يعقوب فقام إلى المرأة وأخذ يدها
 حين أعجب به فالتفت إليه فقيل يا حق وقب على موسى وقال إلى لا ظنك أن تقول هذه حرام عليك
 قال أجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا تطيعكم ثم دخل بها فبنته فوقع عليها فأرسل الله
 تعالى عليهم الطاعون في الوقت فهلك منهم سبعون ألفا في ساعة من النهار وقيل الآية نزلت
 في أمية بن أبي الصلت كان فيقر الكتب وعلم ان الله تعالى يرسل رسولا في ذلك الزمان وديا
 أن يكون هو فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكثر به وقيل نزلت في منافق أهل
 الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كاي يعرفون آبائهم وقيل انهم نزلت
 في السوس وهو رجل من بني اسرائيل وكان قد أعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة
 وكان يفتن أولادها فكانت له أجل في جهنم فدعوه فقال له الله نهارا حدة فشر يدين فالتفت
 الله أن يصعد إلى أجل امرأة في بني اسرائيل فدعا الله تعالى فصار أجل النساء في بني
 اسرائيل فالحاصل أنه ليس في بني اسرائيل أجل فتهارت عنه فغضب ودعا عليها فصار
 كلبه تباح فذهب فيها دعوات فغاب شوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار فصار أمنا كلبه
 نباحا وقد عير الناس ادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها فدعا الله تعالى فعادت كما
 كانت فذهب فيها الدعوات كلها وقيل غير ذلك ويدل لقول الاول قوله تعالى (ولو أنما

أولئك كالاتم بل أضل
 ان قلت كيف جمع
 بين الامرين (نزلت المراد
 بالاول تجميعهم بالانعام

لرفعه) أي منازل البرار (جاء) أي بسبب تلك الآيات (ولكنه أخذ إلى الارض) أي سال
 إلى الدنيا قال البيضاوي أو السقاة قال الطوهرى السقاة بالضم تفيض الدلو بالفتح التذلة
 (وأتبع هو) أي في آثار الدنيا واسترضى قومه وأعرض عن مقتضى الآيات واتبع ما على رذعه
 بشيئة الله تعالى ثم استدركه بغيره فجعل الله بدقيته ما على ان المشيئة سبب لغيره للموجب لرفعه
 وان عدمه دليل على عدمه دلالة اتباع المسبب على اتقائه سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة
 وان عائدا فمن هذه الاسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت
 به كذا وكان مقتضى ظاهر الكلام أن يقول ولما كنه أعرض عنها فأوقع موقه أخذ إلى
 الارض واتبع هو أمم بالغة وتبعها على ما حله عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة وهذه الآية
 من أشد الآيات على أصحاب العلم وذلك لانه بعد ان خص هذا الرجل بآياته وعلمه الاسم الاعظم
 وخصه بالدعوات المستجابة لما اتبع الهوى انسلخ عن الدين نصار في درجة الكلب وذلك يدل

على ان كل من كانت لهم الله تعالى في حقهم أكثر فاذا أعرض عن متابعة الهندي وأقبل على
 متابعة الهوى كان بعده من الله عنهم وإلى الاشربة بقوله من ازداد علما ولم يزد هدى فزاد
 من الله البعد (قل) أي فمقته التي هي مثل في النحلة (كنل الكلب) أي كنه في أخس
 اوصافه وهو (ان تقبل عليه) أي بالطرود والزير (باهت) أي بدلع لسانه (أو) ان (تتك
 يلهت) فهو يلهت فاهلسوا له جل عليه بالزجر والطراد وقول ليس غيره من الحيوان كذلك
 قيل كل شيء يلهت انما يلهت من اعياء وعطش الا الكلب فانه يلهت في حال الكلال والراحة
 لأن الهمة طبيعة أصلية فيه فكذلك حال من كذب بآيات الله ونقضه فهو ضال وان تركه
 فهو ضال وكذلك حال الخمر يص على الدنيا ونقضه فهو حرج يص لا يقبل الوعظ ولا يضع نفسه
 وان تركه ولم يتركه فهو حرج يص أيضا لان الخمر يص على طلب الهنا صار طبيعة له لازمة فكان
 الهمة طبيعة لازمة للكلب ومن ابن عباس رضي الله عنهما الكلب من قطع القزاد يلهت ان
 جعل عليه ولم يعمل عليه ويحل بالجملة الشريطة النصب على الحال كما قيل كنل الكلب
 ذيل لادام الفة الحاتين وقيل لما دعا بلعم على موسى عليه السلام خرج لسانه فوق
 على صدره وجعل يلهت كما يلهت الكلب (ذلك) أي المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) فم
 بهذا المثل جميع من كذب بآيات الله بعد ما وجه التنزيل فيهم وبين الكلب اللائحة انهم
 اذا جهتهم الرسل لم يدوم لهم تدوابل هم في ضلال على كل حال (واقصص القصص) أي فاعبر
 بما يجد قوم من هذه الاخبار التي سبقتهم ما وقع الواقعة وآثار الامعان حتى لم تعد على شيء
 منها بساها كل من سمع من اليهود وغيرهم يعلمونهم (يتمكرون) أي يتدبرون فيهم فيؤمنون
 (سواء) أي ينس (مثلا القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي بعد قيام اطيعه عليها
 وعلمهم بها (واقصصهم كانوا يظنون) أي كانوا في طبعهم جبه لهم لا يقدر غير الله تعالى على
 تغييره وتقسيم المفعول به للاختصاص كآية قبل وخموا أنفسهم بالنظم لم يتعدا الى غيرها
 وقوله تعالى (من يمداه فهو الهندي ومن يغفل فاولئك هم النصارون) تصرح بان الهندي
 والضلال من الله تعالى وأن هداية الله تعالى تتخص بعض دوز بعض وانما مستلزما للاعتداء
 والافتراء في الاول والجمع في الثاني باعتبار القنط والمعنى تنبيه على أن المؤمنين كواحد لا هاد
 طريقهم بخلاف الضالين والافتقار في الاخبار عن هدى القوم الهندي في عظيم شأن الاحداث
 وتنبيهه على انه في نفسه كمال حسي وتنع عظيم لم يحصل له غير كماله المستقيم القول بانهم
 الاتجه والعنوان له (ولقد ذواتنا) أي خالقنا (يلهنم كثيرا من الجن والانس) أخبر الله تعالى انه
 خلق كثيرا من الجن والانس لتأديهم الذين سمع عليهم الكلمة الاولية فالتقوا ومن خلقه
 الله تعالى لتأديهم فلا حيلة له في الخلاص منها وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة نسي من الانصار فقلت يا رسول الله طوي لهذا عصفور ومن
 عصفور الجنة لم يعمل السوء وليندره فقال لا وغردت ما عاقتة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا
 وهم في اصلااب آياتهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في اصلااب آياتهم أخرجهم مسلم قال
 النووي في شرح مسلم أجمع من يعتد به من علمه المسان أن من مات من أطفال المسلمين فهو
 في الجنة لانه ليس مكلفا وتوفي عنه من لا يعتد به لهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأن رسول

في أصل الضلال لا إلى مقدره
 وبالتأني إلى مقدره
 وقيل المراد بالاول التنبيه
 في التقدير أيضا لكون المراد

الله صلى الله عليه وسلم لعلمهم انهم انما من المارعة الى القطع من غير ان يكون عنده دليل قاطع كما
 انكر على سديد بن أبي وقاص قوله اعطه فاني لا راعه ومن قال أو سلم قال بعضهم يحتمل انه
 صلى الله عليه وسلم قاطع قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة فلما علم ذلك اشبهه قال وما
 اطفال النصارى كرقعتهم ثلاثة مذهب قال الا كفرون هم في النار بما لا بائهم ويوقف طائفة
 منهم والثالث وتوا الصبح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة واستدلوا باسمائها
 حديث ابراهيم الخليل عليه السلام حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فحوقه أو ولد
 الناس قالوا يا رسول الله وأولاد النصارى قال وأولاد النصارى رواد النصارى في حصصه ومنها
 قوة تعالى وما تخلصه بين حتى يمشي سولا ولا يتوب على المولد التكليف ولا يلزمه قبول
 قول المرسل حتى يبلغ وهذا متفق عليه وفي الايتليل وجه واضح لمذهب اهل السنة في ان
 الله تعالى خالق افعال العباد جميعها غيرها وشرها لانه تعالى بين باللفظ الصريح انه خلق كثيرا
 من الجن والانس النار ولا مريد على بيان الله تعالى ولان العاقل لا يختار لنفسه دخول النار فلما
 عمل بما وجب عليه دخوله النار يعلم ان الله من يضطره الى ذلك العمل الموجب لدخوله النار
 وهو الله تعالى وقالت المعتزلة ان الامم في قوله لم يهلكهم لام العاقبة واستدلوا بالآيات واشعار
 في الآيات قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم ما التقطوه لهذا
 الغرض ومنها قول موسى ربنا انك آتيت فرعون ملاما فزينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا
 ليضلوا من سبيلهم ومن الاشعار قول بعضهم

طائفة وانما سألني انزى
 ليسه كونهم أضل من
 لانعام انما اعتقاد لا رابا
 وعرف من حسن اليها

والموت تنفذوا والادان ضلالها كالمراب الدهر تني المساكن
 وقال آخر أموالنا في الميراث نجتمعها • ودورنا ظراب الدهر تنيها
 وقال آخر لملك ينادي ككل يوم • فدوا الموت وابتوا القرب
 وقال آخر وأم شمال فلا قبـ زنى • فله موت ما تلد الزادات

وهذا امر دود لان المصير الى التأويل انما يصح اذا ثبت الدليل العقلي على امتناع حل اللفظ
 على ظاهره فاذا لم يثبت كان المصير الى التأويل في هذا المقام عينا فالحق مذهب اهل الحق
 جعلنا الله تعالى وأهل مودتنا منهم بحمد على الله عليه وسلم وآله ثم وصف الله تعالى هؤلاء
 الذين أضلهم بقوله تعالى (الهم قلوب بلا بقة هون بها ولهم أعين لا يبصرون بها) أي لا يبصرون
 بها طريق الحق والهدى (ولهم أذان لا يسمعون بها) أي لا يأتوا المواعظ وسماع تامل وتذكر
 وقال أهل المعاني ان الكفر ادهم قلوب يفقهون بها مصالحهم المتعلقة بالدين واليهام أعين
 يبصرون بها الرغبات وأذان يسمعون بها الكلمات وهذا الاشك فيه ولما وصفهم الله تعالى
 بأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون مع وجود هذه الحواس المذكورة علم ان المراد من
 ذلك يرجع الى مصالح الدين وما فيه فقههم في الآخرة والعرب تقول مثل ذلك لمن ترك استعمال
 بعض جوارحه في الاصل له مته قول الشاعر

وعوراء الكلام صممت عنها • وانما ان أشاء بها سمع

فانه أثبت له صمما مع وجود السمع ولما سلب عنهم هذه المعاني كانت النتيجة (اولئك) أي
 البعدان من المعاني الانسانية (كالدننام) في أنها لاتفهم ولا تفعل ذلك لان الانسان وسائر

الحيوانات مشتركة في هذه الحواس الثلاث التي هي القلب والبصر والسمع وبما فاضل
 الانسان على سائر الحيوانات العقل والادراك والقياس المؤدى الى المعرفة الحق من الباطل
 والخير من الشر فاما كان الكافر لا يعرف ذلك ولا يدركه كان لا فرق فيه وبين الهائم التي
 لا تدرك شيئا ولما كان الله زادا على ذلك بقدر تنفع هذه الحواس قال تعالى (يُرِيهِمْ أَصْنَ)
 سبلان الانعام لان الانعام تعرف بغيرها وما يشعها فاذا كانت تارادشلا لا تنفع فيها واما
 رأيت كلاً مثلاً دخلت فيه والكافر لا يعرف ذلك ولان الحيوان لا قدرته على تحصيل هذه
 الفضائل والانسان افاضل القدرة على تحصيلها ومن اعرض عن اكتساب الفضائل الضلعة
 مع القدرة على تحصيلها كان اخس حالاً من لم يتكسبها مع العجز عنها ولان الانعام مطبوعة
 تعالى والكافر غير مطيع ولان الانعام تعرف بغيرها وتذكرهم لا يعرفون ربهم ولا يدركونه
 ولانها تضل اذا لم يكن معها شئ فاما اذا كان معها لم تشغل ان تضل وهؤلاء الكفار قد
 جاءهم الانبياء وانزل عليهم الكتب وهم يزادون في الضلالة ثم انه تعالى ستم الآية بقوله
 (اولئك هم الغافلون) قال طه ما اعاد الله تعالى لا وليا لمن التواب ولا عاين من العذاب
 (وهذا الاسم الحسن) ذكر ذلك في اربع سور اولها هذه السورة وثانيها في آخر سورة في
 اسرائيل قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعوا لله الاسماء الحسنى وثالثها
 في اول طه وهو قوله تعالى قل لا اله الا هو الاسماء الحسنى ورابعها في آخر المخر في قوله
 تعالى هو الله تبارك وتعالى في الباري المصورة الاسماء الحسنى والحسن مؤنث الاحسن كالذكرى
 والصغرى (قادر ومبها) أى فهو به تلك الصفات ولقد عرفت وطعننا ان يعرف الداعي معاني
 الاسماء التي يدعو بها ومنه ان يتحضر في قلبه مظنة المدعو سبحانه وتعالى ومنه ان يتخلص
 اليه في دعائه ومن ايمهر يرتضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله شعبة
 وتسمى اسماءه الا واحد من اصحابه دخل الجنة انه وترى حب التوراة كان صلى الله عليه
 وسلم يقول يا الله يا رحمن فقال المشركون ان محمداً واصحابه يرتجون انهم يبعدون ربوا واحداً
 فما بال هذا يدعو اثنين فما نزل الله تعالى هذه الآية الاسماء الحسنى كالى الحديث الله الذي لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
 القابض الباسط الخافض الرافع المذل المذل المذل المذل المذل المذل المذل المذل المذل
 العظيم الكبير الخبير العظيم الخفور الشكور العلي الكبير الحفيظ القيت
 الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
 الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحيي المميت المعيد الهادي
 المميت المحي القوي المتين الولي المجيد المحيي المميت المعيد الهادي المميت المحي
 المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الولي المتعال البر التواب المنتقم المتو
 الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المانع
 الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواء
 الترمذي قال النووي اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لاسماء تعالى وليس

ويحتمل ما يضرها وهو لا
 لا يتكلمون لربهم ولا
 يعرفون احسان الله لهم
 اسما الشيطان التي هو

قوله الواحد الخ كذا في
 بعض النسخ وهو الموافق
 لما في الترمذي وما وقع
 في الطبعة الاولى من زيادة
 الاحد التردد لزيادة
 من التامع اه معصية

مضد أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وقوله من أصحابه داخل الجنة للمراء
 الاخبار من دخول الجنة أصحابه إلا الأخيار بصر الأسماء ولهذا جاء في حديث آخر
 أسألت بكل اسم سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وقد كرا الحافظ أبو بكر بن
 العربي المالكي عن بعضهم أن الله تعالى ألقب باسم قال ابن العربي وهذا قليل وقوله صلى الله
 عليه وسلم من أصحابه داخل الجنة قال البخاري عن حفصها وهو قول أكثر المحققين وتقدمه
 الرواية الأخرى من حفظه داخل الجنة وقيل من أحضره معه عند كرامتها فها هو تفكر
 في مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله وتر يحب الوتر الوتر الفرد ومعناه في وصف الله تعالى
 الواحد الذي لا شريك له ولا نظير واستحقوا هل الاسم الاكمل الله أو الحى القيوم وهل الاسم
 عين المسمى أو غيره وفي ذلك خلاف وقد حقت خلق في حق معنى على البسطة والجدولة (ودودا)
 أى اتركوا (الذين يبدون) أى يميلون عن الحق (في اسمائه) أى حيث استقر اسمها أسماء
 لا لهم ثلاث من الله والمرضى من العزيز ومنه من المتان وقال أهل المعاني الامداد
 في أسماءه تعالى هو أن تسببه على اسم الله نفسه ولم يردنه نص من كتاب ولا سنة لأن أسماء
 تعالى كلها توقيفية فيجوز أن يقال يا جواد ولا يجوز أن يقال يا حى ويجوز أن يقال يا عالم ولا
 يجوز أن يقال يا قائل ويجوز أن يقال يا حكيم ولا يجوز أن يقال يا لطيف (سجرون) أى فى الدنيا
 والاخرة (ما كانوا يعلمون) وفى هذا وجه شديد بل الحذف في أسماءه تعالى وهذا الجدل الامر
 بالقتال وقرأ حزنه يبدون يفتح الياء والحاء من الحمد والبالون بضم الباء وكسر الراء من الحمد
 هو الحمد كرسامته وتعالى أنه خلق لنا طاقة من المشي والجلد من العلم من السبق ذكر أنه خلق الجنة
 أمة هادين فى الحق ما دللنى الامر بقوله تعالى (ومن خلقنا أمة) أى جماعة (هم دون الحق وبه)
 أى بالحق خاصة (يعبدون) أى يعبدون الامور متعددة لا زيادة في شئ منها على ما ينبغي ولا تنقص
 لا واقفانهم فكشفنا عن أبصارهم حجاب الغفلة التي أزمانها أولئك واستدل بذلك على صحة
 الاجماع لأن المراء منسبه ان في كل قرن طائفة منهم هذه السفة وأكثر المحصرين انهم أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمتي طائفة على الحق الى ان يأتى أمر الله رواء
 الشيطان وعن معاوية رضى الله تعالى عنه قال هو ينصب سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى
 أمر الله وهم على ذلك اذ لو انهم بعد الرسول أو غيره لم يكن اذ كره قائدة فانه معلوم ومن
 الكلبي هم الذين آمنوا من أهل الكتاب وقيل هم الطلبة والدعاة الى الدين (والذين كذبوا
 بآياتنا) أى القراء أن أو غيره من أهل مكة أو غيرهم (منه درجهم) أى منتهى درجهم الى الهلاك
 قليلا قليلا وأصل الاستدراج الاستعداد والاستعداد درجة بعد درجة (من حيث لا يعلمون)
 أى سناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعم
 ما يظنون به ويركون اليه ثم يأخذهم على غرة أقفل ما جسدكوفون وقيل سنفترجهم الى
 ما يملكهم ونضاض عقابهم من حيث لا يعلمون ما يراهم لانهم كانوا ذأ أو ابدا فتح الله
 تعالى عليهم من أبواب الخير والنعمه في الدنيا فبعدوا بذلك شقاى الى الله والى الله لا تدبروا
 في تقرب والمعاصي بسبب ترادف النعم يظنون فيواتر النعم يقرب من الله تعالى وانما

مدودهم (قوله ان آياتنا الانبياء
 وبشيم لقوم يؤمنون) هان
 قلت كيف نفس المؤمنين
 بالذرع انه يدبر وينسب

خذلان منه وتبعيد هو استدراج الله تعالى في اخذهم الله تعالى اخذوا واحدة فقل
ما يكونون عليه وعن جبرن الخطاب رضي الله عنه لما حل اليه كوز كرمي قال اللهم اني
أعوذ بك ان أكون مستدرجا فاني سمعتك تقول تستدوجهم من حيث لا يعلمون (وأما
لهم) أي أهلهم والمطلبة لهم أي الكفر والعاصي ولا أعاجلهم بالعقوبة ولا
أعجل لهم بالتوبة (أر كدى) أي أحذى (منين) أي يدركهم بعد كيد لا يدر
أحسان ويأطنه خذلان (أولم يحسروا) فاعلموا (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (مر
جنة) أي جنون دوى أم صلى الله عليه وسلم محمد على الصفات طاهم لخذلانه أي فلا ياتون
فلان يخذلهم بأس الله تعالى فقال قائلهم ان صاحبكم لم ينجون بعت موت الى الصباح فنزلت
ومعنى موت بصوت يقال هبته وهو وثبه أي صاح قاه الجوهري وانما نسبوه الى الجنون
وهو يرى مثله لأنه صلى الله عليه وسلم خالفهم في الأقوال والأفعال لأنه كان معروضا عن الدنيا
وإنها مقلد على الآخرة ونعمها مستغنى لا يلهيها الى الله تعالى وأذا هم بأهه ونفتم له لا
ونهار من غير ملال ولا ضجر بعد ذلك نسبوهم الى الجنون فبما الله تعالى من الجنون بقوله
تعالى (ان) أي ما (هو الاذرمين) أي بن الاذمار بحت لا يفتي على خاطر (أولم يتلوا) أي
تقرأ اعتبارا وتدل (ولم يكونوا السوا والارض) أي ملكهما البالغ (وما) أي وفيما
(سحق الله من حق) أي غيرهما مما يقع عليه الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها بل لهم
على كمال قدره صفاته وأور حذقتبدها وعظم شأن حالها وضروفا مرها يظهر لهم صفته
ما يدعوه اليه وقوله صلى (وان عسى أن يكون قد اقترب) أي ذنا (أجلهم) عطف على
ملكوت وان محقق من التيقن واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون ولا يصح أن تكون أن
معدومة خلافا لبيضاوي قال التفتازاني لان المعدومة لا تدخل الافعال غير المتصرفه التي
لا مسند لها والمعنى أولم يتلوا الى اقرب آجالهم ووقع حلولها فبصارها الى طلب الحق
والترجيح الى ما ينفعهم قبل مضاجعة الموت عز وجل العذاب فلعن آجلهم قد اقترب فيموتوا على
الكفر قبل أن يؤمنوا فيصيروا الى النار فيصيب على العاقل المبادر الى التفكر والاعتبار
والظن المؤدى الى القوف والتصميم الدائم (فبأي حديث) أي كذب (بعده) أي الكتاب الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم (يؤمنون) أي يصدقون وليس بعده محمد صلى الله عليه وسلم شيء ولا
بعد كاذب كاذب لأنه خاتم النبيه وكما خاتم الكتب لا تقطع الوحي بعده صلى الله عليه وسلم
(فان قيل) قوله تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون يدل على أن القرآن حادث كما شكبه بعض
المعتزلة (أجيب) من جهة أهل السنة بأن ذلك محمول على الاقفاط من الكلمات ولا نزاع
في حديثها ثم ذكر تعالى هذه امراضهم عن الايمان بقوله تعالى (من يصل الله احداه) (ه)
وجه من الوجوه أي ان امراض هؤلاء عن الايمان لانسلال اقدابهم ولوهذا هم لا آمنوا
(ويذره) أي يتركهم (في طغائهم) أي ضلالهم وغمائهم في الكفر (يعلمون) أي يرددون
مضيقين لا يمدون سبيلا وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وتذره بالتون والباقرت بالياء وجرم
سبوا السكيات الى قال سيبويه انه عطف على محل انما نأبدها من قوله تعالى لا اله الا هو

فانسان كاذب كما قال تعالى
وما أرسلناك الا كفلا للناس
بشر وفتير (قلت) خبهم
بأنكر لانهم المتفترون

لان موضع الفقه وما بعده خارج بطواب الشرط وورفعها السابق ناسبتنا فاهو مقطوع مما
 قبله ولما بين تعالى التوحيد والنبوة والقضاء والقدر ابعه المعاد لتكمل المطالب الاربعة
 التي هي اسهل مطالب القرآن مينا ما اشغل عليه علمه الكلام من تبادله في المعصية
 وتقدم في اشر النال شبه بقوله تعالى (يستأنس) يا محمد سأل استهزاء (عن الساعة) أي عن
 وقتها واشتد في ذلك البائل فقال ابن عباس ان قوم من اليهود قالوا يا محمد أخبرنا متى
 تقوم الساعة ان كنت نبيا كما تقول فاننا نعلم متى هي فترأت هذه الآية وقال الحسن وقتادة ان
 فرسا قالوا يا محمد يستأنس منك فربا فاذ كرر لمتى الساعة والساعة من الاسماء الغالبة كالصيم
 للتراوي سميت القسامة بالساعة لوقوعها بقتة أولان حساب الخلق يقضي فيها في ساعة واحدة
 فصيت بالساعة لهذا السبب أو لانها على طولها عند الله تعالى كساعة واحد وقوله تعالى
 (أيان) سؤال استهزاء عن الوقت الذي تقوم فيه الساعة ومعناه متى (مرساها) قال ابن عباس
 منها ما هو للمضى فلهذا صدر عن الارساء كقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها أي اجراؤها
 وارساؤها والارساء الابواب قال سائر سواذابت قال الله تعالى والجبال أرساها (قل) لهم
 يا محمد (أعنا علمها) أي متى تكون (عند رب) أي لا يعلم الوقت الذي تقوم فيه الساعة إلا الله
 تعالى استأثر الله تعالى بعلمها فلم يطلع عليها أحدا من خلقه ولو لمنا المسأل جبريل عليه السلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة فقال عليه الصلاة والسلام ما السؤل عما
 بأصل من السائل قال الحقون والسبب في إخفاء الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى
 تكون كانوا على حذر منها فيكون ذلك أدى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية ثم انه تعالى
 أكد هذا المعنى فقال (لا يعلمها) أي يظهرها (لوقتها) أي في وقتها المعين فلا دمه في وهو
 أولى من قول اليساوي أنها المتأبث (الأهو) أي لا يقدر على اظهار وقتها المعين بالأعلام
 والأخبار الأهو (تقلت) أي علمت (في السموات والأرض) أي نقل أمرها وخطي عليها
 على أهل السموات والأرض وكل شيء خفي فهو ثقيل شديد وقال الحسن اذا جاءت ثقلت
 وعظمت على أهل السموات والأرض وانما ثقلت عليهم لان فيها قضاةهم وموتهم ووقت ثقل
 على القلوب وقوله تعالى (لأنكم لا تبالون) تأكيد أيضا لما تقدم وتقرير لكونها بحيث
 لا تتجسس إلا بغيره على حين غفلة من الخلق وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما فالا يتبايعانه ولا
 يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل يلين لحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة
 والرجل قد رقع الكلة إلى فيه فلا يطعمها ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا
 يسقي فيه القمح يفتح الإبركسها التلثة القرية العهد ينتاج وقوله يلبط حوضه ويروي
 يلوط حوضه أي يطينه ويصلحه يقال لاط حوضه يلبطه ويلوطه إذا طنه والاكك
 بضم الهمزة القحة وفي رواية أن الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي
 ماشيته والرجل يقوم بساعته في سوقه والرجل يخشخش ميزانه ويرفعه رواه عنه الشيطان
 (يستأنس) أي يسأل فمررت عن الساعة (كأنك حق عنها) أي عالم بها من قولهم أحسبت

بالاشارة والشارة (قوله)
 بجلالته كغيبا (أعنا علمها)
 (ان قلت) كيف قال حكاية
 من آدم وهو في قعره ان

في المسئلة اذا بالفت في السوال وتعالى قلنا وقيل الحق البار الطيف ومنه قوله سبحانه
وتعالى انه سكان في حيا أي بالوطيقا يجب دعائي اذا دعوه أي يسألونك كآلتك ارجهم
لطيف العشرة معهم وهذا قول الحسن ويزيد ما عوى في تفسيره أن قرى شافلت الحمد
صلى الله عليه وسلم ان يتناول ينك قراة فاذا كررنا في الساعة والمعنى يستلوك منها كآلتك
حتى تنقضي هم أي تنقضيهم لاجل قرايتك بتعليم وقتها وترى عليها من غيرهم ولو أن خبرت وقتها
لمصلحة عليها الله تعالى في اخبارك له كآلتك حيلة القريب والغريب من غير تخصيص
كسائر ما أوسى لك وقيل كآلتك حتى بالسوال عنها لقصه وتوتره أي انك تذكر السوال عنها
لا من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه وليدونه أحد من خلقه كقوله تعالى (قل)
يا محمد (انما علمها عند الله) أي استأثر الله تعالى بعلمها فلا يعلم في الساعة الا هو (فان قيل)
قوله تعالى يستلوك عن الساعة أيان مرها وقوله تعالى فانما يستلوك كآلتك حتى عنها
فيه تكرار (أجيب) بأنه لتكرار لالسوال الاول من وقت قيام الساعة والثاني من كنه
ثقل الساعة وشدها ومهاجها فلا يلزم التكرار وقيل ذكر الثاني لتأكيد ولما جاءه من
زبادته قوله كآلتك حتى معلوم على هذا تكرار الله لاند في كنههم لا يعلمون المكر من فائدة
ومهم بعد من الحسن صاحب أي حيفة رحمه الله تعالى (فان قيل) لم أجاب عن الاول
بقوله انما علمها عند ربي ومن الثاني بقوله انما علمها عند الله (أجيب) بان السوال الاول لما
سكان واقعا من وقت قيام الساعة والثاني كان واقعا من مقدار شدة مهاجها بعد من
الجواب فيه بقوله علم ذلك عند الله لانه اعظم اسماءها ذو صفة ثم انه تعالى ختم هذه
الاية بقوله (ولكن) كثر الناس لا يعلمون أي لا يعلمون السبب الذي من اجله أخفيت معرفة
علم وقت قيامها الغيب عن الخلق وقيل لا يعلمون بان علمها عند الله استأثر به لم يزل حتى
لا يسألوا عنه وروى أن أهل مكة قالوا يا محمد لا تخبر بلال امر الخبيصة قبل أن يفلو فتخبره
وزرع فيه عند الغلاء وبالأرض التي تريد أن تعبد فزحل عنها إلى ما قد أخبت فانزل الله
تعالى (قل) لهم (الأمم لنفسى نفعاً) اجتلاب نفع بان أوبخ فيها أشقره (ولانصر) أي
ولا ألقد أدفع من نفسي ضر انزل بها بان أرحل إلى الأرض الخبيصة أو من الأرض الخبيصة
(الامانة) من ذلك فليعلمني ايامه ووقته وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة
بن المصطلق عشتري في الطريق فقربت الجواب منها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بعوت
رفاعه بالدينه وكان فيها غلظ الصفاقين وقال صلى الله عليه وسلم انظروا ابن نافتى فقال عبد الله
ابن أبي المنافق مع قومه الا انهم يرون من هذا الرجل يصغر عن موته رجل بالدينه ولم يعرف ابن
نافته فقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين قالوا كيت وكيت وناقتى في هذا الشعب
قد دخلت زملها بشجرة فوجدوها على ما قال صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية
(ولو كنت) أي من ذاتي (أعلم الغيب) أي جنسه (لا استكنت) أي أوجدت لنفسى كثيرا
(من الخبير وما سقى الوع) أي ولو كنت أعلم تلك القصة جلى ما حى عليه من استكثار المتافع
ويدخل فيه ما يتصل بالتعجب واجتناب المضار حتى لا يحسن سوء (ان) أي ما (ألا الخبير) بالناظر

الامية مصومون من
مطلق الكبار فضلا عن
الشر لا الذي هو أكبر
الكبار (قلت) فيه حذف

قوله بالمر الخبيصة
الخ مسكتا بالاصول
التي ياديتا وير هذا
الحديث انه معصية

منافى أى جعل أولادهما
شركاء فيما آتاهما أى
آتى أولادهما بقرينة
قوله ينسب مكنون بالجمع

للكافرين (وبشيم) بالجنة (القوم يؤمنون) أى يستحقون وقيل القوم يؤمنون متعلق بشيم
وبشرانهم المنتفعون بهما (هو الذى خلقكم) أى ولم تكوفا شيئا (من نفس واحدة) أى
خلقهما ابتداء من تراب وحي آدم عليه السلام (وجعل بينهما) أى من جسد واحد من خلق من
اضلاعها وقيل من جسد ما خلقه تعالى وجعل لكم من أنفسكم أزواجا (فزوجهما) أى حواء
قالوا والحكمم فى كونها ما خلقته من أن الجنس إلى الجنس أميل والجنسية على الذم (اليسكن
اليها) أى لما نسبهم ويطبق اليها الطمئنان الشئ إلى جزئه أو جنبه واتخذ كرا الضمير فى يسكن
بصدان أنت فى قوله تعالى من نفس واحدة قد هابا إلى معنى النفس ليناسب فذكر الضمير فى
قوله تعالى (فلما انفصلا) أى جسدتهما وكلا برحيم لوانته نسبة المكنون إلى الآخر والامر
بجلاهما إزالة لاصحاشته فكانت نسبة المؤنثة إليه أولى (صلى جلاصهما) أى خف
عليها ولم تلق منه ما يلحق الحوامل غالباً من الأذى وبحول لا يخفى فها هو النطفة (فمرتبه) أى
فما لجته أعمالها وقامت وقامت ولم يقصها عن شئ من ذلك خلقته (فلما انفصلت) أى صارت
ذاتاً ينكر الولد فى بطنها (دعوا الله) أى آدم وحواء عليهما السلام (ورجعا) مقسمين (بأن
أقبتا صالحا) أى ولداً صالحاً لا عيب فيه (لنكونن من الشاكرين) أى نحن وأولادنا على
نعمتك علينا وذلك أنهم ما جوزا أن يكون غير موسى لقدرة الله تعالى على كل ما يريد لأنه القاهر
المختار (فأدعى) اتفق القراء على ادعاء تأنيث الساكنة فى الدال (فلما آتاهما صالحا)
أى جنس الولد الصالح فى علم الخلق يدنا وقوة عقلا فكمروا فى الأرض وانتشر ونواحيها
ذكروروا أنثاء (جعلنا) أى التوعان من أولادهما الذكور والاناث لأن صالحاً صفة قلوبهم و
الجنس فبشمل الذكور والانثى والقليل والكثير فكانه قبل فلما آتاهما أولاداً صالحين الخلقه
من الذكور والانثى جعل التوعان (فشركا) أى بعضهم أمنا وأبعضهم ناراً وبعضهم شعاً
وبعضهم غير ذلك وقيل جعل أولادهما شركاء (فيما آتاهما) أى فيما آتى أولادهما فهو
عبد العزى وميل منافى على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويدل عليه قوله تعالى
(فقال الله عبادى كونوا يشركون ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون) أى الأصنام (فان قيل)
كيف وحدهم يخلق ثم جمع فقال وهم يخلقون (اجيب) بأن لفظ ما يقع على الواحد والاثني
والجمع فوحدهم بظاهر اللفظ وجمع باعتبار المعنى (فان قيل) كيف جمع بالواو والتونين
لا يعقل وهو جمع من يعقل من الناس (لجيب) بأنه لما اعتقدوا الأصنام أنهم يعقلون وتبين
وردهم بالجمع على ما يعتقدهون وقيل لما جلت حواء آتاهما إبليس فى صورة رجل فقال لها
ما يدريك ما فى بطنك ولعله يمسه أو كذب وما يدريك من أين يخرج تخاف من ذلك وقد كنت
لأتم فهمه منه وهو بضم الهاء وتشديد الميم من الهم هو هنا الحزن ثم عاد إليها وقال انفس
الله بمنزلة فان دعوت الله على أن يجعل خلقاً مثلاً وسهل عليك خروجه فسميه عبداً لحرث
وكان اسم إبليس حارثاً فى الملائكة فطعت ولم توفقه منته عبداً لحرث (فان قيل) قد قال
البيضاوى وأمثال ذلك لا يخلق إلا بما هو يعقل أن يكون الخطاب فى خلقكم لا كقضى من
من قرئش فأنهم خلقوا من نفس قصى وكان لها زوج من جسد ما عرته قرشية فطلب من الله

تعالى الوفاء عطاها اربعة بنين فسميهم عبدمنش وعبدمناف وعبدقص وعبدلاد
ويكون الضمير في شتركون لهما ولا عقابهما المقتدين بهما اه (أجيب) بانه تقرر ذلك
الى الظاهر والا فقدرى انه صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
لا يبتغي لها ولدا فقال سمع عبدالحارث فانه يعيش فسمته فماش فكان ذلك من وجع الشيطان
واسمهم ادم والحاكمون صحب والقريضي وقال حسن غريب وروى عن ابن عباس انه قال
كانت حواء تالذ ادم فتسميه عبدالله وعبيد الله وعبيد الله وعبيد الرحمن فيسميهم الموت فاتاها
ابليس فقال اسمركا ان يمشي لكما ولا فسمياه عبدالحارث فسميه فماش ويا بني حديث
ضعفهما ابليس من تين مرتقى الجنة ومرتقى الارض وهو قول كثير كساده وسعيد بن
المسيب وهذا كما قال البغوي ليس اسم الله في العبادة ولا ان الحارث وسميا فان آدم كان
نيام مصوما من الشتركون ولكن قصدا الى ان الحارث كان سبب حياة الوالد وسلامة أمه وقد يطلق
اسم العبد لمن لا يرايه انه مملوك كما يطلق اسم الرب على من لا يرايه انه معبود وهذا كازجل
اذا نزل به شيف يسمي نفسه عبد الضيف على وجه الخضوع لاهل بيته ان الضيف يملكه
قال الشاعر

واني عبد الضيف مادام ثابوا • ولا شقة لي بعد ما تشبه العبادا

وتقول افعرا فابعدك قال الرازي ورايت بعض الاطفال كتب على عنوان عبودود فلان
وقال يوسف عليه السلام لمز بنصرانه ولى ولم يرد به معبوده كذلك هذا تقوله تعالى فتعالى
الله عايش كون بتسده كلام وأوجه اشراك اهل مكة وقرأ نافع وشعبة شتركا بكسر
السين وسكون الراء والسنونوة بعد الكاف في الوصل وفي الوقت يشرتبون أي شركا
والأقون يضم الشين وفتح الراء بعد الكاف ألف بعدها همزة مفتوحة (فان قيل) المطاع
ابليس فكيف يسمي بالجمع (أجيب) بان من أطاع ابليس فقد أطاع جميع الشياطين هذا ان
حلت هذه الآية على قصة المشهورة اما اذا انقلبه فلا حاجة الى التاويل ولا يستطيعون
أي الاصنام لهم أي لعبادتهم (نصر) أي لا تقدر على النصر لن اطاعها أو عبدها ولا تقدر
من عصاها والمعبود الذي يقب عباده يكون قادرا على ابطال النفع والضرر وهذه الاصنام
ليست كذلك فكيف يطين بالماضي ان عبدها (ولا تشبههم نصرون) أي وهي لا تقدر
ان تدفع عن نفسها مصيبتها وهان من أراد كثرها فدع عليه وهي لا تقدر على دفعه عنها
والاستغفار للتوبيخ ثم خاطب المؤمنين بقوة تعالى (وان تدعوهن) أي المشركين (الى
الهدى) أي الى الاسلام (لا يتبعوكم) أي لان الله تعالى حكم عليهم بالضلالة فلا يقبلوا
الهداية وقرأ نافع وسكون التاويض والمهروضة والياقوت بفتح التاء مشددة وكسر الباء
الموحدة (سوا عليكم ادعوتهم) الى الهدى (انتم صامتون) أي ما تكون عن دعائهم
فهم في كل الحالتين لا يترشون وقيل الضمير في تدعوهن للاصنام أي ان هذه الاصنام التي
بعدها المشركون معالوم من حالها انها لا تقدر ولا تنفع ولا تنفع من دعائها الى خير وهدى
وذلت أن المشركين كانوا اذا وقعوا في شدة قبح ولا تقدر على اصنامهم وانما يكن لهم الى
الاصنام حاجتهم فسكتوا فقبل لهم لافريقين دعائكم الى الاصنام وسكونكم عنها فانما المجبرة

ومضى اشراك اولادها
فما آتاهم الله فسميهم
اولادهم به عبد الذي
وعبدته وعبد منس

قوله عبودود الخ كنا
في بعض النسخ وبعض
عبوديد والقى الرازي
عبود او مصيبة

في كل حال (ان الذين يدعون) أي يعبدون (من دون الله عباد) أي مخلوق (أفعالكم) فهي
لا تقبل ولا تتعل (فان قيل) كيف وصفها بأنها عباد مع أنها عباد (أجيب) بان المشركين
لما ادعوا أن الاصنام تضر وتنفع وجب أن يعتقدوا فيها كونها عالة خاضعة لقدرتها هذه
الافتقار على وفق معتقدتهم فيمكننا الهم وفق يضاهي ذلك قال (خادمهم طيحيبوا الحكم ان
كنتم صادقين) في كونها آلهة ولم يقل خادمون فليس حين وقال ان الذين لم يقل التي وبيان
هذا المقطع انما ورد في معرض الاستهزاء بالمشركين لانهم لم يقتصروا بصورة الاناس بل لهم
ان تصاري أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء أمثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما انه لا يستحق
بعضكم عبادته بعض فلم جعلتم أنفسكم عبيدا وجعلتموها آلهة أو أربابا ثم اطلب أن يكونوا
عبادا أمثالكم بقوله تعالى (ألهم ارجل من جنهم أم) أي بل (ألهم ايدي يمشون بها أم)
أي بل (ألهم أعين يسمرون بها أم) أي بل (ألهم أذان يسمعون بها) وهذا الاستفهام
انكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالانهم اذ لا يطق
بالانسان العقل ان يستقل بمادة الانس الادون الارذل وتقليم هذا قول ابراهيم الخليل
عليه السلام لانه لم تعبد ملايعة ولا يصبر ولا ينفى عنك شيئا وقد تعاق بعض الجهال بهذه
الآية فيثبت هذه الاعضاء لله تعالى فقال ان الله تعالى جعل هذه الاعضاء لهذه الاصنام
دليلا على عدم الهيئات فلو لم تكن هذه الاعضاء موجودة لله لكان عدمها دليلا على عدم
الآلهة وذلك باطل فوجب القول بالثبات هذه الاعضاء لله تعالى (أجيب) بان المقصود من هذه
الآية بيان أن الانسان افضل وأحسن حال من الصنم لان الانسان له رجل ماشية ويد باطشة
وعين باصرة وأذن سامعة والصنم رجله غير ماشية ويده غير باطشة وعينه غير باصرة وأذنه غير
سامعة فكان الانسان افضل وكل حال من الصنم فاشتغل الافضل الاكمل بحال الانس
الادون جهل فهداهم المقصود من ذكر هذا الكلام لما ذهب اليه وهم هؤلاء الجهال (قل
ادعوا) أي قل يا محمد هؤلاء المشركين ادعوا (شركاءكم) أي الى هلاككم (ثم كيدون) قال
الحسن كانوا يعترفون على الله عليهم وسلم بالهزم فقل الله تعالى لقل لهم ادعوا شركاءكم
ثم كيدون أي يظهر لكم أنهم لا قدرة لها على ابطال المضار التي توجه وفرا أبو عمرو وباتبات
الياء صلاوة وقصاؤه شاملة فتحا وجهان الاثبات والحذف وصلاوة وقفا والباقرن يحذفون
وصلاوة وقفا ثم تكلم عليهم على الله عليهم ولم يقولوا لا تنتظرون) أي انا جئوا في كيدى أنتم
وشركاؤكم فانتظروا على ذلك وعلى عدم قدرتهم على ذلك بقوله (ان ولي الله) الذي
يتولى حفظي ونصري هو الله (الذي نزل الكتاب) المشتغل على هذه العلوم العظيمة النافعة
في الدين وهو القرآن (وهو) أي الله سبحانه (يتولى الصالحين) أي يصره وحفظه فلا يضرهم
عداؤه من عاداهم قال ابن عباس يريد بالصالحين الذين لا يعبدون بالله شيئا ولا يعبدونه ممن عادته
تعالى أن يتولى الصالحين من عبادته فضلا عن أنبيائه وفي هذا مدح الصالحين وأن من أولاد الله
تعالى يحفظه لا يضره شيء وعن عمر بن عبد العزيز أنه ما كان يدخرا أولاده شيئا أفضل من نفسه فقال
ولمى امانا ان يكون من الصالحين أو من الجاهلين فان كان من الصالحين نوابه هو الله تعالى ومن

وهو ملكان عباده
وعبد الرحمن وعبد الرحيم
(قوله قل لا اله الا الله
تعالى ولا شريك له)

كان الله تعالى في ولاية لا حاجة له الى مالي وان كان من المجرمين فقد قال الله تعالى فان اكون
 ظهير المجرمين ومن ردد الله تعالى لم اكن مستغلا بهما (والذين تدعون من دونه) أي الله
 لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم نصرون) أي فكيف باليهيم (فان قيل) هذه الاشياء
 قد صارت منذ كوروفي الايات المتقدمة فما الثالث في تفكيرها (أجيب) بان الاقليم قد كور
 على جهة التقرير وهذا كور على جهة التقرير يبين من تجوزة العبادة ويؤمن لا يتصور
 كانه قبل الاله المعبود يجب ان يكون بحيث يتولى الصالحين وهذه الاصنام ليست كذلك
 فلا تكون سالحة لالهية (وان تدعوه) أي الاصنام (الى الهدى لا يهتدوا) دعاهم
 (وتراهم) يا محمد (يتظرون اليك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لا يبصرون) لانهم متوروا
 بدعوة من ينظر الى من وجاهه وقال الحسن المراد بهذا المنكر من دعاهم ان دعوا
 اهل المؤمنين المشركين الى الهدى لا يهتدوا دعاهم لان آذانهم قد صمت عن سماع الحق
 وتراهم يتظرون اليك يا محمد وهم لا يحصرون أي يساءر قلوبهم * والمباين تعالى ان الله تعالى هو
 الحق يتولوا وان الاصنام وما عداها لا يقدر على الايداء الا ضرار بين ما هو المنهج القويم
 والصراط المستقيم في معاملة الناس بقوله تعالى (خذ الطوبى) أي اقبل المسومين لمخلوق
 الناس واحملهم من غير تحيسن وذلك مثل قبول الامتذار ويدخل في ذلك ترك التشديد في كل
 ما يخلق بالحق والمالمة ويدخل فيه أيضا الصلح مع الناس بانطلق الطيب وترك الظلمة
 والنظافة قال تعالى ولو كنت غافلا لكانت ظلمات للقلب لا تفهمون حوقا وقال صلى الله عليه وسلم
 يسروا ولا تفسروا وبشروا ولا تنفروا وقال الشاعر

خفي القومى تسديعى مودى • ولا تنطق لى سورتى حين أخصب

وقال عكرمة قبل تركت هذه الآية قال عليه الصلاة والسلام يا جبريل ما هذا قال لا أدري حتى
 أسأل ثم رجع فقال ان الله تعالى يأمرك أن تفصل من قطعك وتعلم من حرمك وتفهم من
 ظلمك (وأمر بالعرف) أي بالمعروف قال سبحانه لا اله الا الله (وأمر من عباده الجاهلين) أي
 بالاعتقاد باله بالسمع والشم مثل قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك سلام المتاركة
 وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه
 الآية ومن عايشة رضي الله عنها قالت لم يسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
 ولا متفحشا ولا ضاحيا في الاسواق ولا يميز بين البيعة المينة ولكن يقو ويضع ومن جابر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتي بمكارم الاخلاق وقام
 محاسن الافعال قال أبو ذر لما نزل قوله تعالى وأمر من عباده الجاهلين قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف يارب والغضب فتزل (واما فيه ادغام فون ان الشرطية في ما الزائدة) (يتزعم من
 التسبطين ترغ) أي يوسوسة وقوله تعالى (استعد) أي تاسمعه (بالله) جواب الشرط
 وجواب الامر محذوف أي يدفعه منك (تفنيه) استج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه
 الآية وقالوا لولا أنه يجوز من النبي الاقدام على المعصية والغيب لم يصح الى الاستعاذة
 (وأجيب) من ذلك بجوابه الاول ان معنى هذا الكلام ان حصل في قلبك ترغ فاستعذ بالله كانه
 تعالى قال قلت انك كنت ليظن علك ولم يدركك على أنه أشرك الثاني على تقدير أنه لو حصل

فما على الشرع وحسبك
 في وئس لان اكثر ما
 في القرآن من الفتى الشر
 والنفع معاجلة بقرآن

الضير على التمتع ولو بغير
لنقلها كالطوبى والكفر
في الوعد لان العاصي يبعد
معبوده خوفاً من عقابه

وسوسة من الشيطان لكن الله تعالى قد عصم قلب نبيه صلى الله عليه وسلم من قبولها ونياتها
في قلبه وانما القاصح لو قبل صلى الله عليه وسلم وسوسة الالة لامتد على ذلك وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال ما من انسان الا وسوسه شيطان وفي رواية ما منكم من احد الا قد ركب به
فرس من الجن والفرس من الملائكة قالوا لاي رسول الله قال وايما الا ان الله تعالى افاض
عليه قاسم فلا يمارى الا بغير وفي رواية لا يملكه أسلحون الله فقلنا ثانياً ما خفت بصفته ولولا
دعوة سليمان لاصبح في المسجد طريحا قال النووي روى بفتح الميم وضعا في موضعها فاسلم
انهم شره وقتته ومن قصها قال معناه ان القرين أسلم أي صار مسلماً فلا يمارى الا بغير
الثالث ان الخطاب للتي صلى الله عليه وسلم والمراد به شيعة أي واما يزيحك أي الانسان من
الشيطان تزغ فاستغذ بالله كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (نه مبع) لقول
(عليه) بالفتح واللام لا يدل على أن الاستعانة بالسان لا تصد الا اذا حصر في القلب العلم
بمعنى الاستعانة فكأنه تعالى قال اذا كرر لفظ الاستعانة بلسانك فاني مبيح واستحضر معنى
الاستعانة بغيره قال وتلك فاني علم بما في صغيرك وفي الحقيقة القول للسان بدون المعارف
القلبية عديم القادروا الاثر (ان الذين انصروا اذا صمم) أي أصابهم (طيف) أي شئ لم يهيم
(من الشيطان تذكروا) عقاب الله وتوباه (فاذا هم مبصرون) الحق من غير نعيم جون وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ما سما كنه بعد الطاء والياء قولن القلب بعد اللام بعد هاءزة
مكسورة (واخوانهم) أي واخوان الشياطين من الكفار (يعدونهم) أي يعدهم الشياطين
(في أي) أي يبدونهم في الضلالة بالقرين والجل عليها (ما يقصرون) أي لا يكفون عن
الضلالة ولا يقرصكونها وهذا بخلاف حال المؤمنين المتقين لان المؤمن اذا أصابه طيف من
الشيطان تذكروا فذلك تنزع عنه وتلب واستغفروا الكافر مستغرق في ضلاله لا يندرك
ولا يرهوى (واذا تأنسوا) أي اهل مكة (بابية) أي مما اقرحوها كقولهم ان نؤمن لالحق
تقبير لنا من الارض نبيوعا (عا والولا اجيبها) أي هل تنقلها من عند نفسك كسائر
ما تقرؤ فانهم كانوا يقولون ان هذا الافك مقفري تقول العرب اجيببت الكلام اشتقته
وانتم له وأنشأتم عندهك وهلا طبعها من ريل منزلة عليك مقترحة قال الله تعالى (قل)
ما عهدت ولا المشركين الذين تسالوا الايات (انما اتبع ما يوحى الي من ربي) أي ليس لي
أن اقرر على ربي في امر من الامور انما استظروا الوحي فكل شئ كرمي به قلته والا فلا واجب
السكوت وترك الاقراح ثم بين ان عدم التيقن بتلك المجهولات التي لتقرح وهلا يفسد في
الغرض لان ظهور القرآن على وفق دعواه معجزة بالغة باهرة فاذا ظهرت هذه المعجزة الواحدة
كانت كافية في تصحيح النبوة فكان طلب الزيادة من باب التعت قد كفى في وصف القرآن
الفانثلاثة أوها انوه (هذا صائر من ربكم) أي هذا القرآن فيه هجة وبرهان وأصل
البصائر الابصار وهو ظهور الشيء حتى يصير الانسان ولما كان القرآن سببا لبعث العقول
في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أطلق عليه لفظ البصرة فهو من باب تسمية السبب باسم
السبب وثانياً (وهي) أي وهو هدى وثالثها (ورج) أي وهو رجوع (فقرم يونسون) فان
قبل ما اقرق بين هذه المراتب الثلاث (اجيب) بأنهم متفاوتون في درجات الملوهم فهم من

بلغ الغاية في علم التوحيد حتى صار كالمشاهد وهم أصحاب عين اليقين ومنهم من بلغ درجة الاستدلال والتفكير وهم أصحاب علم اليقين ومنهم المسلم المتعلم وهم عامة المؤمنين وهم أصحاب حق اليقين فالقرآن في حق القسم الأول وهم السابقون بصائر وفي حق القسم الثاني وهم المستدلون هدى وفي حق القسم الثالث وهم عامة المؤمنين ورحمة (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) أي من الكلام (لعلكم ترحمون) أي لكي يرجحكم بكم بما يعامكم أمراً به من أوامره واستلقوا في حبيب نزول هذه الآية فذهب قوم إلى أنها نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامر وبإسقاط قراءة الامام والانصات وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة بصواتهم فامر وبإلصاوت والاسماع والقرآن فالقرآن وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام وروى زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال الكلبي كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حتى يسمعون ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود أنه سمع ناس يقرؤون مع الامام فلما انصرفوا قال أماناً لعلكم أن تغفوها وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما أمركم الله وهذا قول الحسن والزهري أن الآية نزلت في القرآن في الصلاة وقال سعيد بن جبيرة وعطاء وجهاهد أن الآية نزلت في الخطبة أمر وبإلصاوت خطبة الامام يوم الجمعة وقال عمر بن عبد العزيز إن الاقتصار لكل واحد وقيل معناه إذا تلا عليكم الرسول القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقيل معنى فاستمعوا له فاحلوا ما فيه ولا تتجاوزوه قال البيهقي والاول ولا حاد هو أنها في القرآن في الصلاة لأن الآية محكمة والجمعة وجبت بالمدينة قال البيضاوي وظاهر القلق يتنص ويوجب سماحيت بقرآن القرآن مطلقاً وعامة العمل على استحباب ما خارج الصلاة واحتج به من لا يرى وجوب القرآن على المأموم وهو ضعيف اهـ امره ودخوله الصبيح لا استقلال لم يترأفها بقصة الكتاب وقوله تعالى (واذ كذبك في نفسك) عام في الاذ كما من القرآن والماء وغيرهما والمراد بالاذ في النفس ان يستعطف قلبه عظمة الله تعالى جل جلاله لان الاذ كذا بالسان اذا كان عارياً عن ذكر القلب كان عديم الفائدة لان فائدة الاذ كحضور القلب واستماعه عظيمة المذكور كور تعالى قال الرازي سمعت بعض الاكابر من اصحاب المتأخرين كان اذا اراد ان يامر واحدا من المريدين بالتفكير والاذ كذا امره من يومنا هذا لئلا يتفكر ثم عند استكمال هذه التدقير حصول التصفية الكاملة يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسمين ويقول للمريد اعتبر حال قلبك عند سماع هذه الاسماء فكل اسم وجد قلبك عند سماعه قوى بآثره وعظم تشرفه فاعلم ان الله تعالى انما يفتح ابواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر تلك الاسماء بعينه وهذا طريق حسن لطيف في هذا الباب اهـ وقيل ذلك امر المأموم بالقرآن من بعد فراغ الامام من قراءة الفاتحة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى (نضرنا) أي ثقلنا (رخيفة) أي خوفنا (فأشبه) أي أشبهنا تعالى واذ كذبك ولم يقلوا ذلك الهلك ولا غيره من الاسماء وانما سماه في هذا المقام باسم كونه رباً وواضاف نفسه اليه وكل ذلك يدل على نهاية الرحمة والتقريب والفضل والاحسان والمقصود منه أن يصير العبد قدامه راجعاً متجنباً عند سماع

اولاً طمعت في قوايه
ثانياً قال تعالى يدعون
رهبهم خوفاً وطمعا حيث
تسلم النفع على الضر

هذا الاسم لان لفظ الرب يشعر بالترية والفضل وعند سماع هذا الاسم يشق كوالعبد
 أقسام انعام الله تعالى عليه وبالقدرة لا يصل منه الى أقل أعماله كما قال تعالى وان قدسوا
 ثمة الله لا تصورها فمندا انكشف هذا المقام في القلب بقوى الرجا فاذ اجمع بهذا القول
 تضرعوا وخضعوا في الخوف وسبقوا يحصل في القلب موجبات الرجا وهو موجبات الخوف
 وعنده يمكن الايمان كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا متبذلا
 وهذا جرى عليه في هذه الحالة الخاصة فيكون الخوف والرجاء مستويين والذي جرى عليه
 الفزالي وهو التصديق انه ان قوى رجاؤه بقوى جانب الخوف والعكس وأما حال
 المرض فيكون جانب الرجا أرجح وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل على شاب وهو في الموت فسال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وانى أخاف ذنوبي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في مثل هذا الموضع الا أعطاه الله
 ما يرجو وامنه على مضى (ودون المهر من القول) أى وسلكما كلاما موقو السردود
 الجهر وأى قدما ينم ما قاله أدخل في النشوع والاخلاص (بالقدرة) جمع قدوة وقيل الله مصدر
 (والأعمال) جمع أميل وهو ما بين صلاة العصر الى الغروب وأما خاص هذين الوقتين بالذكر
 لان الانسان يقوم بالقدارين النوم الذى هو آخر الموت الى اليقظة التى هى كالخداة فاستحب
 أن يستقبل حالة الاتيان من النوم وهو وقت الحياة من موت النوم بالذكر ليكون أول أعماله
 ذكر الله تعالى وأما وقت الاتصال وهو آخر النهار فان الانسان يريد أن يستقبل النوم الذى هو
 آخر الموت فيستحب الذكر لانها حالة تشبه الموت ولعله لا يقوم من ثقل النومة فيكون نموته
 على ذكر الله تعالى وهو المرام من قوله تعالى (ولا تكن من الفاعلين) عن ذكر الله وقيل انما
 خصا بالذكر لان الصلاة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر مكرورة واستحب العبد أن يذكر
 الله تعالى في حال يكون في جميع أوقاته مستغلا بما يقرب الى الله تعالى من صلاة وذكر
 وقيل ان أعمال العبادت بعد أول النهار وآخره فيصعد على القليل عند صلاة الصبح وبعد
 عمل النهار بعد العصر الى الغروب فاستحب الذكر فيه ما ليكون ابتداء عمله بالذكر وختمه
 بالذكر (ان الذين عند ربك) أى الملائكة المقر بين الفضل والكرامة (لا يستكبرون)
 أى لا يتكبرون (عن عبادته) لانهم هم يذعنوا لعلتهم وكبرياءه (وبسجود) أى
 وينزهونه عن جميع النقائص ويقولون سبحان الله ربنا (وله يسجدون) أى ويضعون له
 بالعبادة والتدليل لا يشركونه غيره وفي هذا الشبهة الى أن الأعمال تنقسم الى قسمين أعمال
 القلوب وأعمال الجوارح فأعمال القلوب هى تنزيه الله تعالى عن كل مساوء وهو الاعتقاد
 القلبى بعبه بقلوبه ويسجدون وغيره من أعمال الجوارح بقوله وله يسجدون ليوافق الملائكة
 المقر بين في عبادتهم وعن معمر بن قيس قال سألت قريظ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت
 حديثك حديثا يخفى الله به سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله
 سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط
 عنك بها خطيئة وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه

تسجد لله لفظ تضمن تقعا
 وذلك في غاية مواضع هنا
 وفي الرد وسيا والاصح
 وأخبر بنس وفي الانبياء

وسلم يقرأ القرآن فيقرأ أسورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجذب بعضنا موضع المكان
جبهته في غير وقت صلاة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بسك يقول يا بلى أمر ابن آدم بالسجود
فمضيه الخسة وأمره بالسجود فقامت فلي التلوا والحديث الذي ذكره البيهقي وسما
لترخصه في وهو من أسورة الأعراف جعل الله يوم القيامة يهوى بين إبليس سقرا وكان آدم
شقيبا اليوم القيامة حديث موضوع

سورة الأتخال مكية

وقيل الاو اذ عجز بك الذين كفروا الايات السبع فكيف وهى خمس أو ستا وسبع
وسبعون آية وأتوا خمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وعشرون حرفا

(بسم الله) الذى لا العظمة الظاهر توا الحكمة الباهرة (الرحمن) الذى عم جميع خلقه بنعمه
الموات (الرحيم) الذى خص من اراد من عباده بما رضى فيه فكان له من دونه (يستغفر) الذى
يا أشرف المخلوق يا محمد (عن الأتخال) أى القناتم لمن هى وكيف حصر فيها وانما سميت الغنية
فقد لا اله الا هو عليه من الله تعالى وفضل منه كما يهوى به ما يشرطه الامام لم يقسم خطره عليه
وزيادة على اسمه (قل) يا محمد لهم (الاتخال) الله والرسول) يصح لها حيث شا آيا كذا المفسرين
ان سبب نزولها اختلاف المسلمين في غنائم بدر كيف تقسم فقال الشيطان هى لانا لما نزلنا
القتال وقال الشيوخ كآردا لكم ولوانا كسفتهم فقتل المنافقون وقيل شرط رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن كان له غنما هو يفتح القين المجبة والمد المنفع أن يتقه فصار شياهم حتى
قتلوا سبعين وأسر سبعين ثم طلبوا انظلمهم وكان المال قد لا فضل الشيوخ والوجود الذين
كانوا عند الرأيت كآردا أى عونا لكم وقتة تضازون اليان فزلت قسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهم على السوا مراء الحما كفى المستدرك وعن عباد بن الصامت نزلت فيها
معاشرا أصحاب بدر حين اختلفوا في النفل وسأمت نفسه أخلاقنا فترعه الله من أيدينا فجعله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قسمه بين المسلمين على السوا وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإصلاح ذات البين وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه انه قال
لما كان يوم بدر وقتل أخى محمد وقتل به سيد بن العاص وأخذت سيفه وأتيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستوفيت منه فقال هذا ليس لى ولا لى الطرحه فى القبض وهو
يقصص من ما قص من القناتم فطرخته ولى ما يملكه الا الله تعالى من قتيل آخر أخذت لى بها
جاوزت الاقلي لا حلقى نزلت سورة الاتخال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتنى
السفوي ليس لى وانه قد ما لى ما ذهب فخذ وقيل انها نزلت فيما يصل من المشركين الى
المسلمين بغية قتال من جسد أو أمة أو متاع فهو لى صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما يشاء
واختلفوا هل هذه الآية منسوخة أو لا فقال مجاهد وعكرمة هى منسوخة بقوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله حظه والرسول الآية فكانت القناتم ومشتغل لى صلى الله
عليه وسلم تقضها الله تعالى بالنس وقال بعضهم هى ناقص من وجه ومنسوخة من وجه ونقلت

والشرفان والشعر الخفقم
هذا النفع لمواظقة قوله
من يدا الله فهو المهندي
الآية وقوله بعده لا تكلمت
من الخير وما سقى السوء

إذا الهداية والهدى من جنس
التفجع وقدم الضمير آخر
يونس على الأصل ولو افترقة
قوله قبله لا يضر هم
ولا يتهمهم

ان الغنائم كانت حراما على الامم الذين من قبلنا في شرائع انصابتهم وابلحها الله تعالى بهذه
الاية بهذه الامنة وجعلها امانة شرع من قبلنا ثم فحسب بآية الخس وقال عبد الله بن زيد بن
اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى الآية قتل الا قتال فهو الرسول بضمها حيث امر الله تعالى
وقد بين الله تعالى صافها في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان قمتموه الآية (فان قيل)
ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول (اجيب) بان معناه ان حكم الغنمة مختص بالله ورسوله
بامر الله يشتمل على ما يقتضيه حكمته ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى فيها
وليس الامر في قسمه لمفوض الى رأى أحد (فاقولوا الله) بطاعته واتر كوا انما افترقوا وكوا
الخاصة والمنازعة في الغنائم (واصلها لذات ينكم) أى واصطروا الخال فيما ينكم بالموثوقين
التزاع وتسلم امر الغنائم الى الله ورسوله (واطيعوا الله ورسوله) فبما امركم به وبها كم
عنه (ان كنتم مؤمنين) حقا فان الايمان يقتضى ذلك (انما المؤمنون) اى الكاملون في
الايمان (الذين اذا ذكر الله) اى وعده (وجلت) اى خافت وخضعت ورقعت (قلوبهم) اى ان
المؤمن انما يكون مؤمنا كاملا اذا كان تائقا من الله تعالى وتلقاه قوه تعالى والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون وقوله تعالى الذين هم في صلاتهم شائحون (فان قيل) انه تعالى قال هنا
وجلت قلوبهم وفى آية أخرى وقلمت قلوبهم يذكر الله فكيف الجمع بينهما (اجيب) بانه
لا منافاة بينهما لان الوجه هو خوف العقاب والاطمئنان انما يكون من اليقين وشرح الصدر
بعرفة التوحيد وهذا مقام الخوف والرجاء وقد اجتمعا في آية واحدة وهى قوله تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله عند جواب الله وقال
اهل التحقيق الخوف على تسعين خوف العقاب وهو خوف العصاة وخوف الدلال والعظمة
وهو خوف النواص لانه تعالى غنى بذاته عن كل الموجودات وما سوا من الخلق فان محتاجون
اليه والمحتاج اذا حضر ضد الملك الفنى هاهو خافه وليس تلك الهيبة من العقاب بل مجرد
عليه بكونه غنيا عنه وكونه محتاجا اليه وجب تلك المهابة وذلك الخوف وأما العصاة فيضاقون
عقاب والمؤمن اذا ذكر الله وجل قلبه وخافه على قدر معرفته (واذا قلت عليهم آياتهم اذرتهم
ايما) أى تصديقها وقيل لان زيادة الايمان بزيادة التصديق وذلك على وجهين الوجه الاول
وهو الذى عليه عامة اهل العلم على ما حكاه الواحدى ان كل من كانت عنده الدلائل اكثر
وأقوى كان أزيد ايمانا لان عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزل الشك ويقوى اليقين
فتكون معرفته بالله أقوى فيزداد ايمانه واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا اله الا الله لا اله الا الله
ايما ان يكر بايمان اهل الارض لرجح الوجه الثانى وهو انهم يصدقون بكل ما ينبت عليهم من
عند الله ولما كانت السكالك متواليمة فمنه صلى الله عليه وسلم فكلما تجد تكليف
كانوا يزدادون تصديقا واثارا ومن المعلوم ان من صدق انسانا في شئين كان أكثرهم
بصدقه في شئ واحد فقه تعالى واذا قلت عليهم آياتهم اذرتهم ايما معناه انهم كلما سمعوا آية
جديدة أو باقرا جديد فكل ذلك يزداد في الايمان والتصديق (فان قيل) ان تلك الايات
لا ترجب الزيادة وانما الواجب هو معانيها ومعرفتها (اجيب) بان ذلك هو الراد من الآية

واختلفوا هل الايمان يقبل الزيادة والتقصان أو لا فالذين قالوا ان الايمان عبارة عن التصديق
 القلبى قالوا لا يقبل الزيادة ولا التقصان والذين قالوا انه مجموع الاعتقاد والقرار والعمل
 قالوا يقبل الزيادة والتقصان واحتجوا به الآيةين وجهين الاول ان قوله تعالى زادتهم
 ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة ولو كان عبارة عن التصديق فقط لما قيل الزيادة وإذا
 قبل الزيادة فقد قبل نقص الوجه الثانى انه تعالى ذكر في هذه الآية أوصافا مستعددة من
 أحوال المؤمنين ثم قال بعد ذلك أولئك هم المؤمنون حقا وذلك يدل على أن تلك الأوصاف
 داخله في معنى الايمان وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن
 الطريق والحيا شعبة من الايمان في الحديث يدل على أن الايمان أدنى وأعلى فيكون قابلا
 للزيادة والنقص وقال عمر بن حبيب ان الايمان زيادة وتقصا فاقبل له نماز بانه وما قصاه
 فقال اذا ذكرنا الله وحده بعد ذلك زيادة وماذا سواه وقلنا فذلك نقصه وكتب عمر بن عبد
 العزيز إلى علي بن عدي ان الايمان قرأه وشرأه وحدودا وستنا فمن استكملها فقد
 استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ثم وصف الله تعالى المؤمنين
 الكاملين بصفة أخرى ثالثه وهى الاتكالية عليه بقوله تعالى (وعلى ربهم يتوكلون) أى
 يتوكلون جميع أمورهم اليه لا يرجعون غيره ولا يضفون سواه لان المؤمن اذا كان واتسقا
 بوجه الله تعالى ووعده كان من المتوكلين عليه لا على غيره وهذا الحال مرتبة عالية ودرجة
 شريفة وهى ان الانسان يصير لا يثق له اعتقادى أحرم من الامور لا على الله تعالى وهذه
 الصفات الثلاث مرتبة على أحسن صفات القريب فان المرتبة الاولى هى الوجه بعد ذكر الله
 والمرتبة الثانية هى الاتساق لقامات تكليفه والمرتبة الاشارة الى الاتساق بالكلية على ما روى
 الله تعالى الاعتقاد بالكلية على فضل الله بل الغنى بالكلية على ما روى الله ثم ان هذه المراتب الثلاث
 أحوال متميزة فى القلوب والبواطن ثم استقل منها الى رعاية أحوال الظاهر فقال (الذين
 يقومون الصلوة) أى الذين يؤدونها بصوتها (وعلموا زكاتها) أى أحسنها (يتفقون) فى طاعة
 الله لان رأس الطاعات المعبرة فى الظاهر ورئيسها فى النفس فى الصلاة وقبل المال فى مضاة
 الله ويدخل فى ذلك صلاة القرض والغل والزكاة والمصدقات والاتفاق
 على المساجد والقنابر ثم قال تعالى (وأولئك) أى الموصوفون بهذه الصفات الخمسة (هم
 المؤمنون حقا) لانهم حققوا ايمانهم بانضموا اليه مكارم أعمال القلوب من التقية
 والاخلاص والتوكل وعاشوا أفعال الجوارح التى المصاير عليها وهى الصلاة الصدقة حقا
 مستدروا كدقيقة التى هى أولئك هم المؤمنون كقوله هو عبد الله حقا أى أحق ذلك حقا
 (تنبيه) اختلف العلماء فى أنه هل الشخص أن يقول أنا مؤمن حقا أولا فقال أصحاب
 الشافعى رضى الله تعالى عنه الاول ان يقول الرجل أنا مؤمن من ان شاء الله تعالى ولا يقول
 أنا مؤمن حقا وقال أصحاب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه الاول ان يقول أنا مؤمن حقا
 ولا يجوز أن يقول أنا شاء الله تعالى ويستدل لذلك بوجود الاول أن قوله أنا مؤمن ان شاء الله
 تعالى ليس على سبيل التاكيد ولكن الشخص اذا قال أنا مؤمن فقد مدح نفسه باعظم المدائح

(سورة الانفال)
 قوله تعالى المؤمنون الذين
 اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 أى خافتوا المراد بالمؤمنين

فربما حصل له ذلك حب فاذا قال ان شاء الله تعالى زال ذلك الحب وحصل الانكساره الثاني
ان شاء الله تعالى كرقى اول الاية ما يدل على الحصر وهو قوله تعالى انما المؤمنون هم كذا وكذا
وكلمة انما تعيد الحصر وكذا كرقى آخر الاية قوله تعالى اولئك هم المؤمنون فهاهنا ايضا قيد
الحصر فلذلك هذه الاية على هذا المعنى ثم ان الانسان لا يمكنه القطع على نفسه بصور
هذه المسائل الخمس فكان الاولى له ان يقول ان شاء الله تعالى وعن الحسن ان رجلا ساء
أمر من أنت فقال الايمان يا ايمان فان كنت نالني عن الايمان بالله ولا شكته وكتبه ورسله
واليوم الاخرة والجنة والنار والبعت والحساب فان مؤمن بها وان كنت تسألني عن قوله
تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلقت عليهم سم الاية فلا أدري انهم سم أم لا وقال
سفيان الثوري سم زعم أم مؤمن حقا عند الله ثم لم يشهد أنه من أهل الجنة فقد آمن بشيء
الاية وهذا الزام منه أي لا استطع أن من أهل الجنة قطعا فلا قطع أنه مؤمن حقا الثالث أن
قوله لا مؤمن ان شاء الله تعالى القبول فهو كقوله صلى الله عليه وسلم وان شاء الله بكتم
لا تدون مع العلم القطعي بأنه لاحق بأهل القبور الرابع أن المؤمن لا يكون مؤمنا حقا الا اذا
ختمه بالايمان ومات عليه وهذا لا يحصل الا عند الموت فلهذا السبب حسن أن يقول أنا
مؤمن ان شاء الله تعالى قاله ادصرف هذا الاستثناء الى الخاتمة التامس أن ذكر هذه الكلمة
لا ينافي حصول الجزم والقطع الا ترى أنه تعالى قال لقد صدق الله رسوله الربا بالمحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنتين وهو تعالى منزوع عن الشك والريب ثبت أنه تعالى اتخذ كذا
تعليلاته لمعاد فالوقد ذكر هذه الكلمة الله تعالى نفو بعض الامور الى الله تعالى حتى يحصل
ببركة هذه الكلمة دوام الايمان واستدلل للثاني بوجهين الاول أن المتحرك يجوز أن يقول
أنا متحرك ولا يجوز أن يقول أنا متحرك ان شاء الله تعالى وكذا القول في القائم راقعا فكذا
هنا الثاني أن تعالى قال اولئك هم المؤمنون حقا فقد حكم اقلهم بكونهم مؤمنين حقا فكان
قوله ان شاء الله وجب الشك فيما قطع الله تعالى له سببه وذلك لا يجوز وأجاب الاول عن قوله
المتحرك لا يجوز أن يقول أنا متحرك ان شاء الله تعالى بالفرق بين وصف الانسان بكونه مؤمنا
وبين وصفه بكونه متحركا كذا الايمان يتوقف حاله على الخلق والحركة ففعل الانسان نفس
فحصل الفرق بينهما وعن قولهم أنه تعالى قال اولئك هم المؤمنون حقا لحكم لهم بكونهم
مؤمنين حقا اذا اوتوا تلك الاوصاف الخمسة على الحقيقة وحين لا فصل ذلك ثبت حيث قد ان
المراتب مع اصحاب القول الاول (لهم) أي لهم وصفين يتك المسائل (دجيات) أي
منزلة في الجنة (عند ربهم) بعضها أعلى من بعض لان المؤمنين تتفاوت أحوالهم في الاخذ
بتلك الاوصاف المذكورة فلهذا تفاوت منازلهم في الجنة على قدر أعمالهم قال عطاء
درجات الجنة يرتفعون فيها بأعمالهم وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام ومن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة لو أن
الصالحين اجتمعوا في احداهن لوسعهم (ومقبرة) أي لما قرط منهم (ورزق كريم) أعط
لهم في الجنة لا يتقطع عدده ولا ينهي امده (فان قيل) أليس للقبول اذا حصل

هنا وفي قوله بعد اولئك هم
المؤمنون حقا المؤمنون
الكاملون (قوله وانما
تليت عليهم آياته زادتهم

الذي يجلت العالقة فاضل ورحمة منها فانه يتألم قلبه ويشغف عيشه وذلك يحصل كون التواب
 وزكاهنا (أجيب) بان استغراق كل احد في سعادة الحاضرة تنه عن حصول النظر الى
 غيره وبالجمل فاحوال الآخرة لا تناسب أحوال الدنيا الا بالآية وقوله تعالى (كما أخرجك
 ربك من مكة بالحق) يقتضي تشبيهه بهذا الانحراج واختلقوا في تقدير ذلك فقال المبرد
 تقديره الاقلال فهو الرسول وان كرهوا كما أخرجك من مكة بالحق الى القتال وان كانوا
 كلهم في حال الرأى وهذا الوجه أحسن الوجوه المذكورة في هذا الموضع وقال عكرمة
 تقديره فاقوا الله واصلوا ذات ينكم فان ذلك خير لكم كما أن انحراج محمد بن جهم من ينكم
 وان كرهه فريق منكهم وقال الكسائي الكاف متعلق بما بعده وهو قوله فيجادونك بالحق
 والتقدير كما أخرجك من مكة بالحق على كرهه فبق من المؤمنين كذلك هم بكرهه من
 القتال ويجادونك فيه وقيل الكاف بمعنى على تقديره لمض على الذي أخرجك من مكة وقيل
 الكاف بمعنى اذ قد قدر مواذ كره اذا أخرجك من مكة بالحق (وان فرق بين المؤمنين
 لكارهون) الخروج وبالجملة حال من كره أخرجك وقيل كما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الخلق
 في كراهتهم لها مثل انحراجك في حال كراهتهم وقد كان خبر الهم فكذلك هذا بضاد ذلك أن
 أبي إسحاق قد مر به من الشام في أربعين أو كلينهم عمرو بن العاص وعمره بن نوفل الزهري
 وفيه إبقاء كشوة فخيرهم بل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرهم السابقين
 فاجتمع لهم العير لكره المال وقلة العبد ولما سمع أبو إسحاق من جهم النبي صلى الله عليه وسلم
 اليه استأجره فضعف من هرو الفخاري وبشبه الحكمة وأمره أن يأتي قريشا فيستقرهم
 ويخبرهم أن هرو أو أصابه قد خرجوا الميرهم فخرج فضعفهم بما الى الحكمة وكانت عاتكة
 أخت العباس بنت عبد المطلب قبل قدوم فضعفهم مكة بثلاث لبالدراؤ فافقت لآخيا
 العباس التي رأيت جبارا يتراءى كآ قبل على جهمه حتى وقب بالابطع ثم سرخا على موته ألا
 انقروا ما أتى قد رما رهم في ثلاث فادى السلس فدا جمة واطليه ورأت كلن ملكا زل من
 السماء فآخذ صفرة من الجبل ثم خلق جهورى اى روى الى فوق ظم يقي يتعن بيوت مكة
 الا أصابه هجر من تلك الصفرة فقال العباس اكتمها فلا تذكروها بالاحد ثم خرج العباس فأتى
 الوليد بن عتبة بن زينة بن عبد شمس وكان صديقا له فذكر حاله واستكفه فذكر حال الوليد لآيه
 عتبة فقتل العتبة حتى تحذرت به قريش قال العباس ففدت أطول بالبيت وأرجه بل بن
 هشام فوعد من قريش فعود يصدقون برؤى عاتكة فلهذا أتى أوجه بل قال يا أبا الفضل اذا
 فرقت من طوافك فقبل علينا قال فلما فرغت من طوافي أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو
 جهل يا بن عبد المطلب متى حدثت هذه النيسة فيكم قلت وما ذالك قال الرأى التي رأيت عاتكة
 قلت وما رأيت قال يا بن عبد المطلب أأرضيت ان تنبأ ربالكم حتى تنبأ أنسؤكم فذكرت
 عاتكة في رؤياها قال انقروا في ثلاث فترى بكم الثلاث فان يك ما قالت حقا فيكون
 وانقض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء فكتب عليكم كما أنكم كذب أهل بيتي في العرب قال
 العباس فوالله ما كان شيء اليه كبير أمر الا في هذلت ذلك واتكره أن لا تكون عاتكة وبات
 شيئا ثم نقر فاعلم أنصبت لم تنبأ أمرأ من بن عبد المطلب الا اتقى فقلت لقررت هذا القاصق

إيماناه (ان قلت) كيف
 قال ذلك مع أن حقيقة
 الإيمان عند الله لا تزيد
 ولا تنقص

التلميح أن يقع في رجالكم ثم تناول القساوسة ثم نسمع ثم لم يكن عندك غيرناشي مما سمعت
 قال قلت والله ما كان حق اليمن شيء وإيم الله تعالى لا قهر من له فان عادلاً كفتنك قال
 فقدوت في اليوم الثالث من رؤى ما عاتك وأما حديد مغضب أرى أن قناتني منه أمر أحب
 إن ادركه منه قال قد خلعت المصدرة أيمته قال فوالله اني لا مشي فهو لا تعرضه ليعود لبعض
 ما قال قانع به وكان أبو جهل رجلاً خفيًا حديد الوجه حديد اللسان حديد النفر أذخر نحو
 بابي المسجد يشتد قال قلت حاله لعله الله كان هذا فراقني أن اشاقه قال فإذا هو مع عالم
 أسمع صوت فضعف بن عمرو وهو يصرخ بطن الوادي واقضاه لي بهيه وقد حول رحله وشق
 قميصه وهو يقول يا معشر قريش ههنا أمو الكرم مع أبي سفيان وقد عرض لها محمد وأصحابه
 فنادى أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة انجأوا انجأوا وهو بالمد الاسراع منصوب على الاغراء
 أي الزموا الاسراع على كل وجه وذلول أي اسرعوا بمجمعين ولا تتقن لأن قتاد والركوب
 ذلول دون صعب عزمكم أمو الكرم ان اصابع محمد لا تقطعوا بعد ما بدأ ان يخرج أبو جهل بجميع
 أهل مكة وهم النقيري المثل لافي العير ولا في النفر فقبل له ان العير اخذت طريق الساحل
 ونجت خارج بالناس فقال والله لا يسكون ذلك ابدأ حتى تعرج الجوز ونسرب الخمر ورتقيم
 القنات والمعارف يدور في سماع جميع العرب بغير حنا وان محمد لم يصعب العير فاقاد
 اعرضه فمضى بهم إلى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع فيه اسوقهم ومافي السنة ونزل
 جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله وعدكم كما حدى الطائفتين اما العير وما قريشا
 فاستأذنا التي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على
 كل معبر ذلول فالعير احب اليكم ام النقيري قالوا بل العير احب اليك انما العير قد غلب
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا
 أبو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالهيرة ودع العدو فقام عند غضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا الكلام واما لاء الى المضي الى العدو
 ثم قام سعد بن عباد فقال انظر امرنا فاقض فواقه لوسرنا الى عدن ابين وهي مدينة معروفة
 باليمن وابين يوزن اسم رجل من جبر عظيم اى اقام ما تخلف عنك رجل من الانصار
 ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرتك الله فاقض حيفا احببت لا تقول لنا كما
 قال تيواسر ايسل نوسق عليه السلام اذهب انت وريك فقاتلانا ههنا طاعدون ولكن
 اذهب انت وريك فقاتلانا فمكنا فقاتلنا فمكنا فقاتلنا فمكنا فقاتلنا فمكنا فقاتلنا فمكنا
 على ايم الناس وهو يريد الانصار لانهم قالوا له حين يبعوه على العقبة ان ابرأ من ذمامك حتى
 تصل الى ديارنا فإذا وصلت الى ديارنا فانت في ذمامنا فمكنا فقاتلنا فمكنا فقاتلنا فمكنا
 النبي صلى الله عليه وسلم يقضون ان تكون الانصار لا ترى عليهم نصرة الا على عدوهم
 بالدية فقام سعد بن عباد فقال لك تريد يا رسول الله قال اجل قال قد امانتاك وصداقك
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيتك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على الجمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما اردت فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت شاهدنا البصر فحضره
 فقتلناه معك ما عتقت منا رجلا واحدا وما نكره ان تلقى شاعدا وانا والبصر عند الحرب صدق

والوحدانية (قلت) المراد
 بزادته من الطائفة
 واليقين والخشية وقهرها
 وعليه يعمل ما قبل من

عند القتال وصل الله تعالى برك من أمانته بغير عيشة فسر بشاعلي بركة الله فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبسطه قول سعد بن أبي وقرة رضي الله عنه قال سمعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول
الله تعالى أحسن الطائفتين والله أحسن الناس والآن أنظر إلى مصارع القوم وعن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عن أهل بدر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرشهم بالأسهم ويقول هذا مصراع فلان فعدا أن
شاه الله تعالى وهذا مصراع فلان فعدا أن شاه الله تعالى قال عمر فوالذي بعثه بالحق نبيا
ما أخطأ الحدود التي حداه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلوا في بئر بعضهم على بعض
فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم
ما وعد الله ورسوله حقا قالوا وجدنا ما وعدنا الله حقا فقال عمر كيف تكلم أجساد الـ
أرواح فيما قال ما أتتم اسمع لما أقول لهم منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا
وروي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عطفك بالعير ليس دونها شيء
فناداه العباس وهو في رقبة أي قيده وكان العباس حينئذ مأسورا لم يقبله إلا بعد فقال له
الذي صلى الله عليه وسلم قال لأن الله وعدك أحسن الطائفتين وقد أهلكك ما وعدك
فكانت العسكر أهمل من بعضهم لقوله تعالى وإن فرقة من المؤمنين لكارهون (يجادونك
في الحق) أي القتال (بعضائين) أنك لا تسع شيئا إلا بأمر ربك (كأقباقون إلى
الموت وهم يتظرون) البسه أي يكرهون القتال كراهة من ينافي إلى الموت وهو يشاهد
أسبابه وذلك أن المؤمنين لما يقتلوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لعلنا نقتل العدو فقتلنا
لقتلهم وأخافنا من الطلب العير أذرى أنهم كانوا رجالا وما كان فيهم إلا فارسا وفيه أجيال
إلى أن يجادلهم كانت لغرط فزهمهم ورعهم (وآذ) أي وآذ كراذ (بمدكم الله إحدى
الطائفتين) أي العير أو النغير وإحدى طائفتي مفعولي بحدكم وقد أبل منها (أنها لكم) بدل
اشتمال (وودون) أي تربون (أن غير ذات الشوك) أي القوفا والسدة والسلاح وهي
العير (تكون لكم) لقله عدها وعددها إذ لم يكن فيها إلا أربعون فارسا بخلاف النغير
لكثرة عددهم وعددهم وقرأوا بحجروا بدغام الثاني التاء بخلاف عنه (ويريد الله أن يحق الحق)
أي يظهره (بكلماه) أي بآياته المتعزلة في حلاله بآيات الشوك وبما هو اللائق من نزولهم
لنصرة وبعثه من أسرفهم وقتلهم وطرحهم في قلبه بدير (ويقطع دابر الكافرين) أي
يستأصلهم والله في أنكم تربون أن تصيبوا ما لا تقوله لكم وهما أقصر يداعلاء الذين
وأظهرا الحق وما يحصل لكم من فوزا له (يرى الحق الحق) أي يثبت الإسلام (ويبطل الباطل)
أي يحق الحق (ولو كره الجرمون) أي الشر كون ذلك (فان قبل) قوله تعالى يحق الحق
بعد قوله أن يحق الحق وشبهه التكرار (أجيب) بأن المؤمنين متباينون وذلك أن الأول
بيان المراد وما فيه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الهدى إلى حل الرسول على
اختيار ذات الشوك على غيره وألصقه عليها (اذ) أي واذسكراذ (تستغيثون بكم)
واستغاثتهم لهم لما علوا أن لا يحصي من القتال أخذوا يقولون ربنا انصرنا على عدوك اغثنا

الثاني من أنه قبل الزيادة
والتقص (قوله كما أنرجك
ربك من يشك بالحق)
الكاف للتشبيه أي أمضى

بأشياء المستيقنين ومن عررض الله عنه الله عليه الصلاة والسلام تفرأني المشركون وهم
 القاتلوا أصحابهم ثمانمائة وبقية عشر فاستقبل القبط وسيد يديهم القهم الميزلي
 ما وعدني القهمان تلك هذه العصاة لا تعد في الأرض لئلا زال كذلك حتى سقط رداؤه
 وأخذ ما يكره من الله تعالى عنه فالتصالي على مشكبهوا التزمه من ورائه وقال يا بني الله كفاك
 من شأنك ذلك فانه سينزل ما وعدك وقرأنا من كتبهم وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بالظاهر اذ قال
 اذ عند التام الباقرين بالادعاء (فاستجاب لكم اني) أي بأني فحذف الجار وسلط عليه استجاب
 فصب على (عندكم بالنفس الملائكة مردفين) أي متناهيين يردف بعضهم بعضا وقرأنا في
 بفتح الهمزة قبل الفتح والكسر والباقرين بالكسر وعدهم بالالف أو لا ثم صارت ثلاثة آلاف
 ثم خمسة آلاف فإني لا عمران فقبل نزل جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على الجنة وفيها
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه وسكان بل عليه السلام على المنيرة وقعا على رضى الله تعالى
 عنه في صور الرجال عليهم عاتم خض وثياب بيض قد أرخوا أذناهم بين كاهنهم فقاتلوا يوم
 بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى أن أبا جهل قال لا ينفعنا منكم أحد
 الموت الذي كنا نسمع ولا ترى شيئا قال من الملائكة فقال أبو جهل هم غلبوا فالاتهم وروى
 أن رجلا من المسلمين يفتاهون شعث في طلب رجل من المشركون اذ جمع صوت ضربه بالسوط
 فوقه فظفر الى المشرك وقصر مستلقا وشق وجهه فحدث الانصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال حدثت ذلك الثمن مدد السماء الثالثة فقتلوا يوم بدر سبعين وأسر وسبعين ومن
 أبي داود المازلي تبعه جلال من المشركون لاضر به يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل أن يصل
 اليه سبي وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال قال لقدرأ ينابو يدر وان أحدنا
 ليشير بسيفه الى المشرك فتقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه السيف وقيل انهم لم يقاتلوا
 وانما كانوا يكفون السواد ويثبتون المؤمنين والافلاك واحد كافي في اهلال أهل الدنيا كلهم
 فان جبريل عليه السلام أهلك ريشة من جناحه مدائن قوم لوط وأهلك بلادهم وقوم
 صالح عليه السلام بهيمة واحدة وقيل يله على هذا قوله تعالى (وما جعله الله الا بشري)
 لكم أي وما جعل الارادف بالملائكة الا بشري لكم (ولتطعن به قلوبكم) فنزل عام من
 الويل لقلوبكم وذلتكم والجميع أنهم قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا في سوا ما تقدم (وما
 النصر الا من عند الله) أي لا من عند غيره وما امداد الملائكة وكثرة امددوا الا به وهو
 فهي وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا ان النصر منها ولا تأسوا منه بفقد هادق ذلك فذهب على
 أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل الا على الله تعالى في جميع أحواله ولا يلتجئ بشيء فان الله
 تعالى يبد النصر والاعانة (ان الله عزيز) أي الله تعالى قوي ينجي لا يقهره شيء ولا يقبله
 غالب هو يقهر كل شيء ويقبله (حكيم) في تدبيره ونصره ينصر من يشاء ويخذل من يشاء
 من عباده (اذ) أي واذكراذ (يقضاكم النعمان) هو النعم الخفية (أعنة) أي أمانها
 يحصل ليكم من الخوف من عدوكم (منه) أي من الله تعالى لانهم لما خافوا على أنفسهم
 لكثرة عددهم وعددهم وقلة المؤمنين وقلة عددهم وعطشوا اعطاهم شديدا أني الله اعطاهم
 النوم حتى حصلت لهم الراحة وزال عنهم الكلال والعطش وعكسوا من قتال عدوهم كان

على ما رأيت من
 تنقيل القزاة في قصبة
 الثمانم وان زهوا كما مضت
 في خروجك من بيتك بالحق

ذلك النوم نصمة في حقهم لانه كان خفيما بحيث لو قصدهم العدو لم عرفوا وصوله اليهم وقدروا
 على دفعه عنهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما النعاس في القتال آمنة من الله تعالى وفي
 الصلاة وسوسة من الشيطان وقرأنا في بضم الياء وكسر الشين مخففة وابن كثير وأبو عمرو
 بفتح الياء والشين مع التثنية فيهما والباقيون بضم الياء وكسر الشين مشددة ورفع السين
 من النعاس ابن كثير وأبو عمرو ونسبها الباقيون على أن الله تعالى هو القائل (ويغفل عنكم
 من السحابة ماء) أي مطرا (ليظهر لكم) أي من الاحداث والجنائات وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 بسكون النون وتخفيف الزاي والباقيون بفتح النون وتشديد الزاي وذلك أن المسلمين نزلوا
 يوم بدر على كثير من أهل مكة وسوخ نفسه الاقدام وسوا انزال الدواب فناموا فاحتملوا قتلهم
 وكان المشركون قد سبواهم على ما قدر في رواية عليه وأصبح المسلمون على غفلة وبعضهم
 يحدث وبعضهم جنب وأصابهم العطش فوسوس اليهم الشيطان أن قال لهم المنافقون
 تزعمون أنكم على الحق وفيكم نبي الله صلى الله عليه وسلم وأنتم أولياء الله وقد غفلتكم
 المنكر كون على الماء وأنتم تصفون محمد بن فكيه فربحوا ان تظهروا على عدوكم وما
 يتطرون بكم إلا أن يجهل بكم العطش فإذا انقطع العطش أعانكم مشوا اليكم فقتلوا من
 أحبوا أو ساقوا بقتلهم الحكة فزنا من أئمة يدأوا أئمة فوافلزل الله تعالى مطرا أسال
 منه الوادي شرب منه المؤمنون واعتدلوا وتوضأوا وسقوا الدواب وملوا لاسقية وطفي
 الغبار وعظمت النعمة من الله عليهم بذلك وكان دلسا على حصول النصر والظفر وزلت
 عنهم وسوسة الشيطان كما قال تعالى (ويذهب عنكم رجز الشيطان) أي وسوسة الشيطان
 التي أتتاهم في نوابكم وقيل الجنابة لأنهم لم يمسحوا بغيره (فان قيل) يلزم على هذا أنكر إرفاق هذا
 تقدم في قوله تعالى ليظهر لكم به (وأجيب) عنه بان المراد من قوله تعالى ليظهر لكم حصول
 الظاهرة الشريفة ومن قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان أن الرجز هو عين التي قاته
 نبي مصعب وطابت أنفسهم في قوله تعالى (وليه بط) أي بعبس (على ما يلزم) باليقين والصبر
 وليفت الأرض حتى ثبت عليها الاقدام كما قال تعالى (ويثبت به الاقدام) أي أن تدوخ في
 الرمل والضعف في لهامو يجوز كما قال الزمخشري أن يكون لربط لان أغلب اذا غلظ فيه
 الصبر بالجزم ثبتت الاقدام في موطن القتال وقوله تعالى (اذيحي دبرك) متعلق بثبت
 او بدل من اذيدكم (إلى الملائكة) أي الذين أمتهبهم المسلمين وقوله تعالى (أي) أي باني
 (معكم) أي بالهوان والنصرة مفعول بوسعي فمبنيو الذين آمنوا أي قوا والوجه بان تقالوا
 المشركين معهم وقيل بالتبشير والاعانة فكانت الآية عني في صورة رجل أمام العقب ويقول
 أشيروا فإن الله تعالى أصدركم عليهم فانكم تعبدونه وهو لا يعبدونه وقيل بالقائه الإلهام في
 قلوبهم كأن الله طأن قلوبهم في الغمام وسوسة في قلب ابن آدم بالشر ويحيى ما يلقيه الشيطان
 وسوسة وما يلقيه الملائكة الإلهام ما هم بين تعالى المصيبة بقوله تعالى (ما أتني في قلوب الذين كذبوا
 العرب) أي الخوف فلا يكون لهم ثبات وكان ذلك نعمة من الله تعالى على المؤمنين حيث أتى
 الخوف في قلوب المشركين وقرأ ابن عاصم والكسائي بفتح العين والماءون بالسكون
 وقوله تعالى (فاضربوا) خطاب للمؤمنين والملائكة (فوق الاعناني) أي أعالي التي هي

وهم كارهون (قوله ليحيى
 الحق ويبيطل الباطل)
 ه ان قلت فيه نصب
 الحاصل (قلت) لان المراد

شرط محذوف تقديره ان اقتصرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن اقمه قتلهم اه وروى ابن هشام بان
الجبواب للنفى فلم لا تدخل عليه الله واختلف في سبب نزول قوله تعالى (ومارسيت) يا محمد
(اذوسيت ولكن اقمه) على ثلاثة اقوال الاول وهو قول اكثر المنسرين نزلت في يوم بدر
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب الى قتال بدر نزوا بعدا وودت عليهم يزداد
قريش وفتحهم فلم يسلاموا وسود ليل الجحاح وابو يسار غلام ليلن العاصي بن سعد قالوا بجماعهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما بين قريش فقالا لهم وروى هذا الكتيب الذي بالعدوة
القصور الكتيب العققل وهو الكتيب العظيم المتداخل الرمل قاله الجوهري فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال لا لا ادرى قال كم يضررون
كل يوم قالوا يماضون ويومانعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين القسم حافة
الى الانف ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
العتري بن هشام وابو جهل بن هشام وعدا جماعة اخرى فقال صلى الله عليه وسلم هذمكم
فداقت اليكم اذناذ كدها لما طغت قريش من العققل قال عليه الصلاة والسلام هذه
قريش جانت بغيضنا وانظرها يكدون رسوا الله افي انا لا فاعوذتق فاما جبريل
عليه السلام وقال له خذ قبضتين ترابا فامسح بهما غلبا التي الجمعان قال ليلي رضى الله عنه
اعطين قبضة من حصاة الوادي فري بها في وجوههم وقال شاهد الوجوه اى قبعت فلم يبق
شرك الا دخل في عينيه وقعه وضرمه فامسح بهما وروى عنهم المسلمون يقتلهم ويأسرونهم والمعنى
ان الرمية التي رمية بها طلع اثرها الى ما لا يلفه اثر البشر لكونها كانت برى الله حيث اثرت
ذلك الاثر العظيم لان كفامن الحصاة لا يعلو عيون الجيش الكثيرة برمية البشر فاقبت الرمية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت منه وتفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه
البشر فعل الله تعالى فكان الله تعالى هو قاع الرمية على الحقيقة وحسبنا انهم وجد من
الرسول صلى الله عليه وسلم أصلا القول الثاني انها نزلت يوم خيبر روى انه عليه الصلاة
والسلام أخذ قوسا وهو على باب خيبر فرمى بهما فاقبل سهم حتى قتل ليلية بن ابي الحقيق
وهو على فرسه ففازت القول الثالث انها نزلت في يوم احدى قتل ابي بن خلف وذلك انه اثنى
التي على الله عليه وسلم بعظم رمية وقتته وقال يا محمد من يصي هذه وهي رمية فقال صلى الله
عليه وسلم يصيبه الله ثم يميتك ثم يحييك ثم يبعثك فمضت النار فامر يوم بدر فلما اشدى قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عدى قريسا اعلقها كل يوم فقامن ذرة قتلت عليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل انا اقول ان شاء الله تعالى فلما كان يوم اعدا قبل ابي بكر كمن على ذلك
القرص حتى فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر من الرجال من المسلمين ليقتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استأخوا واوردا بجمرة كسر ضلع من أضلاعه فمات بعض
الطريق ففازت والاصح الاول والادخل في أثناء القصة كلاما جنبا عنها وذلك لا يليق
وقال الرازي لا يبعد أن يدخل تحتها ما راوا فاعلم لان العبرة بمصوم القتل لا بخصوص الريب
وقرأ ابن عامر وحزوة الكسافي ولكن الله قتلهم ولكن الله ربي بكسر التون مخففة ورفع
الهاء من اسم الله تعالى بالاقون بفتح التون مشددة ونصب الهاء وقوله تعالى (وليس لي)

ان يحق الحق بكلماته
ويطعن دابر الكافرين (قلت)
فانه انه اريد بالاول
تثبيت ما وعد الله في

المؤمن من بلا مسخا) معطوف على قوة تعالى ولكن الله رى أى وليهم عليه - ثم أمة عظيمة
 بالنصر والغلبة ثم ختم الله تعالى هذه الآية بقوة تعالى (اب الله جميع) لا قوا لكم (عليهم)
 يا حوال قلوبكم وهذا جرى مجرى التهذيب والتهذيب ثلاثا بقدر الصديق والامور ويعلم ان
 انما اتى تعالى بطاع على ما في الضعاف والقلوب وقوة تعالى (دلكم) انما اتى الى البلا الحسن وبه
 ارفع أى الغرض فذلكم وقوة تعالى (وان الله موهن كيد الكافرين) معطوف على
 ذلكم أى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وابطال حيلهم وقرأناهم وابن
 كثير وأوجرو ويقض الوو وتشديد الهام وتوهم النون ونصب الدال وقرأناهم بسكون
 الواو وتخفيف الهام وعدم تنوين النون وتخفيف الدال والباقي بسكون الواو ويخفف
 الهام مع تنوين النون ونصب الدال وقوة تعالى (ان تستقصوا قديكم الفخ) أكثر
 المفسرين على انه خطاب للكفار روى ان اباجه لانه الله قال يوم يدركهم اينا كان قطع
 لرحم وأبقر فاهلكه الله اذ قال لى ان المشركون لما أرادوا الخروج الى بدر أخذوا
 باستار الكعبة وقالوا اللهم نصر على الجندين وأهدى القشتين وأكرم المزيين بأنضل
 الذين فازل الله تعالى هذه الآية أى ان تستصرو والاهدى القشتين وتستصرو فقد
 جاءكم لنصرو والقضيب لانه من هو كذلك وهو أبوجهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين وقيل خطاب للمؤمنين وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين
 وكثرة عددهم وعددهم استغاث بالله تعالى وطلب ما وعد الله تعالى به من احدى الطائفتين
 وقصر على الله تعالى وكذلك العصابة رضى الله تعالى عنهم فقال تعالى ان تستقصوا أى
 ان تطلبوا النصر الذى تقدم به الوعد فمديكم كم الفخ أى حصل ما وعدتم فاشكروا الله تعالى
 والزموا الطاعة قال القاضى عياض وهذا القول أولى لان قوة تعالى قد جاءكم كم الفخ
 لا يلىق لا بالمؤمنين اه وقال ايضا وى انه خطاب لاهل مكة على ميل التكم اه ويدل
 له قوة تعالى (وان تنهوا) أى عن الكفر ومعاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو خير
 لكم) أى اتبعته سلامة الدارين وخيرا من الزلزال (وان تعودوا) أى اى قتال النبي صلى الله عليه
 وسلم (فعد) أى انصرته عليكم (ولن نقى) أى تدفع (عنكم منكم) أى جاعتكم (شيئا) لان
 الله تعالى على الكافرين فيضلهم (ولو كثرت فتحتكم) واداهم مع المؤمنين بالنصر والمعونة
 وقرأناهم وابن عامر وحقق بفتح الهاء على لان الله تعالى والباقيون بالعسكر على
 الاستئناس (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا توالوا) أى تعرضوا (عنه) أى لرسول
 صلى الله عليه وسلم بمخالفة أمره فان المراد من الآية الا امر بطاعته والنهي عن الاعراض
 عنه رد كطاعة قه لثبوتها والتبعية وعلى ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من يطع
 الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للجهاد (يا أيها سمعون) أى القرآن والمواعظ مع ما فهم
 ونصديق (ولا تملكونوا كافرين فلولوا - معنا) أى بالنسبة (وهم لا سمعون) سماعتهم بفتح
 وهذه صفة المنافقين (ابمردوا بعبادة) أى ان شرم دى على وجه الارض من خاق
 الله عنده (الصم) عن سماع الحق (البكم) عن النطق بالحق فلا يقولونه (الذين لا يسمعون)

هذه الواقعة من النصر
 وانظر بالاعداء بقرنة
 لونه عصبه ويقطع دابر
 الكافرين وبالشافى

أمر الله وسعاهم وواب لقلة اتقاءهم بمقتولهم كآمال تصلى أولئك كالأنعام بل هم أضل
قال ابن عباس هم نفر من بني عبد المدار بن قصي كانوا يقولون نحن صمكم عابا به محمد
فقتلوا جميعا بأحد وكانوا أصحاب الرازي لم يسلّم منهم إلا رجلان مصعب بن عمير وسويبط بن
جرم (ولو علم الله ضم خير) أي شهادة كتبت لهم أو اتقاء عابا لا يأت (لا سمعهم) سماع
تتهم (ولو سمعهم) على سبيل الفرض وقد علم أن لا خير فيهم (لتولوا) عنه ولم يقتضوا
وإزدراع الصدوق والقبول (وهم معصون) لأنهم وبجودهم الحق بهم ظهوره وقيل
أنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لنا صياقته كان خصامبارا كاشم ذلك
بالنوة فزمن بك فقال الله تعالى ولو أنهم لم يسمعون كلام قصي لتولوا وهم معصون (يا أيها
الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) أي أجبوا عما بالطاعة ورحمة الله في قوله تعالى
(إذا دعاكم) لأن دعوة الله تعالى تجمع من رسول صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي أنه صلى
الله عليه وسلم مر على أن كعب وهو رجل فداء فخرج في صلواته بما يقال صلى الله عليه
وسلم ما من أحد من أباي قال كنت أصلي قال ألم تجد فيه أوحى إلى استجبوا لله وللرسول
ويؤمن من ذلك أن أباي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع الصلاة وهو مسك ذلك بل ولا
بأفعل الكثير كآماله بعض أصحابنا وهو ظاهر الحديث أيضا ولما كان اجتهاد طاعة
في غاية القرب منه تبه على ذلك باللام دون أن يقال (لما يحجبكم) من العلوم الدينية فاتها
حياة القلوب والجهل موتها قال أبو الطيب

لأنهم الجهول حليته • فذلك ميت وثوبه كفن

أوعا بورثكم الحياة الأبدية في النعيم الدائم من العقائد وقال السدي هو الإيمان لأن الكافر
ميت أي بالآية قال ابن هني هو الجهاد أذن كرم الله تعالى به بعد القتل وقال العتيبي هو
الشهادة لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون (وأعملوا أن الله يحول بين المروءة) أي
أنه عتبه فنقوته القرصة التي هو واجدها وهي التمكن من إخلاص القلب ومعالجة أدوائه
وعلاؤه ورد سألما كما يرد الله تعالى فاعتقوا هذه القرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله
ورسوله وقال الضعفاء يحول بين المروءة والمصيبة وبين الكافر والطاعة وقال السدي
يحول بين المروءة فلا يستطيع أن يؤمن ولأن بكثرة الأذى وقال مجاهد يحول بين المروءة
وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وعن أنس بن مالك عرض الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر أن يقول ليقلب القلب يثبت على علي دينك قالوا يا رسول الله أنتابك وبما
جنته فهل تخاف علينا قال القلب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء (وآه) أي
واعلموا أنه تعالى (اليه مختصرون) لا إلى غيره فلا تتركوا ما جعل من طين فيصايركم بأعمالكم
وفي هذا تشديد على العمل وتحذير عن الكسل والغفلة (واتقوا متنة) أي ذنبا قيل هو إقرار
المتكررين أظهرهم وقيل امتراق الكلمة وقيل متنة عذابا وقوله تعالى (لأنفسين الدين
ظلموا منكم خاصة) جواب الأمر والمعنى أن أصابعكم لأنفس الظالمين منكم خاصة ولكمها
نعمكم كما يحكي ابن عباس بن إسرائيل لم يذعن الشكر فمهم الله تعالى بالعذاب (فان قيل)

تقوية الدين وقصة
الشرعة بقربته وقوله
عقبه ويبطل الباطل
(قوله فلم تفرحوا بهم ولكن)

كيف جازان تمخل التورن المؤكدة في جواب الامر (أجيب) بان فيه معنى التهيى كقولك
 انزل عن الدابة لا تفرح ولا تفرحك وكقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطركم طغيان (واظنوا ان الله شديد العقاب) لن نالقه (واذكروا) يا معشر
 المهاجرين (اذ أنتم) في أوائل الاسلام (قليل) أي عددكم (مستضعفون) أي لا منعة لكم
 (في الارض) أي ارض مكة واطلاقها لأنهم العظماء كنهى الارض كلها اولان حالهم كان
 في بقية البلاد كما لهم فيها اوفر يامن ذلك ولهذا عبر بالناس في قوله تعالى (تضافون أن
 يعضقكم الناس) أي تأخذكم الكفار بسرعة كما تقطف الجوارح العبد (فأوأكم) إلى
 المدينة أو جعل لكم ماوى تصمتون فيه إلى احدائكم (وايدكم) أي قواكم (بنصره) أي بامداد
 الملائكة يوم يمد ويظهرون الانصار (ورفعكم من الطيات) أي الغائبات أحلها لكم ولم يحلها
 لاحد قبلكم (لأنكم تشكرون) هذه النعم العظيمة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول)
 أي بان تصعروا خلاف ما تفعلون روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة
 احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح كما صلح اخوانهم بني
 النضير على أن يبروا إلى اخوانهم بالذرع والرياح من الشام فابى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يعطهم ذلك إلا أن ينزلوا على حكمه فبى ما ذاقوا وقالوا أرل لنا بالبابية وادعه
 رفاعه اوصى وان بن عبد المذنب وكان صالحا لهم لان ماله وعياله عندهم فبعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليهم فقالوا يا أبا يابية ما ترى أن تنزل على حكمه فبى ما ذاقوا فقالوا بية دة إلى
 حلقه انه الرجح أي حكمه سعدو القتل فلا تعلقوا فقالوا بية والله ما زالت قدماى من
 مكاننا حتى حلت انى قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشدة نفسه على ساريته من سوارى المسجد وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى
 أموت أو يتوب الله على فلان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أملوا جاني لا ستغفرت له
 وأما إذ فعل ما فعله لى لا أأخذه حتى يتوب الله تعالى عليه فكثرت سبعة أيام لا يذوق طعاما
 ولا شرابا حتى خر غشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له فقد تيب عليك فخل نفسك فقال والله
 لا أحلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يصلى خلفه فبى ما ذاقوا فقال ان من
 تمام فبى ان أهدر داري وحي ائى أصبت فيها الغضب أو أن أقتلع من سالى فقال له ول الله صلى
 الله عليه وسلم بجز يك الثلث ان تصدق بقرت هذه الآية وعن المغيرة تزك في مثل عفار
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه وعن جابر بن عبد الله ان باسقيان خرج من مكة فعمل النبي صلى
 الله عليه وسلم خروجه وهزم على القهاب البعد كسب رجل من المنافقين اليه ان محمد ابريدكم
 فخلوا أسعدكم فزك فقبل معنى لا تقولوا اقبان لا تطلوا اقرائهم ورسوله بان لا تستنوا
 به وحمل انكون النقص كما أصل الوفا انهم استمعوا في ضد الامانة لتضعه ايده وقوة
 تعالى (وتقوتوا أماناتكم) أي ما اتقنت عليه من الدين وغيره مجزوم بالمطع على الاول أي
 لا تقولوا أو متسوب بان مضمرة بعد الواو على جواب التهيى أي لا تجمعوا بين اثليتين
 كقوله لا اتهم من خلقى وثاقى بشك (وانتم تعلمون) أنكم تقولون أي وانتم عليه مجزوم

الله تعالى لا يجمع ما كان قتل
 كيف نفى عن المؤمنين قتل
 الكفار مع أنهم كانوا مسلمين
 يوم يمدون من النبي صلى

الحسن من القبيح (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) أي محنتكم الله تعالى ليلسواكم
فيهم فلا يحملكم سبهم على الخيالة كالباباة لأنه يشغل القلب بالدنيا ويصير بها عن
خدمة المولى ثم إن تعالى به بقوله تعالى (وإن الله عنده أجر عظيم) على أن سعادته لا تخره
خسر من سعادته الدنيا لأنها أعظم في الشرف وأعظم في القوة وأعظم في المدة لأنها تبقى بقاءه
لأنها لا تموت بهذا هو المارد من وصف الله الأبرار الذي عنده العظم قال الرازي ويمكن أن تشمل
بهذه الآية في بيان أن الاشتغال بالنواقل أفضل من الاشتغال بالكساح لأن الاشتغال
بالنواقل يقيد الأبرار العظم عند الله والاشتغال بالكساح يقيد الولد ويجب الحاجة إلى
المال وذلك فتنة وعلوم أن ما يقضي إلى الأبرار العظم عند الله هو خير مما يقضي إلى الفتنة
أه لكن محل في غير المحتاج إلى الكساح الواجد أهنته والاشتغال حينئذ أفضل وأولى من
التقليل للعبادة ولما حذر الله تعالى من الفتنة بالأموال والاولاد رغب في التقوى التي
توجب ترك الميل والهوى في محبة الاموال والاولاد بقوله (يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله)
أي بالامانة وقبرها (يعمل لكم فرحاً) أي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل
(ويكسر عنكم سباً) أي يستره ما سمع على التقوى (ويغفر لكم) أي يجمع ما كانت عنكم غير
صالح عينا وأزواج قبل السبوات ههنا رد القلوب إلى الكساح وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لأنها
في أهل بدو وقد غفر الله تعالى لهم وقوله تعالى (واتقوا فضل العظيم) تنبيه على أن ما وعد
لهم على التقوى تفصل عنه واحسان وأنه ليس مما توجه تقواهم عليه كالسبب إذا وعد
عبده انعاما على عمله ولما كرمه الله ونصلى المؤمنين بعبادته عليهم بقوله تعالى (واذكروا
أنتم قائلين إلى آخره) عليه قوة تعالى (واذكروا الذين كفروا) فذكروا له صلى الله
عليه وسلم نعمه عليه وهو دفع كيد المشركين ومنكر الماكرين عنه وهذه السورة مدنية وهذا
المكر كان محكوماً لأن الله تعالى ذكره بالمدنية مكر فرشه حين كان محكوماً ليذكر نعمه الله
تعالى عليه في شجاعتهم مكرهم واستيلائه عليهم وكان ذلك المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره
من المفسرين أن قريشاً لما أسلمت الانصار وبايعوه فرقوا أن يتفاهم أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجتهد رؤسائهم كآبى جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأبي سفيان وهشام
ابن عمرو وطبيعة بن عبد والنضر بن الحارث وأبي البختري بن هشام في دار الندوة فمشتاورين
في أمره صلى الله عليه وسلم فلدخل عليهم أبيس لعنه الله تعالى في حور شيخ فلهواه قالوا
أنت قال شيخ من محمد سمعت باجتماعكم فاردت أن أحضركم ولئن تعددوا مني رأياً ونصاً
قالوا ادخل بدخل فقال أبو البختري رأيي أن تصبوا في يده وتسدوا باب البيت فبركة
تلقون إليه طعامه وشرا به منها وتبر بصوابه ريب المنون حتى جعل الحقل ما حلق من قبلهم
الشهراء فصرخ عند الله العبدى وقال يس الرأى رأيت وأهلق حبسك في بيت ليأبى بئسكم
من بقا أناسكم من قومهم ويخلص من أيديكم قالوا صدق الشيخ العبدى فقال هشام بن عمرو
رأى أن تصبوا على رجل وتخرجوا من يده أظهر حكم فلا يضركم ما صنعوا وصرح فقال
العبدى يس الرأى تعددون الذي جعل قد أسد فخه لكم فصرحوا إلى غيركم فيصدهم ألم
تروا إلى حلاوة منقطة وطلاوة لسانه وأخذ القلوب ما به من حديدته والله لئن فعلتم ذلك

الله عليه وسلم ربيهم مع الله
رماهم ويهدوهم إلى الجحيم
وجوههم (قلت) نبي
الفضل عنهم وعنهم يا شهاب

فذهب ويستقبل فلويخوم ثم يسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم قالوا صدقوا الله الشيخ
 القدي فقال ابو جهل لعنه الله تعالى واقه لا شين عليكم برأى لا رأى غيره انى رأى ان تأخذوا
 من كل بطن من قريش شابا وتعلو مسبة اصار ما تضر بوضر به رجل واحد فتقر قدسه في
 القبال فلا تقوى شوهاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقتلوا ما ترحنا فقال
 الجليس الملعون صدق هذا القتي هو اجد كبريا القول ما قال لا رأى غيره فتقر قريش على قول
 ابي جهل بجميعه على قتله فاقى جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فاشبهه
 بذلك وامر ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذا الله تعالى له عند ذلك بالظروح
 الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب فقام في مضجعه وقال له
 انتح بردي فاته لى يخلص اليك امر فذكره ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاستدقبه
 من قريش واخذ الله مالي اباؤهم وعملهم لا يجرى على رؤسهم وهو يقرأ انا بن عليا في
 اعناقهم اغللا الى قريش فاملى فهد لا يصرون ووضي الى الله وهو ابر بكر وخلق عليا بك
 حتى يودي عنه الودائع التي كانت عكة عنده وكانت الودائع تودع عنده لهدفه وامانة وبن
 المشركون يحرسون عليا على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجسب ان الله صلى الله
 عليه وسلم على اصحابه ابادروا اليه قراوا عليا فقالوا الذين ساءت فقال لا أدري فاقتموا
 اثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الفاراروا على يده فنج العنكبوت فناول الودع لم تكن
 تنسج العنكبوت على يده فكشع فلان انا دم المدينة وابل الله مكرهم وهذا معنى قوله
 تعالى واذا جرك الذين كفروا (ليبتون) أي ويثقلوا ويهولوا (أو يثقلون) كلهم قتله
 رجل واحد (أو يجرى جرك) من مكة (ويجرون) يثقلون (ويجرك) أي يردونهم على مدينتهم
 امرت بان اوحى اليك ما يدبره وامرك بالظروح الى المدينة واخرجهم الى بدر وقتل المسلمين
 في أعينهم حتى جلاوهم فقتلوا (والله شيب الماكرين) أي أعاههم فلابو به يجرهم دون
 مكره قال البيضاوي واستناد امثال هذا القياس من المزاج ولا يجوز اخلاصه ابتداء لما
 فيه من اجماع القدماء واعترض عليه به لا يثبت في مثل ذلك المشاكاة بل يجوز ان يكون ذلك
 استنباطا لان اطلاق المكر على اخفاء الله تعالى ما وعلم من استوجبه ان جعل باعتبار ان
 صورته تشبه صورة المكر فاستبارة أو باعتبار الوقوع في محبة مكر له بدفشاكة وعلى هذا
 لا يحتاج كآمال الطبع الى الوقوع في محبة مكر الله وقال ومنه قول علي رضي الله عنه من
 وسع الله تعالى عليه في دنياه لم يعلم انه يكر به فهو مخموع في عقله (واذا تنلى عليهم من أياتنا)
 (أي القرآن) (قالوا) أي هؤلاء الذين اتقوا في أمره صلى الله عليه وسلم (قد سمعنا لولنا قلنا
 مثل هذا) (وهذا غاية مكابرهم وفرط عنادهم فلولا استطاعوا ذلك فطروا والا فاستهزلوا
 كانوا مستطعين وقرعهم بالهز عن سبب ثم فارغهم بالهز فلم يمارضوا بسرو نعم انتقم
 وفرط استنكاظهم ان يغابوا خصوصا في باب البيان وقيل فاته لضرب من الحزن المتقول
 صرا لانه كان باقي الحيرة يصرفه ثم كذب اخبار النجم ويحدثهم أهل مكة واستناده الى
 الجبيع استناد ما فقه رئيس القوم اليهم فكانه كان فاضحهم وقد أمره الله فادبهم برفق
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال المقداد أي يا رسول الله فقال انه كان يقول في كتاب الله

لا يبادوا الرجل حقيقة
 والله تعالى واثباتهم
 ولما باعتبار الكبر والحدوة
 وقوله يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله ورسوله ولا

تعالى ما يقول فعلا المداد لقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمسلمين فضلا
فقال ذلك الذي أردت يا رسول الله ففقه النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدت أخيه
ما كان ضررك لو منفت ورجا • من الفتى وهو المغيظ الحق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو بقتى هذا الشر قبل قتله لمنت عليه (إن) أي ما (هذا) أي
القرآن (الأساطير الأولين) أي أخبار الأمم الماضية وأسمائهم واسطر الأولون في كتبهم
والأساطير جمع أسطوره وهي المكتوب فمن قولهم سطر أي كُتِبَ وقيل أساطير جمع
أسطوره واسطر جمع سطر (وذا قالوا اللهم إن كان هذا) أي الذي يقرؤه محمد (هو الحق)
المثل (من عندك) فالسطر علينا يجاز من السماء أو انشأ بهذا اليك أي مؤثرا على أنكاره غير
الجزالة فآله النضر وقوه استزاد وأما ما أنه على صيدتين يرمي بطلانه وعن معاوية رضى الله
عنه أنه قال رجل من بني أمية قوماً حين ملكوا عليهم امرأة قال أهل من قوى
قوماً قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إلا يؤمنا قالوا إن كان هذا هو الحق
فأعدنا ناله (فان قيل) قد حكى الله تعالى هذه المقالة عن الكفار وهي من حسن تلم القرآن
فقد حسنت المعارضة في هذا القدور أيضا حكى عنهم أنهم قالوا في سورة بني إسرائيل وقالوا
لن نؤمن بالحق حتى نجبر لنا من الأرض يقولوا الآية وذلك أيضا كلام الكفار وقد حسنت
كلامهم ما يشبه تلم القرآن وذلك يدل على حصول المعارضة (أجيب) بأن الإيمان بهذا
القدور لا يكتفى في حصول المعارضة لأنه كلام قليل لا تظهر فيه وجوه الفصاحة والبالغة لأن
أقل ما وقع به التعدي سورة وقد رواها قال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) أي يعلمهم
(وأتفهم) أي لان العذاب أنزل عليهم ولم يعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها
(وما كان الله ليعذبهم وهم يستصغرون) أي يفهم من يستغفرون وهم المساكين بين أظهرهم
عن تحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستضعفين وعن أي موسى الأشعري رضى
الله عنه كان في هذه الأمة أمانان أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى وأما الاستغفار
فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة قال الله وان كان ما إلا أن المراد بعضهم كما يقال قدم أهل
البلدة الفلانية على القتال والمراد بعضهم (وما لهم ألا يعفهم الله) بالسب بعد خروجك
والمستضعفين فنفى تعالى إلا بأنه لا يعذبهم مادام الرسول والمؤمنون فيهم وذكر في هذه
الآية أنه يعذبهم إذا خرجوا من بينهم وقال الحسن الآية الأولى منسوخة عنه ورد بأن
الأخبار لا يدل عليها التسخخ واختلقوا في هذا العذاب فقال بعضهم لم يعذبهم هذا العذاب القوي
بوجوه يدر وقيل يوم فزعك وقال ابن عباس هذا العذاب هو عذاب الآخرة والعذاب الذي
نفى عنهم هو عذاب الدنيا ثم بين تعالى ما لا يجزى عنهم فقال (وهم يصرون) أي يتصنون النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المصنف الحرام) أن يطوفوا به وذلك عام للمدعية وتعالى
على أنهم يصرونهم لأعائهم أنهم ولياؤه فكانوا يقولون نحن ولادة البيت والحرم قصد من
نشأ من دخل من نشأ ثم بين تعالى بطلان هذه المعوى بقوله تعالى (وما كانوا أولياءهم) كما
زعموا (إن) أي ما (أولياءه) إلا المتقون أي الذين يتركون عن الشركاء الذين لا يعبدون
فيه غير من قبل الضمير إن الله (ولكن أكرمهم) أي الناس (لا يعبدون) أن لا ولا يملكونهم عليه وكانه

تولى الله
وأمر في النهي تحريزا
بالإعتراف من الأخلاق
بالدب من النبي صلى الله

نبه بالا كثر على انهم من يعلم ويعاد أو أراد به الكل كما أراد بالقلة العدم (وما كان صلاتهم
 عند البت) أي دعائهم أو ما يسمونه صلاة أو ما يضعون موضعها (الاصحح) أي
 صغيرا (أو تصديقا) أي تصديقا قال ابن عباس كانت كبريت يطوفون بالبيت عراة يصفرون
 ويصفقون وقال عماره كان قرمن بن عبد الله يمارضون النبي صلى الله عليه وسلم في
 الطواف ويستمرزونه ويذخلون أمابهم في أفواههم ويصفرون ويخطفون عليه طوافه
 وصلاة مالك الجاهل الأصابع في الصدق والتصدية الصبر وقال مقاتل كان النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا دخل المسجد الحرام قام رجلان عن يمينه ورجلان عن يساره يصفرون
 ويصفقون ليخطوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته (فدفعوا العذاب) أي عذاب القتل
 والأسر يدور في الدنيا عذاب النار في الآخرة (وما) أي بسببها (كنتم تكفرون) اعتقادا
 وعلاوة لما ذكرتم في زيادة الكفار البنية وهي المكافاة والتصدية ذكر عهده عبادتهم
 المالية التي لا جدوى لها في الآخرة بقوله تعالى (ان الذين كفروا يفتنون أموالهم) في
 حوب النبي صلى الله عليه وسلم (لئلا يدعوا من ميل الله) أي لصرف فوائده دين الله تعالى نزلت في
 المطعمين يوم بدر وصحابة كانوا اثني عشر رجلا منهم أبو جهل بن هشام وعنه وشيبة ابنا ربيعة
 وكاهلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم أيام بدر عشر جرأوا في أي سقيان استناب يوم
 أحد اثنين من العرب سوى من استجاش أي اتخذ جيشا واتفق عليه م أربعة من أوقية
 والأوقية اثنان وأربعون مثقالا وأرق أصحاب العرفاء لما أصيب قريش يدرق له لمهم
 أي بنوا بمذا المال على حوب محمد لما نزلت ثاروا فأنزلوا (مستغفرونهم) أي عاقبة
 الأمر (عليهم حسرة) أي دامة لقواتهم وأفوات ما قصده (ثم يغلبون) أي آخر الأمر وإن
 كان الحرب بينهم جبالا قبل ذلك كما اتفق لهم في بدر فنهزم أضعاف العشرة والقوة ولم يبق
 عنهم شيء من ذلك بل كانوا بالأعلى عليهم فانه كان سببا لبرائتهم حتى قدموا لما كان في الحقيقة
 الاقوة للمؤمنين (والذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (الي جهنم يحشرون) أي يساقون
 اليها يوم القيامة فهم في شري في الدنيا والآخرة (فان قيل) لم يقل تعالى والي جهنم يحشرون
 (أجيب) بانه اسلم منهم جماعة كأي سقيان بن حوب والحارث بن هشام وحكيم بن حزام بل
 ذكر أن الذين ثبتوا على الكفر يكرهون كذلك (أي الله الله الخبيث) أي الفريق الكافر (من
 الطيب) أي من الفريق المومن (ويجعل الخبيث مضطحا على بعض فريقه جميعا) أي يجمعه
 معا كما مضى على بعض كقوله تعالى كذا ويكرهون عليه ليداء بن عمرو أزداهم وقيل لبيز
 المال الخبيث الذي أتقاه الكافر على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي
 أتقاه المومن في جهاد الكفار كانه في أي كره وعثمان رضي الله عنه ساق نصرته النبي صلى
 الله عليه وسلم فبكره جميعا (مبصلا في جهنم) في جملة ما يعذبون به كقوله تعالى تكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم الآية واللام على جملة متعلقة بشكون من قوله تعالى ثم تكون
 عليهم حسرة وعلى الاول متعلقة بصحرون أو يغلبون وقيل العبر جزء والكافي يضم اليه
 الاول ورفع الميم وتشديد الياء الثانية مع الكسر والباقيون بفتح الياء الاول وكسر الميم

عليه وسلم من غيره الكفار
 في قوله بين اسمه واسم
 الله تعالى في ذكرهما بالقلة
 واحد كما روي ان خطيبا

وسكون اليه الثانية وقوله تعالى (أولئك) إشارة إلى الذين كفروا (هم المشركون) أي
 الكافلون في انفسهم لانهم خسروا أنفسهم وأموالهم ولما بين تعالى ضلالهم في عبادتهم
 البنية والمالية أرشدهم إلى طريق الصواب فقال (قل) يا محمد (الذين كفروا) كاذبين
 وأصنام (ان هؤلاء ينصرونهم ما قد صفت) أي قل لاجلهم هذا القول وهو ان ينصرون الكفر
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينصرونهم ما قد صفت من ذلك ولو كان يعني خاطبهم لقل ان
 تنصرونهم ينصرونكم (وان يقولوا) أي إلى الكفر ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم (فقد صفت
 منه الأولين) أي باهلاك أعدائهم ونصر آيهم هو أوليائهم واجمع العلماء على أن الإسلام يجب
 ما قبله واختلفوا هل الكافر الأصلي مخاطب بفروع الشريعة وهل يسقط عن المرتد ما مضى
 في حال ردة كالكافر الأصلي كما هو ظاهر الآية وهل الرقة تنطبق ما مضى من العبادات قبلها
 ذهب أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه إلى أنه مخاطب بدليل قوة تعالى ما سلككم في سترك
 قالوا لك من الصلوات الآية وان الردة لا تسقط عنه العبادات القائمة في الرقة قططظا عليه
 وان الرقة لا تنطبق ما مضى وقد تقدم الكلام على ذلك في المائة وعين يعني بمنعاده قال
 فوجد له بهز عن عدم ما قبله من كتر رجوعه لا بهز عن عدم ما بعده من ذنبه ولما بين
 تعالى ان هؤلاء الكفار انهم وان كفروا حصل لهم الفقر وان عادوا فهم متعوذون
 سنة الأولين آتية بالامر بقتالهم اذا أصر وقال تعالى (وقالوا هم حتى لا تكون فتنة) أي
 شرك كما قال ابن عباس وقال الربيع حتى لا يفتن أحدكم عن دينه لان المؤمنين كانوا يقتنون
 عن دين الله فبعد المعرفة فافتن من المسلمين بعضهم وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يفرجوا إلى الحبشة وفتنة ثانية وهو أنه لما بايعت الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيعة العقبة وأمرت فريش أن يفتنوا المؤمنين بمكة عن دينهم فأصاب المؤمنين جهن شديد
 فأمر الله تعالى بقتالهم حتى تقول هذه الفتنة (ويكون الدين كله) صلوا لله تعالى وحده
 لا يبعد غيره (ان انصروا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) أي فيصايرهم به (وان قولوا)
 عن الأيمان (اعلموا ان انصروا لكم) أي ناصركم وستولى أموركم (ثم المولى) هو قوله لا يبيع
 من ولده (ونعم النصير) أي الناصر فلا يطلب من نصير مني كأن في حيازة هذا المولى
وفي حفظه وكفايته كان آسنان الات صون من الضاللت (واعلموا انصروكم) أي
 أخذتم من الكفار الحريين (من نبي) مما يقع عليه اسم من يعاملهم ولو اخصاصا
 (فان الله خصه بالرسول) واعلم أن الفتنة التي أسماها ليا يسيه المشركون من الحريين
 والنجس أنهم ما يختلفان قالني ما حصل لنا معاهولهم بلا يبياف تجزيه عشر فجاره وما جلاوا
 عنه مولا فمخوف كضراء صلبهم ثم وركم ثم رندو كافر معصوم بلا وارث وكذا الضال من
 وارثه في غير ما يروى في كسكته ان شاء الله تعالى عند قوله تعالى ما آتانا الله على رسوله وأما
 الفتنة فهي ما حصل لتلهم معاهولهم بايها فأسرقتا والتقاط وكذا ما انهم زوا عنه عند
 التقاط الصلبي ولو قبل شهر السلاح أو أهمل الكافر لناو الحرب فاقعة ولم قبل الغنائم لاحد
 قبل الإسلام بل كانت الآية اذا انصروا ما لا يجمعوه فتأني نار من السحابة تاخذهم ثم أحلت النبي

خطب فقال من أطاع
 الله ورسوله فقد صدق ومن
 عصاه فقد كذب فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكانت في صدق الاسلام له خاصة لانه كالقناتين كلهم نصرته ونجاة بل
 اعظم ثم نسخ ذلك واستقل الامر على انه لا يقبل خمسة اقسام متساوية ويؤخذ خمس
 رواقع ويكتب على واحد منهم اول الصالح وعلى اربع لفاتين ثم يخرج في بناقد مستوية
 ويخرج لكل خمس رقعة فخرج الله اول الصالح جعل بين اهل الخمس على خمسة اصناف
 وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كره الله تعالى في الآية القبرلة وانما كان له صلى
 الله عليه وسلم فهو الصالح المسكين كسدالك فهو اوراق على بمالهم فعلق بمالنا كتسمير
 وفقه وحديثه والصف الثاني ما ذكره الله تعالى بقوله (ولذي القربى) أي قرابة النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب ومن عداهم لا تصارهم صلى الله عليه
 وسلم في القسم عليهم مع سؤال غيرهم من بني هاشم وقول وعبدته صلى الله عليه وسلم
 انما بنو هاشم وبني المطلب بنى واحد وشيخ بين اصابعه فيعطون ولو اغنيما يفضل الذكر
 على الانثى كالارث لانه عطية من الله تعالى تستحق بقرابة الاب كالارث فلا يعطى اولاد
 البنات من بني هاشم والمطلب شيئا لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع انهم كل
 واحد منهما كانت هاشمية والصف الثالث ما ذكره الله تعالى بقوله (والسبا) السبي
 صغير ولو اتى تلبر لا يتم به الاحتلام لآية وان كانه اتم وجد من فقد أمه فقط بقلية
 منقطع واليتيم في الهام من فقد أمه وفي الطرم من فقد أباه وأمهم والصف الرابع ما ذكره
 الله تعالى بقوله (والسالكين) السالكين بالفقراء والمساكين من مال أو كسب لا يبيع
 موقعا من كفايته ولا يكتفيه العمر الغالب وقيل سنة كني ذلك أو يكتسب سبعة ارباعه
 ولا يكتفيه الا عشرة والفقير من لا مال له اوله ذلك ولا يبيع موقعا من كفايته كني يحتاج الى
 عشرة ولا يملك ولا يكتسب الا درهمين أو ثلاثة والخص ما ذكره الله تعالى بقوله (واين
 السبيل) وهو المسافر المحتاج ولا مصيبة بفسقه والاحساس الاربعة الباقية لثغنين وهم من
 حضر القتال ولو في اثنا مائة القتال وان لم يقاتل أو حضر بلائفة قتال أو جريح لحفظ أخته
 وتاجر ومحترف وقوله تعالى (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا أي ان كنتم
 آمنتم بالله فاعلموا أنه جعل الخمس لهم ولا يخلوه العيسم واقتسموا بالاحساس الاربعة الباقية
 فان العلم الممل اذا امر به لم ير منه العلم الجرد لانه مقصود العرض والمقصود اذا كان هو
 العمل وقوله تعالى (وما يحط على ياقه) أثر على عبدا محمد صلى الله عليه وسلم من الاتيان
 والملا شكة والنصر (يوم الفرقان) أي يوم يبد فانه فرقه بين الحق والباطل (يوم التقى
 الجبلان) أي جمع المؤمنين وجمع الكافرين وهو يوم يبد وهو اول مشهد تهديمه ولله
 صلى الله عليه وسلم وكان رأس المنبر مكتوب عليه بنو ربيعة فالتقوا يوم الجمعة التسعة عشر
 أو تسعة عشر من رمضان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وثمانين رجلا
 والمنبر كونه ما بين الاقصا والشمسة فهو زم الله تعالى المشركين وقتل منهم سبعون وأسر
 منهم مثل ذلك (واقعه على كل شيء قدير) فيقه مد على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز
 كاتل ذلك بكم ذلك اليوم وقوله تعالى (انما تم بالعدوة الدنيا) أي القري من المدينة قبل
 من يوم الفرقان أو من يوم التقى الجبلان ومنسوب باذ كروا مقدر أو الصدوة الدنيا مما يلي

بنى خطيب القوم أنت
 هل لا تلتزم من معنى الله
 ورسوله فقد قوى أو
 آخر باعتبار عوده الى الله

المدينة (وعسى بالعدوة القصوى) أى البعدى من المدينه هو محال مكة وكان السليما
وكان استسلامها المشر كين من هذا الوجه أشد والقصى تأيت الاقصى وكان قياسه قلب
الواو كالدنيا والعدا ولكن لم تقلب تفرقة بين الاسم والصفة فان قلب في الاسم دون الصفة
على الاكثر وقيل بالهـ كمن وعلى الاول القصوى وان كان حقة للعدوة في الآية كالتبني
لكن غلب عليها الامية لقول الوصف بها فى أكثر الاستعمالات كما قال ابن جني فالقصوى
بالواو على القولين شاذ بالنظر الى استيفاء الاول والى وصفتها فى اشياء ومثال الصفة
أخا الصفة حاوى تأييد الأخرى فهي بالواو مقبسة على الاول شاذة على الثاني ومثال الاسم
الخالص حذى اسم مكان فهو بالواو شاذ على الاول مقبوس على الثاني وقرا ابن كثير أبو عمرو
العدوة وهي شط الوادى بكسر العين فتح ما والى القون بضم العين فتح ما وأما الدنيا والقصوى
فأما الهامزة والكساية عضة أبو عمرو بين يمين وورش بالفتح وبين القطين (واركب) أى
العبر التى خرجوا إليها التى يقودها أبو قحبان (أسفل مشددا) أى أسفل منكم على ساحل
البحر على ثلاثة أميال من بدر أسفل منكم على الطرف فسميها أسفلا من مكانكم وهو
مرفوع المل لا من غير المبدأ (ولو أعددتم) أنتم والنفع للقتال (لاختلافتم فى المعاد) وذلك
أن المسلمين خرجوا بالباخذ والعدو راغبين فى الخروج وخرج الكفار مروعين بمخافتهم
من قهر من رسول الله عليه وسلم لا موالهم فغنموا من المسلمين فالتقوا على قبر سعاد
لقتلهم وكثرة عدوهم (ولكن) جمع الله تعالى بينهم على هذه الحالة من غير سعاد (ليقتضى الله
أمرنا كان مفعولا) فى علمه وهو نصر أوليائه وأعز أذنيه وعلاء كلمته وقهر أعدائه وقوله
تعالى (ليقتلن من يشاءن) أى من يشاءن من منى من يمة) بطلن ليقتلن أو متعلين بقوله مفعولا
واسمعه الهلاك والمباقة لكثرة الاسلام أى ليهـ بدر كفر من كفر عن وضوح يمة لأن
مخالطة شبهة حتى لا يبق له على الله بهتو بعدد اسلام من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه دين الحق
الذى يجب السؤل فيه والتسليم فيه فأن وقع من الأتباع الواضحة التى من كفر بعدها
كان مكابرة لنفسه مخالفا لها وقرا نافع والبرزى وشعبة يمين الاول محسورة والثانية
مقصودة والباقون يمين واحد متشذبة ثم انه تعالى ختم الآية بقوله (وان الله له يسمع علمه)
أى يسمع دعاء كرمه ولم ياجتكم وضعفكم ولا تخفى عليه خافية (اذ) أى واذا كرموا دعاه الله
عليك انزير يكلمهم الله) أى المنكر كين (فمنامت) أى نومت (قليل) فأجبرت أصحابك فسرروا
وقالوا ربنا انى صلى الله عليه وسلم حق وصاؤنا ذلك سبيلنا فاستمعوا له وهم قرون قلوبهم
(فان قيل) روى الكثير قليل غلط فكيف يجوز على الله تعالى (أجيب) بأن الله تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستل عيما يفعل أو أنه تعالى أراد بعضهم دون بعض فحكمهم صلى الله
عليه وسلم على أولئك الذين رآهم بأنهم قليلون وقال الحسن ان هذه الأراء كانت فى القطة
قال المراد من التمام العبد الذى هو موضع النور ولو أراد كرم كثير انفسهم أى ولو أراد كرم
كثير الله كرمه ليقوم ولو سمعوا ذلك لقتلوا أى جبنوا (ولست أرى) أى اختلصتم (فى الامر)
أى أمر القتال وتفرقت آرائكم بين القراء والقتال (ولكن) هـملى) أى ملككم من القتل
والتمناز ع فيما بينكم وقيل ملككم من الهزيمة والقتل (انه) تعالى (عليه) أى بالغ العلم (بدأت

وحده لانه الاصل مع ان
طاعة الله وطاعة رسوله
متلازمان أو ان الاسم
المترد يأتى فى لغة العرب

الصدور) أي عالج القلوب من الجرائم والجنون والجزع وشيذ ذلك (واذير يكومهم) أيها
 المؤمنون (إذ انقسمت في أعينكم قليلا) أي أن الله تعالى قلل عدد المشركين في أعين المؤمنين يوم
 التقوا في القتال لنا كدفي المظلة ما رأنا النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأخبر به أصحابه
 وتقرى بذلك قلوب المؤمنين وتزدجر أذانهم ولا يجهتوا من قتالهم قال ابن مسعود قد قللوا
 في أعيننا حتى قلنا لرجل إلى جنبي أترأهم سبعين قال أراهم مائة فأسرار جلاصهم قلنا
 كم كنتم قال ألقوا الضعيفان مفعولا يرى وقليلا لاجل من الثاني (وبذلكم في أعينهم) أي
 وبذلكم يامعشر المؤمنين في أعينهم أي المشركين لتلاجر بوا وإذا استقلوا هددوا المسلمين
 لم يبالوا في الاستعداد أو التأهب لقتالهم فيكون ذلك ميبا لظهور المؤمنين قال السدي قال
 ناس من المشركين ان العير قد انصرفت خارجوا فقال أبو جهل الآن أذبر لكم محمد
 وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم انهم قد أصبحوا أصحابه أكلة يزدري جمع كل أي قليل
 يشبههم يزور واحد يضرب بملأى الفضة والامر الذي لا يعبأ به ثم قال فلا تقتلوه م
 وأبو طه عجم بالحال أراد بقوة ذلك القدوة والقوة (فان قيل) كيف يمكن تقابل الكثير
 وتكثير القليل (أجيب) بأن ذلك ممكن في قدراته تعالى وإن الله تعالى على ما يشاء مقدير
 ويكون ذلك مجزئ لتبني صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من خواص العادات لا يشكر ذلك
 أو أن الله تعالى يفرعهم بغيرهم بغيره أو يحدث في أعينهم ما يستلحقونه الكثرة كما حدث
 في حيون الحول ما يرونه الواحد اثنين فليس لبعضهم إلا حول يرى الواحد اثنين وكان بين
 يديه دين قال تعالى لا يرى هذين الذي كان أرى بهوه هذا قبل انعام القتلى على القسم وأراهم
 أيهم مثلهم كافي آل عمران (انقض الله امرها كان مفعولا) أي في علمه وهو اعلاء كلمة الاسلام
 ونصر أهله (فان قيل) قد قسمهم ذلك في الآية المتقدمة فكأن ذكره هنا محض تكرار
 (أجيب) بأن المقصود من ذكر الآية المتقدمة هو انه تعالى فصل تلك الافعال ليصل
 استيلاء المؤمنين على الكافرين على وجه يكون مجزئ دالة على صدق انبي صلى الله عليه وسلم
 والله صود من ذلك كرهه هنا ليس هو ذلك المعنى بل المقصود انه تعالى ذكره هنا أنه قلل عدد
 المؤمنين في أعين الكفار فبين تعالى أنه انما فعل ذلك ليصير ذلك سببا لتلايخ الكفار
 في تحصيل الاستعداد والخذول بغير ذلك سببا لانكسارهم (والى الله ترجع الامور) كلها
 فلا يتقذ الا ما يريد الله فانه لا يخفى الامور على ما يظنه العباد في هذا تقيده على ان امور الدنيا
 غير مقصود في انما لم يرد ما يصلح ان يكون ذات اليوم المعادة لما ذكره وتعالى انواع
 نعمه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين يوم يدرهم اذ التوبة واجفة وهي الجماعة
 من المحاربين فوعين من الادب بقوة تعالى (يا أيها الذين آمنوا اقا قسمي) أي قاتلهم لأن القاء
 سبب لقتال طالب (منه) أي جماعة كثرة (هذبنوا) لقتالهم كائنتم في جرد ولا تصدوا أنفسكم
 بقرار هذه الامور النوع الاول (واذكروا الله كثيرا) يقولونكم والستفكم قال ابن عباس
 أمر الله تعالى أولياءه بذكره في أشد أحوالهم تنبيه على ان الانسان لا يجوز له ان يخلو قلبه
 ولسانه عن ذكره ولو ان رجلا أقبل من المشرك الى ان يقرب على ان يتقن الامور الحناء
 والاخر من اقرب الى المشرك يضرب بسيفه في سبيل الله لكان الذكركه أعظم اجرا قيل

ويراد به الانسان والجم
 مستعملهم انعام فلان
 وسعوف يفتني وانعام
 والمعرف لا يتبع مع فلان

المراد من هذا انه ذكر انما عاب النصر والتفرد لان ذلك لا يحصل الا بموت الله تعالى (الملك
 تفنون) اى يتفنون بعد ادم من النصر والنبوت (فان قيل) هذه الآية قوب الثبات على
 كل حال وذلك بوجهين اهما احضار الآية القصص والقصص (اجيب) بان المراد من الثبات البقاء
 في الملوكة بل كان الثبات في هذا المقصود لا يحصل الا بقاء التفرد والقبول ثم قال تعالى
 مؤ كذا ذلك (واطيعوا الله وروسله) فاستمر ما امر به لان الجهاد لا يتبع الاعصاء التمسك
 بسائر الطاعات (ولا تنازعوا) اى تتنازعوا فيما بينكم (فتتفرقوا) اى تفتتروا (وتذهب
 وبكم) اى قوتكم ودولتكم والى مرجع مستعار قدوة تشبهها في تفرد اهلها بالرجوع ثم ادخل
 المشبه في جنس المشبهة ادعاء وأطلق اسم المشبهة على المشبه وقيل المراد بالحقبة لانه
 لم يكن قد نصر الا بوجهين يعينها الله تعالى وفي حديث الشين نصرته بالسبب والعلل
 عاد بالبور ومن الثمان بن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم
 يقاتل من اول النهار اخره لقتال حتى تزل الشمس وتب الرياح وينزل النصر آخر جه ابوداود
 (واصبروا) اى عطفوا العدو ولا تنزعوا عنه (ان اقمع الصابرين) بالنصر والعهدة وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال اياها الناس لا تنهوا القاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتهم
 فاصبروا واطلوا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال صلى الله عليه وسلم اياهم مثل الكلب
 ويجرى السحاب وعاظم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم (ولا تذكروا) كاذبين خرجوا من
 ديارهم اى لم ينعوا عنهم ولم يرجعوا بعد فاجلتها (بطرا) اى فخرنا وطمعنا في الغلبة وذلك
 ان النعم اذا كثرت من الله تعالى على العبد فانصره في المقاتلة على الاقران وكثر بها ابناء
 الزمان واتقها في غير طاعة الرحمن فذلك هو البطر والتمتعون نصرته في طاعة الله وابتنه
 مرضاه فذلك شكرها (ورثا الناس) اى يتنوعوا عليهم بالشجاعة والسياسة وذلك انهم
 لما بلغوا الجنة وآتاهم رسول اى سفيات ان ارجعوا فتمسكتم عنكم فقال ابو جهل لا والله
 حتى تقدم يدرا وكان يدوم من مواسم العرب يجمع لهم فيها سوق في كل عام ونشر بيها
 النجور وتعزف علينا القينات والعزف للمبالمعازف وهي الدفوف وغيرهما يضرب
 به قاله ابن الاثير وغيره والقيانات الجوارى وقطع من حضر تان العرب فذلك بطرهم
 وراؤهم الناس باطعاهم فؤادوا ففسقوا المتألمكان انهم وناحت عليهم التواضع فكان
 القينات تنهى الله تعالى المؤمنين ان يكونوا مثلهم بطرين مراتين واهرمهم ان يكونوا اهل
 تقوى واخلص من حيث ان انتهى عن الشيء امره بشدة (ويصدقون عن سبيل الله) اى
 ويتبعون الناس الدخول في دين الله (والله يعلمون محبط) لا يخفى عليه شيء لانه محيط باعمال
 العباد كلها فيجازيهم يا عملهم (واذا) اى واذا كروا اياهم المؤمنون نعمة الله عليهم اذ
 (فبينهم) اى المشركين (الشيطان) اى ابليس (الخنيسة) بان شجعهم على لقاء
 المسلمين لاختلاف الطريق من أعدائهم بنى بكر بن الحزب بيه ابليس وجنفس الشياطين حبه
 راية فقتل لهم في صورة قرة بن مالك بن جهم الشاعر الكلابي وكان من أشرفهم (وقال)
 غار الله سم في قلوبهم (لا غالب ليلكم اليوم من الناس وائى بارلكم) اى يجرب لكم من كثرة

وعلى ذلك قوله تعالى والله
 وزوجه أحسن ان يرشوه
 قوله ولولم الله فمضج خيرا
 لاسمهم ولولم الله فمضج خيرا

(طائفة الفتان) أي التي القرية فإن رأى ابليس الملائكة قد تزلوا من السماء علم عدواؤه
 ابليس أنهم لا طاقة لهم بهم (تكلم على عقبيه) قال الضحاك ولي مدبر أو قال الضمر بن شميل
 رجع القهقري على قفله عاريا (وقال أي يرى منكم) قال الكلبي لما التقى الجمعان كان
 ابليس في صف المنكرين على صورته من حاله وهو أخذ بيد الحارث بن هشام فنهض فكس
 عدواؤه ابليس على عقبيه فقال له الحارث إلى أين اتخذ لنا في هذه الحالة فقال له عدواؤه ابليس
 (المرأى مالاترون) ودفع في صد والحارث وانطلق فاتهمزوا قال الحسن رأى ابليس جبريل
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اليوم يوم القدر ماركب قال قتادة قال ابليس إلى
 أدنى مالاترون وصق وقال (أي أخاف الله) وكذبوا الله عليه مخافة الله ولكن لم أنه لا قوة
 ولا منعة فأوردتهم وأسلمهم وذلك من عادة عدواؤه ابليس أن يطمعهم إذا التقى الحق
 والباطل وأسلمهم وتبرأ منهم وقال عطائيف ابليس أن يهلك الله تعالى فيمن يتركه ويقل أخاف
 الله عليكم فقبل أنه لما رأى جبريل شانه وقيل لما رأى الملائكة تنزل من السماء نف أن
 يكون الوقت الذي أنظر إليه قد حضر فقال ما قال استغاثا على نفسه ولما نهزموا وبلغوا
 مكة قالوا هنم الناس حرفة فيلغهم ذلك فقال واهه شديد العقاب يهزمكم حتى يلغني هزيمكم
 فلما أظلموا علموا أنه الشيطان وقوله تعالى (وايه شديد العقاب) يجوز أن يكون من كلام ابليس
 أي أني أخاف الله لا شديد العقاب وأن يصكون مستأثرا أي واهه شديد العقاب لمن خالقه
 وكثره (فان قيل) كيف يقدر ابليس أن يشق ويرصد البشرية إذا تشكل بصورة البشر
 فكيف يدعي شيطانا أجيب بأن الله تعالى أعطاه وقوة أقدرة على فعل ذلك كما أعطى الملائكة
 قوة وأقدرة هم على أن يشكلوا بصورة البشر لكن النفس الباطنية لم تنفعهم بل يهزم من تقوى
 الصورة تنفع الحقيقة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما روى ابليس يومانيه أصغر ولأدبر
 ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفة وما ذلك إلا لما يرى من نزول الرحمة ويحارونه عن الغيوب
 الضالم إلا ما كان من يوم بدر (اد) أي واذا كراذ (يعول المتأصمون) أي من أهل المدينة
 والتمافي هوس يظهر الإسلام ويحقق الكفر كما أن المراف هوس يظهر الطاعة ويحقق المعصية
 (والذين في قلوبهم مرض) أي شكوا وارتبابا وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يقع
 الإسلام في قلوبهم ولم تكن فلما خرج قريش إلى حديد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
 معهم إلى بدر فلما نظروا إلى قلة المسلمين ارتابوا وارتدوا واولوا (غير هؤلاء) السليبي (ديتهم) إذ
 خرجوا مع قلتهم يقاوتون الجمع الكثير وهستأهم يشعرون بسببه فقلوا أجمع ما هم قيس بن
 الوليد بن المغيرة وروى ابن أبي عمير عن شلق الجهمي والهاشمي أنه من ألد أعداء علي بن أبي طالب
 (ومن يتوكل على الله) أي يتوكل بقلب (فان الله عزيز) أي غالب على أمره (حكيم) أي في
 مسنده يفضل بحكمته الباقية ما يستعدهم قبل ويهزمهم ادرا بهما والمشارحة تعالى أحوال
 هؤلاء الكفار شرح أحوال موتهم والعداب الذي يصل إليهم في ذلك الوقت بقوله تعالى (ولو
 ترى) أي عايت وشاهدت يا محمد (أذيتوف الذين كفروا الملائكة) أي يقبض أرواحهم عند
 الموت (يضربون ويؤسسون) أي يظهرونهم وأستأهم قال البيضاوي ولعل المراد

وهم مرضون) معناه
 ولوعلم الله نعيم أيمانهم
 المستقبل لأجمعهم جماع
 فهم يقبلون ولا تطلق لهم

تعميم الضرب أي يضربون ما أقل منهم وما أدر يحلق من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا
عذاب الحريق) أي النار قال ابن عباس كان المشرك يحسبون إذا أنشأوا جوعهم إلى الجحيم
ضربوا جوعهم بالسيف وإذا أولوا ضربوا أديارهم فلا جرم قال لهم الله عذابي وقت نزاع الروح
وجواب الوعد حذف والتمهيد لرأيت منظر أهائلا وأمر اقلعها وعقابا شديدا والملائكة
مرفوعة الفعل وبضربون حال منهم ويجوز أن يكون في قوله يوقى شعيراته تعالى والملائكة
مرفوعة بالانداء وبضربون خبر (ذلك) أي الذي نزل بكم من القتل والضرب والحريق
(بما) أي فبما (فعمت) أي كسبت (أيديكم) من الكفر والمعاصي وأعمالها بالأيدي دون
غيرها لأن أكثر الأفعال تنزل بها والتصديق أن الإنسان جوهر واحد وهو الله تعالى هو الإدراك
وهو المؤمن وهو الكافر وهو الطيب وهو المعاصي وهذه الأعضاء أفعالها أدوات في الفعل
فأضيف الفعل في الظاهر إلى الأفعال وهو في الحقيقة متعلق إلى جوهر ذات الإنسان (وأن الله
ليس بظلام للعبيد) فلا يصفيا أحدا من خلقه بغير ذنب وظلام للكثير لأجل البعد أي أنه
يعني ذي علم (كذاب) أي دأب هؤلاء الكفار بكفرهم مثل دأب (آل فرعون) وهو عاداتهم
وعلمهم الذي دأبوا فيه أي دأبوا عليه فجوزى هؤلاء بالقتل والأسر يوم بدر كما جوزى آل
فرعون بالآخر فأوصل الله آباء في اللغة أدلة العمل يقال فلان دأب في كذا أي دأب عليه
ومعيت العادة بآلان الإنسان مداوم على عادته ما غلب عليها (والذين من قبلهم) أي من
قبل آل فرعون وقوله تعالى (كفروا بآيات الله) تفسير لباب آل فرعون (فاخذهم الله
بذنوبهم) أي بسبب كفرهم كما أخذ هؤلاء (أن الله قوي) أي على ما يريد فينتقم من كفركم وكذب
وسه (شديد العقاب) عن كفركم وكذبهم وقوله تعالى (ذلك) إشارة إلى ما حل بهم من العقاب
(بأن) أي سببان (أفلم يكفيرا الفعلة أنفعها على قوم) أي بدلائلها بالثمة (حق) يفروا
ما يات قسمهم) أي بأن يدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوأ منه (فان قيل) فما كان من تقصير آل
فرعون ومشرى مكة حتى غير الله تعالى نعمته عليهم ولم تكن لهم حال مرضية فغيرها إلى
حال مسخوطة (أجيب) بأنه تعالى كما يغير الحال المرضية إلى المسخوطة يغير الحال المسخوطة
إلى أحسن منها وأولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة أولئك فلما بعث
إليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه وفتنوا وأصلح ما عين في أراقتهم فغيروا حالهم إلى
أسوأ مما كانت عليه فغير الله تعالى ما بهم به عليهم من الإمهال وعالجهم بالعذاب (وأن الله
مقيم) لما يقولون (علم) بما يفعلون (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بالحق حين
فأهلكناهم بذنوبهم) أي أهلكنا بعضهم بالحق وقبضهم بالفسق وبعضهم بالخيانة وبعضهم
بالرجوع وبعضهم بالسخط كذلك أهلكنا كفار قريش بالسف (وأخبرنا آل فرعون) أي هو
وقومه (فان قيل) ما فائدة تكرير هذه الآية مرة ثانية (أجيب) بأن فيها فوائد منها أن
الكلام الثاني يجري مجرى التفصيل للكلام الأول لأن الكلام الأول غرضه أن أهلكهم وفي
الثاني ذكر أفعالهم وذلك تفصيل ومنها أنه ذكر في الآية الأولى أنهم كفروا بآيات الله وفي
الآية الثانية أنهم كذبوا ما نزلهم في الآية الثانية إشارة إلى أنهم كذبوا بما سمعوا من الله
لهوا بكفرهم فيها ومنها أن تكرير هذه القصص لئلا يسهو عنها من الأدلة على كثران التزم
بقولها يا ندمهم ويانما أخذ آل فرعون ومنها أن الأولى اسمية والكثرة الثانية لسمية

الموق بشهوتهم بسوق
يوتن كما طلبوا وأولاهم
أرافق لهم الموق بشهوتهم
يجاز كريدان علم أن لا خير

التغيير والتفهمة بسبب تغييرهم ما باتهم (وكل) أي من الفرق المكنية أو من فرق القبط
وقتل قريش (كلوا ثنائين) أنفسهم بالكفر والعاصي وغيرهم بالاضلال واضعن الايات
في غير موضعها وهم يظنون بانفسهم الصديقين ووصف تعالى كل الكفار بقوله تعالى وكل
كلوا ثنائين أقرب بعضهم جزية في الشر والفساد فقال (ان شر الدواب عند الله) في حكمه
وحله (الذين كفروا) أي أصروا على الكفر (فهم لا يؤمنون) أي لا يتوقع منهم ايمان وقوله
تعالى (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) يدل البعض من الذين كفروا وهم
يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمازوا أي يساعدوا عليه فتكثروا
بان أعاؤا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسياناً خطأ فآثما عاهدكم فتكثروا والوازمهم يوم
انخذلوا وانطلق كسب بن الاشرف الى أهل مكة لحلقهم وانما جعلهم الله تعالى شر الدواب
لان شر الناس الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشر المصربين التاكتون العهود (وهم
لا يتقون) الله في غدوهم (فأما فيه ادعائهم ان الشريعة في حال الزائد تنفعهم) أي يتخذون هؤلاء
الذين نقضوا العهد وظفرت بهم (في الحرب فشر) قال ابن عباس فتشكروا (بهم) أي بولاه
الذين نقضوا العهد (من خلعهم) أي من وراءهم من أهل مكة والمين وغيرهم ايضا فون أن
تفعل بهم كفضل هؤلاء وقال عطاء بن رباح فمقتل حتى صارت لقبهم (لعلمهم) أي الذين خلقهم
(بذكرون) أي يحفظون بهم (والمتفانين) أي تعانوا بمحمد (من قوم) عاهدتهم (خيانة)
في العهد بامارات تلوح لك كانه من قريظة والتخبر (فانيد) أي اطرح عهدهم (اليهم)
وقوله تعالى (على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العمل بنقض العهد بأن تعلم به لئلا
يتمسكوا بالقدرا اذا صلبت الحرب معهم (ان الله لا يحب الخائنين) أي في نقض العهد وغيره
روى ان معاوية كان يثني بين الروم مهدي كان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد
غزاهم بغير جمل على فرس او برزون وهو يقول الله اكبر الله اكبر فاه لا قدرا فاذا هو عرو
ابن عيسى فارسل اليه معاوية يسأله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
ينمو بين قوم عهد فلا يبدعه ولا يهلها حتى ينقض أمدها أو يخذلهم على سواء فرجع
معاوية قال الرازي حاصل الكلام في هذه الآية أنه تعالى أمره بقتل من ينقض العهد
على أجمع الوجود وأمره أن يتبعه على أخصي الوجود من كل ما هو من نكث العهد ونقضه قال
أهل العلم اذا ظهرت آثار نقض العهد عن طاعدهم الامام من المشركين باصر ظاهر مستفيض
اما ان يظهر ظهورا محتملا أو ظهورا مقطوعا به فان كان الاول وجب الاعلام عليه على ما هو
حذ كوفي هذه الآية وذلك أن قريظة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أجابوا
أبا سفيان ومن معه من المشركين الى مظاهرتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فحصل لقي صلى
الله عليه وسلم خوف الغدر به وباصحابه فنهى بتجيب على الامام أن يخذلهم على سواء يعلمهم
بالحرب وأما اذا ظهر نقض العهد ظهورا مقطوعا به نهى بالاحسان الى بني العهد بل يفعل
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرعهم الا ويبيش النبي صلى الله عليه وسلم بالظهور ان ذلك على
أربعة فرائض من مكة ولما بين تعالى ما فعله صلى الله عليه وسلم في حق من عاهد في الحرب

فيهم تنولوا وهم معروضون
لصناديدهم يهودهم الحق
بعد ظهوره وتقدم في
البقرة الكلام على الجمع بين

ويشكركم منه وذكر أيضا ما يجب أن يفعله فيمن ظهر منه نقض العهد بين أيضا حال من قام في
 يومه وغيره لكي لا تنقضي حصة في قلبه فقد كان فيهم من بلغ في أذية النبي صلى الله عليه وسلم
 مبلغا عظيما بقوله تعالى (ولا تحبن الذين كفروا سبقوا) أي خلصوا من القتل والاسر يوم بدر
 (أنهم لا يجيزون) الله أي لا يقره في هذا السبق في الاتهام معهم أماني النساء بالقتل واماني
 الآخر بتعذيب النار وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فيمن قام من المشركين ولم يتقمت منه
 فاعله الله تعالى أنهم لا يجيزونه وثرا ابن عامر وحزبه وحضر حسين باليه على الغيبة على أن
 الفصل للذين كفروا والباقيون بالثقة على الطلب للنبي صلى الله عليه وسلم ولما أمر الله تعالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشر من صدره من نقض العهد الحين خاف منه النض واتفق
 لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قصدوا الكفار بلا آلة ولا عنقا مرحم في هذه الآية
 بالأعداد الهولاء الكفار بقوله تعالى (وأعدوا لهم) أي اقتالهم (ما استطعتم من قوة) الأعداد
 أنما الشئ الوقت الحاسبة الحق المراد بالقوة أقوال الأول الرى وقد بينت مفسرته من
 النبي صلى الله عليه وسلم فصاروا عتبه من عامر قال بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم إلا أنا القوة الرى مثلا فالخرجه مسلم وعن أبي أسد
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفقتنا قريش وصفوا لنا
 إذا كتبكم فطليكم بالنبل وفي رواية يلقون من الهو محمدا لا ثلاثة تأديب الرجل فرسه
 وملاعبة فاه ورسمه بقوسه أي ناله فأنه من الحق ومن ترك الرى بعد ما علمه رغبة عنه فأنه
 نعمة تركها أو كفرها أخرجه الترمذي والثاني أنها الحسون والثالث أنها جميع الأسلحة
 والآلات التي تكون لكم قوة في الحرب على قتال عدوك وقوله تعالى (ومن رباط الخيل)
 مصدر بمعنى حبسها في سبل القسواء كانت كورا أو أونا أو قال عكرمة المراد الأناث وروى
 عن ثقفين الوليد أنه قال لا ركب في القتال إلا الأناث لقلة صبلها عن ابن عمر براه قال
 كانت الأصابع يستعيبون كور الخيل عند الصفوف وأناث الخيل عند الصلوات والغارات
 وقيل رباط الخيل أولى لأنهم أقوى على السكر والغزو يدل للاول ما روى عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا في ميل الله إيماناً بالله
 وتمسك بواحه فان شيعه ورويه بوجه رويته في ميراته يوم القلعة يعني حسنة وعن عروة
 البارقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في رابض الخيل إلى يوم القيامة
 الأجر والغنم وستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر فقال ما أنزل على قبي الأربعة الآية
 الجامعة الثلاثة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ترهون) أي
 يخفون (ه) أي تلقوا القوة أو ذلت الرباط (عدو الله وعدوكم) أي الكفار من أهل مكة
 وغيرهم وقال أن الكفار إذا علموا أن المسلمين متأهبون للجهاد استعدون لمستكملون
 لجميع الأسلحة والآلات الحرب وأعدوا الخيل مروية في الجهاد خافوهم فلا يقصدون دخول
 دار الإسلام بل يصرون في سبيل الفخول الكفار إلى الإسلام أو بذله الجزية للمسلمين (و ترهون
 آخر بمن دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون لقوله تعالى (الافكولهم) لأنهم معكم يقولون
 بالسلم ما ليس في قلوبهم أه يعلمهم أي أنهم منافقون (فان قيل) المنافقون لا يهاقون

التولى والأمراض (قوله)
 وما كانا قبل جنهم
 وأنفسهم) كان قلت قد
 جنهم يوم بدر والنبي فيهم

القتال فكيف وجب مذكر الزهاد (أجيب) بأن المتأقين إذا شاهدوا قوت المسلمين وكثرة
 الآتهم وأسلحتهم كأن ذلك مما يضرهم ويقطع طمعهم من أن يصبروا فالذين فصلهم ذلك على
 أن يتركوا الكفر من قلوبهم وبواطنهم ويصبروا ويخلصوا في الإيمان وقبلهم هم البود وقيل
 القرس (وما تنفقوا من شيء) وإن قل (في سبيل الله) أي طاعته جهاداً كان أو غيره (يوق
 اليكم) قال ابن عباس أجماعاً لا ينسحب في الاسترخاء جرؤ بهل الله عونه في الدنيا (وأنتم
 لا تنظرون) أي لا تنفقون من الثواب والمستل ابن عباس عن هذا التفسير تلاوته تعالى
 آتتكم كاهولاً وتظلم منه شيئاً والمباركة تعالى ما يرهبه العدو من القوت والاستظهار بين جواز
 الصلح بقوله تعالى (ولن يفتنوا) أي ما لوال (الصلح) أي الصلح (فاجنب) أي قل (لها) وما عدهم
 وتأيت الغلبة في إلهام الصلح انهم ذكر على ضدهم هو الحرب قال الشاعر
 أسلم تأخذه فما مضى به * والحرب يكفك من أخطائها جرح
 فأنتم خير الصلح في تأخذ جلاله منه وهو الحرب وعن ابن عباس هذه الآية بمنوعة
 بقوله تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون بالله وعن مجاهد بقوله تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون بالله
 وجددتهم وقال غيرهما الصلح ان الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهل
 من حرب أو صلح وليس يحتمل أن يقاتلوا أبداً ويحبوا إلى الهدنة أبداً وهذا ظاهر وقرأ أشبه
 بكسر السين والباقون بالفتح (ووقل على الله) أي فوض أمرك إليه فباعدهم
 ليكون عونا لك في جميع أحوالك (أنه هو السميع) لا قولهم فهو يسمع كل ما يروى في ذلك
 وفي غيره كآية مع علانية (العلم) بياتهم فهو يعلم كل ما أخفوه كما يعلم كل ما أعلنوه (وأن
 يريدوا) أي الكفار (أن يصعدوا) أي بالظهار الصلح يستعدوا (فان حسبك) أي كافيك
 (الله) أي أيدك بنصره) في سائر أياك فان أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أول حياته
 إلى وقت وفاته كان أمر الله تعالى وتديراً علوياً وما كان لكسب الخلق فيه مدخل (و) أيدك
 (بالمؤمنين) أي الانصار (فان قيل) فإذا كان الله تعالى مؤيداً بنصره فماى ساحة مع نصره تعالى
 إلى المؤمنين (أجيب) بأن التأييد ليس بالامن الله تعالى إذا عمل كمنه على قسمي أحدهما
 ما يحصل من غير واسطة أسبابه لومة متضادة والثاني ما يحصل بذلك قالوا هو المراد من قوله
 تعالى أيدك بنصره والثاني هو المراد من قوله تعالى بالمؤمنين والله تعالى هو سبب الأسباب
 وهو الذي أطاعهم بنصره ثم بين تعالى كيف أيد بالمؤمنين بقوله تعالى (وأنف) أي جمع (بين
 قلوبهم) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب إلى قوم أنفقهم شديدة وجعلهم منجاة حتى
 لو أن رجلاً من قبيلة اعلم طاعة واحدة فالت عنه قبيلته حتى يدركوا آثاره ثم أنفهم فقلوبهم
 تلك الحافة حتى قاتل الرجل أبا ذر أخوه وأبوه انتفروا على الطاعة وصاروا أنصاراً وأخوة
 تلك العداوة الشديدة وتبدلها بالحببة القوية مما لا يشك در على الاقضية إلى وصارت تلك
 معجزة تظاهر على صدق نبوته محمد صلى الله عليه وسلم ولله آخال تعالى (أو أنفقتم في الارض
 جميعاً ما أنفق بين قلوبهم) أي تناهت عداوتهم إلى حد لو أنفق في اصلاح ذات بينهم ماني
 الارض من الاموال لم تقدر على الافقة والاصلاح بينهم (ولكن الله أنف بينهم) بقدره البالغة
 فانه تعالى الملك القلوب يظلمها كيف يشاء (انه) أي الله تعالى (عزيز) أي غالب على أمره

(قلت) المراد وأنفهم
 مقرب بك ولعنهم يسر
 انما كان يسر وجسه من
 من اول المراد ما سكن الله

لا يصح عليه ما يريد (حكيم) لا يخرج شيء من حكمته وقيل الآية نزلت في الأوس والخزرج
 كان بينهم من الحروب والوقائع ما أهلح حادتهم ورواها عنهم قالوا لله تعالى ذلك وألف
 بين قلوبهم بالاسلام حتى تسادقوا وصاروا أنصارا وما ذاك إلا لطيف صنعه وبلغ قدره
 (يا أيها النبي حسبك) أي كافيت (الله) فان قيل هذا مكرر (أجيب) بأنه تعالى لما وعد
 بالنصر عند محاربة الأعداء وعيد بالنصر والتخفيف في هذه الآية مطلقا على جميع التقديرات
 فلا يلزم حصول التكرار لأن المعنى في الآية الأولى أن أرا: وأخذ اعك كفاك الله تعالى
 أمر وهو المعنى في هذه الآية عام في كل ما يحتاج إليه في الدين وقوله تعالى (ومن آتبع من
 المؤمنين) أما في عمل نصب على المفعول معه كقول الشاعر: لحبك والفضل سنفه هذه
 يرى الفصلان التبع على أنه مفعول معب والمعنى كفاك وكفى أتباعك المؤمنين الله أنصرا
 أرفع عطا على اسم الله تعالى أي كفاك الله وكفى المؤمنين وهذه الآية نزلت بالبصرة في
 غزوة بدر قبل القتال وعن سعيد بن جبير أسمع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثون رجلا
 وست نسوة ثم أسلمهم فقسم الله تعالى به الأربعين فقلت هذه الآية (يا أيها النبي حزن
 المؤمنين) أي حزنهم (على القتال) لكثرة الضرر في الفتنة كالضرب وهو الحزن على
 الشيء (أن يكن منكم مشركون) حاربون يظفروا ما تدينهم (وأن يكن منكم مائة) حاربة
 (يظفروا) القاسم الذين كفروا وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقا تل المشركون منكم المائتين
 والمائة الألف قتال عشرة أو مائتيكم (تنبه) تنبه ذلك الصبر يدل على أنه تعالى ما أوجب
 هذا الحكم إلا بشرط كونه صابرا قادرا على ذلك أو اتصال هذا الشرط عند حصول أشياء
 منها أن يكون شديد الأعضاء قويا جادا ومنها أن يكون قوى القلب شديد البأس شجاعا غير
 خجسان ومنها أن يكون غير متصرف لقتال أو منصرف إلى غنة فإن الله تعالى استثنى خاتين المائتين
 في الآيات المتقدمة فعند حصول هذه الشروط كان يجب على الواحد أن يشت عشرة (فان
 قيل) حاصل هذه العبارة المطلوبة أن الواحد يشت عشرة فما القاعد على العدول إلى هذه العبارة
 المطلوبة (أجيب) بأن هذا اتملورد على وفق الواقعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت
 السرايا والغالب أن تلك السرايا ما حكا كان ينقص عددها من العشرين وما كانت تزيد على
 المائة فلها المعنى ذكر الله تعالى هذين العشرين وقرأه ابن كثير وابن عامر بالهاء على
 التانيث والباقيون بالياء على التذكير (يا أيها) أي بسبب انهم (قوم لا يتقنون) أي جهلوا بالله
 تعالى اليوم إلا أن ترفقوا بقاتلو الطلب فويل وخوف يقاب اقتبا فتكون حجة فإذا صدق قوتهم
 في القتال لا يثبتون معكم وكان هذا يوم بدر فرض الله تعالى على الرجل الواحد من المسلمين
 قتال عشرة من الكافرين فظلت على المؤمنين قاله عطاء عن ابن عباس لما نزل التكليف
 بهذه الآية تصاح المهاجرون وقالوا يا نبي نحن جباة وعدونا شجاع ونحن في غربة وعدونا
 في أهلهم يوم نحن قد أخرجنا من ديارنا وأموالنا وعدونا ليس كذلك قد ضاع الله تعالى بقره
 تعالى (لا تخف الله منكم) أي المؤمنين (وعلما فيكم ضعفا) أي في قتال الواحد عشرة
 (فان يكن منكم مائة نصبر يظفروا مائتين) منهم (وأن يكن منكم ألف يظفروا ألفين) منهم
 (بأن الله) أي بإرادته تعالى ففروا من المشركين اثنين فأذا كان المسلمون على قدر النصف

لعبهم الصدا بآلتي
 ظفروا وهو اسطرا بخانة
 وأنفهم (قوله وما لهم
 أن لا يعجزهم الله الآية)

من عدوهم لا يجوز أن يفرأ وقال عكرمة أيضاً امر الرجل أن يصر بأشربة والعشر ثلثه صل
ما كان المسلمون قليلين فلما كثروا خفف الله تعالى عنهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما أما
رجل فممن ثلثة ظريف فأنف من اثنين قد فتر (واللهم الصابرين) بالنصر والعزة فكيف
لا يظفون قاله ثنيان بن شبرمة وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل ذلك موزل لما
أخذوا القديس من أسرى بدر (ما كان) أي ماصح وما استقام (أي أن تكون له أسرى) قرأ أبو
هريرة رضي الله عنه التائيت والباقون بالياء على التذكير (سعى يقضي الأرض) أي يكفر قتل
الكفار ويبلغ فيه حق بذل الكفر ويقل حربه ويؤز الإسلام ويستولي أهلان الملك
والدولة انما تفرق وتشتد بالقتل قال الشاعر

• ان قلت هذا ينافي قوله
أولا وما كان الله ليمنهم
وأستغنيهم (قلت) لا منافاة
لان الأولى قيد بـ •

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
روى الله صلى الله عليه وسلم أنه يوم يذب بسبعين أسيراً عنهم العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم
وعقيل بن أبي طالب فاستشارتهم فقال أبو بكر رضي الله عنه قومك وأهلك استبقهم لعن الله
تعالى أن يتوب عليهم وخلفهم فدية تقويهم أصحابك وقال عمر رضي الله عنه كذبك
وأخبروك قد علمهم وأخبري أعناقهم فإن هؤلاء أمة الكفر وإن الله أخذنا من القديس
عليان عقيل وجوز من العباس ومكن من فلان تسببه فقتل ضرباً أعناقهم وقال عبد الله
ابن رواحة قال رسول الله أنظر وأدبكم كثيراً الخطب فأخذ خلعهم فيه ثم أخرجهم عليهم فلما قال الله
العباس قطعت رحك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصيح ثم دخل فقال ناس يأخذ
يقول أي بكر وقال ناس يأخذ يقول عمر وقال ناس يأخذ يقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان القليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من القين وإن الله يشدد قلوب
رجال حتى تكون أشد من الجوار وان مثلنا يا بكر مثل إبراهيم قال من يعنى فاعني ومن
صالي قال غفور رحيم ومثل جيسى في قوته وان أغفر لهم فاعف أنت العزيز الحكيم ومثلنا
يا عمر مثل نوح قال دعب لا تدع على الأرض من الكافر من ديار أو مثل موسى حيث قال ريشا
أطعن على أموالهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قول أي بكر روى الله صلى الله عليه
وسلم قال لعمر يا باحقص وكان ذلك أول ما كناه بالمرئي أن أقتل العباس فجعل عمر يقول ويل
لعمر نكتته أسنم قال لأصحابه أنتم اليوم عالة ولا يفلح أحد منهم إلا بعداء أو ضرب عنق فقال
ابن مسعود الأسهل بن يشاء فافهمهم بذكر الإسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد خوفي فلما أتني في يوم أخوف من أن تقع على الجوار من السماء من ذلك اليوم حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسهل بن خاتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوم ان شئتم فقتلهم وان شئتم فادبهم واستشبهت بكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الله داء
فاستمدوا واحداً وكان قد أوى الأسيارى عشرين أوقية والأريقية أربعون درهماً فيكون مجموع
ذلك ألفاً وسبعمائة درهم وقال قتادة كان القديس يأخذ لكل أسير أربعة آلاف قال عمر رضي
الله عنه فلما كان من التذبح جئت فأدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه
يكان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء أتى وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وإن لم
أجد بكاءً أتيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بكى على أصحابك في أخذهم القديس ولقد

قوله عشر بن أوقية صوابه
أربعين بليل الفلكة
وهو ذلك الذي للمراب
صحيح

عرض على عذابهم أدى من هذه الشجرة لشجرة قريشتمه (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) بأخذ الله من المشركين والمعاصي منافع الدنيا لاثباتها ولادوام مكانها قمر من ثم تزل بغير منافع الآخرة (والله يريد لكم) الآخرة أي ما بها يجرم المشركين ونصركم الدين (والله عزيز) لا يقهر ولا يقبل (حكيم) أي لا يصد عنه فعل الأوهى غاية لا تقان ظالم ابن عباس كان هذا أبو يعيد والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واستدس سلطانهم أنزل الله تعالى في الأسرى ما آمنوا بعد وما أفاده نحل الله تعالى نبيه والمؤمنين في أمرا الأسرى بالخيار أن شاءوا اتكلموا وإن شاءوا فادعوا وإن شاءوا اعتقوهم أي فهدى الآية نصحت نزل قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الفتن حراما على الأنبياء والأمم وكذا إذا أصابوا غفلة فاجلوه بالقرآن وكانت تنزل فارسل السجدة فلما كان يومئذ أسرع المؤمنون في الفتن وأخذوا القداء فأنزل الله تعالى (ولا تأكلوا من أموالكم) أي لو أفضاه الله سبق في الفرح المحفوظ بأنه يعمل لكم الفتن (لكم) أي لتأكلوا (فما أخذتم) أي من القداء (عذاب عظيم) وقال الحسن ويحذر لولا تأكلوا من أموالكم سبق أنه لا يعذب أحدا عن شهيد دراهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لم يكن من المؤمنين أحد إلا أحب الفتن الأجر من الخطاب فأنما شارح في رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الأسرى وسعد بن معاذ قال يرسل الله كان الفتن في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ما أحببنا منه غيرهم من الخطاب وسعد بن معاذ روى لما نزلت هذه الآية كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أديهم أي أخذوا من القداء فزالت (فكلوا مما غنمتم) أي من القداء فأنتم من جهة الفتن (حلالا لا حراما) فاحل الله الفتن بهذه الآية لهذه الأمة وقال صلى الله عليه وسلم أحلت لي الفتن ولم تحل لأحد قبلي وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الفتن لأحد قبلنا ثم أحل لنا الفتن فذلك ما أن الله رأى ضعفنا وهجزنا فاحلها لنا (فإن قيل) ما معنى القاضي قوله تعالى فكلوا (أجاب) بأنها سبية والسبب محذوف تقديره أجهت لكم الفتن فكلوا وهو مقتضى من زعم أن الأمر الوارد بعد الاستئذان لا حاجة وحلالا من المغنوم أو مصة للمصدر أي أكلا حلالا وفائدة إذا حصة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعصية وذلك هو مصة بقوله طيبا (واتقوا الله) في مخالفتهم (أن الله مقور) غفر ذنوبكم (رسيم) أباح لكم ما أخذتم بقوة تعالى واتقوا الله إشارة إلى المستقبل وقوله تعالى أن الله غفور رحيم إشارة إلى الحالة الماضية ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القداء من الأسارى وشق عليهم أخذ أموالهم منهم ذكر الله تعالى هذه الآية استقالاتهم فقال من قائل (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى) قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وفتح السين بعده ألف والياقوت يفتح الهمزة وسكون السين ولا ألف بعدها والياء في الآية بعد الراء أبو عمرو وجزء الكسائي بخسة وورش بينين (أن يعلم الله في قلوبكم خيرا) أي خلوص إيمان وصحة نية (يؤتكم خيرا عما أخذتمكم) من القداء قال ابن عباس نزلت في العباس وعقل بن أبي طالب ووقل بن الحرث كل العباس أسرا يوم بدر معه عشرون وأربعة من الذهب أخرجهما العظم الناس فكان أحد العشرة الذين فتنوا الطعام لأهل بدر فلم يبلغه النوبة حتى أسر فقال العباس كنت مسلما لأنهم الرضوى فقال صلى الله

صلى الله عليه وسلم فيهم
والسائل يضرب وجهه منهم أو
المراة الأولى عذاب الدنيا
وبالسائل عذاب الآخرة

عليه وسلم ان يكن ما ذكر حقا فانه يجزيك وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا حال العباس
 وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك ذلك الذهب فقال امتني خرجت به تسعين
 به علينا فلا كان لكافي فدا ابن أخي عجل بن أبي طالب عشرين أوقية وفدا عوف بن الحرث
 فقال العباس تكتفي يا محمدا تكفخر وشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن زاد فقمته
 إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لهما ما يدري ما يصنع قل حدثني حدثني فقلت
 وبعده الله وعبد الله والفضل وقم فقال العباس وما يدريك يا ابن أخي قال أخبرني به
 فقال العباس أنا شاهدك ما قد شاهدنا لاله الا الله وانك عبد لله ورسوله اقم لهم بطلع عليه
 أحدا لا الله ولا قد فقمته اليها في سواد الليل ولقد كنت من ثباتي أمر لك ما إذا أخبرني بذلك
 فلا ريب قال العباس فاجلني القشير من ذلكي الا عشرين وعبد الله وانك ما تعلم لضرب
 في عشرين أنا قتلوا عطايا زمزم وما أحب ان لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنظر الغفرة
 من ربي وربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه مال العبري يخافون الله يتواضعا
 لصلواته والظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس ان ياخذ منه ما قدر على وهو كان
 يقول هذا خير مما أخفى وأنا أرى هو المغفر من ربكم يعني الموعود بقوله تعالى (ويغفر لكم
 وآفاتكم ورجيم) واختفت المقسرون في أن الآية عززت في العباس خاصة وأقبح على الاسارى
 قال بعضهم انها تزل في السبل قال الرازي وهذا أولى لان ظاهر الآية يقتضي العموم من
 ستة أوجه أحدها قوله تعالى قل لمن في أيديكم وثانيها قوله تعالى من الاسرى وثالثها قوله
 تعالى ان من الله في ذلكم خيرا ورابعها قوله تعالى يؤتكم خيرا وتسلم بقوله تعالى عما أخذ
 منكم وسادسها قوله تعالى ويغفر لكم فدل هذا الالفاظ الستة على العموم لها الموجب
 التخصيص أقصى ما في الباب أن يقال سبب نزول هذه الآية هو العباس الان البقرة العموم
 القتل لا بخصوص السبب (وان يريدوا) أي الاسارى (حياتك) أي بما أظهره من القول
 (فقد خافوا الله) بالكفر ونقض مستاقما لما خروفا العهد (من قبل) أي قبل بدر (فاسكن منهم)
 يدرك قتلوا أسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا (وأفهم) أي في أوطانهم وضعا ثمهم من إيمان
 وتصديق وخيانة (حكيم) أي بالغ الحكمة فهو يتقن كل ما يريد فهو يورث كيدهم ويتقن
 ما يقابلهم في قطعهم لاجل حاله وكذا فعل تعالى في أي عزنا لحي فانه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم في المن عليه بغير شئ فقره وعياله فاهدم على أنه لا يظهر عليه أحدا ثم خان قنقره في
 غزو حراء السد عقب يوم أحد اسير فياخذته وساء العشرة فقال لا يلدغ المؤمن من
 جحر واحد مرتين وأمر به فضربت عنقه (ان الذين آمنوا) أي باقائه ورسوله (وعابروا)
 أي وأوقوا المهاجرين من بلاد الشرك وهم المهاجرون الاولون هجروا أوطانهم وعشائرهم
 وأحباهم جليله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم (وباعدوا) أي وأوقعوا الجهاد ووقل
 الجهاد في زمن الكفر (يا أيها الذين آمنوا) وكانوا في غاية العز في أول الامر (وأنفسهم) بأقدارهم
 على القتال مع شدة الاعطاء وكم كثرتهم وقدم المال لانه سبب قيام النفس أي بانفاقهم لها
 في الجهاد وتضييع بعضها بالهجرة من الجاهل والتبيل وغيره وأمره قوله تعالى (في سبيل الله)
 لتقاتلوا في سبيل الله أي بجاهلوا بسببه حتى لا يصد عنه ما دوسهل المروءة من غير طامع

(أقوله وما كان من لا تهم منه)
 البيت الأمكة وصديقه
 أي الأصغر والصفيقا

(والذين آووا) أي من هاجر اليهم من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاسكنوهم في بيادهم
وقسوا اليهم أموالهم ومروا عليهم أن ينزلوا اليهم من بعض نسائهم ليقربوا جوارهم
(ونصروا) أي الله ورسوله والمؤمنين وهم الانصار رضى الله عنهم حقوقا هذين المؤمنين
اشترى فكلوا في الغزوات من هذين بلقيين ولكن المهاجرون الاولون اعل منهم لسبقهم
في الايمان الذي هو رئيس القضايا ولجأهم الاذى من الكفار زمانا طويلا وصبرهم على
فروقة الاهل والاطوان رأوا وتعالى الى القسمين بإداة البعد لملق مقامهم فقال (ارنلت) أي
العالو الرتبة (بعضهم اولى ببعض) أي دون آطوبهم من الكفار قال ابن عباس في الميراث
فكلوا يتوارفون بالمهجرة فكان المهاجرون والانسار يتوارفون دون ذوى الارحام وكان من
امن ولم يهاجر لارث من قرينه المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت المهجرة وتوارفوا بالارحام
حيث كانوا وما ذك منسوخا بقوله تعالى وأولوا الارحام بهضمهم اولى ببعض في كتاب الله
(والذين آمنوا ولم يهاجروا) أي آمنوا وأقاموا بمكة (مالكم من ولايتهم من شيء) أي فلا ارث
ينحكم وينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا) أي الى المدينة (وان انصرفواكم في
الدين) أي ولم يهاجروا (فليحكم النصر) أي فيجب عليكم أن تنصروهم على المشركين (الا على
قوم ينكمهم وينهم منكم) أي عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله بما تعملون
بصير) في ذلك غيب في العمل يلحظ عليه من الايمان والمهجرة وغير ذلك مما تقدم وترهب
من العمل باخذ ادها وفي البصيرة اشارة الى العلم بما يكون من ذلك خائفا ومشوبا فانيه حزيدي
حت على الاخلاص (والذين كفروا بهضمهم اوليا ببعض) أي في النصر لان كفار قريش
كافوا مع اعدائهم والعدو فلبا يستدول الله صلى الله عليه وسلم كما وواطيه جميعا وفي الميراث
فبرث بعضهم بعضا ولا ارث ينكمهم وينهم (الافعلوا) أي ما أمرتهم من التواصل ينكمهم ووفى
بعضكم لبعض حتى في الميراث وقطع الهالات ينكمهم وبين الكفار (نكن) أي فصل (فمنة)
أي عظيمة (في الارض) بهذه الايمان وقوة الكفر (وقساد كبر) في الدين ولما تقدمت
أفواج المؤمنين المهاجرون والانسار والقاعد وذكرا أحكام موالاتهم أخذيين فتقاربهم في الفضل
بقوله تعالى (والذين آمنوا) أي بالله ورسوله وما آتاه (وهاجروا) في الله تعالى من فطرى
نيه صلى الله عليه وسلم سابقين (وجاهدوا في حيل الله) بما تقدم من المال والنفس وغيرها
فذلوا الجحدي في اذل الكفار وليذكر آفة الجهاد لا تسامح تقدم ذكرها لافعة (والذين آووا)
أي من هاجر اليهم (ونصروا) أي ضرب الله اولئك هجم المؤمنين أي الكفار في الايمان
(حقا) أي لانهم حققوا ايمانهم بنصيق مقتضاه من الهجرة وطهروا بئلا المال ونصرة
الحق ثم وعدهم الموعد الكريم بقوله تعالى (لهم مغفرة) أي للإلزام وهو حقهم لان معنى
الآدى على المعنى الا لزم عند التقصير وان اجتهدوا لن يشاق الذين أخذوا لظلمة ولم تذكر
نظيرهم بالمغفرة ذكر كرت كبرهم بالرحمة بقوله تعالى (وروق) أي من القناطر وغيره في الدنيا
والآخرة (كريم) أي لا يبعده ولا منة فيه ثم الحق بهم في الامر من قسطنطينهم ويقيم
يسمهم قوله تعالى (والذين آمنوا من بعد) لى بعد السابقين الى الايمان والمهجرة (وهاجروا)
أي لاحقين السابقين وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما انهم من هاجر بعد المدينة قال وهى

(قوله وانذيركم وهم اذ
التقبر في أعينكم قليلا
ان قلت) فائدة تقبيل
الكفار في أعين المؤمنين

ظاهره وهو في الاربعة
من غلب الموتى بين غنا
قائمة تقابل المؤمنين في
أعين الكفار في قوله

الهيبة الثانية (وجاهدوا معكم) أي من قبا هدة من حرب الشيطان (فأولئك عنكم) أي
من جعلكم أمم المهاجرين والنصارى لهم بالكم وعليهم ما عليكم من المواريت والمغانم
وقد حالان الوصف الجامع هو المدارل احكام وان تأخرت تقيم معكم بما أنتم منه أداة
البعد (وأولوا الارحام) أي ذوى القربان (بعضهم أولى ببعض) قال ابن عباس كانوا
يتوارثون بالهيبة والاشمق ترثت هذه الآية فين الله تعالى بما ان سبب القرابة أقوى
وأولى من سبب الهيرت والاشمق ونسبهم ذاك التوارث وقوله تعالى (في كتاب الله) أي في
حكمه في الروح المحفوظ أو القرآن وتلك أصحاب أي شقيقة وجه الله تعالى به ذم على ورثت
ذوى الارحام واجاب عنه الشافعي رضي الله تعالى عنه بأنه لما قال في كتاب الله كان معناه في
حكم الله الذي منه في سورة النساء فصلت هذه السورة بقيدة الاحكام التي ذكرها في سورة
النساء في قصة المواريت واعطاء أهل القروض فروضهم وما ينبغي فلهصابات فوجب أن يكون
المراد من هذا هو ذلك فقط فلا يتعدى إلى قوريت ذوى الارحام ثم قال تعالى في ختم السورة
(ان الله بكل شيء عليم) أي ان هذه الاحكام التي ذكرتها واصلها كلها احكام محكمة ومواب
وصلاح وليس فيها شيء من الباطل والباطل لان العالم بجميع المعلومات لا يصحكم الا باصواب
وتظهر ان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله تعالى مجيبا
لهم انما علم ما لا تعلمون أي كما علمت يكون في عالمها كل المعلومات فاعلموا أن حكمي يكون مغزا
عن الغلط فكذلكها وقول البضاوي في بعض النسخ تبعا للتحسين ومن التبعي على الله
عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبرائة فاشفيح له يوم القيامة وشاهد أنه يرى من النفاق
وأعطى عشر حسنات بعد كل شافق ومناقفة وكان العرش رحله يستغفرون له أيام حياته
في الدنيا حديث موضوع

مسون التوبة بمدينة

الا لا يتبين من قوله تعالى ان قد جاءكم رسول من أنفسكم وهي آخر ما ترثت وأياما ثمة وثلاثون
وقيل تسع وعشرون وعدد كلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة وحروفها عشرة
آلاف وثمانمائة وبيعة وثلاثون حرفا لها عدة أسماء التوبة برامة المنشقة البعثة
المبعثة المنقصة النيرة الحائرة الخزية الخاصة المتكثرة المشردة المدممة
سورة العذاب وانما سميت بذلك لانها من التوبة للمؤمنين والفتنة من النفاق وهي
التبري منه والجصن عن حال المنافقين والظن بها والخبر عنها وما يجزيهم ويضغهم ويشكهم
ويشدهم ويدمهم عليهم ولم تكن فيها البسلة لانه على الله عليه وسلم لم يارض ذلك كما يؤخذ
من حديثه ورواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي ان البسلة أمان وهي زلت أرغ الأمن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البضاوي عن
البراء انه آخر سورة زلت وقيل كان على الله عليه وسلم اذا نزل عليه سورة أو آية بين موضعها
فتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الاغال وتسميتها لان في الانفال ذكر اليهود
وفي برامة تبذرها فتمت اليها قال القاضي بعد أن يقال انه عليه الصلاة والسلام لم يبين كون

هذه السورة تالية لسورة الانفال لان القرآن مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله صلى
 الله عليه وسلم على الوجه الذي نقل ولو يجوز ان في بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله تعالى
 على سبيل الوحي بل هو قائل في سائر السور وفي آيات السورة الواحدة وذلك بخبر جده من كونه
 حجة بل الصحيح انه عليه الصلاة والسلام أمر بوضع هذه السورة بعد سورة الانفال وحيا وانه
 عليه الصلاة والسلام حذف جسم الله الرحمن الرحيم من هذه السورة وحيا والقول بان قصتها
 تشابه قصه غزواتها فثبت اليها التمام اذا قلنا انهم اتموا وضعها هذه السورة من قبل
 أنفسهم اهذه العلة وقيل ان العصابة رضى الله عنهم اختلقوا في أن سورة الانفال وسورة
 برائة سورة واحدة أم سورتان فقال بعضهم هما سورة واحدة لان كاتبه ما نقل في القتال
 ويحجموها السورة السابعة من الطوال وهي سبع ومائة والثلاثون لانهما معا مائتان
 وست آيات فهما بغير سورة واحدة ومنهم من قال سورتان لما ظهر الاختلاف من العصابة
 في هذا اثر كواينهما فرجة فتبع اعلى قول من يقول هما سورة واحدة وقال بعض اصحاب
 الامام الشافعي رضي الله عنه لعل الله لماعلم من بعض الناس انهم ياتون في كون بسم الله
 الرحمن الرحيم من القرآن أمر أن لا تكتب ههنا ليل ذلك على كونها آية من كل سورة فانها
 لما تكتب تكن آية من هذه السورة وجب كونها آية من كل سورة وقبل في ذلك والصحيح من هذه
 الاقوال المذهب اليه القاضي من أن القرآن مرتب من قبل الله ومن قبل رسوله صلى الله
 عليه وسلم على الوجه الذي نقل وانه صلى الله عليه وسلم حذف بسم الله الرحمن الرحيم من هذه
 السورة وحيا واتخذ كرت هذه الاقوال التخصيصا للاذعان وقوله تعالى (براء) خبر مبتدأ
 محذوف اي هذه برائة وقوله تعالى (من الله ورسوله) من ابتدائية متصلة بمحذوف تقديره
 واصله من الله ورسوله يجوز ان يكون برائة متصلة بالتخصيص بها وبافتها وانسحب (الى الذين
 عاهدتم) اي اوقعتهم العهد بينكم وبينهم (من المشركين) اي من كانت عاهدتكم لهم انما
 كانت باذن من الله ورسوله فكما تعلمت المعاهدة بانتم ما فاعلوا النعمة فبما فعلوا ودل سياق
 الكلام وما حوا من بيع النظام ان العهد اتموا لاجل المؤمنين وأما الله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم فغنيان من ذلك أما الله فبالقوى المطلق وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى
 في اني اختاره لرسالته ما فعل ذلك الا وهو قادر على نصره بسبب وبغيره سبب روى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك حكام المنافقون يربضون لا راجيف وجعل
 المشركون يتفقون عهدا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى
 بنقض عهدهم وذلك قوله تعالى واما تخاف من قوم خيانة فاني اذنب اليهم على سواء الآية ونقض
 العهد بما ذكر في قوله تعالى (فسبوا) اي سبوا اثنين أي المشركون في الارض اربعة
 أشهر لا يشر من لكم فيها ولا أمان لكم بعد ما كان ايتهم هذه الاثم يوم الحج الا كبر
 وانقضوا الى عشر من ربيع الآخر وقال الزهري هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم
 لانهم اتركت في شوال وقبل عشر ومن ذى الحجة والحرم وصفر وشهد ربيع الاول وعشرون من
 شهر ربيع الآخر وكانت حرماتهم أو منوا فيها وحرم قتالهم وقتالهم أو على التغليب لان ذاك
 الحجة والحرم منها قال البخاري الاول هو الاصبوب عليه الاكثر من اذ وقيل العشر من ذى

وفيها لكم في أصيهم (قلت)
 قلته ان لا يبالوا في
 الاستعداد لقتال المؤمنين
 لظلمهم كالقدرتهم فيقدروا

أقامه من طواف وغمر وحلق وروى بفتح فيه ولان الاعلام كان فيه وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم وقصم النحر بين الجرات في حجة الوداع فقال أي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا
 يوم الحج الأكبر وروى ان عباد بن عباد رضي الله عنه خرج يوم النحر على بغلة فصار بها الجبابرة
 رجل فآخذ بجامه وانه وسأله عن يوم الحج الأكبر فقال ومثله هذا فخر سبطه او قبل يوم عرفه
 لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفه قبل أيام من كذا بان اليوم قد يطلق ويراه الخليل وزيان
 كقولهم يوم صفين ويوم الجبل لان الحرب بدأت في هذه الايام ويطلق عليها يوم واحد وقيل هو
 الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعبد اليهود وعبد
 النصارى وعبد المشركين ولم يجتمع مثل ذلك قبله ولا بعده ووصف الحج بالاكثر لان العمرة
 تسمى الحج الأصغر وانما قيل لها الأصغر لقسمان اعمالها عن الحج وقيل وصف بذلك لوقته
 حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وودع الناس فيه وسطهم
 وعلمهم مناسكهم وقيل وصف بذلك لاجتماع أعداد الملل في ذلك اليوم وقيل لانه ظهر فيه عز
 المسلمين وذل المشركين وقوله تعالى (ان الله يرى من المشركين) أي من يهودهم فيه حذف
 تقديره وأذن من الله ورسوله ان الله يرى من المشركين وانما حذف الجار لانه الكلام
 عليه وقوله تعالى (ورسوله) مر فوج على ان يمسند احذف خبره أي ورسوله كمناد وحكي ان
 اعرابا مع رجلا يقرؤرسوله بالجر فقال ان كان الله يرى من رسوله فأنتم ترى من رسوله
 الرجل أي عررضي الله عنه فحكي الاعرابي الواقعة فحينئذ أمرهم بتعليم العربية وحكي
 أيضا ان اعرابا قدم في زمن عمر فقال من يترقى عما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
 فاقرب أموجيل برادة فقال ان الله يرى من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي او قد يرى الله
 من رسوله ان يكن الله يرى من رسوله فأما يرى من الله فبلغ عررضي الله عنه مقالة الاعرابي
 فدعاه فساها فاشبهه الاعرابي بذلك فقال عررضي هكذا اعرابي فقال ذلك كصفحي يا امير
 المؤمنين فقال ان الله يرى من المشركين ورسوله بالرفع فقال وأما الله أرى أم عررضي الله
 ورسوله منه فأمر عمر أن لا يقرأ القرآن الا على القصة وأمر ابا الاسود الدؤلي فوضع النور
 (ان نبيتم) أي من الكفر والقدور (هو) أي ذلك الامر العظيم وهو المناب (خير لكم) أي من
 الاقامة على الشرك وهذا ترغيب من الله في التوبة والاقلاع عن الشرك الموجب لدخول
 النار (وان توبتم) أي أخرجتم من الايمان والتوبة من الشرك (فاعلموا انكم عررضي
 الله) وذلك وعبد صليبه واعلام بان الله تعالى قادر على ازال أشد العقاب يسر كما قال تعالى
 (ويشر الذين كفروا بآذاب أليم) أي مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والناظر اذا سرقه ونظ
 الشارة هنا ورد على سبيل الاخبار وعلى سبيل الاستهزاء كما يقال نصبتهم الضرب واكرامهم
 الشتم وقوله تعالى (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثنائهم من المشركين وهم يوشع
 من كذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالعام عهدهم اليحدثهم وكان قلبي من
 مدتهم تسعة أشهر وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا كما قال تعالى (هم لم يعصوا شيا) أي من
 يهودكم التي عاهدتم عليها ولم يظهروا) أي ولم يوافقوا (عليكم احدا) من عدوكم (فأفوا
 اليهم عهدهم الي مدتهم) أي الى انقضائهم ولا تجزؤهم يجرى التاكثير وقوله تعالى (ان الله

لا تتألف معالي امصار الحرب
 بان لا تقتلوا نبيه والا
 فالتأزيم في الظاهر الحق
 مطلوبه كما قال جليلهم

بجانب الثقلين (تمليل وتبليغ) على ان اقسام عهدهم من باب التقوى (فاذا اسلخ) اي انقض
 وخرج (الاشهر الحرم) التي حرم الله تعالى عليهم فيها قتالهم وضربت أجلا لسياحتهم
 والتعرضة لقتله في فارس الى فرعون رسولنا نعمي فرعون الرسول والمراد بكونها حرم ما ان
 الله تعالى حرم القتل والقتال فيها وقيل هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم قال
 البيضاوي وهذا اجل بالنظم اي نظم الآية اذ نظمها يقتضي ان الاشهر المذكورة (ماثلوا
 المشركين) اي الناكثين الذين خدعهم بقرابتهم هذا الاجل احسانا وكرما (حيث وجد قومه) اي
 في حل لحرمانهم وفي شهر حرام او غيره (وخذوهم) اي بالاسر (واحصروهم) اي بالحبس عن
 اتيان المعبر الحرام والتصرف في بلاد الاسلام في القلاع والحصون حتى يضطروا الى
 الاسلام او القتل (واعدوهم) اي لاجلهم خاصة فان ذلك من افضل العبادات (حسبك
 مرصد) اي طريق يسلكونه ثلاثين سطوا في البلاد واتصبا كل على الخيرية كقوله
 لا تعدن لهم صراطك المستقيم وقيل يفرغ الخافض قال الحسن بن الفضل نسخت هذه
 الآية على آية فها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على أذى الاعداء (ما تباؤا) اي من
 الكفر بالايمان (وأما الملوذون وآوا ان قوة) تصديقاتهم ويمانهم فوصلوا ما بينهم
 وبين الخلق وما بينهم وبين الظالمين (فلما اسيلهم) اي فدعاهم ولا تعرضوا لهم بشئ من
 ذلك وفي هذه الآية دليل على ان تارك الصلاة ممانع الزكاة لا يجزيه لانه ان كان جاحدا
 لوجوبها فهو حرم وتداول الصلاة وأخذت منه الزكاة فهو راسخ في كفره وقول على ذلك كما نقل
 عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكثر
 من كفر من العرب قال هريرة لا يكرهني الله في عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن
 قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بجهنم او حابه على الله فقال أبو بكر وكثر
 لا تاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر بن الخطاب ما هو الا أن رأيت أن الله شرع صدرا أبي بكر في
 القتل ففرقت أنه الحق (ان الله يخوف) اي بلغ المهر للذوق التي تاب صاحبها عنها (رحيم)
 به (وان أحد من المشركين) اي الذين أمرت بقتالهم (استجابك) اي طلب أن تعلمه في
 الاكرام معاملة الجار بعد انتقامه من البياحة (فأجره) اي فأنه ودافع عنه من يقصده
 بسوء (حتى يسمع كلام الله) اي القرآن بجماع التلاوة والله أعلم به قبل ذلك ما يدعي اليه من
 الحاسن ويتحقق انه لثمر من كلام الخلق (ثم) ان أراد الانصراف لم يسل (ألقه مائته) اي
 الموضع الذي ياب فيه وهو دار قومه لينظر في أمره ثم بعد ذلك يجوز ذلك قتلهم وقتلهم من
 غير عدو ولا خيانة قال الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيامة (تنبيه) واحد من فروع
 بفعل مضارع يفسره الظاهر وتقديره وان استجارك أحد ولا يجوز أن يرتفع بالبداهة ان
 من عامل القتل فلا تدخل على غيره (ذلك) اي الامر بالاجابة لغير من المذكور (ياهم) اي
 بسبب انهم (قوم لا يعلمون) اي لا علم لهم لانهم لا عهد لهم بنبوة ولا رسالة ولا كتاب فاذا علموا

بالحق هي الحسن (قوله ان
 أناني الله) • ان قلت
 كيف قال الشيطان ذلك
 مع انه لا يهانه والامنا

أولئك أن ينفعهم العلم وقوله سبحانه وتعالى (كيف يكفر المشركين عهد عند الله وعند رسوله) استقوامهم بعنده لا بد أن يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله وهم ينفذون وينقضون العهد (الذين عاهدتم) أي من المشركين (عهد المسح الحرام) يوم الحديبية وهم المستثنون قبل (فما استقاموا لكم) أي أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) أي على الوفاء وهو كقوله تعالى فأتوا اليوم عهدهم إلى مدتهم غير أنهم مطلق وهذا مقيد وما تضمنت الشرطة والمصدرة (إن الله يحب المتقين) أي من أتى في عهد من عاهد، وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوه بأعانة بني بكر على خزاعة وقوله تعالى (كيف) تنكرار الاستبعاد بالمشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوماً أي كيف يكون لهم عهد ثابت (وأن) أي وإلحال أنهم مضطرون لكم الفقد والحقبة فهم أن (يظهروا عليكم) أي يدلواهم على أمر حكمكم بأن يظنوا بكم بعد العهد والميثاق (لا يرقبوا) أي لا يراعوا (فيكم) أي في أذاكم بكل جليل وقبح (ال) أي قرابة شقيقة قال حسان لعمرك أن الله من قرش • كمال السقم من آل النعام السقب ولد الناقة والوالد ولد النعامة • وتواظب في لعبكم لا يسفیان أي لا قرابة بينكم وبين قرش كما لا قرابة بين ولد الناقة وولد النعامة وقيل إلا إلهة وقيل جبريل ٣ (ولأنه) أي عهداً بل يؤذوكم ما استطاعوا وقوله تعالى (يرضونكم بأموالهم) أي بكلامهم كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن مقرراً لتيقن الثبات منهم على العهد (وقالوا لهم) أي من الوفاء لمخالفة ما عمن الاضغان (واكرهم فاسقون) أي لمضنو الاقدام في الفسق (فان قيل) الموصوفون بهذه الصفة كفاروا الكفر أجمع وأثبت من الفسق فكيف يحسن وصفهم بالنسب في معرض المبالغة في الذم وأيضاً الكفار كلهم فاسقون فلا يبيح لقوله (واكرهم فاسقة) (أحب) بأن الكافر قد يكون عدلاً في دينه فلا ينقض العهد وقد يكون فاسقاً بحيث النفس في دينه فينقضه فالمراد بالنسب هنا خفض العهد وكان في المشركين من وفي بعده فلهذا قالوا كثرهم أي أن هؤلاء الكفار الذين من عادتهم نقض العهد كثرهم فاسقون في دينهم وعند أقوامهم هو ذلك يوجب المبالغة في الذم وقال ابن عباس لا يبعد أن يكون بعض أولئك الكفار قد علم وتاب فلهذا السبب قالوا كثرهم فاسقون حتى يخرج من هذا الحكم أولئك الذين دخلوا في الاسلام (أشعروا) أي استبدلوا (ربا يا الله) أي القصرات (فما قيل) أي عرضاً يسع من الدنيا وهو اتباع لأهواء والشهوات مع مصاحبة الكفر وذلك أن أبا سفيان بن حرب أطعم حلقاه وترك حلقه الذي على الله عليه وسلم فنقض العهد الذي بينهم بسبب تلك الكلمة (فصدوا) أي فحسب لهم ذلك وأداهم إلى أن صدوا عن دينهم أي صدوا الناس من الدخول في دينه (أنهم ساء) أي بقى (ما كانوا يعملون) أي لهم هذا وما دل عليه قوله تعالى (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) فهو تضديراً لذكره وقيل الأول عام في المتأقين وهذا خاص بالذين أشعروا ولهم اليهود والاعراب الذين جمعهم أبو سفيان وأطعمهم (وولئك) أي هؤلاء البعداء من كل خير (هم المعتدون) الذين تقدموا ما أحلف الله لهم في دينه وما وجبه العقد والعهد ولما بين تعالى حال من لا يرقب في الله الأولانمقوض العهد وينطوي على التفادير يتصدى ما أحلفه تعالى في بين ما

ثلاثة وأصل هيمنة
(قلت) قاله كذا كما قاله
قادة أو صدقاً كما قاله
عطاء لكتنه خالف عطاء أو
٣ قوله وقيل جبريل هكذا
بالسخ التي يديها وعبارة
الكشاف وقيل إلا إلهة
وقرئ إلا بعينه وقيل
جبرئيل وجبرئيل من
ذلك اه وعبارة البضاوي
وقيل أنه عبري بمعنى الإله
لأنه قرئ أيلاً كبيراً
وجبرئيل اه وبذلك
علم ما في عبارته من
تفسيره الفاسخ اه
مصحف

عنهم الى القتال فهم البادون بالقتال والبادى اظلم لما بينكم من ان تقتلوهم عنده وان
تصلحوهم بالشر كما سد موتكم وفتحهم الله تعالى بترك مقتلاتهم وعظمهم عليها ثم وصفهم بما
يجب الحس طاعة وتروان من كان في مثل صفاتهم من نكت الهدى واخراج الرسول
والبدء بالقتال من غير موجب حقيق بان لا تترك مصادمته وان يوحى من شر طاعها
(المختصونهم) أى اخصافوهم أيها المؤمنون فتكون قتلهم (قائمه أحق ان تقتلوه) فقاتلوا
أعداءكم (ان كنتم مؤمنين) أى مصديقين بوعده الله تعالى ووعده لان قضية الايمان الصحيح
ان لا يهتدى المؤمن الا به ولا يبالى بمن سواه كقوله تعالى ولا يهتدون أحدا الا الله . ولما
وفتحهم الله تعالى على ترك القتال بجدته الاصره بقوله تعالى (قاتلوهم بعظيم الله يا أيديكم)
أى بالقتل والاسروا واثقنهم الاموال (فان قتل) قد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم فكيف قال تعالى هذا يعذبهم الله يا أيديكم (أجيب) بان المراد بالعذاب فى الآية الاولى
عذاب الاستئصال وبمفعول الآية الثانية القتل والاسروا الفرق ان عذاب الاستئصال قد يعذب الى
غير المذب وبأنه في قوله المذب والشراب وعذاب القتل مقصور على المذب وهذا كالصريح بان
هذا القتل وما عطف عليه فله تعالى وان كان جاريا على أيدي اليباد كسب الارب على ذلك أنه
لا يقال يعذب الله المؤمنين بأذى الكافرين لان ذلك انما امتنع لتساعة العبارة كالإيهال
يا حالى القادورات والايوال والعذرات وان كان هو الخالق لها (ويجزهم) أى بالذل
والضعفة فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (ويخسركم عليهم) أى يخذلهم من قتلهم واذلالهم
(ويشفر صدورهم مؤمنين) أى طائفة من المؤمنين وهم خزاعة وقال ابن عباس رضى الله
عنهما هم بطون من الين وسبيلهم وماكة فاحلوا انفسهم من أهلها أذى شديدا فقتلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال أبشروا فان الفرج قريب (ويذهب غيظ
قلوبهم) أى كبرها ويوجد اوقافه فى الله تعالى ببلاده والآية من المعجزات وقوله تعالى
(ويحب الله على من يشاء) استئناف أى ان الله تعالى يمد من يشاء الى الاسلام كما فعل بأبي
سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وسهل بن عمرو فهؤلاء كانوا من أمة الكفر ورؤا
المشركين ثم من الله تعالى عليهم بالاسلام يوم فزع مكة فاحلوا وحسن اسلامهم (واضع عليهم)
أى يهدى ما يسلكون كما يعلم ما قد كان فهو عليهم بكل شئ يهدى لهم من يطلع للثوبتين لا يسلح لها ويدلهم
ما فى قلوبكم من الاقدام والاهمام (حكيم) أى حكم جميع أمورهم (احسبتم) أى اظنتم
(ان تتركوا) فلا تتركوا ولا تتركوا ولا تتركوا ولا تتركوا ولا تتركوا ولا تتركوا ولا تتركوا
حين كرم بعضهم القتال وقيل للمنافقين أى معنى همزة الانكسار (ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم) أى علمنا ظهورهم فى الجهاد على ما جرى عادتهم على مقتضى حقوكم بان
يقع الجهاد فى الواقع بالقتل وغير تعالى بالبادون لم لا لتابع استغراق الزمان على اثنين ما
بعد ما ستوقع كائن وقوله تعالى (ولم يصدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) عطف
على جاهدوا داخل فى جزاء الصلة كما أنه قيل ولما يطم الله الجاهدين منكم والجهل من غير
القتلى وليجة من دون الله والوليجة قبيلة من ولج كالتخبر له من دخل وهى البطانة من
المشركين يصدونهم بقشورهم الى سم أسرارهم وقال قتادة هى النخيلة وقال عطاء بن الاولياء

جوابه محذوف أى
يقبل بل عليه قوله
فان الله - ترأى غايه
(قوله) كتاب آل
فرعون والذين من

(والله خبير بما تصنعون) من موالاتهم كين وغيره افعالهم بكم طبعه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما أسر العباس يوم بدر معه المسلمون بالكفر وقطعة الرحم وأخذ على مرضى الله عنه طبعه القول فقال العباس ما لكم تذكرون مسلوبنا ولا تذكرون محاسننا فقال له على قولكم محاسن قال نعم فمن أنفسكم منكم بالنعمة المسجد الحرام وحبيب الكعبة ونسق الطيج وذلك الماني يعني الاسم بأثر الله تعالى رد على العباس (ما كان لكشر كين أن يعمر واسجد الله) أي ما بقي للمشركين أن يعمر واسجد الله يدخله والقعود فيه وخدعة قاذ دخل بعد أن مسلم عزروا ودخل بأذنه لم يعز ولكن لا يضمن حاجة فيسخرط الجوار والاذن والحاجة ويدل على جوار دخول الكافر المسجد بالاذن ان النبي صلى الله عليه وسلم شد ثيابه من الخيل إلى سارية من سوارى المسجد وهو كافر وذهب جماعة إلى أن المراد منه العارفة المعروف من بناء المسجد ترجمه عند خرابه فيمنع منه الكافر وثرا ابن كثير وأبو عمرو يسكنون السبل ولا أثب بعدها على التوحيد وفي هذا دلالة على أن المراد المسجد الحرام والبايون فيخ السبل وأثب بعدها على الجمع وبه دلالة على أن المراد جميع الساجد وقيل المراد على القراءتين لمسجد الحرام وانما يرجع لأنه قبله المساجد واسماها فعاصره كما امر الجميع وقوله (شاهدني على أنفسهم بالكفر) حال من الواو في يعمر أو أيما استقام لهم أن يصموا بين أمرين متناقضين مما يشهد بآيات الله الكفر بالله وعبادته ومعنى شهادتهم على أنفسهم بالكفر ظهروا كفرهم قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما شهادتهم على أنفسهم بالكفر بصودهم للاصنام وذلك أن كفار قريش كانوا يفسدوا أصنامهم حول البيت وكانوا يقولون: بالبيت عرق يقولون لا تطوف بباب قد علمنا أنها المعاصي وكلما طافوا أسبغوا ماء على أصنامهم لم يزدوا من الله إلا بعدا وقيل هو قوله لم يسلكوا لشر يكفركم فلو كانت تلك حقا لم تكن حقا لم تكن وقال السدي شهادتهم على أنفسهم بالكفر هو أن النصراني يستل من آت فيقول نصراني واليهودي يقول يهودي والمشرک يقول مشرك (أدلت حيطت) أي بطلت (أعمالهم) أي الأعمال التي عملوها من أعمال البر والنعم والبر والإيمان في العمارة والعبادة والسقاية وذلك العناية لأنهم لمع الكفر لا تأثم لها (وفي النارهم خافون) يعلم الكفر مكان الإيمان واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن مرتكب الكبيرة من أهل الإيمان لا يبق مخلدا في النار من وجهين الأول قوله تعالى وفي النارهم خافون فيضد الحصر أي هم فيها خافون لا غيرهم ولما كان هذا واورد في حق الكفار ثبت أن الخلود لا يحصل إلا للكافر الثاني أنه تعالى جعل الخلود في النار جزاء الكفار عن كثرة فلو كان هذا الحكم جزاء لمع الكفار لما صح تديد الكافر به وفي الكشف أن الكبيرة تدم الأعمال وهو جوار على مذهبه الفاسد ولما بين تعالى أن الكفار ليس لهم يعمر مساجد الله بين ما خصي إسمارتها بقوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يشرك أحدا (بالله) أي انما تتم عمارتها هؤلاء الجامعين بين الكالات العبدية والعلمية والعلمية (فان قيل) لم يذكروا الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم مع أن الإيمان به شرط في صحة الإيمان (أجيب) بأنه تعالى لما ذكر الصلاة والصلاة لا تتم إلا بالتشهاد وهو مشق على ذكره كان ذلك كافيا وما

عليهم كرون لان الاول
اخبار عن عذاب
لم يسكن الله أحدا
من نعمة وهو ضرب
اللائكة وجوهم

على أن الايمان بالله تعالى قربة وقوله الايمان به فكان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم
 مذكورا بطريقين أبلغ وهو طريق الكتابة لما مر من مقارنتها وعدم انفكاك أحدهما عن
 الآخر وقيل ان المشركين كانوا يقولون ان محمدا إنما ادعى رسالة الله طلبا للرياسة والملاط
 فذلك ترك ذكر النبوة فكانه يقول لمطلوب من تبليغ الرسالة ليس الا الايمان بالهدى
 والمعاد قد كرم المقصود الاصل وحذف ذكر النبوة تنجيب الكفا على أنه لا مطلوبية من
 الرياسة (فان قيل) مستكشف قال تعالى ولم يرض الله للمؤمنين يضاف القلة والمفسدين
 (أجيب) بان المراد من هذه التسمية تلخوف والتقوى في أبواب الدين وان لا يعتد على رضا الله
 تعالى عنه برضا غيره متوقع مخوف وإذا اعتز به أصر ان أحدهما حق الله تعالى والاخر حق
 نفسه أن يضاف الله تعالى فيؤخر حق الله تعالى على حق نفسه وقيل كانوا يصنون الاصنام
 ويرجون بها فإدباني تلك الغشبية عنهم ومن عمارة المساجد ترميه أو تفرشها وتصور عليها السرج
 التي لا صرف فيها وإداسة العبادة فنعوا ذلك كرو من الله كدروس العلم فيها بل هو أجل وأعظمه
 وصانها يعلم بين المساجد لاجله كعبت الخيال وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي في آخر
 الزمان ناس من أمي يأتون المساجد فيقتلون حقا كرم الدنيا يحب الدنيا لا يجالسهم
 فليس لهم حاجة وفي الحديث الحديث في المسجد يا كل الحسنة كاتما كل البهجة الخبيثة
 وفي الكشاف أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان يوتى في أرض المساجد وان
 زكريا في عماره فاطور بي المسجد تظهر في بيته ثم زكريا في بيتي لحق على المزور ان يكرم زكوة
 قال شيخنا فينا بجر لم أجده هكذا وفي الطبراني عن سليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من روضا في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فزاتره وحق على المزور ان
 يكرم زكوة وروى عنه صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد لله تعالى وقاد صلى الله
 عليه وسلم فزاد أيتهم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا بالايان وعن أنس رضي الله عنه من
 أمر ج في مسجد سراج لم تزل الملائكة روحا العرش تستغفر له ادام في ذلك المسجد ضرو
 وروى الله صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله تعالى له منزلا من الجنة
 كلما غدا وراح وفي قوله تعالى (فمسي أولئك) أي الموصوفون هم هذا لصفات (ان يكفروا)
 من المحدثين) تعبدوا للمشركين عن موافق الاعتقاد وحسم الطماعهم والانتفاع بأعمالهم
 التي قد استغلطوا أو اقترعوا ولمها وأملوا عاقبتها فانه تعالى بين أن الذين آمنوا وضوا الى
 ايمانهم بالعمل بالشرائع وضعوا اليه الغشبية من الله تعالى فهو لا يصلح حصول الاعتقاد لهم
 دائرا بين العمل وعسى الخيال هو لا انشر كين يقطعون أنهم مهتدون ويحزمون بغيرهم بغير
 من عند الله وضع المؤمنين من أن يفتروا بأحوالهم ويشكوا عليها وذكر المفسرون في
 سب ترك قول تعالى (أبطلتم سقاية الحاج وعمار المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
 الآخر ويجاهد في سبيل الله) أخر الأئمة النعمان بن بشير قال كنت عند عمر بن عبد الله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رجل لا يأتي أن لا أجل ولا بعد ان أسقى الحاج وقال آخر ما لي أن لا أجل
 ولا بعد ان أمر المسجد الحرام وقال آخر الجنة في سبيل الله أفضل مما قلتم فزعمهم ع
 رضى الله عنه وقال لا ترضوا أصواتكم عند عمر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة

وأبوا لهم عند ترك
 أرواحهم والى أخبار
 عن هذا مكن الله
 الناس من فعله مشبه
 وهو الإهلاك والإغراق

ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستغفرت فيه فغفرت وعن ابن عباس رضى الله
 عنها قال العباس حين أمر يوم بدر لقي كتم جثثوا لاسلامه بالخير والجهاد لقد كنا نعلم
 المسجد الحرام ونرى الحاج فنزلت وقيل ان المنكرين قالوا لليهود نحن طعننا سقاية الحاج
 وعمر المسجد الحرام افضل من محمد وآله فقال لهم اليهود انتم افضل فنزلت
 وقيل ان عليا قال لعل الله صلى الله عليه وسلم لا يجرؤ ان لا تلحقون برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال السقي افضل من الهجرة فاسقى حاج بيت الله وأمر المسجد الحرام فصار
 قال العباس ما رأيت الاثار سقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا على مقامكم
 فان لكم فيه اخيرا وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يمد سقاية الحاج وكان يلها في
 الجاهلية لما جاء الاسلام وأسلم العباس أمر به صلى الله عليه وسلم على ذلك وروى انه صلى الله
 عليه وسلم به السقاية فاستغنى فقال العباس رضى الله عنه لانه الفضل بفضل اذهب الى
 أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ابنه عند هاتك له صلى الله عليه وسلم استغنى قال
 يا رسول الله يجعلون أيديهم فيه قال استغنى فسر به ثم أتى من هم وسقون ويعملون
 فيه فقال اعملوا فانكم على عمل صالح وعن ابن عباس رضى الله عنه قال كنت جالسا
 مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه امرأتي فقال مالي أي بني حكم بسقون المسلم واليهي وأنتم
 تسقون النبيذ من حاجة بكم أم من بهل فقال ابن عباس رضى الله عنه الحمد لله ما من حاجة
 ولا غنى انما قد رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وحطفه لسانه فاستغنى فأتياه
 باليمن نبيذ فشره وسقى فضله سامن قال أحسنتم وأجلمت كذا فاصنعوه فلا تزدقهم ما أمر
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبذير يقع في المسجد وهو حلال فان فلا تزدقهم
 هـ (تسبه) السقاية والعمارة مصدران من سقى وهو كالسبيلة والوقاية فلا يمين مضاف
 محذوف تقديره أجمعتم سقاية الحاج وعمر المسجد الحرام كإيمان س آمن بالله (لا يستنون
 عند الله) أي لا يستوى حال هؤلاء الذين آمنوا بالله وجاهدوا في سبيل الله بحال من سقى الحاج
 وعمر المسجد الحرام وهو مقرب على كثرة لان الله تعالى لا يقبل عملا الا مع إيمان به وبعباده
 نسواهم بقوله تعالى (واقه لا يمدى القوم الظالمين) أي الكفرة ظلمة بالترك ومعاداة النبي
 صلى الله عليه وسلم من من يكون في السلاية فكيف يسأرون الذين عاهدوا الله تعالى ووفوهم
 الحق والصواب وتيسل المراد بالظالمين الذين يسقون بينهم وبين المؤمنين (الذين آمنوا
 وجاهدوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) أي أهل مرتبة
 وأكبر كرامة لم يمتصم هذه الصفات والمراد من كون الله بعد عند الله بالاستغنى اقل
 عبوديته وطاعته وليس المراد منه قطع العندية بحسب الجهة والمكان لان الارواح البشرية
 اذا ظهرت من دنس الاوصاف البدنية انشرفت بانوار الجلال وتجلي فيها انوار الكمال
 وسرت من العبودية الى العندية وقيل أعظم درجة عند الله من اقتصر بالسقاية وعمارة
 المسجد الحرام (فان قيل) على هذا كيف قال في وصفهم أعظم درجة مع انه ليس للكافر درجة
 (اجيب) بار هذا وقد على حسب ما كانوا يقدرون لانفسهم من الخيرات والفضيلة عند الله
 وتظهر بقوله تعالى ٣ قل آتخير أم أباشر كون وقوله تعالى آتخذ خير من لا آمن شجرة الزقوم

١ ومعنى الاول كذاب
 ٢ الذين همون فيها فافعلوا
 والثاني مكذاب
 ٣ الذين همون فيها فافعل
 جسم أو المسواد بالاول
 ٤ قوله قل آتخير كذا
 بالفتح والتلاوة وسلام
 على عباده الذين اصطفى
 ٥ آتخير بدون قل اه
 محذوف

(و) وثالث من هذه صفاتهم (هم الفاترون) أي بسعادة الدنيا والآخرة ينسبهم أي ينسبهم
 (إرجهم) والبشارة للغير السار الذي يفرح الأتقان عند معادهم وتبشیر بشر توجبه عند
 جميع ذل الخیر السار ثم ذكر سبحانه وقوله الذي ينسبهم به بقوله تعالى (يرحمته ورسوا)
 فهذا أعظم البشارات لأن الحق الزعوا من الله سبحانه وتعالى على عبدهن بأخيه صوده
 (وجبت) أي سائت كنيسة الاشجار والثمار (الهدية) أي الجنات (تقيم) أي جراتها
 من كدوما (تقيم) أي غير منقطع وقوله تعالى (حادييها) حال مقدرة وحقق الخلود وقوله
 تعالى (أبنا) ولما ذكر تعالى هذه الأحوال قال (إن الله عنده اجر عظيم) ونهايت جبايقه
 القبا اعظم وخص هؤلاء المؤمنين بهذا الثواب العظيم عن دوامه بهذه الصلوات الثلاث
 المقررة بالعظم والاسم الاعظم فكان أعظم الثواب لأن إيمانهم أعظم الإيمان • وذكر
 المفسرون في حجب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقصدوا آباءكم وأخوانكم وليا
 أقوالا فقال بجاء هذه الآية منصفه بما قبلها من أن في الصابن وطاعة واستماعه خاص
 الهجره وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة
 فخرج من مكة في أهله وولده يقولون تشكك الله أن تذهبنا فخرجهم معه معهم ويخرج
 الهجره فزلت نهجهم والرجل يأتيه أيشه وأبوه وأخوه وبعض أقرائه فلا يلتصق
 اليه ولا يتره ولا يتفق عليه حتى رخص لهم • ذلك قال محقق في زنا في السعة الذين ارتدوا
 وطغوا بك أي لا تقصدوهم أولا يفتنكم من الإيمان ويصدوكم عن الطاعة فلو لم تقصدوا
 انصوبا أي اختاروا (الاعتز على الإيمان) أي أقاموا عليه وذكروا الإيمان بالله ورسوله
 (ومن يتراهم منكم) أي ومن يصبر انقام معهم على الهجره وتواليها (ما وثقهم الطلوع)
 أي فقد ظلم نفسه بمخالفة أمر الله تعالى واختيار الكفار على المؤمنين • ولما ذكر هذه
 الآية قال الذين أسلموا ولم يهاجروا أن نحن هاجرنا فاضاعت أموالنا وذهب تجارتنا وخرب
 دورنا فلعلنا أرسلنا فنزل قوله تعالى (قل) يا أيها الذين آمنوا هلموا هذه الخلق (إن كان
 أبؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أي أقرباؤكم كما أخذوا من العشرة
 وتامل من العشرة فإن العشرة جماعة ترجع إلى عند كفة العشرة (وأموال اقترعوها) أي
 اكتسبوها (وبجاءت تضشون كسداها) أي قد تم تقاضاها بغيرها لكم لها (وما كن ترضونها)
 أي تستوطنونها فاضحين مكانها (أصب اليكم من افق رسول الله) أي الهجره إلى الله ورسوله
 (وبجاءت حبيبه) فقد عدم لاجل ذلك من الهجره تواليها أي إن كانت رعاية هذه المصالح
 الغيبية عند كدما ولي من طاعة الله وطاعة رسوله ومن الجاهل في سبيل الله (مترصوا) أي
 انتظروا مترصين وهو تمديد بليغ (حتى يأتي الله بامرهم) قال بجاءه فضائه أي عقوبة
 عاجله أو آجلة وقال مقل بفتح مك (والله لا يهدي القوم) أي لا يخلق الهداية في قلوب
 (الفاشين) أي الخالوجين من طاعته وفي هذا دليل على أنه إذا وقع تعارض بين مصالح الدين
 ومصالح الدنيا وجب على المسلم ترجيح مصالح الدين على مصالح الدنيا (انصدروا منكم) أي
 انصرفوا منكم على الاعدا بما ظهروا المسلمين على مسلم (في مواطن) أي أما كن الحرب (كثيرة)
 كبدروا تربطوا وانصبروا لموايدل غزو الله صلى الله عليه وسلم وسرايا بهوته وكانت

تكرمهم بالله والثالث
 تكذيبهم بالأنبياء
 قوله انتم الدواب
 عند الله الذين كذبوا
 فهم لا يبرئون • (ان)

غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في التجميع من حديث يزيد بن ارقم تسع عشرة غزوة
 زاد به حديثه فاقبل في غنائه ما جمع غزواته وسراياها وبعونه فقبل سبعون وقيل
 غلغون (يوم) أي واذكروا يوم (حين) وهو وادين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هو اذن
 وقوله تعالى (ألهبكم كنكم) بدل من يوم حنينه وكانت له ستين على ما نقله الرواة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح مكة وقد بقي من شهر رمضان أيام ٣ وخرج متوجها الى
 حنين اقتالها واذن وتصف واخضعوا في عدة مكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عطاء بن ابي عباس رضي الله عنه ما كانوا ستة عشر ألفا وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف
 وقال قتادة كانوا اثني عشر ألفا عشرة آلاف الذين حضر واقف مكة والغان انضموا اليهم
 من الطلقاء وهم الاسراء الذين أخذوا يوم فتح مكة وأطلقوا وبالجمل كانوا عددا كثيرا وكان
 هو اذن وثبت أربعة آلاف قالوا اتقوا قال رجل من المسلمين لن تغلب اليوم من الله الهابا
 بكتهم فاستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وذكروا الى كفة الرجل وقيل قاتلها أبو بكر
 رضي الله عنه وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعد بعد الانه صلى الله عليه
 وسلم كان في أسواقه كلها متوكلا على الله تعالى منقطع القلب عن الدنيا وأصحابها ثم اقتتلوا
 قتالا شديدا فانهزم المشركون ونهضوا عن القدر لرى ثم نادوا يا حاة السودة اذكروا القتال
 فترجعوا واذكروا كنهت المسلمون حتى بلغ منهم مكة وبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حمر كره ليس معه الا معه العباس أخذ باليد فقتلوه في حمر أو سقيان بن الحرث وانهك
 به ذنبا فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على تنهيه شجاعة قال البراء بن مازب كانت حواريون
 رماة فاجتمعوا عليهم انكشفوا واذكروا كنهات القنات واستقبلوا بالسهم فانكشفت المسلمون
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه الا العباس وأبو سقيان قال البراء والذي لاله
 الا هو ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم دره قد قد رأيتهم وأبو سقيان أخذ بالرسك
 والعباس أخذ باليد فاجتمعوا لله وهو يقول أنا انسى لا كذب أنا ابن عبيد المطلب فطلق
 يركض بقلته فهو الصغار لا يولى ثم قال العباس وكان صبيته مع العباس فنادى يا عباد الله
 يا أصحاب الشجر توهم أصحاب سبعة الرضوان المذكوريون في قوة تعالى لقد ردى الله عن
 المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يا أصحاب سورة البقرة قال الميبي وهم المذكوريون في
 قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل الذين أنزلت عليهم سورة البقرة
 فرجعوا واجتمعوا واحدة يقولون ليك لييك ونزلت الملائكة فالتفوا مع المشركين فقال عليه
 الصلاة والسلام هذا حين حيي الوثلين أي اشتد الحرب ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كسمن تراب فرماهم ثم قال انهم زوا ربب الكعبة فانهزموا وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 نزل عن البقرة ثم أخذ قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم ثم قال شاهد الوجوه
 قال هل ين الا كوع فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملاه عينيه ترابا لئلا يقتبضه فلو
 مدبر ينهمهم الله تعالى (ثم لقن) أي الكفر فز عشكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
 رحبت أي برحبها أي ببعثها لا تعبدون في حمر انطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا

قلت (ما قلته) فمهم
 لا يؤمنون ببعثه
 ما قلته (قلت) مراده
 ان يبين انشر الدواب
 قوله وخرج هكذا بالصح
 بالو واظهار ما قلته
 له محله
 قوله اذكروا القتال
 هكذا في بعض النسخ وفي
 بعضها اذكر القتال
 فليبرر له محله

تنتفون فيها لكن لا يسعه مكانة (ثم وليتم مدبرين) أي الكفار ظهوركم مدبرين أي منتمزين
والادبار الذهب إلى خلق شلاف الاقبال (ثم أنزل الله سكتته) أي دجته التي يمكنوا إليها
وأمنوا (على رسولهم صلى الله عليه وسلم) أي على الذين أنتم زعموا قدروا إلى التي على الله عليه وسلم
لما ناداهم المباس بآذنه صلى الله عليه وسلم وقبل هم الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وقع الحرب (وأنزل جنودا) أي حلائكة (لم تروها) بأعينكم قال عبيد بن جابر مد
أهنيه على الله عليه وسلم خمسة آلاف من الملائكة مسويين وقيل قائمة آلاف وقيل
سنة عشر ألفا وروى ابن جرير عن أبي النضر قال لمؤمنين بعد القتال أين التحصيل الباق
والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كانوا كم فهم الاحكامية الشامة وملائكة الأيديهم
فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر
وسي الفصل بسلب المل (ودفع جزاء الكافرين) أي ما قبل بهم جزاء كفرهم عن الدنيا روى
أحمد في الله عليه وسلم لما قسم ما آتاه الله عليه يوم حنين في الناس وفي الموقعة فلو قسم لهم
الانصار شيئا نكاهم وجدوا ذلك يسيرهم ما أصاب الناس نخلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معاشر الانصار ألم أجدكم ثلاثة هذا ثم الله في وقت متفرقين فأنتمكم الله في وعاء
ما غابا ثم الله في كلب قال شيئا قالوا الله ورواه أم قال ما ينفعكم أن تحبوا رسول الله لو شتم
قلتم حنتا كذا وكذا أما ترون أن يذهب الناس بالناس واليه يروى فذهبون بالنبي إلى
وما لكم ولا الهجرة لكتبت أم من الانصار لوسلنا الناس وأجروا شيئا لسلكت وادي
الانصار وتسعهم الانصار شعاد والناس دلتنا انكم تنفقون بعدى آفة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ومن رافع بن خديج أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشيان بن حرب
وصفوان بن نامة وعيينة بن حصن والاقربح بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى
عباس بن مرداس دون ذلك فقال العباس بن مرداس

أفضل نبي ونبي أمي شد بين مينة والاقربح

لما كان حسن ولا حابس • فهو كان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئئهما • ومن يفتقر اليوم لا يرفع

قال قائم • ولله صلى الله عليه وسلم له مائة (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم
بالتوفيق للاسلام (رواه تقي الدين) فنجوا زعمهم ويتفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاؤا
فيا بعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأمر
الناس وقد سبوا أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا قيل سبي يومئذ ستة آلاف نفس وأخذ من
الابل ما لا يحصى فقال ان عندي مائة من ان خبرا تقول أمدقه اختاروا اما ذروا بكم
وفيه كم هو ما أمركم قالوا ما كنا نعد بالاحساب شيئا والحساب بعده الانسان من مفاخر
آبائه كذا بذلك عن اختياره الذي رواه الله على استرجاع الاموال لان تر كهم في ذل الاسر
يشقى الى المنع في اسلمهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء هم الانصار
وانا خيرناهم بين الفرار والامر والامر خير من الفرار والاحساب شيئا من كان يعلمني وطابت نفسه

هم الذين كفروا
واستروا من كثرهم
الى وقت موتهم (قوله)
فان تسكنتم فكم

أن يرد فشاء أي غلبته شأه وأمرهم من لا تطب نفس مطبنا وليكن فرضا علينا أي فتنه
القرض حتى نجيب شيئا فنطبعه فقلنا أوفينا ما علينا فقال لا لأدري هل نفيكم من
لا يرضى لغيره وأمره لكم فلم يرضوا ذلك المناقضة اليه العسرة أن قد رضوا (يا أيها الذين
آمنوا إنما أشركوا بفحش) أي ذؤوب فحش لأنهم الشرك الذي هو بمنزلة الفحش أو أنهم
لا يشعرون ولا يقتلون ولا يضيئون التبعات فهي ملا يستلهم أو جعلوا حكامهم
التبعات تبعين مبايعين في حق وصفهم بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أعيانهم نجسة
كالكلاب والخنازير وعن الحسن رحمه الله تعالى من صامح مشرك أو ضار أو أهل المذاهب على
خلاف هذين القولين والفحش معذور يستوى فيه المذكر والمؤنث والتفتيح والجمع (ملا
يقربوا المسجد الحرام) أي اجلسوا وأقاموا عن الاقتراب للمباينة والتمتع من دخول
الحرم قال العلماء وجه بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز
للكافر أن يدخل المسجد زاهيا كان أو مستائنا فظاهر هذا الآية وفاة الجاهل من
دار الكفر إلى الامام والامام في الحرم لا يؤذنه في دخول الحرم بل يخرج اليه الامام أو
يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم ويؤزر أو حشيشة وأهل الكوفة المعاهد دخول
الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام الجريحون والكافرون بدخولهم بالاذن ولا يقربهم أكثر من
ثلاثة أيام لخروى عن عرين الخطيب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تخربن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الاسلام لاجلهم عوفي
خلافه وأجل من قدم منهم تاجر أو ثلاثة وجزيرة العرب من أقصى عدن إلى اليريف
العراق في الطول وأما في العرض فنجدة وما وراءها من ساحل البحر إلى أطراف الشام
والقسم الثالث ما بلاد الاسلام يجوز للكافر أن يشتم فيه الجمعة أو أمان لكن لا يدخل
المسجد الا بآذن مسلم الحاجة وقوة تعالى (بعد ما هم هذا) أشار إلى العام الذي حج فيه أبو
بكر رضي الله تعالى عنه ونادى على رضي الله عنه بمرأته وهو سنة تسع من الهجرة وقبل سنة
حجة الوداع ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يقرأ على مشركي مكة أول برائة
وفيهذا اليوم عهدهم وإن أقبري من المشركين ورسوله قال يا أيها الناس يا أيها أهل مكة استلموا
نفاقون من الله مدة لا تطاع ليعمل وقد الحولت وذلك أن أهل مكة كانت معايشهم من
التبارات وكان المشركون بأفون مكة بالطعام ويبيعون قدامهم من دخول الحرم خافوا
الله ورضي العيش فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى (وإن خستم
عليه) أي فقر أو حاجبا قطع تجارتهم عنكم (فوف بغيركم الله من فضله) أي من عطائه
وتفضله من وجه آخر وقد أقر الله تعالى وعده بأن أرسل المطر عليهم مددرا فكثرت خيرهم
وأسلم أهل جدوة صنعوا ثمانية وجرش وطلبوا الميرة الكثيرة إلى مكة فمكناهم الله تعالى
ما كانوا يصفون وتبالة فتح التامو جرش يضم الجيم وقع الراوشين من جهة فريشان من
نرى اليمن وفيه ذلك بقوله تعالى (إن شاء) لتقطع الآمال اليه تعالى ولينبه على أنه
متفضل في ذلك وإن الفخ الموحد يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام (إن الله) أي

مائة صابرة يطلبوا
ماتين) الايتين حاصه
ان بعض منا يقاوم
شدة أعدائهم

التيه الاحاطة الكلية (علم) أي وجود المصالح (حكيم) أي فيما يعلو وينم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. التي الشيطان في قلوبهم الخوف وقال من أين نأكلون فأمرهم الله تعالى يقال أهل الكتاب كما قال تعالى (فأكلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) (فان قيل) اليهود والنصارى يزعمون أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف أعفاه الله تعالى عنهم بذلك (أجيب) بأن من اعتقد أن العزير أن الله وان المسيح ابن الله فليس يؤمن بل هو مشركو بأن من كذب رسولاً من الرسل فليس يؤمن واليهود والنصارى يكذبون أكثر الانبياء (ولا يصرون حارم الله ورسوله) من الشرك وأكل أموال الناس بالباطل وتبديل التوراة والإنجيل وغير ذلك (ولا يدينون دين الحق) أي الثابت الذي هو ناسخ لما سار الأديان وهو الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام (من الذين آثروا الكتاب) أي اليهود والنصارى يان الذين لا يؤمنون (سخر بطوا الجسرية) وهي الخراج المنزوعة على قاطنهم في قديم سكاكهم في بلاد الاسلام آمنه مأخوذ من الجازة لكفائهم وقيل من الجزاء بمعنى القضاء قال الله تعالى واقتوا يا لاتخزي نفس من نفس شيأى لا تقضى وقوله تعالى (عسى يد) حال من الضمير أي متفادين متهورين يقال لكل من أعطى شيئاً كره من قيرطب نفس أعطى من يد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه - حايه طوبى للذين لا يرسلون بها على يد غيره ومن هل يجوز أن يكونوا مسلمين دفعها ولا ينبغي على تفسير الضمير المذكور في قوله تعالى (وهم صارقون) أي آذلاء متفادون لحكم الاسلام ويكفي في الصفات ان يصرى عليهم الحكم بما لا يستقدون - وهي هذا يصور التوكيل وتفسيره ان يعطى الاخذ يقوم الكائن ويطلق رأسه ويعنى ظهره ويضع الجزية في الميزان ويقبض الاخذ خذته ويضرب لهزيمته وحمال جميع الحمير بين الماشع والأذن من الجانبين مردود بأن هذه المهيئة باطله وتدعى منها أو وجودها أو بطلانها لم يقل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الخلفاء الراشدين فعل شيئاً من ذلك على تفسيرها بما ذكره من التوكيل اذا قبل بوجوبه لا باعتبارها (تنبه) مفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية بأهل الكتاب ولكن الحق بهم الجهرى لانه صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس حبر وقامه سنواهم سنة أهل الكتاب وكذا من زعم التمسك بعصف ابراهيم وزبور داود صلى الله عليه وسلم ومن أحد أو يدع كافي والآخر وثق أو ولد من تهود أو تنصر قبل النسخ أو شككت في وقت المهود والنصر كان قبل النسخ أم بعده فلا تعدل اولاد من تهود أو تنصر بعد النسخ في ذلك الدين ولا بعدة الاوثان والنسب والملائكة والسامرة والصائبون ان خالفوا اليهود والنصارى في أصول دينهم فليسوا منهم والاقهيم وعين مالك تؤخذ الجزية من كل كافر الا المرتد وعن أبي حنيفة الامشرك العرب وأهل الجزية يدثار بكل سنة عن كل واحد لقوله صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبيل لما بعثه الى العن خذ من كل خالم أي محتمل ديناً واصمه ابن حبان والحاكم وتوخد من فمن وشيع هرمد وأعي وراهب وأبو نقيع هجر عن كسب فاذا تمت سنة وهو معمر في ذمته حتى يوسر وقال أبو حنيفة على الفقي غائباً أو بعون درهمه على المتوسط نصته على الفقي الكسوبر بهوا لاشي على فقي غير كسوب ولا بد أن يكون لما سدر منه مراد ذكره في صبي

قبيل التصفية ويتاوم
ضعفه بعده وقد ذكر كلا
من المفسرين في الآيتين
وقالته التكرار الالالة
على ان الحال مع الكثرة
والقلة لا يختلف فكما

قلب المشركين
قلب للمائة الآف
قلب للمائة المائتين
قلب لآلاف الآف
والله يريد الآخرة أي
نولها والآخرة كما يريد

ويجنون وتلقن اتفاقية مجنون، كفت فان قال فمن الجنون كما عمن شهر فلا أثر لها بل يلعن
ابن دى وليعجز به الحلق بآمنه وان أسطاعا عقده وقبل عليه بجزء آيه ولا يحتاج الى
عقدها كتابا عند آيه ومن مات عن عقده الجزية لواء سلم اوجر عليه بلس
لوسم بسنة بجزءه كذب آدى أوفى ثابها انقض وتسط بالاسلام والموت عند آي
حقيقة (وقالت اليهود عزير ابن الله) اختلقوا في قائل هذه المقالة على اقوال أسد هائل
صديق عزير لما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه قضا من بن هازور وهو الذي
قال ان الله فقير ونحن اغنياء وثابتها قال ابن عباس في رواية سعد بن جببر وعكرمة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود - لام بن مشكم وقصمان برأ وفي شاص بن
قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تنسج دينك وقد تركت قبلتنا وأنت لاترعم عزير ابن
الله قائل الله تعالى هذه الآية وعلى هذين القولين القائل انما هو بعض اليهود الا ان الله
تعالى نسب ذلك الى اليهود بناء على عادة العرب في اطلاق اسم الجماعة على اسم الواحد - ويقال
فلان وكب انقول وامه لم يركب الا واحدا منهم ولا يوالى يوالى السلاطين وله لم يوالى الا
واحدا وثابتها ان هذا المذهب له كان ثابتا فيهم ثم انقطع لحكي الله تعالى ذلك عنهم ولا عبرة
بانكار اليهود ذلك فان الآية نلت على سم قائل انكروا ولا كذبوا معتم الكه - م على التكذيب
واختلاف السبب الذي قالوا ذلك لاجله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اليهود
امضوا التوراة وعلموا بقوا الحق فاناسهم الله تعالى التوراة - ضهان صدوره ثم تضرع
عزير الى الله تعالى وابتل اليه ان يرده الى نسخ من صدوره فيعلم هو يعصى بسبب لاني
الله تعالى نزل نوره من اسماءه دخل جوفه فطاعت الله التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم
قد آتاني الله تعالى التوراة ورد بها الى فعلقوا به يعلم ثم مكثوا ما شاء الله تعالى ثم ان التابوت
انزل بعد ذهابه منهم فلم يروا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه
مذله فقالوا ما أوفى عزير هذا الا الله ابن الله قيل لما رفع الله تعالى عنهم التوراة نزع عزير
وهو غلام يسقى في الارض فانما يجبر بل عليه السلام فقال له الى أين تذهب قال اطلب العلم
فخسطة التوراة وادها على علم عن ظهر قلبه لا يخرم منها حرفا فقالوا ما جع الله التوراة
في قلبه وهو غلام الا انه ابنيه وقال الكلي ان يختصر لما ظهر على بني اسرائيل وادخل من قرا
التوراة وكان عزير ان ذلك صغيرا فاستعفه فقبله فلم يرجع نواسر ايل الى بيت المقدس
وليس مع - م من يقرأ التوراة فبعت الله تعالى عزير اليه بدلهم التوراة فوكون لهم آية بعد
ما آتاه الله تعالى ما تمسنة وارسل اليه ملكا فآتاه فيه ما دفعه فذلت التوراة في صدره فلما
آتاهم وقال لهم اما عزير كذبوا قالوا ان كذبنا فآزرهم قال علينا التوراة فكذبها الله - م من
صدوره ثم ان وجلاهم - م قال ان آبي حدثني ان التوراة جعلت في حانية ودغس في كرم فاطلقوا
معهم حتى اخرجوا فاعراضواهم لما كتبه عزير فلم يجدوه غادر فافضلوا ان الله تعالى لم يصدق
التوراة في قلب عزير الا انه ابنيه فمست ذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقراهم والكسائي
عزير بالتونين والباقون يشيعون في قال الزجاج الوجه اثبات التونين فقوله عزير مبتدا
وقوله ابن خبزة وزا كاك كذلك فلا بد من التونين في حال السعة لان عزير ا ينصرف - وا

كان هربيا أم بهيميا وسبب كونه منصرفا أمران احدهما انه اسم خفيف فينصرف وان
كان بهيميا كهو ودلولط والثاني انه على صيغة التصغير وان الالوهية لا تقتصر واما
الوجهة حكوا التثوين فلهم فيه أربعة احدها انه بهيمي معرفة فوجب ان لا ينصرف
وثانها قال الزمخشري التثوين ما كنه من عزير والباسم ابن الله ما كنه لخصل ههنا التقاء
الساكنين حذف التثوين للتخفيف ورد هذا الوجه بأنه مختلف لما تقرر من ان الوجه عند
ملاقات التثوين ليسا كني التبريز لا الحذف وثالثها ان الابن وصف والتعريف محذوف والتقدير
عزير ابن الله معبودنا ورد هذا ايضا به يؤدى الى تسليم التسبب وانكار الخير المقدور لان من
أخبر عن ذات موجود بصفة بأمر من الامور وانكره منكر توجه الانكار الى الخير فكان
التعريف بالانكار قوله عزير ابن الله معبودنا وحصل تسليم كونه ابن الله ومعلوم ان ذلك كثر
(وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله) واختلاف في السبب الذى قالوا ذلك لاحد فقبل
انما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا أب وقيل ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى
وقاين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلوات والسلام يصلون الى القبلة ويسمونه رمضان
حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له يونس قتل جماعة من
أصحاب عيسى عليه السلام ثم قال يونس اليهود ان الحق مع عيسى وقد كثرنا ومصرنا الى
النار ونحن مغربون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار فاني ساحتلى أوأشلمهم حتى يدخلوا النار
وكان يفرس يقاتل عليه يقال له المقاب فمروا بظهور الندامة والتوبة ووضع القرباب على
رأسه وقال النصارى تؤيد من السماء ليس التوبة الآن تنصرف وقد نبأهم بمسك
فادخلوه الكتب ونصرفوا ودخل بيتانها ما كتب فيه سنة لا يخرج منه ليل ولا نهار حتى تعلم
الأنجيل ثم خرج منه وقال انه نودى ان الله قبل توبتك فصدقوا واحبوه وعلا شأنه فيهم
ثم حمد الى ثلاث قرال اسم واحد منهم نسطور والآخر يعقوب والآخر ملكا فلم نسطورا
ان عيسى ومريم والاله ثلاث وعلم يعقوب ان عيسى ليس بإنسان ولا جسم ولكنه ابن الله
وعلم ملكا ان عيسى هو الاله لم يزل ولا يزال فلما اشتهر ذلك فيهم دعا كل واحد منهم وقال له أنت
خالقى فادع الناس لمعاينة ثم أمره ان يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال له سم اذ رأيت
عيسى في المنام وقد نضى عنى وقال لي كل واحد منهم سأتيه فمضى يقر الى عيسى ثم ذهب
الى المذبح فذبح نفسه وتفرقا وتلك الثلاثة فذهب واحد الى الرقيم وواحد الى بيت
القدس وواحد الى ناحية أخرى وأحكم كل واحد منهم مقالته ودعا الناس اليها فسمع
على ذلك طوائف من الناس فمضوا واختلفوا ووقع القتال فهذا هو السبب في وقوع
الكفر في طوائف النصارى ههنا كما حكاه الواحدى رحمه الله تعالى قال الرازي عقب هذه
الحكاية الاقرب عندي ان يقال ورد في الانجيل في الانجيل على سبيل التشرية ثم ان القوم
لاجل عداوة القوم بالغوا وتفسير اللفظ الابن بالبنوة الحقيقية والجهل قبلوا ذلك ونشأ
هذا المذهب القاسد في اتباع عيسى عليه السلام واهله سبحانه وتعالى اعلم بالحقيقة (دلالة
قولههم بامواهم) أى لا مستند لهم عليه (فان قيل) كل قول يشال بالنسبة فليس معنى بانوهم
(أجيب) بأنه قول لا يصد به من غاهو الا لا تظنوهوا به فادع من منى نفسه كالاقتضا

الاخرة يريد انشاؤا الانما
وحملت (قوله الذين آمنوا
وهلجروا وابعادوا ياموالمهم
وانقسم في سبيل الله)
فهم هنا ياموالمهم وانقسم
على قوله في سبيل الله

المهمة التي لا تتحلل على معان وذلك ان القول الدال على معنى افعله مقول بالفاعل ومعنا مؤثر في القلب وما لا معنى له مقول بالفعلة لا غير وان يرد بالقول المذهب كقولهم قول الشافعي رحمه الله تعالى يريدون مذهبه وما يقول به كانه قيل ذلك مذهبهم ودينهم بانواهم لا يشقوهم لانه لا يفتحه معه ولا شبهة حتى تؤثر في القلوب وذلك أنهم اذا اعترفوا أنه لا صاحبة له ولا ولد لم يكن لهم شبهة في انتفاء الولد قال أهل المعاني ليدكر الله تعالى قولهم قولا لا يتناولوا والاسن الا كان ذلك زورا (بضمهون) قال ابن عباس يشاهدون وقال مجاهد يمشون وقال الحسن يوافقون (قول الذين كفروا من قبل) أي من قبلهم ولا بد من حذف مضائق تقديره يضاهي قولهم قول الذين كفروا ثم حذف المضاف وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه فاقولهم من فوعا والمعنى ان الذين كفروا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يضاهي قولهم قول قدمائهم فالكثير قديم فهم غير مستحدثين أو يضاهي قول المنكرين الملتصقين بأن الله وقيل الضمير للنصارى أي يضاهي قولهم المسيح ابن الله قول اليهود يزعمون ان الله لا يلهيهم أقدم منهم وقرا عاصم **بمكسر الهاء** وبعد هاء من منعمومة والباء تون بضم الهاء ولا هاء بعدها وقوله تعالى (فأنظروا الله) دعا عليهم بالهلاك فان من قائله الله تعالى هلك أو نهى من شناعة قولهم كما يقال لمن فعل أملا شجبت منه قائله الله ما ألهب فعله وقيل لعنهم الله يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كل شيء في القرآن منه فويل لمن (أي يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل مع قيام الدليل بأن الله تعالى واحد أحد لم يلهوا له ولها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا التجهيز جاع إلى الخلق لأن الله تعالى لا يتجهى من شيء ولكن هذا الطلب على عانة العرب في مخالطيتهم فاقه تعالى بحب نبيه صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق واصرارهم على الباطل (اتخذوا آخبارهم وديانهم) أي اتخذ اليهود آخبارهم أي علمهم والخبر في الأصل العالمين أي طائفة كانوا اختص في العرف بعلما اليهود من ولهم وروى كان أبو الهيثم يقول واحد الآخبار حبر النقع وشكر الكسر واتخذ النصارى وديانهم أي عبادتهم أصحاب الصوامع والراغب في الأصل منة كتبت الرهبة من قلبه فظهر آثارها على وجهه ولباسه واختص في العرف بعلما النصارى أصحاب الصوامع (أرأيت من دون الله) لأنهم أطاعوه في تحريم ما أحل الله تعالى وتحليل ما حرم الله تعالى كإتباع الأرباب في أواصرهم وقهوه نتيجة اتباع الشيطان فيما يؤسوس به عباده كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وقال إبراهيم الخليل عليه السلام يا أبت لا تعبد الشيطان وعن عدي بن حاتم أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي أطرح هذا الوثن من معتقك فطرحته ثم انتهت اليهود بقرآ سورة برات فوصل إلى هذه الآية فقاتل أبا لسانة بداهم فقال اليس يحرمون ما أحل الله فصرمونه ويحلون ما حرمه فصارونه قالت: قال: قال عبد الله بن المبارك

وعل يدل الدين الاموالك • وأخبار سوره ديانها

(فان قيل) انه تعالى كفرهم بسبب ان ادعوا الاحبار و لربان فالتاسق طيع الشيطان فوجب المسك بكنهه على ما هو قول الخوارج (اسبب) بأن الفاسق وان كان يقبل دعوى

وعكس في براتلانها
تقدم ذكر المال والانس
في قوله تريدون عرض
الدنيا وقوله لولا كتاب من
الله سبق لفسكم فيما أخذتم
أي من الفداء وقوله فكلوا

السلطان الا الله لا يعلمه بل يعلمه ويستغيبه واما هؤلاء فكانوا يقولون قول الاحبار
والرهبان ويظلمونهم وقد يبالغ بعض الجهال في تعظيم شيخه يصنع طبعه الى القول
بالجلول والاتحاد قال الرازي وذلك الشيخ لكان طالبا للدين بعيدا عن الاثرة بعيدا عن
الدين قد يظن اليهم ان الامر بايقولون ويصدقون وعن الفضيل رضي الله تعالى عنه ما قال
أعنت مخلوقا في مصصة الخلق أو صليت لغير القبلة (والمسح ابن مريم) أي اتخذوه كذلك
لكونهم جماعة بنا فأهلوا لعبادة تبتلح مع كونه ابن مريم فهو لا يعلم للالهية وجعلت شركته
للا تمسين في الخل والولد والاولاد كلوا الشرب وضعت ذلك من أحوال البشر الموجهة للعبادة
النافعة للالهية (وما مروا) أي في التورات والانبيا (الابعدوا) أي ليطمعو على وجه
التعبد (الهابس احدا) أي لا يتقبل التسعة وجه لا ياتوا ولا ياتوا وهو الله تعالى واما طاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة من أمر الله بطاعته فهي في الحقيقة طاعة الله تعالى وقوله
تعالى (لا اله الا هو) صفة تامة أو استئناف مقر للتوحيد سبحانه عما يشركون) أي تعالى
وتفزه عن أن يكون له شرك في العبادة والاحكام وأن يكون له شرك في الهية يستحق
التعظيم والاحلال (يريدون) أي رؤساء اليهود والنصارى (أن يطفئوا نوره) أي شرعه
و براهينه الدالة على وحدانيته وتقديسه عن الولد أو القرآن أو نبوته محمد صلى الله عليه وسلم
(يا قوم اهدم) أي يا قوم اهدم الكاذبة وشركهم وفي تسمية دينه أو القرآن أو نبوته محمد صلى
الله عليه وسلم نورا ومعاتبهم اطفاءه يا قوم اهدم تعبدكم لخالقه في طلبهم أن يسلطوا نور الله
بأن يكذب بالشرك بحال من يريد أن ينفع في نور عظيم منبثق في الاقاصي يدايه أن يزيده
ويبلغه الغاية القصوى في الاشراف والاضاءة لطلقة نفعه ويطمسه (وياي الله) أي
لا يرضى (الان يتم نوره) باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام (فان قيل) كيف جاز أي الله
الا كذا ولا يقال كره أو أبغضت الا فينا (أجيب) بأنه أبرى أي يجري لم يرد الا ترى
كيف قول يرشون أن يطفئوا يقولوا ياي الله وكيف أوقع موقع ولا يدايه الان يتم نوره
وقوله تعالى (ولو كره الكافرون) محذوف الجواب دلالة ما قبله أي ولو كرهوا غلبت (هو الذي
أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (باليدي) أي القرآن الذي أنزله عليه وجعله هاديا له
(ودين الحق) أي دين الاسلام (ليظهره) أي ليعلبه (على الدين كما) أي جميع الدين الخالفة
له وهذا كاليان لقوله تعالى (وياي الله الان يتم نوره) ولذلك كره (ولو كره المشركون) غير أنه
وضع المشركون موضع الكافرون دلالة على أنهم شعوا الكفر بالرسول الى الشرك بالله
تعالى (فان قيل) الاسلام لا يرضع غالب السائر الا في ارض الصين والهند والروم وما وراء بلاد
الكثير (أجيب) عن ذلك بأوجه الاول بانه لا دين بخلاف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون
وظهروا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن ذلك في جميع مواضعهم فقهروا اليهود
وأخروهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها في ناحية الروم
والقبر وغلبوا الجوس على ملكهم وقبضوا عباد الاصنام على كثير من بلادهم مما يلي
الهند والترك وكذا سائر الايمان ثبت ان الذي أسخبر الله تعالى عنه في هذه الآية قد وقع
وحصل فكان ذلك اخبارا عن الغيب فكان محققا الوجه الثاني ما روي عن أبي هريرة

مختلفة وما في براعة قلعه
ذكر في دليل الله فاسب
تقديم ما هو المهم واتسهم
هنا وقد في دليل الله ثم
(سورة برائة)

(قوله برائة من الله ورسوله)

رضى اقتضى الى هذه أنه قال هذا وعن الله تعالى جعل الاسلام قال على جميع الامان
 وقام هذا انما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام فانه لا يبق أهل دين الا دخلوا
 في الاسلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبق أحدا لا دخل في الاسلام أو أدى
 ان تراجع الوجه الثالث أن المراد الظاهر في جورة العرب وقد حصل ذلك فانه تعالى ما بقى فيها
 أحدا من المكشور وقال ابن عباس الهاء في لفظه الرسول صلى الله عليه وسلم والمحق
 ليعله شرائع الذين كلفوا يظهر عليه الحق لا يفتى عليهم منها (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا
 من الاحبار) أي علماء اليهود (والرهبان) أي عباد النصارى (ليأكلون) أي يتناولون
 (أموال الناس بالباطل) كالرشا والتمويه بالاكل لانهم معظم المراد من المال والاشارة الى قسمة
 الاحبار والرهبان بان يقعوا ما يناق في مقامهم الذي أقاموا انفسهم فيه باظهار الزهد
 والمبالغة في التدين فان الرازي ولعمري من تأمل أحوال الناس في زماننا وسجد هذه الآية
 كأنها ما نزلت الا في شأنهم وشراح احوالهم تغري الواحد منهم يدعي انه لا يلتفت الى الدنيا
 ولا يتعاقب خاطره بجميع الخلوقات وأنه في الطهارة والعظمة مثل الملائكة المنة بين حتى
 اذا آل الامر الى الرغيف الواحد تراء بهالة عليه ويحمل نهاية الفل والذات في حقه صلبه
 (ويصدون) الناس (عن حبل الله) أي دينه ولما كان مطلوب الخلق في الدنيا المال والجاه
 بين تعالى في صفة الاحبار والرهبان كونهم مشغوفين بهذين الامرين اما الباطل فهو المراد
 بقوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل والناس بالباطل واما الجاه فهو المراد بقوله ويصدون عن حبل
 الله فانهم لو اقرروا بان محمد أصلي الله عليه وسلم عن الحق لزمنهم متابعتهم وحيفه كان يبطل
 حكمهم وتروى حرماتهم ولا يل الخوف من هذا الهذو كالأبطال في المنع من متابعتهم
 صلى الله عليه وسلم في القرون في الفاء الشهات وفي استخراج وجود المكر والخذلية وفي منع
 الخلق من قبول دينه الحق (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله) يحتمل
 أن يراد بقوله الذين أولئك الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص الشديد
 على اخذ أموال الناس بقوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل ووصفهم ايضا بالحرص
 الشديد والامتناع من اخراج الواجبات عن أموال انفسهم بقوله تعالى والذين يكتزون
 الذهب والفضة وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ولا يؤمنون حقه ويكون اقتنائهم
 بالمرتين من اليهود والنصارى تغليظا ودلالة على أن من يأخذ منهم السحت ومن لا يهتدى
 منكهم بطييب كانه سواه في استحقاق البشرية بالعذاب الاليم وأراد كل من كثر المال ولم
 يخرج منه الحقوق الواجبة سواء كان من الاحبار والرهبان أو كان من المسلمين لما دوى عن
 زيد بن وهب قال مررت على أبي ذؤيب ربيعة فقلت ما نزلك في هذه الارض فقال كتاب الشام فقرأت
 والذين يكتزون الذهب الآية فقال معاوية ما هذا فينا معا هذا في أهل الكتاب فقلت انها
 فيهم وفيما فصار ذلك سببا لوجه بين وبينه فكتب الى عثمان ان أقبل الى طائفة من
 المدينة انصرف للناس عني كأنهم لم يروني من قبل مشكوت ذلك الى عثمان فقال في نفسه عريبا
 فقلت اني رايته ان ادع ما كنت اقول واحل الكثرة في كلام العرب بالجمع وكل من جمع بعضه الى
 بعض فهو مكتوز يقال هذا جسم مكتوز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء واختلف علمه

(ان قلت) قوله الباطل
 فيما دون غيرها (قلت)
 لا اختلاف الصحابة في ان
 برائة والافعال سورتان
 او سورة واحدة نظرا الى

العصابة في المراميد ذالك الكر المذموم على قولين الاول وهو ما عليه الاكثره المال الذي تزد
 زكاته الماروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أتاه الله ما لا يوزن ذكاته مثل يوم القيامة شجاعا أقرع فهو يبتلع بطون يوم القيامة
 ثم ياخذ بلهزمته يعني شديده ثم يقول أنا مالنا أنا كثرتم ثم تلاوا تحسب الذين يبتلون بما
 أتاهم الله من فضله الآية والشجاع الحية والأقرع حقة لطول عمره لأن من طلع عمره
 فزقه شهر موذهب وحى حصة أشت الحيل والزيان الزائد في الشدقين وروى المازن
 هذه الآية كبر على المسلمين فذكرهم رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
 لم يفرض الزكاة الا على طيبين ما عني من أموالكم وقال ابن عباس في قوله تعالى ولا يتقربوا
 في سبيل الله يد الذين لا يزودون ذكاته والهم قال القاضي عياض يخصم هذا القول بفتح
 الزكاة لا يحيل اليه بل الواجب أن يقال الكر هو الذي ما أخرج عنه ما وجب آخر اسمه ولا
 فرق بين الزكاة وبين ما يجب من الكفارات وبين ما يلزم من نفقة وبيع وبين ما يجب الرجاء
 في الدين والمخوف والاتفاق على الأهل والعيال وضمان المظان وأروش البنات فيجب
 في كل هذا الا ظلم وأن يكون داخل في الوعد والقول الثاني ان المال الكثير اذا جمع فهو
 الكر المذموم واحتجوا بهون الى هذا القول بصوم الآية وما يروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لما تزلت هذه الآية تبالذهب تبالقنصة طالها ثلثا فظالمه أى مال تقصد قال لسانا
 ذا كرا وعلينا حنا ونوجب تعين أحدكم على دينه وقال عليه الصلاة والسلام من تركه سقرا
 أو ضاع كوى بها روق فخص فوجد في مفرده ينال فقال صلى الله عليه وسلم كيتوفى آخر
 فوجد في مفرده ينال فقال كيتان وأجلب القائلون بالاول بأن هذا كان قبل فرض الزكاة
 فلما بع دفر من الزكاة فأكمل وأكرم أن يجمع عبده مالا من حيث أذن نفسه ويؤدى
 ما أوجب عليه فيه ثم يدعوه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن هذه
 الآية فقال كانت قبل أن تنزل الزكاة فلما تزلت جعلها الله طهر تلاموا وقال ما المال
 لو ادلى مثل أحد ذبحا أعلم بعده أن كيه وأجل فيه بطاعة الله تعالى وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال صلى الله عليه وسلم ما أدى زكاته فليس ككر
 وكان في ذلك صلى الله عليه وسلم جماعة معهم الأموال كعتان وبعدهم الرحمن بن نوف وكان
 عليه الصلاة والسلام بعدهم من أكابر العصابة وما جاءهم أحد من أعرض عن القنص لان
 الامراض اختيار الأفضل والادخل في الورع والزهدي القنص والاختصاص موع لا يذم
 صاحبه وكرهه أدخل في الورع لأمور منها ان كسب المال شاق يشد يده حقه بعد حصوه
 أنموأش وأصب فبيع الانسان طول عمره تارة في طلب العسل وأخرى في طلب الحفظ
 ثم لا ينتفع منها الا بالقليل ومنها ان كثرة المال ولجاء ثوب الطيبان فأقال تسأل ان
 الانسان لطيف أن رآه استغنى فالطيفان يمنع من وصول العبد الى مقام يشوان الرحمن
 ووقع في غلظ لاذن والسران ومنها أنه تعالى أوجب الزكاة لذى حتى في تنقص المال ولو كان
 تكثيره فضيلة لماسي الشرع في تنقصه (فان قيل) قال عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير
 من اليد السفلى (أجيب) بأن اليد العليا انما أفاضته منة نظرية لا لما اعطى ذاك القليل

ان كلامهم ما تزل في القتال
 قدرك بينهما فرجة عدا
 بالاول وترك البسلة عدا
 بالثاني ولان البسلة امان

سبب أنه حصل في مال ذلك النصفان القليل فجعل له تسليم بقو بسبب أنه حصل للفقير فقلت
 الزيادة القليلة حصلت له الرجوحة (فان قيل) أنه تعالى ذكر شتين وهما الذهب والفضة
 ثم قال ولا ينفعونها غم أفرد الضمير (أجيب) بأن الضمير راجع إلى المعنى دون المقتل لأن كل
 واحد منهما حاجته وانيعة وعدة كثيرة تؤدى تأثير ودراهم فهو كقوله تعالى وإن طاقتان من
 المؤمنين اقتتلا وقيل ذهبه إلى المكتوز وقيل إلى الاموال وقيل التقدير ولا ينفعون
 الفضة وحذف الذهب لأنه داخل في الفضة من حيث انها معايشة فكان في غنية الاشياء وإن
 ذكر أحد هما يفي عن الآخر كقوله تعالى وإذا برأوا التجارة أولها واقتتلا واليا جعل الضمير
 للتجارة وقيل التقدير والذهب كذلك كأن قول القائل هـ خافى بقيادهم القريب هـ أى وقيل
 كذلك (فان قيل) ما السبب في كونه شتمهما ذلك كرم سائر الاموال (أجيب) بأنهما
 من دون سائر الاموال لانها أشرف الاموال وهما اللذان يشهدان بالكثر من كثر اعنده
 لم يعد سائر اجناس المال فكان ذكر كثرهما دليل على ما هو اهم اهمه تعالى لما ذكر من يكفر
 الذهب والفضة قال تعالى (فتشتمهم) أى اخبرهم (بعد باب اليم) أى لم يعبر بالشارعة على
 سبيل التهم (يوم يحصى عليها) أى الكثرة بان تدخل (في نار جهنم) فيؤخذ عليها (فتكوى)
 أى تحرق (بها) أى بقية الاموال (جباهم وجنوا بهم وظهورهم) قال ابن عمر وروى
 الله عنه لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلفه حتى يوضع كل دينار
 ودرهم في موضع على حدة وسئل أبو بكر الوراق لم حث الجباة والمجنوب والظهور بالي
 قال لان الغنى صاحب الكثرة اذ رأى الفقير يقض وجهه واذا جلس الفقير يشبهه بما عدته
 وعلى عليه ظهوره وقيل المعنى انهم يكونون على الجهات الاربع امان من مقدسه فبلى الجبهة
 واما من خلقه فبلى الظهر واما من عينه وبارى العينين وقيل لان جمعهم واسا كهم
 المال كان لطلب الوجاهة بالقسي والتنعم بالطعام الشهية والملابس البهيمة من أى هريرة
 رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ذهب
 ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفته صفاه من نار فاقى عليها
 في نار جهنم فتكوى بها وجهه وجنبه وظهوره كلبا بردت عليه أعبت له في يوم كان مقداره
 خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فعرى سبيله اما إلى الجنة واما إلى النار وقوله تعالى
 (هنا ما كنتم) على ارادة القول أى يقال لهم هذا ما كنتم (لا تشكم) أى لا تفتعوا وكان
 عن مضرهم وجميع نعتيها (قد ذوقوا ما كنتم تكتمون) أى قد دعون حقوق الله تعالى
 في أموالكم وعن أبي ذر رضى الله عنه قال انتميت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في ظل الكعبة فلما رأى حالهم الاخسر ونوب الحكمة فقلت يا رسول الله فذلك أى شئ
 من هم قال هم الا كثرون أموالا لأن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن عيسى
 وعن ثماله وقليل ما لهم (ان عدة الشهور) أى عددها (عند الله اثنا عشر شهرا) وهى الحرم
 وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثانى وجادى الاول وجادى الثانى وربيع
 وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة هذه شهور السنة القمرية التى هى
 مبنية على سير القمر في المنازل وهى شهور العرب التى يعتد بها المسلمون فى ما هم وما قيلت

ويراد بفتح القتل الشركين
 ويحذف بهم فلا مناسبة
 بينهما لان الانشغال
 لما نضعت طلب موالده
 للمؤمنين بعضهم بعضا

بهم واصلاحهم وسائر امورهم واحكامهم وانما هذه الشهور الثلاثة وخمسون يوما
والسنة التسعة عبارة عن دور الشمس في الفلك ودورة واحدة تامة وهي ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع وما تقتضيه السنة الهلالية من السنة الشمسية عشرة قوائم فبببب هذا
التقصير تدور السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في السنة وتارة في الصيف قال
المفسرون وبببب نزول هذه الآية من اجل ان الشمس التي كانت العرب تتعلم في الجاهلية مكان
عظيم يقع تارة في وقتها وتارة في الحرم وتارة في صفر وتارة في غيرهما من الشهور فاعلم الله تعالى ان
عدة الشهور سنة المذبح التي يصعدون فيها ثلثة عشر شهرا على منازل القمر وبعبارة اخرى قوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا التي كان في كتاب الله اي في الاصحاح
المحفوظ الذي كتب فيه احوال مخلوقاته بأسرها على التفصيل وهو أصل الكتب التي أرتاها
الله تعالى على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل ذهاب آتية وأوجب من حكمه ورأه
حكمه وصوابا (يوم خلق السموات والارض) أي ان هذا الحكم حكمه وقضا يوم تثنى
السنة اثنا عشر شهرا (منها) أي الأشهر (أربعة حرم) ثلاثة من ذوات الصفات بضع القاف
وذو الطرفة بكر الحام على المشهور وفيها وصايا ذوات لقومهم عن القتال في الاول ولوقوع الحج
في الثاني والحرم يشهد بالراء المفتوحة سمى بذلك لتعظيم القتال فيه وقيل لتعظيم الجنة فيه على
البدن ودخلة الامم دون غيرهم من الشهور لانه أولها مفرقوه كانه قبل هذا الشهر الذي ابتدأ
أول السنة وهو احد فرود هو رجب ويجمع على اوجب ورجب وجوب ورجبات وقاله
الاصم والاسبغ قبل ان يذهب الله أمة في شهر رجب ورد عليه بان الله تعالى أخر قوم نوح فيه
قاله تعالى وهذا القريب الذي ذكرنا في هذا الشهر الحرم وجعلها من اثنين هو الصواب كما
قاله الترمذي في شرح مسلم وروى بقوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في هذه الوداع ان الزمان
قد استدار كمن يفتنه يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم
ثلاثة والسموات ذوات القعدة وذو الحجة والحرم ورجب حضر الذي بين جادى وشعبان وعددها
الكوفون من سنة واحدة فقالوا اللهم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال ابن دحية وتلقوه
فائدة الله لاف فيما اذا قد صباه ما مرتبة فقل الاول يستدعي بذى القعدة وعلى الثاني بالحرم
ومعنى الحديث ان الشهر رجعت الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذى الحجة وتوطل القسي الذي
كان في الجاهلية وقدوافقت هذه الوداع والجمعة وكانت هبة أي بكر رضى الله عنه قبلها في ذى
القعدة ومعنى الحرم ان المعصية فيها أشد عقابا والاعتناء فيها أكثر وأما العرب فكانوا
يعظمون اجسادا حتى لو قتل الرجل قاتل أبيه لم يترحمه (فان قيل) اجزاء الزمان متشابهة في
الحقيقة فما السبب في هذا تمييز (أجيب) ان هذا المعنى خصوصه في الشرائع فان أمانته
كثيرة لا ترى انه تعالى حيز البلد الحرم من سائر الابدان في الحرم في يوم الجمعة من ايام
الاسبوع في غير الحرم وفي يوم عرفة من سائر ايام تلك العبادة المتصوفة وفي شهر
رمضان من سائر الشهور في حرمة وهو وجوب الصوم وبببب بعض طاعات اليوم وجوب
الصلاة فيها وبببب بعض القبلى من سائر احوال في ليلة القدر وبببب بعض الأشخاص من سائر
الناس باعطاء خلق الرسالة واذا كانت هذه الامثلة ظاهرة في شهوره تعالى استبعاد في تخصيص

قوله وانما هذه الشهور والجمعة
الذي كور في كتب القسفة
ان السنة الهلالية ثلثمائة
وأربعة وخمسون يوما
وخمس يوم وسبعة وان
السنة الشمسية ثلثمائة
وخمس وستون يوما وربع
يوم الاجزاء من ثلثمائة جزء
من اليوم ١٨

وان يتقدموا عن الكفار
بالكسبة وكان قوته برائة
من الله ورسوله الى الذين
عاهدتهم من المشركين
تقربا وتاكيدا لثقتهم
ترك البسطة فيهما

بعض الأشهر جزء الحرم (ذلك) أي قهرم الأشهر الأربعة (الدين القيم) أي المستقيم وهو دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام العربيون قومهم ما قيل المراد بالدين الحساب يقال الكيس من دان نفسه أي ساسها والقيم معناه المستقيم فتفسير الآية على هذا التقدير ذلك الحساب المستقيم الصبر والعدل المستوي وقال الحسن ذلك الدين القيم الذي لا يدل ولا يغير فآلهم هنا بمعنى القائم الدائم الذي لا يزول وهو الدين الذي فطر الناس عليه (فلا تظلموا الذين) أي الأشهر الحرم (أتقسكم) بالمعنى فأنتم أقيموا أعلمتم وزاد أن الله تعالى خص هذه الشهور بجزء احترام في أي أخرى وهو قوله تعالى الحج أشهر معلومة فمن فرض فحين الحج فلا ردت ولا فسوق ولا جدال في الحج فهذه الأشياء صغيرة ترقى غير الحج أيضا لأنه تعالى أكد المنع منها في هذه الأيام تنبيها على زيادتها في الشرق وظل ابن عباس أن المراد فلا تظلموا في الشهور الأثني عشر أتقسكم والمنع يمنع الإنسان من الإقدام على التسامح مطلقا في جميع العمر قال القرطبي والاولى لأن العرب تقول فيما بين الثلاثة إلى العشرة قهرم فإذا جاوز هذا العدد قالوا قهرموا الأصل فيه أن جمع التفة يكفي عنه كما يكفي عن جماعة وتثنية يكفي عن جمع الكثرة كما يكفي عن واحد ومثنية كما قال حسان

(قوله واعلموا انكم قهرم)
مهرزي الله) كرهه لان الاول
للمكان والثاني للزمان
المذكورين قبل في قوله
فسيبوا في الارض اربعة
أشهر (قوله) فان ظلموا

لنا الجفانت الفريطين في الضي • واساننا يطرون من هبة دما
قال بلعن ويطرون لان الاسياف والجفانت جمع قفه ولو جمع جمع الكثرة لقال تلع وتطهر
هذا في الاختيار ثم يجوز ان أحدهما مجرى الآخر كقول التابغة

ولا عيب فيهم فمران سبونهم • بين فلول من فراع الكتاب

تقال بين والسبون جمع كثرة وقيل المراد باطل المقاتلة في هذه الأشهر وقيل بالنسي الذي
كانوا يعملونه فينبغون الحج من الذي أمر الله تعالى بإقامته فيه إلى شيء آخر ويقرون كالكاف
الله تعالى بالجهد وعلى أن حرمة المقاتلة في الأشهر الحرم مندوخة وعن عطية لا يصلح للناس أن
يفروا في الحرم والأشهر الحرم الآن بقاتلوا ويؤيد الأول ما روي أنه صلى الله عليه وسلم حاصر
الطائف وشرها واذن بصين في شوال وذى القعدة وقوله تعالى (وخالوا المشركين كافة) أي
جميعا في كل الشهور (كما يقاتلونكم كافة) وأعطوا أن الله مع المتقين) بالهون والنصر ومن كان
معه نصر لا يحالة (انما النسي) أي التأخير لحرمه شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعل كانوا
إذا جاء شهر حرام وحجم محاربون أحلوه حرمه وما كان شهرا أنشروه في خاصه والأشهر
واعتبروا بمجرود العدد فكانوا يؤخرون قهرم الحرم إلى صفر فيصرون صفر ويستولون الحرم
فإذا احتاجوا إلى تأخير قهرم صفر أخره إلى ربيع وهكذا أشهر بعد شهر حتى استنداد
الحرم على السنة كلها وكانوا يجيئون في كل شهر عامين فجيءوا في ذي القعدة عامين ثم جئوا في
الحرم عامين ثم جئوا في صفر عامين وكذا في شهور السنة فوافقت جهة أي بكرضى الله عنه في
السنة التاسعة في ذي القعدة قبل هجرة الوداع بسنة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم في العام المقبل
هجرة الوداع فوافقت جهة في شهر ذي الحجة وهو شهر الحج المشرع فوقف به رفقة في اليوم التاسع
وخطب الناس في اليوم العاشر وأهلهم من الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض الحديث المتقدم وأمرهم بالمحافظة على ذلك اتلا يتبدل في مستأنف الأيام وقد رجع

الحرم الى موضعه الذي وضعه الله تعالى وذلك بعد دهر طويل ودوى عن أبي بكر رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته لنا أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم
 نسكت حتى قلنا انه يسبحه بغير اسمه قال المنذر إذا أحببنا قلنا أي بلد هذا قلنا الله
 ورسوله أعلم نسكت حتى قلنا انه يسبحه بغير اسمه قال ليس البلد الحرام قلنا أي يوم
 هذا قلنا الله ورسوله أعلم نسكت حتى قلنا انه يسبحه بغير اسمه قال ليس يوم القدر قلنا أي
 قال بلان دما كروا موالككم واعراضكم عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
 هذا وستقون يومكم فينا لكم من أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى ضللا يضرب بعضكم
 وطأ بعض ألا يبلغ الشاهد الله أن فصل بعض من يلقه أن يكون أو هي لمن بعض من
 سمعه الأهل يلق الأهل يلقناهم قال اللهم أشهدوا خلفوا في أول من
 نسا النبي فقال ابن عباس بن مالك بن كثة وكان يليه أبو عتبة وجندة بن عوف بن أسية
 الكلبي كان يقوم على جبل بالموسم فينادي أن ألهكم قد أحلت لكم الحرام فأحلوهم ثم نادى
 في تابل أن ألهتمكم قد حرمت عليكم الحرم فمزموا قال الكلبي أول من فعل ذلك رجل من
 بني كنانة يقال له نعم بن ثعلبة وقيل أول من فعل ذلك عمرو بن لحي وهو أول من سب السواك
 وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار وقوله تعالى (وإذا ذكروا
 الكفر) معناه أنه تعالى حكى عنهم أنوا كثر من الكفر قلنا هو آخرهم ما أحل الله تعالى
 وقيل ما حرّم الله تعالى وهو كثر ما ضم هذا العمل إلى ثلاث الأنواع الثلاثة من الكفر
 زيادة في الكفر لأن الكافر كلما أحدث محبة أو زاد كفر أو زادهم رجسا إلى وجههم كان
 المؤمن كلما أحدث طاعة أو زاد إيمانا أو زادهم يستبشرون وقرأ ورش النبي
 يقبل لهم زيارتهم الباطن فقبضت بمضمومة مشددة والباقيون هم من مضمومة هـ ذاتي
 الوصول وأما الوقت فورش يقبض بضم صاد مفتوحة كنه وهمة كذلك وفيه الروم والاشمام
 والباقيون هم من نسا كنه (بفتح) أي هذا التأخير الذي هو النبي (الذين كفروا) قرأ
 حفص وحزرة والكسائي بضم الياء وفتح الصاد لقوله تعالى (يحلونهم) أي يحلون النبي من
 الشهر الحرم (عابا) بضم حاء مفتوحة شهر آخر (ويحرمونه عابا) بفتح حاء مفتوحة على حرمته وعبا
 فساد ذلك (اليواطوا) أي ليواطوا (عدة) أي عدد (ما حرم الله) من الأشهر فلا يحدون على
 حريم أربعة أشهر ولا يتقصون منها ولا يتطرون إلى أعيانها (فيصلا ما حرم الله) بضم طاء العدة
 من غير مراعاة الوقت الذي يحلون إليه الأشهر الحرم (فإن لهم سوا عهدهم) قال ابن عباس
 فإن لهم الشيطان هذا العمل حتى حسبوا هذا القبيح حسنا (وأما لاجد القوم الكافرين)
 أي هذا يمتوصلة إلى الاحتساب للمسلمين لهم في أذل انهم من أهل النار وللمرجع
 النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى المدينة وحث على غزوة تبوك وكان ذلك الوقت زمان
 حمر وشدة حر وطابت غار المدينة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الأودى
 بغيره حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد واستقبل سفرا
 بعد أن مضوا وجلال الناس أمرهم ليتأهبوا أحبت غزوهم فشق عليهم الخروج وتناقلوا فزّل

وأما المصلون أو الزكوة
 فله اختلاف بين الشرط
 أنجزه الشرط في الأول
 فله تسليمهم في الثاني
 الثاني أخوتهم لنا في الدين
 وهي ليست عين تخليصهم بل

فانما المراد صلا الفارز لئلا يكر الفار أو لا ياتس مافي الفار فقال له الذي صلى الله عليه وسلم
 ما لك فقال يا بني أنت وأمي آخر ما روي السباع والهاوام فان كان غيبه شيء كان في لابت وكان في
 الفار بحر فوضع عقبه عليه الثلاثا يخرج ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طلب
 المشركون الاثر وقرروا بيكي أبو بكر خروفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله
 عليه وسلم لا تحزن (ان الله معنا) فقال له أبو بكر وان الله انما فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
 ثم جعل يسمع الله موع من شد مودى لما طلع المشركون فوق الفار واشتق أبو بكر رضى الله
 عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تصب اليوم ذهيب دين الله فقال عليه الصلاة
 والسلام ما ظنك يا ابن الله قالها وروى لما دخل الفار بعث الله تعالى جاستين بضتاق
 أسفه والعنكبوت تسب عليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعم أبا صاهم فملوا به دون
 حول الفار ولا يرون أسدا ويقولون لو دخل هذا الفار تركس ريش الحمام وتضع تحت
 العنكبوت (تبييه) حدث هذه الآية على تفصيل أبي بكر رضى الله عنه من وجوه منها ان
 الهجرة كانت باذن الله تعالى وكان في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤمنين
 وكانوا في القسبة في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب من أبي بكر رضى الله عنه فلو لا
 ان الله تعالى أمره بأن يستعصم في تلك الواقعة الصعبة الهائلة والأصكان الظاهر أن
ديعصم هذه الصعبة وتطمع الله تعالى به هذا التشرى فقال على منصب عال في الدين
 ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ولا شك ان المراد من هذه العبارة المعية لحفظ
 والنصرة والخلافة والعروة وقد شره صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين أبي بكر في هذه المعية
 وكفى بإشرافا ومنها أن قوله لا تحزن تنهى عن الحزن مطلقا والذى وجب الدوام والتكرار
 وذلك يقتضى أنه لا يحزن أبو بكر رضى الله عنه بعد ذلك البتة قبل الموت وبعد الموت وبعد
 الموت ومنها الطباق الكل على ان أبا بكر هو الذى اشترى الزاهل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى ان سيد الرحمن بن أبي بكر واحدا بنت أبي بكر هما اللذان كانا ياتياهما بالطعام
 وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكر
 أنت صاحبى في الفار وصاحبى على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال ان أبا بكر رضى الله
 عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا تكلم بغير القرآن وفي سائر الصحابة
 اذا أنكروا يكون تبسدا لا كانوا اختلف في عود الضمير في قوله تعالى (فانزل الله سكتة) أى
 طمأننته عليه أهل هو لى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه ورجع الثانى لوجوه
 الاول ان الضمير يجب عودا الى اقرب المذكرات والقرب المذكرات المتقدمه على هذه الآية
 هو أبو بكر لانه تعالى قال ان يقول لصاحب والتقدير ان يقول محمد لصاحبه أى بكر لا تحزن وعلى
 هذا التقدير فاقرب المذكرات السابقة هو أبو بكر فوجب عود الضمير اليه والثانى ان
 الحزن والتعريف كما أحاطين لا يكر لال رسول صلى الله عليه وسلم كما آسدا كنى القلب
 فيما وعد الله تعالى أن ينصره على قريش فلما قال لا يكر لا تحزن صار معنا مصرف
 لسكتة لا يكر لصيغته للتبديل والى خوفه اولى من صرفها الى الرسول صلى الله عليه وسلم
 مع انه كان قيل ذاتا كنى النفس قوى القلب الثالث انه لو كان المراد انزال السكتة على

أبى الكفار عليكم والثاني
 وقع اسبابا من تجميع طاهم
 (قوله وان ذكرتم أيمانهم
 من بعد جهدهم) الآية
 شخص فيما ذكر الكفر بالذ
 وهم ذوات الكفار وعادتهم

الرسول صلى الله عليه وسلم لوجيبان يقال ان الرسول كان قبل ذلك شافوا ولو كان شافوا
 أمكنه أن يقول لا يكر لا تعزبن ان الله معاني كان شافا لم يكن أن تزل الخوف من قلب
 غيبوا لو كان اجابا الى الرسول لوجب أن يقال قاتل الله سبكته عليه قتال لصاحبه لا تعزبن
 فيكون ذلك عليل على فسيه أبي بكر رضي الله تعالى عنه ومنها حديث الهيرة على صاحبها
 أفضل الصلاة والسلام من فأنشروني الله عنها ومن أوتها قالت لم اعقل أبوي الا وهما يدان
 الذين ولم ير علينا يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا هذا طرقي النهار يكر فوسية فلما
 ابتلى المسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكراني وأنت دار غيركم جفقت فقلت
 لا يجوزهما الحمران فهاير من هاجر قبل المدينة فخرج علمت من كان هاجر بارض الحبشة الى
 المدينة وتجهز أبو بكر رضي الله عنه قيل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 رسالتنا رجوان يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجون ذلك رسول الله قال نعم لحبس أبو بكر
 نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد راحلتين كانتا عنده من ورق النجر وهو الخطب
 أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في حر الظهيرة قال قائل لا يكر
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفهما في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال أبو بكر والله ما جاءني في
 هذه الساعة الا أمر قالت فهاير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر آخر من عندك فقال أبو بكر اتعاهم أهله رسول الله
 فقال فهاير في الخروج فقال أبو بكر الصديق رسول الله قال نعم قال أبو بكر فخفا حدى
 راحلتين هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنتي قالت عائشة فظهرناهما أحب البهائم
 ووضعناهما ساقرة في جواب فقطعت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطافها فوطعت على قم
 الجراب فسميت بذلك ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فهاير
 في جبل ورقتا فيه ثلاث ليلال ليت عندهما عبد الرحمن بن أبي بكر وهو غلام شاب فبذلج
 من عندهما بنصر فبصر مع قرين عكة كانت فلا يدعهم أمر ابكاد انبه الا وعاء حتى ياتهما
 ففقد ذلك حين يضطط الظلام وكان برى عليه ما عاين في فهدية وفي أبي بكر بصره من غم
 فبصرهما عليهما حين نذهب ما عمن المشايخ ففعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث واستأجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدليل فادبا عاها فادبا الهداية وهو على دين
 كمدار قرين فاستمدودما البصر احتجما وواعدا فادبا فادبا ثلاث ليلال فادبا عاها مديع
 ثلاث فارتدوا انطلق معهما عاير في فهدية والدليل الذي فاحذهم طريق الساحل ففلم بهم
 سر الله بن مالط الدبلي وكان كمدار قرين جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر كل
 واحد منهما لمن قتله أو أسر به قال سرقة فبصرهم حتى دنوت منهم ففترت فرسي ففترت
 عنها ففتمت وهو يتسلى الى كائن فاستقرت منها الا لزام فاستقرت منها اضرمهم لا
 فخرج الذي كرم فكتب فرسي وصعبت الا لزام ففترت حتى سمعت قراءة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكفر الالتفات فاستخبر فرسي في الارض حتى بلغت
 الركب ففترت منها فخرجت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت
 ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت ففتمت

لانهم الاصل في التثبوت
 والاطعن في الدين قوله قالت
 اليهود عزير ابن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله
 قائل ذلك في كل منها بعضهم

فوقوا فركب فرسي حتى جثمهم ووقع في تقي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان
 سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان قومك جعلوا فيك الدية واخرجتم عيار يد
 الناس بهم وعرفت عليهم الزاد والتماع فليرزأ قولهم يا ابي الان قال اخذ عتاقا لثمان
 يكتب لي كلب امان ظاهر عامر بن نفير فكتب لي رقعة من ادم ومضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاق الزبير في ركب من المسلمين كانوا اختيارا اقبالا من الشام فكسا الزبير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا ايضا فاقرنا من المدينة وصل الخبر الى الانصار فخرجوا مسرعين
 فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فاخذ بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن
 عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام في بني عمرو بضع عشر ليلة واسس المسجد
 الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب وراحت وصار يمشي
 معه الناس حتى ركب عند مكان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان هرير
 لاسم وسهيل فصارا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخذه مسجد انقلا بل نجسه لئلا يرسول الله
 نهيته مسجد واصار صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الغن في بانه ويقول وهو ينقل الغن
 هذا الجبال لاجال خير • هذا ابرونا واطهر

ويقول ايضا ان الاجابر الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة

قال ابن شهاب لم يلقنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب بيت شعر تام غير
 هذا فاطمنا نروجه صلى الله عليه وسلم لا يهكركم رضى الله تعالى عنه عليل على فضيلته
 وفضائله رضى الله عنه وعن بقية الصابة اجمعين وفيما ذكرناه كناية وأما الصغير في قوله تعالى
 (وايهم) فانفقوا انه النبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على قوله تعالى فقد نصره الله
 (بجئتكم لزوجها) أي من الملائكة الكرام في النار وروى بدر الاحزاب وحسين وجبوع
 مواطن قتاله (وجعل كلمة) أي دعوة (الذين كفروا) الى الكفر (السقلى) أي المشوبة غليب
 معهم ورد كيدهم (وكلمة الله) أي الى الاسلام (هي الطبا) أي الغالبة الظاهرة وتقبل كلمة الذين
 كفروا وما كانوا قد دواهم من الكيد بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلمة الله هي ما وعد بها النصر
 والظفر بهم فكان ما وعد الله تعالى حقاصدا (والله عز وجل) في ملكه (حكيم) في أمره
 وتديره لا يمكن أن ينقض شيء من مراده فلا يحصى من تقوى ثما أذا دعه ولا يلفظ هذه المواقف
 من القلوب الواجبة ما لها ما له القبول اقبل طبع اسماحه وتعالى فقال (انقروا خفاقا
 وقنالا) أي على السفة التي صفت عليكم الجهاد فيها وعلى السفة التي يشغل عليكم وهذا ان
 الوصفان يدخل تحتهم الاقسام كثيرة ولهذا اختلقت عبارات المفسرين فيها فقال ابن عباس
 نساها وفر نشاط وقال الحسن شبا نأوشو خا وقال عطية العوفي ركانا ومناة وقال أبو صالح
 قنرا وأقنيا وقال الحكم بن عيينة مشاغيل وغير مشاغيل وقال مرة الهمداني اصحاء
 واصحاب مرض وعن صفوان بن عمرو كنت واليا على حصن فلقبت بشبا كبيرا فقسط صاحباه
 من أهل دمشق على راحتهم يريد الغزو فمعلقا بهم لقد أعدوا الله اليك فرغ فحجبه وقال
 استنقروا الله خفاقا وقنالا لانه من يجه الله يتلبه ومن الزهرى خرج سعيد بن العديب الى

لا تكلم قال في هذا المهدلا
 لا تسترقا كان في قوله واذا
 قالت الملائكة يا مريم ان
 الله اصطفاك الآية ان
 القتال لها ذلك انما هو

الفرود قد ذهبت إحدى عييفه فقبل ذلك طبل صاحب مرض فقال استغفرنا الله بالتخفيف
والتشبيل قال ليكني الحرب كثر السواد وحظت المناع ومن ابن لم يكتوم أنه قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم أمي أن أقر قال ما أنت الا خيف أو قبل فرجهم الى الله وليس صلاح
ووقتيه يدعني الله عليه وسلم فقبل قوله تعالى ليس على الاعمي حرج أي فهي موشحة بغير
وقال ابن عباس نعمت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وقال السدي
لمن زنت استندت اليها على المسير فقصها الله تعالى وارتل ليس على الله عنة ولا على المرضى
وقال عطاء السراشي موشحة بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينسئروا كفنهم وقوله تعالى
(وجاهدوا لعلكم ترحموا) الله في حيل الله أمر بعباد الجهاد أي ما كان لكم به كراه
أو واحد على حسب الحال والحاجة (ذلكم) أي هذا الأمر العظيم (سركم) أي خاص
بكم ويهون أن يكون ان فعل تقصير في عبادة الجهاد لجهاد خير من عماداً قاعده بغيره كما
قال صلى الله عليه وسلم لم ين الله على عبدي بلوغ درجة الجهاد فقال هل تستطيع ان تقوم ولا
تقوم وتقوم فلا تنظر ثم نعمت تعالى الآية قوله تعالى (ان كنتم تعلمون) أي ما حصل من
الظفر في الاخرة على الجهاد لا يدرك الا بالانزال ولا يعرف الا المؤمن الذي عرف الجهاد
ان القول بالقيامه حق وان القول بالنزول واجب وحقاب صدق ونزل في الماسقين الذين تقفون
عن غزوة تبوك (لو كان) ما جدوهم اليه (مرضاً) أي ما عاين المرضيات الى الغنائم من حاضر
يا كل منه البراء الفاجر (فرياً) أي سول ما أخذ وقوله تعالى (وسفر افاصد اياماً وسطاً الخلف
اسم كان وهو ما قدره قال الزباج لئلا ما تقدم عليه وتماضي السفر فاصد لان متوسط بين
الانفاط والتمريط يقال له مقصد قال تعالى فثم ظالم لنفسه ومنهم مقصد لان متوسط بين
الكثرة والقلة يقصد كل احد وقوله تعالى فاصد أي اذا قصد كل واحد منهم لا يبر وتامر (دجبوك)
أي واقفوك طلب التفتية (ولكن بعدت علمهم الشفة) أي السادة لدى تقطع بشفة
(ويصلون) أي الضائفون (بالله) اذا رجعت من تبوك مع تدوين (لو استطعوا) أي لو كان
لنا استطاعوا عقابهم والعدة (لخرجنا) أي في هذه المرات (معكم) لكون انهم في سبب
هذه الايمان الكنية كما قال تعالى (والله يعلم اعم السالكين) وذلك لانهم كانوا مستندين
الخروج (عفا الله عنهم اذنهم) أي عفا الله تعالى عنهم بما كانوا من ذلك اولاده
المتأذين الذين سئلوا في قول الخروج معك الى تبوك وانما قرأ في ذلك معانبة النبي
صلى الله عليه وسلم أم لا فقال عمرو بن ميمون اثنان فعله ما رواه الله صلى الله عليه وسلم لم يبر
بما الله لما تفتين واخذته القدامين اماري بدونه اتبته الله تعالى كما تبصرون وقال سنان
ابن عيينة انظروا الى هذا الطرب ما الله تعالى بالقول قبل ارميه وقال القاسم عياض في
التذاه ان هذا امر لم يتقدم لشي على الله عليه وسلم فيمن الله تعالى في بعده مصيبة ولا
عنه الله تعالى مصيبة عليه بل بعد ما اهل العلم منه نسبة وغلطوا من ذهب الى ذلك وليس مما
يعني حتر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنكم صدقة الخليل لرقن ولم يقب
عليكم قط أي لم يكن بكم ذنب وشوهة للشعوى قالوا فما يقول المتو لا يكون الا من ذنب من

جبريل (قوله ذلك قولهم
بقواهم) كاتبة قوله
بقواهم مع ان القول لا
يكون الا بالعلم بالاصحاب

لا يعرف كلام العرب وقال مكي هو استفتح كلامه مثل أصلك الله وأمرك وقال السمرقندي
 ان معناه عاقل الله وقال الرازي ان ذاك يدل على مباينة الله في وقته وتوحيده عليه كما يقول الرجل
 لغدا اذا كان معظما عند الله عاقله عنك ماجرايك عن كلاله ورضي الله عنه كما صنعت في
 أمره فلا يكون غرضه من هذا الكلام الا من هذا التصديق العظيم أي كما كانت عادة العرب
 في مخاطبتهم لاسكانهم بان يقولوا صلى الله عليه وسلم والحق وهو ذلك (حق) يتبين ان الذين
 صدقوا أي في اعتذارهم (وتعلم الكاذبين) أي فيما أظهروا من الايمان بالانسان لو لم يؤمن
 لهم لتعدوا بلاذن غيرهم اذن مثلهم الذي وانكول عليه بالطاعة في العسر واليسر
 والقسط والمكره قال ابن عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المتألفين يومئذ
 حتى ترثه امة (لا يستأذنك) أي لا يطلب ذلك بغاية الرغبة فيه (الذين يؤمنون بالله واليوم
 الآخر) أي الذي يكون فيه الجزاء الثواب والعقاب (أن) أي في أن (يعاهدوا) أو اقام احسن
 هذا الخلف لظهوره (يا مؤمنين) بل يبادرون الى الجهاد عند اشارة الله وبمشك
 عوم عليه فضلا من أن يستأذنوك في القصف منه فان اخلص من المهاجرين والأنصار كانوا
 يقولون لا نستأذنك صلى الله عليه وسلم في الجهاد فان دنا من الله مرة بعد مرة فأي فائدة
 في الاستئذان ولما علمه بامورنا وانفسنا كانوا يصحوا أمرهم صلى الله عليه وسلم بالعهود
 التي عليهم كالوقوع على رضى الله عنه في غزوة تبوك لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
 يبق في المدينة حتى عليه ولم يرض حتى قال صلى الله عليه وسلم الا ترضي أن تكون معي غزوة
 هرون من موسى (وأما عليهم بالتقرب) أي الذين يتقربون بحالته ويسارعون الى طاعته (أما
 يستأذنك) يا محمد في القصف عن الجهاد من غير هذا (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر)
 وهم المتأفكون لانهم لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا (وأتأتيت) أي سكنت (فلقبهم) في الدين
 وأما أضاف الشك والارتياب الى القلب لانه محل المعرفة والايان فاذا اذاع الشك كان ذلك
 قذاما (فهم) أي قد بسبب عن ذلك انهم (فدريهم) يترددون أي المتأفكون يتعبدون لامع
 الكفار ولا مع المؤمنين (تنبيه) اختص عليه النامع والمسووخ في هذا لا يأت بقدر انما
 منسوخة الآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون
 بالله ورؤيته فاذا استأذنتهم فادخل من شئتهم وقيل انها محكيان كالمواجبه الجمع
 بين هذه الآيات ان المؤمنين كانوا يسارعون الى طاعة الله تعالى ويجهادوه من غير
 استئذان فاذا عرض لاحدهم عذر واستأذن في القصف فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخبر في الاذن لهم ببقوله تعالى فاذا من شئتهم وأما المتأفكون فكانوا يستأذنون في القصف
 من غير عذر فعبرهم الله تعالى بهذا الاستئذان لكونه بغير عذر (ولو أرادوا الخروج) الى
 الغزو معك (لا عذر له) أي قبل حلوله (عذر) أي قوة وأهبة من المتاع والسلاح والكرام
 بحيث يكونون كالحاضرين في سلب الحرب الواقعة في الصف فداستعدوا لها يجيبون عنها
 ولما كان قوة تعالى ولو أرادوا الخروج يعطى معنى في خروجهم واستعدادهم للفرار في
 تعالى يعرف الاستعداد فقال تعالى (ولكن كرم الله أفعالهم) أي لم يرض خروجهم معك
 الى الغزو (فتبهم) أي حبسهم بالمعنى والكسل (وقيل) لهم (أما عذرهم) لقلعهم أي مع

ذلك مجرد قول لأصله
 مباينة في الرد عليهم قوله
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى
 ودين الحق فأفشد كذبهم
 الحق مع دشون في الهدى

قبلة بيان شرفه وتفضله
كقوله والصلاة الواصلة
أو ان المراد بالهوى القرن
وبالعين الاسلام (قوله
ولا يتفقون في سبيل الله)

التسليم للصبيان والمرضى وأهل الاعتذار ومعنى قبل لهم أى قدر الله تعالى عليهم فقبل ما أتوا
في فلاحهم التصديق كره الله اجتماعهم مع المؤمنين وقيل القائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استأذنى في القعود فقال لهم أقعدوا مع القاعدين (فان قيل) خروج المنافقين مع النبي
صلى الله عليه وسلم إما ان يكون فيه مصلحة أو مضرة فان كان فيه مصلحة فقل قال تعالى ولكن
كره الله اجتماعهم فقلهم وان كان فيه مضرة فقل قال الله تعالى لتبصروا على الله عليه وسلم عاقبه
عنكم قل أذن لهم في ترك الخروج (أجيب) بان خروجهم فيه مضرة فقل فقل الله تعالى
(لو خرجوا فيكم) أى معكم (ما زادكم) بخروجهم (الاحبالا) أى فلا واضر ابتضيل
المؤمنين وتقدم الكلام على قوله لم أذن لهم (تنبيه) لا يصح أن يكون فيه الاستثناء
منقطعة الان الاستثناء النقطي يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقوله ما زادكم خيرا
الاحبالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور واذل الذي كره وقوع الاستثناء من أهم العلم
كأنه قل ما زادكم شيئا (الأخبارا) ولا وضعا (أى أسرعوا) (حلالكم) أى ينكمح فيما يتعلق
بكم بالشيء بالنية (يقونكم القننة) أى يطلبون منكم ما تحتنون به وقيل انهم يقولون
للمؤمنين لا تدعوا لكم كذا وكذا ولا طاقة لكم بهم وانكم تستهزون منهم وسيظهر
عليكم ونحو ذلك من الاحاديث الكاذبة التي تبيهم (وفيكم) أى والحال ان فيكم (سماعون
لهم) أى غيرهم لم يزدونهم أخباركم وما يسمعون منكم وهم الجواسيس أو مطعون لهم
يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم وذلك انهم يلقون اليهم أنواعا من الشبهات الموجبة
لنصف القلب فيقبلونها منهم (فان قيل) كيف يكون في المؤمنين الخالصين من يلبس
المنافقين (أجيب) باسمهم كما قالوا فلا أثر في قلوب ضعفة المؤمنين في بعض الاحوال وقوله
تعالى (واحد علم بالقائمين) وعيدوه بعد المنافقين الذين يلقون الفتن والشبهات يراهم المؤمنين
(فقد استعوا القننة) أى العنت ونصب القوائل والشيء في تشبث شمل وتفرق أصصا
عنك كما فعل عبد الله بن أبي يوم أحد وحسين انصرف عن معه وعن ابراهيم وقرر الرسول الله
صلى الله عليه وسلم على التفتة اليه العقبية وهم اتاعوا شر رجلا فقتلوا به (من قيل) أى قبل
غزوة تبوك (وقلبوا الامور) أى ودبروا الحيل والمكاييد ودبروا الاماير منهم
ابطال أمره (حتى جاء الحق) وهو ما يبدك وفصلك (وظهر أمر الله) أى غلب دينه وعلا
شرعه (وهم كانوا من) أى على رغبهم فدخلوا فيه فظاهره ولما تجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى غزوة تبوك قال الجدي بن قيس وكان من المنافقين بأباوه هل لي في جلاذي
الاصفر يعني الروم فتقدم منهم سراي ووصفا فقال الجدي بن قيس يا رسول الله لعلهم قومي
ان يحرموا النساء واني أخشى ان رأيت شاتبي الاصفر ان لا أصبر عن ائذني القعود ولا
تقتني واحببت كما قال ابن عباس اعتل الجدي بن قيس ولم تكن له على الاتفاق فاعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى فيه (ومهم) أى المنافقين (من يقول ائذني)
أى القعود في المدينة (ولا تمنني) أى بيناتني الاصفر وقيل لا تمنني في الفتنة وهي الاثم
بان لا تاذني فانك ان تمنعتني من القعود وتحدثت بغير ائذني وقت في الاثم وقيل لا تمنني في
الهلاك فان الزمان زمان شدة الحر ولا طاقة لي بها وقيل لا تمنني بسبب ضياع المال والعيال

اذلا كافل لهم بدرى قال الله تعالى (الافى الفتنه سقطوا) اى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها
وهي فتنة الضلوف وظهور الاتفاق لاما أخبروا عنه (وان جهنم لم يملأه الكافرين) اى جامعة
لهم لا يخلص لهم عنها يوم القسلة اوحى بحيلة بهم لان سبب الاطاعتهم فكانهم
في وسطها (ان نصيب) يا محمد في بعض الغزوات (حسنة) اى نصرة وغنية (تسروهم) اى فخرتهم
لما في قلوبهم من الضعف والمرض (وارتصب مصيبة) اى تكة وان صفت في بعض
الغزوات كما قرع يوم احد (يقولوا) اى سروروا فبما يصنوا بهم (قد اخذنا امرنا) اى بالبد
والزم في القعود عن الغزو (من قبل) اى قبل هذه المصيبة (وسروا وهم مرحون) اى
سروروا بما اتوا من المصيبة وسلامتهم منها قال الله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء الذين يفرحون
بما يصيبكم من المصائب والمكروه (لن يصيبنا الا ما كتب الله) اى قدره (لسا) في الفرح
المحذور لان الضلوف به امر كائن الى يوم القيامة من خير وشر فلا يقدر احد ان يدفع عن
نفسه كروها وتزليه او يجلب لنفسه ضمانا ارداه ما لم يقدره (هو) اى الله (مولاه) اى
ناصره فاحفظوا هروا ولى يا من آمننا في الموت والحياة فليان الله على الذين آمنوا وان
الكافرين لا مولى لهم (وهو الله فليست كل المؤمنين) في جميع امورهم لان حقهم ان لا
يتوكلوا على غيره فليست لهوا ما هو حقهم (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (هل ترصون) فيه حذق
احدى الثامن من الاصل اى تظنون ان يقع (بسا) اى المنافقون (الا احدى الحسنيين)
تقتله حتى تأتيا حسن اى الاحدى العاقلين الذين يهتدون به لحدودهم على حتى
العواقب وهما النصر والتم اذ تولى ان المسلم اذا ذهب الى الجهاد في سبيل الله امان ان يسلم
ويقيم في فصله المال واما ان يقتل في سبيل الله ففصل له الشهادة تسمى العاقبة القصوى وعن
ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل القمل جا هذا في سبيله لا يخرجه
من يته الا ليهادى في حبيبه وتصدق كنه ان يدينه الجنة او يرحمه الى مسكنه الذي خرج منه
مع ما نال من ابرار وغنية (وتغنن تربع بكم) اى احدى السوايع من العواقب اما ان
بصبيكم الله بعد اب من عذبه) لاسبب لتافسه كان ينزل عليكم قارعتين السهات كما زلت على
عاد وقود (او) بعد اب (يا ديننا) اى بيتنا من قتل ونهب هاسر وغير ذلك (فترصوا) يتأما ذكرنا
من هو اقربا (انهمكم تربعون) ما هو عاقبتكم ولا بد ان ياتى كما اما يترصه لا يتجاوز (قل)
يا محمد لهؤلاء المنافقين (اغفوا طوعا وكرها) اى من غير الزام من اقدوا حرة او لم يرضى
الزام اكرها لانهم منافقون فكان الزامهم الاتفاقات طاعهم كالا او اطاعتهم من غير
اكرامهم رؤسائهم لان رؤساء اهل الاتفاق كانوا يجمعون على الاتفاق لايرون من المصلحة فيه
او مكروه من جهتهم (لن يقبل منكم) اى لا تقبل منكم اتفاقكم على اى حال كان (فان
قبل) كتب امرهم بالاتفاق ثم قال ان يقبل منكم (اجيب) بان هذا امر في معنى الطير كونه
تعالى قل من كان في الضلالة فليدعه الرحمن مداوروى انها تزل في الحد فيس حين تختلف
من غزو وتبول وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الى اصيلك يا فارقتي ثم هلل تعالى
سبب منع القبول بقوله تعالى (اتكم) اى لا تكلم (كنتم قوما فاسقين) والمراد بالنسب هنا
الكفرة يدل عليه قوله تعالى (وما سمعهم ان تقبل منهم فقاتهم الا هم كذروا باهوا وبرسولة)

أفرد الضمير مع تقدم اثنين
الذهب والقشة نظر الى
عوده الى الفضة لقربها
ولانها تفر من الذهب أو
الى عوده الى الفضة لان

اي وما منهم قبول نفيهاهم الا كفرهم وقرا حزن والى كسائي بحسب بلقاء على التذ كيران
 تأيت النقصات غير حقيقي واليهون بالناء على الثالث (ولا ياتون بالمادة الا وهم كسائي) اي
 مستألفون لا ياتون باقتضاها (ولا يتفقون) اي يتفقون واجب وغير (الا وهم كارهون)
 أي في حال الكراهة وان ظهر خلاف ذلك وذلك كله لعدم النية الصالحة وهذا لا ينافي طوعا لان
 ذلك بحسب الظاهر وهذا بحسب الواقع (ملاحظين) يا محمد (أمر الله) أي وان انقضوا على
 سبيل الله وجهه وزيادها الفزاة فان ذلك من غير اخلاص منهم ولا حسن نية ولا جيل طوية (ولا
 أولادهم) الذين يصنعون بهم فان ذلك استدراج وروبال كاطل تعلق (اعبر يد الله عليهم
 بهما الحيوة الدنيا) وان كان يقرأ أي أنها النية لان ذلك من شأن الحياة وقد ذمهم في ما يسبب
 ما يكذبون من جمعها وحفظها من المتاع وما يرون فيها من الشدايق والمصائب (فان قيل)
 هذا لا يخص المتأخر فاعادته تخصيصه (أجيب) بان المؤمن قد علم أنه مخلوق لا آخرة
 وانه يذاب بالمصائب الخاصة في الدنيا فلم يكن المال والولد في حقه هذا بالوافي لا يعتد ذلك
 فحق ما يحصل له في الدنيا من التعب والمشقة والتم والخرن على المال والولد عذابا عليه في الدنيا
 (وتزحق) أي تخرج (أنفسهم) بيدها (وهم) أي بالخال انهم (كافرون) أي يموتون على
 الكفر فتكون عاقبتهم بعد عذاب الدنيا عذاب الآخرة وهكذا كل من أراد الله تعالى
 استدرأه في القالب كرماله وولده فكفرها به بما له وولده وبطوره وكفره بعظمة الله تعالى
 والاهباب السرور بالشيء مع نوع الافتقار به ومع اعتقاده أنه ليس لغده ما يساوي هذه الحياة
 فعمل على استغراق النفس بذلك الشيء وانقطاعه عن الله تعالى فانه لا شيء في حكم الله تعالى
 أن يزيل ذلك الشيء من ذلك الانسان ويجعله لغده والانساني كان مذكرا لهذا المعنى زال
 اهتجابه بذلك الشيء ولما قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات تبع مطاع وهو من تبع
 واهتجابه المرء نفسه وكل من صلى الله عليه وسلم يقول هلك المسكرون وقال ايضا ما من مائة
 الا ما كلف ما فئت أوليت فابليت أو تصدقت فابقيت وروى عن كرماله استدرأه
 ومن أراد من السلطان قربا زاد من الله بعدا والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة وان قصد
 منها الزجر عن الاطباب من الدنيا والمتع من التها التي فيها والاقتضار بان الانسان خلق
 لا آخرة لا لادباني في أن لا يشتهيه بالنيوان لا يعل قلبه اليه ان كان المسكن الاصل له هو
 الآخرة لا الدنيا ولما بين تعالى كون المؤمنين مستمعين لكل مصاد الدنيا والآخرة تخالف من
 جميع منافع الآخرة الدنيا عادي ذكر فضائهم وبقايتهم فنهأ أقدمهم على الايمان الكاذبة
 كما قال تعالى (ويحلفون) أي المتأفون (بالله) للمؤمنين اذا بدأهم (هم) أي على
 دينكم وملتكم (وما هم منكم) أي لكفر قلوبهم (ولكنهم قوم يقرقون) أي يحافون منكم
 أن تفعلوا بهم ما تفعلوا بالمشركين ظهور الامامة نية (لو يجحدون حيا) أي حيا يطؤون
 اليه وقيل لو وجدوا هاهنا هاهنا (والله وقيل لو يجحدون قوما يلقنون عندهم على أنفسهم
 منكم لصاروا اليهم وقاروكم (أو مفارقت) أي سراديبهم مفارقة وهو الموضع الذي يقفون
 فيه الانسان أي يستقر (أو مدخلا) أي موضع يدخلونه (ولوا اليه) ولحق انهم لو وجدوا
 مكانا على أحد هذه الوجوه الثلاثة مع انها شر الامكنة لذات الله وقهره وافيه (وهم

المكتوفون ذاهم ودانير
 وتظهر فيه وان طاعتات
 من المؤمنين اقتتلوا (قوله)
 فلا تظلموا في أنفسكم
 (ان قلت) لم يخص الاربعة

يصحون) أي يسهون في دخول ذلك المكان أسرا لا يردوهم شيء ومن هذا يقال
 جمع القري وهو قريس جوح وهو الذي إذا حل لا يرد البيام ثم ذكر تعالى نوعا آخر من قبائح
 المنافقين وهو طعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ الصدقات بقوة تعالى
 (ومنهم من يلزقك أي يصبك في الصدقات) قال أبو علي الفارسي ههنا محذوف والتقدير
 يصبك في تقسيم الصدقات واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال أبو سعيد الخدري بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ما لا نأمنوا خوفا وبصرة وهو رجل من بني عيم راس
 القوارج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم شاة ثم ضم واستعطف فلوب أهل مكة
 بنو قريظة عليهم فقال يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبل اعدل
 أعدل فمن يعدل فقد خبت وخسرت لم أن كن لعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن
 في قبضه أ ضرب عنقه فقال له صلى الله عليه وسلم دعه فإن ما يجابى بقر أحدكم صلاته مع
 صلاتهم وميامينهم يقرؤ القرآن لا يجاوزها ولا يجاوزهم يعرفونهم ولا يعرفهم من الدين كما يعرف السهم
 من الرمية وقال الكلبي قال رجل من المنافقين يقال له الجوزاء المتأقن ألا تزعم أني صاحبكم
 يقسم صدقاتكم في ربة الفهم ويرزقهم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أأقن أما
 كان موسى راعيا أما كان داود راعيا فلما ذهب قال صلى الله عليه وسلم ادروا هذا وأصحابه
 فأنهم منافقون وقال ابن زيد قال المنافقون وأهله ما يطعموا بمحمد من أحب ولا يؤثرها إلا
 هو ومنه زيات وروى أبو بكر الأصبهاني في تفسيره أنه صلى الله عليه وسلم قال رجل من أصحابه ما طعمك
 بفلان فقال ما لي به صلى الله عليه وسلم لا أأقن تدعى في المجلس وتجزله العطاء فقال صلى الله عليه وسلم أنه
 منافق أداريه من فاقه وانافى أن يقدر على غيره فقالوا أعطيت فلا تبغض ما تطعمه فقال
 صلى الله عليه وسلم أنه مؤمن أكل إجماعه وأما هذا المنافق أداريه يخوف نفسه (فإن أعطوا
 صها) أي من الصدقات (رضوا) أي رضوا عنك في قسمتها (وإن لم يعطوا امتها إذا هم
 يضطرون) أي وإن لم تعطهم عاوا عليك واضطروا قال أهل المعاني إن هذه الآية تدل على
 ركاكة أخلاق المنافقين ودناءة طبائعهم وذلك لأنه لشدة تنمرهم إلى أخذ الصدقات عاوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونسبو إلى الجور في القسمة مع أنه كان يمد خلق الله تعالى عن الميل إلى
 الدنيا وقال الضعيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بينهم ما آتاه الله تعالى من قليل
 المال وكثيره وكان المؤمنون يرضون بما أعطوا ويحمدون الله تعالى وأما المنافقون فإن
 أعطوا استكبروا فزحوا وإن أعطوا أقل لا يرضوا فلو أن الله تعالى على أن يعطاهم ويضطرهم لطلب
 النصيب لا لأجل الدين وكذا إذا المناجاة أي وإن لم يعطوا انتهوا جوارا الضبط (ولو أنهم) أي
 المنافقون (رضوا ما آتاهم فهو رسة) أي ما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القنائم
 والصدقات وغيرها وذكر الله تعالى في تعظيمه والتبعية على أن ما يعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان بأمرهم (وقالوا) أي مع الرضا (رحمنا الله) أي كاتبتنا الله من فضله (سبوتنا الله من
 فضله ورسوله) أي من غنيمة أو صدقة أخرى ما يكتسبنا (أما إلى الله) أي فإن الله تعالى يقضينا
 عن الصدقة ونفوسنا من أموال الناس ويرسخ علينا من فضله (واغنون) أي هم يغنون في
 الرغبة وإنك لتكتفي بما يأتي من قبله كأنما كان وجوبها لمؤخذ وفي التقدير لكان خير لهم

المحرم ذلك مع أن ظلم النفس
 منهي عنه في كل زمان (قلت)
 ليضربها به إذا الضعيف جاهد
 إلى الشا عشر شهرا ثم قاله
 ابن عباس رضي الله عنهما

نقل من عيسى عليه السلام انه من يقوم في كرون الله تعالى فقال ما الذي جعلكم عليه فقالوا
 الخوف من عقاب الله فقال أصبتم وصر على قوم يشتقون بالذرة فقال لهم فقالوا لا ذرة كرمطوف
 من العقاب ولا الرغبة في الثواب بل لاظهار ذلة الصورية وعز الربية وتشرى القلب
 بعرقته وتشرى اللسان بالانطافاة على صفات قدسه فقال أنتم المحقون المحققون هم
 بين صفاته وتعالى على صفاته فصدقنا ما قصه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عز من
 قال (أما الله فذات) أي الزكوات محصورة (فقراء) والفقير هو الذي لا يجد ما يقع موقعا
 من كفايته كأن يحتاج إلى عشرة دراهم وهو لا يجد الا درهمين أو ثلاثا أو ثمن انفقارته
 أصيب فقاره (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي يجد ما يقع موقعا من كفايته ولا يقبكه كأن
 يحتاج إلى عشرة دراهم ويجده سبعة أو ثمانية أو ثمن السكون كأن الجزاء سكنه والمساكين
 أعلى من الفقير ويدل عليه قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين ورؤى أنه صلى الله عليه وسلم
 نزل من الفقير وقبل الفقير على لقوله تعالى أو مسكينا ذات مرة والبرية عند الجاهل هو في عدم
 كفاية التقدير والمساكين بالعلم الغالب به على انه يعطى كفاية ذلك (والعالمين عليها) أي
 الزكاة يعطى العامل وإن كان غنيا ويدخل في اسم العامل الساعي وهو الذي يعبثه الامام
 لاخذ الزكاة والكاتب والحائز والعريف وهو الذي يعرف أبواب الاستحقاق والحاسب
 والحافظ للاموال والكيال والوزان والعداد عمال النعمة والأنصبة الاصناف والمميزون الزكاة
 من المال وجامعوه فان أجرتهم على المالك (والمؤلفة قلوبهم) وهم اما ضيف النية في
 الاسلام فيعطى لقرى الاسلام أو شرى في قومه بتوقع باعطائه اسلام غيره أو كان لناشر
 من يلبس من الكفار وما نفي الزكاة فيعطى حيث اعطوا ما هوون علينا من نيت جيش وأما
 مؤلفة الكفار لترغيبهم في الاسلام فلا يعطون من الزكاة ولا من غيره الا لاجتماع ولان الله
 تعالى أمر الاسلام وأهله وأغنى من التاليف (وفي الرقاب) وهم المكاتبون كآب صبيحة
 فيعطون ما يوردون من النجوم ابهجوا عن الوفا ولو لم يحصل النجم لان قوله تعالى وفي الرقاب
 كقوله تعالى وفي سبيل الله وهذا يعطى المال للمجاهدين فيعطى الرقاب فلا يشترى به رقاب
 للعق كإفيل به (والغارمين) وهم من زعمهم الدين وهم ثلاثة أحزاب دين زعمهم لصحة نفسه
 ودين زعمهم بفساد لا لتسكين قوته ودين زعمهم لتسكينها وهو اصلاح ذات البين فمن استدان
 لمصلحة نفسه أعطى لان استدان في محبة الا ان تاب عنها فيعطى اذا احتساج وكان بحيث
 لو قضى دينه مع نفسه قد يكن فيقر له ما يكفيه ويعطى ما يقضى به بقية دينه ويعطى ولو قدر
 على قضاءه بالكسب وكذا المكاتب يشتد حلول الدين في اعطائه انقرض وان ضمن لا لتسكين
 قننته وهو معسر ملتزم على معسر أعطى ما يقضى به دينه وإذا قضى به دينه لا يرجع على
 الاصيل وان ضمن بذنه وانما يرجع اذا غرم من عنده يعطى معسر ملتزم على معسر لا
 اذن من الاصيل لانه اذا غرم لا يرجع عليه بخلاف ما اذا ضمن بذنه ولا يعطى معسر ملتزم على
 على معسر وان ضمن معسر ما على معسر أعطى الاصيل دون الضامن والاعدام لاصلاح ذات
 البين يعطى مع الفقى ولو في غيروهم يعطى المستدين من اقرب صنف وعارة معصية وبما تقطرت
 وفلا أسير نحو ذلك من المبالغ العامة عند الهز من النقد (وفي سبيل الله) وهم الغزاة

لا إلى الأربعة الحرم فقط
 أو ضيف لغيرهم أو تزيد
 فضلها أو ممتاها منهم في
 المصلحة (قوله لا يستأذنك
 الذين يؤمنون بالله واليوم

المطوعون أي الذين لازدق لهم في التويعات ولو أغنياء أعانهم على الغزو وحرم الزكاة على الفلز المرتق ولو كان عاملاً فإذا سعدم التي واضطروا إلى المرتق ليقضوا الكفار أعان الغنياء لأن الزكاة (وابن السبيل) أي الطريق وهو من غنى سفر ما يحسن محل الزكاة فيعطى ولو كان كسواً أو لو كان مسافراً للزكاة ويعطى أيضاً المسافر القريب المحتار بمحل الزكاة وإنما يطهون أن لا يجد معهم شيئاً يكتمه حال سفره أو قوله تعالى (فريق من الله) نصيب بقوله المقدور أي فريق من لهم الصدقات فريقاً أو حال من الغنيمة المستكن في القفر (واحد من العلم) أي بالغ العلم يصلح الدين والمناوذة بين ثلوث المسلمين (حكمهم) يضع الأشياء في مواضعها وإنما أضفت الصدقات إلى الأصناف الأربعة الأولى بلام الملق والى الأربعة الأخيرة بتثنية الظرفية للإشارة بإطلاق الملقى الأربعة الأولى وتقييده في الأخيرة حتى إذا لم يحصل الصنف في مصارفها استرجع بخلافه في الأولى ويجب تعميم الأصناف الثمانية في القسم أن لا يمكن بأن قسم الامام ولو يثبت وجوبه لظاهر الآية سواء في ذلك كذا لظن وزكاة المال وان لم يكن بأن قسم المال لا لظن أو الامام وجوبه بعضهم كان جعل عامل بأجر من يت المالك فعمهم من وجدهم وعلى الامام تعميم أحاد كل مستغن من الزكاة المصلحة عند ما لا يتعد عليه ذلك وعلى المالك أن يقصر الأحاديث بالبيان لم عادة فخصبهم ومعرفة مددهم ووفى بهم المالك فإن أدخل أحدهما بنصف ضمن وان لم يقصر وأولم يقسم المال ٣ ويجب إعطائه ثلاثة أكر من كل صنف كرم في الآية بصيغة الجمع وهو المارد في سبيل الله وابن السبيل الذي هو الجنس ولا عامل في قسم المال يجوز حيث كان أن يكون واحداً ان حصلت به الكفاية كما يستغنى عنه قياسه وتجب التسوية بين الأصناف غير العامل لا بين أحاد الصنف لأن قسم الامام وتساوى أطباق فخصب التسوية لا عليه التعميم فعليه التسوية في خلاف المال إذا لم يقصر وأولم يقسم المال ولا يجوز ولا يجوز به نقل الزكاة من بلد وجوبه مع وجود المستحقين فيه إلى بلد آخر أو حال الحلول للمالك ياد به فرق الزكاة بالقرب البلاد إليه أما الامام ولو يثبت فله نقلها ولو امتنع المستحقون من أخذها قتلوا وشرط أخذ الزكاة من هذه الثمانية بقوله اسلام وان لا يكون هاتين أو لاطليبا لأمولى لهما كما بينته السنة هذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرازي وغيره دلالة الآية على قول الشافعي في أنه لا بد من صرفها إلى جميع الأصناف لأنه تعالى جعل جملها للصدقات لهؤلاء الأصناف وأما من صدق في زكيتها فيصير بيعاً على الأصناف كلها فلا كان قوله تعالى واعلموا أنما خفف من شيء فإن الله تعالى لا يقوي بغيره على الطوائف الخمس شعور بغير الاتفاق ومذهب إليه الشافعي رضي الله تعالى عنه قول عكرمة ومذهب إليه الأئمة الثلاثة من جواز صرفها إلى صنف واحد وقول عمر وحذيفة وابن عباس وجاعل من الصباغة والتابعين وكل على هدى من زكيتهم (فان قيل) كيف وقعت هذه الآية في ضاعفة كرم المتأخرين ومكايدهم (أجيب) بأنه تعالى ذكر ذلك ليعلل على أن هذه الأصناف مصارف الصدقات خاصة دون غيرها على أنهم ينشروا ممتهم جميعاً لا طماهم وأشعاراً باستحقاقهم الحرمان وانهم بعد اعتناهم عن مصارفها فلوهم ومالها وما سلطهم على التكلم فيها بين قاسمها

الآخر أي لا يستأذنونك في التخص عن الجهاد (ان قلت) كيف قال ذلك مع ان كثر من المؤمنين استأذنوا في ذلك انه أخذ

٣ قوله وان لم يقصر وأولم يقسم المال هذه الجملة ساقطة في بعض النسخ ولعل الواو في قوله ويجب ثلاثة من النسخ ويكون قوله يجب جواً عن قوله وان لم يقصر والخ كما قيل عليه عباراتهم في الفقه اه

(رسولهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) هذا نوع آخر من جمالات المنافقين وهو أنهم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويصيحونه ويتكلمون حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن ذلك تلازمته (عزاد) أي يسمع كل ما يقال له ويصدق به بما لم يسمع به بالخارجة لمصلحة كامن فربما استقامه صار جنة الله لسماع ما يسمي الجاسوس عن الخلق واختفى في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض لا تقبلوا ما يفتق أن يفتقه ما تقولون فيقع شاكلكم الجلاس بن حويدي هو من المنافقين بل تقول ما تشاء ثم نأته فتسكروا قلنا ونختلف فيه صدقنا فيما نقول قال محمد بن أحمد أي أذن سمعنا يسمع كل ما يقال له ويصدق به وقال محمد بن الحسن نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبيل بن الحرث وكان رجلا نازلا في الشراجرة الصنينة أسبع الخدين مشوقا للخلق وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليتنظر إلى نبيل بن الحرث وكان ابنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين فقبل له لا تفعل ذلك فقال إنما أهدأ من حديثه شيئا صدقه فتقول ما تشاء ثم نأته فتسكروا قلنا ونختلف فيه صدقنا قلنا وقال الحسن كان المنافقون يقولون ما هو ذا الرجل الأذون من شامره حيث شاء لا مزجعه ومعه ود المنافقين يقولهم وأذن ليس له ذلك ولا يدعوه بل هو سليم القلب سريع الاعتذار بكل ما يسمع فلهذا السبب هو بأذن وقوله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (أذن خير لكم) تصديق لهم بأنه أذن لكن لا إلى الوجه الذي ذموه بل من حيث أنه يسمع الخير ويقبله ثم عسر تعالى ذلك بقوله تعالى (يؤمن بالله) أي يصدق به لما قام عندكم الأدلة (ويؤمن بالموثنين) أي يصدقهم ويقبل قولهم ولا يقبل قول المنافقين (فان قيل) لم يرد فعل الإيمان بالبيان إلى الله تعالى وإلى المؤمنين بالإمام (أجب) بأن الإيمان المحدث إلى الله تعالى المراد منه التصديق الذي هو تضييق الكفر فمدى باليه والإيمان المحدث للمؤمنين معناه الاستماع منهم والتسليم لقولهم فمدى بالإمام كما قال قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى فما آمن موسى إلا ذرية من توابعه وقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الأراذلون وقوله آمنتكم لعل أن آذن لكم وقرأنا في موضعين بتسكين الدال والباءت بالرفع (ورجعة) أي وهو رجعة الذين آمنوا منكم أي أي ابن أظهر الإيمان حيث يقبل له ولا يكتف بصحة وقبيل تبيسه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بجهالكم بل وقبلكم وترجماءكم وقرأنا من توريحنا بالرجعة على خير والباطون بالرفع ولما بين صدقه وقوله أي كونه خيرا لغيره أن كل من آذاه لم يوجب عليه الضحية الآية بقوله تعالى (والذين يؤذون رسول الله) هم عذاب الله أي آثمون لآله إذا كان يسمي في آصال الخير والرجعة عليهم مع كونهم في غاية التوبة وانزوى ثم اتهم مع ذلك بتأبوا - ساءة بالاباحة وشرا بما لا شرور فلا شك أنهم يستحقون العذاب الذي يدين الله تعالى ثم ذكرنا آثمون فبأفعال المنافقين بقوله تعالى (بجملون بالهكم) أي المؤمنون (البرصوم) أي أنهم ضوا عنهم واختفى في سبب نزول هذه الآية فقال مقاتل والكلبي نزلت في مدح من المنافقين بخلافه من غزوة تبوك لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنوارا يؤذونهم ويؤكدون معاذيرهم بالخلق هذا هوهم ويرضوا عنهم فقالوا لا يدعي اسمهم من المنافقين فسمي بالاس بن حويدي ووجهه بن ثابت

عن قوله تعالى (الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا)

فوقوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان ما يقول محمد صادقاً فنحن أشرف من الحبيب وكان
عندهم ضلال من الانصار يقال له عامر بن نفيس فخره وقالوا هذه المقالة فغضب القلام
وقال والله ما يقول محمد الا حق وأنت أشرف من الحبيب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم خافه فذاع
فسألهم فلقوا ان عامراً كتبوا خلف عامر أنهم كذبة فصدتهم التي صلى الله عليه وسلم
لجبل عامر يدعوهم للصدق وكذب الكاذب فثرت (والله ورسوله أحق أن يرضوه)
أي بالارض بما الطاعة والوفاق وانما وجد الضعيف لانه لا تخاف بين رضاء الله ورضاء رسوله صلى
الله عليه وسلم لتلازمهما كقول الحسن بن زيد واجله نفسي وجبري وأنا العالم بالاسرار
والضما تروا الله تعالى واخلاص القلب لا يعلو الا الله تعالى ولهذا السبب خص الله تعالى
نفسه بالقرآن وان الكلام في الجاهل الرسول رضاء الله وخبر الله ورسوله محذوف وفي كلام
البيضاوي اشارة الى ان الله كورخو الاول لانه لا يتبع وفي كلام سيبويه انه الثاني لكونه
أقرب بجمع السلامة من الفصلين المبني والخبر (ان كانوا) أي هؤلاء المنافقون (مؤمنين)
أي محققين بعد الله وبعده في الاخرة (المرسلوا) قال اهل المعاني هذا خطا بل علم شيئاً
ثم نسبوه وكذا قوله لم يقر الله كان كذا وكذا والمحال مكتسب من قول الله صلى الله عليه وسلم
بين أظهر المؤمنين المنافقين وعليهم من أحكام الدين ما يحسون اليه خاطب المنافقين
بقوله تعالى المرسلوا أن من شرائع الدين التي عليهم رسول الله (أي الشان) (من يحد الله)
أي من يخالق الله (ورسوله) وأصل المحادثة في اللغة المحادثة والمحادثة واستخاطب من
الحد يقال ساقطان فلا نأى صار في حد غير محذوف وكذا قوله أي صار في شئ غير شقه
ومعنى يحد الله أي يضيء في حد غير حد وأوليا الله تعالى إلى مخالفة وقوله تعالى (فان فارجعهم)
أي على حذف الخبر أي حتى ان فارجعهم لان القاري اتقاه في جواب الشرط فتعني جلة
وفان فارجعهم مفرد في موضع رفع بالابتداء وقدر خبره مقدماً لأن لا يبدأ بها قال
الرازي أو ان معناه فارجعهم وأن فارجعهم فأن فارجعهم فأن فارجعهم فأن فارجعهم فأن فارجعهم
والمؤ كذا بجنب ثم قال اوجوب من محذوف والتقدير لم يعلم أنهم من يحد الله ورسوله
بما قال فأن فارجعهم (فان فارجعهم) أي داغ من غير انقضائها كانت في الحداد ما دام ثم يعل
عظم هذا الجزاء بقوله تعالى (ذلك) أي الامر الجيد الوصف العظيم الشأن (الفرى العظيم)
أي الهلاك (الذي) أي يحد (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنين (سورة تينهم)
أي ضميرهم (عاني فارجعهم) أي يخالق طوب المنافقين من النفاق والحد والعداوة للمؤمنين
كأن يقولون فارجعهم ويستخرون ويخافون النضجة تنزل القرآن في شأنهم قال قتادة انه
السورة كانت تسمى القاضية بالمعقود الثمرة كانت تحرق جسم ومناهم قال ابن عباس
أمر الله تعالى أن سبعين رجلاً من المنافقين باسمهم وأسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الاسماء
على المؤمنين لا يبر بعضهم بعضاً لان أولادهم كانوا مؤمنين (قل يا محمد هؤلاء المنافقين
استمروا) أمرهم بدين الله مخرج أي مظهر (ما يحدون) اخرجهم من نفاقكم قال ابن
كيسان تركت هذه الآية في غير رجلا من المنافقين وقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم
على السبعة المخرج من غزوة تبوك ليعتصروا به اذ اعلوهم رجل مسلم يخفيهم شأنه

(قلت) لا مائة لان ذلك
نفي عن النبي كونه فلا
وثن ولا نفوق ولا جدال
في الجمع وهو منسوخ كما
قال ابن عباس بقوله لم
يذهبوا حتى يستأذنه أو
المراد انهم لا يستأذنه في
فلا يذهبوا (فولم يقل
اقعدوا مع الفاسدين)

وتذكروا لله في ليلة مظلمة فأنجبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقدروا
وأمرهم أن يرحل إليهم من يضرب ويؤمروا أحلهم وعملهم بن جابر يقولون يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحذيت يسوقها أقوال لحذيفة أضرب ويؤمروا أحلهم فضرهم حذيفة حتى
نماها من الطريق فخرل طال لحذيفة من عرفته من القوم قال لم أعر فسمعهم أحدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم فلان وفلان حتى عدتهم كلهم فقال حذيفة لا تبعث إليهم
فتمثلهم فقالوا كرا أن تقول العرب لما ظفر بأعداءه أقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله (ولقد)
اللام القسم) سألهم أي المتناقضين من استهزأهم بك والقرآن وهم سائر من صعدك إلى
تبوك (ليقولن) معتد بن (أعما) كالثقوف ونلعب في الحديث لثقة طعه الطريق ولم قصد
ذلك حال لقادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك ويخبره ثلاثه من
المتناقضين ثمان يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن والناث يضحك قبل مسكافوا
يقولون ان محمد ابطل الزوم ويخضع مداتهم ما بعده من ذلك وقيل كانوا يقولون ان محمد
يرحمهم انزل في أصحابه المتقين بالمدينة قرآن وانما هو قور كلامه فاطلع الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم على ذلك فقال احسبوا الركب على قدعاهم وقال لهم قلتم كذا وكذا افتالوا انما
كالثقوف ونلعب أي كالثقوف وثقوف في الكلام كما يفعل الركب لقطع الطريق
بالحديث والعب قال الله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء المتناقضين (يا بانه) أي بغير الله وحدوده
وأحكامه (وآياته) أي القرآن وسائر ما يدل على الدين الذي لا يمكن تبديله ولا يخفى على بصير
ولا بصيرة (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم الذي عظمت من عظمتته وهو مجتهد في اصلاحكم
وتشر فيكم واعلاكم (كنتم تستهزؤن) توبيضا وتقرعيا لهم على استهزائهم بما لا يصلح
الاستهزاء به والزاما لبعدهم ولا يعيا باعتقادهم الكاذب ولما كان الاستهزاء بذلك كفرا
قال الله تعالى (لا تعتذروا) أي لا تثقلوا باعتذاركم الباطل (قد كفرتم) أي أظهرتم
الكفر بقولكم هذا (بعد آياتكم) أي بعد اظهار الايمان (فان قبل) المتناقضون لم يكونوا
مؤمنين فكيف قال تعالى قد كفرتم بعد ايمانكم (أجيب) بأنهم كانوا يكونون الكفر
ويظهرون الايمان فلما حصل ذلك الاستهزاء منهم وهو كفر فقد أظهر الكفر بعد ما أظهر
الايمان كما تقرر (انهم عن طائفتهم) أي باحدتهم التوبة واستلامهم الايمان بعد
النفاق (فعد طائفتهم بأنهم كانوا هم من) أي مصرين على النفاق والاستهزاء قال محمد بن
إسحق الذي عفا الله عنه رجل واحد وهو يحيى بن جابر الانجي يقال هو الذي كان يصعد
ولا يفضول وكان يمشي بجانبهم وكان يشكر بعض ما يسمع والمريب توقع لفظ الجمع على
الواحد قول خرج فلان إلى مكة على الجمال والله تعالى يقول الذين قال لهم الناس يعني
فهم بن سعد فلما زلت هذه الآية تأييد من نفاقه وقال اللهم اني لأزال أجمع آية فقرأ
تفسر منها الجلود وتفتق منها القلوب اللهم اجعل وفائي تلافيا لسميتك لا يقول أحدا أنا
عشت أنا كفت أنا فافتت فاحسب يوم القيمة قد عرف أحد من المسلمين معصيه وقرأ
عاصم نصب النون مفتوحة وضم الفاء ونعذب طائفتين مضمومة وكسر الذا وطائفة
بالتعصب والباقيون ان يفتيه مضمومة وقد نصب بعض التام في الذا وطائفة بالرفع ثم بين

ان قلت كيف أمرهم
بالقعود عن الجهاد مع انه
ذمهم عليه (قلت) انما
أمرهم بذلك أمر توبيخ
كقوله تعالى اعلموا ما كنتم
يقرونه قولهم مع القاعد من
أجمع التماسه والصبيان
والزمن الذين شأنهم
الضعف في البيوت أو
الامر لهم انما هو الشيطان

تعالى نوعاً آخر من أنواع فضائعهم وقياسهم والمقصود منه بيان ان اناسهم كذ كورهم في
 تلك الاعمال المنكرة والافعال الخبيثة بقوله تعالى (النافقون والمنافقات بعضهم من
 بعض) أي متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كلبعض الشيء الواحد كما يقول الانسان
 لغيره انا مثلك وانت حق أي احرنا واحداً لما يشغبه (يا مرون النكر) أي يا مرون بعضهم
 بعضاً بالنكر والمصيبة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (ويهنون عن المعروف
 ويقبضون ايديهم) أي عن الاتحاق في كل خير من تركه وصعدوا فاقا في سبيل الله والاصل
 في هذا ان المعطى عديده ويسقطها بالعطاء فتقبل لمن منع وبطل قد قبض يده فتقبض اليد كتابة
 عن الشح وقوله تعالى (قلوا الله قسمهم) لا يمكن ابرأه على ظاهره لا طوطونا التماس على
 الحقيقة لما استحقوا طمعاً لان التماس ليس في موضع البشر ونسب رفع عن أمي النطا
 والقبس انما هو في حق الله تعالى بحال فلا بد من التأويل وهو من وجهين الاول معناه
 انهم تركوا أمره حتى صار بمنزلة النسي بخلافهم بان صيرهم بمنزلة النسي من قوا به ورحته
 وبما هذا على من اوجبه الكلام بقوله تعالى ويراضيته سيقتلهما الثاني التماس ضد
 الذر طائر كواذ كر الله بالمبادء والتناهي الله ترك الله تعالى ذكرهم بالرحمة والاحسان
 وانما حسن جعل التماس كتابة عن تركه ان ذكره من نسي شيئاً يذكركم لمجل اسم المذموم
 كتابة عن الانذار ان المنافقين هم النافقون أي الكهلون في النسي القى هو الفرد في
 الكفر والاتساع عن كل خير وكفى الدلج ابرأ ان لم يبايكسبه هذا الاسم القاسح الذي
 وصف الله تعالى به المنافقين حتى بالغ في ذمهم وقد كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم أن
 يقول كرهت كسبت لان المنافقين وصفوا بالكسل في قوله تعالى الا وهم كسالى فحفظت
 بالنفس ولما بين سبحانه وتعالى كثرة احوال المنافقين والمنافقات وانه نسجهم أي
 جازاهم على تركهم انفسك بطاعة الله تعالى كدهذا الوجه يرضى المنافقين الى الكفار فيه
 بقوله تعالى (وعداة المنافقين والمنافقات والكفار) أي الجاهرين في مناداهم يقال وعد
 بغير وعدا وعدما بالشر وعدداً (نار جهنم خالدين فيها) أي مقدرين بالخلود ولا شك ان النار
 المخلدة من اعظم العقوبات (هي حسيهم) أي كذبهم في العذاب (ولهم الله) أي ابدعهم
 مع من ابعدهم من رحمة ولما كان الخلود قد يفوز به من الزمن الطويل فيكون بعده
 ترج نفي ذلك بقوله تعالى (ولهم عذاب عقيم) أي دائم لا ينقطع وقوله تعالى (خالدين من
 قبلكم) يرجع من التسمية الى خطاب الحضور والكاف في كالتين للتشديد والعنف فعملهم
 كما فعل الذين من قبلكم شبه فعل المنافقين بفعل الكافرين الذين كانوا من قبلهم في الامر
 بالمعصية والنهي عن المعروف وقبض الايدي عن فعل الخير والطاعة ثم انه تعالى وصف
 الكفار بانهم كانوا انفسهم هؤلاء المنافقين قوتوا كفاراً ولا اولاداً بقوله تعالى (كلوا ائخذ
 منكم قوة) أي بطشاً ومنعاً (كلوا الا اولاداً فاستعوا بخلاقهم) أي غشوا بنسبهم
 من الدنيا باتباع الشهوات ورضوا بها عن ضامن الاخرة والخلع في التمسيد وهو ما خلق
 للانسان وقده من خيرا وشراً كما يقال نعم له (فاستعصم بخلاقكم) أي فحتمت أفعال المنافقين
 والكافرين بخلاقكم فهو خطاب للعاشرين (كما استعصم الذين من قبلكم بخلاقهم)

بالوسوسة او بعضهم بعضاً
 (قوله لو خرجوا منكم ما
 زادوكم الا خيالا
 ولا وضعوا خلاكم)
 «كان قلت اذا علم الله ان
 المنافقين لو خرجوا مع
 المؤمنين لجهادهم اذ هم
 الا خيال أي قتاد أو
 لا وضعوا خلاهم أي
 لا امره وان الى الله يرجع

ثم الاولين باستقامتهم على الحق ومن حطوا الدنيا العاجلة وحرمانهم من معادتها الآخرة
 بسبب استقامتهم في تلك الحطوط العاجلة فقيدهم اثم الخطاين بنسبتهم واقصاهم اثمهم
 هو لا يمين تعالى سبحانه وهو لا ما لنا فحين لا اولئك المتقدمين في طلب الدنيا وفي الامراض عن
 طلب الآخرة بين حصول المشابهة بين الفريقين في تكذيب الانبياء وفي المكر والخديعة
 بقوله تعالى (وختم) اي وخطم في الباطل والكذب على الله تعالى وتكذيب رسوله والاشهاد
 المؤمنين (كاذبين خاضوا) اي كاذبين خاضوا أو كالفوج الذي خاضوا هذا كله لما جعلنا
 الذي هو صولا لاسما فان جعلناه موصولا لآخر فاول مع صلتهم بعدد اي كفوضهم في الفوج
 الجامعة (وان قبل) اي قائدة في قوة تعالى فاستقروا فجعلناهم وقوله تعالى كما استمع الذين
 من قبلكم بآياتهم فمن غن عنه كما غنى قوة تعالى كاذبي خاضوا عن ان يقال خاضوا انفسهم
 كاذبي خاضوا (اجيب) بان قائدة ذلك ان يذم الارباب عامر ثم يشبهه بعد ذلك حال الخطاين
 بجهلهم فيكون ذلك ثمة في المبالغة كازيد ان تنبه بعض الطلبة في قبح ظلمه بقوله ان
 مثل فرعون كان يقتل غيرهم ويعدوهم غيرهم واما وختم كاذبي خاضوا المخطوف
 على ما قبله مستند اليه مستغن باستداده اليه معنى تلك المقدمة (اولئك) اي هؤلاء الاشقياء
 (سبغت) اي بطلت اعمالهم في الدنيا اي بزوالها عنهم وتبطلت لذاتها والآخرة اي وفي
 الدار الآخرة لانهم لم يسعوا لها سعيها فم تنفعهم اعمالهم في الدارين بل يعاقبون عليها وازاد
 في التنبيه على بعده ما مما قد سدوا الانفس من الفزع بقوله تعالى (واولئك هم الخاسرون)
 اي الذين خسروا الدنيا والآخرة والمعنى انه باطل اعمال الكفار بالمؤمنين وخسر وان بطل
 اعمالكم اجم المنافقون وخسرون وفي الالتفات الى مقام الخطايا اشارة الى تحذير كل
 سامع عن مثل هذه المقالة قال بعض كبراء التابعين اذكرت سبعين عن ادرك النبي صلى الله
 عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وذكر ان ما للكاره الله تعالى دخل المسجد بعد
 العصر وهو عن لاري كوع بعد العصر جلس ولم يركع فقال له صبي يا شيخ قم فاركع فقام
 وركع ولم يصاحجه عابرا منه فاقبل في ذلك فقال خشيت ان اكون من الذين اذا قيل لهم
 اركعوا الا يركعون وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يشاوي بين المنافقين شهود الحق والصبر
 لا يستبطنون وما قال تعالى لا ياوتن الصلاة الا وهم كسالى ينظر المنافق الى ما يسقط فضائل
 اهل الفضل ويتعاضى عن محاسنهم كما روى ان الله تعالى يفيض لتار له الجنة المؤمن الاخذ
 لسنته والمؤمن الصادق يتفاضل عن مساوي اهل المساوي فكيف يهاب اهل الهما من
 والمنافق ياخذ من الذين ما ينفع في الدنيا ولا ياخذ ما ينفع في الآخرة ويحتمل في الذين ما يضر
 في الدنيا ولا يضر في الآخرة كما لا يضر في الدنيا ويذكر ان رجلا من صلحاء المسلمين
 دخل كنيسة فقال لراهب فيها اداني على موضع طاهر اهل في فقه فقال له اراهب طهر قلبك مما
 سواه وكم حيث شئت قال المسلم تخلف منه وقوله عز من قائل (انهم) اي فيهم وجوع من
 الخطايا الى القية اي الهيات هؤلاء المنافقين والكمات وهو استقامتهم بمعنى التقوى اي قد
 اتاهم (تيا) اي خبر (الذين من قبلهم) من الامم الماضية الذين خلوا من قبلهم فكيف
 اهل كلام حين تافوا امرنا وعصرنا سلطنا والمناشبة تعالى بالمنافقين بالكمات المتقدمين

بالنية فكيف امرهم
 بالنزوح مع المؤمنين
 قلت امرهم بالنزوح
 لا زامهم بطه ولا طه امر
 خاضوا قوله قل اتقوا
 طوعا او كرها لن يتقبل
 منكم انكم كنتم قوما
 فاسقين اي كاذبين ولو
 بالنفاق بقوله وما

في الرغبة في الدنيا وفي تكذيب الانبياء والمبالغة في ايديهم لرسولهم بين منهم ستة طوائف
 الاولى (قوم نوح) اهلكوا بالطوفان (و) الثانية (عاد) وهم قوم هود اهلكوا بالريح
 (و) الثالثة (قوم) هود وهم قوم صالح اهلكوا بالبرقعة (و) الرابعة (قوم ابراهيم) اهلكوا بسلب
 النخعوا اهلكوا بغير ذبيحة سلبها الله تعالى على دماغه فقتلته (و) الخامسة (اصحاب
 مدائن) وهم قوم شعيب ويقال انهم من ولد مدائن بن ابراهيم اهلكوا بصذاب يوم الظفر
 (و) السادسة (المؤمنات) وهم قوم لوط اهلكوا اهلها اهلكوا بان جعل الله تعالى اعالى ارضهم
 سافها وامطر عليهم هبلر قوا من ذلك فسكر الله تعالى هذه الطوائف الستة لان اهلهم باقية
 وبلادهم بالشام والعراق واليمن وكل ذلك في زمن بلاد العرب فكانوا يعمرون عليهم
 ويعرفون اخبارهم وقوله تعالى (انهم سيلاهم) راجع الى كل هؤلاء الطوائف (بالبيان)
 أي المجهزات بالبهارات والنجى الواضحات الى الاعلى مدقهم فكذبوهم وخالقوا امرنا كما
 فعلتم اهل الكفار والمنافقين فاحذروا ان يصيبكم مثل ما أصابهم فتقبل لكم التسمية كما
 بعثت لهم وقرا أبو عمر وبسكون السين والباء بالرفع (لما كان اقبل عليهم) بتجيبيل
 العقوبة لهم (ولكن كانوا انفسهم يظنون) حيث عرضوا للعقاب بالكفر والتكذيب
 ولما بالغ جهاتهم تعالى في وصف المنافقين بالاحمال القاسية والافعال الخبيثة ثم ذكر عقيب
 أنواع الوصف فيهم في الدنيا والآخرة ذكرهم بعد صفات المؤمنين بقوله تعالى
 (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) في الدين واتفاق الكلمة والعون والنصرة
 وهذا في مقابلة قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض (فان قيل) لم قال تعالى في
 وصف المنافقين بعضهم من بعض وقال في وصف المؤمنين بعضهم أولياء بعض ما الحكمة في
 ذلك (أجيب) بأنه لما كان اتفاق الاتباع حصل بسبب التقليد لا ولتلا كما لا ينبغي
 مقتضى الهوى والطبيعة والعادة فالخير بعضهم من بعض ولما كانت الموافقة انطاسة
 بين المؤمنين بتوفيق الله تعالى به لا بمقتضى الطبيعة وهوى النفس وصفهم بار
 بعضهم أولياء بعض فظهر الفرق بين الشرقيين وظهرت الحكمة وقوله تعالى (يا صرور
 يا معروف) أي بالايان بالله ورسوله واتباع امره والمعرف كل ما عرف من الشرع من خير
 وطاعة (ويؤمن عن المنكر) أي التمرن والمعاصي والمنكر كل ما ينكره الشرع ويقر
 منه الطبع في مقابلة قوله تعالى في المنافقين يا صرور يا منكر ويؤمن عن المعروف ويحجون
 الصلوة أي القروض وتكون أركانها وشروطها (ويؤتون الزكاة) أي الواجبة عليهم في
 مقابلة قوله تعالى في المنافقين ويحسون أيهم المعبره عن البذل وقوله تعالى (ويطيعون
 الله ورسوله) أي فيعلموا هم به في مقابلة قوله تعالى في المنافقين نسوا الله فسيهم. ولذا كرر
 تعالى ما وعده المنافقين العذاب في نار جهنم ذكر ما وعده المؤمنين من الراحة المستقبلة
 وهي ثواب الآخرة بقوله تعالى (أو لئن) أي المؤمنين والمؤمنات الموصوفون بهذه
 الصفات (سيعمهم الله) بوعده لا تخشيه (ان الله عزيز) أي غالب على كل شيء لا يفتن عليه
 ما يريد (حكيم) أي لا يقدر احد على تخفى ما يحكمه وحل ما يبرمه. ولذا كرر سبحانه وتعالى
 الوعد على سبيل الاجال ذكره على حيل التفصيل بقوله تعالى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات

منهم ان تقبل منهم
 فتقاتلهم الا انهم سمعوا
 بالله ورسوله (قوله كفروا
 بالله ورسوله) قاله هنا
 بالياء في المعاطفين وقاله
 تارة وتارة في ذهابهم
 المعطوف لان ما في الاول
 قد مضى في التوكيد

جنت صبرى من قهها الانهار) فذكر في هذه الآية ان الرحمة هي هذه الانواع المذكورة في
 هذه الآية اولها قوله تعالى جنت تجري من قهها الانهار فهي لا تزال خضر ذات حوض فخر
 حولها كان التحميم لا يكمل الا بالدوام قال تعالى (تجرون فيها) والماء الجلائل التي تجري من
 قهها الانهار الساتين التي يصرف حسنها الناظر لا نعم على قال (وساكن طيبة في جنت
 عدن) أي طامة وشاد وهذا هو النوع الثاني فتكون جنت عدن هي المسكن التي
 يسكنون والمجلائل الاخر هي الساتين التي يتزدهون فيها هذه قائمة الفارقة بين المعطوف
 والمعطوف عليه وقد ذكر كلام اصحاب الا في صفة جنت عدن فقال الحسن سالت عمران
 ابن الحصين عن قوله تعالى وساكن طيبة فقال علي بن ابي حمزة سقطت سالت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قصر في الجنة من الاول في سبعون دارا ومن باقوتة جنة على كل دار سبعون
 جنة من زمردة خضر افي كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
 زوج من الحور العين في كل بيت سبعون عاتقة على كل مائدة سبعون لوانا من الطعام وفي كل
 بيت سبعون وصيفة ويصلى المؤمن من القوة في عاتق واحدة ما يأتي على ذلك جامع وعن ابي
 الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب
 بشر أي دار الله تعالى التي أعدها لاوليائه وأهل طاعته والمتر بين من عباده وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله حدثني عن الجنة ما تبارها قال الجنة من ذهب وليتقين
 نضو بلاطها المسك الأذفر وتربتها الزعفران وحسابها الدرر والياقوت فهي النعيم بلا
 بؤس والخلود بلا موت لا تبلى ثيابه ولا يفتي شبابه وقال ابن مسعود جنت عدن بطنان الجنة
 قال الأزهري بطنانها وسطها وقال عطاء بن ابن عباس هي قصر في الجنة وسقفها عرش
 الرحمن وهي المدينة التي فيها الرسل والانبيا والتهدام أمة الهدى وسائر الجنان حولها
 ونوع اعين التسليم وفيها قصور الدرر والياقوت والذهب قهها ريع طيبة من تحت العرش
 فتدخل عليهم كتب المسك الأذفر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
 ان في الجنة قصر يقال له عدن حوله البروج والمروج فحسنة آلاف باب لا يدخله الا نبي او
 صديق او شهيد أو حكم عدل وقال عطاء بن السائب عدن نهر في الجنة قبابه على حافته وقال
 الرزقي حاصل الكلام ان في جنت عدن قولين أحدهما أنه اسم علم موضع معين في الجنة
 وهذه الاخبار الا كثر تقوى هذا القول وقال في الكشف وعدن علم بدل قوله تعالى
 جنت عدن التي وعد الرحمن عباده والقول الثاني أنه صفة الجنة قال الأزهري ما خوتن
 توال عدن بالمكان إذا قام به يوم عدن وناهم هذا الاشتقاق قالوا الجنة كالجنت عدن
 جعلنا الله تعالى ومن شجبه من أهلها وأحل علينا رضوانه فانه المقصود الا اعظم كما قال تعالى
 (ورضوان من اقما كبر) لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمؤدى الى قبل الوصول والتويز
 باللقه روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ايكم وسعديك والخير فيك فيقول
 هل رضىتم فيقولون وما لنا الا نرضى وقد أعطينا ما نطمع احدنا من خلقك فيقول أنا أعطينكم
 أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك قال تعالى أحل عليكم رضوانى فلا مضى

بقوله وعلمهم ان تقبل
 عليهم قهها الانهار
 كفروا فاكمل المعاطفين
 باليه ليكون الكلام على
 نسق واحد بخلاف الثاني
 والثالث لم يتقدم حادق
 (قوله فلا تهبك مواهم)
 فله هنا بالقاء وفاله بعد

عليكم ايها وهذا هو النوع الثالث وقرأت بعد ورؤا بنهم الرأوا الباقون بالكسر (قلت) أي الرضوان أوجيع ما تقدم (هو القفر العظيم) الذي تستفردونه الدنيا وما فيها وما وصف الله تعالى المتأقين بالصفات الخبيثة وقوله في أنواع العقاب وكانت علة الله تعالى في هذا الكتاب الكريم ينفذ كروا ومع الوعيد لا يجرؤد كرهقه وصف المؤمنين بالصفات الشريفة الطاهرة العلية ووعدهم بالثواب الرفيع والهدى العلية ثم عاد إلى شرح أحوال الكفار والمتأقين بقوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار) أي الجماهير (والتأقين) أي الساقين من كسكرهم بظهور الإسلام (فان قيل) الآية تنقل على وجوب مجاهدتنا للتأقين وهو غير جائز فان المناق في كافر من يستركفرو ويقر بسلطه ومن كان كذلك لم يجز مجاهدته ومجاهدته (أجيب) بأن ليس في الآية ما يدل على أن ذلك الجهاد بالسيف أو بالسان أو بطريق آخر أو بما عمل على وجوب الجهاد مع القرعيتين وكيفية تلك المجاهدة إنما تعرض من دليل آخر وقد دللنا على ذلك المقتضى على أن الجهاد مع الكفار يجب أن تكون بالسيف ومع التأقين بالجهد والبرهان وحل الحسن جهاد التأقين على إقامة الحدود عليهم إذا قطعوا أسبابهم قال القاضي وهذا ليس بشئ لأن إقامة الحدود واجبة على من ليس بمناق فلا يكون لها تعلق بالنفاق ولما كان صلى الله عليه وسلم مطبوعاً على الرفق وحسن الظن قال تعالى (واظظ عليهم) أي بالاتهام والقتل في الجهادين لا تعاملهم بمثل معاملتهم بمن الذين عندنا إذ أنهم في القعود وهذا بخلاف ما مضى في وعيد المتأقين حيث قلهمهم فقال المتأقون والمتنافذات فقدم في كل سياق الآية (وما أوهم) أي مسكهم في الآخرة (جهنم بئس المسير) أي المرجع هي (يحقون) أي المتأقون (يا الله ما قالوا) أي ما بلغك عنهم من السب والمفسرون ذكرروا في أسباب نزول هذه الآية وجوها الأول روى أنه عليه الصلاة والسلام أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتأقين فقال الجلاس بن سويد بن كان يقول لعبد بن أخو السائبين خلفهم بالدينه حتى تصي شرم الجبهه فقال عامر بن قيس الانصاري الجلاس أجل والله أن محمد صادق وأنت شر من الجلاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فحضر مجلساً بالله عز وجل ما قاله فوقع عامر يده وقال اللهم أنزل على عبدك ونيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزل فقال الجلاس لقد ذكر الله تعالى التوبة في هذه الآية ولقد قلت هذا الكلام وسدقتاً ثم ثاب وحسنت فريته التائبات ثم أتت في عبادة بن أبي الماطل التي رجعتنا إلى المدينة ليخرجنا من الأعرضها الأولى وأراده الرسول صلى الله عليه وسلم فسمع زيد بن رهم ذلك فبلغه التي صلى الله عليه وسلم فهم عروضا عنه يقتل عبد الله بن أبي جهاه عبد الله بن أبي سحابة لم يقتل الثالث روى قتادة أن رجلاً من أصحابه من جبهة والآخر من غنم وكانت جبهة حلقاء الانصار وظاهر الجبهة على الفخاري فقال عبد الله بن أبي الدروس انصروا وأخاكم فوافقه ما مثلاً ومنزل محمد إلى كماله الفاضل من كتابنا كان في سب جابر بن المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسر إليه فأسأه فبلغه ما قاله فنزل (ولقد قالوا كلمة الكفر) وهي سب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي كلمة الجلاس بن سويد وقيل هي كلمة عبد الله بن أبي

بالوالاتقاء تتخذ من
معنى الجزاء والاقبال
قبلها فقولها ولا يأتون
السلا وقوله لا يتقون
لكنه مستقبلان من
معنى الشرط فاقبال فيه
القاء وما بعد ذكره قبله
كقوله وأتوا به وهو ما أتوا

٣ قوله وافق خمسة عشر
الذي تقدم من ابن كيسان
في اسباب نزول آيات
الحق انه نزل في آيات
من المنافقين فليراجع
معه

والقصة في حال كونه
ماتسيا لا يتبع معني
الشرط كتاب فيه الواو
(قوله ولا وادهم) ذكره
عنا بل في كتابه يبدونها
لما في فيانها هناك من
التوكيد المناسب لفاية
التوكيد المحصر فيها قبلها
وذلك مقصود في كتابه

(وكثروا بعد اسلامهم) أي وانظروا كثرهم بعد اظهارهم الاسلام (وهو واجل سطور) أي
من قتل النبي صلى الله عليه وسلم عند مجيئه من تبوك ٣ وافق خمسة عشر منهم إذا سلم
العقبة أي علاها بالليل فاخذها بربيع بن خضام فاقته يهودا وحذيفة فخطبها يسوقها
فبين لهم حصة ذلك اذ جمع حذيفة فوقع اخفاف الابل وحققة السلاح فالتفت فلما اقروم
منطلق فقال اليكم البكر يا أعداء الله فظهروا واول قبلهم المنافقون هموا يقتل عامر حين رده
على الجلاس وقيل أرادوا أن يتوجعوا عبد الله بن أبي وان لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وما قدموا) أي وما أنكروا صلى الله عليه وسلم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا (الآن اغناهم الله
ورسولهم فضله) فإن أكل المدينة كانوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في
ضنات من العيش لا يكون الخيل ولا يبرزون القتيعة وبعد قدومه أخذوا الغنائم وقاؤوا
بالاموال ووجعوا الدولة وذلك يوجب أن يكونوا محيين لمجتهدين في بذل النفس والمال
لوجه وقتل الجلاس مولى قاهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه اتى من أنفاستغنى
فالتفقون هموا ايضا الواجب فوضع شركه صلى الله عليه وسلم أن تقوا الله وقال
ابن قتيبة معناه ليس هناك شيء من ماله ولا يميرون من الله الا المنيع وهذا كقول
الشاعر

ما تقوا من بني أمية الا أنهم يملكون ان خبوا

وكقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • حين فلول من قراع الكتائب

أي ليس فيها عيب (فان يتوخوا) أي من كثرهم ونفاقهم (فلنخبرهم) في العاجل والآخر
من اصراهم على ذلك وهذا الذي هو الجلاس على التوبة والضعف في التوبة (وان
يتولوا) أي يعرضوا عن الايمان والتوبة ويعصر واقع التناقض الكفر (يذهبهم الله عدا
أيمانهم الدنيا) بالقتل والاسر والاذلال (والآخر) بالعذاب الا كبر الله لا خلاص لهم منه
وهو خلودهم في النار (ومالهم في الارض) أي التي لا يعرفون غير حال القول همهم (من ولي)
بمقتلهم منه (ولا نصيب) يجمعهم وأما السامعهم أقل من ان يطمعوا امتعاني شيء ناسر أو غيره
وأعظا كماذا من أن يرتقي فكرهم الى حاجب من الهجاب وما لهم من الجفود واعلم أن هذه
السورة كثرها في أحوال المنافقين ولا شك انهم هم أقسام وأصناف فلهذا السبب
يذكرهم الله تعالى على التفصيل فيقول كفارهم ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من ياتون في
الصدقات ومنهم من يقول ائذنى ولا تفتق (ومنهم من عاهد الله ان لا ياتن فلهذا صدق
فيه انه اعظم الناس في الاصل في الصاد (ولن يكون من الصالحين) قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان ثعلبة بن حاطب ابطاعه حاله بالنام فلهذا من خلف باقه وهو واقف ببعض محال
الانصار لئن آتاه من فضله لاصدق ولا ودين منه حق الله تعالى والمشهور في سبب نزول
هذه الآية ان ثعلبة بن حاطب الانصاري قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلب انصارى قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلب انصارى قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال له

تسيرا لجبال حتى ذهبوا وقصة لسارت ثم اتاه بعد ذلك وقال يا رسول الله ادع الله أن يرفقني مالا
 والذي بعثك بالحق لن يرفقني الله مالا لا أعلن كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم ارزق نعلية مالا لا تقف عنك كاتفي المود حتى كثرت ونزل به لؤديا من أودية
 المدينة واشتغل بهم حتى صار يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في خفته
 باقي الصلوات ثم كثرت وغت حتى تباعد عن المدينة أيضا فصار لا يشهد إلا الجمعة ثم كثرت
 وغت حتى تباعد عن المدينة أيضا فصار لا يشهد إلا الجمعة ولا جماعة فكان إذا كان يوم الجمعة
 خرج يتلقى الناس يسألهم عن الأخبار فإذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذان يوم فقال
 ما فعل نعلية فقالوا يا رسول الله اتخذ غفارا به هو وأد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا وبع نعلية ثلاثا فتركت آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لاخذ
 الصدقة وكتب لهما أصناف الصدقة كيف يأخذان وقال لهما ما يشاء نعلية ونذا صدقاته
 فأتاه وسأله الصدقة وأقرأكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فقال ما هذه الإبرة أو
 اخت الإبرة الطلح حتى تفرغ ثم عودا إلى فانطلقا فاستقبلهما الناس بعد قائم ثم رجعا
 إلى نعلية فقال كفايته الأولى ولم يرفع اليها شيئا فرجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخبراهما بما صنع نعلية فأنزل الله تعالى هذا الآية وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجل من أكراب نعلية فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا نعلية قد أنزل الله عليك كذا
 وكذا فخرج نعلية حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله أن يقبل صدقته فقال إن الله تعالى
 منعني من أن أقبل صدقتك فجعل يحنو على رأسه القريب فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت
 لك يا نعلية فرجع إلى منزله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهم إلى أبي بكر رضي
 الله عنه فلم يقبلها ثم جاءه إلى عرابا من خلافته فلم يقبلها فلما ولي عثمان أطمعها فلم يقبلها
 وهذا نعلية في خلافة عثمان رضي الله عنه (فان قيل) العبد إذا طلب أباه الله عليه فلماذا منع
 الله تعالى من قبول صدقته (أجيب) بأن الله تعالى لما قال خذ من أموالهم صدقة يظهرهم
 وتركيهم بها وكان هذا المقصود غير حاصل في نعلية فنهى الله لهذا السبب استمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أخذ تلك الصدقة ثم قال الله تعالى (فلما آتاهم من فضله يقولوا) أي امنعوا
 حق الله تعالى منه (وقولوا) عن طاعة الله تعالى (وعبهم معرضون) أي عن طاعة الله تعالى
 (فانعهم) أي صبروا عنهم (فانما) أي كذا (في قولهم إلى يوم يلقونه) أي اليوم القيامة (عما)
 أخفقوا الله ما وعدوه أي بسبب اختلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح لأن الخبز من
 جنس العمل (وعما كانوا يكذبون) أي يحددون الكذب دائما لهم الوعد ومنع كعبه فقد
 استكملوا النفاق عاهدوا ففقدوا واعدوا فافشلوا وحذروا فكذبوا وقد قال صلى الله
 عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أقرن خان
 (الم يقولوا) أي المنافقون (أن الله يعلم سرهم) أي ما أسروا في أنفسهم من النفاق والعزم على
 اختلاف ما وعدوه (ويعلمهم) أي ما أتوا به من الطاعة في الدين وتبعية الصدقة في
 وتدينهم بها فكيف يصبرون على النفاق الذي الأصل فيه الاستقرار والتبجي فيما بينهم سمع
 عليهم بار الله تعالى يعلم ذلك من حالهم كما يعلم الظاهر وأنه يعاقب عليه كما يعاقب على الظاهر

(قوله إنما الصدقات
 للفقراء والمساكين)
 فمع الصدقات إلى الأصناف
 الأربعة الأولى بلام الميم
 وإلى الأربعة الأخيرة بتثنية
 الظرفية للأشعار بالطلاق
 الميم إلى الأربعة الأولى
 وتفسيره في الأخيرة حتى
 إذا لم يحصل المصروف في
 مصارفها استخرج بملاذنه

في الاول كما هو مقرر في
 الفقه وكرر في الاخر في
 قوله في سبيل الله شأ
 على الاثالة في الجهاد
 لشرفه (قوله يؤمن بالله
 ويؤمن للمؤمنين) عدى
 الايمان الى الله بالنباء
 تضمنه معنى التسديد
 ولو افقته ضله وهو الكفر
 في قوله من كفر بربه

(وان الله علام الغيوب) والسلام صالحة في العالم والغيب ما كان غائبا عن الحلق فكيف
 يمكن الاختصاصه وقوله تعالى (الذين استدلوا بآيهم) (الطوبى) المتكلمين
 (من المؤمنين) اي الراغبين في الايمان (في الصدقات) الذين لا يجحدون الاجرة لهم اي
 طاعتهم فاقولون به (فيستغفرون منهم) اي يستغفرونهم والخبر (مغفر الله منهم) اي يغفر الله لهم على
 كفرهم (ولهم عذاب اليم) على كفرهم وهذا نوع آخر من أعمال الماتقين القبيصة وهو
 لزهم لمن باقى الصدقات روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وحدث على
 الصدقة فجاءه رجل من عوف باربعة آلاف درهم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله مالي ثمانية آلاف درهم جئتك باربعة آلاف درهم فاجعلها في سبيل الله
 وأمسكت اربعة آلاف لعلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك انما أعطيت
 وفيما أمسكت فبارك الله تعالى في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات فبلغ عن
 ماله ما مائة وتسعين ألف درهم وجاءه عاصم بن عدي الانصاري بسبعين وسق من قرواء
 عثمان بن عفان بصدقة عظيمة وجاءه بوعبة بل الانصاري بصاع من تمر وقال أجرت البينة
 الماضية نفسي من رجل لا رسال الماء الى خنجره فاخذت صاعين من تمر فأمسكت أحدهما
 لعلني وأتينك بالآخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضعه في الصدقات فلزمهم
 المنافقون وقالوا لعبد الرحمن وعثمان ما يعطيان الا ربا والله ورسوله لفنيان عن صاع ابى
 عقيل ولكن أحب أن يذخر نفسه ليعطى من مال الصدقات فقلت وقوله تعالى (استغفروهم)
 يا محمد (اولا تستغفروهم) فغفر الله صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لهم وتركه قال صلى الله
 عليه وسلم الى خبيث فاختاره يعني الاستغفار وما البخرى (ان تستغفروهم) يعني مرة
 فغفر الله لهم) روى أن عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان من المخلفين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ضايع أيسر يستغفر ففعل فغفر الله له ما مضى من الاصل والسلام سابقه على
 السبعين وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل لجواز
 أن يكون ذلك حدا يحالقه حكم ما رواه فبين تعالى أن المراد التكرار دون التصديق وانما
 خص السبعين من العدد بالذكر لان العرب كانت تستكف السبعين ولهذا كبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على عهزة ترضى الله عنه بسبعين تكبيرة ولان أحد السبعين سبع وهو عدد
 شريف فان السبعين سبع والارضين سبع والايام سبع والاقلام سبع والبحار سبع
 والقبور سبع وقد شاع استعمال السبعة والبعين والسبع مائة ونحوها في التكرار لاشتمال
 السبعة على جمل اقسام العدد اي عدد مراته الاصلية والقرعية مع ذكر أول فروع فروعه
 وهي سبعة احدى عشر اثنى عشر اربعة آلاف عشرة آلاف مائة ألف واحد ألف الالف
 وقوله تعالى (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) انه اراد ان اليأس من المغفرة وعدم قبول
 استغفارهم ليس لعلنا ولا قصور في بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها (والله
 لا يهدي القوم الفاسقين) اي المتمردين في كفرهم وهو كالتيب عليه على عبد النبي صلى الله عليه
 وسلم في استغفاره وهو عدم باسهم عن ايمانهم ملزم يعلم انهم مطيعون على الضلالة والمنوع
 هو الاستغفار بعد العلم بقوله تعالى ما كان النبي ولذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو

كلوا أولو غري من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (فرح المنافقون) عن غزوة تبوك
 (عقدهم) أي بقعودهم فهو اسم للمعدة (خلاف رسول الله) هذا نوع آخر من قبائح
 أعمال المنافقين وهو فرحهم بالعودة كرهتهم الجهاد والتحقف المتبولك عن مضى (فان قيل)
 أنهم احتالوا حتى يخفوا فكيف امتنعوا للمنافقين (أجيب) بأن من تخلف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد خروجه إلى الجهاد مع المؤمنين وصرفه عن حث لم يرض وأطاع
 (تسبه) وقوله تعالى خلاف فيه قولان الأول وهو قول الزباج يعني مخالفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين ساروا فأما قال وهو منسوب لأنه مقعول له والمعنى بأن تعدوا مخالفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قال الأخفش إن خلاف بمعنى خالف ومعتاده يعلم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (وكرهوا أن يصاخذوا بأموالهم وانقسم في سبيل الله)
 تعريض للمؤمنين بصلهم المشاق لوجه الله تعالى بما فعلوا من قبل أنفسهم وأموالهم
 وإيثارهم ذلك على السكون والأمان (وقالوا) أي قال بعض المنافقين لبعض أو قالوا
 للمؤمنين تلعبوا (لا تفروا) أي لا تفروا إلى الجهاد (في الجرح) وكانت غزوة تبوك في سنة
 الجرح فاجاب الله تعالى عن هذا بقوله تعالى (قل أرأيتم إن كنتم تعلمون) أي يعلمون
 أن بعد هذه الدار دار أخرى وإن بعد هذه الحياة حياة أخرى وإن هذه شقة مستغنية وثلاث
 شقبات قيمة ما تفقدوا أوليهم

مسرة أحباب تلتفت بعددا • مسام يوم ادبها شبه الصاي
 فكيف بان تلقى مسرعة • وواء تقضها مساة أحباب

وقوله تعالى (فليعضكوا قليلا) أي في الدنيا (وليبكوا كثيرا) أي في الآخرة وورد بصيغة
 الأمر ومعتاده الأخبار بأنه متصل لهم هذه الحادثة ولبس ذلك قوله تعالى (وأيضا كانوا
 يكسبون) أي أن ذلك البكاء في الآخرة جزاء لهم على ضحكهم وأعمالهم الخبيثة في الدنيا
 روي أن أهل النفاق سيكون في الآخرة في النار عمر الدنيا لا يرغاهم دمع ولا يتكلمون بنوم
 ففرحهم وخصصهم طول أعمالهم في الدنيا قليل بالنسبة إلى الآخرة لأن الدنيا فانية
 والآخرة باقية والمنقطع الثاني بالنسبة إلى الدائم الباقي قلبي روي عن أنس أنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أيكوا فان لم تستطعوا اقتبا كوا فان أهل
 النار سيكون حتى تسبل دموعهم في وجوههم كأنهم يسجدوا لحتى تشقق الدموع فتسيل
 الدماء فتقرغ العيون حتى لو أن سفن البحر مغمى بالبرق ظال البيضاء ويبيحون أن يكون
 الضحك والبكاء كائنين من السرور والغم والمراد من القلة الضحك (فان جئتكم) أي يردكم
 (الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) أي من تحفظ بالمدينة من المنافقين وإنما قال إلى
 طائفة منهم لأن منهم من تاب عن النفاق وندم على التقلب أو اعتذر بغيره وقل لم يكن
 المنافقون كلهم منافقين وأراد بالطائفة المنافقين منهم (فاستأفوك الفروج) معك إلى غزوة
 أخرى بعد تبوك (يقول) يا محمد هؤلاء الذين طلبوا الفروج معك وهم مقبوضون على نفاقهم
 (أن يفترجوا مني أبدا) أي في سفر من الأسفار أن الله تعالى قد أعانني عنكم وأحوجكم إلى

وعدها إلى المؤمنين باللام
 لتضمنه معنى الاستعداد
 وموافقة للكثير من الآيات
 كقوله وما أنت جؤن لنا
 وقوه أقتطسعون أن
 يؤمنوا لكم وتولوا تؤمن
 لك وأما قوله تعالى في
 موضع قال أنسب له قبل
 أن أذن لكم في آخر آتيت

(ولن نقولوا مني مدوا) اخبار عن النبي صلى الله عليه وآله (انكم رضيت بالعمود اول
 مرة) لتدليل على مسكان اسقاطهم من ديوان الفزاة معوية لهم على تقطعهم واول مرضي
 الشريعة الى غزو تبوك (فأجمعوا على الخلقين) اي المتطهرين من الفزوة من النساء والعيان
 وغيرهم قال الرازي واعلم ان هذا الآية تدل على ان الرجل اذا ظهر له من بعض اخوته مكر
 وخداع وراشد فانه يصلي في حجره ويصلي عليه ان يقطع علقته منه ويديه
 وان يصغر من مصاحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع المتطهرين من
 الفزوة معه الى الفزوات اذ لا لهم امره بجمع الصلاة على من مات منهم اذ لا لهم ايضا بقوله
 فعلى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) روى ابن ابي راس المذاهب دعا النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألناه ان يصلي عليه
 وانما مات يقول من قبره ثم ارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فطلب منه قبضه ليكفن فيه فلو رسل
 اليه القميص القوي فلو طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكفن فيه فقال هو رضى الله عنه لم
 تقبلي قبضك لرجس القبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان قبضتي لا يغني عنه من الله شيئا واني
 اول من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فعروى انه اسلم نفسه من الفزوة ورجع لما رواه
 طلب الاستشفاء بنوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسأله ان يصلي عليه فوافقه وكان ابنه صاهيا
 خالصا لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسلم صلى عليه وادفنه فقال ان لم يصل عليه يارسول
 الله لم يصل عليه وسلم فقام عليه الصلاة والسلام لم يصلي عليه فقام هو رضى الله عنه منه وبين
 القبلة فنزلت هذه الآية وأخذ جبريل عليه السلام بنوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال
 لا تصل على احد منهم مات ابدا قال عمر فحببت من رافق علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوشك
 وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب هو رضى الله عنه وذلك ان الوحي ينزل وفق قوله في
 آيات كثيرة منها آية أخذ النذبة من أسارى يدو وقد سبق شرحه ومنها آية تقريم الحجر ومنها
 آية تعويل القبة ومنها آية أمر النساء بالحجاب ومنها هذه الآية فصار نزول الوحي على
 مطابقة قول عمر منصبه العالي ودرجة رفعة في الدارين ولهذا قال في حقه عليه الصلاة
 والسلام لو لم أهدى لبعث بامرئيا وانما لم يهدى صلى الله عليه وآله وسلم لم من تكفير في القميص
 ينمي من الصلاة عليه لان البضنة بالقميص كانت تنزل بالحكم وكان الله تعالى أمره ان
 لا يرسلنا لاقوله تعالى وأما السائل فلا تهر ولان ابنه كان بالوصف المتقدم فأمره النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن ابنه ولان الرجعة والرامة كانت غالبية عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولانها
 كانت مكافاة لالبسة العباس قبضه حين كان أسيريه روالا من الصلاة الدعاء لميت
 والاستغفار له وهو موعود في حق الكافر قال لو احدى مات في موضع جرد لاد صفة للسكره
 كانه قبل على احد منهم ميت وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تصلوا على المشركين ولا تقبلوا
 احد منهم منعا كنادا وما قال البيضاوي مات ابايعي الموت على الكفر فان احياه الكافر
 لتعذيب لا للتمتع فكذلك لم يصح واختلف في تنبيه قوله تعالى (ولا تقم على قبره) فقال الزجاج
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فخرج ههنا منسه قال
 اكبي لا تقم لاصلاح مه مات قبره وهو من قولهم قام فلان باصر فلان اذا كفله امره وقوله

به مشتركة الدلالة بين
 الايمان بوحى والايمان
 بالله لان من آمن بوحى
 حقيقة آمن بالله كعكسه
 (قوله ألم يعلموا انه من
 يسلط الله ويرسله الآية)
 من بين المتأخرين الذين
 سبق ذكرهم والمتأخرون
 يخلدون في التبر لا يشك

وقيل لا تقم عند فقيره فلهن اوزيارته الاولى اولى لان الهى للقرى ثم انه تعالى على المتع من الصلاة عليه والقيام على قبره بقوله تعالى (انهم كفروا بآلهة ووسوه ربنا واهم فاسقون) اى كافرون بمعنى لم يتوبوا قبل موتهم عن كفرهم فحط بذلك ما قبل ان القس ادنى من الكفر فاما الثانية فى وصفهم بعد ذلك بالقس واجب ايضا بان السكاقر قد يكون عدلا فى دينه وقد يكون فاسقا فوصف الله تعالى المنافق بالقس بعد ان وصفه بالكفر تنجيها على ان طريقتة النفاق طريقه مذمومة عند كل اهل العلم (فان قيل) كيف هم على الله عليه وسلم ان يصل على هذا المنافق مع قيام الكفر فيه وقيل انه صلى عليه (اجيب) بان السكاقر حبيبة على قومه صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فانه كان ظاهره الاسلام فلما علمه الله تعالى بذلك امتنع فلم يصل على منافق بعد ذلك ولا قام على قبره حتى قبض (ولا تعجب) اموالهم واولادهم اغيار يد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا وترى انفسهم وهم كآفرون سبق ذكر هذه الآية فى هذه السورة بتسبيها ولكن حصل بينهما تفاوت فى النطاق اربعة اولى ان فى الآية المتقدمة فلا تعجيبا لافاء وهما بالاولان الآية الاولى ذكرت بعد قوله تعالى ولا يتفقون الا وهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين فلا نفاق وانما كرهوا ذلك الاتفاق لكونهم مجيبين بمسكوتة تلك الاموال والاولاد فلهذا المعنى نهى الله تعالى من ذلك الازهاب بهاء التعجب واما هنا فلا تعلق بهذا الكلام بعابسه لظاهه صرف الواو ثانياها قال تعالى فى الآية الاولى فلا تعجيبك اموالهم ولا اولادهم وهذه كلمة محذوفة لان مثل هذا الترتيب يبدأ فيه بالادون ثم يرتقى الى الانرف فبقاى لا يعجبني امر الامير ولا امر الوزير وهذا يدل على انه كان الازهاب اولئك الاقوام والادهم فوق الازهاب باموالهم وهذه الآية تحمل على عدم التفاوت بين الامرين عندهم ثالثها نهى تعالى فلا هنالك اغيار يد الله عليهم وهما تال اغيار يد الله ان يعذبهم فالتفاوت فيه التقيبه على ان التعليل فى احكامهم تعالى فى محال وانما وان ورد حرف التعليل فمعناه ان كفوته تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فان معصاوما امروا الا بان يعبدوا الله رابعها انه ذكر فى الآية الاولى فى الحياة الدنيا وهما أسقط لفظ الحياة تيسيرا على ان الحياة الدنيا بلغت فى النسبة مبلغا الى اتم الاستحقاق ان تسمى حياة بل يجب الاقتصاد عند ذكرها على لفظ الدنيا تنبيه على كمال ذاتها قال الرازي فهذه وجود فى الفرق بين هذه الانماط والعالم ببعض القرآن هو الله تعالى (فان قيل) ما الحكمة فى التكرير (اجيب) بان اشد الاشياء عجزا عما لم يتناولها بالانفعال بالانفعال والاموال والاولاد وما كان كذلك يجب التعذير عنه مرتبة اخرى فى المطلوبة والمرغوبة كما أعاد تعالى قوله فى سورة النساء ان الله لا يفتن ان يتركه ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء منين وقيل انما كره هذا المعنى لان الآية الاولى فى قوم منافقين افسدوا اولادهم فى وقت نزولها وهذه الآية فى قوم آخرين والكلام الواحد اذا احتج الى ذكر مع اقوام كثيرين فى اوقات مختلفة لم يمكن ذكره مع بعضهم معنيين ذكره مع آخرين وقوله تعالى (واذا انزلت سورة) يحفل ان يراد بالسورة قائلها وان يراد بعضهم اى طائفة من القرآن وقيل المراد بالسورة سورة برائة لان فيها الامر بالايمان والجهاد (ان آمنوا بالله) ايمان آمنوا ويحرفون ان تمسكون ان المنسرة

ان المؤمنين العاصي لا يخلد
فى النار (قوله بعد فند
النافقون ان تنزل عليهم
سورة) وان قلت كيف
قال ذلك مع ان انزال
السور انما هو على النبي
لا عليهم (قلت) على معنى
ان كان قوله على من له ان
او ان الانزال هنا عيسى

(ويجاهدوا مع رسولهم) هـ فان قيل كيف يجرى المؤمنون بالايمن فان ذلك يقتضي الامر
 بتفصيل المصالح وهو محال (اجيب) بان معناه انه وامر على الايمان والجهاد في المستقبل
 وقيل هذا الامر وان كان ظاهره المصالح المأمورة المأمرة بالايمن والجهاد في المستقبل
 اخبروا بالايمان بالله ويجاهدوا مع رسولهم صلى الله عليه وسلم وانما تقدم الامر بالايمان على
 الامر بالجهاد لان الجهاد بغير الايمان لا يقيد شيئا ثم حتى الله تعالى ان عند نزول هذه السورة
 ما ذابوا ولو نزلت في القريظة (استأذنت اولو الطول منهم) قال ابن عباس يعني اهل القريظة وهم
 اهل القريظة والقرظة السعة من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبرائهم (وقالوا) اي اولو
 الطول (ذرونا نحن مع القاصدين) اي الذين فعلوا لهذركم مرضي والرضى وقيل مع النساء
 والامهات ثم ذمهم الله تعالى بقوله (رضوا بان يكونوا مع الخوارج) جمع خالصة اي القصة
 الا ان تخلف في البيوت وقيل الخوارج اذنوا الناس وسفطهم يقال فلان خالصة قومه اذا
 كن ذمهم وانما خص اولو الطول لذكر لان الذم لهم لازم لكونهم قادرين على السفر
 والجهاد وامرهم لامله ولا قدرته على السفر فلا يحتاج الى الاستئذان قال المفسرون كان
 يصعب على المنافقين تبليغهم بالخواتم (وطبع) وسمعت (على قلوبهم) اي هؤلاء المنافقين
 (مهم لا يفتقرون) اي لا يفتقروا في الجهاد من التوفيق والهدى وقام في الخلف من استقامة
 وتخللان ولما شرح الله سبحانه وتعالى على المنافقين من القرار عن الجهاد بدخيل الرسول
 والذين آمنوا معه بالضعف بقره تعالى (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدون باصولهم
 وانفسهم) اي بذلوا المال والنفس في طلب رضوان الله تعالى واتقرب اليه وفي قوله تعالى
 لكن قائدهم هي تقرير ان هؤلاء المنافقين عن الغزوة قد توجه اليه من هو خير
 منهم واخلص نية واعتقادا كقوله تعالى ان يكفر بها هؤلاء فقد وكابها قوما وهو ما وصفهم
 الله تعالى بالمسارع الى الجهاد كراما صل لهم من القوافل والمنافع وهو انواع اولها ما ذكره
 تعالى بقوله سبحانه (واولئك لهم الحيات) اي منافع الدارين النصر والفتنة في الدنيا
 والجنة والعكرامة في الآخرة وقيل الخيرات الحور العين لقوله تعالى فيهن خيرات حسنات
 فانها ما ذكره الله تعالى بقوله (واولئك هم المظهرون) اي الفائزون بالمطالب المظهرين من
 العتاب والعتاب وثالثها ما ذكره بقوله تعالى (اعد الله لهم جهنم تجري من تحت الانهار
 خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) هذا بيان ما لهم من الخيرات الاخرى (وبما اعدوا لهم)
 بادتمام لما في الاصل في قوله تعالى في المظهرين المعذورين (من الاعراب) اي النبي صلى
 الله عليه وسلم (ليؤذروهم) في القعود اذ ذمهم فاذا ذمهم واختلف في هؤلاء المعذورين فقيل هم
 اعدو غفلا قالوا ان لنا بالاربابنا جهدا فاذن لنا في القتل وقيل هم رطب عامرين
 الطميل قالوا ان غزوهم اعدت اعراب طي على اهل البنا وموسينا فقال صلى الله عليه
 وسلم سمعني الله يحكم اذ ارجعت اليهم فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لا تفسدوا فقل على
 بالكذب ولا تفسدوا في كلام ارجع على قسمن فقال اعتذروا كذب في عذره ومنه قوله
 تعالى يفترون الحكم اذ ارجعت اليهم فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لا تفسدوا فقل على
 فساد عذرهم وكذبهم فيه وقال اعتذروا اني بعدد صحيح كافي قول لبيد

القريظة عليهم (فان قلت)
 الجذوة واقع منهم على انزال
 السورة فكيف قال ان
 الله يخرج ما فيه مذرون
 (قلت) معناه ان الله
 مظهر ما فيه مذرون
 ظهورهم من قفاكم بانزال
 هذه السورة وهو المناسب
 لقوله تبليغهم على قلوبهم

• ومن يترك حولا كاملا فقد اعتذر • يريد قسما بعد صحيح وقيل هو التعذر الذي
 هو التفسير يقال عذري بعد إذا قصروا لم يبلغ فعل هذا الحق فيقتل انهم كانوا صادقين في
 اعتذارهم وانهم كانوا كاذبين ومن التفسيرين من قال انهم كانوا صادقين بدليل انه تعالى لما
 ذكره قال بعده (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) أي في ادعاء الايمان من منافق الاعراب
 عن النبي ولا اعتذارا لفصل بينهم وميزهم عن الكاذبين ذلك على انهم ليسوا كاذبين
 ويرى عن عمرو بن العلاء انما قيل لهذا الكلام فقال ان اقواما تكلفوا اعتذارا باطل فهم
 الذين مناهم الله تعالى بقوة ووجه المعتذرون وتختلف الآتيرون لاعتذروا للتشبه عذرا
 على الله وهم المراد بقوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله (سبب صيب الذين كفروا منهم)
 أي من الاعراب أو من المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسبه لا لكفره (عذاب اليم) في الدنيا
 بالنقل وفي الآخرة النار • ولما بين سبحانه وتعالى الوعيد فحق من يؤم العذر مع انه
 لا عذره ذكر أصحاب الاعذار الحقيقية بين أن تكلف الله تعالى بالفز ولبهاده عنهم ساقط
 بقوله تعالى (ليس على الضعفاء) كالشيخ ومن خلق في أصل القطر ضعية فافهنا (ولاعلى
 المرضى) كالزمن والعرج والعسى (ولاعلى الذين لا يجدون ما يفتقون في الجهاد (حرج)
 أي أي في التظلم عنه فحق سبحانه وتعالى عن هذه الاقسام الثلاثة الحرج فليجوز لهم أن
 يظنوا عن الفز وليس في الآية بيان انه يحرم عليهم ان يفرج لان الواحد من هؤلاء لو
 خرج ليعين الجاهدين بقدر قدرته ما حفظ مناهم وان تكثروا هم بشرط أن لا يحصل
 نفسه كالأدب ولا عليهم كان ذلك طاعة مقبولة ثم انه سبحانه وتعالى شرط في جواز هذا التأخر
 عن الفز بشرط بقوله (إذا دعوا لله ورسوله) في حال فعودهم بالإيمان والطاعة في السر
 والعلانية وان يصبروا عن الفاء الارباكات وعن إثارة الفتن ويسعوا في إصلاح الناس إلى
 الجاهدين الذين سافروا اما ان يقوموا بإصلاح مهملات يوتهم واما ان يسعوا إلى إصلاح
 الأخبار السار من يوتهم اليهم فان جلت هذه الامور جارية مجرى الاعانة على الجهاد وقوله
 تعالى (ما على الله من شيء) في موضع ما عليهم لبيان احسانهم بنعمهم مع عذرهم (من سبيل)
 أي طريق إلى ذمهم أو لومهم والمعنى انه سبحانه وتعالى يترك العتاب ومن أعظم الاحسان
 من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فحاشا من قلبه فان ما عليه من سبيل في نفسه
 وما له بالاحسان الشرع بدليل منه في الدعوة بعموم الاقنط لا بخصوص السبب والمحسن هو
 الاتي بالاحسان وروا عن ابواب الاحسان وروايتها هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله (واقه)
 عقوبه أي محاطة العقوب (وحسب) أي بجميع عبادته في ذلك إشارة إلى أن الانسان محمل
 التفسير وان احسنه فلا يسعه الا العفو • ولما ذكرنا سبحانه وتعالى الضعفاء والمرضى
 والفقراء من الله يعرفونهم الضعفاء عن الجهاد بشرط أن يكونوا ناهين لله ورسوله وهو
 كونهم محسنين والله ليس لاحد عليهم عيب ذلك كرفح اربعا من المعتذرين بقوله تعالى
 (ولاعلى الذين إذا ما أولت لهمهم) إلى الفز وهم البهككاؤن سبعة من الانصار عطفين
 يسار وصغر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمرو وثعلبة بن حنيفة وعبد الله بن مغفل

او منظر ما يهزون من
 انزال هذه السورة فان
 قات تنسبهم إلى فلو هم
 فحصل الحاصل لانهم
 عالون به (قلت) تنسبهم
 بايديهم وما كفوه
 شائعة ذائعة ونفسهم
 يظهر ما اعتقدوا انه

وطبعة بن زيد أو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطروا دما بالشرع أي أكرموا فاجتنبوا
 انخفاف المرقوع والتمال المحسوف ففروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجدا
 أحلكم عليه قتلوا وهم يبيكون فذلك سموا بالكافرين وليس هم بنومقرون من من يستوفوا كانوا
 ثلاثة آخر متعلق وسويدو النعمان وقيل أبو موسى وأصحابه وقيل ثلاث في العرباض بن
 سارية وبحمل انه ثلاث في كل من ذكر وقوله تعالى قلت لا أجدا أحلكم عليه حال من
 الكافي أي أولئك يا معاشره وقوله تعالى (ولو) جواب إذا (وأعينهم تفيض) أي تسيل (من)
 الدمع أي دمعها كان من لبان كقولك أفديت من رجل وهو أبلغ من يفيض دمعها لانه
 يدل على ان العين صارت دمعافاضا وقوله تعالى (حرثا) منصوب على العلة (الآية) أي
 أي الآية بعدد الآية نصب على انه مقول له وناسبه المقول له الذي هو حرثا (مآيققون) في
 الجهاد وما قال تعالى على الحسين من حيل قال تعالى في حق من يعتذر ولا عذله (انما)
 السيل) أي أيما توجه الطريق بالمقربة (على الدين يستأذنونك) أي بما يهدي التفتت ذلك
 والجهاد (وهم اعتنا) أي يادرون على أهمة الخروج معك وقوله تعالى (رضوا بان يكونوا)
 مع اخوانك) استئناف كأنه قيل ما بالهم استأذنوا وهم أقتبوا فقيل رضوا بالذات والصفة
 والانتظام في جهة الخواص صومهم النصارى السبيح (وطبع الله على قلوبهم) فلاجل ذلك
 الطبع قال الله تعالى (فهم لا يعلمون) أي ماني الجهاد من منافع الدارين أمالي الدنيا فالغزو
 بالغنية والظفر بالعدو وأما في الآخرة فالتواب والنعيم الدائم التي لا ينقطع (يعتذرون)
 أي هؤلاء المنافقون (البيعتهم) أي في التعلق (أذا رجعت) من الغزو (الهم) بالاعذار
 الباطلة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واتخذ كرملة هذا الجمع تعظيما له ويحتمل أن
 يكون هو قوله وسنين يروى ان الذين تصفوا عن غزوة تبول من المناقسين كانوا بضعة
 وثلاثين رجلا فالرجع النبي صلى الله عليه وسلم جازا يعتذرون اليه بالباطل قال تعالى
 (قل) لهم يا محمد (لا تعتذروا) بالاعذار الباطلة (ان تؤمن لله) أي لن نصدقكم فيما
 اعتذرتكم به وقوله تعالى (قد تبياناً) أي أعلنا (أفهم من أخبركم) أي بعض أحوالكم
 التي أنتم عليها من الشر والفساد لا انتقا تصدقهم لان الله تعالى إذا أوحى الى رسوله
 صلى الله عليه وسلم الاعلام بأحوالهم ومال في ضمائرهم من الشر والفساد لم يستقم مع
 ذات تصدقهم فمأذيرهم (ويرى الله علمكم ورسوله) أي أنتم يوم من نفاقكم أم تقيون
 عليه (ثم تردون) أي بالبعث (الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) أي الله
 المطلع على ماني ضمائرهم من الخيابة والكذب والخلاف الوعد وغير ذلك من المخبائات التي
 أنتم بغيرها فيكم عليه (سجدوا) بانه لكم إذا أقبلتم أي رجعت (أيهم) من يقول
 أنهم مذمورون في التخطف (تعرضوا عنهم) أي تصنعوا عنهم فلا تلتفتوا بهم (فأعرضوا
 عنهم) أي فدعوه وما اختاروا لانفسهم من اتفاق قال ابن عباس يريد ترك الكلام
 والسلام قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تحالسونهم ولا تكلموهم
 قال أهل المعاني هؤلاء طليوا اعراض الصفي فأعطوا اعراض المقت ثم ذكر تعالى على
 الاعراض بقوله (أنهم رجس) أي قدرت بباطلهم فكيحيب الاحتراز عن الانجاس

لا يعرفه غيرهم (قوله)
 الحاققون والمنافقون
 بعضهم من بعض) وان
 قلت كيف قال ذلك هنا
 بين وقال في قوله والمؤمنون
 والمؤمنات بعضهم آياته
 بعض يلتفتوا وليأسمع ان
 من أدل على الجبانة

الحجامة يجب الاحتراز عن الاوباس الرومانية خوفا من سر ياتها الى الانسان وحذرا من
 أن يميل طبع الانسان الى تلك الاعمال وقوله تعالى (وما اؤامهم جهنم) من تمام العلة (جزاء
 بما كانوا يكسبون) من الاعمال الخبيثة في الدنيا والمستقلوا في نزل فيه هذه الآية فقال
 ابن عباس نزلت في الجذير بكس ومعتب بن قيسر واصحابها كانوا اثنين رجلان المتأقين
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تقبل السوم ولا تكلموهم وقال مقاتل نزلت
 في عبد الله بن أبي حنيفة النبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا اله الا هو لا يقبل منه بعدها
 وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يرضى عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية ونزل (يخلفون
 انكم ترضوا عنهم) أي يخلف لكم هؤلاء المنافقون ترضوا عنهم بصلتهم فتستبدوا بصلهم
 ما كنتم تعملون بهم (فان ترضوا عنهم) أي فان رضيت عنهم أي المؤمنون عاقلوا لكم
 وقبلتم مذهبهم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) لانه تعالى يعلم ما في قلوبهم من التفاني
 والشك فلا يرضى عنهم والمقصود من الآية عدم الرضا عنهم والاعتذار بصلتهم بعد الاصر
 بالامراض عنهم وعدم الالتفات لقومهم و نزل في سكان البادية (الآخراب) أي اهل البدو
 (أشد كفرا وضللا) أي من اهل الحضر بلغاتهم وغلظ طباعهم وبعدم من اهل العلم وقلة
 استقامتهم والكثير والسنة واستيلاء الهواه الحار اليابس عليهم وذلك يجب من هذا السب
 والتكبر والتفوق والفتور الطيش عليهم وليسوا بمتسقين ولا تاديب مؤدبين ولا ضبط
 ضابط قسوا فملا ذرا ومن كان كذا خرج على أشد البلهات فسادا ولو قابلت القوا ك
 البلهية بالقوا كذا السانعة اعرفت الفرق بين اهل الحضر واهل البادية قال العلماء من اهل
 اللغة يقال رجل مري اذا كان منسب في العرب ووجه العرب كما يقال مجوسى وجرى دى ثم
 تصدىق التسمية في الجمع فيقال المجوس والعبد ورجل اعرابي بالانقباض اذا كان بدوي يطلب
 مصاطة الغيث والكلا وسواء كان من العرب أم من مواليهم ويصح الاعراب على الاعراب
 والاعراب والاعراب اذا قيل له اعرابي فخر والعربي اذا قيل له اعرابي فغضبته فمن
 استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب والذي يدل على الفرق بينهما
 أنه صلى الله عليه وسلم قال حسب العرب من الايمان وأما الاعراب فقد نهمهم الله تعالى في هذه
 الآية وقبل موالي العرب لان ألسنتهم معربة عما في ضمائرهم ولا شك أن اللسان العربي
 مختص بأشياء من فصاحة والجزالة لا يوجد في ما أوال لسانه قال الرازي ورايت في بعض
 الكتب عن بعض الحكماء انه قال حكمة الروم في ألسنتهم وذلك لانهم يمدون على التركيبات
 المهيبة وحكمة الهند في ألسنتهم وحكمة اليونان في ألسنتهم وذلك لكونهم يمدون على التركيبات
 المباحث العقلية وحكمة العرب في ألسنتهم وذلك لخلاوة ألسنتهم وعدو بهاراتهم ثم حكى
 الله تعالى على الاعراب بحكم آخر بقوله تعالى (وأجدد) أي أحسن وأولى (إن) أي بان (لا يعلموا)
 حدود ما أنزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع فرائضها وسننها (واهد علمهم) بما في قلوب
 عباده (حكيم) فهداهم من فرائضها وحكمته (ومن الاعراب من يغضب ما يتفق) في ميل
 الله تعالى (محرما) أي حرما وخبرنا أن الامة ما يتفقته الرجل وليس يلزمه لانه لا يتفق
 الاقبي من المسلمين ويا لالوجه الله تعالى وابتغاه المثرية عنددهم أسد وضطغان

لاقتضاهم البضعة فكثرت
 بالمؤمنين أولى لانهم أشد
 مجابى الى الصفات (قلت)
 المراد بقوله بعضهم من
 بعض بعضهم على دين بعض
 لان من ياتى بعض على كمال
 قوله تعالى ونصرناه من
 القوم وقوله للذين يؤولون
 من ناسهم أي يخافون
 على وثنيهم والمراد بقوله

(ويقرص) أي يقطر (يكم الهواء) أي دوائر الزمان أن ينقلب عليهم فعبوت النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر المشركون قال الله تعالى (عليهم دائرة السوء) دعا علي - م مقرر من قال التقاض الذين كلابين لاني أشاء كلام ولا في آخر دعا عليهم فهو مدعوا به قال الله تعالى وقالت اليهود الله مفلاذحت أي يدور عليهم البلا والجز ولا يرون في محمد صلى الله عليه وسلم ربه وأصحابه إلا ما يسوهم ويكيدهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين والباقون بالفتح مصدر أخيف الله بالغة كقولك وجلسو في تقيض قولك رجل صدق (والله صمغ) لا قولهم (عليه) بما عتق خبائرهم ولما بين سبحانه وتعالى أنه حصل في الأعراب من يقض اتفاقه في سبيل الله مقر ما بين أن فهم قوم مؤمنين صالحين مجاهدين يقض اتفاقه في سبيل الله متفابرة تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كبعض جهينة وحرشة فومضهم الله تعالى بوصف كونهم مؤمنين بالله واليوم الآخر والمقصود التنبيه على أنه لا يفي جميع الطاعات من تقديم الأيمان في الجهاد أيضا كذلك والثاني ما ذكره تعالى (و يقض ما يفتق قربات) جمع قربه أي يقربه (عند الله) الذي لا أثر فمن القرب عنده (و) وسيلة (إلى) (صلوات) أي دعوات (الرسول) صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى قال تعالى وصل عليهم وألهمهم وسبلهم كقولهم صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم ولما كان ما يفتق قبل يقض ما يفتق قربات وصلوات الرسول (الأنام) أي حقاقهم (قربه لهم) عند الله وهـ إذ ما أدمن أقية تعالى المؤمن المتصدق بصحة ما اعتقد من كون تقضه قربات عند الله وصلوات الرسول وقد أكد تعالى هذه لشهادة بحرف التثنية وهو قوله تعالى أو يحرف التصديق وهو قوله تعالى إنما تزد في الناس كيد فقال تعالى (سيدخلهم الله في رحمته) فإن دخول السين توجب عزبنا كيد وهذه التثنية أقصى مرادهم وقرأ ورش قرية برفع الزا والباقون بالسكون والاصل هو الضم والاسكان تحذف (إن الله غفور) أي يبلغ السر القبايح من تاب (وحيم) بهم ولما ذكره في فضائل الأعراب الذين يقضون ما يفتقون قربات عند الله وما عدلهم من الثواب بين تعالى أن فوق منزلتهم منازل اعي واعظم منها بقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) أمان المهاجرين فقال سيد بن الحبيب هم الذين صلوا إلى القبلتين وقال عطاء بن أبي رباح هم أهل بدر وقال الشعبي هم أهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب هم جاهلية أصحابه وقيل هم الذين أسلوا قبل الهجرة واختلف في أول الناس إسلاما وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض العلماء أول من أسلم به خديجة على بن أبي طالب وهذا قول جابر واختلاف في سمعوت إسلامه فقتل كان ابن عشرين وقيل أقل من ذلك وقيل أكثر وقيل كان بالنا والا كتمون على أنه لم يكن بالنا وقت إسلامه وقال بعضهم أول من أسلم به خديجة أبو بكر الصديق وهذا قول ابن عباس وقال بعضهم أول من أسلم به خديجة زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول عروة بن الزبير وكان اصح بن إبراهيم الخنظلي يجمع بين هذه الروايات فيقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالى زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لا أربعة سابق الخلق

بعضهم أوله بعض
انصارهم وامانهم في
الدين وعلى ذلك فكل من
اللفظين يصلح مكان الآخر
لكن للولاية شرف
فكانت اولي المؤمنين
والمؤمنات (قوله أولئك)
أي المناقشون والمناقشات
سبقت اعمالهم في الدنيا
والآخرة أما حبطها في

الى الاسلام وأمن الانصار قسهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبى
 الاولى وكلوا سنة تنقر ثم العقبى الثانية من العلم القبل وكلوا اثني عشر رجلا ثم أصحاب
 العقبى الثالثة وكلوا سبعين رجلا فهو لاسباق الانصار وقيل المراد السابقين الاولين من
 سبق الى الهجرة والنصرة ويدل على هذا انه تعالى ذكر كونهم سابقين ولين انهم سابقون
 فبعد ان قبض النبي ﷺ لم يبق الا ان يوجب صرف ذلك القبط الى ما قد صاروا به مهاجرين وانصارا وهو
 الهجرة والنصرة فوجب ان يكون المراد منه السابقين الاولين في الهجرة والنصرة ازالة
 لان حالهم عن القبط وايضا فان الهجرة طاعة مطلقة ومرة تبت عالية ومنفعة شريفة لانهم نصرروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائهم وأموالهم وأرواحهم وأوصالهم وأسمهم فلهذا قال
 الله تعالى عليهم ومنحهم (و الذين اتبعوه هم) أي الفريقين الى يوم القيامة (باحسان) أي في
 اتباعهم فلم يحو لوان عن شيء من تركتهم ولم يقل طاعتهم الذين يذكرون المهاجرين والانصار
 ويرجون عليهم ويدعون لهم ويذكرون محاسنهم وقيل بقية الظاهرين والانصار سوى
 السابقين الذين وعن أي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسبرا
 أصحابي فلوان أسدكم أنفق مثل أحد هبها ما بلغ مداحهم ولا نصيبه والمدرج للمصاح
 والنصف نصفه والمحق لو أن أحداهم لم يهاجروا عليهم من أعمال البر والافتقار في سبيل الله
 ما بلغ هذا القدر الصغير من عمل الصالحين وانما قهقهم لانهم أنفقوا وذلوا الجاهل وقت الحاجة
 وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنين أم ثلاثا والقرن الا من الناس بقا من بعضهم
 بعضا واختلوا ما قد من الزمان فقبل من عشر سنين الى عشرين سنة وقيل من مائة الى
 مائتين وهذا هو المشهور وقيل من مائة الى مائة وعشرين سنة ثم جمعهم الله تعالى في الثواب
 فقال (رضي الله عنهم) قال السابقون مرتفع بالابتداء وشعر مرضى الله عنهم أي يقول طاعتهم
 وارتضا أعمالهم (ورضوا عنه) عما أفاض عليهم من نعمه الجلية في الدنيا والآخرة (وأعد
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار) أي هي كثيرة المياه لكل موضع أو تدنيس منعه يجرى منه
 نهر وترأين كثيرين يفتنن تحتها ويجري التام بعد الجاهل بالقرن بغرض وفتح التاء ثم نفي
 سبحانه الانقطاع بقوله تعالى (خالدين فيها) وأما حكاية المراد من الخلود بقوله تعالى (أبدا) ثم
 استأنف مدح هذا الذي أعد لهم بقوله تعالى (ذلك) أي الامر العالي الى الابد (القرن العظيم)
 والمناشر تعالى أحوال المناق في المدينة ثم ذكر بعد ما أحوال المناق في الاعراب ثم بين ان
 في الاعراب من هو مؤمن صالح مختلص ثم بين ان رؤساء المؤمنين من هم وهم السابقون
 والمهاجرون والانصار ذكر ان جماعة من حول المدينة مصروفون بالنفاق بقوله تعالى (ومن
 حولكم) أي اهل بلدكم وهي المدينة (من الاعراب منافقون) وهم بجهينة وأسلم وأشجع
 وغفار كانوا ازالين حوله اذ قوة تعالى (ومن أهل المدينة) عطف على خبر المدينة الذي هو من
 حولكم ويؤثر ان يكون له مطوف على الابتداء والتعريف اذ قدرت من أهل المدينة قوم
 (مردوا على النفاق) على ان مردوا مصروف محذوف كقول الشاعر
 «أنا بمن جلا وطلاع الثنايه أي أنا بمن جلا غلظ الموصوف وأطام الصفت مقامه وقال

الذين آمنوا حيث كذبهم
 ومكرهم وشككهم في
 كانوا يتصلدون بها أطفاه
 نور الله وبأي الله الا ان يتم
 نورهم وأما حديث في الآخرة
 فمن حيث ان عبادتهم
 وطاعاتهم أو ايمانهم
 وجمعة ونفاقا فخطبت
 أعمالهم من الخبيثات
 المذكورة حيث لم يحصل

الزجاج في الآية تقديم وتأخير والتقدير وعن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة متنافقون
 مردوا على التناقض أي شتوا واستمر واقبه ولم يتروا عنه واصل المرد الماسة ومنه صرح عز
 وجل أمرد (لا تعلم) بأعيانهم أي يخشون عليك مع فطنتك وشهامتك وصدق فراستك لفرط
 وقهم ما يشك في أمرهم ثم هددهم بين خسارتهم بقوله تعالى (فمن تعلمهم) أي لا يعلمهم إلا
 الله تعالى ولا يطلع على سرهم غيره لأنهم سيطون الكفر في سويداوات قلوبهم اباطنا ويرزون
 لأن ظاهرا كظاهر المخلصين المؤمنين لا تشك معه في أعيانهم وذلك أنهم مردوا على التناقض
 وشرابه فلهم فيه الباطن والظن واختلقوا في تفسير قوله تعالى (من تعلمهم مرتين) فقال
 الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانه منافق
 اخرج يا فلان فانه منافق فأتوا من المسجد جماعة من المنافقين ونصهم فبذا هو العذاب
 الأول والثاني عذاب القبر (فان قيل) كيف هذا مع قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم (أجاب)
 بانه تعالى أعلمهم بعد ذلك قال مجاهد الأول القتل والسبي والثاني عذاب القبر وقال ابن زيد
 الأول المصائب في الأول والثاني عذاب الآخرة وقال ابن عباس الأول أهامة الحدود عليهم
 والثاني عذاب القبر وقيل عدو الجوع مرتين وقيل الأول ضرب الملائكة وجوههم وأبوابهم
 عند قبض أرواحهم والثاني عذاب القبر وقيل الأول أرواح مسجدة مسجدة الضرار
 والثاني أرواحهم نار جهنم كما قال تعالى (يبردون) أي في الآخرة (المراد عذاب عظيم) هو
 النار وقوله تعالى (وآخرون) أي وقوم آخرون مبتدأ وقوله تعالى (اعترفوا بذنوبهم) ولم
 يعتذروا من تخلفهم بالمعذرة الكاذبة قهقهة وأظفر (خطوا عملا ما عا) أي وهو جهادهم قبل
 ذلك واعتزافهم بذنوبهم وأغبر ذلك (وآخر سبأ) أي وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم
 أن الله غفور رحيم) يتجاوز عن التائب ويتفضل عليه نزلات في طائفة من المتخلفين من غزوة
 تبوك واختلاف في عددهم فمن ابن عباس أنهم كانوا ثلاثة عشر وروى عنه أنهم كانوا خمسة
 وقال سعد بن جبيرة كانوا ثمانية وقيل كانوا ثلاثة تدعو المابطعهم منازل بالمخلفين وأبوا وقالوا
 نكون في الظلال ومع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجهاد والذل والظلم
 زرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقر ومقر من المدينة قالوا والله لو وثق أنفسنا
 بأنوارى فلا نطعها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلعها ويعذرنا
 فربطوا أنفسهم في وادي المسجد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد على
 عاذة في رجوعهم من يفر من ذي ركعتين فقرأهم فقال عنهم فذكرها لهم أقبلوا لا يصالحوا أنفسهم
 حتى تعلمهم وترضى عنهم فقال وأما أقسم أن لا أحلهم حتى أومر بالاطلاقهم رغبوا عنى وتخلفوا
 عن الفزوع المسلمين قاتل الله تعالى هذه الآية قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
 والظلمهم وعذرهم فلما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أممنا والله لا نطعها عنك بسمها أخذها
 فتصدق بها عنا وظهرنا واستغفر لنا فقال عليه الصلاة والسلام ما صرت أن أحد من
 أممكم شيئا قاتل الله تعالى (خسذم أموالهم صدقة تطهرهم) عن الذنوب وأحب المال
 المردى إلى حبله وتجبري لهم مجرى الكفارة هذا قول الحسن كان يقول ليس المراد من هذه
 الآية الصدقة الواجبة وإنما هي كفارة الذنب الذي صدر ويبدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم

هم أغرضهم في الدنيا ولا في
 الآخرة وأما عباداتهم
 التي يجري بها أحكام
 المسان عليهم فحق دعائهم
 وأموالهم فيقتضون بها
 في الدنيا خاصة ولا عبرة
 بقوله وما لهم في الأرض
 من ولي ولا نصيب هان قلت
 لم خصم الأرض بالذكر
 مع أنهم لا ولي لهم فيها ولا

اخذت اموالهم وتصدق بها في ايامهم الثلثين ولم ياخذوا جميع لان الله تعالى قال خذ من
 اموالهم والصدقة الواجبة لا يؤخذ فيها ثلث المال (وتركهم بها) اي وتبقى بها ما يحتاجونهم
 وترفعهم الى منازل المخلصين (وصل عليهم) اي واعطف عليهم بالعامر الاستغفار لهم والسنة
 ان يدعو اخذ الصدقة لصاحب الصدقة اذا اخذها وعن الشافعي رضي الله عنه انه كان
 يقول أحب ان يقول الوالي عند اخذ الصدقة ابرؤ الله فيما اعطيت وجعلت لظهورها
 وبارك فيها اقيمت (ان صلاتك سكن لهم) اي تسكن اليها قلوبهم وتطمئن بها قلوبهم لان
 روحه صلى الله عليه وسلم كانت روحا قلوبهم فتعشر قضاة باخرة فاذا دخل على الله عليه وسلم لهم
 وذكرهم بالخير فاضت اكلهم من قوت روحه الروحانية على ارواحهم فاشربتم هذا السبب
 ارواحهم وصفت اسرارهم واستقلوا من الظلمة الى النور ومن الجماعية الى الروحانية فقبل
 لهم بذلك غاية الطاعة وقرأ احسن وحسنه والكافي صلاتك بغيره وبعدها لا يوجب
 التماسه في التوحيد والباقيون بالواو كسر التاء على الجمع لتعدد المفعولهم وقبل ان هذه
 الآية كلام مبتدأ والمقصود منها الايجاب اخذ الزكوات من الاغنياء وعليه اكثر الفقهاء اذ
 استدلوا بهذه الآية في الايجاب الزكاة وقالوا الى الزكاة انها طهرة (وايه صحيح) لا قولهم واعفوا عنهم
 ودعائهم لهم (عليهم) بتدبيرهم وبنيتهم ولما حكى سبحانه عن القوم الذين تقدم ذكرهم انهم تابوا
 عن ذنوبهم وانهم تصدقوا وهاذا ليدرك الا قوله عسى انهم يتوب عليهم وما كان ذلك لمصرح
 في قبول التوبة بل ذكر بعد ذلك انه قبل التوبة وانه سبحانه ياخذ الصدقات ترغيبا لمن يتوب في
 التوبة وترغيبا لكل الصالح الطاعة بقوله تعالى (الزكوة) ان الله هو قبل التوبة عن
 صيدهم واخذ اي قبل (الصدقات) والضعفاء ما لم يتوب عليهم والمردان يمكن في قلوبهم قبول
 توبتهم والاعتداد بصدقاتهم واما الفقهاء والمرداة التضييق عليها والاعتداد بصدقاتهم
 بصيغة الاستعظام الان المراد به التقرير في النفس ومن عادة العرب في انهم انما يطلب
 وازالة الشك عنه ان يقولوا اما علمت ان من علمك ييب عليك خفتمة اما علمت ان من احسن
 اليك ييب عليك شكر فمفسر الله تعالى هؤلاء التائبين بقبول توبتهم وصدقاتهم ترغيبا في
 التوبة وقبل الصدقات وذلك انه لما زلت توبته هؤلاء التائبين قال الذين لم يتوبوا ومن
 المتطفين هؤلاء كانوا معنوا بالامر لا يكلمون ولا يميلون قالهم اليوم فترسل الله تعالى عنده
 الآية ترغيبا في التوبة ثم زادنا كيدا بقوله تعالى (وان الله هو التواب الرحيم) اي وان من
 شانه قبول توبه التائبين والتفضل عليهم وفي هذا تعظيم امر الصدقات وتبشير بها وان الله
 يقبلها من عبده وعن أي هر يرضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد منكم من تصدق بصدقة فمن كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء
 الا الطيب الا يشعها في يد الرحمن عز وجل فيرسلها كابر في احدكم فلو سمع ان الله تعالى يوم
 القيامة وانما كسل الجبل العظيم فقرأ ان الله هو قبل التوبة مع عبادهم واخذ الصدقات
 (وقرأوا) اي وقروا لهم والناس يا محمد اعملوا ما كنتم (فسيرى الله عليكم) فانه لا يخفى عليه
 شيء خيرا كان او شرا انما ترغيب عظيم للمطيعين ووعيد عظيم للمفسدين فكأنه قال اجتهدوا
 في العمل في المستقبل فان الله تعالى يرى اعمالكم ويميز بكم عليها (ويرى ايضا) (رسوله)

في السعة في الدنيا ولا في
 الآخرة (قلت) لما كانوا
 لا يفتنون بالوحدةانية
 ولا يفسقون بالآخرة
 كان اعتقادهم وسودا والى
 والتبشير مقصودا على الدنيا
 تعبر عنها بالأرض اواراد
 بالأرض أرض الدنيا

والمؤمنون) أعمالكم أمارؤة التي على الله عليه وسلم فباطل على أعمالكم وأما
 رؤيه المؤمنين في هذا الله تعالى في قلوبهم من محبة الصالحين وبعض المؤمنين (وسعدون
 الى عالم القريب والسمعة) أي وسعدون يوم القسمة الى من يعمل سرهم وعلايتكم ولا يفتني
 علمه من أعماله واطمأنكم وظنواهم (فيبتكم) أي فيصيركم (بما كنتم تعملون) من خير
 وشرف يعاينكم على أعمالكم واعلم ان الله تعالى قسم المتقين عن الجهاد ثلاثة أقسام وأولهم
 المنافقون الذين مر دواعي النفاق والثاني التابعون وهم المرادون بقوله تعالى وآخرون
 اعترفوا بفسادهم وبين الله تعالى قبل توحيهم والقسم الثالث الذين بقوا موقفين وهم
 الذين كورون في قوله تعالى (وآخرون) أي من المتقين (مخرجون) أي مؤخرون عن التوبة
 وقرأنا مع شخص وحده والكسافي يغيرهم بين الجليم والواو الباقون هم من منعمون بين
 الجليم والواو (لاسر الله) أي حكم الله تعالى فيهم والفرق بين القسم الثاني وبين هذا ان اولئك
 ساروا الى التوبة وهؤلاء لا يساروا اليها قال ابن عباس نزلت هذه الآية في كعب بن مالك
 وصراة بن الربيع وهلال بن أمية وستاق فصعهم عند قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
 تخلفوا كسلا وميلا الى الراحة لانما قالوا لم يستدروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكذبهم
 فوعد أمرهم حسين ليدل حتى نزلت فيهم بعد (ما بعدهم) يا عبيتهم من غفوة (وأما
 يتوب عليهم ان تابوا) (فان قيل) كذا ما قال الله تعالى والله تعالى متوعد ذلك (أجيب) بان
 التوبة بالنسبة لهم مبادى لكن أمرهم عندكم على هذا في الخوف والرجاء فان الله تعالى لا يفتي
 عليه خافية في هذا دليل على ان كلا الاخرين يارادة الله تعالى (واقه علم) باحوال عباده
 (حكيم) فيما يشعل بهم ولما ذكر تعالى اصناف المنافقين وطرق اقترابهم المتخلفة قال تعالى
 (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن عباس رضي الله عنه وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين بنوا
 مسجدا (شرا) أي مضادة لآخوانهم اصحاب مسجد قباء (وكمرا) أي وثقوبة للنفاق
 وقال ابن عباس يريدون به ضراة المؤمنين وكفرة النبي صلى الله عليه وسلم وما ياب به وقال
 غيره اتخذوا ليكفروا لله وبالطعن على النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام (ونفر جناحين
 المؤمنين) لانهم كانوا جماعة يصلون بمسجد قباء بمسجد الضراة ليصل فيهم بعضهم
 فيؤدى ذلك الى الاختلاف واختلفوا في الكلمة (وارسادا) أي ترقبا (لمن حادى الله ورسوله)
 وهو ابو عامر والد ابي جندب الذي غلبته الملاكة وكان قد رجع في الجاهلية ونصر وليس
 الموح لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عاداه لانه زالت رايسته وقال للنبي صلى الله
 عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفة يدعون ابراهيم عليه السلام فقال له ابو عامر
 انا عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك انت عليا فقال ابو عامر اما انت الله الكتاب ما
 طرد اوحيد اغريا فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماعنا سبق فلما ساء يوم أحد قال
 ابو عامر لا اجد قوما يقاتلون الا قاتلت معهم ولم يزل يقاتل الى يوم حنين فلما انهم زمت
 هو ان خرج الى الشام وأرسل الى المنافقين ان استعدوا ويا معكم من التوفو والسلاح
 وابو الى مسجد افاقى ذهب الى قصر ملك الروم فأتى بجند من الروم فأخرج بمجدا وأوصاه
 فبنوا مسجد الضراة الى جنب مسجد قباء واستظروا يحيى ابي عامر ليصل بهم في ذلك المسجد

والاخر قوله ان تستقر
 لهم سبعين مرة قلن: ففراقه
 اوسم) فان قلت لم يخص
 السبعين مع انهم لا يتفر
 لهم اصلا لقوله وواعلمهم
 استقرت لهم أم لم تستقر
 لهم ان يفراقه لهم ولا يفر

هو جميعه عليه الصلوة والسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
مقامه قبله يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة يدل على هذا قوله
قال (فيسجد رجل يصوت أن يظهره) أي من المعاصي والحاصل المتمومة طلبا للبر خاتمة
تعالى عليه السلام (والصحب الطهرين) أي شيخهم ورضي عنهم ويدنهم من جنابه اداءه المحب
حقه روى ابن المنذر قلت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقت على
باب مسجد قبا فاذا الانصار جالس فقالوا مؤمنون أنتم فكسك القوم ثم أعادها فقال جسر
يا رسول الله انهم لمؤمنون وأنا معهم فقال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ودينكم الكعبة يقبل ثم قال
يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد أتى عليكم بهذا الذي ترضون منه الا وهو وعند الغائط
فقالوا يا رسول الله تقبض الغائط الاحجار الثلاثة ثم تبسج الاحجار الماخلة لا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل يصوت أن يظهره وادري ابن خزيمة في مصنفه عن ابن ساعدية أنه صلى الله
عليه وسلم أتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد أحسن اليكم الشك في الطهر وفي قصة
مسجدكم قبا الطهور الذي تظهر وجهه قالوا والله يا رسول الله ما علم شيئا الا انه كان لنا جبريان
من اليهود فكانوا يفتشون أدبارهم من الغائط فنسكتا كما نعلم في حديث روى البزار فقالوا
تبسج الاحجار ثلثا فقال هؤلاء انك فعلكموه وقيل كانوا ينامون الليل على الجنابة ويكفون
الماء في البول وعن الحسن هو التطهر من الغنوب بالتوبة وقيل يصوت أن يظهره وبالجملة
المكتر فلا يؤمن به قدموا عن آخرهم (أقن أس غياه) أي ينام فيه (على تقوى من الله
ورضوان) أي على قاعدة قوية محكمة وهي الحق التي هو تقوى الله ورضوانه (حرام من
أس غياه على شقا) أي طرف (جرف) أي جانب (هار) أي على قاعدة في أضيق القواعد
وأقلها بقا وهو الباطل والتناق الذي مثل شقا جرف هار أي مشرف على السقوط
(فانهار) أي شقا مع بقاءه (في نار جهنم) خبر هذا تشبيل البناء على ضد التقوى بما يزل اليه
والاستقامه لا تقهر رأى الاول نسخ وهو مثال مصدرة والثنائي مثال مسجد الضرار قال
الرازي ولا ترى في العالم مثالا أحسن مطابقة لآمر المؤمنين من هذا المثال وحاصل الكلام
أن أحد البنائين قصد بانيه ببنائه تقوى الله تعالى ورضوانه والبناء الثاني قصد بانيه ببنائه
المعصية والكفر فكان البناء الاول خير بقا واجب الابقاء وكان الثاني خسيسا واجب
الهدم قبل حرقه بقعة في مسجد الضرار فرأى المفسران يخرج منها قرأنا فوع ابن عامر أن
أس يضم الهزمة وكسر السين الاولى مع التشديد وضم النون قبل الهاء والباقيون يفتح
الهزمة والسين مع التشديد أيضا وضم النون قبل الهاء وقرأ أشعة رضوان يضم الراء
والباقيون بالكسر وسمعت أم هانئ مقطوعة من من والكلام على أس غياه كالكلام على
التي قبلها وقرأ ابن عامر وشعبة وجزء جرف بكون الراء والباقيون بالرفع وأما شقا فلا يقال
بجلا ف هار فان أباعه ورو شعبة والكسافي يقرأونه بالامالة المحضة وابن ذكوان بالفتح والامالة
وورث بالامالة بينين والباقيون بالفتح (واقه لا يهدي القوم الظالمين) أي الى عقابه صلاح

لم يثنى على أقصع العرب
وأعلم بالالفاظ الكلام
حتى قال لما أنزلت هذه
الآية لا زيد على السبعين
لعل الله ان يفرهم (قلت)
لم يثنى عليه ذلك وانما اراد
بما قال الطاهر كمال راقته

ونحو ذلك لا يزال يقاتهم الذي بناؤهم الذي بنوه هو صدور كالنقران والمراد هنا المني
 وإطلاق لفظ المسد على المقول مجاز مشهور يقال ضرب الامير ونسج زيد والمراد مضروبه
 ومنسوجه وليس بجميع خلافا لو احدى في تغييره ان يكون جمع غيبة لانه وصف بالقرود
 واخبر عنه بقوة (ريه) أي سكا (في قلوبهم) والمعنى ان ياتوا في البنيان صار مباحا للمحول
 الرية في قلوبهم يحصل نفس ذلك البنيان رية وانما يحصل بعد الرية لان المتأخرين فرحوا
 بنسج مسد الضر او فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم عظم خوفهم في كل
 الاوقات وصاروا امر تايين في انهم هل يتركهم على ما هم فيه أو يأمر بقتلهم ونسج هو الهسم
 وقال الكلبي صار حرة وندامة لانهم نسجوا على بناتمو قال السدي لا تزال خدم قائم رية
 أي سرارة وخيالات قلوبهم (الآن تقطع قلوبهم) قطعها اما بالسيف واما بالوت بحيث لا يبق
 لهم قاطبة الاداة وقيل التقطع بالوتية قدموا أسفا (والله عليهم) باحوالهم واسرار العبادة
 (حكيم) في الاموال التي يصحبها عليهم وعلى غيرهم ولما تقدم الاستكثار على المتأخرين عن
 الشرف سئل الله في قوة تعالى مالهكم اذ اقبل لكم انتم واني سئل الله الآية ثم الجزم بالجهاد
 بالنفس والمال في قوله تعالى انتم واخفاة وبقالا الآية ذكر فضله الجهاد وحقيقته بقوة
 تعالى (ان الله اشترى) أي بهودا كيدة ومواثيق غليظة شديدة (من المؤمنين) بالقدور وروية
 وبما جاء من عند ربهم (انفسهم) التي تقرر بخلقها (واموالهم) التي تقرر بزرقيها وهو
 يذكها درهم وقدم النفس اشار على ان المباحة ساقطة على اكتساب المال ولما ذكر البيع
 اشبه الثمن بقوة تعالى (بان لهم الجنة) مثل الله تعالى انماهم على بذلهم انفسهم واموالهم في
 سبيل الله اشترى وروى تاجرهم الله تعالى فاعلى لهم الثمن وعن ررض الله عنه لجعل لهم
 الصنفين جميعا وعن الحسن انفسنا هو خلقها واموالنا هو زرقها وروى ان الاقصارا
 بآدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبة بركة وهم سبعون نفسا قال عبيد الله بن ربيعة
 اشترط لبلن وثمنك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعيدوه ولا تشر كوا به شأ ونفسى ان
 تمنعوني عما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا فاذا فطنا ذلك فالتا قال الجنة كالواربع
 البيع لا تقبل ولا تستقبل فزلت وصر امر اى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرؤها
 فقال الاعرابي كلام من قال طه السلاوة السلام كلام الله عز وجل فقال الاعرابي والله يبيع
 مريح لا يقبله ولا يستقبل فخرج الى الغزو فاشهد وقال الحسن اصبروا والله يعقرا راحة
 وكفة راحتي فباع الله تعالى بها كل مؤمن واقه ما على الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البسعة
 والمراد بالاموال انفاقها في سبيل الله على انفسهم واهليهم وعيالهم وفي جميع وجودهم
 والطاعات وقوله تعالى (يقالون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) استئناف بيان الجلاطة
 الشرا او قيل يقالون في معنى الامر وقرأ جزوا الكسائي بتقديم المتوازن على القائلين لان
 الاول لا يقتضي الترتيب ولان فعل الحسن قد يستند الى الكل أي فيقتل بعضهم ويقال الباقي
 والباقيون بتقديم القائلين وقوله تعالى (وعدا عليه سقا) مسدرا منصوبا في فعلهما
 المهدوفين ثم اشبه الله تعالى بان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت
 (في التوراة) كتاب موسى عليه السلام (والانجيل) كتاب عيسى عليه السلام (والقرآن) أي

ووجهه من بحث العسم
 وفيه لطيف باعده وحسب
 لهم على الراحم وشفقة
 بعضهم على بعض وهذا
 دأب الانبياء عليهم السلام
 كما قال ابراهيم عليه السلام
 ومن حساني قائم شقو
 رحيم (قوله) وبيع على
 قلوبهم قاله ابن الجوزي
 في قوله عنه وقال بسده

قد اثبتت فيما كا ثبت في القرآن أي الكتاب الجامع لكل ما قبله (ومن أولى به من الله أي
 لأحد وأولى منه سبحانه لان الاخلاق لا يقدم عليه الكرام من الناس فكيف يحفظهم الله
 في النفي المطلق وقوله تعالى (فاستبشروا فيه) من التفات من التفتية أي ما فتر حوا فاية الترح
 (بأيحكم الذي يا بعم) فانه أوجب لكم نظام المطالب كما قال تعالى (وذلك هو الفوز العظيم)
 (تأنيده) هـ هذا لا يستغنى على أنواع من التأكيذات أوله قوله تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم بم يكون المشغى هو الله تعالى المقدس عن الكذب والخيانة وذلك من أدل
 الدلائل على تأكيد هذا العهد فانيها الله تعالى صبر عن ايصاله هذا الثواب باليسع والشراء
 وذلك حق مؤكد فانه قوله تعالى وعدا وعدا الله تعالى حق رابعا قوله تعالى عليه وكلة
 على الوجوب خامسا قوله تعالى حقا وهو لتأكيذ التعصق سادسا قوله تعالى في القرواة
 والاشيخ والقرآن وذلك يجري مجرى انشاء جميع الكتب الالهية وجميع الانبياء والرسل على
 هذه المبيعة سادسا قوله تعالى ومن أولى به من الله وهو غاية في التأكيذ ثامنا قوله
 تعالى فاستبشروا بيبحكم لدى بآيته وبأيضا هو ما علة في التأكيذ ثامنا قوله تعالى وذلك
 هو الفوز وخامسا قوله تعالى العظيم ثبت استحال هذه الآية على هذه الوجوه العشرة
 في التأكيذ والتقرير والتعصق هو لذلك كراهة تعالى في هذه الآية اشترى من المؤمنين
 أنفسهم واولها هم بين ان اولئك المؤمنين هم الموصوفون بهذه الصفات القسحة الاسمية
 اولها قوله تعالى (التائبون) وهو مرفوع على المدح اي هم التائبون يعني المذكورين في قوله
 تعالى ان الله اشترى من المؤمنين وقال زجاج لا يحذر ان يكون قوله التائبون مبتدأ وخبره
 محذوف تقديره التائبون من أهل الجنة وان لم يجر هذا قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
 او خبره ما بعده اي التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال والتائبون
 صيغة عموم محذوف لانها والادام فتناول التوبة من كل مصيبة والتوبة انما تحصل عند
 أربعة أمور اولها احراق القلب عند صدور العصية ثانيا الدمع على ماضى ظلتها العزم
 على الترت في المستقبل رابعا أن يكون الحامل فعل هذه الامور الثلاثة طلب وضوان الله
 تعالى وعبوديته فان كان غرضه منها رفع منة الناس وتقصيل مدحهم لو فرض من
 الاغراض الدنيوية فليس يتألب ولا يمين رد المظالم الى اهلها ان كانت الصفة ثامنة قوله
 تعالى (التائبون) اي الذين اخلصوا المبادقة وقال الحسن هم الذين عبدوا الله في السراء
 والضراء وقال قتادة قوم اخذوا من ايمانهم في ليهم ونهارهم الصفة الثالثة قوله تعالى
 (الحامدون) وهم الذين يقومون بحق شكر الله تعالى على نعمه بناوذا ويحبون اظهار ذلك
 عادة لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قول من يهدي الى الجنة
 يوم القيامة الذين يهدون الله في السراء والضراء الصفة الرابعة قوله تعالى (المتحجون)
 واختلف في المراد منهم فقال ابن مسعود وابن عباس هم الصائمون قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كل ما ذكر في القرآن من السباحة فهو الصوم وقال صلى الله عليه وسلم سباح أخى
 الصوم وعن الحسن أن هذا صوم القرض وقيل هم الذين يديعون الصيام قال الأزهري قيل
 قسائم سائح لان الذي يسبح في الارض متعبدا لزامه كان مسكنا في الكل والصائم عمت

وطبع الله بالبناء القاعل
 لان الاول تقدمه مبي
 فمعه قوله وهو قوله وانما
 اثبات سورة والثاني تقدمه
 ذكر الله صرنا فناسيبناه
 الاول للمفعول والثاني
 للمفاعل ليناسب الفاعل
 ما قبله ثم بنيت كلامها بما
 يناسبه فقال في الاول
 لا يشبهون وفي الثاني
 لا يجلون لان

عن الاكل فلهذه المشابهة يسمى الصائم صائما ومحاول عطاء السائحون الفرائض فيسيل الله تعالى ويروي عن عثمان بن عفان بن طلحة قال يا رسول الله ائذن لنا في السباحة فقال ان سباحة امة الجهاد في سبيل الله قال عطاء السائحون هم طلاب الطر والسباحة امر عظيم في تكميل النفس لانه يلقى افاضل مختلفين فينتقيهم من كل واحد فانه عضو صومعة وقد يلقى اكار من الناس فيستحضر نفسه في مقابلتهم وقد يصل الى الدلوسة الكثيرة فينتقيهم وقد يشاهد اختلاف احوال اهل الدنيا بسبب ما خلق الله تعالى في كل طرف من الاحوال الخاصة بهم فتقوى معرفته وبالجملة فالسباحة لها اثر قوي في الدين الصفة الخامسة والسادسة قوله تعالى (الراكون الساجدون) اي المصلون وانما عبر عن الصلاة بالركوع والسجود لانهما يتبين المولى عن غير مفضل لا صلاة القيام والتقوى لانها حاطة المولى وقدره ولان التقليم اول مراتب التواضع لله تعالى والركوع وسجودهما يتبينان الخشوع والعبادة بالركوع والسجود بالركوع لانهما على غاية التواضع والعبودية تنبيهها على ان القصور من الصلاة تنهاية الخضوع والتعظيم الصفة السابعة والثامنة قوله تعالى (الآخرون بالاعيان والطاعة والتأهون عن المنكر) اي الآخرون بالاعيان والطاعة والتأهون عن المنكر والمقصود دخول الواو في التأهون عن المنكر لانه على انه بما حلف عليه في حكم خصه واحد فكأنه قال بالجامعون بين الوصفين ولان العرب تعطف الواو على السبعة ومنه قوله تعالى وتأسمنهم كلمهم ووثقه تعالى في صفة الجنة ومثقت ابوابها اي انما التعداد قد تم السابغ من حيث ان السبعة هو العدد التام والتام انما ابتداء تعداده ان لم يطرّف عليه وذلك تسمى واو الثانية وقيل الموصوفون بهذه الصفات هم الآخرون بالمعروف والتأهون عن المنكر وعلى هذا يكون قوله تعالى التائبون الى قوله الساجدون صبيحا خبرهم من الآخرون بالمعروف والتأهون عن المنكر الصفة التاسعة قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) اي لاحكامه بالمعاليح والمقصود ان تكاليف الله تعالى كثيرة وهي محصورة في نوعين احدهما ما يتعلق بالعبادات والثاني ما يتعلق بالمعاملات (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر تلك الصفات الثانية على التخصيص ثم ذكر بعضها ثم اقسامها لتكاليف على سبيل الاجال في هذه الصفة التاسعة (اجيب) بان التوبة والعبادة والاشتغال بتعبد الله والسباحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر امور لا يغفل المكلف عنها في اغلب اوقاته فلهذا ذكرها الله تعالى على سبيل التخصيص واما البقية فقد ينشك المكلف عنها في اكثر اوقاته فانه مثل بحكام البيع والشراء واحكام الجنائيات ودخل في هذه الصفة التاسعة وما يحو اليها القلوب بل البصتها وبالباقي في الكشف عن حقائقها اولى لان اعمال الجوارح اتمتراد لاجل تحصيل اعمال القلوب ثم ذكر سبعة وتعالى عقب هذه الصفات التسعة قوله تعالى (وبشر المؤمنين) تنبيه على ان البشارة في قوله تعالى طمستش والتم تناول المؤمنين الموصوفين بهذه الصفات التسعة وحذف تعالى البشر به لانه من قبل وبشرهم بما يحل عن احاطة الانعام وتعبير الكلام واختص في جيب نزول قوله تعالى (ما كان لني والذين آمنوا ان يستغفروا لغفر كين ولو كانوا اولي قربي) فقال حبيدين المسيح من آية انه نزل في شان ابي طالب وذلك

العلم فوق التقه أي الفهم
(قوله وسيرى الله علمكم
ورسوله ثم تردون) فانه هنا
يشرح وجه حذف المؤمنين
وقاله بعد الواو ويذكر
والمؤمنين لان الاول في
الشافقين ولا يطالع على
ضمائرهم الا الله ثم رسوله
باطلاع الله اياه عليه والثاني
فالمؤمنين ولطامتهم

أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء لعلمه أي طالب العلم حضرت ته الوفاة فوجد حنيفة أباجهل
 وعبد الله بن أمية فقال أي حم قل لا إله إلا الله قلنا أخرج النبي عند الله فقال أو سهل وعبد الله
 ابن أمية أترب من ملة عبد المطلب فمزل على الله عليه وسلم يعرفهم اعلمه ونوعه دان عليه الى
 تلك الملة الحق قال أبو طالب آخر ما كلمهم أنا على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله
 فقال صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن السماوات من ذلك قتل ذلك شع من أي هرير فرفض
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه قل لا إله إلا الله أنه قد شرب يوم القيامة
 قال لولا أن يقول فربس يقولون انما حله على ذلك المخرج لا قوت بها عينك فانزل الله تعالى
 انك لا تجد من أحيت الا يتوكل بغيرنا قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في قريته
 آمنه فوقه عليه حتى جئت الشمس وبعنا أن يؤذن له يستغفر لها فنزل ما كان لشي الاية وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قريته آمنه فبني وأبى من هو له وقال أسألتني أن
 أستغفر لها فلم يأن لي واستأذنته ان أزورها فاذن لي فزوروا القبور فها تذاكر الموت وقال
 قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفراي كما استغفر ابراهيم لايه فانزل الله تعالى هذه
 الآية وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه جعلت رجلا يستغفر لأبيه وهو ما مشرك كان فقلت له
 تستغفر له ما هو ما مشرك كان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لايه وهو مشرك فذكرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وروى الطبري اليه سنة عن قتادة قال ذكرنا
 أن رجلا قالوا يا بني الله امن أن أتامن كان يحسن الجوار ويصل الرحم ويثقل العالي أثلا
 يستغفر لهم فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن لاي كما استغفر ابراهيم لايه فانزل الله
 تعالى ما كان لشي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين
 لهم أنهم أصحاب الجحيم أي بان عاقبة الكفر قال الميثاق وفيه دليل على جواز
 الاستغفار لاهلهم فانه طلب توفيقهم للإيمان وبه دفع النقض باستغفار ابراهيم عليه السلام
 لايه الكافر فقال (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا من موعدة وعدها باله) أي وعدها
 ابراهيم بانه يقول لا استغفرن لك أي لا طاب من مقبرة لك بالتوفيق للإيمان فانه يجب أي يطع
 ويعصى حلقه وتر أهلهم بالاتباع هذا اله في الموضعين والباقيون بالاتباعها (طبايين
 لهاته عدوله) بان مات على الكفر أو أوحى الله تعالى اليه أن يلمن يؤمن (تبرأ منه) أي قطع
 استغفاره (ان ابراهيم لواء) أي كنية التبذرع والدعاة (حليم) أي صبور على الاذى والجمل
 لبيان ما حله على الاستغفار لايه مع معصية خلق لايه عليه (وما كان الله ليضل قوما) أي
 يفعل بهم ما يقبل بالذين آمنوا العقوبة لاجل ارتكابهم المني عنه (بعد هذا هم) للاسلام
 (حق بين لهم) ياتوا شافيا لاء العمى (ما يتقون) أي ما يجب اتقاؤه انتهى ما قبل العلم والبيان
 فلا يميل عليهم كما لا يزادون وشرب الخمر ولا يبيع الصاع بالثمانين قبل التبريم وهذا بيان
 لهذين خاتمة المؤاخذة بالاستغفار للمشركين قبل ورود النبي عنه وقيل الله في قوم مضوا
 على الامر الاول في العقوبة والخمر وغير ذلك وفي الجمل دليل على ان الضافل غير مكلف (ان الله
 بكل شئ عليم) أي بالغ العلم فهو بين لكم ما توفون وما تذكرون مما توفى عليه الهدي وما ترك
 تعالى فاعلموا كدرجة لكم لا يضل ويلايضي (ان الله لهلك السجوات والارض) فلا يفتني

و هذا ما هم ظاهره
 و هو من موعده
 الاول بقوله ثم ترون لي قبلة
 فلهه عليه لاه وعبد
 و شرب التالي بقوله و متقون
 لي قبلة و ما عليه لاه
 و عبد فنان في الاول ثم
 و حله و المؤاخذة و في

عليه شيء فهو خير بكل ما ينفعكم أو يضركم (يعني ويعت) أي يحيي من شاء على الإيمان ويعتبه
عليه ويعني من شاء على الكفر ويعتبه عليه لا اعتراض لأحد عليه في حكمه وعيده (وما لكم)
أيها الناس (من دون الله) أي غيره (من دونه) يعني منكم منه (ولا يصير) يمنع عنكم ضرره
(لقد تآب الله) أي أدام نوبته (على النبي والمهاجرين) والآنصار (واقض الله تعالى الكلام
بذكر نوبة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان سبب نوبتهم فذكرهمهم كقول تعالى خذ الله
حسبه والرسول وشهوده وقيل هو بعث على التوبة والحق ما من أحد الا وهو محتاج الى التوبة
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والآنصار قوله تعالى ووبوا الى الله جميعا اذ ما من
أحد الا وله مقام يقتضيه دونه ما هو فيه والحق اليه توبه من تلك النجاسة وانما هو اذ ضلها
بانهم مقام الانبياء والصالحين من عباده (فائدة) انتفى القراء على ادغام دال قلده التاء
(الذين اجتمعوا في ساعة العسرة) أي في وقت العسرة فلم يدعوا ساعة يعينها وكانت غزوة تبوك
تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة فكانت على سبب هجرة في
التظهر والازداد الى طال الحسن كان العسرة منهم يخرجون على بعير واحد حتى يركب
الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم القراموس والشعير المتغير وكان
التفر يخرجون ماعدهم الا الحمرات اليسيرة بينهم فاذا بلغ الجوع من احداهم اخذ القرة
فلا كما حق يحد طعمها ثم يعطى صاحبه فبعضها ثم يشرب على ابو عصف من ماء كذلك حتى
تأق على آخرهم لا يبق من الترة الا الترة فتصاوم النبي صلى الله عليه وسلم على صدقهم
وبقيهم رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين ورضي عناهم آمين وقال هرب عن الخطايب رضي الله
عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قبط شديد فقلنا انزلنا اصلا بنا فيه
عطش شديد حتى نلثنا ان رقابنا ستقطع حتى ان الرجل يشرب بعيره فيعصر فرثه ويشربه
ويجعل مابقي على كبده حتى ان الرجل كان يذهب يلقس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبته
ستقطع فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله تعالى قد هودك في الدعاء عذرا فادع الله تعالى قال
أحب ذلك قال ثم فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجع حتى انظمت السماء ثم
سكبت فلا تأمل معنا ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها باقوت العسكر (من بعد ما كاد ترجف) أي
قرب ان غيب (قلوب فر يق منهم) أي هم بعضهم عنده ثلاث العسرة العطشة أن يذوقوا الي
صلى الله عليه وسلم لكنهم صبروا وحسبوا ولم يزلوا من الذين قلنا قال الله تعالى (ثم تآب
عليهم) لما صبروا وابتغوا وادعوا على ذلك الامر العسير (فان قيل) فكذلك الله تعالى التوبة
أو لا تذكروها فانها فائدة التكميل (اجيب) بأن الله تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنوب
تفضل الله وتطيب القلوب ثم ذكر الذنوب بعد ذلك واراد به ذكر التوبة مرة أخرى تعظيما
لشأنهم وليعلموا ان الله تعالى قد قبل توبتهم وعفا عنهم وقرأ أحسن وحسنه في بابها على التذكير
لان تأنيث القلوب خير حقيق والباقون بالتاء على التأنيث وانهم اوعى والدال من كذا في
التاء بخلاف عنه (أمهم هودك حيم) فانها صفتان لله تعالى ومعناها ممتدة مقاربة خالفة
عبارة عن السعي في إزالة الضرر والرحمة بعبدة عن السعي في إيصال المنفعة وقيل اسداه
لرحمة السابقة والاخرى للمستقبل وقوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي من غزوة

الناسي الواو وذكركم
والمؤمنون (فان قلت)
السين في سري الله
لاستقبال والرؤية يعني
الطم والله تعالى عالم بعلوم
حالا ولا فكيف جمع
بينهما (قلت) معناه في
حق الله انه سجله واقصاه
ما لا يحيط به

يقولونهم كعب بن مالك وهلال بن امية وصرارة بن الربيع معطوف على الآية الاولى
والثالثة راسد تاب الله على النبي والمهاجرين والانسار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وعلى
الثلثة الذين خلفوا وقاله هذا الصنف يان قبول قوتهم وهذه الثلاثة كلهم من الانصار
وهم المذكورون في قوله تعالى وآخرون من جد من جد الانصار الله روى عن ابن شهاب الزهري قال
اشترى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك كان قائد كعب بن قيس حين صلى قال وكان
أعلم قومه وأماهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حديثه حين تصف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال كعب كان من شعبي
حين تحقت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وتبوءت الي لم أكن قط أقوى ولا أيسر
حين تحقت عنه في تلك الغزوة والله ما سمعت قبلها راجعاً من قط حتى يجمعوا في تلك الغزوة ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدغزوة الا وري بقية حاجتي كانت تلك الغزوة فاشبههم
بوجهه الذي يريد فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطقت اغدوا لكي
أتمهم معهم فارجع ولم أفض شيئا فلم يزل ذلك ينادي بي حتى أسرعوا فممت أن أركب
وأدركهم وليتني فقلت فلم يقدروا ذلك وكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحزنني ان لا أرى اسوة الارجل مغموصا في النفاق أو رجلا عن هذا رقة
تعالى من الله تعالى ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قولك فقال وهو جالس
في القوم يقول ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبه ورداهم الغنم وفي
عطفه فقال معاذ بن جبل يتبع ما قلت والله يا رسول الله ما علمت عليه الا خبر انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قال
حضر في همي وطمعت أن لا أكون في ذلك وأقول بما أخرجهم من مضطه هذا واستعنت على ذلك
بكل ذي رأي من أهلي فلما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم فادمازح حتى الباطل
وعرفت الى لم أخرج بشي إلا بما فيه كذب وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان ذا
قدم من مفرج بال مسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس وجاء المخفقون بعد ذنون اليه
ويعلمون له وكانوا تسعة وعشرين رجلا فقبل منهم صلى الله عليه وسلم علايتهم وباعبهم
واستقروا لهم وكل سائرهم الى الله تعالى فبجنته فقامات عليه تسم تسم الفصحان ثم قال
تعالى فبجنت أمي حتى جاءت بين يديه فقال لي ما خلفك لم تكن قد ابغيت ظهر لك قلت بلى
يا رسول الله ولوجئت عند غيرك من أهل الدنيا رايت ان اخرج من مضطك بعد ذلك
اعطيت جدلا وليكن في الله انك علمت ان حدثت لك اليوم حديث كذب ترني به عن يوشكن
الله ان يضطك علي واتن حدثت حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله
ما كان لي من عند الله ما كنت أقوى ولا أيسر عن حين تحقت ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقامت فامر رجل من بني سلمة فاتبعوني
وخلفني الى الله ما علمت انك أذنت ذنا قبل هذا وقد كان كافك لذلك استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لهم هل افي هذا شي أحفظوا انهم رجلا ن قالوا لا ما قلت فقبل لهما
مثل ما قبل لا تظن من هما قالوا امرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا الى رجلين صالحين

واقع حال الان الله تعالى يعلم
الاشياء على ما هي عليه
فيعلم اواقع واما ما في حق
الانفس غير واقع ما في حق
الرسول فهو على ظاهره
(قوله واجدد ان لا يعلموا
سعدو ما نزل الله على
رسوله) فان قلت وصف

بما قوله اخبرني عبد الرحمن
الخ كذا بالفتح التي
معنا وظاهره ان القائد
عبد الرحمن وليس كذلك
وصاروا الجار في المفازي
عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود بن مالك ان
عبد الله بن كعب بن مالك
وكان الخ اه فالتقاء
عبد الله لعبد الرحمن
اه معجبه

قد شهدوا بدرا فقبضه أسير فنهضت حينئذ كروها إلى دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كلامنا يا هؤلاء الذين بين من تنقلب عنه حاجتنا الناس ولينا على ذلك حينئذ ليلنا قاما
 صاحبنا طست كلالا وقد لاني يوتهما بيكان وأما أنا فكنيت أثبت القوم وأجلدهم فكنيت
 أنخرج قاضيا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا
 يكلمني أحد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فقال
 في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام على أم لا ثم أمدني فقبلته وأشارته النذر فإذا أقبلت على
 صلاي نظرت إلى وإذا التفت نحوه أمر من عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت
 حتى أسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عم لي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما ردتني
 السلام فقلت يا أبا قتادة انشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله نكت فحدثت فحدثته
 فسكت فحدثت فحدثته فقال يا رسول الله فاضت عينا يوتيت فبينما أنا أسير في
 سوق المدينة إذ أبغى من أبا طالب الشام عن قدم بالطعام يسعه يقول من يدلي على كعب بن
 مالك فطقتي الناس يسيرون به حتى جاني فدفع إلى كبا من مائة غنم فإذا فيه أما بعد فقد
 بلغني أن صاحبك حافل ولم يجعلك الله بدرا هو أن ولا مضعة فالحق بشاؤك أسكت فقلت حين
 قرأته وهذا يا بضامن السبلة فبعت به التنوير فبعت به حتى إذا مضت أربعون ليلة من
 الخمسين أمرنا أن نقتل زنا ولا نقر بهن فقلت لأمرأى الحق يا هلك فكنوني عندهم حتى
 يقضى الله تعالى في هذا الأمر قال كعب فقامت أمر أذهلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت إن هلالا شيخ ضعيف ليس له ندم هل تكره أن أخدمه فقال أخذني به ولحقني
 لا يقربك قالت والله أنه ما به حركة إلى شيء والله لا يزال يسكن منذ كل من أمره ما كان إلى يومه
 هذا فقال بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرائك لاذن لك كأذن
 لأمرأه هلال بن أمية أن يخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 يدري ما يقول إذا استأذنته فيها وأما رجل شاب فليفت بعد ذلك عشر ليال حتى تكلم لنا
 بخبر ليلة من حين نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا لما صليت صلاة القبر
 صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من يوتنا العيينة أنا جالس على الحال الذي ذكره الله تعالى
 في قوله (حتى إذا صاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحب أي سمعوا قائلين يدون مكانا
 يطعمون إليه (وضاقت عليهم أنفسهم) أي قلوعهم بالغم والوحشة أي ساءخوت بهم فلا
 يسعهم سرور ولا أفس (وظنوا) أي أيقنوا (أن يخففوا) (لأنهم لم يأتوا الله ثم تاب عليهم)
 أي وفتحهم لتوبة (لكنهم لم يأتوا الله بآثار التوب) (الرحيم) إذ سمعت صوت حماري وأني على جبل
 سلع شادي بأعلى موته يا كعب بن مالك أيشتر غسروت ساجدا وعرفت أنه يخرج وأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة القبر فذهب الناس
 يشرون وتذهب قبل صاحبني مبشرون ورجل رجل إلى آخر ساع من أسلم فارى إلى
 الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما بلغني الذي سمعت صوت به شرفي نزعت فلو في
 وكسوته بأباهما والله ما ملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبسهما وانطلقت إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت لاني الناس فوجئوا بياح موتني بالثوبين وبقولهم لنسلك توبة الله

العرب بأنهم يجلون نبال
 يأتى حفرة الاختلاج
 بالناظرهم وأشعارهم على
 ثياب الله تعالى وستة نبيه
 (فك) لا مائة أذنة
 بالجهل أعمهوني أحكام
 القرآن لاني الشايط ومن
 لا تصح بفتحهم في بيان
 الأحكام بل في بيان معاني

عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس فقام
الى طرفة بن عبيدة بهرول حتى صالطني وهناني رضي الله تعالى عنه واقام امام الودع من
المهاجرين يقولون ان اسما طرفة بن عبيدة قال كعب طالعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بهرول
يرى قلوبهم من السبر ويحسبهم يوم مر عليك منقولة ذلك املك ثم تلا علينا الآية ومن أبي بكر
الوداعي انه سئل عن التوبة النصح فقال ان تسين على التائب الارض بملحبت وتضمن
عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبه وولما حكم الله بقبول توبه هؤلاء الثلاثة ذكر
ما يكون كذا جرح عن مثل فعل خاضع وهو الخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد
بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) أي بقرته معاصيه (وكونوا مع الصادقين) أي مع
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين في الفروقات ولا تكونوا متخلفين
عنوا بالسين مع المتأخفين في البيوت وقيل كونوا مع الذين صدقوا في الاعتراف بالذنوب ولم
يستذروا بالاعتذار بالباطل الكاذبة وقيل مع معنى من أي وكونوا من الصادقين (تيسيه)
في الآية دلالة على فضيلة الصدوق كالدرجة وبطل عليه أيضاً اسما منها ما روى عن ابن
مسعود انه قال عليكم بالصدق فانه يقرب الى البر والبر يقرب الى الجنة وان العبد يصدق
فيكتب عند الله تعالى صدقاوا يا كمو الكذب فان الكذب يقرب الى الغي والغيور والقيور يقرب
الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا لا ترى انه يقال صدقت وبررت وكذبت
وطغرت ومنها ما روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعد رجل أريد ان أومن برب
الانبياء أحب اليهم والزاوا السرة والكذب والناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طاعة لي
على تركها فان كنت حتى بقرت واحدة منها فعلت فقال صلى الله عليه وسلم اترك الكذب
فقبل ذلك ثم اسلم فلما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عرضوا عليه الخبر فقال ان شربت
وسالني النبي صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام على الحد فتوكلها
ثم عرضوا عليه الزنا فلما نزل انطاطر فتره وكذا في السرقة فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ما أحسن ما فعلت لما منعني عن الكذب انسدت أبواب المعاصي علي وقالت الكل
ومما ما قيل في قوله تعالى حكاية عن ابليس فيعز ذلك لاغور منهم أجمعين الا بادلهم الخلفين
لان ابليس اتهم كرهذا الاستثناء لانه لو لم يذ كر لمصار كذا في ادعاءه انوا الكل فكأنه
استنكف عن الكذب فذ كرهذا الاستثناء اذا كان الكذب شاملا تصكف عنه ابليس لعنه
الله قال سلم اولي أن يستنكف منه ومنها قول ابن مسعود الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا
أن بعد أحدكم أخاه ثم لا يغيره اقرؤ ان شئتم وكونوا مع الصادقين (ما كان) أي ما صبح وما
ينبغي بوجه من الوجوه (لا حل المدينة) أي داوا الهجرة ومحقن النصره (ومن سؤلهم) أي في
جميع نواحي المدينة الشريفة (من الاعراب) أي سكان البوادي وهم خزنة وجوبية
واقصم وأسلم وغفار وقيل عام في كل الاعراب لان اللفظ عام وجهه على العموم أولى وقوله
تعالى (أن يظفوا من رسول الله) أي عن حكمه وقوله تعالى (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه)
أي بان يصرفوا عما رضى لنفسه عليه الصلاة والسلام من الشدايق يحوز فيه النصب والجزم
على ان لانه روى عن أبي خبيثة انه بلغ بسنانه واستوى ونفج وله امرأة حسنة قرش له

الاقتضالات القبروت
والاستغفار بالجمع
لا تلهيهم فمن فعلهم
انطلب احد صلى الله عليه
وسلم فان قلت كعباني
منه طبعه قال المتأخفين هنا
وانته في قوله وتعرفهم
في سخن القول (قلت) آية
التي زلت قبل آية الاجابات

في القل وبسطته الحميم وقربت له الرطب والماء ليارد فقل غل ظلم ل و رطب باع أي
 تخرج وما يردوا من أحسنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضحك والضحك ما هذا الضحك
 ثم حل نالته وأخذ فيهم ورجمهم كلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة إلى النار
 فإذا ركب برهما السراب أي دفعه وهو عبارة عن السرعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كن يا بني ففك كان هو فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفروا (ذلك) أي انتهى
 من الغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (لا يصيهم ظلماً) أي عطش (ولا نصب) أي تعب
 (ولا محنة) أي جماعة (في سبيل الله) أي في طريق دينه (ولا يطون) أي يدوسون وقوله تعالى
 (موطناً) مصدر أي وطأ ومكان وطأ يوطئ أي يغضب (الكفار) أي وطأهم فدارجهم
 ودواهم (ولا يبالون من عدو يذل) أي قسلاً وأسر أو غنية أو هزيمة أو هزء ذلك قليلاً كان
 أو كثيراً (الآية عليهم) أي بذلك (صلح) أي نواب يرسل عند الله تعالى يجازيهم به
 (أن الله لا يصيب أجر المحسنين) أي لا يترك قواهم وأظهر موضع الإضمار تيبها على أن
 الجهاد احسان (تبييه) في هذه الآية دلالة على أن من قد طاعة الله تعالى كان قيامه
 وقعوده مشيه وسركه وسكوته كلها احسان مكتوبة عنده تعالى وكذا القول في طرف
 المحسنة فإن حركه فيها كلها سيئات لها ظلم بركة الطاعة وما كبرل المحسنة إلا أن
 يغيرها الله تعالى وروى عن أبي بصير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اغترب قسداً في سبيل الله حرمة الله تعالى على النار (ولا يفتقون) في سبيل الله (نفقة
 صغيرة) ثم قد دونها (ولا كبرية) أي أكلتم مثل ما أتق حسان رضي الله تعالى عنه في
 جيش العسرة (ولا يفتقون) أي يماززون (وادياً) أي أرضاً في سبيلهم مقبلين أو مدبرين
 (الآية لهم) ذلك من الاتفاق وقطع الوادي (يبرزهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أي
 يبرزهم الله جزاءهم أحسن من أعمالهم وأجل وأفضل وهو الثواب (قائداً) الوادي كل
 منفرج بين جبال أو كلم يكون منه السبيل وهو في الأصل قاع من ودي إذا سال ومنه
 الوادي وقد شاع في استعمال العرب يعني الأرض يقولون لا تمل في وادي شركه (تبييه) و
 في الآية دليل على فضل الجهاد والاتفاق فيه ويظهر عليه أشيعهم ما روي عن ابن مسعود
 قال جاء رجل يات في شظومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
 يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ومنها ما روي عن زيد بن خالد أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من جهز غازياً في سبيل الله فقد رزق من شلف غازياً في سبيل الله فقد رزقاً ومنها
 ما روي عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يربط يوم في سبيل الله
 شير من الدنيا وما فيها موضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها وقد رواه ومات بها
 ومنها ما روي عن أبي حميد الخدري أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس
 أفضل قال مؤمن بجهادين في سبيل الله قال ثم أي قال ثم رجل في شعب من الشعب بعد
 له تعالى وفي رواية يتي الله ويدع الناس من ثره وقوله تعالى (وما كان المؤمنون لنفروا
 كافة) فيه احتلال الأول أنه كلام مبدأ لاتفاق الجاهدين الثاني أن يكون من رعية أحكام

فلاتناني (قوله خاطوا
 علاماً ماواً آخرساً) أي
 خاطوا كلامهما بالآخر
 (قوله والنار) من
 النار) • ان قلت لم
 عطفه دون ما قبله من
 الصفات (قلت) لأنه وقع
 بعد سبع صفات واحدة
 الحرب أن تدخل الوادي
 السبعة (قوله لا كتب
 لهم عمل صالح) قال
 ذلك هنا وقال بعد إلا

الجهاد فلي الاول يقال وما استقام لهم ان يتروا جعالتهم غزو وطلب حبل كالا يستقيم لهم
 ان يتقبلوا جعالتهم فلي يامر المعاش (فلولا) اي هولا (تفر من كل فرقة) اي غيبة (منهم)
 (فلولا) اي جماعة ومكث الباقون (لستفهموا) اي لستفهموا الفقاعة (في الدين) ويتبينوا
 مشاق قصصها ليعرفوا الحلال من الحرام ويصدقوا الى اوطانهم (وليتذكروا قومهم اذا
 رجعوا اليهم) اي وليعلموا انهم يتبعهم ومعظم غرضهم من الفقاعة ان يشاهدوا انهم
 وقضيهما بالذكراهم وفيه دليل على ان التقهوا الذكراهم من فروض الكفاية وانه يقضي
 ان يكون غرض المتكلم فيه ان يستقيم ويقم لا التفرع على الناس وصرف وجوههم اليه
 والتبسط في البلاد بدليل في قوله صلى الله عليه وسلم من برد الله به خير ان يقفه في الدين وفي
 قوله صلى الله عليه وسلم لم فضل العالم على العابد كفضلي على اذكم وفي قوله صلى الله عليه وسلم
 من كان طريا فليطرس فيه اعلم باسم الله تعالى له طري يقال في الجنة (اعلمهم يحذرون) يقال الله
 تعالى بالمتنال امره ونهيه وعلى الاحتمال الثاني يقال انه لما تولى في المتفادين ما نزل سبق
 المؤمنون الى الفخروا انتفعوا من التقهوا فامر واما ان يفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد
 ويمكث لباكون يتفهمون حتى لا ينقطع الثقة الذي هو الجهاد الا كبرال الجهاد بالجنة
 هو الاصل في المقصود من البعثة فيكون الضمير في لستفهموا وليتذكروا لباقي قوله ٣ لنا فرين اذا رجعوا
 اليهم معاصروا ايام غيبتهم من العلوم قال ابن عباس نهذهم بمصوبة السرايا والى قبائلها
 بالتي من خلف اعداءها اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الذين
 يلوؤنكم من الكفار) امر واجتال الاقرب منهم فالقرب كما امر صلى الله عليه وسلم قولنا اذا
 عشرة الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ثم ففرهم من حرب اخطرتهم فزا
 الشام وقيل لهم فوطئة والضمير وفذل وخبر وقيل الروم لانهم كانوا يستكون الشام والشام
 اقرب الى المدينة من العراق وغيره وكذا القروى على اهل كل ناحية ان يقتلوا من ولهم
 ما لم يضطروا الى اهل ناحية اخرى (وليبدوا فيكم غلظة) اي شدة وصبر على القتال والغلظة
 ضد الرقة اي اغلظوا عليهم (واعلموا ان الله مع المتقين) بالعون والنصرة والحراسة (واذا
 ما نزلت سورة من القرآن (فمنهم) اي المتفادين (من يقول) اي لاصحابه انكارا واسمرا
 بالؤمنين (ايكم زادة يجده) السورة (ايما) اي تصدقوا قال الله تعالى (فاما الذين آمنوا
 فزادتهم ايمانا) بزيادة العلم الحاصل في تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبعائنها الى ايمانهم
 (وهم يستبشرون) اي يشرحون بيزوالها لانه سبب لزيادة كآلهم وارتفاع دواجنهم (واما الذين
 في قلوبهم مرض) اي شك وتناقض في الشك في الدين مرضا لانه فساد في القلب يحتاج الى
 علاج كالمرض في البدن اذا حصل يحتاج الى علاج (فزدتهم) اي السورة اي نزولها (رجسا
 الى رجسهم) اي كثر ايمانهم مع ما الى الكفر بغيرها (وما تولى) اي هؤلاء المتنافقون (وهم
 كافرون) اي وهم جاحدون لما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في
 هذه الآية دليل على ان الايمان يزهد ويتقوى وكان على رضى الله تعالى عنه ياخذ بيد الرجل

كتب لهم فخرج من صلح
 لان ما هنا مثل على
 لاهون عليهم وهو قوله
 ولا يظنون حوطنا الى آخره
 وعلى ما ليس من جهلهم
 وهو قوله نكث بانهم
 لا يصيبهم فلما الى آخره
 فتفضل الله بامرهم بحجري
 جهلهم في الثواب تناسب
 ذلك زيادة قوله صلى
 صلح واهلهم متبقي
 قوله ان الله لا يضيع اجر

قوله وليتذكروا لباقي
 قوله الخ غير ظاهر وراجع
 عبارة الكشاف

والرجال من العصاة ويقول تعالى حق زيدا ما أنا وقوله تعالى (أولادهم) قرأهم من آياتها
 أي أي المؤمنين والباقيون بالياء على التبيين أي المنافقون (أنهم يشنون) أي يهتدون (في كل
 عام مرة أو مرتين) بالأمراض والقطط والحرب (ثم لا يتوبون) من تقاعدهم ونقض عهودهم
 إلى الله تعالى (ولا هبذ كرون) أي ولا يتخلطون بمنايرون من نصرتهم صلى الله عليه وسلم وتأييده
 (وإذا ما أنزلت سورة) فيها سب المنافقين وقرى بينهم وقرأها صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم إلى
 بعض أي قدامهم وبالعيون انكارها ومضرة أو غيظا لما فيها من عيوبهم ويريدون الهزب
 يقولون (هل براكم من أحد) أي من المؤمنين إذ لفتهم فإن لم يرفعهم أحد فامروا ترجعوا من
 المسجد وان علوا أن أحدا يراهم يفتوا على تلك الحالة (ثم انصرفوا) على كفرهم وتعاظمهم وقيل
 انصرفوا عن مواضعهم التي يهتدون فيها ما يكرهون وقوله تعالى (صرف الله قلوبهم) أي
 عن الهدى جعل الأخبار والفتاوى (أنهم) أي بسبب انهم (قوم لا يفتنون) أي لا يسمعونهم
 وعدم تدبرهم (لقد صدقكم رسول من أنفسكم) أي من بفسادكم مني مثلكم وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم تعرفون سببه ونسبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس قبيلة من
 العرب إلا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وفيها نسب وقال جعفر بن محمد الصادق لم
 يسه ثمن من ولادة الجاهل من زمن آدم عليه السلام وعن الطبري قال صلى الله عليه وسلم
 اني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح كنيكاح الإسلام وعن والده بن
 الاصح قال صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
 واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الحديث وقرأ
 أبو حمزة وحسن بن الكسائي بأدغام الدال في اللام والباء فيون بالانفهار (عزيز) أي شديد الشدة
 (عليه ما عظم) أي عظمته وقيل لم الكرم وقيل يشق عليه خلافكم (وحيي بعلمكم) أي
 انتم تدوا أو على إيسال الخبر اليكم (بالمؤمنين) أي منكم ومن غيركم (رؤف) أي شديد الرحمة
 بالمطيعين (رحيم) بالمؤمنين وقدم الأبلغ وهو الرؤف لمحافظة على القواصل وعن الحسن بن
 الفضل لم يجمع الله تعالى لأحد من الأنبياء بين اسمين من ألقابه إلا النبي صلى الله عليه وسلم
 فسمي بأدوار رحيم وقال تعالى ان الله يأنس لرؤف رحيم وقرأنا في كثير من مواضع
 وحسن بن عبد الهزيم من رؤف والبعثون بالقصة (فان تولوا) أي فان لم ترضوا هؤلاء الكفار
 والمنافقين عن الإيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم واناصوا بالحرب (قتل حسبى
 الله) أي يكفيني الله ويصرفكم إليكم وانما كل كنانة لاه (لا اله الا هو) فلا مكانة له ولا راد
 لامر ولا مقبيل لكم (عليه وكانت) أي فلا رادوا الاياه ولا أخاف الله لانه لا امره نافذ
 في كل شيء (وهو رب العرش) أي الكرسي العظيم وخضعه بالذرة بشأه ولا اله من أعظم
 مخلوقاته سبحانه وتعالى روى عن أبي بن كعب قال أنزل من القرآن هاتان الآيتان فقد
 جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة وقال هما أحدث الآيات بالله عهدا وما رواه
 البيضاوي رحمه الله تعالى تعالى الكشاف من أنه صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل على القرآن

المؤمنون ولا في الآية
 الثانية مختص بمأخوذ من
 علمهم وهو قوله ولا يفتنون
 فقد صغرت إلى آخره
 لكتب اسم ذلجه فيه
 ولهذا خصهم بعبادة قوله
 ليعزهم الله أحسن
 ما كانوا يعملون وقوله
 أحسن أي بأحسن والمراد
 بعلمهم إذ لا يقتض
 جزاءهم بأحسن علمهم
 أو المراد ليعزهم أحسن
 من الذي كانوا يعملون

ية آية سرقا خرقا ما خلا سورة برانزول «والله أعلم بما أنزلنا على رسلنا
 سيجون أن تصف من الملائكة حديث منكر ومخافت
 لما بين عن أي من أن آخر ما نزل
 الايمان بالله والله سبحانه
 وتعالى اعلم

• (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله سورة يونس) •

3381
S/A

